
قرآن مجید
به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر
به زبان های زنده دنیا
آشنایی. اعراب آیات. آوانگاری قرآن

بسم الله الرحمن الرحیم

قرآن مجید - ۲۸ ترجمه - ٦ تفسیر

نویسنده:

جمعی از نویسندگان

ناشر چاپی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

۲۰. سوره طه

مشخصات کتاب

سرشناسه:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان،۱۳۸۸ عنوان و نام پدیدآور:قرآن مجید به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر/ مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان مشخصات نشر دیجیتالی:اصفهان:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان ۱۳۸۸. مشخصات ظاهری:نرم افزار تلفن همراه و رایانه

موضوع:معارف قرآنی

سوره طه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

طه (۱)

ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى (۲)

إِلاَّ تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشى (۳)

تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَ السَّماواتِ الْعُلى (۴)

الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى (۵)

لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّرى (۶)

وَ إِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفى (۷)

اللَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى (۸)

وَ هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ مُوسى (۹)

إِذْ رَأى ناراً فَقالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ ناراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْها بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدىً (۱۰)

فَلَمَّا أَتاها نُودِيَ يا مُوسى (۱۱)

إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً (۱۲)

وَ أَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِما يُوحى (۱۳)

إِنَّنِی أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِی وَ أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِی (۱۴)

إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكادُ أُخْفِيها لِتُجْزی كُلُّ نَفْسٍ بِما تَسْعی (۱۵)

فَلا يَصُدَّنَّكَ عَنْها مَنْ لا يُؤْمِنُ بِها وَ اتَّبَعَ هَواهُ فَتَرْدی (۱۶)

وَ ما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا مُوسی (۱۷)

قالَ هِيَ عَصایَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْها وَ أَهُشُّ بِها عَلی غَنَمِی وَ لِيَ فِيها مَآرِبُ أُخْری (۱۸)

قالَ أَلْقِها يا مُوسی (۱۹)

فَأَلْقاها فَإِذا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعی (۲۰)

قالَ خُذْها وَ لا تَخَفْ سَنُعِيدُها سِيرَتَهَا الْأُولی (۲۱)

وَ اضْمُمْ يَدَكَ إِلی جَناحِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْری (۲۲)

لِنُرِيَكَ مِنْ آياتِنَا الْكُبْری (۲۳)

اذْهَبْ

إِلى‏ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى‏ (۲۴)

قالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (۲۵)

وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي (۲۶)

وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي (۲۷)

يَفْقَهُوا قَوْلِي (۲۸)

وَ اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي (۲۹)

هارُونَ أَخِي (۳۰)

اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (۳۱)

وَ أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (۳۲)

كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً (۳۳)

وَ نَذْكُرَكَ كَثِيراً (۳۴)

إِنَّكَ كُنْتَ بِنا بَصِيراً (۳۵)

قالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يا مُوسى‏ (۳۶)

وَ لَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرى‏ (۳۷)

إِذْ أَوْحَيْنا إِلى‏ أُمِّكَ ما يُوحى‏ (۳۸)

أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَ عَدُوٌّ لَهُ وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَ لِتُصْنَعَ عَلى‏ عَيْنِي (۳۹)

إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى‏ مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْناكَ إِلى‏ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها وَ لا تَحْزَنَ وَ قَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْناكَ مِنَ الْغَمِّ وَ فَتَنَّاكَ فُتُوناً فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلى‏ قَدَرٍ يا مُوسى‏ (۴۰)

وَ اصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي (۴۱)

اذْهَبْ أَنْتَ وَ أَخُوكَ بِآياتِي وَ لا تَنِيا فِي ذِكْرِي (۴۲)

اذْهَبا إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى (۴۳)

فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى (۴۴)

قالا رَبَّنا إِنَّنا نَخافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنا أَوْ أَنْ يَطْغى (۴۵)

قالَ لا تَخافا إِنَّنِى مَعَكُما أَسْمَعُ وَ أَرى (۴۶)

فَأْتِياهُ فَقُولا إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنا بَنِى إِسْرائِيلَ وَ لا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْناكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَ السَّلامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى (۴۷)

إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنا أَنَّ الْعَذابَ عَلى مَنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى (۴۸)

قالَ فَمَنْ رَبُّكُما يا مُوسى (۴۹)

قالَ رَبُّنَا الَّذِى أَعْطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدى (۵۰)

قالَ فَما بالُ الْقُرُونِ الْأُولى (۵۱)

قالَ عِلْمُها عِنْدَ رَبِّى

فِی کِتابٍ لا یَضِلُّ رَبِّی وَ لا یَنْسی (۵۲)

الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ مَهْداً وَ سَلَکَ لَکُمْ فِیها سُبُلًا وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْ نَباتٍ شَتَّی (۵۳)

کُلُوا وَ ارْعَوْا أَنْعامَکُمْ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِأُولِی النُّهی (۵۴)

مِنْها خَلَقْناکُمْ وَ فِیها نُعِیدُکُمْ وَ مِنْها نُخْرِجُکُمْ تارَةً أُخْری (۵۵)

وَ لَقَدْ أَرَیْناهُ آیاتِنا کُلَّها فَکَذَّبَ وَ أَبی (۵۶)

قالَ أَ جِئْتَنا لِتُخْرِجَنا مِنْ أَرْضِنا بِسِحْرِکَ یا مُوسی (۵۷)

فَلَنَأْتِیَنَّکَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَیْنَنا وَ بَیْنَکَ مَوْعِداً لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَ لا أَنْتَ مَکاناً سُویً (۵۸)

قالَ مَوْعِدُکُمْ یَوْمُ الزِّینَهِ وَ أَنْ یُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًی (۵۹)

فَتَوَلَّی فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ کَیْدَهُ ثُمَّ أَتی (۶۰)

قالَ لَهُمْ مُوسی وَیْلَکُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَی اللَّهِ کَذِباً فَیُسْحِتَکُمْ بِعَذابٍ وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَری (۶۱)

فَتَنازَعُوا أَمْرَهُمْ بَیْنَهُمْ وَ أَسَرُّوا النَّجْوی (۶۲)

قالُوا إِنْ هذانِ لَساحِرانِ یُرِیدانِ أَنْ یُخْرِجاکُمْ مِنْ أَرْضِکُمْ بِسِحْرِهِما وَ یَذْهَبا بِطَرِیقَتِکُمُ الْمُثْلی (۶۳)

فَأَجْمِعُوا کَیْدَکُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَ قَدْ أَفْلَحَ الْیَوْمَ مَنِ اسْتَعْلی (۶۴)

قالُوا یا مُوسی إِمَّا أَنْ تُلْقِیَ وَ إِمَّا أَنْ نَکُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقی (۶۵)

قالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذا حِبالُهُمْ وَ عِصِیُّهُمْ یُخَیَّلُ إِلَیْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعی (۶۶)

فَأَوْجَسَ فِی نَفْسِهِ خِیفَةً مُوسی (۶۷)

قُلْنا لا تَخَفْ إِنَّکَ أَنْتَ الْأَعْلی (۶۸)

وَ أَلْقِ ما فِی یَمِینِکَ تَلْقَفْ ما صَنَعُوا إِنَّما صَنَعُوا کَیْدُ ساحِرٍ وَ لا یُفْلِحُ السَّاحِرُ حَیْثُ أَتی (۶۹)

فَأُلْقِیَ السَّحَرَةُ سُجَّداً قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هارُونَ وَ مُوسی (۷۰)

قالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَکُمْ إِنَّهُ لَکَبِیرُکُمُ الَّذِی عَلَّمَکُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَیْدِیَکُمْ وَ أَرْجُلَکُمْ مِنْ خِلافٍ وَ لَأُصَلِّبَنَّکُمْ فِی جُذُوعِ

النَّخْلِ وَ لَتَعْلَمُنَّ أَيُّنا أَشَدُّ عَذاباً

وَ أَبْقى (٧١)

قالُوا لَنْ نُؤْثِرَکَ عَلى ما جاءَنا مِنَ الْبَیِّناتِ وَ الَّذِی فَطَرَنا فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ إِنَّما تَقْضِی هذِهِ الْحَیاهَ الدُّنْیا (٧٢)

إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنا لِیَغْفِرَ لَنا خَطایانا وَ ما أَکْرَهْتَنا عَلَیْهِ مِنَ السِّحْرِ وَ اللَّهُ خَیْرٌ وَ أَبْقى (٧٣)

إِنَّهُ مَنْ یَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا یَمُوتُ فِیها وَ لا یَحْیى (٧۴)

وَ مَنْ یَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحاتِ فَأُولئِکَ لَهُمُ الدَّرَجاتُ الْعُلى (٧۵)

جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِینَ فِیها وَ ذلِکَ جَزاءُ مَنْ تَزَکَّى (٧۶)

وَ لَقَدْ أَوْحَیْنا إِلى مُوسى أَنْ أَسْرِ بِعِبادِی فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِیقاً فِی الْبَحْرِ یَبَساً لا تَخافُ دَرَکاً وَ لا تَخْشى (٧٧)

فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِیَهُمْ مِنَ الْیَمِّ ما غَشِیَهُمْ (٧٨)

وَ أَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَ ما هَدى (٧٩)

یا بَنِی إِسْرائِیلَ قَدْ أَنْجَیْناکُمْ مِنْ عَدُوِّکُمْ وَ واعَدْناکُمْ جانِبَ الطُّورِ الْأَیْمَنَ وَ نَزَّلْنا عَلَیْکُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوى (٨٠)

کُلُوا مِنْ طَیِّباتِ ما رَزَقْناکُمْ وَ لا تَطْغَوْا فِیهِ فَیَحِلَّ عَلَیْکُمْ غَضَبِی وَ مَنْ یَحْلِلْ عَلَیْهِ غَضَبِی فَقَدْ هَوى (٨١)

وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى (٨٢)

وَ ما أَعْجَلَکَ عَنْ قَوْمِکَ یا مُوسى (٨٣)

قالَ هُمْ أُولاءِ عَلى أَثَرِی وَ عَجِلْتُ إِلَیْکَ رَبِّ لِتَرْضى (٨۴)

قالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَکَ مِنْ بَعْدِکَ وَ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِیُّ (٨۵)

فَرَجَعَ مُوسى إِلى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً قالَ یا قَوْمِ أَ لَمْ یَعِدْکُمْ رَبُّکُمْ وَعْداً حَسَناً أَ فَطالَ عَلَیْکُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ یَحِلَّ عَلَیْکُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّکُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِی (٨۶)

قالُوا ما أَخْلَفْنا مَوْعِدَکَ بِمَلْکِنا وَ لکِنَّا حُمِّلْنا أَوْزاراً مِنْ زِینَهِ الْقَوْمِ فَقَذَفْناها فَکَذلِکَ أَلْقَى السَّامِرِیُّ (٨٧)

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ

خُوارٌ فَقالُوا هذا إِلهُكَمْ وَ إِلهُ مُوسى فَنَسِيَ (٨٨)

أَ فَلا يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَ لا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَ لا نَفْعاً (٨٩)

وَ لَقَدْ قالَ لَهُمْ هارُونُ مِنْ قَبْلُ يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَ إِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمنُ فَاتَّبِعُونِى وَ أَطِيعُوا أَمْرِى (٩٠)

قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسى (٩١)

قالَ يا هارُونُ ما مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (٩٢)

أَلاَّ تَتَّبِعَنِ أَ فَعَصَيْتَ أَمْرِى (٩٣)

قالَ يَا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَ لا بِرَأْسِى إِنِّى خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِى إِسْرائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى (٩۴)

قالَ فَما خَطْبُكَ يا سامِرِيُّ (٩۵)

قالَ بَصُرْتُ بِما لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُها وَ كَذلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى (٩۶)

قالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى الْحَياهِ أَنْ تَقُولَ لا مِساسَ وَ إِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَنْ تُخْلَفَهُ وَ انْظُرْ إِلى إِلهِكَ الَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ
ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِى الْيَمِّ نَسْفاً (٩٧)

إِنَّما إِلهُكُمُ اللَّهُ الَّذِى لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً (٩٨)

كَذلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْباءِ ما قَدْ سَبَقَ وَ قَدْ آتَيْناكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْراً (٩٩)

مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وِزْراً (١٠٠)

خالِدِينَ فِيهِ وَ ساءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ حِمْلاً (١٠١)

يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً (١٠٢)

يَتَخافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ عَشْراً (١٠٣)

نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ يَوْماً (١٠۴)

وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبالِ فَقُلْ يَنْسِفُها رَبِّى نَسْفاً (١٠۵)

فَيَذَرُها قاعاً صَفْصَفاً (١٠۶)

لا تَرى فِيها عِوَجاً وَ لا أَمْتاً (١٠٧)

يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ وَ خَشَعَتِ الْأَصْواتُ

لِلرَّحْمنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْساً (١٠٨)

يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلاً (١٠٩)

يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً (١١٠)

وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَ قَدْ خابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً (١١١)

وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخافُ ظُلْماً وَ لا هَضْماً (١١٢)

وَ كَذلِكَ أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا وَ صَرَّفْنا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً (١١٣)

فَتَعالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً (١١٤)

وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً (١١٥)

وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبى (١١٦)

فَقُلْنا يا آدَمُ إِنَّ هذا عَدُوٌّ لَكَ وَ لِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُما مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقى (١١٧)

إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيها وَ لا تَعْرى (١١٨)

وَ أَنَّكَ لا تَظْمَؤُا فِيها وَ لا تَضْحى (١١٩)

فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطانُ قالَ يا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَ مُلْكٍ لا يَبْلى (١٢٠)

فَأَكَلا مِنْها فَبَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى (١٢١)

ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ فَتابَ عَلَيْهِ وَ هَدى (١٢٢)

قالَ اهْبِطا مِنْها جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ فَلا يَضِلُّ وَ لا يَشْقى (١٢٣)

وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى (١٢٤)

قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً (١٢٥)

قالَ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وَ كَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى (١٢٦)

وَ كَذلِكَ نَجْزِي

مَنْ أَسْرَفَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآياتِ رَبِّهِ وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَشَدُّ وَ أَبْقى (۱۲۷)

أَ فَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَساكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِي النُّهى (۱۲۸)

وَ لَوْ لا كَلِمَهٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكانَ لِزاماً وَ أَجَلٌ مُسَمًّى (۱۲۹)

فَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِها وَ مِنْ آناءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَ أَطْرافَ النَّهارِ لَعَلَّكَ تَرْضى (۱۳۰)

وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَياهِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقى (۱۳۱)

وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاهِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْها لا نَسْئَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَ الْعاقِبَهُ لِلتَّقْوى (۱۳۲)

وَ قالُوا لَوْ لا يَأْتِينا بِآيَهٍ مِنْ رَبِّهِ أَ وَ لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَهُ ما فِي الصُّحُفِ الْأُولى (۱۳۳)

وَ لَوْ أَنَّا أَهْلَكْناهُمْ بِعَذابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقالُوا رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزى (۱۳۴)

قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ وَ مَنِ اهْتَدى (۱۳۵)

آشنایی با سوره

۲۰- طه [رمزی است خطاب به پیامبر اسلام]

در این سوره، خطاب به پیامبر اکرم، داستان شگفت موسی و برخوردش را با فرعون و جادوگران و شیوه انحرافی سامری را درحرکت ارتجاعی او در جامعه بسوی شرک و نجات قوم بنی اسرائیل از چنگ نظام فرعونی را بیان کرده تا دلگرمی پیامبر و آموزش مسلمین فراهم آید. در قسمت آخر سوره از فرمان سجده بر آدم و اغوای ابلیس و هبوط و خروج آدم از بهشت یاد شده است. از سوره های مکی است و ۱۳۵ آیه دارد. و به نام سوره «حکیم هم

یاد شده است و نام دیگرش هم سوره «کلیم است.

شان نزول

عبادت و مسؤولیت پذیری

شأن نزول آیه ی ۲ سوره ی طه

حضرت محمد صلی الله علیه و آله وسلم پیش از بعثت در هر خلوتی با خدا راز و نیاز می کرد. پناه گاه ارتباط او با خدا، غار حرا بود و هرگاه فرصت می یافت، به آن جا می شتافت و در غار ساعت ها در تاریکی می نشست و رو به خانه ی خدا با محرم اسرارش گفتگو می کرد. آه و ناله اش، همه چیز را با خود هم نوا می کرد و خود محو جمال یار می گشت. آن گاه با دلی آکنده از عشق به خدا و کوله باری از معنویت، به خانه باز می گشت. او موجود زمینی نبود، بلکه از خاک به افلاک راه یافته و با فرشتگان آسمانی هم سخن شده بود. پس از مدتی، محمد صلی الله علیه و آله وسلم شایستگی مقام رسالت را یافت و به پیامبری برانگیخته شد. سه سال دعوت پنهانی نیز فرصت خوبی برای انباشتن ره توشه های عبادت و اخلاص بود. پس از آن، دعوت پیامبر علنی شد و بر گستره ی مشکلات نیز افزوده گشت. با این حال، اگر معنویت پیامبر نبود، وی نمی توانست یک تنه در برابر آن همه گرفتاری بایستد و چون کوهی استوار مقاومت کند. وی در کوران مشکلات، بیش ترین وقتش را به عبادت های شبانه می گذراند. حتی آن گاه که به خانه ی همسران خویش می رفت، بیشتر وقت خود را به عبادت می گذراند، به گونه ای که گاهی همسرانش زبان به اعتراض می گشودند و او را به اعتدال در عبادت فرا می خواندند.

شبی از شب ها که نوبت خانه ی عایشه بود، پیامبر به عبادت ایستاد که تا نزدیک صبح به درازا کشید. عایشه از این وضع خسته شد و گفت: «یا رسول اللّه! عبادت

بس است. این همه خود را به سختی میافکن؛ زیرا تو نزد خدا آمرزیده شده ای». پیامبر به عایشه گفت: «من باید برای خدای خودم، بنده ای سپاسگزار باشم». هم چنین گفته اند آن حضرت هر شب برای عبادت به خانه ی کعبه می آمد، رو به خانه ی خدا می ایستاد و خشوع و بندگی خود را به درگاه الهی ابراز می کرد. گاهی ساعت ها به عبادت می ایستاد، به گونه ای که پاهایش متورم می شد، و سجده اش چنان به درازا می انجامید که پیشانی اش زخم برمی داشت.

دشمنان برای ضربه زدن به پیامبر، عبادت او را دستاویز قرار دادند گفتند: «دین محمد صلی الله علیه و آله وسلم برای بی کاران خوب است. این بی کاره ها هستند که به آیین او ایمان می آورند. ما کار و زندگی داریم و وقت مان پر است و برای عبادت فرصتی نداریم». ابوجهل، دشمن سرسخت پیامبر نیز فرصت را غنیمت شمرد و گفت: «این قرآن تنها رنج و مشقت به ارمغان آورده است. تحمّل این همه رنج و مشقت را نداریم که به محمد صلی الله علیه و آله وسلم ایمان آوریم».

آنان از درک عبادت پیامبر ناتوان بودند و نمی دانستند که مسؤولیت سنگین پیامبر و تحمّل بار مشکلات تنها با عبادت بیشتر و کسب معنویت میسر است. با این حال، قرآن، پیامبر را به اعتدال در عبادت سفارش کرد و آیه ی ۲ سوره ی طه در همین باره نازل شد:

ما قرآن را برتو نازل نکردیم، تا خود را به زحمت افکنی «» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۱۵۶؛ مجمع البیان، ج ۱۶، ص ۶؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۳؛ نمونه ی بینات، ص ۵۳۰.

جغرافیای قیامت

شأن نزول آیه های ۱۰۵ تا ۱۰۷ سوره ی طه

در قرآن، آیات فراوانی درباره ی معاد وجود دارد؛ زیرا کافران می گفتند: با مرگ همه چیز

پایان می گیرد و از جهات دیگر، خبری نیست. از این رو، قرآن به هر مناسبت، از معاد و حوادث آن سخن می گفت و پیامبر نیز آن ها را به مردم می رساند. با این حال، دامنه ی پرسش های مردم در این باره بسیار گسترده بود و می خواستند بیشتر بدانند. قرآن گاهی از وضعیت ستارگان، کوه ها و دریاها، سخن به میان می آورد و مردم نیز با کنجکاوی از جایگاه آن ها در جهان دیگر می پرسیدند و پیامبر پاسخ می گفت.

سرنوشت کوه ها هنگام فرا رسیدن قیامت، یکی از پرسش های اصلی مردم بود. آنان هنگامی به کوه ها می نگریستند، باور نمی کردند که این کوه های سر به فلک کشیده، متزلزل شوند. آنان از خود می پرسیدند: کدام زلزله و توفان یا تندباد سهمگین می تواند کوه ها را از جا برکند و حرکت دهد؟ این در حالی بود که آیات قرآن پی در پی به آنان گوشزد می کرد که:

کوه ها به لرزه در می آیند. (۱) سپس حرکت می کنند.(۲) در سومین مرحله از هم گسیخته می شوند و به صورت انبوهی از شن در می آیند.(۳) در آخرین مرحله نیز آن چنان توفان و باد، آن ها را از جا حرکت می دهد و در فضا می پاشاند که همچون پشم های زده شده به نظر می رسند.(۴) پس از این پرسش ها، آیات ۱۰۵ تا ۱۰۷ سوره ی طه نازل شد و به آنان چنین پاسخ گفت:

و از تو درباره ی کوه ها می پرسند. بگو: پروردگارم آن ها را (در قیامت) ریزریز خواهد ساخت. پس آن ها را پهن و هموار خواهد کرد «» نه در آن کژی می بینی و نه ناهمواری «»(۵)

پاورقی:

(۱) مزمل، ۱۴.

(۲) طور، ۱۰.

(۳) مزمل، ۱۴.

(۴) قارعه، ۵.

(۵) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۳۰۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۳۱، مجمع

البیان، ج ۱۶، ص ۷۱.

جغرافیای قیامت

شأن نزول آیه های ۱۰۵ تا ۱۰۷ سوره ی طه

در قرآن، آیات فراوانی درباره ی معاد وجود دارد؛ زیرا کافران می گفتند: با مرگ همه چیز پایان می گیرد و از جهات دیگر، خبری نیست. از این رو، قرآن به هر مناسبت، از معاد و حوادث آن سخن می گفت و پیامبر نیز آن ها را به مردم می رساند. با این حال، دامنه ی پرسش های مردم در این باره بسیار گسترده بود و می خواستند بیشتر بدانند. قرآن گاهی از وضعیت ستارگان، کوه ها و دریاها، سخن به میان می آورد و مردم نیز با کنجکاوی از جایگاه آن ها در جهان دیگر می پرسیدند و پیامبر پاسخ می گفت.

سرنوشت کوه ها هنگام فرا رسیدن قیامت، یکی از پرسش های اصلی مردم بود. آنان هنگامی به کوه ها می نگریستند، باور نمی کردند که این کوه های سر به فلک کشیده، متزلزل شوند. آنان از خود می پرسیدند: کدام زلزله و توفان یا تندباد سهمگین می تواند کوه ها را از جا برکند و حرکت دهد؟ این در حالی بود که آیات قرآن پی در پی به آنان گوشزد می کرد که:

کوه ها به لرزه در می آیند. (۱) سپس حرکت می کنند.(۲) در سومین مرحله از هم گسیخته می شوند و به صورت انبوهی از شن در می آیند.(۳) در آخرین مرحله نیز آن چنان توفان و باد، آن ها را از جا حرکت می دهد و در فضا می پاشاند که همچون پشم های زده شده به نظر می رسند.(۴) پس از این پرسش ها، آیات ۱۰۵ تا ۱۰۷ سوره ی طه نازل شد و به آنان چنین پاسخ گفت:

و از تو درباره ی کوه ها می پرسند. بگو: پروردگارم آن ها را (در قیامت) ریزریز خواهد ساخت. پس آن ها را پهن و هموار خواهد کرد «» نه

در آن کژی می بینی و نه ناهمواری »(۵)

پاورقی:

(۱) مزمل، ۱۴.

(۲) طور، ۱۰.

(۳) مزمل، ۱۴.

(۴) قارعه، ۵.

(۵) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۳۰۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۳۱، مجمع البیان، ج ۱۶، ص ۷۱.

جغرافیای قیامت

شأن نزول آیه های ۱۰۵ تا ۱۰۷ سوره ی طه

در قرآن، آیات فراوانی درباره ی معاد وجود دارد؛ زیرا کافران می گفتند: با مرگ همه چیز پایان می گیرد و از جهات دیگر، خبری نیست. از این رو، قرآن به هر مناسبت، از معاد و حوادث آن سخن می گفت و پیامبر نیز آن ها را به مردم می رساند. با این حال، دامنه ی پرسش های مردم در این باره بسیار گسترده بود و می خواستند بیشتر بدانند. قرآن گاهی از وضعیت ستارگان، کوه ها و دریاها، سخن به میان می آورد و مردم نیز با کنجکاوی از جایگاه آن ها در جهان دیگر می پرسیدند و پیامبر پاسخ می گفت.

سرنوشت کوه ها هنگام فرا رسیدن قیامت، یکی از پرسش های اصلی مردم بود. آنان هنگامی به کوه ها می نگریستند، باور نمی کردند که این کوه های سر به فلک کشیده، متزلزل شوند. آنان از خود می پرسیدند: کدام زلزله و توفان یا تندباد سهمگین می تواند کوه ها را از جا برکند و حرکت دهد؟ این در حالی بود که آیات قرآن پی در پی به آنان گوشزد می کرد که:

کوه ها به لرزه در می آیند. (۱) سپس حرکت می کنند.(۲) در سومین مرحله از هم گسیخته می شوند و به صورت انبوهی از شن در می آیند.(۳) در آخرین مرحله نیز آن چنان توفان و باد، آن ها را از جا حرکت می دهد و در فضا می پاشاند که همچون پشم های زده شده به نظر می رسند.(۴) پس از این پرسش ها، آیات ۱۰۵ تا ۱۰۷ سوره ی طه نازل شد و به آنان

چنین پاسخ گفت:

و از تو درباره ی کوه ها می پرسند. بگو: پروردگارم آن ها را (در قیامت) ریزریز خواهد ساخت. پس آن ها را پهن و هموار خواهد کرد «» نه در آن کژی می بینی و نه ناهمواری «»(۵)

پاورقی:

(۱) مزمل، ۱۴.

(۲) طور، ۱۰.

(۳) مزمل، ۱۴.

(۴) قارعه، ۵.

(۵) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۳۰۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۳۱، مجمع البیان، ج ۱۶، ص ۷۱.

اعراب آیات

{بِسْمِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف {الرَّحْمنِ} نعت تابع {الرَّحِیمِ} نعت تابع

{طه}

{ما} حرف نفی غیر عامل {أَنْزَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَیْکَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْقُرْآنَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لِتَشْقی} (ل) حرف جر / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر

{إِلاَّ} حرف استثنا / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف {تَذْکِرَةً} مفعول لأجله، منصوب {لِمَنْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {یَخْشی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{تَنْزِیلاً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {مِمَّنْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خَلَقَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الْأَرْضَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالسَّماواتِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {الْعُلی} نعت تابع

{الرَّحْمنُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَلَی} حرف جر {الْعَرْشِ} اسم مجرور یا در محل جر {اسْتَوی} فعل ماضی، مبنی بر

فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {ما} مبتدا مؤخّر {فِی} حرف جر {السَّماواتِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فِی} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {بَیْنَهُما} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {تَحْتَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الثَّری} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَإِنْ} (و) حرف استیناف / حرف شرط جازم {تَجْهَرْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِالْقَوْلِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَإِنَّهُ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {یَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {السِّرَّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَأَخْفی} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{اللَّهُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لا} (لا)ی نفی جنس {إِلهَ} اسم لای نفی جنس، منصوب / خبر لای نفی جنس، محذوف {إِلَّا} حرف استثنا {هُوَ} بدل تابع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {الْأَسْماءُ} مبتدا مؤخّر {الْحُسْنی} نعت

تابع

{وَهَـلْ} (و) حرف استیناف / حرف استفهام {أَتـاکَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ک) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {حَدِیثُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مُوسی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {رَأی} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقـدیر {نـاراً} مفعولٌ به، منصوب یـا در محل نصب {فَقالَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {لِأَهْلِهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضاف الیه {امْکُثُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنِّی} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {آنَسْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعـل / خبر إنَّ محـذوف {ناراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَعَلِّی} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {آتِیکُمْ} خبر لعل، مرفوع یا در محل رفع / (ک) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْهـا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {بِقَبَسٍ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {أَوْ} حرف عطـف {أَجِـدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {عَلَی} حرف جر {النَّارِ} اسم مجرور یا در محل جر {هُدیً} مفعولٌ به،

منصوب یا در محل نصب

{فَلَمَّا} (ف) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَتاها} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {نُودِیَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {یا} (یا) حرف ندا {مُوسی} منادا، منصوب یا در محل نصب

{إِنِّی} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {أَنَا} توکید تابع {رَبُّکَ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَاخْلَعْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {نَعْلَیْکَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّکَ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {بِالْوادِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر إنَّ محذوف {الْمُقَدَّسِ} نعت تابع {طُویً} بدل تابع

{وَأَنَا} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {اخْتَرْتُکَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَاسْتَمِعْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {یُوحی} فعل مضارع، مرفوع به

ضمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{إِنَّنِی} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {أَنَا} توکید تابع {اللَّهُ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {لا} (لا)ی نفی جنس {إِلَهَ} اسم لای نفی جنس، منصوب / خبر لای نفی جنس، محذوف {إِلَّا} حرف استثنا {أَنَا} بدل تابع {فَاعْبُدْنِی} (ف) سببیّه / فعل امر مبنی بر سکون / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {وَأَقِمِ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {الصَّلاةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لِذِكْرِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {السَّاعَةَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {آتِيَةٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {أَكادُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / اسم کاد، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {أُخْفِيها} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / خبر کاد محذوف {لِتُجْزى} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {كُلُّ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {نَفْسٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَسْعى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل،

ضمیر مستتر (هی) در تقدیر

{فَلا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جزم {يَصُدَّنَّكَ} فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَنْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لا} حرف نفی غیر عامل {يُؤْمِنُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَاتَّبَعَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {هَواهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَتَرْدى} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر

{وَما} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {تِلْكَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {بِيَمِينِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يا} (یا) حرف ندا {مُوسى} منادا، منصوب یا در محل نصب

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {هِيَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَصايَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَتَوَكَّؤُا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {عَلَيْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَهُشُّ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری

یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {بِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَلی} حرف جر {غَنَمِی} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلِیَ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {فِیها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَآرِبُ} مبتدا مؤخّر {أُخْری} نعت تابع

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَلْقِها} فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {یا} (یا) حرف ندا {مُوسی} منادا، منصوب یا در محل نصب

{فَأَلْقاها} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَإِذا} (ف) حرف عطف / حرف مفاجأه {هِیَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {حَیَّةٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {تَسْعی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {خُذْها} فعل امر مبنی بر سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَخَفْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {سَنُعِیدُها} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری

/ (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقـدیر {سِیرَتَهَا} بدل تابع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْأُولی} نعت تابع

{وَاضْمُمْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سـکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {يَدَكَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محـل نصب / (ك) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {إِلی} حرف جر {جَناحِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {تَخْرُجْ} فعل مضارع، مجزوم به سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هی) در تقدیر {بَيْضاءَ} حـال، منصوب {مِنْ} حرف جر {غَيْرِ} اسم مجرور یا در محل جر {سُوءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {آيَةً} حال ثانیه (دوم)، منصوب {أُخْری} نعت تابع

{لِنُرِيَكَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقـدیر {مِنْ} حرف جر {آياتِنَا} اسم مجرور یـا در محـل جر / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْكُبْری} نعت تابع

{اذْهَبْ} فعل امر مبنی بر سـکون / فاعل، ضـمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِلی} حرف جر {فِرْعَوْنَ} اسم مجرور یا در محل جر {إِنَّهُ} حرف مشـبه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ / (ه) ضـمیر متصـل در محل نصب، اسم إنّ {طَغی} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر أنَّ محذوف

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل

نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {اشْرَحْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {صَدْرِی} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه

{وَیَسِّرْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَمْرِی} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه

{وَاحْلُلْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عُقْدَةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {لِسانِی} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه

{یَفْقَهُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {قَوْلِی} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه

{وَاجْعَلْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَزِیراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {أَهْلِی} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه

{هارُونَ} بدل تابع {أَخِی} عطف بیان تابع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه

{اشْدُدْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَزْرِی} مفعولٌ

به، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه

{وَأَشْرِكْهُ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {فِی} حرف جر {أَمْرِی} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه

{كَیْ} حرف نصب {نُسَبِّحَكَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {كَثِیراً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب

{وَنَذْكُرَكَ} (و) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {كَثِیراً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب

{إِنَّكَ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {كُنْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {بِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بَصِیراً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب / خبر إنَّ محذوف

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {قَدْ} حرف تحقیق {أُوتِیتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {سُؤْلَكَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {یا} (یا) حرف ندا {مُوسی} منادا، منصوب یا در محل نصب

{وَلَقَدْ} (و) حرف عطف / (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {مَنَنَّا} فعل ماضی، مبنی

بر سکون / (نـا) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعل {عَلَيْكَ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مَرَّةً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {أُخْرى} نعت تابع

{إِذْ} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَوْحَيْنا} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعـل {إِلى} حرف جر {أُمِّكَ} اسم مجرور یـا در محـل جر / (ک) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يُوحى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{أَنِ} حرف تفسـیر {اقْذِفِيهِ} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (ی) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصـب، مفعـولٌ بـه {فِي} حرف جر {التَّابُوتِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {فَاقْذِفِيهِ} (ف) حرف عطـف / فعـل امر، مبنی بر حذف نون / (ی) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فِي} حرف جر {الْيَمِّ} اسم مجرور یا در محل جر {فَلْيُلْقِهِ} (ف) حرف عطف / (ل) امر / فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / (ه) ضـمیر متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {الْيَمُّ} فاعـل، مرفوع یا در محل رفع {بِالسَّاحِلِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {يَأْخُذْهُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَدُوٌّ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَعَدُوٌّ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لَهُ} حرف

جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَلْقَيْتُ} (و) حاليه / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (ت) ضمير متصل، در محل رفع و فاعل {عَلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَحَبَّةً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {مِنِّى} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلِتُصْنَعَ} (و) حرف عطف / (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهرى يا تقديرى / نائب فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {عَلى} حرف جر {عَيْنِى} اسم مجرور يا در محل جر / (ى) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه

{إِذْ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {تَمْشِى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى {أُخْتُكَ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {فَتَقُولُ} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هى) در تقدير {هَلْ} حرف استفهام {أَدُلُّكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / (ك) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (أنا) در تقدير {عَلى} حرف جر {مَنْ} اسم مجرور يا در محل جر {يَكْفُلُهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {فَرَجَعْناكَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِلى} حرف جر {أُمِّكَ} اسم مجرور يا در محل جر / (ك) ضمير متصل در

محل جر، مضاف اليه {كَيْ} حرف نصب {تَقَرَّ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {عَيْنُها} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {وَلا} (و) حرف نصب / حرف نفی غیر عامل {تَحْزَنَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {وَقَتَلْتَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {نَفْساً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَنَجَّيْناكَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنَ} حرف جر {الْغَمِّ} اسم مجرور یا در محل جر {وَفَتَنَّاكَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فُتُوناً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {فَلَبِثْتَ} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {سِنِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فِي} حرف جر {أَهْلِ} اسم مجرور یا در محل جر {مَدْيَنَ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {ثُمَّ} حرف عطف {جِئْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {عَلى} حرف جر {قَدَرٍ} اسم مجرور یا در محل جر {يا} (يا) حرف ندا {مُوسى} منادا، منصوب یا در محل نصب

{وَاصْطَنَعْتُكَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در

محل رفع و فاعل / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {لِنَفْسِـی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه

{اذْهَبْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَنْتَ} توکید تابع {وَأَخُوکَ} حرف عطف و اسم بعد از آن معطوف / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِآیاتِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَنِیا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِی} حرف جر {ذِکْرِی} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه

{اذْهَبا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلی} حرف جر {فِرْعَوْنَ} اسم مجرور یا در محل جر {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {طَغی} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف

{فَقُولا} (ف) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قَوْلاً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {لَیِّناً} نعت تابع {لَعَلَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {یَتَذَکَّرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو)

در تقدیر / خبر لعل محذوف {أَوْ} حرف عطف {يَخْشى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{قالا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّنا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّنا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {نَخافُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {أَنْ} حرف نصب {يَفْرُطَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَيْنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَوْ} حرف عطف {أَنْ} حرف نصب {يَطْغى} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لا} حرف جزم {تَخافا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّنِي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {مَعَكُما} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر إنَّ محذوف {أَسْمَعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {وَأَرى} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر

مستتر (أنا) در تقدير

{فَأْتِيـاهُ} (ف) حرف عطف / فعل امر، مبنى بر حـذف نون / (ا) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَقُولا} (ف) حرف عطف / فعل امر، مبنى بر حذف نون / (ا) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسـخ / (نا) ضـمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {رَسُولا} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع {رَبِّكَ} مضـاف اليه، مجرور يـا در محـل جر / (ك) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {فَأَرْسِلْ} (ف) سـببيّه / فعل امر مبنى بر سكون / فاعل، ضـمير مستتر (أنت) در تقدير {مَعَنا} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب / (نا) ضمير متصل در محل جر، مضـاف اليه {بَنِى} مفعولٌ به، منصوب يـا در محل نصب {إِسْرائِيلَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تُعَذِّبْهُمْ} فعل مضارع، مجزوم به سـكون / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقـدير {قَدْ} حرف تحقيق {جِئْنـاكَ} فعل ماضـى، مبنى بر سـكون / (نا) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمير متصـل در محل نصب، مفعولٌ به {بِآيَةٍ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {رَبِّكَ} اسم مجرور يا در محـل جر / (ك) ضـمير متصـل در محل جر، مضاف اليه {وَالسَّلامُ} (و) حرف استيناف / مبتـدا، مرفوع يا در محل رفع {عَلى} حرف جر {مَنِ} اسم مجرور يا در محل جر / خبر در تقدير يا

محذوف یا در محل {اتَّبَعَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الْهُدی} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {قَدْ} حرف تحقیق {أُوحِیَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / خبر إنَّ محذوف {إِلَیْنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الْعَذابَ} اسم أنّ، منصوب یا در محل نصب / نائب فاعل محذوف {عَلی} حرف جر {مَنْ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {كَذَّبَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَتَوَلَّی} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَمَنْ} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {رَبُّكُما} خبر، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {یا} (یا) حرف ندا {مُوسی} منادا، منصوب یا در محل نصب

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبُّنَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الَّذِی} خبر، مرفوع یا در محل رفع {أَعْطی} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {كُلَّ} مفعولٌ به اول، منصوب یا در

محل نصب {شَیْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {خَلْقَهُ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ثُمَّ} حرف عطف {هَدی} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَما} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بالُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْقُرُونِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْأُولی} نعت تابع

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عِلْمُها} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عِنْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {رَبِّی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فِی} حرف جر {کِتابٍ} اسم مجرور یا در محل جر {لا} حرف نفی غیر عامل {یَضِلُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {رَبِّی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {یَنْسی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{الَّذِی} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / خبر، مرفوع یا در محل رفع {جَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{لَكَمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْأَرْضَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مَهْداً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَسَلَكَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سُبُلًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَأَنْزَلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {السَّماءِ} اسم مجرور یا در محل جر {ماءً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَأَخْرَجْنا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَزْواجاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {نَباتٍ} اسم مجرور یا در محل جر {شَتَّى} نعت تابع

{كُلُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَارْعَوْا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنْعامَكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {فِي} حرف جر {ذلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {لَآياتٍ} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لِأُولِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{النُّهی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{مِنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خَلَقْناکُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَفِیها} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نُعِیدُکُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {وَمِنْها} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نُخْرِجُکُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {تارَةً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {أُخْری} نعت تابع

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {أَرَیْناهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {آیاتِنا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {کُلَّها} توکید تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَکَذَّبَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَأَبی} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَجِئْتَنا} همزه (أ) حرف استفهام / فعل ماضی، مبنی

بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {لِتُخْرِجَنا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {أَرْضِنا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِسِحْرِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {یا} (یا) حرف ندا {مُوسى} منادا، منصوب یا در محل نصب

{فَلَنَأْتِیَنَّكَ} (ف) حرف عطف / (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {بِسِحْرٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِثْلِهِ} نعت تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَاجْعَلْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بَیْنَنا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَبَیْنَكَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مَوْعِداً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لا} حرف نفی غیر عامل {نُخْلِفُهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {نَحْنُ} توکید تابع {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل

{أَنْتَ} معطوف تابع {مَكاناً} بدل تابع {سُوىً} نعت تابع

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مَوْعِدُكُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَوْمُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الزِّينَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَأَنْ} (و) حرف عطف / حرف نصب {يُحْشَرَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {النَّاسُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {ضُحًى} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب

{فَتَوَلَّى} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {فِرْعَوْنُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فَجَمَعَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {كَيْدَهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ثُمَّ} حرف عطف {أَتى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُوسى} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف {وَيْلَكُمْ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لا} حرف جزم {تَفْتَرُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {كَذِباً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَيُسْحِتَكُمْ} (ف) حرف نصب / فعل

مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِعَذابٍ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَقَدْ} (و) حرف استینـاف / حرف تحقیق {خابَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یـا تقـدیری {مَنِ} فاعـل، مرفوع یا در محل رفع {افْتَرى} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر

{فَتَنازَعُوا} (ف) حرف استینـاف / فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل {أَمْرَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بَيْنَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَسَرُّوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {النَّجْوى} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{قالُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنْ} حرف نفی غیر عامل {هذانِ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَساحِرانِ} (ل) فارقه / خبر، مرفوع یا در محل رفع {يُرِيدانِ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (ا) ضمیر متصل در محـل رفع و فاعـل {أَنْ} حرف نصب {يُخْرِجاكُمْ} فعل مضارع، منصوب به حـذف نون / (ا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعـل / (ك) ضـمیر متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {أَرْضِكُمْ} اسم مجرور یـا در محل جر / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِسِحْرِهِما} حرف جر و

اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَيَذْهَبا} (و) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (ا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِطَرِيقَتِكُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْمُثْلى} نعت تابع

{فَأَجْمِعُوا} (ف) رابط جواب برای شـرط / فعـل امر، مبنی بر حـذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {كَيْدَكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ثُمَّ} حرف عطف {ائْتُوا} فعل امر، مبنی بر حـذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {صَفًّا} حال، منصوب {وَقَدْ} (و) حرف استیناف / حرف تحقیق {أَفْلَحَ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {الْيَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {مَنِ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {اسْتَعْلى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{قالُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {يا} (یا) حرف ندا {مُوسى} منادا، منصوب یا در محـل نصب {إِمَّا} حرف تخییر {أَنْ} حرف نصب {تُلْقِيَ} فعـل مضـارع، منصوب به فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنـت) در تقـدیر {وَإِمَّا} (و) حرف عطـف / حرف تخییر {أَنْ} حرف نصب {نَكُونَ} فعـل مضـارع، منصـوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقدیر {أَوَّلَ} خبر أنَّ، مرفوع یا در محل رفع {مَنْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَلْقى}

فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بَلْ} حرف اضراب {أَلْقُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَإِذا} (ف) حرف عطف / حرف مفاجأه {حِبالُهُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَعِصِيُّهُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يُخَيَّلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {إِلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {سِحْرِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنَّها} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {تَسْعى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر / خبر أَنَّ محذوف

{فَأَوْجَسَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {فِي} حرف جر {نَفْسِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {خِيفَةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مُوسى} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{قُلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لا} حرف جزم {تَخَفْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر

{إِنَّكَ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {أَنْتَ} ضـمیر فصل بدون محل {الْأَعْلى} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{وَأَلْقِ} (و) حرف عطـف / فعـل امر، مبنی بر حـذف حرف عله (ی) / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {مـا} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {فِی} حرف جر {یَمِینِکَ} اسم مجرور یـا در محل جر / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {تَلْقَفْ} فعل مضارع، مجزوم به سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هی) در تقـدیر {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصـب {صَنَعُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّما} (إن) حرف مشبه بالفعل ناسخ / (ما) اسم إنّ {صَنَعُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {کَیْدُ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {ساحِرٍ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {وَلا} (و) حرف استینـاف / حرف نفی غیر عامـل {یُفْلِحُ} فعـل مضارع، مرفوع به ضـمه ظـاهری یا تقـدیری {السَّاحِرُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {حَیْثُ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَتی} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{فَأُلْقِیَ} (ف) حرف عطـف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری {السَّحَرَةُ} نـائب فاعـل، مرفوع یـا در محـل رفع {سُجَّداً} حال، منصوب {قالُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {آمَنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع

و فاعل {بِرَبِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {هارُونَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {وَمُوسى} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{قالَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {آمَنْتُمْ} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (ت) ضمير متصل، در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قَبْلَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {أَنْ} حرف نصب {آذَنَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (أنا) در تقدير {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ه) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَكَبِيرُكُمُ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {الَّذِى} نعت تابع {عَلَّمَكُمُ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ك) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {السِّحْرَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب {فَلَأُقَطِّعَنَّ} (ف) حرف استيناف / (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنى بر فتحه / نون تأكيد ثقليه / فاعل، ضمير مستتر (أنا) در تقدير {أَيْدِيَكُمْ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَأَرْجُلَكُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {مِنْ} حرف جر {خِلافٍ} اسم مجرور يا در محل جر {وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ} (و) حرف عطف / (ل) حرف قسم

/ فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / فاعل، ضـمیر مستتر (أنا) در تقدیر {فِی} حرف جر {جُذُوعِ} اسم مجرور یا در محل جر {النَّخْلِ} مضـاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَلَتَعْلَمُنَّ} (و) حرف عطف / (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) محذوف در محل رفع و فاعل / نون تأکید ثقلیه {أَیُّنا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محـل جر، مضـاف الیه / مبتـدا مقـدّر یـا محـذوف یا در محل {أَشَـدُّ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {عَـذاباً} تمییز، منصوب {وَأَبْقی} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{قالُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَنْ} حرف نصب {نُؤْثِرَکَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقدیر {عَلی} حرف جر {ما} اسم مجرور یا در محل جر {جاءَنا} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (نا) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعـولٌ به / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {مِنَ} حرف جر {الْبَیِّنـاتِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {وَالَّذِی} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {فَطَرَنـا} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / (نا) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {فَاقْضِ} (ف) رابط جواب برای شـرط / فعل امر، مبنی بر حـذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَنْتَ} مبتدا،

مرفوع یـا در محـل رفع {قـاضٍ} خبر، مرفوع یـا در محـل رفع {إِنَّما} حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {تَقْضِ‍ی} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقدیر {هذِهِ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الْحَیاةَ} بدل تابع {الدُّنْیا} نعت تابع

{إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {آمَنَّا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصـل در محـل رفع و فاعل / خبر إنَّ محـذوف {بِرَبِّنا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضـاف الیه {لِیَغْفِرَ} (ل) حرف نصب / فعـل مضـارع، منصوب به فتحه ظـاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {لَنـا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {خَطایانـا} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب / مضاف الیه، مجرور یا در محـل جر {وَمـا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {أَكْرَهْتَنا} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (نا) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَلَیْهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مِنَ} حرف جر {السِّحْرِ} اسـم مجرور یـا در محـل جر {وَاللَّهُ} (و) حرف عطف / مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {خَیْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَأَبْقى} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {مَنْ} اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {یَأْتِ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف

علة (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل / خبر إنَّ محذوف {رَبَّهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُجْرِماً} حال، منصوب {فَإِنَّ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر إنَّ محذوف {جَهَنَّمَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لا} حرف نفی غیر عامل {يَمُوتُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَحْيى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{وَمَنْ} (و) حرف عطف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {يَأْتِهِ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مُؤْمِناً} حال، منصوب {قَدْ} حرف تحقیق {عَمِلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الصَّالِحاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَأُولئِكَ} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَهُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {الدَّرَجاتُ} مبتدا مؤخّر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الْعُلى} نعت تابع

{جَنَّاتُ} بدل تابع {عَدْنٍ} مضاف الیه، مجرور

یا در محل جر {تَجْرِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {مِنْ} حرف جر {تَحْتِهَا} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْأَنْهارُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {خالِدِینَ} حال، منصوب {فِیها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَذلِکَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {جَزاءُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مَنْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {تَزَکَّی} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {أَوْحَیْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلی} حرف جر {مُوسی} اسم مجرور یا در محل جر {أَنْ} حرف تفسیر {أَسْرِ} فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِعِبادِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَاضْرِبْ} (ف) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {طَرِیقاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فِی} حرف جر {الْبَحْرِ} اسم مجرور یا در محل جر {یَبَساً} نعت تابع {لا} حرف نفی غیر عامل {تَخافُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {دَرَکاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {تَخْشی} فعل مضارع، مرفوع به

ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر

{فَأَتْبَعَهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فِرْعَوْنُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {بِجُنُودِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَغَشِيَهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنَ} حرف جر {الْيَمِّ} اسم مجرور یا در محل جر {ما} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {غَشِيَهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{وَأَضَلَّ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {فِرْعَوْنُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {قَوْمَهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {هَدى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{یا} (یا) حرف ندا {بَنِی} منادا، منصوب یا در محل نصب {إِسْرائِيلَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {قَدْ} حرف تحقیق {أَنْجَيْناكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {عَدُوِّكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَواعَدْناكُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر

سکون / (نـا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضـمیر متصل در محـل نصب، مفعولٌ به {جانِبَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یـا در محـل نصب {الطُّورِ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {الْأَيْمَنَ} نعت تابع {وَنَزَّلْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْكُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْمَنَّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالسَّلْوى} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{كُلُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {طَيِّباتِ} اسم مجرور یا در محل جر {ما} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {رَزَقْناكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سـکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَطْغَوْا} فعل مضارع مجزوم به حـذف نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل {فِيهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {فَيَحِلَّ} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقـدیری {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {غَضَبِی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمَنْ} (و) حرف استیناف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {يَحْلِلْ} فعل مضارع، مجزوم به سـکون {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {غَضَبِی} فاعـل، مرفوع یـا در محـل رفع / (ی) ضـمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه /

خبر در تقـدیر یا محـذوف یا در محل {فَقَدْ} (ف) رابط جواب برای شـرط / حرف تحقیق {هَوی} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{وَإِنِّی} (و) حرف استیناف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَغَفَّارٌ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یـا در محـل رفع {لِمَنْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {تـابَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَآمَنَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {وَعَمِلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {صالِحاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ثُمَّ} حرف عطف {اهْتَـدی} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{وَما} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَعْجَلَکَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {عَنْ} حرف جر {قَوْمِـکَ} اسم مجرور یـا در محـل جر / (ک) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {یـا} (یا) حرف نـدا {مُوسـی} منادا، منصوب یا در محل نصب

{قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {هُمْ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {أُولاءِ} خبر،

مرفوع یا در محل رفع {عَلی} حرف جر {أَثَرِی} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَعَجِلْتُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {إِلَيْکَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {لِتَرْضی} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَإِنَّا} (ف) حرف تعلیل / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {قَدْ} حرف تحقیق {فَتَنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {قَوْمَکَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {بَعْدِکَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَضَلَّهُمُ} (و) حالیه / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {السَّامِرِيُّ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{فَرَجَعَ} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مُوسی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِلی} حرف جر {قَوْمِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {غَضْبانَ} حال، منصوب {أَسِفاً} حال

ثانیه (دوم)، منصوب {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {یا} (یا) حرف ندا {قَوْمِ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {أَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف جزم {یَعِدْکُمْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {رَبُّکُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَعْداً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {حَسَناً} نعت تابع {أَفَطالَ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَلَیْکُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْعَهْدُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَمْ} حرف نصب {أَرَدْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {أَنْ} حرف نصب {یَحِلَّ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {عَلَیْکُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {غَضَبٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {رَبِّکُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَأَخْلَفْتُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {مَوْعِدِی} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه

{قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {ما} حرف نفی غیر عامل {أَخْلَفْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و

فاعل {مَوْعِدَكَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِمَلْكِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلكِنّا} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لكن {حُمِّلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سكون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر لكن محذوف {أَوْزاراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {زِينَةِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْقَوْمِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَقَذَفْناها} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سكون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَكَذلِكَ} (ف) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَلْقَى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {السَّامِرِيُّ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{فَأَخْرَجَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عِجْلاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {جَسَداً} نعت تابع {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {خُوارٌ} مبتدا مؤخّر {فَقالُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {هـذا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلهُكُمْ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف

اليه {وَإِلهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مُوسى} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {فَنَسِيَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير

{أَفَلا} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / (لا) حرف نفى غير عامل {يَرَوْنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {أَلاَّ} حرف مشبه بالفعل (أن) مخففّه از مثقلّه / اسم أن (هو) / (لا) حرف نفى غير عامل {يَرْجِعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير / خبر أنَّ محذوف {إِلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قَوْلاً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفى غير عامل {يَمْلِكُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ضَرًّا} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفى غير عامل {نَفْعاً} معطوف تابع

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقيق {قالَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {هارُونُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {قَبْلُ} اسم مجرور يا در محل جر {يا} (يا) حرف ندا {قَوْمِ} منادا، منصوب يا در محل نصب / مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {إِنَّما} حرف مكفوف (كافّه و مكفوفه) {فُتِنْتُمْ} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (ت) ضمير متصل

در محل رفع، نائب فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَإِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبَّكُمُ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الرَّحْمنُ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {فَاتَّبِعُونِی} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَأَطِيعُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَمْرِی} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه

{قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَنْ} حرف نصب {نَبْرَحَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم برح، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عاكِفِينَ} خبر برح، منصوب یا در محل نصب {حَتَّی} حرف نصب {يَرْجِعَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {إِلَيْنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُوسی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {یا} (یا) حرف ندا {هارُونُ} منادا، منصوب یا در محل نصب {ما} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مَنَعَكَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل،

ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {رَأَیْتَهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {ضَلُّوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{أَلاَّ} (أن) حرف نصب / حرف نفی غیر عامل {تَتَّبِعَنِ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَفَعَصَيْتَ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {أَمْرِی} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {یَا} (یا) حرف ندا {بْنَ} (ابن) منادا، منصوب {أُمَّ} (ام) مضاف إلیه / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {لا} حرف جزم {تَأْخُذْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِلِحْیَتِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {بِرَأْسِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنِّی} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {خَشِیتُ} فعل

ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {أَنْ} حرف نصب {تَقُولَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {فَرَّقْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {بَيْنَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {بَنِی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِسْرائِيلَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَلَمْ} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَرْقُبْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {قَوْلِی} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَما} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَطْبُكَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {یا} (یا) حرف ندا {سامِرِيُّ} منادا، منصوب یا در محل نصب

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بَصُرْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَمْ} حرف جزم {يَبْصُرُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَقَبَضْتُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل

{قَبْضَةً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {أَثَرِ} اسم مجرور يا در محل جر {الرَّسُولِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {فَنَبَذْتُها} (ف) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (ت) ضمير متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَكَذلِكَ} (و) حرف استيناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سَوَّلَتْ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ت) تأنيث {لِى} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَفْسِى} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / (ى) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه

{قالَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {فَاذْهَبْ} (ف) رابط جواب براى شرط / فعل امر مبنى بر سكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {فَإِنَّ} (ف) حرف تعليل / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {لَكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر إنَّ محذوف {فِى} حرف جر {الْحَياةِ} اسم مجرور يا در محل جر {أَنْ} حرف نصب {تَقُولَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير / اسم إنّ محذوف {لا} (لا)ى نفى جنس {مِساسَ} اسم لاى نفى جنس، منصوب / خبر لاى نفى جنس، محذوف {وَإِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {لَكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر إنَّ محذوف {مَوْعِداً} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {لَنْ} حرف نصب {تُخْلَفَهُ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهرى

یا تقدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / نائب فاعل، ضـمیر مستتر (أنت) در تقدیر {وَانْظُرْ} (و) حرف عطف / فعـل امر مبنی بر سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {إِلی} حرف جر {إِلهِکَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الَّذِی} نعت تابع {ظَلْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم ظـل {عَلَیْهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {عاکِفاً} خبر ظل، منصوب یا در محل نصب {لَنُحَرِّقَنَّهُ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مستتر (نحن) در تقدیر {ثُمَّ} حرف عطف {لَنَنْسِفَنَّهُ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقـدیر {فِی} حرف جر {الْیَمِّ} اسم مجرور یـا در محل جر {نَسْفاً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب

{إِنَّما} حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {إِلهُکُمُ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع / (ک) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {اللَّهُ} خبر، مرفوع یـا در محـل رفع {الَّذِی} نعت تـابع {لا} (لا)ی نفی جنس {إِلهَ} اسم لای نفی جنس، منصوب / خبر لای نفی جنس، محـذوف {إِلَّا} حرف اسـتثنا {هُوَ} بـدل تابع {وَسِعَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {کُلَّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {شَیْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{عِلْماً} تمییز، منصوب

{كَذلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَقُصُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {عَلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {أَنْباءِ} اسم مجرور یا در محل جر {ما} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {قَدْ} حرف تحقیق {سَبَقَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَقَدْ} (و) حالیه / حرف تحقیق {آتَيْناكَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {لَدُنَّا} محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ذِكْراً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{مَنْ} اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {أَعْرَضَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {عَنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَإِنَّهُ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {يَحْمِلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر أَنَّ محذوف {يَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الْقِيامَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وِزْراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{خالِدِينَ} حال، منصوب {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَساءَ} (و) حرف عطف /

فعل ماضی جامد برای انشاء ذم / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {یَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الْقِیامَهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {حِمْلًا} تمییز، منصوب

{یَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {یُنْفَخُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {فِی} حرف جر {الصُّورِ} اسم مجرور یا در محل جر / نائب فاعل محذوف {وَنَحْشُرُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الْمُجْرِمِینَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {یَوْمَئِذٍ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {زُرْقاً} حال، منصوب

{یَتَخافَتُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بَیْنَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنْ} حرف نفی غیر عامل {لَبِثْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {إِلَّا} حرف استثنا {عَشْراً} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب

{نَحْنُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَعْلَمُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {یَقُولُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {یَقُولُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {أَمْثَلُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل

رفع / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {طَرِيقَةً} تمييز، منصوب {إِنْ} حرف نفى غير عامل {لَبِثْتُمْ} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (ت) ضمير متصل، در محل رفع و فاعل {إِلَّا} حرف استثنا {يَوْماً} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب

{وَيَسْـئَلُونَكَ} (و) حرف استيناف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَنِ} حرف جر {الْجِبالِ} اسم مجرور يا در محل جر {فَقُلْ} (ف) رابط جواب براى شـرط / فعل امر مبنى بر سـكون / فاعل، ضـمير مسـتتر (أنت) در تقـدير {يَنْسِـفُها} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضمير متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {رَبِّى} فاعـل، مرفوع يـا در محـل رفع / (ى) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {نَسْفاً} مفعول مطلق يا نائب مفعول، منصوب

{فَيَـذَرُها} (ف) حرف عطف / فعـل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقـديرى / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {قاعاً} حال، منصوب {صَفْصَفاً} حال ثانيه (دوم)، منصوب

{لا} حرف نفى غير عامل {تَرى} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {فِيها} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {عِوَجاً} مفعـولٌ به، منصـوب يـا در محـل نصب {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفى غير عامل {أَمْتاً} معطوف تابع

{يَوْمَئِذٍ} ظرف يـا مفعولٌ فيه، منصوب يـا در محـل نصب / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {يَتَّبِعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون /

(و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الدَّاعِيَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لا} (لا)ی نفی جنس {عِوَجَ} اسم لای نفی جنس، منصوب {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لای نفی جنس، محذوف {وَخَشَعَتِ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {الْأَصْواتُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لِلرَّحْمنِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَلا} (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {تَسْمَعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِلَّا} حرف استثنا {هَمْساً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{يَوْمَئِذٍ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لا} حرف نفی غیر عامل {تَنْفَعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الشَّفاعَةُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَذِنَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الرَّحْمنُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَرَضِيَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قَوْلاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{يَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بَيْنَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَيْدِيهِمْ}

مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {خَلْفَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلا} (و) حالیه / حرف نفی غیر عامل {يُحِيطُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عِلْماً} تمییز، منصوب

{وَعَنَتِ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {الْوُجُوهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لِلْحَيِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْقَيُّومِ} بدل تابع {وَقَدْ} (و) حالیه / حرف تحقیق {خابَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مَنْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {حَمَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {ظُلْماً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَمَنْ} (و) حرف استیناف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {يَعْمَلْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مِنَ} حرف جر {الصَّالِحاتِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَهُوَ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُؤْمِنٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {فَلا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف نفی غیر عامل {يَخافُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {ظُلْماً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَلا}

(و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {هَضْماً} معطوف تابع

{وَكَذلِكَ} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَنْزَلْناهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {قُرْآناً} حال، منصوب {عَرَبِيًّا} نعت تابع {وَصَرَّفْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنَ} حرف جر {الْوَعِيدِ} اسم مجرور یا در محل جر {لَعَلَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {يَتَّقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف {أَوْ} حرف عطف {يُحْدِثُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ذِكْراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{فَتَعالَى} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْمَلِكُ} نعت تابع {الْحَقُّ} نعت تابع {وَلا} (و) حرف استیناف / حرف جزم {تَعْجَلْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِالْقُرْآنِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {قَبْلِ} اسم مجرور یا در محل جر {أَنْ} حرف نصب {يُقْضى} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {إِلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَحْيُهُ} نائب فاعل، مرفوع یا در

محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَقُلْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {زِدْنِی} فعل امر مبنی بر سکون / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عِلْماً} تمییز، منصوب

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {عَهِدْنا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلى} حرف جر {آدَمَ} اسم مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر {قَبْلُ} اسم مجرور یا در محل جر {فَنَسِيَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَلَمْ} (و) حرف عطف / حرف جزم {نَجِدْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَزْماً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَإِذْ} (و) حرف استیناف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {قُلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِلْمَلائِكَةِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اسْجُدُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِآدَمَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَسَجَدُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و

فاعل {إِلَّا} حرف استثنا {إِبْلِيسَ} مستثنی، منصوب {أَبی} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{فَقُلْنا} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {یا} (یا) حرف ندا {آدَمُ} منادا، منصوب یا در محل نصب {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {هذا} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {عَدُوٌّ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {لَکَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلِزَوْجِکَ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَلا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جزم {یُخْرِجَنَّکُما} فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الْجَنَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَتَشْقی} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {لَکَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر إنَّ محذوف {أَلَّا} (أن) حرف نصب / (لا) حرف نفی غیر عامل {تَجُوعَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر / اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {فِیها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلا} (و) حرف نصب / حرف نفی غیر عامل {تَعْری} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل،

ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر

{وَأَنَّکَ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {لا} حرف نفی غیر عامل {تَظْمَؤُا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر / خبر أنَّ محذوف {فِیها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {تَضْحی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر

{فَوَسْوَسَ} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {إِلَیْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الشَّیْطانُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {یا} (یا) حرف ندا {آدَمُ} منادا، منصوب یا در محل نصب {هَلْ} حرف استفهام {أَدُلُّکَ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {عَلی} حرف جر {شَجَرَةِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْخُلْدِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَمُلْکٍ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لا} حرف نفی غیر عامل {یَبْلی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{فَأَکَلا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَبَدَتْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا

تقـدیری / (ت) تأنیث {لَهُما} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {سَوْآتُهُما} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضـمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه {وَطَفِقا} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ا) ضـمیر متصل در محل رفع، اسم طفق {یَخْصِفانِ} فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (ا) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل / خـبر طفق محـذوف {عَلَیْهِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {وَرَقِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْجَنَّهِ} مضاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {وَعَصـی} (و) حرف استیناف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {آدَمُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {رَبَّهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَغَوی} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{ثُمَّ} حرف عطف {اجْتَباهُ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {رَبُّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَتابَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَیْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَهَدی} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{اهْبِطا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (ا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {مِنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {جَمِيعاً} حال، منصوب {بَعْضُكُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {لِبَعْضٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَدُوٌّ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {فَإِمَّا} (ف) حرف عطف / (إن) حرف شرط جازم / (ما) حرف زائد {يَأْتِيَنَّكُمْ} فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأكيد ثقليه / (ك) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنِّي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {هُدىً} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فَمَنِ} (ف) رابط جواب برای شرط / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {اتَّبَعَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير / خبر در تقدير یا محذوف یا در محل {هُدايَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {فَلا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف نفی غير عامل {يَضِلُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غير عامل {يَشْقى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير

{وَمَنْ} (و) حرف عطف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {أَعْرَضَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير / خبر در تقدير یا محذوف یا در محل {عَنْ}

حرف جر {ذِكْرِی} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَإِنَّ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر إنَّ محذوف {مَعِیشَةً} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {ضَنْكاً} نعت تابع {وَنَحْشُرُهُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {یَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الْقِیامَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَعْمى} حال، منصوب

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {لِمَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حَشَرْتَنِی} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَعْمى} حال، منصوب {وَقَدْ} (و) حالیه / حرف تحقیق {كُنْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {بَصِیراً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {كَذلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَتَتْكَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {آیاتُنا} فاعل، مرفوع یا در

محل رفع / (نا) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {فَنَسِيتَها} (ف) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (ت) ضمير متصـل، در محـل رفع و فاعـل {وَكَذلِكَ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {الْيَوْمَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {تُنْسى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / نائب فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير

{وَكَذلِكَ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {نَجْزِى} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (نحن) در تقدير {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {أَسْرَفَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقـديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقـدير {وَلَمْ} (و) حرف عطف / حرف جزم {يُؤْمِنْ} فعل مضارع، مجزوم به سـكون / فاعل، ضـمير مستتر (هو) در تقدير {بِآياتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبِّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَلَعَذابُ} (و) حرف استيناف / (ل) حرف ابتـدا {الْآخِرَهِ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {أَشَدُّ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / خبر، مرفوع يا در محل رفع {وَأَبْقى} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{أَفَلَمْ} همزه (أ) حرف اسـتفهام / (ف) حرف استينـاف / حرف جزم {يَهْدِ} فعـل مضـارع مجزوم به حـذف حرف عله (ى) / فاعـل، ضـمير مسـتتر (هـو) در تقـدير {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {كَمْ} مفعولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب {أَهْلَكْنا} فعل ماضى، مبنى بر سكون

/ (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {قَبْلَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنَ} حرف جر {الْقُرُونِ} اسم مجرور یا در محل جر {یَمْشُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِی} حرف جر {مَساکِنِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {فِی} حرف جر {ذلِکَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {لَآیاتٍ} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لِأُولِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {النُّهی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَلَوْلا} (و) حرف استیناف / حرف شرط غیر جازم {کَلِمَةٌ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {سَبَقَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {رَبِّکَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَکانَ} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِزاماً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {وَأَجَلٌ} (و) حرف عطف / عطف (کلمه) {مُسَمًّی} نعت تابع

{فَاصْبِرْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَلی} حرف جر {ما} اسم مجرور یا در محل جر {یَقُولُونَ} فعل

مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعـل {وَسَبِّحْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنى بر سـكون / فاعل، ضـمير مسـتتر (أنت) در تقدير {بِحَمْدِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبِّكَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {قَبْلَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {طُلُوعِ} مضاف اليه، مجرور يـا در محـل جر {الشَّمْسِ} مضـاف اليه، مجرور يـا در محـل جر {وَقَبْلَ} (و) حرف عطف / ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {غُرُوبِها} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَمِنْ} (و) حرف عطف / حرف جر {آنـاءِ} اسم مجرور يـا در محل جر {اللَّيْلِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {فَسَبِّحْ} (ف) حرف عطف / فعل امر مبنى بر سكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {وَأَطْرافَ} (و) حرف عطف / ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {النَّهـارِ} مضـاف اليه، مجرور يـا در محل جر {لَعَلَّكَ} حرف مشـبه بالفعل يا حرف نفى ناسـخ / (ك) ضـمير متصل در محل نصب، اسم لعل {تَرْضـى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير / خبر لعل محذوف

{وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَمُدَّنَّ} فعـل مضـارع، مبنى بر فتحه / نون تأكيـد ثقليه / فاعل، ضـمير مسـتتر (أنت) در تقدير {عَيْنَيْكَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {إِلى} حرف جر

{ما} اسم مجرور یا در محل جر {مَتَّعْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَزْواجاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {زَهْرَةَ} حال، منصوب {الْحَیاهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الدُّنْیا} نعت تابع {لِنَفْتِنَهُمْ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {فِیهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَرِزْقُ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {رَبِّکَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {خَیْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَأَبْقى} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{وَأْمُرْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَهْلَکَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالصَّلاهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَاصْطَبِرْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَلَیْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لا} حرف نفی غیر عامل {نَسْئَلُکَ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {رِزْقاً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {نَحْنُ} مبتدا، مرفوع یا در

محل رفع {نَرْزُقُكَ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَالْعاقِبَةُ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلتَّقْوى} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَقالُوا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَوْلا} حرف شرط غیر جازم {يَأْتِينا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِآيَةٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {رَبِّهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {أَوَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف عطف / حرف جزم {تَأْتِهِمْ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بَيِّنَةُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {ما} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {فِي} حرف جر {الصُّحُفِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْأُولى} نعت تابع

{وَلَوْ} (و) حرف استیناف / حرف شرط غیر جازم {أَنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {أَهْلَكْناهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر أنَّ محذوف {بِعَذابٍ} حرف جر

و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {قَبْلِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَقالُوا} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّنا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَوْلا} حرف شرط غیر جازم {أَرْسَلْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {إِلَيْنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَسُولاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَنَتَّبِعَ} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {آياتِكَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {قَبْلِ} اسم مجرور یا در محل جر {أَنْ} حرف نصب {نَذِلَّ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {وَنَخْزى} (و) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {كُلٌّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُتَرَبِّصٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {فَتَرَبَّصُوا} (ف) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَسَتَعْلَمُونَ} (ف) حرف تعلیل / (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَنْ} مبتدا،

مرفوع یـا در محـل رفع {أَصْـحابُ} خبر، مرفوع یـا در محل رفع {الصِّراطِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {السَّوِيِّ} نعت تـابع {وَمَنِ} (و) حرف عطف / مبتـدا، مرفوع یـا در محل رفع {اهْتَـدى} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

آوانگاری قرآن

.Bismi Allahi alrrahmani alrraheemi

Ta-ha.۱

Ma anzalna AAalayka alqur-ana litashqa.۲

Illa tathkiratan liman yakhsha.۳

Tanzeelan mimman khalaqa al-arda waalssamawati alAAula.۴

Alrrahmanu AAala alAAarshi istawa.۵

Lahu ma fee alssamawati wama fee al-ardi wama baynahuma wama tahta.۶ alththara

Wa-in tajhar bialqawli fa-innahu yaAAlamu alssirra waakhfa.۷

Allahu la ilaha illa huwa lahu al-asmao alhusna.۸

Wahal ataka hadeethu moosa.۹

Ith raa naran faqala li-ahlihi omkuthoo innee anastu naran laAAallee ateekum.۱۰ minha biqabasin aw ajidu AAala alnnari hudan

Falamma ataha noodiya ya moosa.۱۱

Innee ana rabbuka faikhlaAA naAAlayka innaka bialwadi almuqaddasi tuwan.۱۲

Waana ikhtartuka faistamiAA lima yooha.۱۳

Innanee ana Allahu la ilaha illa ana faoAAbudnee waaqimi alssalata lithikree.۱۴

Inna alssaAAata atiyatun akadu okhfeeha litujza kullu nafsin bima tasAAa.۱۵

Fala yasuddannaka AAanha man la yu/minu biha waittabaAAa hawahu fatarda.۱۶

Wama tilka biyameenika ya moosa.۱۷

Qala hiya AAasaya atawakkao AAalayha waahushshu biha AAala ghanamee waliya .۱۸
feeha maaribu okhra

Qala alqiha ya moosa.۱۹

Faalqaha fa-itha hiya hayyatun tasAAa.۲۰

Qala khuthha wala takhaf sanuAAeeduha seerataha al-oola.۲۱

Waodmum yadaka ila janahika takhruj baydaa min ghayri soo-in ayatan okhra.۲۲

Linuriyaka min ayatina alkubra.۲۳

Ithhab ila firAAawna innahu tagha.۲۴

Qala rabbi ishrah lee sadree.۲۵

Wayassir lee amree.۲۶

Waohlul AAuqdatan min lisanee.۲۷

Yafqahoo qawlee.۲۸

WaijAAal lee wazeeran min ahlee.۲۹

Haroona akhee.٣٠

Oshdud bihi azree.٣١

Waashrik-hu fee amree.٣٢

Kay nusabbihaka katheeran.٣٣

Wanathkuraka katheeran.٣٤

Innaka kunta bina baseeran.٣٥

Qala qad ooteeta su/laka ya moosa.٣٦

Walaqad manannа AAalayka marratan okhra.٣٧

Ith awhayna ila ommika ma yooha.٣٨

Ani iqthifeehi fee alttabooti faiqthifeehi fee alyammi falyulqihi alyammu bialssahili.٣٩
ya/khuthhu AAaduwwun lee waAAaduwwun lahu waalqaytu AAalayka mahabbatan
minnee walitusnaAAa AAala AAaynee

Ith tamshee okhtuka fataqoolu hal adullukum AAala man yakfuluhu farajaAAnaka.٤٠
ila ommika kay taqarra AAaynuha wala tahzana waqatalta nafsan fanajjaynaka mina
alghammi wafatannaka futoonan falabithta sineena fee ahli madyana thumma ji/ta
AAala qadarin ya moosa

WaistanaAAtuka linafsee.٤١

Ithhab anta waakhooka bi-ayatee wala taniya fee thikree.٤٢

Ithhaba ila firAAawna innahu tagha.٤٣

Faqoola lahu qawlan layyinan laAAallahu yatathakkaru aw yakhsha.٤٤

Qala rabbana innana nakhafu an yafruta AAalayna aw an yatgha.٤٥

Qala la takhafa innanee maAAakuma asmaAAu waara.٤٦

Fa/tiyahu faqoola inna rasoola rabbika faarsil maAAana banee isra-eela wala.۴۷
tuAAaththibhum qad ji/naka bi-ayatin min rabbika waalssalamu AAala mani ittabaAAa
alhuda

Inna qad oohiya ilayna anna alAAathaba AAala man kaththaba watawalla.۴۸

Qala faman rabbukuma ya moosa.۴۹

Qala rabbuna allathee aAAta kulla shay-in khalqahu thumma hada.۵۰

Qala fama balu alqurooni al-oola.۵۱

Qala AAilmuha AAinda rabbee fee kitabin la yadillu rabbee wala yansa.۵۲

Allathee jaAAala lakumu al-arda mahdan wasalaka lakum feeha subulan waanzala.۵۳
mina alssama-i maan faakhrajna bihi azwajan min nabatin shatta

Kuloo wairAAaw anAAamakum inna fee thalika laayatin li-olee alnnuha.۵۴

Minha khalaqnakum wafeeha nuAAeedukum waminha nukhrijukum taratan okhra.۵۵

Walaqad araynahu ayatina kullaha fakaththaba waaba.۵۶

Qala aji/tana litukhrijana min ardina bisihrika ya moosa.۵۷

Falana/tiyannaka bisihrin mithlihi faijAAal baynana wabaynaka mawAAidan la.۵۸
nukhlifuhu nahnu wala anta makanan

suwan

Qala mawAAidukum yawmu alzzeenati waan yuhshara alnnasu duhan.۵۹

Fatawalla firAAawnu fajamaAAa kaydahu thumma ata.۶۰

Qala lahum moosa waylakum la taftaroo AAala Allahi kathiban fayushitakum.۶۱
biAAathabin waqad khaba mani iftara

FatanazaAAoo amrahum baynahum waasarroo alnnajwa.۶۲

Qaloo in hathani lasahirani yureedani an yukhrijakum min ardikum bisihrihima.۶۳
wayathhaba bitareeqatikumu almuthla

FaajmiAAoo kaydakum thumma i/too saffan waqad aflaha alyawma mani istaAAla.۶۴

Qaloo ya moosa imma an tulqiya wa-imma an nakoona awwala man alqa.۶۵

Qala bal alqoo fa-itha hibaluhum waAAisiyyuhum yukhayyalu ilayhi min sihrihim.۶۶
annaha tasAAa

Faawjasa fee nafsihi kheefatan moosa.۶۷

Qulna la takhaf innaka anta al-aAAla.۶۸

Waalqi ma fee yameenika talqaf ma sanaAAoo innama sanaAAoo kaydu sahirin.۶۹
wala yuflihu alssahiru haythu ata

Faolqiya alssaharatu sujjadan qaloo amanna birabbi haroona wamoosa.۷۰

Qala amantum lahu qabla an athana lakum innahu lakabeerukumu allathee.۷۱
AAallamakumu alssihra falaoqattiAAanna aydiyakum waarjulakum min khilafin
walaosallibannakum fee juthooAAi alnnakhli walataAAlamunna ayyuna ashaddu
AAathaban waabqa

Qaloo lan nu/thiraka AAala ma jaana mina albayyinati waallathee fatarana faiqdi.۷۲
ma anta qadin innama taqdee hathihi alhayata alddunya

Inna amanna birabbina liyaghfira lana khatayana wama akrahtana AAalayhi mina.٧٣
alssihri waAllahu khayrun waabqa

Innahu man ya/ti rabbahu mujriman fa-inna lahu jahannama la yamootu feeha.٧۴
wala yahya

Waman ya/tihi mu/minan qad AAamila alssalihati faola-ika lahumu alddarajatu.٧۵
alAAula

Jannatu AAadnin tajree min tahtiha al-anharu khalideena feeha wathalika jazao.٧۶
man tazakka

Walaqad awhayna ila moosa an asri biAAibadee faidrib lahum tareeqan fee albahri.٧٧
yabasan la takhafu darakan wala takhsha

FaatbaAAahum firAAawnu bijunoodihi faghashiyahum mina alyammi ma.٧٨
ghashiyahum

Waadalla firAAawnu qawmahu wama hada.٧٩

Ya banee isra-eela qad anjaynakum min AAaduwwikum wawaAAadnakum janiba.٨٠
alttoori al-aymana wanazzalna AAalaykumu

almanna waalssalwa

Kuloo min tayyibati ma razaqnakum wala tatghaw feehi fayahilla AAalaykum.٨١
ghadabee waman yahlil AAalayhi ghadabee faqad hawa

Wa-innee laghaffarun liman taba waamana waAAamila salihan thumma ihtada.٨٢

Wama aAAjalaka AAan qawmika ya moosa.٨٣

Qala hum ola-i AAala atharee waAAajiltu ilayka rabbi litarda.٨٤

Qala fa-inna qad fatanna qawmaka min baAAdika waadallahumu alssamiriyyu.٨٥

FarajaAAa moosa ila qawmihi ghadbana asifan qala ya qawmi alam yaAAidkum.٨٦
rabbukum waAAdan hasanan afatala AAalaykumu alAAahdu am aradtum an yahilla
AAalaykum ghadabun min rabbikum faakhlaftum mawAAidee

Qaloo ma akhlafna mawAAidaka bimalkina walakinna hummilna awzaran min.٨٧
zeenati alqawmi faqathafnaha fakathalika alqa alssamiriyyu

Faakhraja lahum AAijlan jasadan lahu khuwarun faqaloo hatha ilahukum wa-ilahu.٨٨
moosa fanasiya

Afala yarawna alla yarjiAAu ilayhim qawlan wala yamliku lahum darran wala.٨٩
nafAAan

Walaqad qala lahum haroonu min qablu ya qawmi innama futintum bihi wa-inna.٩٠
rabbakumu alrrahmanu faittabiAAoonee waateeAAoo amree

Qaloo lan nabraha AAalayhi AAakifeena hatta yarjiAAa ilayna moosa.٩١

Qala ya haroonu ma manaAAaka ith raaytahum dalloo.٩٢

Alla tattabiAAani afaAAasayta amree.٩٣

Qala yabnaomma la ta/khuth bilihyatee wala bira/see innee khasheetu an taqoola.٩٤
farraqta bayna banee isra-eela walam tarqub qawlee

Qala fama khatbuka ya samiriyyu.٩٥

Qala basurtu bima lam yabsuroo bihi faqabadtu qabdatan min athari alrrasooli.٩٦
fanabathtuha wakathalika sawwalat lee nafsee

Qala faithhab fa-inna laka fee alhayati an taqoola la misasa wa-inna laka.٩٧
mawAAidan lan tukhlafahu waonthur ila ilahika allathee thalta AAalayhi AAakifan
lanuharriqannahu thumma lanansifannahu fee alyammi nasfan

Innama ilahukumu Allahu allathee la ilaha illa huwa wasiAAa kulla shay-in AAilman.٩٨

Kathalika naqussu AAalayka min anba-i ma qad sabaqa waqad ataynaka min.٩٩
ladunna thikran

Man aAArada AAanhu fa-innahu yahmilu yawma alqiyamati.١٠٠

wizran

Khalideena feehi wasaa lahum yawma alqiyamati himlan.١٠١

Yawma yunfakhu fee alssoori wanahshuru almujrimeena yawma-ithin zurqan.١٠٢

Yatakhafatoona baynahum in labithtum illa AAashran.١٠٣

Nahnu aAAlamu bima yaqooloona ith yaqoolu amthaluhum tareeqatan in.١٠٤
labithtum illa yawman

Wayas-aloonaka AAani aljibali faqul yansifuha rabbee nasfan.١٠٥

Fayatharuha qaAAan safsafan.١٠٦

La tara feeha AAiwajan wala amtan.١٠٧

Yawma-ithin yattabiAAoona alddaAAiya la AAiwaja lahu wakhashaAAati al-aswatu .١٠٨
lilrrahmani fala tasmaAAu illa hamsan

Yawma-ithin la tanfaAAu alshshafaAAatu illa man athina lahu alrrahmanu.١٠٩
waradiya lahu qawlan

YaAAlamu ma bayna aydeehim wama khalfahum wala yuheetoona bihi AAilman.١١٠

WaAAanati alwujoohu lilhayyi alqayyoomi waqad khaba man hamala thulman.١١١

Waman yaAAmal mina alssalihati wahuwa mu/minun fala yakhafu thulman wala .١١٢
hadman

Wakathalika anzalnahu qur-anan AAarabiyyan wasarrafna feehi mina alwaAAeedi .١١٣
laAAallahum yattaqoona aw yuhdithu lahum thikran

FataAAala Allahu almaliku alhaqqu wala taAAjal bialqur-ani min qabli an yuqda.١١٤
ilayka wahyuhu waqul rabbi zidnee AAilman

Walaqad AAahidna ila adama min qablu fanasiya walam najid lahu AAazman.١١٥

Wa-ith qulna lilmala-ikati osjudoo li-adama fasajadoo illa ibleesa aba.١١٦

Faqulna ya adamu inna hatha AAaduwwun laka walizawjika fala yukhrijannakuma.١١٧
mina aljannati fatashqa

Inna laka alla tajooAAa feeha wala taAAra.١١٨

Waannaka la tathmao feeha wala tadha.١١٩

Fawaswasa ilayhi alshshaytanu qala ya adamu hal adulluka AAala shajarati.١٢٠
alkhuldi wamulkin la yabla

Faakala minha fabadat lahuma saw-atuhuma watafiqa yakhsifani AAalayhima min.١٢١
waraqi aljannati waAAasa adamu rabbahu faghawa

Thumma ijtabahu rabbuhu fataba AAalayhi wahada.١٢٢

Qala ihbita minha jameeAAan baAAdukum libaAAdin AAaduwwun fa-imma.١٢٣
ya/tiyannakum minnee hudan famani ittabaAAa hudaya fala yadillu wala yashqa

Waman aAArada AAan thikree fa-inna lahu maAAeeshatan dankan.١٢٤
wanahshuruhu yawma alqiyamati aAAman

Qala rabbi lima hashartanee aAAma waqad kuntu baseeran.١٢٥

Qala kathalika atatka ayatuna fanaseetaha wakathalika alyawma tunsa.۱۲۶

Wakathalika najzee man asrafa walam yu/min bi-ayati rabbihi walaAAathabu al-.۱۲۷
akhirati ashaddu waabqa

Afalam yahdi lahum kam ahlakna qablahum mina alqurooni yamshoona fee.۱۲۸
masakinihim inna fee thalika laayatin li-olee alnnuha

Walawla kalimatun sabaqat min rabbika lakana lizaman waajalun musamman.۱۲۹

Faisbir AAala ma yaqooloona wasabbih bihamdi rabbika qabla tulooAAi alshshamsi.۱۳۰
waqabla ghuroobiha wamin ana-i allayli fasabbih waatrafa alnnahari laAAallaka tarda

Wala tamuddanna AAaynayka ila ma mattaAAna bihi azwajan minhum zahrata.۱۳۱
alhayati alddunya linaftinahum feehi warizqu rabbika khayrun waabqa

Wa/mur ahlaka bialssalati waistabir AAalayha la nas-aluka rizqan nahnu.۱۳۲
narzuquka waalAAaqibatu lilttaqwa

Waqaloo lawla ya/teena bi-ayatin min rabbihi awa lam ta/tihim bayyinatu ma fee.۱۳۳
alssuhufi al-oola

Walaw anna ahlaknahum biAAathabin min qablihi laqaloo rabbana lawla arsalta.۱۳۴
ilayna rasoolan fanattabiAAa ayatika min qabli an nathilla wanakhza

Qul kullun mutarabbisun fatarabbasoo fasataAAlamoona man as-habu alssirati.۱۳۵
alssawiyyi wamani ihtada

ترجمه سوره

ترجمه فارسی استاد فولادوند

به نام خداوند رحمتگر مهربان

طه. (۱)

قرآن را بر تو نازل نکردیم تا به رنج افتی، (۲)

جز اینکه برای هر که می ترسد، پندی باشد. (۳)

[کتابی است نازل شده از جانب کسی که زمین و آسمانهای بلند را آفریده است. (۴)

خدای رحمان که بر عرش استیلا یافته است. (۵)

آنچه در آسمانها و آنچه در زمین و آنچه میان آن دو و آنچه زیر خاک است از آنِ اوست. (۶)

و اگر سخن به آواز گویی، او نهان و نهان تر را می داند. (۷)

خدایی که جز او معبودی نیست [و] نامهای نیکو به او اختصاص دارد. (۸)

و آیا خبر موسی به تو رسید؟ (۹)

هنگامی که آتشی دید، پس به

خانواده خود گفت: «درنگ کنید، زیرا من آتشی دیدم، امید که پاره ای از آن برای شما بیاورم یا در پرتو آتش راه [خود را باز] یابم. (۱۰)

پس چون بدان رسید، ندا داده شد که: «ای موسی، (۱۱)

این منم پروردگار تو، پای پوش خویش بیرون آور که تو در وادی مقدس «طُوی هستی. (۱۲)

و من تو را برگزیده ام، پس بدانچه وحی می شود گوش فرا ده. (۱۳)

منم، من، خدایی که جز من خدایی نیست، پس مرا پرستش کن و به یاد من نماز برپا دار. (۱۴)

در حقیقت، قیامت فرارسنده است. می خواهم آن را پوشیده دارم، تا هر کسی به [موجب آنچه می کوشد جزا یابد. (۱۵)

پس هرگز نباید کسی که به آن ایمان ندارد و از هوس خویش پیروی کرده است، تو را از [ایمان به آن باز دارد، که هلاک خواهی شد. (۱۶)

و ای موسی، در دست راست تو چیست؟» (۱۷)

گفت: «این عصای من است، بر آن تکیه می دهم و با آن برای گوسفندانم برگ می تکانم، و کارهای دیگری هم برای من از آن برمی آید.» (۱۸)

فرمود: «ای موسی، آن را بینداز.» (۱۹)

پس آن را انداخت و ناگاه ماری شد که به سرعت می خزید. (۲۰)

فرمود: «آن را بگیر و مترس، به زودی آن را به حال نخستینش بازخواهیم گردانید، (۲۱)

و دست خود را به پهلویت ببر، سپید بی گزند برمی آید، [این معجزه ای دیگر است، (۲۲)

تا به تو معجزات بزرگ خود را بنمایانیم. (۲۳)

به سوی فرعون برو که او به سرکشی برخاسته است. (۲۴)

گفت: «پروردگارا، سینه ام را گشاده گردان، (۲۵)

و

کارم را برای من آسان ساز، (۲۶)

و از زبانم گره بگشای، (۲۷)

[تا] سخنم را بفهمند، (۲۸)

و برای من دستیاری از کسانم قرار ده، (۲۹)

هارون برادرم را، (۳۰)

پشتم را به او استوار کن، (۳۱)

و او را شریک کارم گردان، (۳۲)

تا تو را فراوان تسبیح گوییم، (۳۳)

و بسیار به یاد تو باشیم، (۳۴)

زیرا تو همواره به [حال ما بینایی.» (۳۵)

فرمود: «ای موسی، خواسته ات به تو داده شد.» (۳۶)

و به راستی، بار دیگر [هم بر تو منت نهادیم، (۳۷)

هنگامی که به مادرت آنچه را که [باید] وحی می شد وحی کردیم: (۳۸)

که او را در صندوقچه ای بگذار، سپس در دریایش افکن تا دریا [=رود نیل او را به کرانه اندازد [و] دشمن من و دشمن وی، او را برگیرد. و مِهری از خودم بر تو افکندم تا زیر نظر من پرورش یابی. (۳۹)

آنگاه که خواهر تو می رفت و می گفت: آیا شما را بر کسی که عهده دار او گردد دلالت کنم؟ پس تو را به سوی مادرت بازگردانیدیم تا دیده اش روشن شود و غم نخورد، و [سپس شخصی را کُشتی و [ما] تو را از اندوه رهانیدیم، و تو را بارها آزمودیم، و سالی چند در میان اهل «مدین» ماندی، سپس ای موسی در زمان مقدر [و مقتضی آمدی. (۴۰)

و تو را برای خود پروردم. (۴۱)

تو و برادرت معجزه های مرا [برای مردم ببرید و در یادکردن من سستی مکنید. (۴۲)

به سوی فرعون بروید که او به سرکشی برخاسته، (۴۳)

و با او سخنی نرم گویید، شاید که

پند پذیرد یا بترسد. (۴۴)

آن دو گفتند: «پروردگارا، ما می ترسیم که [او] آسیبی به ما برساند یا آنکه سرکشی کند.» (۴۵)

فرمود: «مترسید، من همراه شمایم، می شنوم و می بینم، (۴۶)

پس به سوی او بروید و بگویید: ما دو فرستاده پروردگار توایم، پس فرزندان اسرائیل را با ما بفرست، و عذابشان مکن، به راستی ما برای تو از جانب پروردگارت معجزه ای آورده ایم، و بر هر کس که از هدایت پیروی کند درود باد. (۴۷)

در حقیقت به سوی ما وحی آمده که عذاب بر کسی است که تکذیب کند و روی گرداند. (۴۸)

[فرعون گفت: «ای موسی، پروردگار شما دو تن کیست؟» (۴۹)

گفت: «پروردگار ما کسی است که هر چیزی را خلقتی که درخور اوست داده، سپس آن را هدایت فرموده است.» (۵۰)

گفت: «حال نسلهای گذشته چون است؟» (۵۱)

گفت: «علم آن، در کتابی نزد پروردگار من است. پروردگارم نه خطا می کند و نه فراموش می نماید.» (۵۲)

همان کسی که زمین را برایتان گهواره ای ساخت، و برای شما در آن، راهها ترسیم کرد و از آسمان آبی فرود آورد، پس به وسیله آن رستنیهای گوناگون، جفت جفت بیرون آوردیم. (۵۳)

بخورید و دامهایتان را بچرانید که قطعاً در اینها برای خردمندان نشانه هایی است. (۵۴)

از این [زمین شما را آفریده ایم، در آن شما را بازمی گردانیم و بار دیگر شما را از آن بیرون می آوریم. (۵۵)

در حقیقت، [ما] همه آیات خود را به [فرعون نشان دادیم، ولی [او آنها را] دروغ پنداشت و نپذیرفت. (۵۶)

گفت: «ای موسی، آمده ای تا با سحر خود، ما را از سرزمینمان بیرون کنی؟

(۵۷)

ما [هم قطعاً برای تو سحری مثل آن خواهیم آورد، پس میان ما و خودت موعدی بگذار که نه ما آن را خلاف کنیم و نه تو، [آن هم در جایی هموار.» (۵۸)

[موسی گفت: «موعد شما روز جشن باشد که مردم پیش از ظهر گرد می آیند.» (۵۹)

پس فرعون رفت و [همه نیرنگ خود را گرد آورد و بازآمد. (۶۰)

موسی به [ساحران گفت: «وای بر شما، به خدا دروغ مبندید که شما را به عذابی [سخت هلاک می کند، و هر که دروغ بندد نومید می گردد.» (۶۱)

[ساحران میان خود، در باره کارشان به نزاع برخاستند و به نجوا پرداختند. (۶۲)

[فرعونیان گفتند: «قطعاً این دو تن ساحرند [و] می خواهند شما را با سحر خود از سرزمینتان بیرون کنند، و آیین والای شما را براندازند.» (۶۳)

پس نیرنگ خود را گرد آورید و به صف پیش آیید. در حقیقت، امروز هر که فایق آید خوشبخت می شود.» (۶۴)

[ساحران گفتند: «ای موسی، یا تو می افکنی یا [ما] نخستین کس باشیم که می اندازیم؟» (۶۵)

گفت: «[نه،] بلکه شما بیندازید.» پس ناگهان ریسمانها و چوبدستی هایشان، بر اثر سِحْرشان، در خیال او، [چنین می نمود که آنها به شتاب می خزند. (۶۶)

و موسی در خود بیمی احساس کرد. (۶۷)

گفتیم: «مترس که تو خود برتری؛ (۶۸)

و آنچه در دست راست داری بینداز، تا هر چه را ساخته اند ببلعد. در حقیقت، آنچه سرهم بندی کرده اند، افسون افسونگر است، و افسونگر هر جا برود رستگار نمی شود.» (۶۹)

پس ساحران به سجده درافتادند. گفتند: «به پروردگار موسی و هارون

ایمان آوردیم.» (۷۰)

[فرعون گفت: «آیا پیش از آنکه به شما اجازه دهم، به او ایمان آوردید؟ قطعاً او بزرگ شماست که به شما سحر آموخته است، پس بی شک دستهای شما و پاهایتان را یکی از راست و یکی از چپ قطع می کنم و شما را بر تنه های درخت خرما به دار می آویزم، تا خوب بدانید عذاب کدام یک از ما سخت تر و پایدارتر است.» (۷۱)

گفتند: «ما هرگز تو را بر معجزاتی که به سوی ما آمده و [بر] آن کس که ما را پدید آورده است، ترجیح نخواهیم داد؛ پس هر حکمی می خواهی بکن که تنها در این زندگی دنیاست که [تو] حکم می رانی. (۷۲)

ما به پروردگارمان ایمان آوردیم، تا گناهان ما و آن سحری که ما را بدان واداشتی بر ما ببخشاید، و خدا بهتر و پایدارتر است.» (۷۳)

در حقیقت، هر که به نزد پروردگارش گنهکار رود، جهنم برای اوست. در آن نه می میرد و نه زندگی می یابد. (۷۴)

و هر که مؤمن به نزد او رود، در حالی که کارهای شایسته انجام داده باشد، برای آنان درجات والا خواهد بود: (۷۵)

بهشتهای عدن که از زیر [درختان آن جویبارها روان است. جاودانه در آن می مانند، و این است پاداش کسی که به پاکی گراید. (۷۶)

و در حقیقت به موسی وحی کردیم که: «بندگانم را شبانه ببر، و راهی خشک در دریا برای آنان باز کن که نه از فرارسیدن [دشمن بترسی و نه [از غرق شدن بیمناک باشی.» (۷۷)

پس فرعون با لشکریانش آنها را دنبال کرد، و[لی از دریا آنچه آنان را فرو

پوشانید، فرو پوشانید. (۷۸)

و فرعون قوم خود را گمراه کرد و هدایت ننمود. (۷۹)

«ای فرزندان اسرائیل، در حقیقت، [ما] شما را از [دست دشمنتان رهانیدیم، و در جانب راست طور با شما وعده نهادیم و بر شما ترنجبین و بلدرچین فرو فرستادیم. (۸۰)

از خوراکیهای پاکیزه ای که روزی شما کردیم، بخورید و[لی در آن زیاده روی مکنید که خشم من بر شما فرود آید، و هر کس خشم من بر او فرود آید، قطعاً در [ورطه هلاکت افتاده است. (۸۱)

و به یقین، من آمرزنده کسی هستم که توبه کند و ایمان بیاورد و کار شایسته نماید و به راه راست راهسپر شود.» (۸۲)

«و ای موسی، چه چیز تو را [دور] از قوم خودت، به شتاب واداشته است؟» (۸۳)

گفت: «اینان در پی منند، و من -ای پروردگارم- به سویت شتافتم تا خشنود شوی.» (۸۴)

فرمود: «در حقیقت، ما قوم تو را پس از [عزیمت تو آزمودیم و سامری آنها را گمراه ساخت.» (۸۵)

پس موسی خشمگین و اندوهناک به سوی قوم خود برگشت [و] گفت: «ای قوم من، آیا پروردگارتان به شما وعده نیکو نداد؟ آیا این مدت بر شما طولانی می نمود، یا خواستید خشمی از پروردگارتان بر شما فرود آید که با وعده من مخالفت کردید؟» (۸۶)

گفتند: «ما به اختیار خود با تو خلاف وعده نکردیم، ولی از زینت آلات قوم، بارهایی سنگین بر دوش داشتیم و آنها را افکندیم و [خود] سامری [هم زینت آلاتش را] همین گونه بینداخت. (۸۷)

پس برای آنان پیکر گوساله ای که صدایی داشت بیرون آورد، و [او و پیروانش گفتند: «این

خدای شما و خدای موسی است، و [پیمان خدا را] فراموش کرد.» (۸۸)

مگر نمی بینند که [گوساله پاسخ سخن آنان را نمی دهد و به حالشان سود و زیانی ندارد؟ (۸۹)

و در حقیقت، هارون قبلا به آنان گفته بود: «ای قوم من، شما به وسیله این [گوساله مورد آزمایش قرار گرفته اید، و پروردگار شما [خدای رحمان است، پس مرا پیروی کنید و فرمان مرا پذیرا باشید.» (۹۰)

گفتند: «ما هرگز از پرستش آن دست بر نخواهیم داشت تا موسی به سوی ما بازگردد.» (۹۱)

[موسی گفت: «ای هارون، وقتی دیدی آنها گمراه شدند چه چیز مانع تو شد، (۹۲)

که از من پیروی کنی؟ آیا از فرمانم سر باز زدی؟» (۹۳)

گفت: «ای پسر مادرم، نه ریش مرا بگیر و نه [موی سرم را، من ترسیدم بگویی: میان بنی اسرائیل تفرقه انداختی و سخنم را مراعات نکردی.» (۹۴)

[موسی گفت: «ای سامری، منظور تو چه بود؟» (۹۵)

گفت: «به چیزی که [دیگران به آن پی نبردند، پی بردم، و به قدر مشتی از رد پای فرستاده [خدا، جبرئیل برداشتم و آن را در پیکر [گوساله انداختم، و نفس من برایم چنین فریبکاری کرد.» (۹۶)

گفت: «پس برو که بهره تو در زندگی این باشد که [به هر که نزدیک تو آمد] بگویی: [به من دست مزنید و تو را موعدی خواهد بود که هرگز از آن تخلف نخواهی کرد، و [اینک به آن خدایی که پیوسته ملازمش بودی بنگر، آن را قطعاً می سوزانیم و خاکسترش می کنیم [و] در دریا فرو می پاشیم.» (۹۷)

«معبود شما تنها

آن خدایی است که جز او معبودی نیست، و دانش او همه چیز را در بر گرفته است.» (۹۸)

این گونه از اخبار پیشین بر تو حکایت می رانیم، و مسلماً به تو از جانب خود قرآنی داده ایم. (۹۹)

هر کس از [پیروی آن روی برتابد، روز قیامت بار گناهی بر دوش می گیرد. (۱۰۰)

پیوسته در آن [حال می ماند، و چه بد باری روز قیامت خواهند داشت. (۱۰۱)

[همان روزی که در صور دمیده می شود، و در آن روز مجرمان را کبودچشم برمی انگیزیم. (۱۰۲)

میان خود به طور پنهانی با یکدیگر می گویند: «شما [در دنیا] جز ده [روز ، بیش نمانده اید.» (۱۰۳)

ما داناتریم به آنچه می گویند، آنگاه که نیک آیین ترین آنان می گوید: «جز یک روز، بیش نمانده اید.» (۱۰۴)

و از تو در باره کوهها می پرسند، بگو: «پروردگارم آنها را [در قیامت ریز ریز خواهد ساخت، (۱۰۵)

پس آنها را پهن و هموار خواهد کرد، (۱۰۶)

نه در آن کژی می بینی و نه ناهمواری. (۱۰۷)

در آن روز، [همه مردم ، داعی [حق را -که هیچ انحرافی در او نیست- پیروی می کنند، و صداها در مقابل [خدای رحمان خاشع می گردد، و جز صدایی آهسته نمی شنوی. (۱۰۸)

در آن روز، شفاعت [به کسی سود نبخشد، مگر کسی را که [خدای رحمان اجازه دهد و سخنش او را پسند آید. (۱۰۹)

آنچه را که آنان در پیش دارند و آنچه را که پشت سر گذاشته اند می داند، و حال آنکه ایشان بدان دانشی ندارند. (۱۱۰)

و چهره ها برای آن [خدای زنده پاینده خضوع می کنند، و آن کس که ظلمی بر

دوش دارد نومید می ماند. (۱۱۱)

و هر کس کارهای شایسته کند، در حالی که مؤمن باشد، نه از ستمی می هراسد و نه از کاسته شدن [حقّش . (۱۱۲)

و این گونه آن را [به صورت قرآنی عربی نازل کردیم، و در آن از انواع هشدارها سخن آوردیم، شاید آنان راه تقوا در پیش گیرند، یا [این کتاب پندی تازه برای آنان بیاورد. (۱۱۳)

پس بلندمرتبه است خدا، فرمانروای بر حق، و در [خواندن قرآن، پیش از آنکه وحی آن بر تو پایان یابد، شتاب مکن، و بگو: «پروردگارا، بر دانشم بیفزای.» (۱۱۴)

و به یقین پیش از این با آدم پیمان بستیم، و[لی آن را] فراموش کرد، و برای او عزمی [استوار] نیافتیم. (۱۱۵)

و [یاد کن هنگامی را که به فرشتگان گفتیم: «برای آدم سجده کنید.» پس، جز ابلیس که سر باز زد [همه سجده کردند. (۱۱۶)

پس گفتیم: «ای آدم، در حقیقت، این [ابلیس برای تو و همسرت دشمنی [خطرناک است، زنهار تا شما را از بهشت به در نکند تا تیره بخت گردی.» (۱۱۷)

در حقیقت برای تو در آنجا این [امتیاز] است که نه گرسنه می شوی و نه برهنه می مانی. (۱۱۸)

و [هم اینکه در آنجا نه تشنه می گردی و نه آفتاب زده. (۱۱۹)

پس شیطان او را وسوسه کرد، گفت: «ای آدم، آیا تو را به درخت جاودانگی و مُلکی که زایل نمی شود، راه نمایم؟» (۱۲۰)

آنگاه از آن [درخت ممنوع خوردند و برهنگی آنان برایشان نمایان شد و شروع کردند به چسبانیدن برگهای بهشت بر خود. و [این گونه آدم به

پروردگار خود عصیان ورزید و بیراهه رفت. (۱۲۱)

سپس پروردگارش او را برگزید و بر او ببخشود و [وی را] هدایت کرد. (۱۲۲)

فرمود: «همگی از آن [مقام فرود آیید، در حالی که بعضی از شما دشمن بعضی دیگر است، پس اگر برای شما از جانب من رهنمودی رسد، هر کس از هدایتم پیروی کند نه گمراه می شود و نه تیره بخت. (۱۲۳)

و هر کس از یاد من دل بگرداند، در حقیقت، زندگی تنگ [و سختی خواهد داشت، و روز رستاخیز او را نابینا محشور می کنیم.» (۱۲۴)

می گوید: «پروردگارا، چرا مرا نابینا محشور کردی با آنکه بینا بودم؟» (۱۲۵)

می فرماید: «همان طور که نشانه های ما بر تو آمد و آن را به فراموشی سپردی، امروز همان گونه فراموش می شوی.» (۱۲۶)

و این گونه هر که را به افراط گراییده و به نشانه های پروردگارش نگرویده است سزا می دهیم، و قطعاً شکنجه آخرت سخت تر و پایدارتر است. (۱۲۷)

آیا برای هدایتشان کافی نبود که [ببینند] چه نسلها را پیش از آنان نابود کردیم که [اینک آنها] در سراهای ایشان راه می روند؟ به راستی برای خردمندان در این [امر] نشانه هایی [عبرت انگیز] است. (۱۲۸)

و اگر سخنی از پروردگارت پیشی نگرفته و موعدی معین مقرر نشده بود، قطعاً [عذاب آنها] لازم می آمد. (۱۲۹)

پس بر آنچه می گویند شکیبا باش، و پیش از بر آمدن آفتاب و قبل از فرو شدن آن، با ستایش پروردگارت [او را] تسبیح گوی، و برخی از ساعات شب و حوالی روز را به نیایش پرداز، باشد که خشنود گردی. (۱۳۰)

و زنهار به سوی آنچه اصنافی از ایشان را از آن برخوردار

کردیم [و فقط] زیور زندگی دنیاست تا ایشان را در آن بیازماییم، دیدگان خود مدوز، و [بدان که روزیِ پروردگار تو بهتر و پایدارتر است. (۱۳۱)

و کسان خود را به نماز فرمان ده و خود بر آن شکیبا باش. ما از تو جویای روزی نیستیم، ما به تو روزی می دهیم، و فرجام [نیک برای پرهیزگاری است. (۱۳۲)

و گفتند: «چرا از جانب پروردگارش معجزه ای برای ما نمی آورد؟» آیا دلیل روشن آنچه در صحیفه های پیشین است برای آنان نیامده است؟ (۱۳۳)

و اگر ما آنان را قبل از [آمدن قرآن به عذابی هلاک می کردیم، قطعاً می گفتند: «پروردگارا، چرا پیامبری به سوی ما نفرستادی تا پیش از آنکه خوار و رسوا شویم از آیات تو پیروی کنیم؟» (۱۳۴)

بگو: «همه در انتظارند. پس در انتظار باشید. زودا که بدانید یاران راه راست کیانند و چه کسی راه یافته است.» (۱۳۵)

ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی

به نام خداوند بخشنده بخشایشگر.

«۱» طه

«۲» ما قرآن را بر تو نازل نکردیم که خود را به زحمت بیفکنی!

«۳» آن را فقط برای یادآوری کسانی که [از خدا] می ترسند نازل ساختیم.

«۴» [این قرآن] از سوی کسی نازل شده که زمین و آسمانهای بلند را آفریده است.

«۵» همان بخشنده ای که بر عرش مسلّط است.

«۶» از آن اوست آنچه در آسمانها، و آنچه در زمین، و آنچه میان آن دو، و آنچه در زیر خاک [پنهان] است!

«۷» اگر سخن آشکارا بگویی [یا مخفی کنی]، او اسرار - و حتی پنهان تر از آن - را نیز می داند!

«۸» او خداوندی است که معبودی جز او نیست؛ و نامهای نیکوتر از

آن اوست!

«۹» و آیا خبر موسی به تو رسیده است؟

«۱۰» هنگامی که [از دور] آتشی مشاهده کرد، و به خانواده خود گفت: ([اندکی] درنگ کنید که من آتشی دیدم! شاید شعله ای از آن برای شما بیاورم؛ یا بوسیله این آتش راه را پیدا کنم!)

«۱۱» هنگامی که نزد آتش آمد، ندا داده شد که: (ای موسی!

«۱۲» من پروردگار توام! کفشهایت را بیرون آر، که تو در سرزمین مقدّس (طوی) هستی!

«۱۳» و من تو را [برای مقام رسالت] برگزیدم؛ اکنون به آنچه بر تو وحی می شود، گوش فراده!

«۱۴» من (اللّه) هستم؛ معبودی جز من نیست! مرا بپرست، و نماز را برای یاد من بپادار!

«۱۵» بطور قطع رستاخیز خواهد آمد! می خواهم آن را پنهان کنم، تا هر کس در برابر سعی و کوشش خود، جزا داده شود!

«۱۶» پس مبادا کسی که به آن ایمان ندارد و از هوسهای خویش پیروی می کند، تو را از آن بازدارد؛ که هلاک خواهی شد!

«۱۷» و آن چیست در دست راست تو، ای موسی؟!

«۱۸» گفت: (این عصای من است؛ بر آن تکیه می کنم، برگ درختان را با آن برای گوسفندانم فرومی ریزم؛ و مرا با آن کارها و نیازهای دیگری است.

«۱۹» گفت: (ای موسی! آن را بیفکن.)

«۲۰» پس موسی آن [عصا] را افکند، که ناگهان اژدهایی شد که به هر سو می شتافت.

«۲۱» گفت: (آن را بگیر و نترس، ما آن را به صورت اولش بازمی گردانیم.

«۲۲» و دستت را به گریبانت ببر، تا سفید و بی عیب بیرون آید؛ این نشانه دیگری [از سوی خداوند] است.

«۲۳» تا از نشانه های بزرگ خویش

به تو نشان دهیم.

«۲۴» اینک به سوی فرعون برو، که او طغیان کرده است.)

«۲۵» [موسی] گفت: (پروردگارا! سینه ام را گشاده کن؛

«۲۶» و کارم را برایم آسان گردان!

«۲۷» و گره از زبانم بگشای؛

«۲۸» تا سخنان مرا بفهمند!

«۲۹» و وزیری از خاندانم برای من قرار ده...

«۳۰» برادرم هارون را!

«۳۱» با او پشتم را محکم کن؛

«۳۲» و او را در کارم شریک ساز؛

«۳۳» تا تو را بسیار تسبیح گوییم؛

«۳۴» و تو را بسیار یاد کنیم؛

«۳۵» چرا که تو همیشه از حال ما آگاه بوده ای!)

«۳۶» فرمود: (ای موسی! آنچه را خواستی به تو داده شد!

«۳۷» و ما بار دیگر تو را مشمول نعمت خود ساختیم...

«۳۸» آن زمان که به مادرت آنچه لازم بود الهام کردیم...

«۳۹» که: (او را در صندوقی بیفکن، و آن صندوق را به دریا بینداز، تا دریا آن را به ساحل افکند؛ و دشمن من و دشمن او، آن را برگیرد!) و من محبّتی از خودم بر تو افکندم، تا در برابر دیدگان [= علم] من، ساخته شوی [و پرورش یابی]!

«۴۰» در آن هنگام که خواهرت [در نزدیکی کاخ فرعون] راه می رفت و می گفت: (آیا کسی را به شما نشان دهم که این نوزاد را کفالت می کند [و دایه خوبی برای او خواهد بود]!) پس تو را به مادرت بازگرداندیم، تا چشمش به تو روشن شود؛ و غمگین نگردد! و تو یکی [از فرعونیان] را کشتی؛ اما ما تو را از اندوه نجات دادیم! و بارها تو را آزمودیم! پس از آن، سالیانی

در میان مردم (مدین) توقف نمودی؛

سپس در زمان مقدّر [برای فرمان رسالت] به این جا آمدی، ای موسی!

«۴۱» و من تو را برای خودم ساختم [و پرورش دادم]!

«۴۲» [اکنون] تو و برادرت با آیات من بروید، و در یاد من کوتاهی نکنید!

«۴۳» بسوی فرعون بروید؛ که طغیان کرده است!

«۴۴» اما بنرمی با او سخن بگویید؛ شاید متذکّر شود، یا [از خدا] بترسد!

«۴۵» [موسی و هارون] گفتند: (پروردگارا! از این می ترسیم که بر ما پیشی گیرد [و قبل از بیان حق، ما را آزار دهد]؛ یا طغیان کند [و نپذیرد]!)

«۴۶» فرمود: (نترسید! من با شما هستم؛ [همه چیز را] می شنوم و می بینم!

«۴۷» به سراغ او بروید و بگویید: (ما فرستادگان پروردگار توئیم! بنی اسرائیل را با ما بفرست؛ و آنان را شکنجه و آزار مکن! ما نشانه روشنی از سوی پروردگارت برای تو آورده ایم! و درود بر آن کس باد که از هدایت پیروی می کند!

«۴۸» به ما وحی شده که عذاب بر کسی است که [آیات الهی را] تکذیب کند و سرپیچی نماید!)

«۴۹» [فرعون] گفت: (پروردگار شما کیست، ای موسی؟!)

«۵۰» گفت: (پروردگار ما همان کسی است که به هر موجودی، آنچه را لازمه آفرینش او بوده داده؛ سپس هدایت کرده است!)

«۵۱» گفت: (پس تکلیف نسلهای گذشته [که به اینها ایمان نداشتند] چه خواهد شد؟!)

«۵۲» گفت: (آگاهی مربوط به آنها، نزد پروردگارم در کتابی ثبت است؛ پروردگارم هرگز گمراه نمی شود، و فراموش نمی کند [و آنچه شایسته آنهاست به ایشان می دهد]!

«۵۳» همان خداوندی که زمین را برای شما محل آسایش قرار داد؛ و راه هایی در آن ایجاد کرد؛ و از

آسمان، آبی فرستاد!) که با آن، انواع گوناگون گیاهان را [از خاک تیره] برآوردیم.

«۵۴» هم خودتان بخورید؛ و هم چهارپایانتان را در آن به چرا برید! مسلّماً در اینها نشانه های روشنی برای خردمندان است!

«۵۵» ما شما را از آن [= زمین] آفریدیم؛ و در آن بازمی گردانیم؛ و بار دیگر [در قیامت] شما را از آن بیرون می آوریم!

«۵۶» ما همه آیات خود را به او نشان دادیم؛ اما او تکذیب کرد و سرباز زد!

«۵۷» گفت: (ای موسی! آیا آمده ای که با سحر خود، ما را از سرزمینمان بیرون کنی؟!

«۵۸» قطعاً ما هم سحری همانند آن برای تو خواهیم آورد! هم اکنون [تاریخش را تعیین کن، و] موعدی میان ما و خودت قرار ده که نه ما و نه تو، از آن تخلّف نکنیم؛ آن هم در مکانی که نسبت به همه یکسان باشد!)

«۵۹» گفت: (میعاد ما و شما روز زینت [= روز عید] است؛ به شرط اینکه همه مردم، هنگامی که روز، بالا ـ می آید، جمع شوند!)

«۶۰» فرعون آن مجلس را ترک گفت؛ و تمام مکر و فریب خود را جمع کرد؛ و سپس همه را [در روز موعود] آورد.

«۶۱» موسی به آنان گفت: (وای بر شما! دروغ بر خدا نبندید، که شما را با عذابی نابود می سازد! و هر کس که [بر خدا] دروغ ببندد، نومید [و شکست خورده] می شود!)

«۶۲» آنها در میان خود، در مورد ادامه راهشان به نزاع برخاستند؛ و مخفیانه و درگوشی با هم سخن گفتند.

«۶۳» گفتند: (این دو [نفر] مسلّماً ساحرند! می خواهند با سحرشان شما را از سرزمینتان بیرون کنند و راه

و رسم نمونه شما را از بین ببرند!

«۶۴» اکنون که چنین است، تمام نیرو و نقشه خود را جمع کنید، و در یک صف [به میدان مبارزه] بیایید؛ امروز رستگاری از آن کسی است که برتری خود را اثبات کند!

«۶۵» [ساحران] گفتند: (ای موسی! آیا تو اول [عصای خود را] می افکنی، یا ما کسانی باشیم که اول بیفکنیم؟!)

«۶۶» گفت: (شما اول بیفکنید!) در این هنگام طنابها و عصاهای آنان بر اثر سحرشان چنان به نظر می رسید که حرکت می کند!

«۶۷» موسی ترس خفیفی در دل احساس کرد [مبادا مردم گمراه شوند]!

«۶۸» گفتیم: (نترس! تو مسلّماً [پیروز و] برتری!

«۶۹» و آنچه را در دست راست داری بیفکن، تمام آنچه را ساخته اند می بلعد! آنچه ساخته اند تنها مکر ساحر است؛ و ساحر هر جا رود رستگار نخواهد شد!)

«۷۰» [موسی عصای خود را افکند، و آنچه را که آنها ساخته بودند بلعید.] ساحران همگی به سجده افتادند و گفتند: (ما به پروردگار هارون و موسی ایمان آوردیم!)

«۷۱» [فرعون] گفت: (آیا پیش از آنکه به شما اذن دهم به او ایمان آوردید؟! مسلّماً او بزرگ شماست که به شما سحر آموخته است! به یقین دستها و پاهایتان را بطور مخالف قطع می کنم؛ و شما را از تنه های نخل به دار می آویزم؛ و خواهید دانست مجازات کدام یک از ما دردناکتر و پایدارتر است!)

«۷۲» گفتند: (سوگند به آن کسی که ما را آفریده، هرگز تو را بر دلایل روشنی که برای ما آمده، مقدّم نخواهیم داشت! هر حکمی می خواهی بکن؛ تو تنها در این زندگی دنیا می توانی حکم کنی!

«۷۳» ما به پروردگارمان

ایمان آوردیم تا گناهانمان و آنچه را از سحر بر ما تحمیل کردی ببخشاید؛ و خدا بهتر و پایدارتر است!)

«۷۴» هر کس در محضر پروردگارش خطاکار حاضر شود، آتش دوزخ برای اوست؛ در آن جا، نه می میرد و نه زندگی می کند!

«۷۵» و هر کس با ایمان نزد او آید، و اعمال صالح انجام داده باشد، چنین کسانی درجات عالی دارند...

«۷۶» باغهای جاویدان بهشت، که نهرها از زیر درختانش جاری است، در حالی که همیشه در آن خواهند بود؛ این است پاداش کسی که خود را پاک نماید!

«۷۷» ما به موسی وحی فرستادیم که: (شبانه بندگانم را [از مصر] با خود ببر؛ و برای آنها راهی خشک در دریا بگشا؛ که نه از تعقیب [فرعونیان] خواهی ترسید، و نه از غرق شدن در دریا!)

«۷۸» [به این ترتیب] فرعون با لشکریانش آنها را دنبال کردند؛ و دریا آنان را [در میان امواج خروشان خود] بطور کامل پوشانید!

«۷۹» فرعون قوم خود را گمراه ساخت؛ و هرگز هدایت نکرد!

«۸۰» ای بنی اسرائیل! ما شما را از چنگال دشمنتان نجات دادیم؛ و در طرف راست کوه طور، با شما وعده گذاردیم؛ و (منّ) و (سلوی) بر شما نازل کردیم!

«۸۱» بخورید از روزیهای پاکیزه ای که به شما داده ایم؛ و در آن طغیان نکنید، که غضب من بر شما وارد شود و هر کس غضبم بر او وارد شود، سقوب می کند!

«۸۲» و من هر که را توبه کند، و ایمان آورد، و عمل صالح انجام دهد، سپس هدایت شود، می آمرزم!

«۸۳» ای موسی! چه چیز سبب شد که از قومت پیشی گیری، و

[برای آمدن به کوه طور] عجله کنی؟!

«۸۴» عرض کرد: (پروردگارا! آنان در پی منند؛ و من به سوی تو شتاب کردم، تا از من خشنود شوی!)

«۸۵» فرمود: (ما قوم تو را بعد از تو، آزمودیم و سامری آنها را گمراه ساخت!)

«۸۶» موسی خشمگین و اندوهناک به سوی قوم خود بازگشت و گفت: (ای قوم من! مگر پروردگارتان وعده نیکویی به شما نداد؟! آیا مدّت جدایی من از شما به طول انجامید، یا می خواستید غضب پروردگارتان بر شما نازل شود که با وعده من مخالفت کردید؟!)

«۸۷» گفتند: (ما به میل و اراده خود از وعده تو تخلّف نکردیم؛ بلکه مقداری از زیورهای قوم را که با خود داشتیم افکندیم!) و سامری اینچنین القا کرد...

«۸۸» و برای آنان مجسّمه گوساله ای که صدایی همچون صدای گوساله [واقعی] داشت پدید آورد؛ و [به یکدیگر] گفتند: (این خدای شما، و خدای موسی است!) و او فراموش کرد [پیمانی را که با خدا بسته بود]!

«۸۹» آیا نمی بینند که [این گوساله] هیچ پاسخی به آنان نمی دهد، و مالک هیچ گونه سود و زیانی برای آنها نیست؟!

«۹۰» و پیش از آن، هارون به آنها گفته بود: (ای قوم من! شما به این وسیله مورد آزمایش قرار گرفته اید! پروردگار شما خداوند رحمان است! پس، از من پیروی کنید، و فرمانم را اطاعت نمایید!)

«۹۱» ولی آنها گفتند: (ما همچنان گرد آن می گردیم [و به پرستش گوساله ادامه می دهیم] تا موسی به سوی ما بازگردد!)

«۹۲» [موسی] گفت: (ای هارون! چرا هنگامی که دیدی آنها گمراه شدند...

«۹۳» از من پیروی نکردی؟! آیا فرمان مرا عصیان نمودی؟!)

«۹۴»

[هارون] گفت: (ای فرزند مادرم! [= ای برادر!] ریش و سر مرا مگیر! من ترسیدم بگویی تو میان بنی اسرائیل تفرقه انداختی، و سفارش مرا به کار نبستی!)

«۹۵» [موسی رو به سامری کرد و] گفت: (تو چرا این کار را کردی، ای سامری؟!)

«۹۶» گفت: (من چیزی دیدم که آنها ندیدند؛ من قسمتی از آثار رسول [و فرستاده خدا] را گرفتم، سپس آن را افکندم، و اینچنین [هوای] نفس من این کار را در نظرم جلوه داد!)

«۹۷» [موسی] گفت: (برو، که بهره تو در زندگی دنیا این است که [هر کس با تو نزدیک شود] بگوئی (با من تماس نگیر!) و تو میعادی [از عذاب خدا] داری، که هرگز تخلّف نخواهد شد! [اکنون] بنگر به این معبودت که پیوسته آن را پرستش می کردی! و ببین ما آن را نخست می سوزانیم؛ سپس ذرّات آن را به دریا می پاشیم!

«۹۸» معبود شما تنها خداوندی است که جز او معبودی نیست؛ و علم او همه چیز را فرا گرفته است!)

«۹۹» این گونه بخشی از اخبار پیشین را برای تو بازگو می کنیم؛ و ما از نزد خود، ذکر [و قرآنی] به تو دادیم!

«۱۰۰» هر کس از آن روی گردان شود، روز قیامت بار سنگینی [از گناه و مسؤولیّت] بر دوش خواهد داشت!

«۱۰۱» در حالی که جاودانه در آن خواهند ماند؛ و بد باری است برای آنها در روز قیامت!

«۱۰۲» همان روزی که در (صور) دمیده می شود؛ و مجرمان را با بدنهای کبود، در آن روز جمع می کنیم!

«۱۰۳» آنها آهسته با هم گفتگو می کنند؛ [بعضی می گویند:] شما فقط ده [شبانه روز در عالم

برزخ] توقّف کردید! [و نمی دانند چقدر طولانی بوده است!]

«۱۰۴» ما به آنچه آنها می گویند آگاهتریم، هنگامی که نیکوروش ترین آنها می گوید: (شما تنها یک روز درنگ کردید!)

«۱۰۵» و از تو درباره کوه ها سؤال می کنند؛ بگو: (پروردگارم آنها را [متلاشی کرده] برباد می دهد!

«۱۰۶» سپس زمین را صاف و هموار و بی آب و گیاه رها می سازد...

«۱۰۷» به گونه ای که در آن، هیچ پستی و بلندی نمی بینی!)

«۱۰۸» در آن روز، همه از دعوت کننده الهی پیروی نموده، و قدرت بر مخالفت او نخواهند داشت [و همگی از قبرها برمی خیزند]؛ و همه صداها در برابر [عظمت] خداوند رحمان، خاضع می شود؛ و جز صدای آهسته چیزی نمی شنوی!

«۱۰۹» در آن روز، شفاعت هیچ کس سودی نمی بخشد، جز کسی که خداوند رحمان به او اجازه داده، و به گفتار او راضی است.

«۱۱۰» آنچه را پیش رو دارند، و آنچه را [در دنیا] پشت سرگذاشته اند می داند؛ ولی آنها به [علم] او احاطه ندارند!

«۱۱۱» و [در آن روز] همه چهره ها در برابر خداوند حی قیوم، خاضع می شود؛ و مأیوس [و زیانکار] است آن که بار ستمی بر دوش دارد!

«۱۱۲» [امّا] آن کس که کارهای شایسته انجام دهد، در حالی که مؤمن باشد، نه از ظلمی می ترسد، و نه از نقصان حقش.

«۱۱۳» و این گونه آن را قرآنی عربی [= فصیح و گویا] نازل کردیم، و انواع وعیدها [و انذارها] را در آن بازگو نمودیم، شاید تقوا پیشه کنند؛ یا برای آنان تذکّری پدید آورد!

«۱۱۴» پس بلندمرتبه است خداوندی که سلطان حقّ است! پس نسبت به [تلاوت] قرآن عجله مکن، پیش از آنکه وحی آن

بر تو تمام شود؛ و بگو: (پروردگارا! علم مرا افزون کن!)

«۱۱۵» پیش از این، از آدم پیمان گرفته بودیم؛ امّا او فراموش کرد؛ و عزم استواری برای او نیافتیم!

«۱۱۶» و به یاد آور هنگامی را که به فرشتگان گفتیم: (برای آدم سجده کنید!) همگی سجده کردند؛ جز ابلیس که سرباز زد [و سجده نکرد]!

«۱۱۷» پس گفتیم: (ای آدم! این [ابلیس] دشمن تو و [دشمن] همسر توست! مبادا شما را از بهشت بیرون کند؛ که به زحمت و رنج خواهی افتاد!

«۱۱۸» [امّا تو در بهشت راحت هستی! و مزیّتش] برای تو این است که در آن گرسنه و برهنه نخواهی شد؛

«۱۱۹» و در آن تشنه نمی شوی، و حرارت آفتاب آزارت نمی دهد!)

«۱۲۰» ولی شیطان او را وسوسه کرد و گفت: (ای آدم! آیا می خواهی تو را به درخت زندگی جاوید، و ملکی بی زوال راهنمایی کنم؟!)

«۱۲۱» سرانجام هر دو از آن خوردند، [و لباس بهشتیشان فرو ریخت،] و عورتشان آشکار گشت و برای پوشاندن خود، از برگهای [درختان] بهشتی جامه دوختند! [آری] آدم پروردگارش را نافرمانی کرد، و از پاداش او محروم شد!

«۱۲۲» سپس پروردگارش او را برگزید، و توبه اش را پذیرفت، و هدایتش نمود.

«۱۲۳» [خداوند] فرمود: (هر دو از آن [بهشت] فرود آیید، در حالی که دشمن یکدیگر خواهید بود! ولی هرگاه هدایت من به سراغ شما آید، هر کس از هدایت من پیروی کند، نه گمراه می شود، و نه در رنج خواهد بود!

«۱۲۴» و هر کس از یاد من روی گردان شود، زندگی [سخت و] تنگی خواهد داشت؛ و روز قیامت، او را نابینا محشور می کنیم!)

«۱۲۵» می گوید: (پروردگارا! چرا نابینا محشورم کردی؟! من که بینا بودم!)

«۱۲۶» می فرماید: (آن گونه که آیات من برای تو آمد، و تو آنها را فراموش کردی؛ امروز نیز تو فراموش خواهی شد!)

«۱۲۷» و این گونه جزا می دهیم کسی را که اسراف کند، و به آیات پروردگارش ایمان نیاورد! و عذاب آخرت، شدیدتر و پایدارتر است!

«۱۲۸» آیا برای هدایت آنان کافی نیست که بسیاری از نسلهای پیشین را [که طغیان و فساد کردند] هلاك نمودیم، و اینها در مسکنهای [ویران شده] آنان راه می روند! مسلّماً در این امر، نشانه های روشنی برای خردمندان است.

«۱۲۹» و اگر سنّت و تقدیر پروردگارت و ملاحظه زمان مقرّر نبود، عذاب الهی بزودی دامان آنان را می گرفت!

«۱۳۰» پس در برابر آنچه می گویند، صبر کن! و پیش از طلوع آفتاب، و قبل از غروب آن؛ تسبیح و حمد پروردگارت را بجا آور؛ و همچنین [برخی] از ساعات شب و اطراف روز [پروردگارت را] تسبیح گوی؛ باشد که [از الطاف الهی] خشنود شوی!

«۱۳۱» و هرگز چشمان خود را به نعمتهای مادّی، که به گروه هایی از آنان داده ایم، میفکن! اینها شکوفه های زندگی دنیاست؛ تا آنان را در آن بیازماییم؛ و روزی پروردگارت بهتر و پایدارتر است!

«۱۳۲» خانواده خود را به نماز فرمان ده؛ و بر انجام آن شکیبا باش! از تو روزی نمی خواهیم؛ [بلکه] ما به تو روزی می دهیم؛ و عاقبت نیك برای تقواست!

«۱۳۳» گفتند: (چرا [پیامبر] معجزه و نشانه ای از سوی پروردگارش برای ما نمی آورد؟! [بگو:] آیا خبرهای روشنی که در کتابهای [آسمانی] نخستین بوده، برای آنها نیامد؟!

«۱۳۴» اگر ما آنان را پیش از آن

[که قرآن نـازل شود] بـا عـذابی هلاـک می کردیم، [در قیـامت] می گفتنـد: (پروردگارا! چرا پیامبری برای ما نفرسـتادی تا از آیات تو پیروی کنیم، پیش از آنکه ذلیل و رسوا شویم!)

«۱۳۵» بگو: (همه [ما و شـما] در انتظاریم! [ما در انتظار وعده پیروزی، و شما در انتظار شکست ما!] حال که چنین است، انتظار بکشید! امّا بزودی می دانید چه کسی از اصحاب صراط مستقیم، و چه کسی هدایت یافته است!

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان

به نام خدا که رحمتش بی اندازه است و مهربانی اش همیشگی.

طه (۱)

ما قرآن را بر تو نازل نکردیم تا به مشقت و زحمت افتی؛ (۲)

[بلکه آن را نازل کردیم] تا برای کسی که [از خدا] می ترسد، زمینه توجه و یادآوری باشد. (۳)

در حالی که به تدریج از سوی کسی نازل شده که زمین و آسمان های بلند را آفریده است. (۴)

[خدای] رحمان بر تخت فرمانروایی و تدبیر امور آفرینش چیره و مسلّط است. (۵)

آنچه در آسمان ها و زمین و آنچه میان آن دو و آنچه زیر زمین است، فقط در سیطره مالکیّت و فرمانروایی اوست. (۶)

و اگر سـخن خود را با صـدای بلند آشـکار کنی [یا پنهان بداری، برای خدا یکسان است]؛ زیرا او پنهان وپنهان تر را می داند. (۷)

خدای یکتاست که جز او هیچ معبودی نیست، نیکوترین نام ها فقط ویژه اوست. (۸)

و آیا سرگذشت موسی به تو رسیده است؟ (۹)

هنگامی که آتشی دیـد، پس به خانواده اش گفت: درنگ کنید؛ بی تردید من آتشـی دیدم [می روم] شاید شـعله ای از آن را برایتان بیاورم یا نزد آتش [برای پیدا کردن راه] راهنمایی بیابم. (۱۰)

پس چون به آن آتش رسید،

ندا داده شد: ای موسی! (۱۱)

به یقین این منم پروردگار تو، پس کفش خود را از پایت بیفکن؛ زیرا تو در وادی مقدس طوی هستی. (۱۲)

و من تو را [به پیامبری] برگزیدم، پس به آنچه وحی می شود، گوش فرا دار. (۱۳)

همانا! من خدایم که جز من معبودی نیست، پس مرا بپرست و نماز را برای یاد من برپا دار. (۱۴)

بی تردید قیامت که می خواهم زمان وقوعش را پنهان بدارم، آمدنی است، تا هر کس را برابر تلاش و کوششی که می کند، پاداش دهند. (۱۵)

پس مبادا آنکه از هوای نفسش پیروی کرده و [به این سبب] به قیامت ایمان ندارد، تو را [از توجه به آن] باز دارد که هلاک می شوی. (۱۶)

و ای موسی! این [قطعه چوب] در دست راستت چیست؟ (۱۷)

گفت: این عصای من است، بر آن تکیه می زنم، و با آن برگ درختان را برای گوسفندانم فرو می ریزم و مرا در آن نیازهای دیگری هم هست. (۱۸)

خدا فرمود: ای موسی! آن را بیفکن. (۱۹)

پس آن را افکند، ناگهان ماری عظیم شد که به سرعت می شتافت. (۲۰)

خدا فرمود: آن را بگیر و مترس که بی درنگ آن را به کیفیت اولش بازمی گردانیم. (۲۱)

و دستت را در گریبانت کن تا بدون هیچ عیبی [چون برص و پیسی] سفید و درخشان بیرون آید، [آن] معجزه ای دیگر است. (۲۲)

تا برخی از بزرگ ترین معجزات خود را به تو نشان دهیم. (۲۳)

به سوی فرعون برو؛ زیرا او [در برابر خدا] سرکشی کرده است. (۲۴)

گفت: پروردگارا! سینه ام را [برای تحمل این وظیفه سنگین] گشاده گردان، (۲۵)

و کارم

را برایم آسان ساز، (۲۶)

و گِرِهی را [که مانع روان سخن گفتن من است] از زبانم بگشای، (۲۷)

[تا] سخنم را بفهمند، (۲۸)

و از خانواده ام دستیاری برایم قرار ده، (۲۹)

هارون، برادرم را (۳۰)

پشتم را به او محکم کن، (۳۱)

واو را در کارم شریک گردان، (۳۲)

تا تو را [در میان مشرکان از داشتن شریک] بسیار و فراوان تنزیه کنیم، (۳۳)

وبسیار به یادت باشیم، (۳۴)

بی تردید تو به ما بینایی. (۳۵)

خدا فرمود: ای موسی! به یقین خواسته ات به تو عطا شد. (۳۶)

و بی تردید یک بار دیگر هم به تو احسان کردیم. (۳۷)

آن زمان که به مادرت آنچه را که باید الهام می شد، الهام کردیم؛ (۳۸)

که او را در صندوق بگذار، پس او را به دریا بینداز تا دریا او را به ساحل اندازد، تا دشمن من و دشمن او، وی را برگیرد. و محبوبیّتی از سوی خود بر تو انداختیم تا [همگان به تو علاقه و محبت ورزند و آنچه را انجام دادم برای این بود که] با مراقبت کامل من پرورش یابی [و ساخته شوی.] (۳۹)

آن گاه که خواهرت به سوی کاخ فرعون رفت، و گفت: آیا شما را به کسی که از این نوزاد سرپرستی کند، راهنمایی کنم؟ پس تو را به مادرت برگرداندیم تا خوشحال و شاد شود و غم و غصه نخورد، و کسی [از فرعونیان] را کُشتی و ما تو را از اندوه [و نگرانی بر ارتکاب قتل آن مشرک] نجات دادیم، و چنان که باید امتحانت نمودیم، پس سالیانی در میان اهل مدین ماندی، سپس ای موسی! بر

اساس تقدیر الهی [برای انتخاب شدن به مقام پیامبری اینجا] آمدی، (۴۰)

و تو را برای [اجرای اهداف] خود ساختم [و انتخاب کردم.] (۴۱)

تو و برادرت با معجزات من [برای هدایت گمراهان] بروید، و درباره ذکر من [که ابلاغ وحی است] سستی نورزید. (۴۲)

هر دو به سوی فرعون بروید؛ زیرا او [در برابر خدا] سرکشی کرده است. (۴۳)

پس با گفتاری نرم به او بگویید، امید است که هوشیار شود و [آیین حق را بپذیرد] یا بترسد [و از سرکشی باز ایستد.] (۴۴)

گفتند: پروردگارا! ما می ترسیم که [پیش از دعوت کردنش به حق] با سخت گیری و شکنجه بر [ضد] ما پیشی گیرد یا بر سرکشی خود بیفزاید. (۴۵)

خدا فرمود: نترسید که من بی تردید با شما هستم [سخن او و شما را] می شنوم و [اعمالتان را] می بینم. (۴۶)

بنابراین [بدون بیم و هراس] به سوی او بروید و بگویید: ما دو نفر فرستاده پروردگار تو هستیم، پس بنی اسرائیل را [از قید بندگی و بردگی خود آزاد کرده] با ما روانه کن و آنان را شکنجه مکن، به راستی ما از سوی پروردگارت معجزه ای آورده ایم؛ و درود بر کسی باد که از هدایت [حق] پیروی کند. (۴۷)

مسلماً و یقیناً به ما وحی شده است که عذاب بر کسی است که [آیات حق و پیامبران را] تکذیب کند و از آن رو برگرداند. (۴۸)

فرعون گفت: ای موسی! پروردگار شما دو نفر کیست؟ (۴۹)

گفت: پروردگار ما کسی است که به هر موجودی، آفرینش [ویژه] او را [آن گونه که سزاوارش بود] به وی عطا کرده، سپس هدایت نمود. (۵۰)

فرعون

[به جای دنبال کردن بحث خداشناسی، مطلب را منحرف کرد و] گفت: پس حال امت های پیشین چگونه است؟ (۵۱)

موسی گفت: علم و دانش به [حال] آنان در کتابی [مانند لوح محفوظ] نزد پروردگار من است، که پروردگارم [بر پایه آن در پاداش دادن و کیفر نمودن] نه اشتباه می کند و نه از یاد می برد. (۵۲)

همان کسی که زمین را برای شما بستری گسترده قرار داد، و برای شما در آن [به خاطر آسان شدن رفت و آمدتان] راه هایی پدید آورد، و از آسمان آبی نازل کرد، پس به وسیله آن انواعی از روییدنی های گوناگون بیرون آوردیم. (۵۳)

[خود از این نعمت های فراوان] بخورید و دام هایتان را بچرانید، یقیناً در این امور نشانه هایی [بر توحید، ربوبیّت و قدرت خدا] برای صاحبان خرد است. (۵۴)

شما را از زمین آفریدیم، و به آن بازمی گردانیم، و بار دیگر از آن بیرونتان می آوریم. (۵۵)

و بی تردید ما همه معجزات خود را [که در ارتباط با نبوّت موسی و هدایت مردم بود] به فرعون نشان دادیم، ولی آنها را تکذیب کرد و به پذیرفتنش رضایت نداد. (۵۶)

گفت: ای موسی! آیا به سوی ما آمده ای تا ما را به وسیله جادویت از سرزمینمان بیرون کنی؟ (۵۷)

قطعاً ما جادویی مانند آن برایت می آوریم، پس میان ما و خودت در جایی هموار و صاف که نه ما از آن تخلف کنیم و نه تو، وعده گاهی قرار ده. (۵۸)

موسی گفت: وعده گاه شما روز جشن است [روزی که] همه مردم را پیش از ظهر گرد هم می آورند. (۵۹)

پس فرعون [از مجلس مناظره با موسی] برگشت، پس نیرنگش

را [که جادوگران و ابزار جادویشان بود] گرد آورد، سپس به وعده گاه باز آمد. (۶۰)

موسی به فرعون و فرعونیان گفت: وای بر شما، بر خدا دروغ نبندید [که بت ها شریک اویند واین معجزات افسون وجادو است] که با عذابی شدید ریشه کن ونابودتان می کند، و یقیناً کسی که دروغ بست، محروم و نومید شد. (۶۱)

پس فرعونیان میان خود در کارشان [نسبت به موسی] نزاع و ستیز کردند و این رازگویی را از دیگران پنهان داشتند. (۶۲)

گفتند: مسلماً این دو نفر جادوگرند، می خواهند شما را با جادویشان از سرزمینتان بیرون کنند و آیین برتر شما را از بین ببرند. (۶۳)

پس حیله و نیرنگتان را گرد آورید، آن گاه صف کشیده بیایید که قطعاً امروز کسی کامیاب است که برتری یابد. (۶۴)

[ساحران] گفتند: ای موسی! یا تو [عصایت را] می افکنی یا ما نخستین کسی باشیم که [ابزار و وسایل جادویش را] می افکند؟ (۶۵)

گفت: بلکه شما بیفکنید. پس [چون افکندند] ناگهان ریسمان ها و چوب دستی هایشان بر اثر جادویشان در خیال، چنان وانمود شد که با سرعت به راه افتادند. (۶۶)

پس موسی در دلش ترسی احساس کرد. (۶۷)

گفتیم: مترس که بی تردید تو برتری. (۶۸)

آنچه را در دست راست داری بیفکن تا همه ساخته هایشان را ببلعد؛ یقیناً آنچه را ساخته اند [واقعیت ندارد] فقط نیرنگ جادوگر است، و جادوگر هر جا درآید، پیروز نمی شود. (۶۹)

[چون عصایش را انداخت و ساخته های جادوگران را بلعید، جادوگران از عظمت کار دریافتند که امری است خدایی نه جادویی] پس سجده کنان به رو درافتادند و گفتند: ما به پروردگار هارون و موسی ایمان آوردیم. (۷۰)

[فرعون] گفت: آیا پیش از آنکه به شما اذن دهم، به او ایمان آوردید؟ یقیناً او بزرگ شماست که به شما جادو آموخته است، پس بی تردید دست ها و پاهایتان را یکی از راست و یکی از چپ قطع خواهم کرد، و شما را بر تنه های درخت خرما خواهم آویخت تا کاملاً بدانید که کدام یک از ما [من یا خدای موسی] عذابش سخت تر و پایدارتر است؟! (۷۱)

گفتند: ما هرگز تو را بر دلایل روشنی که به سوی ما آمده و بر آنکه ما را آفرید، ترجیح نمی دهیم؛ پس هر حکمی را که می توانی صادر کن، تو فقط در این زندگی دنیا می توانی حکم کنی. (۷۲)

بی تردید ما به پروردگارمان ایمان آوردیم تا خطاهایمان و آن جادویی که ما را به آن واداشتی بر ما بیامرزد؛ وخدا بهتر وپایدارتر است. (۷۳)

مسلماً کسی که گنهکار به پیشگاه پروردگارش بیاید، دوزخ برای اوست که در آن نه می میرد و نه زندگی می کند. (۷۴)

و کسانی که مؤمن بیایند در حالی که کارهای شایسته انجام داده اند، برای آنان برترین درجات است. (۷۵)

[و آن] بهشت های پایداری است که از زیرِ [درختانِ] آن نهرها جاری است که در آن جاودانه اند؛ و این است پاداش کسانی که خود را [با ایمان و عمل صالح از آلودگی ها] پاک کرده اند. (۷۶)

و همانا به موسی وحی کردیم که بندگانم را شبانه [از مصر] حرکت بده، و برای آنان راهی خشک در دریا قرار ده که [در آن موقعیت] نه از رسیدن فرعونیان بترسی و نه از غرق شدن بهراسی. (۷۷)

پس فرعون با لشکریانش آنان را دنبال کرد، و [بخشی]

از دریا آنان را فروگرفت، چه فروگرفتنی! (۷۸)

و فرعون، قومش را گمراه کرد و راهنمایی ننمود. (۷۹)

ای بنی اسرائیل! به راستی شما را از دشمنتان نجات دادیم، و با شما در جانب راست طور وعده گذاشتیم و ترنجبین و مرغ بریان را بر شما نازل کردیم، (۸۰)

[و گفتیم:] از خوردنی های پاکیزه [و مطبوع] که روزی شما نمودیم، بخورید و در [مورد] آن از حدود الهی تجاوز نکنید که خشم من بر شما فرود آید، و کسی که خشم من بر او فرود آید، یقیناً هلاک شده است. (۸۱)

و مسلماً من آمرزنده کسی هستم که توبه کرد و ایمان آورد و کار شایسته انجام داد، سپس در راه مستقیم پایداری و استقامت ورزید. (۸۲)

ای موسی! چه چیز تو را شتابان کرد که قبل از قوم خود [در آمدن به کوه طور] پیشی گرفتی؟ (۸۳)

گفت: پروردگارا! من به سوی تو شتافتم تا خشنود شوی. آنان گروهی هستند که اینک به دنبال من می آیند. (۸۴)

[خدا] گفت: ای موسی! ما به راستی قوم تو را پس از آمدن تو امتحان کردیم و سامری آنان را گمراه کرد. (۸۵)

پس موسی خشمگین و اندوهناک به سوی قومش بازگشت، گفت: ای قوم من! آیا پروردگارتان به شما [درباره نزول تورات] وعده ای نیکو نداد؟ آیا زمان آن وعده بر شما طولانی آمد یا خواستید که خشمی از پروردگارتان بر شما فرود آید که با وعده من مخالفت کردید؟! (۸۶)

گفتند: ما با اراده خود با وعده تو مخالفت نکردیم، بلکه ما را وادار کردند که بارهایی سنگین از زیور و زینت این قوم را حمل

کنیم، پس آنان را [در آتش] انداختیم و به همین صورت سامری هم [آنچه از زیور و زینت داشت] در آتش انداخت. (۸۷)

پس برای آنان مجسمه گوساله ای که صدای گاو داشت بیرون آورد، آن گاه [او و پیروانش] گفتند: این معبود شما و معبود موسی است که [موسی آن را] فراموش کرد [به این خاطر برای طلب معبود به طور رفت.] (۸۸)

پس آیا درک نمی کنند [و نمی فهمند] که [گوساله، هنگامی که آن را می خوانند] پاسخی به آنان نمی دهد و مالک و صاحب اختیار هیچ سود و زیانی برای آنان نیست؟! (۸۹)

و به راستی هارون پیش از این به آنان گفته بود: ای قوم من! شما به وسیله این گوساله مورد امتحان قرار گرفته اید، و بی تردید پروردگارتان [خدای] رحمان است، بنابراین از من [که پیامبر او هستم] پیروی کنید و فرمانم را اطاعت نمایید. (۹۰)

گفتند: ما همواره بر پرستیدن گوساله باقی می مانیم تا موسی به سوی ما باز گردد. (۹۱)

[هنگامی که موسی بازگشت، به هارون] گفت: ای هارون! وقتی دیدی آنان گمراه شدند چه چیز تو را مانع شد، (۹۲)

از اینکه مرا [در برخورد شدید با گمراهان] پیروی کنی؟ آیا از فرمان من سرپیچی کردی؟ (۹۳)

گفت: ای پسر مادرم! نه ریش مرا بگیر و نه سرم را، من ترسیدم که بگویی: میان بنی اسرائیل تفرقه و جدایی انداختی و سفارش مرا [در حفظ وحدت بنی اسرائیل] رعایت نکردی. (۹۴)

[موسی] گفت: ای سامری! سبب کار [بسیار خطرناک] تو چه بود؟ (۹۵)

گفت: من به حقایق و اسراری آگاه شدم که آنان آگاه نشدند، پس اندکی از دانش و اسرار

رسول را گرفتم و [بر اثر هواپرستی] آن را دور انداختم [و به گوساله سازی پرداختم]؛ و این گونه نفس من [آن کار بسیار خطرناک را برای گمراه کردن بنی اسرائیل] در نظرم آراست. (۹۶)

[موسی] گفت: پس [از میان مردم] برو، یقیناً کیفر تو [به خاطر دور انداختن آثار رسالت و ساختن گوساله] در زندگی این است که [دچار بیماری مُسری ویژه ای شوی تا هر کس نزدیکت آید بگویی:] به من دست نزنید؛ و تو را وعده گاهی [از عذاب بسیار سخت قیامت] است که هرگز نسبت به تو از آن تخلف نخواهد شد، و [اکنون] به معبودت که همواره ملازمش بودی نگاه کن که حتماً آن را در آتش بسوزانیم، سپس سوخته اش را در دریا می پاشیم. (۹۷)

معبود شما فقط خدای یکتاست که جز او معبودی نیست، دانش او همه چیز را فرا گرفته است. (۹۸)

این گونه بخشی از اخبار گذشته را برای تو بیان می کنیم و بی تردید ذکری [چون قرآن] از نزد خود به تو عطا کردیم. (۹۹)

کسانی که از آن روی برگردانند، مسلماً روز قیامت وزر و وبال سنگینی بر دوش خواهند کشید. (۱۰۰)

در آن [وزر و وبال،] جاودانه اند و چه بد باری روز قیامت برای آنان خواهد بود. (۱۰۱)

[آن] روزی که در صور دمیده می شود و گنهکاران را در آن روز، کبودچشم و نابینا محشور می کنیم. (۱۰۲)

در میان خودشان پنهانی و بسیار آهسته می گویند: که [در برزخ] جز ده روز درنگ نکرده اید. (۱۰۳)

ما به آنچه می گویند داناتریم، آن گاه که مُنصف ترینشان می گوید: جز یک روز درنگ نکرده اید، (۱۰۴)

و از تو درباره کوه ها می پرسند،

بگو: پروردگارم آنان را ریشه کن می کند و از هم می پاشد. (۱۰۵)

پس آنها را به صورت دشتی هموار و صاف وامی گذارد، (۱۰۶)

که در آن هیچ کژی و پستی و بلندی نمی بینی. (۱۰۷)

در آن روز همه انسان ها دعوت کننده را که هیچ انحرافی ندارد [برای ورود به محشر] پیروی می کنند و صداها در برابر [خدای] رحمان فرو می نشیند و جز صدایی آهسته [چیزی] نمی شنوی. (۱۰۸)

در آن روز شفاعت کسی سودی ندهد مگر آنکه [خدای] رحمان به او اذن دهد و گفتارش را [در مورد شفاعت از دیگران] بپسندد. (۱۰۹)

[خدا] آنچه را [از احوال و اعمال بندگان] پیش روی آنهاست و آنچه را [از ثواب و کیفر] در آینده دارند، می داند و آنان از جهت دانش به او احاطه ندارند، (۱۱۰)

و همه چهره ها در برابر [خدای] زنده قائم به ذات خاضع و فروتن می شوند، و کسی که بار ظلم و ستمی با خود برداشت، مسلماً محروم و ناامید شود، (۱۱۱)

و هر که کارهای شایسته انجام دهد، در حالی که مؤمن باشد، نه از ستمی [درباره حقّش] بیم و هراس خواهد داشت و نه از کاستی و نقصانی [در اجر و مزدش.] (۱۱۲)

و این گونه آن را قرآنی به زبان عربی [فصیح و گویا] نازل کردیم، و در آن هشدارها و تهدیدهای گوناگون آوردیم، امید است [از عقاید و آرای بی پایه و گناه و طغیان] بپرهیزند، یا برای آنان بیداری و هشیاری پدید آورد. (۱۱۳)

برتر و بلند مرتبه است خدا[یِ یگانه] که فرمانروای هستی و حقّ محض است؛ و پیش از آنکه وحی کردن قرآن بر تو پایان گیرد

در خواندنش شتاب مکن، و بگو: پروردگارا! دانش مرا بیفزای. (۱۱۴)

یقیناً پیش از این به آدم سفارش کردیم [که از میوه آن درخت نخورد] پس فراموش کرد و عزمی استوار برای او نیافتیم. (۱۱۵)

و [یاد کن] هنگامی را که به فرشتگان گفتیم: برای آدم سجده کنید. همه سجده کردند مگر ابلیس که روی برتافت. (۱۱۶)

پس گفتیم: ای آدم! مسلماً این [ابلیس] دشمنی است برای تو و همسرت، پس شما را از بهشت بیرون نکند که در مشقت و رنج افتی. (۱۱۷)

قطعاً برای تو [در این مکان موقعیتی است که] است که نه گرسنه شوی و نه برهنه گردی. (۱۱۸)

و نه در آن تشنه شوی و نه دچار آفتاب زدگی گردی. (۱۱۹)

پس شیطان او را وسوسه کرد، گفت: ای آدم! آیا تو را به درخت جاودان و سلطنتی که کهنه نمی شود، راهنمایی کنم؟ (۱۲۰)

پس هر دو [به سبب وسوسه شیطان] از میوه آن [درخت] خوردند، در نتیجه شرمگاهشان بر آنان پدیدار شد و شروع به چسباندن برگ های درختان بهشت بر [شرمگاه] خود کردند. و آدم پروردگارش را نافرمانی کرد و [از رسیدن به آنچه شیطان به او القا کرده بود] ناکام ماند. (۱۲۱)

آن گاه پروردگارش او را برگزید و توبه اش را پذیرفت و او را راهنمایی کرد. (۱۲۲)

[خدا] گفت: هر دو با هم از بهشت [به سوی زمین] فرود آیید که برخی از شما دشمن برخی دیگرند، پس اگر از سوی من هدایتی به شما رسید، هر کس از هدایتم پیروی کند، نه گمراه می شود و نه به مشقت و رنج می افتد. (۱۲۳)

و هر کس از

هـدایت من [که سـبب یاد نمودن از من در همه امور است] روی بگرداند، برای او زندگی تنگ [و سـختی] خواهد بود، و روز قیامت او را نابینا محشور می کنیم. (۱۲۴)

می گوید: پروردگارا! برای چه مرا نابینا محشور کردی، در حالی که [در دنیا] بینا بودم؟ (۱۲۵)

[خدا] می گوید: همین گونه که آیات ما برای تو آمد و آنها را فراموش کردی این چنین امروز فراموش می شوی. (۱۲۶)

و کسی را که [از هدایت حق] تجاوز کرده و به آیات پروردگارش ایمان نیاورده، این گونه کیفر می دهیم، و بی تردید عذاب آخرت سخت تر و پایدارتر است. (۱۲۷)

پس آیـا [این حقیقت] سبب هـدایتشان نشـده است که چه بسـیار امت ها را پیش از آنان هلاک کردیم که [اینان] در مساکن آنان رفت و آمد می کنند؟ مسلماً در این [امور] نشانه هایی [عبرت آموز] برای صاحبان خرد است. (۱۲۸)

و اگر سـنت و روشـی از پروردگارت [نسـبت به تأخیر افتادن عـذاب از آنان] نگذشـته بود و نیز مدتی که [برای زندگی آنان] مشخص و معین شده است، قطعاً عذاب خدا بدون تأخیر بر آنان لازم و حتم می شد. (۱۲۹)

پس در برابر آنچه [مشـرکان] می گوینـد، شـکیبا باش، و پیش از طلوع خورشـید و پیش از غروب آن پروردگارت را همراه با سپـاس و سـتایش تسبیـح گوی، و [نیز] در بخشـی از ساعـات شب و اطراف روز تسبیـح گوی تـا [به سـنت هـا و تـدبیرهای او] خشنود شوی. (۱۳۰)

دیدگانت را به آنچه برخی از اصـناف آنان را بهره مند کردیم مدوز، [آنچه به آنان داده ایم] شکوفه [بی میوه و زیور و زینت] دنیاست تا آنان را در آن بیازماییم، و رزق پروردگارت

بهتر و پایدارتر است. (۱۳۱)

و خانواده ات را به نماز فرمان بده و خود نیز بر آن شکیبایی ورز؛ از تو رزقی نمی طلبیم، ما به تو روزی می دهیم و عاقبت نیک برای پرهیزکاری است. (۱۳۲)

و [مشرکان] گفتند: چرا [پیامبر] معجزه ای از سوی پروردگارش برای ما نمی آورد؟ آیا [این قرآن که] شاهد و دلیلی روشن بر [معارف] کتاب های پیشین [آسمانی است] برای آنان نیامده؟! (۱۳۳)

و اگر آنان را پیش از نزول قرآن هلاک می کردیم، قطعاً می گفتند: پروردگارا! چرا رسولی به سوی ما نفرستادی تا پیش از آنکه خوار و رسوا شویم، آیات تو را پیروی کنیم. (۱۳۴)

بگو: هر یک [از ما و شما] منتظریم، پس منتظر باشید که به زودی خواهید دانست که رهروان راهِ راست و ره یافتگان چه کسانی هستند؟ (۱۳۵)

ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای

بنام خداوند بخشنده مهربان

طه ای مشتاق حق و هادی خلق (۱)

ای رسول ما قرآن را از آن برای تو نازل نکردیم که از کثرت عبادت خدا و جهد و کوشش در هدایت خلق خویشتن را به رنج درافکنی (۲)

تنها غرض از نزول قرآن آنست که مردم خدا ترس را متذکر و بیدار سازی (۳)

این کتاب بزرگ فرستاده آن کسی است که زمین و آسمانهای بلند را آفرید (۴)

آن خدای مهربانی که بر عرش عالم وجود و کلیه جهان آفرینش به علم و قدرت محیطاست (۵)

هر چه در آسمانها و زمین و بین آنها یا زیر کره خاک موجود است همه ملک اوست (۶)

و اگر به آواز بلند یا آهسته سخن گوئی یکسانست که همانا خدا بر پیدا و نهان و مخفی ترین امور

جهان کاملا آگاهست (۷)

به جز خدای یکتا که همه اسماء و صفات نیکو مخصوص اوست خدائی نیست (۸)

و ای رسول ما داستان موسی را میخواهی تا بدانی؟ (۹)

آنگاه که موسی آتشی مشاهده کرد و به اهل بیت خود که در بیابان سرد به آتش محتاج بودند گفت اندکی مکث کنید که از دور آتشی به چشم دیدم باشد که یا پاره ای از آن آتش بر شما بیاورم یا از آن به جائی راه یابم یعنی از این بیابان و سرما در پی این آتش رفته و به منزلگاهی رهبری شوم (۱۰)

چون موسی به آن آتش نزدیک شد در میان درختی آتش روشنی دید و از آنجا ندا شد که ای موسی (۱۱)

من پروردگار توام تو نعلین همه علاقه غیر مرا از خود بدور کن که اکنون در وادی مقدس و مقام قرب ما قدم نهادی (۱۲)

و من تو را به رسالت خود برگزیدم در این صورت به سخن وحی گوش فرا ده تا کلام مرا بشنوی (۱۳)

اولا بدان که منم خدای یکتا هیچ خدائی جز من نیست پس مرا به یگانگی بپرست و نماز را مخصوصا برای یاد ما بپادار (۱۴)

و بعد از توحید بدان که محققا ساعت قیامت خواهد رسید و ما آن ساعت را پنهان داریم تا مردم آزمایش شوند و هر نفسی را به پاداش نیک و بد اعمالش در آن روز برسانیم (۱۵)

پس زنهار مردمی که به قیامت ایمان ندارند و پیرو هوای نفسند تو را از یاد آن روز هولناک باز ندارند و غافل نکنند و گرنه هلاک خواهی شد

و ای موسی اینک بازگو تا چه به دست راست داری؟ (۱۷)

موسی در پاسخ خطاب رب العز عرضه داشت این عصای من است که بر آن تکیه میزنم و گوسفندانم را میرانم و از درختان بر آنها برگ میریزم و حوائجی دیگر چون مدد راه رفتن و دفع دشمن و غیره نیز به آن انجام میدهم (۱۸)

خدا فرمود ای موسی این عصا که این همه تعلق خاطر باو داری بیفکن و بکلی علاقه غیر خدا را از خود دور کن (۱۹)

موسی چون آن را به زمین انداخت عصا اژدهائی مهیب شد و به هر سو می شتافت (۲۰)

باز حضرت احدیت فرمود عصا را برگیر و از آن مترس که ما او را به صورت اول برمیگردانیم (۲۱)

باز به او خطاب شد که دست خود به گریبان فرو بر تا دستی بی هیچ عیب چون خورشید رخشان بیرون آید و این معجزه دیگر تو خواهد بود (۲۲)

تا باز هم ای موسی بزرگتر آیات خود را ارائه دهیم (۲۳)

اینک به رسالت به جانب فرعون روانه شو که وی در کفر سخت طغیان کرده است (۲۴)

موسی به خدا عرضه داشت پروردگارا اکنون که بر این کار بزرگم مامور فرمودی پسشرح صدرم عطا فرما که از جفا و آزار مردم تنگدل نشوم (۲۵)

و کار مرا آسان گردان و سختیهائی که در انجام این وظیفه بر من پیش میاید برطرفساز (۲۶)

و عقده را از زبانم بگشا (۲۷)

تا مردم سخنم را نیکو فهم کرده و خوش بپذیرند (۲۸)

و نیز از اهلبیت من یکی را وزیر و معاون من

فرما (۲۹)

برادرم هارون را وزیر من گردان (۳۰)

و به او پشت من محکم کن (۳۱)

و او را در امر رسالت با من شریک ساز (۳۲)

تا دائم بستایش و سپاس تو پردازیم (۳۳)

و تو را بسیار یاد کنیم (۳۴)

که همانا بس توئی بصیر و مهربان به احوال ما و ما به جز تو کسی نداریم (۳۵)

پروردگار فرمود ای موسی آنچه از ما خواستی همه به تو اعطا گردید (۳۶)

همانا متذکر باش که ما بر تو بار دیگر نیز منت بزرگی نهادیم (۳۷)

آن هنگام که برای حفظ جان تو از بلای فرعونیان به مادرت وحی مهمی نمودیم (۳۸)

وحی کردیم که کودك خود را در صندوقی گذار و به دریا افکن چنین کرد و امواج دریا کودك را به ساحل رسانید تا دشمن من و آن طفل یعنی فرعون از دریا طفل را برگرفت و من به لطف خود از تو بر دلهای دشمن و دوست فرعون و دیگران محبت افکندم تا تربیت و پرورشت به نظر ما انجام گیرد (۳۹)

آنگاه که از مادر دور افتادی خواهرت در جستجوی بود تا تو را نزد فرعونیان یافت و به آن فرعون گفت می خواهید یکی را که شیر و تربیت این طفل را تکفل کند به شما معرفی کنم و ما بدین وسیله تو را به مادرت برگردانیدیم تا بدیدار تو دیده اش روشن گردید و باز منت دیگر آنکه یك نفر از فرعونیان را کشتی ما از غم آن نیز تو را نجات دادیم و دیگر بارت به امتحان و ابتلای سخت بیازمودیم تا آنکه حال ای

موسی به مقام نبوت رسیدی (۴۰)

و تو را برای مقام رسالت و محبت خود آراستیم (۴۱)

اکنون تو و برادرت با معجزات و آیاتی که به شما دادم از پی رسالت خود بروید و سستی در ذکر من روا مدارید (۴۲)

بروید به رسالت به سوی فرعون که او سخت به راه کفر و طغیان شتافته است (۴۳)

و با او با کمال آرامی و نرمی سخن گوئید باشد که از این خواب غفلت و غرور بیدار و متذکر شود یا از خدا بترسد و ترک ظلم کند (۴۴)

موسی و هارون عرض کردند بار الها میترسیم که فرعون با آن قدرت و نخوت پیش از آنکه به ادله و معجزات ما توجه نماید بی درنگ بر ما ظلم و عقوبت کند یا برکفر و سرکشی خود بیفزاید (۴۵)

خدا فرمود هیچ نترسید که من با شمایم و شما را یاری میکنم و همه گفتار و رفتار شما را با او می شنوم و می بینم (۴۶)

خدا وعده نصرت و حفظ به آنها داد و سپس فرمود اینک هر دو به جانب فرعون رفته و بگوئید که ما دو رسول پروردگار توایم تا از این پس دست از ظلم و بیداد به بنی اسرائیل برداشته و کارشان با ما گذاری و بیش از این عذاب به آنها نکنی که همانا ما با آیت و معجزه از جانب خدا آفریننده تو آمده ایم و سلام حق بر آن کس که طریق هدایت را پیروی کند (۴۷)

به ما رسولان خدا چنین وحی شده که همانا عذاب سخت خدا بر آن کس است که خدا

و رسولانش را تکذیب کند و از حق روی بگرداند (۴۸)

فرعون پس از شنیدن نصایح آنها گفت ای موسی خدای شما کیست؟ (۴۹)

موسی پاسخ داد که خدای ما آن کسی است که او همه موجودات عالم را نعمت وجود بخشیده و سپس به راه کمالش هدایت کرده است (۵۰)

آنگاه فرعون گفت پس حال اقوام سلف که خداشناس و خداپرست نبودند چیست؟ (۵۱)

موسی پاسخ داد که احوالشان به علم ازلی خدا در کتاب لوح محفوظ ثبت است هرگزاز حال احدی خدای مرا خطا و فراموشی نیست (۵۲)

همان خدائی که زمین را آسایشگاه شما قرار داد و در آن راه ها برای روابب سفر و حوائج خلق پدید آورد و هم از آسمان آب نازل کرد تا به آن آب آسمانی انواع نباتات مختلف از زمین برویانیدیم (۵۳)

تا ای بندگان شما از آن نعمتها تناول کنید و چهارپایانتان را هم بچرانید که همانا در اینکار آیات ربوبیت برای خردمندان پدیدار است (۵۴)

ما شما را هم از این خاک آفریدیم و هم به این خاک بازمیگردانیم و هم بار دیگر روز قیامت از این خاک بیرون می آوریم (۵۵)

و ما به فرعون به واسطه موسی همه آیات خود را روشن نمودیم و او همه را تکذیب کرد و از آن روگردانید (۵۶)

فرعون در پاسخ گفت ای موسی تو آمده ای به طمع آنکه ما را از کشورمان به سحر و شعبده خود بیرون کنی؟ (۵۷)

ما هم در مقابل سحر تو سحری البته خواهیم آورد پس موعدی معین کرد که بی آنکه هیچ یک از ما خلف وعده کنیم

در سرزمین مسطحی که خلایق ببینند برای سحر و ساحری مهیا شویم (۵۸)

موسـی گفت وعـده ما و شـما روز زینت یعنی روز عیـد قبطیان باشـد و مردم هنگام ظهربه موعد برای مشاهده همه بیرون آیند (۵۹)

آنگاه فرعون از موسـی روگردانیـد و به تـدبیر جمع آوری سـحر و ساحران پرداخت و اسـباب کار مهیا کرده سـپس با ساحران بسیار به وعده گاه آمد (۶۰)

موسی ساحران را انـدرز کرده و گفت وای بر شـما زنهار بر خـدا به سـحر دروغ مبندیـد که بنیاد شـما را بر باد هلاک دهـد و بدانید که هر کس به خدا افترا بست سخت زیانکار شد (۶۱)

موعظه موسـی در ساحران اثر کرد و آنها در کارشان بگفت و شـنید پرداختند و در نتیجه گفتند که کار موسی سحر و ساحری نیست ولی راز خود را پنهان داشتند (۶۲)

فرعونیان گفتند این دو تن موسی و هارون دو ساحرند که میخواهند به سحرانگیزی شما مردم را از سرزمین خود بیرون کنند و طریقه نیکوی شما را که اطاعت فرعون است از میان ببرند (۶۳)

پس ای ساحران بایـد امروز شـما بر هر مکر و تدبیر توانید مهیا شده و مقابل این دو ساحر صف آرائی کنید که امروز آن کس که غلبه و برتری یابد او فیروزی یافته است (۶۴)

ساحران چون مهیای کار شدند ادب کرده و گفتند ای موسـی تو نخست به کار خواهی پرداخت یا ما اول بساط خود بیفکنیم؟ (۶۵)

موسـی گفت شـما اول بساط خود را درافکنید آنها بساط خویش افکندند که ناگاه دراثر سحر چوبها و رسنهاشان پنداشتی در نظر به جنبش و

رفتار آمد و سحری بزرگ برانگیختند (۶۶)

در آن حال موسی سخت بترسید که مبادا امر بر مردم مشتبه شود و میان سحر ساحران با معجز موسی فرق نگذارند و حجت او بر خلق آشکار نگردد (۶۷)

ما گفتیم ای موسی مترس که تو بر آنها البته همیشه غلبه و برتری خواهی داشت که هرگز سحر با معجزه برابری نتواند کرد و باطل بر حق غالب نخواهد شد (۶۸)

و اینک عصای خود را بیفکن تا اژدها شود و یکباره بساط سحر و ساحری اینان رافرو بلعد که کار اینان سحر و فسونی بیش نیست و ساحر هرگز فلاح و فیروزی نخواهد یافت (۶۹)

ساحران چون معجزه موسی را دیدند سر به سجده فرود آورده و گفتند ما به خدای موسی و هارون ایمان آوردیم و از فرعون و فرعونیان بیزاری جستیم (۷۰)

فرعون به ساحران گفت شما چرا پیش از آنکه من اجازه دهم به موسی ایمان آوردید؟ او معلومست که در سحر معلم شما بوده باری من شما را دست و پا میبرم و به نخله خرما بدار میاویزم تا بدانید که عذاب من و موسی کدام سختتر و پاینده تر خواهد بود (۷۱)

ساحران به فرعون پاسخ دادند که ما تو را هرگز با وجود این معجزات آشکار که از موسی مشاهده کردیم بر موسی مقدم نخواهیم داشت در حق ما هر چه توانی بکن که هر ظلمی کنی همین حیات دو روزه دنیاست (۷۲)

ما به راستی به خدای خود ایمان آوردیم تا از خطاهای ما درگذرد و گناه سحری که تو ما را به اجبار بر آن داشتی ببخشد و

لطف و مغفرت خدا بهتر و پاینده تر از حیات فانی دنیا خواهد بود (۷۳)

که همانا هر کس به خـدای خود طاغی و گنه کار وارد شود جزاء او جهنمی است که در آنجا نه بمیرد تا از عـذاب برهـد و نه زنده شود که به لذت زندگی برخوردار باشد (۷۴)

و هر کس به خدای خود مومن باشد و با اعمال صالح بر او وارد شود اجر آنها هم عالیترین درجات بهشتی است (۷۵)

آن بهشـتهای عـدنی که دایم زیر درختـانش نهرها جاریست آنجا نعمت و حیات ابـدیست و این بهشت پاداش کسـی است که خود را از کفر و عصیان و شرک و طغیان پاک و پاکیزه گرداند (۷۶)

و به موسـی وحی کردیم که بندگان مومن مرا شبانه از شهر مصر بیرون بر و به عجاز لطف ما راهی خشک از میان دریا بر آنها پدید آور نه از تعقیب و رسیدن فرعونیان ترسناک باش و نه از غرق شدن اندیشه دار (۷۷)

موسـی بنی اسرائیل را بیرون برد و فرعون با سپاهش از پی آنها تاختند پس موجدریا چنان آنها را فروبرد که از آنان اثری باقی نگذاشت (۷۸)

و فرعون پیروان نادان خود را علاوه بر اینکه هدایت نکرد سخت به ضلالت و بدبختی افکند (۷۹)

ای بنی اسـرائیل ما شما را از شر دشمن نجات دادیم و از شما در وادی ایمن کوه طور وعده خواستیم تا به مناجات موسی کلام حق را بشنوید و در بیابان که سرگردان شدید برای قوت شما من و سلوی یعنی ترنجبین و مرغ بریان فرستادیم (۸۰)

و دستور دادیم که از

این رزق حلال و پاکیزه که نصیبتان کردیم تناول کنید و در آن به کفر نعمت و ترک شکرگزاری طغیان و سرکشی مکنید و گرنه مستحق غضب و خشم من میشوید و هر کس مستوجب خشم من گردید همانا خوار و هلاک خواهد شد (۸۱)

و البته بر آن کس که از کفر توبه کند و به خدای ایمان آرد و نکوکار گردد و درستبه راه هدایت رود مغفرت و آمرزش من بسیار است (۸۲)

و ای موسی بازگو که بر قومت چرا سبقت گرفته و با شتاب به وعده گاه آمدی (۸۳)

موسی عرضه داشت هم اینک قوم از پی من هستند و من خود برای خشنودی تو تعجیل کرده و بر آنها تقدم جستم (۸۴)

خدا فرمود ما قوم تو را پس از تو به فتنه سامری آزمایش کردیم و سامری آنان را گمراه کرد (۸۵)

موسی که از فتنه سامری آگاه شد متسف و غضبناک به سوی قوم بازگشت و گفت ای مردم مگر خدای شما به شما وعده احسان نداد که شما را نعمت کتاب بزرگ تورات عطا کند آیا وعده خدا طولانی شد؟ که عهد من شکستید یا مایل شدید که مستوجب قهر و غضب خدای خود شوید؟ (۸۶)

قوم به موسی گفتند ما به میل و اختیار خود خلاف وعده تو نکردیم و لیکن اسباب تجمل و زینت بسیاری که از فرعونیان بار دوش ما بود آنها را در آتش افکندیم و چنین سامری فتنه انگیز بر ما القا کرد (۸۷)

آنگاه سامری با آن آر و زیورها گوساله ای بساخت که صدائی شگفت داشت و با اینشعبده سامری

و پیروانش گفتند خدای شما و خدای موسی همین گوساله است که موسی فراموش کرده است (۸۸)

آیا این گوساله پرستان نمی نگرند که هیچ حرف و اثری و هیچ خیر یا شری از این گوساله به آنها عاید نمیشود پس چرا می پرستند؟ (۸۹)

و هارون پیش از آنکه موسی بازآید گفت ای قوم به هوش باشید که این گوساله اسباب فتنه و امتحان شما گردیده و محققا بدانید که آفریننده شما خدای مهربان استنه این گوساله سامری پس شما سامری و گوساله اش را ترک گوئید و پیرو من شوید و امر مرا فرمان برید (۹۰)

قوم در پاسخ نصایح هارون گفتند ما به پرستش گوساله ثابت هستیم تا وقتی که موسی به سوی ما بازگردد (۹۱)

موسی چون بازگشت با عتاب به هارون گفت مانع تو چه بود که چون قوم گمراه شدند از پی من نیامدی؟ (۹۲)

چرا نافرمانی امر من کردی؟ (۹۳)

هارون گفت ای برادر مهربان بر من قهر و عتاب مکن سر و ریش من مگیر عذر من اینبود که ترسیدم اگر در پی تو آیم بگوئی تو میان بنی اسرائیل تفرقه انداختی و به سخنم وقعی ننهادی (۹۴)

آنگاه موسی به سامری با خشم گفت این فتنه چه بود که تو برپا کردی؟ (۹۵)

سامری در جواب گفت من چیزی از اثر قدم رسول حق جبرئیل امین را دیدم که قوم ندیدند آن را برگرفتم و در گوساله ریختم و نفس من چنین فتنه انگیزی را به نظرم جلوه داد (۹۶)

موسی چون این بشنید از روی خشم به سامری گفت از میان ما بیرون شو که

تو در زنـدگانی دنیا به مرضـی معذب خواهی شد که همه از تو متنفر شوند و دایم گوئی کسـی مرا نزدیک نشود و در آخرت هم وعـده گـاهی که در دوزخ داری که تخلف نخواهـد شـد اکنون این خـدایت را که با آر و زیور ساخته ای و بر پرسـتش و خدمتش ایستادی بنگر که آن را در آتش می سوزانیم و خاکسترش را به آب دریا میدهم (۹۷)

تنها خدای شما آن یگانه خدائیست که جز او هیچ خدائی نیست و به همه ذرات عوالم هستی وجود علمش محیط است (۹۸)

و ما مانند شـرح حال موسـی اخبار گذشـتگان دیگر را نیز بر تو حکایت خواهیم کرد و از نزد خود برای یادآوری ذکر را یعنی کتاب عظیم الشن قرآن را به تو عطاکردیم (۹۹)

و هر کس از آن ذکر اعراض کند روز قیامت بار سنگینی از گناه را بدوش خواهد داشت (۱۰۰)

او در عذاب آن اعمال زشت مخلد است و سخت است بسی بار اعمال زشتی که در قیامت بدوش گرفته است (۱۰۱)

روزی که نفـخ صور دمیـده شود آن روز بـدکاران ازرق چشم محشور خواهنـد شـد و چشم کبودشـان نشانه جرم خواهـد بود (۱۰۲)

و آنها از هول و هراس آن روز با یکدیگر آهسـته زیر لب گویند که ای افسوس ده روزی بیش در زندگی دنیا درنگ نکردید و نعمت ابدی بهشت را برای دنیای فانی از دست بدادید (۱۰۳)

و ما به آنچه میگوینـد بهتر آگاهیم که از آن بدکاران بهتر و درست ترینشان به آنها از روی حسـرت خواهد گفت ای افسوس گوئی در دنیا یا قبر

روزی بیش درنگ نکردید دریغا چه زود عمر در شهوت و معصیت بگذشت و جرم و عقابش بماند (۱۰۴)

ای رسول از تو هر گاه پرسند که کوه ها در روز قیامت چه میشود جواب ده که خدای من کوه ها را چنان از بنیاد برکند که خاک شده و خاکش بر باد دهد (۱۰۵)

آنگاه پست و بلندیهای زمین را چنان هموار گرداند (۱۰۶)

که در آن ابدا هیچ بلندی و پستی و رتبه و مقامات موهوم نخواهی دید (۱۰۷)

و خلایق همه از پی کسی که آنها را به راه مستقیم به عرصه قیامت دعوت کند یعنی اسرافیل ناچار خواهند رفت و صداها پیش خدای رحمان خاشع و خاموش گردد که از هیچکس جز زیر لب و آهسته صدائی نخواهی شنید (۱۰۸)

و در آن روز، شفاعت هیچکس سود نبخشد جز آن کس که خدای رحمان به او رخصت شفاعت داده و سخنش پسند او گردیده یعنی انبیاء و ائمه هدی (ع) و مومنان خاص (۱۰۹)

و خدا به علم ازلی بر همه آینده و گذشته خلایق آگاهست و خلق را ابدا به اواحاطه و آگاهی نیست (۱۱۰)

و بزرگان عالم همه در پیشگاه عزت آن خدای حی توانا ذلیل و خاضعند و در آن روز هر که بار ظلم و ستم بدوش دارد سخت زبون و زیانکار است (۱۱۱)

و هر کس اعمالش نیکوست و به خدا هم ایمان دارد از هیچ ستم و آسیبی بیمناک نخواهد بود (۱۱۲)

و ما اینگونه قرآن عظیم را با فصاحت کامل عربی بر تو فرستادیم و در آن وعده ها و اهوال قیامت را تذکر

دادیم باشد که مردم پرهیزکار شوند یا به پندی از نو یادآوری شوند (۱۱۳)

پس بلند مرتبه است و بزرگوار خدائی که به حق و راستی پادشاه ملک وجود است و تو ای رسول پیش از آنکه وحی قرآن تمام و کامل به تو رسد تعجیل در تلاوت و تعلیم آن مکن و دائم بگو پروردگارا بر علم من بیفزا (۱۱۴)

و ما با آدم عهدی بستیم که فریب شیطان نخورد و در آن عهد او را استوار و ثابت قدم نیافتیم (۱۱۵)

و هنگامی که فرشتگان را گفتیم به آدم سجده کنید همه سجده کردند جز شیطان که امتناع ورزید (۱۱۶)

آنگاه گفتیم ای آدم محققا بدان که این شیطان با تو و جفتت دشمن است هشیار باش که مبادا شما را از بهشت بیرون آرد و از آن پس به شقاوت و بدبختی گرفتار شوید (۱۱۷)

همانا برای تو در بهشت هر گونه غذا و لباس مهیاست نه هرگز آنجا گرسنه شوی و نه برهنه و عریان مانی (۱۱۸)

و نه هرگز در آنجا به تشنگی و به گرمای آفتاب آزار بینی (۱۱۹)

باز با این همه سفارش شیطان در او وسوسه کرد و گفت ای آدم آیا میل داری تو را بر درخت ابدیت و ملک جاودانی دلالت کنم (۱۲۰)

زدم پرسید آن کدام است شیطان گفت همان درختی که از آن ممنوع شدی بخور تا عمر ابد یابی پس آدم و حوا فریب خوردند و از آن درخت تناول کردند بدین جهت لباسهای بهشتی از تنشان دور و عیوب و عورت آنها در نظرشان پدیدار شد و خواستند تا به ساتری

از برگ درختان بهشت خود را بپوشانند و آدم نافرمانی خدای کرد و گمراه شد (۱۲۱)

سپس خدا توبه او را پذیرفت و هدایتش فرمود و به مقام نبوتش برگزید (۱۲۲)

آنگاه خدا به آدم و حوا و شیطان فرمود اکنون از عالی رتبه بهشت همه فرود آئید که برخی از شما با برخی دیگر دشمنید تا چون از جانب من برای شما راهنمائی بیاید آن هنگام هر که از راه من پیروی کند نه هرگز گمراه شود و نه شقی و بدبخت گردد (۱۲۳)

و هر کس از یاد من اعراض کند همانا در دنیا معیشتش تنگ شود و روز قیامتش نابینا محشور کنیم (۱۲۴)

او در آن حال گوید الها چرا مرا نابینا محشور کردی و حال آنکه من در دنیا بینا بودم (۱۲۵)

خدا به او فرماید آری چون آیات ما که برای هدایت تو آمد همه را به طاق فراموشی و غفلت نهادی امروز هم تو را ملائکه رحمت فراموش و بی بهره خواهند کرد (۱۲۶)

و همچنین ما در دنیا هر کس را که ظلم و نافرمانی کند و ایمان به آیات خدا نیاورد مجازات سخت می کنیم با آنکه هنوز عذاب آخرتش سختتر و پاینده تر خواهد بود (۱۲۷)

آیا این کفار قریش از مشاهده حال طوایف بسیاری از گذشتگان که ما همه را هلاک کردیم و اینان در منازل و عمارات آنها میروند عبرت و پند نگرفتند و هدایت نیافتند آری خردمند نیستند و گرنه احوال گذشتگان برای خردمندان بسیار مایه عبرت و هدایت است (۱۲۸)

اگر نه این بود که کلمه پروردگار و تقدیر ازلیش بر این

کار سبقت یافته که کافران و بدکاران این امت در قیامت به کیفر رسند همانا عذاب در دنیا بر آنها لزوم می یافت (۱۲۹)

پس تو ای رسول بر آنچه امت جاهل بر انکار و طعن تو میگویند صبر و تحمل پیش گیر و خدای را پیش از طلوع خورشید و بعد از غروب آن و ساعاتی از شب تار و اطراف روز روشن ستایش و تسبیح گو باشد که به مقام رفیع شفاعت خشنود شوی به این آیه نمازهای پنجگانه همه یا بعضی با نماز شب مراد است (۱۳۰)

ای رسول ما هرگز به متاع ناچیزی که به قومی کافر و جاهل در جلوه حیات دنیای فانی برای امتحان داده ایم چشم آرزو مگشا و رزق خدای تو بسیار بهتر و پاینده تر است (۱۳۱)

تو اهل بیت خود را به نماز و طاعت خدا امر کن و خود نیز بر نماز و ذکر حق صبور باش ما از تو روزی کسی را نمی طلبیم بلکه ما به تو و دیگران روزی میدهیم و بدان که عاقبت نیکو مخصوص اهل پرهیزکاری و تقوی است (۱۳۲)

و کافران گفتند چرا محمد (ص) آیت و دلیلی روشن بر ثبوت نبوت خود از جانبخدا برای ما نمی آورد؟ آیا آیات بینه کتب پیشین چون تورات و انجیل و صحف که در همه ذکر اوصاف نبوت هست بر آنان نیامد چرا باز ایمان نیاوردند (۱۳۳)

و اگر ما پیش از فرستادن پیغمبر کافران و مشرکان قریش را همه به نزول عذاب هلاك میکردیم البته آنها میگفتند پروردگارا چرا بر ما رسولی نفرستادی تا از او پیروی کنیم که

این عذاب و ذلت و خواری بر ما پیش نیاید؟ (۱۳۴)

بگو ای رسول ما اکنون که رسول حق به سوی شما آمد و مخالفتش کردید مترصد و منتظرامر خدا باشید که به زودی خواهید دانست ما و شما کدام به راه مستقیم سعادت رفته و طریق هدایت یافته ایم و کدام به راه جهل و شقاوت شتافته ایم (۱۳۵)

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی

به نام خداوند بخشنده ی مهربان.

طاها، (۱)

ما قرآن را بر تو نازل نکردیم تا به زحمت و مشقت بیفتی. (۲)

مگر آنکه مایه ی تذکّر و یادآوری باشد برای کسی که (از خدا) می ترسد. (۳)

از جانب کسی که زمین و آسمان های بلند را آفریده، نازل شده است. (۴)

(او خداوندی بخشنده و) رحمان است که بر عرش (تخت فرمانروایی هستی)، تسلّط دارد. (۵)

آنچه در آسمان ها و آنچه در زمین و آنچه در میان آنها و آنچه در زیر زمین است، برای اوست. (۶)

و اگر سخنت را آشکار بگویی (و یا پنهان کنی، تفاوتی ندارد)، پس همانا او اسرار (شما) و پنهان تر (از آن) را می داند. (۷)

(زیرا او) خدایی است که معبودی جز او نیست (و) بهترین نام ها برای اوست. (۸)

و آیا خبر موسی به تو رسیده است!؟ (۹)

هنگامی که آتشی را دید، پس به خانواده ی خود گفت: قدری درنگ کنید، همانا من آتشی یافتم، شاید (بتوانم) مقداری از آن را برای شما بیاورم یا به واسطه ی (آن) آتش، راهی بیابم. (۱۰)

پس همین که نزد آتش آمد، ندا داده شد: ای موسی! (۱۱)

همانا من پروردگار تو هستم. پس کفش خود را بیرون آور، به درستی

که تو در سرزمین مقدّس «طوی» هستی. (۱۲)

و من تو را (به پیامبری) برگزیده ام، پس به آنچه وحی می شود گوش فراده. (۱۳)

همانا منم اللّه، جز من خدایی نیست، پس مرا بندگی کن و نماز را بپادار تا به یاد من باشی. (۱۴)

همانا قیامت خواهد آمد (ولی) من می خواهم (زمان) آن را مخفی کنم تا هر کس در برابر سعی و تلاش خود، جزا داده شود. (۱۵)

پس مبادا کسی که به قیامت ایمان ندارد و پیرو هوای نفس خویش است، تو را از توجّه به قیامت باز دارد که سقوط می کنی. (۱۶)

و (خداوند فرمود:) ای موسی! آنچه به دست راست توست چیست؟ (۱۷)

(موسی) گفت: این عصای من است که بر آن تکیه می دهم و با آن برای گوسفندانم (از درختان) برگ می ریزم و در آن منافع دیگری (نیز) برای من است. (۱۸)

(خداوند) فرمود: ای موسی! عصا را بیفکن. (۱۹)

پس (موسی) آن را افکند، پس ناگهان آن (عصا) ماری شد که می شتافت. (۲۰)

(خداوند) فرمود: آن را بگیر و نترس، ما بزودی آن را به حالت اولیّه اش برمی گردانیم. (۲۱)

و دستت را به زیر بازو و بغل خویش فروبر تا سفید و بی عیب بیرون آید (که این نیز) نشانه و معجزه ی دیگری است. (۲۲)

تا از نشانه های بزرگ خویش به تو نشان دهیم. (۲۳)

(ای موسی! اکنون) به سوی فرعون حرکت کن که او طغیان کرده است. (۲۴)

(موسی) گفت: پروردگارا! (اکنون که مرا به این کار بزرگ مأمور فرمودی) سینه ام را برایم گشاده گردان (و بر صبر و حوصله ام بیفزا). (۲۵)

و کارم را برایم آسان فرما. (۲۶)

و گره از زبانم باز نما. (۲۷)

تا (آنها) سخنان مرا (خوب) بفهمند. (۲۸)

و از خاندانم (یاور و) وزیری برایم قرار بده. (۲۹)

برادرم هارون را. (۳۰)

(و اینگونه) پشت مرا با او استوار ساز. (۳۱)

و او را در کارم شریک گردان. (۳۲)

تا ما تو را بسیار به پاکی بستاییم. (۳۳)

و تو را بسیار یاد نماییم. (۳۴)

(پروردگارا!) همانا تو همواره نسبت به احوال ما آگاه و بصیر هستی. (۳۵)

(خداوند) فرمود: ای موسی! به یقین آنچه را درخواست کردی به تو داده شد. (۳۶)

و به تحقیق ما بار دیگر بر تو منّت گذاشتیم (و تو را مشمول نعمت های خویش ساختیم). (۳۷)

آنگاه که به مادرت آنچه را باید الهام کرد، وحی کردیم. (۳۸)

(به او وحی کردیم) که کودک خود را در صندوقی بگذار، پس آن (صندوق) را در دریا بینداز، تا دریا آن را به ساحل افکند و (کسی که) دشمن من و دشمن او (است)، آن را (از دریا) بگیرد. و (ای موسی!) من محبّتی از جانب خویش بر تو افکندم (تا تو را دوست بدارند) و تا زیر نظر من ساخته شوی (و پرورش یابی). (۳۹)

آنگاه که خواهرت (در پی آن صندوق) می رفت تا بگوید: آیا شما را به کسی راهنمایی کنم که تکفّل و پرستاری او را بپذیرد!؟ (و آنان پذیرفتند.) پس (این گونه) ما تو را به سوی مادرت باز گردانیدیم تا چشم او (به تو) روشن شود و اندوهگین نگردد. و (ای موسی!) تو شخصی (از فرعونیان) را به قتل رساندی (و از این بابت دچار اندوه گردیدی)، پس تو را

از غم نجات دادیم و تو را در آزمون های مختلف آزمودیم. پس چند سالی را در میان مردم مدین (و در کنار شعیب پیامبر) درنگ کردی، سپس (اینک) درزمان مقدّر (برای پذیرش رسالت به اینجا) آمدی. (۴۰)

(ای موسی!) من تو را برای خودم ساخته و برگزیدم. (۴۱)

(اکنون) تو و برادرت با (معجزات و) آیاتی که من به شما داده ام بروید و در یاد (و رسالت) من سستی نکنید. (۴۲)

بروید به سوی فرعون که او طغیان کرده است. (۴۳)

پس به نرمی با او سخن بگویید، شاید متذکّر شود، یا (از خدا) بترسد. (۴۴)

(موسی و هارون) گفتند: پروردگارا! همانا می ترسیم که او بر ضد ما تعدّی کند یا بر طغیان ادامه دهد (و بر آن بیفزاید). (۴۵)

(خداوند) فرمود: نترسید، همانا من با شما هستم (و همه چیز را) می شنوم و می بینم. (۴۶)

پس به سراغ او بروید، پس (به او) بگویید: (ای فرعون) ما دو فرستاده ی پروردگار تو هستیم، و بنی اسرائیل را به همراه ما بفرست (و بیش از این) آنها را آزار مده. البتّه ما با معجزه ای از جانب پروردگارت به سوی تو آمده ایم و درود بر کسی که هدایت را پیروی کند. (۴۷)

(به او بگویید:) همانا به ما وحی گردیده که عذاب بر کسی است که (آیات الهی را) تکذیب کند (و از آنها) سرپیچی نماید. (۴۸)

(فرعون) گفت: ای موسی! پس پروردگار شما دو نفر کیست!؟ (۴۹)

(موسی) گفت: پروردگار ما کسی است که به هر چیزی آفرینش خاص آن را عطا کرده و آنگاه (آن را به راه کمال) هدایت فرمود. (۵۰)

(فرعون) گفت: پس

حال نسل های پیشین چگونه است!؟ (۵۱)

(موسی) گفت: علم آن (احوال) در کتابی نزد پروردگار من است (و) پروردگار من نه (خطا و چیزی را) گم می کند و نه فراموش می نماید. (۵۲)

خدایی که زمین را برای شما بستر آسایش قرار داد و راه هایی را در آن برای شما ایجاد کرد و از آسمان آبی فرستاد، پس به واسطه ی آن، انواع زوج های گوناگون گیاهان را (از خاک) بیرون آوردیم. (۵۳)

(تا هم خودتان از آن) بخورید و (هم) چهار پایانتان را (در آن) بچرانید. البتّه در این (امور) نشانه هایی برای خردمندان است. (۵۴)

ما شما را از آن (زمین) آفریدیم و در آن بازمی گردانیم و بار دیگر شما را از آن بیرون می آوریم. (۵۵)

و به تحقیق ما تمام آیات و معجزات خویش را به او (فرعون) نشان دادیم، ولی او تکذیب و امتناع کرد. (۵۶)

(فرعون) گفت: ای موسی! آیا تو آمده ای تا با سحر خود ما را از منطقه و سرزمینمان بیرون کنی!؟ (۵۷)

(فرعون ادامه داد) پس ما (هم) حتما سحری همانند آن (سحر) را برای تو خواهیم آورد. پس (اکنون) بین ما و خودت زمانی قرار بده که از آن تخلّف نکنیم (آن هم در) مکانی هموار و با فاصله ای که نسبت به همه یکسان باشد. (۵۸)

(موسی) گفت: وعدگاه (ما و) شما، روز زینت (روز عید) و در وقت چاشت (نیمروز) که همه ی مردم جمع شده باشند. (۵۹)

پس فرعون پشت کرد (و مجلس را ترک کرد)، پس (تمام) مکر و حیله ی خود را جمع کرد، سپس (در روز موعود) باز آمد. (۶۰)

موسی به آنان (فرعونیان) گفت:

وای بر شما! بر خدا دروغ نبندید، که شما را با عذابی (سخت) هلاک و ریشه کن خواهد کرد و به تحقیق آن کس که (به خدا) دروغ ببندد، ناکام و زیانکار گردد. (۶۱)

پس آنان در کارشان به کشمکش پرداختند و نجوی (و نتیجه نزاع خود) را مخفی کردند. (۶۲)

(فرعونیان) گفتند: همانا این دو (موسی و هارون) قطعا جادوگرند (که) می خواهند با سحرشان شما را از سرزمینتان بیرون کنند و آیین برتر شما را براندازند. (۶۳)

پس (اینک تمام نقشه و) کید خود را گرد آورید، سپس در یک صف (و بطور منظم) حاضر شوید. و به تحقیق امروز پیروزی از آن کسی است که برتری یابد (و سحر او غالب شود). (۶۴)

(ساحران) گفتند: ای موسی! آیا تو (ابتدا عصای خود را) می افکنی یا ما اوّل کسی باشیم که بیفکند!؟ (۶۵)

(موسی) گفت: بلکه شما بیفکنید. پس (همین که آنان بساط خود را افکندند) ناگهان طنابها و عصاهای آنان در اثر سحرشان چنان به نظر او (موسی) آمد که حرکت می کنند.! (۶۶)

پس موسی در دل خود احساس ترس کرد (که مبادا مردم فریب بخورند). (۶۷)

ما (به موسی) گفتیم: نترس! همانا تو خودت برتری. (۶۸)

و آنچه را در دست راستت داری بیفکن تا هر چه را آنان ساخته اند در کام خود فرو برد (و ببلعد). همانا آنچه آنان ساخته اند (فقط) حیله ساحر است و ساحر هر جا رود (و هر چه کند پیروز) و رستگار نگردد. (۶۹)

پس (وقتی آنان معجزه موسی را دیدند که چگونه اژدها همه ی بافته هایشان را بلعید، تمام) ساحران به سجده افتادند و گفتند: ما به

پروردگار هارون و موسی ایمان آوردیم. (۷۰)

(فرعون که تمام نقشه های خود را بر آب دید به ساحران) گفت: آیا قبل از آنکه به شما اجازه دهم، به او ایمان آوردید!؟ بی گمان او بزرگ شماست که به شما سحر آموخته است. پس قطعا دست ها و پاهای شما را بر خلاف (یکدیگر، یعنی دست راست و پای چپ یا به عکس) قطع خواهم کرد و شما را بر شاخه های درخت خرما به دار خواهم آویخت و به زودی خواهید دانست که شکنجه و مجازات کدام یک از ما سخت تر و پایدارتر است. (۷۱)

(ساحرانی که ایمان آورده بودند به فرعون) گفتند: ما هرگز تو را بر کسی که ما را آفریده و بر آن معجزاتی که برای ما آمده، ترجیح نخواهیم داد. پس تو هر حکم و قضاوتی که می خواهی بکن، تو فقط در این زندگانی دنیا حکم می کنی. (۷۲)

همانا ما به پروردگارمان ایمان آورده ایم تا خطاهای ما و آنچه را از سحر که بر آن وادارمان کردی بر ما ببخشد، و خداوند بهتر و پاینده تر است. (۷۳)

همانا هر کس که گناهکار و مجرم نزد پروردگار خود بیاید، پس برای او جهنّمی است که نه در آن می میرد (تا رهایی یابد) و نه (با خوشی) زندگی می کند. (۷۴)

و هر کس در حالی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده باشد، نزد او آید، پس برای آنان درجات عالی و برتر است. (۷۵)

(و) باغهای جاویدانی که در زیر آنها نهرها جاری است (و آنان برای) همیشه در آنجا خواهند بود، و این پاداش کسی است که (خود را از کفر و

گناه) پاکیزه گرداند. (۷۶)

و به تحقیق ما به موسی وحی کردیم که بندگان مرا شبانه (از مصر) کوچ بده و برای آنان راهی خشک در میان دریا بگشا تا نه از تعقیب (فرعونیان) بترسی و نه (از غرق شدن،) بیمناک باشی. (۷۷)

پس فرعون با سپاهیانش آنان را دنبال کرد، پس (موجی) از دریا آنان را گرفت و به طور کامل غرق کرد. (۷۸)

و فرعون قوم خود را گمراه کرد و هیچ هدایتی نکرد. (۷۹)

ای بنی اسرائیل! همانا ما شما را از (دست) دشمنانتان نجات دادیم و با شما در سمت راست کوه طور، قرار و وعده گذاردیم و بر شما (غذاهای آماده ای همچون) «مَن» و «سَلوی» نازل کردیم. (۸۰)

(اینک) از چیزهای پاکیزه ای که روزی شما کرده ایم بخورید، و(لی) در آن طغیان نکنید که قهر و غضب من بر شما وارد خواهد شد و هر کس که قهر من او را بگیرد، قطعا سقوط کرده است. (۸۱)

و البتّه من، هر کس را که توبه کند و ایمان آورد و کار شایسته انجام دهد، به هدایت برسد، قطعا می بخشم. (۸۲)

و (به موسی گفتیم:) ای موسی! چه چیز سبب تعجیل (و پیشی گرفتن) تو از قومت شد!؟ (چرا زودتر به وعدگاه آمدی؟) (۸۳)

(موسی) گفت: آنها (قوم من) به دنبال من هستند و پروردگارا! برای خشنودی تو به سوی تو شتاب کردم. (۸۴)

(خداوند) فرمود: همانا ما قوم تو را بعد از (آمدن) تو آزمایش کردیم و سامری آنها را گمراه کرد. (۸۵)

پس موسی خشگمین و اندوهناک به سوی قوم خود بازگشت (و) گفت: ای قوم من! آیا پروردگارتان به شما

وعده ای نیکو (نزول تورات) نداد؟ آیا مدّت (غیبت من) بر شما طولانی شد؟ یا اینکه می خواستید خشمی از طرف پروردگارتان بر شما فرود آید، که با قرار و موعد من تخلّف کردید.!؟ (۸۶)

(مردم به موسی) گفتند: ما به میل و اراده ی خود خلاف وعده نکردیم، ولیکن از زیور آلات قوم (فرعون، چیزها و) بارهایی بر ما نهاده شد، پس ما آنها را (در آتش) افکندیم پس اینگونه سامری (بر ما) القا کرد. (۸۷)

پس (سامری) برای آنها پیکر گوساله ی نری که دارای صدایی بود پدید آورد، آنگاه (با پیروانش به مردم) گفتند: این خدای شما و خدای موسی است. پس سامری (خدا و همه ی تعلیمات موسی را) فراموش کرد. (۸۸)

پس آیا نمی بینند که (این گوساله) برایشان پاسخی ندارد و مالک (هیچگونه) سود و زیانی برای آنها نیست.!؟ (۸۹)

و البتّه هارون (نیز) پیش از این (آمدن موسی) به آنان گفته بود: ای قوم من! شما قطعا به واسطه ی آن (گوساله)، مورد آزمایش قرار گرفته اید و همانا پروردگار شما خداوند رحمان است، پس از من پیروی کنید و دستور مرا اطاعت نمایید. (۹۰)

(اما قوم مرتد، به هارون) گفتند: ما همچنان برپاداریم (و هرگز از پرستش آن دست بر نخواهیم داشت) تا موسی به سوی ما باز گردد. (۹۱)

(موسی در حالی که موی سر و صورت برادر را گرفته بود به او) گفت: ای هارون! زمانی که دیدی آنان گمراه شدند، چه چیز تو را بازداشت.؟ (۹۲)

از اینکه مرا پیروی نکنی؟ (چرا برای نجات مردم فورا به سراغ من نیامدی؟) آیا دستور مرا نافرمانی کردی؟ (۹۳)

(هارون در جواب) گفت: (ای برادر

و) ای فرزند مادرم! (موی) ریش و سر مرا (به مؤاخذه) مگیر، همانا من ترسیدم (با برخورد تند من، آنها متفرّق شوند و) تو بگویی میان بنی اسرائیل تفرقه انداختی و کلام مرا مراقبت نکردی.! (۹۴)

(سپس موسی به سامری) گفت: ای سامری! (منظور تو از) این کار (و فتنه ی) بزرگ که کردی چیست؟ (۹۵)

(سامری) گفت: من به چیزی پی بردم که (دیگران) به آن پی نبردند، پس من مشتی از آثار رسول (حق) را بر گرفتم، پس آن را (در گوساله) افکندم و این گونه نفسم این کار را در نظرم بیاراست (و فریب داد). (۹۶)

(موسی به سامری) گفت: پس برو (دور شو)، پس همانا بهره ی تو در دنیا این است که (به دردی مبتلا خواهی شد که دائما) می گویی: «به من دست نزنید» و همانا برای تو (در آخرت) میعادگاهی است که هرگز از آن تخلّف نخواهد شد. و (اکنون) به سوی معبودت که پیوسته آن را پرستش می کردی نگاه کن، ما حتما آن را می سوزانیم (و) سپس خاکستر و ذرّات آن را به دریا خواهیم پاشید. (۹۷)

(ای قوم من!) همانا معبود شما «اللّه» است که معبودی جز او نیست (و) علم او همه چیز را فرا گرفته است. (۹۸)

(ای پیامبر!) ما این گونه از اخبار گذشته بر تو حکایت می کنیم و همانا ما از جانب خویش به تو ذکر (قرآن) داده ایم. (۹۹)

پس هر کس از آن (ذکر) روی برگرداند، قطعا او در روز قیامت، بار سنگینی (از گناه) را بر دوش خواهد کشید. (۱۰۰)

(آنها) برای همیشه در آن (بار گناه و عقوبتش) خواهند ماند و چه بد

باری است برای آنها، (بار گناه) در روز قیامت. (۱۰۱)

(همان) روزی که در صور دمیده می شود و ما در آن روز، مجرمان را با چشمان تیره (و بدن های کبود) محشور می کنیم. (۱۰۲)

(آنها) در بین خودشان آهسته با یکدیگر گفتگو می کنند که شما جز چندی (ده روز در دنیا بیشتر) توقّف نداشتید. (۱۰۳)

(البتّه) ما به آنچه آنها می گویند داناتریم، آنگاه که بهترین آنان در رفتار، می گوید: شما درنگ نکردید مگر یک روز.! (۱۰۴)

و (ای پیامبر!) از تو درباره ی کوه ها (در قیامت) می پرسند، بگو: پروردگار من آنها را از بن برکنده و متلاشی می کند. (۱۰۵)

پس آنها را (همچون) کویری صاف و هموار، رها می سازد. (۱۰۶)

که در آن هیچ پستی و بلندی مشاهده نمی کنی. (۱۰۷)

در آن روز، (مردم) از دعوت کننده ای که (هیچ) انحرافی ندارد پیروی می کنند (و گوش به صدای اسرافیل هستند) و همه صداها در برابر (عظمت خداوند) رحمان فرو می نشیند. پس (در آن روز) جز صدایی آهسته نمی شنوی. (۱۰۸)

در آن روز، شفاعت (هیچ کس) سودی ندارد، مگر کسی که خدای رحمان به او اجازه دهد و از گفتار او (شفاعت کننده یا شفاعت شونده) راضی باشد. (۱۰۹)

(خداوند به) آنچه آنان در پیش روی دارند و آنچه را (در دنیا) پشت سر گذاشته اند آگاه است، ولی مردم بر او احاطه علمی ندارند. (۱۱۰)

و (در آن روز) همه ی چهره ها در برابر خداوند زنده ی پاینده، خوار و فروتن می شود و البتّه هر کس که بار ستم برداشت، مأیوس و زیان کار است. (۱۱۱)

و (امّا) هر کس از کارهای نیکو انجام دهد و مؤمن باشد، پس (در آن روز) نه

از ستم و کاستی (در پاداشش) نترسد. (۱۱۲)

و بـدینسان مـا آن را قرآنی عربی نازل کردیم و در آن با انواع بیان ها هشـدار دادیم، شایـد آنها پروا کننـد و یا برایشان پنـدی ایجاد شود. (۱۱۳)

پس (بـدان که) بلنـد مرتبه است خـدای فرمانروای بر حق، و تو (ای پیامبر!) بر خواندن قرآن پیش از آنکه وحی آن بر تو پایان یابد شتاب مکن و بگو: پروردگارا! علم مرا زیاد کن. (۱۱۴)

و به تحقیق، پیش از این با آدم پیمان بستیم، امّا او فراموش کرد و ما عزم استواری برای او نیافتیم. (۱۱۵)

و زمانی که به فرشتگان گفتیم: برای آدم سجده کنید، پس همگی سجده کردند، مگر ابلیس که سرپیچی و امتناع رد. (۱۱۶)

پس گفتیم: ای آدم! همانـا این (ابلیس) دشـمن تو و همسـر توست، پس (مواظب بـاش که با وسوسه هایش) شـما را از بهشـت بیرون نکند که به رنج و مشقّت خواهی افتاد. (۱۱۷)

(در صورتی که) همانا تو در آنجا (بهشت)، نه گرسنه می شوی و نه برهنه می مانی. (۱۱۸)

و در آنجا (بهشت)، نه تشنه می شوی و نه از حرارت آفتاب آزار می بینی. (۱۱۹)

پس شـیطان او را وسـوسه کرد (و) گفت: ای آدم! آیـا (می خـواهی که) تو را به درخت جـاودانگی و ملـک (و پادشـاهی) فنا ناپذیر راهنمایی کنم.!؟ (۱۲۰)

پس (آدم و همســرش فریفتـه شــده و) هر دو از آن (درخـت ممنـوعه) خوردنــد، پس (بـه ناگــاه لبــاس هایشــان ریخـت و) شرمگاهشان برای آنان ظاهر شد و (ناچارا) هر دو به چسبانیدن برگ (درختان) بهشت بر خودشان مشغول شدند و (این چنین) آدم پروردگارش را نافرمانی کرد و

بیراهه رفت. (۱۲۱)

سپس پروردگارش او را برگزید، پس (لطف خویش را) بر او باز گرداند و او را هدایت کرد. (۱۲۲)

(خداوند به آدم و حوا) فرمود: از آن (بهشت و مقام والا) فرود آیید (که) بعضی از شما، دشمن بعض دیگر خواهد بود، پس اگر از جانب من رهنمودی برای شما آمد، پس (بدانید که) هر کس از رهنمود من پیروی کند، نه گمراه می شود و نه تیره بخت. (۱۲۳)

و هر کس از یاد من روی گرداند، پس همانا برای او زندگی تنگ و سختی خواهد بود و ما او را در قیامت نابینا محشور می کنیم. (۱۲۴)

(در قیامت خواهد) گفت: پروردگارا! چرا مرا نابینا محشور کردی در حالی که من (در دنیا) بینا بودم!؟ (۱۲۵)

(و خداوند در جواب خواهد) فرمود: همان گونه که آیات ما به تو رسید و تو آنها را فراموش کردی، امروز هم همانطور فراموش گردیده ای. (۱۲۶)

و ما این گونه هر کس را که افراط و اسراف کند و به آیات پروردگارش ایمان نیاورد جزا می دهیم و قطعا عذاب آخرت سخت تر و پایدارتر است. (۱۲۷)

پس آیا مردمانی که پیش از این مورد قهر و هلاکت ما قرار گرفتند و (اینان امروز) در خانه های آنان رفت و آمد می کنند، برای هوشیاری و هدایتشان کافی نیست!؟ همانا در آن (حوادث) برای صاحبان عقل و اندیشه نشانه ها و عبرت هاست. (۱۲۸)

و اگر سنّت و تقدیر پروردگارت و (ملاحظه ی) زمان مقرّر نبود، هر آینه عذاب الهی لازم می آمد (و دامان آنان را نیز می گرفت). (۱۲۹)

پس بر آنچه می گویند، شکیبا باش و پیش از طلوع آفتاب و قبل

از غروب آن با ستایش پروردگارت (او را) تسبیح کن و (همچنین) برخی از اوقات شب و اطراف روز را تسبیح بگوی، باشد که خشنود شوی. (۱۳۰)

و هرگز به متاعی که ما به گروهی از آنها داده ایم، چشم مدوز که (این) شکوفه و جلوه ی زندگی دنیاست (و ما می خواهیم) تا آنها را در آن بیازمائیم و (به یقین) روزی پروردگارت بهتر و پایدارتر است. (۱۳۱)

و خانواده ات را به نماز فرمان ده و بر آن پایدار باش. ما از تو روزی نمی خواهیم، (بلکه) ما تو را روزی می دهیم، و سرانجام (نیکو) برای (اهل) تقوا است. (۱۳۲)

و (کافران) گفتند: چرا (پیامبر) از جانب پروردگارش معجزه و نشانه ای برای ما نمی آورد؟ آیا دلیل و نشانه روشن در کتب قبلی برایشان نیامده (که ایمان نیاورند؟). (۱۳۳)

و اگر ما آنان را قبل از (آمدن پیامبر و نزول قرآن) با عذابی هلاك می کردیم، می گفتند: پروردگارا! چرا پیامبری برای ما نفرستادی تا ما از آیات تو پیروی کنیم، پیش از آنکه ذلیل و خوار شویم. (۱۳۴)

بگو: هر یك (از ما و شما) در انتظاریم، پس انتظار بکشید که به زودی خواهید دانست یاران راه راست کیانند و چه کسی راه یافته است. (۱۳۵)

ترجمه فارسی استاد مجتبوی

به نام خدای بخشاینده مهربان

طا، ها. (۱)

ما قرآن را بر تو فرو نفرستادیم تا در رنج افتی، (۲)

مگر آنکه یاد کردی و پندی باشد برای کسی که می ترسد. (۳)

فروفرستاده ای است از سوی آن که زمین و آسمانهای بلند را آفریده. (۴)

خدای رحمان بر عرش - تخت فرمانروایی بر جهان هستی - بر آمده است - استیلاء دارد -. (۵)

او راست آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است و آنچه میان آنها و آنچه در زیر خاک - درون زمین - است. (۶)

و اگر سخن را بلندگویی [یا پنهان کنی]، همانا او نهان و نهانتر را نیز می داند. (۷)

خدای یکتا، جز او خدایی نیست، او راست نامهای نیکو - صفات برتر -. (۸)

آیا خبر داستان موسی به تو رسیده است؟ (۹)

آنگاه که آتشی دید، پس به خانواده خویش گفت: درنگ کنید که من آتشی دیدم، شاید پاره ای برگرفته از آن برای شما بیارم یا بر آن آتش رهنمونی بیابم. (۱۰)

پس چون نزد آن (آتش) آمد، ندا داده شد: ای موسی، (۱۱)

همانا منم پروردگار تو، پاپوش خویش بیرون کن، که تو در وادی مقدس طوی هستی. (۱۲)

و من تو را برگزیده ام، پس به آنچه وحی می شود گوش فرادار: (۱۳)

همانا منم خدای یکتا، خدایی جز من نیست، پس مرا بپرست و نماز را برای یاد کرد من برپا دار، (۱۴)

همانا رستاخیز آمدنی است، می خواهم [هنگام] آن را پنهان دارم تا هر کسی به آنچه می کند پاداش داده شود. (۱۵)

پس آن کس که بدان ایمان نمی آورد و پیرو هوای خویش است تو را از آن نگرداند که هلاک می شوی. (۱۶)

و آن چیست به دست راست تو، ای موسی؟ (۱۷)

گفت: این عصای من است، بر آن تکیه می کنم و با آن برای گوسفندانم [از درختان] برگ فرو می ریزم، و مرا در آن، نیازها و سودهای دیگر است. (۱۸)

گفت: آن را بیفکن، ای موسی. (۱۹)

پس آن را بیفکند، و ناگهان ماری گشت که می شتافت.

(۲۰)

گفت: بگیر آن را و مترس، زودا که آن را به حالت نخستینش بازگردانیم. (۲۱)

و دستت را به بغل خویش بر تا سپید و روشن بیرون آید نه از آسیب و گزند - یعنی نه آن سفیدی که از آفت پیسی باشد - که نشانه ای دیگر است (۲۲)

تا از نشانه های بزرگ خویش به تو بنماییم. (۲۳)

به سوی فرعون برو، که او سرکشی کرده و از اندازه در گذشته - دعوی خدایی می کند -. (۲۴)

گفت: پروردگارا، سینه ام را برایم گشاده گردان، (۲۵)

و کارم را برایم آسان ساز، (۲۶)

و گره از زبانم بگشای، (۲۷)

تا سخنم را دریابند (۲۸)

و از خاندانم یاوری و پشتیبانی برایم قرار ده، (۲۹)

برادرم هارون را، (۳۰)

پشتم را بدو استوار ساز، (۳۱)

و او را در کار من شریک گردان، (۳۲)

تا تو را بسیار به پاکی بستاییم، (۳۳)

و تو را بسیار یاد کنیم. (۳۴)

همانا تو به حال ما بینایی. (۳۵)

گفت: ای موسی، همانا خواست تو به تو داده شد. (۳۶)

و هرآینه بار دیگر بر تو منت نهادیم، (۳۷)

آنگاه که به مادرت آنچه الهام کردنی بود الهام کردیم، (۳۸)

که او را در صـندوقی بنه و در دریا - رود نیل - افکنش پس باید که دریا او را به کرانه اندازد تا دشـمن من و دشمن او وی را برگیرد، و دوستیی از خود بر تو افکندم [تا بر تو مهر ورزند] و تا زیر نظر من ساخته و پرورده شوی (۳۹)

آنگاه که خواهرت [در پی آن صندوق] می رفت و می گفت: آیا شما را بر کسی

راه نمایم که او را نگهداری و پرستاری کند؟ پس تو را به مادرت بازگرداندیم تا چشمش روشن شود و اندوه نخورد. و کسی - یعنی آن قبطی، از قوم فرعون - را کشتی پس تو را از اندوه رهانیدیم و تو را بارها آزمودیم، پس سالی چند در میان مردم مدین درنگ کردی، سپس بر اندازه و بهنگام - برای رسالت - بیامدی، ای موسی. (۴۰)

و تو را برای خود پروردم و برگزیدم. (۴۱)

تو و برادرت با نشانه های من - معجزه ها - بروید و در یاد کرد من - رسانیدن پیام توحید من - سستی مکنید. (۴۲)

بروید به سوی فرعون که او سرکشی کرده و از حد گذشته است. (۴۳)

پس با وی سخنی نرم بگویید، شاید که پند پذیرد یا [از خدای] بترسد. (۴۴)

گفتند: پروردگارا، ما می ترسیم که بر ما پیشی و شتاب گیرد - پیشدستی کند و پیش از آنکه سخن گویی و معجزه ای بدو بنماییم، ما را بکشد - یا [در رفتار و گفتار خود] از حد بگذرد. (۴۵)

فرمود: مترسید، که من با شمایم، می شنوم و می بینم. (۴۶)

پس نزد او بروید و بگویید: ما فرستادگان خداوندگار توایم، پس فرزندان اسرائیل را با ما بفرست و شکنجه شان مکن، همانا نزد تو با نشانه ای از آفریدگارت آمده ایم، و درود بر آن که راه راست را پیروی کند. (۴۷)

همانا به ما وحی شده که عذاب بر آن کسی است که [حق را] دروغ انگاشت و [از آن] روی برتافت. (۴۸)

گفت: پروردگار شما کیست، ای موسی؟ (۴۹)

گفت: پروردگار ما آن [خدای] است که به هر چیزی

آفرینش – وجود خاص – آن را داد و سپس راه نمود. (۵۰)

گفت: پس حال مردمان پیشین چیست. (۵۱)

گفت: دانش آن در کتابی است نزد پروردگار من، پروردگار من نه خطا می کند و نه فراموش. (۵۲)

آن [خدای] که زمین را برای شما بستری – فرشی گسترده – قرار داد و در آن برای شما راه هایی پدید کرد، و از آسمان آبی فرستاد، پس با آن انواع گوناگون از گیاهان و رستنی ها را بیرون آوردیم. (۵۳)

بخورید و چارپایانتان را بچرانید، همانا در این، خردمندان را نشانه هاست. (۵۴)

شما را از آن (زمین) آفریدیم و در آن باز می گردانیم و بار دیگر از آن بیرونتان می آوریم. (۵۵)

و هرآینه همه نشانه های خویش را به او (فرعون) بنمودیم، اما دروغ شمرد و سر باززد. (۵۶)

گفت: ای موسی، آیا نزد ما آمده ای تا ما را به جادوی خود از سرزمینمان بیرون کنی؟ (۵۷)

هرآینه جادویی مانند آن برای تو بیاریم، پس میان ما و خودت وعده گاهی در جایی هموار قرار ده – تا مردم نظاره توانند کرد – که نه ما آن را خلاف کنیم و نه تو. (۵۸)

[موسی] گفت: وعده گاه شما روز آرایش – روز عید – است و آنگاه که مردمان در نیمروز گرد آورده شوند. (۵۹)

پس فرعون برگشت و ترفند خویش فراهم ساخت و بازآمد. (۶۰)

موسی به آنان گفت: وای بر شما، بر خدا دروغ مبندید که شما را به عذابی نابود و ریشه کن کند، و همانا آن که [بر خدا] دروغ بست نومید و زیان کار گشت. (۶۱)

پس [ساحران] در کارشان میان خود گفت وگو

کردند و آن راز را پنهان داشتند. (۶۲)

[فرعونیان] گفتند: این دو هرآینه جادوگرند که می خواهند شما را به جادوی خویش از سرزمینتان بیرون کنند و آیین برتر شما را از میان ببرند. (۶۳)

پس ترفندتان - اسباب جادو - را با هم آرید - همسخن و همدل و هماهنگ شوید - آنگاه صف کشیده بیایید، و بی گمان هر که امروز برتری یافت پیروز و کامیاب شده است. (۶۴)

گفتند: ای موسی، تو می افکنی یا ما نخستین کسی باشیم که بیفکند؟ (۶۵)

گفت: بلکه شما بیفکنید. پس ناگاه ریسمانها و چوبدستی هاشان از جادوی آنان به او (موسی) چنان وانمود شد که می دوند. (۶۶)

پس موسی در دل خویش بیمی دریافت. (۶۷)

گفتیم: مترس که همانا تویی برتر. (۶۸)

و آنچه در دست راست توست بیفکن تا آنچه ساخته اند فرو برد. همانا آنچه ساخته اند فریب و ترفند جادوگر است، و جادوگر هر جا که اید پیروز نگردد. (۶۹)

پس جادوان به سجده درافتاده گفتند: به پروردگار موسی و هارون ایمان آوردیم. (۷۰)

[فرعون] گفت: آیا پیش از آنکه شما را اجازه دهم به او گرویدید؟ بی گمان او بزرگ - استاد مهین - شماست که شما را جادو آموخته است. هرآینه دستها و پاهای شما را برخلاف یکدیگر می برم و بر تنه های درخت خرما بر دارتان می کنم و خواهید دانست که شکنجه کدام یک از ما سختتر و پاینده تر است. (۷۱)

گفتند: هرگز تو را بر آنچه به ما از نشانه های روشن آمده است و بر آن [خدای] که ما را آفریده است برنگزینیم، پس هر چه را تو حکمکننده ای حکم کن - هر چه خواهی بکن -،

که تنها در زندگی این جهان حکم توانی کرد. (۷۲)

ما به پروردگارمان ایمان آوردیم تا لغزشهای ما و آنچه را از جادوگری که بر آن وادارمان کردی بیامرزد، و خدا بهتر و پاینده تر است. (۷۳)

همانا هر کس که گناهکار نزد پروردگار خویش آید پس او راست دوزخ، در آنجا نه بمیرد [تا برهد] و نه [به خوشی] زندگانی کند. (۷۴)

و هرکه با ایمان نزد او آید در حالی که کارهای نیک و شایسته کرده باشد پس اینان را پایه های برترین باشد، (۷۵)

بهشتهای پاینده که از زیر آنها جوی ها روان است، در آنجا جاویدانند، و این است پاداش کسی که [از آلودگی های کفر و گناه] پاکی ورزید. (۷۶)

و هرآینه به موسی وحی کردیم که بندگان مرا شبانگاه ببر، پس برای آنان راهی خشک در دریا فراگیر - با زدن عصا به آب دریا و خشک شدن آن - که نه از دست یافتن [فرعونیان] بترسی و نه [از غرق گشتن] بیم داری. (۷۷)

پس فرعون با سپاهیانش از پی آنان روانه شدند، و از دریا بپوشیدشان آنچه پوشیدشان - آب دریا غرقشان ساخت -. (۷۸)

و فرعون قوم خود را گمراه کرد و راه ننمود. (۷۹)

ای فرزندان اسرائیل، شما را از دشمنتان رهانیدیم و با شما کنار راست کوه طور را وعده کردیم و بر شما من و سلوی فرو فرستادیم. (۸۰)

از پاکیزه هایی که روزیتان کردیم بخورید و در آن از اندازه مگذرید که خشم من بر شما فرو آید، و هرکه خشم من بر او فرو آید بی گمان هلاک شود - یا در دوزخ افتد -. (۸۱)

و

هرآینه من آمرزگارم مر آن را که توبه کند و ایمان آورد و کار نیک و شایسته کند سپس [پیوسته] در راه راست باشد. (۸۲)

ای موسی، چه چیز تو را بر آن داشت تا از قومت با شتاب پیشی گیری - پیش از همه در طور حاضر شوی -؟ (۸۳)

گفت: آنان اینک بر پی من می آیند، و به سوی تو، پروردگارا، شتافتم تا خشنود شوی. (۸۴)

[خدای] گفت: پس [بدان که] ما قوم تو را پس از [آمدن] تو آزمون کردیم و سامری گمراهشان کرد. (۸۵)

پس موسی خشمناک و اندوهگین به نزد قوم خود بازگشت. گفت: ای قوم من، آیا پروردگارتان به شما وعده ای نیکو نداد - که به شما تورات دهد یا شما را از فرعونیان برهاند -؟ آیا این مدت - زمان غیبت من - بر شما دراز آمد یا خواستید که خشمی از پروردگارتان بر شما فرود آید که وعده مرا خلاف کردید (۸۶)

گفتند: ما به اختیار و توان خود وعده تو را خلاف نکردیم، ولیکن بارهایی از پیرایه و زیور آن قوم - قوم فرعون - بر ما نهادند، پس آنها را [در آتش] افکندیم و همچنین سامری [آنچه با خود داشت در آتش] افکند (۸۷)

و برای آنان کالبد گوساله ای برون آورد که او را بانگی بود پس [سامری و پیروانش] گفتند: این خدای شما و خدای موسی است، و [سامری خدای راستین را] از یاد برد. (۸۸)

آیا نمی دیدند که [آن گوساله] سخنی به آنها باز نمی گرداند و آنان را هیچ زیان و سودی ندارد؟ (۸۹)

و هرآینه هارون از پیش - پیش از آمدن

موسی – به آنها گفته بود: ای قوم من، همانا شما به این (گوساله) آزمون شدید، و پروردگار شما خدای رحمان است پس مرا پیروی کنید و از من فرمان برید. (۹۰)

گفتند: ما پیوسته بر این [گوساله پرستی] می مانیم تا موسی به سوی ما بازگردد. (۹۱)

[هنگامی که موسی باز آمد] گفت: ای هارون، چون آنها را دیدی که گمراه شدند چه چیز تو را باز داشت، (۹۲)

از این که مرا پیروی کنی – که آنها را از پرستیدن گوساله بازداری، یا از پی من آیی و خود را به من رسانی -؟ آیا فرمان مرا نافرمانی کردی (۹۳)

گفت: ای پسر مادرم، ریش و سر مرا مگیر، من ترسیدم که بگویی میان فرزندان اسرائیل جدایی انداختی و گفتار – سفارش – مرا نگاه نداشتی. (۹۴)

گفت: ای سامری، این چه کار – فتنه بزرگ – است که کردی؟ (۹۵)

گفت: من چیزی دیدم که آنها ندیدند. مشتی [خاک] از پی [مرکب] آن فرستاده – یعنی جبرئیل – برگرفتم و آن را [در کالبد گوساله] افکندم، و نفس من بدینسان [این کار را] در نظرم بیاراست. (۹۶)

گفت: پس برو – دور شو – که تو را در زندگی – تا زنده باشی – این است که بگویی: به من دست نزنید. و تو را وعده گاهی است که هرگز آن را با تو خلاف نکنند، و [اینک] به خدایت که پیوسته بر آن مقیم بودی بنگر که آن را بسوزانیم – یا به سوهان بساییم – سپس یکسره در دریا پراکنده اش سازیم. (۹۷)

همانا خدای شما خدای یکتاست که جز او هیچ

خدایی نیست، دانش او همه چیز را فراگیرنده است. (۹۸)

اینچنین از خبرهایی که گذشته است بر تو برمی گوییم، و براستی تو را از نزد خویش یاد کردی - قرآن - داده ایم، (۹۹)

هر که از آن روی بگرداند، همانا در روز رستاخیز باری سنگین - یا باری بد: کفر و تکذیب - بردارد، (۱۰۰)

در آن - بار گناه و عقوبتش - همیشه بمانند، و آنها را بد باری است در روز رستاخیز، (۱۰۱)

روزی که در صور دمیده شود، و بزه کاران را در آن روز کبود چشم برانگیزیم، (۱۰۲)

میان خود راز همی گویند که شما جز ده روز - در دنیا - درنگ نکرده اید. (۱۰۳)

ما به آنچه می گویند داناتریم آنگاه که بهترینشان در رفتار و گفتار گوید: درنگ نکرده اید مگر یک روز. (۱۰۴)

و تو را از کوه ها پرسند، بگو: پروردگارم همه آنها را برکند و خرد و پراکنده سازد. (۱۰۵)

پس آن (زمین) را هامونی هموار واگذارد، (۱۰۶)

در آن هیچ کجی - یعنی پستی - و بلندی نبینی. (۱۰۷)

در آن روز آن خواننده - دمنده صور - را بی هیچ کژی - انحراف و نافرمانی - پیروی کنند، و آوازها در برابر خدای رحمان فرو نشیند، پس آوایی نشنوی مگر آوایی آهسته. (۱۰۸)

در آن روز شفاعت سود ندارد مگر [شفاعت] کسی که خدای رحمان به او اجازه دهد و سخن او را بپسندد. (۱۰۹)

آنچه پیش روی و آنچه پشت سرشان است می داند، و دانش آنان او را فرانگیرد. (۱۱۰)

و چهره ها در برابر خدای زنده پاینده خوار و فروتن باشند، و هر که بار ستم برداشت بی گمان

تهیدست و نومید گردد. (۱۱۱)

و هر که از کارهای نیک و شایسته کند و مومن باشد، پس از هیچ ستمی نترسد و نه از کاستنی - کاستن پاداش کردار -. (۱۱۲)

و اینچنین آن را قرآنی به زبان تازی فرو فرستادیم و در آن از بیمها و هشدارها گونه گون آوردیم تا شاید بپرهیزند یا آنان را یاد کرد و پندی پدید آورد. (۱۱۳)

پس والا و برتر است خدای یکتا آن پادشاه راستین. و به خواندن قرآن پیش از آنکه پیام آن به تو گزارده شود شتاب مکن، و بگو: پروردگارا، مرا دانش افزای. (۱۱۴)

و هرآینه از پیش به آدم سفارش کردیم، پس فراموش کرد و او را [در نگاه داشت آن] آهنگی استوار نیافتیم. (۱۱۵)

و [یاد کن] آنگاه که فرشتگان را گفتیم: آدم را سجده کنید، پس سجده کردند مگر ابلیس که سر باززد. (۱۱۶)

گفتیم: ای آدم، این دشمن تو و همسر توست، مبادا شما را از بهشت بیرون کند که در رنج افتی - یا بدبخت شوی -، (۱۱۷)

که تو را در آنجا این هست که نه گرسنه می شوی و نه برهنه، (۱۱۸)

و در آنجا نه تشنه می شوی و نه در گرمی آفتاب بمانی. (۱۱۹)

پس شیطان او را وسوسه کرد، گفت: ای آدم، آیا تو را به درخت جاودانی و پادشاهیی که کهنه و نابود نشود راه بنمایم؟ (۱۲۰)

پس، از آن درخت خوردند و شرمگاهشان بر آنها نمودار شد، و شروع کردند از برگ [درختان] بهشت بر خود چسباندن، - شرمگاه خود را می پوشاندند - و آدم پروردگار خویش را نافرمانی نمود پس راه راست

را گم کرد. (۱۲۱)

سپس پروردگارش او را برگزید و به مهر و بخشایش خویش بر او بازگشت و توبه اش بپذیرفت و او را راه نمود. (۱۲۲)

گفت: هر دو با هم از آنجا فرو شوید، برخی از شما - آدمیان - دشمن برخی خواهید بود. پس اگر از من شما را رهنمونی - کتاب و پیامبر - آمد، هر که از رهنمونی من پیروی کند نه گمراه شود و نه به رنج افتد - به کیفر آن جهان گرفتار نشود - (۱۲۳)

و هر که از یاد کرد و پند من روی بگرداند پس زیستنی تنگ دارد و روز رستاخیز او را نابینا برانگیزیم. (۱۲۴)

گوید: پروردگارا، چرا مرا نابینا برانگیختی و حال آنکه بینا بودم؟! (۱۲۵)

گوید: بدین گونه [امروز کور محشور شدی زیرا] آیات ما به تو رسید و تو آنها را به فراموشی سپردی - از آنها تغافل کردی - و همچنان امروز فراموش می شوی. (۱۲۶)

و بدینسان هر که را زیاده روی کرده و به آیات پروردگار خویش ایمان نیاورده است کیفر می دهیم، و هرآینه عذاب آن جهان سختتر و پاینده تر است. (۱۲۷)

آیا برای آنان - مشرکان قریش - راه ننمود که چه نسلها را پیش از آنها هلاک کردیم که اینان در مسکنهای آنان راه می روند - و آثار عذاب و هلاک آنان را می بینند -؟ هرآینه در آن برای خردمندان نشانه ها و عبرتهاست. (۱۲۸)

و اگر نه این بود که سخنی از پروردگار تو از پیش رفته و سرآمدی معین شده است هرآینه عذاب بر آنها لازم می گردید - گریبانشان را می گرفت -. (۱۲۹)

پس بر آنچه

می گویند شکیبایی ورز و پروردگارت را پیش از برآمدن آفتاب - نماز بامداد - و پیش از فرو شدن آن - نماز عصر - همراه با ستایش و سپاس به پاکی یاد کن، و از ساعتهای شب - نماز شام و نماز خفتن - و کناره های روز - نماز پیشین ظهر، که پایان نیمه اول روز است و آغاز نیمه دوم روز - نیز او را تسبیح گوی، باشد که خشنود شوی. (۱۳۰)

و دیدگانت را مدوز بدانچه برخورداری داده ایم گروه هایی از آنان را از آرایش زندگی دنیا تا درباره آن بیازماییمشان، و روزی پروردگارت بهتر و پایاتر است. (۱۳۱)

و خاندان خویش را به نماز فرمان ده و بر آن شکیبا باش - مداومت نما -، از تو روزی نمی خواهیم، ما خود به تو روزی می دهیم، و سرانجام نیک پرهیزگاری راست. (۱۳۲)

و [کافران مکه] گفتند: چرا ما را از پروردگار خویش نشانه ای - معجزه ای به دلخواه ما - نمی آورد؟ آیا آنها را نشانه روشن آنچه در کتابهای پیشین است نیامده است (۱۳۳)

و اگر ما آنان را پیش از آن - فرستادن کتاب و پیامبر - به عذابی هلاک می کردیم هرآینه می گفتند: پروردگارا، چرا به سوی ما پیامبری نفرستادی تا پیش از آنکه خوار و رسوا شویم آیات تو را پیروی کنیم (۱۳۴)

بگو: هر یک [از ما] منتظر است، پس منتظر باشید. بزودی خواهید دانست که رهروان راه راست کیانند و راه یافته کیست. (۱۳۵)

ترجمه فارسی استاد آیتی

به نام خدای بخشاینده مهربان

طا، ها. (۱)

قرآن را بر تو نازل نکرده ایم که در رنج افتی . (۲)

تنها هشداری است برای آن که

می ترسد. (۳)

از جانب کسی که زمین و آسمانهای بلند را آفریده است نازل شده . (۴)

خدای رحمان بر عرش استیلا، دارد. (۵)

از آن اوست آنچه در آسمانها و زمین و میان آنهاست و آنچه در زیر زمین است (۶)

و اگر سخن بلند گویی ، او به راز نهان و نهانتر آگاه است. (۷)

الله ، آن که هیچ خدایی جز او نیست. نامهای خوب از آن اوست. (۸)

آیا خبر موسی به تو رسیده است. (۹)

آنگاه که آتشی دید و به خانواده خود گفت: درنگ کنید، که من از دور آتشی می بینم، شاید برایتان قبسی بیاورم یا در روشنایی آن راهی بیابم. (۱۰)

چون نزد آتش آمد، ندا داده شد: ای موسی ، (۱۱)

من پروردگار تو هستم. پای افزارت را بیرون کن که اینک در وادی مقدس طوی هستی . (۱۲)

و من تو را برگزیده ام. پس به آنچه وحی می شود گوش فرادار. (۱۳)

خدای یکتا من هستم. هیچ خدایی جز من نیست. پس مرا بپرست و تا مرا یاد کنی نماز بگزار. (۱۴)

قیامت آمدنی است. می خواهم زمان آن را پنهان دارم تا هر کس در مقابل کاری که کرده است سزا ببیند. (۱۵)

آن کس که به آن ایمان ندارد و پیرو هوای خویش است، تو را از آن رویگردان نکند، تا به هلاکت افتی . (۱۶)

ای موسی ، آن چیست به دست راستت؟ (۱۷)

گفت: این عصای من است. بر آن تکیه می کنم و برای گوسفندانم با آن برگ می ریزم. و مرا با آن کارهای دیگر است. (۱۸)

گفت: ای موسی ، آن را بیفکن. (۱۹)

بیفکندش. به ناگهان ماری شد که می دوید. (۲۰)

گفت: بگیرش، و مترس. بار دیگر آن را به صورت نخستینش باز می گردانیم. (۲۱)

دست خویش در بغل کن، بی هیچ عیبی ، سفید بیرون آید. این هم آیتی دیگر، (۲۲)

تا آیتهای بزرگتر خود را به تو بنمایانیم. (۲۳)

نزد فرعون برو که سرکشی می کند. (۲۴)

گفت: ای پروردگار من، سینه مرا برای من گشاده گردان. (۲۵)

و کار مرا آسان ساز. (۲۶)

و گره از زبان من بگشای . (۲۷)

تا گفتار مرا بفهمند. (۲۸)

و یاوری از خاندان من برای من قرار ده . (۲۹)

برادرم هارون را. (۳۰)

پشت مرا بدو محکم کن. (۳۱)

و در کار من شریکش گردان. (۳۲)

تا تو را فراوان ستایش کنیم. (۳۳)

و تو را فراوان یاد کنیم. (۳۴)

که تو بر حال ما آگاه بوده ای . (۳۵)

گفت: ای موسی ، هر چه خواستی به تو داده شد. (۳۶)

و ما بار دیگر به تو نعمت فراوان داده ایم. (۳۷)

آنگاه که بر مادرت آنچه وحی کردنی بود وحی کردیم: (۳۸)

که او را در صندوقی بیفکن، صندوق را به دریا افکن، تا دریا به ساحلش اندازد و یکی از دشمنان من و دشمنان او صندوق را برگیرد. محبت خویش بر تو ارزانی داشتم تا زیر نظر من پرورش یابی . (۳۹)

آنگاه که خواهرت می رفت و می گفت: می خواهید شما را به کسی که نگهداریش کند راه بنمایم؟ ما تو را نزد مادرت بازگردانیدیم تا چشمانش روشن گردد و غم نخورد.

و تو یکی را بکشتی و ما از غم آزادت کردیم و بارها تو را بیازمودیم. و سالی چند میان مردم مدین زیستی . و اکنون، ای موسی ، در آن هنگام که مقدر کرده بودیم آمده ای . (۴۰)

تو را خاص خود کردم. (۴۱)

تو و برادرت آیات مرا ببرید و در رسالت من سستی مکنید. (۴۲)

به سوی فرعون بروید که او طغیان کرده است. (۴۳)

با او به نرمی سخن گویید، شاید پند گیرد، یا بترسد. (۴۴)

گفتند: ای پروردگار ما، بیم داریم که بر ما تعدی کند یا طغیان از حد بگذراند. (۴۵)

گفت: مترسید. من با شما هستم. می شنوم و می بینم. (۴۶)

پس نزد او روید و گویید: ما رسولان پروردگار توایم. بنی اسرائیل را با ما بفرست و آزارشان مده . ما نشانه ای از پروردگارت برایت آورده ایم. و سلام بر آن کس که از پی هدایت قدم نهد. (۴۷)

هر آینه به ما وحی شده است که عذاب برای آن کسی است که راست را دروغ شمارد و از آن رخ برتابد. (۴۸)

گفت: ای موسی ، پروردگار شما کیست. (۴۹)

گفت: پروردگار ما همان کسی است که آفرینش هر چیزی را به او ارزانی داشته ، سپس هدایتش کرده است. (۵۰)

گفت: حال اقوامی که از این پیش می زیسته اند چیست. (۵۱)

گفت: علم آن در کتابی است نزد پروردگار من. پروردگار من نه خطا می کند و نه فراموش. (۵۲)

کسی است که زمین را آرامگاه شما ساخت و برایتان در آن راههایی پدید آورد و از آسمان باران فرستاد، تا

بدان انواعی گوناگون از نباتات برویانیم. (۵۳)

بخورید و چارپایانتان را بچرانید. در این برای خردمندان عبرتهاست. (۵۴)

شما را از زمین آفریدیم و به آن باز می گردانیم و بار دیگر از آن بیرون می آوریم. (۵۵)

هر آینه همه آیات خود را به او نشان دادیم ولی تکذیبش کرد و سر باززد. (۵۶)

گفت: ای موسی ، آیا نزد ما آمده ای تا ما را به جادویی از سرزمینمان بیرون کنی . (۵۷)

ما نیز در برابر تو جادویی چون جادوی تو می آوریم. بین ما و خود وعده گاهی در زمینی هموار بگذار که نه ما وعده را خلاف کنیم و نه تو. (۵۸)

گفت: موعد شما روز زینت است و همه مردم بدان هنگام که آفتاب بلند گردد گرد آیند. (۵۹)

فرعون بازگشت و یاران حیله گر خویش را گرد کرد و بازآمد. (۶۰)

موسی گفتشان: وای بر شما، بر خدا دروغ مبندید که همه شما را به عذابی هلاک کند و هر که دروغ بندد نومید شود. (۶۱)

پس با یکدیگر در کار خود به مشورت پرداختند. و پنهان رازها گفتند. (۶۲)

گفتند: این دو جادوگرانی هستند که می خواهند به جادوی خویش شما را از سرزمینتان برانند و آیین برتر شما را براندازند. (۶۳)

شما تدبیرهای خود گرد کنید و در یک صف بیایید. کسی که امروز پیروز شود، رستگاری یابد. (۶۴)

گفتند: ای موسی ، آیا تو می افکنی یا ما نخست بیفکنیم. (۶۵)

گفت: شما بیفکنید. ناگهان از جادویی که کردند چنان در نظرش آمد که آن رسنها و عصاها به هر سو می دوند. (۶۶)

موسی

خویشتن را ترسان یافت. (۶۷)

گفتیم: مترس که تو برتر هستی . (۶۸)

آنچه در دست راست داری بیفکن تا هر چه را که ساخته اند ببلعد. آنان حیله جادوان ساخته اند و جادوگر هیچ گاه پیروز نمی شود. (۶۹)

ساحران به سجده وادار شدند. گفتند: به پروردگار هارون و موسی ایمان آوردیم. (۷۰)

فرعون گفت: آیا پیش از آنکه شما را رخصت دهم به او ایمان آوردید؟ او بزرگ شماست که به شما جادوگری آموخته است. دستها و پاهاتان را از چپ و راست می برم و بر تنه درخت خرما به دارتان می آویزم. تا بدانید که عذاب کدام یک از ما سختتر و پاینده تر است. (۷۱)

گفتند: سوگند به آن که ما را آفریده است که تو را بر آن نشانه های روشن که دیده ایم ترجیح نمی دهیم، به هر چه خواهی حکم کن، که رواج حکم تو در زندگی این جهانی است. (۷۲)

اینک به پروردگار خویش ایمان آوردیم تا از خطاهای ما و آن جادوگری که ما را بدان واداشتی درگذرد، که خدا بهتر و پایدارتر است. (۷۳)

هر آینه هر کس که گنهکار نزد پروردگارش بیاید، جهنم جایگاه اوست که در آنجا نه می میرد و نه زندگی می کند. (۷۴)

و آنان که با ایمان نزد او آیند و کارهای شایسته کنند، صاحب درجاتی بلند باشند. (۷۵)

بهشتهای جاویدان که در آن نهرها روان است، و همواره در آنجا باشند. و این است پاداش پاکان. (۷۶)

به موسی وحی کردیم که بندگان ما را شب هنگام بیرون ببر و برایشان در دریا گذرگاهی خشک بجوی ،

و مترس که بر تو دست یابند و بیم به دل راه مده . (۷۷)

فرعون با لشکرهایش از پیشان روان شد. و دریا چنان که باید آنان را در خود فرو پوشید. (۷۸)

فرعون قومش را گمراه کرد، نه راهنمایی . (۷۹)

ای بنی اسرائیل، شما را از دشمنتان رهانیدیم و با شما در جانب راست کوه طور وعده نهادیم و برایتان من و سلوی نازل کردیم. (۸۰)

از چیزهای پاکیزه که شما را روزی داده ایم بخورید و از حد مگذرانیدش تا مباد خشم من به شما رسد، که هر کس که خشم من به او برسد در آتش افتد. (۸۱)

هر کس که توبه کند و ایمان آورد و کار شایسته کند و به راه هدایت بیفتد، می آمرزمش. (۸۲)

ای موسی ، چه چیز تو را واداشت تا بر قومت پیشی گیری . (۸۳)

گفت: آنها همانهایند که از پی من روانند. ای پروردگار من، من به سوی تو شتافتم تا خشنود گردی . (۸۴)

گفت: ما قوم تو را پس از تو آزمایش کردیم و سامری گمراهشان ساخت. (۸۵)

موسی خشمگین و پراندوه نزد قومش بازگشت و گفت: ای قوم من، آیا پروردگارتان شما را وعده های نیکو نداده بود؟ آیا درنگ من به درازا کشید یا خواستید که خشم پروردگارتان به شما فرود آید که وعده مرا خلاف کردید. (۸۶)

گفتند: ما به اختیار خویش وعده تو خلاف نکردیم. بارهایی از زینت آن قوم بر دوش داشتیم. آنها را در آتش بیفکندیم. و سامری نیز بیفکند. (۸۷)

و برایشان تندیس گوساله ای که نعره گاوان را داشت بساخت و

گفتند: این خدای شما و خدای موسی است. و موسی فراموش کرده بود. (۸۸)

آیا نمی دیدند که هیچ پاسخی به سخنشان نمی دهد، و هیچ سود و زیانی برایشان ندارد. (۸۹)

هارون نیز پیش از این به آنها گفته بود: ای قوم من، شما را به این گوساله آزموده اند. پروردگار شما خدای رحمان است. از پی من بیایید و فرمانبردار من باشید. (۹۰)

گفتند: ما همواره به پرستش او می نشینیم تا موسی به نزد ما بازگردد. (۹۱)

گفت: ای هارون، هنگامی که دیدی گمراه می شوند. (۹۲)

چرا از پی من نیامدی ؟ آیا تو نیز از فرمان من سرپیچی کرده بودی . (۹۳)

گفت: ای پسر مادرم، چنگ به ریش و سر من مینداز. من ترسیدم که بگویی : تو میان بنی اسرائیل جدایی افکندی ، و گفتار مرا رعایت نکردی . (۹۴)

گفت: و تو ای سامری ، این چه کاری بود که کردی . (۹۵)

گفت: من چیزی دیدم که آنها نمی دیدند. مشتی از خاکی که نقش پای آن رسول بر آن بود برگرفتم و در آن پیکر افکندم و نفس من این کار را در چشم من بیاراست. (۹۶)

گفت: برو، در زندگی این دنیا چنان شوی که پیوسته بگویی :به من نزدیک مشو. و نیز تو را وعده ای است که از آن رها نشوی و اینك به خدایت که پیوسته عبادتش می کردی بنگر که می سوزانیمش و به دریایش می افشانیم. (۹۷)

جز این نیست که خدای شما الله است که هیچ خدایی جز او نیست و علمش همه چیز را در بر گرفته

است. (۹۸)

اینچنین خبرهای گذشته را برای تو حکایت می کنیم. و به تو از جانب خود قرآن را عطا کردیم. (۹۹)

هر کس که از آن رخ برتابد روز قیامت بار گناه بر دوش می کشد. (۱۰۰)

در آن کار همواره بمانند. و بار روز قیامت برایشان بار بدی است. (۱۰۱)

روزی که در صور دمیده شود و مجرمان را در آن روز، کبود چشم گرد می آوریم (۱۰۲)

آهسته با هم سخن می گویند که ده روز بیش نیارمیده اید. (۱۰۳)

ما به گفتار آنان آگاه تریم آنگاه که نیکوروشترین آنها می گوید: جز یک روز نیارمیده اید. (۱۰۴)

تو را از کوهها می پرسند. بگو: پروردگار من همه را پراکنده می سازد. (۱۰۵)

و آنها را به زمینی هموار بدل می کند. (۱۰۶)

در آن هیچ کجی و پستی و بلندی نمی بینی . (۱۰۷)

در آن روز از پی آن داعی که هیچ کژی را در او راه نیست روان گردند. و صداها در برابر خدای رحمان به خشوع می گراید و از هیچ کس جز صدای پایی نخواهی شنید. (۱۰۸)

در آن روز شفاعت سود ندهد، مگر آن را که خدای رحمان اجازت دهد و سخنش را بپسندد. (۱۰۹)

هر چه را در پیش روی آنهاست و هر چه را در پشت سرشان است می داند و علم آنان او را در برنگیرد. (۱۱۰)

و چهره ها در برابر خدای زنده پاینده خاضع می شود و هرکه بار کفر بر دوش می کشد نومید می گردد. (۱۱۱)

و هر کس که کارهای شایسته کند و مومن باشد، نباید از هیچ

ستمی و شکستی بهراسد. (۱۱۲)

اینچنین آن را قرآنی عربی نازل کردیم و در آن گونه گون هشدار دادیم، شاید بترسند یا پندی تازه گیرند. (۱۱۳)

پس برتر است خدای یکتا آن پادشاه راستین. و پیش از آنکه وحی به پایان رسد در خواندن قرآن شتاب مکن. و بگو: ای پروردگار من، به علم من بیفزای . (۱۱۴)

و ما پیش از این با آدم پیمان بستیم ولی فراموش کرد، و شکیبایش نیافتیم (۱۱۵)

و آنگاه که به فرشتگان گفتیم: آدم را سجده کنید، همه جز ابلیس - که سرپیچی کرد- سجده کردند. (۱۱۶)

گفتیم: ای آدم، این دشمن تو و همسر توست، شما را از بهشت بیرون نکند، که نگونبخت شوی . (۱۱۷)

که تو در بهشت نه گرسنه می شوی و نه برهنه می مانی . (۱۱۸)

و نه تشنه می شوی و نه دچار تابش آفتاب. (۱۱۹)

شیطان وسوسه اش کرد و گفت: ای آدم، آیا تو را به درخت جاویدانی و ملکی زوالناپذیر راه بنمایم. (۱۲۰)

از آن درخت خوردند و شرمگاهشان در نظرشان پدیدار شد. و همچنان برگ درختان بهشت بر آنها می چسبانیدند. آدم در پروردگار خویش عاصی شد و راه گم کرد. (۱۲۱)

سپس پروردگارش او را برگزید و توبه اش را بپذیرفت و هدایتش کرد. (۱۲۲)

گفت: همگی از آنجا پایین روید، دشمنان یکدیگر. اگر از جانب من شما را راهنمایی آمد، هر کس از آن راهنمای من متابعت کند نه گمراه می شود و نه تیره بخت. (۱۲۳)

و هر کس که از یاد من اعراض کند، زندگیش تنگ شود و در روز قیامت نابینا محشورش

سازیم. (۱۲۴)

گوید: ای پروردگار من، چرا مرا نابینا محشور کردی و حال آنکه من بینا بودم. (۱۲۵)

گوید: همچنان که تو آیات ما را فراموش می کردی ، امروز خود فراموش گشته ای . (۱۲۶)

اینچنین اسرافکاران و کسانی را که به آیات پروردگارشان ایمان نمی آورند جزا می دهیم. هر آینه عذاب آخرت سختتر و پایدارتر است. (۱۲۷)

آیا آن همه مردمی که پیش از این در مساکن خویش راه می رفتند و ما همه را هلاک کردیم، سبب هدایت اینان نشده اند؟ اینها نشانه هایی است برای خردمندان. (۱۲۸)

اگر نه سخنی بود که پروردگارت پیش از این گفته و زمان را معین کرده بود، عذابشان در این جهان حتمی می بود. (۱۲۹)

بر آنچه می گویند شکیبا باش و پروردگارت را پیش از طلوع خورشید و پیش از غروب آن به پاکی بستای . و در ساعات شب و اول و آخر روز تسبیح گوی . شاید خشنود گردی . (۱۳۰)

اگر زنان و مردانی از آنها را از یک زندگی خوش بهره مند ساخته ایم، تو به آنها منگر. این برای آن است که امتحانشان کنیم. رزق پروردگارت بهتر و پایدارتر است. (۱۳۱)

کسان خود را به نماز فرمان ده و خود در آن کار پای بیفشر. از تو روزی نمی خواهیم. ما به تو روزی می دهیم. و عاقبت خیر از آن پرهیزگاران است. (۱۳۲)

و گفتند: چرا معجزه ای از پروردگارش برای ما نمی آورد؟ آیا دلیلهای روشنی که در صحیفه های پیشین آمده ، به آنها نرسیده است. (۱۳۳)

اگر پیش از آمدن پیامبری عذابشان می کردیم،

می گفتند: ای پروردگار ما، چرا رسولی بر ما نفرستادی تا پیش از آنکه به خواری و رسوایی افتیم، از آیات تو پیروی کنیم. (۱۳۴)

بگو: همه منتظرند، شما نیز منتظر بمانید. به زودی خواهید دانست آنها که به راه راست می روند و آنها که هدایت یافته اند، چه کسانی هستند. (۱۳۵)

ترجمه فارسی استاد خرمشاهی

به نام خداوند بخشنده مهربان

طه [طا، ها] (۱)

قرآن را بر تو نازل نکرده ایم که در رنج افتی (۲)

جز این نیست که یادآور کسی است که خشوع و خشیت داشته باشد (۳)

فرو فرستاده ای است از سوی کسی که زمین و آسمانهای برافراشته را آفریده است (۴)

خداوند رحمان بر عرش استیلاء یافت (۵)

او راست هر آنچه در آسمانها و در زمین و بین آنها و در زیر زمین است (۶)

و اگر سخنت را آشکار کنی [یا پوشیده بداری] بدان که او هر راز و هر نهفته ای را می داند (۷)

خداوند است که خدایی جز او نیست، او را نامهای نیکوست (۸)

و آیا داستان موسی به تو رسیده است؟ (۹)

چنین بود که [از دور] آتشی دید و به خانواده اش گفت بایستید که من آتشی می بینم، باشد که اخگری از آن برای شما بیاورم، یا در پرتو آن راه را باز یابم (۱۰)

و چون به نزدیک آن رسید، ندا در داده شد که ای موسی (۱۱)

همانا من پروردگار تو هستم کفشهایت را [به احترام] از پا بیرون کن و بدان که تو در وادی مقدس طوی هستی (۱۲)

و من تو را برگزیده ام، پس به آنچه وحی می شود، گوش دل بسپار (۱۳)

همانا من خداوندم

که جز من خدایی نیست، پس مرا بپرست و نماز را به یاد من برپا دار (۱۴)

قیامت فرارسنده است، می خواهم [چندی هم] پنهانش بدارم تا هر کسی بر وفق کوشش جزا یابد (۱۵)

مبادا کسی که به آن ایمان ندارد و از هوی و هوس خویش پیروی می کند، تو را از آن باز دارد و به هلاکت افتی (۱۶)

و ای موسی در دستت چیست؟ (۱۷)

گفت این عصای من است که بر آن تکیه می کنم و با آن برای گوسفندانم برگ فرو می تکانم، و حاجتهای دیگر نیز به آن دارم (۱۸)

فرمود ای موسی آن را به زمین بینداز (۱۹)

آن را انداخت و ناگهان به هیئت ماری که جنب و جوش داشت در آمد (۲۰)

فرمود آن را بگیر و مترس، آن را به هیئت نخستینش در می آوریم (۲۱)

و دستت را در بغلت کن، تا سپید و درخشان بدون هیچ بیماری [پیسی] بیرون آید که این نیز معجزه دیگری است (۲۲)

تا بعضی از آیات سترگ خود را به تو بنمایانیم (۲۳)

به سوی فرعون برو که او سر به طغیان برداشته است (۲۴)

گفت پروردگارا دل مرا برایم گشاده دار (۲۵)

و کارم را بر من آسان کن (۲۶)

و گره از زبانم بگشا (۲۷)

تا سخنم را دریابند (۲۸)

و از خانواده ام برایم دستیاری بگمار (۲۹)

برادرم هارون را (۳۰)

و با او پشتوانه ام را نیرومند گردان (۳۱)

و او را در کارم شریک گردان (۳۲)

تا تو را بسیار نیایش کنیم (۳۳)

و بسیار یادت کنیم (۳۴)

که تو خود بر احوال ما بینا بوده ای (۳۵)

فرمود ای

موسی خواسته ات بر آورده شد (۳۶)

و بار دیگر هم در حق تو نیکی کرده بودیم (۳۷)

آنگاه که به مادرت آنچه باید وحی کردیم (۳۸)

که او را در صندوقی بگذار و آن را در دریا بیفکن، تا دریا او را به ساحل افکند، تا سرانجام دشمن من و دشمن او، او را بیابد و برگیرد، و در حقت مهربانی کردم تا زیر نظر من بار آیی (۳۹)

چنین بود که خواهرت [سرگشته] می رفت و می گفت آیا کسی را به شما نشان دهم که سرپرستی او را عهده دار شود؟ [گفتند آری] و [سرانجام] تو را به آغوش مادرت باز گرداندیم که دیده اش روشن شود و اندوهگین نگردد، [سپس که بزرگ شدی] کسی را [به غیر عمد] کشتی، و تو را از غم و غصه رهانیدیم و چنانکه باید و شاید آزمودیم، سپس چندی در میان اهل مدین به سر بردی، سپس بهنگام [برای رسالت] آمدی (۴۰)

و تو را برای خود پروردم (۴۱)

تو و برادرت نشانه های معجزه وار مرا ببرید و در یاد کرد من سستی مورزید (۴۲)

به سوی فرعون بروید که سر به طغیان برداشته است (۴۳)

و با او سخنی نرم بگویید، باشد که پند گیرد یا خشوع و خشیت یابد (۴۴)

گفتند پروردگارا ما می ترسیم که بر ما پیشدستی یا گردنکشی کند (۴۵)

فرمود مهراسید من خود با شما هستم و می شنوم و می بینم (۴۶)

پس به نزد او بروید و بگویید ما فرستادگان پروردگارت هستیم، بنی اسرائیل را همراه ما بفرست، و آزارشان مکن، ما برای تو از سوی پروردگارت پدیده ای معجزه آسا آورده ایم، و سلام بر کسی

که از هدایت پیروی کند (۴۷)

به راستی به ما وحی شده است که عذاب بر کسی نازل می شود که تکذیب پیشه کند و روی بگرداند (۴۸)

گفت ای موسی پروردگار شما کیست؟ (۴۹)

گفت پروردگار ما همان کسی است که به هر چیز آفرینش سزاوار او را بخشیده سپس هدایتش کرده است (۵۰)

گفت پس سرنوشت اقوام پیشین چه می شود؟ (۵۱)

گفت علم آن با پروردگار من و در کتابی مکتوب است، و پروردگار من نه فرو می گذارد و نه فراموش می کند (۵۲)

همان کسی که زمین را زیرانداز شما کرد و در آن برای شما راه ها کشید و از آسمان آبی فرو فرستاد. و با آن از هر گونه گیاه گوناگون برآوردیم (۵۳)

بخورید و چارپایانتان را بچرانید، که در این مایه های عبرت برای خردمندان است (۵۴)

از آن [خاک] شما را آفریده ایم، و به آن بازتان می گردانیم، و بار دیگر از آن بیرونتان می آوریم (۵۵)

و همه پدیده های شگرف خویش را به او نمایاندیم ولی دروغ انگاشت و سر باززد (۵۶)

گفت ای موسی آیا آمده ای که ما را با جادوی خود از سرزمینمان آواره کنی؟ (۵۷)

بدان که ما نیز جادویی همانند آن برایت به میان می آوریم، پس بین ما و خودت موعدی بگذار در مکانی مقبول هر دو طرف که ما و تو در آن خلاف نکنیم (۵۸)

گفت موعدتان روز جشن باشد که مردمان نیز در روز گرد آیند (۵۹)

فرعون برگشت و همه مکر و تدبیر خود را به کار برد و به میان آمد (۶۰)

موسی به ایشان گفت وای بر شما، بر خداوند افترا، مزنید که

شما را با عذابی ریشه کن می سازد و هر کس افترا، پیشه کند نومید گردد (۶۱)

آنان در میان خود درباره کار و بارشان اختلاف پیدا کردند و رازگویی شان را پنهان داشتند (۶۲)

[و] ادعا کردند این دو جادوگرانی هستند که می خواهند با جادوشان شما را از سرزمینتان آواره کنند و آیین پسندیده شما را از بین ببرند (۶۳)

پس همفکری کنید و هماهنگ عمل کنید و امروزه هر که چیره شود، رستگار است (۶۴)

گفتند ای موسی تو [اول] می اندازی یا ما اول بیندازیم؟ (۶۵)

گفت شما بیندازید، و [انداختند و] ناگهان از جادوی آنان چنین به نظرش آمد که ریسمانهایشان و چوبدستی هایشان [مار شده و] جنب و جوش دارد (۶۶)

پس موسی در دل خود بیمی احساس کرد (۶۷)

گفتیم مترس که تو برتری (۶۸)

و آنچه در دست داری بینداز تا برساخته هایشان را ببلعد، که آنچه برساخته اند، نیرنگ جادوگر است و جادوگر هر چه کند رستگار نمی شود (۶۹)

آنگاه جادوگران به سجده در افتادند [و] گفتند به پروردگار هارون و موسی ایمان آوردیم (۷۰)

[فرعون] گفت آیا پیش از آنکه به شما اجازه دهم به او ایمان آوردید، بی شک او بزرگتر [و آموزگار] شماست که به شما جادوگری آموخته است، بدانید که دستها و پاهایتان را بر خلاف جهت یکدیگر می برم و شما را بر تنه های درخت خرما به دار می کشم، و خواهید دانست که کداممان عذابی شدیدتر و پاینده تر دارد (۷۱)

[جادوگران] گفتند هرگز تو را بر روشنگری هایی که برای ما آمده است، و بر کسی که ما را آفریده است، بر نمی گزینیم، هر چه خواهی بکن، جز این نیست

که تو فقط در زندگی دنیوی کاری توانی کرد (۷۲)

ما به پروردگارمان ایمان آورده ایم تا گناهانمان را و همین جادویی را که تو به آن وادارمان کرده ای ببخشد و خداوند است که بهتر و پاینده تر است (۷۳)

به راستی هر کس گناهکار به نزد پروردگارش بیاید، جهنم نصیب اوست که در آن نه می میرد و نه زنده می ماند (۷۴)

و هر کس مومن به نزد او بیاید، و کارهای شایسته کرده باشد، ایناننند که درجات عالی دارند (۷۵)

[در] بهشتهای عدن که جو یباران از فرودست آن جاری است، و جاودانه در آنند، و این پاداش کسی است که پاکی پیشه کند (۷۶)

و به موسی وحی کردیم که بندگان مرا شبانه روانه کن، و برای آنان راهی خشک در دریا بشکاف، به طوری که نه از فرارسیدن [دشمن] بیمناک باشی و نه [از غرق] بترسی (۷۷)

آنگاه فرعون با سپاهیانش آنان را دنبال کرد، و آب دریا آنان را فراگرفت و فروپوشاند (۷۸)

و [بدینسان] فرعون قومش را به گمراهی کشاند و به جایی نرساند (۷۹)

ای بنی اسرائیل به راستی شما را از دشمنتان رهانیدیم و با شما در جانب طور ایمن وعده گذاردیم و بر شما من و سلوی فرو فرستادیم (۸۰)

[و گفتیم] از هر آنچه از پاکیزه ها روزیتان کرده ایم، بخورید و در آن از حد تجاوز مکنید، که خشم من بر شما فرود می آید، و هر کس که خشم من بر او فرود آید، به راستی نابود شود (۸۱)

و من در حق کسی که توبه کند و ایمان آورد و کاری شایسته پیش گیرد و به راه اید آمرزگارم (۸۲)

و [گفتیم] ای موسی چه چیز باعث شد که بر قومت پیشی بگیری؟ (۸۳)

گفت آنان به دنبال من روانند و من پروردگارا به سوی تو شتافتم تا از من خشنود باشی (۸۴)

فرمود ما قومت را در غیاب تو امتحان کردیم و سامری آنان را گمراه ساخت (۸۵)

آنگاه موسی خشمگین و اندوهگین [و شتابان] به سوی قومش بازگشت و گفت ای قوم من آیا پروردگارتان با شما وعده ای نیکو نگذارد، آیا به نظرتان این عهد طولانی شد، یا خواستید که خشم پروردگارتان بر شما فرود آید، که در وعده تان با من خلاف کردید (۸۶)

گفتند، در وعده تو به اختیار خود خلاف نکردیم، بلکه از زر و زیور مردم انبوهی برگرفتیم و آنها را [در آتش] انداختیم، و سامری چنین راهنمایی کرد (۸۷)

و [چنین بود که سامری] برای آنان پیکر گوساله ای ساخت و پرداخت که بانگ گاو داشت، آنگاه گفتند این خدای شما و موسی است که فراموشش کرده بود (۸۸)

آیا اینان نیندیشیدند که [این گوساله] پاسخ سخنی به آنان نمی دهد و زیان و سودی برای آنان ندارد؟ (۸۹)

و هارون پیش از آن به آنان گفته بود، ای قوم من شما با آن امتحان پس می دهید، و پروردگار [حقیقی] شما خداوند رحمان است، از من پیروی و از دستور من اطاعت کنید (۹۰)

گفتند همچنان در خدمت او [گوساله] می ایستیم تا موسی به نزد ما بازگردد (۹۱)

[موسی آمد و برآشفت و گفت] ای هارون چون دیدی که گمراه شده اند (۹۲)

چه چیزی تو را از متابعت من بازداشت؟ آیا از دستور من سرپیچی کردی؟ (۹۳)

[هارون] گفت ای پسر

مادرم ریش مرا و سرم را مگیر [و با من درشتی مکن] من ترسیدم که بگویی بین بنی اسرائیل تفرقه انداختی و سخن مرا پاس نداشتی (۹۴)

[سپس رو به سامری کرد و] گفت ای سامری کار و بار تو چیست؟ (۹۵)

[سامری] گفت من چیزی را دیدم که دیگران ندیده بودند، و مشتی از خاک پای جبرئیل برگرفتم، و آن را [در خمیر مایه گوساله] انداختم، و بدینسان بود که نفسم بدی را به من آراسته جلوه داد (۹۶)

گفت پس برو و بدان که جزای تو این است که در زندگی بگویی به من نزدیک مشوید، و برای تو موعدی است که در آن با تو خلاف نشود، و به خدایت که در خدمتش معتکف بودی بنگر که می سوزانیمش، سپس آن را بر دریا می افشانیم (۹۷)

همانا خدای شما خداوند است که خدایی جز او نیست، که علمش بر همه چیز احاطه دارد (۹۸)

بدینسان بر تو از اخبار گذشته می خوانیم و به راستی از سوی خویش به تو پندآموزی بخشیده ایم (۹۹)

هر کس از آن روی برتابد، روز قیامت بار گناهی بر دوش کشد (۱۰۰)

جاودانه در آن [عذاب] می مانند و در روز قیامت سربار بدی برای آنهاست (۱۰۱)

همان روزی که در صور دمیده شود، و ما گناهکاران را در آن روز سبز چشم محشور گردانیم (۱۰۲)

آهسته در میان خود سخن گویند که جز ده روز [در دنیا] به سر نبرده اید (۱۰۳)

ما به آنچه می گویند آگاهتریم آنگاه که ره یافته ترین آنها به ایشان گوید جز [به اندازه] یک روز به سر نبرده اید (۱۰۴)

و از تو درباره کوه ها می پرسند. بگو

پروردگارم آنها را پخش و پریشان می کند (۱۰۵)

و زمین را همچون دشتی هموار رها می کند (۱۰۶)

که در آن نه نشیبی می بینی و نه فرازی (۱۰۷)

در آن روز همه از منادی [اسرافیل] پیروی می کنند، که در کارش هیچگونه کژی نیست، و صداها همه در برابر خدای رحمان به خاموشی گراید، آنگاه جز نوایی نرم نشنوی (۱۰۸)

در آن روز شفاعت سودی ندارد مگر برای کسی که خداوند رحمان به او اجازه دهد و از سخن او خشنود باشد (۱۰۹)

آنچه پیشرو و آنچه پشتسرشان است، می داند و آنان به او احاطه علمی ندارند (۱۱۰)

و سرها در برابر [پروردگار] زنده پاینده فرود آید، و هر کسی بار ستمی برداشته باشد، نومید گردد (۱۱۱)

و هر کس که کارهای شایسته کرده باشد و مومن باشد از ستم و کاستی [در پاداشش] نترسد (۱۱۲)

و بدینسان آن را به صورت قرآنی عربی نازل کردیم و در آن گونه گونه هشدار آوردیم، باشد که پروا پیشه کنند، یا پندی برای آنان پدید آورد (۱۱۳)

بزرگا خداوندی که پادشاه بر حق است، و در [باز خوانی] قرآن پیش از به پایان رسیدن وحی آن شتاب مکن، و بگو پروردگارا مرا دانشافزای (۱۱۴)

و از پیش به آدم سفارش کردیم، ولی فراموش کرد، و در او عزمی استوار نیافتیم (۱۱۵)

و چنین بود که به فرشتگان گفتیم به آدم سجده برید، همه سجده بردند مگر ابلیس که سر باززد (۱۱۶)

آنگاه گفتیم ای آدم این [ابلیس] دشمن تو و [دشمن] همسرت است، مبادا شما را از بهشت آواره کند که در رنج افتی (۱۱۷)

برای تو مقرر است

که در آنجا [بهشت] گرسنه و برهنه نمایی (۱۱۸)

و همچنین آنجا تشنه و آفتابزده نشوی (۱۱۹)

سپس شیطان او را وسوسه کرد، گفت ای آدم آیا می خواهی درخت جاودانگی و سلطنت بی انقراض را نشانت دهم؟ (۱۲۰)

آنگاه از آن [میوه ممنوعه] خوردند و عورتهایشان بر آنان آشکار شد و بر آنها از برگ [درختان] بهشتی می چسباندند [تا پوشیده شود] و بدینسان آدم از امر پروردگارش سرپیچی کرد و گمراه شد (۱۲۱)

سپس پروردگارش باز او را برگزید و از او درگذشت و هدایتش کرد (۱۲۲)

[و] فرمود همگی از آن [بهشت] پایین روید - برخی دشمن برخی دیگر - و چون از سوی من رهنمودی برایتان آمد، هر کس که رهنمود مرا پیروی کند، نه گمراه شود و نه به رنج افتد (۱۲۳)

و هر کس از یاد من دل بگرداند، زندگانی او تنگ خواهد بود، و او را روز قیامت نابینا برانگیزیم (۱۲۴)

گوید پروردگارا چرا مرا نابینا برانگیختی و حال آنکه من بینا بودم (۱۲۵)

فرماید بدینسان بود که آیات ما برای تو آمد و آنها را فراموش کردی و به همان گونه امروز فراموش شده باشی (۱۲۶)

و بدینسان هر کس را که از حد درگذرد و به آیات پروردگارش ایمان نیاورده باشد، جزا می دهیم، و عذاب آخرت سنگینتر و پاینده تر است (۱۲۷)

آیا برای آنان روشن نشده است که پیش از آنان چه بسیار نسلهایی را نابود کردیم که [آنان اکنون] در خانه و کاشانه هایشان آمد و رفت می کنند، بی گمان در این برای خردمندان مایه های عبرت است (۱۲۸)

و اگر کلمه [/ وعده] پیشین پروردگارت و اجل معینی در کار

نبود، آن عذاب [هماکنون] لازم می شد (۱۲۹)

پس بر آنچه می گویند شکیبایی کن و شاکرانه پروردگارت را پیش از طلوع خورشید و پیش از غروب آن، و در پاسهایی از شب و در دو سوی روز [به نماز برخیز و] تسبیح بگوی، باشد که خشنود شوی (۱۳۰)

به چیزی که اصنافی از آنان را به آن بهره مند گردانده ایم چشم مدوز که تجمل زندگی دنیوی است تا سرانجام آنان را بدان بیازماییم، و روزی پروردگارت بهتر و پاینده تر است (۱۳۱)

و خانواده ات را به نماز فرمان ده و در آن صبورانه بکوش، ما از تو روزی نخواسته ایم بلکه ما خود تو را روزی می دهیم، و سرانجام نیک، با پروا و پرهیز است (۱۳۲)

و گویند چرا پدیده روشنگری از سوی پروردگارش برای ما نمی آورد، [بگو] آیا پدیده روشنگری که در کتابهای آسمانی پیشین است برای آنان نیامده است (۱۳۳)

و اگر آنان را پیش از آن [آیات بینات] به عذابی نابود می ساختیم بی شک می گفتند که پروردگارا چرا پیامبری به سوی ما نفرستادی، تا پیش از آنکه خوار و زار شویم، از آیات تو پیروی کنیم (۱۳۴)

بگو همه منتظرند، پس شما هم منتظر باشید، زودا که خواهید دانست رهروان راه راست و ره یافتگان چه کسانی هستند (۱۳۵)

ترجمه فارسی استاد معزی

بنام خداوند بخشاینده مهربان

طه (۱)

نفرستادیم بر تو قرآن را تا رنج بری (۲)

جز یادآوریی برای آنکه می ترسد (۳)

فرستادنی از آنکه آفرید زمین و آسمانهای افراشته را (۴)

خداوند مهربان به عرش پرداخت (یا بر عرش استیلا یافت) (۵)

وی را است آنچه در آسمانها و آنچه در زمین و آنچه میان آنها و آنچه زیر

خاک است (۶)

و اگر بلند گوئی سخن را همانا او می داند نهان و نهان تر را (۷)

خدا نیست خدائی جز او وی را است نامهای نکو (۸)

و آیا رسیده است به تو داستان موسی (۹)

هنگامی که دید آتشی پس گفت به خاندان خویش درنگ کنید که من یافتم آتشی را شاید بیارم شما را از آن اخگری (گیرانه ای) یا بیابم بر آتش راهنمائی را (۱۰)

پس هنگامی که بیامدش خوانده شد ای موسی (۱۱)

همانا منم پروردگار تو پس درآور کفشهای خویش را که توئی بر درّه مقدّس طُوی (۱۲)

و منت برگزیدم پس گوش فراده بدانچه وحی شود (۱۳)

همانا منم خدا نیست خداوندی جز من پس پرستش کن مرا و بپای دار نماز را برای یادکردنم (۱۴)

همانا ساعت است آینده خواهم نهان دارمش تا پاداش داده شود هر کسی بدانچه می کوشد (۱۵)

پس بازنداردت از آن آنکه ایمان نیاورد بدان و پیروی کند هوس خویش را تا نابود شوی (۱۶)

و چیست این به دست راست تو ای موسی (۱۷)

گفت این است چوبدست من که بدان تکیه کنم و بریزم برگها را بدان بر گوسفندانم و مرا است در آن حوائجی دیگر (۱۸)

گفت بیفکنش ای موسی (۱۹)

پس افکندش ناگهان آن است ماری شتابان (۲۰)

گفت بگیرش و نترس زود است بازگردانیمش به شیوه نخستینش (۲۱)

و بچسبان دست خود را به پهلوی خود برون آید تابنده ای بی آزار آیتی دیگر (۲۲)

تا بنمایانیمت از آیتهای ما بزرگها را (۲۳)

برو بسوی فرعون که او سرکشی کرد (۲۴)

گفت پروردگارا فراخ گردان برای من سینه مرا (۲۵)

و

آسان کن برای من کار مرا (۲۶)

و بازکن گرهی از زبانم (۲۷)

تا دریابند گفتار مرا (۲۸)

و قرار ده برای من وزیری از خاندانم (۲۹)

هارون برادرم را (۳۰)

استوار سازید بدو پشت مرا (۳۱)

و شریکش گردان در کارم (۳۲)

تا بستایمت بسیار (۳۳)

و یادت کنیم بسیار (۳۴)

که همانا بوده ای تو به ما بینا (۳۵)

گفت همانا داده شدی خواست خود را ای موسی (۳۶)

و همانا منّت نهادیم بر تو باری دیگر (۳۷)

هنگامی که وحی کردیم بسوی مادرت آنچه وحی می شود (۳۸)

که بیفکنش در تابوت پس بیفکنش در دریا پس بیفکندش دریا به ساحل تا گیردش دشمن من و دشمن او و افکندم بر تو مِهری (دوستیی) را از خویش و تا ساخته شوی برابر چشمم (۳۹)

هنگامی که می رفت خواهرت و می گفت آیا راهنمائی کنم شما را بر کسی که پرستاریش کند پس بازگردانیدیمت بسوی مادرت تا روشن شود دیده او و اندوهگین نشود و بکشتی تنی را پس رها ساختیمت از اندوه و آزمودیمت آزمایشی پس ماندی سالیانی در مردم مَدین سپس آمدی بر تقدیری ای موسی (۴۰)

و برگزیدمت برای خویش (۴۱)

برو تو و برادرت با آیتهایم و سستی نکنید در یادم (۴۲)

بروید بسوی فرعون که سرکشی کرد (۴۳)

پس بگوئید بدو گفتاری نرم شاید یادآور شود یا بترسد (۴۴)

گفتند پروردگارا ترسیم که پیش دستی گیرد بر ما یا سرکشی کند (۴۵)

گفت نترسید که منم با شما می شنوم و می بینم (۴۶)

پس بیائید او را و بگوئید ما فرستادگان پروردگار توئیم پس بفرست با ما بنی اسرائیل را و شکنجه نکن ایشان

را همانا آوردیمت آیتی از پروردگار تو و درود بر آنکه پیروی کند هدایت را (۴۷)

همانا به ما وحی شد که شکنجه بر آن است که تکذیب کند و روی برگرداند (۴۸)

گفت کیست پروردگار شما ای موسی (۴۹)

گفت پروردگار ما است آنکه داد به هر چیزی آفرینش آن را پس هدایت کرد (۵۰)

گفت پس چیست حال قرنهای پیشین (۵۱)

گفت علم آن نزد پروردگار من است در کتابی که نه گم کند پروردگار من و نه فراموش کند (۵۲)

آنکه گردانید برای شما زمین را گسترده و بنهاد برای شما در آن راه هائی و فرستاد از آسمان آبی را پس برون آوردیم بدان جفتهائی از گیاهان گوناگون (۵۳)

بخورید و بچرانید دامهای خود را که در آن است آیتهائی برای دارندگان خردها (۵۴)

از آن آفریدیمتان و در آن برگردانیمتان و از آن برونتان آوریم بار دیگر (۵۵)

و همانا نمایاندیمش آیتهای خویش را همگی پس تکذیب کرد و سرپیچید (۵۶)

گفت آیا ما را آمدی تا برون کنی ما را از زمین ما به جادوی خود ای موسی (۵۷)

همانا بیاریمت به جادوئی مانند آن پس بگذار میان ما و تو وعده گاهی که تخلف نکنیم از آن ما و نه تو جایگاهی درست را (۵۸)

گفت وعده گاه شما روز آرایش است و آنکه گردآورده شوند مردم چاشتگاه (۵۹)

پس برگشت فرعون پس گردآورد نیرنگ خویش را پس بیامد (۶۰)

گفت بدیشان موسی وای بر شما نبندید بر خدا دروغی را که نابودتان سازد به عذابی و همانا زیانمند شد آنکه دروغ بست (۶۱)

پس ستیزه کردند کارشان را میان خود

و نهان داشتند راز را (۶۲)

گفتند همانا اینان دو جادوگرند خواهند برون کنند شما را از زمین خود به جادویشان و براندازند روش بهتر شما را (۶۳)

پس گردآرید نیرنگ خویش را و بیائید صفی به درست رستگار گشت امروز آنکه برتری جست (۶۴)

گفتند ای موسی یا بیفکنی و یا باشیم ما نخستین کسی که بیفکند (۶۵)

گفت بلکه بیفکنید که ناگهان رسنها و عصاهای ایشان به گمان می آمدش از جادوی ایشان که می دوند (۶۶)

پس احساس کرد در خود ترسی را موسی (۶۷)

گفتیم نترس همانا توئی برتر (۶۸)

و بیفکن آنچه به دست راست تو است فروبرد آنچه را ساختند جز این نیست که آنچه ساختند افسون جادوگری است و رستگار نشود جادوگر هر جا آید (۶۹)

پس بیفتادند جادوگران سجده کنان گفتند ایمان آوردیم به پروردگار هارون و موسی (۷۰)

گفت آیا ایمان بدو آوردید پیش از آنکه به شما رخصت دهم همانا او است مهتر شما که بیاموختتان جادو را همانا سخت ببرم دستها و پای های شما را از برابر و همانا به دارتان کشم بر شاخه های درخت خرما و البته خواهید دید کدامین از ما سخت ترند در عذاب و پاینده تر (۷۱)

گفتند هرگز نگزینیم تو را بر آنچه بیامد ما را از روشنائی ها سوگند بدانکه ما را آفرید پس بفرمای آنچه را می فرمائی جز این نیست که می فرمائی این زندگانی دنیا را (۷۲)

همانا ما ایمان آوردیم به پروردگار خویش تا بیامرزد برای ما لغزشهای ما را و آنچه تو وادار کردی ما را بر آن از جادو و خدا بهتر است و پایدارتر (۷۳)

همانا آنکه بیاید پروردگار

خویش را گنهکار همانا او را است دوزخ نه بمیرد در آن و نه زنده ماند (۷۴)

و آنکو بیایدش مؤمن که کرده باشد کارهای شایسته را پس آنان را است پایه های برتر (۷۵)

بهشتهای جاودان که روان است زیر آنها جوی ها جاودانند در آن و این است پاداش آنکه پاکی جست (۷۶)

و همانا وحی فرستادیم به موسی که شبانه ببر بندگان مرا پس برگیر برای ایشان راهی را در دریا خشك نترسی بازیافتنی را و نه هراسان باشی (۷۷)

پس از پی آمدشان فرعون با سپاهیان خود پس فراگرفت ایشان را از دریا آنچه فراگرفت (۷۸)

و گمراه کرد فرعون قوم خویش را و رهبری نکرد (۷۹)

ای بنی اسرائیل همانا رهانیدیم شما را از دشمنتان و وعده نهادیم با شما کنار راست طور را و فرستادیم بر شما مَنّ و سَلوی را (۸۰)

بخورید از پاکیزه های آنچه روزیتان دادیم و سرکشی نکنید در آن تا فرود آید بر شما خشم من و آنکه فرود آید بر او خشم من همانا تباه گشت (۸۱)

و همانا منم بسیار آمرزنده آنکه بازگشت نمود و ایمان آورد و کردار شایسته کرد پس هدایت یافت (۸۲)

و چه شتابانی (چه چیزت به شتاب آورد) از قوم خویش ای موسی (۸۳)

گفت اینك ایشانند پشت سرم و شتافتم بسوی تو پروردگارا تا راضی شوی (۸۴)

گفت همانا آزمودیم قومت را پس از تو و گمراهشان ساخت سامری (۸۵)

پس بازگشت موسی بسوی قوم خود خشمگین افسوس خوران گفت ای قوم من آیا نوید نداد شما را پروردگار شما نویدی خوش آیا دراز کشید بر شما روزگار (مدّت)

یا خواستید فرود آید بر شما خشمی از پروردگار شما که خلف کردید وعده گاه مرا (۸۶)

گفتند خلف نکردیم وعده تو را به نیروی خود و لیکن بارشدیم بارهائی را از زیور قوم پس افکندیم آنها را و بدینگونه افکند سامری (۸۷)

پس برون آورد برای ایشان گوساله ای پیکری که آن را است بانگی گفتند این است خدای شما و خدای موسی پس فراموش کرد (۸۸)

آیا نبینند که برنمی گرداند بدیشان سخنی را و نه دارا است برای ایشان زیان و نه سودی را (۸۹)

و همانا گفت بدیشان هارون پیش از این که ای قوم من جز این نیست که آزموده شدید بدان و همانا پروردگار شما خدای مهربان است پس پیرویم کنید و فرمان برید امر مرا (۹۰)

گفتند همیشه پیرامون آن بمانیم و پراکنده نمی شویم تا بازگردد بسوی ما موسی (۹۱)

گفت ای هارون چه بازداشت تو را هنگامی که دیدی اینان را گمراه شدند (۹۲)

که پیرویم نکردی آیا عصیان ورزیدی امر مرا (۹۳)

گفت ای فرزند مادرم نگیر ریش و نه سر مرا همانا ترسیدم که گوئی جدائی افکندی میان بنی اسرائیل و چشم به راه نماندی سخن مرا (۹۴)

گفت پس چیست کار تو ای سامری (۹۵)

گفت دیدم آنچه را ندیدندش پس برگرفتم مشتی از جای پای فرستاده را پس افکندمش و بدینسان آراست برای من دلم (۹۶)

گفت برو که تو را است در زندگی آنکه گوئی نیست سودنی (دست به من سوده نگرد) و همانا تو را وعده گاهی است که خلف کرده نشوی و بنگر بسوی خدایت آنکه پیوسته بر آن معتکفی که بسوزانیمش البتّه و سپس

بپراکنیمش در دریا پراکندنی (۹۷)

جز این نیست که خدای شما خداوندی است که نیست خدائی جز او فراگرفته است همه چیز را به دانش (۹۸)

بدینسان خوانیم بر تو از داستانهای آنچه بگذشت و همانا آوردیم تو را از نزد خویش یادآوری را (۹۹)

آنکه روی برگرداند از آن همانا بردارد روز قیامت گناهی را (۱۰۰)

جاودانند در آن و بد است ایشان را روز قیامت باری (۱۰۱)

روزی که دمیده شود در صور و گردآریم گنهکاران را در آن روز سبزچشمان (کور) (۱۰۲)

آهسته گویند میان خود را نماندید مگر ده روز (۱۰۳)

ما داناتریم بدانچه گویند گاهی که گوید بهترین ایشان در روش نماندید مگر یک روز (۱۰۴)

بپرسندت از کوه ها بگو بپراکندشان (برافشاندشان) پروردگار من پراکندنی (۱۰۵)

پس می گذارد آنها را زمینی هموار (۱۰۶)

که نبینی در آن کجی و نه بلندی را (۱۰۷)

در آن روز پیروی کنند دعوت کننده را نیست کجی برایش و پست شد آوازها برای خداوند مهربان پس نشنوی جز آهسته را (۱۰۸)

در آن روز سود ندهد شفاعت مگر آن را که اذن دادش خدای مهربان و خوشنود شد برایش گفتار را (۱۰۹)

می داند آنچه را پیش روی ایشان و آنچه پشت سر ایشان است فرانگیرندش به دانش (۱۱۰)

و خوار شدند چهره ها برای خدای زنده پاینده و همانا زیانکار شد آنکه برداشت ستمی را (۱۱۱)

و آنکه بکند از شایسته ها حالی که مؤمن باشد پس نترسد ستمی را و نه پایمال شدن را (۱۱۲)

و بدینسان فرستادیمش قرآنی عربی و گردانیدیم در آن از تهدید شاید پرهیزکاری کنند یا پدید آرد برای ایشان یادآوری را (۱۱۳)

پس برتر است خدا پادشاه حقّ و نشتاب به قرآن پیش از آنکه گذرانده شود بسوی تو وحیش و بگو پروردگارا بیفزای مرا دانش (۱۱۴)

و همانا پیمان بستیم با آدم (سپردیم به آدم) پیش از این پس فراموش کرد و نیافتیم برای او عزمی را (۱۱۵)

و هنگامی که گفتیم به فرشتگان سجده کنید برای آدم پس سجده کردند جز ابلیس که سرپیچید (۱۱۶)

پس گفتیم ای آدم همانا این است دشمنی برای تو و همسرت هان تا برون نکند شما را از بهشت که تیره بخت شوی (۱۱۷)

همانا تو را است که نه گرسنه شوی در آن و نه برهنه گردی (۱۱۸)

و آنکه نه تشنه شوی در آن و نه در آفتاب مانی (۱۱۹)

پس به ریو افکندش شیطان گفت ای آدم آیا راهبریت کنم بر درخت جاودانی و پادشاهیی که کهنه نگردد (۱۲۰)

پس خوردند از آن پس نمودار شد برای ایشان عورتهای ایشان و آغاز کردند گرد آوردند بر خود از برگهای بهشت و نافرمانی کرد آدم پروردگار خویش را پس زیانکار شد (۱۲۱)

سپس برگزید او را پروردگارش پس بازگشت بر او و هدایت کرد (۱۲۲)

گفت فرود شوید از آن همگی گروهی از شما گروهی را دشمن تا گاهی که بیاید شما را از من رهبری پس آنکه پیروی کند راهنمائی مرا نه گمراه شود و نه رنج برد (یا بدبخت شود) (۱۲۳)

و آنکه روی گرداند از یاد من همانا او را است زندگانی سخت و برون آریمش روز قیامت کور (۱۲۴)

گوید پروردگارا چرا مرا برون آوردی کور حالی که بودم بینا (۱۲۵)

گفت بدینسان آمدت

آیتهای ما پس فراموش کردی آنها را و بدینگونه امروز فراموش شوی (۱۲۶)

و چنین پاداش دهیم آن را که اسراف کند و ایمان نیارد به آیتهای پروردگار خود و همانا عذاب آخرت سخت تر است و پایدارتر (۱۲۷)

آیا هدایت نشد برای ایشان (یا آیا هدایت نکردشان) آنکه بسا نابود کردیم پیش از ایشان از قرنهائی که می روند در نشیمنهای ایشان همانا در این است آیتهائی برای دارندگان خرد (۱۲۸)

و اگر نبود سخنی که پیش گرفته است از پروردگار تو و سرآمدی نامبرده همانا می گردید لازم (۱۲۹)

پس شکیبا شو بر آنچه گویند و تسبیح کن به ستایش پروردگار خویش پیش از برآمدن خورشید و پیش از فرو رفتن آن و از گاه های شب پس تسبیح کن و کنارهای روز شاید خوشنود شوی (یا خوشنود کنی) (۱۳۰)

و نگشای دیدگان خود را بدانچه کامیابی دادیم بدان مردان و زنانی را از ایشان شکوفه زندگانی دنیا تا بیازمائیمشان در آن و روزی پروردگار تو بهتر است و پاینده تر (۱۳۱)

و امر کن خاندان خویش را به نماز و شکیبائی گزین بر آن نخواهیم از تو روزیی را ما روزی دهیمت و فرجام است از آن پرهیزکاری (۱۳۲)

و گفتند چرا نیارد ما را آیتی از پروردگار خویش آیا نیامدشان نشانی (گواه) آنچه در نامه های پیشین است (۱۳۳)

و اگر نابودشان می ساختیم به شکنجه ای پیش از آن همانا می گفتند پروردگارا چرا نفرستادی بسوی ما پیمبری تا پیروی کنیم آیتهای تو را پیش از آنکه خوار شویم و رسوا گردیم (۱۳۴)

بگو همگی چشم به راهند پس چشم به راه باشید زود است بدانید کیستند صاحبان راه

ترجمه انگلیسی قرائی

In the Name of Allah, the All-beneficent, the All-merciful.

۱ Ta Ha!

۲ We did not send down to you the Qur’an that you should be miserable,

۳ but only as an admonition to him who fears [his Lord].

۴ A sending down [of the Revelation] from Him who created the earth and the lofty heavens

۵ —the All-beneficent, settled on the Throne.

۶ To Him belongs whatever is in the heavens and whatever is on the earth, and whatever is between them, and whatever is under the ground.

۷ Whether you speak loudly [or in secret tones] He indeed knows the secret and what is still more hidden.

۸ Allah—there is no god except Him—to Him belong the Best Names.

۹ Did the story of Moses come to you,

۱۰ when he sighted a fire, and said to his family, ‘Wait! Indeed I descry a fire! Maybe I will bring you a brand from it, or find some guidance at the fire.’

۱۱ So when he came to it, he was called, ‘O Moses!

۱۲ Indeed I am your Lord! So take off your sandals. You are indeed in the sacred valley of Tuwa.

۱۳ I have chosen you; so listen to what is revealed.

۱۴ Indeed I am Allah—there is no god except Me. So worship Me, and maintain the

.prayer for My remembrance

Indeed the Hour is bound to come: I will have it hidden, so that every soul may be ۱۵
rewarded for what

it strives for.

۱۶ So do not let yourself be distracted from it by those who do not believe in it and who
follow their desires, lest you should perish.’

۱۷ ‘Moses, what is that in your right hand?’

۱۸ He said, ‘It is my staff. I lean upon it, and with it I beat down leaves for my sheep;
and I have other uses for it.’

۱۹ He said, ‘Moses, throw it down.’

۲۰ So he threw it down, and behold, it was a snake, moving swiftly.

۲۱ He said, ‘Take hold of it, and do not fear. We will restore it to its former state.

۲۲ Now clasp your hand to your armpit: it will emerge white, without any fault. [This is
yet] another sign,

۲۳ that We may show you some of Our great signs.

۲۴ Go to Pharaoh. He has indeed rebelled.’

۲۵ He said, ‘My Lord! Open my breast for me.

۲۶ Make my affair easy for me.

۲۷ Remove the hitch from my tongue,

۲۸ [so that] they may understand my discourse.

۲۹ Appoint for me a minister from my family,

۳۰ Aaron, my brother.

۳۱ Strengthen my back through him,

۳۲ and make him my associate in my affair,

۳۳ so that we may glorify You greatly,

۳۴ and remember You greatly.

۳۵ Indeed You see us best.’

۳۶ He said, ‘Moses, your request has been granted!

۳۷ Certainly, We have done you a favour another time,

۳۸ when We revealed to your mother whatever was revealed:

۳۹

Put him in the casket, and cast it into the river. Then the river will cast it on the bank,“
and he shall be picked up by an enemy of Mine and an enemy of his.” And I cast upon
.you a love from Me, and that you might be reared under My eyes

When your sister walked up [to Pharaoh’s palace] saying, “Shall I show you some- ۴۰
one who will take care of him?” Then We restored you to your mother, that she might
be comforted and not grieve. Then you slew a soul, whereupon We delivered you
from anguish, and We tried you with various ordeals. Then you stayed for several
!years among the people of Midian. Then you turned up as ordained, O Moses

.And I chose you for Myself ۴۱

Go ahead, you and your brother, with My signs and do not flag in My remem- ۴۲
.brance

.Let the two of you go to Pharaoh. Indeed he has rebelled ۴۳

’.Speak to him in a soft manner; maybe he will take admonition or fear ۴۴

The two of them said, ‘Our Lord! We are indeed afraid that he will forestall us or will ۴۵
’.overstep the bounds

He said, ‘Do not be afraid, for I will be with the two of you, hearing and seeing ۴۶
.[[whatever happens

So approach him and say, “We are the apostles of your Lord. Let the Children of ۴۷
Israel go with us, and do not torture them! We certainly bring you a sign from

your Lord, and may peace be upon him who follows guidance!

۴۸ Indeed it has been revealed to us that the punishment shall befall those who deny
and turn their backs [on us].” ’

۴۹ He said, ‘Who is your Lord, Moses?’

۵۰ He said, ‘Our Lord is He who gave everything its creation and then guided it.’

۵۱ He said, ‘What about the former generations?’

۵۲ He said, ‘Their knowledge is with my Lord, in a Book. My Lord neither makes any
error nor forgets.’

۵۳ He who made the earth for you a cradle, and in it threaded for you ways, and sent
down water from the sky, and with it We brought forth various kinds of vegetation.

۵۴ ‘Eat and pasture your cattle.’ There are indeed signs in that for those who have
sense.

۵۵ From it did We create you, into it shall We return you, and from it shall We bring you
forth another time.

۵۶ Certainly We showed him all Our signs. But he denied [them] and refused [to be-
lieve them].

۵۷ He said, ‘Have you come to us, Moses, to expel us from our land with your magic?

۵۸ Yet we [too] will bring you a magic like it! So fix a tryst between us and you, which
neither we shall fail nor you, at a middle place.’

۵۹ He said, ‘Your tryst shall be the Day of Adornment, and let the people be assem-
bled in early forenoon.’

۶۰ Then Pharaoh withdrew [to consult privately], summoned up his

.[guile, and then arrived [at the scene of the contest

۶۱ Moses said to them, 'Woe to you! Do not fabricate a lie against Allah, lest He should
'.annihilate you with a punishment. Whoever fabricates lies certainly fails

۶۲ So they disputed their matter among themselves, and kept their confidential talks
.secret

۶۳ They said, 'These two are indeed magicians who intend to expel you from your land
!with their magic, and to abolish your excellent tradition

۶۴ So summon up your ingenuity, then come in ranks. Today he who has the upper
'!hand will be saved

۶۵ '.They said, 'O Moses! Either you will throw down, or we shall be the first to throw

۶۶ He said, 'Rather you throw down first.' Behold, their ropes and staffs appeared to
.him by their magic to wriggle swiftly

۶۷ .Then Moses felt a fear within his heart

۶۸ .We said, 'Do not be afraid. Indeed you will have the upper hand

۶۹ Throw down what is in your right hand, and it will swallow what they have con-
jured. What they have conjured is only a magician's trick, and the magician does not
'.fare well wherever he may show up

۷۰ Thereat the magicians fell down prostrating. They said, 'We have believed in the
'!Lord of Aaron and Moses

۷۱ He said, 'Do you profess faith in Him before I may permit you? He is indeed your
chief who has taught you magic! Surely I will cut off your hands and feet from oppo-
site sides, and I

will crucify you on the trunks of palm trees. So you will know which of us can inflict a ’.punishment severer and more lasting

They said, ‘We will never prefer you to the manifest proofs which have come to us ٧٢
and [to] Him who originated us. Decide whatever you may. You can only decide about .the life of this world

We have indeed believed in our Lord that He may forgive us our iniquities and the ٧٣
’.magic you compelled us to perform. Allah is better and more lasting

Whoever comes to his Lord laden with guilt, indeed for him shall be hell where he ٧۴
.will neither live nor die

But whoever comes to Him with faith and he has done righteous deeds, for such ٧۵
shall be the highest ranks

the Gardens of Eden, with streams running in them, to abide in them [forever],— ٧۶
.and that is the reward of him who keeps pure

Certainly We revealed to Moses, [saying], ‘Take My servants on a journey by night. ٧٧
Then strike out for them a dry path through the sea. Do not be afraid of being over-
.[taken, and have no fear [of getting drowned

Then Pharaoh pursued them with his troops, whereat they were engulfed by what ٧٨
.engulfed them of the sea

.Pharaoh led his people astray and did not guide them ٧٩

O Children of Israel! We delivered you from your enemy, and We appointed with ٨٠
you a tryst on the right side of the Mount and We

:sent down to you manna and quails

Eat of the good things We have provided you, but do not overstep the bounds‘ ٨١
therein, lest My wrath should descend on you. And he on whom My wrath descends
.certainly perishes

Indeed I am all-forgiver toward him who repents, becomes faithful and acts right- ٨٢
’.eously, and then follows guidance

’?What has hurried you from your people, O Moses‘ ٨٣

He said, ‘They are close upon my heels, and I hurried on to You, my Lord, that You ٨۴
’.may be pleased

He said, ‘Indeed We tried your people in your absence, and the Samiree has led ٨۵
’.them astray

Thereupon Moses returned to his people, indignant and grieved. He said, ‘O my ٨۶
people! Did not your Lord give you a true promise? Did the period [of my absence]
seem too long to you? Or did you desire that your Lord’s wrath should descend on you
’?and so you failed your tryst with me

They said, ‘We did not fail our tryst with you of our own accord, but we were laden ٨٧
with the weight of the people’s ornaments, and we cast them [into the fire] and so did
’.the Samiree throw

Then he produced for them a calf—a [lifeless] body with a low—and they said, This ٨٨
!is your god and the god of Moses, so he forgot

Did they not see that it did not answer them, nor could it bring them any benefit or ٨٩
?harm

Aaron had certainly told them ٩٠

earlier, ‘O my people! You are only being tested by it. Indeed your Lord is the All-
’!beneficent. So follow me and obey my command

٩١ ’.They had said, ‘We will keep on clinging to it until Moses returns to us

٩٢ ,He said, ‘O Aaron! What kept you, when you saw them going astray

٩٣ ’?from following me? Did you disobey my command

٩٤ He said, ‘O son of my mother! Do not hold my beard or my head! I feared lest you
should say, “You have caused a rift among the Children of Israel, and did not heed my
’ ”.[word [of advice

٩٥ ’?He said, ‘What is your business, O Samiree

٩٦ He said, ‘I saw what they did not see. I took a handful [of dust] from the messen-
’.ger’s trail and threw it. That is how my soul prompted me

٩٧ He said, ‘Begone! It shall be your [lot] throughout life to say, “Do not touch me!”
Indeed there is a tryst for you which you will not fail to keep! Now look at your god to
whom you went on clinging. We will burn it down and then scatter it[s ashes] into the
.sea

٩٨ Indeed your God is Allah. There is no god except Him. He embraces all things in [His]
’.knowledge

٩٩ Thus do We relate to you some accounts of what is past. Certainly We have given
.you a Reminder from Ourselves

١٠٠ ,Whoever disregards it shall bear its onus on the Day of Resurrection

١٠١ remaining in

it [forever]. Evil is their burden on the Day of Resurrection

۱۰۲ the day the Trumpet will be blown—on that day We shall muster the guilty with—
.blind eyes

۱۰۳ They will whisper to one another: 'You have stayed only for ten [days].'

۱۰۴ We know best what they will say, when the best of them in conduct will say, 'You
'!stayed only a day

۱۰۵ They question you concerning the mountains. Say, 'My Lord will scatter them [like
'.[dust

۱۰۶ .Then He will leave it a level plain

۱۰۷ .You will not see any crookedness or unevenness in it

۱۰۸ On that day they will follow a summoner in whom there will be no deviousness.
The voices will be muted before the All-beneficent, and you will hear nothing but a
.murmur

۱۰۹ Intercession will not avail that day except from him whom the All-beneficent
.allows and approves of his word

۱۱۰ He knows that which is before them and that which is behind them, but they
.cannot comprehend Him in their knowledge

۱۱۱ All faces shall be humbled before the Living One, the All-sustainer, and he will fail
.who bears [the onus of] wrongdoing

۱۱۲ But whoever does righteous deeds, should he be faithful, shall neither fear any
.wrong nor detraction

۱۱۳ Thus We have sent it down as an Arabic Qur'an and We have paraphrased the
.threats in it so that they may be Godwary or it may evoke remembrance for them

۱۱۴ So exalted is Allah, the True Sovereign. Do not hasten

with the Qur’an before its revelation is completed for you, and say, ‘My Lord! Increase
’.me in knowledge

Certainly We had enjoined Adam earlier; but he forgot, and We did not find any ١١٥
.resoluteness in him

When We said to the angels, ‘Prostrate before Adam,’ they prostrated, but not ١١٦
.Iblis: he refused

We said, ‘O Adam! This is indeed an enemy of yours and your mate’s. So do not let ١١٧
.him expel you from paradise, or you will be miserable

.Indeed you will neither be hungry in it nor naked ١١٨

’.Indeed you will neither be thirsty in it, nor suffer from the sun ١١٩

Then Satan tempted him. He said, ‘O Adam! Shall I show you the tree of immor- ١٢٠
’?tality, and an imperishable kingdom

So they both ate of it, and their nakedness became evident to them, and they ١٢١
began to stitch over themselves with the leaves of paradise. Adam disobeyed his
.Lord, and went amiss

.Then his Lord chose him, and turned to him clemently, and guided him ١٢٢

He said, ‘Get down both of you from it, all together, being enemies of one an- ١٢٣
other! Yet, should any guidance come to you from Me, those who follow My guidance
.will not go astray, nor will they be miserable

But whoever disregards My remembrance, his shall be a wretched life, and on the ١٢٤
’.Day of Resurrection We shall raise him blind

He will say, ‘My Lord! Why have You raised me blind, though I used to ١٢٥

’?see

He will say: ‘So it is. Our signs came to you, but you forgot them, and thus you will ۱۲۶
’.be forgotten today

Thus do We requite him who is a profligate and does not believe in the signs of his ۱۲۷
.Lord. And the punishment of the Hereafter is severer and more lasting

Does it not dawn upon them how many generations We have destroyed before ۱۲۸
them, amid [the ruins of] whose dwellings they walk? There are indeed signs in this for
.those who have reason

And were it not for a prior decree of your Lord and a specified time, it was inevita- ۱۲۹
.ble

So be patient with what they say, and celebrate the praise of your Lord before the ۱۳۰
rising of the sun and before the sunset, and glorify Him in watches of the night and at
.the day’s ends, that you may be pleased

Do not extend your glance toward what We have provided certain groups of them ۱۳۱
as a glitter of the life of this world, so that We may test them thereby. And the provi-
.sion of your Lord is better and more lasting

And bid your family to prayer and be steadfast in its maintenance. We do not ask ۱۳۲
any provision of you. It is We who provide for you, and the outcome will be in favour of
.Godwariness

They say, ‘Why does he not bring us a sign from his Lord?’ Has there not come to ۱۳۳
them a manifest proof in that

?which is in the former scriptures

Had We destroyed them with a punishment before it, they would have surely said, ۱۳۴
'Our Lord! Why did You not send us an apostle so that we might follow Your signs
'?before we were abased and disgraced

Say, 'Each [of us] is waiting. So wait! Soon you will know who are the people of the ۱۳۵
'.right path, and who is guided

ترجمه انگلیسی شاکر

(Ta Ha. (۱

(We have not revealed the Quran to you that you may be unsuccessful. (۲

(Nay, it is a reminder to him who fears: (۳

(A revelation from Him Who created the earth and the high heavens. (۴

(The Beneficent Allah is firm in power. (۵

His is what is in the heavens and what is in the earth and what is between them two
(and what is beneath the ground. (۶

And if you utter the saying aloud, then surely He knows the secret, and what is yet
(more hidden. (۷

(Allah-- there is no god but He; His are the very best names. (۸

(And has the story of Musa come to you? (۹

When he saw fire, he said to his family: Stop, for surely I see a fire, haply I may bring
(to you therefrom a live coal or find a guidance at the fire. (۱۰

(So when he came to it, a voice was uttered: O Musa: (۱۱

Surely I am your Lord, therefore put off your shoes; surely you are in the sacred
(valley, Tuwa, (۱۲

And I

(have chosen you, so listen to what is revealed: (۱۳

Surely I am Allah, there is no god but I, therefore serve Me and keep up prayer for My
(remembrance: (۱۴

Surely the hour is coming-- I am about to make it manifest-- so that every soul may
(be rewarded as it strives: (۱۵

Therefore let not him who believes not in it and follows his low desires turn you away
(from it so that you should perish; (۱۶

(And what is this in your right hand, O Musa! (۱۷

He said: This is my staff: I recline on it and I beat the leaves with it to make them fall
(upon my sheep, and I have other uses for it. (۱۸

(He said: Cast it down, O Musa! (۱۹

(So he cast it down; and lo! it was a serpent running. (۲۰

(He said: Take hold of it and fear not; We will restore it to its former state: (۲۱

And press your hand to your side, it shall come out white without evil: another sign:
((۲۲

(That We may show you of Our greater signs: (۲۳

(Go to Firon, surely he has exceeded all limits. (۲۴

(He said: O my Lord! Expand my breast for me, (۲۵

(And make my affair easy to me, (۲۶

(And loose the knot from my tongue, (۲۷

(That) they may understand my word; (۲۸)

(And give to me an aider from my family: (۲۹

(Haroun, my brother, (٣٠

(Strengthen my back by him, (٣١

And associate him

(with me) in my affair, (۳۲)

(So that we should glorify Thee much, (۳۳

(And remember Thee oft. (۳۴

(Surely, Thou art seeing us. (۳۵

(He said: You are indeed granted your petition, O Musa (۳۶

(And certainly We bestowed on you a favor at another time; (۳۷

(When We revealed to your mother what was revealed; (۳۸

Saying: Put him into a chest, then cast it down into the river, then the river shall throw him on the shore; there shall take him up one who is an enemy to Me and enemy to him, and I cast down upon you love from Me, and that you might be brought up before
((۳۹

When your sister went and said: Shall I direct you to one who will take charge of him? So We brought you back to your mother, that her eye might be cooled and she should not grieve and you killed a man, then We delivered you from the grief, and We tried y
((۴۰

(And I have chosen you for Myself: (۴۱

Go you and your brother with My communications and be not remiss in remembering (Me; (۴۲

(Go both to Firon, surely he has become inordinate; (۴۳

(Then speak to him a gentle word haply he may mind or fear. (۴۴

Both said: O our Lord! Surely we fear that he may hasten to do evil to us or that he (may become inordinate. (۴۵

.He said: Fear not, surely I am with you both: I do hear and see

So go you both to him and say: Surely we are two messengers of your Lord; therefore send the children of Israel with us and do not torment them! Indeed we have brought to you a communication from your Lord, and peace is on him who follows the (guidance; (۴۷

Surely it has been revealed to us that the chastisement will surely come upon him who (rejects and turns back. (۴۸

(Firon) said: And who is your Lord, O Musa? (۴۹)

He said: Our Lord is He Who gave to everything its creation, then guided it (to its goal). ((۵۰

(He said: Then what is the state of the former generations? (۵۱

He said: The knowledge thereof is with my Lord in a book, my Lord errs not, nor does (He forget; (۵۲

Who made the earth for you an expanse and made for you therein paths and sent down water from the cloud; then thereby We have brought forth many species of (various herbs. (۵۳

Eat and pasture your cattle; most surely there are signs in this for those endowed (with understanding. (۵۴

From it We created you and into it We shall send you back and from it will We raise (you a second time. (۵۵

(And truly We showed him Our signs, all of them, but he rejected and refused. (۵۶

Said he: Have you come to us that you should turn us out of our land by your magic, O (Musa? (۵۷

So we too will produce before you magic

like it, therefore make between us and you an appointment, which we should not (break, (neither) we nor you, (in) a central place. (۵۸

Musa) said: Your appointment is the day of the Festival and let the people be) (gathered together in the early forenoon. (۵۹

(So Firon turned his back and settled his plan, then came. (۶۰

Musa said to them: Woe to you! do not forge a lie against Allah, lest He destroy you by (a punishment, and he who forges (a lie) indeed fails to attain (his desire). (۶۱

So they disputed with one another about their affair and kept the discourse secret. ((۶۲

They said: These are most surely two magicians who wish to turn you out from your (land by their magic and to take away your best traditions. (۶۳

Therefore settle your plan, then come standing in ranks and he will prosper indeed (this day who overcomes. (۶۴

(They said: O Musa! will you cast, or shall we be the first who cast down? (۶۵

He said: Nay! cast down. then lo! their cords and their rods-- it was imaged to him on (account of their magic as if they were running. (۶۶

(So Musa conceived in his mind a fear. (۶۷

(We said: Fear not, surely you shall be the uppermost, (۶۸

And cast down what is in your right hand; it shall devour what they have wrought; they have wrought only the plan of a magician, and the magician shall not be successful wheresoever he may come

(from. (۶۹

And the magicians were cast down making obeisance; they said: We believe in the (Lord of Haroun and Musa. (۷۰

Firon) said: You believe in him before I give you leave; most surely he is the chief of) you who taught you enchantment, therefore I will certainly cut off your hands and (your feet on opposite sides, and I will certainly crucify you on the trunks of the p (۷۱

They said: We do not prefer you to what has come to us of clear arguments and to He Who made us, therefore decide what you are going to decide; you can only decide (about this world's life. (۷۲

Surely we believe in our Lord that He may forgive us our sins and the magic to which (you compelled us; and Allah is better and more abiding. (۷۳

Whoever comes to his Lord (being) guilty, for him is surely hell; he shall not die (therein, nor shall he live. (۷۴

And whoever comes to Him a believer (and) he has done good deeds indeed, these it (is who shall have the high ranks, (۷۵

The gardens of perpetuity, beneath which rivers flow, to abide therein; and this is the (reward of him who has purified himself. (۷۶

And certainly We revealed to Musa, saying: Travel by night with My servants, then (make for them a dry path in the sea, not fearing to be overtaken, nor being afraid. (۷۷

And Firon followed them with his armies, so there came upon them of the

(sea that which came upon them. (٧٨

(And Firon led astray his people and he did not guide (them) aright. (٧٩

O children of Israel! indeed We delivered you from your enemy, and We made a covenant with you on the blessed side of the mountain, and We sent to you the (manna and the quails. (٨٠

Eat of the good things We have given you for sustenance, and be not inordinate with respect to them, lest My wrath should be due to you, and to whomsoever My wrath is (due be shall perish indeed. (٨١

And most surely I am most Forgiving to him who repents and believes and does good, (then continues to follow the right direction. (٨٢

(And what caused you to hasten from your people, O Musa? (٨٣

He said: They are here on my track and I hastened on to Thee, my Lord, that Thou (mightest be pleased. (٨۴

He said: So surely We have tried your people after you, and the Samiri has led them (astray. (٨۵

So Musa returned to his people wrathful, sorrowing. Said he: O my people! did not your Lord promise you a goodly promise: did then the time seem long to you, or did you wish that displeasure from your Lord should be due to you, so that you broke ((your) pr (٨۶

They said: We did not break (our) promise to you of our own accord, but we were made to bear the burdens of the ornaments of the people, then we made

(a casting of them, and thus did the Samiri suggest. (۸۷

So he brought forth for them a calf, a (mere) body, which had a mooing sound, so they (said: This is your god and the god of Musa, but he forgot. (۸۸

What! could they not see that it did not return to them a reply, and (that) it did not (control any harm or benefit for them? (۸۹

And certainly Haroun had said to them before: O my people! you are only tried by it, and surely your Lord is the Beneficent Allah, therefore follow me and obey my order. ((۹۰

They said: We will by no means cease to keep to its worship until Musa returns to us. ((۹۱

(Musa) said: O Haroun! what prevented you, when you saw them going astray, (۹۲)

(So that you did not follow me? Did you then disobey my order? (۹۳

He said: O son of my mother! seize me not by my beard nor by my head; surely I was afraid lest you should say: You have caused a division among the children of Israel (and not waited for my word. (۹۴

(He said: What was then your object, O Samiri? (۹۵

He said: I saw (Jibreel) what they did not see, so I took a handful (of the dust) from the footsteps of the messenger, then I threw it in the casting; thus did my soul commend (to me (۹۶

He said: Begone then, surely for you it will be in this life to

say, Touch (me) not; and surely there is a threat for you, which shall not be made to fail to you, and look at your god to whose worship you kept (so long); we will certainly (burn it, then we (٩٧

Your Allah is only Allah, there is no god but He; He comprehends all things in (His) (knowledge. (٩٨

Thus do We relate to you (some) of the news of what has gone before; and indeed (We have given to you a Reminder from Ourselves. (٩٩

Whoever turns aside from it, he shall surely bear a burden on the day of resurrection ((١٠٠

Abiding in this (state), and evil will it be for them to bear on the day of resurrection; ((١٠١

On the day when the trumpet shall be blown, and We will gather the guilty, blue-eyed, (on that day (١٠٢

(They shall consult together secretly: You did tarry but ten (centuries). (١٠٣

We know best what they say, when the fairest of them in course would say: You (tarried but a day. (١٠٤

And they ask you about the mountains. Say: My Lord will carry them away from the (roots. (١٠٥

(Then leave it a plain, smooth level (١٠٦

(You shall not see therein any crookedness or unevenness. (١٠٧

On that day they shall follow the inviter, there is no crookedness in him, and the voices shall be low before the Beneficent Allah so that you shall not hear aught but a soft (sound. (١٠٨

On that day shall no intercession avail

except of him whom the Beneficent Allah allows and whose word He is pleased with. ((١٠٩

He knows what is before them and what is behind them, while they do not (comprehend it in knowledge. (١١٠

And the faces shall be humbled before the Living, the Self-subsistent Allah, and he (who bears iniquity is indeed a failure. (١١١

And whoever does good works and he is a believer, he shall have no fear of injustice (nor of the withholding of his due. (١١٢

And thus have We sent it down an Arabic Quran, and have distinctly set forth therein of threats that they may guard (against evil) or that it may produce a reminder for (them. (١١٣

Supremely exalted is therefore Allah, the King, the Truth, and do not make haste with the Quran before its revelation is made complete to you and say: O my Lord ! increase (me in knowledge. (١١٤

And certainly We gave a commandment to Adam before, but he forgot; and We did (not find in him any determination. (١١٥

And when We said to the angels: Make obeisance to Adam, they made obeisance, but (Iblis (did it not); he refused. (١١۶

So We said: O Adam! This is an enemy to you and to your wife; therefore let him not (drive you both forth from the garden so that you should be unhappy; (١١٧

Surely it is (ordained) for you that you shall not be hungry therein nor bare of clothing; ((١١٨

And that you shall not be thirsty

(therein nor shall you feel the heat of the sun. (١١٩

But the Shaitan made an evil suggestion to him; he said: O Adam! Shall I guide you to (the tree of immortality and a kingdom which decays not? (١٢٠

Then they both ate of it, so their evil inclinations became manifest to them, and they both began to cover themselves with leaves of the garden, and Adam disobeyed his (Lord, so his life became evil (to him). (١٢١

(Then his Lord chose him, so He turned to him and guided (him). (١٢٢

He said: Get forth you two therefrom, all (of you), one of you (is) enemy to another. So there will surely come to you guidance from Me, then whoever follows My guidance, (he shall not go astray nor be unhappy; (١٢٣

And whoever turns away from My reminder, his shall be a straitened life, and We will (raise him on the day of resurrection, blind. (١٢٤

He shall say: My Lord! why hast Thou raised me blind and I was a seeing one indeed? ((١٢٥

He will say: Even so, Our communications came to you but you neglected them; even (thus shall you be forsaken this day. (١٢٦

And thus do We recompense him who is extravagant and does not believe in the communications of his Lord, and certainly the chastisement of the hereafter is (severer and more (١٢٧

Does it not then direct them aright how many of the generations In whose dwelling-places they go about We destroyed before them? Most

(surely there are signs in this for those endowed with understanding. (۱۲۸

And had there not been a word (that had) already gone forth from your Lord and an (appointed term, it would surely have been made to cleave (to them). (۱۲۹

Bear then patiently what they say, and glorify your Lord by the praising of Him before the rising of the sun and before its setting, and during hours of the night do also glorify ((Him) and during parts of the day, that you may be well pleased (۱۳۰

And do not stretch your eyes after that with which We have provided different classes of them, (of) the splendor of this world's life, that We may thereby try them; and the (sustenance (given) by your Lord is better and more abiding. (۱۳۱

And enjoin prayer on your followers, and steadily adhere to it; We do not ask you for subsistence; We do give you subsistence, and the (good) end is for guarding (against (evil). (۱۳۲

And they say: Why does he not bring to us a sign from his Lord? Has not there come to (them a clear evidence of what is m the previous books? (۱۳۳

And had We destroyed them with chastisement before this, they would certainly have said: O our Lord! why didst Thou not send to us a messenger, for then we should have (followed Thy communications before that we met disgrace and shame. (۱۳۴

Say: Every one (of us) is awaiting, therefore do await: So you will come to

(know who is the follower of the even path and who goes aright. (۱۳۵

ترجمه انگلیسی ایروینگ

!In the name of God, the Mercy-giving, the Merciful

.T.H (۱)

,We have not sent the Qur'an down to you in order to upset you (۲)

;but only as a Reminder for someone who acts cautiously (۳)

,it is] a revelation from the One Who created the earth and the highest heavens] (۴)

.the Mercy-giving [Who is] settled on the Throne (۵)

He owns whatever is in Heaven and whatever is on Earth, as well as whatever lies (۶) .in between them, and what lies underneath the sod

No matter whether you speak out loud, He still knows your secrets and what is (۷) .even more suppressed

!God, there is no deity except Him! His are the Finest Names (۸)

?Has Moses' story ever reached you (۹)

Once he saw a fire and told his family: "Wait here; I have glimpsed a fire. Maybe I (۱۰) ".can bring you a live coal from it, or find some guidance at the fire

,As he came up to it, [a voice] called out: "Moses (۱۱)

.I am your Lord! Take off your sandals; you are in the sacred valley of Tuwa (۱۲)

:I have chosen you, so listen to whatever is revealed (۱۳)

I am God [Alone]! There is no deity except Myself, so serve Me and keep up prayer (۱۴) .to remember Me by

The Hour is coming! I am keeping it hidden so that each soul may be rewarded for (۱۵)

.whatever it accomplishes

So do not let anyone who does not believe in it and follows his own passion, bar (١۶)
!you from it so that you perish

"? What do you have in your right hand, Moses (١٧)

He said: "It is my staff. I lean on it, and beat down fodder for my sheep and goats (١٨)
".with it; and I have still other uses for it

".He said: "Toss it down, Moses (١٩)

!So he threw it down, and just imagine, it became a snake that crawled along (٢٠)

.He said: "Pick it up, and do not be afraid. We shall return it to its original shape (٢١)

And stick your hand under your armpit: it will come out white without [showing] (٢٢)
any blemish, as another sign

!So that We may show you some of Our greatest signs (٢٣)

".Go to Pharaoh; he has been so arrogant (٢۴)

!He said: "My Lord, ease my breast for me (٢۵)

,Make my affair easier for me (٢۶)

and loose a knot from my tongue (٢٧)

.So they may understand whatever I say (٢٨)

,Grant me a helpmate from my own people (٢٩)

.Aaron, my brother (٣٠)

Back me up by means of him" (٣١)

and let him share in my affair (٣٢)

so that we may glorify You frequently (٣٣)

,and mention You often (٣٤)

".since You have been Observant of us (٣٥)

.He said: "You have been granted your request, Moses (٣٦)

We endowed you another time (٣٧)

when We revealed (٣٨)

:whatever was revealed to your mother

(٣٩) Cast him into the chest, and toss it into the river. The current will throw him up on' the shore where an enemy of Mine as well as an enemy of his will pick him up.' "I have .lavished love of My own on you so that you might be made into My darling

(۴٠) So your sister was walking along, and said: 'Shall I lead you to someone who will take care of him?' Thus We returned you to your mother to comfort her and so she would not feel so sad. "You killed a soul and We saved you from grief. We tested you severely, and you stayed among the people of Midian for years. Then you came just .as fate [decreed], Moses

(۴١) .I have produced you for Myself

(۴٢) Take My signs away, both you and your brother, and do not neglect to mention .Me

(۴٣) .Go to Pharaoh; he has been so arrogant

(۴۴) ".Speak a soft word to him so that he may be reminded or even feel afraid

(۴۵) They both said: "Our Lord, we fear lest he crack down on us or that he should act ".arrogant

(۴۶) .He said: "Do not fear; I am with you both. I both hear and see

(۴٧) Go to him and say: 'We are both messengers from your Lord. Send the Children of Israel away with us and do not torment them. We have brought you a sign from your Lord, and may

". Peace be upon whoever follows guidance "

(۴۸) As for us, it has been revealed to us that torment is due anyone who says it is a lie and turns away!""

(۴۹) He said; "Who is Lord for both of you, Moses?"

(۵۰) He said: "Our Lord is the One Who has given everything its own constitution; then guided it."

(۵۱) He said: "So what was the attitude during earlier centuries?"

(۵۲) He said: "Knowledge concerning them rests in a Book with my Lord. My Lord neither misses anything, nor does He forget,

(۵۳) [since he is the One] Who has laid out the earth as a carpet for you and has traced highways on it for you, and sent down water from the sky. We have brought forth every sort of plant with it, of various types.

(۵۴) Eat and pasture your livestock [on it]; in that are signs for men of accomplishment.

(۵۵) "From it We have created you and We will return you to it, and from it shall We bring you forth for another chance."

(۵۶) Yet We showed him all Our signs, and he said they were lies and rejected them!

(۵۷) He said: "Have you come to us to turn us out of our land through your magic, Moses?

(۵۸) We will bring magic to match it, so make an appointment between us and you in some convenient place which neither we nor you will break."

(۵۹) He said: "Your appointment will be on Decoration Day so that

".people may be summoned early in the morning

.[So Pharaoh turned away and put his plan together; then he came [back (۶۰)

Moses told them: "Watch out for yourselves! Don't invent any lie about God lest He (۶۱)
".blot you out through torment. Anyone who invents things will be disappointed

.They debated their case among themselves and kept the discussion secret (۶۲)

They said: "These are both magicians who want to expel you from your land by (۶۳)
.means of their magic, and do away with your exemplary ways

Get together for your scheme; then come all lined up. Whoever comes out on top (۶۴)
"!today will prosper

They said: "Moses, either you will cast [something] or shall we be the first to cast (۶۵)
"?[[a spell

He said: "Rather you throw [first]." You should have seen their ropes and rods! It (۶۶)
,appeared to him as if they were moving around because of their magic

.So Moses conceived a fear within himself (۶۷)

!We said: "Do not act afraid: you will come out on top (۶۸)

Throw down what is in your right hand so it will swallow up anything they have (۶۹)
produced. What they have produced is only some magician's trick, and no magician
".succeeds no matter where he goes

So the magicians threw themselves down on their knees. They said: "We believe (۷۰)
".in the Lord of Aaron and Moses

He said: "Have you believed in Him before I permit you to? He must be your chief (۷۱)
who has taught

you magic! I'll cut your hands and feet off on opposite sides, and have you crucified on
the trunks of datepalms, so you may know which of us is harsher with torment and
".going to last longer

They said: "We will never choose you before explanations have come to us nor (٧٢)
ahead of the One Who originated us. Decide anything you may decide; you are no
.judge: You will only decide during this worldly life

We believe in our Lord, so He may forgive us our mistakes as well as for any (٧٣)
".magic you have compelled us to perform. God is Better and more Enduring

Anyone who comes to his Lord as a criminal will have HELL [as his reward]; he will (٧٤)
.[neither die in it, nor yet will he live [a decent life

Whoever comes to Him as a believer has performed honorable deeds; those will (٧٥)
,have the highest ranks

the gardens of Eden through which rivers flow, to live in for ever. That will be the (٧٦)
.reward for anyone who becomes purified

We inspired Moses [as follows]: "Travel with My servants at night and open up a (٧٧)
".dry road through the sea for them. Do not fear being overtaken nor dread anything

Pharaoh had them pursued by his troops, and the flood overwhelmed them as (٧٨)
.only it could overwhelm them

.[Pharaoh led his folk astray and did not guide [them (٧٩)

Children of Israel, We saved you from your enemy and made an appointment for (٨٠)

.you on the right side of the Mountain, and sent down manna and quail for you

Eat some of the wholesome things We have provided you with and do not act (۸۱)
arrogantly while doing so, lest My anger light upon you; anyone My anger lights upon
.will surely collapse

Yet I am quite Forgiving towards anyone who turns (in repentance) and believes, (۸۲)
".and acts honorably; then he will be guided

"?Whatever made you hurry away from your people, Moses" (۸۳)

He said: "They were close upon my tracks, while I have hastened to You, my Lord, (۸۴)
".so You may feel pleased

He said: "We have tested your folk in your absence and the Samaritan has led (۸۵)
".them astray

Moses returned to his people angry, sorrowful. He said: "My folk, did your Lord not (۸۶)
make you a handsome promise? Did the agreement seem too long in reaching you, or
did you want anger from your Lord to settle upon you, so that you broke the
"?appointment to meet Me

They said: "We did not break your appointment of our own accord, but we had to (۸۷)
carry loads of the people's ornaments and toss them [into a furnace]. That is what the
".Samaritan suggested

He produced a calf for them in the shape of a body that mooed. They said: "This is (۸۸)
".[your god, the god of Moses; he has forgotten [it

Did they not consider it would not talk back to them, nor control any harm or (۸۹)
advantage

?for them

Now Aaron had already told them: "My people, you are only being tested by (٩٠)
"!means of it. Your Lord is the Mercy-giving, so follow me and obey my command

".They said: "We will never quit being devoted to it until Moses returns to us (٩١)

He said: "Aaron, what prevented you, when you saw they had strayed (٩٢)

"?from having them follow me? Did you disobey my order (٩٣)

He said: "My (blood) brother, do not seize me by my beard nor by my head! I (٩۴)
dreaded you would say: 'You have brought dissension to the Children of Israel and did
"'.not observe what I said

"?He said: "What have you been trying to do, O Samaritan (٩۵)

He said: "I noticed something they do not notice, so I snatched a handful from the (٩۶)
".messenger's footprints and flung it away. Thus my soul has lured me on

He said: "Go away! During your lifetime you will say: 'Don't touch [me]!' You have (٩٧)
an appointment [for your torment] which will not be broken. Look at your god which
you have become so devoted to: we shall burn it up, then scatter its remains in the
".flood

Your God is God [Alone]; there is no other deity than Him! He is Vaster than (٩٨)
.everything in knowledge

Thus We relate some news to you about what has occurred previously; We have (٩٩)
.even brought you a Reminder from Our very presence

Anyone who evades it will bear a burden on (١٠٠)

,which he will remain with. Evil will be such a load for them on Resurrection Day (١٠١)

the day when the Trumpet shall be blown. We shall summon bleary-eyed (١٠٢)
.criminals on that day

"?[They will mutter to one another: "Did you only stay away ten[days (١٠٣)

We are quite Aware of what they will say when the best behaved among them (١٠٤)
"!will say: "You have only stayed away a day

They will ask you about the mountains, so SAY: "My Lord will crumble them into (١٠٥)
powder

.and leave them as flat as a prairie (١٠٦)

.You will see no rough spots nor any unevenness on them (١٠٧)

On that day they will follow the Crier who has no crookedness in him either; their (١٠٨)
voices will be hushed before the Mercy-giving and you will hear only [people] shuffling
.past

On that day intercession will only benefit someone whom the Mercy- giving has (١٠٩)
.permitted to enjoy it, and whose statement has pleased Him

He knows what lies in front of them and what is behind them, while they do not (١١٠)
.embrace any knowledge about Him

Faces will seem downcast before the Living, the Eternal, and anyone who carries (١١١)
,a load of harm will have blundered

while anyone who has performed honorable deeds and is a believer will need (١١٢)
.fear no harm nor any injustice

Thus We have sent it down as an Arabic reading and set forth some of the Threat (١١٣)
in it so that they

.may do their duty, or so it will arouse them to remember

Exalted is God, the True Controller! Do not hurry while reading [the Qur'an] (١١٤)
before its revelation has been accomplished for you, and [rather] SAY: " My Lord,
"!increase me in knowledge

We had already made a pledge with Adam which he forgot. We found he had no (١١٥)
.determination

When We told the angels: "Bow down on your knees before Adam," they [all] (١١٦)
.[knelt down except for Diabolis; he refused [to do so

We said: "Adam, this is an enemy for both you and your wife. Do not let him turn (١١٧)
.either of you out of the Garden, so you will regret it

;You have so much in it that you need go neither hungry nor naked (١١٨)

".you will neither thirst there nor feel sunstruck (١١٩)

Satan whispered to him; he said: "Adam, shall I lead you to the Tree of (١٢٠)
"?Immortality and such control as will never disappear

So they both ate some of it, and their private parts became apparent to them. (١٢١)
They set to patching themselves over with leaves from the Garden. Adam had
!disobeyed his Lord and was misled

.[Later on his Lord chose him, and He relented towards him and guided [him (١٢٢)

He said: "Clear out of here, both of you together! Some of you [will become] (١٢٣)
enemies of others. Should guidance ever come to you from Me, no one who follows
My guidance shall ever stray away nor regret

;it

while anyone who fails to remember Me will have a meager living and We shall (۱۲۴)
.summon him as a blind person on Resurrection Day

He will say: 'My Lord, why have you summoned me as a blind person when I was (۱۲۵)
'?sighted

He will say: 'Thus did Our signs come to you, and you forgot them; that is why you (۱۲۶)
"'.have been forgotten today

Thus We reward anyone who overdoes things and does not believe in his Lord's (۱۲۷)
.signs. Torment in the Hereafter will be even more severe and everlasting

Did it not guide them [to see] how many generations We had wiped out before (۱۲۸)
them whose dwellings they walk around in? In that are signs for persons who are
:.wary

If word had not already gone ahead from your Lord, it would have been made (۱۲۹)
.compulsory and a deadline set

So be patient about anything they may say and hymn your Lord's praise before (۱۳۰)
the sun's rise and before its setting, and in the small hours of the night. Hymn it as well
.at the ends of the day so that you may meet approval

Do not strain your eyes towards what We let some types of them enjoy, the (۱۳۱)
blossoming of worldly life, so We may test them by means of it. Your Lord's provision
.is better and more lasting

Order your household to pray and to discipline themselves by means of it. We do (۱۳۲)
not ask you for any provision; yet We

.will provide for you, and the outcome rests on doing your duty

They say: "If he would only bring us some sign from his Lord!" Has not evidence (۱۳۳)
?already reached them about what was in the early scriptures

If We were to wipe them out ahead of time with torment, they would say: "Our (۱۳۴)
Lord, if You had only sent us a messenger, we would have followed Your signs before
".we were humbled and disgraced

SAY: "Everyone lives in expectation, so be on the lookout! You will know who are (۱۳۵)
.[your] companions along the Level Road and who has been guided

ترجمه انگلیسی آربری

In the Name of God, the Merciful, the Compassionate

(Ta Ha (۱

(We have not sent down the Koran upon thee for thee to be unprosperous, (۲

(but only as a reminder to him who fears, (۳

(a revelation from Him who created the earth and the high heavens; (۴

(the All-compassionate Sat Himself upon the Throne; (۵

to Him belongs all that is in the heavens and the earth and all that isbetween them,
(and all that is underneath the soil. (۶

Be thou loud in thy speech, yet surely He knows the secret and that yet morehidden.
((۷

(God--there is no god but He. To Him belong the Names Most Beautiful. (۸

(Hast thou received the story of Moses? (۹

When he saw a fire, and said to his family, `Tarry you here; I observe afire. Perhaps I
shall bring you a brand from it, or I shall find

(at the fireguidance.' (۱۰

(When he came to it, a voice cried, `Moses, (۱۱

(I am thy Lord; put off thy shoes; thou art in the holy valley, Towa. (۱۲

(I Myself have chosen thee; therefore give thou ear to this revelation. (۱۳

Verily I am God; there is no god but I; therefore serve Me, and perform theprayer of (My remembrance. (۱۴

The Hour is coming; I would conceal it that every soul may be recompensedfor its (labours. (۱۵

Let none bar thee from it, that believes not in it but follows after his owncaprice, of (thou wilt perish. (۱۶

(What is that, Moses, thou hast in they right hand?' (۱۷

Why, it is my staff,' said Moses. `I lean upon it, and with it I beat downleaves to feed` (my sheep; other uses also I find in it.' (۱۸

(Said He, `Cast it down, Moses!' (۱۹

(and he cast it down, and behold it was a serpent sliding. (۲۰

(Said He, `Take it, and fear not; We will restore it to its first state. (۲۱

Now clasp thy hand to thy arm-pit; it shall come forth white, without evil.That is a (second sign. (۲۲

(So We would show thee some of Our greatest signs. (۲۳

(Go to Pharaoh; he has waxed insolent.' (۲۴

(Lord, open my breast,' said Moses, (۲۵`

(and do Thou ease for me my task. (۲۶`

(Unloose the (impediment from my speech) knot upon my tongue, (٢٧

(that they may understand my words. (٢٨

Appoint for me of my folk

(a familiar, (۲۹

(Aaron, my brother; (۳۰

(by him confirm my strength, (۳۱

(and associate him with me in my task. (۳۲

(So shall we glorify Thee, (۳۳

(and remember Thee abundantly. (۳۴

(Surely Thou seest into us.' (۳۵

(Said He, `Thou art granted, Moses, thy petition. (۳۶

(Already another time We favoured thee, (۳۷

(when We revealed what was revealed unto thy mother: (۳۸

Cast him into the ark, and cast him into the river, and let the river throwhim up on the shore. And enemy of Mine and his shall take him. And Iloaded on thee love from Me, (and to be formed in My sight, (۳۹

when thy sister went out, saying, "Shall I point you to one to have chargeof him?" So We returned thee to thy mother that she might rejoice, and notsorrow. Then thou slewest a living soul, and We delivered thee out of grief,and We tried thee with many trials. Many years among the people of Midianthou didst sojourn, then camest hither, (Moses, according toa decree. (۴۰

(I have chosen thee for My service; (۴۱

go therefore, thou and thy brother, with My signs, and neglect not toremember Me. ((۴۲

(Go to Pharaoh, for he has waxed insolent; (۴۳

(yet speak gently to him, that haply he may be mindful , or perchance fear.' (۴۴

O our Lord,' said Moses and Aaron,' truly we fear he may exceed against us,or wax`
(insolent.' (۴۵

(Fear not,' said He. `Surely I shall be with you, hearing and seeing (۴۶`

So

go you both to Pharaoh, and say, "We are the Messengers of thy Lord, sosend forth with us the Children of Israeland chastise them not; we have brought thee a sign from (thy Lord; and peacebe upon him who follows the guidance! (۴۷

It has been revealed to us that chastisement shall light upon him who crieslies and (turns his back." ' (۴۸

(Pharaoh said, `Who is your Lord, Moses?' (۴۹

(He said, `Our Lord is He who gave everything its creation, thenguided it.' (۵۰

(Pharaoh said, `And what of the former generation?' (۵۱

Said Moses, `The knowledge of them is with my Lord, in a Book; my Lord goesnot (astray, nor forgets-- (۵۲

He who appointed the earth to be a cradle for you, and therein threaded roadsfor you, and sent down water out of heaven, and therewith We have broughtforth divers (kinds of plants. (۵۳

Do you eat, and pasture your cattle! Surely in that are signs for menpossessing (reason (۵۴

Out of the earth We created you, and We shall restore you into it, and bringyou forth (from it a second time.' (۵۵

(So We showed Pharaoh all Our signs, but he cried lies, and refused. (۵۶

(Hast thou come , Moses,' he said, `to expel us out of our landby thy sorcery ? (۵۷`

We shall assuredly bring thee sorcery the like of it; therefore appoint atryst between (us and thee, a place mutually agreeable, and we shall not failit, neither thou.' (۵۸

'.Your tryst shall be upon the Feast Day`

(said Moses. `Let the people bemustered at the high noon.' (۵۹

(Pharaoh then withdrew, and gathered his guile. Thereafter he cameagain, (۶۰

and Moses said to them, `O beware! Forge not a lie against God, lest Hedestroy you
(with a chastisement. Whoso forges has ever failed.' (۶۱

(and they disputed upon their plan between them, and communed secretly (۶۲

saying, `These two men are sorcerers and their purpose is to expel you out ofyour
(land by their sorcery, and to extirpate your justest way. (۶۳

So gather your guile; then come in battle-line. Whoever today gains theupper hand
(shall surely prosper.' (۶۴

(They said, `Moses, either thou wilt cast, or we shall be thefirst to cast.' (۶۵

No,' said Moses. `Do you cast!' And lo, it seemed to him, by their sorcery,their ropes`
(and their staffs were sliding; (۶۶

(and Moses conceived a fear within him. (۶۷

(We said unto him, `Fear not; surely thou art the uppermost. (۶۸

Cast down what is in thy right hand, and it shall swallow what they havefashioned; for they have fashioned only the guile of a sorcerer, and thesorcerer prospers not,
(wherever he goes.' (۶۹

And the sorcerers cast themselves down prostrating. `We believe,' they said,`in the
(Lord of Aaron and Moses.' (۷۰

Pharaoh said, `Have you believed him before I gave you leave? Why, he is thechief of you, the same that taught you sorcery; I shall assuredly cut offalternately your hands and feet, then I shall crucify you upon the trunks ofpalm-trees; you shall know of

(a certainty which of us is more terrible inchastisement, and more abiding.' (٧١

They said, `We will not prefer thee over the clear signs that have come tous, nor over Him who originated us. Decide then what thou wilt decide; thoucanst only decide (touching this present life. (٧٢

We believe in our Lord, that He may pardon us our offences, and the sorcerythou hast (constrained us to practise; God is better, and more abiding.' (٧٣

Whosoever comes unto his Lord a sinner, for him awaits Gehenna (Hell) whereinhe (shall neither die nor live. (٧۴

And whoso comes unto Him a believer having done deeds of righteousness,those--for (them await the most sublime degrees; (٧۵

Gardens of Eden, underneath which rivers flow, therein dwelling forever; thatis the (recompense of the self-purified. (٧۶

Also We revealed unto Moses, `Go with My servants by night; strike for them adry (path in the sea, fearing not overtaking, neither afraid.' (٧٧

(Pharaoh followed them with his hosts, but they were overwhelmed by the sea; (٧٨

(so Pharaoh had led his people astray, and was no guide to them. (٧٩

Children of Israel, We delivered you from your enemy; and We made covenantwith (you upon the right side of the Mount, and sent down on you mannaand quails: (٨٠

Eat of the good things wherewith We have provided you; but exceed nottherein, or` My anger shall alight on you; and on whomsoever My anger alights,that man is hurled (to ruin. (٨١

Yet I am All-forgiving to him who repents and believes, and

(doesrighteousness, and at last is guided.' (٨٢

(What has sped thee far from thy people, Moses?' (٨٣`

They are upon my tracks,' Moses said. `I have hastened, Lord, only that Imay please` (Thee.' (٨۴

Said He, `We have tempted thy people since thou didst leave them. TheSamaritan (has misled them into error.' (٨۵

Then Moses returned very angry and sorrowful to his people, saying,`My people, did your Lord not promise a fair promise to you? Did the timeof the covenant seem so long to you, or did you desire that anger shouldalight on you from your Lord, so that (you failed in your tryst with me?' (٨۶

We have not failed in our tryst with thee,' they said, `of our volition;but we were` loaded with fardels, even the ornaments of the people, and wecast them, as the (Samaritan also threw them, into the fire.' (٨٧

Then he brought out for them a Calf, a mere body that lowed; and they said,`This is (your god, and the god of Moses, whom he has forgotten.' (٨٨

What? Did they not see that thing returned no speech unto them, neitherhad any (power to hurt or profit them? (٨٩

Yet Aaron had aforetime said to them, `My people, you have been tempted bythis thing, no more; surely your Lord is the All-merciful; therefore followme, and obey my (commandment!' (٩٠

(We will not cease,' they said, `to cleave to it, until Moses returnsto us.' (٩١`

(Moses said, `What prevented thee, Aaron, when thou sawest them in error, (٩٢

so that

(thou didst not follow after me? Didst thou then disobey mycommandment?' (۹۳

Son of my mother,' Aaron said, `take me not by the beard, or the head!I was fearful` that thou wouldst say, "Thou hast divided the Children ofIsrael, and thou hast not (observed my word." ' (۹۴

(Moses said, `And thou, Samaritan, what was thy business?' (۹۵

I beheld what they beheld not , ' he said, `and I seized a handful of dustfrom the` (messenger's track, and cast it into the thing. So my soul promptedme.' (۹۶

Depart!' said Moses. `It shall be thine all this life to cry "Untouchable!"And thereafter` a tryst awaits thee thou canst not fail to keep. Behold thygod, to whom all the day (thou wast cleaving! We will surely burn it andscatter its ashes into the sea. (۹۷

Your God is only the One God; there is no god, but He alone who in Hisknowledge (embraces everything.' (۹۸

So We relate to thee stories of what has gone before, and We have given theea (remembrance from Us. (۹۹

Whosoever turns away from it, upon the Day of Resurrection He shall bear afardel, ((۱۰۰

therein abiding forever; how evil upon the Day of Resurrection thatburden for them ! ((۱۰۱

On the day the Trumpet is blown; and We shall muster the sinners upon thatday with (eyes staring, (۱۰۲

(whispering one to another, `You have tarried only ten nights. (۱۰۳

We know very well what they will say, when the justest of them in the waywill say,` `You have tarried

(only a day.' (۱۰۴

They will question thee concerning the mountains. Say: `My Lord will scatterthem as (ashes; (۱۰۵

(then He will leave them a level hollow (۱۰۶

(wherein thou wilt see no crookedness neither any curving.' (۱۰۷

On that day they will follow the Summoner in whom is no crookedness; voiceswill be (hushed to the All-merciful, so that thou hearest naught but amurmuring. (۱۰۸

Upon that day the intercession will not profit, save for him to whom theAll-merciful (gives leave, and whose speech He approves. (۱۰۹

He knows what is before them and behind them, and they comprehend Him not (inknowledge. (۱۱۰

And faces shall be humbled unto the Living, the Eternal. He will have failedwhose (burden is of evildoing; (۱۱۱

but whosoever does deeds of righteousness, being a believer, shall fearneither wrong (nor injustice. (۱۱۲

Even so We have sent it down as an Arabic Koran, and We have turned about init something of threats, that haply they may be godfearing, or it may arousein them (remembrance. (۱۱۳

So high exalted be God, the true King! And hasten not with the Koran ere itsrevelation (is accomplished unto thee; and say, `O my Lord, increase me inknowledge.' (۱۱۴

And We made covenant with Adam before, but he forgot , and We found in him (noconstancy. (۱۱۵

And when We said to the angels, `Bow yourselves to Adam'; so they (bowedthemselves, save Iblis; he refused. (۱۱۶

Then We said, `Adam, surely this is an enemy to thee and thy wife. So lethim not expel you

(both from the Garden , so that thou are unprosperous. (١١٧

(It is assuredly given to thee neither to hunger therein, nor to go naked, (١١٨

(neither to thirst therein, nor to suffer the sun.' (١١٩

Then Satan whispered to him saying, `Adam, shall I point thee to the Tree ofEternity, (and a Kingdom that decays not?' (١٢٠

So the two of them ate of it, and their shameful parts revealed to them, andthey took to stitching upon themselves leaves of the Garden. And Adamdisobeyed his Lord, and (so he erred. (١٢١

(Thereafter his Lord chose him, and turned again unto him, and Heguided him. (١٢٢

Said He, `Get you down, both of you together, out of it, each of you anenemy to each; but if there comes to you from Me guidance, then whosoeverfollows My guidance (shall not go astray, neither shall he be unprosperous; (١٢٣

but whosoever turns away from My remembrance, his shall be a life ofnarrowness, (and on the Resurrection Day We shall raise him blind.' (١٢٤

(He shall say, `O my Lord, why hast thou raised me blind, and I was wont tosee?' (١٢٥

God shall say, `Even so it is. Our signs came unto thee, and thou didstforget them; (and so today thou art forgotten.' (١٢۶

So We recompense him who is prodigal and believes not in the signs of hisLord; and (the chastisement of the world to come is more terrible andmore enduring. (١٢٧

Is it not a guidance to them, how many generations We destroyed before themin

whose dwelling-places they walk? Surely in that are signs for menpossessing reason. ((۱۲۸

And but for a word that preceded from thy Lord, and a stated term, it hadbeen (fastened. (۱۲۹

So be thou patient under what they say, and proclaim thy Lord's praise beforethe rising of the sun, and before its setting, and proclaim thy Lord's praisein the watches (of the night, and at the ends of the day; haply thou wilt bewell-pleasing. (۱۳۰

Stretch not thine eyes to that We have given pairs of them to enjoy--theflower of the present life, that We may try them therein; and thy Lord'sprovision is better, and (more enduring. (۱۳۱

And bid thy family to pray, and be thou patient in it; We ask of thee noprovision, but it (is We who provide thee. And the issue ultimate is togodfearing. (۱۳۲

They say, `Why does he not bring us a sign from his Lord?' Has there notcome to (them the clear sign of what is in the former scrolls? (۱۳۳

Had We destroyed them with a chastisement aforetime, they would have said,`Our Lord, why didst Thou not send us a Messenger, so that we might havefollowed Thy (signs before that we were humiliated and degraded?' (۱۳۴

Say: `Every one is waiting; so wait, and assuredly you shall know who are (thetravellers on the even path, and who is guided.' (۱۳۵

ترجمه انگلیسی پیکتال

In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful

(Ta. Ha. (۱

We have not revealed unto thee (Muhammad) this Quran that thou shouldst be (distressed, (۲

(But as a reminder unto him who feareth, (٣

(A revelation from Him Who created the earth and the high heavens, (۴

(The Beneficent One, Who is established on the Throne (۵

Unto Him belongeth whatsoever is in the heavens and whatsoever is in the earth, and (whatsoever is between them, and whatsoever is beneath the sod. (۶

And if thou speakest aloud, then Lo! He knoweth the secret (thought) and (that which (is yet) more hidden. (٧

(Allah! There is no God save Him. His are the most beautiful names. (٨

(Hath there come unto thee the story of Moses? (٩

When he saw a fire and said unto his folk: Wait! I see a fire afar off. Peradventure I (may bring you a brand therefrom or may find guidance at the fire. (١٠

(And when he reached it, he was called by name: O Moses! (١١

Lo! I, even I, am thy Lord. So take off thy shoes, for Lo! thou art in the holy valley of (Tuwa. (١٢

(And I have chosen thee, so hearken unto that which is inspired. (١٣

Lo! I, even I, am Allah. There is no God save Me. serve Me and establish worship for (My remembrance. (١۴

Lo! the Hour is surely coming. But I will to keep it hidden, that every soul may be (rewarded for that which it striveth (to achieve). (١۵

Therefor, let not him turn thee aside from (the thought of) it who believeth not therein but followeth his own desire, lest thou

(perish. (١۶

(And what is that in thy right hand, O Moses? (١٧

He said: This is my staff whereon I lean, and wherewith I beat down branches for my (sheep, and wherein I find other uses. (١٨

(He said: Cast it down, O Moses! (١٩

(So he cast it down, and Lo! it was a serpent, gliding. (٢٠

(He said: Grasp it and fear not. We shall return it to its former state. (٢١

And thrust thy hand within thine armpit, it will come forth white without hurt. (That will (be) another token. (٢٢

(That We may show thee (some) of Our greater portents, (٢٣

(Go thou unto Pharaoh! Lo! he hath transgressed (the bounds). (٢۴

(Moses) said: My Lord! Relieve my mind (٢۵)

(And ease my task for me; (٢۶

(And loose a knot from my tongue, (٢٧

(That they may understand my saying. (٢٨

(Appoint for me a henchman from my folk, (٢٩

(Aaron, my brother. (٣٠

(Confirm my strength with him. (٣١

(And let him share my task, (٣٢

(That we may glorify Thee much. (٣٣

(And much remember Thee. (٣۴

(Lo! Thou art ever Seeing us. (٣٥

(He said: Thou art granted thy request, O Moses. (٣۶

(And indeed, another time, already We have shown thee favor, (٣٧

(When We inspired in thy mother that which is inspired, (٣٨

Saying: Throw him into the ark, and throw it into the river, then the river shall throw it on to the bank, and there an enemy to Me and an enemy

to him shall take him. And I endued thee with love from Me that thou mightest be (trained according to My will, (۳۹

When thy sister went and said: Shall I show you one who will nurse him? and We restored thee to thy mother that her eyes might be refreshed and might not sorrow. And thou didst kill a man and We delivered thee from great distress, and tried thee with a heavy trial. And thou didst tarry years among the folk of Midian. Then comest (thou (hither) by (My) providence, O Moses, (۴۰

(And I have attached thee to Myself. (۴۱

(Go, thou and thy brother, with My tokens, and be not faint in remembrance of Me. (۴۲

(Go, both of you, unto Pharaoh. Lo! he hath transgressed (the bounds). (۴۳

(And speak unto him a gentle word, that peradventure he may heed or fear. (۴۴

They said: Our Lord! Lo! we fear that he may be beforehand with us or that he may (play the tyrant. (۴۵

(He said: Fear not. Lo! I am with you twain, Hearing and Seeing. (۴۶

So go ye unto him and say: Lo! we are two messengers of thy Lord. So let the Children of Israel go with us, and torment them not. We bring thee a token from thy Lord And (peace will be for him who followeth right guidance. (۴۷

Lo! it hath been revealed unto us that the doom will be for him who denieth and (turneth away. (۴۸

Pharaoh) said: Who then)

(is the Lord of you twain, O Moses? (۴۹

(He said: Our Lord is He Who gave unto evening its nature, then guided it aright. (۵۰

(He said : What then is the state of the generations of old? (۵۱

He said: The knowledge thereof is with my Lord in a Record. My Lord neither erreth (nor forgetteth, (۵۲

Who hath appointed the earth as a bed and hath threaded roads for you therein and hath sent down water from the sky and thereby We have brought forth divers kinds (of vegetation, (۵۳

Saying): Eat ye and feed your cattle. Lo! herein verily are portents for men of thought.) ((۵۴

Thereof We created you, and thereunto we return you and thence We bring you forth (a second time. (۵۵

(And We verily did show him all Our tokens, but he denied them and refused. (۵۶

(He said: Hast come to drive us out from our land by thy magic, O Moses? (۵۷

But we surely can produce magic the like thereof; so appoint a tryst between us and (you, which neither we nor thou shall fail to keep, at a place convenient (to us both). (۵۸

Moses) said: Your tryst shall be the day of the feast, and let the people assemble) (when the sun hath risen high. (۵۹

(Then Pharaoh went and gathered his strength came (to the appointed tryst). (۶۰

Moses said unto them: Woe unto you! Invent not a lie against Allah, lest He extirpate you by some punishment. He who lieth

(faileth miserably. (۶۱

Then they debated one with another what they must do, and they kept their counsel (secret. (۶۲

They said: Lo! these are two wizards who would drive you out from your country by (their magic, and destroy your best traditions; (۶۳

So arrange your plan, and come in battle line. Whoso is uppermost this day will be (indeed successful. (۶۴

(They said: O Moses! Either throw first, or let us be the first to throw? (۶۵

He said: Nay, do ye throw! Then Lo! their cords and their staves, by their magic, (appeared to him as though they ran. (۶۶

(And Moses conceived a fear in his mind (۶۷

(We said: Fear not! Lo! thou art the higher. (۶۸

Throw that which is in thy right hand! It will eat up that which they have made. Lo! that which they have made but a wizards artifice, and a wizard shall not be successful to (whatever point (of skill) he may attain. (۶۹

Then the wizards were (all) flung down prostrate, crying: We believe in the Lord of (Aaron and Moses. (۷۰

Pharaoh) said: Ye put faith in him before I give you leave. Lo! he is your chief who) taught you magic. Now surely I shall cut off your hands and your feet alternately, and I shall crucify you on the trunks of palm trees, and ye shall know for certain which of (us hath sterner and more lasting punishment. (۷۱

They said: We choose thee not above the clear proofs that

have come unto us, and above Him Who created us. So decree what thou wilt decree.
(Thou wilt end for us only the life of the world. (۷۲

Lo! we believe in our Lord, that He may forgive us our sins and the magic unto which
(thou didst force us. Allah is better and more lasting. (۷۳

Lo! whoso cometh guilty unto his Lord, verily for him is hell. There he will neither die
(nor live. (۷۴

But whoso cometh unto Him a believer, having done good works, for such are the high
(stations; (۷۵

Gardens of Eden underneath which rivers flow, wherein they will abide for ever. That
(is the reward of him who groweth. (۷۶

And verily We inspired Moses, saying: Take away My slaves by night and strike for
them a dry path in the sea, fearing not to be overtaken, neither being afraid (of the
(sea). (۷۷

Then Pharaoh followed with his hosts and there covered them that which did cover
(them of the sea. (۷۸

(And Pharaoh led his folk astray, he did not guide them. (۷۹

O Children of Israel! We delivered you from your enemy, and We made a covenant
with you on the holy mountain's side, and sent down on you the manna and the quails,
((۸۰

Saying): Eat of the good things wherewith We have provided you, and transgress not)
in respect thereof lest My wrath come upon you; and he on whom My wrath cometh,
(he is lost indeed. (۸۱

And lo! verily I am

Forgiving toward him who repenteth and believeth and doeth good, and afterward (walketh aright. (۸۲

(And (it was said): What hath made thee hasten from thy folk, O Moses? (۸۳

He said: They are close upon my track. I hastened unto Thee that Thou mightest be (well pleased. (۸۴

He said: Lo! We have tried thy folk in thine absence, and As-Samiri hath misled thee ((۸۵

Then Moses went back unto his folk, angry and sad He said: O my people! Hath not your Lord promised you a fair promise? Did the time appointed then appear too long for you, or did ye wish that wrath from your Lord should come upon you, that ye broke (tryst with me? (۸۶

They said: We broke not tryst with thee of our own will, but we were laden with burdens of ornaments of the folk, then cast them (in the fire), for thus As-Samiri (proposed (۸۷

Then he produced for them a calf, of saffron hue, which gave forth a lowing sound. (And they cried: This is your God and the God of Moses, but he hath forgotten. (۸۸

See they not, then, that it returneth no saying unto them and possesseth for them (neither hurt nor use? (۸۹

And Aaron indeed had told them beforehand: O my people! Ye are but being seduced (therewith, for lo! your Lord is the Beneficent, so follow me and obey my order. (۹۰

.They said: We shall by no means cease to be its votaries till Moses return unto us

(٩١)

He (Moses) said: O Aaron! What held thee back when thou didst see them gone (astray, (٩٢

(That thou followedst me not? Hast thou then disobeyed my order? (٩٣

He said: O son of my mother! Clutch not my beard nor my head! I feared lest thou shouldst say: Thou hast caused division among the Children of Israel, and hast not (waited for my word. (٩۴

(Moses) said: And what has thou to say, O Samiri? (٩۵)

He said: I perceived what they perceive not, so I seized a handful from the footsteps (of the messenger, and then threw it in. Thus my soul commended to me. (٩۶

Moses) said: Then go! And lo! in this life it is for thee to say: Touch me not! and lo!) there is for thee a tryst thou canst not break. Now look upon thy god of which thou (hast remained a votary. Verily we will burn it and will scatter its dust over the sea. (٩٧

Your God is only Allah, than Whom there is no other God He embraceth all things in His (knowledge. (٩٨

Thus relate Who unto thee (Muhammad) some tidings of that which happened of old, (and We have given thee from Our presence a Reminder. (٩٩

Whoso turneth away from it, he verily will bear a burden on the Day of Resurrection, ((١٠٠

(Abiding under it an evil burden for them on the Day of Resurrection, (١٠١

The day when the Trumpet is blown. On that day we assemble the guilty

(white eyed (with terror), (١٠٢

(Murmuring among themselves: Ye have tarried but ten (days). (١٠٣

We are best aware of what they utter when their best in conduct say: Ye have tarried (but a day. (١٠۴

They will ask thee of the mountains (on that day). Say: My Lord will break them into (scattered dust. (١٠۵

(And leave it as an empty plain, (١٠۶

(Wherein thou seest neither curve nor ruggedness. (١٠٧

On that day they follow the summoner who deceiveth not, and voices are hushed for (the Beneficent, and thou hearest but a faint murmur. (١٠٨

On that Day no intercession availeth save (that of) him unto whom the Beneficent (hath given leave and whose He accepteth: (١٠٩

He knoweth (all) that is before them and (all) that is behind them, while they cannot (compass it in knowledge. (١١٠

And faces humble themselves before the Living, the Eternal. And he who beareth (a (burden of) wrongdoing is indeed a failure (on that Day). (١١١

And he who hath done some good works, being a believer, he feareth not injustice nor (begrudging (of his wage). (١١٢

Thus We have revealed it as a Lecture in Arabic, and have displayed therein certain threats, that peradventure they may keep from evil or that it may cause them to take (heed. (١١٣

Then exalted be Allah, the True King! And hasten not (O Muhammad) with the Quran ere its revelation hath been perfected unto thee, and say: My Lord! Increase me in (knowledge. (١١۴

And verily We made

(a covenant of old with Adam, but he forgot, and We found no constancy in him. (۱۱۵

And when We said unto the angels: Fall prostrate before Adam, they fell prostrate (all) (save Iblis; he refused. (۱۱۶

Therefor We said: O Adam! This is an enemy unto thee and unto thy wife, so let him (not drive you both out of the Garden so that thou come to toil. (۱۱۷

(It is (vouchsafed) unto thee that thou hungerest not therein nor art naked, (۱۱۸

(And thou thirstest not therein nor art exposed to the sun's heat. (۱۱۹

But the Devil whispered to him, saying: O Adam! Shall I show thee the tree of (immortality and power that wasteth not away? (۱۲۰

Then they twain ate thereof, so that their shame became apparent unto them, and they began to hide by heaping on themselves some of the leaves of the Garden. And (Adam disobeyed his Lord, so went astray. (۱۲۱

(Then his Lord chose him, and relented toward him, and guided him. (۱۲۲

He said: Go down hence, both of you, one of you a foe unto the other. But if there come unto you from Me a guidance, then whoso followeth My guidance, he will not go (astray nor come to grief. (۱۲۳

But he who turneth away from remembrance of Me, his will be a narrow life, and I (shall bring him blind to the assembly on the Day of Resurrection. (۱۲۴

,He will say: My Lord! Wherefore hast Thou gathered me (hither) blind

(when I was wont to see? (١٢٥

He will say: So (it must be). Our revelations came unto thee but thou didst forget them. (In like manner thou art forgotten this Day. (١٢۶

Thus do We reward him who is prodigal and believeth not the revelations of his Lord; (and verily the doom of the Hereafter will be sterner and more lasting. (١٢٧

Is it not a guidance for them (to know) how many a generation We destroyed before them, amid whose dwellings they walk? Lo! therein verily are signs for men of (thought. (١٢٨

And but for a decree that had already gone forth from thy Lord, and a term already (fixed, the judgment would (have) been inevitable (in this world). (١٢٩

Therefor (O Muhammad), bear with what they say, and celebrate the praises of thy Lord ere the rising of the sun and ere the going down thereof. And glorify Him some hours of the night and at the two ends of the day, that thou mayst find acceptance. ((١٣٠

And strain not thine eyes toward that which We cause some wedded pairs among them to enjoy, the flower of the life of the world, that We may try them thereby. The (provision of thy Lord is better and more lasting. (١٣١

And enjoin upon thy people worship, and be constant therein. We ask not of thee a (provision: We provide for thee. And the sequel is for righteousness. (١٣٢

And they say: If only he would bring us a miracle from his

Lord! Hath there not come unto them the proof of what is in the former Scriptures? ((۱۳۳

And if We had destroyed them with some punishment before it, they would assuredly have said: Our Lord! If only Thou hadst sent unto us a messenger, so that we might (have followed Thy revelations before we were (thus) humbled and disgraced! (۱۳۴

Say: Each is awaiting; so await ye! Ye will come to know who are the owners of the (path of equity, and who is right. (۱۳۵

ترجمه انگلیسی یوسفعلی

.In the name of Allah Most Gracious Most Merciful

(Ta Ha. (۱

(We have not sent down the Quran to thee to be (an occasion) for thy distress (۲

(But only as an admonition to those who fear (Allah) (۳

(A revelation from Him Who created the earth and the heavens on high. (۴

(Allah) Most Gracious is firmly established on the throne (of authority). (۵)

To Him belongs what is in the heavens and on earth and all between them and all (beneath the soil. (۶

If thou pronounce the word aloud (it is no matter): for verily He knoweth what is (secret and what is yet more hidden. (۷

(Allah! there is no god but He! To Him belong the Most Beautiful Names. (۸

(Has the story of Moses reached thee? (۹

Behold he saw a fire: so he said to his family "Tarry ye; I perceive a fire; perhaps I can (bring you some burning brand therefrom or find some guidance at the fire." (۱۰

But

(when he came to the fire a voice was heard: "O Moses! (١١

Verily I am thy Lord! Therefore (in My presence) put off thy shoes: thou art in the"
(sacred valley Tuwa. (١٢

(I have chosen thee: listen then to the inspiration (sent to thee). (١٣"

Verily I am Allah: there is no god but I: so serve thou me (only) and establish regular"
(prayer for celebrating My praise. (١۴

Verily the Hour is coming My design is to keep it hidden for every soul to receive its"
(reward by the measure of its endeavor. (١۵

Therefore let not such as believe not therein but follow their own lusts divert thee"
(therefrom lest thou perish!" (١۶

(And what is that in thy right hand O Moses?" (١٧

He said "It is my rod: on it I lean; with it I beat down fodder for my flocks; and in it I
(find other uses." (١٨

(Allah) said "Throw it O Moses!" (١٩)

(He threw it and behold! it was a snake active in motion. (٢٠

Allah) said "Seize it and fear not: We shall return it at once to its former condition"...)
((٢١

Now draw thy hand close to thy side: it shall come forth white (and shining) without
(harm (or stain) as another Sign (٢٢

(In order that We may show thee (two) of Our Greater Signs. (٢٣"

(Go thou to Pharaoh for he had indeed transgressed all bounds." (٢۴"

(Moses) said: "O my Lord! expand me my breast;" (٢۵)

Ease my task for"

(me; (۲۶

(And remove the impediment from my speech. (۲۷"

(So they may understand what I say: (۲۸"

(And give me a Minister from my family (۲۹"

(Aaron my brother; (۳۰"

(Add to my strength through him, (۳۱"

(And make him share my task: (۳۲"

(That we may celebrate Thy praise without stint (۳۳"

(And remember Thee without stint: (۳۴"

(For Thou art He that (ever) regardeth us." (۳۵

(Allah) said: "Granted is thy prayer O Moses!" (۳۶)

(And indeed We conferred a favor on thee another time (before). (۳۷"

(Behold! We sent to thy mother by inspiration the message: (۳۸"

Throw (the child) into the chest and throw (the chest) into the river: the river will` " cast him up on the bank and he will be taken up by one who is an enemy to Me and an enemy to him: but I cast (the garment of) love over thee from Me: and (this) in order (that thou mayest be reared under Mine eye. (۳۹

Behold! thy sister goeth forth and saith `Shall I show you one who will nurse and rear" the (child)? So We brought thee back to thy mother that her eye might be cooled and she should not grieve. Then thou didst slay a man but We saved thee from trouble and We tired thee in various ways. Then didst thou tarry a number of years with the (people of Midian. Then didst thou come hither as ordained O Moses! (۴۰

And I have prepared thee for Myself (for"

(service)"... (۴۱

Go thou and thy brother with My Signs and slacken not either of you in keeping Me in"
(remembrance. (۴۲

(Go both of you to Pharaoh for he has indeed transgressed all bounds; (۴۳"

(But speak to him mildly; perchance he may take warning or fear (Allah)." (۴۴"

They (Moses and Aaron) said: "Our Lord! we fear lest He hasten with insolence against
(us or lest he transgress all bounds." (۴۵

(He said: "Fear not: for I am with you: I hear and see (everything). (۴۶

So go ye both to him and say `Verily we are apostles sent by thy Lord: send forth"
therefore the Children of Israel with us and afflict them not: with a Sign indeed have
(we come from thy Lord! And peace to all who follow guidance! (۴۷

Verily it has been revealed to us that the Penalty (awaits) those who reject and turn` "
(away. " (۴۸

When this message was delivered) (Pharaoh) said: "Who then O Moses is the Lord of)
(you two?" (۴۹

He said: "Our Lord is He Who gave to each (created) thing its form and nature and
(further gave (it) guidance." (۵۰

(Pharaoh) said: "What then is the condition of previous generations?" (۵۱)

He replied: "The knowledge of that is with my Lord duly recorded: my Lord never errs
(nor forgets (۵۲

He Who has made for you the earth like a carpet spread out; has enabled you to go"
about therein by roads (and channels); and has sent down water from

the sky." With it have We produced divers pairs of plants each separate from the
(others. (۵۳

Eat (for yourselves) and pasture your cattle: verily in this are Signs for men endued
(with understanding. (۵۴

From the (earth) did We create you and into it shall We return you and from it shall We
(bring you out once again. (۵۵

(And We showed Pharaoh all Our Signs but he did reject and refuse. (۵۶

(He said: "Hast thou come to drive us out of our land with thy magic O Moses? (۵۷

But we can surely produce magic to match thine! So make a tryst between us and"
thee which we shall not fail to keep neither we nor thou in a place where both shall
(have even chances." (۵۸

Moses said: "Your tryst is the Day of the Festival and let the people be assembled
(when the sun is well up." (۵۹

(So Pharaoh withdrew: he concerted his plan and then came (back). (۶۰

Moses said to him: "Woe to you! forge not ye a lie against Allah lest He destroy you (at
(once) utterly by chastisement: the forger must suffer frustration!" (۶۱

(So they disputed one with another over their affair but they kept their talk secret. (۶۲

They said: "These two are certainly (expert) magicians: their object is to drive you out
from your land with their magic and to do away with your Most cherished institutions.
((۶۳

(Therefore concert your plan. And then assemble in (serried) ranks: he wins (all along"

(today who gains the upper hand." (۶۴

They said: "O Moses! whether wilt thou that thou throw (first) or that we be the first to (throw?" (۶۵

He said "Nay throw ye first!" Then behold their ropes and their rods so it seemed to (him on account of their magic began to be in lively motion! (۶۶

(So Moses conceived in his mind a (sort of) fear. (۶۷

(We said: "Fear not! for thou hast indeed the upper hand: (۶۸

Throw that which is in thy right hand: quickly will it swallow up that which they have" faked. What they have faked is but a magicians trick: and the magician thrives not (no (matter) where he goes." (۶۹

So the magicians were thrown down to prostration: they said "We believe in the Lord (of Aaron and Moses." (۷۰

Pharaoh) said: "Believe ye in Him before I give you permission? Surely this must be) your leader who has taught you magic! Be sure I will cut off your hands and feet on opposite sides and I will have you crucified on trunks of palm-trees: So shall ye know for certain which of us can give the more severe and the more lasting Punishment!" ((۷۱

They said: "Never shall we regard thee as more than the Clear Signs that have come to us or than Him Who created us! So decree whatever thou desirest to decree: for (thou canst only decree (touching) the life of this world. (۷۲

For us we have believed in our Lord: may

He forgive us our faults and the magic to which thou didst compel us: for Allah is Best (and Most Abiding." (٧٣

Verily he who comes to his Lord as a sinner (at judgment) for him is Hell: therein shall (he neither die nor live. (٧٤

But such as comes to Him as Believers who have worked righteous deeds- -for them (are ranks exalted (٧٥

Gardens of Eternity beneath which flow rivers: they will dwell therein for aye: such is (the reward of those who purify themselves (from evil). (٧۶

We sent an inspiration to Moses: "Travel by night with my servants and strike a dry path for them through the sea without fear of being overtaken (by Pharaoh) and (without (any other) fear." (٧٧

Then Pharaoh pursued them with his forces but the waters completely overwhelmed (them and covered them up. (٧٨

(Pharaoh led his people astray instead of leading them aright. (٧٩

O ye Children of Israel! We delivered you from your enemy and We made a Covenant (with you on the side of Mount (Sinai) and We sent down to you Manna and quails: (٨٠

Saying): "Eat of the good things We have provided for your sustenance but commit) no excess therein lest My Wrath should justly descend on you: and those on whom (descends My Wrath do perish indeed! (٨١

But without doubt I am (also) He that forgives again and again to those who repent" (believe and do right who in fine are ready to receive true guidance." (٨٢

When)

Moses was up on the mount Allah said:) "What made thee hasten in advance of thy (people O Moses?" (۸۳

He replied: "Behold they are close on my footsteps: I hastened to Thee o my Lord to (please Thee." (۸۴

Allah) said: "We have tested thy people in thy absence: the Samiri has led them) (astray." (۸۵

So Moses returned to his people in state of indignation and sorrow. He said: "O my people! did not your Lord make a handsome promise to you? Did then the promise seem to you long (in coming)? Or did ye desire that Wrath should descend from your (Lord on you and so ye broke your promise to me?" (۸۶

They said: "We broke not the promise to thee as far as lay in our power: but we were made to carry the weight of the ornaments of the (whole) people and we threw them ((into the fire) and that was what the Samiri suggested. (۸۷

Then he brought out (of the fire) before the (people) the image of a calf: it seemed to" low: so they said: `This is your god and the god of Moses but (Moses) has forgotten! " ((۸۸

Could they not see that it could not return them a word (for answer) and that it had no (power either to harm them or to do them good? (۸۹

Aaron had already before this said to them: "O my people! ye are being tested in this: for verily your Lord is (Allah) Most Gracious: so

(follow me and obey my command." (۹۰

They had said: "We will not abandon this cult but we will devote ourselves to it until (Moses returns to us. (۹۱

(Moses) said: " O Aaron! what kept thee back when thou sawest them going wrong (۹۲)

(From following me? Didst thou then disobey my order?" (۹۳"

Aaron replied: "O son of my mother! seize (me not) by my beard nor by (the hair of)) my head! Truly I feared lest thou shouldst say `Thou hast caused a division among (the Children of Israel and thou didst not respect my word!" (۹۴

(Moses) said: "What then is thy case O Samiri?" (۹۵)

He replied: "I saw what they saw not: so I took a handful (of dust) from the footprint of (the Apostle and threw it (into the calf): thus did my soul suggest to me." (۹۶

Moses) said: "Get thee gone! but thy (punishment) in this life will be that thou wilt say) `Touch me not; and moreover (for a future penalty) thou hast a promise that will not fail: now look at thy god of whom thou hast become a devoted worshipper: we will (certainly (melt) it in a blazing fire and scatter it broadcast in the sea!" (۹۷

But the god of you all is the One Allah: there is no god but He: all things He (comprehends in His knowledge. (۹۸

Thus do We relate to thee some stories of what happened before: for We have sent thee a Message from Our own

(Presence. (٩٩

If any do turn away therefrom verily they will bear a burden on the Day of (Judgement; (١٠٠

(They will abide in this (state): and grievous will the burden be to them on that Day (١٠١

The Day when the Trumpet will be sounded: that Day We shall gather the sinful blear-(eyed (with terror) (١٠٢

(In whispers will they consult each other: "Ye tarried not longer than ten (Days)"; (١٠٣

We know best what they will say when their leader most eminent in Conduct will say: ("Ye tarried not longer than a day!" (١٠۴

They ask thee concerning the mountains: say "My Lord will uproot them and scatter (them as dust;" (١٠۵

(He will leave them as plains smooth and level;" (١٠۶"

(Nothing crooked or curved wilt thou see in their place." (١٠٧

On that Day will they follow the Caller (straight): no crookedness (can they show) him: all sounds shall humble themselves in the presence of (Allah) Most Gracious: nothing (shalt thou hear but the tramp of their feet (as they march). (١٠٨

On that Day shall no intercession avail except for those for whom permission has (been granted by (Allah) Most Gracious and whose word is acceptable to Him. (١٠٩

He knows what (appears to His creatures as) before or after or behind them: but they (shall not compass it with their knowledge. (١١٠

All) faces shall be humbled before (Him) the Living the Self- Subsisting Eternal:) (hopeless indeed will be the man that carries iniquity (on his back). (١١١

But

he who works deeds of righteousness and has faith will have no fear of harm nor of (any curtailment (of what is his due). (١١٢

Thus have we sent this down an Arabic Quran and explained therein in detail some of the warnings in order that they may fear Allah or that it may cause their (remembrance (of Him). (١١٣

High above all is Allah the King the Truth! Be not in haste with the Quran before its (revelation to thee is completed but say "O my Lord! advance me in knowledge." (١١۴

We had already beforehand taken the covenant of Adam but he forgot: and We found (on his part no firm resolve. (١١۵

When We said to the angels "Prostrate yourselves to Adam" they prostrated (themselves but not Iblis: he refused. (١١۶

Then We said: "O Adam! verily this is an enemy to thee and thy wife: so let him not get (you both out of the Garden so that thou art landed in misery. (١١٧

(There is therein (enough provision) for thee not to go hungry nor to go naked" (١١٨"

(Nor to suffer from thirst nor from the suns heat." (١١٩"

But Satan whispered evil to him: he said "O Adam! shall I lead thee to Tree of Eternity (and to a kingdom that never decays?" (١٢٠

In the result they both ate of the tree and so their nakedness appeared to them: they began to sew together for their covering leaves from the Garden: thus did Adam disobey His Lord

(and allow himself to be seduced. (١٢١

(But his Lord chose him (for His Grace): He turned to him and gave him guidance. (١٢٢

He said: "Get ye down both of you all together from the Garden with enmity one to another; but if as is sure there comes to you guidance from Me whosoever follows My (guidance will not lose his way nor fall into misery. (١٢٣

But whosoever turns away from My Message verily for him is a life narrowed down" (and We shall raise him up blind on the Day of Judgment." (١٢٤

He will say: "O my Lord! why hast thou raised me up blind while I had sight (before)?" ((١٢٥

Allah) will say: "Thus didst thou when Our Signs came unto thee disregard them: so) (wilt thou this day be disregarded." (١٢٦

And thus do We recompense him who transgresses beyond bounds and believes not in the Signs of his Lord: and the Penalty of the Hereafter is far more grievous and (more enduring. (١٢٧

It is not a warning to such men (to call to mind) how many generations before them We destroyed in whose haunts they (now) move? Verily in this are Signs for men (endued with understanding. (١٢٨

Had it not been for a Word that went forth before from thy Lord (their punishment) (must necessarily have come; but there is a term appointed (for respite). (١٢٩

Therefore be patient with what they say and celebrate (constantly) the praises of thy Lord before the rising of the

sun and before its setting; yea celebrate them for part of the hours of the night and at (the sides of the day: that thou mayest have (spiritual) joy. (۱۳۰

Nor strain thine eyes in longing for the things We have given for enjoyment to parties of them the splendor of the life of this world through which We test them: but the (provision of thy Lord is better and more enduring. (۱۳۱

Enjoin prayer on thy people and be constant therein. We ask thee not to provide sustenance: We provide it for thee. But the (fruit of) the Hereafter is for (Righteousness. (۱۳۲

They say: "Why does he not bring us a Sign from His Lord?" Has not a clear Sign come (to them of all that was in the former Books of revelation? (۱۳۳

And if We had inflicted on them a Penalty before this they would have said: "Our Lord! if only Thou hadst sent us an apostle we should certainly have followed Thy Signs (before we were humbled and put to shame." (۱۳۴

Say: "Each one (of us) is waiting: wait ye therefore and soon shall ye know who it is (that is on the straight and even way and who it is that has received guidance." (۱۳۵

ترجمه فرانسوی

.Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux

.Ta-Ha .۱

,Nous n'avons point fait descendre sur toi le Coran pour que tu sois malheureux .۲

,(si ce n'est qu'un Rappel pour celui qui redoute (Allah .۳

et comme) une révélation émanant) .۴

.de Celui qui a créé la terre et les cieux sublimes

.Le Tout Miséricordieux S'est établi ‹Istawa› sur le Trne .۵

A Lui appartient ce qui est dans les cieux, sur la terre, ce qui est entre eux et ce qui .۶
.est sous le sol humide

.Et si tu élèves la voix, Il connaît certes les secrets, mêmes les plus cachés .۷

.Allah! Point de divinité que Lui! Il possède les noms les plus beaux .۸

?Le récit de Moïse t'est-il parvenu .۹

Lorsqu'il vit du feu, il dit à sa famille: ‹Restez ici! Je vois du feu de loin; peut-être .۱۰
.‹vous en apporterai-je un tison, ou trouverai-je auprès du feu de quoi me guider

!Puis, lorsqu'il y arriva, il fut interpellé: ‹Moïse .۱۱

.Je suis ton Seigneur. Enlève tes sandales: car tu es dans la vallée sacrée Tuwa .۱۲

.Moi, Je t'ai choisi. Ecoute donc ce qui va être révélé .۱۳

Certes, c'est Moi Allah: point de divinité que Moi. Adore-Moi donc et accomplis la .۱۴
.Salat pour le souvenir de Moi

L'Heure va certes arriver. Je la cache à peine, pour que chaque âme soit rétribuée .۱۵
.selon ses efforts

Que celui qui n'y croit pas et qui suit sa propre passion ne t'en détourne pas. Sinon .۱۶
.tu périras

‹?Et qu'est-ce qu'il y a dans ta main droite, Moïse .۱۷

Il dit: ‹C'est mon bâton sur lequel je m'appuie, qui me sert à effeuiller (les arbres) .۱۸
.‹pour mes moutons et j'en fais d'autres usages

:Allah lui] dit] .۱۹

‹Jette-le, ش Moïse›.

٢٠. Il le jeta: et le voici un serpent qui rampait.

٢١. [Allah] dit: ‹Saisis-le et ne crains rien: Nous le ramènerons à son premier état.

٢٢. Et serre ta main sous ton aisselle: elle en sortira blanche sans aucun mal, et ce sera là un autre prodige,

٢٣. afin que Nous te fassions voir de Nos prodiges les plus importants.

٢٤. Rends-toi auprès de Pharaon car il a outrepassé toute limite.

٢٥. [Moïse] dit: ‹Seigneur, ouvre-moi ma poitrine,

٢٦. et facilite ma mission,

٢٧. et dénoue un noeud en ma langue,

٢٨. afin qu'ils comprennent mes paroles,

٢٩. et assigne-moi un assistant de ma famille:

٣٠. Aaron, mon frère,

٣١. accrois par lui ma force!

٣٢. et associe-le à ma mission,

٣٣. afin que nous Te glorifions beaucoup,

٣٤. et que nous T'invoquions beaucoup.

٣٥. Et Toi, certes, Tu es Très Clairvoyant sur nous›.

٣٦. [Allah] dit: ‹Ta demande est exaucée, ٍ Moïse.

٣٧. Et Nous t'avons déjà favorisé une première fois,

:lorsque Nous révélâmes à ta mère ce qui fut révélé .۳۸

Mets-le dans le coffret, puis jette celui-ci dans les flots pour qu'ensuite le fleuve le› .۳۹
lance sur la rive; un ennemi à Moi et à lui le prendra›. Et J'ai répandu sur toi une
.affection de Ma part, afin que tu sois élevé sous Mon oeil

Et voilà que ta soeur (te suivait en) marchant et disait: ‹Puis- je vous indiquer .۴۰
quelqu'un qui se chargera de lui?› Ainsi, Nous te rapportâmes à ta mère afin que

son oeil se réjouisse et qu'elle ne s'afflige plus. Tu tuas ensuite un individu; Nous te sauvâmes des craintes qui t'oppressaient; et Nous t'imposâmes plusieurs épreuves. Puis tu demeuras des années durant chez les habitants de Madyan. Ensuite tu es .venu, Moïse, conformément à un décret

.Et je t'ai assigné à Moi-Même .۴۱

.Pars, toi et ton frère, avec Mes prodiges; et ne négligez pas de M'invoquer .۴۲

.Allez vers Pharaon: il s'est vraiment rebellé .۴۳

?Puis, parlez-lui gentiment. Peut-être se rappellera-t-il ou [Me] craindra-t-il .۴۴

notre Seigneur, nous craignons qu'il ne nous maltraite indûment, ou ش› :Ils dirent .۴۵
.‹qu'il dépasse les limites

.Il dit: ‹Ne craignez rien. Je suis avec vous: J'entends et Je vois .۴۶

Allez donc chez lui; puis, dites-lui: ‹Nous sommes tous deux, les messagers de ton .۴۷
Seigneur. Envoie donc les Enfants d'Israël en notre compagnie et ne les châtie plus. Nous sommes venus à toi avec une preuve de la part de ton Seigneur. Et que la paix !soit sur quiconque suit le droit chemin

Il nous a été révélé que le châtiment est pour celui qui refuse d'avoir fois et qui .۴۸
.‹tourne le dos

‹?Alors [Pharaon] dit: ‹Qui donc est votre Seigneur, Moïse .۴۹

Notre Seigneur, dit Moïse, est celui qui a donné à chaque chose sa propre nature› .۵۰
.‹puis l'a dirigée

.Qu'en est-il donc des générations anciennes?› dit Pharaon› .۵۱

Moïse dit: ‹La connaissance de leur sort est auprès de mon Seigneur, dans un livre. .۵۲
Mon Seigneur [ne commet] ni erreur

.ni oubli

C'est Lui qui vous a assigné la terre comme berceau et vous y a tracé des chemins; .۵۳
et qui du ciel a fait descendre de l'eau avec laquelle Nous faisons germer des couples
‹.de plantes de toutes sortes

Mangez et faites paître votre bétail›. Voilà bien là des signes pour les doués› .۵۴
.d'intelligence

C'est d'elle (la terre) que Nous vous avons créés, et en elle Nous vous .۵۵
.retournerons, et d'elle Nous vous ferons sortir une fois encore

Certes Nous lui avons montré tous Nos prodiges; mais il les a démentis et a refusé .۵۶
.((de croire

?Il dit: ‹Es-tu venu à nous, Moïse, pour nous faire sortir de notre terre par ta magie .۵۷

Nous t'apporterons assurément une magie semblable. Fixe entre nous et toi un .۵۸
.‹rendez-vous auquel ni nous ni toi ne manquerons, dans un lieu convenable

Alors Moïse dit: ‹Votre rendez-vous, c'est le jour de la fête. Et que les gens se .۵۹
.‹rassemblent dans la matinée

.(Pharaon, donc, se retira. Ensuite il rassembla sa ruse puis vint (au rendez- vous .۶۰

Moïse leur dit: ‹Malheur à vous! Ne forgez pas de mensonge contre Allah: sinon par .۶۱
.‹un châtiment Il vous anéantira. Celui qui forge (un mensonge) est perdu

Là-dessus, ils se mirent à disputer entre eux de leur affaire et tinrent secrètes .۶۲
.leurs discussions

Ils dirent: ‹Voici deux magiciens qui, par leur magie, veulent vous faire abandonner .۶۳
.votre terre et emporter votre doctrine idéale

Rassemblez donc votre ruse puis venez en .۶۴

rangs serrés. Et celui qui aura le dessus aujourd'hui aura réussi›.

۶۵. Ils dirent: ‹ش Moïse, ou tu jettes, [le premier ton bâton] ou que nous soyons les premiers à jeter?›

۶۶. Il dit: ‹Jetez plutt›. Et voilà que leurs cordes et leurs bâtons lui parurent ramper par l'effet de leur magie.

۶۷. Moïse ressentit quelque peur en lui-même.

۶۸. Nous lui dîmes: ‹N'aie pas peur, c'est toi qui auras le dessus.

۶۹. Jette ce qu'il y a dans ta main droit; cela dévorera ce qu'ils ont fabriqué. Ce qu'ils ont fabriqué n'est qu'une ruse de magicien; et le magicien ne réussit pas, où qu'il soit›.

۷۰. Les magiciens se jetèrent prosternés, disant: ‹Nous avons foi en le Seigneur d'Aaron et de Moïse›.

۷۱. Alors Pharaon dit: ‹Avez-vous cru en lui avant que je ne vous y autorise? C'est lui votre chef qui vous a enseigné la magie. Je vous ferai sûrement, couper mains et jambes opposées, et vous ferai crucifier aux troncs des palmiers, et vous saurez, avec certitude, qui de nous est plus fort en châtiment et qui est le plus durable›.

۷۲. ‹Par celui qui nous a créés, dirent-ils, nous ne te préférerons jamais à ce qui nous est parvenu comme preuves évidentes. Décrète donc ce que tu as à décréter. Tes décrets ne touchent que cette présente vie.

۷۳. Nous croyons en notre Seigneur, afin qu'Il nous pardonne nos fautes ainsi que la magie à laquelle tu nous as contraints›. Et Allah est meilleur et éternel.

۷۴. Quiconque vient en criminel

.à son Seigneur, aura certes l'Enfer où il ne meurt ni ne vit

Et quiconque vient auprès de Lui en croyant, après avoir fait de bonnes oeuvres, .۷۵
,voilà donc ceux qui auront les plus hauts rangs

les jardins du séjours (éternel), sous lesquels coulent les ruisseaux, où ils .۷۶
demeureront éternellement. Et voilà la récompense de ceux qui se purifient [de la
.[mécréance et des pêchés

Nous révélâmes à Moïse: ‹Pars la nuit, à la tête de Mes serviteurs, puis, trace-leur .۷۷
un passage à sec dans la mer: sans craindre une poursuite et sans éprouver aucune
.‹peur

.Pharaon les poursuivit avec ses armées. La mer les submergea bel et bien .۷۸

.Pharaon égara ainsi son peuple et ne le mît pas sur le droit chemin .۷۹

Enfants d'Israël, Nous vous avons déjà délivrés de votre ennemi, et Nous vous ش .۸۰
avons donné rendez-vous sur le flanc droit du Mont. Et Nous avons fait descendre sur
.vous la manne et les cailles

Mangez des bonnes choses que Nous vous avons attribuées et ne vous montrez› .۸۱
pas ingrats, sinon Ma colère s'abattra sur vous: et celui sur qui Ma colère s'abat, va
.sûrement vers l'abîme

Et Je suis Grand Pardonneur à celui qui se repent, croit, fait bonne oeuvre, puis se .۸۲
.‹met sur le bon chemin

‹?Pourquoi Moïse t'es-tu hâté de quitter ton peuple› .۸۳

Ils sont là sur mes traces, dit Moïse. Et je me suis hâté vers Toi, Seigneur, afin que .۸۴
.Tu sois satisfait

Allah dit: ‹Nous avons .۸۵

.‹mis ton peuple à l'épreuve après ton départ. Et le Samiri les a égarés

mon peuple, ش‹ :Moïse retourna donc vers son peuple, courroucé et chagriné; il dit .٨٦
votre Seigneur ne vous a-t-Il pas déjà fait une belle promesse? L'alliance a-t-elle
donc été trop longue pour vous? ou avez-vous désiré que la colère de votre Seigneur
‹?s'abatte sur vous, pour avoir trahi votre engagement envers moi

Ils dirent: ‹Ce n'est pas de notre propre gré que nous avons manqué à notre .٨٧
engagement envers toi. Mais nous fûmes chargés de fardeaux d'ornements du
peuple (de Pharaon); nous les avons donc jetés (sur le feu) tout comme le Samiri les a
.lancés

Puis il en a fait sortir pour eux un veau, un corps à mugissement. Et ils ont dis: ‹C'est .٨٨
!‹votre divinité et la divinité de Moïse; il a donc oublié

Quoi! Ne voyaient-ils pas qu'il [le veau] ne leur rendait aucune parole et qu'il ne .٨٩
?possédait aucun moyen de leur nuire ou de leur faire du bien

mon peuple, vous êtes tombés dans la ش‹ :Certes, Aaron leur avait bien auparavant .٩٠
tentation (à cause du veau). Or, c'est le Tout Miséricordieux qui est vraiment votre
.‹Seigneur. Suivez-moi donc et obéissez à mon commandement

Ils dirent: ‹Nous continuerons à y être attachés, jusqu'à ce que Moïse retourne vers .٩١
.‹nous

.Alors [Moïse] dit: ‹Qu'est-ce qui t'a empêché, Aaron, quand tu les as vus s'égarer .٩٢

‹?de me suivre? As-tu donc désobéi à mon commandement .٩٣

fils ش‹ :Aaron] dit] .٩٤

de ma mère, ne me prends ni par la barbe ni par la tête. Je craignais que tu ne dises:
.«Tu as divisé les enfants d'Israël et tu n'as pas observé mes ordres

‹?Samiri ش ?Alors [Moïse] dit: ‹Quel a été ton dessein .٩٥

Il dit: ‹J'ai vu ce qu'ils n'ont pas vu: j'ai donc pris une poignée de la trace de .٩٦
.‹l'Envoyé; puis, je l'ai lancée. Voilà ce que mon âme m'a suggéré

Va-t-en, dit [Moïse]. Dans la vie, tu auras à dire (à tout le monde): ‹Ne me touchez› .٩٧
pas!› Et il y aura pour toi un rendez-vous que tu ne pourras manquer. Regarde ta
divinité que tu as adorée avec assiduité. Nous la brûlerons certes, et ensuite, nous
.disperserons [sa cendre] dans les flots

En vérité, votre seul Dieu est Allah en dehors de qui il n'y a point de divinité. De Sa .٩٨
.science Il embrasse tout

C'est ainsi que Nous te racontons les récits de ce qui s'est passé. C'est bien un .٩٩
.rappel de Notre part que Nous t'avons apporté

Quiconque s'en détourne (de ce Coran), portera au jour de la résurrection un .١٠٠
;fardeau

ils resteront éternellement dans cet état, et quel mauvais fardeau pour eux au .١٠١
,Jour de la Résurrection

le jour où l'on soufflera dans la Trompe, ce jour-là Nous rassemblerons les .١٠٢
!(criminels tout bleus (de peur

! ‹[Ils chuchoteront entre eux: ‹Vous n'êtes restés là que dix [jours .١٠٣

Nous connaissons parfaitement ce qu'ils diront lorsque l'un d'entre eux dont .١٠٤

.‹la conduite est exemplaire dira: ‹Vous n'êtes restés qu'un jour

Et ils t'interrogent au sujet des montagnes. Dis: ‹Mon Seigneur les dispersera .١٠٥
,comme la poussière

et les laissera comme une plaine dénudée .١٠۶

.dans laquelle tu ne verras ni tortuosité, ni dépression .١٠٧

Ce jour-là, ils suivront le Convocateur sans tortuosité et les voix baisseront devant .١٠٨
.le Tout Miséricordieux. Tu n'entendras alors qu'un chuchotement

Ce jour-là, l'intercession ne profitera qu'à celui auquel le Tout Miséricordieux aura .١٠٩
.donné Sa permission et dont Il agréera la parole

Il connaît ce qui est devant eux et ce qui est derrière eux, alors qu'eux-mêmes ne .١١٠
.Le cernent pas de leur science

Et les visages s'humilieront devant Le Vivant, Celui qui subsiste par Lui- même› al- .١١١
Qayyum›, et malheureux sera celui qui [se présentera devant Lui] chargé d'une
.iniquité

Et quiconque aura fait de bonnes oeuvres tout en étant croyant, ne craindra ni .١١٢
.injustice ni oppression

C'est ainsi que nous l'avons fait descendre un Coran en [langue] arabe, et Nous y .١١٣
avons multiplié les menaces, afin qu'ils deviennent pieux ou qu'il les incite à
?s'exhorter

Que soit exalté Allah, le Vrai Souverain! Ne te hâte pas [de réciter] le Coran avant .١١۴
mon Seigneur, accroît mes ‹ش :que ne te soit achevée sa révélation. Et dis
‹!connaissances

En effet, Nous avons auparavant fait une recommandation à Adam; mais il oublia; .١١٥
.et Nous n'avons pas trouvé chez lui de résolution ferme

Et quand Nous dîmes aux Anges: ‹Prosternez-vous devant Adam›, ils se . ١١۶
,prosternèrent

.excepté Iblis qui refusa

Adam, celui-là est vraiment un ennemi pour toi et ton ش› :Alors Nous dîmes .۱۱۷
.épouse. Prenez garde qu'il vous fasse sortir du Paradis, car alors tu seras malheureux

,Car tu n'y auras pas faim ni ne sera nu .۱۱۸

.‹tu n'y auras pas soif ni ne seras frappé par l'ardeur du soleil .۱۱۹

Adam, t'indiquerai-je l'arbre de l'éternité et un ش› :Puis le Diable le tenta en disant .۱۲۰
‹?royaume impérissable

Tous deux (Adam et Eve) en mangèrent. Alors leur apparut leur nudité. Ils se .۱۲۱
mirent à se couvrir avec des feuilles du paradis. Adam désobéit ainsi à son Seigneur et
.il s'égara

.Son Seigneur l'a ensuite élu, agréé son repentir et l'a guidé .۱۲۲

Il dit: ‹Descendez d'ici, (Adam et Eve), [Vous serez] tous (avec vos descendants) .۱۲۳
ennemis les uns des autres. Puis, si jamais un guide vous vient de Ma part, quiconque
.suit Mon guide ne s'égarera ni ne sera malheureux

Et quiconque se détourne de Mon Rappel, mènera certes, une vie pleine de gêne, .۱۲۴
.‹et le Jour de la Résurrection Nous l'amènerons aveugle au rassemblement

mon Seigneur, pourquoi m'as-Tu amené aveugle alors qu'auparavant je ش› :Il dira .۱۲۵
‹?voyais

Allah lui] dira: ‹De même que Nos Signes (enseignements) t'étaient venus et que] .۱۲۶
.‹tu les as oubliés, ainsi aujourd'hui tu es oublié

Ainsi sanctionnons-nous l'outrancier qui ne croit pas aux révélations de son .۱۲۷
.Seigneur. Et certes, le châtiment de l'au-delà est plus sévère et plus durable

Cela ne leur a-t-il pas servi .۱۲۸

de direction, que Nous ayons fait périr avant eux tant de générations dans les demeures desquelles ils marchent maintenant? Voilà bien là des leçons pour les !doués d'intelligence

N'eussent-été un décret préalable de ton Seigneur et aussi un terme déjà fixé, .١٢٩
.((leur châtiment) aurait été inévitable (et immédiat

Supporte patiemment ce qu'ils disent et célèbre Sa louange, avant le lever du .١٣٠
soleil, avant son coucher et pendant la nuit; et exalte Sa Gloire aux extrémités du jour. :Peut-être auras-tu satisfaction

Et ne tends point tes yeux vers ce dont Nous avons donné jouissance temporaire .١٣١
à certains groupes d'entre eux, comme décor de la vie présente, afin de les éprouver .par cela. Ce qu'Allah fournit (au Paradis) est meilleur et plus durable

Et commande à ta famille la Salat, et fais-la avec persévérance. Nous ne te .١٣٢
demandons point de nourriture: c'est à Nous de te nourrir. La bonne fin est réservée à .la piété

Et ils disent: ‹Pourquoi ne nous apporte-t-il pas un miracle de son Seigneur? La .١٣٣
Preuve (le Coran) de ce que contiennent les Ecritures anciennes ne leur est-elle pas ?venue

Et si Nous les avions fait périr par un châtiment avant lui [Muhammad], ils auraient .١٣٤
notre Seigneur, pourquoi ne nous as-Tu pas envoyé de ‹ش :certainement dit Messager? Nous aurions alors suivi Tes enseignements avant d'avoir été humiliés et .›jetés dans l'ignominie

Dis: ‹Chacun attend. Attendez donc! Vous saurez bientt qui sont les gens du droit .١٣٥
.›chemin et qui sont les biens guidés

ترجمه اسپانیایی

.th .١

.٢

No te hemos revelado el Corán para que padezcas,

۳. sino como Recuerdo para quien tiene miedo de Alá,

۴. como revelación venida de Quien ha creado la tierra y los altos cielos.

۵. El Compasivo se ha instalado en el Trono.

۶. Suyo es lo que está en los cielos y en la tierra, entre ellos y bajo tierra.

۷. No es preciso que te expreses en voz alta, pues Él conoce lo secreto y lo aún más recóndito.

۸. ¡Alá! ¡No hay más dios que Él! Posee los nombres más bellos.

۹. ¿Te has enterado de la historia de Moisés?

۱۰. Cuando vio un fuego y dijo a su familia: «¡Quedaos aquí! Distingo un fuego. Quizá pueda yo traeros de él un tizón o encontrar la buena dirección con ayuda del fuego».

۱۱. Cuando llegó al fuego, le llamaron: «¡Moisés!

۱۲. Yo soy, ciertamente, tu Señor. ¡Quítate las sandalias! Estás en el valle sagrado de Tuwa.

۱۳. Y te he escogido Yo. Escucha, pues, lo que se va a revelar.

۱۴. Yo soy, ciertamente, Alá. No hay más dios que Yo. ¡Sírveme, pues, y haz la azalá para recordarme!

۱۵. La Hora llega -estoy por ocultarla- para que cada uno sea retribuido según su esfuerzo.

۱۶. ¡Que no te desvíe de ella quien no cree en ella y sigue su pasión! Si no, ¡perecerás!

۱۷. ¿Qué es eso que tienes en la diestra, Moisés?»

۱۸. «Es mi vara», dijo. «Me apoyo en ella y con ella vareo los árboles para alimentar a mi

.«rebaño. También la empleo para otros usos

«!Dijo: «¡Tírala, Moisés .۱۹

.La tiró y he aquí que se convirtió en una serpiente que reptaba .۲۰

.Dijo: «¡Cógela y no temas! Vamos a devolverle su condición primera .۲۱

.–Y llévate la mano al costado! Saldrá, blanca, sana – otro signo¡ .۲۲

.Para mostrarte parte de Nuestros tan grandes signos .۲۳

.«Ve a Faraón! Se muestra reacio¡ .۲۴

!Dijo: «¡Señor! ¡Infúndeme ánimo .۲۵

!Facilítame la tarea¡ .۲۶

!Desata un nudo de mi lengua¡ .۲۷

.Así entenderán lo que yo diga .۲۸

:Dame a alguien de mi familia que me ayude .۲۹

.a Aarón, mi hermano .۳۰

Aumenta con él mi fuerza¡ .۳۱

,y asóciale a mi tarea .۳۲

para que Te glorifiquemos mucho .۳۳

!y Te recordemos mucho .۳۴

.«Tú nos ves bien .۳۵

.Dijo: «¡Moisés! Tu ruego ha sido escuchado .۳۶

.Ya te agraciamos otra vez .۳۷

:Cuando inspiramos a tu madre lo siguiente .۳۸

Échalo a esta arqueta y échala al río. El río lo depositará en la orilla. Un enemigo' .۳۹ mío y suyo lo recogerá'. He lanzado sobre ti un amor venido de Mí para que seas .educado bajo Mi mirada

Cuando tu hermana pasaba por allí y dijo: '¿Queréis que os indique a alguien que .۴۰ podría encargarse de él?'. Así te devolvimos a tu madre para que se alegrara y no estuviera triste. Mataste a un hombre, te salvamos de la tribulación y te sometimos a mu

.Te he escogido para Mí .۴۱

Ve! acompañado de tu hermano, con Misi .۴۲

!signos, y no descuidéis el recordarme

.Id a Faraón! Se muestra rebelde¡ .۴۳

.«Hablad con él amablemente! Quizás, así, se deje amonestar o tenga miedo de Alá¡ .۴۴

.«Dijeron: «¡Señor! Tememos que la tome con nosotros o que se muestre rebelde .۴۵

.Dijo: «¡No temáis! Yo estoy con vosotros, oyendo y viendo .۴۶

Id, pues, a él y decid: 'Somos los enviados de tu Señor. ¡Deja marchar con nosotros .۴۷
a los Hijos de Israel y no les atormentes! Te hemos traído un signo de tu Señor. ¡La
'! paz sobre quien siga la Dirección

.«Se nos ha revelado que se infligirá el castigo a quien desmienta o se desvíe .۴۸

«?Dijo: «¿Y quién es vuestro Señor, Moisés .۴۹

.«Dijo: «Nuestro Señor es Quien ha dado a todo su forma y, luego, dirigido .۵۰

«?Dijo: «¿Y qué ha sido de las genera ciones pasadas .۵۱

.Dijo: «Mi Señor lo sabe y está en una Escritura. Mi Señor no yerra, ni olvida .۵۲

Quien os ha puesto la tierra como cuna y os ha trazado en ella caminos y hecho .۵۳
.bajar agua del cielo. Mediante ella, hemos sacado toda clase de plantas

Comed y apacentad vuestros rebaños! Hay, en ello, ciertamente, signos para los¡ .۵۴
.dotados de entendimiento

.«Os hemos creado de ella y a ella os devolveremos, para sacaros otra vez de ella .۵۵

.Le mostramos todos Nuestros signos, pero él desmintió y rehusó creer .۵۶

Dijo: «¡Moisés! ¿Has venido a nosotros para sacarnos de nuestra tierra con tu .۵۷
?magia

Hemos de .۵۸

responderte con otra magia igual. ¡Fija entre nosotros y tú una cita, a la que ni
«!nosotros ni tú faltemos, en un lugar a propósito

Dijo: «Vuestra cita será para el día de la Gran Fiesta. Que la gente sea convocada .۵۹
.«por la mañana

.Faraón se retiró, preparó sus artilugios y acudió .۶۰

Moisés les dijo: «¡Ay de vosotros! ¡No inventéis mentira contra Alá! Si no, os .۶۱
.«destruirá con un castigo. Quien invente, sufrirá una decepción

.Los magos discutieron entre sí sobre su asunto y mantuvieron secreta la discusión .۶۲

Dijeron: «En verdad, estos dos son unos magos que, con su magia, quieren sacaros .۶۳
.de vuestra tierra y acabar con vuestra eminente doctrina

«!Preparad vuestros artilugios y, luego, venid uno a uno. ¡Quien gane hoy será feliz .۶۴

«?Dijeron: «¡Moisés! ¿Quién es el primero en tirar? ¿Tú o nosotros .۶۵

Dijo: «¡No! ¡Tirad vosotros!» Y he aquí que le pareció que, por efecto de su magia, .۶۶
.sus cuerdas y varas echaban a correr

.Y Moisés temió en sus adentros .۶۷

!Dijimos: «¡No temas, que ganarás tú .۶۸

Tira lo que tienes en la diestra y devorará lo que ellos han hecho, que lo que ellos .۶۹
han hecho es sólo artimaña del mago. Y el mago no prosperará, venga de donde
.«venga

Los magos cayeron prosternados. Dijeron: «¡Creemos en el Señor de Aarón y de .۷۰
«!Moisés

Dijo: «Le habéis creído antes de que yo os autorizara a ello. Él es vuestro maestro, .۷۱
que os ha enseñado la magia. He

de haceros amputar las manos y los pies opuestos y crucificar en troncos de palmera. Así sabréis, ciertamente, quién de nosotros es el

Dijeron: «No te preferiremos a ti a las pruebas claras que se nos han ofrecido ni a .۷۲
.Quien nos ha creado. Decidas lo que decidas, tú sólo decides sobre la vida de acá

Creemos en nuestro Señor, para que nos perdone nuestros pecados y la magia a .۷۳
.«que nos has obligado. Alá es mejor y más duradero

Quien viene a su Señor como culpable tendrá la gehena y en ella no podrá morir ni .۷۴
.vivir

Quien, al contrario, venga a Él como creyente, después de haber obrado bien, .۷۵
:tendrá la categoría más elevada

los jardines del edén, por cuyos bajos fluyen arroyos, en los que estará .۷۶
.eternamente. Ésa es la retribución de quien se mantiene puro

Inspiramos a Moisés: «¡Sal de noche con Mis siervos y ábreles un camino seco en el .۷۷
«!mar! ¡No temas que os alcancen, no tengas miedo

.Faraón les persiguió con sus tropas y las aguas del mar les cubrieron .۷۸

.Faraón había extraviado a su pueblo, no le había dirigido bien .۷۹

Hijos de Israel! Os hemos salvado de vuestros enemigos y nos hemos dado cita¡ .۸۰
con vosotros en la ladera derecha del monte. Hemos hecho descender sobre vosotros
:el maná y las codornices

Comed de lo bueno de que os hemos proveído, pero sin excederos. Si no, me» .۸۱
airaré con vosotros». Y aquél que incurre en Mi ira

...va a la ruina

Yo soy, ciertamente, indulgente con quien se arrepiente, cree, obra bien y, luego, .۸۲
.se deja dirigir bien

«?Moisés! ¿Por qué te has dado tanta prisa en alejarte de tu pueblo¡» .۸۳

Dijo: «Son ellos los que me persiguen. Y he corrido hacia Ti, Señor, para . ۸۴
.«complacerte

Dijo: «Hemos probado a tu pueblo después de irte, y el samaritano les ha . ۸۵
.«extraviado

Y Moisés regresó a su pueblo, airado, dolido. Dijo: «¡Pueblo! ¿No os había prometido .۸۶
vuestro Señor algo bello? ¿Es que la alianza os ha resultado demasiado larga o habéis
querido que vuestro Señor se aíre con vosotros al faltar a lo que me habéis prom

Dijeron: «No hemos faltado por propio impulso a lo que te habíamos prometido, .۸۷
sino que se nos obligó a cargar con las joyas del pueblo y las hemos arrojado. Y lo
.«mismo hizo el samaritano

Éste les sacó un ternero, un cuerpo que mugía, y dijeron: «Este es vuestro dios y el .۸۸
.«dios de Moisés. Pero ha olvidado

Es que no veían que no les daba ninguna contestación y no podía ni dañarles ni¿ .۸۹
?aprovecharles

Ya antes les había dicho Aarón: «¡Pueblo! Sólo se os ha tentado con él. Vuestro .۹۰
«!Señor es el Compasivo. ¡Seguidme, pues, y obedeced mis órdenes

Dijeron: «No dejaremos de entregarnos a su culto hasta que Moisés haya . ۹۱
.«regresado

Dijo: «¡Aarón! Cuando has visto que se extraviaban, ¿qué es lo que te ha impedido .۹۲

«?seguirme? ¿Has desobedecido mis órdenes .۹۳

Dijo: «¡Hijo de mi madre! ¡No me cojas por la barba ni por la cabeza! Tenía miedo de que dijeras: Has escindido a los Hijos de Israel y no has observado mi palabra'».

٩٥. Dijo: «¿Qué alegas tú, samaritano?»

٩٦. Dijo: «He visto algo que ellos no han visto. He tomado un puñado del polvo pisado por el enviado y lo he arrojado. Así me lo ha sugerido la imaginación».

٩٧. Dijo: «¡Vete de aquí! En esta vida irás gritando: '¡No me toquéis!' Se te ha fijado una cita a la que no faltarás. ¡Y mira a tu dios, a cuyo culto tanto te has entregado! ¡Hemos de quemarlo y dispersar sus cenizas por el mar!

٩٨. Sólo Alá es vuestro dios, aparte del Cual no hay otro dios! Lo abarca todo en Sui ciencia».

٩٩. Así te contamos historias de antaño y te hemos dado una Amonestación de Nosotros.

١٠٠. Quien se desvíe de ella llevará una carga el día de la Resurrección,

١٠١. eternamente. ¡Qué carga más pesada tendrán el día de la Resurrección!

١٠٢. El día que se toque la trompeta y reunamos a los pecadores, ese día, ojizarcos,

١٠٣. diciéndose unos a otros por lo bajo: «No habéis permanecido sino diez días».

١٠٤. Sabemos bien lo que dirán cuando el que más se distinga por su buena conducta diga: «No habéis permanecido sino un día».

١٠٥. Te preguntarán por las montañas. Di: «Señor las reducirá a polvo y aventará.

١٠٦. Las dejará cual llano nivelado,

١٠٧. en el que no se

.«verán depresiones ni elevaciones

Ese día, seguirán al Pregonero, que no se desviará. Bajarán las voces ante el .۱۰۸
.Compasivo y no se oirá sino un susurro de pasos

Ese día no aprovechará más intercesión que la de aquél que cuente con la .۱۰۹
.autorización del Compasivo, de aquél cuyas palabras Él acepte

Conoce su pasado y su futuro mientras que ellos no pueden abarcarlos en su .۱۱۰
.ciencia

Los rostros se humillarán ante el Viviente, el Subsistente. Quien se haya cargado .۱۱۱
de impiedad, sufrirá una decepción

Quien, en cambio, obra bien, siendo creyente, no tiene por qué temer injusticia ni .۱۱۲
.opresión

Así la hemos revelado como Corán árabe. Hemos expuesto en él amenazas. .۱۱۳
.Quizás, así, Nos teman o les sirva de amonestación

Exaltado sea Alá, el Rey verdadero! ¡No te precipites en la Recitación antes de¡ .۱۱۴
«!que te sea revelada por entero! Y di: «¡Señor! ¡Aumenta mi ciencia

Habíamos concertado antes una alianza con Adán, pero olvidó y no vimos en él .۱۱۵
.resolución

Y cuando dijimos a los ángeles: «¡Prosternaos ante Adán!» Se prosternaron, .۱۱۶
.excepto Iblis, que se negó

Dijimos: «¡Adán! Éste es un enemigo para ti y para tu esposa ¡Que no os expulse .۱۱۷
!del Jardín; si no, serás desgraciado

,En él, no debes sufrir hambre ni desnudez .۱۱۸

.«ni sed, ni ardor del sol .۱۱۹

Pero el Demonio le insinuó el mal. Dijo: «¡Adán! ¿Te indico el árbol de la .۱۲۰

«?inmortalidad y de un dominio imperecedero

Comieron de él, se les reveló su .١٢١

desnudez y comenzaron a cubrirse con hojas del Jardín. Adán desobedeció a su Señor .y se descarrió

.Luego, su Señor le escogió. le perdonó y le puso en la buena dirección .۱۲۲

Dijo: «¡Descended ambos de él! ¡Todos! ¡Seréis enemigos unos de otros. Si, pues, .۱۲۳ recibís de Mí una dirección, quien siga Mi dirección no se extraviará y no será .desgraciado

Pero quien no siga Mi Amonestación llevará una existencia miserable y le .۱۲۴ .«resucitaremos, ciego, el día de la Resurrección

«?Dirá: «¡Señor! ¿Por qué me has resucitado ciego, siendo así que antes veía .۱۲۵

.«Dirá: «Igual que tú recibiste Nuestros signos y los olvidaste, así hoy eres olvidado .۱۲۶

Así retribuiremos a quien haya cometido excesos y no haya creído en los signos .۱۲۷ .de su Señor. Y el castigo de la otra vida será más cruel y más duradero

Es que no les dice nada que hayamos hecho perecer a tantas generaciones¿ .۱۲۸ precedentes, cuyas viviendas huellan ellos ahora? Ciertamente, hay en ello signos .para los dotados de entendimiento

Si no llega a ser por una palabra previa de tu Señor y no hubiera sido prefijado el .۱۲۹ .plazo, habría sido ineludible

Ten paciencia, pues, con lo que dicen y celebra las alabanzas de tu Señor antes ¡ .۱۳۰ de la salida del sol y antes de su puesta! ¡Glorifícale durante las horas de la noche y en .las horas extremas del día! Quizás, así, quedes satisfecho

Y no codicies los goces efímeros que hemos concedido a algunos de ellos, brillo de .۱۳۱

la vida de acá, con objeto de probarles con ellos. El sustento de tu Señor es mejor y .más duradero

Prescribe a tu gente la azalá y persevera en ella! No te pedimos sustento. Somosi .۱۳۲
.Nosotros Quienes te sustentamos. El buen fin está destinado a los que temen a Alá

Dicen: «¿Por qué no nos trae un signo de su Señor?» Pero ¿es que no han recibido .۱۳۳
?prueba clara de lo que contienen las Hojas primeras

Si les Hubiéramos hecho perecer antes con un castigo, habrían dicho: «¡Señor! .۱۳۴
¿Por qué no nos has mandado un enviado? Habríamos seguido Tus signos antes de
.«ser humillados y confundidos

Di: «Todos esperan. ¡Esperad, pues! Ya veréis quién sigue la vía llana y quién sigue .۱۳۵
.«la buena dirección

ترجمه آلمانی

.digen, des BarmherzigenنIm Namen Allahs, des Gn

۱. آل Hآل

۲. Wir haben dir den Koran nicht darum hinabgesandt, daکdu leiden sollst,

۳. Sondern als eine Ermahnung für den, der (Gott) fürchtet.

۴. Eine Offenbarung von Ihm, Der die Erde und die hohen Himmel erschuf.

۵. Der Gnadenreiche, Der Sich auf den Thron niederlieک.

۶. Sein ist, was in den Himmeln und was auf Erden ist und was zwischen beiden und
.was unter dem feuchten Erdreich liegt

۷. Wenn du das Wort laut sprichst, dann wahrlich, Er kennt das Geheime und was noch
.verborgener ist

۸. Allah - es ist kein Gott au کer Ihm. Sein sind die schnsten Namen.

٩. Ist Moses' Geschichte nicht zu dir gedrungen?

١٠. Als er ein Feuer sah, sprach er zu

den Seinen: «Bleibt (hier), ich gewahre ein Feuer; vielleicht kann ich euch einen Brand «.davon bringen oder beim Feuer Weisung finden

!her heran kam, ward er angerufen: «O MosesنUnd wie er n .١١

Siehe, Ich bin dein Herr. So zieh deine Schuhe aus, denn du bist in dem heiligen .١٢ .لTale Tuw

.hlt; hre denn auf das, was offenbart wirdنIch habe dich erw .١٣

er Mir. Darum bete mich an und verrichteكSiehe, Ich bin Allah; es ist kein Gott au .١۴ .chtnisنdas Gebet zu Meinem Ged

jede Seele كSiehe, die "Stunde" kommt fürwahr; bald werde Ich sie enthüllen, da .١۵ .belohnt werde nach ihrem Bemühen

nicht den, der hieran nicht glaubt und seinen bsen Gelüsten folgt, dich كDrum la .١۶ .davon abwendig machen, damit du nicht untergehst

«?Und was ist das in deiner Rechten, o Moses .١٧

Er antwortete: «Das ist mein Stab: ich stütze mich darauf und schlage damit Laub .١٨ «.herab für meine Schafe, und ich habe noch andere Verwendung dafür

«!Er sprach: «Wirf ihn hin, o Moses .١٩

.Da warf er ihn hin, und siehe, er ward eine laufende Schlange .٢٠

Gott) sprach: «Ergreife ihn und fürchte dich nicht. Wir werden ihn in seinen) .٢١ .früheren Zustand zurückbringen

hervorkommen, كUnd stecke deine Hand dicht unter deinen Arm, sie wird wei .٢٢ ,ohne ein bel - ein weiteres Zeichen

.eren Zeichen zeigenكWir dir Unsere gr كAuf da .٢٣

«. überschritten كGehe zu Pharao, denn er hat das Ma .٢۴

٢٥. Er sprach: «Mein Herr, ffne mir meine Brust,

٢٦. Und erleichtere mir meine

,Aufgabe

,Und lse den Knoten meiner Zunge .٢٧

.sie meine Rede verstehen كDa .٢٨

,Und gib mir einen Helfer von meiner Sippe .٢٩

;Aaron, meinen Bruder .٣٠

,Mehre meine Kraft durch ihn .٣١

,ihn Anteil haben an meinem Werk كUnd la .٣٢

wir Dich oft preisen mgen كAuf da .٣٣

;Und Deiner oft gedenken .٣٤

».Denn Du siehst uns wohl .٣٥

!hrt, o Mosesن(Gott) sprach: «Dein Wunsch ist gew) .٣٦

,Und sicherlich haben Wir dir ein andermal Gnade erwiesen .٣٧

:Als Wir deiner Mutter eine klare Offenbarung sandten .٣٨

ihn ans كdann wird der Flu ,كLege ihn in einen Kasten und wirf ihn in den Flu" .٣٩
ein Feind von Mir und ein Feind von ihm (Moses) ihn aufnehmen كUfer spülen, so da
wird." Und Ich hüllte dich ein in Meine Liebe; und (das tat Ich) damit du unter Meinem
.Auge aufgezogen würdest

Da deine Schwester gegangen kam und sprach: "Soll ich euch jemanden weisen, .٤٠
ihr Auge كder ihn betreuen würde?" So gaben Wir dich deiner Mutter wieder, da
me. Und du erschlugst einen Menschen, Wir aberنgekühlt werde und sie sich nicht gr
erretteten dich aus der Trübsal. Dann prüften Wir dich auf mannigfache Art. Und du
verweiltest jahrelang unter dem Volke von Midian. Dann gelangtest du zu der Stufe, o
.Moses

۴۱. Also habe Ich dich für Mich auserwنhlt.

۴۲. Gehe denn hin, du und dein Bruder, mit Meinen Zeichen, und seid nicht schlaff darin, Meiner zu gedenken.

۴۳. Gehet beide zu Pharao, denn er hat das Maک überschritten.

۴۴. Jedoch redet zu

«.t er sich mahnen oder fürchtet sichکihm auf milde Art; vielleicht l

Sie antworteten: «Unser Herr, wir fürchten, er mchte sich an uns vergreifen oder .۴۵
«.rger werden im bertretenن noch

.Er sprach: «Fürchtet euch nicht; denn Ich bin mit euch beiden. Ich hre und Ich sehe .۴۶

So gehet denn beide hin zu ihm und sprecht: "Wir sind zwei Gesandte deines .۴۷
nge sie nicht. Wir haben dirنHerrn; so lasse die Kinder Israels mit uns ziehn; und bedr
in Wahrheit ein Zeichen von deinem Herrn gebracht; und Frieden auf den, der der
!Führung folgt

Strafe über den kommen wird der verwirft und کEs ist uns offenbart worden, da .۴۸
«".sich abwendet

«?Pharao) sprach; «Wer ist euer beider Herr, o Moses) .۴۹

Er sprach: «Unser Herr ist Der, Der jedem Ding seine Gestalt gab (und es) dann (zu .۵۰
«.seiner Bestimmung) leitete

«?Pharao) sprach: «Und wie steht es dann um die früheren Geschlechter) .۵۱

Er sprach: «Das Wissen davon ist bei meinem Herrn in einem Buch. Weder irrt mein .۵۲
«.t ErکHerr, noch vergi

en über sieکEr ist es) Der die Erde für euch gemacht hat als eine Wiege und Stra) .۵۳
t für euch und Regen hernieder sendet vom Himmel; und damit bringenکhinlaufen l
.Wir mannigfache Arten von Pflanzen hervor

Esset denn und weidet euer Vieh. Wahrlich, hierin sind Zeichen für Leute von .۵۴
.Vernunft

Aus ihr haben Wir euch erschaffen, und in sie werden Wir euch zurückkehren .۵۵
.lassen, und aus ihr bringen Wir euch abermals hervor

en ihn UnsereکUnd Wir lie .۵۶

.Zeichen schauen allesamt; doch er verwarf (sie) und weigerte sich

Er sprach: «Bist du zu uns gekommen, o Moses, uns aus unserem Land zu treiben .۵۷
?durch deinen Zauber

Aber wir werden dir sicherlich Zauber gleich diesem bringen; so setze eine . ۵۸
Zusammenkunft zwischen uns und dir fest, die wir nicht verfehlen werden – weder wir
».noch du –, an einem Orte der Gleichheit

Moses) sprach: «Eure Zusammenkunft sei am Tage des Festes, und lasset die (.۵۹
».Leute versammelt sein, wenn die Sonne hoch steht

.Da wandte sich Pharao und richtete seinen Anschlag ein, und dann kam er .۶۰

Moses sprach zu ihnen: «Wehe euch, ersinnet nicht Lüge wider Allah, damit Er euch .۶۱
nicht durch eine Strafe vernichtet. Wer eine Lüge ersinnt, der wird zuschanden
».kommen

.Da stritten sie miteinander über ihre Sache und berieten insgeheim .۶۲

Sie sprachen: «Diese beiden sind sicherlich Zauberer, die euch durch ihren Zauber .۶۳
.umen wollenنaus eurem Land treiben und mit euren besten berlieferungen aufr

rts. Und werنRichtet darum euren Anschlag ein und kommt dann wohlgereiht vorw .۶۴
».heute die Oberhand gewinnt, der wird Erfolg haben

Sie sprachen: «O Moses, entweder wirf du (zuerst), oder wir werden die ersten sein .۶۵
».zum Werfen

be erschienenنEr sprach: «Nein; werfet nur ihr!» Da siehe, ihre Stricke und ihre St .۶۶
.ihm, durch ihre Zauberei, als ob sie umherliefen

.Und Moses empfand Furcht in seiner Seele .۶۷

.Wir sprachen: «Fürchte dich nicht, denn du wirst obsiegen .۶۸

Wirf nur, was in deiner Rechten ist; es wird verschlingen, was sie gemacht .۶۹

haben, denn das, was sie gemacht haben, ist nur eines Zauberers List. Und ein
«.Zauberer soll nicht Erfolg haben, woher er auch kommen mag

t, sich niederzuwerfen. Sie sprachen: «WirکDa wurden die Zauberer veranla .۷۰
«.'glauben an den Herrn Aarons und Moses

wohl euer کPharao) sprach: «Glaubt ihr an ihn, bevor ich es euch erlaube? Er mu) .۷۱
Meister sein, der euch die Zauberei lehrte. Wahrhaftig, für den Ungehorsam will ich
e abhauen, und wahrhaftig, ich will euch an denکnde und Füنeuch darum H
umen kreuzigen; dann werdet ihr bestimmt erfahren, wer vonنmmen von PalmbنSt
«.uns strenger und nachhaltiger im Strafen ist

Sie sprachen: «Wir wollen dir auf keine Weise den Vorzug gehen vor den deutlichen .۷۲
Zeichen, die zu uns gekommen sind, noch [vor Dem] Der uns erschaffen hat. Gebiete,
.was du gebieten magst: du kannst ja doch nur für dieses irdische Leben gebieten

Er uns unsere Sünden vergebe und die کWir glauben an unseren Herrn, auf da .۷۳
«.ndigsteنZauberei, zu der du uns zwangst. Allah ist der Beste und der Best

Fürwahr, wer im Zustande der Sündigkeit zu seinem Herrn kommt, für den ist die .۷۴
.Hlle; darin soll er weder sterben noch leben

ubige zu Ihm kommen, die gute Taten vollbracht haben, ihnenنDie aber als Gl .۷۵
– sollen die hchsten Rangstufen zuteil werden

en; darin werden sie weilen immerdar.کrten der Ewigkeit, von Strmen durchfloنG .۷۶
.Und das ist der Lohn derer, die sich reinigen

Wir sandten Moses die Offenbarung: «Führe Meine Diener hinweg bei Nacht und .۷۷
schlage ihnen einen trockenen

Pfad durch das Meer. Du wirst nicht fürchten, eingeholt zu werden, noch wirst du «.sonst Sorge haben

Darauf verfolgte sie Pharao mit seinen Heerscharen, und es kam über sie aus dem .۷۸ .ltigteںMeere, was sie überw

.Und Pharao führte sein Volk in den Untergang und wies den Weg nicht .۷۹

O ihr Kinder Israels, Wir erretteten euch von eurem Feinde, und Wir schlossen» .۸۰ einen Bund mit euch an der rechten Seite des Berges und sandten Manna und Salwa .auf euch herab

Esset nun von den guten Dingen, die Wir euch gegeben haben, doch überschreitet .۸۱ dabei, damit Mein Zorn nicht auf euch niederfahre; denn der, auf den کnicht das Ma ;hrt, soll stürzenںMein Zorn niederf

Doch siehe, verzeihend bin Ich gegen den, der bereut und glaubt und das Gute tut, .۸۲ .und dann der Führung folgt

«?Und was hat dich so eilig von deinem Volke weggetrieben, o Moses .۸۳

e. Und ich bin zu Dir geeilt, mein Herr, damitکEr sprach: «Sie folgen mir auf dem Fu .۸۴ «.Du wohl zufrieden bist

Gott) sprach: «Siehe, Wir haben dein Volk in deiner Abwesenheit geprüft und der) .۸۵ «.hat sie irregeführt ىmirلS

Da kehrte Moses zu seinem Volke zurück, zornig und bekümmert. Er sprach: «O .۸۶ ung gegeben? Erschien euchکmein Volk, hat euer Herr euch nicht eine schne Verhei Zorn von eurem Herrn auf کetwa die anberaumte Zeit zu lang, oder wolltet ihr, da «?ihr das Versprechen gegen mich brachet کeuch niederfahre, da

Sie sprachen: «Nicht aus freien Stücken haben wir das Versprechen gegen dich .۸۷ ;gebrochen

allein wir waren beladen mit der Last der Schmucksachen des Volks; wir warfen sie
«.ىmirلfort, und so tat auch der S

Dann brachte er für sie ein blkendes Kalb hervor – ein Bildwerk. Und sie sprachen: .۸۸
«.«Das ist euer Gott, und der Gott Moses', er hat (ihn) vergessen

es ihnen keine Antwort gab und nicht die Macht ك Konnten sie denn nicht sehen, da .۸۹
?hatte, ihnen zu schaden oder zu nützen

Und doch hatte Aaron zuvor zu ihnen gesprochen: «O mein Volk, durch dies seid ihr .۹۰
nur geprüft worden. Wahrlich, euer Herr ist einzig der Gnadenreiche; darum folget
«.mir und gehorchet meinem Befehl

Sie antworteten: «Wir werden keineswegs aufhren, es anzubeten, bis Moses zu uns .۹۱
«.zurückkehrt

,Moses) sprach: «O Aaron, was hinderte dich, als du sie irregehen sahst) .۹۲

«?Mir zu folgen? Bist du denn meinem Befehl ungehorsam gewesen .۹۳

Er antwortete: «O Sohn meiner Mutter, greife nicht an meinen Bart, noch an mein .۹۴
Haupt[haar]. Ich fürchtete, du mchtest sprechen: "Du hast Spaltung unter den Kindern
«".Israels hervorgerufen und mein Wort nicht beachtet

«?ىmirلMoses) sprach: «Und was hast du zu sagen, o S) .۹۵

Er sprach: «Ich gewahrte, was sie nicht gewahren konnten. Ich nahm nur weniges .۹۶
von der Lehre des Gesandten (Moses) an, aber ich gab auch das auf. Das ist's, was mir
«.uschteنmein Sinn vort

Moses) sprach: «Geh denn hin! Du sollst (dein) ganzes Leben lang sprechen) .۹۷
müssen: "Berührt (mich) nicht"; und dann ist da eine Androhung (von Strafe) für dich,
der du nicht entgehen wirst. So

schaue nun auf deinen "Gott", dessen ergebener Anbeter du geworden bist. Wir «.verbrennen und ihn darauf ins Meer streuen ßwerden ihn ganz gewi

t alle Dinge mitßer Dem es keinen Gott gibt. Er umfaßEuer Gott ist einzig Allah, au .٩٨ .Wissen

hlen Wir dir so manche Geschichte von dem, was zuvor geschah. Und WirنAlso erz .٩٩ .haben dir von Uns eine Ermahnung gegeben

Wer sich von ihr abkehrt, der wird fürwahr am Tage der Auferstehung eine Last .١٠٠ ,tragen

Darin verweilend; und schwer wird ihnen die Bürde sein am Tage der . ١٠١ – Auferstehung

Dem Tage, da in die Trompete geblasen wird. An jenem Tage werden Wir die .١٠٢ .ugigenنSchuldigen versammeln, die blau

«.Sie werden einander heimlich zuflüstern: «Ihr weiltet nur zehn .١٠٣

ubigste unterنWir wissen am besten, was sie sagen werden. Dann wird der Gl .١٠٤ «.ihnen sprechen: «Nur einen Tag verweiltet ihr

Sie werden dich nach den Bergen fragen. Sprich: «Mein Herr wird sie entwurzeln .١٠٥ .und zerstreuen

,Und Er wird sie als eine leere Ebene zurücklassen .١٠٦

«.Worin du weder Vertiefung noch Erhhung sehen wirst .١٠٧

An jenem Tage werden sie dem Rufer folgen, der keine Krümme hat; alle . ١٠٨ Stimmen werden gesenkt sein vor dem Gnadenreichen und nichts wirst du hren als .ein leise Murmeln

er jenem, dem derßAn jenem Tage wird Fürsprache keinem frommen, au . ١٠٩ .llig istنGnadenreiche Erlaubnis gibt und dessen Wort Ihm wohlgef

Er kennt alles, was vor ihnen ist und was hinter ihnen ist, sie aber können es nicht .۱۱۰
.umfassen mit Wissen

Alle Gesichter werden .۱۱۱

sich demütig neigen vor dem Lebendigen, dem Ewigen, Erhaltenden. Und
.gtنhoffnungslos fürwahr ist jener, der an Frevel tr

ubig ist, wird weder vor UngerechtigkeitنWer aber gute Werke übt und dabei gl .١١٢
.Furcht empfinden noch Verlust fürchten

So haben Wir ihn niedergesandt als einen arabischen Koran, und Wir haben darin .١١٣
er ک sie Gott fürchten mgen oder da ک gewisse Warnungen klar gemacht, auf da
.ihnen eine Ermahnung sei

Hoch erhaben ist Allah, der wahre Knig! Und überhaste dich nicht mit dem Koran, .١١٤
ndig zuteil geworden, sondern sprich: «O mein Herr,نehe seine Offenbarung dir vollst
«.mehre mich an Wissen

Wir fanden ;کWahrlich, Wir schlossen einen Bund mit Adam zuvor, aber er verga .١١٥
.(jedoch in ihm keine Absicht (zum Bsen

Und als Wir zu den Engeln sprachen: «Bezeuget Adam Ehrerbietung», da . ١١٦
.bezeugten sie (ihm) Ehrerbietung. Nur Iblis nicht. Er weigerte sich

er کDarum sprachen Wir: «O Adam, dieser ist dir ein Feind und deinem Weibe; da .١١٧
.euch nicht beide aus dem Garten treibe! Sonst würdest du elend

du darin weder Hunger fühlen noch nackend sein کEs ist für dich (gesorgt), da .١١٨
.sollst

«.du darin nicht dürsten noch der Sonnenhitze ausgesetzt sein sollst کUnd da .١١٩

Jedoch Satan flüsterte ihm Bses ein; er sprach: «O Adam, soll ich dich zum Baume .١٢٠
«?der Ewigkeit führen und zu einem Knigreich, das nimmer vergeht

e ihnen offenbar wurde, und sieکihre Bl ک en sie beide davon, so daکDa a . ١٢١
tter des Gartens über sich zusammenzustecken. Und Adam befolgteنbegannen, die Bl
nicht das Gebot seines Herrn

.und ging irre

hlte ihn sein Herr und wandte Sich ihm zu mit Erbarmen und leiteteنDann erw .۱۲۲
.((ihn

Er sprach: «Gehet aus von hier allzumal, dieweil einer von euch des andern Feind .۱۲۳
ist! Und wenn von Mir Führung zu euch kommt, dann wird, wer Meiner Führung folgt,
.nicht zugrunde gehen, noch wird er elend

Wer sich jedoch abkehrt von Meiner Ermahnung, dem wird ein Leben in Drangsal .۱۲۴
«.sein, und am Tage der Auferstehung werden Wir ihn blind auferwecken

Er wird sprechen: «Mein Herr, warum hast Du mich blind auferweckt, obwohl ich .۱۲۵
«?(vordem) sehen konnte

Er wird sprechen: «Also sind ja Unsere Zeichen zu dir gekommen und du hast sie .۱۲۶
«.achtet seinکachtet: also wirst du nun heute miکmi

los ist und nicht an die Zeichen seinesکUnd ebenso lohnen Wir auch dem, der ma .۱۲۷
.Herrn glaubt; und die Strafe des Jenseits ist wahrlich strenger und nachhaltiger

Leuchtet es ihnen nicht ein, wie viele Geschlechter vor ihnen Wir schon .۱۲۸
tten sie (nun) wandeln? Darin sind wahrlich Zeichenنvernichteten, in deren Wohnst
.für Leute, die mit Vernunft begabt sind

re nicht zuvor ein Wort von deinem Herrn ergangen und eine FristنUnd w .۱۲۹
.re langdauerndنfestgesetzt worden, (die Strafe) w

Ertrage denn geduldig, was sie sagen, und lobpreise deinen Herrn vor Aufgang .۱۳۰
der Sonne und vor ihrem Untergang; und verherrliche (Ihn) in den Stunden der Nacht
.du wahre Glückseligkeit finden mgest کund an den Enden des Tags, auf da

Und richte deine Blicke nicht auf das, was Wir einigen von ihnen zu .۱۳۱

hrten - den Glanz des irdischen Lebens -, um sie dadurch zuنgew كkurzem) Genu)
.prüfen. Denn deines Herrn Versorgung ist besser und bleibender

Und fordere die Deinen zum Gebet auf und sei (selbst) ausdauernd darin. Wir .١٣٢
verlangen nicht Unterhalt von dir; Wir Selbst sorgen für dich. Und der Ausgang ist für
.Rechtschaffenheit

Sie sagen: «Warum bringt er uns nicht ein Zeichen von seinem Herrn?» Ist ihnen .١٣٣
denn nicht der klarste Beweis gekommen für das, was in den früheren Schriften
?steht

tten Wir sie vor ihm (dem Propheten) durch eine Strafe vernichtet, dannنUnd h .١٣۴
gesagt: «Unser Herr, warum schichtest Du uns nicht einen ك tten sie gewiنh
tten befolgen mgen, ehe wir gedemütigt undنwir Deine Gebote h كGesandten, da
«?mt würdenنbesch

Sprich «Ein jeder wartet; so wartet auch ihr, und ihr werdet erfahren, wer die .١٣۵
«.Befolger des rechten Pfades und rechtgeleitet sind

ترجمه ایتالیایی

In nome di Allah, il Compassionevole, il Misericordioso

. Tâ - Hâ .١

, Non abbiamo fatto scendere il Corano su di te per renderti infelice .٢

,[ma come Monito per chi ha timore [di Allah .٣

.sceso da parte di Colui che ha creato la terra e gli alti cieli .۴

.Il Compassionevole Si è innalzato sul Trono .۵

Appartiene a Lui quello che è nei cieli e quello che sta sulla terra, quello che vi è .۶
.frammezzo e nel sottosuolo

E' inutile che] parli ad alta voce, ché in verità Egli conosce il segreto, anche il più] .٧

.nascosto

Allah, non c'è dio all'infuori di Lui! A .٨

. Lui appartengono i nomi più belli

?Ti è giunta la storia di Mosè .۹

Quando vide un fuoco, disse alla sua famiglia: «Aspettate! Ho avvistato un fuoco, .۱۰
.«forse [potrò] portarvene un tizzone o trovare nei suoi pressi una guida

,Quando vi giunse, sentì chiamare: « O Mosè .۱۱

in verità sono il tuo Signore. Levati i sandali, ché sei nella valle santa di Tuwâ .۱۲

.Io ti ho scelto. Ascolta ciò che sta per esserti rivelato .۱۳

In verità Io sono Allah: non c'è dio all'infuori di Me. AdoraMi ed esegui l'orazione per .۱۴
.ricordarti di Me

In verità l'Ora è imminente anche se la tengo celata, affinché ogni anima sia .۱۵
.compensata delle opere sue

Non lasciare che ti ostacoli colui che non crede in essa ed è incline alle sue passioni, .۱۶
.ché altrimenti periresti

.«? O Mosè, cosa tieni nella tua mano destra .۱۷

Disse: « E' il mio bastone, mi ci appoggio, e faccio cadere foglie [degli alberi] per i .۱۸
.miei montoni e mi serve anche per altre cose

.« Disse [Allah]:« Gettalo, Mosè .۱۹

.Lo gettò ed ecco che divenne un serpente che strisciava veloce .۲۰

.Disse [Allah],: « Afferralo e non temere: gli daremo la sua forma originaria .۲۱

Stringi la mano sotto l'ascella: ne uscirà bianca senza alcun male . Ecco un altro .۲۲
segno

. per mostrarti altri Nostri segni ben più grandi .۲۳

۲۴. Vai da Faraone. In verità si è ribellato ».

۲۵. Disse: « Aprimi il petto, Signore,

۲۶. facilita il

,mio compito

, e sciogli il nodo della mia lingua .۲۷

;sì che possano capire il mio dire .۲۸

,concedimi in aiuto uno della mia famiglia .۲۹

.Aronne, mio fratello .۳۰

,Accresci con lui la mia forza .۳۱

,e associalo alla mia missione .۳۲

perché possiamo renderTi gloria molto .۳۳

;e perché possiamo ricordarTi molto .۳۴

. e in verità Tu sempre ci osserverai .۳۵

.Disse: « O Mosè, la tua richiesta è esaudita .۳۶

,Già innanzi ti favorimmo .۳۷

:quando ispirammo a tua madre quello che le fu ispirato .۳۸

Mettilo in una cesta e gettala nell'acqua, così che le onde la riportino a riva ove lo" .۳۹
raccoglierà un Mio e suo nemico" . Ho posto su di te il Mio [sguardo] amorevole,
.affinché tu venissi allevato sotto il Mio occhio

Passava tua sorella e disse: "Posso indicarvi chi potrà occuparsene". E ti . ۴۰
riportammo a tua madre, perché si consolassero i suoi occhi e più non si affliggesse. Uccidesti un uomo: ti cavammo d'impaccio e ti imponemmo molte prove . Rimanesti per anni presso la gente di Madyan. Poi venisti fin qui, o Mosè, per una .predestinazione

.Ti ho scelto per Me .۴۱

۴۲. Va con tuo fratello con i segni Miei e non trascurate di ricordarMi.

۴۳. Andate da Faraone: in verità si è ribellato!

۴۴. Parlategli con dolcezza. Forse ricorderà o temerà [Allah].

۴۵. Dissero: «O Signor nostro, temiamo che si scagli contro di noi o che accresca la ribellione».

۴۶. Rispose: «Non temete. Io sono con voi:

[odo e vedo] tutto.

۴۷. Andate pure da lui e ditegli: " In verità siamo due messaggeri del tuo Signore.
Lascia partire con noi i figli di Israele e non tormentarli più. Siamo venuti da te con un
segno da parte del tuo Signore. Pace su chi segue la retta via.

۴۸. In verità ci è stato rivelato che il castigo sarà per chi nega e volge le spalle!" ».

۴۹. Disse: [Faraone]: « O Mosè, chi è il vostro Signore?».

۵۰. Rispose:« Il nostro Signore è Colui che ha dato ad ogni cosa la sua propria natura e
poi l'ha guidata sulla retta via».

۵۱. Disse: « Cosa ne è delle generazioni antiche?» .

۵۲. Rispose: « La conoscenza di ciò è in una Scrittura presso il mio Signore. Il mio
Signore non sbaglia e non dimentica ».

۵۳. E' Lui che vi ha dato la terra come culla e vi ha tracciato sentieri e dal cielo fa
scendere l'acqua per mezzo della quale facciamo germinare diverse specie di piante .

۵۴. Mangiatene e fatevi pascolare il vostro bestiame. Ecco segni per coloro che hanno
intelletto.

۵۵. Da essa vi abbiamo creati, in essa vi faremo ritornare e da essa vi trarremo
un'altra volta.

۵۶. Gli mostrammo tutti i Nostri segni, ma li ha tacciati di menzogna e rinnegati.

۵۷. Disse: « O Mosè, sei venuto per cacciarci dalla nostra terra con la tua magia?

۵۸. Allora ti opporremo una magia simile. Fissa per te e per noi un incontro in un luogo

.«appropriato, noi non mancheremo e tu neppure

.«Rispose: « L'incontro sarà nel giorno della festa . Che la gente sia riunità al mattino .٥٩

.Si ritirò Faraone, preparò i suoi artifici e poi si presentò .٦٠

Disse Mosè: « Guai a voi, non inventate menzogne contro Allah: vi annienterebbe .٦١
.«per punizione. Chi inventa menzogne è certamente perduto

.Discussero in proposito [i maghi], in segreti conciliaboli .٦٢

Dissero: « Quei due sono sicuramente due maghi che vogliono cacciarvi dalla vostra .٦٣
.. «terra con la magia e cancellare la vostra esemplare dottrina

Riunite i vostri incantesimi e venite in fila. Chi avrà oggi il sopravvento sarà il» .٦٤
.«vincitore

.«?Dissero: « Getti tu, Mosè, o gettiamo noi per primi .٦٥

Disse:«Gettate pure!». Ed ecco che gli parve che le loro corde e i loro bastoni si .٦٦
.mettessero a correre per effetto di magia

.Mosè ne fu intimorito nell'intimo .٦٧

. Gli dicemmo: « Non aver paura. Avrai il sopravvento .٦٨

Getta quello che c'è nella tua mano destra: divorerà quello che han fatto, perché .٦٩
.«quello che han fatto è artificio di mago; e il mago, ovunque vada, non avrà riuscita

I maghi caddero in prosternazione e dissero: «Crediamo nel Signore di Aronne e di .٧٠
. «Mosè

Disse [Faraone]: « Crederete in lui prima che io ve lo permetta? E' certo lui il vostro .٧١
maestro che vi ha insegnato la magia. Vi farò tagliare mani e piedi alternati e vi farò
crocifiggere a tronchi di palma e capirete chi di noi è

. « più duro e pertinace nel castigo

Dissero: « Non ti potremmo mai preferire a quello che ci è stato provato e a Colui .٧٢
che ci ha creati. Attua pure quello che hai deciso. Le tue decisioni non riguardano che
!questa vita

In verità noi crediamo nel nostro Signore, ché ci perdoni i nostri peccati e la magia .٧٣
.« che ci hai imposto. Allah è migliore e duraturo

Chi si presenterà empio al suo Signore, certamente avrà l'Inferno dove non morirà .٧٤
. né vivrà

Chi [invece] si presenterà a Lui credente, e avrà compiuto opere buone... ecco .٧٥
,coloro che avranno l'onore più grande

i Giardini di Eden dove scorrono i ruscelli e in cui rimarranno in perpetuo. Questo è il .٧٦
.compenso per chi si purifica

In verità ispirammo questo a Mosè: « Parti durante la notte, alla testa dei Miei servi .٧٧
e apri per loro una strada asciutta nel mare: non devi temere che vi raggiungano, non
. «aver alcun timore

.Li inseguì Faraone con i suoi armati e furono sommersi dalle onde .٧٨

.[Faraone sviò la sua gente e non la guidò [al bene .٧٩

O Figli di Israele, vi liberammo dal vostro nemico e vi demmo convegno sul lato .٨٠
.destro del Monte. Facemmo scendere su di voi la manna e le quaglie

Mangiate le ottime cose di cui vi abbiamo provveduto e non ribellatevi o la Mia» .٨١
«!collera sarà su di voi, e colui sul quale si abbatte la Mia collera è destinato all'abisso

In verità Io sono Colui che assolve chi si pente, crede, compie il bene e poi segue la .٨٢
. retta via

. « ?Cos'è chi ti ha spinto a sopravanzare il tuo popolo, o Mosè» .٨٣

Rispose: « Essi sono sui miei passi. Mi sono affrettato verso di Te, o Signore, per .٨۴
.«compiacerTi

.«Disse: « In tua assenza abbiamo tentato la tua gente e il Sâmirî li ha traviati .٨۵

Ritornò Mosè al suo popolo pieno di collera e dispiacere, disse: « O popol mio, non vi .٨۶
ha fatto il vostro Signore una bella promessa? [L'attesa] del patto era troppo lunga per voi? Avete voluto che fosse su di voi la collera del vostro Signore e così avete mancato ?alla promessa che mi avevate fatto

Dissero: «Non è per nostra volontà che abbiamo mancato alla promessa. Eravamo .٨٧
appesantiti dai gioielli di quella gente . Li abbiamo buttati, il Sâmirî li ha gettati

e ne ha tratto un vitello dal corpo mugghiante». E [tutti] dissero: « E' il vostro dio, il .٨٨
.« ![dio di Mosè. [Mosè] ha dimenticato [di informarvene

Che? Non vedevano che quello non poteva rispondere e non poteva apportar loro .٨٩
?né danno né giovamento

Già Aronne li aveva avvertiti: « O popol mio, siete caduti nella tentazione! Il .٩٠
Compassionevole è veramente il vostro Signore. Seguitemi allora e obbedite ai miei .« ordini

.«Risposero: « Non cesseremo di adorarlo finché che Mosè non sarà di ritorno .٩١

, Disse [Mosè]« O Aronne, cosa ti ha impedito .٩٢

?quando li hai visti sviarsi

.«?Perché non mi hai raggiunto? Hai disobbedito ai miei ordini .٩٣

Rispose: « O figlio di mia madre, non prendermi per la barba o per i capelli. Temevo .٩۴
che avresti detto: "Hai creato una divisione tra i Figli di Israele e non hai obbedito alle
.« "mie parole

«?Disse [Mosè]: « E tu, Samiri, qual'era il tuo disegno .٩۵

Rispose: « Ho visto quello che non hanno visto , ho preso un pugno di polvere dalla .٩۶
.«traccia dell'Inviato e l'ho gettata , questo mi ha suggerito l'animo mio

Vattene - disse [Mosè] - Per [tutta] la vita dovrai avvertire: "Non toccatemi". Sei » .٩٧
destinato ad un incontro cui non potrai mancare ! Guarda il dio che hai adorato
.assiduamente: lo bruceremo e disperderemo [le ceneri] nel mare

In verità il vostro Dio è Allah, al di fuori del Quale non c'è divinità alcuna. Egli tutto .٩٨
.«abbraccia nella Sua Scienza

Così ti raccontiamo le storie del passato. E un Monito da parte Nostra che ti .٩٩
.abbiamo dato

,Chiunque se ne allontana, nel Giorno della Resurrezione porterà un fardello .١٠٠

resteranno perpetuamente in questo stato. Che atroce fardello nel Giorno della .١٠١
!Resurrezione

Nel Giorno in cui sarà soffiato nel Corno, riuniremo in quel Giorno i malvagi, [e .١٠٢
. avranno] gli occhi bluastri

.« [Bisbiglieranno tra loro: « Non siete rimasti [nella tomba] che dieci [giorni .١٠٣

Conosciamo meglio [di chiunque altro] quello che diranno, quando il più .١٠۴
ragionevole di loro dirà: « Siete

. «rimasti solo un giorno

Ti chiederanno [a proposito] delle montagne; di': « Il mio Signore le ridurrà in .١٠٥
polvere

e ne farà una pianura livellata .١٠٦

. dove non vedrai asperità o depressioni .١٠٧

In quel Giorno seguiranno indefettibilmente colui che li avrà chiamati e .١٠٨
abbasseranno le voci davanti al Compassionevole. Non sentirai altro che un
.mormorio

In quel Giorno si potrà godere dell'intercessione solo con il permesso del .١٠٩
.Compassionevole e da parte di coloro le cui parole saranno da Lui accette

Egli conosce quello che li precede e quello che li segue, mentre la loro scienza non .١١٠
. può comprenderLo

Si umilieranno i loro volti davanti al Vivente, Colui che esiste di per Sé stesso e per .١١١
,il Quale sussiste ogni cosa, mentre chi sarà carico di peccati si perderà

e chi sarà stato credente e avrà compiuto il bene, non temerà alcun danno o .١١٢
.ingiustizia

Lo facemmo scendere [sotto forma di] Corano arabo, nel quale formulammo .١١٣
.esplicite minacce. Chissà che non divengano timorati o che sia per essi un monito

Sia esaltato Allah, il Re, il Vero. Non aver fretta di recitare prima che sia conclusa la .١١٤
. «rivelazione, ma di': «Signor mio, accresci la mia scienza

Già imponemmo il patto ad Adamo, ma lo dimenticò, perché non ci fu in lui .١١٥
.risolutezza

E quando dicemmo agli angeli: « Prosternatevi davanti ad Adamo», tutti si .١١٦
.prosternarono, eccetto Iblis, che rifiutò

Dicemmo: «O Adamo, in verità quello è un nemico manifesto, per .١١٧

te e per la tua sposa. Bada a che non vi tragga, entrambi, fuori dal Paradiso, ché in tal
.caso saresti infelice

,Ti promettiamo che qui] non avrai mai fame e non sarai nudo] .۱۱۸

.non avrai mai sete e non soffrirai la calura del giorno .۱۱۹

Gli sussurrò Satana: « O Adamo, vuoi che ti mostri l'albero dell'eternità e il regno .۱۲۰
.«?imperituro

Ne mangiarono entrambi e presero coscienza della loro nudità. Iniziarono a .۱۲۱
.coprirsi intrecciando foglie del giardino. Adamo disobbedì al suo Signore e si traviò

Lo scelse poi il suo Signore, accolse il suo pentimento e lo guidò .۱۲۲

e disse: « Scendete insieme! Sarete nemici gli uni degli altri. Quando poi vi giungerà .۱۲۳
.« una guida da parte mia?chi allora la seguirà non si svierà e non sarà infelice

Chi si sottrae al Mio Monito, avrà davvero vita miserabile e sarà resuscitato cieco .۱۲۴
.nel Giorno della Resurrezione

«?Dirà: « Signore! perché mi hai resuscitato cieco quando prima ero vedente .۱۲۵

Allah] Risponderà: « Ecco, ti giunsero i Nostri segni e li dimenticasti; alla stessa] .۱۲۶
.«maniera oggi sei dimenticato

Compensiamo così il trasgressore che non crede ai segni del suo Signore. In verità .۱۲۷
.il castigo dell'altra vita è più severo e durevole

Non è servito loro da lezione che facemmo perire le generazioni nelle cui dimore .۱۲۸
.oggi si aggirano ? In verità in ciò vi sono certo segni per coloro che hanno intelletto

Se non fosse stato per una precedente parola del tuo Signore e .۱۲۹

. per un termine già stabilito, già [tutto questo] sarebbe avvenuto

Sopporta dunque con pazienza quello che dicono, glorifica e loda il tuo Signore .۱۳۰
prima del levarsi del sole e prima che tramonti. GlorificaLo durante la notte e agli
. estremi del giorno , così che tu possa essere soddisfatto

Non volgere lo sguardo ai beni effimeri che abbiamo concesso ad alcuni di loro per .۱۳۱
!metterli alla prova. Il compenso del tuo Signore è certamente migliore e più duraturo

Comanda la preghiera alla tua gente e assiduamente assolvila. Non ti chiediamo .۱۳۲
.alcun nutrimento: siamo Noi a nutrirti! Il felice esito è nel timore di Allah

Dicono: « Perchè mai non ci porta un segno da parte del suo Signore?». Non è forse .۱۳۳
?giunta a loro la Prova che era [annunciata] nelle antiche scritture

Se per castigo li avessimo fatti perire prima della sua venuta , avrebbero . ۱۳۴
certamente detto: « O Signor nostro, perché non ci hai inviato un messaggero?
.»Avremmo seguito i Tuoi segni, prima di essere umiliati e coperti di abominio

Di': « Tutti aspettano, aspettate allora, e ben presto saprete chi sono i compagni .۱۳۵
.»della retta via e chi sono i ben guidati

ترجمه روسی

!Во имя Аллаха Милостивого, Милосердного

.Та ха .۱

,Не ниспослали Мы тебе Коран, чтобы ты был несчастен .۲

,а только как напоминание для того, кто боязлив .۳

.ниспосланием от того, кто создал землю и небеса вышние .۴

.Милосердный – Он утвердился на троне .۵

Ему принадлежит то, что в небесах, и что на .۶

земле, и что между ними, и что под землей.

۷. И если ты будешь говорить громко, то ведь Он знает и тайну и более скрытой.

۸. Бог! – нет божества, кроме Него, у Него – прекрасные имена.

۹. Дошел ли до тебя рассказ о Мусе?

۱۰. Вот увидел он огонь и сказал своей семье: "Останьтесь, я почуял огонь.
Может быть, я вернусь к вам с факелом оттуда или найду у огня верный путь."

۱۱. А когда он подошел к нему, было возглашено: "О Муса!

۱۲. Воистину, Я – твой Господь, снимим же свои сандалии! Ты ведь в долине
священной Тува.

۱۳. И Я избрал тебя; прислушайся же к тому, что тебе возвещается.

۱۴. Воистину, Я – Бог, нет божества, кроме Меня! Поклоняйся же Мне и совершай
молитву в Мое воспоминание!

۱۵. Поистине, час приходит, Я готов его открыть, чтобы всякая душа получила
воздаяние за то, о чем старается!

۱۶. Пусть не отвлекает тебя от нее тот, кто не верует в нее и кто последовал за
своей страстью, чтобы тебе не погибнуть.

۱۷. Что это у тебя в правой руке, Муса?"

۱۸. Он сказал: "Это – посох мой; я опираюсь на него, сбиваю им для стад моих
листья. Есть для меня в нем и другая польза."

۱۹. Он сказал: "Брось его, о Муса!"

۲۰. И бросил он его. И вот – это змея, которая ползет.

۲۱. Он сказал: "Возьми ее и не бойся; Мы вернем ее в прежний вид.

Прижми свою руку к боку: она выйдет белой без всякого вреда, как другое .۲۲
,знамение

чтобы .۲۳

показать тебе среди Наших знамений величайшее.

۲۴. "Иди к Фир'ауну, он ведь возмутился."

۲۵. Он сказал: "Господи, расширь мне грудь,

۲۶. и облегчи мне дело,

۲۷. и развяжи узел в моем языке:

۲۸. пусть они поймут мою речь.

۲۹. И дай мне помощника из моей семьи,

۳۰. Харуна, моего брата.

۳۱. Подкрепи им мою мощь

۳۲. и сделай его участником в моем деле,

۳۳. чтобы мы прославляли Тебя много

۳۴. и поминали Тебя много:

۳۵. ведь Ты по отношению к нам зорок."

۳۶. Сказал Он: "Уже даровано просимое тобой, Муса,

۳۷. и другой раз Мы оказали тебе милость.

۳۸. Вот внушили Мы твоей матери то, что внушается:

۳۹. "Брось его в ковчег и брось его в море, и пусть море выкинет его на берег;
возьмет его враг Мой и враг его". Я устремил на тебя Мою любовь, чтобы ты был
выращен на Моих глазах.

۴۰. Вот идет твоя сестра и говорит: "Не указать ли вам на того, кто о нем
позаботится?" И Мы вернули тебя к твоей матери, чтобы глаз ее усладился, и

она не печалилась. И убил ты душу, и спасли Мы тебя от заботы и испытали испытанием. И оставался ты годы среди обитателей Мадйана, а потом пришел по сроку, о Муса!

۴۱. И Я взял тебя для Себя.

۴۲. Иди ты и брат твой с Моими знамениями и не будьте слабы в поминании Меня.

۴۳. Идите к Фира'уну, ведь он возмутился,

۴۴. И скажите ему слово мягкое, может быть, он опамятуется или убоится".

۴۵. Сказали они: "Господи наш! Мы ведь боимся, что он

."обидит нас или возмутится

.Он сказал: "Не бойтесь, Я с вами, слушаю и вижу .۴۶

Идите же к нему и скажите: "Мы - посланники Господа твоего. Отправь с .۴۷
нами сынов Исра'ила и не наказывай их. Мы пришли к тебе со знамением
.твоего Господа, и мир тому, кто последовал за водительством

Нам ведь уже открыто, что наказание - для тех, кто считал ложью и .۴۸
."отвратился

"?Он сказал: "Кто же ваш господь, Муса .۴۹

Он сказал: "Господь наш тот, кто дал каждой вещи ее строй, а потом вел по .۵۰
."пути

"?Он сказал: "А каково же с первыми поколениями .۵۱

Он сказал: "Знание про них у Господа моего в книге, не заблуждается .۵۲
."Господь мой и не забывает

Он, который сделал для вас землю равниной, и провел для вас в ней дороги, .۵۳
.и низвел с неба воду, и вывели Мы благодаря ей пары разных растений

Ешьте и пасите ваши стада; поистине, в этом - знамение для обладающих .۵۴
!разумом

.Из нее Мы вас сотворили и в нее вас вернем и из нее вас изведем другой раз .۵۵

.И показали Мы ему все Наши знамения, но он счел ложью и отвернулся .۵۶

Сказал он: "Разве ты пришел к нам, чтобы вывести нас из нашей земли своим .۵۷
?колдовством, Муса

Мы, конечно, покажем тебе подобное же колдовство; назначь же для нас и .۵۸
."себя условный срок, не нарушим его мы и ты, - место посредине

Он сказал: "Срок для вас – день украшения, и чтобы собраны были люди .٥٩
."поздним утром

И отвернулся Фира'ун и .٦٠

собрал свои козни, а потом пришел.

۶۱. Сказал им Муса: "Горе вам, не измышляйте на Аллаха лжи, а то Он поразит
вас наказанием". Безуспешен тот, кто измышляет ложь!

۶۲. И обсуждали они между собой свое дело и втайне совещались.

۶۳. Они сказали: "Конечно, это - два волшебника: они хотят вывести вас из
вашей земли своим колдовством и погубить ваш примерный путь.

۶۴. Объедините же ваши козни, придите в ряд. Счастливым будет сегодня, кто
одержит верх!"

۶۵. Они сказали: "О Муса, либо ты бросишь, либо мы будем первыми, кто
бросает?"

۶۶. Он сказал: "Нет, бросайте!" И вот, - их веревки и посохи, показалось ему, от
колдовства их движутся.

۶۷. И почувствовал Муса в душе страх.

۶۸. Сказали Мы: "Не бойся, ведь ты выше!

۶۹. Брось, что у тебя в правой руке, пожрет оно то, что они создали; ведь они
создали ухищрение волшебника, и не будет иметь счастья волшебник, куда бы
не пришел".

۷۰. И повергнуты были волшебники ниц; сказали они: "Мы уверовали в Господа
Харуна и Мусы!"

۷۱. Сказал он: "Неужели вы уверовали в Него раньше, чем я дозволил вам; он,
конечно, ваш старший, который научил вас колдовству. Я отрублю вам руки и
ноги накрест, распну вас на стволах пальм, узнаете вы тогда, кто из нас
сильнее наказанием и более длителен".

۷۲. Они сказали: "Мы не предпочтем тебя пришедшим к нам ясным знамением и

тому, кто сотворил нас. Решай же то, что ты решаешь; ты можешь решить .только эту ближайшую жизнь

Мы ведь уверовали в нашего Господа, чтобы Он простил нам наши . ۷۳
,прегрешения и колдовство

к которому ты нас вынудил, а Аллах - лучше и более вечен!"

۷۴. Ведь тот, кто приходит к своему Господу грешником, - для него геенна, в которой он не умирает и не живет.

۷۵. А кто приходит к Нему верующим, совершив благое, для тех высшие ступени -

۷۶. сады Эдема, из-под которых текут реки, - для вечного пребывания там. Таково воздаяние тех, кто очистился!

۷۷. Мы внушили Мусе: "Выйди ночью с Моими рабами и проложи им дорогу по морю сушей. Не бойся погони и не страшись!"

۷۸. И преследовал их Фир'аун с войсками, и покрыло их в море то, что покрыло.

۷۹. И сбил Фир'аун свой народ с пути и не повел их прямо.

۸۰. "О сыны Исра'ила, Мы спасли вас от вашего врага и назначили вам встречу у правого ската горы и низвели на вас манну и перепелов.

۸۱. Ешьте из благ, чем Мы вас наделяем, и не преступайте в этом пределов, иначе настигнет вас Мой гнев, а кого настигает Мой гнев, тот погиб.

۸۲. Я, поистине, прощающ по отношению к тем, кто покаялся, уверовал и творил доброе, а потом пошел по прямому пути.

۸۳. Что поторопило тебя от твоего народа, О Муса?"

۸۴. Он сказал: "Они там по моим следам, а я поторопился к Тебе, Господь мой, чтобы Ты был доволен".

۸۵. Сказал Он: "Мы испытали твой народ после тебя, и их сбил с пути самирит".

۸۶. И вернулся Муса к своему народу гневным, печальным. Он сказал: "О народ мой! Разве не обещал вам Господь ваш прекрасного обещания; разве долгим для вас показался

завет, или вы пожелали, чтобы вас постиг гнев от вашего Господа, и вы
нарушили обещание мне?"

٨٧. Они сказали: "Не нарушили мы обещания тебе своей властью; нам было
приказано принести ноши из украшений народа, и мы их ввергли; также вверг
и самирит";

٨٨. и вывел он им тельца телом с мычанием. И сказали (они): "Это - Бог ваш и Бог
Мусы, но он забыл."

٨٩. Разве они не видели, что он не возвращает им речи и не может сделать для
них ни вредного, ни полезного.

٩٠. И сказал им уже Харун еще раньше: "О народ мой! Вас только искушают этим,
а ведь Господь ваш - Милосердный, - следуйте же за мной и повинуйтесь моему
приказу!"

٩١. Они сказали: "Мы не перестанем чтить его, пока не вернется к нам Муса."

٩٢. Он сказал: "О Харун! Что удержало тебя, когда ты увидел, что они сбились,

٩٣. последовать за мной? Разве ты ослушался моего приказа?"

٩٤. Он сказал: "О сын моей матери! Не хватай меня за бороду и за голову, я
боялся, что ты скажешь: "Ты вызвал разделение среди сынов Исра'ила и не
соблюл моего слова."

٩٥. Он сказал: "А каков случай с тобой, самирит?"

٩٦. Он сказал: "Я видел то, чего они не видели: я схватил горсть от следов
посланника и бросил ее: так соблазнила меня душа."

٩٧. Он сказал: "Уходи же, вот тебе в жизни придется говорить: "Не касайтесь!" -
и будет у тебя назначенный срок, которого для тебя не нарушат. Посмотри на
своего бога, которому ты поклонялся: мы его сожжем и развеем в море прахом.

۹۸. Ваш бог – только Бог, кроме которого нет божества, Он объемлет всякую вещь своим знанием!"

۹۹. Так рассказываем Мы тебе события предшествующие, и Мы доставали тебе от Нас напоминание!

۱۰۰. Кто отвратился от него, – понесет в день воскресения ношу.

۱۰۱. Вечно пребывая с ней, – и плохая будет у них в день воскресения ноша!

۱۰۲. В тот день, когда подуют в трубу, и Мы соберем тогда грешников голубоглазыми.

۱۰۳. Они будут перешептываться друг с другом: "Пробыли вы там только десять."

۱۰۴. Мы лучше знаем, что они говорят: "Вот самый верный из них по своему пути говорит: "Пробыли вы только один день."

۱۰۵. Они спрашивают тебя о горах; скажи: "Развеет их мой Господь прахом

۱۰۶. и оставит их пустой долиной;

۱۰۷. не увидишь ты там ни кривизны, ни высоты!"

۱۰۸. В тот день пойдут они за призывающим, в котором нет кривизны, и стихнут голоса пред Милостивым, и услышишь ты только шорох.

۱۰۹. В тот день не поможет заступничество, кроме тех, кому позволит Милосердный и кому благоволит разрешить речь.

۱۱۰. Знает Он то, что было до них и что будет после них, а они не объемлют этого знанием.

۱۱۱. И поникли лица пред Живым, Сущим, – обманулся всякий, кто приносил несправедливость.

۱۱۲. А кто творил благое и был верующим, тот не будет бояться ни обиды, ни

.утеснения

И так Мы ниспослали Коран арабским и рассыпали в нем угрозы, - может .۱۱۳
!быть, они побоятся, или возбудит это в них воспоминание

Превыше всех Аллах, Царь истинный! Не торопись с Кораном прежде, чем .۱۱۴
будет закончено тебе

."его ниспослание, и говори: "Господи мой! Умножь мое знание

Мы прежде уже заключили завет с Адамом, но он забыл, и не нашли Мы в .۱۱۵
.нем стойкости

И вот Мы сказали ангелам: "Поклонитесь Адаму!" - и поклонились они, .۱۱۶
,кроме Иблиса; тот отказался

и Мы сказали: "О Адам! Ведь это - враг твой и твоей жены. Пусть же он не .۱۱۷
!изведет вас из рая, да не окажешься ты несчастным

,Ведь тебе можно не голодать там, и не быть нагим .۱۱۸

."и не жаждать там, и не страдать от зноя .۱۱۹

И нашептал ему сатана, он сказал: "О Адам, не указать ли тебе на древо .۱۲۰
"?вечности и власть непреходящую

И они оба поели от него, и обнаружилась пред ними их скверна, и стали они .۱۲۱
сшивать для себя райские листья, и ослушался Адам Господа своего и сбился с
.пути

.Потом избрал его Господь и простил его и повел прямым путем .۱۲۲

Он сказал: "Низвергнитесь из него вместе, врагами друг другу! А если .۱۲۳
придет к вам от Меня руководство - то, кто последует за Моим руководством,
!тот не собьется и не будет несчастным

А кто отвратится от воспоминания обо Мне, у того, поистине, будет тесная .۱۲۴
."жизнь! И в день воскресения соберем Мы его слепым

Говорит он: "Господи, зачем Ты собрал меня слепым, а раньше я был .۱۲۵
"?зрячим

Скажет ему: "Так приходили к тебе Мои знамения, и ты забыл их - так и .۱۲۶
."сегодня ты будешь забыт

Так Мы воздаем тем, кто вышел за предел и не уверовал в знамения своего .۱۲۷

!Господа, а, конечно, наказание будущей жизни сильнее и длительнее

Разве не навело их на прямой путь то, сколько Мы погубили до них .۱۲۸
поколений, по жилищам которых они ходят: ведь в этом – знамения для
!обладателей рассудка

И если бы не слово, которое раньше изошло от твоего Господа, то было бы .۱۲۹
.это неизбежным, – а срок названный

Терпи же, что они говорят, и прославляй хвалой Господа до восхода солнца .۱۳۰
и до захода, и во времена ночи прославляй Его и среди дня, – может быть, ты
.будешь доволен

И не простирай своих глаз на то, чем Мы наделили некоторые пары их – .۱۳۱
расцветом жизни здешней, чтобы испытать их этим. Удел Господа твоего лучше
!и длительнее

Прикажи своей семье выполнять молитву и терпелив будь в ней. Мы не .۱۳۲
.просим у тебя удела, Мы пропитаем тебя, а конец – за богобоязненностью

Они говорят: "Отчего бы не пришел он к нам с ясным знамением от своего .۱۳۳
?Господа?" А разве не приходило к ним явное доказательство в первых свитках

И если бы Мы погубили их наказанием до этого, они сказали бы: "Господи, .۱۳۴
отчего бы Тебе не послать к нам вестника, чтобы нам последовать за Твоими
"?знамениями, раньше чем испытать унижение и позор

Скажи: "Каждый выжидает, выжидайте и вы, а потом узнаете, кто .۱۳۵
"!обладатель ровного пути и кто шел по прямой дороге

ترجمه ترکی استانبولی

.Rahman ve rahîm Allah adiyle

.Tâhâ -۱

.Kur'ân' zahmet çekmen için indirmedik -۲

.Ancak, korkacaklara birüt olarak indirdik -۳

.Yeryüzünü ve yüce gkleri yaratann katndan indirdik -۴

Rahman, hâkim ve -۵

.mutasarrftr ar a

Onundur ne varsa gklerde ve ne varsa yeryüzünde ve ne varsa ikisinin arasnda ve -۶
.ne varsa yerin altnda

Sesini yükseltsen de, yükseltmesen de hiç üphe yok ki o, gizliyi de bilir, açğa vurulan -۷
.da

.Bir Allah'tr ki yoktur ondan ba ka tapacak, onundur güzel adlar da -۸

?Mûsâ hikâyesi ula mad m sana -۹

Hani bir ate grmü tü de âilesine durun demi ti, ben bir ate grüyorum, ya gider, bir -۱۰
.kor getiririm oradan size, yahut birine rastlarm da yol renirim ate ba nda

.Ate e doru gidince ona seslenildi: Ey Mûsâ -۱۱

üphe yok ki benim senin Rabbin, çkar ayakkablarn, kutlu vâdîdesin, Tuvâ'dasn ق -۱۲
.sen

.Ve seni seçtim ben, dinle vahyedileni -۱۳

üphe yok ki ben yle bir Allah'm, yoktur benden ba ka tapacak, bana kulluk etق -۱۴
.ancak ve namaz kl beni anmak için

Kyâmet gelip çatmada gerçekten de; herkes, yaptn kar l n bulsun diye- ۱۵
.gizlemekteyim vaktini

Ona inanmayan ve havasna uyup giden, sakn seni inancndan çevirmesin, yoksa -۱۶
.helâk olursun sen de

.Sa elindeki nedir ey Mûsâ -۱۷

Sopam dedi, ona dayanrm, davarlarma yaprak silkerim onunla, ba ka i ler de - ۱۸
.yaparm onunla

.Dedi ki: Elinden brak onu ey Mûsâ -۱۹

۲۰- Brakt onu, bir de bakt ki bir ylan olmu ko up durmada.

۲۱- Al onu dedi, korkma, evvelce olduu gibi sopa olarak vereceiz onu sana.

۲۲- Elini koynuna sok da bir hastalk yüzünden olmamak artyla bembeyaz çksn; bu da bir ba ka delil sana.

۲۳- Bylece de en büyük delillerimizden bir ksmn gsterelim sana.

۲۴- Git Firavun'a üphe yok ki pek azd o.

۲۵-

.Rabbim dedi, kalbime geni lik ver

.imi kolayla tr ف -۲۶

.Dilimin ba ً ğ ı n ı çöz de -۲۷

.Anlasınlar sözümü iyice -۲۸

.ilemden birini vezîr et banaآ -۲۹

.Karde im Hârûn'u -۳۰

.Arka olsun bana, onunla kuvvetlendir beni -۳۱

.ime ortak et onu ف -۳۲

.Bunlar yap da ann çok tenzîh edelim -۳۳

.Seni çok analm -۳۴

.üphe yok ki sen, grmedesin biziق -۳۵

.Dedi ki: Gerçekten de verildi dileín ey Mûsâ -۳۶

.Andolsun ki bir kere daha lûtfetmi tik sana -۳۷

.Hani vahyedilecek eyi ilhâm etmi tik anana -۳۸

Sandً koy onu da nehre brak, nehir onu kyya brakr, benim dü manm ve senin dü -۳۹ mann, alr onu demi tim ve himâyem altnda yeti men için sana kar bir sevgi de vermi .tim ona

Hani kz karde in gitmi de onu yeti tirecek birisini bulaym m size demi ti, gzü aydn -۴۰ olsun, kederlenmesin diye tekrar anana kavu turmu tuk seni ve birisini ldürmü tün de seni gamdan kurtarm tk ve seni snayp durmu tuk ve yllarca Medyen halknn içinde .kalm tn, sonra da mukadder olduuً gibi buraya geldin ey Mûsâ

.Kendim için seçtim seni -۴۱

.Delillerimle git karde inle ve beni anmay ihmâl etmeyin -۴۲

.Firavun'a gidin, çünkü o, gerçekten de azd -۴۳

.Ona yumu ak bir tarzda sz syleyin, belki ݒüt alr, yahut korkar -۴۴

.Rabbimiz dediler, korkarz a r davranr hakkmzda, yahut da büsbütün azar -۴۵

.Korkmayn dedi, gerçekten de benim sizinle berâber, duyarm ben ve grürüm -۴۶

Hemen gidin de biz deyin, üphe yok ki Rabbinin iki peygamberiyiz bizimle gnder -۴۷
srâiloullarn ve onlara azap verme. Rabbinden delille geldik sana, esenlik hidâyete ف
.uyana

.Gerçekten de bize vahyedildi ki azap, yalanlayanadr ve yüz çevirene -۴۸

-۴۹

.Dedi ki: Kimdir Rabbiniz ey Mûsâ

.Rabbimiz dedi, her eye yaratl n veren, sonra da yolunu gsterendir -۵۰

.Firavun, peki, nce gelenlerin halleri ne olacak dedi -۵۱

Mûsâ, onlara âit bilgi de dedi, Rabbimin katndadr, yazlm tr; ne yanlr Rabbim, ne -۵۲
.unutur

yle bir mâbuttur ki yeryüzünü size d ek etmi orada size yollar açm gkten yamurض -۵۳
.yadrm o yamur sebebiyle de çe it-çe it ve çifter-çifter nebatlar bitirmi tir

.Yiyin ve yedirin davarlarnza; üphe yok ki bunda, akl olanlara deliller var -۵۴

Oradan yarattk sizi, gene oraya iâde edeceiz ve oradan çkaracaz sizi bir kere -۵۵
.daha

.Andolsun ki ona bütün delillerimizi gsterdik, yalanlad, çekindi -۵۶

?Bizi dedi, büyünle yerimizden, yurdumuzdan çkarmaya m geldin ey Mûsâ -۵۷

O halde biz de onun gibi bir büyü yaparak kar geleceiz sana, aramzda bir bulu ma -۵۸
yeri ve vakti tâyin et de sen ve biz, vaadimizden caymayalm, bulu alm orada, hem de
.ikimize de müsâvî mesâfede, münâsip bir yer olsun oras

Mûsâ dedi ki: Herkesin süslenip bayram ettii ziynet gününü bulu ma zamân olarak -۵۹
.tâyin ediyorum size, halkn topland ku luk çanda bulu alm

.Derken Firavun dnüp gitti, sonra bütün hîlesini derleyip geldi -۶۰

Mûsâ, onlara, yazklar olsun size dedi, Allah'a yalan yere iftirâda bulunmayn, sonra -۶۱
.size azâp eder de kkünüzü kurutur ve muhakkak kim iftirâ ederse ziyan eder

.Sonra bu i hakknda aralarnda çeki e-çeki e grü üp gizlice dan tlar -۶۲

Bu iki büyücü dediler, büyüleriyle sizi yerinizden, yurdunuzdan çkarmak istiyor, sizi -۶۳
.yüce yolunuzdan çevirmek diliyor

Hîlelerinizi, düzenlerinizi bir araya getirin, sonra saf-saf olun da gelin ve muhakkak -۶۴
olan u

.ki: Bugün üstün olan, murâdna ermi tir

.stersen sen at ِ nce sopan, istersen biz atalm ِ nce yâ Mûsâ ف :Büyücüler dediler ki -۶۵

Mûsâ, siz atn ِ nce dedi. Derken büyüleriyle ipleri ve sopalar, Mûsâ'ya doٌru ko - ۶۶
.uyormu gibi gründü

.Mûsâ'nn içine bir korku dü tü -۶۷

.Korkma dedik, hiç üphe yok ki sen, daha üstünsün -۶۸

At saٍ elindeki sopan, onlarn meydana getirdikleri eyleri yutsun, çünkü onlar, ancak -۶۹
.büyücülük düzeniyle yaptlar bu i i ve büyücü, Nerede olursa olsun, eremez umduٌuna

Sonunda büyücüler secde ederek yere kapandlar ve inandk dediler, Hârûn'la - ۷۰
.Mûsâ'nn Rabbine

üphe yok ki o size büyü ق ?Siz dedi Firavun, ben size izin vermeden inandnz m ona -۷۱
reten büyüٌünüz. Ellerinizi, ayaklarnz çaprazlama kestireceٍim ve hurma dallarna
.astracaٌm sizi, o vakit bilir, anlarsnz hangimizin azâb daha çetin ve daha sürekli

u bize gsterilen apaçk mûcizelere kar artk yaradanmza tercîh edemeyiz seni ق -۷۲
.dediler, elinden geleni yap, zâten ancak u dünyâ ya ay nda hükmünü yürütebilirsin

Gerçekten de biz, hatâlarmz ve bize zorla yaptrdٌn büyüden dolay girdiٍimiz - ۷۳
günahlar yarlgamas için inandk Rabbimize ve Allah, daha hayrldr, verdiٍi kar lk da daha
.sürekli

üphe yok ki Rabbine mücrim olarak gelenedir cehennem; orada ne ِ lür, ne diri ق -۷۴
.kalr

Ve kim de inanm ve iyi i lerde bulunmu bir halde ona gelirse i te o çe it ki ileredir -۷۵
.yüce dereceler

Kylarndan rmaklar akan ebedî Adn cennetleri ve bu, inan ve ibâdetle temizlenen ki -۷۶
.inin kar lٌdr

Andolsun ki biz Mûsâ'ya, kullarımla geceleyin yola çık, onlara denizde kuru bir yol aç, -٧٧
.dü manların yeti melerinden, denizde boğulmadan korkma diye vahyetmi tik

Derken Firavun, askeriyle artlarına -٧٨

.dü tü, deniz de onlar tamâmyla ku atp kaplad, boulup gittiler

.Ve saptrd kavmini Firavun ve doru yola sevketmedi onlar -٧٩

srâiloullar, sizi kurtardk dü manlarnzdan, szle tik sizinle Tûrun sa yannda veف Ey -٨٠
.size kudret helvasyla bldrcn yadrdk

Sizi rzklandrdmz tertemiz eyleri yiyin ve bu hususta ta knlk etmeyin, sonra size -٨١
.gazabm vâcip olur ve kime gazabm vâcip olursa uçuruma yuvarlanr, helâk olur gider

Ve üphe yok ki ben bütün suçlarn rterim tvbe edip inanann ve iyi i lerde bulunup -٨٢
.sonra da doru yolu bulann

?Neden acele ettin, kavminden ayrldn da geldin ey Mûsâ -٨٣

te dedi, onlar da arkamdan geliyorlar ve ben yâ Rabbi, benden daha fazla râz ف -٨٤
.olasn diye acele ettim

.üphe yok ki dedi, biz senden sonra kavmini snadk ve doru yoldan çkard Sâmirîق -٨٥

Mûsâ, fkeli bir halde hayflanarak kavmine dndü de ey kavmim dedi, Rabbiniz size -٨٦
güzel bir farzda vaitte bulunmad m, çok mu uzun sürdü sizden ayrl m, yoksa Rabbi-
?nizin gazabnn vâcip olmasn m dilediniz size de bana verdiiniz szden caydnz

Dediler ki: Sana verdiimiz szden, kendimize mâlik olarak caymadk biz, fakat - ٨٧
.Msrllarn ziynet e yâlarn alm tk ya, onlar, erisin diye ate e attk, byle telkin etti Sâmirî

O, onlara bir buza heykeli yapm t ki brmedeydi. O ve ona uyanlar i te bu dediler, -٨٨
.sizin de mâbûdunuz, Mûsâ'nn da mâbûdu, fakat Mûsâ, unuttu bunu

Grmüyorlar myd, onlara bir sz syleyemiyordu bu heykel ve onlara ne bir zarar - ٨٩
.veriyordu, ne bir fayda

Andolsun ki Hârûn, daha nce onlara, ey kavmim demi ti, siz bununla snanmadasnz -٩٠
ancak ve üphe yok ki Rabbiniz

.rahmandr, bana uyun ve emrime itâat edin

Onlar, Mûsâ, dnüp gelinceye dek demi lerdi, biz bu heykele tapmadan kesin olarak -۹۱
.vazgeçmeyiz

.Mûsâ, ey Hârûn dedi, bunlarn doru yoldan saptklarn grünce ne mâni oldu da -۹۲

?Bana uymadn, yoksa emrime isyan m ettin -۹۳

Anam olu dedi, sakalm, ba m brak benim, gerçekten de, szüme tam uymadn da -۹۴
.srâiloullarnn arasna ayrlk saldn diyeceinden korktumف

.Sen ne diye bu i i i ledin ey Sâmirî dedi Mûsâ -۹۵

Sâmirî, onlarn grmediklerini grdüm ben, sana gelen elçi melein izinden bir avuç -۹۶
.toprak aldm, eriyen külçeye attm onu ve nefsim, bu i i bana bylece ho gsterdi dedi

Git hadi dedi Mûsâ, hiç üphe yok ki hayatta cezan, rastladna yakla ma, dokunma -۹۷
bana demendir ve sana bir de azap vaadedilmi tir ki dei mesine imkân yok; kulluunda
bulunup durduun mâbuduna bak da gr, onu biz yakacaz, sonra da kaldrp denize
.atacaz

.Mâbûdunuz, ancak Allah'tr ki yoktur ondan ba ka tapacak; bilgisi, her eye âmildir -۹۸

te bylece geçmi lerin ahvâlinden bir ksmn sana hikâye etmedeyiz ve üphe yok ki ف -۹۹
.sana katmzdan bir de Kur'ân verdik

.Kim yüz çevirirse ondan üphe yok ki kyamet günü, ar bir yük yüklenecek -۱۰۰

.Ebedî olarak kalacak azâb içinde; bu, kyâmet günü, onlara ne de ktü bir yük -۱۰۱

.Sûrun üfürüleceí gün o mücrimleri gzleri germi bir halde ha rederiz -۱۰۲

.Aralarnda gizli-gizli konu up ancak derler, on geceden fazla kalmadnz dünyâda -۱۰۳

Ne dediklerini daha iyi biliriz biz akl ve yolu yoradam daha düzgün olann ancak bir -۱۰۴
.günceiz kaldnz dedii zaman

O gün daĺar ne olur diye soruyorlar -۱۰۵

.sana; de ki: Rabbim onlar unufak eder, kuma dndürür de savurur

.Yeryüzünü dümdüz bir hâle getirir -١٠۶

.Orada ne bir ini grebilirsin, ne bir tümsek -١٠٧

O gün hiçbir kimse kalmaz ki Allah'a dâvet edene uymasn ve rahmânn- ١٠٨
.heybetinden sesler kesilir, ancak ayak sesleri, tprtlar hâlinde duyulabilir

O gün rahmânn izin verdií ve szünden ho nût olduú kimseden ba ka hiçbir fert- ١٠٩
.efâat de edemez

nlerinde ne varsa onu da bilir, artlarnda ne varsa onu da ve onlarn bilgisi, bunu ض -١١٠
.ihata edemez

Bütün yüzler eílir diri ve her an yarattklarn tedbîr ve tasarruf eden mâbûda; bir- ١١١
.zulüm yükünü yüklenmi olanlarsa mahrûmiyet içindedir

Fakat inanarak iyi i lerde bulunan ne günâhnn arttrlmasndan korkar, ne sevâbnn- ١١٢
.eksiltilmesinden

te biz, belki çekinirler, yahut onlara bir üt olur, bir ibret verir diye Arapça olan ف -١١٣
.Kur'ân' indirdik ve onda, bâz tehditleri tekrar-tekrar syledik, açkladk

ok yücedir her eye sâhip ve mutasarrf olan gerçek Allah ve acele etme Kur'ân'ا -١١۴
.okumak için sana vahiy tamamlanmadan ve de ki: Rabbim, bilgimi çoált

dem'le de ahitle mi tik de unutmu tu ve onu, bilerek,آ Andolsun ki daha nce- ١١۵
.isteyerek günah i leyen bir adam olarak da bulmam tk

dem'e secde edin, onlar da secde etmi lerdi, yalnzآ :Hani, meleklere demi tik ki- ١١۶
.blis secde etmekten çekinmi tiف

dem, üphe yok ki bu, sana ve e ine dü mandr, sakn sizi cennettenآ Demi tik ki: Ey- ١١٧
.çkarmasn sonra zahmetlere uírarsnz

.ünkü aç kalmaman da ancak oradadr, çplak kalmaman daا-١١٨

.Ve sen orada susamazsn, güne in harâreti de dokunmaz sana -۱۱۹

,dem dediآ eytan, ona vesvese verdi de eyق -۱۲۰

?sana ebedîlik ağacını ve zeval bulmayacak devleti göstereyim mi

۱۲۱- ف kisi de o ağacın meyvesından yediler de avret yerlerini gördüler ve cennetteki
dem, Rabbinin emrine karşı ağaçların yapraklarıyla avret yerlerini örtmeye koyuldular ve
.geldi de umduğundan mahrûm oldu

۱۲۲- .Sonra da Rabbi seçti onu, kabûl etti tövbesini ve onu doğru yola sevketti

۱۲۳- Hepiniz dedi, inin oradan; bir kısmınız, bir kısmınıza düşman olsun. Fakat benden, size
bir yol gösteren geldi mi onu kabûl edip doğru yoluma uyan, ne dünyâda yoldan çıkar, ne
.âhirette kutsuzluğa düşer

۱۲۴- Beni anmadan yüz çevirene gelince: Dünyâda ona dar bir geçim var, kıyâmet günü
.de onu kör olarak haşrederiz

۱۲۵- .Yâ Rabbi der, beni neden kör haşrettin, halbuki ben görüyordum

۱۲۶- Böylece der, sana delillerim geldi de unutuverdin onları, işte sen de tıpkı o çeşit
.unutulmadasın bugün

۱۲۷- Ve işte biz, suç işlemekte ileri gidenleri ve Rabbinin âyetlerine inanmayanları böyle
.cezâlandırırız; âhiret azâbıysa elbette daha da çetindir, daha da sürekli

۱۲۸- Onlardan önce nice ümmetleri helâk ettik; bu, onları doğru yola sevketmez mi ki?
şüphe yok ki bunda, akıl başında ق .Onların yerlerinde, yurtlarında gezip duruyorlar
.olanlara deliller var

۱۲۹- Rabbinin söylenmiş bir sözü, takdîr edilmiş bir hükmü olmasaydı ve o hükmün muayyen
.bir zamân bulunmasaydı onlara da azap gelip çatıverirdi

۱۳۰- Söyledikleri sözlere sabret ve Rabbini, hamd ederek gün doğmadan ve batmadan önce
.ve gecenin bir kısmıyle gün ortasında noksan sıfatlardan tenzîh et de rızâsına mazhar ol

۱۳۱- -Ve onlar, bunlara sınamak için dünya yaşayışının ziyneti olarak faydalandırdığımız mala
.menâle gözünü dikme ve Rabbinin rızkı, hem daha hayırlıdır, hem daha sürekli

Ehline, namaz klmalarn emret ve sen de devâm et namaza. Senden bir rzk - ۱۳۲
.istemiyoruz biz, biziz sana rzk veren ve sonuç, çekinenlerindir

Ve dediler ki: Bize Rabbinden bir delille, bir mûcizeyle gelmeli deil miydin? Evvelki - ۱۳۳
?kitaplarda bulunan eyler, onlara apaçk bildirilmedi mi

Daha nce, bir azapla helâk etseydik onlar derlerdi ki: Rabbimiz, bizi hor-hakir - ۱۳۴
.etmeden bir peygamber gnderseydin de delillerine uysaydk

De ki: Hepimiz beklemekte, gzetlemekteyiz, siz de gzetip durun, yaknda - ۱۳۵
bileceksiniz, doru yola sâhib olanlar kimlermi doru yolu bulan kimmi

ترجمه آذربایجانی

!Mərhəmətli, rəhmli Allahın adı ilə

!Ta, Ha .۱

Biz Qur'anı sənə məşəqqət çəkməyin üçün nazil etmədik! (Peyğəmbər ayaq üstə, .۲
.(barmaqlarının ucunda durub o qədər namaz qılmışdı ki, mübarək qıçları şişmişdi

Biz onu Allahın əzabından) qorxan bir kimsəyə yalnız öyüd-nəsihət olaraq) .۳
.((göndərdik

.O, yeri və uca göyləri yaradandan (Allahdan) nazil olmuşdur .۴

.(Rəhman ərşi yaradıb hökmü altına almışdır (ərşə hakimdir .۵

Göylərdə və yerdə, onların arasında və torpağın altında (yeddi qat yerdə) nə varsa .۶
.(hamısı) Onundur

Ey insan!) Sən (dua edərkən) səsini ucaltsanda (ucaltmasan da, heç bir fərqi) .۷
yoxdur). Cünki Allah sirri də, sirdən daha gizli olanı da (məxfini də) bilir. (Allah nəinki qəlblərin sirlərindən, hətta ani olaraq ürəklərdən keçən gizli niyyətlərdən də xəbərdardır. Buna görə də özünü yorub uca səslə dua, yaxud zikr etmə. Əsas məsələ
.(Allaha edilən ibadətin səmimiyyətidir

Allahdan başqa heç bir tanrı yoxdur. Ən gözəl adlar (əsmayi-hüsna) yalnız Ona .٨
!məxsusdur

Musanın hekayəti sənə gəlib çatdımı? (Yaxud Musanın əhvalatı artıq sənə gəlib .٩
.(çatdı

Musa Şüeybi Mədyəndə qoyub anasına və) .١٠

qardaşına baş çəkmək üçün zövcəsi ilə birlikdə Misirə gedərkən Tur dağının qərbində yerləşən Tuva vadisində gecə vaxtı bir uşağı dünyaya gəlmişdi. Onlar zil qaranlıq gecədə işıqsız qalıb yolu itirmişdilər). O zaman (Musa qarşıda) bir od görüb ailəsinə belə demişdi: "Siz (yerinizdə) durun. Mənim gözümə bir od sataşdı. Bəlkə, ondan sizə "!bir göz gətirdim, yaxud odun yanında bir bələdçi tapdım

!Musa) odun yanına yetişdikdə belə bir nida gəldi: "Ya Musa) .۱۱

Mən, həqiqətən, sənin Rəbbinəm. Nə'leynini çıxart, çünki sən müqəddəs vadidə – .۱۲
!Tuvadasan

!Mən səni (peyğəmbər) seçdim. (Sənə) vəhy olunanı dinlə .۱۳

Mən, həqiqətən, Allaham. Məndən başqa heç bir tanrı yoxdur. Mənə ibadət et və .۱۴
!Məni anmaq üçün namaz qıl

O saat (qiyamət saatı) mütləq gələcəkdir. Mənim onu az qala açmağım gəlir ki, hər .۱۵
kəs etdiyi əməlin əvəzini (mükafatını, yaxud cəzasını) alsın. (Və ya: Mən onu az qala ? zümdən belə gizlədirəm; və ya: Mən onu ?zümdən başqa hamıdan gizlədirəm. Yaxud: Mən onu zorla gizlədirəm, çünki qiyamətin yaxınlaşması hər addımda özünü müxtəlif .(əlamətlərlə biruzə verir

Ehtiyatlı ol ki, (qiyaməti) danıb nəfsinin istəklərinə uyan bir kəs səni ona . ۱۶
!inanmaqdan yayındırmasın, yoxsa məhv olarsan

"?Ya Musa! Sağ əlindəki nədir .۱۷

Musa) dedi: "O mənim əsamdır. Ona söykənir, onunla qoyunlarımı xəzəl) .۱۸
"!silkələyirəm. O, başqa işlərdə də karıma gəlir

"!Allah) buyurdu: "Ya Musa! Onu (əsanı yerə) at) .۱۹

Musa əsanı yerə) atan kimi o, dərhal bir ilan (əjdaha) olub sür'ətlə sürünməyə) .۲۰
.başladı

!Allah) buyurdu: "Tut onu, qorxma. Biz onu qaytarıb əvvəlki şəklinə salacağıq) .۲۱

Əlini qoltuğunun altına qoy ki, əlin (oradan sənin peyğəmbərliyinin həqiqiliyinə .۲۲

dəlalət edən) başqa bir mö'cüzə olaraq eyibsiz-qüsursuz, ağappaq çıxsın (günəş şüası
.(kimi gözqamaşdırıcı şəfəq saçsın

.Və Biz də (bununla) sənə ən böyük mö'cüzələrimizdən (bir neçəsini) göstərək .٢٣

Ya Musa! Bu mö'cüzələrlə bir peyğəmbər kimi) Fir'onun yanına get! O, həqiqətən,) .٢۴
."(azğınlaşıb həddini aşmışdır (Allahlıq iddiasına düşmüşdür

Musa) dedi: "Ey Rəbbim! (Peyğəmbərliyi yerinə yerinə yetirməyə qadir olmaq,) .٢۵
Fir'onla danışmağa cür'ət etmək və bu yolda bütün məşəqqətlərə tab gətirə bilmək
;üçün) köksümü açıb genişlət

;İşimi yüngülləşdir .٢۶

,Dilimdəki düyünü aç (pəltəkliyimi götür) ki .٢٧

!Sözümü yaxşı anlasınlar .٢٨

- Və mənə öz ailəmdən bir vəzir (köməkçi) ver .٢٩

!Qardaşım Harunu .٣٠

.Onunla arxamı möhkəmləndir .٣١

,Onu işimə ortaq et (ona da peyğəmbərlik ver) ki .٣٢

.Səni çox təqdis edib şə'ninə tə'riflər deyək .٣٣

.(Və Səni çox zikr edək (daim yada salıb şükr-səna edək .٣۴

"!Sən, şübhəsiz ki, Bizi görürsən .٣۵

!Allah) buyurdu: "Dilədiyin sənə verildi, ya Musa) .٣۶

Sənə (bundan əvvəl də) bir dəfə ne'mət bəxş etmişdik .٣٧

.Anana vəhy olunacaq şeyi vəhy etdiyimiz zaman .٣٨

O zaman ki, Mən anana buyurmuşdum:) "(Musanı) bir sandığa qoyub çaya (Nilə)) .۳۹
at. Qoy çay onu sahilə çıxartsın və Mənə də, ona düşmən olan birisi (Fir'on) onu (sudan tapıb) götürsün". (Ya Musa!) Gözümün qabağında boya-başa çatdırılasan deyə, ?z tərəfimdən (insanların ürəklərində) sənə bir sevgi yaratdım. (Mərhəmət nəzərim heç vaxt üstündən əskik olmadı. Elə etdim ki, Fir'on özü, arvadı Asiyə və ətrafındakıların .(hamısı səni sevdi

O zaman bacın (sənin ardınca guya yad bir adam kimi saraya) gedib (oradakılara) .۴۰
deyirdi: "Sizə ona baxa biləcək (süd verəcək) birisini göstərimmi?" (Onlar

razılıq verdilər, anan saraya gəldi). Artıq (salamat qalmağına görə) gözü aydın olsun və kədərlənməsin deyə, səni anana qaytardıq. Sən (on iki yaşında ikən tayfadan olan bir yəhudi ilə mübahisə edən) bir nəfəri (bir qibtini) vurub öldürdün. Sonra Biz səni (Mədyənə qaçırtmaqla) o qəmdən qurtardıq. Biz səni bir çox sınaqlardan keçirtdik (cürbəcür bəlalara, möhnətlərə düçar edib hamısından salamat qurtardıq). İllərlə Mədyən əhli içində (Şüeybin yanında) qaldın. Sonra da müəyyən olunmuş vaxta (qırx !yaşına) gəlib çatdın, Ya Musa

Və Mən səni ?zümə (peyğəmbər) seçdim! (Qırx yaşına çatan kimi sənə . ۴۱ .(peyğəmbərlik bəxş edib mö'cüzələrlə Fir'onun yanına göndərdim

Sən və qardaşın mö'cüzələrimlə gedin və Məni zikr etməkdə zəiflik göstərməyin. . ۴۲ .((Bu sizin ürəyinizə mətanət, dizinizə qüvvət verər

Fir'onun yanına yollanın. O (allahlıq iddiasına düşməklə), həqiqətən, azğınlaşıb . ۴۳ .həddini aşmışdır

Onunla yumşaq danışın. Bəlkə, öyüd-nəsihət qəbul etsin, yaxud (Rəbbindən) . ۴۴ "!qorxsun

Onlar: "Ey Rəbbimiz! (Fir'onun mö'cüzə göstərməyimizə hövsələsi çatmayıb) bizə . ۴۵ şiddətli cəza verməsindən və ya azğınlaşaraq həddini aşmasından (dikbaşlıq .etməsindən) qorxuruq!" - dedilər

!Allah) buyurdu: "Qorxmayın, Mən də sizinləyəm, (hər şeyi) eşidirəm və görürəm) .۴۶

Onun yanına gedib deyin: "Biz ikimiz də sənin Rəbbinin peyğəmbəriyik. İsrail . ۴۷ oğullarını bizimlə göndər (Şama getməklərinə mane olma) və onlara işgəncə vermə. Biz sənin yanına Rəbbindən dəlillə (mö'cüzə ilə) gəlmişik. Haqq yolu tutub gedənlərə !salam olsun

Bizə vəhy olundu ki, (Allahın vəhdaniyyətini və ayələrini, qiyaməti və . ۴۸ peyğəmbərləri) yalan hesab edənləri və (haqdan) üz döndərənləri (axirətdə) əzab "!gözləyir

.Fir'on:) "Elədə Rəbbiniz kimdir, ya Musa?" -deyə soruşdu) .۴۹

Musa) belə cavab verdi: "Rəbbimiz hər şeyə ?z xilqətini verən, sonra da ona) .۵۰

"!doğru yolu göstərəndir

"?Fir'on) soruşdu: "Bəs əvvəlki nəsillərin halı necədir) .۵۱

Musa) belə cavab verdi: "Onlara dair bilik yalnız Rəbbimin dərgahında olan bir) .۵۲
kitabdadır (lövhi-məhfuzdadır). Rəbbim (heç bir şeydə) xəta etməz və (heç bir şeyi)
"!unutmaz

O (böyük Allah) ki, yer üzünü sizin üçün döşəmiş (döşək etmiş), orada sizin üçün .۵۳
yollar salmış, göydən yağmur yağdırmışdır. Biz o yağmurla növbənöv bitkilərdən cütlər
.yetişdirmişik

Onlardan nuşcanlıqla) yeyin, həm də heyvanlarınızı otarın. Həqiqətən, bunda) .۵۴
(gördüyümüz bu işlərdə) ağıl sahibləri üçün (Allahın vəhdaniyyətinə, qüdrətinə dəlalət
!edən) əlamətlər vardır

Sizi (ulu babanız Adəmi) də onda (o torpaqdan) yaratdıq. Sizi (öləndən sonra) ora .۵۵
.qaytaracaq və (qiyamət günü) bir daha oradan (dirildib) çıxardacağıq

Biz, ayələrimizin (dəlillərimizin və mö'cüzələrimizin) hamısını ona (Fir'ona) göstərdik. .۵۶
.Lakin (Fir'on) onları yalan sayıb (heç birini) qəbul etmədi

Fir'on) dedi: "Ya Musa! Sən sehrinlə bizi öz torpağımızdan (Misirdən) qovub) .۵۷
?çıxartmağa gəlmisən

Elədə biz sənə eyni ilə onun kimi bir sehr göstərəcəyik. Bizimlə öz aranda bir vaxt .۵۸
tə'yin et. Nə biz, nə də sən və'dimizə xilaf çıxmayaq. Bu (ikimizə də) əlverişli bir yerdə
(!olsun!" (Görək kim-kimə qalib gələcək

Musa) dedi: "Sizə verilən və'də sizin bayram gününüz və camaatın (bir yerə)) .۵۹
"!toplaşacağı günorta vaxtıdır

Bu söhbətdən sonra) Fir'on dönüb getdi, nəhayət, bütün hiylə (və sehr) vasitələrini) .۶۰
.(sehrbazlarını) yığıb (və'd olunmuş vaxtda həmin yerə) gəldi

Musa onlara (sehrbazlara) dedi: "(Ay yazıqlar!) Vay sizin halınıza! Allaha iftira .۶۱

yaxmayın, yoxsa O sizi əzabla məhv edər. (Allaha) iftira yaxan naümid olar (muradına
."(çatmaz

Onlar (bu Musa heç sehrbaza oxşamır; əgər qalib gəlsək, heç; yox .۶۲

əgər qalib gələ bilməsək, ona iman gətirərik, deyə) öz aralarında öz işləri barədə .mübahisə edir və xəlvətcə pıçıldaşırdılar

Onlar (uzun-uzadı mübahisədən sonra Musadan və Harundan qorxub astaca bir- .۶۳
birinə) dedilər: "Bu ikisi, əlbəttə, sehrbazdır. Onlar öz sehrləri ilə sizi yurdunuzdan qovub çıxartmaq və sizin ən gözəl yolunuzu (dininizi, təriqətinizi) yox etmək (ə'yan-.əşrafınızı öz tərəflərinə çəkmək) istəyirlər

Ona görə də bütün hiylə (sehr) vasitələrinizi toplayın, sonra da (meydana) səf-səf .۶۴
"(!gəlin. Bu gün qalib gələn nicat tapacaqdır! (Mətləbinə yetişəcəkdir

Onlar dedilər: "Ya Musa! (?zün seç). Ya sən (əvvəlcə əsanı yerə) tulla, ya da biz .۶۵
!birinci tullayaq

O (Musa) dedi: "Xeyr, (əvvəlcə) siz tullayın!" (Sehrbazlar əllərindəkini yerə atan kimi) .۶۶
onların sehri üzündən birdən (Musaya) elə gəldi ki, onların ipləri və dəyənəkləri .hərəkətə gəlib (ilan kimi qarnı üstə) sürünür

Musanın canına qorxu düşdü. (O qorxdu ki, camaat sehrlə mö'cüzə arasında fərq .۶۷
.(qoya bilməyib iman gətirməsin

!Biz ona belə buyurduq: "Qorxma, üstün gələcək mütləq sənsən .۶۸

Sağ əlindəki əsanı yerə tulla, onların düzüb qoşduqlarını (bütün kəndirləri və . ۶۹
dəyənəkləri bir anda) udsun. Onların düzəltdikləri sehrbaz hiyləsindən (əfsundan) "!başqa bir şey deyildir. Sehrbaz isə, hara gedirsə getsin, mətləbinə çatmaz

Musa əsasını yerə atan kimi o bir əjdahaya dönüb sehrbazların iplərini, kəndirlərini) .۷۰
və dəyənəklərini yerli-dibli uddu). Nəhayət, sehrbazlar: "Biz Harunun və Musanın .Rəbbinə (rəbbül-aləminə) iman gətirdik!" - deyib səcdəyə qapandılar

O (Fir'on) dedi: "Mən sizə izin verməmişdən əvvəl siz ona iman gətirdiniz, çünki o, .۷۱
əslində sizə sehr öyrədən böyüyünüzdür. (Heç eybi yoxdur). Mən də sizin əl-ayağınızı çarpaz kəsdirib xurma ağaclarının kötüklərindən asacağam. Onda hansımızın (mən ,Fir'onun

"!yoxsa Musanın Allahının) əzabının daha şiddətli və daha sürəkli olduğunu biləcəksiniz

Sehrbazlar) dedilər: "Biz heç vaxt səni bizə gələn bu açıq mö'cüzələrdən və bizi) .۷۲
yaradandan üstün tutmayacağıq. İndi nə hökm edəcəksənsə, et. Sən ancaq bu
!dünyada hökm edə bilərsən

Biz, həqiqətən, Rəbbimizə iman gətirdik ki, O bizi günahlarımıza və sənin bizi .۷۳
məcbur etdiyin sehrə (sehrlə məşğul olmağımıza) görə bağışlasın/ Allah (sən
"!Fir'ondan) daha xeyirli və (Onun günahkarlara verəcəyi əzab) daha baqidir

Kim Rəbbinin hüzuruna günahkar kimi gələrsə, onu Cəhənnəm (cəhənnəm əzabı) .۷۴
gözləyir. O, orada nə ölər, nə də yaşayar. (Cəhənnəm əhli nə ölü kimi ölü, nə də diri
.(kimi diridir, əbədi əzaba düçar olub bir gün görməz

Kim (Rəbbinin hüzuruna) yaxşı əməllər etmiş bir mö'min kimi olaraq gələrsə, .۷۵
- belələrini ən yüksək dərəcələr gözləyir

Əbədi qalacaqları, (ağacları) altından çaylar axan Ədn cənnətləri. Bu, (günahlardan) .۷۶
.pak olanların (təmizlənənlərin) mükafatıdır

İzzət və cəlalıma) and olsun ki, Biz Musaya belə vəhy etdik: "Qullarımla gecə yola) .۷۷
çıx, (əsanı suya vurmaqla) onlar üçün dənizdə quru bir yol aç. (Fir'onun) sizə
"!yetişməsindən qorxma, (suya qərq olmaqdan da) əndişəyə düşmə

Fir'on öz ordusu ilə onları tə'qib etdi, daniz də (şahə qalxan dalğaları ilə) onları (onun .۷۸
!əsgərlərini) çulğayıb qərq etdi, özü də necə

Fir'on (mənəm sizin ən böyük rəbbiniz, deyərək) öz tayfasını yoldan çıxartdı və .۷۹
.(onları) doğru yola aparmadı

Ey israil oğulları! Sizi düşməninizdən (Fir'onun əlindən) xilas etdik. (Tövratın nazil .۸۰
olması üçün) sizə Tur dağının sağ tərəfini və'd buyurduq. Sizə (göydən) qüdrət halvası
!və bildirçin endirdik

Sizə verdiyimiz ruzilərin təmizindən (halalından) yeyin, lakin .۸۱

bunda həddi aşmayın (israfçılıq, xəsislik və nankorluq etməyin, ehtiyacı olana şər'i qayda üzrə kömək göstərin), yoxsa qəzəbimə düçar olarsınız. Qəzəbimə düçar olan .isə mütləq uçuruma düşüb bədbəxt (cəhənnəmlik) olar

Şübhəsiz ki, Mən həm də tövbə edib iman gətirəni yaxşı işlər görüb, sonra da doğru .۸۲
!yolu tutanı çox bağışlayanam

Allah buyurdu:) "Ya Musa! Səni öz camaatından (Tur dağına getdiyin yetmiş) .۸۳
"?kişidən) ayırıb (bu məqama) tələsdirən nə idi

Musa) belə cavab verdi: "Onlar da arxamca gəlirlər. Ey Rəbbim! Məndən razı) .۸۴
"!qalasan deyə, hüzuruna tələsdim

Allah:) "Səndən sonra ümmətini imtahana çəkdik. Samiri onları yoldan çıxartdı) .۸۵
.(buzova sitayiş etdilər)", - deyə buyurdu

Musa qəzəbli, kədərli halda camaatının yanına qayıdıb dedi: "Ey ümmətim! Məgər .۸۶
Rəbbiniz (Tövratı nazil etmək, keçmiş günahlarınızı bağışlamaq, göydən qüdrət halvası və bildirçin endirmək haqqında) sizə gözəl bir və'd verməmişdimi? Yoxsa (mənim sizdən ayrılmağımdan) uzun bir müddət keçdi? (Nə tez hər şeyi unudub nankor oldunuz?) Yaxud Rəbbinizdən sizə bir qəzəb gəlməsini istəyib mənə verdiyiniz və'də "?xilaf çıxdınız

Onlar dedilər: "Biz sənə verdiyimiz və'də öz ixtiyarımızla xilaf çıxmadıq. Amma biz .۸۷
(Fir'on) tayfasının (bir bayram günü əmanət olaraq aldığımız) zinətlərindən ibarət ağır bir yüklə yüklənmişdik. Onları ("əmanətə xəyanət haramdır"-deyərək günahdan qurtulmaq məqsədilə oda) atdıq. Samiri də bizim kimi (özündə olan bəzək şeylərini ."oda) atdı

Oda atılmış qızıl-gümüş əridikdən sonra Samiri çuxurun içində) onlara böyürən bir) .۸۸
buzov heykəli (düzəldib) çıxartdı. (Samiri və onun yoldan çıxartdığı bir neçə kişi) dedilər: "(Ey İsrail oğulları!) Bu sizin tanrınızdır. Musanın da tanrısı budur, lakin unutmuşdur". (Musa heykəli itirmiş, onu axtarıb tapmaqdan ötrü Tur dağına .(getmişdir

Məgər bu cansız heykələ sitayiş edənlər) buzovun onların heç bir sözünə cavab) .٨٩
verə bilmədiyini və onlara nə bir zərər, nə də bir xeyir verməyə qadir olmadığını
(!görmürdülərmi?! (Nə böyük cəhalət

Harun isə bundan (Musa Tur dağından qayıtmamışdan) əvvəl onlara belə demişdi: .٩٠
"Ey ümmətim! Siz bununla (hansınızın əqidəcə möhkəm, hansınızın şəkkak olduğunu
ayırd etmək məqsədilə Allah tərəfindən) yalnız imtahana çəkildiniz. Sizin Rəbbiniz,
"!şübhəsiz ki, Rəhmandır. Mənə tabe olub əmrimə itaət edin

Onlar: "Musa (Tur dağından) qayıdıb yanımıza gələnə qədər bu buzova sitayiş .٩١
.etməkdən əl çəkməyəcəyik!" - deyə cavab vermişdilər

Musa ümmətinin yanına qayıtdıqdan sonra) dedi: "Ya Harun! Onların (haqq yoldan)) .٩٢
,azdıqlarını gördüyün zaman sənə nə mane oldu ki

Mö'minləri də götürüb) arxamca gəlmədin? (Mənə bu barədə heç bir xəbər) .٩٣
vermədin, yaxud mənim yolumla gedərək bütə tapınanları danlayıb onlara qarşı
hiddətlənmədin?) Əmrimə asimi oldun? (Allahdan başqasına ibadət edənlərlə bir yerdə
"(?yaşamağı özünə nə cür rəva bildin

Harun) belə cavab verdi: "Ey anam oğlu! Saçımdan, saqqalımdan tutma.) .٩٤
(Saqqalımı, başıma yolma). Doğrusu, sənin: "İsrail oğulları arasına ayrılıq saldın,
.sözümə baxmadın!" - deyəcəyindən qorxdum

Musa:) "Ey Samiri! Sənin (bu pis, əcaib işi görməkdə) məqsədin nə idi?" - deyə) .٩٥
.soruşdu

Samiri) belə cavab verdi: "Mən (İsrail oğularının) görmədiklərini (Cəbraili) gördüm) .٩٦
(yaxud bilmədiklərini bildim). Mən o Rəsulun (Allah elçisinin) ləpirindən (Cəbrailin atının
ayağı dəydiyi yerdən) bir ovuc torpaq götürdüm və onu (çaladakı od içində əriyən
bəzək şeylərinə) atdım (o da dönüb böyürən bir buzov oldu). Beləcə, öz nəfsim məni bu
.(işə sövq etdi". (Nəfsim bu işi mənə xoş göstərdi, mən də ona uydun

Musa) dedi: "Cıx get burdan. Həyatın boyu (cəza olaraq): "Bir kəs mənə) .٩٧
toxunmasın (mən də bir kəsə toxunmayım)!" - deməli olacaqsan. (Heç kəs səni
dindirməyəcək, süfrəsinə buraxmayacaq, səninlə alış-veriş etməyəcək. Heç kəslə
ünsiyyət etməyib tamamailə təcrid olunmuş bir vəziyyətdə yaşayacaqsan. Dəhşət
səni bürüyəcək). Hələ səni əsla qaçıb canını qurtara bilməyəcəyin daha bir və'də
(qiyamət günü) gözləyir. İndi tapınıb durduğun tanrına (bütünə) bax. Biz onu
!yandıracaq, sonra da (külünü) dənizə atacağıq

Sizin tanriniz ancaq O Allahdır ki, Ondan başqa heç bir tanrı yoxdur. O, elm (?z əzəli .٩٨
"!elmi) ilə hər şeyi ehtiva etmişdir

Ya Rəsulum!) Keçmişin xəbərlərinin (olub keçənlərin) bir qismini sənə belə nəql) .٩٩
edirik. Sənə ?z dərgahımızdan (insanların düşünüb daşınması, ibrət alması üçün)
!Qur'an da vermişik

Hər kəs ondan üz döndərsə, şübhəsiz ki, qiyamət günü ağır bir günaha .١٠٠
.yüklənəcəkdir

Beləlləri (o günah yükünün) altında (yükü ilə birlikdə Cəhənnəm əzabında) əbədi .١٠١
!qalacaqlar. Qiyamət günü onların daşıyacağı yük necə də pisdir

Surun (ikinci dəfə) çalınacağı və günahkarları (qorxudan, yaxud susuzluqadan) .١٠٢
gözləri göm-göy göyərmiş (və ya gözləri kor olmuş, üzləri qapqara qaralmış) halda
məhşərə gətirəcəyimiz gün

Onlar öz aralarında pıçıldaşıb bir-birinə: "(Dünyada) cəmi on gün qaldınız!" .١٠٣
.deyəcəklər

Biz onların nə danışacaqlarını da yaxşı bilirik. Onların ən ağıllısı: "(Dünyada) cəmisi .١٠٤
.bir gün qaldınız!" - deyəcək

Ya Rəsulum!) Səndən dağlar (qiyamət günü dağların nə cür olacağı) haqqında) .١٠٥
;soruşarlar. De: "Rəbbim onları ovxalayıb havaya sovuracaq

Dümdüz (hamar) bir yer edəcək (heç bir şey bitməyən qupquru torpaq halına .١٠٦

;(salacaq

"!Və sən orada heç bir eniş-yoxuş (əyrilik, kələkötürlük) görməyəcəksən .١٠٧

O gün .١٠٨

insanlar (qəbirlərindən qalxıb) heç bir başqa tərəfə meyl etmədən carçının (hamını məhşərə çağıran İsrafilin) ardınca gedəcəklər. Rəhmanın (əzəməti, heybəti) !qarşısında səslər kəsiləcək, yalnız pıçıltı eşidəcəksən

O gün Rəhmanın izin verdiyi və söz danışmağına razı olduğu kəslərdən başqa heç .١٠٩
!kimin şəfaəti fayda verməz

Rəbbin) onların keçmişini də, gələcəyini də bilir. (Allah insanların nə etdiklərini, nə) .١١٠
edəcəklərini, qazanacaqları savabları və günahları, dünyada və axirətdə aqibətlərinin necə olacağını ?z əzəli elmi ilə bilir). Onların elmi isə Onu (Allahın zatını) əhatə edib !qavraya bilməz

O gün) üzlər (bütün insanlar) əzəli, əbədi olan (məxluqatın hər işini yoluna qoyan,) .١١١
onları dolandıran) Allaha təslim olub zəlil bir görkəm alar. Zülmə (günaha) yüklənən .((Allaha şərik qoşan, küfr edən) ziyana düşüb mətləbinə yetişməz (ümidsizliyə uğrayar

Mö'min olub yaxşı işlər görən kəs isə nə zülmə mə'ruz qalmaqdan, nə də . ١١٢
!(mükafatının) əskilməsindən qorxar

Ya Rəsulum!) Biz onu (sənə göndərilən ilahi Kitabı) ərəbcə Qur'an olaraq nazil) .١١٣
etdik. Biz orada (kafirlərə əzab veriləcəyinə dair) təhdidləri (cürbəcür misallarla) təkrar-təkrar izah etdik ki, bəlkə, onlar pis əməllərindən çəkinsinlər, yaxud (onu öyüd-(!nəsihətlərindən) ibrət alsınlar! (Qur'an onlara öyüd-nəsihət versin

Həqiqi hökmdar olan Allah (hər şeydən) ucadır! (Müşriklərin Ona aid etdikləri . ١١٤
sifətlərdən uzaqdır!) Həm də (ey Peyğəmbərim! Cəbrail tərəfindən) sənə tamam-kamal vəhy olunmadan əvvəl Qur'anı oxumağa tələsmə və: "Ey Rəbbim! Mənim .elmimi artır!" - de

Doğrusu, bundan əvvəl Adəmə də (Şeytana uymamağı) tövsiyə etmişdik. Lakin o .١١٥
.(tövsiyəmizi) unutdu və Biz onda (əhdi qorumağa) əzm (səbat) görmədik

Bir zaman mələklərə: "Adəmə (tə'zim, hörmət məqsədilə) səcdə edin!" - deyə . ١١٦
(buyurmuşduq. İblisdən başqa hamısı səcdə etdi. O, (səcdədən

.boyun qaçırtdı

Biz də belə dedik: "Ey Adəm! Bu (İblis) sənin də, övrətinin də düşmənidir. (Ehtiyatlı .۱۱۷
olun ki) sizi (tovlayıb) Cənnətdən çıxartmasın, yoxsa (ey Adəm!) məşəqqətə düşüb bədbəxt olarsan! (Gecə-gündüz əziyyət çəkib öz əlinin zəhməti ilə yaşamağa məcbur (!olarsan

!Həqiqətən, sən orada (Cənnətdə) acmaq nədir, çılpaq olmaq nədir bilməzsən .۱۱۸

Sən orada susamaq nədir, günəşin hərarətindən əziyyət çəkmək nədir, onu da .۱۱۹
"!bilməzsən

Allahın bütün bu xəbərdarlığından sonra) Şeytan ona (Adəmə) vəsvəsə edib) .۱۲۰
(pıçıldayıb) belə dedi: "Ey Adəm! Sənə (meyvəsindən yeyəcəyin təqdirdə heç vaxt ölməyəcəyin və həmişə Cənnətdə yaşayacağın) əbədiyyət ağacını və köhnəlib xarab "?olmayacaq (fənaya uğramayacaq) bir mülkü göstərimmi

Adəm və Həvva) ondan (həmin ağacın meyvəsindən) yedilər və dərhal hər ikisinin) .۱۲۱
ayıb yerləri göründü. Onlar (lüt bədənlərinə) cənnət ağaclarının yarpaqlarından yapışdırmağa başladılar. Beləliklə, Adəm Rəbbinin əmrindən çıxdı, amma mətləbinə yetmədi. (Adəm Rəbbinə asi oldu və yoldan çıxdı. Qadağan olunmuş ağacın meyvəsindən yemək heç də onu Cənnətdə əbədi qalmaq arzusuna çatdırmadı, əksinə, .(Həvva ilə birlikdə yer üzünə endirildi

Sonra Rəbbi (tövbə etdirməklə) onu seçdi (?zünə yaxınlaşdırdı), tövbəsini qəbul .۱۲۲
.buyurdu və doğru yola müvəffəq etdi

Allah Adəmə və Həvvaya) belə buyurdu: "Bir-birinizə (siz İblisə və nəslinə, İblis də) .۱۲۳
sizə və nəslinizə) düşmən kəsilərək hamınız oradan (Cənnətdən yerə) enin. Məndən sizə doğru yolu göstərən bir rəhbər (kitab, yaxud peyğəmbər) gəldiyi zaman hər kəs Mənim haqq yolumu tutub getsə, nə (dünyada) yolunu azar, nə də (axirətdə) bədbəxt !olar

Hər kəs Mənim öyüd-nəsihətimdən (Qur'andan) üz döndərsə, güzəranı daralar .۱۲۴
(yaxud qəbir evində şiddətli əzaba düçar olar) və Biz qiyamət günü onu məhşərə kor

olaraq

"!gətirərik

O belə deyər: "Ey Rəbbim! Nə üçün məni məhşərə kor olaraq gətirdin, halbuki mən .۱۲۵
"!(dünyada hər şeyi) görürdüm

Allah) buyurar: "Elədir, amma sənə ayələrimiz (mö'cüzələrimiz, qüdrətimizə) .۱۲۶
dəlalət edən əlamətlər) gəldi, sən isə (özünü görməməzliyə vurub) onları unutdun
"!(iman gətirmədin). Bu gün eləcə də sən unudulacaqsan

Biz (Allaha şərik qoşmaqla, küfr etməklə) həddi aşanları və Rəbbinin ayələrinə .۱۲۷
iman gətirməyənləri də belə cəzalandırırıq. Axirət əzabı isə, şübhəsiz ki, daha şiddətli,
!daha sürəklidir

Məgər (kafirlərə) bəlli olmadımı ki, Biz onlardan əvvəl (indi) məskənlərində gəzib .۱۲۸
dolandıqları neçə-neçə nəsilləri məhv etdik? Həqiqətən, bunda (keçmiş ümmətlərin
!giriftar olduğu müsibət və fəlakətlərdə) ağıl sahibləri üçün ibrətlər vardır

Əgər Rəbbindən (bu ümmətin əzabının axirətə saxlanılması haqda) öncə bir söz .۱۲۹
(hökm) və (lövhi-məhfuzda bu kafirlərin əzabı üçün əzəldən) müəyyən edilmiş bir vaxt
olmasaydı, şübhəsiz ki, (dünyada tezliklə) onlara da (belə bir əzab) verilməsi lazım
.gələrdi

Ya Rəsulum! Elədə Məkkə müşriklərinin) dediklərinə səbr et. Günəş doğmamışdan) .۱۳۰
və batmamışdan əvvəl Rəbbinə şükür edib şə'ninə tə'riflər de (sübh və əsr namazlarını
qıl), gecənin bir və'dəsində (axşam və gecə saatlarında) və günorta radələrində də
Rəbbini öyüb təqdis et (şam, gecə və günorta namazlarını qıl) ki, (bunun müqabilində
Allahın səni böyük savaba, yüksək dərəcələrə, yaxud ümmətin üçün şəfaətə nail
!etməsindən) razı (xoşhal) olasan

Kafirlərin) bə'zi zümrələrini sınamaq üçün onlara dünya həyatının zinəti olaraq) .۱۳۱
verdiyimiz mal-dövlətə rəğbət gözü ilə baxma! (Gözünü dikmə!) Rəbbinin ruzisi
!((bərəkəti) həm daha xeyirli, həm də daha baqidir (sürəklidir, əbədidir

Əhlinə (əhli-beytə və ümmətinə) namaz qılmağı əmr et, özün də ona (namaza) .۱۳۲
səbirlə davam et (yaxud məişət

çətinliklərinə döz). Biz səndən ruzi istəmirik, (əksinə) sənə ruzi verən Bizik. (Gözəl) !(aqibət təqva sahiblərinindir (müttəqilərindir

Kafirlər) dedilər: "Nə üçün o (Muhəmməd) Rəbbindən bizə (həqiqi peyğəmbər) .١٣٣ olmasına dəlalət edən) bir mö'cüzə gətirmir?" Məgər (Qur'anda) onlara əvvəlki (ilahi) kitablarda (keçmiş ümmətlərin həyatına, küfrləri üzündən düçar olduqları müsibətlərə !?dair) olanların bəyanı (yaxud açıq-aşkar dəlili) gəlmədimi

Əgər Biz onları (Məkkə müşriklərini) bundan (Peyğəmbər və Qur'an gəlməzdən) . ١٣۴ əvvəl əzabla məhv etsəydik, (qiyamət günü) mütləq belə deyəcəkdilər: "Ey Rəbbimiz! Nə üçün zəlil və rüsvay olmazdan əvvəl bizə bir peyğəmbər göndərmədin ki, Sənin !?ayələrinə (hökmlərinə) tabe olaydıq

Ya Rəsulum!) De: "Hamı (axirət) gözləməkdədir, siz də gözləyin. (Qiyamət günü)) .١٣۵ doğru yol sahiblərinin kimlər (biz, yoxsa siz) olduğunu və kimin haqq yolu tapdığını "!(hidayətə yetişdiyini) biləcəksiniz

ترجمه اردو

شروع خدا کا نام ل□ کر جو ب□ا م□ربان ن□ایت رحم والا □□

١. ط□ □

٢. (ا□ محمد) □م ن□ تم پر قرآن اس لئ□ نازل ن□ی□ کیا ک□ تم مشقت می□ پ□ جاؤ

٣. بلک□ اس شخص کو نصیحت دین□ ک□ لئ□ (نازل کیا □□) جو خوف رک□تا □□

۴. ی□ اس (ذات برتر) کا اتارا □وا □□ جس ن□ زمین اور اونچ□ اونچ□ آسمان بنائ□

۵. (یعنی خدائ□) رحمٰن جس نیعرش پر قرار پک□ا

۶. جو کچ□ آسمانو□ می□ □□ اور جو کچ□ زمین می□ □□ اور جو کچ□ ان دونو□ ک□ بیچ می□ □□ اور جو کچ□ (زمین کی) م□ی ک□ نیچ□ □□ سب اسی کا □□

٧. اور اگر تم پکار کر بات ک□و تو و□ تو چ□پ□ ب□ید اور ن□ایت پوشید□ بات تک کو جانتا □□

٨. (و□ معبود

برحق ہے کہ) اس کے سوا کوئی معبود نہیں۔ اس کے (سب) نام اچھے ہیں

۹. اور کیا تمہیں موسیٰ (کے حال) کی خبر ملی ہے

۱۰. جب انہوں نے آگ دیکھی تو اپنے گھر والوں سے کہا کہ تم (یہاں) ٹھہرو میں نے آگ دیکھی ہے (میں وہاں جاتا ہوں) شاید اس میں سے میں تمہارے پاس انگاری لاؤں یا آگ (کے مقام) کا رستہ معلوم کرسکوں

۱۱. جب وہاں پہنچے تو آواز آئی کہ موسیٰ

۱۲. میں تو تمہارا پروردگار ہوں تو اپنی جوتیاں اتار دو۔ تم (یہاں) پاک میدان (یعنی) طویٰ میں ہو

۱۳. اور میں نے تم کو انتخاب کرلیا ہے تو جو حکم دیا جائے اسے سنو

۱۴. بیشک میں ہی خدا ہوں۔ میرے سوا کوئی معبود نہیں تو میری عبادت کرو اور میری یاد کے لئے نماز پڑھا کرو

۱۵. قیامت یقیناً آنے والی ہے۔ میں چاہتا ہوں کہ اس (کے وقت) کو پوشیدہ رکھوں تاکہ ہر شخص جو کوشش کرے اس کا بدلا پائے

۱۶. تو جو شخص اس پر ایمان نہیں رکھتا اور اپنی خواہش کے پیچھے چلتا ہے (کہیں) تم کو اس (کے یقین) سے روک نہ دے تو (اس صورت میں) تم ہلاک ہوجاؤ

۱۷. اور موسی یہ تمہارے داہنے ہاتھ میں کیا ہے

۱۸. انہوں نے کہا یہ میری لاٹھی ہے۔ اس پر میں سہارا لگاتا ہوں اور اس سے اپنی بکریوں کے لئے پتے جھاڑتا ہوں اور اس میں میرے لئے اور بھی کئی فائدے ہیں

۱۹. فرمایا کہ موسیٰ اسے ڈال دو

۲۰. تو انہوں نے اس کو ڈال دیا اور

وہ ناگہاں سانپ بن کر دوڑنے لگا

۲۱. خدا نے فرمایا کہ اسے پکڑ لو اور ڈرنا مت۔ ہم اس کو ابھی اس کی پہلی حالت پر لوٹا دیں گے

۲۲. اور اپنا ہاتھ اپنی بغل سے لگالو وہ کسی عیب (وبیماری)کے بغیر سفید (چمکتا دمکتا) نکلے گا (یہ) دوسری نشانی (ہے)

۲۳. تاکہ ہم تمہیں اپنے نشانات عظیم دکھائیں

۲۴. تم فرعون کے پاس جاؤ (کہ) وہ سرکش ہو رہا ہے

۲۵. کہا میرے پروردگار (اس کام کے لئے) میرا سینہ کھول دے

۲۶. اور میرا کام آسان کردے

۲۷. اور میری زبان کی گرہ کھول دے

۲۸. تاکہ وہ بات سمجھ لیں

۲۹. اور میرے گھر والوں میں سے (ایک کو) میرا وزیر (یعنی مددگار) مقرر فرما

۳۰. (یعنی) میرے بھائی ہارون کو

۳۱. اس سے میری قوت کو مضبوط فرما

۳۲. اور اسے میرے کام میں شریک کر

۳۳. تاکہ ہم تیری بہت سی تسبیح کریں

۳۴. اور تجھے کثرت سے یاد کریں

۳۵. تو ہم کو (ہر حال میں) دیکھ رہا ہے

۳۶. فرمایا موسیٰ تمہاری دعا قبول کی گئی

۳۷. اور ہم نے تم پر ایک بار اور بھی احسان کیا تھا

۳۸. جب ہم نے تمہاری والدہ کو الہام کیا تھا جو تمہیں بتایا جاتا ہے

۳۹. (و□ ی□ ت□ا) ک□ اس□ (یعنی موسی□ کو) صندوق می□ رک□و پ□ر اس (صندوق) کو دریا می□ □ال دو تو دریا اس□ کنار□ پر □ال د□ گا (اور) میرا اور اس کا دشمن اس□ ا□□ا ل□ گا□ اور (موسی□) می□ ن□ تم پر اپنی طرف س□ محبت □ال دی □□ (اس لئ□

کہ تم پر مہربانی کی جائے) اور اس لئے کہ تم میرے سامنے پرورش پاؤ

۴۰. جب تمہاری بہن (فرعون کے ہاں) گئی اور کہنے لگی کہ میں تمہیں ایسا شخص بتاؤں جو اس کو پالے؟ تو (اس طریق سے) ہم نے تم کو تمہاری ماں کے پاس پہنچا دیا تاکہ ان کی آنکھیں ٹھنڈی ہوں اور وہ رنج نہ کریں۔ اور تم نے ایک شخص کو مار ڈالا تو ہم نے تم کو غم سے مخلصی دی اور ہم نے تمہاری (کئی بار) آزمائش کی۔ پھر تم کئی سال اہل مدین میں ٹھہرے رہے۔ پھر اے موسیٰ تم (قابلیت رسالت کے) اندازے پر آ پہنچے

۴۱. اور میں نے تم کو اپنے (کام کے) لئے بنایا ہے

۴۲. تو تم اور تمہارا بھائی دونوں ہماری نشانیاں لے کر جاؤ اور میری یاد میں سستی نہ کرنا

۴۳. دونوں فرعون کے پاس جاؤ وہ سرکش ہو رہا ہے

۴۴. اور اس سے نرمی سے بات کرنا شاید وہ غور کرے یا ڈر جائے

۴۵. دونوں کہنے لگے کہ ہمارے پروردگار ہمیں خوف ہے کہ ہم پر تعدی کرنے لگے یا زیادہ سرکش ہوجائے

۴۶. خدا نے فرمایا کہ ڈرو مت میں تمہارے ساتھ ہوں (اور) سنتا اور دیکھتا ہوں

۴۷. (اچھا) تو اس کے پاس جاؤ اور کہو کہ ہم آپ کے پروردگار کے بھیجے ہوئے ہیں تو بنی اسرائیل کو ہمارے ساتھ جانے کی اجازت دیجیئے۔ اور انہیں عذاب نہ کیجیئے۔ ہم آپ کے پاس آپ کے پروردگار کی طرف سے نشانی لے کر آئے ہیں۔ اور جو ہدایت کی بات مانے اس کو

سلامتی □و

۴۸. □ماری طرف ی□ وحی آئی □□ ک□ جو ج□□لائ□ اور من□ پ□یر□ اس ک□ لئ□ عذاب (تیار) □□

۴۹. (غرض موسی□ اور □ارون فرعون ک□ پاس گئ□) اس ن□ ک□ا ک□ موسی□ تم□ارا پروردگار کون □□؟

۵۰. ک□ا ک□ □مارا پروردگار و□ □□ جس ن□ □ر چیز کو اس کی شکل وصورت بخشی پ□ر را□ دک□ائی

۵۱. ک□ا تو پ□لی جماعتو□ کا کیا حال؟

۵۲. ک□ا ک□ ان کا علم میر□ پروردگار کو □□ (جو) کتاب می□ (لک□ا □وا □□)□ میرا پروردگار ن□ چوکتا □□ ن□ ب□ولتا □□

۵۳. و□ (و□ی تو □□) جس ن□ تم لوگو□ ک□ لئ□ زمین کو فرش بنایا اور اس می□ تم□ار□ لئ□ رست□ جاری کئ□ اور آسمان س□ پانی برسایا□ پ□ر اس س□ انواع واقسام کی مختلف روئیدگیا□ پیدا کی□

۵۴. ک□ (خود ب□ی) ک□اؤ اور اپن□ چارپایو□ کو ب□ی چراؤ□ بیشک ان (باتو□) می□ عقل والو□ ک□ لئ□ (ب□ت سی) نشانیا□ □ی□

۵۵. اسی (زمین) س□ □م تم کو پیدا کیا اور اسی می□ تم□ی□ لو□ائی□ گ□ اور اسی س□ دوسری دفع□ نکالی□ گ□

۵۶. اور □م ن□ فرعون کو اپنی سب نشانیا□ دک□ائی□ مگر و□ تکذیب وانکار □ی کرتا ر□ا

۵۷. ک□ن□ لگا ک□ موسی□ تم □مار□ پاس اس لئ□ آئ□ □و ک□ اپن□ جادو (ک□ زور) س□ □می□ □مار□ ملک س□ نکال دو

۵۸. تو □م ب□ی تم□ار□ مقابل ایسا □ی جادو لائی□ گ□ تو □مار□ اور اپن□ درمیان ایک وقت مقرر کر لو ک□ ن□ تو □م اس ک□ خلاف کری□ اور ن□ تم (اور ی□ مقابل□) ایک □موار میدان می□ (□و گا)

۵۹. موسی□ ن□ ک□ا آپ ک□ لئ□ (مقابل□ کا) دن نو روز (مقرر کیا جاتا □□) اور ی□ ک□ لوگ اس دن چاشت ک□ وقت اک□□□ □وجائی□

۶۰. تو فرعون لو□ گیا اور اپن□ سامان جمع کرک□ پ□ر آیا

۶۱. موسی□ ن□ ان (جادوگرو□) س□ ک□ا ک□ □ائ□ تم□اری کمبختی□ خدا پر ج□و□ افتراء ن□ کرو ک□ و□ تم□ی□ عذاب س□ فنا کرد□ گا اور جس ن□ افتراء کیا و□ نامراد ر□ا

۶۲. تو و□ با□م اپن□ معامل□ می□ ج□گ□ان□ اور چپک□ چپک□ سرگوشی کرن□ لگ□

۶۳. ک□ن□ لگ□ ی□ دونو□ جادوگر □ی□ چا□ت□ □ی□ ک□ اپن□ جادو (ک□ زور) س□ تم کو تم□ار□ ملک س□ نکل دی□ اور تم□ار□ شائست□ مذ□ب کو نابود کردی□

۶۴. تو تم (جادو کا) سامان اک□□ا کرلو اور پ□ر قطار باند□ کر آؤ□ آج جو غالب ر□ا و□ی کامیاب □وا

۶۵. بول□ ک□ موسی□ یا تم (اپنی چیز) □الو یا □م (اپنی چیزی□) پ□ل□ □الت□ □ی□

۶۶. موسی□ ن□ ک□ا ن□ی□ تم □ی □الو□ (جب ان□و□ ن□ چیزی□ □الی□) تو ناگ□ا□ ان کی رسیا□ اور لا□□یا□ موسی ک□ خیال می□ ایسی آن□ لگی□ ک□ و□ (میدان) می□ اد□ر اُد□ر دو□ ر□ی □ی□

۶۷. (اُس وقت) موسی□ ن□ اپن□ دل می□ خوف معلوم کیا

۶۸. □م ن□ ک□ا خوف ن□ کرو بلاشب□ تم □ی غالب □و

۶۹. اور جو چیز (یعنی لا□□ی) تم□ار□ دا□ن□ □ات□ می□ □□ اس□ □ال دو ک□ جو کچ□ ان□و□ ن□ بنایا □□ اس کو نگل جائ□ گی□ جو کچ□ ان□و□ ن□ بنایا □□ (ی□ تو) جادوگرو□ ک□ □ت□کن□□ □ی□ اور جادوگر ج□ا□ جائ□ فلاح ن□ی□

پائے گا

۷۰. (القصہ یوں ہی ہوا) تو جادوگر سجدے میں گر پڑے (اور) کہنے لگے کہ ہم موسیٰ اور ہارون کے پروردگار پر ایمان لائے

۷۱. (فرعون) بولا۔ کہ پیشتر اس کے میں تمہیں اجازت دوں تم اس پر ایمان لے آئے بیشک وہ تمہارا بڑا (یعنی استاد) ہے جس نے تم کو جادو سکھایا ہے۔ سو میں تمہارے ہاتھ اور پاؤں (جانب) خلاف سے کٹوا دوں گا اور کھجور کے تنوں پر سولی چڑھوا دوں گا (اس وقت) تم کو معلوم ہوگا کہ ہم میں سے کس کا عذاب زیادہ سخت اور دیر تک رہنے والا ہے

۷۲. انہوں نے کہا جو دلائل ہمارے پاس آگئے ہیں ان پر اور جس نے ہم کو پیدا ہے اس پر ہم آپ کو ہرگز ترجیح نہیں دیں گے تو آپ کو جو حکم دینا ہو دے دیجیئے اور آپ (جو) حکم دے سکتے ہیں وہ صرف اسی دنیا کی زندگی میں (دے سکتے ہیں)

۷۳. ہم اپنے پروردگار پر ایمان لے آئے تاکہ وہ ہمارے گناہوں کو معاف کرے اور (اسے بھی) جو آپ نے ہم سے زبردستی جادو کرایا۔ اور خدا بہتر اور باقی رہنے والا ہے

۷۴. جو شخص اپنے پروردگار کے پاس گنہگار ہو کر آئے گا تو اس کے لئے جہنم ہے۔ جس میں نہ مرے گا نہ جیئے گا

۷۵. اور جو اس کے روبرو ایماندار ہو کر آئے گا اور عمل بھی نیک کئے ہوں گے تو ایسے لوگوں کے لئے اونچے اونچے درجے ہیں

۷۶. (یعنی) ہمیشہ رہنے کے باغ جن کے نیچے نہریں بہہ رہی ہیں۔ ہمیشہ

ان میں رہیں گے اور یہ اس شخص کا بدلہ ہے جو پاک ہوا

۷۷. اور ہم نے موسیٰ کی طرف وحی بھیجی کہ ہمارے بندوں کو راتوں رات نکال لے جاؤ پھر ان کے لئے دریا میں (لاٹھی مار کر) خشک رستہ بنا دو پھر تم کو نہ تو (فرعون کے) آپکڑنے کا خوف ہوگا اور نہ (غرق ہونے کا) ڈر

۷۸. پھر فرعون نے اپنے لشکر کے ساتھ ان کا تعاقب کیا تو دریا (کی موجوں) نے ان پر چڑھ کر انہیں ڈھانک لیا (یعنی ڈبو دیا)

۷۹. اور فرعون نے اپنی قوم کو گمراہ کردیا اور سیدھے رستے پر نہ ڈالا

۸۰. اے آل یعقوب ہم نے تم کو تمہارے دشمن سے نجات دی اور تورات دینے کے لئے تم سے کوہ طور کی داہنی طرف مقرر کی اور تم پر من اور سلویٰ نازل کیا

۸۱. (اور حکم دیا کہ) جو پاکیزہ چیزیں ہم نے تم کو دی ہیں ان کو کھاؤ اور اس میں حد سے نہ نکلنا ورنہ تم پر میرا غضب نازل ہوگا اور جس پر میرا غضب نازل ہوا وہ ہلاک ہوگیا

۸۲. اور جو توبہ کرے اور ایمان لائے اور عمل نیک کرے پھر سیدھے رستے چلے اس کو میں بخش دینے والا ہوں

۸۳. اور اے موسیٰ تم نے اپنی قوم سے (آگے چلے آنے میں) کیوں جلدی کی

۸۴. کہا وہ میرے پیچھے (آ رہے) ہیں اور اے پروردگار میں نے تیری طرف (آنے کی) جلدی اس لئے کی کہ تو خوش ہو

۸۵. فرمایا کہ ہم نے تمہاری قوم کو تمہارے بعد آزمائش

میں ڈال دیا ہے اور سامری نے ان کو بہکا دیا ہے

۸۶. اور موسیٰ غصّہ اور غم کی حالت میں اپنی قوم کے پاس واپس آئے (اور) کہنے لگے کہ اے قوم کیا تمہارے پروردگار نے تم سے ایک اچھا وعدہ نہیں کیا تھا؟ کیا (میری جدائی کی) مدت تمہیں دراز (معلوم) ہوئی یا تم نے چاہا کہ تم پر تمہارے پروردگار کی طرف سے غضب نازل ہو اور (اس لئے) تم نے مجھ سے جو وعدہ کیا تھا (اس کو) خلاف کیا

۸۷. وہ کہنے لگے کہ ہم نے اپنے اختیار سے تم سے وعدہ خلاف نہیں کیا۔ بلکہ ہم لوگوں کے زیوروں کا بوجھ اٹھائے ہوئے تھے۔ پھر ہم نے اس کو (آگ میں) ڈال دیا اور اسی طرح سامری نے ڈال دیا

۸۸. تو اس نے ان کے لئے ایک بچھڑا بنا دیا (یعنی اس کا) قالب جس کی آواز گائے کی سی تھی۔ تو لوگ کہنے لگے کہ یہی تمہارا معبود ہے اور موسیٰ کا بھی معبود ہے۔ مگر وہ بھول گئے ہیں

۸۹. کیا یہ لوگ نہیں دیکھتے کہ وہ ان کی کسی بات کا جواب نہیں دیتا اور نہ ان کے نقصان اور نفع کا کچھ اختیار رکھتا ہے

۹۰. اور ہارون نے ان سے پہلے ہی کہہ دیا تھا کہ لوگو اس سے صرف تمہاری آزمائش کی گئی ہے۔ اور تمہارا پروردگار تو خدا ہے تو میری پیروی کرو اور میرا کہا مانو

۹۱. وہ کہنے لگے کہ جب تک موسیٰ ہمارے پاس واپس نہ آئیں ہم تو اس کی پوجا پر قائم رہیں گے

۹۲. (پھر

موسیٰ نے ہارون سے) کہا کہ ہارون جب تم نے ان کو دیکھا تھا کہ گمراہ ہو رہے ہیں تو تم کو کس چیز نے روکا

۹۳. (یعنی) اس بات سے کہ تم میرے پیچھے چلے آؤ۔ بھلا تم نے میرے حکم کے خلاف (کیوں) کیا؟

۹۴. کہنے لگے کہ بھائی میری ڈاڑھی اور سر (کے بالوں) کو نہ پکڑیئے۔ میں تو اس سے ڈرا کہ آپ یہ نہ کہیں کہ تم نے بنی اسرائیل میں تفرقہ ڈال دیا اور میری بات کو ملحوظ نہ رکھا

۹۵. پھر (سامری سے) کہنے لگے کہ سامری تیرا کیا حال ہے؟

۹۶. اس نے کہا کہ میں نے ایسی چیز دیکھی جو اوروں نے نہیں دیکھی تو میں نے فرشتے کے نقش پا سے (مٹی کی) ایک مٹھی بھر لی۔ پھر اس کو (بچھڑے کے قالب میں) ڈال دیا اور مجھے میرے جی نے (اس کام کو) اچھا بتایا

۹۷. (موسیٰ نے) کہا جا تجھ کو دنیا کی زندگی میں یہ (سزا) ہے کہ کہتا رہے کہ مجھ کو ہاتھ نہ لگانا اور تیرے لئے ایک اور وعدہ ہے (یعنی عذاب کا) جو تجھ سے ٹل نہ سکے گا اور جس معبود (کی پوجا) پر تو (قائم و) معتکف تھا اس کو دیکھ۔ ہم اسے جلادیں گے پھر اس (کی راکھ) کو اُڑا کر دریا میں بکھیر دیں گے

۹۸. تمہارا معبود خدا ہی ہے جس کے سوا کوئی معبود نہیں۔ اس کا علم ہر چیز پر محیط ہے

۹۹. اس طرح پر ہم تم سے وہ حالات بیان کرتے ہیں جو گذر چکے ہیں۔ اور ہم نے

تم□ی□ اپن□ پاس س□ نصیحت (کی کتاب) عطا فرمائی □□

۱۰۰. جو شخص اس س□ من□ پ□یر□ گا و□ قیامت ک□ دن (گنا□ کا) بوج□ اُ□□ائ□ گا

۱۰۱. (ایس□ لوگ) □میش□ اس (عذاب) می□ (مبتلا) ر□ی□ گ□ اور ی□ بوج□ قیامت ک□ روز ان ک□ لئ□ برا □□

۱۰۲. جس روز صور پ□ونکا جائ□ گا اور □م گن□گارو□ کو اک□□ا کری□ گ□ اور ان کی آنک□ی□ نیلی نیلی □و□ گی

۱۰۳. (تو) و□ آپس می□ آ□ست□ آ□ست□ ک□ی□ گ□ ک□ تم (دنیا می□) صرف دس □ی دن ر□□ □و

۱۰۴. جو باتی□ ی□ کری□ گ□ □م خوب جانت□ □ی□□ اس وقت ان می□ سب س□ اچ□ی را□ والا (یعنی عاقل و□وشمند) ک□□ گا ک□ (ن□ی□ بلک□) صرف ایک □ی روز □□□ر□ □و

۱۰۵. اور تم س□ پ□ا□و□ ک□ بار□ می□ دریافت کرت□ □ی□□ ک□□ دو ک□ خدا ان کو اُ□ا کر بک□یر د□ گا

۱۰۶. اور زمین کو □موار میدان کر چ□و□□ گا

۱۰۷. جس می□ ن□ تم کجی (اور پستی) دیک□و گ□ ن□ □یلا (اور بلندی)

۱۰۸. اس روز لوگ ایک پکارن□ وال□ ک□ پیچ□□ چلی□ گ□ اور اس کی پیروی س□ انحراف ن□ کرسکی□ گ□ اور خدا ک□ سامن□ آوازی□ پست □وجائی□ گی تو تم آواز خفی ک□ سوا کوئی آواز ن□ سنو گ□

۱۰۹. اس روز (کسی کی) سفارش کچ□ فائد□ ن□ د□ گی مگر اس شخص کی جس□ خدا اجازت د□ اور اس کی بات کو پسند فرمائ□

۱۱۰. جو کچ□ ان ک□ آگ□ □□ اور کچ□ ان ک□ پیچ□□ □□ و□ اس کو جانتا □□ اور و□ (اپن□) علم س□

خدا (کے علم) پر احاطہ نہیں کرسکتے

۱۱۱. اور اس زندہ و قائم کے رو برو منہ نیچے ہوجائیں گے۔ اور جس نے ظلم کا بوجھ اٹھایا وہ نامراد رہا

۱۱۲. اور جو نیک کام کرے گا اور مومن بھی ہوگا تو اس کو نہ ظلم کا خوف ہوگا اور نہ نقصان کا

۱۱۳. اور ہم نے اس کو اسی طرح کا قرآن عربی نازل کیا ہے اور اس میں طرح طرح کے ڈراوے بیان کردیئے ہیں تاکہ لوگ پرہیزگار بنیں یا خدا ان کے لئے نصیحت پیدا کردے

۱۱۴. تو خدا جو سچا بادشاہ ہے عالی قدر ہے۔ اور قرآن کی وحی جو تمہاری طرف بھیجی جاتی ہے اس کے پورا ہونے سے پہلے قرآن کے (پڑھنے کے) لئے جلدی نہ کیا کرو اور دعا کرو کہ میرے پروردگار مجھے اور زیادہ علم دے

۱۱۵. اور ہم نے پہلے آدم سے عہد لیا تھا مگر وہ (اسے) بھول گئے اور ہم نے ان میں صبر وثبات نہ دیکھا

۱۱۶. اور جب ہم نے فرشتوں سے کہا کہ آدم کے آگے سجدہ کرو تو سب سجدے میں گر پڑے مگر ابلیس نے انکار کیا

۱۱۷. ہم نے فرمایا کہ آدم یہ تمہارا اور تمہاری بیوی کا دشمن ہے تو یہ کہیں تم دونوں کو بہشت سے نکلوا نہ دے۔ پھر تم تکلیف میں پڑجاؤ

۱۱۸. یہاں تم کو یہ (آسائش) ہوگی کہ نہ بھوکے رہو نہ ننگے

۱۱۹. اور یہ کہ نہ پیاسے رہو اور نہ دھوپ کھاؤ

۱۲۰. تو شیطان نے ان کے دل میں وسوسہ ڈالا (اور) کہا کہ آدم بھلا میں تم

کو (ایسا) درخت بتاؤں (جو) ہمیشہ کی زندگی کا (ثمرہ دے) اور (ایسی) بادشاہت کہ کبھی زائل نہ ہو

۱۲۱. تو دونوں نے اس درخت کا پھل کھا لیا تو ان پر ان کی شرمگاہیں ظاہر ہوگئیں اور وہ اپنے (بدنوں) پر بہشت کے پتّے چپکانے لگے۔ اور آدم نے اپنے پروردگار کے حکم خلاف کیا تو (وہ اپنے مطلوب سے) بیراہ ہو گئے

۱۲۲. پھر ان کے پروردگار نے ان کو نوازا تو ان پر مہربانی سے توجہ فرمائی اور سیدھی راہ بتائی

۱۲۳. فرمایا کہ تم دونوں یہاں سے نیچے اتر جاؤ تم میں بعض بعض کے دشمن (ہوں گے) پھر اگر میری طرف سے تمہارے پاس ہدایت آئے تو جو شخص میری ہدایت کی پیروی کرے گا وہ نہ گمراہ ہوگا اور نہ تکلیف میں پڑے گا

۱۲۴. اور جو میری نصیحت سے منہ پھیرے گا اس کی زندگی تنگ ہوجائے گی اور قیامت کو ہم اسے اندھا کرکے اٹھائیں گے

۱۲۵. وہ کہے گا میرے پروردگار تو نے مجھے اندھا کرکے کیوں اٹھایا میں تو دیکھتا بھالتا تھا

۱۲۶. خدا فرمائے گا کہ ایسا ہی (چاہیئے تھا) تیرے پاس میری آیتیں آئیں تو تونے ان کو بھلا دیا۔ اسی طرح آج ہم تجھ کو بھلا دیں گے

۱۲۷. اور جو شخص حد سے نکل جائے اور اپنے پروردگار کی آیتوں پر ایمان نہ لائے ہم اس کو ایسا ہی بدلہ دیتے ہیں۔ اور آخرت کا عذاب بہت سخت اور بہت دیر رہنے والا ہے

۱۲۸. کیا یہ بات ان لوگوں کے لئے موجب ہدایت نہ ہوئی کہ ہم ان سے پہلے

بہت سے لوگوں کو ہلاک کرچکے ہیں جن کے رہنے کے مقامات میں یہ چلتے پھرتے ہیں۔ عقل والوں کے لئے اس میں (بہت سی) نشانیاں ہیں

۱۲۹. اور اگر ایک بات تمہارے پروردگار کی طرف سے پہلے صادر اور (جزائے اعمال کے لئے) ایک میعاد مقرر نہ ہوچکی ہوتی تو (نزول) عذاب لازم ہوجاتا

۱۳۰. پس جو کچھ یہ بکواس کرتے ہیں اس پر صبر کرو۔ اور سورج کے نکلنے سے پہلے اور اس کے غروب ہونے سے پہلے اپنے پروردگار کی تسبیح وتحمید کیا کرو۔ اور رات کی ساعات (اولین) میں بھی اس کی تسبیح کیا کرو اور دن کی اطراف (یعنی دوپہر کے قریب ظہر کے وقت بھی) تاکہ تم خوش ہوجاؤ

۱۳۱. اور کئی طرح کے لوگوں کو جو ہم نے دنیا کی زندگی میں آرائش کی چیزوں سے بہرہ مند کیا ہے تاکہ ان کی آزمائش کریں ان پر نگاہ نہ کرنا۔ اور تمہاری پروردگار کی (عطا فرمائی ہوئی) روزی بہت بہتر اور باقی رہنے والی ہے

۱۳۲. اور اپنے گھر والوں کو نماز کا حکم کرو اور اس پر قائم رہو۔ ہم تم سے روزی کے خواستگار نہیں۔ بلکہ تمہیں ہم روزی دیتے ہیں اور (نیک) انجام (اہل) تقویٰ کا ہے

۱۳۳. اور کہتے ہیں کہ یہ (پیغمبر) اپنے پروردگار کی طرف سے ہمارے پاس کوئی نشانی کیوں نہیں لاتے۔ کیا ان کے پاس پہلی کتابوں کی نشانی نہیں آئی؟

۱۳۴. اور اگر ہم ان کو پیغمبر (کے بھیجنے) سے پیشتر کسی عذاب سے ہلاک کردیتے تو وہ کہتے کہ اے ہمارے پروردگار تو نے ہماری طرف کوئی پیغمبر

کیو□ ن□ ب□یجا ک□ □م ذلیل اور رسوا □ون□ س□ پ□ل□ تیر□ کلام (واحکام) کی پیروی کرت□

۱۳۵. ک□□ دو ک□ سب (نتائج اعمال) ک□ منتظر □ی□ سو تم ب□ی منتظر ر□و□ عنقریب تم کو معلوم □وجائ□ گا ک□ (دین ک□) سید□□ رست□ پر چلن□ وال□ کون □ی□ اور (جنت کی طرف) را□ پان□ وال□ کون □ی□ (□م یا تم)

ترجمه پشتو

$ (۱)

$ (۲)

$ (۳)

$ (۴)

$ (۵)

$ (۶)

$ (۷)

$ (۸)

$ (۹)

$ (۱۰)

$ (۱۱)

$ (۱۲)

$ (۱۳)

$ (۱۴)

$ (۱۵)

$ (۱۶)

(١٧) $

(١٨) $

(١٩) $

(٢٠) $

(٢١) $

(٢٢) $

(٢٣) $

(٢٤) $

(٢٥) $

(٢٦) $

(٢٧) $

(٢٨) $

(٢٩) $

(٣٠) $

(٣١) $

(٣٢) $

(٣٣) $

(٣٤) $

(٣٥) $

(٣٦) $

$ (۳۷)

$ (۳۸)

$ (۳۹)

$ (۴۰)

$ (۴۱)

$ (۴۲)

$ (۴۳)

$ (۴۴)

$ (۴۵)

$ (۴۶)

$ (۴۷)

$ (۴۸)

$ (۴۹)

$ (۵۰)

$ (۵۱)

$ (۵۲)

$ (۵۳)

$ (۵۴)

$ (۵۵)

$ (۵۶)

$ (۵۷)

$ (۵۸)

$ (۵۹)

$ (۶۰)

$ (۶۱)

$ (۶۲)

$ (۶۳)

$ (۶۴)

$ (۶۵)

$ (۶۶)

$ (۶۷)

$ (۶۸)

$ (۶۹)

$ (۷۰)

$ (۷۱)

$ (۷۲)

$ (۷۳)

$ (۷۴)

$ (۷۵)

$ (۷۶)

$ (۷۷)

$ (۷۸)

$ (۷۹)

$ (۸۰)

$ (۸۱)

$ (۸۲)

$ (۸۳)

$ (۸۴)

$ (۸۵)

$ (۸۶)

$ (۸۷)

$ (۸۸)

$ (۸۹)

$ (۹۰)

$ (۹۱)

$ (۹۲)

$ (۹۳)

$ (۹۴)

$ (۹۵)

$ (۹۶)

$ (٩٧)

$

(۹۸)

$ (۹۹)

$ (۱۰۰)

$ (۱۰۱)

$ (۱۰۲)

$ (۱۰۳)

$ (۱۰۴)

$ (۱۰۵)

$ (۱۰۶)

$ (۱۰۷)

$ (۱۰۸)

$ (۱۰۹)

$ (۱۱۰)

$ (۱۱۱)

$ (۱۱۲)

$ (۱۱۳)

$ (۱۱۴)

$ (۱۱۵)

$ (۱۱۶)

$ (۱۱۷)

$ (۱۱۸)

$ (۱۱۹)

$ (۱۲۰)

$ (۱۲۱)

$ (۱۲۲)

$ (۱۲۳)

$ (۱۲۴)

$ (۱۲۵)

$ (۱۲۶)

$ (۱۲۷)

$ (۱۲۸)

$ (۱۲۹)

$ (۱۳۰)

$ (۱۳۱)

$ (۱۳۲)

$ (۱۳۳)

$ (۱۳۴)

$ (۱۳۵)

ترجمه کردی

۱. Arşa van tîpên ji hevçûî her Yezdan dizane) Bi navê Yezdanê Dilovan ê Dilovîn T.H.).

Muhemmed!) Me Qur'an li ser te da ne hinartîye, ji bo ku tu bi wê (Qur'an)ê cefa) .۲
;bikişinî

.Lê me (ewa Qur'ana hinartîye ku xurî ji bo (xuda) tirsan bibe bîranînekî .۳

Ewa (Qur'ana ji wî Xudayê) ku zemîn û ezmana bilind afirandî (hêdî hêdî) hatîye .۴
.hinartinê

.Yezdan)ê dilovan, arş (wate) hildaye binê hêza xwe) .۵

Çi tiştê di ezman û zemîn da heye û tiştê di nîveka wan herdukan da jî heye û tiştê di .۶
.nava xunava xwelyê da heye jî, hemî ji bona wî ra nin

Heke tu (ji bona xwastin û lavayan) dengê xwe bilind bikî (ya jî dizîka da bêjî, li bal .۷
.Yezdan yek e). Loma ewa bi hemî di¬zî û veşartîyan dizane

Yezdanê (babetê perestîyê ew e) ji pêştirê wî tu ilahek tune ne, hey ji bona wî ra .۸
.navê rind hene

?Qe (ji bûyera) Mûsa, ji bona te ra zanîn hatîye .۹

Di gavekî da (Mûsa) agirek dîtibû. Îdî ji bo¬na malîyên .۱۰

xwe ra (aha) gotibû: "Hûn li vira binivin, bi rastî agirek li ber çavê min ket (ezê herim). Guman dikim, ku ez ji wî agirî ji bona we ra kozekî bînim, ya jî ez li ser wî agirî rastê ".beledekî werim

"!Îdî gava (Mûsa) hatîye bal wî (agirî) deng (li Mûsa hate kirinê, aha got): "Mûsa .۱۱

Bi rastî ez Xudayê te me, îdî tu her du pêlava derxe, loma bi rastî a, di naha da tu li" .۱۲ .newala piroz ya (bi nav) Tuwa dayî

Û min tu (ji bona pêxemberîyê) hilbijartîye, îdî ewa tişta li bal te da tê niqandinê tu .۱۳ .guhdarya wî bike

Bi rastî ez, erê ez! Yezdan im, ji pêştirê min, tu ilahek tune ne, îdî tu ji min ra perestî .۱۴ ".bike, ji bona ku tu min bîra xwe bînî, tu nimêj bike

Bi rastî wê roya rabûna hemîyê were, ji bo ku hemî candar, bi kirinê xwe bêne" .۱۵ ".xelat û celatkirinê. em (danê hatîna wê) vedişêrin

Îdî bira ewê, ku bi hatina wê bawer nake, te (ji bawerya hatina wê royê) nede" .۱۶ paradanê, ewa hey bûye peyrewê hewasa canê xwe. Îdî (heke tu peyrewîya wî bikî) tu ".ê jî teşqele bibi

"?Yezdan ji Mûsa pirsîye, jê ra gotîye): "Mûsa! Ewê di destê te yê rastê da çi ye) .۱۷

Mûsa bersiv daye aha) gotiye: "Ewa gopalê min e; Ez pala xwe didime li ser wî, ez) .۱۸ pelê daran ji bona pezê xwe ra bi wî dadiweşînîm û hêj ji bona min ra di wî

".gopalî da hinek nîyazên mayî jî hene

".Yezdan ji bona Mûsa ra) got: "Mûsa! Ewî (gopalê ji destê xwe) bavêje) .١٩

Dema Mûsa (ewa gopala ji destê xwe) avêt, dêna xweyê (ewa kopala) wekî . ٢٠
.(tîremarekî direve (tu dibê qey zîhayek e

Yezdan ji Mûsa ra aha) got: "Ewî bigire, tu ji wî netirse, dîsa emê li bal diliqê wî yê) .٢١
".berê da bizirînin

Tu destê xwe bixe binçenqa xwe: destê te yê bê nexweşî sipî derkebe. Eva jî" .٢٢
".berateke mayî ye

Ji bo ku em bi te, ji wan beratên me yên mezinên (derhoze) bidine dîtinê (me evan" .٢٣
".(beratan bi te dane xûyandinê

".Tu here bal Fir'ewn, loma bi rastî Fir'ewn ji ava rû derketîye ".٢٤

Mûsa ji Yezdan lava kirîye aha) gotîye: "(Bêhna min teng e) tu bêhna min fire bike) .٢٥
".((ji bo singê min axiftinan hilde

".Tu ji bona min ra bûyera min hêsanî bike" .٢٦

".Tu girêya zimanê min veke" .٢٧

".(Ji bo ku ewan têgîhandina min bikin (ka ez çi dibêjim" .٢٨

".Tu ji malîna min, ji bona min ra şûnmaî û arîkaran çê bike" .٢٩

".Bira ewa jî Harûnê bira yê min be" .٣٠

".Tu piştevanîya min bi hêz bike" .٣١

".Tu ewî di bûyera min da, bixe hevparê min" .٣٢

".Ji bo ku em pir (ji te ra perestî bikin, em te) ji kêmayan paqij bikin" .٣٣

".Em pir te bîra xwe bînin" .٣٤

".Bi rastî tu bi xweber jî me dibînî" .۳۵

Yezdan bersiva Mûsa daye, aha) gotîye: "Mûsa! Xwastinê te çi) .۳۶

".hene! (hemî) ji te ra hatine dayînê

".Bi sond! Me carekê mayî jî ji te ra qencî kiribû" .٣٧

".Gava tu ji dîya xwe bûyî) me li bal dîya te da eva (kirina hanê) niqandibû) " .٣٨

Ku dîya te, te bixe sursûm, paşê te bavêje ava ro ya milmilok. Ji bo ku ewa ava, " .٣٩ ewî sursûmî bavêje kêlekê xwe, wê yekê, ku neyar e ji bona min û neyar e ji bona wê (zara te ra jî) ewê (zara te) ji xwe ra bigire. (Mûsa!) Me hezkirinekî ji xwe, berdabû ser ".te, ji bo ku (ewa neyara) di binê dîdevanîya min da te şayî bike

Îdî ewî te hildaye bal xwe, me şîrê biyanan li ser te ne durist kiribû, te şîr)" .٤٠ venedixwar)". Di wê gavê da xûşka te çû bal wan; ji wan ra (aha) got: "Hûn divên, ku ez yeke bikarbe ji wî (kurîkî ra şîr bide) ewî xweyî bike, bidime nişanê we?" Ewan (bersîva xûşka te dan û gotin: "Ere" (xûşka te hat, dîya te ji wan ra bir.) Îdî me tu li bal dîya te da zivirandî. Ji bo, ku çavê wê ji hêstiran zaha bibe û bi murûzî çavnêr nebe. Û (Mûsa) te (ji wan mêrek) kuşt, îdî me jî te fereste kirî. Ji ber ku me te ji wan kovanan kiriyî, me tu bi pir aşîtan ceribandî. Tu bi çend salan di nava komalên (bajarê) Medyenê da hewyaî, paşê ewan gavên, ku me ji bona te ra dan, dabûn (dema dawya wan hat) Mûsa! Îdî tu

”.li bal me da hatî

”.Û min tu (bi pêxemberî) ji bona xwe ra hêlbijartî" .۴۱

Tu û birayê xwe bi beratên min va beheren û hûn herduk jî, sistayê di bîranîna min " .۴۲
".da nekin

".Hûn herduk herne bal Fir’ewn. Bi rastî ewa deliqîye ji ava rû derketîye" .۴۳

Gava hûn çûne bal Fir’ewn) jê ra gotina nerm bêjin, dibe ku ewa şîretan hilde, ya)" .۴۴
".jî (ji hatina şapatan) bitirse

Mûsa û Harûn, bersiv dane, aha) gotine: “Xudayê me! Em ditirsin, ku (Fir’ewn)) .۴۵
”.êrişê bîne ser me (me bide cefadanê) ya jî îdî pirtir ji ava rû derkebe

Yezdan bersiva wan herdukan aha daye, ji wan ra) gotîye: “Hûn netirsin, ku loma) .۴۶
".ez bi we ra me (gotin û kirinê wan) dibêhêm û dibînim

Îdî hûn herduk herne (bal Fir’ewn, nevinin herin) ji wî ra (aha) bêjin: "Em herhuk jî .۴۷
pêxemberên Xwedayê te ne (Fir’ewn!) tu zarên (cihûyan) bi me ra (me) bişîne (welatê
me) tu îdî li wan şapata neke. Bi sond! Me ji Xudayê te beratên derhoze (m’ucize)
".anîne. Xweşî û jînî ji bona peyrewê beleda ne

Bi sond! Li bal me da halîye niqandinê; ewan kesên ku bi doza (pêxemberan bawer" .۴۸
nakin) pişta xwe dane wan û ewan dane derewdêrandinê hene! Şapata (Yezdan) ji
".bona wan ra ne

"?Fir’ewn ji wan pirsîye; aha) gotîye: "Mûsa! Xudayê we kî ye) .۴۹

Mûsa bersiva Fir’ewn daye) gotîye: "Ewê afirandina hemû tiştan daye (reng û) .۵۰
rûçikê wan çê kirîye) paşê jî (di armancê afirandinê da) anîne rêya

".rast, heye! Ewa Xudayê me ye

Fir’ewn ji wan pirsîye aha) gotîye: "Em (ji van doza we ra "Erê", bêjin lê) ka temtêla) .۵۱
"?wan (komalên) ku di demê berê da borine çane

Mûsa bersiva wan aha daye) gotîye: "Zanîna bi wan, di pirtûkekî da li bal Xudayê) .۵۲
".min e. Bi rastî Xudayê min ewan wunda nake û ji bîrva jî nake

Ewê, ku ji bona we ra zemîn xistîye hêlan heye! Ewa Xudayê min e. Ewî ji bona we .۵۳
ra di zemîn da rêyên celeb vekirine. Û ewî ji jor da avek hinartîye. Îdî me bi wî avî, ji
hemî çêreyên celeb bi zotî afirandîye. (Di vira da tê zanînê, ku çêre jî bi zotî hatine
.(afirandinê

Hûn ji wan hêşînayan bixun û tarişên xwe bi wan bidine çêrandinê. Bi rastî ji bona .۵۴
.wanê, ku fermana parisaya ji sikatîyan dikin, beratên hişhildanê hene

Me hûn ji wî (zemînî) afirandine û emê dîsa we li bal wî (zemînî da bimirî) bizvirînin û .۵۵
.emê careke dinê dîsa we ji wî (zemînî) derxin

Bi sond! Me bi Fir’ewn he¬mî beratên xwe yê (derhoze) dane dîtinê. Îdî ewî ewan .۵۶
.(beratan dane derewdêrandinê, ji bawerîya bi wan para da çû (bi wan bawer nekir

Fir’ewn ji Mûsa ra aha) go¬tîye: "Mûsa! Qey tu hatî bal me, ji bo ku tu bi wan ançê) .۵۷
?xwe, me ji welatê me derxî

Îdî emê jî wekî wan an¬çê, ku tu dikî, ançan ji te ra bînin. Îdî (Mûsa!) tu di nîveka" .۵۸
,me û xwe da

danê rademvaî dayne: Bira cîyekî wusa be, ne em ne jî tu para nekebin (ji me her du destan ra wekî hev be)."

۵۹. (Mûsa ji wan ra aha) got: "Danê hatina me li bal hev bira roya xemla (ji bona cejnê be); ji bo ku hemî meriv di gava taştê da bicivin."

۶۰. (Îdî Fir'ewn para da zivirî (çû). Paşê endezezanê xwe civandin, hatine (radewa xwe).

۶۱. (Piştî, ku Mûsa jî hate wura, endezezanê Fir'evn dîtin, ji wan ra aha) gotîye: "Xwelî li we be! Li ser navê Yez¬dan bi vir derewan nekin, we reha we bi şapatan be birînê. Bi sond! Ewê vira dike, bi xweber belangaz bûye."

۶۲. Îdî ewan ançkarên (Fir'ewn) di nava xwe da li ser bûyera xwe tekoşîn kirine û bi dizî ji hev ra pistepist kirine.

۶۳. (Bi eşkere ji hev ra aha) gotine: "Evan herduk ançkaran, hey divên, ku bi ançê xwe we ji zemînê we derxin, ewan divên ku ola we ya nemûşî beherin."

۶۴. "Îdî hûn hemî endezeyên xwe bicivînin, paşê deste dest, bi rêzî werin. Bi sond! Kî îro bi ser va were, ewa fereste bûye."

۶۵. (Ançkaran ji Mûsa ra aha) gotine: "Mûsa! Tuyê bavejî, ya jî emê di cara yekem da bibine avêtkar."

۶۶. (Mûsa ji wan ra) gotîye: "Na, hûn bavêjin. Îdî (gava ewan gopal û kapê xwe avêtin)) kap û gopalê wan, ji ançê wan (te digo qey) li bal hev da dibezyan.

۶۷. Îdî Mûsa (gava ewan) bi gewdetî (dîtin) di hundurê xwe da tirsîya.

۶۸. Me (ji bona

".Mûsa ra) got: "(Mûsa!) tu netirse, loma bi rastî servahatin ji te ra ne

Mûsa!) tişta di destê te yê rastê da heye, ewî bavêje. (Ewê destê te da) wê wan)" .۶۹
tiştên (ku ewan ançkaran) bi pêşetî çê kirine dabi’ulîne. Loma tişta ewan bi pêşetî çê
”.kirine, ewan endezên ançkaran in. Şixwa ançkar ji kur hatibin, serfiraz nabin

Îdî (gava Mûsa gopalê xwe avêtîye, gopalê Mûsa ewan pêşeyên ançkaran .۷۰
daqulandîye) ançkaran xweberdane çûne secdê (aha) gotine: "Me bi Xudayê Harûn û
".Mûsa bawer kirîye

Fir’ewn ji wan ra aha) go¬tîye: "Hêj berya min ji we ra destûr ne daye, we bi wî) .۷۱
bawer kirîye? (Bi¬ra wusa be) bi rastî (Mûsa) mezinê we ye. Ewê ku hûn hînê ançê
kirine (şixwa ewa Mûsa bi xweber e). Îdî (hûnê bibînin) ku ezê dest û pa yê we bi
çîloçepî jê bikim, paşê ezê we bi serê çiqilê darê xurman da darda bikim. Hûnê wê
".gavê bizanin (ka ji min û ji Xudayê Mûsa) kîjan ji me zor şapat e, şapata wî her heye

Ewan (bersiva Fir’ewn dane aha) gotine: "Tu çi dikarî bikî (xwe nede para) bi serê .۷۲
me bike, loma em nikarin hilbijartina te, li ser van beratên vekirî ne (berçavî) kû ji me
ra hatine û li ser wî Xudayê em afirandine, bikin. Tu çi jî bikî, ewa kirina te, di jîna vê
".cîhanê da ne

Bi rastî me bi Xudayê xwe bawer kirîye, ji bo ku Xudayê me, xeletîyên me û ewan" .۷۳
gonehên ji ançkirina, ku te bi me

".bi zor daye kirinê çêbûye) bibaxşîne. Bi rastî Yezdan (ji te) çêtirê û her maîtir e

Loma kî bi gonehan va here bal Xudayê xwe, îdî ji bona wî ra doj heye. Ewa di dojê .۷۴
.da, ne dimire û ne jî dijî

Lê kî bi bawerî here bal Xudayê xwe, bi rastî karê aştî jî kiribe, îdî ji bona wan ra .۷۵
.payeyên bilind hene

Ewan payan) bihişta rez û beran e, di binê (darê) wê bihiştê da çem dikişin, ewanê) .۷۶
.di wura da her bimînin. Xelata wan (kesên, ku) xwe ji gonehan paqij dikin ewa ye

Bi sond! Me li bal Mûsa da (aha) niqandîye: "Tu zarên cihuyan (ji misrê) bi şev da .۷۷
derxe rê." (Gava Mûsa ewan di şevê da derxistin, hatine derê avê, nikaryan ji avê
derbas bibûnan, bêzar mane) îdî me (ji bona Mûsa ra aha got: "Mûsa!) tu (gopalê xwe li
avê) bixe, tu ji bona (peyrewê xwe ra) rêyeke zaha ji deryayê bigire, ji bo ku ewan (ji
gîhandina Fir'ewn û hevalê wî) netirsin û (ji fetisandina di avê da jî kovanan) bi tirs
".nekişînin

Îdî Fir'ewn bi tevê leşkerê xwe va ketine pey wan. (Gava ewan ketine nava avê, te .۷۸
.bidîta avê ewan) ça niximandin! Îdî ewan di ava milmilî da, fetisîn hatine niximandinê

.Bi vê kirina hanê) Fir'ewn, komalê xwe wud da kir, ne anî rêya rast) .۷۹

Gava zarên cihuyan fereste bûn, me ji wan ra aha gotibû:) "Gelî zarên cihûyan! Bi) .۸۰
sond! Me hûn ji neyarê we felat kirine. (Ji

bona hinartina Tewratê me ji bona we ra) kêleka rastê çiya yê Tûrê Sîna (bi êwirgahi)
peyman dabû, me (ji bo¬na, ku hûn birçî nebin, ji bona we ra) di jor da, gezo û goştê
".qarutkan hinartîye

Hûn ji paqijê rozîyên me dane we, bixun, hûn ji bona van xwarinan ne deliqin (ji" .۸۱
ava rû dernetebin) ji bo ku xeşma min bi ser we da nekebe. Bi sond! Xeşma min bi kê
".da hatibe, îdî ewan krtîye agir

Bi rastî ez bi xweber, ji bona wî kesê ji kirinê xwe yê (sik) poşman bibe û bi hebûna" .۸۲
.girêdên me (şert) bawer kiribe, paşê jî hatibe rêya rast, baxişkar im

Piştî ewan cihûyan li çola sina ê êwirîn, Mûsa birayê xwe yê Harûn di na¬va wan) .۸۳
da hîşt, ji bona peymana Xuda daye, çûne çiyayê Tûr; Yezdan ji Mûsa ra aha gotiye):
(?"Mûsa! Gelo çi tiştê, ku tu bi lez ji komalê te (raqetandî, hatî vira

Mûsa aha bersiv daye) gotîye: "Heya ewan di şopa min da nin, min lez kirîye, ez) .۸۴
".hatime bal te, ji bo ku tu Xuda! bi min qayîl bibî

Xuda bersiva Mûsa daye) gotîye: "Bi sond! Ji piştî te, me komalê te ceribandîye.) .۸۵
".Samirî ewan ji rêya rast derxistin, rêya wan wunda kirîye

Îdî Mûsa para da li bal komalê xwe da bi hêrs û kovan, zivirî (ji komalê xwe ra aha) .۸۶
gotîye: "Gelê min! Qey Xudayê we ji bona we ra peymanekê rind ne dabû! Qey danê
peymanê pir direj bibû, ku we aha

kir? Ya jî we bi van kirinan diva, ku ji Xudayê we xeşmek bi we da were, îdî hûn rabûn, ?peymana we dabû mîn, jê poşman bûn

Ewan bersiva Mûsa dane, aha) gotine: "Bi rastî em ji ber xwe da, ji wê peymana) .٨٧
me daye te, poşman ne bûne, lê jî xişrê komalê Fir'ewn, hinek bar li me hatibû kirinê, me hildabû. îdî me ewan (xişran) avêtine (agir, me ewan bahatin) bi vî awayî "Samirî jî (.(xişre xwe) avête (agir bahat

Îdî Samirî ji bona wan ra (tokela) golikeke, ku diore derxist, paşê ewan (ji hev ra .٨٨
aha) gotine: "Ilahê we û ilahê Mûsa eva ye, lê ewî eva birva kirîye (çûye li çîyayê "Tûrî ".(Sîna" lê digere

Ma qey ewan nabînin, ku ewa golika li bal wan da tu (bersivekî) nazivirîne û ji bona" .٨٩
"?wan ra qe tu kar û zîyanê jî nake

Bi sond! Hêj berê da jî Harûn ji wan ra gotibû: "Gelê min! Bi rastî hûn bi wê golika .٩٠
hatine ceribandinê (hûıı ji rê derketine). Bi rastî Xudayê we ewê dilovîn e; îdî (hûn ".werin) bibine peyrewê min û bi gotina min bikin

Ewan (bersiva Harûn dane aha) gotine: "Bi sond! Heya Mûsa (ji çîyayê Tûr) li bal me .٩١
".da nezivire, neyê vira, emê hey ji bona (perestîya wê golikê) bê nivandin dom bikin

Ji piştî, ku Mûsa ji çîyayê "Tûr" li bal wan da zivirî, bi hêrs, ji bona Harûn aha)) .٩٢
,gotîye: "Harûn! (Ka bêje) gava te dît, ku ewan (evan tiştên hanê dikin

"?ji bo çi) te ewan ji vê rêderketina haê nedane para da

Ka ji bo çi tu nebûyî pey¬rewê min (wekî min hêrsa xwe bianîya, ewan ji kirinê" .۹۳
"?wan bidana pa¬ra?) Qey te bê gotina min kirîye

Harûn ji bona hêrs danîna Mûsa aha) gotîye: "Kûrê dayîka min bi rû û serê min) .۹۴
negire, loma bi rastî ez (ji te tirsîyam) dibe tu gohdarya min nekî, ku tu (ji bona min ra)
".(bêjî: Te di nava zarên cihûyan da du tîretî kirîye (ji ber vî ez têkilî wan nebûm

Paşê Mûsa zivirî ser Samirî jê ra aha) gotîye: "Samirî! (ka bêje;) te ji bona çi evan) .۹۵
"?tiştan kirîne

Samirî bersiva Mûsa aha daye) gotîye: "Tişta komal ne didît min ewa didît; (gava) .۹۶
Cebraîl ji te ra niqandin dianîya, min ewa didît) îdî min ji şopa saî qemçek (xwelî)
hildaye avête nava xişrê (hatibû bihatin, eva tokela hanê jê deket.) Şixwa canê min jî
".wusa şîrîn dixwest

Mûsa ji bona Samirî ra aha) got: "Îdî tu (ji vira) here, di jîna te ya cîhanê da, ji bona) .۹۷
te ra eva heye;" Nêzîkê min nebin (loma bi min ra derdê bê derman he¬ye)". Ji bona
te ra danê (şapatê) heye. Qe tu ji wê şapatê para nakebî, tu li encama wî ilahê xwe î,
ku nedihewyaî ji wî ra te perestî dikir mêze bike. Bi rastî emê ewî bişimitînin, paşê emê
".ewî di ava milmilî da bi hûritî bidine bayê

Bi rastî ewê ku ji pêştirê wî tu ilahê bebetê perestîyê" .۹۸

".tune ye, heye! Ewa Yezdanê we ye. Ewî hemî tişt hildane zanîna xwe

Bi vî awayî em ji bona te ra ji serdaborîyên berê diaxivin. Bi sond! Me ji bal xwe da .۹۹
.(pirtûkekê da bîrxistoker) daye te

.Îdî kê ji wê rû bifetilîne, bi rastî ewê di roya rabûna hemî da barekî giran hilde .۱۰۰

Ewan di binê wî barî da her diminin. (Ewa bara) di ro¬ya rabûna hemî da ji bona .۱۰۱
!wan ra çiqa hildaneke sik e

Di roya, ku di Sturî da tê pufkirinê, em nûsîtemkaran di wê royê da bi çav beloqî û .۱۰۲
.şasî dicivînin

Di nava hev da pistepist dikin (ji hev dipirsin; gelo çend royan em di cîhanê da .۱۰۳
".mane? Bersiva hev dane, aha gotine: "Hûn di cîhanê da hey deh royan mane

Em bi wê (mayîna wan yê cîhanî, ku ewan di nava hev da pistepist dikirin, ji hev ra) .۱۰۴
digotin, çêtir dizanin. Loma ewanê di pêşrewanê da nemûşê wan in (aha) gotine: "Hûn
".di cîhanê da hey royekî ma¬ne

Muhemmed!) Ewan ji te temtêla çîyan dipirsin: (Ka çîyayê di roya rabûna hemû) .۱۰۵
da, wê ça bibin?) îdî tu ji wan ra bêje: "Xudayê min ê wan çîyan hûr bike bixe (arişt)
".bide bayê

".Îdî (Xudayê min ê) şûna wan rast bike, bihêle" .۱۰۶

".Tu (şûna wan da) qe tu kort û tepan nabînî" .۱۰۷

Di wê roya (civînê da) hemû kes dibine pewrewê wî gazîkarê, ku ji bona wî ra .۱۰۸
xarkirina (li bal rast û çepê da çênabe). Hemû deng ji

".bona (Yezdanê) dilovan ra ker dibin. Îdî tu ji pêştirê mişînîyê tu dengî ji wan nabînî

Di wê royê da tu mehderî kêr nayê, ji pêştirê mehderya wî kesî, ku (Yezdan)ê .١٠٩
dilovan ji bona wi ra destûra mehderyê dabe û (Yez¬dan) bi gotinê wî qayîl bûbe
.((mehderya vî bi tenê bi kêr tê

Yezdan) bi kirinê wan ê borî û bi kirinê wan ê para tê, dizane. Ewan kesan bi tu) .١١٠
zanînê, zanîna (Yez¬dan, ya jî zanîna ji Yezdan bi xweber) hilnedane binê zanî¬na
.xwe

Û hemî rû ji bona (Yezdan)ê zende û şîra zebûn bûne. Bi sond! Ewanê cewr .١١١
.hildane, hene! Ewan (di wê royê da) belengaz bûne

.Û kîjanî jî bawer kiribe û karê aştî kiribe, îdî ewa ji cewr û ji maf ne danê, natirse .١١٢

Bi vî awayî me (ewa pirtûka) Qur'aneke 'erebî hinartîye me di wê (Qur'an)ê da .١١٣
(peymana) şapatan bi cure cure fetilandin (ji wan ra gotin). Loma dibû ku ewan
.xudaparizî bikin, ya jî ewa (Qur'an)a ji bona wan ra bibe bîrdaxistinekî

Îdî bi rastî serokê maf, Yezdanê bilinde. (Muhemmed!) Heya ku li bal te da .١١٤
niqandina wê pêk ne hatibe tu leza (xûndina) Qur'anê neke, tu (aha) bêje: "Xudayê
".min! Tu zanîna min pir bike

Bi sond! Me hêj di berê da li bal nişa kesan da peyman dabû (ku ewa ji berê wê .١١٥
darê nexu). Îdî (ewê ni¬şa ê peymana me) bîrva kirîye, em bi xweber jî ji bona (ni¬şa
.kesan ra) rastê tu cadê ne hatin

Gava me .١١٦

nişa kesan afirandibû, me) ji bona firiştan ra (aha) gotibû: "Gelî firiştan! Hûn ji bona) Adem ra secde beherin." Îdî ji pêştirê nişa pelîd hemî (firiştan ji bona Adem ra) secde .birin, ewî secde nebir

Îdî me jî (ji bona nişa kesan ra aha) got: "Adem! Bi rastî eva (pelîda) ji bo te û jina te .١١٧ ra neyar e (haja we bira bi we hebe) ku ewa we herdukan ji bihiştê dernexe, îdî ku hûn ".şepirze bibin

".Bi rastî (di bihitê da) ji bona te ra tazîbûn û birçîbûn tune ye" .١١٨

".Tu di bihiştê da) bi rastî ne tî dibî û ne jî tav li te dixe)“ .١١٩

Îdî pelîd li bal (nişa kesan da xwarina ji berê dara da zanînê (Şeceret ul-M’erîfet) .١٢٠ daye siwêrandinê, ji wî ra (aha) gotiye: "Adem! Tu divê ku ez beledîya te bikim, li bal "?dara (dazanîna) her maî û li bal seroktîya bê dawîya ne rizî

Îdî (ji bo ku ji mirinê felat bi¬bin. tim cari bijîn, rabûn) ji wê darê xwarin (piçtî .١٢١ xwarinê) ji herdukan ra cîhê ‘eybên wan vebûn, herduk li bal (darê) bihiştê da revîyan, ji bo ku bi pelên wan daran pêş û paşîya xwe bigirin. Adem (bi vî awayî) ji gotina .Xudayê xwe derket û jê mehrûm ma

Paşê (Adem bi zarîn û girîn ji wan kirinê xwe poşman bû). Xudayê Adem, ewa (ji .١٢٢ .nava heyan) hilbijart û kirinê wî baxişandin, îdî ewa anî rêya rast

(Xudayê wî ji wan ra aha) gotîye: “Hûn herduk hemî (ji bihiştê) .١٢٣

berjêr bin: Hinekê ji we, wê ji bona hinekên we ra neyar bin. Îdî gava ji min li bal we da beledî hat, kî ji we bibe peyrewê beledî ya min, paşê ewa rê wunda nake û şepirze jî ".nabe

Kîjan rû ji bîranîna min bifetilîne, îdî ji bona wî ra jîneke nemir û nejî heye û emê" .۱۲۴ ".ewê di roya rabûna hemî da kor bicivînin

Ewa di wê royê da aha) dibêje: "Xudayê min! Te ji bo çi ez bi korî civandime? Bi) .۱۲۵ ".sond (hêj berê da) min didit

Xuda jê ra) dibêje: "Wusa ne: Gava beretên me ji te ra hat, îdî te ewan beratên) .۱۲۶ ".me bîrva kiribûn, tu jî wusa dî îro da hatî bîrva kirinê

Em bi vî awayî, ewê dest belavê, ku bi beratên Xudayê xwe bawer nake celat dikin. .۱۲۷ .Bi rastî şapata para da jî hêj zortir û her mayîtir e

Qey ji bona wan ra ne bûye rêzber, ku me di berya wan da çiqa komalên çaxan .۱۲۸ teşqele kirîye? Ewan bi xweber jî di nava kavilê wan da digerin (bi çavê xwe jî ewan .kavilan di bînin). Bi rastî di van (beratan da) ji bona xwe parizan, beratên sodretî hene

Heke ewa paymana (danê şapatdana wan) ji Xu¬dayê te ne borî bûya (celata .۱۲۹ .wanê, wê bi kirina wan ra) bihata. (Lê) dane (şapatdanê) hatîye navdanê

Îdî tu li ser gotinê wan hew bike, tu di berya roj hila û roj ava da bi sipazîya Xudayê .۱۳۰ xwe, perestî bike tu di hinekî

danê şevê da û kêlekê royê da jî bi paqijîya Xudayê xwe ji kemasîyan perestîya wî .bi¬ke. Loma hêvî heye ku tu (bi vê kiri¬nê) qayîl bibî

Muhemmed!) Tu her du çavê xwe, li bal wan zonê (Fileyên) ku me ji hinekî wan ra) .١٣١ ji bona ceribandina wan, xemla cîhanê daye wan, bi direjî zoq neke. Bi rastî rozîyên .Xudayê te, qenctir û her mayîtir e

Tu fermana malîyên xwe bi nimêjkirinê bike. Tu bi xweber jî li ser cefayên wê .١٣٢ berxwe bide. Em ji te rozînan naxwezin, em ji te ra rozînan didin. Şixwa encam ji .bo¬na xudaparizan e

Ewan (aha) gotine: "Gotî ewî (ji bona pêxemberya xwe) hinek beratên (derhoze) .١٣٣ ne anîbûya (ku me bi wî bawer bikira)?" Qey ji bona wan ra di pirtûkê berê da beratên ?daveker ne hatibû

Heke me ewan hêj di berya hatina (pêxemberan li bal wan da, teşqele kiribûnan, .١٣٤ wê ewanê bi gotinan: "Xudayê me! Qey çi dibû, ku te li bal me da pêxemberek şandibûya, îdî hêj ku em aha ser berjêr û riswa ne bibûnan em bibûna peyrewê ?beratên te

Muhemmed! Tu ji wan ra aha) bêje: "Hemî kes dîdarî dikin, îdî hûn jî dîdarî bikin) .١٣٥ (paşê em mêze bikin) ka hevrîyên rêya rast kî ne û ka kîjan di rêya rast da nin? Hûnê .wê gavê bizanin

ترجمه اندونزی

.Dengan menyebut nama Allah Yang Maha Pemurah lagi Maha Penyayang

(Thaahaa.(١

(Kami tidak menurunkan Al Quran ini kepadamu agar kamu menjadi susah;(٢

(tetapi sebagai peringatan bagi orang yang takut (kepada Allah),(٣

yaitu

(diturunkan dari Allah yang menciptakan bumi dan langit yang tinggi.(٤

(Yaitu) Tuhan Yang Maha Pemurah, Yang bersemayam di atas Arasy.(٥)

Kepunyaan-Nya- lah semua yang ada di langit, semua yang di bumi, semua yang di (antara keduanya dan semua yang di bawah tanah.(٦

Dan jika kamu mengeraskan ucapanmu, maka sesungguhnya Dia mengetahui (rahasia dan yang lebih tersembunyi.(٧

Dialah Allah, tidak ada Tuhan (yang berhak disembah) melainkan Dia, Dia mempunyai (asmaulhusna (nama- nama yang baik).(٨

(Apakah telah sampai kepadamu kisah Musa.(٩

Ketika ia melihat api, lalu berkatalah ia kepada keluarganya:" Tinggallah kamu (di sini), sesungguhnya aku melihat api, mudah- mudahan aku dapat membawa sedikit (daripadanya kepadamu atau aku akan mendapat petunjuk di tempat api itu".(١٠

(Maka ketika ia datang ke tempat api itu ia dipanggil:" Hai Musa.(١١

Sesungguhnya Aku inilah Tuhanmu, maka tanggalkanlah kedua terompahmu; (sesungguhnya kamu berada di lembah yang suci, Thuwa.(١٢

Dan Aku telah memilih kamu, maka dengarkanlah apa yang akan diwahyukan ((kepadamu).(١٣

Sesungguhnya Aku ini adalah Allah, tidak ada Tuhan (yang hak) selain Aku, maka (sembahlah Aku dan dirikanlah salat untuk mengingat Aku.(١٤

Sesungguhnya hari kiamat itu akan datang Aku merahasiakan (waktunya) agar (supaya tiap- tiap diri itu dibalas dengan apa yang ia usahakan.(١٥

Maka sekali- kali janganlah kamu dipalingkan daripadanya oleh orang yang tidak beriman kepadanya dan oleh orang yang mengikuti hawa nafsunya, yang (menyebabkan kamu jadi binasa".(١٦

(Apakah itu yang di tangan kananmu, hai Musa(١٧

Berkata Musa:" Ini adalah tongkatku, aku bertelekan padanya, dan aku pukul (daun)
(dengannya untuk kambingku, dan bagiku ada lagi keperluan yang lain padanya".(١٨

,Allah berfirman:" Lemparkanlah ia

(hai Musa!"(١٩

Lalu dilemparkannyala tongkat itu, maka tiba- tiba ia menjadi seekor ular yang (merayap dengan cepat.(٢٠

Allah berfirman:" Peganglah ia dan jangan takut, Kami akan mengembalikannya (kepada keadaannya semula,(٢١

dan kepitkanlah tanganmu ke ketiakmu niscaya ia ke luar menjadi putih cemerlang (tanpa cacad, sebagai mukjizat yang lain (pula),(٢٢

untuk Kami perlihatkan kepadamu sebahagian dari tanda- tanda kekuasaan Kami (yang sangat besar,(٢٣

(Pergilah kepada Firaun; sesungguhnya ia telah melampaui batas".(٢٤

(Berkata Musa:" Ya Tuhanku, lapangkanlah untukku dadaku,(٢٥

(dan mudahkanlah untukku urusanku,(٢٦

(dan lepaskanlah kekakuan dari lidahku,(٢٧

(supaya mereka mengerti perkataanku,(٢٨

(dan jadikanlah untukku seorang pembantu dari keluargaku,(٢٩

(yaitu) Harun, saudaraku,(٣٠)

(teguhkanlah dengan dia kekuatanku,(٣١

(dan jadikanlah dia sekutu dalam urusanku,(٣٢

(supaya kami banyak bertasbih kepada Engkau,(٣٣

(dan banyak mengingat Engkau.(٣٤

(Sesungguhnya Engkau adalah Maha Melihat (keadaan) kami".(٣٥

(Allah berfirman:" Sesungguhnya telah diperkenankan permintaanmu, hai Musa."(٣٦

(Dan sesungguhnya Kami telah memberi nikmat kepadamu pada kali yang lain.(٣٧

(yaitu ketika Kami mengilhamkan kepada ibumu suatu yang diilhamkan,(٣٨

Yaitu: Letakkanlah ia (Musa) di dalam peti, kemudian lemparkanlah ia ke sungai (Nil), maka pasti sungai itu membawanya ke tepi, supaya diambil oleh (Firaun) musuh- Ku dan musuhnya. Dan Aku telah melimpahkan kepadamu kasih sayang yang datang (dari- Ku; dan supaya kamu diasuh di bawah pengawasan- Ku.(٣٩

yaitu) ketika saudaramu yang perempuan berjalan, lalu ia berkata kepada (keluarga) Firaun): Bolehkah saya menunjukkan kepadamu orang yang akan memeliharanya" Maka Kami mengembalikanmu kepada ibumu, agar senang hatinya dan tidak berduka cita. Dan kamu pernah membunuh seorang manusia, lalu Kami selamatkan kamu dari kesusahan dan Kami telah mencobamu dengan beberapa cobaan; maka kamu

tinggal beberapa tahun di antara penduduk Mad- yan, kemudian kamu datang (menurut waktu yang ditetapkan hai Musa,(۴۰

(dan Aku telah memilihmu untuk diri- Ku.(۴۱

Pergilah kamu beserta saudaramu dengan membawa ayat- ayat- Ku, dan janganlah (kamu berdua lalai dalam mengingat- Ku;(۴۲

(Pergilah kamu berdua kepada Firaun, sesungguhnya dia telah melampaui batas;(۴۳

maka berbicaralah kamu berdua kepadanya dengan kata- kata yang lemah lembut, (mudah- mudahan ia ingat atau takut".(۴۴

Berkatalah mereka berdua:" Ya Tuhan kami, sesungguhnya kami khawatir bahwa ia (segera menyiksa kami atau akan bertambah melampaui batas".(۴۵

Allah berfirman:" Janganlah kamu berdua khawatir, sesungguhnya Aku beserta kamu (berdua, Aku mendengar dan melihat".(۴۶

Maka datanglah kamu berdua kepadanya (Firaun) dan katakanlah:" Sesungguhnya kami berdua adalah utusan Tuhanmu, maka lepaskanlah Bani Israel bersama kami dan janganlah kamu menyiksa mereka. Sesungguhnya kami telah datang kepadamu dengan membawa bukti (atas kerasulan kami) dari Tuhanmu. Dan keselamatan itu (dilimpahkan kepada orang yang mengikuti petunjuk.(۴۷

Sesungguhnya telah diwahyukan kepada kami bahwa siksa itu) ditimpakan (atas (orang- orang yang mendustakan dan berpaling".(۴۸

(Berkata Firaun:" Maka siapakah Tuhanmu berdua, hai Musa.(۴۹

Musa berkata:" Tuhan kami ialah (Tuhan) yang telah memberikan kepada tiap- tiap (sesuatu bentuk kejadiannya, kemudian memberinya petunjuk.(۵۰

(Berkata Firaun:" Maka bagaimanakah keadaan umat- umat yang dahulu"(۵۱

Musa menjawab:" Pengetahuan tentang itu ada di sisi Tuhanku, di dalam sebuah

(kitab, Tuhan kami tidak akan salah dan tidak (pula) lupa;(٥٢

Yang telah menjadikan bagimu bumi sebagai hamparan dan Yang telah menjadikan bagimu di bumi itu jalan- jalan, dan menurunkan dari langit air hujan. Maka Kami tumbuhkan dengan air hujan itu berjenis- jenis dari

(tumbuh- tumbuhan yang bermacam- macam.(٥٣

Makanlah dan gembalakanlah binatang- binatangmu. Sesungguhnya pada yang demikian itu, terdapat tanda- tanda kekuasaan Allah bagi orang- orang yang berakal. ((٥٤

Dari bumi (tanah) itulah Kami menjadikan kamu dan kepadanya Kami akan mengembalikan kamu dan daripadanya Kami akan mengeluarkan kamu pada kali (yang lain.(٥٥

Dan sesungguhnya Kami telah perlihatkan kepadanya (Firaun) tanda- tanda kekuasaan Kami semuanya, maka ia mendustakan dan enggan (menerima (kebenaran).(٥٦

Berkata Firaun:" Adakah kamu datang kepada kami untuk mengusir kami dari negeri (kami (ini) dengan sihirmu, hai Musa.(٥٧

Dan kami pun pasti akan mendatangkan (pula) kepadamu sihir semacam itu, maka buatlah suatu waktu untuk pertemuan antara kami dan kamu, yang kami tidak akan menyalahinya dan tidak (pula) kamu di suatu tempat yang pertengahan (letaknya)". ((٥٨

Berkata Musa:" Waktu untuk pertemuan (kami dengan) kamu itu ialah di hari raya dan (hendaklah dikumpulkan manusia pada waktu matahari sepenggalahan naik".(٥٩

Maka Firaun meninggalkan (tempat itu), lalu mengatur tipu dayanya, kemudian dia (datang.(٦٠

Berkata Musa kepada mereka:" Celakalah kamu, janganlah kamu mengada- adakan kedustaan terhadap Allah, maka Dia membinasakan kamu dengan siksa". Dan (sesungguhnya telah merugi orang yang mengada- adakan kedustaan.(٦١

Maka mereka berbantah- bantahan tentang urusan mereka di antara mereka, dan (mereka merahasiakan percakapan (mereka).(٦٢

Mereka berkata:" Sesungguhnya dua orang ini adalah benar- benar ahli sihir yang

hendak mengusir kamu dari negeri kamu dengan sihirnya dan hendak melenyapkan (kedudukan kamu yang utama.(٦٣

Maka himpunkanlah segala daya (sihir) kamu sekalian, kemudian datanglah dengan (berbaris, dan sesungguhnya beruntunglah orang yang menang pada hari ini.(٦٤

Setelah mereka berkumpul) mereka berkata:" Hai Musa (pilihlah), apakah kamu)

(yang melemparkan (dahulu) atau kamikah orang yang mula- mula melemparkan" (٦٥

Berkata Musa:" Silakan kamu sekalian melemparkan". Maka tiba- tiba tali- tali dan tongkat- tongkat mereka, terbayang kepada Musa seakan- akan ia merayap cepat, (lantaran sihir mereka.(٦٦

(Maka Musa merasa takut dalam hatinya.(٦٧

Kami berkata:" Janganlah kamu takut, sesungguhnya kamulah yang paling unggul ((menang).(٦٨

Dan lemparkanlah apa yang ada di tangan kananmu, niscaya ia akan menelan apa yang mereka perbuat. Sesungguhnya apa yang mereka perbuat itu adalah tipu daya tukang sihir (belaka). Dan tidak akan menang tukang sihir itu, dari mana saja ia (datang".(٦٩

Lalu tukang- tukang sihir itu tersungkur dengan bersujud, seraya berkata:" Kami (telah percaya kepada Tuhan Harun dan Musa".(٧٠

Berkata Firaun:" Apakah kamu telah beriman kepadanya (Musa) sebelum aku memberi izin kepadamu sekalian. Sesungguhnya ia adalah pemimpinmu yang mengajarkan sihir kepadamu sekalian. Maka sesungguhnya aku akan memotong tangan dan kaki kamu sekalian dengan bersilang secara bertimbal balik, dan sesungguhnya aku akan menyalib kamu sekalian pada pangkal pohon kurma dan sesungguhnya kamu akan mengetahui siapa di antara kita yang lebih pedih dan lebih (kekal siksanya".(٧١

Mereka berkata:" Kami sekali- kali tidak akan mengutamakan kamu daripada bukti- bukti yang nyata (mukjizat), yang telah datang kepada kami dan daripada Tuhan yang telah menciptakan kami; maka putuskanlah apa yang hendak kamu putuskan. Sesungguhnya kamu hanya akan dapat memutuskan pada kehidupan di dunia ini (saja.(٧٢

Sesungguhnya kami telah beriman kepada Tuhan kami, agar Dia mengampuni kesalahan- kesalahan kami dan sihir yang telah kamu paksakan kepada kami

(melakukannya. Dan Allah lebih baik (pahala- Nya) dan lebih kekal (azab-Nya)" (٧٣

Sesungguhnya barang siapa datang kepada Tuhannya dalam keadaan berdosa, maka sesungguhnya baginya neraka Jahanam. Ia tidak mati di dalamnya dan (tidak(pula)hidup.(٧٤

Dan barang siapa datang kepada Tuhannya dalam keadaan beriman, lagi sungguh-sungguh telah beramal saleh, maka mereka itulah orang- orang yang memperoleh (tempat- tempat yang tinggi (mulia),(٧٥

yaitu) surga Adn yang mengalir sungai- sungai di bawahnya, mereka kekal di) dalamnya. Dan itu adalah balasan bagi orang yang bersih (dari kekafiran dan (kemaksiatan).(٧٦

Dan sesungguhnya telah Kami wahyukan kepada Musa:" Pergilah kamu dengan hamba- hamba- Ku (Bani Israel) di malam hari, maka buatlah untuk mereka jalan yang kering di laut itu, kamu tak usah khawatir akan tersusul dan tidak usah takut ((akan tenggelam)".(٧٧

Maka Firaun dengan bala tentaranya mengejar mereka, lalu mereka ditutup oleh laut (yang menenggelamkan mereka.(٧٨

(Dan Firaun telah menyesatkan kaumnya dan tidak memberi petunjuk.(٧٩

Hai Bani Israel, sesungguhnya Kami telah menyelamatkan kamu sekalian dari musuhmu, dan Kami telah mengadakan perjanjian dengan kamu sekalian (untuk munajat) di sebelah kanan gunung itu dan Kami telah menurunkan kepada kamu (sekalian manna dan salwa.(٨٠

Makanlah di antara rezeki yang baik yang telah Kami berikan kepadamu, dan janganlah melampaui batas padanya, yang menyebabkan kemurkaan- Ku menimpamu. Dan barang siapa ditimpa oleh kemurkaan- Ku, maka sesungguhnya (binasalah ia.(٨١

Dan sesungguhnya Aku Maha Pengampun bagi orang yang bertobat, beriman, (beramal saleh, kemudian tetap di jalan yang benar.(٨٢

(Mengapa kamu datang lebih cepat daripada kaummu, hai Musa(٨٣

Berkata Musa:" Itulah mereka sedang menyusuli aku dan aku bersegera kepada- Mu.
(Ya Tuhanku, agar supaya Engkau rida (kepadaku)". (٨٤

Allah berfirman:" Maka

sesungguhnya kami telah menguji kaummu sesudah kamu tinggalkan, dan mereka (telah disesatkan oleh Samiri.(٨٥

Kemudian Musa kembali kepada kaumnya dengan marah dan bersedih hati. Berkata Musa:" Hai kaumku, bukankah Tuhanmu telah menjanjikan kepadamu suatu janji yang baik Maka apakah terasa lama masa yang berlalu itu bagimu atau kamu menghendaki agar kemurkaan dari Tuhanmu menimpamu, lalu kamu melanggar (perjanjianmu dengan aku"(٨٦

Mereka berkata:" Kami sekali- kali tidak melanggar perjanjianmu dengan kemauan kami sendiri, tetapi kami disuruh membawa beban- beban dari perhiasan kaum itu, (maka kami telah melemparkannya, dan demikian pula Samiri melemparkannya",(٨٧

kemudian Samiri mengeluarkan untuk mereka) dari lubang itu (anak lembu yang bertubuh dan bersuara, maka mereka berkata:" Inilah Tuhanmu dan Tuhan Musa, (tetapi Musa telah lupa".(٨٨

Maka apakah mereka tidak memperhatikan bahwa patung anak lembu itu tidak dapat memberi jawaban kepada mereka, dan tidak dapat memberi kemudaratan kepada (mereka dan tidak(pula)kemanfaatan. (٨٩

Dan sesungguhnya Harun telah berkata kepada mereka sebelumnya:" Hai kaumku, sesungguhnya kamu hanya diberi cobaan dengan anak lembu itu dan sesungguhnya Tuhanmu ialah (Tuhan) Yang Maha Pemurah, maka ikutilah aku dan taatilah (perintahku".(٩٠

Mereka menjawab:" Kami akan tetap menyembah patung anak lembu ini, hingga (Musa kembali kepada kami.(٩١

Berkata Musa:" Hai Harun, apa yang menghalangi kamu ketika kamu melihat mereka (telah sesat,(٩٢

Sehingga kamu tidak mengikuti aku Maka apakah kamu telah (sengaja) mendurhakai (perintahku"(٩٣

Harun menjawab:" Hai putra ibuku janganlah kamu pegang janggutku dan jangan(pula)kepalaku; sesungguhnya aku khawatir bahwa kamu akan berkata (kepadaku):" Kamu telah memecah antara Bani Israel dan kamu tidak memelihara (amanahku".(۹۴

Berkata Musa:" Apakah yang mendorongmu (berbuat demikian) hai

(Samiri".(٩٥

Samiri menjawab:" Aku mengetahui sesuatu yang mereka tidak mengetahuinya, maka aku ambil segenggam dari jejak rasul lalu aku melemparkannya, dan (demikianlah nafsuku membujukku".(٩۶

Berkata Musa:" Pergilah kamu, maka sesungguhnya bagimu di dalam kehidupan di dunia ini (hanya dapat) mengatakan:" Janganlah menyentuh (aku)". Dan sesungguhnya bagimu hukuman (di akhirat) yang kamu sekali- kali tidak dapat menghindarinya, dan lihatlah tuhanmu itu yang kamu tetap menyembahnya. Sesungguhnya kami akan membakarnya, kemudian kami sungguh- sungguh akan (menghamburkannya ke dalam laut (berupa abu yang berserakan).(٩٧

Sesungguhnya Tuhanmu hanyalah Allah, yang tidak ada Tuhan (yang berhak (disembah) selain Dia. Pengetahuan- Nya meliputi segala sesuatu".(٩٨

Demikianlah Kami kisahkan kepadamu (Muhammad) sebagian kisah umat yang telah lalu, dan sesungguhnya telah Kami berikan kepadamu dari sisi Kami suatu peringatan ((Al Quran .(٩٩

Barang siapa berpaling daripada Al Quran maka sesungguhnya ia akan memikul dosa (yang besar di hari kiamat,(١٠٠

mereka kekal di dalam keadaan itu. Dan amat buruklah dosa itu sebagai beban bagi (mereka di hari kiamat,(١٠١

yaitu) di hari (yang di waktu itu) ditiup sangkakala dan Kami akan mengumpulkan) (pada hari itu orang- orang yang berdosa dengan muka yang biru muram;(١٠٢

mereka berbisik- bisik di antara mereka:" Kamu tidak berdiam (di dunia) melainkan (hanyalah sepuluh (hari)".(١٠٣

Kami lebih mengetahui apa yang mereka katakan, ketika berkata orang yang paling lurus jalannya di antara mereka:" Kamu tidak berdiam (di dunia) melainkan hanyalah (sehari saja".(١٠۴

Dan mereka bertanya kepadamu tentang gunung- gunung, maka katakanlah:" (Tuhanku akan menghancurkannya (di hari kiamat) sehancur- hancurnya,(١٠٥

(maka Dia akan menjadikan (bekas) gunung- gunung itu datar sama sekali,(١٠٦

tidak ada

(sedikit pun kamu lihat padanya tempat yang rendah dan yang tinggi- tinggi.(١٠٧

pada hari itu manusia mengikuti (menuju kepada suara) penyeru dengan tidak berbelok- belok; dan merendahlah semua suara kepada Tuhan Yang Maha Pemurah, (maka kamu tidak mendengar kecuali bisikan saja.(١٠٨

Pada hari itu tidak berguna syafaat, kecuali (syafaat) orang yang Allah Maha Pemurah (telah memberi izin kepadanya, dan Dia telah meridai perkataannya.(١٠٩

Dia mengetahui apa yang ada di hadapan mereka dan apa yang ada di belakang (mereka, sedang ilmu mereka tidak dapat meliputi ilmu- Nya.(١١٠

Dan tunduklah semua muka (dengan berendah diri) kepada Tuhan Yang Hidup Kekal lagi senantiasa mengurus (makhluk-Nya). Dan sesungguhnya telah merugilah orang (yang melakukan kelaliman.(١١١

Dan barang siapa mengerjakan amal- amal yang saleh dan ia dalam keadaan beriman, maka ia tidak khawatir akan perlakuan yang tidak adil (terhadapnya) dan (tidak (pula)akan pengurangan haknya.(١١٢

Dan demikianlah Kami menurunkan Al Quran dalam bahasa Arab, dan Kami telah menerangkan dengan berulang kali di dalamnya sebahagian dari ancaman, agar mereka bertakwa atau (agar) Al Quran itu menimbulkan pengajaran bagi mereka. ((١١٣

Maka Maha Tinggi Allah Raja Yang sebenar- benarnya, dan janganlah kamu tergesa-gesa membaca Al Quran sebelum disempurnakan mewahyukannya kepadamu, dan (katakanlah:" Ya Tuhanku, tambahkanlah kepadaku ilmu pengetahuan."(١١٤

Dan sesungguhnya telah Kami perintahkan kepada Adam dahulu, maka ia lupa (akan (perintah itu), dan tidak Kami dapati padanya kemauan yang kuat.(١١٥

Dan (ingatlah) ketika Kami berkata kepada malaikat:" Sujudlah kamu kepada Adam", (maka mereka sujud kecuali iblis. Ia membangkang.(١١٦

Maka kami berkata:" Hai Adam, sesungguhnya ini (iblis) adalah musuh bagimu dan

–bagi istrimu, maka sekali

kali janganlah sampai ia mengeluarkan kamu berdua dari surga, yang menyebabkan (kamu menjadi celaka.(١١٧

(Sesungguhnya kamu tidak akan kelaparan di dalamnya dan tidak akan telanjang.(١١٨

dan sesungguhnya kamu tidak akan merasa dahaga dan tidak(pula)akan ditimpa (panas matahari di dalamnya".(١١٩

Kemudian setan membisikkan pikiran jahat kepadanya, dengan berkata:" Hai Adam, maukah saya tunjukkan kepada kamu pohon khuldi dan kerajaan yang tidak akan (binasa"(١٢٠

Maka keduanya memakan dari buah pohon itu, lalu nampaklah bagi keduanya aurat- auratnya dan mulailah keduanya menutupinya dengan daun- daun (yang ada di) (surga, dan durhakalah Adam kepada Tuhan dan sesatlah ia.(١٢١

Kemudian Tuhannya memilihnya maka Dia menerima tobatnya dan memberinya (petunjuk.(١٢٢

Allah berfirman:" Turunlah kamu berdua dari surga bersama- sama, sebagian kamu menjadi musuh bagi sebagian yang lain. Maka jika datang kepadamu petunjuk daripada- Ku, lalu barang siapa yang mengikut petunjuk- Ku, ia tidak akan sesat dan (tidak akan celaka.(١٢٣

Dan barang siapa berpaling dari peringatan-Ku, maka sesungguhnya baginya penghidupan yang sempit, dan Kami akan menghimpunkannya pada hari kiamat (dalam keadaan buta".(١٢٤

Berkatalah ia:" Ya Tuhanku, mengapa Engkau menghimpunkan aku dalam keadaan (buta, padahal aku dahulunya adalah seorang yang melihat"(١٢٥

Allah berfirman:" Demikianlah, telah datang kepadamu ayat- ayat Kami, maka kamu (melupakannya, dan begitu(pula)pada hari ini kamu pun dilupakan".(١٢٦

Dan demikianlah Kami membalas orang yang melampaui batas dan tidak percaya kepada ayat- ayat Tuhannya. Dan sesungguhnya azab di akhirat itu lebih berat dan

(lebih kekal.(١٢٧

Maka tidakkah menjadi petunjuk bagi mereka (kaum musyrikin) berapa banyaknya Kami membinasakan umat- umat sebelum mereka, padahal mereka berjalan (di bekas- bekas) tempat tinggal umat- umat itu

Sesungguhnya pada yang demikian itu terdapat tanda- tanda bagi orang yang (berakal.(١٢٨

Dan sekiranya tidak ada suatu ketetapan dari Allah yang telah terdahulu atau tidak (ada ajal yang telah ditentukan, pasti (azab itu) menimpa mereka.(١٢٩

Maka sabarlah kamu atas apa yang mereka katakan, dan bertasbihlah dengan memuji Tuhanmu, sebelum terbit matahari dan sebelum terbenamnya dan bertasbih pulalah pada waktu- waktu di malam hari dan pada waktu- waktu di siang hari, (supaya kamu merasa senang.(١٣٠

Dan janganlah kamu tujukan kedua matamu kepada apa yang telah Kami berikan kepada golongan- golongan dari mereka, sebagai bunga kehidupan dunia untuk Kami cobai mereka dengannya. Dan karunia Tuhan kamu adalah lebih baik dan lebih kekal. ((١٣١

Dan perintahkanlah kepada keluargamu mendirikan salat dan bersabarlah kamu dalam mengerjakannya. Kami tidak meminta rezeki kepadamu, Kami lah yang memberi rezeki kepadamu. Dan akibat (yang baik) itu adalah bagi orang yang (bertakwa.(١٣٢

Dan mereka berkata:" Mengapa ia tidak membawa bukti kepada kami dari Tuhannya" Dan apakah belum datang kepada mereka bukti yang nyata dari apa yang (tersebut di dalam kitab- kitab yang dahulu. (١٣٣

Dan sekiranya Kami binasakan mereka dengan suatu azab sebelum Al Quran itu (diturunkan), tentulah mereka berkata:" Ya Tuhan kami, mengapa tidak Engkau utus seorang rasul kepada kami, lalu kami mengikuti ayat- ayat Engkau sebelum kami (menjadi hina dan rendah"(١٣٤

Katakanlah:" Masing- masing (kita) menanti, maka nantikanlah oleh kamu sekalian! Maka kamu kelak akan mengetahui, siapa yang menempuh jalan yang lurus dan (siapa yang telah mendapat petunjuk. (١٣٥

Dengan nama Allah, Yang Maha Pemurah, lagi Maha Mengasihani

(Taa Haa. (١

Kami tidak

menurunkan Al-Quran kepadamu (wahai Muhammad) supaya engkau menanggung (kesusahan. (٢

Hanya untuk menjadi peringatan bagi orang-orang yang takut melanggar perintah. (Allah (٣

(Al-Quran) diturunkan dari (Tuhan) yang menciptakan bumi dan langit yang tinggi. (٤)

(Iaitu (Allah) Ar-Rahman, yang bersemayam di atas Arasy. (٥

Dia lah jua yang memiliki segala yang ada di langit dan yang ada di bumi serta yang (ada di antara keduanya dan juga yang ada di bawah tanah basah di perut bumi. (٦

Dan jika engkau menyaringkan suara dengan doa permohonanmu, (maka yang demikian tidaklah perlu), kerana sesungguhnya Allah mengetahui segala rahsia dan (segala yang tersembunyi. (٧

Allah! Tiada Tuhan yang berhak disembah melainkan Dia, bagiNyalah segala nama (yang baik. (٨

(Dan sudahkah sampai kepadamu (wahai Muhammad) perihal Nabi Musa? (٩

Ketika ia melihat api, lalu berkatalah ia kepada isterinya: "Berhentilah! Sesungguhnya aku ada melihat api semoga aku dapat membawa kepada kamu satu cucuhan (daripadanya, atau aku dapat di tempat api itu: penunjuk jalan. (١٠

(Maka apabila ia sampai ke tempat api itu (kedengaran) ia diseru: "Wahai Musa! " - (١١

Sesungguhnya Aku Tuhanmu! Maka bukalah kasutmu, kerana engkau sekarang" (berada di Wadi Tuwa yang suci. (١٢

Dan Aku telah memilihmu menjadi Rasul maka dengarlah apa yang akan" (diwahyukan kepadamu. (١٣

Sesungguhnya Akulah Allah; tiada tuhan melainkan Aku; oleh itu, sembahlah akan" (Daku, dan dirikanlah sembahyang untuk mengingati Daku. (١٤

Sesungguhnya hari kiamat itu tetap akan datang - yang Aku sengaja sembunyikan"
(masa datangnya - supaya tiap-tiap diri dibalas akan apa yang ia usahakan. (١٥

Maka janganlah engkau dihalangi daripada mempercayainya oleh"

orang yang tidak beriman kepadanya serta ia menurut hawa nafsunya; kerana
(dengan itu engkau akan binasa. (١۶

(Dan apa (bendanya) yang di tangan kananmu itu wahai Musa?" (١٧"

Nabi Musa menjawab: "Ini ialah tongkatku; aku bertekan atasnya semasa, berjalan, dan aku memukul dengannya daun-daun kayu supaya gugur kepada kambing-
(kambingku, dan ada lagi lain-lain keperluanku pada tongkat itu". (١٨

(Allah Taala berfirman: "Campakkanlah tongkatmu itu wahai Musa!" (١٩

Lalu ia mencampakkannya, maka tiba-tiba tongkatnya itu menjadi seekor ular yang
(bergerak menjalar. (٢٠

Allah berfirman: "Tangkaplah akan dia, dan janganlah engkau takut, Kami akan
(mengembalikannya kepada keadaannya yang asal. (٢١

Dan kepitlah tanganmu di celah lambungmu; nescaya keluarlah ia putih bersinar-"
(sinar dengan tidak ada cacat; sebagai satu mukjizat yang lain. (٢٢

Berlakunya yang demikian itu) kerana Kami hendak memperlihatkan kepadamu)"
(sebahagian dari tanda-tanda kekuasaan Kami yang besar. (٢٣

(Pergilah kepada Firaun, sesungguhnya ia telah melampaui batas". (٢۴"

Nabi Musa berdoa dengan berkata: "Wahai Tuhanku, lapangkanlah bagiku, dadaku;
((٢۵

(Dan mudahkanlah bagiku, tugasku; (٢۶"

(Dan lepaskanlah simpulan dari lidahku, (٢٧"

(Supaya mereka faham perkataanku; (٢٨"

(Dan jadikanlah bagiku, seorang penyokong dari keluargaku. (٢٩"

(Iaitu Harun saudaraku; (٣٠"

(Kuatkanlah dengan sokongannya, pendirianku, (٣١"

(Dan jadikanlah dia turut campur bertanggungjawab dalam urusanku, (٣٢"

(Supaya kami sentiasa beribadat dan memujiMu, (٣٣"

(Dan (supaya) kami sentiasa menyebut dan mengingatiMu; (٣٤"

(Sesungguhnya Engkau adalah sedia melihat dan mengetahui hal ehwal kami". (٣٥"

Allah berfirman: "Sesungguhnya telah diberikan kepadamu apa yang engkau (pohonkan itu, wahai Musa! (٣٦

Dan demi sesungguhnya! Kami telahpun mengurniakan kepadamu berbagai nikmat" (pada satu masa yang lain sebelum ini. (٣٧

(Ketika Kami ilhamkan kepada ibumu, dengan memberitahu kepadanya: (٣٨"

Letakkanlah anakmu di dalam peti, kemudian lepaskanlah peti itu ke laut, maka" biarlah laut itu membawanya terdampar ke pantai, supaya dipungut oleh musuhKu dan musuhnya; dan Aku telah tanamkan dari kemurahanKu perasaan kasih sayang orang terhadapmu; dan supaya engkau dibela dan dipelihara dengan pengawasanKu. ((٣٩

Ketika saudara perempuanmu pergi mencarimu lalu berkata kepada orang-orang" yang memungutmu:" Mahukah, aku tunjukkan kamu kepada orang yang boleh memeliharanya?" Maka dengan jalan itu Kami mengembalikanmu kepada ibumu supaya tenang hatinya dan supaya ia tidak berdukacita kerana bercerai denganmu; dan semasa engkau membunuh seorang lelaki, lalu Kami selamatkan engkau dari kesusahan pembunuhan itu; dan Kami telah melepaskan engkau berkali-kali dari berbagai-bagai cubaan; kemudian engkau tinggal dengan selamat beberapa tahun dalam kalangan penduduk negeri Madyan; setelah itu engkau sekarang datang dari (sana pada masa yang telah ditentukan, wahai Musa! (٤٠

(Dan Aku telah memilihmu untuk menjadi RasulKu. (٤١"

Pergilah, engkau dan saudaramu, membawa mukjizat-mukjizat pengurniaanKu dan" (janganlah kamu berdua lemah dan cuai dalam menyebut serta mengingati Daku. (٤٢

Pergilah kamu berdua kepada Firaun, sesungguhnya ia telah melampaui batas" (dalam kekufurannya. (٤٣

Kemudian hendaklah kamu berkata kepadanya, dengan kata-kata yang lemah-" (lembut, semoga ia beringat atau takut". (٤٤

Mereka berdua berkata: "Wahai Tuhan kami! Sesungguhnya kami takut bahawa ia (akan segera menyeksa kami, atau ia akan melampau batas". (٤٥

Allah berfirman: "Janganlah kamu takut, sesungguhnya Aku ada bersama-sama (kamu; Aku mendengar dan melihat segala-galanya. (٤٦

Oleh itu, pergilah kamu berdua kepadanya, kemudian katakanlah: "Bahawa" sesungguhnya kami ini Rasul-rasul dari Tuhanmu, maka bebaskanlah kaum Bani

Israil mengikut kami, dan janganlah engkau menyeksakan mereka. Sesungguhnya kami telah datang kepadamu membawa satu tanda (mukjizat) dari Tuhanmu! Dan selamat sejahtera itu adalah untuk orang-orang yang menurut petunjuk ugama Allah. ((۴۷

Sesungguhnya telah diwahyukan kepada kami bahawa azab seksa di dunia dan di" akhirat ditimpakan kepada orang yang mendustakan ayat-ayat Allah dan berpaling (daripadanya". (۴۸

Setelah mereka menyampaikan perintah Allah itu), Firaun berkata: "Jika demikian,) (siapakah Tuhan kamu berdua, hai Musa?" (۴۹

Nabi Musa menjawab: "Tuhan kami ialah yang telah memberikan kepada tiap-tiap sesuatu: kejadian semulajadinya yang sesuai dengannya, kemudian Ia memberi (petunjuk kepadanya akan cara menggunakannya". (۵۰

Firaun bertanya lagi: "Jika demikian, bagaimana pula keadaan kaum-kaum yang telah (lalu?" (۵۱

Nabi Musa menjawab: "Pengetahuan mengenainya ada di sisi Tuhanku, tertulis di (dalam sebuah Kitab; Tuhanku tidak pernah keliru dan Ia juga tidak pernah lupa". (۵۲

Dia lah Tuhan) yang telah menjadikan bumi bagi kamu sebagai hamparan, dan Ia) telah mengadakan bagi kamu padanya jalan-jalan lalu-lalang; dan Ia juga telah menurunkan hujan dari langit. Maka Kami keluarkan dengannya berjenis-jenis (tanaman dan buah-buahan yang berlainan keadaannya. (۵۳

Makanlah kamu daripadanya dan berilah makan binatang-binatang ternak kamu; sesungguhnya semuanya itu mengandungi tanda-tanda yang membuktikan (kemurahan Allah, bagi orang-orang yang berakal fikiran. (۵۴

Dari bumilah Kami ciptakan kamu, dan ke dalamnya Kami akan mengembalikan (kamu, dan daripadanya pula Kami akan mengeluarkan kamu sekali lagi. (۵۵

Dan demi sesungguhnya! Kami telah tunjukkan kepada Firaun segala tanda-tanda

yang membukti kekuasaan Kami; dalam pada itu ia mendustakannya dan enggan (beriman. (٥٦

Firaun berkata: "Patutkah engkau datang kepada kami untuk mengeluarkan

(kami dari negeri kami dengan sihirmu, hai Musa? (۵۷

Kalau demikian, sesungguhnya kami juga akan bawakan kepadamu sihir yang" seperti itu untuk melawanmu! Maka tentukanlah suatu tempoh pertemuan antara kami denganmu, yang kita bersama tidak akan memungkirinya, di suatu tempat yang (sesuai bagi kedua belah pihak". (۵۸

Nabi Musa menjawab: "Tempoh yang aku tetapkan untuk kamu itu ialah hari (perayaan, dan hendaklah orang ramai berhimpun pada waktu dhuha". (۵۹

Maka Firaun pun berangkat dari majlis itu. Ia mengumpulkan ahli-ahli sihir untuk (menjalankan tipu-dayanya, kemudian ia datang ke tempat perlawanan. (۶۰

Nabi Musa berkata kepada mereka: "Celakalah kamu kelak! Janganlah kamu mendakwa secara dusta terhadap Allah, kerana dengan sebab itu Ia akan membinasakan kamu dengan azab seksa; dan sesungguhnya orang yang berdusta, (tetap hampa dan kecewa". (۶۱

Maka merekapun berbantahan dan berunding sesama sendiri mengenai perkara sihir (mereka, dan mereka rahsiakan apa yang mereka rundingkan. (۶۲

Mereka berkata: "Dua orang ini, sebenarnya dua ahli sihir yang bertujuan hendak mengeluarkan kamu dari negeri kamu dengan sihir mereka, dan hendak (melenyapkan kepercayaan serta adat peraturan kamu yang utama. (۶۳

Oleh itu, satukanlah segala cara helah kamu, kemudian datanglah beramai-ramai" dalam satu barisan untuk menentangnya; dan sesungguhnya beruntunglah orang (yang menang pada hari ini". (۶۴

Mereka berkata: "Wahai Musa! Engkaukah yang akan mencampak lebih dahulu atau (kamikah yang mula-mula mencampak?" (۶۵

Nabi Musa menjawab: "Bahkan kamulah campak dahulu". Tiba-tiba tali-tali mereka dan tongkat-tongkat mereka terbayang-bayang kepadanya seolah-olah benda-(benda berjalan, disebabkan sihir mereka. (۶۶

(Maka yang demikian menjadikan Nabi Musa merasa takut sedikit dalam hatinya. (٦٧

Kami berfirman kepadanya: "Janganlah

engkau takut (wahai Musa)! Sesungguhnya engkaulah yang tertinggi mengatasi (mereka dengan kemenangan. (٦٨

Dan campakkanlah apa yang ada di tangan kananmu, nescaya ia menelan segala" (benda-benda sihir) yang mereka lakukan, kerana sesungguhnya apa yang mereka lakukan itu hanyalah tipu daya ahli sihir; sedang ahli sihir itu tidak akan beroleh (kejayaan, di mana sahaja ia berada". (٦٩

Nabi Musa pun mencampakkan tongkatnya yang terus menelan segala benda sihir) mereka), maka keadaan yang demikian menjadikan ahli-ahli sihir itu segera merebahkan diri sujud sambil berkata: "Kami beriman kepada Tuhan yang mengutus (Nabi Harun dan Nabi Musa". (٧٠

Firaun berkata: "Patutkah kamu beriman kepada Musa sebelum aku memberi izin kepada kamu? Sesungguhnya dia lah ketua kamu yang mengajar sihir kepada kamu. Oleh itu, demi sesungguhnya, aku akan memotong tangan dan kaki kamu dengan bersilang, dan aku akan memalang kamu pada batang-batang pohon tamar; dan demi sesungguhnya kamu akan mengetahui kelak siapakah di antara kita yang lebih (keras azab seksanya dan lebih kekal". (٧١

Mereka menjawab: "Kami tidak sekali-kali akan mengutamakanmu daripada apa yang telah datang kepada kami dari mukjizat-mukjizat yang terang nyata, dan (tidak akan mengutamakanmu daripada) Tuhan yang telah menjadikan kita semua. Oleh itu, hukumkanlah apa sahaja yang engkau hendak hukumkan, kerana sesungguhnya (engkau hanyalah dapat menghukum dalam kehidupan dunia ini sahaja. (٧٢

Sesungguhnya kami telah beriman kepada Tuhan kami, supaya diampunkanNya " kesalahan-kesalahan kami, dan dosa-dosa sihir yang engkau paksakan kami melakukannya. Dan Allah jualah yang lebih baik dan lebih kekal balasan pahalaNya. ((٧٣

Sebenarnya sesiapa yang datang kepada Tuhannya pada hari akhirat sedang ia " bersalah maka sesungguhnya

adalah baginya neraka jahannam yang ia tidak mati di dalamnya dan tidak pula hidup. ((٧۴

Dan sesiapa yang datang kepadaNya sedang ia beriman, serta ia telah mengerjakan" amal-amal yang soleh, maka mereka itu akan beroleh tempat-tempat tinggal yang (tinggi darjatnya: (٧۵

Iaitu) Syurga-syurga yang kekal, yang mengalir padanya beberapa sungai, mereka)" kekal di dalamnya; dan yang demikian itu ialah balasan orang-orang yang (membersihkan dirinya dari perbuatan kufur dan maksiat". (٧۶

Dan demi sesungguhnya! Kami telah wahyukan kepada Nabi Musa: "Hendaklah engkau membawa hamba-hambaKu (kaummu) keluar memgembara pada waktu malam, kemudian pukulah air laut dengan tongkatmu, untuk mengadakan jalan yang kering bagi mereka di laut itu; janganlah engkau menaruh bimbang daripada (ditangkap oleh musuh, dan jangan pula engkau takut tenggelam". (٧٧

Maka Firaun pun mengejar mereka bersama-sama dengan tenteranya, lalu ia dan orang-orangnya diliputi oleh air laut yang menenggelamkan mereka semuanya (dengan cara yang sedahsyat-dahsyatnya. (٧٨

Dan dengan itu Firaun telah menjerumuskan kaumnya ke tempat kebinasaan, dan (tidaklah ia membawa mereka ke jalan yang benar. (٧٩

Wahai Bani Israil! Sesungguhnya Kami telah selamatkan kamu dari musuh kamu, dan Kami telah janjikan kamu (dengan memberi wahyu kepada Nabi Musa) di sebelah (kanan Gunung Tursina itu, dan kami turunkan kepada kamu "Mann" dan "Salwa", (٨٠

Serta Kami katakan: Makanlah dari benda-benda yang baik yang Kami kurniakan kepada kamu, dan janganlah kamu melampaui batas padanya, kerana dengan yang demikian kamu akan ditimpa kemurkaanKu; dan sesiapa yang ditimpa kemurkaanKu, (maka sesungguhnya binasalah ia. (٨١

Dan sesungguhnya Aku yang amat memberi ampun kepada orang-orang yang ,bertaubat serta beriman dan beramal soleh

(kemudian ia tetap teguh menurut petunjuk yang diberikan kepadanya. (٨٢

Dan apakah yang menyebabkan engkau segera datang ke mari lebih dahulu dari (kaum engkau wahai Musa?. (٨٣

Nabi Musa menjawab: "Mereka itu ada mengiringi daku tidak jauh dari sini; dan aku (segera datang kepadaMu, wahai Tuhanku, supaya Engkau reda akan daku". (٨٤

Setelah selesainya urusan itu) maka Allah berfirman kepada Nabi Musa:) "Sesungguhnya Kami telah mengenakan kaummu satu fitnah ujian sepeninggalanmu, (dan mereka telah disesatkan oleh Samiri" (٨٥

Maka kembalilah Nabi Musa kepada kaumnya dengan perasaan marah dan dukacita; ia berkata: "Wahai kaumku! Bukankah Tuhan kamu telah menjanjikan kamu dengan satu perjanjian yang baik? Patutkah kamu merasa panjang masa pemergianku menerima apa yang dijanjikan itu? Atau kamu sengaja menghendaki supaya kamu ditimpa kemurkaan dari Tuhan kamu, lalu kamu menyalahi perjanjian kamu (denganku?" (٨٦

Mereka menjawab: "Kami tidak menyalahi janji kami kepadamu itu dengan kuasa dan ikhtiar kami, tetapi kami telah dibebankan membawa barang-barang perhiasan orang-orang (Mesir) itu, supaya kami mencampakkannya ke dalam api lalu kami melakukan yang demikian, maka demikianlah juga "Samiri" mencampakkan apa yang (dibawanya. (٨٧

Kemudian Samiri mengeluarkan untuk mereka dari leburan barang-barang itu" (patung) seekor anak lembu yang bertubuh lagi bersuara, lalu mereka berkata: "Ini (ialah tuhan kamu dan tuhan bagi Musa, tetapi Musa telah lupa!" (٨٨

Patutkah mereka tidak mahu berfikir sehingga mereka tidak nampak bahawa patung itu tidak dapat menjawab perkataan mereka, dan tidak berkuasa mendatangkan (bahaya atau memberi manfaat kepada mereka? (٨٩

Dan demi sesungguhnya, Nabi Harun telahpun berkata kepada mereka sebelum itu: "Wahai kaumku, sesungguhnya kamu hanya diperdayakan

dengan patung itu, dan sesungguhnya Tuhan kamu ialah Allah yang melimpah-limpah (rahmatNya; oleh itu, ikutlah daku dan taatlah akan perintahku". (٩٠

Mereka menjawab: "Kami tidak sekali-kali akan meninggalkan penyembahan patung ini, (bahkan) kami akan tetap menyembahnya hingga Nabi Musa kembali kepada (kami". (٩١

Sekembalinya), Nabi Musa berkata: "Wahai Harun, apakah maniknya yang) (menghalangmu ketika engkau melihat mereka sesat, (٩٢

(Daripada menurutku? Adakah engkau ingkar akan suruhanku?" (٩٣"

Nabi Harun menjawab: "Wahai anak ibuku! Janganlah engkau meragut janggutku dan janganlah menarik (rambut) kepalaku. Sesungguhnya aku takut bahawa engkau akan berkata kepadaku: ` Engkau telah memecah-belahkan kaum Bani Israil sesama (sendiri, dan engkau tidak berhati-hati mengambil berat pesananku! " (٩٤

Sesudah itu Nabi Musa hadapkan kemarahannya kepada Samiri lalu) bertanya: "Apa) (pula halmu, wahai Samiri?" (٩٥

Ia menjawab:" Aku mengetahui dan menyedari apa yang tidak diketahui oleh mereka, lalu aku mengambil segenggam dari kesan jejak Rasul itu, kemudian aku (mencampakkannya; dan demikianlah aku dihasut oleh hawa nafsuku". (٩٦

Nabi Musa berkata kepada Samiri: "Jika demikian, pergilah, (engkau adalah diusir dan dipulaukan), kerana sesungguhnya telah ditetapkan bagimu akan berkata dalam kehidupan dunia ini: ` Jangan sentuh daku , dan sesungguhnya telah dijanjikan lagi untukmu satu balasan akhirat yang engkau tidak sekali-kali akan terlepas daripadanya. Dan (sekarang) lihatlah kepada tuhanmu yang engkau sekian lama menyembahnya, sesungguhnya kami akan membakarnya kemudian kami akan (menghancur dan menaburkan serbuknya di laut sehingga hilang lenyap. (٩٧

Sesungguhnya Tuhan kamu hanya Allah, yang tidak ada Tuhan melainkan Dia, yang " (meliputi pengetahuanNya akan tiap-tiap sesuatu". (٩٨

Demikianlah Kami ceritakan kepadamu (wahai Muhammad), sebahagian dari kisah-kisah

umat manusia yang telah lalu; dan sesungguhnya Kami telah memberikan kepadamu, (dari sisi Kami (sebuah Kitab Al-Quran yang menjadi) peringatan. (٩٩

Sesiapa yang berpaling ingkar dari peringatan Al-Quran itu, maka sesungguhnya ia (pada hari kiamat menanggung beban (dosa) yang berat. (١٠٠

Mereka kekal di dalam (azab) dosa itu; dan amatlah buruknya tanggungan itu bagi (mereka pada hari kiamat, (١٠١

Iaitu) hari ditiup Sangkakala, dan Kami akan himpunkan pada hari itu orang-orang) (yang bersalah dalam keadaan kelabu matanya. (١٠٢

Mereka berbisik-bisik sesama sendiri: "Kamu telah tinggal hanya sepuluh sahaja". ((١٠٣

Allah berfirman): Kami lebih mengetahui akan kadar masa yang mereka katakan itu,) manakala orang yang lebih tepat pendapatnya di antara mereka berkata pula: ("Tiadalah kamu tinggal melainkan satu masa yang amat singkat". (١٠٤

Dan mereka (yang kafir) bertanya kepadamu (wahai Muhammad) dari hal gunung-ganang; maka jawablah: "Tuhanku akan menghancurkannya menjadi debu ditiup (angin. (١٠٥

(Lalu Ia membiarkan tapak gunung-gunung itu (di bumi) rata lagi licin". (١٠٦"

Engkau tidak akan melihat pada tapaknya itu tempat yang rendah atau yang tinggi. ((١٠٧

Pada hari itu mereka menurut seruan panggilan yang menyeru mereka dengan tidak dapat melencong dari menurutnya; dan diam khusyuklah segala suara kepada Allah yang melimpah-limpah rahmatNya sehingga engkau tidak mendengar melainkan (bunyi yang amat perlahan. (١٠٨

Pada hari itu, tidak berfaedah syafaat (dari dan kepada sesiapapun) kecuali dari orang yang diizinkan oleh Allah yang melimpah-limpah rahmatNya, dan kepada orang (yang diredai perkataannya. (١٠٩

Allah mengetahui apa yang di hadapan mereka (dari hal-hal dunia), dan apa yang di belakang mereka (dari perkara akhirat); sedang mereka tidak mengetahuinya

(secara meliputi. (١١٠

Dan segala muka akan tunduk dengan berupa hina kepada Allah Yang Tetap Hidup, lagi Yang Kekal Mentadbirkan makhluk selama-lamanya; dan sesungguhnya telah (rugi dan hampalah orang yang menanggung dosa kezaliman. (١١١

Dan sesiapa yang mengerjakan sebarang apa dari amal-amal yang soleh, sedang ia beriman, maka tidaklah (seharusnya) ia merasa takut dianiaya atau dikurangkan (sedikitpun dari pahalanya. (١١٢

Dan demikianlah Kami telah menurunkan Al-Quran sebagai bacaan dalam bahasa Arab, dan kami telah terangkan di dalamnya berbagai-bagai amaran supaya mereka (umat manusia seluruhnya) bertaqwa, atau mereka mendapat daripadanya sesuatu (peringatan dari faedah mereka. (١١٣

Maka Maha Tinggilah Allah, yang Menguasai seluruh alam, lagi Yang Benar (pada segala-galanya). Dan janganlah engkau (wahai Muhammad) tergesa-gesa membaca Al-Quran sebelum selesai dibacakan oleh Jibril kepadamu, dan berdoalah dengan (berkata: "Wahai Tuhanku, tambahilah ilmuku". (١١٤

Dan demi sesungguhnya, Kami telah berpesan kepada Adam pada masa yang lalu, (tetapi ia lupa; dan kami tidak mendapatinya mempunyai keazaman yang teguh. (١١٥

Dan (ingatkanlah peristiwa) ketika Kami berfirman kepada malaikat: "Sujudlah kamu (kepada Adam", lalu mereka sujud, melainkan Iblis, ia enggan sujud. (١١٦

Maka, Kami berfirman: "Wahai Adam sesungguhnya Iblis ini musuh bagimu dan bagi isterimu; oleh itu, janganlah ia menyebabkan kamu berdua keluar dari Syurga, (kerana dengan yang demikian engkau (dan isterimu) akan menderita. (١١٧

Sesungguhnya telah dikurniakan berbagai nikmat bagimu, bahawa engkau tidak" (akan lapar dalam Syurga itu dan tidak akan bertelanjang. (١١٨

Dan sesungguhnya engkau juga tidak akan dahaga dalam Syurga itu, dan tidak akan" (merasa panas matahari". (١١٩

Setelah itu maka Syaitan membisikkan (hasutan) kepadanya, dengan berkata: "Wahai

Adam, mahukah, aku tunjukkan kepadamu pohon yang menyebabkan hidup selama-
(lamanya, dan kekuasaan yang tidak akan hilang lenyap?" (١٢٠

Kemudian mereka berdua memakan dari pohon itu, lalu terdedahlah kepada mereka aurat masing-masing, dan mereka mulailah menutupnya dengan daun-daun dari Syurga; dan dengan itu derhakalah Adam kepada Tuhannya, lalu tersalah jalan (dari
(mencapai hajatnya). (١٢١

Kemudian Tuhannya memilihnya (dengan diberi taufiq untuk bertaubat), lalu Allah
(menerima taubatnya serta diberi petunjuk. (١٢٢

Allah berfirman: "Turunlah kamu berdua dari Syurga itu, bersama-sama, dalam keadaan setengah kamu menjadi musuh bagi setengahnya yang lain; kemudian jika datang kepada kamu petunjuk dariKu, maka sesiapa yang mengikut petunjukKu itu
(nescaya ia tidak akan sesat dan ia pula tidak akan menderita azab sengsara. (١٢٣

Dan sesiapa yang berpaling ingkar dari ingatan dan petunjukKu, maka" sesungguhnya adalah baginya kehidupan yang sempit, dan Kami akan himpunkan dia
(pada hari kiamat dalam keadaan buta". (١٢٤

Ia berkata: "Wahai Tuhanku, mengapa Engkau himpunkan daku dalam keadaan buta,
(padahal aku dahulu melihat?" (١٢٥

Allah berfirman: "Demikianlah keadaannya! Telah datang ayat-ayat keterangan Kami kepadamu, lalu engkau melupakan serta meninggalkannya, dan demikianlah engkau
(pada hari ini dilupakan serta ditinggalkan". (١٢٦

Dan demikianlah Kami membalas orang yang melampaui batas dan tidak beriman kepada ayat-ayat keterangan Tuhannya; dan demi sesungguhnya azab akhirat itu
(lebih berat dan lebih kekal. (١٢٧

Adakah tersembunyi serta belum jelas lagi kepada mereka: berapa banyak Kami telah binasakan dari kamu-kaum yang terdahulu daripada mereka, sedang mereka sekarang berulang-alik melalui tempat-tempat tinggal kaum-kaum itu? Sesungguhnya pada yang demikian ada tanda-tanda (untuk mengambil iktibar) bagi

(orang-orang yang berakal fikiran. (١٢٨

Dan

jika tidaklah kerana telah terdahulu Kalimah Tuhanmu (wahai Muhammad), dan satu tempoh yang ditentukan nescaya balasan jenayah mereka sudah semestinya (berlaku. (١٢٩

Oleh itu, bersabarlah engkau (wahai Muhammad) akan apa yang mereka katakan, dan beribadatlah dengan memuji Tuhanmu sebelum matahari terbit dan sebelum terbenamnya; dan beribadatlah pada saat-saat dari waktu malam dan pada sebelah-(sebelah siang; supaya engkau reda (dengan mendapat sebaik-baik balasan). (١٣٠

Dan janganlah engkau menujukan pandangan kedua matamu dengan keinginan kepada apa yang telah Kami berikan kepada beberapa golongan dari mereka yang kafir itu menikmatinya, yang merupakan keindahan kehidupan dunia ini, untuk Kami menguji mereka padanya; sedang limpah kurnia Tuhanmu di akhirat lebih baik dan (lebih kekal. (١٣١

Dan perintahkanlah keluargamu serta umatmu mengerjakan sembahyang, dan hendaklah engkau tekun bersabar menunaikannya. Kami tidak meminta rezeki kepadamu, (bahkan) Kamilah yang memberi rezeki kepadamu. Dan (ingatlah) (kesudahan yang baik adalah bagi orang-orang yang bertaqwa. (١٣٢

Dan mereka yang kafir berkata: "Mengapa ia tidak membawa kepada kami satu tanda mukjizat dari Tuhannya yang membuktikan kebenarannya?" Bukankah telah datang kepada mereka berbagai-bagai keterangan dan khasnya Al-Quran yang menjadi kenyataan yang menerangkan apa yang terkandung dalam Kitab-kitab yang (dahulu? (١٣٣

Dan sekiranya Kami binasakan mereka dengan sesuatu azab sebelum datangnya Rasul Kami membawa Al-Quran ini, tentulah mereka akan berkata pada hari kiamat: "Wahai Tuhan Kami! Mengapa Engkau tidak mengutuskan kepada kami seorang Rasul supaya kami menurut ayat-ayat keteranganMu yang dibawanya, sebelum kami menjadi hina (dengan azab di dunia), dan mendapat malu (dengan azab di akhirat)?" ((١٣٤

Katakanlah (wahai Muhammad): "Tiap-tiap seorang (di antara kita) sedang

menunggu; maka tunggulah

kamu! Kemudian kamu akan mengetahui kelak siapakah orang-orang yang berada (atas jalan yang lurus, dan juga siapa yang mendapat petunjuk". (١٣٥

ترجمه سواحیلی

Kwajina la Mwenyeezi Mungu, Mwingi wa rehema, Mwenye kurehemu

Twaaha .١

.Hatukukuteremshia Qur'an ili upate mashaka .٢

.Bali iwe mawaidha kwa mwenye kunyenyekea .٣

.Mteremsho utokao kwa yule aliyeumba ardhi na mbingu zilizoinuka .۴

.Mwenyeezi Mungu Mwingi wa rehema aliyekamilisha (uumbaji wake) katika Arshi .۵

Ni vyake vilivyomo mbinguni na vilivyomo ardhini na vilivyomo kati yake na . ۶
.vilivyomo chini ya ardhi

Na ukinena kwa sauti kubwa basi hakika yeye anajua yaliyo siri na yaliyofichikana .٧
.zaidi

.Mwenyeezi Mungu hakuna aabudiwaye isipokuwa yeye tu, anayo majina mazuri .٨

?Na je, imekufikia hadithi ya Musa .٩

Alipouona moto na akawaambia watu wake: Ngojeni, hakika nimeona moto,. ١٠
.huenda nitakuleteeni kijinga katika huo au nitapata muongozo kwenye moto

!Basi alipoufikia akaitwa: Ewe Musa .١١

Bila shaka Mimi ndiye Mola wako basi vua viatu vyako, hakika wewe upo katika .١٢
.bonde Tuwaa lililotakasika

.Nami nimekuchagua, basi yasikilize unayoletewa Wahyi .١٣

Kwa hakika mimi ndiye Mwenyeezi Mungu hakuna aabudiwaye ila Mimi tu, basi .١۴

niabudu na simamisha swala kwa kunitaja.

١٥. Bila shaka Kiyama kitakuja, nataka kusudi kukificha ili kila nafsi ilipwe kwa yale iliyoyafanya.

١٦. Basi asikuzuie katika hayo yule asiye yaamini na afuataye matamanio yake, usije ukaangamia.

١٧, Na ni nini kilichomo mkononi mwako wa kulia ewe Musa?

١٨. Akasema: Hii ni fimbo yangu ninaegemea na ninaangushia majani kwa ajili ya wanyama wangu, tena ninaitumia kwa matumizi mengine.

١٩. Akasema: Itupe ewe Musa.

٢٠. Akaitupa, mara

ikawa nyoka anayekimbia.

٢١. Akasema: Ikamate wala usiogope, tutairudisha hali yake ya kwanza.

٢٢. Na bandika mkono wako kwenye kwapa lako utatoka mweupe pasipo ubaya. Muujiza mwingine.

٢٣. Ili tukuonyeshe Miujiza yetu mikubwa mikubwa.

٢٤. Nenda kwa Firaun bila shaka yeye amepindukia mipaka.

٢٥. Akasema: Ee Mola wangu! nipanulie kifua changu.

٢٦. Na unifanyie wepesi kazi yangu.

٢٧. Na ufungue fundo katika ulimi wangu.

٢٨. Wapate kufahamu kauli yangu.

٢٩. Na uniwekee waziri katikajamaa zangu.

٣٠. Ndugu yangu Harun.

٣١. Nitie nguvu kwa (ndugu yangu).

٣٢. Na umshirikishe katika kazi yangu.

٣٣. Ili tukutukuze sana.

٣٤. Na tukutaje kwa wingi.

٣٥. Hakika wewe unatuona.

٣٦. Akasema: Hakika umepewa maombi yako, ewe Musa.

٣٧. Na hakika tulikufanyia hisani mara nyingine.

٣٨. Tulipomfunulia mama yako yanayo funuliwa.

Kwamba Mtie (mwanao) sandukuni, kisha litie mtoni, na mto utamtupa ufukweni ili .۳۹
amchukue adui yangu na adui yake. Na nimekutilia mapenzi kutoka kwangu, na ili
.ulelewe machoni mwangu

Kumbuka) dada yako alipo kwenda na akasema: Je, nikujulisheni atakayemlea?) .۴۰
Na tukakurudisha kwa mama yako ili macho yake yaburudike wala asihuzunike. Na
ulimuua mtu na tukakuokoa katika huzuni na ukakujaribu kwa majaribio (mengi). Na
ukakaa miaka mingi kati ya watu wa Madyan, kisha umefikia kama ilivyokadiriwa ewe
.Musa

.Na nimekuchagua kwa ajili yangu .۴۱

.Nenda wewe na ndugu yako pamoja na hoja zangu wala msichoke kunikumbuka .۴۲

.Nendeni kwa Firaun, bila shaka amepindukia mipaka .۴۳

.Na kamwambieni maneno laini huenda atashika mawaidha au ataogopa .۴۴

Wakasema: Ewe Mola wetu! hakika sisi tunaogopa asije kutufanyia matata tu . ۴۵
.kutudhulumu

:Akasema .۴۶

.Msiogope bila shaka Mimi ni pamoja nanyi, nasikia na naona

Basi mwendeeni na mwambieni: Kwa hakika sisi ni Mitume wa Mola wako, kwa hiyo .۴۷
wapeleke pamoja nasi wana wa Israeli na usiwaadhibu. Hakika tumekuletea Muujiza
.utokao kwa Mola wako, na amani iwe juu ya anayefuata muongozo

Hakika tumeletewa Wahyi kwamba: Adhabu itampata yule anayekataa na .۴۸
.kupuuza

?Firaun) akasema; Mola wenu ni nani ewe Musa) .۴۹

.Akasema: Mola wetu ni yule aliyekipa kila kitu umbo lake kisha akaongoza .۵۰

.Akasema: Basi ni hali gani ya vizazi vya kwanza .۵۱

Akasema: Elimu yake iko kwa Mola wangu katika Kitabu, Mola wangu hapotei wala .۵۲
.hasahau

Ambaye amekufanyieni ardhi kuwa tandiko na amekuwekeeni humo njia, na .۵۳
akayateremsha maji kutoka mawinguni. Na kwa hayo tukaotesha namna za mimea
.mbali mbali

Kuleni na walisheni wanyama wenu, bila shaka katika hayo mna dalili kwa wenye .۵۴
.akili

Katika (ardhi) hiyo tumekuumbeni, na humo tutakurudisheni na kutoka humo .۵۵
.tutakutoeni mara nyingine

Na hakika tulimuonyesha (Firaun) Miujiza yetu yote lakini alikadhibisha na .۵۶
.akakataa

?Akasema: Umetujia kututoa katika nchi yetu kwa uchawi wako ewe Musa .۵۷

Basi sisi tutakuletea uchawi kama huo, kwa hiyo ufanye ahadi ya mkutano baina .۵۸
.yetu na yako ambayo tusiivunje sisi wala wewe (katika) mahala patakapokuwa sawa

.Musa) akasema: Miadi yenu ni siku ya mapambo na watu wakusanywe asubuhi) ۵۹

.Basi Firaun akarudi na akakusanya hila yake kisha akaja .۶۰

Musa akawaambia: Ole wenu! msizushe uongo juu ya Mwenyeezi Mungu, asije .۶۱
.akakufuteni kwa adhabu, na amekwisha shindwa anayezua uongo

(Basi (wale wachawi .۶۲

.wakazozana kwa shauri lao wenyewe kwa wenyewe na wakanong'onezana kwa siri

Wakasema: Hakika hawa wawili ni wachawi, wanataka kukutoeni katika nchi yenu .۶۳
.kwa uchawi wao, na kuondoa desturi yenu iliyo bora kabisa

Kwa hiyo kusanyeni hila zenu, kisha mfike kwa kujipanga safu na kwa hakika .۶۴
.amefuzu leo atakayeshinda

?Wakasema: Ewe Musa! je, utatupa au tutakuwa sisi wa kwanza kutupa .۶۵

Musa) akasema: Bali tupeni! Mara kamba zao na fimbo zao zikaonekana mbele) .۶۶
.yake, kwa uchawi wao zikienda rnbio

.Basi Musa akaona khofu katika nafsi yake .۶۷

.Tukasema: Usiogope, hakika wewe ndiye mwenye kushinda .۶۸

Na kitupe kilicho katika mkono wako wa kulia kitavimeza walivyovitengeneza, .۶۹
.hakika wametengeneza hila za mchawi, wala mchawi hatafaulu popote afikapo

Basi wachawi wakaangushwa kusujudu, wakasema: Tumemwamini Mola wa .۷۰
.Harun na Musa

F'iraun) Akasema: Jee, mnamwamini kabla sijakupeni ruhusa! Bila shaka yeye) .۷۱
ndiye mkubwa wenu aliyekufunzeni uchawi. Kwa hiyo, hakika nitakukateni mikono yenu na miguu yenu kwa kutofatisha na lazima nitakusulubuni katika mashina ya mitende, na bila shaka mtajua ni nani katika sisi aliye mkali wa kuadhibu na .kuiendeleza

Wakasema: Hatukutangulizi kabisa juu ya hoja wazi wazi zilizotufikia na kuliko yule .۷۲
aliyetuumba, basi fanya unavyotaka kufanya, unaweza kutoa hukumu inayohusiana .na maisha haya ya dunia tu

Kwa hakika tumemwamini Mola wetu ili atusamehe makosa yetu na uchawi .۷۳
.uliotulazimisha kuufanya, na Mwenyeezi Mungu ndiye bora na wa kudumu

۷۴. Hakika atakayekuja kwa Mola wake hali ya kuwa ni muovu, basi kwa hakika
(malipo) yake (huyo) ni Jahannam, hatakufa wala hataishi maisha mazuri.

۷۵. Na atakayemjia

hali ya kuwa muumini aliyefanya vitendo vizuri, basi hao ndio watakaopata vyeo vya
.juu

Bustani za kudumu zipitazo mito chini yake, wakae humo milele, na hayo ni malipo .۷۶
.ya mwenye kujitakasa

Na hakika tulimpelekea Wahyi Musa kwamba wapeleke usiku waja wangu, na .۷۷
.ukawafanyie njia kavu baharini, usiogope kukamatwa wala usiogope lolote

Basi Firaun akawafuata pamoja na majeshi yake, na kikawafudikiza katika bahari .۷۸
.kilichowafudikiza

.Na Firaun akawapoteza watu wake wala hakuwaongoza .۷۹

Enyi wana wa Israel! hakika tumewaokoeni na adui yenu na tukakuahidini upande .۸۰
.wa kulia wa mlima na tukakuteremshieni Manna na Salwa

Kuleni katika vitu vizuri tulivyokuruzukuni wala msiiruke mipaka katika hayo isije .۸۱
ikakushukieni ghadhabu yangu. Na inayemshukia ghadhabu yangu, basi
.ameangamia

Na hakika mimi ni mwenye kusamehe sana kwa anayetubia na kuamini na kutenda .۸۲
.mema, tena akashika muongozo

?Na nini kilichokuharakisha kwa kuwaacha watu wako ewe Musa .۸۳

Akasema: Hao wapo nyuma yangu wananifuata, na nimeharakia kwako, Mola .۸۴
.wangu, ili uwe radhi

Akasema: (Mwenyeezi Mungu) Bila shaka tumewajaribu watu wako baada yako, .۸۵
.na Msamaria amewapoteza

Basi Musa akarudi kwa watu wake kwa ghadhabu (na) kusikitika. Akasema: Enyi .۸۶
watu wangu! Je, Mola wenu hakukuahidini ahadi nzuri? Je, imekuwa ndefu kwenu
ahadi hiyo au mmetaka iwashukie ghadhabu kutoka kwa Mola wenu, kwa hiyo
?mmevunja ahadi yangu

Wakasema: Sisi hatukuvunja ahadi yako kwa hiari yetu, lakini tulibebeshwa mizigo .٨٧
.ya mapambo ya watu, tukaitupa na hivyo ndivyo alivyotia Samir

Na akawatolea ndama kiwili wili chenye sauti, na wakasema: Huyu ndiye mungu .٨٨
wenu na mungu wa Musa, lakini

.alisahau

Je, hawakuona yakuwa (ndama huyo) hakuwarudishia neno wala hakuweza .٨٩
?kuwadhuru wala kuwafaa

Na bila shaka Harun alikwisha waambia zamani: Enyi watu wangu! hakika nyinyi .٩٠
mmefitinishwa tu kwa kitu hiki na kwa hakika Mola wenu ni Mwingi wa rehema basi
.nifuateni na tiini amri yangu

.Wakasema: Hatutaacha kabisa kukiabudu mpaka Musa arejee kwetu .٩١

.Musa aliporejea) akasema: Ewe Harun! ni nini kilichokuzuia ulipowaona wakipotea) .٩٢

?Usinifuate? Je, umeasi amri yangu .٩٣

Akasema: Ewe mwana wa mama yangu usinishike ndevu zangu, wala kichwa .٩٤
changu, kwa hakika mimi niliogopa usije kusema: Umewafarikisha wana wa Israel na
.hukungojea kauli yangu

?Musa) akasema: Ewe Msamaria, basi nia yako ilikuwa nini) .٩٥

Akasema: Niliona wasiyoyaona na nikashika sehemu chache ya mwendo wa .٩٦
.Mtume, kisha nikautupa, na hivyo ndivyo ilinielekeza nafsi yangu

Musa) akasema: Basi ondoka na kwa hakika utakuwa katika maisha ukisema:) .٩٧
Usiniguse, na bila shaka ni ahadi kwako isiyovunjwa. Na mtazame mungu wako
uliyeendelea kumuabudu, lazima tutamuunguza kisha tutamzamisha baharini apotee
.kabisa

Hakika muabudiwa wenu ni Mwenyeezi Mungu tu, ambaye hakuna aabudiwaye ila .٩٨
.(yeye tu, anakijua kila kitu kwa elimu. (yake

Kama hivyo tunakuhadithia katika khabari za (mambo) yaliyotangulia na bila shaka .٩٩
.tumekupa mawaidha kutoka kwetu

.Atakayejitenga nayo, basi kwa hakika atabeba mzigo siku ya Kiyama .١٠٠

۱۰۱. Watakaa humo milele, na ni vibaya kwao siku ya Kiyama kubeba mzigo.

۱۰۲. Siku itakapopigwa baragumu na tutawakusanya waovu siku hiyo, hali macho yao ya kibuluu.

۱۰۳. Watanong'onezana wao kwa wao: Hamkukaa ila (siku) kumi tu.

۱۰۴. Sisi tunajua sana watakayosema, atakaposema mbora wao

.katika mwendo: Nyinyi hamkukaa ila siku moja tu

.Na wanakuuliza khabari za milima basi waambie: Mola wangu ataivunja vunja .١٠٥

.Na ataiacha (ardhi) uwanda uliokaa sawa sawa .١٠٦

.Hutaona humo kombo wala miinuko .١٠٧

Siku hiyo watamfuata mwitaji asiye na upotovu, na zitanyenyekea sauti kwa .١٠٨
.Mwenyeezi Mungu na hutasikia ila mnong'ono

Siku hiyo hautafaa uombezi ila kwa yule anayemruhusu Mwenyeezi Mungu tu na .١٠٩
.kuiridhia kauli yake

Anajua yaliyo mbele yao na yaliyo nyuma yao, wala hawawezi kumjua .١١٠
.(Mwenyeezi Mungu) vilivyo

Na nyuso zitadhalilika mbele ya (Mwenyeezi Mungu) aliye hai, wa milele, na .١١١
.ameshindwa aliyefanya dhuluma

Na atakayefanya vitendo vizuri, naye ni muumini, basi hataogopa dhulma wala .١١٢
.(kunyimwa (haki yake

Na (mfano) kama huo tuliiteremsha Qur'an kwa uwazi, na tumeeleza humo (mara .١١٣
.kwa mara) maonyo ili wapate kuogopa au ili iwatolee ukumbusho

Basi atukuzwaye ni Mwenyeezi Mungu, Mfalme wa haki wala usifanye haraka .١١٤
kwa Qur'an kabla haujamalizika kukufikia Wahyi wake, na (uombe) useme: Mola
.wangu! nizidishie elimu

Na bila shaka tulimuahidi Adamu zamani basi akasahau, lakini hatukumuona .١٥
(mwenye nia (ya kuvunja ahadi). (١١٥

Na (kumbukeni) tulipowaambia Malaika. Mtiini Adamu, basi wakamtii isipokuwa .١١٦
.Iblis alikataa

Basi tukasema: Ewe Adamu! hakika huyu ni adui yako na ya mke wako, hivyo .١١٧

.asikutoeni katika bustani mkaingia mashakani

.Hakika hutakuwa mwenve njaa humo wala hutakuwa uchi .١١٨

.Na kwa hakika hutapata kiu humo wala hutapata joto .١١٩

Basi shetani akamtia wasi wasi, akamwambia: Ewe Adamu! Je, nikujulishe mti wa .١٢٠
?milele na ufalme usiokoma

Ndipo wakaula wote wawili na uchi .١٢١

wao ukawadhihirikia na wakaanza kujibandika majani ya bustani, na Adamu
.akamuasi Mola wake na akapotea

.Kisha Mola wake akamchagua na akamkubalia toba na akamuongoza .١٢٢

Akasema: Ondokeni humo nyote nyinyi kwa nymyi ni maadui, na kama ukikufikieni .١٢٣
muongozo kutoka kwangu, basi atakayeufuata muongozowangu hatapotea wala
.hatapata taabu

Na atakayejiepusha na mawaidha yangu, basi kwa hakika atapata maisha yenye .١٢٤
.dhiki, na siku ya Kiyama tutamfufua hali ya kuwa kipofu

?Aseme: Ee Mola wangu! mbona umenifufua kipofu na hali nilikuwa nikiona .١٢٥

Mwenyeezi Mungu) atasema; Hivyo ndivyo, zilikufikia Aya zetu lakini ukazisahau,) .١٢٦
.na kama hivyo leo unasahauliwa

Na hivyo ndivyo tutakavyomlipa apitae kiasi na asiyeamini Aya za Mola wake, na .١٢٧
.bila shaka adhabu ya Akhera ni kali zaidi na iendeleayo sana

Je, haikuwabainikia ni vizazi vingapi tulivyoviangamiza kabla yao, waliokuwa .١٢٨
.wakitembea katika maskani zao? Bila shaka katika hayo mna dalili kwa wenye akili

Na kama si neno lililotangulia kutoka kwa Mola wako na muda uliowekwa, lazima .١٢٩
.ingefika adhabu

Basi yavumilie hayo wayasemayo, na utukuze kwa sifa za Mola wako kabla .١٣٠
halijatoka jua na kabla halijatua, na nyakati za usiku pia umtukuze, na katikati ya
.mchana ili uridhike

Wala usivikodolee macho yako tulivyowastareheshea watu wengi miongoni .١٣١
mwao, ni mapambo ya maisha ya dunia, ili tuwajaribu kwa hayo, na riziki ya Mola
.wako ni bora mno na iendeleayo

Na waamrishe watu wako kuswali, na uendelee kwa hayo, hatukuombi riziki bali .١٣٢
.sisi tunakuruzuku, na mwisho mwema ni kwa mcha Mungu

Na (makafiri) wakasema: Kwa nini hakutuletea Muujiza kutoka kwa Mola .١٣٣

?wake? Je, haikuwafikia dalili wazi ya yale yaliyokuwa katika Vitabu vya kale

۱۳۴. Na lau kama tungeliwaangamiza kwa adhabu kabla yake (Mtume) wangesema: Ee Mola wetu mbona hukutuletea Mtume tukazifuata Aya zako kabla sisi kudhalilika .na kufedheheka

۱۳۵. Sema: Kila mmoja anangoja, basi ngojeni (nanyi pia) na mtajua ni nani mwenye .njia iliyo sawa na ni nani aliyeongoka

تفسیر سوره

تفسیر المیزان

صفحه ی ۱۶۲

(۲۰) سوره طه مکی است و ۱۳۵ آیه دارد

[سوره طه (۲۰): آیات ۱ تا ۸]

ترجمه آیات به نام خدای رحمان رحیم.

طه (۱).

قرآن را به تو نازل نکردیم که در رنج افتی (۲).

جز یادآوری برای کسی که بیم می کند نیست (۳).

(این قرآن) از جانب آن کس که زمین و آسمانهای بلند را آفریده، نازل شده است (۴).

خدای رحمان بر عرش استیلاء دارد (۵).

هر چه در آسمانها و زمین و ما بین این دو است و هر چه زیر خاک است از او است (۶).

اگر سخن آشکارا بگویی (و یا مخفی کنی) او نهان و نهانتر را می داند (۷).

خدا که هیچ معبودی جز او نیست اسمایی حسنا دارد (۸).

بیان آیات غرض این سوره تذکر و یادآوری از راه انذار است، که آیات انذار آن بر آیات تبشیر

صفحه ی ۱۶۳

غلبه دارد، و این غلبه به خوبی به چشم می خورد، داستانهایی را ذکر می کند که به هلاکت طاغیان و تکذیب کنندگان آیات خدا منتهی می شود، و حجت های روشنی را متضمن است که عقل هر کس را ملزم به اعتراف به توحید خدای تعالی، و اجابت دعوت حق می کند، و به یادآوری آینده انسان از احوال قیامت و مواقف آن و حال نکبت بار مجرمین، و خسران ظالمین منتهی می گردد.

این

آیات- به طوری که از سیاقش بر می آید- با نوعی تسلیت از رسول خدا شروع می شود، تا جان شریف خود را در واداشتن مردم به قبول دعوتش به تعب نیندازد، زیرا قرآن نازل نشده برای اینکه آن جناب خود را به زحمت بیندازد، بلکه آن تنزیلی است الهی که مردم را به خدا و آیات او تذکر می دهد تا شاید بیدار شوند و غریزه خشیت آنان هوشیار گردد، آن گاه متذکر شده به وی ایمان بیاورند و تقوی پیشه کنند، پس او غیر از تبلیغ وظیفه دیگری ندارد، اگر مردم به ترس آمدند و متذکر شدند که هیچ، و گر نه یا عذاب استیصال و خانمان برانداز منقرضشان می کند، و یا اینکه به سوی خدای خود برگشت نموده در آن عالم به وبال ظلم و فسق خود می رسند، و اعمال خود را بدون کم و زیاد می یابند، و به هر حال نمی توانند با طغیان و تکذیب خود خدای را عاجز سازند.

سیاق آیات این سوره چنین می رساند که در مکه نازل شده، در بعضی اخبار هم آمده که آیه" وَ اصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ" «۱» در مدینه نازل شده، و در بعضی دیگر آمده که آیه وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ" «۲» نیز در مدینه نازل شده است «۳». لیکن از ناحیه لفظ خود این آیات هیچ دلیلی بر مدنی بودن آنها نیست.

یکی از آیات برجسته این سوره آیه شریفه" اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنی است. (که با همه کوتاهیش مساله توحید را با همه اطرافش متضمن است).

" طه ما أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقی . کلمه" طه"

دو حرف از حروف بریده و مقطعه و رمزی قرآن است، که سوره مورد بحث با آن افتتاح شده، مانند بسیاری از حروف دیگر، که سوره هایی از قرآن با آنها افتتاح شده است، مانند" الم" و" الر" و نظایر آنها.

---

(۱) سوره طه، آیه ۱۳۰.

(۲) سوره طه، آیه ۱۳۱.

(۳) روح المعـــــــــــــانی ، ج ۱۶، ص ۱۴۷.

از جمعی از مفسرین نقل شده که در معنای این دو حرف چیزهایی گفته اند که شان بحث تفسیری اجل از آن است که در آن، آن چنان سخنانی ایراد شود، و در آنها و امثال آنها بحث شود، و ما به زودی در بحث روایتی آینده ان شاء اللَّه تعالی بدانها اشاره می کنیم.

کلمه" شقاوت" خلاف سعادت است، راغب می گوید: شقاوت و سعادت از نظر نسبت مثل همند، هم چنان که سعادت دو نوع است: یکی سعادت دنیوی، و یکی سعادت اخروی، و سعادت دنیوی هم سه قسم است، سعادت نفسی و بدنی و خارجی، همچنین شقاوت، دنیوی و اخروی است، و دنیوی آن نفسی و بدنی و خارجی است، تا آنجا که می گوید: بعضی از علمای لغت گفته اند: گاهی کلمه شقاوت در جای تعب و دشواری استعمال می شود، مثلا می گویند:" شقیت فی کذا- در اینکار خسته شدم" و نیز گفته اند:

هر شقاوتی تعب است، ولی هر تعب شقاوت نیست، پس تعب اعم از شقاوت است، این بود کلام راغب «۱» و بنا بر این معنای آیه مورد بحث این می شود که ما قرآن را نازل نکردیم برای اینکه تو خود را به تعب اندازی و در راه تبلیغ آن و واداری مردم به قبول آن به ستوه آیی.

[توضیحی در مورد"

تذکره" بودن قرآن کریم" لِمَنْ یَخْشی]

" إِلَّا تَذْکِرَةً لِمَنْ یَخْشی تَنْزِیلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَ السَّماواتِ الْعُلی کلمه" تذکره" به معنای ایجاد ذکر (یادآوری) در شخصی است که چیزی را فراموش کرده، و چون انسان کلیات حقایق دین را به فطرت خود در می یابد، مثلا- می فهمد که خدایی هست، و آن هم یکی است، چون ممکن نیست واجب الوجود دو تا باشد، و می داند که الوهیت و ربوبیت منحصر در او است و مساله نبوت و معاد و غیر آن را به و جدان خود درک می کند، پس این کلیات ودائعی است که در فطرت هر انسانی سپرده شده، چیزی که هست انسان به خاطر اینکه به زندگی زمینی می چسبد و به دنبال اشتغال به خواسته های نفس از لذائذ و زخارف آن سرگرم می شود، دیگر در دل خود جایی خالی برای غرائز فطری خود نمی گذارد، در نتیجه آنچه را خدا در فطرت او ودیعه گذاشته فراموش می کند، و اگر دوباره در قرآن این حقایق خاطر نشان می شود، برای یادآوری نفس است تا بعد از فراموشی دوباره به یادش آید.

و معلوم است که این نسیان در حقیقت نسیان نیست، بلکه اعراض و روگردانی است، و گر نه کسی ندای و جدان را فراموش نمی کند، و اگر نام فراموشی بر آن اطلاق کرده اند به نوعی عنایت است، و می خواسته اند بفهمانند از نظر بی اعتنایی به آن با فراموشی فرقی ________

(۱) مفردات راغب، ماده" شقا".
________ صفحه ی ۱۶۵

ندارد، و ناچار باید در دفع این فراموشی که پیروی هوی و فرورفتگی در مادیات به گردن انسانها گذاشته، دست به دامن چیزی شوند که آن علاقه به مادیات را

از زمینه دلها ریشه کن نموده و دل را به سوی اقبال به حق براند، و آن چیز همانا خوف و نگرانی از عاقبت غفلت، و وبال افسار گسیختگی است، تا در نتیجه تذکر، جای خود را در دلها باز کند، و صاحبش را در پیروی حق سود بخشد.

با بیانی که گذشت دلیل این که چرا" تذکره" را در این آیه مقید به قید" لِمَنْ یَخْشی کرد معلوم شد، چون مراد از این قید، کسی است که طبعا نگرانی و ترس دارد، یعنی قلبش مستعد ظهور خشیت باشد، به طوری که اگر کلمه حق را شنید نگران بشود، و چون تذکر و تذکره ای (قرآن) به او برسد در باطنش خشیتی پدید آید، و در نتیجه ایمان آورد، و با تقوی شود.

استثناء در جمله" إِلَّا تَذْكِرَةً"- به طوری که گفته اند «۱» استثناء منقطع است، و معنایش این است که ما قرآن را بر تو نازل نکردیم که تو خود را به تعب اندازی، و لیکن برای این بود که یاد آورنده ای باشد تا هر کس طبع او خضوع و خشوع در برابر حق است متذکر شود، و به خدا ایمان آورده تقوی پیشه کند.

بنا بر این سیاق آیه شریفه خود به خود اقتضاء می کند که کلمه" تذکره" مصدری به معنای فاعل، و خود مفعول له جمله" ما أَنْزَلْنا" بوده باشد، هم چنان که اقتضاء دارد کلمه" تنزیلا" به معنای اسم مفعول، و حال از ضمیر" تذکره" باشد، که به قرآن بر می گردد، و معنایش این است که ما قرآن را بر تو نازل نکردیم که خود را به تعب اندازی، و لیکن نازل کردیم تا

دارندگان خشوع را با کلام الهی که نازل از ناحیه او است متذکر شود.

" تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَ السَّماواتِ الْعُلى - کلمه" علی" جمع" علیا" است که مؤنث اعلی است، مانند کلمه" فضلی و فضل"، و اگر برای صله موصول" من" و برای اینکه ابهام را از اینکه چه کسی قرآن را نازل کرده بر دارد خصوص صفت خلقت آسمانهای بلند و زمین را اختیار کرد برای این بود که این صفت از میان صفات خداوندی با مساله تنزیل مناسب تر است، چون تنزیل، آوردن از بالا- به پائین است، که آن بالا- مبدأ و این پائین منتهای این آوردن باشد، و اگر تنها از خلقت آسمان و زمین نام برد و خلقت ما بین این دو را اسم نبرد، برای این بود که کاری به آن نداشت، غرض تنها بیان مبدأ و منتهای تنزیل بود، به خلاف در مثل آیه

(۱) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۱۵۰.

" لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما" که غرض در آن بیان عمومیت ملک خدا نسبت به جمیع عالم است.

[بیان آیه:" الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى که عمومیت ملك و سلطه مطلقه خدا را افاده می کند]

" الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى جمله ای است استینافی و غیر مربوط به قبل، که در آن مساله توحید ربوبیت را که مخ و غرض نهایی دعوت و تذکره است بیان فرموده، و چهار آیه یعنی تا جمله" لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى را بدان اختصاص داده است.

در تفسیر آیه" ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهارَ" «۱» گفتیم که استواء بر عرش کنایه از این

است که ملک او همه عالم را فرا گرفته، و زمام تدبیر امور همه عالم به دست او است، و این معنا در باره خدای تعالی- آن طور که شایسته ساحت کبریایی و قدس او باشد عبارت است از ظهور سلطنتش بر عالم، و استقرار ملکش بر اشیاء، به تدبیر امور و اصلاح شؤون آنها.

بنا بر این استواء حق عز و جل بر عرش، مستلزم این است که ملک او بر همه اشیاء احاطه داشته و تدبیرش بر اشیاء چه آسمانی و چه زمینی، چه خرد و چه کلان، چه مهم و چه ناچیز گسترده باشد، در نتیجه خدای تعالی رب هر چیز، و یگانه در ربوبیت است، چون مقصود از رب جز مالك و مدبر چیز دیگری نیست، به همین جهت دنبال استواء بر عرش داستان ملکیت او و را بر هر چیز و علمش به هر چیز را بیان داشت، که همین خود جنبه تعلیل و احتجاج برای استواء مذکور است.

و معلوم است که" رحمان" که خود مبالغه در رحمتی است که آن عبارت است از افاضه به ایجاد و تدبیر، و در غالب صیغه مبالغه کثرت را می رساند، خود با استواء مناسب تر است، تا مثلا رحیم، یا سایر اسماء و صفات او، و لذا در میان همه آنها رحمان را نام برد.

از آنچه گذشت معلوم شد که کلمه" رحمان" مبتدا، و خبر آن جمله" استوی" است، و جمله" عَلَى الْعَرْشِ" متعلق است به جمله" استوی" و مراد از آن بیان استیلاء بر عرش است، این معنا از سایر آیات نیز استفاده می شود، زیرا در قرآن کریم داستان استواء بر عرش مکرر آمده، مانند

آیه" ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهارَ" «۲» و آیه" ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ" «۳» و آیه" ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ ما لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ" «۴» و آیه ________

(۱) سوره اعراف، آیه ۵۴.

(۲) آن گاه به عرش مسلط شد و شب رای با روز پوشاند. سوره اعراف آیه ۵۴.

(۳) آن گاه بر عرش مسلط گشت و به تدبیر امر پرداخت. سوره یونس، آیه ۳.

(۴) آن گاه به عرش پرداخت، برای شما غیر او سرپرستی نیست. سوره الم سجده، آیه ۴.

" ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ ما يَلِجُ فِي الْأَرْضِ" «۱» و امثال اینها.

و با این بیان فساد گفتاری که به بعضی «۲» مفسرین نسبت داده اند روشن می شود، که گفته: جمله" الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ" مبتداء و خبر است، و کلمه" استوی" فعلی است که فاعلش جمله" ما فِي السَّماواتِ" است و کلمه" له" متعلق به کلمه" استوی" است و معنا چنین می شود که: خدا بر عرش است، و هر چه در آسمانها است برای او مستوی گشته، آن وقت در معنای" استواء هر چیز برای خدا است" گفته: یعنی هر چیز موافق اراده او جریان دارد، و منقاد امر او است.

و ما در اینکه عرش چیست؟ در ذیل آیه ۵۴ سوره اعراف در جلد هشتم این کتاب به طور مفصل بحث کردیم، و در بحث روایتی آینده نیز مطالبی مربوط به این مقام خواهد آمد.

" لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّرى .

کلمه" ثری"- به طوری که گفته «۳» شده- به معنای خاک مرطوب، و یا مطلق خاک است، بنا

بر ایـن مراد از" مـا تَحْتَ الـثَّرى هر چیزى است كه در شـكم زمین باشـد، نه زیر خـاك، و اینجا بـاقى مى مانـد جمله" مـا فِي الْأَرْضِ" كه مقصود از آن موجودات روى زمین است، چه اجزاى خود زمین، و چه موجوداتى كه در آن زنـدگى مى كنند، از آنچه ما حس مى كنیم، مانند انسانها، و انواع حیوانات، و نباتات، و آنچه ما حس نمى كنیم، و یا اصلا از وجودش خبر نداریم، خدا همه را مى داند، و همه ملك او است.

وقتى ملك خدا شامل همه آنچه در آسـمانها و زمین و از آن جمله اجزاى آن دو شد، قهرا شامل خود آن دو، و خود زمین نیز مى شود، چون هر چیزى غیر از همان اجزایش وجود علیحده اى ندارد.

پس در این آیه یكى از دو ركن ربوبیت را كه همان مالكیت باشد بیان كرد، چون معناى ربوبیت به طورى كه مكرر گفته ایم مالك مدبر است، و فقط تدبیر باقى مى ماند كه جمله بعدى متعرض آن است.

[توضیح معناى آیه:" وَ إِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ یَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفى كه عمومیت تدبیر خداى سبحان را اثبات مى كند]

" وَ إِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ یَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفى .

" جهر به قول" به معناى بلند بلند حرف زدن، و" اسرار به آن" به معناى آهسته ______________

(۱) آن گاه به عرش پرداخت، مى داند آنچه كه در زمین فرو مى رود. سوره حدید، آیه ۴.

(۲) تفسیر فخر رازى، ج ۲۲، ص ۵.

(۳) منهـــــــــــــــــــج الصـــــــــــــــــادقین، ج ۵، ص ۴۶۸.

صحبت كردن است، هم چنان كه در جاى دیگر فرموده:" وَ أَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ" «۱» البته باید در نظر داشت كه"

سر"، غیر از" ستر" است چون سر به معنای مطلب مکتوم و پوشیده در نفس است، و کلمه" اخفی" صیغه افعل تفضیل از خفاء، و به معنای پنهان تر است، چون از سیاق آیه بر می آید که در مقام ترقی دادن مطلب است، یعنی نه تنها سر را می داند، بلکه بالاتر از آن اینکه مخفی تر از سر را هم می داند، و دیگر نباید اعتناء نمود به قول کسی «۲» که گفته" اخفی" فعل ماضی، و فاعلش ضمیر آن است، که به خدا بر می گردد و معنایش این است که: خدا سر را می داند ولی پنهان کرده. و در اینکه" اخفی" را نکره آورد و نفرمود" و الاخفی" برای این بود که خفاء را تاکید کرده باشد.

و اگر در آیه، اول جهر به قول را آورد، بعد علم را نسبت به دقیق تر از آن یعنی سر قول اثبات نمود، سپس مطلب را ترقی داده علم او را نسبت به مخفی تر از سر اثبات فرمود، برای این بود که دلالت کند بر اینکه مراد اثبات علم خدا نسبت به جمیع است، و معنا این است که تو اگر سخنت را بلند بگویی و علنی بداری آنچه را که می خواهی- و گویا مراد از قول همان نیات درونی است، چون غالبا با قول اظهار می شود- و یا آن را آهسته و در دلت پنهان کنی، و یا از این هم مخفی تر بداری به اینکه بر خودت هم پوشیده باشد، خدای تعالی همه را می داند.

پس نخست میان کلام جهری و آهسته و مخفی تر از آن تردید کرده و آنها را دو قسم نموده و فرموده اگر با صدای بلند سخن

بگویی خدا می داند، و اگر آهسته بگویی، و یا اصلا مخفی داشته باشی خدا می داند، پس بلند و علنی سخن گفتن را قسم اول، و آن دو صورت دیگر را قسم دوم قرار داده، و سپس به طور مختصر و کوتاه جواب تردید را داده و فرمود: آن را می داند، و این اسلوب کلام با همه کوتاهیش هم بر جواب دلالت می کند، و هم اینکه اولویت را می رساند، پس گویا فرموده اگر از علم او به سخنان علنی و بلندت بپرسی، جواب می گویم خدا از آن آگاه است، و چطور نباشد، و حال آنکه او به سر و پنهان تر از سر هم عالم است، بنا بر این، این اسلوب که گفتیم از لطائف صنعت سخنوری است.

بعضی «۳» از مفسرین گفته اند: مراد از سر آن سخنان و اسراری است که سری به دیگران القاء کنی، و مراد از اخفی آن مطالبی است که در دل خود پنهان کنی و اصلا به زبان نیاوری. لیکن هر چند این تفسیر نسبت به" اسرار" صحیح است، اما سخن را سر نمی نامند،

---

(۱) و شما سخنتان را پنهان و یا آن را آشکار سازید (البته خدا آگاه است). سوره ملک، آیه ۱۳.

(۲) تفسیر فخر رازی، ج ۲۲، ص ۸.

(۳) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۱۶۲ و مجمع البیان، ج ۴، ص ۲ و ۳.

مگر از جهت کتمان آن در نفس، بنا بر این معنای بی اشکال همان است که ما بیان کردیم.

و به هر حال آیه شریفه علم به هر چیز را برای خدا اثبات می کند، چه به ظاهر و چه به پنهان، و بنا بر این آیه شریفه

در ذکر علم به دنبال استواء بر عرش نظیر آیه" ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ یَعْلَمُ ما یَلِجُ فِی الْأَرْضِ وَ ما یَخْرُجُ مِنْها ..." «۱» می باشد و معلوم است که علم خدای تعالی به آنچه از حوادث که در ملک او جریان می یابد، و در مسند سلطان و قلمرو ملک او پیش می آید مستلزم اذن و رضای او به آن است، و از نظری دیگر مستلزم مشیت او به این نظامی است که جریان می یابد، و این همان تدبیر است.

پس آیه شریفه عموم تدبیر خدای را اثبات می کند، همانطور که آیه قبلی در مقام اثبات عموم ملکیت او بود، و مجموع مدلول این دو آیه ملک و تدبیر خدا است، که این همان معنای ربوبیت مطلقه او است، پس این دو آیه در مقام تعلیل است، که با آن دو ربوبیت مطلقه خدا اثبات می شود.

" اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنی .

این جمله به منزله نتیجه برای بیانات گذشته است، و لذا مناسب تر آن است که اسم جلاله خبر باشد برای مبتدای محذوف، و تقدیر چنین باشد:" این کسی که در این آیات سابقه گفتگویش شد، همان اللَّه است که معبودی جز او نیست ..." هر چند که از نظر استقلال مضمون آیه و جامعیت آن، به نظر نزدیک تر چنین می آید که کلمه جلاله مبتدا، و جمله" لا إِلهَ إِلَّا هُوَ" خبرش باشد، و جمله" لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنی خبر بعد از خبر.

و به هر حال جمله" اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ" ممکن است با مطالبی که در آیات سابق گذشت، و توحید خدای را در ربوبیت مطلقه اثبات کرد تعلیل شود، و

ممکن هم هست با جمله بعدیش که می فرماید" لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى تعلیل شود.

اما اولی ممکن است، برای اینکه کلمه" اله" در جمله" لا إِلهَ إِلَّا هُوَ" یا به معنای معبود است و یا معبود به حق، و معنای کلام این می شود" اللَّه معبود حقی جز او نیست" و یا" معبود به حق جز او موجود نیست" و همین معبودیت از شؤون ربوبیت، و لواحق آنست برای اینکه عبادت نوعی تجسم دادن و ترسیم کردن عبودیت و مملوکیت و اظهار حاجت به خدا است، پس باید معبود مالک عابد خود و مدبر امر او باشد که خلاصه ترش این است که باید رب او باشد و چون خدا رب هر چیز است و غیر او ربی نیست پس تنها معبود هم

(۱) سوره حدید، آیه ۴.

او است و غیر او معبودی نیست.

[تفصیلی در باره" اسمای حسنی" و اختصاص آنها به خدای تعالی" لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى]

و اما دومی ممکن است، برای اینکه عبادت برای خاطر یکی از سه جهت است، یا از باب امید به خیری است که نزد معبود است، که به طمع آن او را عبادت می کند، و یا از باب ترس از شروری است که در اعراض از او و بی اعتنایی به امر او احتمال می دهد، و یا از باب این است که او را شایسته و اهل آن می بیند که در برابرش عبادت و خضوع کند.

و خدای سبحان، یگانه مالکی است که مالک تمامی خیرات است، و هیچ کس مالک هیچ چیز نیست مگر آنچه را که خدا تملیکش کرده باشد، تازه در عین اینکه تملیک کرده باز مالکیتش

از آن سلب نشده، و نیز خدای سبحان یگانه قادری است که هیچ کس هیچ قدرتی ندارد مگر آن مقدار که او تملیکش کرده باشد، و به همین معنا او یگانه منعم، مفضل، حیات ده، شفا بخش، رازق، غفور، رحیم، غنی، و عزیز است، و تمامی اسمهایی که در آن معنایی از خیر باشد برای او است، پس خدای سبحان تنها کسی است که مستحق عبادت است، و باید به امید خیراتی که نزد او است پرستش شود، نه غیر خدا.

و نیز خدای سبحان یگانه مقتدر قاهری است که احدی تاب قهر او را نمی آورد، و تنها منتقم نیرومندی است شدید العقاب، که هیچ شری نزد هیچ کس و هیچ چیز نیست مگر آنکه به اذن او به ما می رسد، پس باز تنها او سزاوار بندگی است، تا از ترس غضبش پرستش شود، آن غضبی که ممکن است خضوع نکردن در برابر عظمت و کبریایش مستلزم آن باشد.

و نیز خدای سبحان یگانه کسی است که اهلیت پرستش را دارد، چون اهلیت اینکه دیگران برای کسی خاضع شوند جز به خاطر کمالی که در آن کس هست نمی باشد پس تنها و تنها کمال است که نقص در برابرش خاضع می شود و نمی تواند نشود و آن کمال یا عبارت است از جمالی که نفس به سوی آن مجذوب می شود و یا جلالی است که عقل در برابرش زمین ادب می بوسد، و قلب از خود بیخود می گردد، هر کدام را که در نظر بگیریم حد اعلایش در خدا است، بلکه تمامی جمالها از او است، چون هیچ جمالی در هیچ موجودی نیست مگر آنکه آیتی از جمال او

است، و نیز هیچ جلالی نیست مگر آنکه قطره ای از دریای بیکران جلال او است، پس خدای سبحان معبودی است که" لا اله الا هو و لا معبود سواه"، چون همه اسماء حسنی مال او است.

یعنی هر اسمی که فرض شود که نسبت به نظائر خود بهترین اسم بوده باشد آن اسم از خدای تعالی است، توضیح اینکه اگر خود اسم را به وصف حسن توصیف فرموده، خود دلیل بر این است که مراد از آن همان چیزی است که در اصطلاح علم صرف به آن صفت گویند،

صفحه ی ۱۷۱

مانند اسم فاعل و (اسم) صفت مشبهه، نه اسم به معنای علم ذات برای اینکه علم ها و نامها را تنها برای اشاره به ذات قرار می دهند (مثلا نام کودکی را که علی می گذارند برای این است که هر وقت این کلمه را گفتند شنونده بفهمد اشاره به کیست) ولی اتصاف به حسن و یا قبح را صفات می فهمانند، مانند عادل، ظالم، عالم، جاهل و امثال آن، پس مراد از اسماء حسنی الفاظی است که دلالت بر معانی وصفی دارد و صفات جمیله او را که نهایت درجه جمال را دارد می فهماند، مانند حی و علیم و قدیر، و در قرآن کریم موارد بسیاری هست که اسم نهادن را بر توصیف اطلاق کرده، مثلا فرموده" قُلْ سَمُّوهُمْ" یعنی بگو آنها را توصیف کنید.

دلیل دیگر این مدعا آیه شریفه" وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمائِهِ" «۱» است که انحراف از صفات خدای را الحاد در اسماء او خوانده.

پس مراد از اسماء حسنی هر چیزی است که بر معانی وصفی دلالت کند،

ماننـد اله، وحی، علیم و قـدیر، نه اسم جلالـه ای که علم و نـام برای ذات مقـدس او است، و البته اسـماء دو قسـمند: یک قسـم اسـماء زشت، مانند ظالم، جائر، جاهل، قسم دیگر اسـماء زیبا، مانند عادل و عالم. و اسـماء زیبا هم دو قسم است، یکی اسمایی که سـهمی از کمال در آنها هست یا کم یا زیاد، هر چنـد که از شائبه نقص و امکان خالی هم نباشـد، مانند خوشـگل و معتدل القـامه، و مو فرفری، و امثـال آن، قسم دیگر آن اسـمایی است که حاکی از کمال محض باشـد، و آمیخته با شائبه نقص نباشـد ماننـد حی و علیم و قدیر، البته به شـرطی که از لوازم امکان مادی و ترکیب مجرد شود، این قسم از اسـماء، احسن الاسـماءاند، چون نقص و عیب در آنها نیست و چون چنین است همین اسـماء لایق انـد که در حق خـدای تعالی اطلاق شونـد، و خـدا را با آنها توصیف کرد.

البته اینگونه اطلاق و توصـیف اختصاص به یک اسم و دو اسم ندارد، بلکه هر اسـمی که احسن باشد مال خدا است، چون آیه شریفه فرموده:" لَهُ الْأَسْمـاءُ الْحُسْنی و این کلمه هم جمع است و هم با الف و لام آورده شده، و به طور کلی جمع با الف و لام عمومیت را می رساند، علاوه بر این مقدم شدن خبر بر مبتدا انحصار را می رساند، پس تمامی اسـماء حسنی منحصرا برای خدا است.

و معنای" بودن این اسـماء برای خـدای تعالی"، این است که او بالـذات مالک آنها است، و اگر از آنها در غیر خدا هم دیدیم می دانیم که خدا به او داده، و

به قدری که خواسته ______________________

(۱) برای خدا اسماء حسنی است، با آنها او را بخوان و کسانی را که در اسماء (صفات) او منحرف می شوند رها کن. سوره اعراف، آیه ۱۸. ______________________ صفحه ی ۱۷۲

داده، همانطور که سیاق آیات آینده نیز که سیاق انحصار است آن را افاده می کند، و آن آیات زیر است:" هُوَ الْحَيُّ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ" «۱»، " وَ هُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ" «۲»، " هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" «۳»، " أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً" «۴»، " فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً" «۵»" وَ لا يُحِيطُونَ بِشَيْ ءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِما شاءَ" «۶» و همچنین آیاتی دیگر.

ممکن است در اینجا شبهه ای به وجود آید و آن این است که در آیه مورد بحث همه صفات را ملک خدا دانسته که عمومیتش شامل صفاتی هم که عین ذات است می شود و حال آنکه صفات عین ذات خدا مانند حی و علیم و قدیر و مانند حیات و علم و قدرت، عین ذات است نه اینکه ملک ذات باشد، در جواب این شبهه می گوییم که اطلاق ملک بر نفس مالک جائز است، هم چنان که این اطلاق در آیه" رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي" «۷» هست که در آن فرموده مالک نفس خود هستم.

بحث روایتی [نقل و بررسی روایاتی در باره شان نزول آیه:" ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى و روایات و اقوال مختلفی که در باره کلمه" طه" نقل شده است

در مجمع البیان در ذیل آیه" ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى گفته است: روایت شده که رسول خدا (ص) همواره در نماز یک پای خود را بلند می کرد، تا سنگینیش بر پای دیگر افتد و خسته تر

شود، که خدای تعالی فرمود:" طه، ما أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقی نظیر این روایت از امام صادق (ع) نیز رسیده «۸».

مؤلف: این روایت را الـدر المنثور از عبـد اللَّه بن حمیـد و ابن منـذر، از ربیع بن انس، و نیز از ابن مردویه، از ابن عباس روایت کرده است «۹».

---

(۱) تنها او است زنده، معبودی بجز او نیست. سوره مؤمن، آیه ۶۵.

(۲) تنها او است دانای توانا. سوره روم، آیه ۵۴.

(۳) تنها او است شنوا و بینا. سوره مؤمن، آیه ۵۶.

(۴) تنها نیرو و همه نیرو از خدا است. سوره بقره، آیه ۱۶۵.

(۵) عزت و همه اش تنها و تنها از آن خدا است. سوره نساء، آیه ۱۳۹.

(۶) از علم او به هیچ مقدارش احاطه ندارند مگر آنچه را که خودش بخواهد. سوره بقره، آیه ۲۵۵.

(۷) خدایا من مالك غیر نفس خود نیستم. سوره مائده، آیه ۲۵.

(۸) مجمع البیان، ج ۷ ص ۲.

(۹) الـــــــــــــــدر المنثـــــــــــــــور، ج ۴، ص ۲۸۹.

و در تفسیر قمی به سند خود از ابی بصیر از ابی جعفر و ابی عبد اللَّه (ع) روایت کرده که هر دو امام فرمودند: رسول خدا (ص) همواره وقتی به نماز می ایستاد روی انگشتان پا تکیه می کرد، تا در نتیجه پاهایش (و یا انگشتانش) ورم کرد، خدای تعالی برای جلوگیری از اینکار این آیه را فرستاد:" طه، ما أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقی إِلَّا تَذْکِرَةً لِمَنْ یَخْشی و کلمه" طه" به لغت قبیله طی به معنای محمد است «۱».

مؤلف: در این معنا در کافی «۲» به سند خود از ابی بصیر، از امام باقر (ع) و در احتجاج «۳» از موسی بن جعفر،

از آباء گرامش، از علی (ع) روایت شده و نیز در الدر المنثور از ابن منذر و ابن مردویه و بیهقی، از ابن عباس آورده «۴».

و در الدر المنثور است که ابن مردویه از علی (ع) روایت کرده که فرمود:

وقتی آیه" یا أَیُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّیْلَ إِلَّا قَلِیلًا" نازل شد، همه شب ها تمامی شب را به عبادت پرداخت، تا آنجا که پاهایش متورم شد، ناگزیر یک پا را بلند می کرد تا خستگیش رفع شود، بار دیگر آن را به زمین می گذاشت، پای دیگر را بلند می کرد تا آنکه جبرئیل نازل شد و گفت:" طه" یعنی هر دو پایت را به زمین بگذار ای محمد" ما أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقی و نیز این آیه را آورد:" فَاقْرَؤُا ما تَیَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ" «۵».

مؤلف: احتمالی که مطابق با اعتبار است این است که اصل داستان و ریشه آن همین روایت باشد که رسول خدا (ص) آن قدر بر پاهای خود می ایستاد تا متورم می گردید و ناچار یکی را بر می داشت و دیگری را می گذاشت، و یا سینه کف پا و یا انگشتان پا را به زمین می گذاشته، چیزی که هست در هر روایتی یک قسمتش نقل شده و هر روایتی بعضی از داستان شان نزول را بیان می کند، گو اینکه بعضی از این روایات با این احتمال ما سازگاری ندارد.

بله دو اشکال بر این روایت باقی می ماند:

اول اینکه: انطباق آیات با سیاقی که دارد بر قصه مذکور در روایت، انطباقی است غیر روشن.

دوم اینکه: در روایت، کلمه" طه" را معنا کرده بود به اینکه" پاهایت را روی زمین ______________________

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۵۷.

(۲) اصول کافی،

ج ۲، ص ۹۵ ح ۶.

(۳) احتجاج، ج ۱، ص ۳۲۶، ط نجف.

(۴ ، ۵) الـــــــــدر المنثـــــــــور، ج ۴، ص ۲۸۸.

بگذری ای محمد" و همچنین در روایت قمی آمده بود که کلمه" طه" در لغت طی به معنای محمد است، و بنا به روایت اولی کلمه" طه" یک جمله کلامیه می شود که مرکب شده از فعل امر از ماده" وطا- یطا" و مفعولش که ضمیر مؤنث" ها" باشد، که به زمین بر می گردد، یعنی دو پایت را بر زمین بگذار و یکی را بلند مکن و به یک پا نایست.

اشکال این تفسیر این است که بنا بر این ذیل آیه با صدر آن منطبق نمی شود، برای اینکه مفاد صدر آیه این می شود که آن جناب در نمازش یک پا را بلند می کرده و یکی را می گذاشته، به خاطر اینکه متورم شده بود و می خواسته با بلند کردنش قدری درد آن را تسکین دهد، و بتواند به عبادت پروردگارش مشغول باشد و چیزی او را از این کار باز ندارد، بنا بر این در ذیل آیه باید می فرمود: نماز کمتر بخوان تا اینقدر خسته نشوی، نه اینکه بفرماید هر دو پایت را زمین بگذار و در نتیجه درد و تعبت بیشتر شود، و خلاصه بنا به این روایت میان کلمه" طه" و جمله" ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى آن طور که باید سازگاری نیست، و شاید جمله" یعنی الأرض بقدمیک" از کلام راوی بوده، و خواسته روایت را نقل به معنا کند، پس معلوم نیست عبارت خود امام چه بوده.

علاوه بر این، این معنا با قرائت های وارده که کلمه" طه" را دو حرف

از حروف مقطعه دانسته اند مانند سایر حروف مقطعه اول سوره ها نمی سازد.

بعضی «۱» دیگر از مفسرین کلمه" طه" را به" یا رجل" معنا کرده اند. آن گاه بعضی «۲» گفته اند که: این لغتی است نبطی. بعضی «۳» دیگر گفته اند: زبان حبشی است. بعضی «۴» گفته اند: عبرانی. بعضی «۵» دیگر آن را سریانی و بعضی «۶» لغت عکل، و بعضی «۷» عک، و بعضی «۸» لغت قریش دانسته اند، زمخشری احتمال داده لغت عک باشد و اصل آن" یا هذا" بوده" یا" را در اولش قلب به" طا" کرده اند، و" ذا" را برای تخفیف از آخرش انداخته اند،" طاها" شده.

بعضی دیگر گفته اند: معنایش" ای فلانی" است. طائفه ای آن را" طه" به ضمه طاء و سکون هاء، خوانده اند، که گویا امر از" وطا- یطا" باشد و های سکت را نیز در آخرش در آورده اند.

بعضی «۹» دیگر گفته اند: این کلمه از اسماء خدا است. ولی هیچ یک از این اقوال قابل اعتناء نیست، و بحث و گفتگوی در آنها فائده ای ندارد.

(۱، ۲، ۳، ۴) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲.

(۵، ۶، ۷) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۱۴۸.

(۸) تفسیر ابن کثیر، ج ۴، ص ۴۹۴.

(۹) روح المعـــــــــــانی، ج ۱۶، ص ۱۴۸.

بله از امام ابی جعفر (ع) به طوری که در روح المعانی «۱» آمده و از امام صادق (ع) به طوری که معانی «۲» الاخبار آورده، چنین روایت شده که به ثوری فرمود: کلمه" طه" یکی از اسماء رسول خدا (ص) است، هم چنان که در روایاتی دیگر آمده که کلمه" یس" یکی از اسماء آن جناب است، و نیز در الدر المنثور از ابن مردویه از سیف هر

دو اسم را از ابی جعفر روایت کرده «۳».

و چون از اسماء آسمانی آن جناب بوده مردم آن را نمی دانسته اند، و قبل از نزول قرآن آن جناب را به آن اسامی نمی خواندند، لیکن از آنجایی که این کلمه در لغت معنایی وصفی ندارد، و بعید است که آن جناب را نامی بی معنا بگذارند که جز ذات معنای دیگری در بر نداشته باشد، علاوه بر اینکه آن جناب دارای اسم بود و همه نام او را می دانستند، و نیز با در نظر گرفتن اینکه حق مطلب در خصوص حروف مقطعه قرآن این است که رموزی است که معنایی رمزی را در بر دارد، و خدا آنها را بر آن جناب القاء فرموده، و باز از آنجایی که این سوره با خطاب رسول خدا افتتاح شده، و فرموده:" طه ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ ..." هم چنان که در سوره یس نیز فرموده" یس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ- یس قسم به قرآن حکیم که تو هر آینه از مرسلین هستی" ناگزیر از ظاهر این دو سوره استفاده می شود که معنای مشار الیه در دو کلمه" طه" و" یس" امری است مربوط به شخص آن جناب، که واقعیت آن دو با وجود آن جناب محقق می شود، یعنی غیر از وجود آن حضرت واقعیت دیگری ندارد به خلاف سایر سوره هایی که با حروف مقطعه شروع می شوند، پس می فهمیم که این دو کلمه دو صفت از شخصیت باطنی آن جناب است که مختص به خود او است و دیگری آن صفت را ندارد، در نتیجه می توان گفت: دو اسم از اسماء مخصوص آن جناب است که وقتی بر او اطلاق

می شـده معنایش" ای کسـی که به طه و یس خطاب شـدی" بوده و بعـدا به تدریج و کثرت اسـتعمال علم و نام خاص او شده است.

این آن مقـدار توجیهی بود که ما توانستیم برای روایت بکنیم، که خلاصه اش این شـد که روایت از باب مسـمی شـدن به مثل نام معروف:" تابط شرا" و از قبیل شعر:

انا ابن جلا و طلاع الثنایا إذا اضع العمامه تعرفونی ______________

(۱) معانی الاخبار، ص ۲۲ ح ۱.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۸۹.

(۳) روح المعـــــــــانی، ج ۱۶، ص ۱۴۸.

می باشد که مقصودش این بوده که من فرزند کسـی هسـتم که گفتار مردم در باره اش بسـیار شد، و آن قدر به او" جلا جلا" گفتند تا آنکه این کلمه نام او گردید.

[روایاتی در بیان مراد از استوای خدا بر عرش (الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی]

و در احتجاج طبرسـی از حسن بن راشد روایت کرده که گفت: شخصـی از امام ابی الحسن موسـی (ع) از معنای آیه" الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی سؤال کرد، فرمود:

یعنی بر ریز و درشت و بزرگ و کوچک مسلط است «۱».

و در کتاب توحید به سند خود از محمد به مارد روایت کرده که گفت: شخصی از امام صادق (ع) از معنای آیه" الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی پرسید، حضرتش فرمود:

یعنی همه چیز از نظر دوری و نزدیکی برای او یکسان است، چنین نیست که چیزی به او نزدیکتر از چیزی دیگر باشد «۲».

مؤلف: این روایت را قمی «۳» نیز در تفسیر خود از آن جناب، و نیز صدوق «۴» در توحید به سند خود از مقاتل بن سلیمان، از آن حضرت، و نیز کافی

«۵» و توحید به سند خود از عبد الرحمن بن حجاج از آن جناب روایت کرده اند، چیزی که هست در این روایت آخری این عبارت اضافی آمده که" هیچ دوری از او دور نیست، و هیچ نزدیکی به او نزدیک نیست، هر چیزی از این نظر برای او مساوی است".

و در احتجاج از علی (ع) روایت کرده که در ضمن حدیثی فرمود: معنای" الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی این است که تدبیر او مستولی و امر او بلند است «۶».

مؤلف: آنچه در این ۳ روایت در تفسیر آیه آمده تفسیر مجموع آیه است، نه تنها تفسیر کلمه" استوی" و گر نه جمله" الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ" جمله ای تام، و مرکب از مبتدا و خبر می شد، و حال آنکه سیاق سایر آیات استواء همانطور که اشاره شد با آن مساعد نیست.

مؤید این نظریه جمله" امر او بلند است" می باشد که در روایات اخیر بود، چون ظاهر این جمله که بعد از جمله" تدبیر او مستولی است" قرار گرفته، این است که بودن بر عرش مقصود در تفسیر است، پس روایات آیه را بر این اساس تفسیر می کنند که کلمه استواء

---

(۱) احتجاج، ج ۲، ص ۱۵۷.

(۲) توحید صدوق، ص ۳۱۵، ح ۱.

(۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۵۹.

(۴) توحید صدوق، ص ۳۱۷، ح ۷.

(۵) اصول کافی، ج ۱، ص ۱۲۸، ح ۸ و توحید صدوق، ص ۳۱۵، ح ۲.

(۶) احتجاج، ج ۱، ص ۳۷۳، ط نجف.

کنایه از استیلاء و گستردگی سلطنت باشد.

و در توحید به سند خود از مفضل بن عمر، از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: هر کس گمان کند که خدا

از چیزی یا در چیزی یا بر چیزی است، به خدا شرک ورزیده، آن گاه فرمود: و هر کس خیال کند که خدا از چیزی است او را حادث و پدیده دانسته، و هر کس بپندارد که او در چیزی است او را محصور کرده، و هر کس بپندارد که او بر چیزی است او را محمول چیزی قرار داده «۱».

و در آن کتاب از امام صادق (ع) در حدیثی طولانی روایت کرده که در آن آمده: سائل پرسید معنای" الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی چیست؟ فرمود: خداوند با این بیان خود را توصیف کرده، و همین طور هم هست، او مستولی بر عرش و جدای از خلق خویش است، نه اینکه عرش او را حمل کرده باشد، و یا در خود جا داده باشد، و نه اینکه عرش او ممتاز از او باشد، و لیکن ما می گوییم او حامل عرش و نگهدارنده آن است، و در این باره همان را می گوییم که خودش در جمله" وَسِعَ کُرْسِیُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ- کرسی او بر همه آسمانها و زمین گسترده" بیان فرموده.

پس ما در باره معنای عرش و کرسی همان را می گوییم که خود او فرموده، و آن را نفی می کنیم که خودش نفی کرده، و آن این است که عرش و کرسی، او را در بر گرفته باشد، و خدای عز و جل محتاج جا و نشیمنگاه باشد، و یا به چیزی از مخلوقات خود نیاز داشته باشد، بلکه خلق او محتاج اویند «۲».

[طریقه و روش ائمه اهل بیت علیهم السلام در ارجاع متشابهات قرآن به محکمات و بیان حقائق و معارف دقیقه، هم در

مقام نفی و هم در مقام اثبات

مؤلف: اینکه فرمود:" در باره معنای عرش و کرسی همان را می گوئیم که خود او فرموده ..." اشاره است به طریقه امامان اهل بیت (ع) که در تفسیر همه آیات متشابه قرآنی دارند، و آن این است که آیاتی که در باره اسماء و صفات و افعال خدا، و آیات خارج از حس بحث می کند را به آیات محکمات ارجاع می دهند، یعنی با اینها آنها را معنا می کنند، و آنچه را که آیات محکمات از خدا نفی می کند، از مدلول آیات متشابه حذف می کنند، اصل معنا را می گیرند و شوائب نقص و امکان را که ظاهر آیات متشابه متضمن آن است حذف می کنند.

در نتیجه عرش عبارت می شود از مقامی که زمام همه اوامر و احکام صادره از ملک از

---

(۱) توحید صدوق، ص ۳۱۷.

(۲) توحید صدوق، ص ۲۴۸.

آنجا سر چشمه گرفته و بدانجا منتهی می شود، و آن مقام عبارت است از تختی قبه دار و مرتفع، و دارای پایه هایی ساخته شده از چوب یا فلز، که ملک روی آن می نشیند و احکام را صادر و اوامر اجراء می کند، خدای تعالی نیز همین مقام را دارد منهای احتیاج به نشیمن گاه و مادی بودن آن، و چوبی یا فلزی بودن پایه های آن و امثال اینگونه لوازم مادیات و امکان آن.

زیرا آیات محکمه قرآن از قبیل آیه" لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ" «۱» و آیه" سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ" «۲» دلالت دارند بر اینکه خدا جسم نیست، و خواص جسم ندارد، در نتیجه همین آیات آن لوازمی را که آیه مورد بحث و آیه" وَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ" «۳» مستلزم آن است،

نفی می کنـد، پس عرش او مادی نیست، و شـکلی و بعـدی مادی ندارد، بعد از حذف این لوازم از معنای عرش، تنها این باقی می ماند که او صاحب مقامی است که احکام جاری در نظام عالمی از آن مقام سـر می زند، و این مقام از مراتب علم او اسـت که از ذات او خارج است.

و مقیـاس برای شـناختن اصـل معنـا (که گفتیم) از لوازم زائـد بر معنـای اصـلی، این است که آن معنـایی که با بودن آن اسم و عنـوان بـاقی می مانـد و بـا نبـودن آن از بیـن می رود، آن معنـای اصــلی اسـت، هر چنـد کـه مصـادیق آن بـه خـاطر اختلاـف خصوصیات مختلف شود و در ممکنات مصداقی و در واجب الوجود مصداقی غیر آن داشته باشد.

اگر هنوز آن طور که بایـد مطلب برای خواننـده روشن نشده مثالی می زنیم تا روشن گردد و آن چراغ است که به معنای آلت روشنایی است، ولی مصداق آن در هر دوره چیزی بوده، که در دوره های بعد صورت آن فرق کرده، یک روز چراغ به ظرفی می گفته اند که در آن روغن و فتیله بوده، سـر فتیله را روشن می کردند، مشتعل می شد، و از ماده چربی که سر دیگر فتیله در آن بود سوخت می گرفت، و پیرامون خود را روشن می کرد، پس از قرنها همین اسم (چراغ) اسم شد برای شمعها و فانوسهای نفتی، و همچنین از مصداقی به مصداقی دیگر منتقل می شد، تا آنکه امروز این اسم در چراغهای الکتریکی مستقر شده، که نه آن ماده چرب چراغهای اول را دارد، و نه هیات و ریخت آنها را، چیزی که هست خاصیت آن را که همان روشن کردن

تاریکیها بود دارد، و به همین جهت به طور قطع و به اطلاق حقیقی آن را چراغ می گوییم.

---

(۱) چیزی شبیه او نیست. سوره شوری، آیه ۱۱.

(۲) منزه است خدا از توصیفاتی که برایش می کنند. سوره صافات، آیه ۱۵۹.

(۳) دارای عرشـــــــــی بزرگ اســـــــــت. ســـــــــوره مؤمنـــــــــون، آیـــــــــه ۸۶.

[نقد روش اکثر صحابه و تابعین و پیروانشان که به نفی جهات نقص از خدا اکتفاء کرده در آیات متشابه سکوت می نموده اند]

مثال دیگر اسلحه است، که این اسم در ابتدایی که سلاح پیدا شد اسم بود برای تبرهای مسی و یا سپر، ولی امروز به طور حقیقت اطلاق می شود بر توپ و تانک و بمب های اتمی، و این قسم تحول و تطور در بسیاری از وسائل زندگی، و اعمالی که انسان در زندگی خود دارد دیده می شود.

و کوتاه سخن اینکه صحابه وقتی در معارف دینی، آنهایی که مربوط به احکام نبود، یعنی آنچه مربوط به اسماء و صفات و افعال خدای تعالی بود گفتگو می کردند، همان مفاهیمی را از آن می فهمیدند که لغت برای آن اسماء و صفات اثبات کرده، چیزی که هست به خاطر آیاتی که در باره منزه بودن خدا از تشبیه وارد شده لوازم تشبیه را از آن حذف می کردند، و در باره آنچه بعد از حذف آن لوازم باقی می مانده سکوت می کردند، مثلا وقتی می خواندند" الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى می گفتند: استواء به معنای قرار گرفتن جسمی است در مکانی که تکیه اش به آن مکان است و اینچنین استواء در باره خدای تعالی صادق نیست، و بعد از نفی این معنا چه باقی می ماند؟ نمی دانیم، خود خدا داناتر به مقصودش از کلام خویش

است، و این امر واگذار به او است. بعضی ادعاء کرده اند که اصحاب در این روش خود اجماع دارند. بلکه بعضی از ایشان گفته: تمامی علمای سه قرن اول از هجرت اجماع داشتند بر تفویض، و تفویض همین است که لوازم تشبیه را از ساحت قدس ربوبی نفی نموده و از بحث در باره اصل مراد هم سکوت کنیم.

لیکن این حرف با طریقه ائمه اهل بیت (ع) آن طور که به ما رسیده سازگار نیست، چون ائمه (ع)، هم نفی می کردند و هم اثبات، یعنی در بحث از حقائق دین امعان و دقت می کردند، نه اینکه تنها نواقص امکانی را از صفات خدا نفی نموده، چیزی را اثبات نکنند، دلیل مدعای ما احادیث بسیاری است که از آن حضرات محفوظ مانده، و جز افراد لجباز نمی توانند آن را انکار کنند.

بلکه روح المعانی از اللالکانی در کتاب خود" السنه" از حسن، از مادرش، از ام سلمه (رضی اللّه عنها) روایت کرده که در معنای" استواء" گفت:" استواء مجهول نیست ولی چگونگی آن برای ما قابل تصور نیست، و اقرار به آن ایمان، و انکارش کفر است" و این خود دلالت دارد بر اینکه ام سلمه همین رأی را داشته، زیرا اگر نظریه ای را می داشت که به صحابه نسبت داده اند باید می گفت:" استواء مجهول و کیف غیر معقول است ..." «۱».

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۱۵۸.

بله اکثر صحابه و تابعین و تابعین تابعین، یعنی طبقه بعد از ایشان، این طریقه را داشته اند، و غزالی آن را به چهار امام یعنی ابو حنیفه و مالک و شافعی و احمد و نیز بخاری و ترمذی

و ابی داوود و سجستانی صاحبان صحاح و نیز به بزرگان علمای گذشته نسبت داده.

علت اینکه ایشان از اثبات صفات برای خدا سکوت کرده اند- به طوری که جمعی گفته اند- این بوده که گفته اند، ثابت بعد از منفی خلاف ظاهر لفظ است، و چون چنین است اثبات صفات مصداق تاویلی است که آیه" وَ ابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ" «۱» آن را حرام کرده، البته این اشخاص «۲»، آیه آل عمران را در کلمه" الا ـ اللَّه" وقف کرده اند، در نتیجه علم به تاویل کتاب را منحصر در خدا دانسته اند، بلکه بعضی از ایشان، از تاویل تجاوز کرده مطلق تفسیر را منع کرده- و به طوری که آلوسی «۳» نقل کرده- گفته اند: هر کس قرآن را تفسیر کند او نیز آن را تاویل کرده، چون تاویل همان تفسیر است.

و ما در ذیل آیه محکم و متشابه در سوره آل عمران بیانی گذراندیم، مبنی بر اینکه تاویلی که قرآن آن را مذمت کرده غیر از معنای مخالف ظاهر لفظ است، و رد متشابه به محکم، و بیان متشابه به وسیله محکم تاویل نیست، و نیز گفتیم که تاویل تفسیر نیست «۴».

علاوه بر این خود همین آقایانی که در بیانات دینی مربوط به اسماء و صفات خدایی احتیاط کرده اند، که ما تنها می توانیم نواقص را نفی کنیم، اما چیزی اثبات نمی کنیم، معذلک در مقام عمل احتیاط خود را فراموش کرده، آنچه در کتاب و سنت از اوصاف و افعال خدای تعالی وارد شده همه را بر معنای متعارف و بشری خود (با اینکه مشوب به نواقص امکانی است) حمل نموده، عرش و کرسی و حجاب و

قلم و لوح و نـامه هـای اعمـال و درهـای آسـمان و از این قبیـل را بر همین مصادیق معمولی که عرش و کرسـی و لوح و قلم و امثال آن در نزد ما افراد بشـر متعارف دارند حمل کرده اند، و حال آنکه این عناوین با آن عنوانهایی که در اثباتش احتیاط می کردند در ملاک واحدند، و آن ملاک این بود که اثبات آنها مسـتلزم اثبات نواقصـی از قبیل احتیاج و امکان است، که هر فرد مسلمان باید خدای را از آن منزه بدارد.

برای اینکه از نظر ما افراد بشر آن علتی که امثال عرش و کرسی و لوح و قلم را پدید

---

(۱) سوره آل عمران، آیه ۷.

(۲ و ۳) روح المعانی، ج ۳، ص ۱۶۰.

(۴) روح المعـــــــــانی، ج ۱۶، ص ۱۵۶.

آورده، باید احتیاج باشد، چون خود ما اگر کرسی و عرش درست می کنیم چون یا به استراحت بر روی آن نیاز داریم، و یا به عزت نمـایی بر روی آن، و می خـواهیم یکتـایی و بی همتـایی خـود در عزت و عظمـت را وانمـود کنیـم، و تعییـن بـه ملـک و سلطنت خود را مجسم سازیم، و اگر کاغـذ تهیه می کنیم و می نویسـیم، باز برای احتیاج است، زیرا می خواهیم آنچه را که از حس غایب است حفظ کنیم و از دسـتخوش فراموشـی دور بداریم، و همچنین هر کار دیگری که می کنیم به علت احتیاج می کنیم.

بنا بر این چه فرق است میان آیات متشابه قرآنی که برای خدا گوش، چشم، دست، ساق، رضا و اسف اثبات می کند، که همه مجسم بودن خدای را به توهم آدمی می آورد، و در آخر احتیاج و امکان را برای ذات

منزه او اثبات می کند، و بین آیاتی که برایش عرش، کرسی، کرسی نشینان، حاملان عرش، کاغذ و قلم اثبات می کند، که آنها نیز احتیاج و امکان خدای را به توهم می اندازد؟.

و نیز چه فرقی هست میان آن آیات محکماتی که تشابه را از طائفه اول برداشته، آن را معنا می دهد، و میان محکماتی که تشابه را از طائفه دوم بر می دارد، و خلاصه چه فرق است میان امثال آیه" لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ"، و میان امثال آیه" وَ اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ ".

بله فخر رازی در مقام اعتذار از این سکوت صحابه و تابعین و غیر ایشان از اثبات صفات برای خدای تعالی گفته، حق با ایشان است برای اینکه اگر بنا باشد در اینگونه مسائل باب تاویل را باز بگذاریم که هر کس هر چه به فکرش رسید بگوید باید همین تاویل را در تمامی معارف دینی و احکام شرعی که چون مسائل مورد بحث اصولی نیستند تجویز کنیم، آن وقت معلوم است که از دین اسلام برای ما هم مانند باطنی ها چیزی باقی نمی ماند «۱».

لیکن عذرش پذیرفته نیست، برای اینکه خواننده عزیز می داند که قیاس کردن تاویل در آیات متشابه را به تاویل سایر معارف، حتی احکام دینی که تعلیم و تربیت رسول خدا (ص) آن را در مردم اجراء کرده، راه گریز جستن، و بیهوده تلاش کردن است، برای اینکه متشابهات از این رو متشابه شده که دلیل بر تشابه آن قائم شده، و آیات محکمه ای هم در بین هست که ممکن است آن متشابهات را حمل بر آنها نمود و تشابهش را از بین برد، و اگر این کار را نکنیم و متشابه را به

همان ظاهرش باقی بگذاریم تا باب تاویل در سایر معارف (محکم و غیر متشابه) باز نشود حقی را کشته ایم برای اینکه باطلی را از بین ______________

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۲ ص ۶ و ۷.

[دو طائفه (مفوضه و مؤوله) که هر دسته در تفسیر آیات متشابه قرآن راهی (بیراهه ای) در پیش گرفته اند]

ببریم، و یا به عبارتی دیگر، باطلی را با احیای باطلی دیگر کشته ایم، چون رد متشابه به محکم، اصلا تاویل نیست، تا تاویل حق باشد.

بعضی «۱» دیگر از این مفسرین از باب اضطرار ناگزیر شده اند بگویند: خدای تعالی جسم نیست تا مکان بخواهد، محتاج نیست تا کرسی و چیزهای دیگر رفع حاجتش کند، ولی عرش یعنی این جسم نورانی عظیم که عقل را با عظمت خود به دهشت می آورد و به شکل تخت پایه دار است، بدین جهت خلق شد و آن را با آن عظمتش حمل کرده بالای آسمانها بردند و در آنجا نهادند بدون اینکه کسی روی آن بنشیند و یا محتاج آن باشد، و در زمانهای بی نهایت آن را حفظ کرده و می کنند، صرفا از باب لطف خدا نسبت به مؤمنین بوده، تا به غیب به آن ایمان آورده، در برابر ایمان به آن اجر و ثواب اخروی ببرند.

عین این توجیه (عجیب و غریب) را در باره لوح و قلم و سایر آیات بزرگ غایب از حس کرده اند، و بی پایگی آن احتیاج به بیان ندارد.

بعد از این طائفه که در اصطلاح ملل و نحل مفوضه نامیده می شوند، طائفه دیگری هستند به نام مؤوله، اینان کسانی هستند که در تفسیر آیات متشابه اسماء و صفات، میان اثبات و نفی جمع

کرده، خدای را از لوازم حاجت و امکان منزه دانسته، آیات متشابهی که ظهور احتیاج و امکان دارد بر خلاف ظاهرش حمل بر معناهایی کرده اند که با اصول مسلمه دین و مذهب سازگار باشد، و همین طائفه نیز به چند شعبه منشعب شده اند.

بعضی از ایشان در اثبات به عین همان چیزی که با دلیل نفی کرده اند اکتفاء نموده اند و اینها مفسرینی هستند که برای اسماء و صفات معنای عدمی یعنی نفی نقص کرده و علم او را به معنای عدم جهل گرفته اند، و عالم را به معنای کسی دانسته اند که جاهل نیست، و به همین منوال صفات دیگر خدا را معنا کرده اند.

لازمه این معنا تعطیل ذات متعالی خدا از صفات کمال است، و حال آنکه برهانهای عقلی و ظواهر کتاب و سنت و نصوص آن دو این را رد می کند و این از اقوال صابئه است که در اسلام رخنه کرده است.

بعضی دیگر اسماء و صفات را به معانی دیگری تفسیر کرده اند که با ظواهر آنها نمی سازد، و گفته اند: تاویل هم همین است که انسان برای آیات متشابه و مربوط به اسماء و صفات معانیی کند که نه با عقل و نقل مخالفت داشته باشد، و نه با اصول مسلم اعتقادی.

---

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۲، ص ۶.

بعضی دیگر در معانی آنها اکتفاء کرده اند به آنچه در نقل آمده، و عقل خود را در فهم آنها دخالت نداده اند.

و اگر خواننده به خاطر داشته باشد در مباحث محکم و متشابه گفتیم که تفسیر کتاب عزیز به غیر خود کتاب، و سنت قطعی، تفسیر به رأی است، و کتاب و سنت آن را منع

کرده.

و بیشتر این سه طائفه که همه را مؤوله می گویند، در آن افعال خدای تعالی که به صفت او برگشت نمی کند مسلک علمای سلف را که مفوضه نامیده شدند پیموده اند، یعنی آیات و اخبار مربوط به آن افعال را به همان ظواهرش باقی گذاشته، آنچه از مصادیقش که در خود ما آدمیان معهود است عینا برای خدا اثبات کرده اند و اما آن افعالی که به نحوی برگشت به صفت می کند تاویل نموده اند، مثلا در آیه" الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى استواء را تاویل به مانند استیلاء و استعلاء نموده اند، ولی عرش را که فعل خدا است و به صفت او برگشت ندارد، به همان ظاهر معهودش (تختی دارای قبه و چهار پایه) باقی گذاشته اند.

و در روایتی که از طرق عامه نقل شده که خدا در هر شب جمعه به آسمان دنیا پائین می آید، چون پائین آمدن به صفتی برگشت می کند، آن را به نزول رحمتش تاویل نموده، آسمان دنیا را هم به فلک قمر تفسیر کرده اند، و همچنین.

ولی شما خواننده به خاطر دارید که در سابق گفتیم که حمل آیه بر خلاف ظاهرش هیچ مجوزی ندارد، و دلیلی نیست که بر آن دلالت کند و قرآن کریم به عنوان لغز و معما نازل نشده این را هم می دانید که همانطور که در قرآن محکم و متشابه هست، در حدیث نیز هست، و اگر کسی متشابه قرآن را به خاطر حدیثی متشابه به ظاهرش باقی بگذارد، در حقیقت متشابه قرآن را به متشابه حدیث رد کرده، در حالی که ما ماموریم متشابه قرآن را به محکم قرآن رد کنیم.

علاوه بر این عمل کردن به ظاهر اینگونه

روایات، و آن را بر ظاهر کتاب حکومت دادن، اشکال دیگری دارد و آن این است که این روایات اخبار آحادانـد نه متواتر و قطعی الصـدور، و خـبری که چنین وضـعی دارد حـتی اگر از حیث سـند خبر به اصـطلاح صـحیح هم باشـد، معـذلک دلیلی بر حجیت لازم دارد که به حکم آن دلیل شارع حجیت را برای آن جعل و یا امضاء کرده باشـد و در علم اصول روشن شـده و به حـد بـداهت رسیده که معنـا نـدارد شـارع خبر واحـد را در غیر احکـام دینی، یعنی در معـارف اعتقادی و موضوعات خارجی حجت کند.

بله اگر خبر به حـد تواتر رسـیده باشد، و یا قرائنی قطعی همراه داشـته باشد، مثل اینکه از امام شـخصا شـنیده شده باشد، حجت اسـت، هر چنـد در احکـام نباشـد، چـون دلیلی کـه امـام را

معصـوم می دانـد، بعینـه دلیـل بر ایـن است کـه امـام این مطلب را به من که شـنونده از شـخص اویم دروغ نگفته، و همه اینها مسائلی است که در اصول حلاجی شده و به ثبوت رسیده، اگر کسی بخواهد باید بدانجا مراجعه کند.

و در سنن ابی داوود از جبیر بن محمد بن مطعم، از پدرش از جدش روایت آمده که گفت: روزی مردی بادیه نشین به خدمت رسول خـدا (ص) آمـد، و عرضه داشت یـا رسول اللّٰه جانهـا به لب رسـید، اموال نـابود شـد و یـا هلاك شـد، آمـده ام از شـما بخواهم برای ما باران طلب کنی، آری ما تو را به درگاه خدا شفیع قرار داده ایم، خدا را هم شفیع به درگاه تو می کنیم. رسول خدا (ص) فرمود: وای بر تو، هیچ می فهمی چه

می گویی؟ سبحان اللّه، سبحان اللّه و آن قدر تکرار کرد که قیافه تعجب از رخسار اصحابش هویدا گردید.

آن گاه فرمود: خدای تعالی شفیع نزد کسی از مخلوقاتش نمی شود، و شان خدا بزرگتر از این است، وای بر تو، هیچ می دانی خدا چیست؟ خدا فوق عرش خود، و عرشش فوق آسمانهایش، (این چنین قرار دارد) آن گاه با انگشتانش شکلی چون قبه درست کرد و سپس فرمود این عرش صدا می کند آن چنان که کرسی از نشستن کسی بر آن به صدا در می آید «۱».

مؤلف: متن این حدیث خالی از اختلال نیست، و اگر آن را در اینجا آوردیم برای این بود که این حدیث نسبت به سایر احادیث صریح تر در این است که عرش موجودی است جسمانی، البته روایات دیگری هست که دلالت دارد بر اینکه عرش دارای پایه هایی است «۲»، و یک دسته دیگر دلالت دارد بر اینکه آن را چهار نفر حامل به دوش دارد، یک دسته دیگر دلالت دارد بر اینکه عرش بالای آسمانها مقابل کعبه قرار دارد، دسته ای دیگر دلالت دارد بر اینکه کرسی در برابر عرش چون حلقه ای افتاده در بیابانی است و آسمانها و زمین در برابر کرسی به همان کوچکی است، و ما در تفسیر امثال این روایات طریقه ائمه اهل بیت را بیان کردیم، مخصوصا در تفسیر سوره اعراف در جلد هشتم این کتاب بیانی گذراندیم که خلاصه نظریه آن حضرات (ع) از آن استفاده می شود.

و در کتاب معانی الاخبار به سند خود از محمد بن مسلم، روایت کرده که گفت: از امام صادق (ع) معنای کلام خدای را پرسیدم که می فرماید:" یَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفی ،

---

(۱)

سنن ابی داوود، ج ۴، ص ۲۳۲.

(۲) بحـــــــــــــــــــــــار الاـــــــــــــــــــــــــــنوار، ج ۵۸، ص ۵۸.

فرموده: سر، آن مطالبی است که در دل پنهان بدارید، و مخفی تر از سر مطالبی است که به خاطرت آمده ولی فراموش کرده ای «۱».

و در مجمع از دو امام باقر و صادق (ع) روایت کرده که فرمودند:" سر" آن مطالبی است که در دل پنهان داشته ای، و مخفی تر از سر آن چیزی است که به خاطرت گذشته ولی فراموش کرده ای «۲».

(۱) معانی الاخبار، ص ۱۴۳، ح ۱.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۳. صفحه ی ۱۸۶

[سوره طه (۲۰): آیات ۹ تا ۴۸]

ترجمه آیات آیا خبر موسی به تو رسیده است؟ (۹).

آن دم که آتشی دید، و به اهل خود گفت: بمانید که من آتش می بینم شاید شعله ای از آن برایتان بیاورم یا به وسیله آتش راه را پیدا کنم- پیرامون آن کسی را ببینم که راه را وارد است- (۱۰).

و چون به آتش رسید ندا داده شد که ای موسی! (۱۱).

من خود پروردگار توام کفشهای خود را بیرون آر که تو در سرزمین مقدس طوی هستی (۱۲).

من تو را برگزیده ام به آنچه بر تو وحی می شود گوش فرا دار (۱۳).

من خدای یکتایم، معبودی جز من نیست، عبادت من کن و برای یاد کردن من نماز به پا کن (۱۴).

قیامت آمدنی است، می خواهم آن را پنهان کنم تا هر کس در مقابل کوششی که می کند سزا ببیند (۱۵).

آنکه رستاخیز را باور ندارد و پیروی هوس خود کند ترا از باور کردن آن باز ندارد که هلاک می شوی (۱۶).

ای موسی! این چیست که به دست راست تو است؟ (۱۷).

گفت: این عصای من است

که بر آن تکیه می کنم و بـا آن برای گوسـفندان خویش برگ می تکـانم و مرا در آن حـاجت هـایی دیگر است (۱۸).

گفت: ای موسی! آن را بیفکن (۱۹).

پس آن را افکند که ناگهان ماری شد که سریع راه می رفت (۲۰).

فرمود آن را بگیر و نترس که آن را به حالت اولش باز می گردانیم (۲۱).

و دستت را به گریبان خود ببر تا نورانی بدون عیب بیرون آید، و این معجزه دیگری است (۲۲).

تا آیه های بزرگ خویش را به تو بنمایانیم (۲۳).

به سوی فرعون برو که او طغیان کرده است (۲۴).

گفت: پروردگارا سینه مرا بگشای (۲۵).

و کارم را به من آسان کن (۲۶).

و گره از زبان من باز کن (۲۷).

تا گفتارم را بفهمند (۲۸).

و برای من وزیری از کسانم مقرر فرما (۲۹).

هارون برادرم را (۳۰).

و پشت من بدو محکم کن (۳۱).

و او را شریک کارم گردان (۳۲).

تا تو را تسبیح بسیار گوئیم (۳۳).

و بسیار یادت کنیم (۳۴).

که تو بینای به حال ما بوده ای (۳۵).

فرمود ای موسی مطلوب خویش را یافتی (۳۶).

و بار دیگر به تو نیز منت نهادیم (۳۷).

آن دم که به مادرت آنچه باید وحی کردیم (۳۸).

که او را در صندوق بگذار و صندوق را به دریا بیفکن، تا دریا به ساحلش اندازد، و دشمن من و دشمن او بگیرد او را و از جانب خویش محبوبیتی بر تو افکندم تا زیر نظر من تربیت شوی (۳۹).

و چون خواهرت رفت و گفت آیا شما را به کسی دلالت کنم که تکفل او کند؟ و به مادرت بازت آوردیم که دیده اش روشن شود و غم نخورد و یکی را کشتی و از گرفتاری نجاتت دادیم

و امتحانت کردیم امتحانی دقیق و سالی چند در میان اهل مدین ماندی آن گاه ای موسی! به موقع بیامدی (۴۰).

و تو را خاص خویش کردم (۴۱).

تو و برادرت معجزه های مرا ببرید و در کار یاد کردن من سستی مکنید (۴۲).

بـــــــــه ســـــــــــوی فرعـــــــــــون رویـــــــــــد کـــــــــــه طغیـــــــــــان کرده اســـــــــــت (۴۳).

و با او به نرمی سخن بگویید، شاید اندرز گیرد یا بترسد (۴۴).

گفتند پروردگارا ما بیم داریم در آزارمان شتاب کند یا طغیانش بیشتر شود (۴۵).

فرمود: مترسید که من با شما هستم، می شنوم و می بینم (۴۶).

پیش وی رفتند و گفتند ما دو پیغمبر پروردگار توایم، پسران اسرائیل را با ما بفرست و عذابشان مکن از پروردگارت معجزه ای سوی تو آورده ام درود بر آن کس که هدایت را پیروی کند (۴۷).

به ما وحی شده که عذاب بر آن کس باد که (آیات الهی را) تکذیب کند و روی بگرداند (۴۸).

بیان آیات [بیان آیاتی که چگونگی برگزیدن موسی (علیه السلام) به رسالت و مامور شدنش در کوه طور به دعوت فرعون را حکایت می کنند]

در این آیات داستان موسی (ع) را شروع کرده، در این سوره چهار فصل از این داستان ذکر شده:

اول: چگونگی برگزیدن موسی به رسالت در کوه طور، که در وادی طوی واقع است، و مامور کردنش به دعوت فرعون.

دوم: با شرکت برادرش او را به دین توحید دعوت کردن، و بنی اسرائیل را نجات دادن، و اقامه حجت، و آوردن معجزه علیه او.

سوم: بیرون شدنش با بنی اسرائیل از مصر، و تعقیب فرعون و غرق شدنش، و نجات یافتن بنی اسرائیل.

چهارم: گوساله پرستی بنی اسرائیل، و سرانجام کار ایشان و کار سامری و گوساله اش.

آیاتی

که نقل کردیم تا به تفسیرش بپردازیم متعرض فصل اول از چهار فصل مذکور است.

و اما اینکه آیات مورد بحث به چه وجهی متصل به ما قبل می شود؟ وجه اتصالش این است که آیات ما قبل مساله توحید را خاطر نشان می ساخت، این آیات نیز با وحی توحید آغاز شده، و با همان وحی یعنی کلام موسی که گفت:" إِنَّما إِلهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ ..."، و نیز کلام دیگرش در باره هلاک فرعون و طرد سامری ختم می شود، آیات قبلی نیز با این تذکر آغاز می شد که قرآن مشتمل است بر دعوت حق و تذکر کسانی که بترسند، و با مثل این آیه ختم می شد که" اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى .

" وَ هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ مُوسى .

استفهام در این جمله برای تقریر است، و مقصود از" حدیث" داستان است.

" إِذْ رَأى ناراً فَقالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ ناراً ...".

" مکث" به معنای" لبث" است، و" آنست" از ایناس، به معنای دیدن و یا یافتن چیزی است که در اصل از انس گرفته شده که ضد نفرت است، و به همین جهت در معنای ایناس گفته اند دیدن چیزی است که با آن انس بگیرند، که قهرا دیدن چنین چیزی دیدنی است قوی.

و کلمه" قبس"- با دو فتحه- به معنای شعله است که به وسیله نوک چوب یا مانند آن از آتشی دیگر گرفته شود، و کلمه" هدی" مصدر به معنای اسم فاعل است، و یا مضاف الیه است برای مضاف حذف شده، و تقدیرش" ذا هدایه" بوده، و علی ای حال مراد کسی است که هدایت

به وجود او قائم باشد.

سياق آيه و آيات بعديش شهادت می دهد بر اينكه اين جريان در مراجعت موسی از مدين به سوی مصر اتفاق افتاده و اهلش نيز با او بوده، و اين واقعه نزديكيهای وادی طوی، در طور سينا، در شبی سرد و تاريك اتفاق افتاده، در حالی كه راه را گم كرده بودند، چون آتش از دور ديده به نظرش رسيده كه كنار آن كسی هست كه از او راه را بپرسد، و اگر نبود حد اقل از آن آتش قدری بياورد، گرم شوند.

و در اينكه فرمود" فَقالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا" اشعار، و بلكه دلالت بر اين است كه غير از همسرش كسان ديگر هم با او بوده اند، چون اگر نبود می فرمود" قال لاهله امكثی- به همسرش گفت اينجا باش".

و از اينكه گفت:" إِنِّی آنَسْتُ ناراً- من آتشی به نظرم می آيد" با در نظر گرفتن اينكه كلام خود را با" ان" تاكيد كرده، و نيز به ايناس تعبير كرده، فهميده می شود كه آتش را تنها او ديده، و ديگران نديدند، اين جمله نيز كه اول فرمود" إِذْ رَأی ناراً- چون آتشی ديد" اين معنا را تاييد می كند و نيز جمله" لَعَلِّی آتِيكُمْ شايد برايتان بياورم ..." دلالت دارد بر اينكه در كلام چيزی حذف شده، و تقدير آن" اينجا باشيد تا به طرف آتش بروم، شايد برايتان از آن پاره ای بياورم، و يا پيرامون آن كسی كه راه را بلد باشد ببينم، باشد كه با هدايتش راه را پيدا كنيم" بوده.

" فَلَمَّا أَتاها نُودِيَ يا مُوسی إِنِّی أَنَا رَبُّكَ ... طُویً".

كلمه" طوی" اسم جلگه ای است كه در دامنه طور قرار دارد، و همانجا است

که خدای سبحان آن را وادی مقدس نامیده، و این نام و این توصیف دلیل بر این است که چرا به موسی دستور داد کفشش را بکنـــــد، منظـــــور احـــــترام آن ســـــرزمین بـــــوده تـــــا بـــــا کفش لگـــــد نشـــــود، و اگر

کنـدن کفش را متفرع بر جمله" إِنِّی أَنَا رَبُّکَ" کرده دلیل بر این است که تقـدیس و احترام وادی به خاطر این بوده که حظیره قرب به خـدا، و محل حضور و مناجات به درگاه او است پس برگشت معنا به مثل این می شود که بگوییم: به موسـی نـدا شـد این منم پروردگـارت و اینـک تـو در محضـر منی، و وادی طوی به همین جهت تقـدیس یـافته پس شـرط ادب به جـای آور و کفشت را بکن.

و به همین ملاک هر مکان و زمان مقدسی تقدس می یابد، مانند کعبه مشرفه و مسجد الحرام، و سایر مساجد و مشاهد محترمه در اسلام، و نیز مانند اعیاد و ایام متبرکه ای که قداست را از راه انتساب واقعه ای شریف که در آن واقع شده، یا عبادتی که در آن انجام شده کسب نموده، و گر نه بین اجزای مکان و زمان تفاوتی نیست.

[توضیحی در مورد تکلم خدا با موسی

موسـی وقتی نـدای" یا مُوسـی إِنِّی أَنَا رَبُّکَ" را شـنید از آن به طور یقین فهمید که صاحب ندا پروردگار او، و کلام، کلام او است، چون کلام مـذکور وحیی از خـدا بود به او، که خود خدای تعالی تصـریح کرده بر اینکه خدا با احدی جز به وحی، و یا از ورای حجاب، و یا به ارسال رسول تکلم نمی کند، هر چه بخواهد به اذن خود وحی

می کنـد، و فرموده" وَ مـا كانَ لِبَشَـرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ" «۱» که از آن فهمیده می شود که میان خدا و کسـی که خدا با او تکلم می کند در صورتی که به وسـیله رسول و یا حجاب نباشد، و تنها به وسـیله وحی صورت گیرد، هیچ واسـطه ای نیست، و وقتی هیچ واسطه ای نبود شخص مورد وحی کسی را جز خدا همکلام خود نمی یابـد، و در وهمش خطور نمی کند، و غیر کلام او کلامی نمی شـنود، زیرا اگر احتمال دهد متکلم غیر خدا باشد، و یا کلام کلام غیر او باشد، دیگر " كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً" به طوری که واسطه ای نباشد، صادق نمی شود.

و این حـال، حـال هر نـبی و پیغمبر است، در اولین وحیی که به او می شود، و نبوت و رسـالت او را به او اعلام می دارد، هیچ شرک و ریبی نمی کنـد، در اینکه صاحب این وحی خـدای سـبحان است، و در درک این معنا هیـچ احتیاجی به اعمال نظر، یا درخواست دلیل، یا اقامه حجتی نیست، زیرا اگر محتاج به یکی از آنها شود باز هم یقین پیـدا نمی کنـد که راستی پیغمبر شـده است، چون ممکن است اطمینانی که به دست آورده اثر و خاصیت دلیل، و

---

(۱) هیـچ بشـری را خداونـد طرف صـحبت و کلام خود قرار نمی دهد، مگر یا از وحی، یا از پشت پرده، یا با فرسـتادن رسولی پس وحی می شـود بـه او بـه اذن خداونـد آنچـه بخواهـد. سـوره شـوری، آیـه ۵۱.

استفاده قوه تعقل از آن دلیل باشد، نه تلقی از غیب بدون واسطه (پس حاصل کلام این

است که هم از آیه و هم از حکم عقل استفاده می شود که پیغمبران بار اولی که وحی خدای را می گیرند طوری هستند و وحی طوری است که در همان اول در سویدای قلب به صدق آن ایمان پیدا می کنند).

حال اگر بپرسی خدای تعالی در جای دیگر داستان فرموده:" وَ نادَيْناهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَ قَرَّبْناهُ نَجِيًّا" «۱» و در جای دیگر آن فرموده:" مِنْ شاطِئِ الْوادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ" «۲»، که از این آیه استفاده می شود در تکلم خدا حجابی بوده؟.

می گوییم: بله و لیکن ثبوت حجاب، و یا آورنده پیام در مقام تکلیم، یا تحقق تکلیم به وسیله وحی منافات ندارد، برای اینکه وحی هم مانند سایر افعال خدا بدون واسطه نیست، چیزی که هست امر دائر مدار توجه مخاطبی است که کلام را تلقی می کند، اگر متوجه آن واسطه ای که حامل کلام خدا است بشود و آن واسطه میان او و خدا حاجب باشد، در این صورت آن کلام همان رسالتی است که مثلا فرشته ای می آورد، و وحی آن فرشته است (دیگر به چنین چیزی گفته نمی شود فلانی با خدا یا خدا با فلانی تکلم کرد) و اگر متوجه خود خدای تعالی باشد، وحی او خواهد بود (در این صورت صحیح است گفته شود خدا با فلانی سخن گفت) هر چند که در واقع حامل کلام خدا فرشته ای باشد، ولی چون وی متوجه واسطه نشده، وحی، وحی خود خدا می شود، شاهد این معنا آیه بعدی مورد بحث است که خطاب به موسی می فرماید:" فَاسْتَمِعْ لِما يُوحى گوش کن به آنچه وحی می شود" که عین ندای از جانب طور

را وحی هم خوانده، و در موارد دیگر کلامش اثبات حجاب هم نموده است.

و کوتاه سخن اینکه: جمله" إِنِّی أَنَا رَبُّکَ فَاخْلَعْ نَعْلَیْکَ ..." موسی را متوجه می کند به اینکه موقفی که دارد موقف حضور و مقام مشافهه (رو در رو سخن گفتن) است و خدا با او خلوت و او را از خود به مزید عنایت اختصاص داده، و لذا فرمود: إِنِّی أَنَا رَبُّکَ- من پروردگار توام" و نفرمود" انا اللَّه- من خدایم"، یا" انا رب العالمین- من رب العالمینم" و نیز به همین جهت اگر بعد از آن فرمود" إِنِّی أَنَا اللَّهُ" تکرار جمله قبلی نیست، چون جمله قبلی ___________

(۱) او را از ناحیه طور ایمن ندا کردیم، و آهسته نزدیکش کردیم. سوره مریم، آیه ۵۲.

(۲) از ساحل راست وادی در آن سرزمین بلند و پر برکت از میان یک درخت. سوره قصص، آیه ۳۰.

در عین معرفی صاحب کلام، مقام را هم از اغیار خالی می سازد، تا وحی را انجام دهد، ولی در جمله دوم تنها وحی است.

و در اینکه فرمود" نودی" و نام صاحب ندا را نیاورد و نفرمود" نادیناه- او را ندا کردیم" و یا" ناداه اللَّه- خدا ندایش کرد" لطفی به کار رفته که با هیچ مقیاسی نمی توان گفت چقدر است، و در آن اشاره است به اینکه ظهور این آیت برای موسی به طور ناگهانی و بی سابقه بوده است.

" وَ أَنَا اخْتَرْتُکَ فَاسْتَمِعْ لِما یُوحی .

کلمه" اخترتک" از مصدر اختیار است و اختیار از کلمه" خیر" گرفته شده، و حقیقت اختیار این است که فاعلی مثلا در میان چند فعلی که باید حتما یکی از آنها

را بر دیگر کارها ترجیح داده و انجامش دهد مردد شود، آن گاه فاعل تمیز می دهد به اینکه فلان کار خیر است، پس بنا می گذارد بر اینکه این کار از دیگر کارها بهتر است، پس همان را انجام می دهد و این بناگذاری، همان اختیار است، پس کلمه اختیار همواره باید توأم با غرضی باشد که فاعل از فعلش آن غرض را در نظر گرفته.

و اختیار خدا موسی را به تکلم، منظور و غرض الهی بوده، و آن عبارت است از دادن نبوت و رسالت، شاهد این معنا جمله" فَاسْتَمِعْ لِما یُوحی است که" فاء" تفریع نتیجه آن اختیار قلمداد شده، و فهمانده که مشیت الهی بدین تعلق گرفته که فردی از انسان را وا بدارد، تا مشقت حمل نبوت و رسالت را تحمل کند، و چون در علم خدا موسی بهتر از دیگران بوده بدین جهت او را اختیار کرده است.

جمله" وَ أَنَا اخْتَرْتُکَ" به طوری که از سیاق استفاده می شود از قبیل صدور امر به نبوت و رسالت است، و بنا بر این انشاء است نه اخبار، چون اگر اخبار بود می فرمود:" و قد اخترتک" بلکه با عین این جمله اختیار نبوت و رسالت را انشاء کرده و آن گاه چون اختیار با انشاء آن تحقق یافت، امر به گوش دادن به فرمان وحی را که متضمن رسالت و نبوت او است بر آن متفرع نموده فرمود" پس به آنچه وحی می شود گوش فرا ده".

" إِنَّنِی أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِی وَ أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِکْرِی".

این همان وحیی است که در آیه قبل موسی را مامور به شنیدن آن کرده بود، که

تا یازده آیه دیگر ادامه دارد، و در آن نبوت و رسالتش با هم اعلام می شود، نبوتش در این آیه و دو آیه بعد، و رسالتش از آیه" وَ ما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا مُوسى ، تا آیه" اذْهَبْ إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى استفاده می شود، علاوه بر این در آیه" وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ مُوسى إِنَّهُ كانَ مُخْلَصاً وَ كانَ رَسُولًا

نَبِيًّا" «۱» صریحا فرموده که آن جناب، هم رسول بود و هم نبی.

و در سه آیه مذکور که نبوت آن جناب را اعلام می کند دو رکن ایمان را که رکن اعتقاد و رکن عمل است با هم ذکر کرده، ولی از اصول اعتقاد که توحید و نبوت و معاد است تنها دو اصل را یعنی توحید و معاد را ذکر کرده، و از نبوت اسمی نبرده، و جهتش این بوده که روی سخن با شخص رسول خدا (ص) بوده، و اما رکن عمل را با اینکه تفصیل زیادی دارد در یک کلمه خلاصه کرده، و آن کلمه" فاعبدنی" است، و با آن اصول و فروع دین را در سه آیه تکمیل کرده است.

[شرح خطاب خدای تعالی به موسی (علیه السلام):" إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي ..."]

پس اینکه فرمود" إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا" مسمی را با خود اسم معرفی کرد و فرمود" بدرستی که من الله ام" و نفرمود" اللَّه منم" برای اینکه مقتضای حضور این است که با مشاهده ذات به وصف ذات آشنا گشت، نه به وسیله وصف به ذات آشنا گردید، هم چنان که برادران یوسف وقتی او را شناختند گفتند" به درستی که هر

آینه تو یوسفی، یوسف هم گفت من یوسفم و این برادر من است" (که اگر مقام مقام حضور نبود جا داشت بگویند یوسف تویی).

و اسم جلاله هر چند علم و نام مخصوص ذات خدای متعال است، لیکن معنای مسمای به" اللَّه" را می فهماند، چون ذات او مقدس تر از آن است که کسی بدان راه یابد، پس گویا فرموده است: من که آن کسی هستم که مسمای به اللَّه است، خود گوینده حاضر و مشهود است، ولی مسمای به اللَّه مبهم است که کیست؟ لذا گفته شده من همانم، خواهی گفت: اللَّه اسم است نه وصف، تا بگویی مقتضای حضور این است که از ذات به وصف پی ببرم؟ در جواب می گوییم: اسم جلاله هر چند که به خاطر غلبه علم شده است و لیکن خالی از اصلی وصفی نیست.

و جمله" لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِی" کلمه توحید است که از نظر عبارت و لفظ مترتب بر جمله" إِنَّنِی أَنَا اللَّهُ" شده، چون حقیقتا هم مترتب بر آن است، چون وقتی خدای تعالی کسی باشد که هر چیزی از او آغاز شده، و به وجود او قائم و به او منتهی است پس دیگر جا ندارد که کسی جز برای او خضوع عبادتی بکند، پس او است اللَّه معبود به حق، و اله دیگری غیر او نیست، و لذا امر به عبادت را متفرع بر این حقیقت نموده، فرمود" فاعبدنی".

و اگر در جمله" وَ أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِکْرِی"، از انواع و اقسام عبادت خصوص نماز را ذکر

---

(۱) در کتاب، موسی را یاد آور که او مخلص و رسولی نبی بود. سوره مریم، آیه ۵۱.

کرد،

با اینکه قبلا در جمله" فاعبـدنی" عبادت را به طور عموم ذکر کرده بود، و خلاصه اگر بعـد از آن عام، خصوص این خاص را ذکر کرد، بـدین جهت بود که هم اهمیت نماز را برساند، و هم بفهماند که نماز از هر عملی که خضوع عبودیت را ممثل کند، و ذکر خـدای را به قالب در آورد، آن چنان که روح در کالبـد قرار می گیرد، بهتر است. و بنا بر این معنا، کلمه" لـذکری" از بـاب اضـافه مصـدر به مفعول خودش است، و لاـم آن برای تعلیـل است، و این جار و مجرور متعلق به کلمه" اقم" می باشـد و حاصل معنایش این است که: عبادت و یادآوریت از من را با عمل نماز تحقق بـده، هم چنان که می گویند:" بخور برای اینکه سیر شوی، و بنوش برای اینکه سیراب گردی" این آن معنایی است که از مثل سیاق مورد بحث به ذهن تبادر می کند.

[وجوه عدیده ای که در ذیل جمله:" وَ أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِکْرِی" گفته اند]

در معنای جمله" لذکری" اقوال بسیاری است، بعضی «۱» گفته اند: جار و مجروری است متعلق به کلمه" اقم"، که ما نیز همین را گفتیم. بعضی «۲» دیگر گفته اند: متعلق است به کلمه" صلاه" بعضی «۳» دیگر گفته اند: متعلق است به جمله" فاعبدنی".

و نیز در باره" لام" آن، بعضی «۴» گفته اند: لام تعلیل است. بعضی «۵» آن را لام توقیت دانسته اند، که معنایش" نماز بخوان هنگـام ذکر من" و یـا" نمـاز بخوان هنگـامی که آن را فراموش کردی، یـا از تو فوت شـد، و سـپس به یادت آمـد"، بنا بر این نظیر" لام" در جمله" أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوکِ الشَّمْسِ" «۶» می باشد.

و نیز

در معنای" ذکر"، بعضی «۷» گفته اند: مراد از آن، ذکر لفظی است که نماز هم مشتمل بر آن است. بعضی «۸» دیگر گفته اند: مراد از آن ذکر قلبی است که مقارن نماز است، و با نماز تحقق یافته، یا مترتب بر آن می شود، همانطور که مسبب از سبب پدید می آید. بعضی «۹» دیگر احتمال داده اند که مراد از آن، ذکر قبل از نماز باشد. بعضی دیگر گفته اند: مراد از آن اعم از ذکر قلبی و قالبی است.

اختلاف دیگری در اضافه ذکر به یای متکلم دارند که چه نحوه اضافه ای است؟

بعضی «۱۰» گفته اند: اضافه مصدر به مفعول خودش است. بعضی «۱۱» دیگر گفته اند: اضافه مصدر به

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۵.

(۲، ۳، ۴، ۵) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۱۷۲ و ۱۷۳.

(۶) نماز بخوان هنگام ظهر. سوره اسری، آیه ۷۸.

(۷، ۸، ۹، ۱۰، ۱۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۲، ص ۱۹ الی ۲۱.

فاعل خودش است، و مراد این است که نماز بخوان تا با ثنا و ثواب خود، تو را یاد کنیم، و یا این است که" نماز بخوان برای اینکه من نماز را در کتب آسمانیم ذکر کرده و بدان دستور داده ام".

بعضی «۱» دیگر گفته اند: این اضافه انحصار اقامه را در ذکر، افاده می کند، و معنایش این است که نماز را تنها و تنها به خاطر یاد من بخوان، نه به غرض دیگر، از قبیل امید ثواب و یا ترس عقاب. ولی بعضی «۲» دیگر این افاده را قبول نکرده اند.

بعضی «۳» دیگر انحصار را قبول کرده و گفته اند: مضاف را منحصر در مضاف الیه می کند، و مراد این است که

نماز را تنها به خاطر یاد من به جای آر، بدون اینکه به آن ریاء کنی، یا با یاد غیر من آمیخته اش سازی. بعضی «۴» دیگر گفته اند: هر چند این معنا در جای خود صحیح است و لیکن لفظ آیه هیچ دلالتی بر آن ندارد.

بعضی «۵» دیگر گفته اند: مراد از ذکر، ذکر خود نماز است، یعنی نماز را هر وقت بیادت آمد و یا به خاطر اینکه یادت آمد بخوان، که بنا بر این مضاف در تقدیر است، و اصل آن" لذکر صلوتی" بوده، و یا از آنجایی که ذکر نماز سبب ذکر خدا است مسبب را آورده و سبب را اراده کرده است. و همچنین وجوه زشت و زیبایی دیگر و آنچه بفهم آدمی تبادر می کند همان است که گفتیم.

" إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكادُ أُخْفِيها لِتُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما تَسْعى .

این آیه تعلیل جمله" فاعبدنی" است که در آیه قبلی بود، و این منافات ندارد با اینکه جمله مذکور متفرع بر" لا إِلهَ إِلَّا أَنَا" باشد، برای اینکه هر چند وجوب عبادت خدا ذاتا متفرع بر یکتایی او است، و لیکن یکتایی او به تنهایی و بدون وجود روز جزا که آدمیان پاداش داده شوند، و نیک و بد از هم متمایز گردند، مطیع و یاغی از هم جدا شوند، اثری ندارد، و تشریع احکام و اوامر و نواهی بی نتیجه می ماند، و به همین جهت در قرآن کریم مکرر در مقام اثبات چنین روزی فرموده: هیچ ریبی در آن نیست.

[مقصود از اینکه در باره قیامت فرمود:" أَكادُ أُخْفِيها- نزدیکست پنهانش بدارم"]

و در جمله" أَكادُ أُخْفِيها" ظاهر اینکه اخفاء را مطلق آورد این است که

مراد اخفاء به تمام معنا باشد، یعنی آن را پنهان بدارم و مکتوم نگه دارم، و به هیچ وجه احدی را از آن آگاه نکنم، تا وقتی واقع می شود ناگهانی و دفعه واقع شود، هم چنان که قرآن کریم صریحا فرموده:" لا تَأْتِیکُمْ إِلَّا بَغْتَةً " «۶».

(۱، ۲، ۳، ۴، ۵) تفسیر فخر رازی، ج ۲۲، ص ۱۹ الی ۲۱.

(۶) و جز به طور ناگهانی به سراغ شما نمی آید. سوره اعراف، آیه ۱۸۷.

ممکن هم هست معنای جمله" نزدیک است پنهانش بدارم" این باشد که نزدیک است از آن خبر ندهم، تا مخلصین از غیر مخلصین جدا شده و شناخته شوند، چون بیشتر مردم خدای را به امید ثواب و ترس از عقاب عبادت می کنند، و یا از نافرمانیش خودداری می نمایند، در حالی که درست ترین عمل آن عملی است که صرفا برای رضای خدا انجام شود، نه به طمع بهشت و ترس از جهنم، و با پنهان داشتن روز قیامت این تمیز به خوبی صورت می گیرد، و معلوم می شود چه کسی خدای را به حقیقت بندگی می کند، و چه کسی در پی بازرگانی خویش است.

بعضی «۱» گفته اند: معنای" نزدیک است پنهانش بدارم" این است که نزدیک است حتی از خودم هم کتمانش کنم، و این تعبیر کنایه از شدت کتمان و مبالغه در آن است، چون خود آدمیان نیز وقتی می خواهند سری را کتمان کنند و در کتمان آن مبالغه نمایند می گویند:

نزدیک است که از خودم هم پنهانش بدارم، تا چه رسد به اینکه برای دیگران آن را فاش سازم، صاحب این قول گفتار خود را به روایت نسبت داده.

" لِتُجْزی کُلُّ نَفْسٍ بِما

تَسْعی - این جمله متعلق است به کلمه" آتیه" و معنایش واضح است.

" فَلا یَصُدَّنَّکَ عَنْها مَنْ لا یُؤْمِنُ بِها وَ اتَّبَعَ هَواهُ فَتَرْدی .

کلمه" صد" به معنای منصرف کردن است و کلمه" فتردی" از مصدر" ردی" به معنای هلاکت است، و دو ضمیر" عنها" و" بها" به ساعت بر می گردد، و معنای" صد از ساعت" این است که دلهای مردم بی ایمان، تو را از اینکه به یاد آن بیفتی منصرف سازد، تا در باره آن و خصوصیاتش فکر نکنی، و متوجه نشوی که روزی است که هر نفسی به هر چه کرده پاداش می شود، و نیز مراد از بی ایمان، همان کسانی است که نسبت به آن روز و شؤوناتش کافرند.

جمله" وَ اتَّبَعَ هَواهُ" نسبت به جمله" مَنْ لا یُؤْمِنُ" به منزله عطف تفسیری است و چنین معنا می دهد که: عدم ایمان به قیامت خود مصداق پیروی هوی است، و چون صالح برای تعلیل است، علیت هوی را برای ایمان نیاوردن افاده می کند، و به دلالت التزام از آن استفاده می شود که ایمان به قیامت حق و مخالف با هوی است، و منجی و مخالف با هلاکت است، بنا بر این حاصل کلام این می شود: وقتی قیامت آمدنی و جزاء واقع شدنی باشد، پس ________________

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۲، ص ۲۰.

مبادا پیروان هوای نفس که به خاطر همین پیرویشان کافر به قیامت گشته، از عبادت پروردگارشان اعراض نمودند، تو را از ایمان به آن منصرف کنند و از یاد آن و یاد شؤونات آن غافل سازند تا هلاک گردی.

و شاید جهت اینکه فرمود" هوایش را پیروی کرد"، و نفرمود" پیروی می کند"،

با اینکه کلمه مضارع" فتردی" را به آن عطف کرد، این بوده که بفهماند پیروی هوی علت عدم ایمان است.

[آغاز وحی رسالت موسی (علیه السلام) با استفهام:" ما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا مُوسى و اشاره به وجه رد و بدل شدن سؤال و جواب در باره عصا]

" وَ ما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا مُوسى .

از اینجا وحی رسالت موسی آغاز می شود، چون وحی نبوتش در سه آیه گذشته تمام شد، استفهام در این جمله استفهام تقریر است، از آن جناب سؤال شده که در دست راست چه داری؟ و منظور این است که خودش نام آن را ببرد، و متوجه اوصاف آن که چوب خشکی است بی جان، بشود، تا وقتی مبدل به اژدهایی می شود آن طور که باید در دلش عظیم بنماید.

و ظاهرا مشار الیه به کلمه" تلك" که آلت اشاره به مؤنث است، یا" عوده" (چوبدستی) بوده، و یا" خشبه" (چوب) که چون تاء تانیث در آخر دارند، با" تلك" بدان اشاره شده است، و گر نه ممکن بود به اعتبار" شی ء"، کلمه" ذلك" به کار برده و پرسیده باشد" این چیست به دستت"، و اگر اینطور نپرسید، و آن طور پرسید، خواست نسبت به آن تجاهل بفرماید، و گویا بفهماند من نمی دانم آن که به دست تو است عصا است، و الا اگر تجاهل در کار نبود استفهام معنا نداشت، و این تجاهل نظیر تجاهلی است که ابراهیم (ع) نسبت به آفتاب و ماه و ستاره کرد، و هر یک را دید گفت این پروردگار من است، تا وقتی به آفتاب رسید گفت:" هذا رَبِّي هذا أَكْبَرُ" «۱».

ممکن هم هست اشاره با" تلك" به

همان عصا باشد، اما نه به این منظور که از اسم و حقیقت آن اطلاع دارد، تا در نتیجه استفهام لغو باشد، بلکه به این منظور بوده که اوصاف و خواص آن را ذکر کند، مؤید این احتمال کلام مفصل موسی (ع) است که در پاسخ به اوصاف و خواص عصایش پرداخت، گویا وقتی شنید می پرسند: آن چیست به دست؟ فکر می کند لا بد اوصاف و خواص آن را می خواهند، و گر نه در عصا بودن آن که تردیدی نیست، و این خود طریقه معمولی است که وقتی از امر واضحی سؤال می شود که انتظار ندانستنش از احدی نمی رود، در پاسخ به ذکر اوصاف آن می پردازند.

---

(۱) ایــن پروردگــار مــن اســت، چــون ایــن (از آن دو) بزرگــتر اســت. ســوره انعــام، آیــه ۷۸.

به وجهی می توان یکی از این موارد را محمل آیات زیر دانست که می فرماید:

" الْقـارِعَةُ مَـا الْقـارِعَةُ وَ ما أَدْراکَ مَا الْقارِعَةُ، یَوْمَ یَکُونُ النَّاسُ کَالْفَراشِ الْمَبْثُوثِ " «۱» و نیز می فرمایـد:" الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَ ما أَدْراکَ مَا الْحَاقَّةُ " «۲».

" قالَ هِیَ عَصایَ أَتَوَکَّؤُا عَلَیْها وَ أَهُشُّ بِها عَلی غَنَمِی وَ لِیَ فِیها مَآرِبُ أُخْری .

" عصا" معنایش معروف است، و از نظر لغت در حکم مؤنث است و کلمه" اتوکؤ" از مصـدر توکی است که به معنای اعتماد و تکیه دادن است، و کلمه" هش" به معنای چوب زدن به درخت برای ریختن برگ آن است تا گوسفندان آن را بخورنـد، و کلمه" مـارب" جمع ماربه است، که راء آن با هر سه صـدا خوانـده می شود، و به معنای احتیاج است، و مراد از اینکه گفت:" مرا در آن ماربی (حوائجی)

دیگر است" این است که این عصا حوائجی دیگر از من بر می دارد، و معنای آیه روشن است.

و اگر موسی در پاسخ خدای تعالی پر گویی کرد، و به ذکر اوصاف و خواص عصایش پرداخت، می گویند بدین جهت بود که مقام اقتضای آن را داشت، چون مقام خلوت و راز دل گفتن با محبوب است، و با محبوب سخن گفتن لذیذ است، لذا نخست جواب داد که این عصای من است، سپس منافع عمومی آن را بر آن مترتب کرد، نکته اینکه گفت" این عصای من است" هم همین بوده.

و ما در ذیل آیه قبلی وجه دیگری برای این استفهام و جوابش ذکر کردیم، که بنا به آن وجه کلام موسی از باب پر گویی با محبوب نبوده، مخصوصا با در نظر داشتن اینکه سایر منافعش را هم خاطر نشان ساخت و گفت:" و مرا در آن حوائجی دیگر است" نظریه ما تایید می شود.

[نشان دادن دو آیه به موسی (علیه السلام): اژدها شدن عصا و ید بیضاء]

" قالَ أَلْقِها يا مُوسى ... سِيرَتَهَا الْأُولى .

" سیره" به معنای حالت و طریقه است، این کلمه در اصل، معنای نوعی از سیر می داده، هم چنان که جلسه به معنای نوعی نشستن است.

خدای سبحان در این آیه به موسی دستور می دهد عصای خود را از دست خود بیندازد، و او چون عصا را می اندازد می بیند ماری بزرگ شد، که با چابکی و چالاکی هر چه بیشتر به راه ______________________

(۱) کوبنده چه کوبنده عظیمی است. و تو نمی دانی که کوبنده چیست؟ روزی است که مردم چون ملخ فراری، روی هم می ریزند، سوره قارعه، آیات ۱- ۴.

(۲) قیامت آن روز

حق و حقیقت است که حقوق خلق و خلایق امور در آن به ظهور می رسد. دانی چه روز هولناک سختی است؟ چگونه سختی و عظمت آن روز را درک توانی کرد؟ سوره حاقه، آیات ۱ - ۳.

____ صفحه ی ۲۰۰

افتاد، و چون امر غیر مترقب دید که جماد ناگهان دارای حیات شد سخت تعجب کرد، خدای تعالی حرکت آن را در آیات مورد بحث سعی نامید، و فرمود" فَأَلْقاها فَإِذا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعى ولی در جای دیگر آن را اهتزاز خوانده و فرموده" رَآها تَهْتَزُّ كَأَنَّها جَانٌّ " «۱» و نیز در آیات مورد بحث آن حیوان را مار خوانده، و در جای دیگر اژدها، و فرموده" فَأَلْقى عَصاهُ فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ " «۲» چون ثعبان به معنای مار بسیار بزرگ است.

" قالَ خُذْها وَ لا تَخَفْ سَنُعِيدُها سِيرَتَهَا الْأُولى - یعنی آن را بگیر و نترس که به زودی به حالت اولش (عصا) بر می گردانیم، این جمله دلالت دارد بر اینکه موسی (ع) از آنچه دیده ترسیده، و در جای دیگر آمده که فرمود" فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ كَأَنَّها جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَ لَمْ يُعَقِّبْ يا مُوسى أَقْبِلْ وَ لا تَخَفْ " «۳».

البته باید دانست که میان خوف و خشیت فرق است، آنچه با فضیلت شجاعت منافات دارد خشیت است نه خوف که به معنای دست زدن به مقدمات احتراز است، و انبیاء (ع) از خشیت منزهند نه از خوف، هم چنان که خدای تعالی فرمود" الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسالاتِ اللَّهِ وَ يَخْشَوْنَهُ وَ لا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ " «۴».

" وَ اضْمُمْ يَدَكَ إِلى جَناحِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرى .

" ضم" به معنای جمع کردن

میان دو چیز است، و" جناح" به معنای بال مرغ، و دست و بازوی آدمی و زیر بغل او است، و بعید نیست مراد از آن در اینجا همان معنای اخیر باشد، زیرا در جای دیگر در همین باره فرموده" أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ" «۵».

کلمه" سوء" به معنای هر بدی و زشتی است، بعضی «۶» گفته اند: این تعبیر در آیه شریفه کنایه از برص است و معنایش این است که دست خود را جمع کن، و آن را داخل ________________

(۱) سوره قصص، آیه ۳۱.

(۲) ناگهان عصای خود را افکند و اژدهای آشکاری شد. سوره اعراف، آیه ۱۰۷ و سوره شعراء، آیه ۳۲.

(۳) و چون آن را دید که حرکت می کند گویی مار است آن چنان فرار کرد که دیگر پشت سر خود را ننگریست، گفتیم ای موسی بیا و نترس. سوره قصص، آیه ۳۱.

(۴) آنان که رسالتهای خدای را می رسانند و از او خشیت دارند، و از احدی خشیت ندارند مگر خدا. سوره احزاب، آیه ۳۹.

(۵) دستت را داخل گریبانت کن. سوره نمل، آیه ۱۲.

(۶) تفسیر فخر رازی، ج ۲۲، ص ۳۰.

گریبان و زیر بغلت ببر، و آن را نورانی بیرون آر، بدون اینکه دچار برص و یا هر حالت بد دیگری شده باشد.

جمله" آيَةً أُخْرى حال از ضمیر در" تخرج" است، و اشاره است به اینکه اژدها شدن عصا یک آیت بود، و ید بیضاء آیت دومی، هم چنان که در همین باره فرموده" فَذانِكَ بُرْهانانِ مِنْ رَبِّكَ إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ" «۱».

" لِنُرِيَكَ مِنْ آياتِنَا الْكُبْرى .

" لام" بر سر این جمله لام تعلیل است، و جمله متعلق به

مصـدر است، گويـا گفته شـده: آنچه مـا به دست تو اجراء كرديم براى اين بود كه بعضـى از آيـات كبراى خود را به تو نشان دهيم.

" اذْهَبْ إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى .

آيات سابق بر اين، كه مى فرمود:" وَ ما تِلْكَ بِيَمِينِكَ ..." عنوان مقدمه داشت، و جمله مورد بحث فرمان رسالت است.

[شرح و توضيح درخواست هاى موسى (عليه السلام) از خداوند بعد از ماموريت به رسالت (قالَ رَبِّ اشْرَحْ لِى صَدْرِى ...)]

" قالَ رَبِّ اشْرَحْ لِى صَدْرِى ... إِنَّكَ كُنْتَ بِنا بَصِيراً ..."

يـازده آيه است كه متن درخواست موسـى از پروردگارش را نقل مى كنـد، كه بعـد از مسـجل شـدن رسالتش چه چيزهايى از پروردگارش درخواست نمود، و از ظاهر آن پيدا است كه آنچه درخواست كرده وسائلى بوده كه در امر رسالتش بدان محتاج بوده نه در امر نبوت، آرى رسانـدن رسـالت خـدا به فرعون و دربـاريـانش و نجـات دادن بنى اسـرائيل، و اداره امور ايشـان، آن وسائل را لازم داشته، نه مساله نبوتش.

مؤيـد اين احتمال اين است كه اين درخواست ها را بعد از تماميت نبوتش، يعنى دنبال آيات سه گانه سابق نياورد، بلكه بعد از فرمان رسالتش، يعنى آيه" اذْهَبْ إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى آورد.

بله آيـات چهارگـانه اول كه از آيه" رَبِّ اشْـرَحْ لِى صَـدْرِى" شـروع مى شـود بى ارتبـاط به امر نبـوت نيست، چـون امر نبوت عبارت است از تلقى و گرفتن عقايد دين و احكام عملى آن از ساحت مقدس ربوبى، كه آن نيز به داشتن شرح صدر و آن سه تاى ديگر نيازمند است.

پس جمله" رَبِّ اشْرَحْ لِى صَدْرِى" از باب استعاره تخييليه و استعاره به كنايه است، چون" شرح" به معناى گشاد

کردن و باز کردن است، گویا سینه انسان را که قلب در آن ______________________

(۱) ایـــن دو برهـــان اســت از پروردگـــارت بـــه ســـوی فرعـــون و رجـــال دربـــارش. ســـوره قصـــص، آیـــه ۳۲.

جای دارد ظرفی فرض کرده که آنچه از طریق مشاهده و ادراک در آن وارد می شود جای می گیرد، و در آن انباشته می شود، و اگر آنچه وارد می شود امری عظیم یا ما فوق طاقت بشری باشد سینه نمی تواند در خود جایش دهد، ناگزیر محتاج می شود به اینکه آن را شرح دهند و باز کنند، تا گنجایشش بیشتر گردد. و موسی (ع) رسالتی را که خدا بر او مسجل کرد بزرگ شمرد، چون از شوکت و قوت قبطیان آگاه بود، مخصوصا از این جهت که فرعون طاغی در رأس آنان قرار داشت، فرعونی که با خدا بر سر ربوبیت منازعه نموده به بانک بلند می گفت" أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى ، و نیز از ضعف و اسارت بنی اسرائیل در میان آل فرعون با خبر بود، و می دانست چقدر جاهل و کوتاه فکرند، و گویا خبر داشت که دعوتش چه شدائد و مصائبی به بار می آورد، و چه فجایعی را باید ناظر باشد، از سوی دیگر حال خود را هم می دانست که تا چه حد در راه خدا بی طاقت و کم تحمل است، آری او به هیچ وجه طاقت نداشت ظلم قبطیان را ببیند، داستان کشتن آن قبطی، و نیز داستان آب کشیدنش بر سر چاه مدین برای دخترانی که حریف مردان نبودند، شاهد ابا داشتن او از ظلم و ذلت است، و از سوی دیگر زبانش- که خود یگانه اسلحه است برای کسی که می خواهد

دعوت و رسالت خدای را تبلیغ کند- لکنتی داشت که نمی توانست آن طور که باید مقاصد خود را برساند.

به همین جهات عدیـده از پروردگارش درخواست کرد که برای حل این مشکلات اولا سعه صدر به او بدهد تا تحملش زیاد شود، و محنت هـایی که رسالت برایش به بار می آورد و شدائـدی که در پیش رویش و در مسیر دعوتش دارد آسان گردد، لذا عرضه داشت" رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی".

آن گـاه گفت" وَ یَسِّرْ لِی أَمْرِی- امرم را آسـان سـاز" که مقصود همـان امر رسالت است، و نگفت: رسالتم را تخفیف بـده، و خلاصه به دست کم آن قنـاعت کن، تـا اصـل رسـالت آسـانتر شود، بلکه گفت همـان امر خطیر و عظیم را بـا همه دشواری و خطرش بر من آسان گردان.

دلیل بر این معنا جمله" وَ یَسِّرْ لِی" است، وجه دلالتش بر مـدعای ما این است که کلمه" لی" در چنین مقامی اختصاص را می رساند، و جمله چنین معنا می دهد" این امری که بعهده من واگذار کردی، و این رسالت را با همه دشواریش بر من که مسئول آن قرارم داده ای آسـان گردان" و پر واضـح است که مقتضای این سؤال این است که امر را نسبت به او آسان کنـد، نه اینکه در حد ذاتش و خلاصه خود آن امر را آسان سازد.

نظیر ایـــــن کلاـــــم در جملـــــه" اشْـــــرَحْ لِی" نیز می آیـــــد، پس معنـــــای آن ایـــــن اســـــت: مرا که

مامور رسالتم کردی و شدائد و مکارهی در انتظارم قرار دادی، حوصله زیادی بده، تا وقتی ناملایمات به من هجوم می آورند سینه ام تنگی نکند، و اگر به جای آنچه در قرآن آمده گفته بود"

رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی وَ یَسِّرْ لِی أَمْرِی" این نکته فوت می شد.

" وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِی یَفْقَهُوا قَوْلِی "- این سؤال دیگرش است، که گشودن عقده زبان را می خواهد، و اگر عقده را نکره آورد و گفت" عقده ای" برای اشاره به یک نوع عقده بود، و در حقیقت عقده ای است که دارای مشخصات معینی است و آن مشخصات از جمله" یَفْقَهُوا قَوْلِی" فهمیده می شود، یعنی آن عقده ای را بگشای که نمی گذارد سخنانم را بفهمند.

" وَ اجْعَلْ لِی وَزِیراً مِنْ أَهْلِی هارُونَ أَخِی "- این سؤالی دیگر است که در واقع سؤال چهارم آن جناب و آخرین درخواستهای او است، و کلمه" وزیر" بر وزن فعیل، از وزر- به کسره واو، و سکون زاء- به معنای حمل سنگینی است، و اگر وزیر را وزیر گفتند، بدین جهت بوده که حامل ثقل و سنگینی های پادشاه است، بعضی «۱» گفته اند: از وزر- به فتحه واو و زاء- اشتقاق یافته، که به معنای کوه پناهگاه است و اگر وزیر را وزیر خوانده اند چون به منزله کوهی است که پادشاه در آراء و احکامش به او پناه می برد.

و کوتاه سخن اینکه، موسی (ع) از پروردگارش درخواست می کند که از خاندانش وزیری برایش قرار دهد، آن گاه آن را بیان نموده می گوید: منظورم از او هارون برادرم می باشد، و اگر درخواست وزیر کرد، بدین جهت بود که امر رسالت امری است کثیر الاطراف، و اطراف و جوانبش از هم دور، و او به تنهایی نمی تواند به همه جوانب دور از هم آن برسد، ناگزیر وزیری لازم دارد که در امر رسالت با او شرکت جسته، بعضی از جوانب آن را اداره کند،

و بار او سبک شود، و در آنچه او می کند وزیرش مؤیدش باشد، این است معنای آیه بعدی که به منزله تفسیر وزیر قرار دادن است، و می فرماید" اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی وَ أَشْرِکْهُ فِی أَمْرِی".

" وَ أَشْرِکْهُ فِی أَمْرِی"- این شرکت دادن، غیر شرکت دادن مبلغین دین در اشاعه دین بعد از تمامیت دعوت به وسیله پیغمبر است، زیرا آن اشراک اختصاصی به هارون ندارد، پس مقصود از اشراک در آیه اشراکی است که مخصوص به هارون باشد، و آن این است که هارون در اصل دعوت دین، و از همان روز اول دعوت شریک موسی باشد، و چنین شرکتی تنها مخصوص به هارون است، به طوری که نه موسی می تواند غیر هارون کسی را نائب خود کند، و نه هارون، به خلاف شرکت به معنای اول، که وظیفه هر کسی است که به آن دعوت ______________

(۱) تفسیر روح المعانی، ج ۱۶، ص ۱۸۴.

ایمان آورده و چیزی از معارف آن را دانا شده باشد، آری وظیفه عالم، تبلیغ جاهل، و وظیفه شاهد، تبلیغ غائب است، و چنین وظیفه ای را از خدا درخواست نمی کنند، چون این وظیفه نه اختصاص به موسی دارد، و نه به برادرش، وظیفه هر با ایمانی است که دیگران را ارشاد و تعلیم کند و احکام دین را برای دیگران بیان نماید، پس معلوم می شود معنای اشتراک هارون در امر او، این است که او مقداری از آنچه را که به وی وحی می شود، و چیزی از خصائصی که از ناحیه خدا به او می رسد (مانند وجوب اطاعت و حجیت گفتار) به عهده بگیرد و انجام دهد.

و اما اشراک

در نبوت خاصه، به معنای گرفتن وحی خدا، چیزی نبوده که موسی از تنهایی در آن بترسد، و از خدا بخواهد هارون را شریکش کند، بلکه ترس او از تنهایی در تبلیغ دین و اداره امور در نجات دادن بنی اسرائیل و سایر لوازم رسالت است، هم چنان که از خود موسی نقل فرموده که گفت" وَ أَخِي هارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِساناً فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءاً يُصَدِّقُنِي "«۱».

علاوه بر روایات صحیحی که از طرق شیعه و سنی وارد شده که رسول خدا (ص) عین همین دعا را در باره علی (ع) کرد، با اینکه علی (ع) پیغمبر نبود.

" كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً وَ نَذْكُرَكَ كَثِيراً"- از ظاهر سیاق که در بیان نتیجه شرکت هارون می گوید:" تا تو را بسیار تسبیح کنیم و ذکر گوییم" بر می آید که جمله مذکور بیان نتیجه شرکت دادن هارون و وزارت او برای وی است، چون می دانیم که تسبیح آن دو با هم و ذکرشان هیچ ارتباطی با مضامین دعاهای قبلی که شرح صدر و تیسیر امر و حل عقده زبان بود ندارد.

پس ذکر و تسبیحی که با وزارت هارون ارتباط داشته باشد ذکر و تسبیح علنی و در بین مردم است نه در خلوت و نه در دل، زیرا ذکر و تسبیح در خلوت و در قلب، هیچ ارتباطی با وزارت هارون ندارد، پس مراد این است که آن دو در بین مردم و مجامع عمومی و مجالس آنان، هر وقت که شرکت کنند، ذکر خدای را بگویند، یعنی مردم را به سوی ایمان به وی دعوت نموده، و نیز او را تسبیح گویند، یعنی خدای را از شرکاء منزه

بدارند.

با این بیان، ذیل آیات با صدرش مرتبط می شود، گویا می گوید" امر رسالت بس ________________

(۱) برادرم هارون زبانش از من فصیح تر است، او را با من بفرست، تا مرا تصدیق کند. سوره قصص، آیه ۳۴.

خطیر است، و این طاغیه و درباریانش، و نیز امتش مغرور عزت و سلطنت خود شده اند، و شرک و وثنیت در دلهاشان ریشه دوانیده و یاد خدای را به کلی از دلهاشان برده، به علاوه، عزت فرعون و شوکت درباریانش چشم بنی اسرائیل را پر کرده، و دلهاشان را مدهوش ساخته، به کلی مرعوب سلطنت او شده اند، در نتیجه آنها نیز از این راه، خدای را فراموش کرده و تنها به یاد فرعونند، خلاصه یاد فرعون دیگر جایی خالی در دلهاشان برای یاد خدا باقی نگذاشته.

در نتیجه این امر یعنی امر رسالت و دعوت، در پیروزیش سخت محتاج به تنزیه تو از شرک و ذکرت به ربوبیت و الوهیت دارد، تا در اثر کثرت این دو، یاد تو در دلهاشان رخنه کرده، رفته رفته به خود آیند و ایمان آورند، و این ذکر و تسبیح بسیار، کاری نیست که از من به تنهایی بر آید، پس هارون را وزیرم کن، و مرا با او تایید نموده شریکش در کارهایم قرار ده، تا به اتفاق او بسیار تسبیحت گفته، بسیار ذکرت گوییم، بلکه به این وسیله امر دعوت موفقیتی به دست آورد، و سودی ببخشد.

با این بیان اولا وجه تعلق و ارتباط" كَيْ نُسَبِّحَكَ ..." به ما قبلش روشن می گردد.

و ثانیا وجه اینکه چرا کلمه" کثیرا" مکرر ذکر شد روشن می شود و آن، این است که از باب تکرار

نیست، چون هر یک از ذکر و تسبیح جداگانه و برای خود باید بسیار باشد، و اگر می گفت" تو را بسیار ذکر و تسبیح گوییم" کثرت آن دو را مجموعا می رسانید، و حال آنکه مقصود کثرت مجموع نبود.

و ثالثا وجه مقدم داشتن تسبیح بر ذکر روشن می شود، چون مراد از تسبیح، تنزیه خدای تعالی از شریک و مبارزه با الوهیت آلهه، و ابطال ربوبیت آنها است، تا دعوت به ایمان به خدای یگانه که همان ذکر است در دلها جای خود را باز کند، پس تسبیح از قبیل دفع مانع است، که طبعا بر تاثیر مقتضی مقدم است، البته برای این خصوصیات وجوه بسیار طولانی دیگری ذکر کرده اند که نه فائده ای در آنها هست و نه در نقل آنها.

" إِنَّكَ كُنْتَ بِنا بَصِيراً"- این جمله به ظاهرش تعلیل است، نظیر حجت و دلیل بر جمله" كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً ..." یعنی تو نسبت به ما، به من و برادرم بینا بوده ای، یعنی از روزی که ما را آفریدی، و خودت را به ما شناساندی می دانستی که ما به طور مداوم با تسبیح و ذکر خود بندگیت می کنیم، و در این بندگی ساعی و جدی هستیم، پس اگر او را وزیر من قرار دهی و مرا با او کمک کنی و شریک در امرم سازی امر دعوت من تکمیل شده بسیار تسبیح و ذکرت می گوییم، و بنا بر این مراد از اینکه فرمود" بنا" خود موسی و برادرش خواهد بود، ممکن هم هست مراد از ضمیر مذکور خاندانش باشد، یعنی تو ای خدا به وضع ما اهل بیت

بصیر بوده ای، و می دانی که ما اهل

تسبیح و ذکریم، پس اگر هارون برادرم را که او نیز از اهل بیت من است وزیرم کنی تو را بسیار تسبیح گفته، بسیار ذکر می گوییم، و این وجه از وجه قبلیش بهتر است، زیرا علاوه بر معنایی که خود دارد، به معنای اهل هم که در جمله" وَ اجْعَلْ لِی وَزِیراً مِنْ أَهْلِی هارُونَ أَخِی" است اشاره می کند (دقت فرمائید).

[استجابت ادعیه موسی (علیه السلام) و تذکار منت پیشین خدا بر او در ماجرای زاده شدن و پرورش یافتنش در دامان دشمن

" قالَ قَدْ أُوتِیتَ سُؤْلَکَ یا مُوسی در این جمله همه دعاهای موسی (ع) اجابت شده، و جمله، جمله ای است انشایی، به همان بیانی که در جمله" وَ أَنَا اخْتَرْتُکَ فَاسْتَمِعْ لِما یُوحی گذشت.

" وَ لَقَدْ مَنَنَّا عَلَیْکَ مَرَّةً أُخْری ... کَیْ تَقَرَّ عَیْنُها وَ لا تَحْزَنَ".

در این آیات او را به منت دیگری که قبل از برگزیدنش به نبوت و رسالت و اجابت خواسته هایش بر او نهاده تذکر می دهد، و آن عبارت است از منت دوران ولادتش، که بعضی از کاهنان، به فرعون خبر داده بودند که فرزندی در بنی اسرائیل متولد می شود، که زوال ملك او به دست وی صورت می گیرد، ناگزیر فرعون فرمان داد تا هر فرزندی که در بنی اسرائیل متولد می شود به قتل برسانند، از آن به بعد، تمامی فرزندان ذکور بنی اسرائیل کشته می شدند، تا آنکه موسی (ع) به دنیا آمد، خدای عز و جل به مادرش وحی کرد که: مترس، او را شیر بده، هر وقت از عمال فرعون و جلادانش احساس خطر کردی فرزندت را در جعبه ای بگذار، و او را در رود

نیل بینداز، که آب او را به ساحل نزدیک قصر فرعون می برد، و او به عنوان فرزند خود نگهداریش می کند، چون او اجاق کور است، به همین جهت او را نمی کشد، و خدا دوباره او را به تو باز می گرداند.

مادر موسی نیز چنین کرد، همین که آب نیل صندوق را به نزدیکی قصر فرعون برد، مادر موسی دختر خود را که همان خواهر موسی بود فرستاد تا از سرنوشت برادرش خبردار شود، دختر، پیرامون قصر گردش می کرد، دید چند نفر از قصر بیرون شدند از زن شیر دهی سراغ می گیرند، که موسی را شیر دهد، دختر، ایشان را به مادر خود راهنمایی کرد و ایشان را نزد مادر خود برد، مامورین او را برای شیر دادن موسی اجیر کردند، مادر موسی وقتی فرزند خود را در بر گرفت چشمش روشن گردید، و وعده خدا را صادق، و منت او را بر موسی عظیم یافت.

پس اینکه فرمود:" وَ لَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرى امتنان به همان منتی است که در کودکی وی بر وی نهاد، و اگر در این جمله سیاق از تکلم وحده به تکلم با غیر تغییر یافت، برای این بود که در اینجا مقام، مقام اظهار عظمت است و از ظهور قدرت تامه الهی خبر می دهد، که چگونه سعی و کوشش فرعون طاغی را در خاموش کردن نور خدا بی اثر نمود، و

چگونه مکر او را به خود او برگردانید، و دشمنش را در دامن خود او پرورش داد، به خلاف سیاق قبلی که موسی را ندا می کرد" يا مُوسى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ ..." که در آن سیاق تکلم وحده

مناسب تر بود.

و در جمله" إِذْ أَوْحَيْنا إِلى أُمِّكَ ما يُوحى مراد از وحی، الهام است که نوعی احساس ناخودآگاه است، که یا در بیداری و یا در خواب دست می دهد، و کلمه وحی در کلام خدای تعالی منحصر در وحی نبوت نیست، چنانچه می بینیم آنچه را خدا به زنبور عسل الهام کرده وحی خوانده و فرموده" وَ أَوْحى رَبُّکَ إِلَى النَّحْلِ " «۱».

و از سوی دیگر می دانیم که زنان از وحی نبوت بهره ای ندارند، یعنی هیچ وقت خدای تعالی یک زن را پیغمبر نکرده، چون فرموده" وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ إِلَّا رِجالًا نُوحِی إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُری «۲».

جمله" أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ ..." همان مضمونی است که به مادر موسی وحی شد، و کلمه" أن" برای تفسیر آن است، بعضی «۳» گفته اند: این کلمه مصدریه، و متعلق به" اوحی" است، که تقدیر کلام چنین شود" وحی کرد به انداختن او" بعضی «۴» دیگر کلمه را مصدریه گرفته و گفته اند جمله مدخول آن بدل از جمله" ما يُوحى است.

کلمه" تابوت" به معنای صندوق و شبه آن است، و کلمه" قذف" به معنای نهادن و سپس انداختن است، گویا قذف اول در آیه به معنای نهادن، و قذف دوم به معنای انداختن است، و معنا این است که او را در صندوق بگذار و به دریا بینداز، ممکن هم هست هر دو با هم به معنای دوم باشد، به این عنایت که بچه را در صندوق نهادن، و به دریا افکندن، او را طرح کردن، و نسبت به او بی اعتنایی نمودن است، کلمه" یم" به معنای دریا است، و بعضی «۵» گفته اند به معنای

دریای گوارا است، و کلمه" ساحل" به معنای لب دریا، و کناره خشکی آن است، و صنع و صنیعه به معنای احسان است.

جمله" فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ- دریا باید او را بیرون افکند" به صورت امر است، تا به تحقق وقوع آن اشاره کند، و مفادش این است که ما به دریا امر کرده ایم امری تکوینی، پس این ______________

(۱) سوره نحل، آیه ۶۸.

(۲) قبل از تو هیچ رسولی نفرستادیم، مگر مردانی از اهل هر دیاری که به سویشان وحی می کردیم. سوره یوسف، آیه ۱۰۹.

(۳) تفسیر فخر رازی، ج ۲۲، ص ۵۲.

(۴ ، ۵) روح المعـــانی ، ج ۱۶، ص ۱۸۸.

قضیه حتما واقع خواهد شد، و همچنین جمله" يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي ..." که جزائی است مترتب بر این امر.

معنای دو آیه این است که" زمانی که ما به مادرت وحی و الهام کردیم، به وحی و الهامی که ممکن است به یک زن بشود، و آن این است که طفل را بگذار (و یا بینداز) در یک صندوق، و پس از آن صندوق را به دریا (که همان نیل است) بینداز، که قضای رانده شده از درگاه ما این است که دریا او را به ساحل و کناره بیندازد، و آن گاه شخصی که دشمن من و دشمن او است او را بگیرد (آری فرعون با ادعای الوهیت، با خدا، و با کشتن اطفال با موسی دشمنی می کرد که او نیز طفلی بود) این آن الهامی بود که به مادرت کردیم".

" وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَ لِتُصْنَعَ عَلى عَيْنِي"- ظاهر سیاق این است که این قسمت از داستان تا جمله" وَ لا تَحْزَنَ" فصل دوم و

متمم فصل سابق است و مجموع این دو فصل بیان همان منتی است که جمله" وَ لَقَدْ مَنَنَّا عَلَیْکَ مَرَّةً أُخْرى به آن اشاره می کرد.

پس فصل اول، وحی به مادر موسی، و داستان در صندوق نهادن و به دریا انداختن آن و رسیدنش به دست فرعون که دشمن خدا و دشمن خود او بود را حکایت کرد، و فصل دوم محبوب شدن موسی در دل فرعون را نقل می کند، که ما این محبت را در دل او انداختیم تا از کشتن موسی صرفنظر نموده، دوباره موسی به مادرش برگردد و در دامن او قرار گیرد، و دیدگان او روشن شود و غمگین نگردد، و این سرنوشت را خدای تعالی به او وعده داده بود، هم چنان که در سوره قصص به آن وعده تصریح نموده، فرموده است" فَرَدَدْناهُ إِلى أُمِّهِ کَیْ تَقَرَّ عَیْنُها وَ لا تَحْزَنَ وَ لِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ " «۱».

و لازمه این معنا این است که جمله" وَ أَلْقَیْتُ عَلَیْکَ ..."، عطف باشد بر جمله" أَوْحَیْنا إِلى أُمِّکَ" و معنای القای محبت بر او، این است که خداوند او را طوری قرار داده بود که هر کس او را می دید دوستش می داشت، و قلبش را به سوی موسی جذب می کرد، پس در کلام استعاره ای تخییلیه به کار رفته است، و اگر محبت را نکره آورد، و فرمود" محبتی بر تو افکندم" برای این بود که به عظمت و فخامت و عجیب بودن آن اشاره کند.

---

(۱) ما او را به مادرش برگرداندیم تا چشمش روشن شود و غمگین نگردد و تا بداند که وعده خدا حق است. سوره قصص، آیه ۱۳.

" و لام" در" وَ لِتُصْنَعَ عَلى عَيْنِى" لام غرض است، و جمله مذكور عطف بر اغراضى است كه تقدير گرفته شده، و تقدير آن اين است كه" ما محبت را بر تو افكنديم براى امورى چنين و چنان، و براى اينكه فرعون زير نظر من به تو احسان كند، زيرا من با تو و مراقب حال توام، و به خاطر آن مزيد عنايت و شفقتى كه به تو دارم از تو غافل نمى شوم"، و چه بسا گفته باشند مراد از جمله" وَ لِتُصْنَعَ عَلى عَيْنِى" احسان به او باشد، كه به مادرش برگردانيده و تربيتش را در دامن مادر قرار داد.

هر چه باشد لسان آيه، لسان كمال عنايت و شفقت است، و مناسب با آن اين است كه سياق را سياق تكلم وحده كنند، و به همين جهت از سياق سابق كه تكلم با غير" ما" بود به تكلم وحده (من) عدول فرمود.

" إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْناكَ إِلى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها وَ لا تَحْزَنَ"- به طورى كه سياق مى رساند- ظرف" اذ" متعلق است به جمله" وَ لِتُصْنَعَ" و معنايش اين است كه من محبتى از ناحيه خودم بر تو افكندم تا هر كس تو را مى بيند براى اين منظور دوست بدارد و نيز براى اينكه در مرئى و منظر من و در تحت مراقبتم به تو احسان شود، آن وقتى كه خواهرت آمد و شد مى كرد تا خبرى از تو به دست آورد و بداند با تو چه معامله اى مى كنند، ديد كاركنان فرعون در جستجوى دايه اى هستند تا تو را شير دهد، خواهرت خود را در

معرض پاسخ قرار داده به ایشان می گوید- و اگر فرمود" می گوید" و نفرمود" گفت" برای این بود که حال گذشته را حکایت کند- آیا می خواهید شما را راهنمایی کنم به زنی که او را کفیل شود، هم شیر دهد و هم حضانت کند؟ بدین وسیله تو را به مادرت برگرداندیم تا خوشحال شود و اندوهناك نگردد.

در جمله" فَرَجَعْناكَ" به سیاق سابق که سیاق متکلم با غیر بود برگشت شده، نه اینکه التفاتی به کار رفته باشد.

[یاد آوری منت ها و تفضلات دیگر خدا به موسی (علیه السلام) در نجات یافتن از مصر و ازدواج با دختر شعیب و اقامت در مدین و ...]

" وَ قَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْناكَ مِنَ الْغَمِّ ..."

این آیه اشاره به منت و یا منتهایی دیگر غیر آن دو منت سابق است، و این منت عبارت است از داستان قتل نفس موسی و رأی دادن درباریان قبط به کشتن او، و فرار او از مصر، و ازدواجش با دختر شعیب پیغمبر، و اقامتش در مدین به مدت ده سال به عنوان اجیر و چوپان گوسفندان شعیب.

و این داستان در سوره قصص مفصل آمده، پس جمله" وَ قَتَلْتَ نَفْساً" اشاره به کشتن آن مرد قبطی است در مصر، و جمله" فَنَجَّيْناكَ مِنَ الْغَمِّ" اشاره به ترسی بود که به وی دست

صفحه ی ۲۱۰

داد، ترسید درباریان فرعون او را بکشند، و خدای تعالی او را بیرون و به سرزمین مدین برد، همین که شعیب او را احضار کرد، و موسی داستان خود را برای او گفت، شعیب گفت:" لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" «۱».

" وَ فَتَنَّاكَ فُتُوناً"- یعنی تو را آزمودیم، آزمودنی، راغب در

مفردات می گوید کلمه" فتن" در اصل به معنای این است که طلا را در آتش کنند و خوبی و بدی جنس آن را معلوم سازند، و در داخل آتش شدن انسان نیز استعمال شده، از آن جمله قرآن کریم فرموده" یَوْمَ هُمْ عَلَی النَّارِ یُفْتَنُونَ- روزی که در آتش در می آیند" و نیز فرموده" ذُوقُوا فِتْنَتَکُمْ- بچشید عذابتان را" و آن گاه گفته است: گاهی وسیله عذاب را هم فتنه می گویند، و کلمه فتنه را نیز در آن استعمال می کنند، مانند آیه" أَلا فِی الْفِتْنَهِ سَقَطُوا- آگاه باش که در فتنه افتاده اند" و گاهی در آزمایش به کار می رود، مانند" وَ فَتَنَّاکَ فُتُوناً" آن گاه با کلمه فتنه معامله کلمه بلاء را کردند، که هر دو را هم در شدت و هم در رخایی که آدمی به آن می رسد استعمال نمودند ولی ظهور آن دو و استعمالشان در شدت بیشتر است، که در آیه" وَ نَبْلُوکُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَیْرِ فِتْنَهً- شما را به خیر و شر می آزماییم، آزمودنی" هر دو در هر دو معنا به کار رفته، این بود آن مقدار از کلام راغب که مورد حاجت ما بود «۲».

" فَلَبِثْتَ سِنِینَ فِی أَهْلِ مَدْیَنَ "- این ماندنش در اهل مدین متفرع بر فتنه و نتیجه آن است و در جمله" ثُمَّ جِئْتَ عَلی قَدَرٍ یا مُوسی احتمال دارد، و خیلی هم بعید نیست که از سیاق استفاده شود که مراد از قدر، مقدار باشد، و منظور از آن مقدار علم و عمل و تجربه ای باشد که از ابتلاءات وارده در نجاتش از غم، و خروجش از مصر و ماندنش در اهل مدین به دست

آورده، (و معنا این باشد که آن گاه با مقداری علم و تجربه آمدی).

و بنا بر این مجموع جمله" وَ قَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْناكَ مِنَ الْغَمِّ ... يا مُوسى يك منت باشد، و آن این باشد که به چند بلاء پشت سر هم مبتلا شد، تا با مقداری از کمال که کسب کرده و به فعلیت رسانده بود به مصر بازگشت.

بعضی ها «۳» از این اشکال که چرا فتنه و بلاء را منت شمرده؟ چه بسا پاسخ گویند که: فتنه در اینجا به معنای خلوص و خلاصی است، همانطور که طلا به وسیله آتش خالص می شود، و چه بسا بگویند منت بودن آن به اعتبار ثوابی است که در برابر آن می دهند.

---

(۱) مترس که از مردم ستمکار رهایی یافتی. سوره قصص، آیه ۲۵.

(۲) مفردات راغب ماده" فتن".

(۳) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۱۹۲.

ولی این دو جواب وقتی درست است که جمله" فلبثت" جدای از ما قبلش باشد، و به همین جهت بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: مراد از فتنه، آن رنج ها و محنت هایی است که موسی بعد از بیرون شدنش از مصر تا رسیدن به مدین تحمل نمود، چون از حرف" فا" یی که بر سر جمله" فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ" آمده بر می آید که" لبث" در اهل مدین بعد از فتنه بوده، و تاخر زمانی داشته.

لیکن این حرف صحیح نیست، برای اینکه حرف" فاء" بیشتر از تفریع را نمی رساند، و واجب نیست که همه جا مدخول فاء تفرع زمانی هم بر ما قبل داشته باشد.

بعضی «۲» دیگر گفته اند:" قدر" به معنای تقدیر است و مراد این است که تو سپس به

تقدیر ما به مصر آمدی، آن گاه به کسانی که قدر را به معنای مقدار گرفته اند اعتراض کرده که معروف از قدر به این معنا قدر به سکون دال است، نه قدر به فتحه آن.

و لیکن به طوری که اهل لغت تصریح کرده اند قدر به سکون، و قدر به فتحه به یک معنا است، هم چنان که نعل به سکون و نعل به فتحه یک معنا می دهد، علاوه بر این قدر به معنای مقدار همانطور که قبلا گفتیم با سیاق سازگارتر، و یا تنها آن سازگار است، مفسرین دیگر برای اینکه قدر را به معنای مقدار بگیرند وجوهی بی پایه ذکر کرده اند که در نقل آنها هیچ فائده ای نیست.

آیه شریفه که منت خدا بر موسی را می شمرد با ندای موسی ختم شد، تا احترام بیشتری از او شده باشد.

[مراد از جمله:" وَ اصْطَنَعْتُکَ لِنَفْسِی" در خطاب خداوند به موسی (علیه السلام)]

" وَ اصْطَنَعْتُکَ لِنَفْسِی" کلمه" اصطناع" افتعال از" صنع" و به معنای احسان است- به طوری که گفته اند- وقتی گفته می شود" صنع فلانا- فلانی را صنع کرد" معنایش این است که به او احسان نمود، و چون گفته شود" اصطنع فلانا" معنایش این می شود که احسان خود را در باره فلانی تحقق داد و تثبیت کرد و از قفال نقل شده که گفته: وقتی گفته می شود" فلانی فلان را اصطناع کرد" معنایش این است که آن قدر به وی احسان کرد که وی را به او نسبت می دهند، و می گویند: این صنیع فلانی است و این نمک پرورده او است، این بود کلام قفال «۳».

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۱.

(۲ و ۳) روح المعانی، ج ۱۶،

بنا به گفته وی بر گشت معنای اصطناع موسی به این است که خدای تعالی او را برای خود اختصاص داد، و آن وقت موقعیت کلمه" لنفسی" کاملا روشن می شود، و اما بنا بر معنای اول، از نظر سیاق مناسب تر آن است که بگوییم" اصطناع" متضمن معنای اخلاص است، و به هر حال معنای آن این است که من تو را خالص برای خودم قرار دادم، و همه نعمتهایی که در اختیار تو است همه اینها از من و احسان من است، و در آن غیر من کسی شرکت ندارد، پس تو خالص برای منی، آن وقت مضمون آیه مورد بحث با آیه" وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ مُوسى إِنَّهُ كانَ مُخْلَصاً" «۱». روشن می شود.

از اینجا معلوم می شود اینکه بعضی «۲» گفته اند: مراد از اصطناع، اختیار است، و معنای اختیار خدا موسی را برای خود این است که او را حجت میان خود و خلق خود قرار دهد، به طوری که کلام او و دعوتش کلام و دعوت وی باشد، و نیز گفتار بعضی «۳» دیگر که گفته اند:

مراد از کلمه" لنفسی" برای وحی و رسالت من است، و نیز گفتار دیگران که گفته اند:

یعنی" برای محبتم" هیچ یک درست نیست، چون به دون دلیل مقید کردن است.

و نیز روشن می شود که اصطناع و احسان نمودن خدا موسی را برای خود، یکی از منت های مذکور است، بلکه از بزرگترین نعمتهای او بوده است و ممکن هم هست جمله" وَ اصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي"، عطف تفسیری بر جمله" جِئْتَ عَلى قَدَرٍ" باشد و اینکه فخر رازی بر این معنا اعتراض کرده که وسط واقع شدن نداء میان آن

و منت های مذکور- با اینکه اصطناع هم در سلک آن منت ها باشد- سازگاری ندارد و به همین جهت بهتر است آن را تمهید و زمینه چینی برای فرستادن او و برادرش نزد فرعون دانست.

اعتراضـش وارد نیست، برای اینکه حکمت وسط واقع شـدن نداء منحصـر در آنچه او گفته نیست، شاید وجه دیگر آن، احترام بیشتر موسـی (ع) و لطف به وی و نزدیـک کردنش به موقف انس باشـد، تـا زمینه فراهم شود برای التفات بار دوم، از تکلم مع الغیر به تکلم وحده، یعنی جمله" وَ اصْطَنَعْتُکَ لِنَفْسِی".

" اذْهَبْ أَنْتَ وَ أَخُوکَ بِآیـاتِی وَ لا تَنِیا فِی ذِکْرِی" در این جمله امر سابق تجدیـد می شود و در آن خطاب تنها متوجه موسـی (ع) شده بود و می فرمود" اذْهَبْ إِلی فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغی ولی در این جمله برادرش را هم به وی ____________________

(۱) بیاد آر در کتاب، موسی را که مخلصی بود. سوره مریم آیه ۵۱.

(۲ ، ۳) مجمـــــــــــــــع البیـــــــــــان، ج ۷ ص ۱۱.

ملحق کرده، چون خود موسـی قبلا درخواست کرده بود که برادرش را در کار او شـرکت دهد، به همین جهت در خطاب دوم او را هم مخاطب نمود.

دسـتورشان داد تـا بـا آیات او نزد فرعون رونـد و در آن موقع دارای بیش از دو آیت نبود، و از همین که فرمود" با آیات من" خود وعـده جمیلی است که به زودی در موقع لزوم با آیت های دیگری تاییدش خواهد کرد، و اما اینکه بگوییم مراد از آیات همان دو آیت است زیرا گاهی جمع بر تثنیه اطلاق می شود، و یا بگوییم هر یک از آن دو آیت منحل به چند

آیت است، سخن قابل اعتمادی نیست.

" وَ لا تَنِیا فِی ذِکْرِی "- کلمه" تنیا" از" ونی" به معنای فتور و سستی است و مناسب تر به سیاق سابق این است که مراد از ذکر" دعوت به ایمان به خدای تعالی"، به تنهایی باشد، نه ذکر به معنای توجه به قلب یا زبان که بعضی «۱» گفته اند.

" اذْهَبا إِلی فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغی فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَیِّناً لَعَلَّهُ یَتَذَکَّرُ أَوْ یَخْشی .

در اینجا نیز برای بار دوم هر دو را مخاطب قرار داد و همچنین در نهی قبلی نیز آن دو را با هم خطاب کرد، در حالی که قبل از آن نهی و این امر، در جمله" اذْهَبْ أَنْتَ وَ أَخُوکَ" که جنبه زمینه چینی برای آن دو خطاب داشت هر دو را مخاطب نکرد، بلکه یکی را مخاطب کرد و دیگری را ملحق به او نمود، و از اینجا می توان احتمال داد که آیه مورد بحث مشافهه و مخاطبه دیگری بوده که بعد از آن موقف میان خدا و آن دو یا با هم و یا جدای از هم واقع شده است و مؤید این احتمال این است که بعد از آن فرموده" قالا رَبَّنا إِنَّنا نَخافُ أَنْ یَفْرُطَ عَلَیْنا ..." چون هر دو با هم می گویند خدایا می ترسیم به ما ستم و تعدی کند و همچنین در چند جای بعد همه خطاب به هر دو است، معلوم می شود این خطابها در محلی دیگر بوده.

و مراد از اینکه فرمود" فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَیِّناً" این است که در گفتگوی با فرعون از تندی و خشونت خودداری کنند، که همین خویشتن داری از تندی، واجب ترین آداب دعوت است.

[بیان اینکه اظهار

امید در کلام خدا (در مانند جمله:" لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى) قائم به مقام است و رد سخنى از فخر رازى در باره سر ارسال موسى (عليه السلام) به سوى فرعون با علم به ايمان نياوردن او]

در جمله" لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى تذكر و يا خشيت فرعون آرزو شده، و اين اميد، قائم به مقام محاوره است نه به خداى تعالى كه عالم به همه حوادث است كه پيش خواهد آمد.

كلمه" تذكر" به معناى قبول يادآورى و التزام به مقتضيات حجت ياد آورنده و ايمان به آن است و كلمه خشيت به معناى مقدمه آن قبول و ايمان است، پس برگشت معنا به اين مى شود كه" شايد او ايمان بياورد و يا نزديك به ايمان آوردن شود و حد اقل بعضى از

---

(۱) منهج الصادقين، ج ۵، ص ۴۸۸.

خواسته هاى شما را اجابت كند".

بعضى «۱» از كسانى كه معتقدند ايمان فرعون در حين غرق شدن قبول است، به كلمه" لعل" در آيه مذكور بر مدعاى خود استدلال كرده اند، به اين بيان كه اميد و آرزو از ناحيه خداى تعالى واجب الوقوع است، هم چنان كه به ابن عباس و قدماى مفسرين هم نسبت داده اند كه هر چه را خدا در باره اش اميدوار شود آن خواهد شد، پس از آيه بر مى آيد كه يكى از دو امر تذكر و خشيت واقع شد كه هر يك واقع شود نجات را به دنبال دارد، (پس فرعون كه به حكايت قرآن، در حين غرق شدن ايمان آورد اهل نجات است).

ليكن اين حرف مردود و ممنوع است، و كلمه" عسى" و" لعل" در كلام خداى تعالى بر

همان معنایی دلالت می کند که در کلام غیر خدا دلالت می کند، و آن معنا عبارت است از امیدواری، چیزی که هست امید در غیر خدا قائم به شخص جاهل است، ولی در خدای تعالی قائم به او نیست، چون او منزه از جهل است بلکه قائم به مقام است، یعنی کسی که در چنین مقامی قرار گیرد و جوانب کلام را زیر نظر داشته باشد، می فهمد که جا دارد چنین و چنان شود، به خلاف امیدواری در غیر خدا که هم ممکن است قائم به نفس امیدوار باشد و هم قائم به مقام تخاطب و گفت و شنود.

امام فخر رازی در تفسیر خود گفته است: سر اینکه چرا خدای تعالی موسی را نزد فرعون فرستاد، با اینکه می دانست او ایمان نمی آورد، به دست نیامده و در اینگونه اسرار غیر از تسلیم و ترک اعتراض چاره ای نیست «۲».

و این سخن از وی خیلی عجیب است برای اینکه اگر مقصود از سر فرستادن موسی وجه صحت امر به چیزی است با علم به اینکه در خارج تحقق نمی یابد و محال است تحقق یابد؟! جواب می گوییم: محال بودن وقوع چیزی در خارج یا وجوب وقوع آن، خود حالت آن چیز است به قیاس بر علت تامه آن، که عبارت است از علت فاعلی به ضمیمه سایر عوامل خارجی، (که اگر مجموع اینها که همان علت تامه است، موجود باشد آن چیز و آن فعل، واجب و ضروری الوجود می شود و اگر علت تامه اش نبود و یا تامه نبود، وجود آن ممتنع می گردد) و اما به قیاس، به علت فاعلیش به تنهایی نه واجب می شود و نه ممتنع، و

امر خدای تعالی هم هیچ وقت متعلق به فعلی به قیاس به تمامی اجزاء علت تامه اش نمی شود، بلکه تنها

---

(۱) مجموعه من التفاسیر، ج ۴، ص ۱۹۸.

(۲) تفسیر فخر رازی، ج ۲۲، ص ۵۹.

متعلق به فعل به قیاس به علت فاعلیش می گردد، که یکی از اجزاء علت تامه فعل است و نسبت فعل و عدم آن به قیاس به آن تنها ممکن است، (نه واجب و نه ممتنع) و به عبارت دیگر نسبت فعل و عدم فعل به فاعل نسبت امکان دائمی است، چون فاعل علت ناقصه است، که نه وجود فعل را واجب می کند و نه عدم آن را، پس بنا بر این، ارسال رسول و دعوت فرعون به وسیله رسول، و امر فرعون به اطاعت وی همه صحیح است، زیرا اجابت فرعون و اطاعتش از رسول، نسبت به خود او و اختیاری و ممکن است، (نه واجب و نه ممتنع) هر چند که نسبت به او که علت فاعلی است، به ضمیمه سایر عوامل مانعه از اجابت محال و ممتنع است، این جواب کسانی است که قائل به اختیارند و اما جبری مذهبان، که خود فخر رازی یکی از آنها است، این شبهه نزد آنها منحصر در تنها مساله مورد بحث نیست، بلکه در تمامی موارد تکالیف جریان دارد، چون ایشان قائل به عموم جبر هستند و در مورد بحث گفته اند: امر به موسی تکلیفی است صوری که نتیجه آن اتمام حجت و قطع معذرت است.

و اما اگر مراد از " سر ارسال رسول" با علم به ایمان نیاوردن فرعون پرسش از فائده این کار باشد چون خدای تعالی کار لغو نمی کند؟ در

جواب می گوییم دعوت به دین حق هرگز و در هیچ موردی لغو نیست، برای اینکه در مردمی که آن را می پذیرند اثر گذاشته و ایشان را در سعادت تکمیل می کند و در مردمی که آن را نمی پذیرند نیز اثر گذاشته ایشان را در شقاوتشان تکمیل می کند، هم چنان که خدای تعالی فرمود: " وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَساراً " «۱».

آری اگر تکمیل در طرف شقاوت لغو گردد، دیگر آزمایش در آن ناحیه معنایی نخواهد داشت، و حجت در آن تمام نمی شود، و عذر منقطع نمی گردد و اگر در یک طرف حجت تمام نشود، در طرف دیگر نیز تمام نمی گردد، و این خود روشن است (زیرا سعادت در جایی تحقق می یابد که شقاوت هم امکان داشته باشد).

" قالا- رَبَّنا إِنَّنا نَخافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنا أَوْ أَنْ يَطْغى كلمه" فرط" به معنای تقدم است و در اینجا مراد از آن به قرینه مقابله اش با طغیان، تعجیل در عقوبت است، به طوری که نگذارد دعوت تمام گردد و مهلت ندهد معجزات اظهار شود، و مراد از" طغیان" این است که در ظلم خود از حد تجاوز نموده و با تشدید عذاب بنی ______________________

(۱) ما از قرآن چیزهایی نازل می کنیم که برای مؤمنین شفاء و رحمت است، و ظالمان را جز بر خسارتشان نمی افزاید. سوره اسری، آیه ۸۲. ______________________ صفحه ی ۲۱۶

اسرائیل و جرأت بر ساحت مقدس ربوبی مقابله نموده و این بار کارهایی بکند که تا کنون نمی کرد، و اگر نسبت خوف به موسی (ع) و هارون داد اشکالی ندارد، چون در سابق در تفسیر جمله" خُذْها وَ لا

تَخَفْ" گفتیم که این خوف با مقام نبوت منافات ندارد.

بعضی «۱» بر این آیه اشکال کرده اند به اینکه خدای تعالی در جای دیگر به موسی وقتی درخواست شرکت دادن برادر را کرد فرمود:" قالَ سَنَشُدُّ عَضُدَکَ بِأَخِیکَ وَ نَجْعَلُ لَکُما سُلْطاناً فَلا یَصِلُونَ إِلَیْکُما" «۲» و با اینکه در این آیه قبلا- به او تامین داده بود، دیگر جا نداشت موسی و هارون اظهار ترس کنند؟.

بعضی «۳» از این اشکال جواب داده اند به اینکه ترس قبلی موسی (ع) از جان خودش بود، به دلیل اینکه می گفت:" آنها از من خونی طلب دارند و می ترسم مرا بکشند" «۴» ولی در آیه مورد بحث همانطور که گذشت ترسشان از باز ماندن امر دعوت است.

علاوه بر این ممکن است خوفی که در این آیه حکایت شده همان ترس قبلی موسی باشد که در موقف مناجات اظهار کرده بود و ترس هارون باشد در هنگامی که از ماموریت خود آگاه گشت، و با هم در این مورد جمع شده باشند، در سابق هم گذشت که احتمال دارد جمله" اذْهَبا إِلی فِرْعَوْنَ ..."، حکایت کلامی باشد که هر دوی آن بزرگواران در مواقف متعددی گفته اند.

[اشاره به وجه اینکه موسی و هارون از عقاب و طغیان فرعون اظهار نگرانی کردند]

" قالَ لا تَخافا إِنَّنِی مَعَکُما أَسْمَعُ وَ أَری یعنی از فرط و طغیان فرعون نترسید که من با شما حاضرم، و آنچه بگوید می شنوم و آنچه عمل کند می بینم و شما را یاری می کنم و تنهاتان نمی گذارم، و در حقیقت این آیه تامینی است که با وعده نصرت به آن دو می دهد، پس اینکه فرمود:" لا تخافا" تامین است و

اینکه فرمود:" إِنَّنِي مَعَكَما أَسْمَعُ وَ أَرى تعليل آن تامين است به اينكه با حضور و ديدن و شنيدن من ديگر جايى براى ترس شما نيست، و اين خود دليل بر اين است كه جمله مذكور كنايه است از مراقبت و نصرت، و گر نه صرف حاضر بودن و ديدن و شنيدن، و صرف آگاهى داشتن به آنچه كه رخ مى دهد باعث نترسيدن موسى و هارون نمى شود، چون خداى تعالى

(۱) تفسير فخر رازى، ج ۲۲ ص ۶۱.

(۲) بزودى بازويت را به وسيله برادرت قوى مى كنيم و براى شما نيرويى قرار مى دهيم كه آنان نتوانند به شما كارى كنند. سوره قصص، آيه ۳۵.

(۳) مجمع البيان، ج ۷، ص ۱۳.

(۴) سوره قصص، آيه ۳۴.

همه چيز را مى بيند و مى شنود و از هر چيزى آگاهى دارد.

بعضى «۱» از علما با اين آيه استدلال كرده اند بر اينكه سمع و بصر در خداى تعالى دو صفتند زائد بر صفت علم، چون اگر آن دو نيز همان علم بوده باشند، بايد آوردن جمله" أَسْمَعُ وَ أَرى بعد از جمله" إِنَّنِي مَعَكُما" تكرار باشد و تكرار خلاف اصل است.

و اين استدلال موهون ترين استدلالى است كه در اين باره شده است، براى اينكه:

اولا: در سابق هم تذكر داديم كه مفاد جمله" إِنَّنِي مَعَكُما" حضور و شهادت است و حضور و شهادت غير از علم است.

و ثانيا: ما برهانهاى يقينى داريم بر اينكه صفات ذاتى خداى تعالى كه عبارتند از" حيات"،" علم"،" قدرت"،" سمع" و" بصر" عين ذاتند و بعضى عين بعض ديگرند، و ديگر با بودن يقين ممكن نيست ظهور لفظى ظنى مخالف منعقد گردد.

و ثالثا: براى

اینکه مساله از مسائل اصول معارف دینی است و در اصول، جز به علم نمی توان اعتماد و رکون نمود و دلیلی که با امثال" اصل عدم تکرار است" تمام و تکمیل شود، از چنین مباحثی اجنبی است.

" فَأْتِياهُ فَقُولا إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ ..."

در این جمله امر و دستور به رفتن نزد فرعون تجدید شده، البته بعد از آنکه آن دو جناب را با وعده حفظ و نصرت تامین داده، چیزی که هست در این امر مجدد رسالت آن دو را کاملا بیان فرموده است، و آن این است که نزد وی روند، و او را به ایمان و رفع ید از عذاب بنی اسرائیل دعوت نموده، پیشنهاد کنند که بنی اسرائیل را رخصت دهد تا با آن دو جناب به هر جا خواستند بروند.

[نکات و دقائقی که در اوامر خداوند به موسی و هارون در باره رفتن نزد فرعون و دعوت او به کار رفته است

در این بیان و گفتگوی با فرعون هر جا که وجهه سخن دگرگون شده همان دستور قبلی به مقتضای تناسب مقام تکرار شده، مثلا بار اول فرمود:" نزد فرعون برو که او طغیان کرده است" بار دوم که بعد از درخواستهای موسی (ع) بود چنین تکرار کرد که:" تو و برادرت نزد فرعون شوید که او طغیان کرده است"، بار سوم که موسی اظهار خوف کرد و خدای تعالی تامینش داد، چنین تکرار فرمود:" نزد او شوید و بگویید ..." که در این نوبت تفصیل جزئیات وظائفی را که دارند بیان نمود.

پس در جمله" فَأْتِياهُ فَقُولا إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ" مامور شده اند خود را به عنوان فرستاده

---

(۱) تفسیر فخر

رازی، ج ۲۲، ص ۶۱.

پروردگار وی به وی معرفی کنند، و در جمله" وَ السَّلامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى ..." مامور شده اند وی را به بقیه اجزای ایمان بخوانند.

و اما جمله" فَأَرْسِلْ مَعَنا بَنِي إِسْرائِيلَ" تکلیفی است فرعی و متوجه شخص فرعون.

و در جمله" قَدْ جِئْناكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ" برای اثبات رسالتشان استناد به حجت نموده اند و اگر کلمه" آیت" را نکره آورد، خواست تا از عدد آیت سکوت کرده باشد و نیز به عظمت امر آن آیت، و وضوح دلالتش بر رسالت اشاره کرده باشد.

و جمله" وَ السَّلامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى به منزله تحیت خداحافظی است که در عین حال اشاره به این است که دیگر حرفی نداریم، رسالت ما همین است که گفتیم، و نیز خلاصه محتوای دعوت دینی را بیان می کند که دامنه سلامت تمامی افرادی را که هدایت و سعادت را پیروی می کنند شامل می شود و چنین افرادی در مسیر زندگی به هیچ مکروهی بر نمی خورند نه در دنیا و نه در عقبی.

جمله" إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنا أَنَّ الْعَذابَ عَلى مَنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى" در مقام تعلیل جمله قبل خودش است که حاصل هر دو چنین می شود: اینکه تنها بر پیروان هدایت سلام کردیم، برای این بود که خدای سبحان به ما وحی کرده بود که" عذاب" که ضد" سلام" است سرنوشت بدون استثناء کسانی است که آیات خدا و یا دعوت حق را که همان هدایت است تکذیب کنند و از آن روی گردان شوند.

و در سیاق دو آیه این معنا به خوبی به چشم می خورد که در عین اینکه رسالت آن دو را بیان نموده

سلطنت فرعون و آنچه از زخارف که وی بدان می بالید و تظاهر به کبریاء می نمود به هیچ گرفته و خوار شمرده است، مثلا خدای سبحان به آن دو بزرگوار می فرماید:

" فاتیاه" و نمی فرماید:" اذهبا الیه" چون اگر این دو تعبیر را بخواهیم به فارسی ترجمه کنیم تقریبا ترجمه اولی" بروید پهلویش" و ترجمه دومی" بروید نزد وی" می شود و معلوم است که دومی در جایی به کار می رود که طرف دارای مقامی منیع باشد و شخص رسول خدمتش یا حضورش برود، به خلاف اولی که رسول می تواند چسبیده به او بنشیند و تماس نزدیکتری پیدا کند و اگر سلطنت پادشاه مصر و معبود قبطیان که دسترسی به دربارش کار بسیار دشواری بوده رعایت می شد، جا داشت بفرماید" اذهبا الیه" ولی نفرمود.

دیگر اینکه فرمود:" فقولا" و نفرمود:" فقولا له- به او بگویید" چون خواست او را داخل انسان حساب نکند و اعتنایی به شان وی ننماید و نیز فرمود:" إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ" و" بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ"، و دو بار به گوشش نواختند که تو آن طور که ادعا می کردی" أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى

نیستی، بلکه بنده و مربوب ربی هستی.

و نیز فرمود:" وَ السَّلامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى و نفرمود:" سلام بر تو اگر هدایت را دنبال کنی" هم چنان که در جمله مقابلش نیز اعتنایی به وی نکرد و به طور کلی فرمود:" أَنَّ الْعَذابَ عَلى مَنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى- عذاب سرنوشت هر کسی است که تکذیب کند و اعراض نماید".

همه اینها را اگر به دقت در نظر بگیریم مناسب تر است با لحن جمله" لا تَخافا إِنَّنِي مَعَكُما أَسْمَعُ وَ أَرى

و نکته ای که از آن استفاده می شود، زیرا از آن کمال احاطه و عزت و قدرتی بر می آید که هیچ نیرویی تاب مقاومت در برابرش را ندارد، (آری در دعوت به عبودیت و ربوبیت چنین خدایی مناسب تر همان است که فرعونها بی مقدار و به هیچ گرفته شوند).

اما این تعبیرات در عین حال که بی مقداری و بی ارزشی فرعون را می رساند، اولا- هیچگونه خشونتی نداشته و از نرمی و ملایمت که قبل از این موسی را بدان امر می کرد بیرون نشده است، و ثانیا سخن حق را به گوش فرعون رسانیده، بدون اینکه تملق کرده و از سلطنت باطل فرعون و عزت دروغیش مرعوب شده باشد.

بحث روایتی [روایاتی در ذیل آیات مربوط به داستان موسی (علیه السلام)]

در تفسیر قمی در روایت ابی الجارود از امام باقر (ع) آمده که در ذیل جمله" آتِيكُمْ مِنْها بِقَبَسٍ" می فرمود:" یعنی پاره ای آتش برایتان بیاورم تا گرم شوید"،" أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدىً- یا بر سر آن آتش کسی را بیابم که راه را بما نشان دهد" چون موسی (ع) راه را گم کرده بود «۱».

و در کتاب فقیه آمده که شخصی از امام صادق (ع) پرسید: چرا موسی (ع) مامور کندن کفش خود شد که قرآن در باره اش می فرماید:" فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً"؟ فرمود: چون کفشهایش از پوست خر مرده بود «۲».

مؤلف: این روایت را تفسیر قمی نیز بدون ذکر سند و آن هم با ضمیر (یعنی از آن حضرت) آورده «۳» و در الدر المنثور هم از عبد الرزاق و فارابی و عبد بن حمید و ابن ابی حاتم از

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۶۰.

(۲) الفقیه،

ج ۱، ص ۱۶۰، ح ۲.

(۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۶۰.

علی (ع) همین معنا آمده ولی در روایتی دیگر رد شده است، سیاق آیه هم می رساند که کندن کفش صرفا به منظور احترام مکان بوده «۱».

و در مجمع البیان در ذیل جمله" أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِی" گفته است: بعضی گفته اند معنایش این است که هر وقت به یادت آمد که نمازی به گردنت هست چه در وقت و چه در خارج وقت، آن را به جای آر، و این قول از بیشتر مفسرین نقل شده و از امام ابی جعفر (ع) هم نقل شده و روایت انس از رسول خدا (ص) که فرمود:" هر که نماز را فراموش کرد هر وقت یادش آمد بخواند، دیگر کفاره ای به گردنش نیست" آن را تایید می کند، و این روایت را مسلم در صحیح خود آورده است «۲».

مؤلف: این حدیث به طرق دیگری از اهل سنت با سند و بی سند از رسول خدا (ص) نقل شده «۳»، و از طرق شیعه از امام باقر و صادق (ع) آمده است «۴».

و در مجمع البیان در ذیل جمله" أَكادُ أُخْفِيها" از ابن عباس نقل کرده که جمله را به صورت:" اکاد اخفیها عن نفسی" قرائت کرده و در قرائت ابی نیز به همین صورت آمده و از امام صادق (ع) نیز روایت شده (که بنا بر آن معنا چنین می شود: نزدیک است که وقت قیامت را از خودم هم پنهان بدارم) «۵».

[روایتی که حاکی است از دعای پیامبر گرامی (صلّى الله علیه وآله) در باره امیر المؤمنین (علیه السلام)، مشابه دعای موسی (علیه السلام) و درخواست وزارت

هارون و شرکت دادن او در امرش

و در الـدر المنثور است که ابن مردویه و خطیب و ابن عسـاکر، از اسـماء بنت عمیس روایت آورده انـد که گفت: رسول خـدا (ص) را دیدم که در مقابل کوه ثبیر ایسـتاده بود و می فرمود:" ای کوه ثبیر روشن باش، ای کوه ثبیر روشن باش، بار الها از تو آن می خواهم که برادرم موسـی خواست و آن این است که: سینه ام را گشاده کنی، و کارم را آسان سازی و گره از زبانم باز کنی، تـا سـخنانم را بفهمنـد، و از اهـل بیتم برادرم علی را وزیرم سازی، و پشـتم را به وسـیله او محکم کنی و او را در کار من شریک سازی، تا تو را بسیار تسبیح کنیم، و بسیار ذکر گوییم، که تو به ما بصیر هستی" «۶».

مؤلف: قریب به این معنا از سلفی از امام باقر (ع) و همچنین در

---

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۹۲.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۶.

(۳) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۱۷۱.

(۴) فروع کافی، ج ۳، ص ۲۹۳، ح ۴ و ۵.

(۵) مجمع البیان، ج ۷، ص ۶.

(۶) الـــدر المنثـــور، ج ۴، ص ۲۹۵.

مجمع البیان از ابن عباس از ابو ذر از رسول خدا (ص) روایت شده «۱».

و در روح المعانی بعـد از نقل این حدیث چنین گفته:" این معنا پوشـیده نماند که ما ناچاریم کلمه" امر" را که در این حدیث است حمل بر ارشاد و دعوت به حق کنیم، و نمی توانیم آن را عبارت از نبوت بدانیم، و نیز نمی شود با آن بر خلافت بلا فصل علی کرم اللَّه وجهه استدلال کنیم" «۲».

و

نظیر این حدیث در آنچه گفتیم کلام دیگر رسول خدا (ص) است، که هنگام جانشین کردن علی در مدینه و بر اهل بیتش در داستان غزوه تبوک به علی فرمود" آیا راضی نیستی که تو نسبت به من به منزله هارون نسبت به موسی باشی؟ تنها فرق میان من و تو و موسی و هارون این است که بعد از من پیغمبری نخواهد بود" که با آن نیز نمی شود استدلال بر آن مدعا کرد «۳».

[رد سخن صاحب" روح المعانی" که" امر" ی را که پیامبر (صلّی الله علیه وآله) از خدا خواسته تا علی (علیه السلام) را در آن شریک او بنماید بر ارشاد و دعوت به حق حمل کرده است

مؤلف: اما استدلال به حدیث بالا ـ و یا حدیث منزلت بر خلافت بلا فصل علی (ع) بحثی است که از غرض این کتاب خارج است، تنها در اینجا از مراد آن جناب به جمله" و او را در کارم شریک فرما" که مطابق دعای موسی (ع) است گفتگو می کنیم و می گوییم جمله مذکور در دعای رسول خدا (ص) درست مطابق دعایی است که کتاب عزیز خدا آن را از موسی (ع) در حق هارون حکایت کرده است، پس باید دید رسول خدا (ص) از آیه شریفه چه فهمیده که آن را از خداوند در باره علی (ع) درخواست کرده است؟.

و با در نظر گرفتن اینکه حدیث مذکور حدیثی است صحیح، و مؤید به حدیث متواتر منزلت، که مرحوم بحرانی در" غایه المرام" آن را به صد طریق از طرق اهل سنت و هفتاد طریق از طرق شیعه نقل کرده «۴»، چنین می فهمیم که مراد

از آن جناب از شرکت دادن خدا علی را در امر وی به طور قطع نبوت نبوده، چون حدیث منزلت صریحا نبوت را استثناء کرده بود، و از همین جا این معنا را هم می فهمیم که مراد موسی (ع) از امر نیز امر نبوت نبوده، زیرا اگر شامل نبوت هم می بود دیگر دعای:" أَشْرِکْهُ فِی أَمْرِی" از رسول خدا (ص) بدون معنا خواهد بود.

---

(۱) مجمع البیان، ج ۶، ص ۱۸۵.

(۲) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۱۸.

(۳) بحار الانوار، ج ۲۱، ص ۲۰۸.

(۴) غایه المرام.

و نیز مراد از آن امر آن طور که روح المعانی «۱» پنداشته، مطلق ارشاد و دعوت به سوی حق نیست، برای اینکه مساله ارشاد و دعوت به سوی حق اختصاص به علی (ع) ندارد، تکلیفی است که تمامی امت در آن شرکت دارند، آیات قرآن و روایات همه قائم به آنند مانند آیه" قُلْ هذِهِ سَبِیلِی أَدْعُوا إِلَی اللَّهِ عَلی بَصِیرَهٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی" «۲» و نیز مانند روایتی که عامه و خاصه نقل کرده اند که رسول خدا (ص) فرمود:" حاضرین به غائبین برسانند" و وقتی دعوت به حق امری است مشترک میان همه افراد امت، دیگر معنا ندارد که رسول خدا (ص) درخواست کند خصوص علی را در اینکار شریک وی سازد.

علاوه بر آیه و روایت بالا- در خود کلام رسول خدا (ص) که کلمه امر به یای تکلم اضافه شده و فرموده:" امری- امر من" یک نحوه اختصاص را می رساند و می فهماند که درخواست کرده که علی (ع) را در امری که مخصوص به خود آن جناب بوده شریک سازد و چنین امری با مطلق

ارشاد و دعوت به حق که همه مردم در آن مشترکند منطبق نیست، هم چنان که نظیر این بیان در تفسیر آیه ای که کلام موسی بود و قرآن از او حکایت می کرد گذشت.

آری تبلیغ ابتدایی- که همان تبلیغ وحی برای اولین بار باشد- امری است که نه نبوت است تا آیه و روایت دلیل بر نبوت هارون و علی (ع) باشد، و نه ارشاد و دعوت است تا همه مردم در آن مشترک باشند، بلکه امری است که در عین اینکه نبوت مختص به نبی نیست نبی نمی تواند از پیش خود هر کسی را در آن نائب خود کند بلکه باید از خدا دستور بگیرد که چه کسی را در آن نائب قرار دهد و شریک خویش کند.

در کلام موسی هم شاهدی بر این معنا هست، و آن این است که می گوید:" وَ أَخِي هارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِساناً فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءاً يُصَدِّقُنِي"، چون می دانیم مقصودش از اینکه گفت:" مرا تصدیق کند" این نیست که هارون نزد فرعون رود و بگوید برادرم موسی راست می گوید، بلکه مراد این است که در آنجا آنچه از کلام موسی مبهم است توضیح دهد، و آنچه مجمل است تفصیل گوید، و از طرف او پاره ای از آنچه به برادر وحی شده و باید ابلاغ شود برساند.

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۱۵۸.

(۲) بگو این راه من است که من و پیروانم با بصیرت کامل همه مردم را به سوی خدا دعوت می کنیم. سوره یوسف، آیه ۱۰۸.

پس این نوع از تبلیغ و آثاری که از نبوت در پی دارد، مانند وجوب اطاعت و امثال آن، امری است

که در عین اینکه از مختصات نبوت است، نیابت بردار هم هست، و اگر کسی در آن شریک نبی شود، شریک در امر نبی شده است، پس همین معنـا مراد از کلمه" امری" در دعای رسول خـدا (ص) است هم چنان که همین معنا مقصود در دعای موسـی است.

در جلد نهم این کتاب در تفسـیر اول سوره برائت، در داسـتان فرستادن رسول خدا (ص) علی را برای خواندن آیات اول سوره بر اهـل مکه و عزل ابو بکر از این مـاموریت، مطالبی مربوط به بحث ما گـذشت، که در آنجا گفتیم اگر رسول خـدا (ص) ابو بکر را عزل کرد، به اسـتناد وحیی بود که به آن حضرت شد مبنی بر اینکه: این ماموریت را انجام ندهد مگر خودت و یا مردی از خودت.

و در تفسـیر قمی آمده که گفت: پدرم از حسن بن محبوب، از علاء بن رزین، از محمد بن مسلم، از امام ابی جعفر (ع) روایت کرد که فرمود: وقتی مادر موسی حامله شد، هیچ کس از حاملگی او خبردار نگردید، تا روزی که فرزندش را زایید، فرعون به هر یک از زنان بنی اسـرائیل زنی از قبطیان را موکل کرده بود که مراقبشان باشـند و این سانسور را وقتی پدید آورد که از بنی اسـرائیل شـنید می گویند به زودی مردی در ما متولد می شود به نام موسـی بن عمران که هلاکت فرعون و اصحابش به دست او خواهد بود، فرعون وقتی این را شنید گفت:

من هم تمام اطفال ذکور ایشان را می کشم تا آن منجی که در انتظارش هسـتند پدیـد نیاید، آن گاه میان مردان و زنان جدایی انداخت و مردان

را زندانی کرد.

همین که مادر موسی، موسی را آورد و دید که فرزندش پسر است، ناراحت شد و گریه کرد و گفت:" همین الساعه او را می کشند"، ولی خدای تعالی مهر و عطوفتی در آن زن قبطی که موکل بر وی بود ایجاد نمود و از روی دلسوزی پرسید چرا رنگت پرید؟ گفت:

می ترسم بچه ام را بکشند، گفت: نه، نترس و موسی (ع) چنان بود که هیچ کس او را نمی دید مگر آنکه دوستدارش می شد، هم چنان که خدای تعالی فرمود:" وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي" به همین جهت آن زن قبطی دوستدار وی شد «۱».

و در کتاب علل به سند خود از ابن ابی عمیر روایت کرده که گفت: به موسی بن جعفر (ع) عرض کردم: از معنای آیه" اذْهَبا إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۳۵.

برایم بفرما، فرمود: اما جمله" فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً" معنایش این است که او را به اسم صریح نخوانید، بلکه به کنیه بخوانید و بگویید" یا ابا مصعب" چون کنیه فرعون ابو مصعب و نامش ولید بن مصعب بود، و اما جمله" لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى را برای این فرمود تا موسی به رفتن حریص تر شود، و گر نه خدای تعالی می دانست که فرعون نه متذکر می شود و نه می ترسد، مگر وقتی که عذاب را ببیند، هم چنان که خود خدای تعالی فرمود:" حَتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ- آن گاه که دچار غرق شد، گفت: ایمان آوردم که معبودی

نیست جز همان خدایی که بنی اسرائیل به وی ایمان آوردند، حالا دیگر تسلیمم" و خدای تعالی هم ایمانش را قبول نکرد، و فرمود:

" آلْآنَ وَ قَدْ عَصَیْتَ قَبْلُ وَ کُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ- حالا؟ بعد از آن عصیانها که قبل از این کردی و از مفسدین بودی؟" «۱».

مؤلف: صدر این حدیث را الدر المنثور از ابن ابی حاتم از علی (ع) روایت کرده «۲»، و اگر" قول لین" را به" کنیه" تفسیر کرده، از باب این است که کنیه یکی از مصادیق قول لین است نه اینکه منحصر در آن باشد.

ذیل حدیث را کافی هم به سند خود از عدی بن حاتم از علی (ع) نقل کرده، و در آن آنچه ما قبلا در باره" لعل" گفتیم تایید شده که این کلمه در باره خدای تعالی نیز به همان معنای خودش یعنی امیدواری استعمال شده است «۳».

---

(۱) علل الشرائع، ج ۱، ص ۶۷.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۰۱.

(۳) کافی، ج ۷، ص ۴۶۰ ح ۱. صفحه ی ۲۲۵

[سوره طه (۲۰): آیات ۴۹ تا ۷۹]

ترجمه آیات (فرعون) گفت: ای موسی؟ پروردگار شما کیست؟ (۴۹).

گفت: پروردگار ما همان است که خلقت هر چیزی را به آن داد و سپس هدایتش کرد (۵۰).

گفت: پس حال نسلهای گذشته چیست؟ (۵۱).

گفت: علم آن نزد پروردگار من در کتابی است که پروردگارم نه خطا می کند و نه فراموش (۵۲).

همان که زمین را برای شما گهواره ای کرد و برایتان در آن راهها کشید و از آسمان آبی فرود آورد و با آن انواع مختلف گیاه پدید آوردیم (۵۳).

بخورید و حیوانات خود را بچرانید که در آن برای اهل خرد، عبرتها است (۵۴).

ما

شما را از زمین آفریدیم و بدان بازتان می گردانیم و بار دیگر از آن بیرونتان می کشیم (۵۵).

ما همه آیات خویش را به فرعون نشان دادیم ولی او تکذیب کرد و سر باز زد (۵۶).

گفت: ای موسی آیا سوی ما آمده ای تا با جادوی خویش از سرزمینمان بیرونمان کنی؟! (۵۷).

ما نیز جادویی مانند آن برای تو خواهیم آورد، میان ما و خودت در مکانی معین وعده گاهی بگذار که از آن تخلف نکنیم (۵۸).

گفت: وعده گاه شما روز عید باشد که (مشروط بر اینکه) مردم نیمروز مجتمع شوند (۵۹).

فرعون رفت و نیرنگ خویش را فراهم کرد و باز آمد (۶۰).

موسی به آنها گفت: وای بر شما به خدا دروغ مبندید که شما را به عذابی هلاک کند و هر که دروغ سازد نومید شود (۶۱).

آنها میان خودشان در کارشان مناقشه کردند و رازها آهسته گفتند (۶۲).

گفتند: اینان دو جادوگرند که می خواهند با جادوی خویش شما را از سرزمینتان بیرون کنند و آئین خوب شما را از میان ببرند (۶۳).

پس نیرنگتان را فراهم کنید، آن گاه صف بسته بیایید که در آن روز هر که برتر شود رستگار می گردد (۶۴).

گفتند: ای موسی آیا تو می افکنی یا ما اول کس باشیم که بیفکنیم؟ (۶۵).

گفت: شما بیفکنید و آن وقت در اثر جادوی آنان به نظر او رسید که ریسمان ها و عصاهایشان راه می روند (۶۶).

و موسی در ضمیر خود به ترس افتاد (۶۷).

گفتیم مترس که تو خود برتری (۶۸).

آنچه به دست راست داری بیفکن تا آنچه را ساخته اند ببلعد، فقط نیرنگ جادویی است که ساخته اند و جادوگر هر جا باشد رستگار نمی شود (۶۹).

جادوگران سجده کنان خاکسار شدند، و گفتند:

به خدای هارون و موسی ایمان آوردیم (۷۰).

(فرعون) گفت: چرا پیش از آنکه اجازه تان دهیم به او ایمان آوردید. پس وی بزرگ شما است که جادو تعلیمتان داده پس به یقین دست ها و پاهایتان را به عکس یکدیگر می برم و بر تنه های نخل آویزانتان می کنم تا بدانید عذاب کدام یک از ما سخت تر و پایدارتر است (۷۱).

گفتند: هرگز تو را بر این معجزه ها که سوی ما آمده ترجیح نمی دهیم، هر چه می کنی بکن فقط به زندگی این دنیای ما لطمه می زنی (۷۲).

ما به پروردگارمان ایمان آورده ایم که گناهانمان را با این جادوگری که با زور بدان وادارمان کردی بیامرزد که خدا بهتر و پاینده تر است (۷۳).

و هر که گنه کار به پیشگاه پروردگار خویش رود جهنمی می شود که در آنجا نه می میرد و نه زندگی دارد (۷۴).

هر که مؤمن به پیشگاه او رود و کار شایسته کرده باشد آنان مرتبت های بلند دارند (۷۵).

بهشت های جاوید که در آن جویها روان است و جاودانه در آنند، این پاداش کسی است که پاک

خویی کرده باشد (۷۶).

و به موسی وحی کردیم: بندگان مرا شبانه حرکت ده و بیرون ببر و برای آن در دریا راهی خشک بجوی و از گرفتن (دشمنان) نه بیم کن و نه بترس (۷۷).

فرعون با سپاهیانش از پی ایشان شدند، و از فرو گرفتن دریا به فرعونیان همان رسید که رسید (۷۸).

فرعون قوم خویش را گمراه کرد و هدایت نکرد (۷۹).

بیان آیات [بیان ریشه اعتقادی این سؤال فرعون که گفت:" فَمَنْ رَبُّكُما يا مُوسى و توضیحی پیرامون مذهب بت پرستان و دیدگاه آنان در باره خدا و روششان در اتخاذ آلهه و

ارباب

این آیات فصل دیگری از داستان موسی (ع) است، که در آن رفتن موسی و هارون نزد فرعون و تبلیغ رسالتشان مبنی بر نجات بنی اسرائیل را بیان می کند، البته جزئیات جریان را هم خاطر نشان کرده، از آن جمله مساله معجزه آوردن و مقابله با ساحران و ظهور و غلبه حق بر سحر ساحران و ایمان آوردن ساحران و اشاره ای اجمالی به بیرون بردن بنی اسرائیل و شکافته شدن آب دریا و تعقیب کردن فرعون و لشگریانش او (موسی) و بنی اسرائیل را سر انجام غرق شدن فرعون، می باشد.

" قالَ فَمَنْ رَبُّكُما يا مُوسى این جمله حکایت گفتگوی فرعون و موسی است که حکایت می کند فرعون به آن دو گفت: پروردگار شما کیست؟ ولی کلام موسی را که به فرعون چه بوده حکایت نکرده، چون احتیاجی به حکایت آن نبوده، زیرا از آیات قبل که خدای تعالی آن دو بزرگوار را مامور کرد که نزد فرعون شده، او را بدین توحید دعوت کنند، و از او بخواهند بنی اسرائیل را به ایشان بسپارد، معلوم بود که آن دو به فرعون چه گفته اند، که او در پاسخ گفته پروردگار شما کیست؟ و حتی از این جواب فرعون هم معلوم می شود که کلام آن دو چه بوده است.

و نیز معلوم می شود که موسی و هارون یکدیگر را شریک در دعوت معرفی کرده اند، لیکن موسی اصل در دعوت و قیام آن است و هارون وزیر و یاور او است، و لذا فرعون خطاب را تنها متوجه موسی نموده، و از او می پرسد پروردگار شما (موسی و هارون) کیست؟.

مطلب دیگری که از این گفتگو بدست می آید

این است که در هنگام تلقی وحی مامور شدند بگویند:" إِنَّا رَسُولا رَبِّکَ فَأَرْسِلْ مَعَنا بَنِی إِسْرائِیلَ وَ لا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْناکَ بِآیَةٍ مِنْ رَبِّکَ" کلمه" پروردگارت" دو مرتبه تکرار شد، با اینکه فرعون برای خود معتقد به پروردگاری نبود، بلکه خود را پروردگار مردم (حتی موسی و هارون) می دانست، و به حکایت قرآن می گفت: أَنَا

رَبُّکُمُ الْأَعْلی «۱»، و نیز گفته:" لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلهَاً غَیْرِی لَأَجْعَلَنَّکَ مِنَ الْمَسْجُونِینَ" «۲».

بنا بر این اگر در پاسخ آن دو گفت:" پروردگار شما کیست؟" در حقیقت خواسته است از ربوبیت خدای سبحان برای خود تغافل کند و خود را به این راه بزند که من کلمه" پروردگارت" را نشنیدم لذا می پرسد پروردگاری که شما رسول او هستید کیست؟.

یکی از اصول قطعی و مسلم نزد امم بت پرست این است که آفریدگار تمامی عالم حقیقتی است که بزرگتر از آن است که با مقیاسی اندازه گیری و تحدید شود و عظیم تر از آن است که عقل و یا وهم کسی به او احاطه یابد و محال است کسی با عبادت خود متوجه او شده، و با قربانیش به او تقرب جوید، پس او را نباید اله و رب خود گرفت، بلکه واجب آن است که در عبادت متوجه بعضی از مقربین درگاهش شد و برای آن واسطه قربانی کرد، تا او آدمی را به خدا نزدیک نموده، در درگاهش شفاعت کند، و این واسطه ها همان آلهه و اربابند، و خدای سبحان نه اله است و نه رب، بلکه او اله آلهه و رب ارباب است، پس اینکه کسی بگوید: برای من ربی است، لا بد مقصودش یکی از

آلهه غیر خدا است، و نمی تواند مقصودش خدای سبحان باشد، و در محاوره وثنی ها و گفتگوهاشان همین معنا مقصود است.

پس اینکه فرعون پرسید" پروردگار شما کیست؟" نخواست وجود خدای سبحان را که آفریدگار همه عالم است انکار کند، و نیز این سؤال وی انکار اینکه خود او الهی دارد نیست، چون در قرآن کریم در سوره اعراف، آیه ۱۲۷ مضمونی است که می رساند خود فرعون نیز آلهه ای داشته و آن این است که:" درباریانش می گویند آیا موسی را به حال خود وا می گذاری که مقام تو و آلهه ات را به هیچ بگیرد؟".

بلکه منظور او این بوده که بفهمد اله موسی و فرعون کیست؟ آیا غیر فرعون اله و ربی دارند؟ و این همان معنایی است که گفتیم از تغافل فرعون از دعوت آن دو به خدای سبحان در اولین بار دعوتشان استفاده می شد، پس فرعون چنین فرض کرده (و لو فرض شخص متجاهل) که موسی و برادرش او را به سوی بعضی آلهه غیر خدا که معمول در آن روز بوده می خوانند، لذا می پرسد آن اله و رب کیست؟.

آری در میان وثنی ها نیز رسم بوده که هر کس از هر اله که خوشش می آمده آن را اله خود می گرفته و چه بسا که در گرفتن اله تفنن می کردند، وقتی از یک اله سیر می شدند رب و

---

(۱) من پروردگار بزرگتر شمایم. سوره نازعات، آیه ۲۴.

(۲) اگر غیر از من معبودی بگیری تو را از زندانیان خواهم کرد. سوره شعراء، آیه ۲۹.

الهی دیگر بر می گزیدند، و به زودی در تفسیر جمله" وَ یَذْهَبا بِطَرِیقَتِکُمُ الْمُثْلی خواهد آمد.

بله، عوام از بت پرستان گاهی سخنانی می گویند

که با اصول اعتقادیشان سازگار نیست، مثل اینکه به بعضی از بت های خود نسبت آفریدگاری و تدبیر می دهند، با اینکه از نظر اصول اعتقادی آنان خلقت و تدبیر کار ارباب بتها است نه خود بتها.

[اقوال مختلفی که در باره مذهب و اعتقاد فرعون نقل شده است

پس خلاصه مذهب بت پرستان این است که ایشان خدای را منزه از این می دانند که کسی او را عبادت کند، و به درگاهش تقرب جوید، و اگر بخواهند به درگاه او تقرب جویند، بعضی از خلق خدای را شفیع او قرار می دهند، و آن واسطه را که یا ملائکه است و یا جن و یا قدیسین از بشر عبادت می کنند، و بسیاری از بت پرستان سلاطین بزرگ را هم معبود خود بر می گزینند، و آنها را مظاهر عظمت خدا می دانند ولی در عین حال معبود بودن یک سلطان را مانع از این نمی دانند که خود آن سلطان نیز معبودی دیگر داشته باشد یعنی از یک سو عابد رب خود و از سوی دیگر معبود دیگران باشد، هم چنان که در روم قدیم که بیشترشان از وثنیت صابئه بودند، صاحب خانه را رب اهل خانه می دانستند، فرعون زمان موسی هم از آنها بود، که از یک سو معبود مردم بود، و از سوی دیگر ادعای الوهیت می کرد، و مردم او را می پرستیدند، و همین معنا از خلال آیات قرآن کریم نیز به دست می آید.

اشکالی که به بسیاری از مفسرین متوجه می شود از اینجا روشن می گردد. در روح المعانی گفته: بعضی از مفسرین معتقدند که فرعون عارف به خدای عز و جل بود، چیزی که هست چون معاند و لجباز بود، زیر

بار دعوت موسی نمی رفت. این گروه از مفسرین بر مدعای خود به عده ای از آیات استدلال کرده اند و نیز استدلال کرده اند به اینکه سلطنت فرعون از قبطیان تجاوز نکرد و به حدود شام نرسید، به شهادت اینکه موسی (ع) وقتی از نزد او فرار کرد به مدین آمد و شعیب (ع) به او گفت: نترس که از مردم ستمکار نجات یافتی، آن وقت چطور ممکن است معتقد باشد به اینکه الهه همه عالم است؟ و نیز دلیل آورده اند به اینکه فرعون قطعا مردی عاقل بوده، چون به حد تکلیف رسیده بود و هر عاقلی به بداهت و ضرورت می داند که نیست بوده و هست شده، و کسی که چنین باشد به مدبری محتاج است پس در نتیجه معتقد به مدبر خواهد بود.

بعضی دیگر از مردم گفته اند: فرعون خدا را نمی شناخته، با اینکه اتفاق دارند که هیچ عاقلی معتقد به این نمی شود که خودش خالق آسمان و زمین و آنچه بین آن دو است باشد، چیزی که هست در کیفیت جهل او به خدا اختلاف کرده اند، عده ای احتمال داده اند دهری و منکر وجود صانع بوده و یا ممکن است معتقد بوده که ممکن الوجود احتیاجی به مؤثر

ندارد و عالم به طور اتفاقی موجود شده است، هم چنان که از ذی مقراطیس و پیروانش نقل شده که چنین اعتقادی داشته اند.

بعضی دیگر احتمال داده اند که او مردی فلسفی بوده، یعنی قائل به وجود علتی برای ایجاد عالم بوده، جمعی دیگر احتمال داده اند که از ستاره پرستان بوده است، و یا احتمال داده اند بت پرست بوده، و یا احتمال داده اند از حلولی مذهبان بوده که برای خدا جسم

قائل بوده اند، و اگر برای خود ادعای ربوبیت می کرده منظورش این بوده که زیر دستانش باید طوق اطاعت او را گردن نهند و از غیر او اطاعت نکنند، این بود خلاصه گفتار روح المعانی «۱».

که خواننده عزیز با رجوع به حقیقت مذهب وثنی ها متوجه می شود که هیچ یک از این اقوال و احتمالات، و هیچ یک از ادله ای که بدان استدلال کرده اند مطابق با واقع نیست.

[توضیح نکات و دقائق جواب موسی (علیه السلام) که فرمود:" رَبُّنَا الَّذِی أَعْطی کُلَّ شَیْ ءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدی که در قالب برهان خلق و هدایت همه چیز رب العالمین را معرفی نمود]

" قالَ رَبُّنَا الَّذِی أَعْطی کُلَّ شَیْ ءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدی سیاق آیه، یعنی وقوع آن در جواب از سؤال فرعون، که پرسید:" پروردگار شما کیست" این معنا را می رساند که کلمه" خلقه" به معنای اسم مصدر باشد و ضمیر آن به کلمه" شی ء" برگردد، پس مراد، وجود خاص هر چیزی است.

کلمه هدایت به معنای این است که راه هر چیز را به آن طوری نشان دهیم که او را به مطلوبش برساند، و یا لا اقل راهی که به سوی مطلوب او منتهی می شود به او نشان دهیم و برگشت هر دو معنا به یک حقیقت بر می گردد و آن عبارت است از نوعی رساندن مطلوب، حال یا رساندن به خود مطلوب، و یا رساندن به طریق منتهی به آن.

در این آیه نامی از هدایت برده شده ولی از هدف برده نشده، و در کلام چیزی که بتواند مفعول" هدی" واقع باشد جز کلمه" شی ء" نیست، پس ظاهر آیه این می شود که مراد هدایت همه اشیای مذکور

در سابق- به سوی مطلوبش باشد و مطلوب آن همان هدفی است که به خاطر آن خلق شده، و معنای هدایتش به سوی آن هدف راه بردن و به کار انداختنش به سوی آن است، همه این استفاده هایی که کردیم از راه مناسبت بعضی از جملات با بعضی دیگر است.

پس برگشت معنای آیه به این می شود که پروردگار من آن کسی است که میان همه موجودات رابطه برقرار کرده و وجود هر موجودی را با تجهیزات آن یعنی قوا و آلات و آثاری که به وسیله آن به هدفش منتهی می شود، با سایر موجودات مرتبط نموده است، مثلا جنین از

---

(۱) روح المعـــــــــــــانی، ج ۱۶، ص ۲۰۲.

انسان را که نطفه است به صورت انسان فی نفسه مجهز به قوا و اعضایی کرده که نسبت به افعال و آثار تناسبی دارد، که همان تناسب او را به سوی انسانی کامل منتهی می کند، کامل در نفس، و کامل از حیث بدن.

پس به نطفه آدمی، با استعدادی که برای آدم شدن دارد خلقتی که مخصوص او است داده شده و آن خلقت مخصوص همان وجود خاص انسانی است، آن گاه همان وجود با آنچه از قوا و اعضاء که دارد بدان مجهز شده به سوی مطلوبش که همان غایت وجود انسانی و آخرین درجه کمال مخصوص به این نوع است سیر داده می شود.

با این بیان وجه عطف کلمه" هدی" بر جمله" أَعْطى كُلَّ شَيْ ءٍ خَلْقَهُ" به وسیله کلمه" ثم" معلوم گردید، چون این کلمه نوعی تاخیر را می رساند و در مورد بحث مقصود تاخیر رتبی است، چون سیر و حرکت هر چیزی رتبه بعد از خلقت

و وجود او است، گو اینکه همین تاخر در موجودات جسمانی که وجودشان تدریجی است تاخر زمانی هم به خود می گیرد.

و نیز روشن شد که مراد از هدایت، هدایت عمومی است که دامنه اش تمامی موجودات را گرفته است، نه هدایت مخصوص به انسانها و معنای هدایت عمومی با تجزیه و تحلیل هدایت خاص انسانی و سپس القاء خصوصیت انسانی آن به خوبی معلوم می شود، زیرا اگر این کار را بکنیم می فهمیم که هدایت هر چیزی عبارت از راه نشان دادن به آن است، راهی که آن را به مطلوبش برساند، و به طور کلی" راه" عبارت است از رابطه میان قاصد و مقصود، پس هر چیزی که مجهز به جهازی شده که او را به چیزی برساند و بدان مربوطش کند در حقیقت به سوی آن چیز هدایت شده است، پس به این اعتبار هر چیزی با جهازی که بدان مجهز گشته به سوی کمالش هدایت شده و هادی او خدا است.

بنا بر این نظام فعل و انفعالی که در همه موجودات هست (و یا به عبارت دیگر) نظام جزئی که مخصوص به هر موجودی است و نظام عامی که جامع همه نظامهای جزئی است، از حیث ارتباطی که اجزای آن به یکدیگر دارند و موجودات از یک جزء آن به سوی جزئی دیگر منتقل می شوند، خود مصداق هدایت خدای تعالی است که به عنایتی دیگر مصداق تدبیر او نیز هست.

و معلوم است که تدبیر به خلق منتهی می شود، به این معنا که آن کسی که تدبیر موجودات و هدایت آنها منسوب و منتهی به او است همان کسی است که موجودات را ایجاد کرده،

پس هر وجودی و هر صفت وجودی منتهی به او و قائم به وجود او است.

پس معلـــــوم شـــــد کـــــه کلاـــــم مـــــورد بحـــــث یعنی جملـــــه" الَّذِی أَعْطی کُـــــلَّ شَـــــیْ ءٍ خَلْقَـــــهُ ثُمَّ

هَدی مشتمل بر برهانی است که ربوبیت منحصره را برای خدای تعالی اثبات می کند، چون خلقت موجودات و ایجاد آنها فرع این است که مالك وجود آنها باشد، زیرا موجودات به" وجود" قائمند- و نیز مالك تدبیر آنها بوده باشد.

اینجـا است که خوب روشن می گردد که نظم طبیعی آیه و سـیاق آن بر طبق مقتضای مقام جریان یافته است، چون مقام، مقام دعوت به سوی توحیـد و اطـاعت رسول بوده است و فرعون هم بعـد از شـنیدن دعوت، عکس العملی نشان داده که حاصـلش تغافل از داشـتن رب است، و چنین وانمود کرده که شـما مرا به سوی رب خودتان می خوانیـد، (چون خود من که ربی ندارم) آن گاه پرسـیده" رب شـما دو نفر کیست؟" چون مقام چنین مقامی بوده، جا داشـته که در جواب بگوینـد:" رب ما همان رب همه عالمیـان است" تـا ربـوبیت ربشـان شامـل خود آنـان و فرعون بشود. ولی اینطور جواب ندادنـد بلکه بلیغ تر جواب داده و گفتنـد:" پروردگـار مـا آن کسـی است که خلقت هر چیزی را به آن چیز داده و سـپس هـدایتش کرد" و در عین حال که آن مدعا را معرفی نموده برهانش را هم افاده کردند، و اگر جواب اولی را داده بودند یعنی گفته بودند:

" رب ما همان رب همه عالمیان است" تنها مدعا را افاده می کرد، دیگر برهان را نمی رسانید، (دقت فرمایید).

و اگر در کلام تنها هدایت موجودات اثبات شد، و

اسـمی از تـدبیر آنهـا به میان نیامـد، با اینکه مورد هر دو عنوان یکی است که در سابق بیانش گـذشت، برای این بود که مقام، مقام دعوت و هدایت بوده و هدایت عامه با چنین مقامی مناسبت بیشتری داشت.

این آن نکاتی است که دقت در آیه ما را بـدان ارشاد می کند و با در نظر گرفتن آن، حال و وضع تفاسیری که برای آیه شده به دست می آید، مانند بعضی «۱» از ایشان که گفته اند:

مراد از کلمه" خلقه"" مثل خلقه" است که همان جفت هر چیزی باشـد و معنایش این است که خـدای من آن کسـی است که برای هر چیزی زوجی آفرید و در نتیجه آیه مورد بحث از نظر معنا مثل آیه" وَ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ خَلَقْنا زَوْجَیْنِ" می باشد.

و مانند بعضـی «۲» دیگر که گفته انـد: مراد از" کُلَّ شَیْ ءٍ" انـواع نعمت هـا است و کلمه مـذکور مفعـول دوم برای" اعطی" است، و مراد از خلق، مخلوق است که مفعول اول" اعطی"

---

(۱) کشاف، ج ۳، ص ۶۷.

(۲) تفسیر فخر رازی، ج ۲۲، ص ۶۵.

است، و معنا این است که: پروردگار ما آن کسی است که به مخلوقات خود هر نعمتی را داد.

و مانند گفتار بعضی «۱» دیگر که گفته انـد: مراد از" هـدایت"، ارشاد و راهنمایی به وجود خدای تعالی و یگانگی او است، و معنای آیه این است که پروردگار ما کسـی است که به هر چیزی از موجودات آنچه را که با زبان استعداد طلب می کرد داد و سپس آن را با همین وسیله به وجود و یگانگی خود ارشاد فرمود.

ولی اگر در آنچه گذشت دقت و تامل شود همان کافی

است برای اینکه تو را بر فساد وجوه مذکور ارشاد و راهنمایی کند و بفهماند که چقدر معانی بعیدی است از سیاق، و چه تقییدات بدون مقیدی را مستلزم است.

[سؤال دیگر فرعون:" فَما بالُ الْقُرُونِ الْأُولی که معاد را استبعاد کرده زیر سؤال می برد]

" قالَ فَما بالُ الْقُرُونِ الْأُولی بعضی «۲» گفته اند: کلمه" بال" در اصل به معنای فکر است و از همین باب است که می گویند:" خطر ببالی- به ذهنم خطور کرد" و بعدا در معنای حال استعمال شد و در آیه مورد بحث به همین معنا آمده، و معنای آیه این است که" گفت حال قرون اولی چه بود؟" و این کلمه تثنیه و جمع ندارد و جمع آن به صورت" بالات" بسیار کم استعمال می شود.

از آنجایی که پاسخ موسی مشتمل بر هدایت عمومی بود که در خصوص نوع بشر جز از راه نبوت و معاد صورت نمی گیرد، چون این توحید جز با حساب و جزاء که میان نیکوکار و بد کار فرق بگذارد تمام نمی شود، و این حساب و جزاء هم جز با فرق گذاشتن میان کارهای نیك و بد و آنچه مورد امر و رضایت خدا است، از آنچه مورد نهی و غضب او است میسر نمی شود، و نیز از آنجایی که دعوت موسی و فرعون که مامور شدند آن را به فرعون برسانند مشتمل بر مساله جزاء بود، و در آخرش صریحا داشت:" إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنا أَنَّ الْعَذابَ عَلى مَنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى" و چون فرعون مانند سایر وثنی مذهبان منکر معاد بود، لذا گفتگوی از مساله ربوبیت را که از موسی پاسخ دندان شکنی شنیده بود رها

کرده، به مساله معاد پرداخت و از در استبعاد و ناباوری از او پرسید مگر چنین چیزی ممکن است؟.

پس اینکه گفت:" فَما بالُ الْقُرُونِ الْأُولی " معنایش این است که امتها و انسان های ادوار گذشته ای که مردند و نابود شدند و دیگر نه خبری از ایشان هست و نه اثری،

---

(۱) قرطبی، ج ۱۱، ص ۲۰۴.

(۲) روح المعـــــــــــانی ، ج ۱۶، ص ۲۰۳.

چه حالی دارنـد و چگونه پاداش و کیفر اعمال خود را دیدنـد با اینکه در عالم هستی نه عاملی از آنان هست و نه عملی، و جز نام و افسانه ای از آنان نمانده است؟.

پس در حقیقت آیه شریفه نظیر آن آیه ای است که کلام مشرکین را نقل می کند به اینکه:" وَ قالُوا أَ إِذا ضَلَلْنا فِی الْأَرْضِ أَ إِنَّا لَفِی خَلْقٍ جَدِیدٍ" «۱» و از سیاق کلام بر می آید که سخن فرعون اساسی جز استبعاد ندارد، و این استبعاد هم تنها به خاطر این بوده که از وضع قرون اولی و اعمال آنها خبری نداشته انـد هم چنان که جواب موسی که فرمود:" عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی" شاهد آن است.

[شرح جواب موسی (علیه السلام) که فرمود:" عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی فِی کِتابٍ ..." و بیان مناسبت و ارتباط آن با مقام

" قالَ عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی فِی کِتابٍ لا یَضِلُّ رَبِّی وَ لا یَنْسی موسی (ع) در پاسخ از سؤال فرعون، علمی مطلق و به تمام تفاصیل و جزئیات قرون گذشته را برای خدا اثبات می کنـد و می گویـد:" علم آن نزد پروردگار من است" علم را مطلق آورد تا حتی یک نفر و یک عمل مستثنا نباشد و علم مذکور را نزد خدا قرار

داد تـا بفهمانـد که علمی آمیخته بـا جهـل و قابـل فنا نیست، هم چنان که خود خـدای تعالی فرمود" وَ ما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ " «۲» از سوی دیگر علم مـذکور را مقیـد به کتاب کرد و گفت" فی کتاب" و گویا این جمله حال از علم است- تا ثبوت و محفوظیت آن را تاکیـد کند و بفهماند که حال آن علم تغییر نمی کند، و کلمه کتاب را نکره و بدون الف و لام آورد تا به عظمت آن از حیث سعه احاطه و دقتش اشاره کرده باشد که هیچ کوچک و بزرگی نیست مگر آنکه آن را شمرده و بدان احاطه دارد.

بنـا بر این برگشت معنـای کلاـم به این می شـود که پـاداش و کیفر قرون اولی برای کسـی مشـکل است که به آن علم نداشـته باشـد، امـا برای پروردگـار من که عـالم به حـال ایشـان است و خطـا و تغییر در علمش راه نـدارد و غیبت و زوال نمی پـذیرد، اشکال و استبعادی ندارد.

بعضی «۳» از مفسـرین گفته اند: جمله" لا يَضِلُّ رَبِّی وَ لا يَنْسی هم جهل ابتدایی را از خدا نفی می کند و هم جهل بعد از علم را و لیکن ظـاهر آیه این است که جمله برای نفی جهل بعـد از علم به هر دو قسـمش ریخته شـده، چون کلمه ضـلال به معنای پیمـودن راهی اسـت کـه بـه هـدف مـورد نظر منتهی نمی شـود، بلکه سـر از جـای دیگر در می آورد و ضـلال در علم نیز این

---

(۱) و گویند چگونه وقتی در زمین گم شدیم دوباره در خلقتی تازه در خواهیم آمد؟ سوره سجده، آیه ۱۰.

(۲) و آنچه نزد خدا است باقی است.

سوره نحل آیه ۱۶۰.

(۳) تفسیر فخر رازی، ج ۲۲، ص ۶۷ و روح المعانی، ج ۱۶، ص ۲۰۵.

است که غیر علم را به جای علم بگیرند و این وقتی تحقق پیدا می کند که معلوم از آن جهت که معلوم است از آن وضعی که اول در علم ما داشت تغییر کند، و نسیان عبارت است از خروج چیزی از علم آدمی بعد از آنکه داخل در علم بود. پس در معنای ضلال و نسیان هر دو جهل بعد از علم هست، در نتیجه اگر در حق کسی ضلال و نسیان را نفی کنیم در حقیقت خواسته ایم در درجه اول علم را برایش اثبات کنیم، بنا بر این مجموع آیه افاده می کند که خدا عالم به قرون اولی است و بعد از علم دیگر جهل به درگاه او راه ندارد، پس او ایشان را بر آنچه که از آنان سراغ دارد سزا می دهد.

از اینجا است که روشن می شود جمله" لا یَضِلُّ رَبِّی وَ لا یَنْسی تتمه بیان آیه است، گویا دفع توهم تقدیری است، مثل اینکه کسی گفته: بر فرض که خدا روزی از عمل قرون اولی آگاه بود، امروز که آنها باطل الذات و نابود گشته اند و هیچ چیز از آنان از هیچ چیز دیگرشان متمایز نیست، دیگر علمی به آن ندارد و در جواب توهمشان فرموده: هیچ چیز از آنها و از آثار و اعمالشان برای خدا قاطی و مشتبه نمی شود، چون ضلال و نسیان در او راه ندارد و به همین جهت جمله مورد بحث را با عطف متصل نیاورده و نفرمود:" و لا یضل ..." بلکه جدا ذکر

کرد.

و اگر علم را برای خدا اثبات و جهل را از او به عنوان رب نفی کرد، برای این بود که در آن اشاره ای به برهان مدعا نیز بوده است، چون وقتی فرض ربوبیت به میان آمد، دیگر با جهل به مربوب جمع نمی شود، چون فرض ربوبیت او مطلق است پس شامل تمامی موجودات هست- و چون رب عبارت است از مالك و مدبر، در نتیجه تمامی اشیاء مملوك او و از هر جهت قائم به وجود اویند و چون مدبر به هر نحو مفروضی که مدبر برای مدبری باشد معلوم او نیز خواهد بود، لذا اگر فرض کنیم چیزی از آن مدبر برای مدبر مجهول باشد، چه اینکه جهلش ناشی از ضلال باشد یا از نسیان و یا اصلا جهل ابتدایی، در چنین فرضی با اینکه گفتیم هر وقت و هر جا تحقق یابد مملوك او و قائم به وجود او و مدبر به تدبیر او است، دیگر بین آن و او حائل و فاصله ای نخواهد بود و حاضر در نزد او است حضوری که ما آن را علم می نامیم و در عین حال مجهول و غایب از او باشد مرتکب خلف فرض شده ایم.

در آیه مورد بحث دو جا کلمه رب را به یای متکلم اضافه کرد و گفت" پروردگارم" و اگر در دومی با اینکه می توانست به ضمیری که به اولی برگردد اکتفاء کند، اکتفاء نکرد و خود کلمه را آورد، به طوری که گفته اند، از باب به کار بردن اسم ظاهر در جای ضمیر است.

و اگر گفت:" پروردگارم" و نگفت:" پروردگارمان" هم چنان که در آیه سابق

گفت برای این

بود که در آیه قبلی از پروردگار آن دو بزرگوار سؤال کرده بود، که وی را به سوی او دعوت می کردند، لذا در پاسخ فرعون جوابی آمـده که مطابق سؤال باشد و معنایش- با در نظر گرفتن نکته مزبور- این بود که آن ربی که من و برادرم، تو و همه را به سویش می خوانیم او چنین و چنان است و اما در این آیه سؤال از مطلبی مربوط به قرون اولی است و کسـی که در برابر این سؤال قرار گرفته تنهـا موسـی است، در نتیجه معنـای آیه چنین می شود: آن پروردگـاری که من توصـیفش می کنم، دانـای به وضع قرون اولی است، و آن کلمه ای که این معنـا از شـکم آن بیرون می شود کلمه" ربی" است و لا- غیر، (دقت فرماییـد که نکته لطیف است).

و نکته در" ربی" دوم نظیر همان نکته در" ربی" اول است و اینکه بعضی «۱» گفته اند: این کلمه نیز از باب به کار رفتن ظاهر به جای ضمیر است مورد اشکال است چون جمله" لا یَضِلُّ رَبِّی ..." مستقل و جدای از سابق است.

اقوال مفسرین در تفسیر دو آیه مورد بحث، از جهت توجیه و احتمالات، اختلاف بسیاری دارد که ما از تعرض به آنها صرفنظر کردیم، چون فائـده ای در بیـان آنهـا ندیـدیم. و عجیب تر از همه، نظریه ای است که بیشتر این مفسـرین به آن معتقدنـد و آن اینکه: اینجا که فرعون به موسـی (ع) گفت:" فَما بالُ الْقُرُونِ الْأُولی پرسش از تاریخ امت های پیشین منقرض شده، است و این را از موسی (ع) پرسید تا او را از آنچه در باره معارف الهی و استدلال بر صریح

حق در مساله مبدأ و معاد می گفت که با عقائد وثنی ها نمی ساخت منصرف ساخته و به حرف های بیهوده مانند تاریخ امم گذشته و سرگذشت آنان سرگرمش کند.

موسی (ع) هم که در پاسخش گفت:" عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی ..." خواست علم به آن تواریخ را جزء علم غیب معرفی نموده بگوید: اینگونه مطالب را جز علام الغیوب کسی نمی داند.

" الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ مَهْداً ... لَآیاتٍ لِأُولِی النُّهی قبلا گفتیم که سؤال فرعون از قرون اولی مربوط به کلمات موسی (ع) در وصف خدای تعالی است که او را دارای هدایتی عمومی و هدایتی مخصوص انسانها معرفی نمود و برای انسان سعادتی که عبارت است از حیات جاودانه آخرت، سراغ دارد و همچنین ________________

(۱) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۲۰۵.

پاسخی که موسی (ع) به سؤال فرعون داد و گفت:" عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی" نیز مرتبط به گفت و شنود قبلی است، بنا بر این جمله" الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ مَهْداً" دنباله همان گفتگو است و تتمه داستان هدایت عمومی، و به رخ کشیدن شواهدی روشن برای آن است.

پس خدای سبحان آدمیان را چون کودکی که در گهواره اش می گذراند و برای زندگی دنیا پرورشش می دهند، در گهواره زمین قرار داد تا او را برای زندگی شریف تر و رقاء یافته ای به نام آخرت تربیت کند.

و نیز برای انسان در روی زمین راهها و جاده هایی قرار داد تا از این جاده ها منتقل شود به اینکه بین او و هدفش که برای آن هدف خلق شده و عبارت است از تقرب به خدای تعالی و دخول در حظیره کرامت، راهی است که باید آن را بپیماید، همانطور که

برای رسیدن به مقاصد دنیا باید راهها و جاده هایی طی کند.

و نیز خداوند از آسمان آبی- که همان آب بارانها باشد- نازل کرد و آبهای چشمه ها و نهرها و دریاها را جاری ساخت و به وسیله آن ازواج یعنی انواع و اصناف گیاهان نزدیک به هم را رویانید و شما را به طریقه خوردن آن راهنمایی نمود که در همه اینها آیات و معجزاتی است که هر صاحب خردی را به سوی هدایت او و ربوبیتش راهنمایی می کند.

پس جمله" الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ مَهْداً" اشاره است به قرار گرفتن آدمی در زمین و ادامه حیاتش، و همین خود از هدایت است و جمله" وَ جَعَلَ لَکُمْ فِیها سُبُلًا" اشاره است به راههایی که آدمیان در زمین و در بین نقاط مختلف آن کشیده و طی می کنند تا به مقاصد خود برسند، که این نیز از باب هدایت است، و جمله" وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْ نَباتٍ شَتَّی کُلُوا وَ ارْعَوْا أَنْعامَکُمْ" اشاره است به اینکه انسانها و حیوانات را به استفاده از نباتات راهنمایی کرده که اگر نمی کرد نمی توانستند زنده بمانند و نیز آسمان را به فرستادن باران و باران را به باریدن و نبات را به روییدن هدایت فرمود.

حرف" باء" در" به" باء سببیت است، که نظام سببیت و مسببیت میان امور این عالم را تصدیق می کند و مراد از ازواج بودن نباتات، انواع و اصناف داشتن آن است، انواع و اصناف نزدیک به هم، همانطور که مفسرین آن را چنین تفسیر کرده اند و یا مراد از آن حقیقت معنای زوجیت است که دلالت کند بر اینکه نر و مادگی

میان گیاهان نیز هست، هم چنان که علم روز نیز همین را می گوید و در حقیقت قرآن کریم در چندین قرن قبل از پیدایش علوم امروز از این حقیقت خبر داده.

در جمله" فَأَخْرَجْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْ نَباتٍ شَتَّى" التفات از غیبت به تکلم با غیر به کار

رفته بعضی «۱» گفته اند: وجه آن این است که می خواهد به بدیع بودن این صنع عجیب و صور گوناگون و ازواج مختلفه آن اشاره کند که هر کدام برای خود یک نوع حیات دارد، در حالی که همه از یک آب ارتزاق می کنند و معلوم است که صنع عظیم، جز از صانعی عظیم سر نمی زند و این نیز معمول است که وقتی عظیمی در باره خود سخن می گوید به" ما" تعبیر می آورد و از خودش و اعوان و خدم خود صحبت می کند، و این التفات در چند جا از کلام خدای تعالی که از بیرون آوردن نبات به وسیله آب سخن گفته به کار رفته است، مانند آیه" أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ ثَمَراتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوانُها" «۲» که در اول خدای را غایب گرفته و می فرماید: آیا نمی بینی که خدا آبی از آسمان نازل کرد؟ آن گاه در آخرش می فرماید: پس به وسیله آن میوه هایی با رنگهای گوناگون بیرون آوردیم.

و نیز مانند آیه" وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَنْبَتْنا بِهِ حَدائِقَ ذاتَ بَهْجَةٍ" «۳» و آیه" وَ هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ نَباتَ كُلِّ شَيْ ءٍ" «۴».

و در جمله" إِنَّ فِی ذلِكَ لَآیاتٍ لِأُولِی النُّهى كلمه" نهى" جمع نهیه- به ضم نون و سكون هاء- است،

که به معنای عقل است، و اگر عقل را نهیه نامیده اند برای این بوده که عقل، آدمی را از پیروی هوای نفس نهی می کند.

" مِنْها خَلَقْناكُمْ وَ فِيها نُعِيدُكُمْ وَ مِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَةً أُخْرى ضمیر در" منها" و آن دو تای دیگر به کلمه ارض بر می گردد و آیه شریفه ابتدای خلقت آدمی را از زمین و سپس اعاده او را در زمین و جزئی از زمین و در آخر بیرون شدنش را برای بازگشت به سوی خدا از زمین می داند، پس در زمین یک دوره کامل از هدایت بشر صورت می گیرد.

" وَ لَقَدْ أَرَيْناهُ آياتِنا كُلَّها فَكَذَّبَ وَ أَبى ظاهرا مراد از آیات، عصا و دست و سایر معجزاتی باشد که موسی (ع) در ایام دعوتش به فرعون ارائه داد، نه معجزه غرق، هم چنان که در تفسیر جمله ________________

(۱) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۲۰۶.

(۲) سوره فاطر، آیه ۲۷.

(۳) برایتان از آسمان، آبی فرستاد، پس به وسیله آن باغهای دارای بهجتی رویاندیم. سوره نمل، آیه ۶۰.

(۴) او است کسی که آبی از آسمان فرو می فرستد، پس به وسیله آن بیرون کردیم روئیدنی های هر چیز را. سوره انعام، آیه ۹۹. ____

" اذْهَبْ أَنْتَ وَ أَخُوكَ بِآياتِي" نیز خاطر نشان کردیم پس مراد تمامی آیات و معجزاتی است که به وی نشان داد، هر چند همه آنها را در ابتدای دعوتش نشان نداده باشد، هم چنان که مراد از جمله" پس تکذیب کرد و زیر بار نرفت" نیز مطلق تکذیب و امتناع او است نه خصوص آنچه مربوط به آغاز دعوت بوده است.

[گفتگو به متهم ساختن موسی (علیه السلام) به توطئه

و ساحری منجر می شود ...]

" قالَ أَ جِئْتَنا لِتُخْرِجَنا مِنْ أَرْضِنا بِسِحْرِكَ يا مُوسى ضمير در" قال" به فرعون بر می گردد، آری او موسی را اولا به سحر متهم كرد تـا ديگر ملزم و مجبـور بـه اعـتراف بـه صـدق دعـوت او و معجزاتش نگردد، و ثانيـا بـه اينكـه مى خواهـد نژاد قبط را از سرزمينشان كه همان سـرزمين مصـر است بيرون كند، و اين تهمت تهمتى است سياسـى تا بدان وسـيله افكار عمومى را عليه او بشوراند، و او را دشمن ملت معرفى كند، دشمنى كه مى خواهد با نقشه هايش آنان را از وطن و آب و خاكشان بيرون بريزد و معلوم است كسى كه وطن ندارد زندگى ندارد.

" فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنا وَ بَيْنَكَ مَوْعِداً لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَ لا أَنْتَ مَكاناً سُوىً" ظاهر خود آيه به شـهادت آيه بعدى اين است كه" موعـد" اسم زمـان باشـد و" خلف وعـده" به معنـاى عمل نكردن به مقتضاى وعـده است و" مكان سوى"- به ضـم سين- به معناى مكانى است كه در وسط مسافت و يا در نقطه مسطح و بدون پستى و بلندى باشد.

راغب در مفردات آن را به معناى وسط گرفته و مى گويد:" سواء و سوى و سوى"- به ضـمه و كسـره سـين- به معناى مساوى الطرفين است كه هم به طور وصف استعمال مى شود، و هم ظرف، و اصل آن مصدر است «۱».

معناى آيه اين است كه سوگنـد مى خورم كه سـحرى در مقابل سـحرت بياورم كه حجت تو را قطع و اراده ات را ابطال كنـد، حال بين ما و خودت روزى را در مكانى وعده بگذار كه نه ما تخلف كنيم و نه

تو و یا مکانی معین کن که بین ما و شما وسط باشد و یا مکانی تخت و مسطح باشد.

" قالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَ أَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى " ضمیر در" قال" به موسی بر می گردد، آن جناب در این جمله روز میعاد را معین کرد که روز زینت باشد، از سیاق هم بر می آید که" روز زینت" در میان مصریان روزی بوده که

---

(۱) مفردات راغب، ماده" سوی".

صفحه ی ۲۴۱

همچون روز عید خود را زینت می کردند، و بازارها را آذین می بستند.

" و حشر ناس" به طوری که راغب گفته، به معنای بیرون کردن آنان از مقرشان و بسیج دادن اجباری برای جنگ و امثال آن است «۱» و کلمه" ضحی" به معنای وقت پراکنده شدن نور آفتاب در روز است.

و جمله" وَ أَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى" عطف بر" زینت" و یا عطف بر" یوم" به تقدیر یوم یا وقت و امثال آن است، و معنایش این است که موسی گفت: موعد شما روز زینت و روز پراکنده شدن مردم در هنگام ظهر باشد، و بعید نیست که مفعول معه باشد که معنی آن این است که موعد شما یوم زینت است با حشر مردم در هنگام ظهر، و این جمله اخیر به منزله شرط است، یعنی به شرط اینکه بیرون آیند، و اگر این را شرط کرد برای این بود که آنچه جریان می یابد اولا همه باشند و در ثانی در روشنایی آفتاب همه ببینند.

" فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتى از ظاهر سیاق بر می آید که مراد از تولی فرعون این است که از مجلس مذاکره برخاست و رفت تا خود

را برای موعد آماده کند، و مراد از جمع کید، جمع سحره است که در پیاده کردن نقشه اش به آنان محتاج است و همچنین فراهم آوردن سایر وسائلی که برای عوام فریبی و دوز و کلک خود بدانها نیازمند است، و ممکن هم هست مراد از جمع آوری کید، جمع آوری" ذوی کید" یعنی صاحبان کید باشد، که مضاف آن" ذوی" حذف شده باشد و مراد از" ذوی کید" همان ساحران و سایر عمال و یاران فرعون است،" ثُمَّ أَتی یعنی بعد از آنکه رفت تاکید خود جمع کند برگشت و به میعاد آمد.

" قالَ لَهُمْ مُوسی وَیْلَکُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَی اللَّهِ کَذِباً فَیُسْحِتَکُمْ بِعَذابٍ وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَری " ویل" کلمه عذاب و تهدید است و اصل در آن همان معنای عذاب است، و معنای" ویلکم" این است که خداوند شما را عذابی سخت کند. و کلمه" سحت"- به فتح سین- به معنای استیصال موی به وسیله تراشیدن است، و اسحات، استیصال و هلاک کردن را گویند.

در آیه مورد بحث، ضمائر جمع- چه جمع حاضر و چه جمع غایب- همه به فرعون و کیدش که همان ساحران و سایر اعوانش باشند بر می گردد که در آیه قبلی نامشان برده شد، و

---

(۱) مفردات راغب، ماده" حشر".

صفحه ی ۲۴۲

اما اینکه ضمائر مذکور تنها به ساحران برگردد، با اینکه قبلا هیچ اسمی از ساحران برده نشده است احتمالی است نادرست، چون از لفظ خود آیه قرینه ای بر آن وجود ندارد.

[مقصود از جمله:" لا تَفْتَرُوا عَلَی اللَّهِ کَذِباً" در موعظه موسی (علیه السلام) به فرعون و فرعونیان نهی از بت پرستی است

این کلام از موسی

(ع) موعظه ای است به فرعونیـان که بترسـند و بر خـدا به دروغ افترا نبندنـد، قبلا یکی از افتراءاتشان گـذشت که فرعون آیات الهی را سـحر نامیـده و دعوت حقه را توسل برای بیرون کردن قبطیان خوانـده بود و یکی دیگر از افتراها نیز سـحر آوردن بود، لیکن افـتراء دروغ به خـدا به معنـای دروغ درست کردن به او است، و این در جـایی گفته می شود که کسـی چیزی را به خـدا نسـبت دهـد که از خـدا نباشد و معجزه را سـحر نامیدن و دعوت حقه را کیدی سیاسـی خواندن، چیزی را به خدا نسـبت دادن نیست بلکه قطع ارتباط و نسـبت است، و همچنین آوردن سـحر در قبال معجزه با اعتراف به اینکه سحر است نه واقعیت نیز افترا بر خدا نیست.

پس بنا بر این ظاهر چنین می نماید که: مراد از افتراء دروغ بر خدا، اعتقاد به اصول وثنیت، از قبیل الوهیت آلهه و شفاعت آنها و تدبیر عالم را از آنها دانستن باشد، هم چنان که دیگر مفسران نیز آیه را به همین معانی تفسیر کرده اند، و در مواضع دیگری از قرآن نیز این معنا افتراء بر خدا نامیده شده، مانند آیه" قَدِ افْتَرَیْنا عَلَی اللَّهِ کَذِباً إِنْ عُدْنا فِی مِلَّتِکُمْ " «۱».

جمله" فَیُسْحِتَکُمْ بِعَذابٍ" تفریع بر نهی گذشته است، یعنی به خدا شرک نورزید تا خداوند شما را به جرم شرکتان مستاصل و هلاک نکند، و اگر عذاب را نکره آورد برای این بود که بر شدت و عظمت آن دلالت کند.

و در جمله" وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَری ،" خیبه" به معنای نومیدی از رسیدن به نتیجه است، نتیجه ای که آرزویش را دارند

و این جمله در کلام به جای یک قانون کلی که همه جا بدان تمسک شود به کار رفته، و همین طور هم هست، زیرا افتراء از دروغ است و سبب هر دو یکی است، و آن هم کاذب است، و اسباب کاذبه آدمی را به مسببات حقیقی و آثار صادقه هدایت نمی کند، پس نتائج آن صالح برای بقاء نبوده و به سوی سعادت سوق نمی دهد، پس در عاقبتش جز شئامت و خسران نیست.

بنا بر این، آیه مورد بحث معنایش عمومی تر از آیه" إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ" «۲» می باشد، برای اینکه آیه مورد بحث، خیبه را در مطلق افتراء اثبات می کند، به ______________

(۱) اگر به کیش شما برگردیم، بر خدای تعالی به دروغ افتراء بسته ایم. سوره اعراف، آیه ۸۹.

(۲) کسانی که به دروغ بر خدا افتراء می بندند رستگار نمی شوند. سوره یونس، آیه ۶۹.

خلاف آیه دوم، که در سابق در ذیل آیه" وَ جاؤُ عَلى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ" «۱» در جلد یازدهم این کتاب گفتاری پیرامون دروغ، و اینکه دروغ رستگاری در پی ندارد گذشت.

" فَتَنازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَ أَسَرُّوا النَّجْوى ... مَنِ اسْتَعْلى کلمه" تنازع"، قریب المعنا با کلمه اختلاف است، و از ماده" نزع" گرفته شده که به معنای جذب چیزی از جایگاه آن است تا جایی که از جایش کنده شود، و تنازع هم به خودی خود متعدی می شود، چنانچه در آیه مورد بحث شده است، و هم با کلمه" فی" متعدی می شود، مانند آیه" فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ" «۲».

کلمه" نجوی" به معنای سخن سری است، و اصل آن مصدر به معنای مناجات یعنی بیخ

گوشی با یکدیگر سخن گفتن است.

کلمه" مثلی" مؤنث امثل است، هم چنان که فضلی و کبری مؤنث افضل و اکبر است، و کلمه" مثلی" به معنای شبیه تر است، و طریقه مثلی آن سنتی است که به حق نزدیکتر باشد و یا به بر آوردن آرزوهای مردم نزدیکتر باشد و مقصود فرعون از این طریقه که به خیال خودش به حق نزدیک تر است طریقه وثنیت است که مذهب رسمی مصر آن روز بوده است و آن عبارت است از پرستش آلهه، و قبل از همه آنها خود فرعون، که اله قبط بود.

و در جمله" اجمعوا" اجماع به طوری که راغب گفته جمع آوری چیزی با فکر و تامل است «۳» و کلمه" صف" به معنای این است که چند چیز را مثلا چند درخت و یا چند انسان را در خطی مستقیم بچینند، این کلمه، هم مصدر استعمال می شود و هم اسم مصدر، (هم عمل کسی را که می چینند صف گویند و هم آن چیده شده را) و در جمله" ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا" احتمال دارد مصدر باشد یا به معنای صافین (صف ایستادگان) باشد، یعنی بیایید در حالی که صف بسته باشید و خلاصه در حالی که با اتحاد و اتفاق باشید، نه مختلف و متفرق تا ضعیف شوید، بلکه علیه او کید واحدی باشید.

[باز تاب اندرز موسی (علیه السلام) و عکس العمل مردم در برابر آن

و از تفریع جمله" فَتَنازَعُوا أَمْرَهُمْ" بر مضمون آیه قبلی که داشت" قالَ لَهُمْ مُوسی ..."

معلوم می شود که این تنازع و اختلاف به خاطر موعظه ای در میان آنان بپاشد. که موسی با آن وعظشان کرده و تا حدی اثر

خود را در ایشان گذاشته است، و باید هم همین طور باشد برای اینکه موعظه موسی کلمه حقی بوده که کسی نمی توانست به آن اشکال و خرده ای بگیرد و

---

(۱) و پیراهن او را با خونی دروغین آوردند. سوره یوسف، آیه ۱۸.

(۲) و هر گاه در چیزی نزاع کردید. سوره نساء، آیه ۵۹.

(۳) مفردات راغب ماده" جمع".

صفحه ی ۲۴۴

خلاصه آن این بوده که شما نسبت به آنچه ادعاء می کنید- یعنی الوهیت آلهه و شفاعتش- علمی ندارید و اینکه آنها را از شریکان و شفیعان خدا می نامید، افترایی است که به خدا می بندید و معلوم است که هر کس افتراء ببندد زیانکار می شود، و این برهان بسیار روشن است، و هیچ پرده و غباری بر آن نیست.

و از جمله بعدی که در حکایت کلام ساحران فرموده:" إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنا لِيَغْفِرَ لَنا خَطايانا وَ ما أَكْرَهْتَنا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ" معلوم می شود که اختلاف مزبور در همان اولین باری که پیدا شد، در میان همین ساحران پیدا شده و از ناحیه ایشان بوده و چه بسا از جمله آینده که گفت:

" ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا" فهمیده شود که آن عده ای که در کار معارضه با موسی تردید کردند و یا تصمیم گرفتند که معارضه نکنند، بعضی از همین ساحران بودند، البته این در صورتی است که خطاب فرعون در جمله مذکور متوجه ایشان باشد، و بعید نیست که سیاق هم همین احتمال را تایید کند.

و به هر حال وقتی فرعون و ایادیش دیدند که مردم در کار معارضه با موسی اختلاف کردند و این اختلاف مایه رسوایی و شکست ایشان است، با یکدیگر خلوت کردند و پس از مشورت های

محرمانه چنین تصمیم گرفتند که با مردم در باره حکمت و موعظه ای که موسی به سمع ایشان رسانده اصلا حرف نزنند و نزدند، بلکه آن را مسکوت گذاشته و تهمت فرعون را وسیله قرار داده و گفتند:" موسی ساحری است که می خواهد شما نژاد قبط را از سرزمینتان بیرون کند، و معلوم است که هیچ قومی به این کار تن در نمی دهد، برای اینکه اگر به چنین عملی تن بدهد آواره می شود، مال و خانه و زندگیش تاراج می گردد، از اوج سعادت به حضیض ذلت و بدبختی سقوط می کند، آنهم قبطیانی که در میان دشمنانشان آن همه سوابق نفرت انگیز و آن همه فرزندکشی ها داشته اند".

علاوه بر آن خطر که از قول فرعون نقل کردند، یک خطر دیگری را هم اضافه نمودند، و آن این بود که:" با غلبه موسی بر شما طریقه مثلای شما و سنت قومیتان که همان دین وثنیت است و قرنها در میان شما حکومت داشته و با آن دین، استخوانهایتان سفت و گوشتها بر بدنهایتان روییده، از بین می رود".

و معلوم است که مردم عوام هم کیش و مذهب خود را هر چه باشد مقدس می شمارند، مخصوصا مذهبی که بر آن عادت کرده باشند و آن را سنتی پاک و آسمانی بدانند. این اعلام خطر در حقیقت به این منظور بوده که مردم را برانگیزند تا نسبت به کیش وثنیت پایداری و استقامت ورزند، البته نه برای اینکه دین وثنیت دین حقی است و در آن شبهه ای نیست، چون

حجت موسی (ع) فساد آن دین را کاملا روشن کرده و بطلانش را بر ملا کرده بود، بلکه به این عنوان بود

که این کیش سنت مقدسی است که ملیت قبط بر آن تکیه دارد، و شوکت و عظمتشان وابسته به آن است و زندگیشان با آن تامین می شود، به طوری که اگر اختلاف کنند، و در مقابل موسی قیام ننمایند موسی (ع) بر آنان غلبه یافته بکلی نابود می گردند.

در نتیجه راه چاره این است که فکرها و کیدها را جمع کنند و اختلاف را کنار گذارند و همه به یک صف بیایند تا نیرومند باشند، و بتوانند برنده شوند، که امروز هر یک برنده باشد او رستگار است.

بازار عوام فریبی و مکاری رواج یافت و مردم را وادار به وحدت کلمه و اتفاق کردند، و هشدار دادند که سستی مکنید، ملیت و تمدن خود را حفظ نمایید و بر دشمنان حمله دسته جمعی بکنید، فرعون از یک سو مردم را می شورانید و از سوی دیگر با وعده های جمیل دلگرم می کرد و به مردم که می پرسیدند:" أَ إِنَّ لَنا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغالِبِينَ "«۱» می گفت:" نَعَمْ وَ إِنَّكُمْ إِذاً لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ "«۲» و به هر وجهی که ممکن بود چه از راه ترغیب و یا ترهیب، مردم را وادار کردند که نسبت به کیش خود پایداری کنند و علیه موسی (ع) برخیزند.

این آن معنایی است که تدبر در آیات و با استمداد از سیاق و قرائن متصله و شواهد منفصله، آن را می رساند. بنا بر این اینکه فرمود:" فَتَنازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ " اشاره به اختلافی است که در اثر موعظه موسی (ع) و ادله ای که بدان اشاره کرده بود، در بینشان به راه افتاد.

و اینکه فرمود:" وَ أَسَرُّوا النَّجْوى اشاره است به مشورتهای سری ایشان در امر

موسی، و سعی و کوششان در رفع اختلاف ناشی از گوش دادن به مواعظ وی.

و جمله" قالُوا إِنْ هـذانِ لَساحِرانِ یُرِیدانِ ..." بیان همان گفتگوهای سری است که در بین خود داشته اند که توضیح معنایش گذشت، و جمله" إِنْ هذانِ لَساحِرانِ" در قرائت معروف به کسر همزه و سکون نون مخفف از" ان" مشبهه به فعل قرائت شده و کلمه مذکور به خاطر همین که مخفف شده از عمل ملغی گشته و نصب به اسم و رفع به خبر نداده است.

---

(۱) آیا اگر برد با ما باشد جائزه ای هم خواهیم داشت. سوره شعراء، آیه ۴۱.

(۲) بلی و علاوه بر مزد و جائزه از اطرافیان و نزدیکان هم خواهید بود سوره شعراء، آیه ۴۲.

" قالُوا یا مُوسی إِمَّا أَنْ تُلْقِیَ وَ إِمَّا أَنْ نَکُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقی ... مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعی " حبال" جمع حبل، و" عصی" جمع عصا است، زیرا سحره فرعون طنابها و چوب دستی ها را در سحر خود به کار گرفته بودند تا در نظر تماشاگران به صورت مارها و اژدها در آید، تا اژدها شدن عصای موسی تحت الشعاع قرار گیرد.

در این آیه حذف و ایجاز (یعنی مختصر گویی) به کار رفته، گویا فرموده است روز موعود همه در محل موعود جمع شدند و موسی نیز حاضر شد، آن گاه شخصی پرسیده: خوب سپس چه کردند؟ در پاسخش فرموده:" قالُوا یا مُوسی إِمَّا أَنْ تُلْقِیَ وَ إِمَّا أَنْ نَکُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقی و این جمله می رساند که آن روز قبطیان موسی را مخیر کردند بین اینکه او اول بیندازد و یا صبر کند تا ساحران اول بیندازند

بعد او، موسی هم در پاسخ فرمود:" بَلْ أَلْقُوا" و با این کلام خود میدان را به آنان وا گذاشت تا هر چه از طاقتشان بر می آید بیاورند، و پیدا است که موسی دلش نسبت به وعده خدا گرم بود، و هیچ قلق و اضطرابی نداشت، چرا داشته باشد؟ با اینکه خدای تعالی به او و برادرش فرموده بود:" إِنَّنِی مَعَکُما أَسْمَعُ وَ أَری .

" فاذا حبالهم و عصیهم یخیل الیه من سحرهم انها تسعی"- در این آیه حذف و تقدیر به کار رفته و تقدیر آن" فالقوا و اذا حبالهم و عصیهم ...- پس انداختند که ناگهان طنابها و چوبدستی هاشان ..." بوده است، و اگر کلمه" فالقوا" حذف شد برای این بود که فوریت را تاکید کند، گویا همین که موسی گفت: اول شما بیندازید، دیگر هیچ فاصله ای نشد که موسی دید آنچه را که دید، حتی بدون اینکه انداختن آنها فاصله شده باشد.

و آنچه به خیال موسی در آمد به خیال سایر تماشاچیان نیز در آمد، چون در جای دیگر قرآن فرموده:" سَحَرُوا أَعْیُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ" «۱» چیزی که هست در آنجا موسی (ع) به عنوان یکی از مردم تماشاچی منظور شده و در این آیه از میان همه تماشاچیان نام او آمده تا زمینه برای آیه بعدی فراهم شود که می فرماید:

[معنای جمله:" فَأَوْجَسَ فِی نَفْسِهِ خِیفَةً مُوسی و وجوهی که در باره مقصود از نگران شدن موسی (علیه السلام) بعد از مشاهده سحر ساحران گفته شده است

" فَأَوْجَسَ فِی نَفْسِهِ خِیفَةً مُوسی راغب در مفردات می گوید: ماده:" وجس" به معنای صدای آهسته است، و" توجس" به معنای بگوش

بودن برای شنیدن آن است، و" ایجاس"، احساس آن صدا در دل است، هم چنان که قرآن فرموده:" فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً"، پس وجس عبارت است از آن ___________________

(۱) دیدگان مردم را جادو کرده و خیره ساختند. سوره اعراف، آیه ۱۱۶.

___________________ صفحه ی ۲۴۷

حالت نفسانی که بعد از" هاجس" پیدا می شود، چون هاجس مبدأ ایجاد فکر است، و" واجس" آن خاطره ای است که به دل خطور می کند «۱».

پس بنا به گفته راغب: ایجاس خیفه در نفس، احساس آن است، البته آن احساسی که خفیف و پنهانی باشد، یعنی آثارش در رنگ پوست آدمی بروز نکند، و بدنبال پیدایش آن در نفس به طور ناخودآگاه خاطره های سویی در دل پیدا می شود، بدون اینکه توجهی به تحذر و تحرز از آن داشته باشد، زیرا اگر پروا و ترسی در او حاصل شود به طور قطع اثرش در قیافه و پوست و نیز در رفتار آدمی ظاهر می شود، و اینکه می بینیم کلمه" خیفه" را نکره آورده به این معنا اشاره دارد، گویا فرموده: در نفس خود نوعی ترس احساس نمود که خیلی قابل اعتناء نبود.

تعجب از بعضی «۲» از مفسرین است که گفته اند: نکره آوردن خیفه به منظور تعظیم است، چون ترس او ترسی عظیم بوده، و این اشتباه بزرگی است، زیرا اگر اینطور بود اثرش در ظاهر بشره آن جناب هویدا می شد و دیگر وجهی نمی ماند که ترس را ترسی درونی معرفی کند.

پس معلوم شد خیفه ای که موسی در نفس خود احساس کرد، ترسی بود آنی و زودگذر، نظیر خاطره ای که گفتیم بعد از ترس به دل می افتد، در دل موسی (ع) هم عظمت سحر آنان خطور کرد،

و چنین تصور کرد که سحر ایشان هم دست کمی از معجزه او ندارد و به خاطر همین خطور، احساس ترس کرد، اما ترسی که مانند خود خاطره اش اثری نداشت.

بعضی «۳» دیگر از مفسرین گفته اند: موسی (ع) ترسید امر بر مردم مشتبه شود و نتوانند میان معجزه او و سحر ساحران فرق بگذارند، چون خیلی شبیه به هم بودند، در نتیجه به شک افتاده و ایمان نیاورند و از او پیروی ننمایند، چون مردم هنوز ندیده بودند که عصای موسی تمامی سحر ساحران را می بلعد.

و لیکن این معنا با اطمینانی که او به خدا و وثوقی که به امر او داشت منافات دارد، چرا که خدای تعالی قبل از این به او فرموده بود:" بِآياتِنا أَنْتُما وَ مَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغالِبُونَ" «۴».

---

(۱) مفردات راغب، ماده" وجس".

(۲، ۳) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۲۲۸.

(۴) بسبب آیات ما شما و پیروانتان غالبید. سوره قصص، آیه ۳۵.

و بعضی «۱» دیگر گفته اند: ترس آن حضرت از این بوده که مردم بعد از دیدن سحر ساحران متفرق شده و فرار کنند، و دیگر نایستند تا وی عصای خود را بیندازد، آن وقت فرعون تساوی دو گروه را ادعا کند و در نتیجه زحمات بی اثر بماند.

لیکن این حرف نیز صحیح نیست، برای اینکه خلاف ظاهر آیه است، چون ظاهر آیه شریفه این است که جمله" فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً ..." متفرع بر جمله" فَإِذا حِبالُهُمْ وَ عِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ ..." باشد، و خلاصه ترس او از ناحیه همان" ما خیل الیه" بوده، یعنی از آنچه به نظرش رسیده ترسیده نه از فرار و تفرقه مردم، زیرا اگر ترسش از

این بود، هرگز راضی نمی شد که ابتدا آنها سحر خود را ارائه دهند، علاوه بر این، این وجه با تقویتی که خدای تعالی از دل او کرد و فرمود:" قُلْنا لا تَخَفْ إِنَّکَ أَنْتَ الْأَعْلی جور در نمی آید و جا داشت بفرماید:

" نترس ما نمی گذاریم متفرق شوند تا تو عصای خود را بیفکنی".

و به هر حال از احساس ترس موسی (ع) بر می آید که ساحران سحری نشان داده اند که شبیه به معجزه و نزدیک به آن بوده، هر چند که با همه عظمتش سحر و خالی از حقیقت بوده است، ولی آنچه موسی (ع) آورده بود معجزه و دارای حقیقت بود.

و به همین جهت می بینیم خدای تعالی سحر آنها را بزرگ شمرده و فرمود:" فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ وَ جاؤُ بِسِحْرٍ عَظِيمٍ" «۲» و لذا خدای تعالی موسی (ع) را آن چنان تاییدی کرد که دیگر نقطه ابهام و کمترین اشتباهی برای مردم باقی نماند، آری عصای موسی از دم سحر ساحران را درو کرد و همه را بلعید.

" قُلْنا لا تَخَفْ إِنَّکَ أَنْتَ الْأَعْلی ... حَيْثُ أَتی در این جمله به منظور تایید و تقویت موسی (ع) او را از ترسیدن نهی می کند و نهی خود را تعلیل می کند به اینکه" تو برنده و غالبی" پس معنا این می شود که: تو از هر جهت ما فوق آنهایی و چون چنین است دیگر هیچ یک از نقشه های شوم آنان و سحرشان به تو کاری نمی کند، پس دیگر موجبی نیست که بترسی.

" وَ أَلْقِ ما فِي يَمِينِکَ تَلْقَفْ ما صَنَعُوا ..."- در این جمله موسی (ع) مامور می شود که عصای خود

را بیفکند تا همه آنچه را که آنها درست کرده بودند ببلعد و اگر عصا را

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۲، ص ۸۴.

(۲) همین که انداختند دیدگان مردم را جادو کرده و آنان را به وحشت افکندند و سحری بس بزرگ آوردند. سوره اعراف، آیه ۱۱۶. ________ صفحه ی ۲۴۹

به" آنچه در دست داری" تعبیر فرمود برای این است که این تعبیر لطیف تر و عمیق تر است، چون اشاره به این دارد که هیچ چیزی حقیقت ندارد مگر آنچه خدا می خواهد، و اگر خواست آنچه با دست موسی است عصا باشد عصا می گردد و اگر خواست مار باشد مار می شود و موسی از خود چیزی ندارد.

و اما اینکه چرا از اژدها و مارهای آنان تعبیر" ب ما صَنَعُوا- آنچه ساختند" کرد برای این بود که جنگ میان قدرت مطلق که دنبالش اراده ای است که موجودات در اینکه چه اسمی داشته باشند" عصا یا اژدها؟" و چه حقیقتی دارا باشند تابع آن هستند- و میان این جادوها که ساخته و پرداخته بشر عاجز و ناتوان است کیدی باطل بیش نیست، قرار گرفته بود، و معلوم است که" كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيا" و نیز معلوم است که" وَ اللَّهُ غالِبٌ عَلى أَمْرِهِ" پس دیگر چه جای اینکه ترس به خود راه دهد!.

در این جمله یعنی جمله" وَ أَلْقِ ما فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ ما صَنَعُوا" بیان می کند که موسی (ع) از نظر ظاهر نیز غالب خواهد بود هم چنان که ذیل آیه غلبه او را از نظر باطن و حقیقت می فهماند، چون باطل حقیقتی ندارد، و کسی که بر حق باشد سزاوار نیست از غلبه باطل بر حق خود بهراسد.

"

إِنَّما صَنَعُوا كَيْدُ ساحِرٍ "- این جمله تعلیل لفظی جمله" تَلْقَفْ ما صَنَعُوا" است و کلمه" ما" مصدریه و یا موصوله است و بیان به حسب حقیقت علو و غلبه آن جناب است برای اینکه آنچه آنان دارند کید ساحران است که حقیقتی ندارد و آنچه با موسی است معجزه و حقیقت محض است و معلوم است که حق غالب است و مغلوب نمی شود.

" وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتى - این جمله به منزله کبرایی است برای صغرای" إِنَّما صَنَعُوا كَيْدُ ساحِرٍ" و اثبات می کند که آنچه از سحر ساحر عاید او می شود خیالی است از تماشاگران، خیالی باطل و خالی از حقیقت، و معلوم است که در امر موهوم و خالی از واقعیت، فلاح و رستگاری حقیقی نیست.

پس جمله" وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتى نظیر آیه" إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" «۱» و آیه" وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ" «۲» و امثال آنها است، و همه آنها از فروعات جمله ________________________

(۱) خداوند هیچگاه ستمگران رای هدایت نخواهد کرد. سوره انعام، آیه ۱۴۴.

(۲) خداوند گروه فاسقان رای هدایت نمی کند. سوره مائده، آیه ۱۰۸.

" إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً" «۱» و جمله" وَ يَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ" «۲» می باشند.

پس باطل همواره اموری را آرایش می کند و آن را به صورت حق جلوه می دهد و از سوی دیگر حق نیز همواره باطل را رسوا نموده و آنچه را که در برابر ناظران اظهار می دارد می بلعد، چیزی که هست یا به سرعت این کار را می کند و یا با قدری مهلت و کندی.

پس مثل داستان موسی و سحر ساحران

در تمام جنگ های بین حق و باطل یعنی هر باطلی که خودنمایی کند و هر حقی که آن را نابود سازد جریان دارد- قبلا در تفسیر آیه" أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِیَةٌ بِقَدَرِها" «۳» گفتاری در این معنا گذشت که برای این مقام نافع است.

[غلبه موسی (علیه السلام) به ساحران و ایمان آوردن آنان

" فَأُلْقِیَ السَّحَرَةُ سُجَّداً قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هارُونَ وَ مُوسی .

در این کلام حذف و ایجاز (کوتاه گویی) به کار رفته و تقدیر کلام چنین است:

" فالقی ما فی یمینه فتلقف ما صنعوا فالقی السحره- موسی آنچه در دست داشت انداخت، پس آنچه ساحران درست کرده بودند بلعید ناگزیر ساحران به سجده انداخته شدند. گفتند ..." و اینکه می بینیم تعبیر به" سحره به سجده انداخته شدند" کرد که به اصطلاح ادبی صیغه مجهول است و به معلوم تعبیر نکرد و نفرمود:" به سجده افتادند"، به منظور اشاره به این نکته بوده که: قدرت الهی آنان را ذلیل کرد، و خیره کنندگی نور و ظهور حق بی اختیارشان نمود، به طوری که گویی از خود اراده ای نداشتند، و شخصی دیگر ایشان را به سجده انداخت، بدون اینکه بشناسند او چه کسی بود.

و جمله" آمَنَّا بِرَبِّ هارُونَ وَ مُوسی شهادتی است از ایشان به ایمان به خدا، و اگر ایمان خود را به پروردگار موسی و هارون نسبت دادند، برای این بود که هم به ربوبیت خدای سبحان شهادت داده باشند و هم به رسالت موسی و هارون (ع)، و جدا آوردن جمله" قالوا ..." بدون اینکه با" واو" و یا" فاء"، عطف به ما قبل شود، برای این است که جمله جواب

از سؤال مقدر است، گویا شخصی پرسیده: چه گفتند؟ در جواب فرموده:

" گفتند ...".

---

(۱) همانا باطل رفتنی است. سوره اسری، آیه ۸۱.

(۲) و (بالأخره) خداوند باطل را از بین برده حق را به وسیله کلماتش به کرسی می نشاند. سوره شوری، آیه ۲۴.

(۳) خداوند از آسمان آبی فرستاد و از هر دره و رودخانه ای به اندازه آنها سیلابی جاری شد.

سـوره رعـد، آیـه ۱۷.

" قالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ..."

کلمه" کبیر" در اینجا به معنای رئیس است، و بریدن دستها و پاها از خلاف به این معنا است که دست راست و پای چپ را ببرند، و کلمه" اصلب" از تصلیب به معنای بسیار دار زدن و به سختی دار زدن است، مانند کلمه" تقطیع" که به معنای بسیار بریدن و به سختی بریدن است، و کلمه" جذوع" جمع" جذع" است، که به معنای تنه درخت خرما است.

جمله" آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ" تهدیدی است از فرعون به ساحران که چرا بدون اجازه من به موسی ایمان آوردید و در حقیقت جمله مزبور استفهامیه است ولی حرف استفهامش حذف شده و استفهام آن انکاری و یا خبری به منظور تقریر جرم است.

و اینکه گفت:" إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ" تهمتی است که فرعون به ایشان زده که شما یک توطئه سیاسی علیه مجتمع قبطی در سرزمین مصر کرده اید و قبلا با رئیس خود، موسی قرار گذاشته اید که او ادعای نبوت کرده و اهل مصر را به سوی خدا دعوت نماید، سپس به منظور اثبات و استقرار دعوتش سحری بیاورد و مردم مصر مجبور شوند از سحر شما ساحران کمک بگیرند، آن

گاه همین که در برابر او اجتماع کردید که سحر او را باطل کنید سحر او سحر شما را باطل کند و شما مغلوب شوید و ایمان بیاورید، تا به دنبال شما عوام مردم هم ایمان آورده، طریقه مثلای خود را رها کنند، آن وقت هر کس که ایمان نیاورد از مصر بیرونش کنید.

خدای تعالی در همین باره در جای دیگر فرموده:" إِنَّ هـذا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِی الْمَـدِینَهِ لِتُخْرِجُوا مِنْها أَهْلَها" «۱» و منظور او از این تهمت این بوده که عموم مردم را علیه ساحران بشوراند، همانطور که در روز اول علیه موسی شورانید.

و جمله" فَلَأُقَطِّعَنَّ أَیْدِیَکُمْ وَ أَرْجُلَکُمْ مِنْ خِلافٍ ..." خط و نشانی است که فرعون برای آنان کشیده که به عذاب سختی شکنجه شان خواهد کرد، ولی قرآن کریم دیگر بیان نکرده که وی این خط و نشان را عملی هم کرد یا نه؟.

[جواب بلیغ مؤمنان در مقابل عتاب فرعون و تهدیدات او، که حاکی از تحول فکری و معنوی آنان بعد از ایمان می باشد]

" قالُوا لَنْ نُؤْثِرَکَ عَلی ما جاءَنا مِنَ الْبَیِّناتِ وَ الَّذِی فَطَرَنا فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ إِنَّما تَقْضِی هـذِهِ الْحَیاهَ الدُّنْیا" این آیه شریفه کلامی است که در لفظ بلیغ و در مفهوم وزین و در معنا بعید و در منزلت رفیع است، کلامی است که علم و حکمت از آن می جوشد و فوران می کند،

---

(۱) این نقشه ای است که شما در شهر ریختید تا اهل آن را بیرون کنید. سوره اعراف، آیه ۱۲۳.

آری وضع مردمی را حکایت می کند که تا یک ساعت قبل دلهایی آکنده از هیبت و ابهت فرعون داشتند، و نفوس خود را

از زینت و زخـارف دنیوی که بـا او بود- و جز خیالهـای کـاذب و موهومـاتی باطل نبود- خیره و پست نموده و او را رب اعلی می پنداشـتند، و به او سوگنـد می خوردنـد، هم چنان که هنگام انـداختن طنابها و چوبـدستی ها گفتنـد:" بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغالِبُونَ" و بعـد از یک ساعت که حق برایشان روشن گشت، دیـدگانشان باز گردید ناگهان آنچه از فرعون در دل داشـتند، و آن عزت و سلطنت و آن زینت و زخرفی که برایش قائل بودند یکباره فراموش گشت، ایمان به خدا در عرض یک ساعت آن چنان تحولی در دلها به وجود آورد که رذیله ترس و تملق پیروی هوی و شیفتگی در برابر سراب زینت زنـدگی دنیا را بکلی نـابود کرده، در همین مـدت کوتاه عشق به حق و قـدم نهادن در تحت ولایت خـدا، و اعتزاز به عزت او را جایگزین آن رذایل نمود، دیگر جز آنچه خدا اراده کند اراده ای ندارند و دیگر جز از خدا امیدی نداشته و جز از او نمی ترسند.

همه اینها از محاوره ای که میان فرعون و ایشان رد و بـدل شـده و از مقایسه کلام او و پاسـخ ساحران به وی فهمیـده می شود، در یک سو فرعون است که در تاریکی غفلت از مقام پروردگار خود قرار دارد و جز خود نمی بینـد، و به خود نسـبت ربوبیت قبط می دهـد، آری در یک طرف این محاوره، حاکم مصر است که جنود مجنده دارد، هر چه بخواهد می کند، و هر حکمی بخواهد می راند، و لیکن از نظر حق و حقیقت، هیچ چیز ندارد و جز به دعاوی باطله دلخوش ندارد، آن چنان مست و مغرور

جهل خویش است که خیال می کند حق و حقیقت خاضع و پیرو باطل او می شود، و توقع دارد که نفوس مردم،- با اینکه شعور و داوری، جبلی آنها است- بدون اجازه او چیزی را با شعور و درکش درک نکند، و بی اذن او دلها به هیچ حقی یقین پیدا نکند، لذا با تعجب به ساحران می گوید:" آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ" آیا بدون اجازه من به او ایمان آوردید؟.

و نیز او چنین می پندارد که آدمی جز این ساختمان بدنی و جسمانی که چند صباحی زندگی می کند، و سپس فانی و فاسد می گردد، حقیقت دیگری ندارد و جز رسیدن به لذائذ مادی و فانی همین بدن جسمانی سعادت دیگری برایش نیست، چون در تهدید ساحران می گوید:" سوگند که دست و پایتان را به عکس قطع می کنم و سوگند که به تنه های درختان خرما به دارتان می آویزم، و به زودی خواهید فهمید که کدام یک از ما عذاب سخت تری و باقی تری خواهد داشت" که اگر در آخر کلام او دقت شود، به دست می آید که غیر از عذابهای دنیوی عذابی دیگر سراغ نداشته.

و در سوی دیگر ساحرانی که ایمان آوردند و به رسیدن به حق موفق گشته، و حق

سراپای وجودشان را احاطه نموده پاک و خالصشان ساخته بود، اینان دیگر آنچه را که فرعون حقیقتش می پنداشت سرابی خیالی و زینتی فریب دهنده و باطل می دیدند، و در این عرصه مخیر میان حق و باطل و حقیقت و سراب شده بودند و حاشا بر اهل یقین از اینکه در یقین خود شک کنند و یا باطل را بر حق، و سراب را بر حقیقت

مقدم بدارند، با اینکه به شهود و عیان می گویند:" به آن خدایی سوگند که ما را آفریده، تو را بر آنچه از معجزات و دلائل که بر خورده ایم معاوضه نمی کنیم و مقدم نمی داریم"، پس مقصودشان از کلمه" تو را" جسد انسانی دارای روح فرعون نبوده، بلکه مقصود دنیای عریض و مال و منال آن که فرعون به آن می بالید بوده است.

فرعون که ساحران را به قتل فجیع و عذاب شدید، و محرومیت از حیات دنیا تهدید می کرد از نظر دید خود بود که برای آدمی حیات و سعادت و شقاوتی غیر دنیایی سراغ نداشت و گر نه ساحران قضیه را به عکس می دیدند، یعنی برای آدمی زندگی ای دائمی و جاودان سراغ داشتند که در مقابل آن، زندگی دنیای فانی و معجل قدر و قیمتی ندارد، اگر در آن زندگی سعادتی داشته باشند، شقاء این زندگی شقاء نیست، و اگر نداشته باشند سعادت این دنیا سعادت و نافع نیست. بنا بر این چنین کسانی دیگر از تهدید فرعون نخواهند ترسید چون خسران زندگی دنیای فانی در نظرشان (اگر در آخرت که زندگی جاوید است سعادتی داشته باشند) خسران نیست، و لذا در پاسخ فرعون گفتند:" فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ إِنَّما تَقْضِی هذِهِ الْحَیاةَ الدُّنْیا- هر چه می خواهی بکن که تو جز بر زندگی دنیایی ما دسترسی نداری".

آیات بعدی هم که تتمه کلام ایشان با فرعون را حکایت می کند همه تعلیل این گفتار ایشان است که گفتند:" لَنْ نُؤْثِرَکَ عَلی ما جاءَنا مِنَ الْبَیِّناتِ وَ الَّذِی فَطَرَنا".

و در اینکه گفتند:" ما جاءَنا مِنَ الْبَیِّناتِ" اشاره است به اینکه ایشان آنچه را از جریان عصا مشاهده کردند معجزاتی

شمردنـد که از موسـی (ع) دیـده بودنـد که هر کـدام در جای خود معجزه ای مسـتقل بوده،ماننـد اژدها شدن آن و خوردنش طنابهـا و عصاهـا را، و بر گشـتنش به صورت عصـا و به حـالت اول و لـذا گفتنـد:" مـا جاءَنا مِنَ الْبَیِّناتِ- آنچه از معجزه ها که دیدیم".

ممکن هم هست که کلمه" من" برای تبعیض باشد و بفهماند که ایشان هر چند یک معجزه دیده اند ولی ایمان دارند که برای خـــــدا معجزات زیـــــاد دیگری نیز هســـــت، ولی ایــــن احتمـــــال خـــــالی از بعـــــد نیســـــت.

صفحه ی ۲۵۴

" إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنا لِیَغْفِرَ لَنا خَطایانا وَ ما أَکْرَهْتَنا عَلَیْهِ مِنَ السِّحْرِ وَ اللَّهُ خَیْرٌ وَ أَبْقی .

کلمه" خطایـا" جمع خطیئه است که قریب المعنـا بـا کلمه سیئه است، و جمله" مـا أَکْرَهْتَنـا عَلَیْهِ" عطف است بر" خطایانا"، و کلمه" مِنَ السِّحْرِ" بیـان آن است و معنـایش این است که ما به پروردگارمان ایمان آوردیم، تا خطاهای ما را و آن سـحری که تو مـا را بر آن مجبور کردی بیـامرزد، و این خود دلیل بر این است که فرعون ایشان را بر به کار بردن آن سـحرها مجبور کرده بود، حـال یـا موقعی که از شـهر و ده خود احضـار شـده انـد به جبر بوده و یـا در موقعی که در بین خود نزاع نموده و محرمانه گفتگو می کرده اند مجبور به مقابله و مسابقه با موسی (ع) شده اند.

اول آیه تعلیـل جمله" لَنْ نُؤْثِرَکَ ..." است، یعنی اگر مـا خـدای را که خـالق ما است بر تو اختیار کردیم و به او ایمان آوردیم برای این بود که خطایای ما و آن سحری که تو ما را بر آوردن آن مجبور

کردی بیامرزد.

و ذیل آیه یعنی جمله" وَ اللَّهُ خَيْرٌ وَ أَبْقى تتمه بیان و به منزله تعلیل برای صدر آن است، گویا گفته اند:" اگر ما آمرزش خدا را بر احسان و جائزه تو ترجیح دادیم، برای این بود که آمرزش خدا، هم بهتر و هم دائمی تر است، یعنی از هر خیری بهتر و از هر باقی یی باقی تر است- و این عمومیت را از اطلاق کلام می فهمیم- پس هیچ چیزی را بر آن ترجیح نباید داد"، و در ذیل آیه نوعی مقابله با ذیل کلام فرعون به کار رفته که گفت:" وَ لَتَعْلَمُنَّ أَيُّنا أَشَدُّ عَذاباً وَ أَبْقى .

در نوبت نخست از خدای تعالی تعبیر کردند به" الَّذِي فَطَرَنا- آن کس که ما را آفرید" و در نوبت دوم به" ربنا- پروردگار ما" و در نوبت سوم به" اللَّه" و این اختلاف تعبیرها به خاطر اختلاف مقامات است، زیرا در نوبت اول خواستند بفهمانند اینکه خدای تعالی فاطر و خالق ما است، یعنی ما را از کتم عدم به عالم وجود آورده، قهرا تمامی خیراتی که در این عالم است مانند هستی خود ما منتهی به او می گردد، یعنی او ایجادش کرده و در نتیجه برای غیر او باقی نمی ماند مگر باطل و سراب، و این خود باعث آن شده که از هر جهت جانب خدای تعالی بر غیر او ترجیح داده شود، حال که معلوم شد مقام، مقام ترجیح است، لذا در ترجیح خدای تعالی بر فرعون تعبیر کردند به" الَّذِي فَطَرَنا".

و اما نوبت دوم که گفتند:" ربنا" نکته اش این بوده که در این مقام خواسته اند از ایمان خود به او خبر دهند و

در میان صفات خدای تعالی آن صفتی که ارتباطش با ایمان خلق بیشتر است صفت ربوبیت است که در بر دارنده معنای ملک و تدبیر است.

و امـــا نـــوبت ســـوم کـــه بـــه کلمـــه جلالـــه" اللَّه" تعـــبیر کردنـــد، بـــدین جهـــت بـــود که

می خواستند بگویند خدا بهتر و باقی تر از هر چیزی است و چون ملاک خوبی و خوبتری، کمال است و کلمه" اللَّه" به معنای ذات دارای جمیع صفات کمال است، در نتیجه خیر مطلق است، لذا مقام مناسبت داشت که اسم جلاله را تعبیر کنند.

بنا بر این کلام در هر یک از سه مقام در عین سادگیش مشتمل بر حجت بر مدعا است، و معنای آیه در حقیقت این است که:" ما تو را بر خدایی که ما را آفریده به همین دلیل که آفریده ترجیح نمی دهیم، و ما به او به دلیل اینکه رب" مالک و مدبر" ما است ایمان آوردیم، و خدا خیر است به دلیل اینکه اللَّه" ذات دارنده تمامی صفات کمال" است.

" إِنَّهُ مَنْ یَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا یَمُوتُ فِیها وَ لا یَحْیی این آیه تعلیل این مطلب است که در سخن خود غفران خدای را نتیجه ایمان به او قرار دادند و می رساند که این بدان جهت است که کسی که خدا او را نیامرزد قهرا مجرم است و کسی که مجرم به دیدار پروردگارش بیاید جهنمی دارد که در آن نه می میرد و نه زنده می شود.

" وَ مَنْ یَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحاتِ فَأُولئِکَ لَهُمُ الدَّرَجاتُ الْعُلی ... وَ ذلِکَ جَزاءُ مَنْ تَزَکَّی".

کلمه" درجه" به طوری که راغب «۱» گفته به معنای منزلت است،

لیکن در این ماده صعود نیز باید باشد، مانند درجات نردبان، و در مقابل آن" درکه" است که به معنای منزلت رو به پائین است، لذا گفته می شود: درجات بهشت، و درکات جهنم، و کلمه" تزکی" به معنای رشد و نمو به نمای صالح است، و در انسان به این است که با اعتقاد حق و عمل صالح زندگی کند.

این دو آیه آثار ایمان و عمل صالح را وصف می کند، هم چنان که آیه قبلی آثار جرم را که دنبال کفر گناه بروز می کند بیان می کرد و هر سه آیه که یکی آثار جرائم و دو تای دیگر آثار ایمان و عمل صالح را بیان می کند، ناظر به وعده و وعید فرعون به مؤمنان است، چون او ایشان را وعید داده بود که اگر به موسی ایمان آورند دست و پایشان را قطع نموده به دارشان بیاویزد، و ادعا کرده بود که او از هر کس دیگر شدید العذاب تر است و عذابش باقی تر است مؤمنان در مقابلش گفتند: خدا برای مجرمان جهنمی دارد که در آن کسی نه می میرد و نه زنده می شود، چون در آن چیزی که مایه خوشی زندگی باشد نیست، و خیری که امید آن برود ندارد، تا

---

(۱) مفردات راغ ب، ماده " درج".

آدمی به انتظار رسیدن به آن، تلخی عذاب را تحمل کند.

اما وعده او به ایشان آن بود که قبلا داده و گفته بود: از مقربانتان می کنم و اجرتان می دهم: و قرآن چنین حکایت کرد:" قالُوا إِنَّ لَنا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغالِبِينَ قالَ نَعَمْ وَ إِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ " «۱» ایشان هم در پاسخش گفتند:" مَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ

عَمِلَ الصَّالِحاتِ فَأُولئِكَ لَهُمُ الدَّرَجاتُ الْعُلى - و اشاره با کلمه (اولئك) به منظور تعظيم شان چنين كسانى بوده و منظورشان از" درجات عالى و بلند" مقابله با وعده اى است كه فرعون داده بود، كه شما را از مقربين قرار مى دهيم و در جمله" جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ ذلِكَ جَزاءُ مَنْ تَزَكَّى" با وعده اى كه فرعون به اجر داده بود مقابله كردند و پاسخ دادند.

" وَ لَقَدْ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنْ أَسْرِ بِعِبادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً ... وَ ما هَدى كلمه" اسراء" به معناى سير شبانه است و مراد از" عبادى" بنى اسرائيل است، و جمله" فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً" به قول بعضى «۲» اين است كه عصا را به دريا بزنند تا راهى خشك پديد آيد، هم چنان كه از آياتى ديگر كه در جاهاى ديگر قرآن راجع به شكافتن دريا آمده نيز همين معنا استفاده مى شود و كلمه" طريقا" مفعول به كلمه" اضرب" است، كه بر سبيل اتساع يعنى مجاز عقلى فرموده: بزن راه را، و گر نه اصل آن" بزن به دريا تا راه شود" بوده است، اين بود كلام آن مفسر. ولى ممكن است بگوييم: مراد از زدن، بناء و اقامت باشد، هم چنان كه بناى خيمه و اقامت در آن را خيمه زدن مى گويند و يا تاسيس قاعده را ضرب قاعده مى خوانند.

و كلمه" يبسا" به طورى كه راغب گفته آن محلى را گويند كه قبلا آب در آن بوده و سپس خشك شده است «۳»، و كلمه" درك"- به دو فتحه- به معناى تبعه و اثر هر چيز است

و اگر در جمله" فغشیها ما غشی" غشیان را به" ما" ی موصوله مبهمه نسبت داده و نیز صله اش قرار داد، از باب مجسم ساختن هول و وحشت منظره است، و کیفیت تمثیل آن از این تعبیر قرآنی بر کسی پوشیده نیست.

---

(۱) (ساحران) گفتند: آیا اگر ما پیروز گردیم اجر و پاداش مهمی خواهیم داشت؟ (فرعون) گفت: آری، و شما از مقربان خواهید بود. سوره اعراف، آیات ۱۱۳ و ۱۱۴.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۳.

(۳) مفردات راغب، ماده "یبس".

بعضی ها «۱» گفته اند: جمله" وَ أَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَ ما هَدى تکذیب آن کلامی است که فرعون به قوم خود گفته بود که:" وَ ما أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشادِ" «۲» بنا بر این نظریه، دیگر جمله" وَ ما هَدى تاکید و تکرار معنای" وَ أَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ" نخواهد بود.

بحث روایتی [(دو روایت در ذیل آیات مربوط به داستان موسی (علیه السلام) و فرعون)]

در نهج البلاغه، امام (ع) فرموده: موسی (ع) بر جان خود احساس ترس نکرد، بلکه از این ترسید که جهال غالب آیند و دولت ضلال مسلط گردد «۳».

مؤلف: معنایش همان معنایی است که ما در تفسیر آیه بیان کردیم.

و در الدر المنثور است که ابن ابی حاتم و ابن مردویه، از جندب بن عبد اللَّه بجلی روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: هر جا ساحری دیدید او را بکشید، آن گاه این آیه را تلاوت فرمودند:" وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتى و فرمودند یعنی ساحر هر جا پیدا شد امنیت ندارد «۴».

مؤلف: اینکه چگونه معنای مذکور در حدیث با آیه شریفه منطبق می شود که سیاق

آیه نیز محفوظ بماند خیلی روشن نیست.

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۳.

(۲) من شما را جز به راه رشد راهنمایی نمی کنم. سوره مؤمن آیه ۲۹.

(۳) نهج البلاغه صبحی صالح، ص ۵۱.

(۴) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۰۳. صفحه ی ۲۵۸

[سوره طه (۲۰): آیات ۸۰ تا ۹۸]

ترجمه آیات ای بنی اسرائیل! همانا ما شما را از دشمنان نجات دادیم و طرف راست طور را با شما وعده گاه کردیم، و من و سلوی برای شما فرود آوردیم (۸۰).

از چیزهای پاکیزه که روزیتان کرده ایم بخورید و در مورد آن طغیان مکنید که غضب من به شما می رسد و به هر کس که غضب من برسد سقوط کرده است (۸۱).

و من آمرزگار همه آن کسانم که توبه آورده و کار شایسته کرده و بر هدایت استوار بوده اند (۸۲).

ای موسی! برای چه با شتاب از قوم خود جلو افتادی؟ (۸۳).

عرض کرد: اینک آنها دنبال منند و من که به شتاب آمدم بدین جهت بود که تو ای پروردگار خوشنود شوی (۸۴).

فرمود: ما از پی تو قومت را امتحان کردیم و سامری گمراهشان کرد (۸۵).

موسی خشمگین و اندوهگین سوی قوم خود بازگشت و گفت: ای قوم! مگر پروردگارتان شما را وعده نیکو نداده بود آیا این مدت به نظرتان طولانی نمود، یا خواستید غضب خدا شما را بگیرد که از وعده من تخلف کردید؟ (۸۶).

گفتند: ما به اراده خویش از وعده تو تخلف نکرده ایم اما محموله هایی از زیور فرعونیان با خود برداشته بودیم که در آتش افکندیم و همچنین سامری نیز بیفکند (۸۷).

و برای آنها مجسمه گوساله ای را ساخت که صدای گوساله داشت گفت: این خدای شما و خدای موسی است،

و ایمان را رها کرد (۸۸).

آیا نمی دیدند که گوساله سخنی به آنها باز نمی گوید و برای ایشان سود و زیانی ندارد؟ (۸۹).

هارون از پیش به آنها گفته بود: ای قوم! گوساله پرستی فریبتان داده است، پروردگارتان فقط خدای رحمان است، مرا پیروی کنید و مطیع فرمانم شوید (۹۰).

گفتند: ما هم چنان او را عبادت می کنیم تا موسی به نزد ما برگردد (۹۱).

گفت: ای هارون وقتی دیدی که ایشان گمراه شدند مانع تو چه بود؟ (۹۲).

که از من متابعت کنی؟ چرا فرمان مرا عصیان کردی؟ (۹۳).

صفحه ی ۲۶۰

گفت: ای پسر مادرم! ریش و سر مرا مگیر، من بیم داشتم بگویی میان پسران اسرائیل تفرقه انداختی و رعایت گفتار من نکردی (۹۴).

گفت: ای سامری قصه تو چیست؟ (۹۵).

گفت: چیزی را که آنها ندیدند بدیدم و از جای پای فرشته مرسل کفی بر گرفتم و آن را در قالب گوساله انداختم که ضمیرم برای من چنین جلوه گر ساخت (۹۶).

گفت: برو که نصیب تو در زندگی این است که (هر کس به تو نزدیک شود) مرتب بگویی با من تماس نگیر، و موعدی داری که هرگز از آن تخلف نکنند، خدایت را که پیوسته به خدمتش کمر بسته بودی بنگر که آن را بسوزانیم و به دریا بریزیم و پراکنده اش کنیم پراکندگی کامل (۹۷).

خدای شما فقط خدای یکتا است که جز او خدایی نیست و علم او به همه چیز می رسد (۹۸).

بیان آیات [بیان آیات مربوط به آخرین فصل از داستان موسی (علیه السلام) در این سوره

در این آیات آخرین فصل از آنچه از سرگذشت موسی (ع) در این سوره آمده ایراد شده است، و در آن خدای

تعالی جمله ای از منت های خود را بر بنی اسرائیل می شمارد، مانند اینکه از قبطیان نجاتشان داد، و در طرف راست طور میعادی برایشان معین کرد، و من و سلوی برایشان نازل فرمود، آن گاه این فصل را با داستان سامری و گمراه کردنش مردم را به وسیله گوساله پرستی، خاتمه داده است، و این قصه متصل است به داستان میعاد در طور. البته منظور اصلی از این فصل بیان تعرض بنی اسرائیل است نسبت به غضب خدا که با گوساله پرستی خود متعرض غضب الهی شدند، و به همین جهت داستان را با حرف عطف" واو" نیاورد، و مانند بقیه مسائل به اشاره برگزار نکرد، بلکه این قصه را مفصل بیان نمود.

" يا بَنِي إِسْرائِيلَ قَدْ أَنْجَيْناكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ ...".

به نظر می رسد که قولی در تقدیر باشد، یعنی" گفتیم ای بنی اسرائیل" باشد و مراد از" عدوکم- دشمنتان" فرعون باشد، که خدا غرقش کرد، و بنی اسرائیل را بعد از سالها محنت از شر او نجات داد.

" وَ واعَدْناكُمْ جانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ"- کلمه ایمن منصوب است تا صفت جانب باشد، (طرف راست طور) و بعید نیست مراد از این مواعده همان مواعده ای باشد که خدای عز و جل با موسی کرد، که سی روز در میقات بماند، تا تورات را بر او نازل کند، که داستانش در سوره بقره و غیر آن گذشت و همچنین داستان انزال من و سلوی، که دیگر به شرح آن نمی پردازیم.

" كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ"- گو اینکه کلمه" کلوا" امر است و معنایش این است که باید بخورید، ولی منظور اباحه است، یعنی می توانید بخورید و اضافه

کلمه" طیبات" بر جمله" ما رَزَقْناکُمْ" از باب اضافه صفت به موصوف است، (یعنی آنچه روزیتان کردیم که این صفت دارد طیب است) چون معنا ندارد رزق را به خود نسبت دهد، و آن گاه آن را دو قسم کند طیب و غیر طیب، آری خدا غیر طیب روزی نکرده، هم چنان که خود فرموده:" وَ رَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّیِّباتِ" «۱».

" وَ لا تَطْغَوْا فِیهِ فَیَحِلَّ عَلَیْکُمْ غَضَبِی"- ضمیر در" فیه" به اکل بر می گردد، آنجا که فرمود:" کُلُوا مِنْ طَیِّباتِ" و طغیان در خوردن به این است که نعمت خدا کفران شود و شکرش به جای نیاید، هم چنان که به جا نیاوردند و گفتند:" یا مُوسی لَنْ نَصْبِرَ عَلی طَعامٍ واحِدٍ فَادْعُ لَنا رَبَّکَ یُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِها وَ قِثَّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها" «۲».

جمله" فَیَحِلَّ عَلَیْکُمْ غَضَبِی" هر چند به ظاهر خبر از آینده است ولی معنایش این است که غضب من بر شما واجب و لازم شود، و کلمه" یحل" از حلول دین، (سر رسیدن مدت قرض) است، و" حل- یحل" از باب ضرب یضرب است، و" غضب" یکی از صفات خدای تعالی است که البته صفت فعل او و مصداق اراده او است، اراده اینکه مکروهی به بنده اش برساند، به اینکه اسباب رسیدن آن را که ناشی از معصیت عبد است فراهم سازد.

" وَ مَنْ یَحْلِلْ عَلَیْهِ غَضَبِی فَقَدْ هَوی - یعنی هر که غضب من متوجه او شود سقوط می کند و این سقوط به هلاکت تفسیر شده است.

[معنای آیه:" وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی و بیان مراد

از اضافه کردن قید" ثُمَّ اهْتَدی بر ایمان به خدا و عمل صالح

" وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی در این آیه وعده رحمت مؤکد دنبال وعید سخت آمده، و لذا خود را به کثرت مغفرت توصیف کرده و فرموده:" من بسیار آمرزنده ام" و نفرمود:" من آمرزنده ام" و یا" من به زودی می آمرزم".

کلمه" تاب" ماضی از توبه است و توبه به معنای برگشتن است، همانطور که برگشتن از معصیت خدا به اطاعت او توبه است و همچنین برگشتن از شرک به توحید نیز توبه است، ایمان هم هم چنان که به خدا ایمان است، به آیات خدا که یا انبیاء و رسل او است و یا احکامی است که ایشان آورده اند نیز ایمان است، و در قرآن کریم استعمال ایمان در هر

---

(۱) سوره جاثیه، آیه ۱۶.

(۲) ما نمی توانیم با یک نوع غذا بسازیم، از پروردگارت درخواست کن برای ما از روییدنیهای زمین از سبزی ها، و خیارها، و سیر و عدس و پیازش برویاند. سوره بقره، آیه ۶۱.

دو معنا بسیار آمده، هم چنان که استعمال توبه در هر دو معنایی که گفتیم زیاد آمده است.

و بنی اسرائیل هم چنان که آلوده به گناهان شدند و بدین وسیله فاسق گردیدند، همچنین آلوده به شرک و مثلا پرستش گوساله شدند، با این حال دیگر وجهی نیست که کلام را از ظاهر اطلاقش که هم توبه از شرک را می گیرد و هم توبه از معصیت را، هم ایمان به خدا را شامل است و هم ایمان به آیات او را، و نیز ظاهر اطلاقش که هم تائبین

و مؤمنين از بنى اسرائيل را شامل است و هم غير بنى اسرائيل را،- هر چند بنى اسرائيل مورد خطابند- برگردانيم، چون صفات الهى از قبيل مغفرت و غير آن، اختصاص به قوم معينى ندارد.

پس معناى آيه- و خدا داناتر است- اين است كه من بر هر انسانى كه توبه كند و ايمان آورد چه اينكه از شرك توبه كند و چه از معصيت و چه اينكه به من ايمان آورد و چه به آيات من از پيغمبرانم و احكامى كه مى آورند، و از آنچه تا كنون كرده پشيمان گشته عمل صالح كند، و مخالفت و تمرد را در گناهانى كه كرده مبدل به اطاعت در آن نمايد، من نسبت به او بسيار آمرزنده ام، و اينكه گفتيم مخالفت و تمرد را در گناهانى كه كرده مبدل به اطاعت در آن نمايد، بدين جهت بود كه اصل معناى برگشتن تحقق يابد، كه تفصيل آن در تفسير آيه" إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ" «۱» در جلد چهارم اين كتاب گذشت.

و اما در جمله" ثُمَّ اهْتَدى‌ ، كلمه" اهتداء" در مقابل ضلالت است، هم چنان كه آيه شريفه" مَنِ اهْتَدى فَإِنَّما يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّما يَضِلُّ عَلَيْها" «۲» و آيه" لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ" «۳» شاهد آن است.

در اين معنا كه گفتيم حرفى نيست، بحث در اين است كه مراد از آن چيست؟

(چگونه مى شود كه شخصى توبه كند و ايمان هم بياورد و عمل صالح نيز انجام دهد، و در عين حال در مقام هدايت هم بر آيد)؟ آيا مراد اين است كه در خود آن چيزى كه از آن توبه كرده گمراه نشود، يعنى

دو باره مرتکب آن نگردد؟ که اگر مراد این باشد آیه شریفه می فهماند:

" توبه از گناه نسبت به آنچه که قبل از توبه کرده مفید است و نسبت به آنچه بعد از توبه مرتکب شود فائده ای ندارد".

و یا این است که در غیر آن چیزی که از آن توبه کرده گمراه نشود که در این صورت ______

(۱) سوره نساء، آیه ۱۷.

(۲) هر که پذیرای هدایت شود و آن را بیابد، به نفع خود هدایت می شود، و هر که گمراه گردد به ضرر خویش گشته. سوره اسری، آیه ۱۵.

(۳) هر که گمراه شود به شما ضرری نمی زنند اگر شما هدایت بیابید. سوره مائده، آیه ۱۰۵.

آیه شریفه می فهماند آمرزش خدا تنها نسبت به گناهانی که از آن توبه کرده مفید است نه سایر گناهان، و به عبارت دیگر وقتی به طور تام و کامل مفید است که در غیر آن گناه نیز گمراه نشود؟ و یا هر دو معنا مراد است؟.

از ظاهر عطف به حرف" ثم" چنین استفاده می شود که معنای اول است، پس افاده می کند ثبات و استقامت بر توبه را، و در نتیجه برگشت آیه به اشتراط اصلاح است که در آیاتی دیگر صریحا ذکر شده مانند آیه" إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" «۱».

لیکن اگر معنای آیه این باشد دو اشکال باقی می ماند:

اول اینکه: نکته تعبیر" به غفار" که صیغه مبالغه و دال بر کثرت است، چیست و چه معنا دارد که خدای تعالی نسبت به کسی که یک گناه کرده، و توبه هم نموده بسیار آمرزنده باشد؟.

دوم اینکه: لازمه این معنا این می شود که

هر کس حکمی از احکام خـدای را مخالفت کند کافر به آن باشد هر چند که صـریحا اعتراف کند که این حکم از ناحیه خدا است، و اگر در آن مخالفت هم کرده تنها به خاطر غلبه هوی و پیروی آن بوده، نه اینکه خواسـته باشـد حکم خدای را رد کند و حـال آنکه چنین کسـی کـافر نیست، مگر اینکه کسـی بگویـد: آیه شـریفه از آنجایی که مشـتمل بر جمله" تابَ وَ آمَنَ" می باشد، تنها مشرک و رد کننده حکمی از احکام خدای را شامل می گردد، ولی این، اشکال را رفع نمی کند.

در حل این دو اشـکال ممکن است کسـی بگویـد: مراد از توبه و ایمان، توبه از شـرک، و ایمان به خـدا است، هم چنان که در اغلب مواردی که در کلام خدای تعالی ذکر توبه و ایمان هر دو شده، همین معنا مراد است، و بنا بر این، مراد از جمله" وَ عَمِلَ صالِحاً" اطـاعت احکام خـدای تعالی باشـد به اینکه از اوامرش مؤتمر و از نواهیش منتهی گردد، و معنای آیه چنین می شود:" هر کسی از شرک توبه کند و به خدا ایمان آورد، و آنچه را که خدا تکلیفش کرده است انجام دهد، من برای گناهانش بسیار آمرزنده ام، لغزش هایش را یکی پس از دیگری می آمرزم"، و بدیهی است که وقتی موارد لغزش او و آمرزش خدا بسیار شد او بسیار آمرزنده خواهد بود.

---

(۱) مگر کسانی که توبه کننـد و اصـلاح نمایند، که خدا آمرزگار و رحیم است. سوره آل عمران، آیه ۸۹ و سوره نور، آیه ۵.

خدای تعالی نظیر این معنا را که همان آمرزش گناهان باشد در جای

دیگر بیان کرده و فرموده:" إِنْ تَجْتَنِبُوا کَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُکَفِّرْ عَنْکَمْ سَیِّئاتِکَمْ " «۱».

پس اینکه فرمود:" وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً" درست منطبق بر آیه سوره نساء می شود، تنها فرق میان آن دو، شرطی است که در آیه مورد بحث اضافه شده، و آن قید" ثُمَّ اهْتَدی است که حکم مغفرت را تقیید می کند و از آن که به معنای اهتداء به سوی طریق است بر می آید: حکم مغفرت وقتی شامل حال مؤمن عامل به اعمال صالح می شود که اعمال صالح را از طریقش انجام دهد، و از باب آن وارد شود.

در کلام خدای تعالی قید و شرطی که ایمان به خدا و عمل صالح را در تاثیر و قبولش نزد خدا مقید و مشروط کند نمی بینیم مگر همین قید که شخص، به رسول هم ایمان داشته باشد، به این معنا که تسلیم رسول باشد و او را در هر کار و امری چه بزرگ و چه کوچک اطاعت کند و دین خود را از او بگیرد، و راهی را که او پیش پایش گذاشته سیر نماید، و بدون هیچ استبداد او را پیروی کند، از خود بدعت درست نکند که پیروی بدعت پیروی خطوات شیطان است.

و کوتاه سخن اینکه ولایت رسول بر مؤمنین در دین و دنیایشان قیدی است که ایمان به خدا و عمل صالح را در تاثیرش مقید کرده، زیرا خدای تعالی ولایت رسول را تشریع و اطاعتش را واجب فرموده، مردم باید از او اخذ کنند، و به او تاسی جویند و این مطلب در آیات بسیار زیادی تذکر داده شده، که نه حاجتی

به ایراد بسیاری از آنها است و نه مجالی برای شمردن یک یک آنها، پس بنا بر این، به فرموده قرآن:" النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ" «۲».

از صریح عموم داستانهای بنی اسرائیل که قرآن کریم آنها را نقل کرده بر می آید که بنی اسرائیل با اینکه به خدای سبحان ایمان داشتند و رسالت موسی و هارون (ع) را تصدیق کرده بودند، ولی در باره ولایت آن دو بزرگوار یا متوقف بوده اند و یا نظیر متوقف، و شاید همین توقف آنان باعث بوده که در آیات مورد بحث بعد از نهی بنی اسرائیل از طغیان، و تخویف آنان از غضب خدا فرموده است" وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى خلاصه بدان جهت بوده که قید" ثُمَّ اهْتَدى را بر ایمان به خدا و عمل صالح اضافه ________________

(۱) اگر از گناهان کبیره ای که از آن نهی شده اید اجتناب کنید گناهان کوچک شما را می پوشانیم. سوره نساء، آیه ۳۱.

(۲) رسول خدا ولایتش بر مؤمنین بیش از ولایتی است که خود آنان در امور خود دارند. سوره احزاب، آیه ۶.

کرده است.

پس معلوم شد که مراد از" اهتداء" در آیه شریفه همان شرطی است که سایر آیات قرآنی نیز بدان راهنمایی فرموده و آن عبارت است از پیروی پیغمبر در امر دین و دنیا، و به عبارت دیگر اهتداء به ولایت رسول خدا (ص) است.

این را گفتیم تا حال آنچه در تفسیر جمله" ثُمَّ اهْتَدى گفته اند روشن شود و معلوم گردد که هیچ یک صحیح نیست، مثلا بعضی «۱» گفته اند: معنای اهتداء این است که شخص ملازم ایمان

باشد، یعنی در ایمانش استمرار داشته باشد، و ما دام الحیاه بر آن پایدار باشد.

بعضی «۲» دیگر گفته اند که: معنایش این است که در ایمان خودش شک نکند. بعضی «۳» دیگر گفته اند: یعنی به سنت رسول خدا (ص) عمل کند، و راه بدعت را نرود، بعضی «۴» دیگر گفته اند: اهتداء این است که بداند برای عملش ثوابی است که با آن پاداش داده می شود. بعضی «۵» دیگر گفته اند اهتداء عبارت است از پاک کردن دل از اخلاق ذمیمه و زشت. بعضی «۶» دیگر گفته اند: عبارت است از اینکه عقیده خود را از اینکه دچار خرافات گردد حفظ کند و نگذارد از هیچ جهت اعتقاد باطل و مخالف حق با آن آمیخته گردد. چون اهتداء به این معنا چیزی است زائد بر ایمان و عمل صالح، و منظور همه این مفسرین هم این است که برای اهتداء معنایی بیاورند که غیر از ایمان به خدا و عمل صالح، و چیزی زائد بر آن باشد، ولی برای هیچ یک از آنها دلیلی نیست.

[بیان آیات راجع به رفتن موسی (علیه السلام) به" طور" و گمراه شدن بنی اسرائیل با پرستش گوساله سامری و باز گشت موسی (علیه السلام) به سوی آنان و ...]

" وَ ما أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يا مُوسى ... لِتَرْضى .

این آیه حکایت گفتگویی است که میان خدای سبحان و موسی در باره میعاد طور واقع شده که آن هنگامی که تورات در طور نازل می شد، و داستانش در سوره اعراف مفصلا آمده.

ظاهر سیاق می رساند که پرسش خدای تعالی پرسش از علت جلو افتادن موسی از بنی اسرائیل در رفتن به طور است، گویا جا داشت

موسی بایستد تا قوم خود را هم همراه ببرد یعنی با هم بروند، چرا او عجله کرد و جلو افتاد؟" وَ ما أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يا مُوسى ای موسی! چه چیزی تو را بر آن وا داشت که از قومت جلو بیفتی؟" در پاسخ عرضه داشت:" هُمْ أُولاءِ عَلى أَثَرِي" یعنی قوم من این است، دارند دنبالم می آیند، و به زودی به من ملحق می شوند،

(۱، ۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۳.

(۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۳.

(۴ ، ۵ ، ۶) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۲۴۱.

" وَ عَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضى و من برای رضای تو عجله کردم" (یعنی علت عجله ام تحصیل رضای تو بود).

ظاهرا مراد از" قوم" که فرموده: دنبال سر موسی بودند، آن هفتاد نفری باشد که برای میقات پروردگارش انتخاب کرده بود، چون از ظاهر اینکه هارون را خلیفه خود در بنی اسرائیل کرد، و نیز از سایر جهات داستان، و اینکه در آیات بعد به قومش می فرماید:" أَ فَطالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ- آیا برای اینکه دیر برگشتم چنین کردید؟" بر می آید که منظور این نبوده که تمامی بنی اسرائیل را در طور حاضر کند، و با همه آنان حرکت نماید.

و اما اینکه این سؤال خدای تعالی چه وقت صورت گرفته در ابتدای حضور موسی در میعاد طور یا در اواخر آن؟ آیه شریفه با هر دو می سازد، چون سؤال از اینکه چرا عجله کردی غیر از خود عجله است که مقارن با سیر و ملاقات است، و همین که احتمال دادیم سؤال در ابتدای ورود موسی به طور نبوده باشد این احتمال هم موجه می شود که با

در نظر گرفتن اینکه گمراه شدن بنی اسرائیل به وسیله سامری به خاطر دیر کردن موسی بوده، جمله" فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَکَ مِنْ بَعْدِکَ" در اواخر روزهای میقات به موسی ابلاغ شده است، و دیگر حاجتی به آن چاره جوییهایی که مفسرین در توجیه آیات ذکر کرده اند نیست.

" قالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَکَ مِنْ بَعْدِکَ وَ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ" کلمه" فتنه" به معنای امتحان و اختبار است و اگر اضلال را به سامری- که گوساله را درست کرده و بنی اسرائیل را به عبادت آن وا داشت- نسبت داده، به خاطر این بوده که سامری یکی از عوامل ضلالت آنان بوده.

و حرف" فاء" در جمله" فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَکَ" برای تعلیل است و مطلبی را که از مفهوم سیاق بر می آید تعلیل می کند، زیرا از قول موسی که گفت:" هُمْ أُولاءِ عَلی أَثَرِی" فهمیده می شود که مردمش در هنگام بیرون آمدنش وضع خوبی داشته اند، و پیش آمدی که مایه دلواپسی موسی در غیبتش باشد پیش نیامده بود، و چون از ناحیه آنان خاطرش جمع بوده خطاب شده که خیلی خاطر جمع نباش ما بعد از آمدنت آنان را آزمودیم، درست از امتحان در نیامدند و گمراه شدند.

و کلمه" قومك" با اینکه ممکن بود بفرماید:" فانا قد فتناهم" از باب به کار بردن اسم ظاهر در جای ضمیر است، و شاید مراد از آن غیر قوم در آیه قبلی باشد، یعنی مراد از آن در این آیه عموم مردم باشد، و مراد از قوم در آیه قبلی آن هفتاد نفری باشد که برای بردن میقات انتخاب نموده بود.

" فَرَجَعَ مُوسی إِلی قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً

... فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِی ".

کلمه" غضبان" صفت مشبهه از ماده غضب است، و همچنین کلمه" اسفا" که از اسف با دو فتحه و به معنای اندوه و شدت غضب است، و کلمه" موعد" به معنای وعده، و" اخلاف موعد" به معنای خلف وعده است، موسی (ع) وقتی از میقات برگشت و آن وضع را دید سخت در خشم شد و پس از چند جمله گفت: چرا وعده ای که دادید که بعد از من نیکو جانشینم کنید تا من برگردم خلف کرده عهد مرا شکستید؟ مؤید این معنا آیه دیگری است که همین معنا را می رساند و می فرماید:" بِئْسَما خَلَفْتُمُونِی مِنْ بَعْدِی" «۱».

و معنای آیه مورد بحث این است که موسی به قوم خود برگشت در حالی که غضبناک و سخت خشمگین- و یا اندوهناک- بود و شروع کرد به ملامت ایشان بر کاری که کرده بودند و گفت: ای قوم مگر پروردگارتان وعده نیکو نداد و آن این بود که تورات را بر ایشان نازل کند که در آن حکم خدا است و عمل به آن مایه سعادت دنیا و آخرت ایشان است و یا این بود که ایشان را از شر دشمن نجات داده، در زمین مکنتشان دهد، و به نعمتهایی بزرگ اختصاصشان بدهد" أَ فَطالَ عَلَیْکُمُ الْعَهْدُ- آیا من دیر کردم"؟ که مقصود دیر شدن، دیر شدن مدت مفارقت موسی از ایشان است، به طوری که از برگشتن وی مایوس شده، نظامشان مختل شده است" أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ یَحِلَّ عَلَیْکُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّکُمْ- و یا خواستید غضبی از پروردگارتان به شما برسد"؟ پس به این منظور با کفر به خدا راه طغیان پیش گرفتید، و

بعد از ایمان به خدا به پرستش گوساله پرداختید،" فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِی"، و وعده ای که به من دادید که بعد از رفتنم نیکو جانشینیم کنید تخلف کردید.

و چه بسا در معنای جمله" فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِی" معانی دیگری گفته شده:

مثلا بعضی «۲» گفته اند که: خلف کردن بنی اسرائیل وعده موسی را، این بوده که موسی دستور داده بود دنبال او به میقات بروند و ایشان نرفتند. و بعضی «۳» دیگر گفته اند که:

موسی دستور داده بود هارون را اطاعت کنند، تا او برگردد، ولی خلف وعده کردند. و از این قبیل اقوال دیگر.

" قالُوا ما أَخْلَفْنا مَوْعِدَکَ بِمَلْکِنا ..." کلمه" ملك"- به فتح میم و سکون لام- مصدر از" ملك- یملك" است، و گویا مراد

---

(۱) بعد از من خیلی بد جانشینیم کردید.

(۲، ۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۴.

از جمله،" ما أَخْلَفْنا مَوْعِدَکَ بِمَلْکِنا" این باشد که ما با اختیار خود تو را مخالفت و وعده ات را خلف نکردیم،- هم چنان که بعضی «۱» اینطور معنا کرده اند- و ممکن هم هست مراد این باشد که ما از اموال و ملك خود چیزی برای ساختن گوساله مصرف نکردیم، تا در این امر قصد عمدی داشته باشیم و لیکن ما اموال و اثقال و زیور آلات قوم را حمل می کردیم، (چون خسته شدیم) آن را انداختیم سامری برداشت و در کوره ریخت، و با آن این گوساله را درست کرد.

کلمه" اوزار" جمع" وزر"، به معنای ثقل و سنگینی است و کلمه" زینت" به معنای زیور است، مانند گردن بند و گوشواره و دستبند، و کلمه" قذف" و" القاء" و" نبذ" هر سه به یک معنا است و آن

عبارت است از طرح و انداختن.

و معنای اینکه گفتند:" وَ لكِنَّا حُمِّلْنا أَوْزاراً ..."، این است كه" ليكن بارهایی از زیور آلات قوم با ما بود" و بعید نیست که مقصود قوم فرعون باشد- و ما آنها را انداختیم و این چنین سامری آنها را بینداخت- یعنی در آتش بینداخت و یا او نیز هر چه در دست داشت مانند ما بینداخت و آن گاه گوساله را بیرون آورد.

" فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ فَقالُوا هذا إِلهُكُمْ وَ إِلهُ مُوسى فَنَسِيَ" در کلمه" اخرج" دلالتی است بر اینکه کیفیت ساختن گوساله پنهانی و دور از مردم بوده، چون فرموده گوساله ای برایشان بیرون آورد، و کلمه" جسد" به معنای جثه ای است که جان نداشته باشد، و به هیچ وجه بر بدن جاندار اطلاق نمی شود، این نیز دلالت دارد بر اینکه گوساله مذکور بی جان بوده، و در آن هیچ اثری از آثار حیات نبوده، و کلمه" خوار"- به ضمه خاء- به معنای آواز گوساله است.

و چه بسا مفسرین جمله" فَكَذلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ فَأَخْرَجَ لَهُمْ ..." را کلامی مستقل گرفته اند که یا کلام خدای سبحان و بعد از خاتمه کلام قوم است که گفتند" فَقَذَفْناها" و یا از کلام خود قوم است، و بنا بر نظریه این مفسرین ضمیر در کلمه" قالوا" به بعض قوم بر می گردد، و ضمیر در" فَأَخْرَجَ لَهُمْ" به بعض دیگر قوم، هم چنان که ظاهر هم همین است.

و ضمیر در" نسی" به قول بعضی «۲» از مفسرین به موسی بر می گردد، و معنا این است که گفتند: این است معبود شما و معبود موسی، ولی موسی این معبود خود را فراموش کرده

و بـا اینکـه اینجـا اسـت او بـه جسـتجوی آن بـه (کـوه) طـور رفتـه. بعضـی «۳» دیگر گفتـه انـد ضـمیر آن به

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۲۴۵.

(۲ ، ۳) کشـاف ، ج ۳، ص ۸۳.

سامری بر می گردد و مراد از آن فراموش کردن خدای تعالی است بعد از آنکه به یاد او بود، چون به او ایمان آورده بود و معنایش این است که سامری بعد از آنکه به پروردگارش ایمان آورده بود او را فراموش کرده، عملی انجام داد که قوم را گمراه نمود.

و ظاهر جمله "فَقالُوا هذا إِلهُكُمْ وَ إِلهُ مُوسى از آنجا که نسبت گفتن را به جمع داده و فرمود:" گفتند" این است که در قضیه ساختن گوساله، افراد دیگری همدست سامری بوده اند.

" أَ فَلا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَ لا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَ لا نَفْعاً".

این فقره از آیات مورد بحث، پرستندگان گوساله را توبیخ می فرماید به اینکه: چیزی را پرستیدند که می دانند جوابگوی ایشان نیست و دعایشان را مستجاب نمی کند، و مالک نفع و ضرری از ایشان نیست تا ضرری را از آنان دفع و نفعی را به سویشان جلب کند و از ضروریات عقل های خود ایشان است که رب و معبود باید دعای پرستنده خود را مستجاب کند و ضرر او را دفع نموده منافع را به سویش جلب نماید و خلاصه مالك نفع و ضرر معبود و مربوبش باشد.

" وَ لَقَدْ قالَ لَهُمْ هارُونُ مِنْ قَبْلُ يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَ إِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمنُ فَاتَّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمْرِي".

در این فقره توبیخ و سرزنش ایشان را تاکید نموده و تقریر جرم آنان را بیشتر

می کنـد، و معنایش این است که ایشان علاوه بر اینکه به احکام ضـروری عقولشان و تـذکرات آن متـذکر نگشـته از پرسـتش گوساله دست بر نمی دارنـد، و به چشم خود نمی بیننـد، و به عقل خود تعقل نمی کنند، از طریق گوش نیز متذکر نگشـته و به آنچه که به گوشـشان می رسـد اعتناء نمی نمایند، چون پیامبرشان هارون به ایشان گفت که این گوساله فتنه ای است که بدان مبتلا شده اند، و پروردگارشان خدای رحمان عز و جل است و واجب است او را که پیامبرشان است پیروی و اطاعت کنند.

ولی سـخن او را رد کرده و گفتند:" لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسى این گوساله را می پرستیم تا آنکه موسی نزد ما برگردد و ببینیم او در باره گوساله چه می گوید و چه دستور می دهد.

" قالَ يا هارُونُ ما مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَ فَعَصَيْتَ أَمْرِي".

موسـی (ع) به میان قوم برگشـته و با آنان در باره گوساله صحبت کرد و سپس رو به برادرش کرده با او صحبت نمود، چون او یکی از مسئولین سه گانه در این آزمایش و

صفحه ی ۲۷۰

محنت بوده، و موسـی او را خلیفه خود در میـان آنـان کرده، سـفارش کرده بود که" اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ" «۱».

و گویـا اینکه فرمود:" مـا مَنَعَكَ" متضـمن این معنا است که:" چه چیز تو را بر آن وا- داشت" یعنی چه چیز تو را واداشت که از من پیروی نکنی و چه چیز مـانع پیروی تو از من شـد؟ و یـا چه چیز تو را با دعوت به سوی خود از پیروی من منع کرد؟ پس این

تعبیر نظیر آیه" قالَ ما مَنَعَکَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُکَ" «۲» است.

و معنای آن این است که موسی در عتاب به هارون گفت:" چه چیز تو را از پیروی طریقه و روش من که جلوگیری قوم از ضلالت و غیرت به خرج دادن در راه خدا است باز داشت، آیا دستور مرا عصیان کردی که گفته بودم سبیل مفسدان را پیروی مکن؟".

" قالَ يَا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَ لا بِرَأْسِي ..."

کلمه" يَا بْنَ أُمَّ" در اصل" یا بن امی" بوده و این تعبیری است که برای به رحم آوردن طرف برای تحریک کردن و رأفت او آورده می شود، هارون آن را گفت تا شاید غضب موسی را فرو بنشاند، و از اینکه گفت:" سر و ریش مرا مگیر" معلوم می شود که موسی از شدت غضب موسی سر و ریش هارون را گرفت تا او را بزنند، هم چنان که قرآن کریم در جای دیگر نیز فرموده:

" وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ" «۳».

" إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي"- این جمله، تعلیل مطلبی است که حذف شده، چون کلام دلالت بر آن داشته، و حاصل آن مطلب این است که اگر می خواستم از پرستش گوساله جلوگیرشان شوم و مقاومت کنم هر چند به هر جا که خواست منجر شود، مرا جز عده مختصری اطاعت نمی کردند، و این باعث می شد بنی اسرائیل دو دسته شوند، یکی مؤمن و مطیع و دیگری مشرک و نافرمان و این دودستگی باعث می شد که وحدت کلمه شان از بین برود و اتفاق ظاهری شان جای خود را به تفرقه و اختلاف بسپارد و چه

بسا کار به کشتار هم می انجامید لذا به یاد سفارش تو افتادم که مرا دستور به اصلاح دادی و فرمودی:" أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ" و لذا ترسیدم وقتی که بر می گردی تفرقه و دو دستگی قوم را ببینی اعتراض کنی که:" فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي- رعایت ______________

(۱) تو در میان قوم من جانشین من باش و اصلاح کن و از راه مفسدان پیروی مکن، سوره اعراف، آیه ۱۴۲.

(۲) (خداوند به او) فرمود: چه چیز تو را مانع شد که سجده کنی در آن هنگام که به تو فرمان دادم؟

سوره اعراف، آیه ۱۲.

(۳) سر برادر را گرفت و به طرف خود کشید. سوره اعراف، آیه ۱۵۰.

سفارش مرا نکردی و میان بنی اسرائیل تفرقه افکندی".

این آن عذری است که هارون به آن تمسک جست، و موسی (ع) عذرش را پذیرفت، هم او را و هم خود را دعا کرد که دعایش در سوره اعراف چنین آمده:" رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِأَخِي وَ أَدْخِلْنا فِي رَحْمَتِكَ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ" «۱»" قالَ فَما خَطْبُكَ يا سامِرِيُّ" در این جمله موسی (ع) بعد از فراغت از باز خواست برادر، روی سخن را متوجه سامری- که یکی از مسئولین سه گانه است و کسی است که مردم را گمراه کرده- نموده است.

و کلمه" خطب" به معنای امر عظیم و کار بس بزرگی است و از او می پرسید: کار بزرگی کردی؟.

" قالَ بَصُرْتُ بِما لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُها وَ كَذلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي" راغب در مفردات می گوید:" بصر" نام عضوی است که می بیند و در قرآن در مواردی

استعمال شده مانند" کَلَمْحِ الْبَصَرِ" و" إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ" و در نیرویی که در باصره هست، و نیز در نیروی دراکه قلب استعمال می شود، مانند آیه شریفه" فَکَشَفْنا عَنْکَ غِطاءَکَ فَبَصَرُکَ الْیَوْمَ حَدِیدٌ" و نیز آیه شریفه" ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغی و جمع" بصر"،" الأبصار" و جمع" بصیره"،" بصائر" می آید، مانند آیه شریفه" فَما أَغْنی عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَ لا أَبْصارُهُمْ" و هرگز به عضو بینایی، بصیرت نمی گویند، در مورد بصر می گویند" ابصرت" و در مورد بصیرت" ابصرته و بصرت به" و کم می شود که در مورد حس بینایی کلمه" بصرت" را به کار ببرند مگر اینکه بصیرت را هم با آن جمع کنند «۲».

و در معنای" قبضت قبضه" بعضی «۳» گفته اند کلمه" قبضه" مصدر به معنای اسم مفعول است ولی به آن اشکال کرده اند و گفته اند «۴» که هر گاه مصدر به معنای اسم مفعول باشد حرف تاء در آخرش در نمی آید، می گویند: این حله نسج (بافت) یمن است و

---

(۱) پروردگارا مرا و برادرم را بیامرز و ما را مشمول رحمت خود گردان که تو ارحم الراحمینی.

سوره اعراف، آیه ۱۵۱.

(۲) مفردات راغب، ماده" بصر".

(۳) تفسیر فخر رازی، ج ۲۲، ص ۱۱۰.

(۴) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۲۵۳.

نمی گویند: نسجه یمن است، پس متعین آن است که قبضه را در آیه حمل بر مفعول مطلق کنیم. شخصی «۱» دیگر به او ایراد کرده که در جایی حرف تاء در آخر مصدر به معنای مفعول در نمی آید که بخواهد بر تحدید و دفعه دلالت کند، نه بر صرف مؤنث بودن مثل کلمه مورد بحث، ولی این اشکال وارد نیست زیرا: اینکه تاء

قبضه برای صرف تانیث باشد اول حرف است و خود عین مدعا است، نه دلیل.

کلمه" اثر" در جمله" مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ" شکلی است که از پای آدمی در هنگام راه رفتن بر زمین می افتد و در آن نقش می بندد، و اصل در معنای آن، هر نشانه و علامتی است که از هر چیزی بعد از رفتن آن به جای می ماند، به طوری که هر کس ببیند به آن چیز پی می برد، مانند ساختمانی که اثر بنا است، و مصنوع که اثر صانع است، و علم که اثر عالم است و ... و از این جهت جای پا را که بر زمین نقش می بندد اثر اقدام گویند.

کلمه" رسول" به معنای کسی است که حامل پیامی باشد و در قرآن کریم، هم بر رسول بشری که حامل رسالت خدا به سوی خلق است اطلاق می شود و هم بر جبرئیل که حامل وحی الهی است، هم چنان که فرموده:" إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ" «۲» و هم همه ملائکه، رسل خوانده شده اند مانند آیه" بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ" «۳» و نیز مانند:" جاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ" «۴».

[معنای آیه:" قالَ بَصُرْتُ بِما لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ..." که کلام سامری در جواب باز خواست موسی (علیه السلام) را حکایت می کند و وجوه مختلفی که در معنای آن گفته شده است

آیه مورد بحث، جواب سامری از باز خواست موسی (ع) را حکایت می کند که پرسید:" فَما خَطْبُكَ يا سامِرِيُّ" و چون این سؤال به دو سؤال تجزیه می شود: یکی اینکه:

حقیقت این عملی که کردی چیست؟ و دوم اینکه: چه چیز تو را وادار به این عمل نمود؟ و به

طوری که از سیاق بر می آید جمله" وَ کَذلِکَ سَوَّلَتْ لِی نَفْسِی" پاسخ از سؤال دوم است و حاصلش این است که تسویل نفسانی من باعث شد به اینکه من بکنم آنچه را که کردم، و اما پاسخ سؤال اول به اینکه حقیقت این عمل چه بوده؟ مطلبی است که جمله" بَصُرْتُ بِما لَمْ یَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ" بدان اشاره می کند، و در هیچ جای قرآن کریم نه در موارد نقل این داستان و نه در هیچ موردی که ارتباطی با آن داشته باشد بیانی که جمله مذکور را توضیح دهد نیست، و به همین جهت مفسرین در معنای آن اختلاف کرده اند.

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۲۵۳.

(۲) که قرآن به حقیقت کلام رسول بزرگواری است. سوره حاقه، آیه ۴۰.

(۳) بله (می شنویم) و فرستادگان ما نزد ایشان می نویسند. سوره زخرف، آیه ۲.

(۴) فرشتگان را رسولانی بالدار کرد. سوره فاطر، آیه ۱.

بیشتر مفسرین بر طبق روایات وارده در این داستان گفته اند: سامری جبرئیل را در هنگامی که به موسی (ع) نازل می شد، تا به او وحی برساند دید و یا دید که بر اسبی بهشتی سوار است و نازل شد تا فرعون و لشکریانش را برای غرق شدن به دریا راهنمایی کند، در آن موقع مشتی از خاک زیر پای اسب او یا زیر پای خود جبرئیل برداشته، با خود نگه داشت.

و از خاصیت های این خاک این بوده که به هر چیز می ریختند جان می گرفت و زنده می شد، سامری خاک را هم چنان داشت، تا روزی که آن گوساله را ساخت و خاک را در آن ریخت و در دم

جان گرفت و حرکت کرد و به صدا در آمد.

پس مراد از اینکه فرمود:" بَصُرْتُ بِما لَمْ یَبْصُرُوا به- من چیزی دیـدم که مردم ندیدنـد" دیدن جبرئیل است در هنگامی که یا پیاده و یا سواره نازل می شد، خلاصه مفادش این است که من او را شـناختم و مردم نشـناختند و مراد از اینکه گفت:" فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُها" این است که من مشتی از خـاك زیر پـای جبرئیـل و یـا خـاك زیر پـای اسب جبرئیـل گرفتم، و مقصـود از" رسول" جبرئیـل است، و مراد از" نبـذتها" این است که آن را بر طلاهـایی که آب کرده و به صورت گوسـاله در آورده بودم ریختم، زنده شد و صدای گوساله در آورد.

و بزرگترین اشکالی که به این روایات وارد می شود این است که به طوری که در بحث روایتی خواهیـد دیـد مخالف با ظاهر کتاب است، برای اینکه کلام خدای تعالی تصریح دارد بر اینکه گوساله مذکور جسدی بوده که صدای گوساله داشته و کلمه جسد به معنای جثه ای است که روح نداشته باشد. و بر جسم جاندار و زنده اطلاق نمی شود.

علاوه بر این، اشکالات دیگری بر آن روایات وارد شده که در همان بحث روایتی آینده نقل خواهد شد.

و از ابو مسلم «۱» نقل شده که در تفسیر آیه گفته است: در قرآن تصریحی به این معنا- که مفسرین گفته اند- نشده و در اینجا وجه دیگری است، و آن این است که مراد از" رسول"، موسـی (ع) و مراد از" اثر رسول"، سـنت و رسم او باشـد که بدان امر شده بود و بر آن روش عمل می کرد، زیرا گاهی گفته می شود:"

فلان يقفو اثر فلان و تفيض اثره" یعنی فلانی امر فلان کس را امتثال و مرام او را پیروی می کند.

---

(۱) تفســــــــــــــیر فخر رازی، ج ۲۲، ص ۱۱۱.

و بیان آن در آیه شریفه این می شود که وقتی موسی روی به سامری آورد، و شروع به ملامت و باز خواست کردن وی نمود در برابر عملی که کرد و مردم را گمراه نمود، سامری گفت:" بَصُرْتُ بِما لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ" یعنی من به دست آوردم که آنچه مردم بر آن شده اند حق نیست و من چیزی را که از دین تو گرفته بودم آن را طرح کردم و بدان تمسک ننمودم، و اگر به جای تعبیر از لفظ موسی، به غایب تعبیر کرد، از باب سخن گفتن رعیت در برابر سلطان است که با اینکه در برابر او قرار دارد می گوید:" فرمایش امیر در این باره چنین و چنان است" و اگر از ناحیه سامری به موسی اطلاق رسول کرده برای این بوده که نوعی استهزاء را برساند، چون مردی کافر بوده و رسالت موسی را قبول نداشته، هم چنان که قرآن کریم از کفار حکایت کرده که به رسول خدا (ص) گفتند:" یا أَيُّهَا الَّذِی نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ" «۱» این بود کلام ابو مسلم. و معلوم است که بنا بر این وجه، صدای گوساله تصنعی و ساختگی بوده، نه اینکه گوساله مزبور جان پیدا کرده باشد.

و اشکال آن این است که اولا: سیاق آیه شهادت می دهد بر اینکه ریختن متفرع بر گرفتن بوده و گرفتن هم متفرع بر دیدن بوده، خلاصه چون چیزی دیدم که دیگران ندیدند، قبضه ای از آن برداشتم،

و چون برداشـتم آن را ریختم و لازمه وجه مزبـور این می شود که ریختن متفرع بر دیـدن و دیـدن متفرع بر قبض بوده (یعنی چون دیدم آن را ریختم، و چون ریختم آن را گرفتم) و اگر کلام مذکور صحیح بود جا داشت بگوید:" بصرت بما لم یبصروا به فنبذت ما قبضـته من اثر الرسول- چون به رازی بر خوردم که دیگران ندیده بودند آنچه را که از دین رسول گرفته بودم رها کردم" و یا بگویـد:" قبضت قبضه من اثر الرسول فبصـرت بما لم یبصـروا به فنبذتها- اثری از دین رسول گرفته بودم ولی چون چیزی دیدم که دیگران ندیده بودند آن را رها کردم".

و ثانیا: لازمه توجیه آن این است که جمله" وَ كَذلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي" اشاره باشد به علت ساختن گوساله، و جواب باشد از پرسـش موسـی که پرسـید:" فَما خَطْبُكَ" و حاصل آن این باشد که اگر گوساله را ساخته تنها از این جهت بوده که نفسش او را تسویل کرد تا مردم را گمراه کنـد، پس مـدلول صـدر آیه این است که او موحـد نبوده، و مـدلول ذیلش این می شود که او وثنی هم نبوده، نه موحـد بوده و نه بت پرست، بـا اینکه کلاـم موسـی (ع) به حکایت قرآن که می فرمایـد:" وَ انْظُرْ إِلى إِلهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ- معبودت نگاه کن ______________

(۱) ای کســـــی کـــــه ذکر بر او نـــــازل شـــــده! تـــــو دیـــــوانه ای. ســـــوره حجر، آیـــــه ۶.

که او را می پرستیدی که چگونه آتشش می زنیم" دلالت دارد بر اینکه سامری وثنی بوده.

و ثالثا: تعبیر از موسی به رسول با اینکه با خود او حرف می زد بعید

است.

ممکن است برای آیه معنایی دیگر تصور کرد- که دیگران هم احتمالش را داده اند- و آن اینکه: مقصود از (أوزاری از زینت قوم) زیورهایی از طلا که از قبطیان بوده باشد و موسی دستور داده بوده که آنها را جمع آوری نموده و با خود حمل کنند و چون طلاهای مذکور مال موسی (ع) و یا منسوب به او بوده، لذا مراد از اثر رسول، همانها باشد پس سامری در جمله" فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ" می خواهد بگوید من در کار ریخته گری و مجسمه سازی ماهرم مقداری از اموال رسول را گرفته ریخته گری کردم و اطلاعاتی دارم که مردم ندارند، پس وسوسه مرا گرفت که خوب است با طلاهای رسول مجسمه ای بسازم، پس مشتی از اثر رسول را- که همان زیورهای طلایی باشد- گرفتم و در آتش انداختم، و برای مردم گوساله ای در آوردم که صدا می کرد، طوری ساختم که هر وقت هوا در جوف آن وارد می شد و با فشار از دهانش بیرون می آمد صدای گوساله در می آورد.

تا اینجا معنا رو به راه است، باقی می ماند اینکه چرا از موسی با اینکه با خود او صحبت می کرد تعبیر به رسول نمود؟ و چرا طلاهای مردم را اثر رسول خواند؟ و چرا با اینکه خودش به گوساله ارادت می ورزید ساختن آن را وسوسه نفسانی نامید؟." قالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَکَ فِی الْحَیاهِ أَنْ تَقُولَ لا مِساسَ وَ إِنَّ لَکَ مَوْعِداً لَنْ تُخْلَفَهُ".

این آیه مجازات موسی سامری را بیان می کند که موسی بعد از آنکه جرم او ثابت شد چگونه مجازاتش کرد.

جمله" قالَ فَاذْهَبْ" حکم به طرد او از میان اجتماع است، او را از اینکه با کسی

تماس بگیرد و یا کسی با او تماس بگیرد ممنوع کرد و قدغن نمود از اینکه کسی به او منزل دهد و با او همکلام شود، و با او بنشیند و به طور کلی آنچه از مظاهر اجتماع انسانی است از وی قدغن نمود، و این خود یکی از سخت ترین انواع شکنجه ها است.

و در جمله" فَإِنَّ لَکَ فِی الْحَیاهِ أَنْ تَقُولَ لا مِساسَ " حاصل کلام این است که موسی چنین مقرر کرد که تا زنده است تنها و تک زندگی کند و این تعبیر کنایه است از حسرت دائمی و تنهایی و وحشت بی سر انجام.

بعضی «۱» گفته اند: جمله مذکور حکم خود موسی (ع) نیست بلکه نفرین او به جان سامری است، و اثر این نفرین این شد که وی به مرض عقام (درد بی درمان) مبتلا شد،

---

(۱) منهج الصادقین، ج ۶، ص ۲۲.

که احدی نزدیکش نمی شد مگر آنکه دچار تبی شدید می گردید و ناگزیر هر کس می خواست نزدیکش شود فریاد می زد با من تماس مگیر و نزدیک من میا.

بعضی «۱» دیگر گفته اند: مبتلا به مرض وسواس شد، به طوری که از مردم وحشت می کرد و می گریخت و فریاد می زد:" لامساس لامساس". و این وجه خوبی است اگر روایتش صحیح باشد.

و در جمله" وَ إِنَّ لَکَ مَوْعِداً لَنْ تُخْلَفَهُ" ظاهرش این است که از هلاکت وی و سرآمدی که خدای تعالی برایش معین و حتمی نموده خبر می دهد، البته احتمال هم دارد که این نیز نفرین باشد.

بعضی «۲» گفته اند: مراد از آن عذاب آخرت است.

" وَ انْظُرْ إِلی إِلهِکَ الَّذِی ظَلْتَ عَلَیْهِ عاکِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِی الْیَمِّ نَسْفاً".

در مجمع البیان می گوید: وقتی

گفته می شود: فلانی گندم را نسف کرد، معنایش این است که آن را با منسف بالا انداخت تا پوستهایش بپرد، (خلاصه همان کاری را که با غربال انجام می دهند، و گندم را به طرف بالا پرتاب می کنند تا کاه و سبوسش بپرد) «۳».

و معنای جمله " وَ انْظُرْ إِلى إِلهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً " این است که دائما برای آن اله خود عبادت می کردی و ملازم آن بودی، و این جمله دلالت دارد بر اینکه سامری گوساله را برای آن ساخت تا او را معبود خود بگیرد و عبادتش کند.

و معنای اینکه فرمود " لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً " این است که سوگند که ما آن را می سوزانیم و او را در دریا می ریزیم.

بعضی ها «۴» به این سخن که فرمود: آن را می سوزانیم استدلال کرده اند بر اینکه گوساله مزبور حیوانی دارای گوشت و خون بوده، چون که اگر طلا بود سوزاندن آن معنا نداشت و این خود مؤید تفسیریست که گفتیم بیشتر مفسرین کرده اند که با ریختن آن خاک، گوساله مزبور حیوانی جاندار شده، و لیکن حق مطلب این است که اینقدر دلالت دارد که طلای خالص نبوده و اما اینکه خون و گوشت داشته باشد، نه.

بعضی «۵» از مفسرین هم احتمال داده اند که جمله " لنحرقنه " از باب حرق الحدید

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۲۵۶.

(۲) منهج الصادقین، ج ۶، ص ۲۲.

(۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۸.

(۴، ۵) منهج الصادقین، ج ۶، ص ۲۲.

باشد و حرق الحدید به این معنا است که آهن را با سوهان براده کنند و در آیه شریفه به این معنا است که ما گوساله را با سوهان

براده می کنیم و سپس براده آن را در دریا می پاشیم. و این احتمال مناسب تر است.

" إِنَّما إِلهُكُمُ اللَّهُ الَّذِی لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ کُلَّ شَیْ ءٍ عِلْماً".

ظاهر چنین می نماید که این آیه تتمه کلام موسی (ع) در خطاب به سامری و بنی اسرائیل باشد، و با این جمله از کلام خود، خدای را در الوهیت یکتا دانسته می فهماند که هیچ چیز نه گوساله و نه چیزی دیگر شریک او نیست، و این طرز سخن در چنین سیاقی لطیف ترین استدلال است، چون (در کوتاهترین بیان) بر دو مساله استدلال کرده است، یکی بر اینکه معبودی جز خدا نیست، به این دلیل که چون او اللَّه است، و دوم بر اینکه معبودی غیر خدا برای ایشان نیست، به این دلیل که جز او معبودی نیست چون اللَّه است.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند جمله" وَسِعَ کُلَّ شَیْ ءٍ عِلْماً" دلالت می کند بر اینکه معدوم، نیز شی ء نامیده می شود، چون معدوم هم معلوم خدا است. ولی این سخن مغالطه است، چون آیه بیش از این دلالت ندارد که هر چیزی که شی ء نامیده شود معلوم خدا است و مشمول علم او است، و اما اینکه هر چیزی که علم او شامل شود شی ء است، مطلبی است که هیچ ربطی به مدلول آیه و هیچ سودی برای مستدل ندارد.

بحث روایتی در کتاب توحید به سند خود از حمزه بن ربیع از کسی که او نام برد روایت کرده که گفته است: در مجلس ابی جعفر (ع) بودم که عمرو بن عبید بر او وارد شد و گفت:

فدایت شوم اینکه در قرآن آمده" وَ مَنْ یَحْلِلْ عَلَیْهِ غَضَبِی فَقَدْ هَوی چگونه

غضبی است؟

فرمود: غضب او عقاب است، ای عمرو هر که بپندارد که خدای عز و جل از حالی به حالی دیگر منتقل می شود و حال قبلی را از دست می دهد، او را به صفت مخلوق توصیف کرده است، چون خدای عز و جل دستخوش و تحت تاثیر هیچ عاملی قرار نمی گیرد و چیزی او را دگرگون نمی سازد «۲».

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۹.

(۲) توحید صدوق، ص ۱۶۸، ح ۱.

مؤلف: طبرسی در احتجاج روایتی بدون سند در معنای این حدیث آورده است «۱».

و در کافی به سند خود از عبد الرحمن بن ابی لیلی، از ابی عبد اللَّه امام صادق (ع) روایت آورده که فرمود: خدای تعالی قبول نمی کند مگر عمل صالح را و نیز قبول نمی کند مگر وفای به شرط و عهد را، پس هر کس به شرط خدا وفا کند و آنچه را که او در عهد خود قید کرده به کار بندد، به آنچه نزد وی است می رسد و وعده خود را تکمیل کرده، زیرا خدای تعالی بندگان خود را به راه هدایت خبر داده و برای آنان در آن راه هدایت، علامتها نصب کرده و بیان کرده که چگونه آن راه را سلوک کنند، و فرموده" وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی و نیز فرموده:" إِنَّما یَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِینَ " پس هر کس از خدا در آنچه دستور داده بترسد خدای را مؤمن ملاقات می کند مؤمن به آنچه رسول خدا آورده «۲».

و در مجمع البیان گفته است: امام ابی جعفر (ع) فرموده: مقصود از جمله" ثُمَّ اهْتَدی اهتداء به ولایت

اهل بیت است، زیرا به خدا سوگند اگر کسی خدا را در تمام عمرش در بین رکن و مقام عبادت کند، آن گاه بدون ولایت ما بمیرد به صورت، در آتشش می کند «۳» و این روایت را حاکم ابو القاسم حسکانی به سند خود نقل نموده و عیاشی هم در تفسیر خود به چند طریق نقل کرده است «۴».

[روایتی که بنا بر آن مقصود از جمله:" ثُمَّ اهْتَدى در آیه:" وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ ..." ولایت اهل بیت (علیهم السلام) است

مؤلف: کافی هم آن را به سند خود از سدیر از آن جناب آورده و قمی در تفسیرش به سند خود از حارث بن عمر از آن جناب و نیز ابن شهر آشوب در مناقب از ابی الجارود و ابی الصباح کناسی از امام صادق و از ابی حمزه از امام سجاد نظیر آن را روایت کرده اند، چیزی که هست در این چند روایت به جای کلمه" اهتداء به ولایت اهل بیت"،" اهتداء به ما اهل بیت" آمده است.

و مراد از ولایت در آن حدیث ولایت امور مردم در دین و دنیا است که معنایش همان مرجعیت است در اخذ معارف دین و شرایع آن و در اداره امور مجتمع.

هم چنان که رسول خدا به نص قرآن کریم دارای چنین ولایتی بود، و در امثال آیه" النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ" بدان تصریح شده. سپس این مقام بعد از پیغمبر برای عترت او قرار داده شد. آیه ولایت در قرآن کریم و احادیث متواتری که از رسول خدا (ص)

---

(۱) احتجاج، ج ۲، ص ۵۵.

(۲) سوره مائده، آیه ۲۷.

(۳) مجمع البیان، ج ۷،

ص ۲۳.

(۴) تفسیر برهان، ج ۳، ص ۴۰ به نقل از عیاشی.

رسیده از قبیل حدیث" ثقلین" و حدیث" منزلت" و نظائر آن دو، بر این مساله دلالت دارند.

[بیان عدم اختصاص آیه به بنی اسرائیل و اشاره به سه معنای" ولایت" و اینکه مراد از ولایت اهل بیت (علیهم السلام) کدامین است

آیه مذکور هر چند در بین آیاتی قرار دارد که روی سخن در آنها با بنی اسرائیل است، و ظاهرش همین است، و لیکن مقید به هیچ خصوصیتی که مختص به آنان باشد و نگذارد شامل دیگران گردد نیست، بلکه در غیر بنی اسرائیل نیز جاری است، همانطور که در ایشان جاری است، اما اینکه در بنی اسرائیل جاری است، برای این است که موسی (ع) نیز از جهت اینکه امام در امت خود بود چنین ولایتی داشته، آن مقدار که سایر انبیاء در امت خود داشته اند، چون امت موسی نیز مامور بوده اند به وسیله آن جناب اهتداء یابند و در تحت ولایت او قرار گیرند.

و اما اینکه گفتیم مختص به بنی اسرائیل نبوده شامل حال دیگران نیز می شود، برای این است که آیه شریفه عام است و مختص به یک قوم و دو قوم نیست، مقام ولایت در زمان رسول خدا مردم را به ولایت او و بعد از آن جناب به ولایت ائمه هدی راه نمایی می کند، پس ولایت، یک ولایت است و به هر کس می خواهد منسوب باشد یک معنا دارد.

حال که این معنا معلوم شد، به خوبی برایت روشن گردید که کلام آلوسی در تفسیر روح المعانی از درجه اعتبار ساقط است، وی بعد از نقل روایت

سابق که ما از مجمع از امام ابی جعفر آوردیم می گوید: ولایت ائمه اهل بیت و محبت ایشان مطلبی است که نزد ما اهل سنت جای هیچ اشکال نیست، و ما نیز به وجوب آن معتقدیم، و لیکن حمل کلمه" اهتداء" در آیه مورد بحث در این مساله، با اینکه این کلمه در آیه ای قرار دارد که خطاب در آن به بنی اسرائیل معاصر موسی (ع) است صحیح نیست، و مستلزم این است که بگوئیم:

خدای تعالی ائمه اهل بیت را برای بنی اسرائیل نیز معرفی نموده و ولایت آن حضرات را بر آنان نیز واجب کرده است و این مطلب در اخبار صحیح نرسیده است، این بود آن مقدار حاجت از کلام آلوسی «۱».

و چیزی که او را در اشتباه انداخته این است که او ولایت را به معنای محبت گرفته است و آن گاه آیه را مخصوص به بنی اسرائیل دانسته و چنین نتیجه گرفته که جمله" ثُمَّ اهْتَدی نمی تواند ناظر به اهل بیت باشد، غافل از اینکه ولایت در هیچ یک از آیاتی که در باره آن هست مخصوص به معنای محبت نیست، بلکه به معنای مالکیت تدبیر و صاحب اختیار

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۲۴۱.

و تصرف قانونی در اموری است که تصرف در آنها مستلزم پیروی و تبعیت دیگران و وجوب طاعت او بر دیگران باشد، و این همان معنایی است که ائمه اهل بیت آن را برای خود ادعاء می کنند و اما صرف محبت معنایی است که اگر واژه ولایت را توسعه دهیم شامل آن می شود، چون بیرون از معنای حقیقی کلمه است، بلکه از لوازم

عادیه معنای حقیقی است که ادله مودت ذی القربی از آیه و روایت به مطابقه بر آن دلالت دارد.

برای" ولایت اهل بیت" غیر از این دو معنایی که گفتیم- یکی حقیقی و دیگری از لوازم آن- معنای دیگری نیز هست که معنای سوم آن می شود، و آن این است که خداوند اداره امور بندگان خود را به دارنده آن مقام واگذار کند و از آن پس او مدبر امور بندگان و متصرف در شؤون ایشان باشد، خداوند این مقام را به او به خاطر اخلاصش در عبودیت بدهد و این ولایت در اصل و بالأصاله از خدا است و او است ولی و بس و غیر از او کسی ولی نیست و اگر اهل بیت به چنین ولایتی منسوب شوند به خاطر این است که ایشان از سابقین و از اولین امتند، و ایشان این باب را گشوده اند. این معنا نیز به معنای دوم از لوازم معنای حقیقی است و از باب توسع در نسبت، لفظ را در آن استعمال می کنیم همانطور که صراط مستقیم در کلام خدای تعالی بالأصاله منسوب به خدا است و به نوعی توسع به کسانی که مورد انعام خدا قرار گرفته اند خدا از قبیل نبیین و صدیقین و شهداء و صالحین منسوب می شود.

پس خلاصه کلام این شد که ولایت در حدیث مجمع به معنای مالکیت تدبیر است و آیه شریفه عمومی است، در غیر بنی اسرائیل هم جریان دارد همانطور که در خود آنان جریان دارد و امام ابی جعفر (ع) هم که کلمه" اهتداء" در آیه شریفه را به ولایت تفسیر کرده اند به همین جهت بوده و معنای متعین

هم همان است.

[بررسی چند روایت در اطراف داستان گوساله پرستی بنی اسرائیل

و در تفسیر قمی در ذیل آیه" فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ" از امام نقل کرده که فرمود:" فتنه" به معنای آزمایش است، یعنی" ما قوم تو را بعد از تو امتحان کردیم و سامری ایشان را گمراه کرد" فرمود: یعنی به وسیله گوساله ای که پرستیدند گمراه کرد.

و سبب آن این بود که وقتی خدای تعالی به موسی وعده داد که تورات و الواح را تا سی روز دیگر بر او نازل می کند، به بنی اسرائیل مژده داد و گفت که برای گرفتن تورات سی روز به میقات می روم، برادر خود هارون را جانشین خود کرد، سی روز تمام شد و موسی نیامد بنی اسرائیل سر به طغیان نهاده و از فرمان هارون بیرون شدند و خواستند تا او را بکشند، می گفتند: موسی دروغ گفته و از ما فرار کرده، در این میان ابلیس به صورت مردی نزد ایشان آمد و گفت: موسی از شما فرار کرده و دیگر تا ابد بر نمی گردد، برای اینکه بدون خدا نمانید

________ صفحه ی ۲۸۱

زیورهاتان را جمع کنید تا برایتان معبودی بسازم که عبادتش کنید.

آن روزی که لشگر موسی به دریا زدند و دنبال سر آنان فرعون و یارانش هم به دریا زدند و غرق شدند سامری پیشاپیش لشگر موسی بود، و جبرئیل را دید که در حیوانی به صورت اسب رمکه «۱» سوار بود، و دید که آن اسب پای خود را به هر نقطه زمین می گذارد خاک زیر پایش حرکت می کند، سامری که از نیکان اصحاب موسی بود، مقداری از خاک زیر پای اسب

جبرئیل را برداشت و چون حرکت می کرد آن را در انبانی ریخت و به عنوان افتخار بر بنی اسرائیل نزد خود نگاه می داشت تا آن روزی که گفتیم ابلیس آمد و پیشنهاد ساختن معبودی کرد، آن روز بعد از آنکه گوساله ساخته شد، ابلیس گفت حالا آن خاک را بیاور، سامری خاک را آورد، ابلیس آن را در جوف گوساله ریخت، به محض اینکه در جوف آن قرار گرفت، گوساله به حرکت در آمده و صدای گوساله معمولی در آورد، پشم و موی بر بدنش رویید، بنی اسرائیل در برابر آن به سجده افتادند، و عدد آنهایی که به سجده افتادند هفتاد هزار نفر بود.

هارون- بنا به حکایت قرآن- به ایشان فرمود: "یا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَ إِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمنُ فَاتَّبِعُونِی وَ أَطِیعُوا أَمْرِی قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَیْهِ عاكِفِینَ حَتَّى یَرْجِعَ إِلَیْنا مُوسى بعد از این گفت و شنود مردم تصمیم گرفتند هارون را به قتل برسانند که هارون از میان ایشان بگریخت، در همین هنگام بود که میقات موسی (چهل روزش) تمام شد.

روز دهم ذی الحجه خدای تعالی الواح را که تورات در آن قرار داشت و مشتمل بر احکام اخلاقی و داستانها بود نازل کرد، و در آن به موسی وحی فرستاد که ما قوم تو را بعد از آمدنت آزمودیم و سامری آنان را گمراه کرد، گوساله ای که صدای گوساله داشت پرستیدند، موسی پرسید: پروردگارا گوساله را سامری ساخت، صدا را چه کسی به آن داد، فرمود: من دادم ای موسی، چون دیدم مرا با یک گوساله عوض کردند خواستم به عنوان مجازات آزمایششان را دشوارتر کنم.

موسی- به حکایت قرآن

کریم- با خشم و تاسف به میان قوم خود بر گشت و به ایشان فرمود: مگر پروردگارتان وعده ای نیکو به شما نداد آیا صرفا به خاطر اینکه (ده روز) عهد من طول کشید از راه خدا منحرف شدید یا آنکه می خواستید عذابی از پروردگارتان بر شما نازل گردد و بدین جهت وعده مرا تخلف کردید؟ آن گاه الواح را از شدت خشم به زمین زد و

---

(۱) اسب رمکه، اسبی است که برای تولید نسل نگه داری می شود.

ریش و سر برادرش را گرفته کشید، و گفت:" چرا وقتی دیدی گمراه می شوند مرا متابعت نکردی آیا تو هم از دستور من سر برتافتی"؟ هارون- به حکایت قرآن کریم- گفت: ای پسر مادرم ریش و سر مرا مگیر، من ترسیدم بگویی تو میان بنی اسرائیل تفرقه افکندی و رعایت فرمان مرا نکردی. بنی اسرائیل در پاسخ وی گفتند: ما به اختیار خودمان از وعده تو تخلف نکردیم، و لیکن زیور آلات قبطیان را با خود حمل می کردیم، پس آنها را انداختیم و آن خاکی که سامری با خود داشت در جوف آن ریختیم، آن گاه سامری گوساله ای ساخت که دارای صدا بود، موسی گفت: ای سامری تو چرا اینکار را کردی و چنین امری بزرگ پدید آوردی؟ سامری گفت: من چیزی دیدم که آنان ندیدند، ناگزیر مشتی از اثر رسول گرفتم، یعنی از زیر پای اسب جبرئیل خاکی بر داشتم، و آن را در گوساله فلزی که درست کرده بودم ریختم، یعنی در آن نگهداری کردم (و این تسویلی بود که نفسم برایم کرد) یعنی نفسم این عمل را در نظرم جلوه داد.

پس موسی گوساله را بیرون

آورده با آتش سوزانـد و به دریـا بیفکنـد، آن گـاه به سامری فرمود: برو که بهره ات از زنـدگی این باشـد که به مردم بگویی نزدیکم نشویـد، یعنی مادامی که زنـده هستی چنین باشـی، و این علامت در اعقاب تو نیز باشد، تا بدین وسـیله همه مردم تو و خاندانت را به عنوان سامری بشناسـند، و دیگر کسـی فریب شـما را نخورد، دودمان سامری تا به امروز در مصر و شام، معروف به" لامساس" هستند.

آن گـاه موسـی (ع) تصـمیم گرفـت سـامری را بکشـد، لیکـن خـدای تعـالی به او وحی فرسـتاد که او را مکش چـون مردی با سخـاوت است، پس موسـی بـدو گفت:" نگـاه کن به معبودت که همواره عبـادتش می کردی، چگونه آن را براده می کنیم و خاکش را به دریا می پاشـیم، جز این نیست که معبود شما آن خدایی است که معبودی به غیر آن نیست، و علمش همه چیز را فرا گرفته" «۱».

مؤلف: ظاهر آنچه را که ما نقل کردیم این است که جمله" و السبب فی ذلك ...-

و سـبب آن این بود که ..." ذیل روایت قمی نیست، که داشت:" یعنی به وسـیله گوساله ای که پرستیدند گمراه کرد"، بلکه از جمله مورد بحث به بعـد کلاـم از خود قمی است که از اخباری دیگر اقتباس کرده، هم چنان که عادت او در اغلب مطالبی که در تفسیرش آورده، و به عنوان

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۶۱.

شـان نزول آیـات ذکر کرده همین است، که کلاـم ائمه را نقل به معنا می کنـد و ما برای این مـدعای خود شواهـدی در خلال داستانی که وی آورده داریم، بله چند جمله زیر

مضمون روایتی است که از امام صادق (ع) آورده، بقیه هر چه هست کلام خود او است، یکی جمله" ما به اختیار خود مخالفت نکردیم" است که در معنای" ما أَخْلَفْنا مَوْعِدَكَ" فرموده، دوم جمله" آن خاکی که سامری با خود داشت در جوف آن ریختیم" است سوم جمله" آن گاه موسی تصمیم گرفت سامری را بکشد" می باشد.

و به فرض هم که همه مطالب آن روایت باشد، یعنی تتمه روایت قبلی باشد، تازه به خاطر اینکه روایتی مرسل و بدون سند است، و نام امامی را که از او نقل کرده نبرده، قابل اعتماد نیست.

و در الدر المنثور است که: فاریابی، عبد بن حمید، ابن منذر، ابن ابی حاتم و حاکم (وی حدیث را صحیح دانسته) از علی (ع) روایت کرده اند که فرمود: وقتی موسی در رفتن به طور از قوم خود جلو افتاد، سامری سایه او را دور دید و به کاری که می خواست بکند مشغول شد، یعنی آنچه توانست از حلی و زیورهای بنی اسرائیل جمع کرده و در قالب گوساله شکل بریخت، آن گاه آن قبضه ای (خاکی) که با خود داشت در جوف آن ریخت، ناگهان جسد گوساله ای شد که صدای گوساله داشت، سامری به بنی اسرائیل گفت: معبود شما و موسی همین است. هارون گفت: ای مردم مگر پروردگارتان وعده نیکو به شما نداده ... «۱»؟.

مؤلف: این کلامی که در این روایت به هارون نسبت داده شده در قرآن از موسی (ع) حکایت کرده.

و نیز در همان کتاب از ابن جریر، از ابن عباس روایت آورده که گفت: وقتی فرعون و یارانش به سوی دریا هجوم آوردند فرعون بر اسبی ادهم

سوار بود و آن اسب می ترسید که وارد دریا شود لـذا جبرئیل به صورت انسانی سوار بر مادیان ممثل شد و به راه افتاد، اسب فرعون هم دنبـالش به راه افتـاد، در آنجا سامری جبرئیل را شـناخت، چون قبلا نیز او را دیـده بود، در کودکی مادرش از ترس اینکه فرعونیان او را بکشـند به غاری برده و در غار را به روی او بسـته بود، جبرئیل همه روزه می آمد با سر انگشت خود او را غذا می داد، از یک سـر انگشـتش شـیر، و از سـر انگشت دیگرش عسل، و از سومی روغن تا آنکه بزرگ شد، لذا در داسـتان دریـــا او را شـــناخت، و قبضـــه ای از اثر اســـب او بر داشـــت، راوی می گویـــد همیـــن کـــه داشـــت بر می داشـــت، به

---

(۱) الـــــــدر المنثـــــــور، ج ۴، ص ۳۰۵.

دلش خطور کرد که این قبضه را به هر چیزی بریزی و بگویی فلان چیز باش همان چیز می شود.

قبضه مذکور هم چنان در دست سامری بود تا از آب گذشـتند، وقتی همه بنی اسـرائیل عبور کردند، و خدا آل فرعون را غرق کرد، موسـی به برادرش هارون گفت: تو در میان قوم من جانشـین من باش و به اصـلاح امور ایشان بپرداز و مفسدان را پیروی مکن، آن گاه به میقات پروردگارش برفت.

بنی اسـرائیل زیور آلاـت فرعونیان را با خود داشـتند و گویا این کار را گناه می پنداشـتند ناگزیر هر کس هر چه از آن داشـت یـک جا جمع کردنـد تا آتش نازل شـده آنها را بسوزانـد، همین که یک جا جمع شـد، سامری آن قبضه را بر آنها ریخت، در حالی که می گفت گوساله ای با

صـدا شو پس طلاهـا به صورت گوساله ای شـد و صـدا بر آورد، باد از عقب آن داخل جوفش شـده از دهانش در می آمـد و صدای گوساله از آن شـنیده می شد، سامری گفت: این است معبود شما و موسی، پس بنی اسرائیل سرگرم پرستش آن شدند، هر چه هارون گفت: ای مردم این امتحانی است که شـما به آن مبتلا شـده ایـد، پروردگار شـما رحمان است، مرا پیروی کنید، امرم را اطاعت کنید، اثر نکرد، گفتند: ما از عبادت آن دست بر نمی داریم تا موسی نزد ما برگردد «۱».

مؤلف: در این خبر- همـانطور که ملاحظه می فرماییـد- نیامـده که" خاک پای اسب جبرئیل خاصیت زنـده کردن داشـته"، و لیکن از آن بالاترش را دارد و آن این است که" در آن خاصـیت کلمه تکوین بوده"، و بنا بر این آن خاک را برای این به کار برد که زیور آلات به صورت گوساله از آتش در آیـد و صدای گوساله داشـته باشد، و همانطور که او خواست در آمد، بدون اینکه یـک علت طبیعی در کـار باشـد، امـا خاصـیت جـان دادن در آن نیامـده، بلکه ظاهر اینکه داشت" باد از عقب آن داخل جوفش می شد و از دهانش بیرون می آمد و صدای گوساله از آن شنیده می شد"، این است که زنده نبوده.

علاوه بر این در این روایت داشت که مادر سامری او را در غاری پنهان کرده بوده تا فرعونیان او را ذبـح نکننـد و جبرئیل او را با انگشـتان خود شـیر و غذا می داده تا بزرگ شود و این مطلب به هیچ وجه قابل اعتماد نیست و اصلا معلوم نیست که سامری از بنی اسرائیل باشد، بلکه

ابن عباس آن را در روایت سعید بن «۲» جبیر که داستان را مفصل آورده انکار کرده است و ابن

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۰۵.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۹۹.

ابی حاتم نیز از ابن عباس روایت کرده که گفته است: وی اهل کرمان بوده «۱».

و نیز در همان کتاب است که ابن ابی حاتم از سدی روایت کرده که گفت: موسی روانه به درگاه پروردگارش شد و با او تکلم کرد. خدای تعالی از او پرسید چرا از قوم خود زودتر آمدی؟ عرضه داشت ایشان دنبال منند و می رسند، من برای خوشنودی تو عجله کردم.

فرمود: ای موسی ما قومت را بیازمودیم، پس سامری ایشان را گمراه کرد. همین که داستان قوم خود را شنید عرض کرد: پروردگارا سامری به ایشان گفت گوساله درست کنیم، چه کسی در آن جان بدمید؟ پروردگار فرمود: من. عرضه داشت خدایا پس تو خودت گمراهشان کردی.

آن گاه موسی به میان قوم برگشت در حالی که خشمگین و متاسف بود، گفت: ای قوم! مگر خدای تعالی شما را وعده ای نیکو نداد؟- تا آنجا که گفتند- ما به اختیار خود مخالفت نکردیم، و لیکن بارهایی از زینت و زیور قوم برداشته بودیم (می گوید: مقصود از قوم، قبطیان است) پس آن را انداختیم، سامری اینچنین در آتش افکند، پس برای آنان به عنوان جسد گوساله ای در آورد که صدا می کرد، بنی اسرائیل متوجه آن شده و آن را پرستیدند، و آن گوساله، هم صدا می کرد و هم راه می رفت، هارون به ایشان گفت: ای قوم متوجه باشید که با آن آزمایش شدید، یعنی به وسیله این گوساله

مورد آزمایش قرار گرفته اید، بعد به سامری گفت:

ای سامری این چه کاری بود کردی؟- تا آنجا که گفت- نظر کن به اله خودت که همواره عبادتش می کردی، هر آینه ما آن را براده می کنیم.

می گوید پس آن را گرفت و سرش را بریده ذبحش کرد و سپس با سوهان براده اش نمود، و آن گاه آن را به دریایش پاشید، پس نهری که در آن روز جریان داشت نماند، مگر آنکه مقداری از آن براده در آن بیفتاد، سپس موسی به ایشان گفت: از این آب بیاشامید، پس هر کس آن گوساله را دوست می داشت در شارب او طلا روئیده شد، و این است معنای آن آیه که می فرماید:" وَ أُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِکُفْرِهِمْ ..." «۲».

مؤلف: از عجائبی که در این قصه آمده روییدن طلا است در شارب دوستداران گوساله، و اینکه مراد از آیه" وَ أُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِکُفْرِهِمْ" همین امر عجیب است و حال آنکه بهترین دلیل بر بطلان آن خود همین آیه است، برای اینکه آیه شریفه محل اشراب را قلب های آنان دانسته، نه شاربهاشان و این خود دلیل بر این است که مقصود از اشراب، حلول محبت و نفوذ آن در دلها است، نه نوشیدن آبی که غبار گوساله در آن ریخته شده باشد.

(۱ ، ۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۰۶.

از این عجیب تر این است که دارد هم آن را ذبح کرد و هم با سوهان براده اش نمود، اگر ذبح کرده لا بد حیوانی بوده که گوشت و خون داشته و گوشت و خون را نمی شود با سوهان براده کرد، و اگر مجسمه ای از طلا یا آهن بوده

دیگر ذبح معنا ندارد.

و در همان کتاب است که عبد بن حمید و ابن ابی حاتم و ابو الشیخ از علی روایت کرده اند که فرموده: جبرئیل وقتی نازل شد و موسی را به آسمان برد در میان همه مردم سامری او را دید، و از جای پای اسبش قبضه ای برداشت، جبرئیل موسی را پشت خود سوار کرده تا به درب آسمان نزدیک شدند، خودش بالا رفت و خدا الواح را می نوشت، جبرئیل آن قدر نزدیک شده بود که صدای صفیر قلم خدا را می شنید، وقتی خداوند به موسی خبر داد که قومش بعد از آمدن او گمراه شدند موسی نازل شد و عجل را گرفته و سوزانید «۱».

مؤلف: این روایت هم مطلبی دارد که از روایات قبلیش عجیب تر است، و آن این است که جبرئیل موسی را به آسمان برده، و حال آنکه سیاق آیات قصه در این سوره، و در سوره های دیگر با آن مساعدت ندارد، و از این عجیب تر اینکه سامری خاک را از جای پای اسب جبرئیل وقتی برداشت که جبرئیل آمده بود تا موسی را عروج دهد، و چون این قضیه در طور بوده ناگزیر بنی اسرائیل و سامری نیز باید با او باشند، با اینکه می دانیم که سامری در میان قوم بود، نه در طور، و همچنین اگر این نزول و صعود جبرئیل صحیح باشد قطعا در آخر میقات بوده و حال آنکه آن روزها سامری کار خود را کرده بود و بنی اسرائیل به دست وی گمراه شده بودند.

نظیر این اشکال بر سایر اخباری هم که می گوید خاک را از جای پای اسب جبرئیل هنگامی که می خواست فرعون را

داخل دریا کند برداشت، وارد است برای اینکه در آن ساعت که این تمثل جریان می یافت، سامری با بنی اسرائیل از آب گذشته بودند و بین جبرئیل و اسب او و بین سامری یک دریا فاصله بوده و پهنای دریا هم طبعا بسیار زیاد بوده، دیگر سامری کجا جای پای اسب جبرئیل را می دیده؟!.

از این اشکال مهم تر اشکالات دیگری است که به این روایت وارد است و در سابق به طور اشاره گذشت، و حاصلش این است که:

اولا: این اخبار مخالف با کتاب خدا است، چون کتاب خدا تصریح دارد بر اینکه گوساله جسدی بدون روح بوده و حال آنکه این اخبار جسدی دارای روح را اثبات می کنند، و

---

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۰۶.

خبر هر قدر هم که صحیح باشد با مخالفت با کتاب خدا حجیت ندارد، و اگر حجت باشد باید کتاب خدا از حجیت ساقط شود، و آن وقت حجیت کتاب باید موقوف باشد بر موافقتش با خبر، و یا حد اقل با عدم مخالفت با خبر و حال آنکه حجیت خبر بلکه حجیت کلام رسول (ص) که خبر آن را حکایت می کند، و بلکه اصل نبوت خاتم انبیاء (ص) موقوف بر حجیت ظاهر کتاب است نه به عکس، و اگر توقف از دو طرف باشد دور است و بطلان دور واضح است، و اگر بخواهی تفصیل این بحث را ببینی باید به کتب اصول مراجعه نمایی.

[روایات آحاد حتی در صورت صحت سند در غیر احکام شرعیه حجیت ندارند]

و ثانیا: همه این روایات از اخبار آحادند، و حجیت خبر واحد (خبری که یقین به صدور آن نداریم)، در غیر

احکام شـرعی معنا ندارد، برای اینکه معنای حقیقی اینکه شارع اسـلام بفرماید:" من خبر واحد را حجت قرار دادم"، این اسـت که ترتیب اثر واقع را بر حجت ظـاهری واجب کرده باشـد و این ایجـاب متوقف بر این است که اثری عملی برای حجیت خـبر باشد، مانند احکام شرعی، و اما غیر احکام شرعی اثری عملی ندارد تا معنای حجیت خبر ترتیب اثر عملی باشد.

مثلا اگر روایتی (خبر واحـدی) بگویـد که: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ جزء هر سوره است، آن وقت معنای حجیت خبر واحد این می شود که بایـد در نماز بسم اللَّه را هم بخوانی، و اما اگر خبری بگویـد: سامری اهل کرمان بوده، حجیت آن چه اثری دارد؟ معنـای حجت قرار دادن شـارع اسـلام خبر واحـد را، این است که مضـمون آن را که بیش از ظن و گمـان نیست قطعی حساب کن، و من نمی توانم مفـاد روایت مـذکور را که مسـاله تکوینی است قطعی حسـاب کنم، و ممکن نیست یقین کنم که سامری کرمـانی بوده، به خلاـف احکام تشـریعی و جعلیماننـد جزئیت سوره که معامله یقینی کردن با آن ممکن است. و تفصـیل این مساله در علم اصول آمده است، به آنجا مراجعه شود.

البته غیر از چنـد ایرادی که مـا وارد کردیم، بعضـی دیگر ایرادات دیگری بر کسـانی که آیه را بـا این روایت تفسـیر نموده اند وارد کرده انـد، که در بی اعتباری و نادرستی، دست کمی از آن تفسـیر نـدارد، بعضـی دیگر به یاری آن مفسـرین برخاسـته و پاسخ هایی داده اند که آن نیز دست کمی از خود ایرادها ندارد.

بعضی از مفسرین در تایید تفسیر ذکر شده گفته اند که: این تفسیر، تفسیر به

ماثور است آن هم ماثور از بهترین قرنها که همان قرن اول صحابه و تابعین است، و در آن قرن کسی تفسیر به رأی نمی کرده، پس در حقیقت روایات مزبور به منزله خبری است که سندش

مرفوع باشد و اعراض از چنین تفسیری گمراهی است.

ولی چند اشکال به این تایید وارد است:

اولاً: صرف اینکه قرنی از میان سایر قرون بهترین قرن باشد، دلیل نمی شود بر اینکه تمامی حرفهایی که به آن قرن منتهی می شود حجت باشد، زیرا هیچ ملازمه ای نیست میان بهتر بودن قرن با راست و حقیقت بودن همه حرفهای نقل شده از آن، و همه آراء و اعمال مستند به آن تا بگوییم همه آن حرفها راست و همه آن آراء حق و همه آن اعمال صالح است، برای اینکه در اخبار ماثوره از اهل آن قرن، تعداد زیادی سراغ داریم که با یکدیگر متناقضند، و عقل به صراحت و بداهت حکم می کند که از هر دو متناقض یکی باطل است، پس آن کس که اهل علم و بحث است از اهل آن قرن نیز باید مطالبه دلیل کند به چه دلیل این حرف را زده و یا این رأی را داده و یا این عمل را کرده ای، و در این مطالبه دلیل، فرقی میان اهل قرن اول با سایر مردم نیست هر چند که ممکن است از نظر فضیلت میان این دو دسته فرق باشد.

و ثانیا: هر چند مساله مورد بحث ما که اخباری در باره اش وارد شده از مسائلی نیست که رأی و فتوی در آن دخالت داشته باشد، چون آنچه وارد شده در باره جزئیات یک داستان است،

و هر چند در چنین مواردی باید با اثر و خبر اهل قرن اول معامله روایت مرفوع کرد، اما این در صورتی است که اهل قرن روایات خود را منتهی به رسول خدا (ص) کنند، لیکن ما در میان آنان، حتی در میان صحابه که دست اولند بسیاری را سراغ داریم که چیزهایی را روایت کرده اند که منتهی به یهود و غیر یهود می شود، و اگر کسی به اخبار ماثوره از آنان در داستانهای ذی القرنین، بهشت ارم و داستان موسی و خضر و عمالقه و معجزات موسی و لغزش های انبیاء و امثال آن مراجعه نماید، در آنچه ما گفتیم شکی برایش باقی نمی ماند، و اینگونه اخبار بی شمار است، و اگر بنا باشد حکم روایت مرفوعه را بر آن جاری کنیم، بیش از این اقتضاء ندارد که بگوییم: بله فلان یهودی چنین گفته بوده، ولی مستلزم این نیست که بگوییم آری رسول خدا (ص) چنین فرموده.

و ثالثا: ما تسلیم می شویم و گفتار آن مفسر را در تایید همکارانش قبول می کنیم و لیکن می گوییم: روایت مرفوعه که از روایت صحیحه بالاتر نیست، و ما در سابق خاطر نشان کردیم که روایت هر قدر هم که صحیح باشد در غیر احکام شرعی حجیت ندارد، مخصوصا در صورتی که مخالف با کتاب هم باشد.

و در محاسن به سند خود از وصافی، از ابی جعفر (ع) روایت کرده که فرمود: از جمله مناجاتها که میان موسی و پروردگارش شد، یکی این بود که عرضه داشت:

صفحه ی ۲۸۹

پروردگارا سامری گوساله را ساخت، صدای آن از چه کسی بود؟ خدای تعالی وحی فرستاد که: آن آزمایش من بود، در آن

باره زیاد جستجو مکن «۱».

مؤلف: این معنا در روایات مختلف و با تعبیرات متفاوتی نقل شده و عمده اختلافات این بوده که آثار، و مخصوصا ناقلان روایات نبوی، از جهت اینکه در قرن اول هجری از ناحیه حکومت ممنوع از نوشتن حدیث بودند لذا از روی ناچاری شنیده های خود را نقل به معنا می کرده اند تا آنجا که بعضی از راویان داستان مورد بحث را در قالب جبر در آورده است، و حال آنکه جبری در کار نبوده، اگر خداوند به وسیله صدای گوساله مردم را گمراه کرده، گمراهی مجازاتی بوده نه ابتدایی تا جبر لازم آید، و اینگونه گمراهی را خدای تعالی در چند جای قرآنش به خودش نسبت داده از آن جمله فرموده: " یُضِلُّ بِهِ کَثِیراً وَ یَهْدِی بِهِ کَثِیراً وَ ما یُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِینَ " «۲».

و بهترین تعبیری که در روایات از این اضلال شده همان تعبیر روایت قمی است که گذشت که در آن آمده بود: " موسی گفت: پروردگارا! گوساله از سامری بود، صدای آن از که بود؟ " فرمود: از من، ای موسی من چون دیدم که از من به سوی گوساله ای اعراض نمودند، خواستم تا گمراهیشان را بیشتر کنم.

و نیز آن تعبیری که در روایت راشد بن سعد شده که در الدر المنثور آمده و آن این است که: موسی گفت: " پروردگارا چه کسی روح در آن قرار داد؟ فرمود: من گفت: پس تو خودت گمراهشان کردی! فرمود: ای موسی، ای سر آمد انبیاء، ای پدر حاکمان، من چون این گمراهی را در دلهاشان دیدم، راه رسیدن به آن را برایشان آسان کردم، (تا آخر حدیث) «۳».

و در مجمع البیان از

امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: موسی تصمیم گرفت سامری را به قتل برساند، خدایش وحی فرستاد: او را مکش چون مردی با سخاوت است «۴».

---

(۱) محاسن، ص ۲۸۴، ح ۴۲۰.

(۲) خدا جمع زیادی را با آن گمراه و عده کثیری را هدایت می کند ولی تنها فاسقان را به وسیله آن گمراه می سازد، سوره بقره، آیه ۲۶.

(۳) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۰۴.

(۴) مجمع البیان، ج ۴، ص ۲۹. صفحه ی ۲۹۰

[سوره طه (۲۰): آیات ۹۹ تا ۱۱۴]

ترجمه آیات این چنین از اخبار مربوط به حوادث گذشته را برای تو بازگو می کنیم و به تو از نزد خود ذکری

-- صفحه ی ۲۹۱

(کتابی) هم داده ایم (۹۹).

هر کس از آن روی بگرداند روز رستاخیز بار گناهی می برد (۱۰۰).

در گناهشان جاودانند و بارشان روز رستاخیز چه بد است (۱۰۱).

روزی که در صور دمیده شود و در آن روز گناهکاران را کور محشور کنیم (۱۰۲).

که آهسته با همدیگر گویند بیش از ده روز مکث نکردیم (۱۰۳).

بهتر می دانیم که چه می گویند آن دم که از همه بهترشان می گویند: بیش از یک روز بسر نبرده اید (۱۰۴).

ترا از کوه ها پرسند بگو پروردگارم آن را پراکنده کند آن چنان که جز خودش کس نمی داند (۱۰۵).

و زمین را پهن نموده همواره واگذارد (۱۰۶).

که در آن برجستگی و انحرافی نبینی (۱۰۷).

آن روز صدا زن (حشر) را که هیچ کجی و اعوجاجی در کارش نیست پیروی می کنند، و همه صداها به احترام خدای رحمان

بیفتد و جز صدایی آهسته چیزی نمی شنوی (۱۰۸).

در آن روز شـفاعت سودی ندارد مگر از کسـی که خدای رحمان اجازه شـفاعتش داده باشد و سـخن او را در شفاعت بپسندد (۱۰۹).

خدا آنچه

قبلا فرستاده اند و آنچه (از آثار) که دنبال خود آنان می رسد می داند و اما ایشان احاطه علمی به او ندارند (۱۱۰).

و چهره ها در مقابل خدای زنده و قیوم متواضع شود و هر کس وزر ستمی به دوش دارد نومید گردد (۱۱۱).

و هر کس کارهای شایسته و ایمان داشته باشد از ستم کشیدن و زبون شدن نترسد (۱۱۲).

آری این چنین ما آن را (کتاب خود را) قرآنی عربی نازل کردیم و در آن بیم دادن های گوناگون آوردیم تا شاید بترسند و تذکری برایشان حاصل شود (۱۱۳).

پس بلند مرتبه است خداوندی که سلطان حق است، و تو قرآن را پیش از آنکه وحی آن به تو اعلام شود به شتاب مخوان و بگو پروردگارا مرا دانش بیفزای (۱۱۴).

بیان آیات این آیات در دنباله داستان موسی (ع) قرار دارد که به منظور انذار مردم، ایشان را با یاد آوری هولهای روز قیامت تهدید می کند. ______________________________ صفحه ی ۲۹۲

" كَذلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْباءِ ما قَدْ سَبَقَ وَ قَدْ آتَيْناكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْراً".

ظاهرا اشاره" كذلك" به خصوصيت داستان موسى است و مراد از" ما قَدْ سَبَقَ" حوادث و امورى است كه در امتهاى گذشته رخ داده و معناى آيه اين است كه ما با اين خصوصيت كه داستان موسى را برايت نقل كرديم به همين نحو داستانها و حوادث امتهاى گذشته را برايت نقل مى كنيم. و مقصود از ذكر جمله" وَ قَدْ آتَيْناكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْراً" قرآن كريم و يا معارف متنوعى است كه خداى عز و جل در قرآن كريم در خلال داستانها و عبرت ها از حقايق و اخلاقيات و شرايع و غير آن بيان نموده.

[اشاره به اینکه از

آیه:" مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ یَحْمِلُ ..." تجسم اعمال استفاده می شود]

" مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ یَحْمِلُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وِزْراً".

ضمیر در" عنه" به ذکر بر می گردد و کلمه" وزر" به معنـای بـار سـنگین و گنـاه است و چون فرموده آن را روز قیـامت حمل می کنـد به این قرینه می توان گفت مراد از آن همان معنای اول است و اگر" وزرا" را نکره و بدون الف و لام آورد برای این بـود که بزرگی خطر آن را برسانـد و معنـای آیه این است که:" کسـی که از ذکر (قرآن) اعراض کنـد او در روز قیـامت ثقلی بسـیار عظیم الخطر و صاحب اثری تلـخ را حمل خواهـد کرد". در این آیه گناه را از آن جهت که قائم به ایشان است تشبیه به ثقلی کرد که آدمی با همه سـنگینی و مشقت که دارد به دوش خود بکشد آن وقت بطور استعاره همان گناه را وزر و سنگینی نامید.

" خالِدِینَ فِیهِ وَ ساءَ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ حِمْلًا".

مراد از" خالـد بودنشـان در وزر" خلودشـان در کیفر آن اسـت یعنی عـذاب که به طـور کنـایه فرمـوده خالـد در وزرنـد و اگر فرمود:" خالدین" با اینکه ضـمیر آن به کلمه" من- کسـی که" بر می گردد که مفرد است به اعتبار معنای" من" بود چون این کلمه در معنا جمع است و کلیت را می رساند هم چنان که اگر در" اعرض" که ضـمیر آن نیز به" من" بر می گردد و نیز در" فَإِنَّهُ یَحْمِلُ" ضمیر را مفرد آورد به اعتبار لفظ من بود پس در حقیقت آیه مورد بحث از این جهت نظیر آیه" وَ مَنْ یَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ

نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً" «۱» است که هم ضـمیر مفرد را به" من" برگردانیـده و هم ضـمیر جمع را. و با صـرفنظر کردن از جهات لفظی، آیه شـریفه مورد بحث از روشن ترین آیات قرآنی است در اینکه دلالت می کنـد بر تجسم اعمال و اینکه آدمی در قیامت با عمل خودش معذب می شود و همواره و جاودانه با آن است.

---

(۱) و هر که نافرمانی خدا و رسول او کند البته کیفر او آتش دوزخ است که در آن تا ابد مخلد است.

سـوره جـن، آیـه ۲۳.

صفحه ی ۲۹۳

" وَ ساءَ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ حِمْلًا"- کلمه" ساء" از افعال ذم استماننـد" بئس" و معنایش این است که بار ایشان در روز قیامت بد باری است. و کلمه" حمل" با کسره حاء و فتحه آن به یک معنا است چیزی که هست اگر با کسره خوانده شود مراد از آن باری خواهد بود که در ظاهر حمل می شود مانند بارهایی که به دوش کشـیده می شود، و اگر با فتحه خوانده شود مراد از آن بارهای باطنی است مانند طفل در شکم.

[معنای جمله:" وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِینَ یَوْمَئِذٍ زُرْقاً]

" یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِینَ یَوْمَئِذٍ زُرْقاً".

جمله" یَوْمَ یُنْفَخُ ..." بـدل از" یَوْمَ الْقِیامَهِ" در آیه قبلی است و نفـخ صور کنـایه از احضـار و دعوت است و لـذا دنباله آن به زودی می فرماید" یَوْمَئِذٍ یَتَّبِعُونَ الدَّاعِیَ لا عِوَجَ لَهُ ...".

کلمه" زرق" جمع" ازرق" است که به معنای کبود است که یکی از رنگها است و از فراء «۱» نقل شده که گفته است: مراد از زرق محشور شدن مجرمین و کور بودن ایشان است چون چشم

وقتی بینائیش از بین می رود کبود می شود، و این معنای خوبی است و آیه" وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى وُجُوهِهِمْ عُمْياً" «۲» آن را تایید می کند. بعضی «۳» دیگر گفته اند مراد کبودی بدنهای ایشان به خاطر خستگی و تشنگی است. بعضی «۴» دیگر گفته اند: کبودی چشمان است چون بدترین رنگ چشم نزد عرب کبود آن است و عرب با چشم کبود سخت دشمن است. بعضی «۵» دیگر گفته اند مراد از آن تشنگی مجرمین است چون وقتی انسان به شدت تشنه شود رنگ چشمش تغییر می کند و کبود رنگ به نظر می رسد. و لیکن هیچ یک از این اقوال مورد پسند نیست.

" يَتَخافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْراً ... إِلَّا يَوْماً" کلمه" تخافت" به این معنا است که عده ای با یکدیگر آهسته صحبت کنند، و این آهسته سخن گفتن در اهل محشر به خاطر هول مطلع و فزعی است که به ایشان دست می دهد، و جمله" إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْراً" بیان همان کلامی است که بین خود، تخافت می کنند، و معنای جمله به طوری که از سیاق بر می آید این است که به صورت پچ پچ به یکدیگر می گویند قبل از قیامت در دنیا بیش از ده روز نماندید، و منظورشان از این سخن، اندک شمردن عمری است که در دنیا کردند نسبت به خلود و ابدیتی که نشانه های آن برایشان آشکارا شده.

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۲۶۱.

(۲) ایشان را در روز قیامت محشور می کنیم در حالی که کور و به رو افتاده اند. سوره اسری، آیه ۹۷.

(۳، ۴) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۲۶۰.

(۵) تفسیر فخر رازی، ج ۲۲، ص ۱۱۴.

" نَحْنُ أَعْلَمُ

بِما يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْماً"- یعنی ما به همه آنچه که در باره مکث در دنیا می گویند احاطه علمی داریم چون می دانیم که معتدل ترین آنان و آنهایی که گفتارشان نزدیک تر به صدق است می گویند: در دنیا نماندید مگر یک روز، و اگر گوینده این حرف را معتدل و راستگوترین مردم دانسته، برای این است که ماندن محدود در دنیا و عمر ناچیز آن در قبال ماندن تا ابد و عمر جاودانه قابل مقایسه نیست، و اصلا قدر و اندازه ای ندارد، پس اگر کسی آن را یک روز بداند نسبت به کسانی که ده روز دانسته اند به واقع نزدیک تر و راستگوتر است.

و همین قول نیز نسبی و غیر حقیقی است، حقیقت قول همان است که خدای سبحان در آیه" وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللَّهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهذا يَوْمُ الْبَعْثِ وَ لكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ" «۱» بیان کرده، و به زودی بحثی کامل و مفصل در باره این مکث در تفسیر آیه مورد استشهاد در سوره روم خواهد آمد ان شاء اللَّه.

" وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبالِ ... وَ لا أَمْتاً".

این آیه دلالت دارد بر اینکه مردم از رسول خدا (ص) از وضع کوه ها در روز قیامت پرسیده بودند، که در این آیات از آن جواب می دهد.

" فَقُلْ يَنْسِفُها رَبِّي نَسْفاً"- یعنی بگو پروردگارم آنها را ذره ذره نموده و ذره هایش را منتشر می کند، به طوری که در جای آن چیزی باقی نمی ماند" فَيَذَرُها قاعاً صَفْصَفاً" کلمه" قاع" به معنای زمین صاف و تخت است، و کلمه" صفصف" نیز به معنای زمین تختی است که

لیز و صاف باشد و معنای جمله این است که پس از خرد کردن کوه ها و پاشیدن ذرات آن، زمین را تخت و هموار می کند، به طوری که هیچ چیز روی آن دیده نمی شود. و گویا ضمیر در" فیذرها" به زمین بر گردد به اعتبار اینکه قبلا همان کوه ها بوده و در جمله" لا تَری فِیها عِوَجاً وَ لا أَمْتاً" بعضی «۲» گفته اند:" عوج" به معنای زمین های پست، و" امت" زمین های بلند است و خطاب آن به رسول خدا (ص) است و مراد این است که هر کس که استعداد بینایی دارد، پستی و بلندی در آن نمی بیند و معنایش این است که هیچ بیننده ای نقطه پستی مانند دره و نقطه بلندی مانند تل و کوه نمی بیند.

---

(۱) و آنان که علم و ایمان داده شدند گفتند به مقتضای لوح محفوظ شما تا روز بعث درنگ کردید و این است روز بعث و لیکن نمی دانستید. سوره روم، آیه ۵۶.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۳۰ به نقل از حسن.

" یَوْمَئِذٍ یَتَّبِعُونَ الدَّاعِیَ لا عِوَجَ لَهُ وَ خَشَعَتِ الْأَصْواتُ لِلرَّحْمنِ فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً".

در این آیه که می فرماید:" عوج ندارد" دو احتمال هست یکی اینکه مربوط به پیروی داعی باشد و در نتیجه" لا عِوَجَ لَهُ" حال از ضمیر جمع و عامل آن" یتبعون" باشد که در این صورت معنای آیه چنین می شود که، مردم در آن روز جز پیروی محض چاره ای ندارند، نه می توانند کمترین توقفی کنند، و نه کمترین استنکاف و تنبلی و مسامحه ای، برای اینکه همه اینها فرع توانستن است و آن روز نه تنها مردم توانایی ندارند بلکه توهم آن را

هم نمی کنند چون آن روز به عیان می بینند که ملك و قدرت تنها از خدای سبحان است و کسی شریک او نیست هم چنان که فرمود:" لِمَنِ الْمُلْکُ الْیَوْمَ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ " «۱» و نیز فرموده:" وَ لَوْ یَرَی الَّذِینَ ظَلَمُوا إِذْ یَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِیعاً" «۲».

احتمال دوم اینکه متعلق به داعی باشد آن وقت معنای آیه این می شود که: داعی روز قیامت احدی را ترک نمی کند مگر آنکه بدون استثناء دعوت می کند و خلاصه در باره احدی دچار اشتباه و فراموشی نگشته در دعوت هیچ کس سهل انگاری نمی کند.

و لیکن تعقیب جمله به جمله" وَ خَشَعَتِ الْأَصْواتُ لِلرَّحْمنِ ..." با احتمال اول مناسب تر است برای اینکه اگر کسی را دعوت و یا احضار کنند وقتی صدایش بلند می شود که در مقام تمرد و استکبار از اطاعت و پیروی باشد، و کلمه" همس" در آیه مورد بحث به طوری که راغب گفته به معنای صدای خفی است و" همس الاقدام" به معنای آهسته ترین صدای پاهاست «۳». هم چنان که در قرآن به همین معنا به کار رفته آنجا که فرموده:" فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً".

خطاب در جمله" فَلا تَسْمَعُ" به رسول خدا (ص) است ولی مقصود، هر کسی است که حس شنوایی داشته باشد، و معنایش این است که آن روز صداها به خاطر استغراق در مذلت و خواری در برابر خدای تعالی آن چنان آهسته می شود که هیچ شنونده ای جز صدایی خفیف نمی شنود.

[حال آدمیان در روز قیامت: پیروی داعی، خشوع اصوات و سود نبخشیدن شفاعت إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ

" یَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِیَ لَهُ قَوْلًا"

اینکه منفعت شفاعت را نفی می کند، کنایه از این است که قضاء به عدل، و حکم ___________

(۱) امروز ملک از کیست از خدای واحد قهار. سوره مؤمن، آیه ۱۶.

(۲) و اگر کسانی که ستم کردند خود را در آن هنگام که عذاب را می بینند مشاهده کنند می فهمند که نیروی همه نیروها تنها از خدا است. سوره بقره، آیه ۱۶۵.

(۳) مفردات راغب، ماده" همس".

___________ صفحه ی ۲۹۶

فصل بر حسب وعده و وعید الهی جریان یافتنی است، و هیچ عاملی جرم مجرمی را ساقط ننموده، گناهی را از گناهکاری صرفنظر نمی کند، پس معنای اینکه فرمود شفاعت نافع نیست، این است که شفاعت اثر ندارد.

و جمله" إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا" استثنایی است که دلالت می کند بر اینکه در کلام سابق همه عنایت در این است که شفعاء را نفی کند نه تاثیر شفاعت را در شفاعت شدگان، و مراد این است که به کسی اجازه نمی دهند که در مقام شفاعت کسی سخنی بگوید، هم چنان که جمله بعدی هم که می فرماید:" وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا" اشاره به این معنا دارد، و می فهماند که آن روز سخن گفتن منوط به اجازه است، هم چنان که می فرماید:" يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ" «۱» و نیز می فرماید:" لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً" «۲».

و ما در سابق یعنی در تفسیر سوره هود در جلد دهم این کتاب گفتاری در معنای اذن در تکلم گذراندیم.

و اما اینکه فرمود:" وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا" معنایش این است که قول او آمیخته با چیزی که مایه سخط خدا است از قبیل خطا و خطیئه

نباشد، چون اطلاق جمله اقتضا دارد به عموم حمل شود، و چنین کلامی جز از کسی که خدا سریره اش را خالص از خطای در اعتقاد و خطیئه در عمل کرده باشد نمی تواند سر زند، تنها کسانی ممکن است چنین کلامی داشته باشند که خدا دلهاشان را در دنیا از رجس شرک و جهل پاک کرده باشد، و یا کسانی که ملحق به ایشان شده باشند، چون روز قیامت همه بلاها و ابتلاآت از ناحیه دلها و باطن ها است، هم چنان که فرمود:" يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ " «۳» و این رشته سر دراز دارد که ان شاء اللَّه تعالی مقداری از حرفها که مربوط به آن است در این نزدیکی ها از نظر خواننده محترم خواهد گذشت.

" يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً".

اگر ضمیرهای جمع، در" ایدیهم" و" خلفهم" و" یحیطون"، به" مَنْ أَذِنَ لَهُ" برگردد، و به اعتبار معنای" من" جمع آورده شده باشد، معنا این می شود که سخن مرضی آنان بر خدا مخفی نیست، چون علم خدا محیط به ایشان است، ولی ایشان محیط به خدا نیستند، و

---

(۱) روزی که خواهد آمد هیچ کس سخن نمی گوید مگر به اذن او. سوره هود، آیه ۱۰۵.

(۲) آن روز کسی تکلم نمی کند مگر آن کس که رحمانش اجازه داده و قولش پسندیده باشد.

سوره نبا، آیه ۳۸.

(۳) روزی که باطنها آشکار می گردد. سوره طارق، آیه ۹.

نمی توانند به وسیله کلامی غیر مرضی و فریبنده در علم او تصرف کنند و او را گول بزنند.

و اگر به مجرمین برگردد، ناگزیر باید گفت آیه شریفه احاطه علمی خدای را نسبت به آنان افاده می کند،

احاطه نسبت به خلود ایشان که همان موقف جزاء باشد و نسبت به" ما خلف" ایشان که همان موقف دنیا و قبل از مردن و مبعوث شدنشان باشد، پس مجرمین از هر سو محاط علم خدا هستند، و خود احاطه ای به علم خدا ندارند، پس خدا به آنچه کرده اند کیفرشان می کند، و آن روز است که روی ها در برابر حی قیوم ذلیل گشته، نمی توانند حکم او را رد کنند، اینجا است که به تمام معنا خائب و خاسر می شوند، و این احتمال از احتمال اولی با سیاق آیات مورد بحث سازگارتر است." وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ" کلمه" عنت" فعل ماضی مؤنث از ماده" عنوه" است و" عنوه" به معنای ذلت در قبال قهر قاهر است، و حالتی است که در قیامت هر موجودی در برابر خدای سبحان، و در قبال ظهور سلطنت الهی او به خود می گیرد، هم چنان که فرمود:" لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ" «۱» و به حکم این آیه در آن روز هیچ چیز مالک چیزی نیست، و مالک نبودنش به تمام معنای کلمه است، و همین خود ذلت و مسکنت علی الاطلاق است، و اگر" عنوه" و ذلت را به وجوه نسبت داده، از این باب بوده که وجوه اولین عضوی است که آثار ذلت در آن نمودار می شود و لازمه این" عنوه" این است که نتواند مانع حکم خدا، و نفوذ آن در خلق گردد، و میان اراده خدا و ایشان حائل شود، پس هر اراده ای که در باره ایشان بکند ممضی و نافذ است.

و اگر در میان همه اسماء خدا دو اسم" حی" و" قیوم" انتخاب شد،

بدین جهت بوده که مورد کلام مردگانی هستند که بار دوم زنده شدند، و وقتی زنده شدند که تمامی آن اسباب و وسایل که در دنیا در اختیارشان بود از کف داده اند، و در چنین مورد و ظرفی، مناسب همان حیات مطلقه و قیمومت او نسبت به هر چیز است.

" وَ قَدْ خابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً وَ مَنْ یَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا یَخافُ ظُلْماً وَ لا هَضْماً".

بیان پاداش خلق است، اما جمله" وَ قَدْ خابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً" مراد از کلمه" من- کسانی" مجرمینی هستند که ایمان نیاوردند و آن روز خیبت را که بدترین جزاء است دارند،

---

(۱) سوره مؤمن، آیه ۱۶.

نه هر کسی که مرتکب ظلم و لو مختصری از آن شده باشد، و یا هر ظالمی که باشد چه مؤمن و چه کافر، نه، زیرا مؤمن هرگز در قیامت دچار خیبت نمی شود، چون شفاعت شامل او می گردد.

و بر فرض هم که مراد عموم ظالمان باشد، و بخواهد بفرماید هر کس که وزر و وبال ظلم را حمل کرده باشد خائب است، ناگزیر معنایش خیبت از آن قسم سعادتی است که ظلم با آن منافات دارد، نه خیبت از مطلق سعادت.

و اما جمله" وَ مَنْ یَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ ..."، بیانی است طفیلی برای حال مؤمنین صالح، که به منظور تکمیل اقسام و تتمیم سخن در دو فریق صالحان و مجرمین آمده است، و اگر عمل صالح را مقید به ایمان کرده، برای این است که عمل صالح به وسیله کفر حبط می شود، و این مقتضای آیات حبط است، و کلمه" هضم" به معنای نقص است،

و معنای آیه واضح است.

با خاتمه یافتن این آیه بیان اجمالی سرنوشت ایشان در روز جزاء از ساعتی که مبعوث می شوند تا وقتی که به پاداش عمل خود می رسند، تمام می شود، اول مساله احضارشان را با جمله" يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ". و سپس مساله حشرشان را با جمله" يتخافتون" بیان نموده و آن را خیلی نزدیک معرفی کرده، به طوری که بعضی از افرادی که در باره آن اظهار نظر می کنند می گویند: یک روز میان مرگ و بعث ما فاصله شد. در مرحله سوم مساله گنجایش زمین برای اجتماع همه مردم را بیان کرد، و با جمله" وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبالِ ..." فهماند که در آن روز زمین هموار و بدون پستی و بلندی می شود. در مرحله چهارم اطاعت و پیروی مردم از داعی حضور را با جمله" يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ" بیان کرد. و در مرحله پنجم با جمله" يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ" خاطر نشان ساخت که شفاعت هیچ تاثیری در اسقاط جزاء ندارد مگر به اذن. و در مرحله ششم با جمله" يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ" مساله احاطه علمی خدا را نسبت به حال بندگان، و احاطه نداشتن بندگان به علم او را خاطر نشان ساخت. و در مرحله هفتم سلطنت خدای را بر کافران، و ذلت ایشان را در برابر او، و نفوذ حکم او در میان بندگان را با جمله" وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ" بیان کرد، و در مرحله هشتم با جمله" وَ قَدْ خابَ" کیفر کافران را معین نمود که چیست؟ با این بیان وجه ترتب آیات به یکدیگر و ترتب مطالب آنها معلوم

گردید.

" وَ كَذلِكَ أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا وَ صَرَّفْنا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً".

ظاهر سياق اين است كه اشاره به" كذلك" به خصوصيات بيان آيات باشد، و جمله

" قُرْآناً عَرَبِيًّا" حال از ضمير در جمله" انزلناه" است و كلمه" صرفنا" از تصريف به معناى گردانيدن از حالى به حال ديگر است و معناى آيه چنين مى شود كه: ما اينطور و به اين نحو از بيان معجزه آسا، كتاب را نازل كرديم در حالى كه قرآنى است خواندنى و عربى و در آن بعضى از وعيدهاى گوناگون را كه به كفار داديم ذكر نموديم. و جمله" لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً" از نظر مطلب نظير جمله سابق است كه مى فرمود:" لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى چيزى كه هست در آن جمله،" ذكر" در برابر" خشيت" قرار گرفته بود و در اين جمله ذكر در مقابل" تقوى" قرار گرفته و از همين جا آدمى مى خواهد بگويد مراد از تقوى در اين جا پرهيز از عناد و لجاج با خدا است كه لازمه خوف و خشيت و احتمال ضرر است نه آن تقوايى كه مترتب بر ايمان است و عبارت است از عمل به طاعات و اجتناب از سيئات و مراد از احداث ذكر براى آنان حصول تذكر است در ايشان و با اين بيان مقابله ميان ذكر و تقوى بدون هيچ زحمتى تمام و موجه مى شود.

و معناى آيه- و خدا داناتر است- اين است كه ما اين چنين كتاب را خواندنى و عربى نازل كرديم و در آن به عبارات گوناگون وعيدهايى به كار برديم تا شايد تقوى كنند و يا

ذکری برایشان حادث شود یعنی شاید احتمال خطری در دلهایشان راه یابد و احتمال دهند که این قرآن حق است و در دشمنی با حق خطر هست و در نتیجه خشیتی در دلشان بیفتد و دنبال آن دست از دشمنی با خدا بر دارند و یا مستقیما یاد حق در دلشان راه یافته بدان معتقد گردند.

"فَتَعالَی اللَّهُ الْمَلِکُ الْحَقُّ".

این جمله تسبیح و تنزیه خدا است از هر چیزی که لایق ساحت قدس او نیست.

جمله ای است که قابل آن هست که متفرع بر آیه قبلی شود که راجع به انزال قرآن و تصریف وعید در قرآن به منظور هدایت مردم بود هم چنان که قابل آن هست که متفرع بر آن و بر آیه قبل از آن گردد، که داستان حشر و جزاء را بیان می کرد و تفرعش بر هر دو از این نظر که هر سه آیه در یک سلک قرار دارند مناسب تر است و آن سلک این است که خدای تعالی ملکی است که در ملک خود تصرف می کند یعنی مردم را به سوی راهی که صلاح ایشان است هدایت می کند، و سپس احضارشان نموده جزایشان می دهد، و جزایشان بر طبق عمل آنان است، چه خیر و چه شر، پس چنین خدایی که مالک هر چیزی است و ملکش مطلق هم هست، متعالی است، هیچ مانعی از تصرفاتش منع نمی کند، و کسی نیست که حکمش را تعقیب نماید، رسولانی می فرستد، کتابهایی برای هدایت مردم نازل می کند، و همه اینها از شؤون سلطنت او است، و سپس بعد از مردن مبعوثشان نموده، احضارشان می کنند، آن گاه بر طبق آنچه کرده اند

جزایشان می دهد،

در حالی که همه برای حی قیوم، سر بزیر افکنده، ذلیل شده باشند، و این نیز از شؤون سلطنت او است، پس او است ملک در اول و در آخر، (در دنیا و در آخرت) و او است حقی که بر آنچه ازل بوده ثابت خواهد بود.

و ممکن هم هست بگوییم جمله مورد بحث متفرع بر تمامی مطالب گذشته است، یعنی از اول داستان موسی و معارفی که متفرع بر آن کرده تا اینجا، و در حقیقت به منزله ختم داستان با تسبیح و تعظیم باشد.

[معنای آیه:" وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ ..." و اشاره به اینکه از آن استفاده می شود که قرآن یک بار دفعتا و بار دیگر تدریجا نازل گردیده است

" وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً".

سیاق آیات مورد بحث شهادت می دهد بر اینکه در این آیه تعرضی نسبت به چگونگی تلقی رسول خدا (ص) بر وحی قرآن شده است، و بنا بر این ضمیر در" وحیه" به قرآن بر می گردد، و جمله" وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ" نهی از عجله در قرائت قرآن است. و معنای جمله" مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضى إِلَيْكَ وَحْيُهُ" این است که قبل از تمام شدن وحی از ناحیه فرشته وحی، در خواندن آن عجله مکن.

پس این آیه می رساند که وقتی وحی قرآن برای آن جناب می آمده، قبل از اینکه وحی تمام شود، شروع به خواندن آن می کرده، و در آیه، آن حضرت را نهی فرموده اند از اینکه در قرائت قرآن و قبل از تمام شدن وحی آن عجله نکند، پس آیه مورد بحث در معنای آن آیه دیگر است

که می فرماید:" لا تُحَرِّکْ بِهِ لِسانَکَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ" «۱».

و مؤید این معنا جمله بعد است که می فرماید:" وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً"، برای اینکه جمله" لا تَعْجَلْ ... وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً" می رساند که مراد استبدال است، یعنی به جای اینکه در آیه ای که هنوز به تو وحی نشده عجله کنی علم بیشتری طلب کن. و برگشت معنا به این می شود که اگر تو به قرائت آیه ای که هنوز بر تو نازل نشده عجله می کنی، برای این است که تا اندازه ای بدان علم پیدا کرده ای، ولی تو به آن مقدار علم اکتفاء مکن، و از خدا علم جدید بخواه، و بخواه که صبر و حوصله ات دهد تا بقیه وحی را بشنوی.

این آیه شریفه از جمله مدارکی است که مضمون روایات را تایید می کند، که دارد:

قرآن کریم دو بار نازل شده، یکی بار اول که همه اش از اول تا به آخر دفعتا نازل شده است، و

---

(۱) زبانت را به خواندن آن حرکت مده و عجله مکن، جمع آوری آن و خواندنش با ما است پس وقتی آن را خواندیم تو با ما بخوان، سوره قیامت، آیه ۱۸.

صفحه ی ۳۰۱

یکی هم آیه آیه و چند روز یک بار، و وجه تایید آن این است که اگر رسول خدا (ص) قبل از تمام شدن آیه، و یا چند آیه ای که مثلا الآن جبرئیل آورده، علمی به بقیه آن نمی داشت، معنا نداشت بفرماید: قبل از تمام شدن وحیش در خواندنش عجله مکن، پس معلوم می شود قبل از تمام شدن وحی هم آن جناب آیه را می دانسته.

بعضی «۱» از

مفسرین گفته اند: مراد از آیه این است که در خواندن قرآن برای اصحابت و املای آن عجله مکن، بگذار معانی آن برایت معلوم بشود، بعدا املا کن تا بنویسند، ولی شما خواننده عزیز خوب می دانید که لفظ آیه هیچ ارتباطی با این معنا ندارد.

بعضی «۲» دیگر گفته اند مراد این است که از خدا قبل از آنکه به وحی چیزی حکم کند درخواست وحی آن را مکن. این وجه نیز مانند وجه قبلی با لفظ آیه منطبق نیست.

بحث روایتی [(روایاتی در ذیل آیات گذشته)]

در تفسیر قمی در ذیل آیه" إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً" نقل کرده که فرمود: یعنی داناتر و صالح تر آنان می گویند: بیش از یک روز مکث نکردید «۳».

و در مجمع البیان از بعضی نقل کرده که گفته است: مردی از ثقیف از رسول خدا (ص) پرسید: این کوه ها با همه عظمتش روز قیامت چه می شوند؟ فرمود خدای تعالی آنها را سوق می دهد تا همه ریگ شوند، سپس بادها را بر آن مسلط می کند تا متفرقشان کند «۴».

مؤلف: این معنا در الدر المنثور هم از ابن منذر از ابن جریح به این عبارت نقل شده که قریش پرسیدند: ای محمد! پروردگار تو در روز قیامت با این کوه ها چه می کند؟ در پاسخ آنان این آیه نازل شد:" وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبالِ ..." «۵».

و در تفسیر قمی در ذیل جمله" لا تَرى فِيها عِوَجاً وَ لا أَمْتاً" نقل کرده که" امت" به معنای ارتفاع، و عوج به معنای گودی ... است «۶».

(۱، ۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۳۲.

(۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۶۴.

(۴) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۹.

(۵) الدر المنثور، ج ۴، ص

(۶) تفسیر قمی ج ۲، ص ۶۴.

صفحه ی ۳۰۲

و نیز در همان کتاب در ذیل جمله" يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ" نقل کرده که فرمودند:" داعی عبارت است از منادیی از ناحیه خدای عز و جل" «۱».

و نیز در همان کتاب در ذیل جمله" وَ خَشَعَتِ الْأَصْواتُ لِلرَّحْمنِ فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً" می گوید: پدرم از حسن بن محبوب از ابی محمد وابشی از ابی الورد از حضرت ابی جعفر (ع) برایم حدیث کرد که فرمود: چون روز قیامت شود خدای تعالی تمامی مردم را در یک سرزمین جمع می کند، در حالی که همه پا برهنه و لخت و عریان باشند، پس در موقف حشر می ایستند، آن قدر که عرق شدیدی از ایشان فرو ریزد، نفس ها به شماره افتد، در چنین حالی به مقدار پنجاه سال خواهند ایستاد، و این همان قول خدای عز و جل است که می فرماید:

" وَ خَشَعَتِ الْأَصْواتُ لِلرَّحْمنِ فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً ..." «۲».

[روایتی در نفی رؤیت خدای تعالی

و در کافی احمد بن ادریس از محمد بن عبد الجبار از صفوان بن یحیی روایت آورده که گفت: ابو قره محدث از من درخواست کرد تا او را نزد امام ابو الحسن حضرت رضا (ع) ببرم، پس من از آن جناب برایش اجازه گرفتم، آن جناب هم اجازه دادند، ابو قره داخل شده از حلال و حرام و احکام سؤال ها کرد، تا سؤالش به توحید منجر شد.

ابو قره گفت: برای ما این چنین روایت شده که خدای تعالی مشاهده و کلام خود را میان دو پیغمبر تقسیم کرد، کلام خود را به موسی، و دیده شدنش را به محمد

(ص) داد، امام ابو الحسن (ع) فرمود: پس آن کس که از طرف پروردگار متعال مامور شد به جن و انس ابلاغ کند که:" لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ- دیدگان او را نمی بیند" و اینکه" وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً- و احاطه علمی به او نمی یابند" و اینکه:" لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ- و چیزی همانند او نیست" آیا او محمد (ص) نبود؟ گفت: آری او بود. فرمود: چطور ممکن است مردی در برابر تمامی خلق برخیزد و به ایشان خبر دهد که از ناحیه خدا آمده، و مامور شده ایشان را به سوی خدا دعوت کند، آن وقت در ضمن دعوتش در معرفی خدای تعالی بگوید:" لا- تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ" و" لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً" و" لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ" آن وقت همین شخص به ایشان بگوید: من خدا را به دو چشم خود دیده ام و احاطه علمی به او یافته ام و او را به صورت بشری دیدم آیا شرم نمی کنید؟ زنادقه (که دشمنان اسلامند) چنین جرأتی به خود نمی دهند که به پیغمبر اسلام چنین تناقض گویی نسبت دهند، تا آنجا که فرمود: قرآن صریحا فرموده:" وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً" و کسی که خدای را با چشم ببیند احاطه علمی به آن یافته و معرفت به او پیدا کرده است.

(۱ ، ۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۶۴.

ابو قره گفت: پس شما این روایت را تکذیب می کنید؟ فرمود: روایت وقتی مخالف با قرآن باشد البته تکذیب می کنیم، و مساله رؤیت نه تنها مخالف با قرآن است، بلکه با اتفاق مسلمین نیز که خدا محاط علمی کسی واقع نمی شود، و دیدگان او را نمی بینند، و مانند او کسی

نیست مخالف است «۱».

[چند روایت در ذیل آیه:" وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ ..."]

و در تفسیر قمی در ذیل آیه" وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ ..." فرموده که: رسول خدا (ص) همواره وقتی قرآن به او نازل می شد هنوز نزول یک آیه تمام نشده و معنا به آخر نرسیده شروع می کرد که به خواندن آن آیه، که خدایش از این کار نهی نموده، آیه مزبور را در نهی از آن نازل کرد، که جمله" يُقْضى إِلَيْكَ وَحْيُهُ" در آن به این معنا است که قبل از" فراغت جبرئیل از خواندنش" تو آن را مخوان، و در عوض بگو:" رَبِّ زِدْنِي عِلْماً" «۲».

مؤلف: این معنا در الدر المنثور از ابن ابی حاتم از سدی نیز روایت شده «۳»، جز اینکه در این نقل آمده که رسول خدا (ص) این کار را از ترس فراموشی می کرد، لیکن خواننده عزیز خوب می داند که فراموشی وحی با عصمت نبوت نمی سازد.

و در الدر المنثور است که فاریابی، ابن جریر، ابن منذر، ابن ابی حاتم، و ابن مردویه، همگی از حسن روایت کرده اند که گفت: مردی زنش را سیلی زد، زن به شکایت نزد رسول خدا (ص) آمده قصاص خواست، رسول خدا حکم به قصاص میان آن دو کرد، خدای تعالی این آیه را فرستاد:" وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً" رسول خدا در قصاص توقف کرد تا آنکه آیه" الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ ..." نازل شد «۴».

مؤلف: این حدیث خالی از ضعف نیست، برای اینکه نه آیه اول مضمونش با مورد روایت منطبق است، و نه آیه دوم ربطی به آن دارد، و

بحث پیرامون هر دو آیه گذشت.

و در مجمع البیان می گوید: عایشه از رسول خدا (ص) روایت کرده که گفت: روزی اگر بر من بگذرد که در آن علمی زیاد نکنم که مرا به خدا نزدیک کند خدا طلوع آفتاب آن روز را برایم مبارک نکند «۵».

مؤلف: این حدیث نیز خالی از ضعف نیست چگونه نسبت به پیغمبر احتمال می رود که علیه خود نفرین کند، آن هم در مساله ای که اختیار آن به دست وی نیست و بعید نیست که از ناحیه نقل به معنا کردن در حدیث تحریفی شده باشد.

---

(۱) اصول کافی، ج ۱، ص ۱۲۸، ج ۲.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۶۵.

(۳، ۴) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۰۹.

(۵) مجمع البیان، ج ۷، ص ۳۲. صفحه ی ۳۰۴

[سوره طه (۲۰): آیات ۱۱۵ تا ۱۲۶]

ترجمه آیات ما پیش از این از آدم پیمان گرفته بودیم ولی او فراموش کرد و ما در او پایمردی ندیدیم (۱۱۵).

و چون به ملائکه گفتیم به آدم سجده کنید، همه سجده کردند مگر ابلیس که امتناع ورزید (۱۱۶).

گفتیم: ای آدم این دشمن تو و همسر تو است مواظب باشید شما را از این بهشت بیرون نکند که تیره بخت می شوی (۱۱۷).

تو را می رسد که در بهشت بمانی نه گرسنه شوی و نه برهنه (۱۱۸).

آری در آنجا نه تشنه می شوی و نه آفتاب زده (۱۱۹).

شیطان او را وسوسه کرد و گفت: ای آدم آیا تو را به رخت خلود و سلطنتی که کهنه نمی شود راه بری بکنم؟! (۱۲۰).

سر انجام هر دو از آن درخت خوردند و عورتهایشان به ایشان نمودار شد و بنا کردند از برگهای بهشت به خودشان

بچسبانند، آدم نافرمانی پروردگار خویش کرد و از راه برفت (۱۲۱).

پس از آن پروردگارش او را برگزید و توبه او را پذیرفت و هدایتش کرد (۱۲۲).

(خداوند) فرمود: همگی پایین بروید در حالی که بعضی دشمن بعضی دیگر خواهید بود، پس اگر هدایتی از من سوی شما آمد هر که آن را پیروی کند نه گمراه می شود و نه تیره بخت (۱۲۳).

و هر کس از کتاب من روی بگرداند وی را روزگاری سخت خواهد بود و او را در روز قیامت کور محشور کنیم (۱۲۴).

آن وقت گوید پروردگارا چرا مرا که بینا بودم کور محشور کرده ای؟! (۱۲۵).

(خدای تعالی در پاسخش) گوید: همانطور که تو از دیدن آیه های ما خود را به کوری زدی و آن را فراموش کردی ما نیز امروز تو را فراموش کردیم (۱۲۶).

بیان آیات در این آیات داستان داخل شدن آدم و همسرش در بهشت، و بیرون شدنشان به وسوسه ای از شیطان، و حکمی که خدای تعالی در این موقع راند که دینی تشریع نموده سعادت و شقاوت بنی نوع آدمی را منوط به پیروی هدایت او و اعراض از آن نموده بیان می کند.

و این داستانی که نام بردیم در چند جای قرآن آمده، ولی در این سوره با کوتاهترین عبارت، و زیباترین بیان ایراد شده است، و به طوری که ذیل آن شهادت می دهد عمده عنایت در آن بیان همان حکمی است که گفتیم به تشریع دین و ثواب و عقاب رانده، هم چنان که تفریع بعدش هم که فرموده:" وَ كَذلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآياتِ رَبِّهِ ..." این معنا را تایید می کند. ________ صفحه ی ۳۰۶

بله ارتباط مختصری هم

به آیات قبل دارد که در باره توبه می فرمود:" وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی ، چون در این آیات متعرض توبه آدم شده است.

[تمثیل حال نوع آدمی بر حسب طبع زمینی و زندگی مادی اش در داستان آدم (علیه السلام) و هبوط او]

و این داستان- به طوری که از سیاق آن در این سوره و در غیر آن مانند سوره بقره و اعراف بر می آید. حال بنی نوع آدم را بر حسب طبع زمینی و زندگی مادیش تمثیل می کند و مجسم می سازد، زیرا خدا او را در بهترین قوام خلق کرده، و در نعمتهایی بی شمار غرق ساخته، و در بهشت اعتدالش منزل داده، و از تعدی و خروج به یک سوی افراط و تفریط که ناشی از پیروی هوای نفس و تعلق به سراب دنیا، و در نتیجه فراموشی جانب رب العزه است تهدید فرمود، تا عهد میان خود و خدا را فراموش نکرده، او را نافرمانی و شیطان را در وساوسش پیروی نکند، چون اگر بکند و گول او را بخورد، که دنیا را برایش زینت داده، و به نظرش می رساند که اگر دل به آن ببندد و پروردگارش را فراموش کند بر اسباب کونی و وجودی مسلط گشته، همه را به خدمت خود در می آورد، و هر که مزاحم خواستهای او از لذائذ زندگی شود ذلیل می کند، و نیز به نظرش می رساند که دنیا برای او باقی و او برای دنیا باقی است.

در این صورت بعد از آنکه دل به دنیا بست، و مقام پروردگارش را فراموش نمود، رفته رفته زشتی های زندگی دنیا برایش روشن گشته، آثار

سوء شقاوت با نزول بلاها و خیانت روزگار و نکول اسباب و پشت کردن شیطان به او، برایش هویدا می گردد، آن وقت شروع می کند با نعمتی، نعمت از دست داده ای دیگر را تلافی نموده، به عذابی روی می آورد تا از عذابی شدیدتر از آن فرار کرده باشد، و در گریز از دردی ناگوار، دردی دیگر ناگوارتر را تحمل می کند تا وقتی که به او بگویند از بهشت نعمت ها به کلی بیرون گشته، به مهبط شقاوت و خیبت هبوط کند.

این همان صورتی است که از زندگی دنیا برای آدم ممثل شده، نخست خدای تعالی او را داخل بهشت نموده و کرامت داد، تا سر انجام کارش بدانجا کشید که کشید، چیزی که هست از آنجایی که این واقعه قبل از تشریع دین اتفاق افتاده و بهشت او بهشت برزخی بوده که در یک زندگی غیر دنیوی برایش ممثل شده، لذا نهی در آن نیز نهی دینی و مولوی نبوده، بلکه نهی ارشادی بوده، که مخالفتش کار و سرنوشت او را به امری قهری کشانیده، که تفصیل آن در تفسیر دو سوره بقره و اعراف گذشت.

" وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً".

مراد از" عهد" وصیت و سفارش است، و فرمانها و دستورات را نیز از این روی عهد و عهد نامه می گویند. و کلمه" نسیان"، معروف است، ولی گاهی از آن کنایه می آورند از

ترک وظیفه چون ترک، لازمه فراموشی است. زیرا وقتی چیزی فراموش شد ترک هم می شود.

و کلمه" عزم" به معنای قصد جزمی چیزی است، هم چنان که خدای تعالی هم فرموده:" فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى

اللَّهِ" «۱» و چه بسا این کلمه اطلاق بر صبر می شود و شاید از این جهت باشد که صبر امری دشوار بر نفس است و کسی می تواند صبر داشته باشد که دارای عزمی راسخ باشد و به همین مناسبت نام لازمه صبر را بر خود آن گذاشته اند، هم چنان که در قرآن به کار رفته آنجا که فرموده:" إِنَّ ذلِکَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ".

بنا بر این معنای آیه مورد بحث چنین می شود: سوگند می خورم که به تحقیق آدم را در زمانهای پیش وصیتی کردیم، ولی وصیت را ترک کرد و ما او را نیافتیم که در حفظ آن عزم جازمی داشته باشد یا بر آن وصیت صبر کند. و اما اینکه مقصود از آن عهد چه بوده به طوری که از داستان آن جناب در چند جای قرآن بر می آید، عبارت بوده از نهی از خوردن درخت که در سوره اعراف چنین آمده:" لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ" «۲».

" وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ أَبی .

این آیه عطف بر مقدر است و تقدیر آن این است:" اذکر عهدنا الیه و اذ قلنا ..." یعنی به یاد آر عهدی را که ما به آدم سپردیم و گفتار ما را که به ملائکه گفتیم برای آدم سجده کنید پس همگی سجده کردند مگر ابلیس، ما این صحنه را به وجود آوردیم تا برای خود آدم معلوم شود که چگونه سفارش ما را فراموش کرد و بر حفظ آن عزم راسخی ننمود. و جمله" ابی" جوابی است از سؤال تقدیری و تقدیر جمله چنین است که کسی پرسیده مگر ابلیس چه کرد؟

فرمود: او از سجده امتناع

ورزید.

" فَقُلْنا یا آدَمُ إِنَّ هذا عَدُوٌّ لَکَ وَ لِزَوْجِکَ فَلا یُخْرِجَنَّکُما مِنَ الْجَنَّهِ فَتَشْقی .

اینکه فرمود:" پس گفتیم ای آدم ..." تفریع بر امتناع ابلیس از سجده است که در مجموع چنین معنا می دهد: پس وقتی که ابلیس از سجده امتناع ورزید ما به منظور خیر خواهی و ارشاد آدم به سوی صلاحش به او گفتیم: اینکه می بینی از سجده امتناع ورزید- ابلیس- دشمن تو و همسرت می باشد ....

و اگر در جمله" فَلا یُخْرِجَنَّکُما مِنَ الْجَنَّهِ" به جای نهی ابلیس از این کار، آدم و حوا را نهی کرد، در حقیقت کنایه از نهی او از اطاعت ابلیس، و نیز نهی از غفلت از کید و دست

(۱) چون به امری تصمیم گرفتی بر خدا توکل کن. سوره آل عمران، آیه ۱۵۹.

(۲) به این درخت نزدیک نشوید. سوره اعراف، آیه ۱۹.

کم گرفتن مکر او است، و معنایش این است که او را اطاعت مکن، و از کید و تسویلات او غفلت مورز، تا بر شما مسلط شود و در بیرون کردنتان از بهشت و بدبخت کردنتان قوی گردد.

[علت دشمنی ابلیس با آدم و همسرش و معنای کلمه" فتشقی" و وجه مفرد آوردن آن در آیه:" فَقُلْنا یا آدَمُ ..."]

امام فخر رازی در تفسیر خود وجوهی برای علت دشمنی ابلیس با آدم و همسرش آورده «۱»، که چون وجوهی بی پایه بود، فائده ای در نقل آن، و سخن به درازا کشیدن نبود، و حق مطلب در این مساله این است که علت این دشمنی، همان رانده شدن خود او از درگاه قرب، و رجیم شدن و ملعون گشتن او تا روز قیامت بوده

هم چنـان که از آیه" قـالَ رَبِّ بِمـا أَغْوَیْتَنِی لَأُزَیِّنَنَّ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِیَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ" «۲» و نیز آیه" قالَ أَ رَأَیْتَکَ هـذَا الَّذِی کَرَّمْتَ عَلَیَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلی یَوْمِ الْقِیـامَهِ لَأَحْتَنِکَنَّ ذُرِّیَّتَهُ إِلَّا قَلِیلًا" «۳» که هر دو حکـایت کلام ابلیس است، نیز این معنا اسـتفاده می شود، و معلوم است که احترام آدم احترام نوع بشـر، و برتری آن از ابلیس بوده، کمـا اینکه امر به سـجده کردن ابلیس برای او امر به سـجده کردن در برابر نوع بوده، پس سـبب اصلی این عداوت همان تقدم نوع انسان و تاخر شیطان، و مطرود و ملعون شدنش بوده است.

جمله" فتشـقی" تفریع بر خارج شدن آنان از بهشت است، و مراد از شـقاوت تعب و رنج است، یعنی زنهار، چنین مکن و خود را به تعب نیفکن، چون زنـد گی در غیر بهشت که ناگزیر همان زمین خواهد بود، زندگی آمیخته با رنج و تعب است چون در آنجـا احتیاجات فراوان است، و برای رفع آن فعالیت بسـیار لازم است، در آنجا احتیاج به طعام و نوشـیدنی و لباس و مسـکن و غیر آن هست.

دلیـل بر اینکه مقصود از" شـقاء"، تعب است، دو آیه بعـدی است که به تفسـیر شـقاوت اشاره نموده می فرماینـد:" إِنَّ لَکَ أَلَّا تَجُوعَ فِیها وَ لا تَعْری وَ أَنَّکَ لا تَظْمَؤُا فِیها وَ لا تَضْحی تو که از خاک زمینی، در بهشت نه گرسنه می شوی نه عریان، نه دچار تشنگی می شوی، نه گرما.

و همین خـود نیز دلیـل بر این است که نهی در آیه مورد بحث ارشـادی است، که در مخـالفتش غیر از وقوع در مفسـده ای که مترتب بر خود فعل

است، یعنی تعب و زحمتی که در

---

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۱، ص ۱۲۴.

(۲) گفت پروردگارا! به خاطر اینکه گمراهم کردی، من هم در زمین، زندگی زمینی را در نظرشان جلوه می دهم، و تمامشان را گمراه می کنم. سوره حجر، آیه ۳۹.

(۳) گفت آیا این است آن کسی که بر من برتریش دادی اگر تا روز قیامت مهلتم دهی بیخ حلق ذریه اش را خواهم گرفت مگر اندکی را. سوره اسری، آیه ۶۲.

دوندگی برای رفع حوائج زندگی و تحصیل معاش می شود، محذور و فساد دیگری نیست، چون امر مولوی است که صرفنظر از مفسده فعل، مفسده ای در مخالفتش هست، و بنده خدا بعد از واقع شدن در آن مفسده مستحق مؤاخذه اخروی می گردد.

علاوه بر این قبلا اشاره کردیم که این جریان قبل از تشریع اصل دین اتفاق افتاده، چون مربوط به قبل از هبوط از بهشت به زمین است، پس معنا ندارد که امر و نهی در آن دینی باشد.

و اما اینکه چرا کلمه" تشقی" را مفرد آورد، و نفرمود:" تشقیا" جهتش این بود که عهد مذکور بر آدم نازل شد، و روی سخن با او بود، و به همین جهت نه تنها در این کلمه بلکه در تمامی کلماتی که در این داستان آمده، سخن تنها به آدم متوجه بوده، مانند کلمات" فنسی"،" لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً"،" فتشقی"" أَلَّا تَجُوعَ فِيها وَ لا تَعْرى ،" لا تَظْمَؤُا فِيها وَ لا تَضْحى ،" فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ..."،" فَعَصى ..." و" ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ فَتابَ عَلَيْهِ".

بله در مواردی که چاره ای جز ذکر حوا نبوده کلمات به صورت تثنیه آمده، مانند جمله" عَدُوٌّ لَكَ وَ لِزَوْجِكَ فَلا

يُخْرِجَنَّكَما" و جمله" فَأَكَلا مِنْها فَبَدَتْ لَهُما" و جمله" وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما" و جمله" قالَ اهْبِطا مِنْها جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ" دقت فرمایید.

بعضی «۱» از مفسرین در پاسخ از این سؤال گفته اند: مفرد آمدن" تشقی" از این جهت بوده که در این جمله مساله معاش مورد بحث بوده، و معاش زن به گردن شوهر است، ولی این پاسخ با دو آیه بعد نمی سازد، برای اینکه اگر علت این بود باید در آن دو آیه بفرماید:" ان لکما ان لا تجوعا- در بهشت این را دارید که هرگز گرسنه نشوید ...".

بعضی «۲» دیگر گفته اند: مفرد آوردن کلمه مذکور برای رعایت فواصل است.

" إِنَّ لَکَ أَلَّا تَجُوعَ فِيها وَ لا تَعْرى وَ أَنَّکَ لا تَظْمَؤُا فِيها وَ لا تَضْحى .

کلمه" ضحی- یضحی" بر وزن سعی یسعی است، و مصدرش، هم" ضحوا" می آید و هم" ضحیا"، و معنای آن آفتاب زدگی یا جلو آفتاب آمدن است، و گویا مراد از ضحو نشدن این باشد که در بهشت اثری از حرارت آفتاب نیست تا کسی محتاج باشد برای گریز از آن خانه ای داشته باشد تا خود را از گرما و سرما حفظ کند.

امور چهارگانه ای که در آیه آمده بر طبق لف و نشر مرتب آمده است، تا رعایت فواصل بشود، و گر نه حق کلام این بود که بفرماید:" الا تجوع فیها و لا تظما و لا تعری و لا

(۱ ، ۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۳۳.

تضحی- اینکه گرسنه و تشنه نشوی و سرما و گرما نخوری".

" فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطانُ قالَ يا آدَمُ هَلْ أَدُلُّکَ عَلى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَ مُلْكٍ لا يَبْلى .

کلمه" شیطان" به معنای

شریر است که ابلیس را هم به خاطر شرارتش شیطان لقب داده اند، و مقصود از" شجره خلد" همان درختی است که از خوردن آن ممنوع شدند و کلمه" یبلی" از ماده" بلی" است که به معنای کهنه شدن و پوسیدن چیزی است و در مقابل نو به کار می رود. و مراد از" شجره خلد" درختی است که خوردنش باعث می شود آدمی جاودانه زنده بماند، و مراد" از ملکی که کهنه نشود" سلطنتی است که مرور زمان و اصطکاک مزاحم ها و موانع در آن اثر نگذارد پس برگشت معنا به این می شود که مثلاـ بگوییم ابلیس به آدم گفت آیا می خواهی به درختی راهنماییت کنم که با خوردن میوه آن عمری جاودان و سلطنتی دایمی داشته باشی؟. بنا بر این دیگر کلمه" لاـ یبلی"- آن طور که بعضی «۱» گفته اند- تکراری و به منظور تاکید نیامده است. دلیل ما همان مضمون در سوره اعراف است که می فرماید:" ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ" «۲» و اگر در آیه مورد بحث آن دو محذور را با واو جمع و در آیه سوره اعراف با" او- یا" که برای تردید است آورده منافاتی ندارد برای اینکه ممکن است تردید در سوره اعراف به منظور افاده منع خلو باشد (و بخواهد بفهماند که یکی از این دو حتما خواهد بود) نه برای منع جمع (که معنایش این شود که یکی از این دو پیش می آید نه هر دو) تا با جمع در آیه مورد بحث منافات داشته باشد. ممکن هم هست جمع در آیه مورد بحث به اعتبار اتصاف به هر

دو، و تردید در آنجا به اعتبار تعلق نهی باشد و گویا شیطان خواسته باشد بگوید: در این درخت دو خصوصیت است و اگر پروردگارتان، شما را از آن نهی کرده یا برای آن خصوصیت بوده یا برای این، و یا بگوید: اگر پروردگارتان شما را از آن نهی کرده برای این بوده که با ملکی خالد جاودان در بهشت نمانید. و یا بگوید: برای این بوده که شما جاودان در بهشت نمانید چون داشتن ملك خالد مستلزم زندگی جاودان نیز هست، (دقت فرمایید). و به هر حال منافاتی میان تردید در یک آیه و جمع در آیه دیگر نیست.

" فَأَكَلا مِنْها فَبَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ".

تفسیر این آیه در سوره اعراف گذشت.

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۲۷۴.

(۲) پروردگارتان شما را از این درخت نهی نکرد مگر برای دو محذور، یکی اینکه دو ملك نشوید، دیگری اینکه حیات جاودان پیدا نکنید. سوره اعراف، آیه ۲۰.

[معنای جمله:" وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى و" فَتابَ عَلَيْهِ وَ هَدى با توجه به معصوم بودن انبیا (علیهم السلام) و از آن جمله آدم (علیه السلام)]

" وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى کلمه" غوى" از مصدر" غوى" و معنایش مخالف رشد است و رشد به معنای اصابه واقع است، بنا بر این غوایت در معنای غیر ضلالت است چون ضلالت به معنای بیرون شدن از راه راست که مقابل آن هدایت است می باشد چیزی که هست هدایت در مقابل غوایت هم استعمال می شود ولی اگر در مقابل غوایت به کار رود به معنای ارشاد است. هم چنان که در

آیه بعدی به همین معنا به کار رفته و اگر در مقابل ضلالت استعمال شود به معنای راه نشان دادن و یا به راه رساندن و سوار کار کردن است پس دیگر معلوم شد که کلمه" غی" را در آیه به معنای ضلالت گرفتن پسندیده نیست. و نافرمانی آدم- همانطور که چند سطر پیش گفتیم و تفصیلش در مباحث گذشته گذشت- نافرمانی امری ارشادی بوده نه مولوی تا با عصمت انبیاء منافات داشته باشد چون انبیاء از نظر نافرمانی خدا و مخالفت دستوراتی که به ایشان وحی می شود و نیز از خطای در تلقی وحی و در حفظ آن معصوم از خطا هستند، نه فراموش می کنند نه آن را کم و یا زیاد می نمایند و نه در ابلاغش به مردم کوتاهی می کنند، پس انبیاء نمی گویند مگر حق، همان حقی که به ایشان وحی شده، و نمی کنند مگر حق، پس فعل انبیاء مخالف و تکذیب کننده قول ایشان نیست و هیچ معصیتی چه کوچک و چه بزرگ مرتکب نمی شوند برای اینکه همانطور که کلام آنان تبلیغ رسالت است عمل و فعل آنان نیز تبلیغ است. همه اینها در اوامر و نواهی مولوی مسلم است و اما معصیت امر ارشادی که هیچ داعی یی جز احراز خیر و منفعت مامور و اینکه راه صلح را انتخاب کند تا به آن منافع برسد در کار نیست و نیز اطاعت چنین امری از تحت ادله عصمت بیرون است و ادله عصمت انبیاء را منزه از مخالفت چنین اوامر و نواهی نمی داند و این خود روشن است. و باید مقصود کسانی هم که گفته اند:

" انبیاء با داشتن عصمت می توانند ترک اولی

کنند و ترک اولی با عصمتشان منافات ندارد" همین باشد که ما گفتیم و از همین ترک اولی یکی داستان آدم است که بعد از آنکه از خوردن آن درخت منعش کرده بودند خورد.

این بود آن معنایی که برای آیه به نظر ما رسید، معنایی که با عصمت انبیاء منافات نداشت ولی دیگر مفسران به خاطر اختلاف مذهبی که در عصمت انبیاء دارند در معنای این آیه معرکه ای به راه انداخته هر یک آن را مطابق مذهبی که در آن مساله دارد معنا کرده است.

" ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ فَتابَ عَلَيْهِ وَ هَدى .

کلمه" اجتباء" به طوری که مکرر گفته شده به معنای جمع کردن به منظور برگزیدن است در این آیه نیز خدای تعالی بنده خود را برای خود جمع آوری کرده به طوری که کسی غیر

خدا در او شریک نباشد و او را از مخلصین- به فتحه لام- کرده است و بنا بر این معنا است که تفرع جمله" فَتابَ عَلَيْهِ وَ هَدى بر آن به خوبی روشن می شود گویا او را دارای اجزایی فرض کرده که اجزایش را از اینجا و آنجا جمع آوری نموده بعد از آنکه متفرق بودند در یک جا گرد آورده و سپس به او رجوع کرده و هدایتش نموده و به سوی خود به راهش انداخته است. و اگر هدایت در آیه را با اینکه مطلق است به هدایت به سوی خود معنا کردیم به خاطر قرینه اجتباء است و این معنا باز با اطلاق هدایت منافات ندارد برای اینکه هدایت به سوی خدای تعالی اصل همه هدایت ها و ریشه آنها است، البته اینکه

گفتیم هـدایت مطلق است ناگزیریم این قیـد را به آن بزنیم که منظور از هـدایت، هـدایت در امر دین است که عبارت است از اعتقاد حق و عمل صالح و دلیل بر این معنا این است که در آیه شریفه هدایت را فرع بر اجتباء گرفته، (دقت فرمایید).

بنـا بر این دیگر اشـکالی- بر آنچه قبلاـ گفـتیم که ظـاهر اینکه این هـدایت بعـد از آن غـوایت واقـع شـده این است که غوایت مـذکور در امر ارشادی و بی اشـکال بوده است- متوجه نمی شود چون غوایت در امر ارشادی بوده پس آیه شـریفه دلالت می کنـد بر اینکه خدای تعالی بعد از توبه و هدایت، هم در موارد امر مولوی و هم ارشادی به آن جناب عصـمت داده بود، و او را هم در امر دنیـا و هم در امر دین از خطا مصونیت مرحمت کرده بوده است، دلیل بر اینکه گفتیم اشـکالی متوجه نمی شود این است که ظـاهر متفرع شـدن هـدایت بر اجتبـاء این است که آن جنـاب به سوی هـدفی هـدایت شـده که اجتبایش هم برای آن منظور بوده است و چون اجتبایش برای سـعادت دینی او بوده یعنی برای این بوده که عبودیت را منحصر در خدای سبحان کند ناگزیر هـدایتش هم به سوی همین هـدف بوده و این هـدایت ناگزیر هـدایتی بوده که میان خـدای تعالی و شـخص مهدی الیه واسـطه ای نبوده و به همین جهت به هیچ وجه تخلف نمی پذیرفته هم چنان که فرموده است:" فَإِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی مَنْ یُضِلُّ " «۱» و هدایت به سوی منافع زندگی دنیا هر چند آن نیز از خدای تعالی است لیکن از چیزهایی است که سبب های دیگری

میان خدا و بنده در آنها واسطه است و بسیار می شود که اسباب از مسببات تخلف می کند، (دقت فرمایید).

" قالَ اهْبِطا مِنْها جَمِیعاً بَعْضُکُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ".

تفسیر نظیر این آیه در دو سوره بقره و اعراف گذشت. و در جمله" قالَ اهْبِطا" التفات

(۱) خدا کسی را که گمراه کند هدایت نمی کند. سوره نحل، آیه ۳۷.

صفحه ی ۳۱۳

از تکلم با غیر به غیبت به کار رفته و اگر فرمود:" قال- گفت" و نفرمود:" قلنا- گفتیم" بدین جهت بوده که آیه شریفه مشتمل بود بر حکم و قضاء و راندن قضا، و مختص به ذات باری تعالی است هم چنان که خودش فرمود:" وَ اللَّهُ یَقْضِی بِالْحَقِّ" «۱» و نیز فرموده:" إِنِ الْحُکْمُ إِلَّا لِلَّهِ" «۲».

" فَإِمَّا یَأْتِیَنَّکُمْ مِنِّی هُدیً فَمَنِ اتَّبَعَ هُدایَ فَلا یَضِلُّ وَ لا یَشْقی .

در این قسمت از آیه قضایی از خدا حکایت شده که متفرع بر هبوط است و به همین جهت با حرف" فا" که تفریع را می رساند عطف به ما قبل یعنی به هبوط شده و اصل جمله" فَإِمَّا یَأْتِیَنَّکُمْ" جمله" فان یاتکم" بوده کلمه" ما" و نیز" نون تاکید" بر آن اضافه شده تا به وقوع حتمی شرط اشاره کند، گویا فرموده:" اگر از من هدایتی برای شما آمد و حتما هم خواهد آمد پس هر کس هدایتم را پیروی کند ...".

و در جمله" فَمَنِ اتَّبَعَ هُدایَ" اگر اتباع (پیروی) را به هدایت نسبت داده از طریق استعاره به کنایه است و گر نه اصلش" من اتبع الهادی الذی یهدی بهدای- هر که پیروی کند هدایت گری را که به هدایت من هدایت می کند" بوده است.

" فَلا یَضِلُّ وَ

لا یَشْقی - یعنی در طریق خود گمراه و در رسیدن به نتیجه ای که در عاقبت امرش هست شقی نمی شود و اینکه به طور مطلق فرموده گمراه و شقی نمی شود می رساند که هم ضلالت و شقاوت دنیایی از او نفی شده هم آخرتی و باید هم همین طور باشد چون هدایت الهی دین فطری یی است که خدای تعالی به لسان انبیایش به سوی آن دعوت فرموده و دین فطری عبارت است از مجموع اعتقادات و اعمالی که فطرت آدمی آن را اقتضا می کند و جهازاتی که خلقتش بدان مجهز است و به سوی آن دعوت می نماید، و معلوم است که سعادت هر چیزی رسیدن به همان اهدافی است که خلقت و جهازات خلقتش تقاضای آن را دارد و به غیر آن، سعادتی دیگر ندارد هم چنان که خدای تعالی فرموده:" فَأَقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّینِ حَنِیفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها لا تَبْدِیلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذلِکَ الدِّینُ الْقَیِّمُ " «۳».

" وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِکْرِی فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَةً ضَنْکاً وَ نَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ أَعْمی .

راغب در مفردات می گوید:" کلمه" عیش" به معنای زندگی مخصوص حیوان است ________________

(۱) خدا است که به حق قضاء می راند. سوره مؤمن، آیه ۲۰.

(۲) حکم راندن تنها برای خدا است. سوره یوسف، آیه ۶۷.

(۳) روی دل به سوی این دین معتدل کن که نهاد خدا است نهادی که مردم را بر آن نهاد، و خلقت خدا تغییر پذیر نیست دین قیم همین است. سوره روم، آیه ۳۰.

در نتیجه از کلمه" حیات" خصوصی تر است و حیات عمومی تر از آن است چون حیات، هم به زندگی حیوان اطلاق می شود و هم فرشته

و هم به خدای تعالی، و کلمه" معیشت" از همان عیش مشتق می گردد و معنایش آن چیزهایی است که با آن تعیش می شود و در قرآن هم آمده و فرموده" نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا" و نیز فرموده:" مَعِيشَةً ضَنْكاً" «۱» کلمه" ضنک" در هر چیزی که به کار رود تنگی آن را می رساند و کلمه ای است که در مذکر و مؤنث به یک جور استعمال می شود مثلا در مذکر می گویند" مکانی ضنک" و در مؤنث می گویند" معیشه ضنک" این کلمه در اصل مصدر از باب" شرف، یشرف" و به معنای تنگ کردن بوده بعدها در صفت استعمال شده «۲».

جمله" وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي" در مقابل جمله" فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ" که در آیه قبلی بود قرار گرفته، و مقتضای مقابله این بود که بفرماید" و من لم یتبع هدای- و هر که هدایت مرا پیروی نکند"، و اگر اینطور نفرمود، و به جای آن اعراض از ذکر را مقابل قرار داد، برای این بود که به علت حکم اشاره کند و بفرماید: علت تنگی معیشت در دنیا، و کوری در روز قیامت، فراموش کردن خدا و اعراض از یاد او است، و نیز برای این بود که زمینه را برای مطلبی که بعدا تذکر می دهد، و می فرماید:" هر که در دنیا خدا را فراموش کند او هم در آخرت وی را فراموش می کند، فراهم کرده باشد.

و مقصود از" ذکر خدای تعالی" یا معنای مصدری (یاد آوردن) است، در این صورت کلمه" ذکری" از باب اضافه مصدر به مفعول خودش است، و یا به معنای قرآن، و یا مطلق کتب آسمانی است، هم

چنان که جمله بعدی که می فرماید:" أَتَتْکَ آیاتُنا فَنَسِیتَها" که نسیان را متعلق آیات و کتب خود قرار داده، آن را تایید می کند، و یا به معنای دعوت حقه است، و اگر دعوت حقه را ذکر نامیده از این باب است که لازمه پیروی دعوت حقه و اعتقاد به آن یاد خدای تعالی است.

[توضیحی در مورد اینکه روی گردانان از یاد خدا دارای زندگی تنگ (معیشت ضنک) هستند]

و اگر فرمود: کسی که از ذکر من اعراض کند" معیشتی ضنك" یعنی تنگ دارد، برای این است که کسی که خدا را فراموش کند، و با او قطع رابطه نماید، دیگر چیزی غیر دنیا نمی ماند که وی به آن دل ببندد، و آن را مطلوب یگانه خود قرار دهد، در نتیجه همه کوششهای خود را منحصر در آن کند، و فقط به اصلاح زندگی دنیایش بپردازد، و روز به روز آن را توسعه بیشتری داده، به تمتع از آن سرگرم شود، و این معیشت، او را آرام نمی کند، چه

(۱ ، ۲) مفردات راغب، ماده" عیش".

صفحه ی ۳۱۵

کم باشد و چه زیاد، برای اینکه هر چه از آن به دست آورد به آن حد قانع نگشته و به آن راضی نمی شود، و دائما چشم به اضافه تر از آن می دوزد، بدون اینکه این حرص و تشنگیش به جایی منتهی شود، پس چنین کسی دائما در فقر و تنگی بسر می برد، و همیشه دلش علاقه مند به چیزی است که ندارد، صرفنظر از غم و اندوه و قلق و اضطراب و ترسی که از نزول آفات و روی آوردن ناملایمات و فرا رسیدن مرگ و بیماری دارد، و صرفنظر از اضطرابی

که از شـر حسودان و کیـد دشـمنان دارد، پس او علی الدوام در میان آرزوهای بر آورده نشده، و ترس از فراق آنچه بر آورده شده به سر می برد.

در حالی که اگر مقام پروردگار خود را می شـناخت و به یاد او بود و او را فراموش نمی کرد، یقین می کرد که نزد پروردگار خود حیـاتی دارد که آمیخته با مرگ نیست، و ملکی دارد که زوال پـذیر نیست، و عزتی دارد که مشوب با ذلت نیست، و فرح و سرور و رفعت و کرامتی دارد که هیچ مقیاسی نتواند اندازه اش را تعیین کند و یا سر آمدی آن را به آخر برساند، و نیز یقین می کنـد که دنیـا دار مجـاز است و حیـات و زنـدگی دنیا در مقابل آخرت پشـیزی بیش نیست، اگر او این را بشـناسد دلش به آنچه خدا تقدیرش کرده قانع می شود، و معیشتش هر چه باشد برایش فراخ گشته، دیگر روی تنگی و ضنک را نمی بیند.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: مراد از معیشت ضنک، عذاب قبر، و شقاوتهای زندگی برزخی است، چون می بینیم بسیاری از اعراض کننـدگان از یاد خدا زندگی دنیائیت بسـیار وسـیع است، و دنیا به تمام معنا، خود را در اختیار آنان، و به کام آنان قرار داده، پس آنان دیگر معیشت ضنک در حقشان صادق نیست.

ولی این حرف صحیح نیست، زیرا معیشت چنین افرادی با مقایسه با معیشت فقرا وسیع است، و خلاصه این حرف وقتی صحیح است که بخواهیم میان این دو نحو معیشت مقایسه کنیم، و نظر قرآن کریم به آن دو از این جهت نیست، که کـدام وسـیع تر از دیگری است، قرآن کریم کار به

خود آن دو قسم زندگی ندارد، بلکه به آن دو نوع نسبت به مؤمن و کافر نظر می کند، مؤمن که مسلح به یاد خدا و ایمان به او است، با کافری که مقام پروردگار خود را فراموش کرده، و دل به زندگی دنیا بسته و از نور ایمان بهره ای ندارد.

و جای هیچ تردیدی نیست که مؤمن حیات حر و سعیدی دارد که در هر دو حال غنا و فقر، سعید است، هر چند که فقرش به حد عفاف و کفاف و کمتر از آن باشد، ولی کافر دارای چنین حیاتی نیست، و زندگی او در دو کلمه خلاصه می شود، نارضایتی نسبت به آنچه دارد، و دل

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۳۴، به نقل از ابن مسعود، و روح المعانی، ج ۱۶، ص ۲۷۷.

بستگی به آنچه ندارد، این است معنای زندگی تنگ.

بله عذاب قبر هم خود یکی از مصادیق آن است، چون آیه شریفه متعرض دو نشاه شده جمله" فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً" متعرض بیان حال کفار در دنیا و جمله" وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى متعرض حال آنان در آخرت است، پس ناگزیر باید گفت زندگی برزخ دنباله زندگی دنیا است.

بعضی «۱» دیگر گفته اند: مراد از" معیشت ضنک"، عذاب آتش روز قیامت، و مراد از جمله" نحشره" عذابهای قبل از دخول در آتش است.

این وجه نیز صحیح نیست، زیرا با اطلاق جمله" فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً"، و تقیید جمله" نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ" سازگار نیست، اگر معیشت ضنک هم مربوط به قیامت بود خوب بود یوم القیامه را در جمله اولی هم بیاورد.

بله اگر اول آیه را مطلق بگیریم، تا

معیشت ضنک شامل دنیا و آخرت هر دو باشد، و جمله دوم مقید به خصوص قیامت باشد، عیبی ندارد.

[مقصود از نابینا محشور نمودن معرضان از یاد خدا]

" وَ نَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ أَعْمی - یعنی او را طوری زنده می کنیم که راهی به سوی سعادتش که همان بهشت است نیابد، دلیل این معنا مضمون دو آیه بعدی است.

" قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِی أَعْمی وَ قَدْ کُنْتُ بَصِیراً".

چنین به نظر می آید که کوری روز قیامت همان کوری حس باصره باشد، چون اعراض کننده از یاد خدا وقتی کور محشور می شود می پرسد: چرا مرا کور محشور کردید، با اینکه در دنیا چشم داشتم و بینا بودم؟ معلوم می شود در آخرت آن چیزی را ندارد که در دنیا داشته، و آن حس باصره بود، نه بصیرت که بینایی قلب است، آن وقت بر این معنا اشکال می شود به ظاهر ادله ای که دلالت می کند بر اینکه مجرمین صحنه های هول انگیز قیامت و آیات عظیمه آن و قهر خدای را می بینند، مانند آیه" إِذِ الْمُجْرِمُونَ ناکِسُوا رُؤُسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنا أَبْصَرْنا وَ سَمِعْنا" «۲» و آیه" اقْرَأْ کِتابَکَ" «۳».

به خاطر همین ناسازگاری، بعضی «۴» گفته اند مجرمین در روز قیامت اول بینا محشور

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۲۷۷.

(۲) روزی که مجرمین نزد پروردگار خود سر افکنده گشته می گویند پروردگارا دیدیم و شنیدیم.

سوره الم سجده، آیه ۱۲.

(۳) نامه ات را بخوان. سوره اسری، آیه ۱۴.

(۴) مجمع البیان، ج ۷، ص ۳۴.

می شوند، بعدا کور می گردند. و بعضی «۱» دیگر گفته اند: نخست بینا محشور می شوند، بعد کور می گردند، و در آخر باز بینا می شوند.

ولی همه این حرفها از باب مقایسه اوضاع و

احوال قیامت است به نظائر دنیایی آن و این قیاس، قیاسی است مع الفارق و بیجا، برای اینکه آنچه از ظاهر مسلم قرآن و سنت استفاده می شود این است که نظام حاکم در آخرت غیر نظام حاکم در دنیا و غیر آن نظامی است که معهود ذهن ما از طبیعت است، آنچه ما از بصیر و اعمی به ذهن داریم این است که بصیر عبارت از کسی است که همه دیدنی ها را ببیند، و کور آن کسی است که آنچه را که قابل رؤیت است نبیند.

ولی هیچ دلیلی نداریم بر اینکه آنچه این کلمات در دنیا معنا می دهد در آخرت هم به همان معنا است، ممکن است معنای آخرتی آنها تبعیض شود، یعنی مجرم که کور محشور می شود، سعادت زندگی آخرتی و رستگاری به کرامت آخرت را نبیند، ولی نامه عمل خود را که حجت را بر او تمام می کند و نیز اوضاع هول انگیز، و هر چه را که مایه شدت عذاب او است از آتش و غیر آتش را ببیند، هم چنان که قرآن آنان را از مشاهده پروردگار خود محجوب معرفی نموده و فرموده است:" إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ" «۲». " قالَ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وَ كَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى ...".

این آیه جواب از سؤالی است که کردند که چرا: مرا کور محشور کردی با اینکه بینا بودم؟ و اشاره" كذلك" به کور محشور شدن است که در سؤال بود و اشاره دومی یعنی" كَذلِكَ الْيَوْمَ" به معنای جمله" أَتَتْكَ آياتُنا" است، و معنایش این است که خدای تعالی در جواب فرمود: همانطور که کور محشورت کردیم، آیات ما برایت آمد

و تو فراموشش کردی، و همانطور که آیات ما برایت آمد و تو فراموشش کردی، امروز فراموشت کردیم، و خلاصه معنا اینکه کور محشور شدنت در امروز که هیچ چیز را نبینی، به جای فراموش کردنت آیات ما را در دنیا است، و هدایت نشدنت به هدایت ما در دنیا، مثل هدایت نشدنت به راه نجات در امروز است، باز به عبارت دیگر اگر امروز کور محشورت کردیم، عینا به مانند آنچه در دنیا کردی مجازاتت نمودیم، و این همان معنایی است که آیه" وَ جَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها"«۳»

مانند آن تذکر می دهد.

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۳۴.

(۲) آنها از معرفت پروردگارشان محجوب و محرومند. سوره مطففین، آیه ۱۵.

(۳) کیفر هر بـــــــدی، بـــــــدی دیگر اســـــــت. ســـــــوره شـــــــوری، آیـــــــه ۴۰.

خدای تعالی در این آیه شریفه نافرمانی مجرمین یعنی اعراض کنندگان از ذکر او و تارکین هدایت او را نسیان و فراموشی آیات خود خوانده، و مجازات آنان را که کور کردن در قیامت است نیز فراموشی ایشان نامیده، و با این تعبیر، آخر کلام را منعطف به اول آن کرده، چون اول کلام داستان معصیت آدم بود که خدای تعالی آن را نیز نسیان عهد خوانده و فرموده بود:" وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ ".

بنا بر این، داستان بهشت آدم با همه خصوصیاتش مثالی است که سرنوشت آینده یک یک فرزندان او را تا روز قیامت ممثل می کند، با نهی آدم از نزدیک شدن به درخت، دعوت های دینی و هدایت الهی بعد از آدم را ممثل کرده، و با نافرمانی آدم که آن را نسیان عهد خواند نافرمانی فرزندانش را که

ناشی از نسیان یاد خدا و یاد آیات مذکره او است ممثل فرموده، تنها فرقی که میان آدم و بنی آدم است این است که آزمایش آدم قبل از تشریع شرایع بود، و در نتیجه نهیی که متوجه او شد ارشادی و مخالفت او ترک اولی بود، ولی آزمایش بنی آدم بعد از تشریع دین و مخالفت آنان نافرمانی امر مولوی خدا است.

بحث روایتی [(روایاتی در ذیل آیه:" وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ ..." و برخی دیگر از آیات گذشته)]

در تفسیر قمی در ذیل آیه" وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً" گفته است: یعنی در آنچه از آن نهیش کرده بود «۱».

و در تفسیر عیاشی از جمیل بن دراج از بعضی اصحاب امامیه از یکی از دو امام باقر و یا صادق (ع) روایت کرده که گفت: از آن جناب پرسیدم چطور خدای تعالی آدم را به فراموشی مؤاخذه کرده، (با اینکه فراموشی جرم نیست)؟ فرمود: آدم فراموش نکرد، و چطور فراموش کرده با اینکه ابلیس تذکرش داد، و گفت:" پروردگار شما شما را از این درخت نهی نکرده مگر برای اینکه دو فرشته و جاودان در بهشت نشوید"؟ «۲».

مؤلف: سؤال در این روایت از امام (ع) مطابق قول آن کسی است که نسیان در آیه را به معنای حقیقیش گرفته و گفته: آدم نهی از خوردن آن درخت را حقیقتا فراموش کرد، و اصلا عازم بر نافرمانی نبود، امام (ع) در رد این قول فرموده که این

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۶۶.

(۲) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۹.

مخالف با قرآن کریم است،

و از همین جا ضعف روایت روضه کافی هم روشن می شود زیرا روضه کافی به سند خود از ابی حمزه از امام باقر (ع) روایت کرده که فرمود:

خدای تعالی به آدم عهد کرد که نزدیک این درخت مشو، ولی همین که وقت آن شد که خدا می دانست آدم از آن خواهد خورد آدم عهد خود را فراموش کرد و از آن درخت خورد و این همان معنایی است که آیه" وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً" بیان می کند «۱».

این قول منسوب به ابن عباس است و اصل آن روایتی است که الدر المنثور از زبیر بن بکار در کتاب موفقیات از ابن عباس آورده که گفت: من از عمر بن خطاب معنای آیه" يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ" «۲» را سؤال کردم، عمر گفت: عده ای از مهاجرین بودند که در انسابشان ننگ هایی بود روزی گفتند: به خدا سوگند دوست می داریم خداوند آیه ای نازل کند و انساب ما را معرفی نماید (تا مردم اینقدر در باره ما حرف نزنند) در پاسخ آنان این آیه نازل شد.

آن گاه عمر به من گفت: رفیق شما یعنی علی بن ابی طالب اگر سرپرست مسلمین شود زهد می ورزد ولی می ترسم دچار عجب گردد آن وقت هلاک شود. گفتم ای امیر المؤمنین! این چه حرفی است در باره رفیق ما می زنی تو خود آنچه را ما در باره او می گوییم خوب می دانی او مردی است که هیچ حکمی را تغییر نداد و از حق عدول نکرد و در تمامی ایام صحبتش با رسول خدا یک لحظه منحرف

نشد و آن جناب را به خشم نیاورد؟ گفت: و نه در خصوص دختر ابی جهل که علی (ع) خواست با اینکه فاطمه در نکاح او بود از او خواستگاری کند؟ گفتم: خدای تعالی در باره نافرمانی آدم گفت:" وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً" و صاحب ما عازم بر به خشم آوردن رسول خدا (ص) نبود و لیکن خاطره هایی بود که هیچ کس نمی تواند آنها را از خود دور سازد و چه بسا می شود که فقیه در دین خدا و عالم به امر خدا وقتی تذکری به او می دهند بر می گردد و توبه می کند. عمر گفت: ای ابن عباس هر کس بپندارد که می تواند با شما در دریای شما شناوری کند تا به قعر آن برسد خیلی نفهمی کرده است «۳».

پس به طوری که ملاحظه می کنید ابن عباس دلیل خود را بر این اساس پایه گذاری ____________________

(۱) روضه کافی، ج ۸، ص ۱۱۳.

(۲) ای کسانی که ایمان آوردید از چیزهایی که اگر فاش شود ناراحت می شوید پرسش مکنید.

سوره مائده، آیه ۱۰۱.

(۳) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۰۹.

کرده که مراد از عزم در آیه شریفه عزم بر معصیت است و لازمه اش این است که نسیان به معنای حقیقیش باشد و بنا بر این آدم در حین خوردن از درخت به یاد عهد نبوده و عزم بر معصیت نداشته پس پروردگار خود را نافرمانی نکرد. و ما در سابق گفتیم که این قول با جمله" ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ" نمی سازد، چون از این آیه بر می آید: آدم با توجه به نهی از درخت خورد تا

ملـک و خالـد شود علاوه بر این آیه با این معنایی که ابن عباس برایش کرد با سـیاق آیات سابق بر آن و نیز آیات بعـدی نمی سـازد و سـزاوار این است که کسـی مثـل ابن عبـاس را که آن همه فضـل و علم دارد اجل از آن بـدانیم که چنین قولی را به او نسبت دهیم.

و اما آنچه در روایت بود که رسول خـدا (ص) وقتی شـنید که علی (ع) می خواهـد دختر ابی جهل را خواسـتگاری کنـد بر او خشم گرفت اشاره است به مطلبی که در صحیح بخاری و صحیح مسلم به چند طریق از مسور بن مخرمه آمده و عبارت بعضی از آن طرق چنین است: علی بن ابی طـالب بـا آنکه فاطمه در نکاح او بود دختر ابی جهل را خواسـتگاری کرد همین که فاطمه شنید نزد رسول خدا (ص) آمد و گفت:

قومت می نشـینند و به یکـدیگر می گوینـد که تو برای خـاطر دخترانت هیـچ وقت غضب نمی کنی و حالاـ علی قصـد ازدواج دختر ابو جهـل را نموده. مسور می گویـد: رسول خـدا (ص) بر خاست و بعـد از ادای شـهادتین فرمود من دخترم (زینب) را به ابی العاص بن ربیع دادم او (به شـکرانه این عمل برایم رام شـد و) با من آشتی کرد و از آن به بعد هیچ دروغی به من نگفت و فاطمه پاره تن من است و من دوست نـدارم (با زن گرفتن بر سـر او) دچار درد سـرش کننـد به خدا سوگند هرگز دختر رسول خدا (ص) با دختر دشـمن خدا در یک شوهر جمع نمی شود مسور می گوید علی که این را شـنید دست از خواسـتگاری خود برداشت.

و

اگر در مضمون این حدیث دقت کنیم قطعا سوء ظن به آن پیدا می کنیم برای اینکه در این حدیث رسما لکه ای به رسول خدا (ص) چسبانده اند برای اینکه اگر راستی رسول خدا (ص) از این عمل علی (ع) عصبانی شده باشد معلوم می شود خود او هم گرفتار تعصبات جاهلیت بوده و بدون هیچ مجوزی عصبانی شده (از تراشنده این حدیث می پرسیم): رسول خدا (ص) به چه دلیل بر علی خشم گرفت؟ آیا به دلیل آیه قرآن که می فرماید:" فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ- هر زنی را که دوست می دارید بگیرید دو تا سه تا چهار تا ..."؟ با اینکه حکمی است عمومی و دختر رسول خدا (ص) از آن استثنا نشده و به آیه دیگری تخصیص

نخورده، نسخ هم نشده؟ و یا دلیلی از سنت، فاطمه (ع) را به حکمی جداگانه اختصاص داده و تا آن روز این حکم ثابت ابلاغ نشده بوده و یا خود حدیث متکفل بیان آن تخصیص است؟ و حال آنکه در نقلی دیگر از همین مسور آمده که رسول خدا (ص) فرمود: من نمی خواهم و نمی توانم حلالی را حرام و یا حرامی را حلال کنم و لیکن به خدا سوگند دختر رسول خدا (ص) با دختر دشمنش یک جا جمع نمی شود. و اگر کسی بگوید همین حدیث بیان کننده تخصیص است چیزی که هست رسول خدا (ص) تا آن روز ابلاغش نکرده بود می گوییم در این صورت علی (ع) قبل از رسیدن حکم، رفتاری مخالف آن کرده بود و با این حال دیگر چه جا داشت رسول خدا (ص) عصبانی شود با

اینکه مخالفت حکم قبل از رسیدنش معصیت نیست؟ و ساحت رسول خدا (ص) منزه است از چنین تعصب جاهلیتی و گویا بعضی از راویان حدیث به خاطر کینه ای که با علی (ع) داشته این حدیث را برای لکه دار کردن او درست کرده و غفلت کرده از اینکه این طعن مستقیما به رسول خدا (ص) بر می گردد.

علاوه بر این، حدیث مزبور با روایات قطعی مناقض است، روایاتی که بر نزاهت علی (ع) از گناه دلالت دارد. مانند خبر ثقلین و خبر منزلت و خبر" علی با حق و حق با علی است" و اخباری دیگر.

در کافی و در کتاب علل روایتی با سند آورده اند که سندش به جابر بن یزید منتهی می شود و او از امام باقر نقل کرده که در ذیل آیه" وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً" فرموده خدای تعالی در باره محمد (ص) و امامان از فرزندانش (ع) با او عهد کرد و او عهد وی را ترک گفت و عزمی در باره آنان از خود نشان نداد. آری او چنین بود و اصولا اگر انبیای اولی العزم را اولی العزم نامید برای این بود که خدا با آنان در باره محمد و اوصیای بعد از او و مهدی و سیرت او با ایشان عهد بست و همه عزمشان جمع شد که ایشان چنینند و بدان اقرار نمودند «۱».

مؤلف: این روایت خلاصه ای است از حدیثی مفصل که کافی آن را از محمد بن یحیی از احمد بن محمد از داوود عجلی از زراره از حمران، از ابی جعفر (ع) روایت کرده «۲» و در آن آغاز

خلقت انسان و گواه گرفتن انسانها را علیه خود در عالم ذر و میثاق گرفتن ____________

(۱) اصول کافی، ج ۱، ص ۴۱۶ و علل الشرائع، ص ۱۲۲.

(۲) اصـــــــــــــــول کـــــــــــــــافی، ج ۱، ص ۸.

از آدم (ع) و سـایر اولی العزم از رسولان به ربوبیت و نبوت و ولایت و اقرار اولی العزم را بر این معارف و توقف آدم را از این اقرار (البته توقف نه انکـار) را بر شـمرده آن گـاه آیه" وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ" را بر آن تطبیق کرده است و معنای مـذکور در روایت راجع به بطن قرآن است که احکـام را به حقیقت آنهـا و عهـدها را به تاویـل آنهـا ارجـاع داده و این همان ولایت الهی است نه تفسیر لفـظ آیه. دلیـل بر اینکه اینگونه مطـالب تفسـیر نیست این است که این آیـات که دوازده آیه است یک قصه را بیـان می کنـد و اگر حمل آیه اول بر این معنا تفسـیر باشـد دیگر در آیات چیزی که دلالت کنـد بر نهی از خوردن درخت که رکن و اساس داستان است و تکیه سایر آیات بر آن است باقی نمی ماند.

جمله" فَلا یُخْرِجَنَّکُما مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقی هم این نهی را افاده نمی کنـد و این روشن است و نهی مـذکور در سوره ای که قبل از این سوره نـازل شـده باشـد نیامـده تا بگوییم جمله" فَلا یُخْرِجَنَّکُما ..." اشاره به آن نهی است چون دو سوره اعراف و بقره که نهی مزبور در آن آمده بعد از سوره طه نازل شده اند که به زودی دلیلش خواهد آمد ان شاء اللَّه تعالی.

و کوتاه سخن اینکه مطلب مزبور جزو روایات تفسیر

نیست و نمی خواهد آیه را تفسیر کند بلکه از باب بیان باطن قرآن است. هر چند که در بعضی از روایات مانند روایت جابر که گذشت به صورت تفسیر آمده و چه بسا همان را هم بعضی از مفسرین که فرق میان بطن و تفسیر را نفهمیده اند، به صورت تفسیر روایتش کرده اند، و در بعضی از روایات کار به جایی رسیده که راوی آنچه را که امام فرموده تتمه آیه قرآن قرار داده و گفته است: اصلا آیه این ضمیمه را هم داشته، در نتیجه روایتش جزو روایات تحریف در آمده است.

مانند روایت مناقب از امام باقر (ع) که آیه قرآن را اینطور نقل کرده" و لقد عهدنا الی آدم من قبل کلمات فی محمد و علی و فاطمه و الحسن و الحسین و الأئمه من ذریتهم" و فرموده: اینطور بر محمد (ص) نازل شد «۱».

و نظیر این روایت روایات دیگری است که در آنها جمله" فَمَنِ اتَّبَعَ هُدایَ" و نیز جمله" عن ذکری" بر ولایت اهل بیت (ع) تطبیق شده «۲»، و تمامی اینها روایات جری و ذکر مصداقند، نه روایات تفسیر که بعضی توهم کرده اند.

و در الدر المنثور است که ابن ابی شیبه و طبرانی، و ابو نعیم در کتاب حلیه، و ابن ___

(۱) مناقب- نور الثقلین، ج ۳، ص ۴۰۲، ح ۱۵۸.

(۲) تفسیر برهان، ج ۳، ص ۴۷.

مردویه، از ابن عباس روایت کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: هر که پیروی کند کتاب خدای را، خدا او را از ضلالت و گمراهی در دنیا هدایت نموده و از سوء حساب در قیامت نگاه می دارد، و این همان است

که خدا در قرآن فرموده:" فَمَنِ اتَّبَعَ هُدایَ فَلا یَضِلُّ وَ لا یَشْقی «۱».

مؤلف: این حدیث جمله" فَلا یَضِلُّ" را حمل بر ضلالت در دنیا، و جمله" وَ لا یَشْقی را حمل بر شقاوت آخرت کرده، و این خود مؤید مطلبی است که ما در تفسیر همین آیه گفتیم.

و در مجمع البیان در ذیل جمله" فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَةً ضَنْکاً" آمده که بعضی گفته اند:

مقصود از آن، عذاب قبر است، و این قول را از ابن مسعود و ابی سعید خدری و سدی نقل کرده اند، و ابو هریره نیز آن را به طور مرفوعه روایت کرده «۲».

و در کافی به سند خود از ابی بصیر روایت کرده که گفت: از امام صادق (ع) شنیدم می فرمود: هر که با تن سالم و داشتن استطاعت حج نکند تا بمیرد، او از جمله کسانی خواهد بود که خدا در باره شان فرموده:" وَ نَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیامَةِ أَعْمی می گوید:

گفتم: سبحان اللَّه کور محشور می شود؟ فرمود: بله خداوند او را از راه حقش کور می کند «۳».

مؤلف: نظیر این روایت را قمی در تفسیر خود مسندا از معاویه بن عمار «۴»، و صدوق در کتاب" من لا یحضره الفقیه" بدون سند از امام صادق (ع) نقل کرده اند «۵»، و این روایت در اینکه کوری روز قیامت را مختص به طریق حق که طریق نجات و سعادت است کرده، مؤید بیانی است که ما در تفسیر آیه گذراندیم.

---

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۱۱.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۳۴.

(۳) فروع کافی، ج ۴، ص ۲۶۹.

(۴) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۶۶.

(۵) من لا یحضره الفقیه، ج ۲، ص ۲۷۳. صفحه ی ۳۲۴

[سوره

ترجمه آیات و هر که زیاده روی کرده و آیه های پروردگارش را باور نکرده چنین سزایش می دهیم و عذاب آخرت سخت تر و پایدارتر است (۱۲۷).

آیا برای آنها روشن نشد که پیش از ایشان چه نسلهایی را که در مساکن خود راه می رفتند هلاک کردیم، در همین عبرت، برای صاحبان خرد اندرزها است (۱۲۸).

اگر گفتار پروردگارت بر این نرفته بود و مدتی معین نبود عذاب قرینشان بود (۱۲۹).

بر آنچه می گویند صبر کن و پیش از طلوع خورشید و پیش از غروب آن به ستایش، پروردگارت را تسبیح گوی و کناره های شب و اواخر روز نیز تسبیح بگوی شاید که خوشنود شوی (۱۳۰).

دیدگان خویش را به آن چیزهایی که رونق زندگی دنیا است و بعضی از دسته های آدمیان را از آن بهره داده ایم تا در باره آن عذابشان کنیم نگران و خیره مساز که روزی پروردگارت بهتر و پایدارتر است (۱۳۱).

کسان خویش را به نماز خواندن وادار کن و به کار نماز شکیبایی به خرج ده ما روزی دادن کسی را به عهده تو نمی گذاریم که تو خود نیز روزی خور مایی و سر انجام نیک مخصوص پرهیزکاری است (۱۳۲).

گویند: چرا معجزه ای از جانب پروردگارش سوی ما نیاورد مگر توضیح آن چیزها که در کتابهای گذشته هست سوی ایشان نیامد (۱۳۳).

اگر پیش از نزول قرآن به عذابی هلاکشان کرده بودیم می گفتند: پروردگارا چرا پیغمبری به ما نفرستی تا پیش از آنکه ذلیل و رسوا شویم آیه های تو را پیروی کنیم؟ (۱۳۴).

بگو همه منتظرند شما نیز انتظار برید که به زودی خواهید فهمید که رهروان طریقه راست کیانند و هدایت یافته

کیست؟! (۱۳۵).

بیان آیات این آیات، متفرقاتی است از وعـد و وعید، حجت و حکمت، و تسلیت خاطر رسول خدا (ص)، که همه آنها مربوط به آیات گذشته در این سوره و نتیجه آنها است.

" وَ کَذلِکَ نَجْزِی مَنْ أَسْرَفَ وَ لَمْ یُؤْمِنْ بِآیاتِ رَبِّهِ وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَشَدُّ وَ أَبْقی .

کلمه" اسـراف"، به معنـای تجاوز از حـد است، و ظاهرا" واو" در" و کـذلک" برای استیناف و از سـر گرفتن سـخن است، نه عطف به مـا قبـل، و اشـاره (کـذلک) به گذشـته است که کسانی را که از ذکر خـدا اعراض نموده آیات او را فراموش کردند مؤاخـذه می کرد، چـون عمـل آنـان نیز یکی از مصـادق تجـاوز از حـد، یعنی تجـاوز از حـد عبـودیت و کفر بـه آیـات

پروردگار است، که کیفرش کیفر همان کسـی است که آیات پروردگار خود را فراموش کنـد با اینکه خـدا با وی عهـد آن را بسته بود و عمدا از یاد او اعراض نماید.

" وَ لَعَـذابُ الْآخِرَهِ أَشَـدُّ وَ أَبْقی - یعنی عذاب آخرت از عذاب دنیا شدیدتر و دائمی تر است، برای اینکه عذاب آخرت محیط به باطن آدمی است آن طور که محیط به ظاهر او است، و نیز به خاطر اینکه برای آن آخری نیست و دائمی است.

" أَ فَلَمْ یَهْدِ لَهُمْ کَمْ أَهْلَکْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ یَمْشُونَ فِی مَساکِنِهِمْ ...".

از ظاهر آیه چنین فهمیـده می شود که کلمه" یهـد" معنای" یبین" را متضـمن باشد، و معنایش این باشد که:" آیا طریق عبرت گرفتن و ایمان به آیات خدای را کثرت هلاکت ما برایشان بیان نکرد و این همه قرون گذشته که در آبادی های خود آمد

و شـد می کردنـد، و اهل مکه در سـفرهای خود به مساکن عاد که در احقاف یمن است، و مساکن ثمود، و اصـحاب" أیکه"، که در شـام است، و مسـاکن قوم لوط که در فلسـطین است، عبور کرده همه را دیـده انـد، که چگونه هلاـک کردیم، این همه صحنه هـا طریق عبرت گیری را برای آنـان بیـان ننمود؟ بـا اینکه" إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِأُولِی النُّهی در این صـحنه ها آیت هایی است برای صاحبان عقل".

" وَ لَوْ لا کَلِمَهٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ لَکانَ لِزاماً وَ أَجَلٌ مُسَمًّی".

مقتضـای سـیاق سابق این است که کلمه" لزاما" به معنای ملازمه باشـد، چون هر دو، مصـدر باب مفاعله، یعنی" لازم- یلازم" است و مراد از مصـدر معنـای اسم فاعـل باشـد، که در این صورت اسم" کان" ضـمیری خواهـد بود که به کلمه هلاک بر می گردد، که در آیه قبلی قرار داشت، و جمله" وَ أَجَلٌ مُسَـمًّی" عطف بر" کَلِمَهٌ سَبَقَتْ" خواهد بود، و تقدیر کلام" و لو لا کلمه سبقت من ربـک و اجـل مسـمی لکـان الهلاـک ملازمـا لهم اذا سـرفوا و لم یؤمنوا بآیـات ربهم" می شود، یعنی اگر قضایی از پروردگارت رانـده نشـده بود و اجلی معین نگشـته بود، هلاک ملازم ایشان بود، چون اسـراف ورزیدنـد و به آیات پروردگار خود ایمان نیاوردند.

بعضی «۱» از مفسـرین احتمال داده اند که کلمه" لزام" اسم آلت باشد، مانند حزام و رکاب. بعضـی «۲» دیگر احتمال داده اند جمع لازم باشد، مانند قیام که جمع قائم است. ولی نه اسم آلت با سیاق خیلی سازگار است و نه جمع.

[شرح و توضیح معنا و مراد آیه:" وَ لَوْ لا کَلِمَهٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ ..." که حاکی از تاخیر

عذاب دنیوی در برابر کفر و اسراف است. و برخی وجوه در این باره

" وَ لَوْ لا کَلِمَهٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ "- این جمله از خدای سبحان در حق بنی اسرائیل و

(۱ ، ۲) روح المعـــــانی ، ج ۱۶، ص ۲۸۰.

دیگران در چند جای قرآن مکرر آمده، مانند" وَ لَوْ لا کَلِمَهٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ" «۱» و نیز مانند" وَ لَوْ لا کَلِمَهٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ" «۲» که در این سوره به قید" أَجَلٌ مُسَمًّی" مقید شده و ما در تفسیر دو سوره یونس و هود گفتیم که مراد از این" کلمه" همان قضایی است که هنگام هبوط دادن آدم از بهشت به زمین راند و فرمود:" وَ لَکُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ" «۳».

مردم به حکم این قضاء در برابر اسراف و کفرشان در بین و فاصله استقرارشان در زمین و اجل مسمایشان ایمن از عذاب استیصالند، مگر آنکه رسولی به سویشان بیاید، و قضای الهی را در بینشان اجراء نماید، هم چنان که فرمود:" وَ لِکُلِّ أُمَّهٍ رَسُولٌ فَإِذا جاءَ رَسُولُهُمْ قُضِیَ بَیْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ" «۴».

عذاب استیصالی هم که دنبال معجزه پیشنهادی مردم در صورت ایمان نیاوردن می آید، به همین قضایی که گفتیم بر می گردد، حال این امت هم حال سایر امتها است که به خاطر وعده ای که در سابق از خدای تعالی گذشته است از عذاب استیصال ایمنند، باقی می ماند قضای میان آنان و پیغمبرشان، که در خصوص این امت این قضاء تا مدتی تاخیر افتاده، هم چنان که استفاده آن در ذیل آیه" وَ لِکُلِّ أُمَّهٍ رَسُولٌ" که

از آیات سوره یونس است گذشت.

بعضی «۵» از مفسرین احتمال داده اند که مراد از " کلمه " وعده خاصی به این امت باشد، و آن این باشد که در خصوص این امت عذاب تا روز قیامت تاخیر افتاده باشد، ولی در همانجا که آیات سوره یونس را تفسیر می کردیم گذشت، که این احتمال خلاف ظاهر آیات است، بله کلام خداوند متعال دلالت می کند بر تاخیر عذاب تا مدتی، چنانچه گذشت.

نظیر این احتمال در فساد، نظریه جمعی «۶» دیگر است که گفته اند: مراد از " کلمه "

---

(۱) و اگر فرمان قبلی خدا نبود در میان آنها داوری می شد. سوره یونس، آیه ۱۹، سوره هود، آیه ۱۱۰ و سوره حم سجده، آیه ۴۵.

(۲) و اگر کلمه رحمت سبقت نگرفته بود که تا وقت معین (تعجیل در عذاب نکند) البته میان مردم (ستمکار) حکم (به هلاکت) می شد. سوره شوری، آیه ۱۴.

(۳) برای شما در زمین جایگاه و زندگانی ای است تا سر رسیدی معین. سوره اعراف، آیه ۲۴.

(۴) برای هر امتی رسولی است، همین که رسولشان آمد، بینشان به عدالت حکم می شود، بدون اینکه بر آنها ستم شود. سوره یونس، آیه ۴۷.

(۵ ، ۶) روح المعانی ، ج ۲۲، ص ۱۳۳.

قضاء عذاب از کفار اهل بدر است، به وسیله شمشیر مسلمین و اجل مسمی مربوط به بقیه کفار مکه است، ولی فساد این قول روشن است.

" وَ أَجَلٌ مُسَمًّى "- در تفسیر اول سوره انعام گذشت، که اجل مسمی عبارت است از اجلی که با نامگذاریش آن چنان معین شده که به هیچ وجه تخلف نمی کند، هم چنان که فرمود:

" ما تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَها وَ ما يَسْتَأْخِرُونَ " «۱» ولی بعضی «۲» از

مفسرین گفته اند: که مراد از اجل مسمی، روز قیامت است. جمعی «۳» دیگر گفته اند: اجل مسمی آن کلمه ای است که از خدا رانده شده باشد، و بنا بر این قول، عطف اجل بر کلمه عطف تفسیری می شود. اما به هیچ یک از این دو قول نمی شود اعتماد کرد، چون دلیلی بر آنها نیست.

پس ما حصل معنای آیه این می شود:" اگر کلمه ای که از پروردگارت پیشی گرفته- اضافه رب به- کاف- خطاب احترام و تاییدی از رسول خدا (ص) است- نبود که عذابشان را تاخیر انداخت، و اجل مسمی وقت آن را معین کرده، هر آینه هلاکت ملازم آنان بود، و به مجرد کفر و اسراف هلاک می شدند".

از اینجا روشن می شود که مجموع کلمه ای که پیشی گرفته، و اجل مسمی، یک علت تام، برای تاخیر عذاب از ایشان است نه دو علت، که هر یک سبب مستقلی باشد کما اینکه بسیاری از مفسرین «۴» پنداشته اند.

" فَاصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِها ..."

در این آیه، رسول گرامی خود را دستور می دهد تا در برابر گفته های کفار صبر کند، و این دستور خود را متفرع بر مطالب قبل کرده، گویا فرموده است: وقتی یکی از قضاهای رانده شده خدایی باشد که عذاب کفار را تاخیر بیندازد، و از آنان در برابر سخنان کفرآمیزی که می گویند انتقام نگیرد، دیگر جز صبر راهی برای تو نمی ماند، باید به قضای خدا راضی شوی، و او را از آنچه در باره اش از کلمات شرک می گویند منزه بداری، و در برابر عکس العمل های بدی که نشان می دهند صبر کنی و در ازای آثار قضای او

حمد خدا گویی، چون آثار قضای او جز اثر جمیل نخواهد بود، پس بر آنچه می گویند صبر کن، و به حمد پروردگارت تسبیح گوی، باشد که خوشنود گردی.

---

(۱) هیچ امتی از اجل خود جلو نمی افتد و نیز آن را تاخیر نمی اندازد. سوره حجر، آیه ۵.

(۲، ۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۳۵.

(۴) روح المعـــــــــــــانی ، ج ۲۲، ص ۱۳۳.

[مفاد و مراد آیه:" وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِها ..." و اقوال و وجوه عدیده ای که مفسرین پیرامون آن گفته اند]

" وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ"- یعنی او را در حالی منزه بدار که مشغول به حمد و نیایش باشی، چون این حوادث که تحملش مشکل و صبر بر آن دشوار است، نسبتی با عوامل خود دارد که البته از این نظر حوادثی است بد و زشت، که باید خدای را از آن منزه بداری، و نسبت دیگری به خدای تعالی دارد که همان اذن خدا است، که به این نسبت همه حوادثی است جمیل، و جز مصالحی عمومی که باعث اصلاح نظام هستی است بر آن مترتب نمی شود، و از این نظر باید خدای را حمد و ثنا گویی.

" قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِها"- دو کلمه" قبل" دو ظرفند برای تسبیح و حمد پروردگار.

" وَ مِنْ آناءِ اللَّیْلِ فَسَبِّحْ"- این جمله نظیر جمله" وَ إِیَّایَ فَارْهَبُونِ" «۱» است که فای تفریع بر سر فعل آمده و مفعول مقدم ذکر شده است و کلمه" آناء" بر وزن افعال جمع" انی" و یا" انو"- به کسر همزه است- که به معنای وقت است، و کلمه" من" برای تبعیض است و جار و مجرور

متعلق به فعل "سبح" است و تقدير آن "و بعض آناء الليل سبح فيها- و در بعضى اوقات شب تسبيح بگوى" مى باشد، و كلمه "اطراف" در جمله "أَطْرافَ النَّهارِ" به طورى كه گفته اند منصوب به حذف حرف جر است و به جمله "من آناء" عطف شده و تقدير آن "و سبح فى اطراف النهار" است. و اما اينكه مقصود از اطراف النهار چيست آيا قبل از طلوع آفتاب و قبل از غروب آن است يا وقتى ديگر است؟ كلمات مفسرين مختلف شده كه به زودى بدان اشاره خواهيم كرد.

تسبيحى كه در آيه ذكر شده مطلق است و از جهت لفظ دلالتى ندارد كه مقصود از آن نمازهاى واجب يوميه باشد كه بعضى «۲» از مفسرين گفته اند و يا مطلق نماز باشد كه بعضى «۳» به تبعيت از روايتى كه از بعضى از قدما مانند قتاده و غيره نقل شده بر آن اصرار ورزيده اند؟.

دسته اول گفته اند: «۴» مجموع آيه دلالت دارد بر امر به نمازهاى پنجگانه يوميه پس جمله "قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ" به نماز صبح و جمله "وَ قَبْلَ غُرُوبِها" به نماز عصر و جمله "وَ مِنْ آناءِ اللَّيْلِ" به نماز مغرب و عشاء و جمله "أَطْرافَ النَّهارِ" به نماز ظهر دلالت دارد.

و اگر وقت نماز ظهر را اطراف روز خوانده با اينكه وقت آن نيمه روز است بدين ______________

(۱) سوره بقره، آيه ۴.

(۲) تفسير فخر رازى، ج ۲۲، ص ۱۳۳، به نقل از ابن عباس.

(۳) كشاف، ج ۳، ص ۹۶.

(۴) مجمع البيان، ج ۷، ص ۳۵.

جهت بوده كه اگر روز را دو نيم كنيم ظهر در طرف آخر نيمه اول قرار دارد

چون ظهر همـان آخر نیمه اول است و نیز در طرف اول نیمه دوم قرار دارد چون درست است که ظهر یـک وقت است ولی در آن، دو اعتبار هست یکی اعتبار اینکه آخر نیمه اول روز است و دیگر اعتبار اینکه اول نیمه دوم است. پس خلاصه این شد که این یک وقت دو طرفه است.

و اما اینکه چرا دو طرف را اطراف خوانده با اینکه اطراف جمع است و به کمتر از سه عدد اطلاق نمی شود؟ جواب می گوییم هر چنـد معروف همین است که کلمه جمع در لغت عرب به عـدد سه و بالاتر اطلاق می شود ولی گاهی هم به دو اطلاق شده است، در آیه مورد بحث هم به همـان اعتبار بوده. بعضـی «۱» گفته انـد مراد از نهـار، جنس نهار است پس در حقیقت اطراف نهـار یعنی اول و آخر روزهـا، و اول و آخر روزهـا جمع و بیش از دو طرف است. و از این قبیل سـخنان و اعتراض ها و جوابها در میان مفسرین بسیار شده.

و لیکن انصاف این است که توجیه مذکور از فهم بسـیار دور است پس بعد از این همه حرف ذوق سـلیم نمی تواند وسط روز را چنـد طرف روز بدانـد، و آن فرض ها و اعتبارات را که در توجیه اطراف گـذشت فروض و اعتبارات وهمیه ای می داند که هیـچ گوینـده ای را مجبور نمی داند که در مقام تخاطب به اعتبار آن فروض، لفظ جمع بیاورد نکته ادبی هم که ذوق سـلیم را قانع سازد در بین نیست.

و اما آنان که «۲» گفته اند: مراد از تسبیح و تحمید، غیر فرائض و مطلق تسبیح و حمد است که یا با یاد

آوری، نزاهت و ثناء و تحمید قلبی باشد و یا با زبان، گفتن سبحان اللّه و الحمد اللّه صورت گیرد و یا اعم از ذکر قلبی و زبانی باشـد، چنین کسانی در باره فقرات آیه اینطور گفته انـد که مراد از قبل از طلوع آفتاب و قبل از غروب آن و آناء شب صـبح و عصر و اوقات شب است و مراد از اطراف روز باز همان صبح و عصر است.

و وقتی از ایشان سؤال شود که اشـکال اطلاق اطراف را که صـیغه جمع است بر صـبح و عصر که دو وقت است چه می کنید؟ نظیر آن جوابی را می دهند که در نظریه سابق گذشت که کمترین عدد در صـیغه جمع دو است نه سه و اما اشکال اینکه بنا به گفته شـما تسبیـح صـبح و عصـر دو بار تکرار می شود در پاسخ، بعضـی از آنان می گویند: هیچ عیبی ندارد تکرار شده باشـد برای اینکه هم صبح و عصر اول را تاکید می کند و هم می رساند که نسبت به تسبیح در

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۲۸۱.

(۲) منهـــــــــــــــــــــج الصـــــــــــــــــــادقین، ج ۶، ص ۴۱.

آن دو وقت عنایت بیشتری هست. از بعضی دیگرشان چنین بر می آید که در پاسخ می گویند:

مراد از اطراف، صـبح و عصـر و ظهر است. و شـما خواننـده خوب می دانید که همان اشـکالی که به وجه سابق وارد می شد با مختصر تفاوتی بر این وجه نیز وارد می شود و اشکال همه اش از ناحیه جمله" وَ أَطْرافَ النَّهارِ" شده که چگونه با وسط روز و یا صبح و عصر منطبق شود؟ و پاسخی که بتواند اشکال را حل کند این است که گفته

شود کلمه" أَطْرافَ النَّهارِ" مفعول معه است نه ظرف تا کلمه" فی" در تقدیر گرفته شود (و این پاسخ را که من آورده ام کسی از مفسرین به این نحو نگفته).

و مراد از اطراف نهار ما قبل از طلوع آفتاب و ما قبل از غروب آن است که چون دو وقت وسیع هستند و برای هر یک اجزایی است که هر جزء آن نسبت به ظهر یک طرف روز حساب می شود و صحیح است که این دو هنگام را چندین طرف برای روز به حساب آورد هم چنان که صحیح است دو طرف روز حسابش کرد چون در عرف هم می بینیم همانطور که قبل از آفتاب را اول روز می نامند اوائل روز هم می نامند و این به همان اعتباری است که گفتیم یک هنگام را به چند جزء تجزیه می کنند که کلمه قبل از آفتاب بر همه اش صادق است و همچنین قبل از غروب را، هم آخر روز می نامند و هم اواخر روز. و بنا بر این وجه برگشت معنای آیه به مثل این می شود که بگوییم" و سبح بحمد ربک قبل طلوع الشمس و قبل غروبها و هی اطراف النهار و بعض اوقات اللیل سبح فیها مع اطراف النهار" یعنی قبل از طلوع آفتاب و غروب آن که اطراف روز هستند و در پاره ای اوقات شب در آن تسبیح کن با اطراف نهار که مامور به تسبیح در آن شدی.

و اگر بپرسی چطور ممکن است" اطراف نهار" مفعول معه باشد با اینکه ظرف برای تسبیح است، به تقدیر" فی" در آن، هم چنان که کلمه" آناءِ اللَّیْلِ" نیز ظرف برای تسبیح است؟.

در جواب می گوییم: لفظ

آنـاء الليـل، ظرف نيست، و چگونه ممکن است لفـظ آن ظرف باشـد، با اینکه" من" بر سـر آن در آمـده؟ و با بودن آن دیگر ممکن نیست" فی" نیز در تقـدیر باشـد، تا ظرف شود، و ناگزیر معنای جمله بر لفظ فی دلالت کنـد، و معنای" وَ مِنْ آناءِ اللَّیْلِ فَسَبِّحْ،" و بعض آناء اللیل فسبح فیه" باشـد، وقتی در این جمله چنین بود، چرا در جمله" وَ أَطْرافَ النَّهارِ" چنین نباشـد، یعنی کلمه فی در تقـدیرش نباشـد، بلکه از معنایش اسـتفاده شود، و خودش مفعول معه باشد، و معنایش این باشد که قبل از طلوع و غروب آفتـاب بـا اطراف نهـاری کـه در آن تسبیـح می کنی ...، و خلاـصه ظرف در هر دو طرف از معنـا فهمیـده شـود نـه از

لفظ" فی" تقدیری، (توجه فرمایید).

بنـا بر این اگر بگـوییم: مراد از تسبیـح در آیه، غیر نمازهـای واجب است، در این صـورت مراد از تسبیـح در اجزای اول روز و اجزای آخر روز، و اجزایی از شـب، بـه ضـمیمه اجزای اول روز و آخر آن خواهـد بـود، و دیگر محـذور تکرار، و نیز محـذور اطلاق لفظ جمع بر کمتر از سه لازم نمی آید.

و اگر بگوییم مراد از تسبیح در آیه شـریفه همان نمازهای یومیه است، در این صورت آیه شـریفه تنها متضمن امر به نماز صبح و عصـر و دو نماز مغرب و عشا خواهد بود، نظیر امری که در آیه" أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَیِ النَّهارِ وَ زُلَفاً مِنَ اللَّیْلِ" «۱» بود که آن نیز متعرض چهار نماز شده.

و شاید تعبیر از دو هنگام صبح و عصر در آیه مورد بحث به اطراف روز

برای اشاره به وسعت آن دو وقت باشد.

و اما اینکه چرا تنها متضمن چهار نماز از نمازهای پنجگانه یومیه شده، عیبی ندارد، برای اینکه این سوره به طوری که به زودی هم به آن اشاره خواهیم کرد از سوره های اولی است که در مکه نازل شده، و اخبار مستفیضه از طرق عامه و خاصه نیز دلالت دارد بر اینکه واجبات روزانه در معراج پنج نماز تشریع شده، هم چنان که می بینیم در سوره اسراء که بعد از معراج نازل شده پنج نماز ذکر شده، و فرموده:" أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ " «۲».

پس شاید آنچه از نمازهای یومیه در هنگام نزول سوره طه و نیز سوره هود که قبل از اسراء نازل شده اند واجب شده بوده، چهار نماز بوده، و تا نزول سوره اسراء نماز ظهر واجب نشده بوده، بلکه ظاهر دو آیه سوره طه و سوره هود هم همین است.

و معلوم است که بنا بر این وجه دیگر آن اشکالی که وارد می شود بر قولی که می گفت مراد از تسبیح، نمازهای پنجگانه است بر این قول وارد نمی شود چون در آن وجه در انطباق اطراف نهار بر نماز ظهر با اینکه وسط روز است دچار اشکال می شدیم.

[اشاره به اینکه چگونه تسبیح و تحمید خدا انسان را به مقام رضا می رساند]

" لَعَلَّكَ تَرْضى - سیاق سابق که اعراض کفار از یاد خدا و نسیان ایشان آیات او و اسرافشان در امر او و ایمان نیاوردنشان را ذکر می کرد و نیز تاخیر انتقام از ایشان و دستور صبر و تسبیح و تحمید به رسول خدا را ذکر می نمود اقتضاء دارد که مراد

از رضا، رضای به قضای ____________________

(۱) نماز را در دو طرف روز و اوائل شب به پا دار. سوره هود، آیه ۱۱۴.

(۲) نمـــــاز را از زوال آفتـــــاب تـــــا شـــــب، و هنگـــــام فجر بـــــه پـــــا دار. ســـــوره اســـــری، آیـــــه ۷۸.

______________________________ صفحه ی ۳۳۳

خدا و قدر او باشد که در این صورت معنا این طور می شود: صبر کن و پروردگارت را حمد و تسبیح گوی آن قدر که حالت رضـا برایت حاصـل شود، رضای به قضای خـدا. و بنا بر این جمله مزبور نظیر آیه" وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاةِ" می شود. و اما اینکه چطور تسبیـح و تحمیـد خـدا رضا می آورد؟ وجهش این است که تنزیه فعل خـدا را نقص و عیب، و او را به ثنای جمیل یـاد کردن و مـداومت در این کار باعث می شود انسان انس قلبی به خـدا پیـدا کنـد و علاقه منـد به بیشتر کردن آن شود وقتی انس به زیبایی و جمال فعل خـدا و نزاهت او زیاد شـد رفته رفته این انس در قلب رسوخ پیدا می کند و آن گاه آثارش در نظر نفس هویـدا گشـته خطورهایی که مایه تشویش در درک و فکر است از نفس زایل می گردد و چون جبلی نفس این است که به آنچه دوست دارد راضـی و خوشـنود باشـد و آنچه غیر جمیل و دارای نقص و عیب است دوست نـدارد لذا ادامه یاد خدا با تسبیح و تحمید باعث می شود که به قضای خدا راضی گردد. بعضی «۱» گفته اند مراد از جمله" لَعَلَّكَ تَرْضى این است که به شفاعت و درجه رفیع در درگاه خدا راضی شوی. بعضی «۲» دیگر گفته اند: به همه آنچه

خدا وعده داده یاریت کند و دینت را در دنیا عزیز گردانده و در آخرت شفاعت و بهشت ارزانی بدارد راضی شوی.

" وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ...".

" مـدعین" به معنای مـد دید آن است یعنی نگاه را طولانی کردن، و در این تعبیر مجاز عقلی به کار رفته و نگاه طولانی به هر چیز کنایه است از شدت علاقه و محبت به آن، و مراد از کلمه" ازواج"- به طوری که گفته شده «۳»- اصناف کفار و یا جفت هـای زن و شوهری از کفار است، (که همان معنای خانواده می باشـد) و اگر ازواج را نکره آورد برای انـدک نشان دادن آنان است و اظهار اینکه اینان آن قدر ناچیزند که قابل اعتناء نیستند.

جمله" زَهْرَةَ الْحَياةِ الـدُّنْيا" به منزله تفسیر است بر جمله" ما متعنا به" و کلمه" زهره" منصوب به فعلی است در مقـدر و تقدیر آن" نعنی بـه- و یـا جعلنـا لهم- زهره الحیـاه الـدنیا" است و مقصـود از" زهره حیـات دنیـا" زینت و بهجت آن است و کلمه" نفتنهم" از فتنه است که به معنای آزمایش و سـنجیدن است. بعضی «۴» گفته اند، مراد از آن فتنه عذاب است چون زیادی مال و اولاد نوعی عذاب است از ناحیه خدای تعالی هم چنان که فرمود:

(۱، ۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۳۶.

(۳، ۴) منهج الصادقین، ج ۶، ص ۴۲.

" وَ لا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِها فِي الدُّنْيا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كافِرُونَ" «۱».

و مراد از جمله" رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقى به

قرینه مقابله با زهره حیات دنیا عبارت است از رزق حیات آخرت که معلوم است هم بهتر است و هم ماندنی تر.

و معنای آیه این است که چشم خود را به زینت حیات دنیا و بهجت آن که ما اصنافی از مردم و یا عده معدودی از ایشان را به آن اختصاص داده ایم تا امتحانشان کنیم و ببینیم در آنچه روزیشان کرده ایم چه می کنند مدوز، زیرا آنچه پروردگارت به زودی در آخرت روزیت می کند بهتر و ماندنی تر است.

[مراد از اهل پیامبر (صلّی الله علیه وآله) در آیه:" وَ أْمُرْ أَهْلَکَ بِالصَّلاهِ وَ اصْطَبِرْ عَلَیْها"]

" وَ أْمُرْ أَهْلَکَ بِالصَّلاهِ وَ اصْطَبِرْ عَلَیْها لا نَسْئَلُکَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُکَ وَ الْعاقِبَهُ لِلتَّقْوی ...".

این آیه سیاقی سازگار با سیاق سایر آیات سوره دارد و پیدا است که مانند بقیه آیات مکی است علاوه بر این ما تا کنون به کسی بر نخورده ایم که بگوید در میان همه آیات سوره این یکی مدنی است، پس بنا بر این جمله" اهلك" بر حسب انطباقش با هنگام نزول، خدیجه همسر آن جناب و علی (ع) هستند چون علی (ع) هم اهل آن جناب و در خانه آن جناب بود و یا آن دو بزرگوار به ضمیمه بعضی از دختران رسول خدایند.

پس اینکه بعضی «۲» گفته اند مراد از اهل، همسران و دختران و دامادش علی است، و اینکه بعضی «۳» دیگر گفته اند: مراد همه پیروان از امت او هستند و نیز قول دیگران که گفته اند: مراد از آن همسران و دختران و خویشاوندان از بنی هشام و بنی مطلب است، صحیح نیست هر چند قول اول از نظر انطباق آیه، نه از حیث مورد

نزول، حرف بـدی نیست، و اینکه گفتیم" نه از حیث مورد نزول" برای این بود که گفتیم آیه در مکه نازل شـده و رسول خدا (ص) در مکه همسری به غیر خدیجه (ع) نداشت.

" لا نَسْئَلُکَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُکَ"- ظاهر مقابله ای که میان این دو جمله واقع شـده این است که مراد از سؤال رزق در خواست برای خودش باشـد و این کنایه است از اینکه ما (خـدای تعالی) از تو بی نیازیم و تو محتاج مایی، پس آیه در معنای آیه" وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ما أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَ ما أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّهِ الْمَتِينُ " «۴» است.

---

(۱) خیلی شیفته مال و اولاد آنان مشو، زیرا خدا می خواهد به این وسیله آنان را در دنیا عذاب کند و وقتی جان می دهند کافر جان دهند. سوره توبه، آیه ۸۵.

(۲، ۳) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۲۸۴.

(۴) جن و انس را نیافریـدم مگر برای اینکه مرا بپرستند من از ایشـان خرجی نمی خـواهم و نمی خواهم که غـذا به من بـدهند زیرا خـــدا رازق همـــه اســـت و دارای قـــدرتی مـــتین اســـت. ســـوره ذاریـــات، آیـــات ۵۸ - ۸۶.

و نیز از نظر آن ذیلی که دارد یعنی جمله" وَ الْعـاقِبَهُ لِلتَّقْوى در معنـای آیه" لَنْ يَنالَ اللَّهَ لُحُومُها وَ لا دِماؤُها وَ لكِنْ يَنالُهُ التَّقْوى مِنْكُمْ" «۱» می باشد، پس اینکه بعضـی «۲» از مفسـرین درخـواست رزق را در این آیه به درخـواست رزق برای خلق، یـا برای شخص رسول خدا (ص) تفسیر کرده اند صحیح نیست.

و تفسیر و بحث در پیرامون جمله" وَ الْعاقِبَهُ لِلتَّقْوى مکرر گذشته است.

و

بعید نیست که از آیه شریفه به خاطر اینکه امر به نماز را منحصر در اهل رسول خدا (ص) کرده، با اینکه در دو آیه قبل آن را منحصر در خود رسول خدا (ص) کرده بود و می فرمود: در چهار هنگام نماز بخوان و صبر بکن، و نیز با در نظر گرفتن اینکه آن جناب را نهی می کرد از اینکه چشم به زر و زیور دنیایی کفار بدوزد، بر می آید که این سوره در اوائل بعثت، یا خصوص این آیه در آن موقع نازل شده است، و از ابن مسعود هم روایت شده که سوره طه از عتاق اول یعنی سوره های قدیمی است.

" وَ قالُوا لَوْ لا يَأْتِينا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَ وَ لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ ما فِي الصُّحُفِ الْأُولى .

این آیه حکایت گفتار مشرکین مکه است که به عنوان تعریض به قرآن گفته اند: این قرآن آیتی نیست که بر نبوت دلالت کند، باید آیتی بیاورد نظیر آیاتی که پیغمبران نخست آوردند، کلمه" بینه" به معنای شاهد بیان کننده، و یا شاهد روشن است. و بعضی «۳» گفته اند:

به معنای بیان است.

هر چه باشد اینکه گفته اند:" اگر آیتی از ناحیه پروردگارش نیاورد"، منظورشان اهانت به قرآن کریم و عاجز ساختن رسول خدا (ص) در آوردن آیت پیشنهادی است و جمله" أَ وَ لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ ..." پاسخ از آن اعتراض است، و معنایش بنا بر وجه اول از دو معنایی که برای کلمه" بینه" کردیم این می شود که:" مگر نیامد برای ایشان شاهدی که شهادت دهد بر آنچه در کتابهای نخستین- تورات و انجیل و سائر کتب آسمانی- از شرایع و حقایق معارف است، و بیان

کننـده آنهـا باشـد. بله آمـد، و آن قرآن است که به وسـیله مردی درس نخوانـده آمـده است، مردی که هیـچ سـابقه مراجعه به معلمی که تعلیمش دهد، و تلقینش کند

---

(۱) از گوشت و خون قربانی ها چیزی به خدا نمی رسد، و لیکن تقوایی که از شـما سـر زند عاید او می گردد. سوره حج، آیه ۳۷.

(۲ ، ۳) مجمـــــــــــــــــع البیــــــــــــــــــان، ج ۷، ص ۳۷.

نداشته است".

و امـا بنـا بر وجه دوم معنـا چنین می شود:" مگر نیامـد برای ایشـان بیـان آنچه در کتب نخسـتین از اخبـار امتهـای گذشـته بود، آنهـایی که بر انبیـای خود معجزاتی پیشـنهاد کردنـد، و آن انبیـا هم آن معجزات را آوردنـد، و آوردن آنهـا بـاعث هلاـکت و استیصال آنان شد، چون بعد از آمدن آن معجزات باز هم ایمان نیاوردند، با این حال مردم امروز چرا متنبه نمی شوند، و ایشان هم ماننـد آن اقوام گذشـته پیشـنهاد معجزه می کننـد، بـا اینکه معجزه قرآن برایشـان آمـد؟" هر یک از این دو معنا را که قبول کنیم، نظیرش در کلام خدای تعالی آمده است.

" وَ لَوْ أَنَّا أَهْلَكْناهُمْ بِعَذابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقالُوا رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزى .

ظاهرا ضمیر در" من قبله" به کلمه" بینه"- که در آیه قبلی بود- بر می گردد، چون مقصود از آن قرآن است، و معنای آیه این است که: اگر مـا کفار را به خاطر اسـرافی که در کفر ورزیدنـد، به عـذابی هلاک کنیم قبل از آنکه بر آنان بینه نازل سازیم و حجت را بر آنان تمام کنیم، آن وقت حجت به نفع آنان و به ضرر ما، و خلاصه حق

به جانب ایشان می شد، چون می گفتند: پروردگارا! چرا رسولی به سوی ما گسیل نکردی، تا قبل از آنکه به عذاب استیصال هلاك و بیچاره شویم، آیات تو را پیروی کنیم؟.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: ضمیر مذکور به رسول بر می گردد، هر چند چنین لفظی قبلا نیامده، ولی از مضمون آیه قبلی استفاده می شود، به شهادت اینکه گفتند:" چرا رسولی به سوی ما نفرستادی" و این وجه از نظر لفظ وجهی قریب و نزدیک به ذهن است، ولی معنای اول از نظر معنا قریب به ذهن است، و جمله" فَنَتَّبِعَ آیاتِکَ" آن را تایید می کند، چون نفرمود:

" فنتبع رسولک".

" قُلْ کُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِیِّ وَ مَنِ اهْتَدی .

کلمه" تربص" به معنای انتظار است، و" صراط سوی" به معنای راه مستقیم است، و جمله" کل متربص" معنایش این است که بگو هر یک از ما و شما منتظریم، ما منتظریم تا وعده ای که در باره شما خدا به ما داده، که دین خود را بر کفر شما جلو می اندازد و نور خود را تمام می کند فرا رسد، شما هم منتظرید تا بلاها بر سر ما هجوم آورد، و شما بتوانید دعوت حق ما را باطل کنید، و هر یک از ما و شما راه خود را به سوی آرزو و هدف خود گرفته، پیش ______________

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۳۷.

می رود، پس شما منتظر باشید.

و این جمله تهدید است، می فرماید به زودی خواهید فهمید که کدام یک از ما و شما راه درست را پیموده، و آن صراط مستقیمی که آدمی را به هدفش می رساند. طی کرده، و کدام یک

به مطلوب خود راه یافته است، که این جمله از اخبار غیبی است که فتح و پیروزی مسلمان را پیشگویی می کند.

بحث روایتی [(روایاتی در ذیل آیات:" وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ ..." و" وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ ..." و ...)]

در تفسیر قمی در ذیل جمله" لَکانَ لِزاماً وَ أَجَلٌ مُسَمًّی" گفته است: عذاب بر آنان نازل می شد، و لیکن خدای تعالی آن را تا مدتی معین تاخیر انداخت «۱».

و در الدر المنثور است که طبرانی و ابن مردویه و ابن عساکر، از جریر، از رسول خدا (ص) روایت کرده اند که در ذیل جمله" وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِها" فرمود: یعنی قبل از طلوع آفتاب نماز صبح را و قبل از غروب آن نماز عصر را بخوان «۲».

و در تفسیر قمی در ذیل جمله" وَ مِنْ آناءِ اللَّیْلِ فَسَبِّحْ وَ أَطْرافَ النَّهارِ" گفته یعنی صبح و شام «۳».

مؤلف: این روایت گفتار گذشته ما را تایید می کند.

و در کافی به سند خود از زراره از امام ابی جعفر (ع) روایت کرده که گفت: به حضرتش عرضه داشتم:" وَ أَطْرافَ النَّهارِ لَعَلَّکَ تَرْضی یعنی چه؟ فرمود یعنی در روز، نافله بخوان «۴».

مؤلف: این روایت تسبیح را به معنای مطلق نماز و یا مطلق تسبیح گرفته.

و در تفسیر قمی در ذیل جمله" وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ ..." می گوید امام صادق (ع) فرمود وقتی که این آیه نازل شد رسول خدا برخاست و نشست آن گاه فرمود کسی که در ناکامیها به آنچه نزد خدا است دلگرم نباشد دلش از حسرت بر دنیا پاره پاره می شود و

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۶۶.

(۲) الدر المنثور،

ج ۴، ص ۱۱۲.

(۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۶۶.

(۴) کافی ________________________________ صفحه ی ۳۳۸

کسی که چشم به آنچه مردم دارند بدوزد اندوهش بسیار گشته و هرگز از غیظ تهی نمی شود و کسی که نفهمد که خدای تعالی غیر از خوردن و آشامیدن نعمتهایی دارد اجلش کوتاه و عذابش نزدیک می گردد «۱».

و در الدر المنثور است که ابن ابی شیبه و ابن راهویه و بزار و ابو یعلی و ابن جریر و ابن منذر و ابن ابی حاتم و ابن مردویه و خرائطی در کتاب مکارم الاخلاق خود و ابو نعیم در کتاب معرفت همگی از ابی رافع روایت کرده اند که: رسول خدا (ص) وقتی شخصی را میهمان کرد در حالی که طعامی که شایسته میهمان باشد نداشت مرا نزد مردی یهودی فرستاد که مقداری آرد به ما نسیه بدهد تا روز اول رجب پول آن را می آورم. یهودی در پاسخ گفت: نسیه نمی دهم مگر با گرو.

من به خدمت رسول خدا (ص) آمده و جریان را بازگو کردم، فرمود:

هان به خدا سوگند که من در آسمان امین و در زمین امین هستم اگر به ما سلف دهد و یا بفروشد پولش را به او می رسانیم اینک زره مرا به عنوان رهن برایش ببر. می گوید من بیرون نشدم تا آنکه آیه" وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ" نازل گردید و گویا او را در باره ناکامیهای دنیایی دلداری می دهد «۲».

مؤلف: مضمون آیه مذکور مخصوصا ذیل آن با قصه ای که در روایت آمده نمی سازد.

و در همان کتاب است که ابن مردویه و ابن عساکر و ابن نجار از ابی سعید خدری روایت می کند که

گفت: وقتی آیه" وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاهِ" نازل شد رسول خدا (ص) همواره تا هشت ماه به در خانه علی می آمد و می فرمود:" الصلاه رحمکم اللّه إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً- نماز، خدا رحمتتان کند همانا خدا می خواهد پلیدی را از شما اهل بیت دور نموده آن طور که خود می داند تطهیرتان کند" «۳».

مؤلف: این روایت را صاحب مجمع البیان نیز از خدری نقل کرده «۴» ولی در نقل او به جای هشت ماه نه ماه آمده. و همین معنا در کتاب عیون در ضمن بحثی که میان حضرت رضا (ع) و مامون شده از آن جناب نقل شده «۵».

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۶۶.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۱۲.

(۳) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۱۳.

(۴) مجمع البیان، ج ۷، ص ۳۷.

(۵) عیون اخبار الرضا، ج ۱، ص ۲۴۰.

و قمی نیز آن را در تفسیر خود به طور رفع آورده «۱». و تقیید نه ماه مبنی بر رفتاری است که راوی از عمل رسول خدا (ص) مشاهده کرده نه اینکه راوی خواسته باشد تاریخ و تحدید آن را معین کرده باشد، به دلیل روایتی که شیخ در امالی به سند خود از ابی الحمیراء روایت کرده که گفت من چهل صبح شاهد رفتار رسول خدا (ص) بودم که می آمد درب خانه علی و فاطمه و دو طرف چهار چوبه درب را می گرفت و می فرمود:

سلام بر شما اهل بیت و رحمت و برکات خدا بر شما، نماز،! خدا رحمتتان کند، خدا می خواهد پلیدی را از شما اهل بیت برداشته آن طور که خود می داند تطهیرتان

کند «۲».

و ظاهر روایت این است که آیه شریفه در مدینه نازل شده است و حال آنکه تا آنجا که من یاد دارم احدی این را نگفته و شاید مراد بیان این معنا باشد که رسول خدا (ص) در مدینه این کار را می کرد تا به آیه شریفه که در مکه نازل شده عمل کرده باشد هر چند که این احتمال هم از لفظ آیه بعید است.

ولی روایت قمی که قبلا- بدان اشاره کردیم این احتمال را تایید می کند، چون در آن آمده:" پس همواره این عمل را همه روزه انجام می داد، حتی زمانی هم که به مدینه آمد، تا از دنیا رفت"، و داستان امر فرمودنش اهل بیت را به نماز، به طرق دیگری غیر آنچه آوردیم نیز روایت شده.

و در الدر المنثور است که ابو عبید و سعید بن منصور و ابن منذر و طبرانی، در کتاب اوسط، و ابو نعیم در حلیه، و بیهقی در کتاب شعب الایمان، به سند صحیح از عبد اللَّه بن سلام روایت کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) وقتی خاندانش دچار شدت تنگی می شدند، دستورشان می داد به نماز و این آیه را تلاوت می کرد:" وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ ..." «۳».

مؤلف: این معنا از احمد در کتاب زهد، ابن ابی حاتم، و بیهقی در شعب الایمان، نیز از ثابت از آن جناب روایت شده «۴» و بنا بر این روایت، مراد از تسبیح معنایی وسیع تر از معنای لغوی آن است.

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۶۷.

(۲) امالی (۳، ۴) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۱۳.

تفسیر نمونه

روایات فراوانی در شان نزول نخستین آیات فوق آمده که از مجموع آنها

استفاده می شود، پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بعد از نزول وحی و قرآن ، عبادت بسیار میکرد، مخصوصا ایستاده به عبادت مشغول میشد آنقدر که پاهای او متورم گردید، گاه برای آنکه بتواند به عبادت خود ادامه دهد، سنگینی خود را بر یک پا قرار میداد، و گاه بر پای دیگر، گاه بر پاشنه پا میایستاد و گاه بر انگشتان پا.

آیات فوق نازل شد و به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) دستور داد که این همه رنج و ناراحتی بر خود تحمیل نکند.

سوره طه

مقدمه

این سوره در مکه نازل شده و ۱۳۵ آیه است جزء ۱۶ قرآن مجید

فضیلت سوره طه

روایات متعددی در باره عظمت و اهمیت این سوره در منابع اسلامی وارد شده است .

از پیامبر اکرم (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) میخوانیم خداوند سوره طه و یس را قبل از آفرینش آدم به دو هزار سال برای فرشتگان بازگو کرده هنگامی که فرشتگان این بخش از قرآن را شنیدند گفتند: طوبی لامه ینزل هذا علیها، و طوبی لاجواف تحمل هذا، و طوبی لالسن تکلم بهذا: ((خوشا به حال امتی که این سورهها بر آنها نازل می گردد، خوشا به دلهائی که این آیات را در خود پذیرا می شود، و خوشا به زبانهائی که این آیات بر آن جاری می گردد)).

در حدیث دیگری از امام صادق (علیه السلام) میخوانیم : لا- تدعوا قرائه سوره طه ، فان الله یحبها و یحب من قراءها، و من ادمن قرائتها اعطاه الله یوم القیامه کتابه بیمینه ، و لم یحاسبه بما عمل فی الاسلام

، و اعطى فى الاخره من الاجر حتى يرضى :

((تلاوت سوره طه را ترک نکنید، چرا که خدا آن را دوست میدارد و دوست میدارد کسانى را که آن را تلاوت کنند، هر کس تلاوت آنرا ادامه دهد خداوند در روز قیامت نامه اعمالش را به دست راستش میسپارد و بدون حساب به بهشت مى رود، و در آخرت آنقدر پاداش به او مى دهد که راضى شود)).

در حدیث دیگرى از پیامبر (صلى اللّه علیه و آله و سلّم) میخوانیم : من قراءها اعطى یوم

القیامه ثواب المهاجرین و الانصار: ((هر کس آنرا بخواند در روز رستاخیز ثواب مهاجران و انصار نصیبش خواهد شد))

باز لازم میدانیم این حقیقت را تکرار کنیم که این همه پاداشهاى عظیم که براى تلاوت سوره هاى قرآن از پیامبر (صلى اللّه علیه و آله و سلّم) و ائمه (علیهمالسلام) به ما رسیده ، هرگز مفهومش این نیست که تنها با تلاوت ، این همه نتیجه ، عائد انسان مى شود، بلکه منظور تلاوتى است که مقدمه اندیشه باشد اندیشهاى که آثارش در تمام اعمال و گفتار انسان متجلى شود، و اگر محتواى اجمالى این سوره را در نظر بگیریم خواهیم دید که روایات فوق تناسب کاملى با محتواى این سوره دارد.

محتواى سوره

((سوره طه)) به گفته همه مفسران در مکه نازل شده است ، محتواى آن نیز همانند سایر سوره هاى مکى است که بیشتر سخن از ((مبدء)) و ((معاد)) مى گوید، و نتائج توحید و بدبختیهاى شرک را برمى شمرد.

در بخش اول : این سوره اشاره کوتاهى به عظمت قرآن و بخشى از صفات جلال و جمال

پروردگار است .

بخش دوم : که بیش از هشتاد آیه را در برمیگیرد از داستان موسی (علیه السلام) سخن می گوید، از آن زمان که به نبوت مبعوث گردید و سپس با فرعون جبار به مبارزه برخاست ، و پس از درگیریهای فراوان او با دستگاه فرعونیان و مبارزه با ساحران و ایمان آوردن آنها خداوند به صورت اعجازآمیز فرعون و فرعونیان را در دریا غرق کرد، و موسی و مومنان را رهائی بخشید.

بعد ماجرای گوسالهپرستی بنی اسرائیل و درگیری هارون و موسی را با

آنها بیان می کند.

در سومین بخش : بخشهائی در باره معاد و قسمتی از خصوصیات رستاخیز آمده است .

در بخش چهارم : سخن از قرآن و عظمت آن است .

و در بخش پنجم : سرگذشت آدم و حوا را در بهشت و سپس ماجرای وسوسه ابلیس و سرانجام هبوط آنها را در زمین ، توصیف می کند.

و بالاخره در آخرین قسمت ، نصیحت و اندرزهای بیدار کنندهای ، برای همه مؤ منان بیان میدارد که روی سخن در بسیاری از آن به پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) است .

تفسیر:

این قدر خود را به زحمت نیفکن

باز در آغاز این سوره با حروف مقطعه ، روبرو میشویم ، که حس کنجکاوی انسان را برمیانگیزد (طه).

البته ما در باره تفسیر حروف مقطعه قرآن در آغاز سه سوره بحث کافی کرده ایم .

ولی در اینجا لازم میدانیم این مطلب را اضافه کنیم : که ممکن است همه

یا حداقل قسمتی از این حروف مقطعه ، دارای معانی و مفاهیم خاصی باشد، درست همانند یک کلمه

که محتوائی در بردارد.

اتفاقا در بسیاری از روایات و کلمات مفسران در آغاز این سوره و سوره یس به چنین مطلبی برخورد میکنیم که : ((طه)) به معنی یا رجل (ای مرد) است ، و در پاره ای از اشعار عرب نیز به کلمه ((طه)) برخورد میکنیم که مفهومی شبیه ((یا رجل)) و یا نزدیک به آن دارد که بعضی از این اشعار ممکن است مربوط به آغاز اسلام یا قبل از اسلام باشد.

و بطوری که یکی از آگاهان برای ما نقل کرد بعضی از دانشمندان غرب که پیرامون مسائل اسلامی مطالعه میکنند این مطلب را به همه حروف مقطعه قرآن تعمیم داده اند و معتقدند حروف مقطعه در آغاز هر سوره ، کلمهای است ، دارای معنی خاص که بعضی با گذشت زمان متروک مانده ، و بعضی به ما رسیده است ، و الا بعید به نظر میرسد که مشرکان عرب ، حروف مقطعه را بشنوند و مفهومی از آن درک نکنند و به سخریه و استهزاء برنخیزند، در حالی که در هیچیک از تواریخ دیده نشده که این بهانه جویان سبک مغز، حروف مقطعه را دستاویز برای چنین عکس العملی کرده باشند.

البته این نظر را به طور کلی و درباره همه حروف مقطعه قرآن ، مشکل بتوان پذیرفت ، ولی در باره بعضی قابل قبول است و در منابع اسلامی نیز از آن بحث شده است .

این موضوع نیز جالب توجه است که در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) میخوانیم ((طه)) از اسامی پیامبر است و معنی آن یا طالب الحق ، الهادی الیه

: ای کسی که طالب حقی ، و هدایت کننده به سوی آنی)).

از این حدیث چنین برمی آید که ((طه)) مرکب از دو حرف رمزی است

((طا)) اشاره به ((طالب الحق)) و ((ها)) اشاره به ((هادی الیه)) میباشد، میدانیم استفاده از حروف رمزی و علائم اختصاری در زمان گذشته و حال ، فراوان بوده است ، مخصوصا در عصر ما بسیار مورد استفاده است .

آخرین سخن در این زمینه اینکه کلمه ((طه)) مانند ((یس)) بر اثر گذشت زمان ، تدریجا به صورت ((اسم خاص)) برای پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) درآمده است ، تا آنجا که آل پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را نیز ((آل طه)) میگویند، و از حضرت مهدی (علیه السلام) در دعای ندبه ((یا بن طه)) تعبیر شده است .

سپس می گوید ما قرآن را بر تو نازل نکردیم که خود را به زحمت بیفکنی (ما انزلنا علیک القرآن لتشقی).

درست است که عبادت و جستجوی قرب پروردگار از طریق نیایش او، از بهترین کارها است ، ولی هر کار حسابی دارد، عبادت هم حساب دارد، نباید آنقدر بر خود تحمیل کنی که پاهایت متورم گردد و نیرویت برای تبلیغ و جهاد کم شود . باید توجه داشت که تشقی از ماده شقاوت بر ضد سعادت است ، ولی همانگونه که راغب در مفردات می گوید: گاه می شود که این ماده به معنی رنج و تعب می آید و در آیه فوق ، منظور همین معنی است همانگونه که شان نزولها نیز

حکـایت از آن می کنـد. در آیه بعـد هـدف نزول قرآن را چنین شـرح می دهـد: ((ما قرآن را جز برای یادآوری کسانی که از خدا می ترسند نازل نکردیم)) (الا تذکره لمن یخشی). تعبیر به ((تذکره)) از یکسو ((و من یخشی)) از سوی دیگر، اشاره به واقعیت انکارناپذیری دارد: تذکره و یادآوری نشان می دهد که خمیر مایه

همه تعلیمـات الهی در درون جـان انسـان و سـرشت او وجود دارد، و تعلیمـات انبیـاء آن را بـارور می سـازد آنچنان که گوئی مطلبی را یادآوری می کند.

نمی گـوئیم تمـام علـوم و دانشـها را انسـان قبلا ـ می دانسـته و از خـاطر برده و نقش تعلیم در این جهـان نقش یـادآوری اسـت (آنچنـانکه از افلا ـطون نقـل می کننـد) بلکه می گوئیم مـایه اصـلی آنهـا در سـرشت آدمی نهفته است (دقت کنیـد). تعبیر من یخشی نشان می دهد که تا یک نوع احساس مسئولیت که قرآن نام آن را ((خشیت و ترس)) گذاشته در آدمی نباشد، پذیرای حقایق نخواهـد شـد چرا که قابلیت قابل هم در بارور شـدن هر بـذر و دانه ای شـرط است ، و در حقیقت این تعبیر شبیه چیزی است که در آغاز سوره بقره می خوانیم ((هدی للمتقین)) (قرآن مایه هدایت پرهیزکاران است).

سپس بـه معرفی خداونـدی که نـازل کننـده قرآن است می پردازد، تـا از طریـق شـناخت او، عظمت قرآن آشـکارتر شـود، می گوید: ((این قرآن از سوی کسی نازل شده است که خالق زمین و آسمانهای بلند و برافراشته است)) (تنزیلا ممن خلق الارض و السماوات العلی). در حقیقت این توصیف ، اشاره

به ابتـدا و انتهـای نزول قرآن می کنـد، انتهـای آن زمین و ابتـدایش آسـمانها به معنی وسـیع کلمه ، و اگر در اینجا کلمه ((و ما بینهما)) - مانند بعضی دیگر از آیات قرآن - اضافه نشده ، شاید به خاطر همین است که هدف بیان ابتدا و انتها بوده است .

به هر حال خداوندی که قدرت و تدبیر و حکمتش پهنه آسمان و زمین را

فرا گرفته ، پیدا است اگر کتابی نازل کند چه اندازه پر محتوا و پر بار است .

باز به معرفی پروردگار نازل کننـده قرآن ادامه می دهد و می گوید: ((او خداوندی است رحمان که فیض رحمتش همه جا را فرا گرفتـه ، و بر عرش مسـلط است)) (الرحمن علی العرش اسـتوی). همـانگونه که قبلاـ در تفسـیر آیه ثم اسـتوی علی العرش (اعراف - ۵۴) گفته ایم ((عرش)) در لغت به چیزی می گویند که دارای سقف است و گاهی به خود سقف و یا تختهای پایه بلند مانند تختهای سـلاطین نیز عرش اطلاق می شود. در داسـتان ((سـلیمان))، می خوانیم : ایکم یاتینی بعرشها: ((کدامیک از شما می توانید تخت او (بلقیس) را برای من حاضر کنید)) (نمل - ۳۸).

بـدیهی است خداونـد نه تختی دارد و نه حکومتی هماننـد حاکمـان بشـر، بلکه منظور از ((عرش خـدا)) مجموعه جهـان هستی است که تخت حکومت او محسوب می شود.

بنابراین ((استوی علی العرش))، کنایه از تسلط پروردگار و احاطه کامل او نسبت به جهان هستی و نفوذ امر و فرمان و تدبیرش در سراسر عالم است . اصولا کلمه ((عرش)) در لغت عرب و

((تخت)) در فارسی غالبا کنایه از قدرت می باشد، مثلا ـ می گوئیم فلانکس را از تخت فرو کشیدند، یعنی به قدرت و حکومتش پایان دادند، یا در عربی می گوئیم : ثل عرشه (تختش فرو ریخت).

به هر حال بسیار کودکانه است اگر کسانی بخواهند از این تعبیر توهم جسمیت خداوند را بکنند.

به دنبال ((حاکمیت)) خدا بر عالم هستی از ((مالکیت)) او سخن می گوید:

((آنچه در آسمانها، و در زمین ، و در میان این دو، و در زیر خاکها و اعماق زمین وجود دارد همه از آن اوست)) (له ما فی السماوات و ما فی الارض و ما بینهما و ما تحت الثری).

((ثری)) در اصل به معنی خاک مرطوب است و از آنجا که تنها قشر روی زمین بر اثر تابش آفتاب و وزش باد می خشکد ولی طبقه زیرین غالبا مرطوب است به این طبقه ، ((ثری)) گفته می شود و به این ترتیب ((ما تحت الثری)) به معنی اعماق زمین و جوف آنست که همه آنها مملوک مالك الملوك و خالق عالم هستی است .

تا به اینجا سه رکن از ارکان صفات پروردگار بیان شده بود، رکن اول ((خالقیت))، رکن دوم ((حاکمیت)) رکن سوم ((مالکیت)) او است .

در آیه بعد به چهارمین رکن یعنی ((عالمیت)) او اشاره کرده می گوید: ((او آنقدر احاطه علمی دارد که اگر سخن آشکارا بگوئی می داند، و اگر مخفی کنی نیز می داند، و حتی مخفی تر از مخفی را نیز آگاه است)) (و ان تجهر بالقول فانه یعلم السر و اخفی).

در

اینکه منظور از ((اخفی)) (مخفی تر از سر) در اینجا چیست ؟ در میان مفسران گفتگو بسیار است .

- بعضی گفته اند: ((سر)) آنست که انسان با دیگری به طور پنهانی بازگو می کند و ((اخفی)) آنست که در دل نگهداشته و به کسی نمی گوید. -

بعضی گفته اند ((سر)) آنست که انسان در دل دارد، و ((اخفی)) آنست به فکر کسی نرسیده است اما خدا از آن آگاه است .

بعضی دیگر گفته اند ((سر)) عملی است که مخفیانه انجام می دهد، و ((اخفی)) نیتی است که به دل دارد. -

بعضی گفته اند ((سر)) به معنی اسرار مردم است ، و ((اخفی)) اسراری

است که در ذات پاک خدا است .

- در حدیثی از امام باقر (علیه السلام) و صادق (علیه السلام) می خوانیم : ((سر آنست که در دل پنهان نموده ای و اخفی آنست که به خاطرت آمده اما فراموش کرده ای . این حدیث ممکن است اشاره به این نکته باشد که آنچه را انسان ، یاد می گیرد به مخزن حافظه سپرده می شود منتها گاهی ارتباط انسان با گوشهای از این مخزن قطع می گردد و حالت نسیان باو دست می دهد لذا اگر با وسیله ای یادآوری بشود کاملا آن را مطلب آشنائی می بیند، بنابراین آنچه را انسان فراموش کرده ، مخفی ترین اسرار او است که در زوایای حافظه پنهان گشته و ارتباطش موقتا یا برای همیشه قطع شده است .

ولی به هر حال مانعی ندارد که تمام تفسیرهائی که در بالا گفته شد در مفهوم وسیع کلمه

سر و اخفی جمع باشد.

به این ترتیب ترسیم روشنی از علم بی پایان پروردگار شده است و از مجموع آیات فوق شناخت اجمالی نسبت به نازل کننده قرآن در ابعاد چهارگانه ((خلقت)) و ((حکومت)) و ((مالکیت)) و علم حاصل می گردد.

و شاید به همین جهت است که در آیه بعد می گوید: ((او الله است همان خداوندی که معبودی جز او نیست برای او نامها و صفات نیک است)) (الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنی).

چنانکه در تفسیر (آیه ۱۸۰ سوره اعراف) گفته ایم ، تعبیر به ((اسماء حسنی)) هم در آیات قرآن و هم در کتب حدیث کرارا آمده است ، این تعبیر در اصل به معنی نامهای نیک است ، بدیهی است که همه نامهای پروردگار نیک است ، ولی از آنجا که در میان اسماء و صفات خدا بعضی دارای اهمیت بیشتری

است ، به عنوان ((اسماء حسنی)) نامیده شده است .

در بسیاری از روایات که از پیامبر و ائمه (علیهمالسلام) به ما رسیده می خوانیم خداوند دارای ۹۹ اسم است ، هر کس او را به این نامها بخواند دعایش مستجاب می شود و هر کس آنها را احصا کند اهل بهشت است ، این مضمون در منابع معروف حدیث اهل تسنن نیز دیده می شود.

به نظر می رسد که منظور از احصاء و شماره کردن این نامها همان ((تخلق)) به این صفات است ، نه تنها ذکر الفاظ آنها، بدون شک اگر کسی با صفت عالم و قادر یا رحیم و غفور و امثال اینها، تخلق پیدا کند و اشعه

ای از این صفات بزرگ الهی در وجود او بتابد هم بهشتی است و هم دعایش مستجاب (برای توضیح بیشتر به جلد هفتم تفسیر نمونه صفحه ۲۵ - ۲۸ مراجعه فرمائید). آتشی در آن سوی بیابان !

از اینجا داستان موسی ، پیامبر بزرگ خدا شروع می شود و در بیش از هشتاد آیه بخشهای مهمی از سرگذشت پرماجرای او تشریح می گردد، تا دلداری و تسلیت خاطری باشد برای پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و مؤ منان که در آن ایام در مکه ، سخت از سوی دشمنان در فشار بودند.

تا بدانند این قدرتهای شیطانی در برابر قدرت خدا تاب مقاومت ندارند و این نقشه ها همگی نقش بر آب است .

و نیز از این سرگذشت پر محتوا با درسهای آموزنده اش ، مسیر خود را در مساله توحید و خداپرستی و مبارزه با فراعنه و ساحران هر عصر و زمان ، و همچنین مبارزه با انحرافهای داخلی و گرایشهای انحرافی ، بیابند، درسهائی

که می تواند در سراسر دوران انقلاب اسلام ، راهنما و راهگشای آنها باشد.

مجموعه آیاتی را که در این سوره از موسی و بنی اسرائیل و فرعونیان سخن می گوید می توان به چهار بخش تقسیم کرد:

بخش اول : از آغاز نبوت و بعثت موسی و اولین جرقه های وحی سخن گفته و به تعبیر دیگر بحث از مدرسه ای است کوتاه مدت و پر محتوا که موسی در آن ((وادی مقدس)) در آن بیابان تاریک و خلوت ، دوره آن را گذراند.

بخش دوم : از دعوت موسی و برادرش هارون نسبت به فرعون و فرعونیان به

آئین یکتاپرستی و سپس درگیریهای آنها با دشمنان سخن می گوید.

بخش سوم : از خروج موسی و بنی اسرائیل از مصر و چگونگی نجات آنها از چنگال فرعون و فرعونیان و غرق شدن و هلاکت آنها بحث می کند .

بخش چهارم : پیرامون گرایش تند انحرافی بنی اسرائیل از آئین توحید به شرک و پذیرش وسوسه های سامری و مبارزه قاطع و شدید موسی با این انحراف سخن می گوید.

اکنون به آیات مورد بحث که مربوط به بخش نخست است باز می گردیم : این آیات با تعبیر لطیف و جذابی این چنین می گوید: ((آیا خبر موسی به تو رسیده است))؟! (و هل اتاک حدیث موسی).

بدیهی است این استفهام برای کسب خبر نیست که او از همه اسرار آگاه است ، بلکه به تعبیر معروف این ((استفهام تقریری)) و یا به تعبیر دیگر استفهامی است که مقدمه بیان یک خبر مهم است همانگونه که در زبان روزمره نیز هنگام شروع به یک خبر مهم می گوئیم : آیا این خبر را شنیده ای که ...؟

سپس می گوید: ((در آن زمان که آتشی (از دور) مشاهده کرد و به خانواده خود گفت اندکی مکث کنید که من آتشی دیدم ، من به سراغ آن بروم شاید

شعله ای از آن برای شما بیاورم و یا به وسیله این آتش راهی پیدا کنم)) (اذ راءی نارا فقال لاهله امکثوا انی آنست نارا لعلی آتیکم منها بقبس او اجد علی النار هدی).

با توجه به اینکه ((قبس)) (بر وزن قفس) به معنی مختصری از آتش است که از مجموعه ای جدا

می کنند، و با توجه به اینکه معمولا مشاهده آتش در بیابانها نشان می دهد که جمعیتی گرد آن جمعند، و یا اینکه شعله ای را بر بلندی روشن ساخته اند که کاروانیان در شب راه را گم نکنند، و نیز با توجه به اینکه ((امکثوا)) از ماده مکث به معنی توقف کوتاه است ، از مجموع این تعبیرات چنین استفاده می شود که موسی با همسر و فرزند خود در شبی تاریک از بیابان عبور می کرده ، شبی بود سرد و ظلمانی که راه را در آن گم کرده بود، شعله آتشی از دور نظر او را به خود جلب کرد، به محض دیدن این شعله به خانواده اش گفت توقف کوتاهی کنید که من آتشی دیدم ، بروم اندکی از آن برای شما بیاورم و یا راه را بوسیله آتش یا کسانی که آنجا هستند پیدا کنم .

در تواریخ نیز می خوانیم که موسی (علیه السلام) هنگامی که مدت قراردادش با ((شعیب)) در ((مدین)) پایان یافت ، همسر و فرزند و همچنین گوسفندان خود را برداشت و از مدین به سوی مصر رهسپار شد، راه را گم کرد، شبی تاریک و ظلمانی بود، گوسفندان او در بیابان متفرق شدند، می خواست آتشی بیفروزد تا در آن شب سرد، خود و فرزندانش گرم شوند، اما بوسیله آتشزنه آتش روشن نشد در این اثناء همسر باردارش دچار درد وضع حمل شد.

طوفانی از حوادث سخت ، او را محاصره کرد در این هنگام بود که شعله ای از دور به چشمش خورد، ولی این آتش نبود بلکه نور الهی بود، موسی

به گمان اینکه آتش است برای پیدا کردن راه و یا برگرفتن شعله ای ، به سوی آتش حرکت کرد <۱۰>

اکنون دنباله ماجرا را از زبان قرآن می شنویم :

((هنگامی که موسی (علیه السلام) نزد آتش آمد، صدائی شنید که او را مخاطب ساخته می گوید: ای موسی))! (فلما اتاها نودی یا موسی). ((من پروردگار توام ، کفشهایت بیرون آر، که تو در سرزمین مقدس ((طوی)) هستی)) (انی انا ربک فاخلع نعلیک انک بالواد المقدس طوی).

از آیه ۳۰ سوره قصص استفاده می شود که موسی این ندا را از سوی درختی که در آنجا بود شنید (نودی من شاطی ء الوادی الایمن فی البقعه المبارکه من الشجره ان یا موسی انی انا الله رب العالمین) از مجموع این دو تعبیر استفاده می شود که موسی هنگامی که نزدیک شد آتش را در درون درخت (مفسران می گویند درخت عنابی بوده) مشاهده کرد، و این خود قرینه روشنی بود که این آتش یک آتش معمولی نیست ، بلکه این نور الهی است که نه تنها درخت را نمی سوزاند بلکه با آن هماهنگ و آشنا است ، نور حیات است و زندگی !.

موسی با شنیدن این ندای روحپرور: ((من پروردگار توام)) هیجان زده شد و لذت غیر قابل توصیفی سرتاپایش را احاطه کرد، این کیست که با من سخن می گوید؟ این پروردگار من است ، که با کلمه ((ربک)) مرا مفتخر ساخته ، تا به من نشان دهد که در آغوش رحمتش از آغاز طفولیت تاکنون پرورش یافته ام و آماده

رسالت عظیمی شده ام .

او مامور شد تا کفش خود را از پای در آورد، چرا که در سرزمین مقدسی گام نهاده ، سرزمینی که نور الهی بر آن جلوه گر است ، پیام خدا را در آن می شنود و پذیرای مسئولیت رسالت می شود، باید با نهایت خضوع و تواضع در این سرزمین گام نهد، این است دلیل بیرون آوردن کفش از پا.

بنابراین ، بحث مشروحی که بعضی از مفسران در باره بیرون آوردن کفش از پا کرده اند، و اقوالی از مفسران نقل نموده اند زائد به نظر می رسد (البته روایاتی در زمینه تاویل این آیه نقل شده که هنگام ذکر نکات از آن بحث خواهیم کرد).

تعبیر به ((طوی)) یا به خاطر آنست که نام آن سرزمین ، سرزمین طوی بوده است ، همانگونه که غالب مفسران گفته اند، و یا اینکه ((طوی)) که در اصل به معنی پیچیدن است در اینجا کنایه از آنست که این سرزمین را برکات معنوی از هر سو احاطه کرده بود، به همین جهت در آیه ۳۰ سوره قصص از آن به عنوان ((البقعه المبارکه)) تعبیر شده است .

سپس از همان گوینده این سخن را نیز شنید: ((و من تو را برای مقام رسالت برگزیده ام ، اکنون به آنچه به تو وحی می شود گوش فرا ده))! (و انا اخترتک فاستمع لما یوحی).

و به دنبال آن نخستین جمله وحی را موسی به این صورت دریافت کرد ((من الله هستم ، معبودی جز من نیست)) (اننی انا الله لا اله الا انا). ((اکنون که چنین است تنها مرا عبادت

کن ، عبادتی خالص از هرگونه شرک)) (فاعبدنی).

((و نماز را برپای دار، تا همیشه به یاد من باشی)) (و اقم الصلوه لذکری).

در این آیه پس از بیان مهمترین اصل دعوت انبیاء که مساله توحید است موضوع عبادت خداوند یگانه به عنوان یک ثمره برای درخت ایمان و توحید بیان شده ، و به دنبال آن دستور به نماز، یعنی بزرگترین عبادت و مهمترین پیوند خلق با خالق و مؤ ثرترین راه برای فراموش نکردن ذات پاک او داده شده .

این سه دستور با فرمان رسالت که در آیه قبل بود، و مساله معاد که در آیه

بعد است یک مجموعه کامل و فشرده از اصول و فروع دین را بازگو می کند که با دستور به استقامت که در آخرین آیات مورد بحث خواهد آمد از هر نظر تکمیل می گردد.

و از آنجا که بعد از ذکر ((توحید)) و شاخ و برگهای آن ، دومین اصل اساسی مساله ((معاد)) است در آیه بعد اضافه می کند: ((رستاخیز به طور قطع خواهد آمد، من می خواهم آن را پنهان کنم ، تا هر کس در برابر سعی و کوششهایش جزا ببیند)) (ان الساعه آتیه اکاد اخفیها لتجزی کل نفس بما تسعی).

در این جمله دو نکته است که باید به آن توجه داشت : نخست اینکه جمله ((اکاد اخفیها)) مفهومش آنست که ((نزدیک)) است من تاریخ قیام قیامت را مخفی دارم ، و لازمه این تعبیر آنست که مخفی نداشته ام ، در حالی که می دانیم طبق صریح بسیاری از آیات قرآن ، احدی از تاریخ قیامت آگاه نیست ، چنانکه

در آیه ۱۸۷ سوره اعراف می خوانیم یسئلونک عن الساعه ایام مرسیها قل انما علمها عند ربی : ((در باره قیامت از تو سؤ ال می کنند، بگو همانا علم آن مخصوص خدا است)).

مفسران ، برای پاسخ این سؤ ال به گفتگو پرداخته اند، بسیاری عقیده دارند تعبیر فوق ، یکنوع مبالغه است و مفهومش این است که تاریخ شروع رستاخیز آنقدر مخفی و پنهان است که حتی نزدیک است من نیز از خودم پنهان دارم ، در این زمینه روایتی هم وارد شده است و احتمالا این دسته از مفسران مطلب خود را از آن روایت اقتباس کرده اند.

تفسیر دیگر این است که مشتقات ((کاد)) همواره به معنی نزدیک شدن نیست ، بلکه گاهی به معنی تاکید می آید، بی آنکه معنی نزدیک شدن را داشته باشد.

و لذا بعضی از مفسران ((اکاد)) را به معنی ((ارید)) (می خواهم) تفسیر

کرده اند، و در بعضی از متون لغت نیز همین معنی صریحا آمده است . <۱۱>

نکته دیگر اینکه : علت مخفی نگاه داشتن تاریخ قیامت ، طبق آیه فوق آنست که ((خداوند می خواهد هر کسی را به تلاش و کوششهایش پاداش دهد)) و به تعبیر دیگر: با مخفی بودن آن یکنوع آزادی عمل برای همگان پیدا می شود و از سوی دیگر چون وقت آن دقیقا معلوم نیست و در هر زمانی محتمل است نتیجه اش حالت آماده باش دائمی و یا پذیرش سریع برنامه های تربیتی است ، همانگونه که در باره فلسفه اخفاء ((شب قدر)) گفته اند منظور این است که مردم همه شبهای سال ، یا همه شبهای

ماه مبارک رمضان را گرامی دارند و به درگاه خدا بروند.

در آخرین آیه مورد بحث به یک اصل اساسی که ضامن اجرای همه برنامه های عقیدتی و تربیتی فوق است اشاره کرده می فرماید: ((هرگز نباید افرادی که ایمان به رستاخیز ندارند و از هوسهای خویش پیروی کرده اند تو را مانع از آن شوند که اگر چنین شود هلاک خواهی شد))! (فلا یصدنک عنها من لا یؤ من بها و اتبع هواه فتردی).

در برابر افراد بی ایمان و وسوسه ها و کارشکنی های آنان محکم بایست ، نه از انبوه آنها وحشت کن ، و نه از توطئه های آنها ترسی به دل راه ده ، و نه هرگز در حقانیت دعوت و اصالت مکتبت از این هیاهوها شک و تردیدی داشته باش . جالب اینکه در اینجا جمله ((لا- یؤ من)) به صورت صیغه مضارع و جمله ((و اتبع هواه)) به صورت صیغه ماضی است ، و در حقیقت اشاره به این نکته است که عدم ایمان منکران قیامت از پیروی هوای نفس سرچشمه می گیرد، گوئی

می خواهند آزاد باشند و هر چه دلشان خواست انجام دهند پس چه بهتر که انکار قیامت کنندتا بر آزادی هوسهایشان خدشه ای وارد نشود!

۱ - منظور از ((فاخلع نعلیک)) چیست ؟

همانگونه که گفتیم ظاهر آیه این است که به موسی دستور داده شد به احترام آن سرزمین مقدس ، کفشهای خود را از پا بیرون آورد، و با خضوع و تواضع در آن وادی گام نهد، سخن حق را بشنود و فرمان رسالت را دریافت دارد، ولی بعضی از مفسران به پیروی

پاره ای از روایات می گویند: این به دلیل آن بوده است که چرم آن کفش از پوست حیوان مرده بوده است !

این سخن علاوه بر اینکه در حد خود سخن بعیدی به نظر می رسد، چرا که دلیلی نداشت موسی (علیه السلام) از چنان پوست و کفش آلوده ای استفاده کند، مورد انکار بعضی از روایات دیگر قرار گرفته است ، و آن روایتی است که از ناحیه مقدس امام زمان (ارواحنا له الفداء) نقل شده که شدیدا این تفسیر را نفی می کند <۱۲>

در تورات کنونی سفر خروج فصل سوم نیز همان تعبیری که در قرآن وجود دارد دیده می شود. بعضی دیگر از روایات که اشاره به تاویل آیه و بطون آن دارد می گوید:

فاخلع نعلیک ای خوفیک : خوفک من ضیاع اهلک و خوفک من فرعون : ((منظور از فاخلع نعلیک این است که دو ترس و وحشت را از خود دور کن ، خوف از اینکه خانواده ات که مورد علاقه تو است در این بیابان از بین برود، و خوف از فرعون))! <۱۳>

در حدیث دیگری از امام صادق (علیه السلام) مطلب جالبی در رابطه با این فراز از زندگی موسی نقل شده آنجا که می فرماید: کن لما لا ترجوا ارجی منک لما ترجوا، فان موسی بن عمران خرج لیقبس لاهله نارا فرجع الیهم و هو رسول نبی !: ((نسبت به چیزهائی که امید نداری بیش از چیزهائی که امید داری ، امیدوار باش ! چرا که موسی بن عمران به دنبال یک شعله آتش رفت ، اما با مقام نبوت

و رسالت بازگشت))! <۱۴> اشاره به اینکه بسیار می شود که انسان به چیزی امیدوار است اما به آن نمی رسد ولی چیزهای مهمتری که امیدی نسبت به آن ندارد به لطف پروردگار برای او فراهم می شود!

همین معنی از امیر مؤ منان علی (علیه السلام) نیز نقل شده است . <۱۵>

۲ - پاسخ به یک اشکال - بعضی از مفسران در اینجا سؤ الی مطرح کرده اند و آن اینکه موسی چگونه و از کجا دانست این صدائی را که می شنود از سوی خدا است ؟ و از کجا یقین پیدا کرد که پروردگار دارد به او ماموریت می دهد؟ این سؤ ال را که در مورد سایر پیامبران نیز قابل طرح است از دو راه می توان پاسخ داد: نخست اینکه در آن حالت یک نوع مکاشفه باطنی و احساس درونی که انسان را به قطع و یقین کامل می رساند و هر گونه شک و شبهه را زائل می کند به پیامبران دست می دهد.

دیگر اینکه آغاز وحی ممکن است با مسائل خارق عادتی توامم باشد که جز به نیروی پروردگار ممکن نیست ، همانگونه که موسی (علیه السلام) آتش را از میان درخت سبز مشاهده کرد، و از آن فهمید که مساله یک مساله الهی و اعجازآمیز است .

این موضوع نیز لازم به یادآوری است که شنیدن سخن خدا، آنهم بدون هیچ واسطه ، مفهومش این نیست که خداوند، حنجره و صوتی دارد بلکه او به قدرت کامله اش امواج صوت را در فضا خلق می کند، و به وسیله این امواج با پیامبرانش

سخن می گوید، و از آنجا که آغاز نبوت موسی (علیه السلام) به اینگونه انجام یافت لقب ((کلیم الله)) به او داده شده است .

۳ - نماز بهترین وسیله یاد خدا - در آیات فوق به یکی از فلسفه های مهم نماز اشاره شده است ، و آن اینکه انسان در زندگی این جهان با توجه ((به عوامل غافل کننده)) نیاز به تذکر و یادآوری دارد، با وسیله ای که در فاصله های مختلف زمانی ، خدا و رستاخیز و دعوت پیامبران و هدف آفرینش را به یاد او آورد و از غرق شدن در گرداب غفلت و بی خبری حفظ کند، نماز این وظیفه مهم را بر عهده دارد.

انسان صبحگاهان از خواب برمی خیزد، خوابی که او را از همه چیز این جهان بیگانه کرده ، می خواهد برنامه زندگی را شروع کند، قبل از هر چیز به سراغ نماز می رود، قلب و جان خود را با یاد خدا صفا می دهد، از او نیرو و مدد می گیرد، و آماده سعی و تلاش توام با پاکی و صداقت می گردد.

باز هنگامی که غرق کارهای روزانه شد و چند ساعتی گذشت و چه بسا میان او و یاد خدا جدائی افتاد، ناگاه ظهر می شود و صدای مؤ ذن را می شنود الله اکبر!... حی علی الصلوه !: ((خدا از همه چیز برتر است ، برتر از آنست که توصیف شود... بشتاب به سوی نماز به سراغ نماز می رود در برابر معبود خود به راز و نیاز می ایستد، و اگر گرد و غبار غفلتی بر قلب او

نشسته ، آن را شستشو می دهد اینجا است که خدا در نخستین دستورات در آغاز وحی به موسی می گوید نماز را بر پا دار تا به یاد من باشی .

جالب اینکه این آیه می گوید: نماز را بر پا دار تا به یاد من باشی ، اما در آیه ۲۸ سوره رعد می گوید: ذکر خدا مایه اطمینان و آرامش دلها است (الا بذکر الله تطمئن القلوب) و در آیه ۲۷ تا ۳۰ سوره فجر می فرماید: یا ایتها النفس المطمئنه ارجعی الی ربک راضیه مرضیه فادخلی فی عبادی و ادخلی جنتی : ((ای نفس مطمئنه به سوی پروردگارت بازگرد ، در حالی که هم تو از او خشنودی و هم او از تو خشنود، در زمره بندگانم درآی ، و در بهشتم گام بگذار))! از قرار دادن این سه آیه در کنار هم به خوبی می فهمیم نماز انسان را به یاد خدا می دارد، یاد خدا نفس مطمئنه به او می دهد، و نفس مطمئنه او را به مقام بندگان خاص و بهشت جاویدان می رساند. عصای موسی و ید بیضا

بدون شک پیامبران برای اثبات ارتباط خود با خدا نیاز به معجزه دارند و گرنه هر کس می تواند دعوی پیامبری کند، بنابراین شناخت پیامبران راستین از دروغین جز از طریق معجزه میسر نیست ، این معجزه می تواند در محتوای خود دعوت و کتاب آسمانی پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) باشد، و نیز می تواند امور دیگری از قبیل معجزات حسی و جسمی باشد بعلاوه معجزه در روح خود پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و

سلّم) نیز مؤ ثر است و به او قوت قلب و قدرت ایمان و استقامت می بخشد.

به هر حال موسی (علیه السلام) پس از دریافت فرمان نبوت باید سند آن را هم دریافت دارد، لذا در همان شب پر خاطره ، موسی (علیه السلام) دو معجزه بزرگ از خدا دریافت داشت .

قرآن این ماجرا را چنین بیان می کند:

خداوند از موسی سؤ ال کرد: ((چه چیز در دست راست تو است ای موسی ؟!)) (و ما تلک بیمینک یا موسی). این سؤ ال ساده که توإم با لطف و محبت است علاوه بر اینکه موسی را که طبعا در آن حال غرق طوفانهای روحانی شده بود آرامش بخشید، مقدمه ای بود برای بازگو کردن یک حقیقت بزرگ . موسی در پاسخ ((گفت این قطعه چوب عصای من است)) (قال هی عصای).

و از آنجا که مایل بود سخنش را با محبوب خود که برای نخستین بار در را به روی او گشوده است ادامه دهد، و نیز از آنجا که شاید فکر میکرد تنها گفتن این عصای من است کافی نباشد، بلکه منظور بازگو کردن آثار و فوائد آنست ، اضافه کرد: من بر آن تکیه می کنم (اتوکؤ علیها).

((و برگ درختان را با آن برای گوسفندانم فرو می ریزم)) (و اهش بها علی غنمی). <۱۶>

علاوه بر این فوائد و نتایج دیگری نیز در آن دارم)) (ولی فیها مارب اخری). <۱۷>

البته پیدا است ، عصا برای صاحبان آن چه فوائدی دارد، گاهی از آن به عنوان یک وسیله دفاعی در مقابل حیوانات

موذی و دشـمنان اسـتفاده میکننـد، گاهی در بیابان سایبان به توسط آن میسازند، گاه ظرف به آن بسـته و از نهر عمیق آب می کشند.

به هر حال موسی در تعجب عمیقی فرو رفته بود که در این محضر بزرگ این چه سؤ الی است و من چه جوابی دارم میگویم ، آن فرمانهای قبل چه بود؟ و این استفهام برای چیست ؟

ناگهان ((به او فرمان داده شد ای موسی عصایت را بیفکن))! (قال القها یا موسی).

((موسی فورا و بدون فوت وقت عصا را افکند، ناگهان مار عظیمی شد

و شروع به حرکت کرد)) (فالقاها فاذا هی حیه تسعی).

((تسعی)) از ماده ((سعی)) به معنی راه رفتن سریع است که به مرحله دویدن نرسد.

در اینجا ((به موسی دستور داده شد که آن را بگیر، و نترس ، ما آن را به همان صورت نخستین باز میگردانیم))! (قال خذها و لا تخف سنعیدها سیرتها الاولی). <۱۸>

در آیه ۳۱ سوره قصـص میخوانیم ((ولی مدبرا و لم یعقب یا موسی اقبل و لا تخف)): ((موسی با مشاهده کردن آن مار عظیم ، ترسید و فرار کرد، خداوند بار دیگر فرمود: ای موسی بازگرد و نترس)).

گر چه مساله ترس موسـی در اینجا برای جمعی از مفسران سؤ ال انگیز شده است که این حالت با شجاعتی که در موسی سراغ داریم و عملا در طول عمر خود به هنگام مبارزه با فرعونیان به ثبوت رسانید، بعلاوه از شـرائط کلی انبیاء است چگونه سازگار است ؟

ولی با توجه به یک نکته پاسخ آن روشن می شود، زیرا طبیعی هر انسانی است - هر

قدر هم شجاع و نترس باشد - که اگر ببیند ناگهان قطعه چوبی تبدیل به مار عظیمی شود و سریعا به حرکت درآید، موقتا متوحش می شود و خود را کنار می کشد، مگر آنکه در برابر او این صحنه بارها تکرار شود، این عکس - العمل طبیعی هیچگونه ایرادی بر موسی نخواهد بود و با آیه ۳۹ احزاب که می گوید: الذین یبلغون رسالات الله و یخشونه و لا یخشون احدا الا الله : ((کسانی که ابلاغ رسالتهای الهی میکنند و از او می ترسند، و از هیچکس جز

او ترسی ندارند)) منافاتی ندارد، این یک وحشت طبیعی زودگذر و موقتی در برابر یک حادثه کاملا بیسابقه و خارق عادت است .

سپس به دومین معجزه مهم موسی اشاره کرده به او دستور می دهد: ((دست خود را در گریبانت فرو بر، تا سفید و روشن بیرون آید، بی آنکه عیب و نقصی در آن باشد، و این معجزه دیگری برای تو است)) (و اضمم یدک الی جناحک تخرج بیضاء من غیر سوء آیه اخری). <۱۹>

گرچه در تفسیر جمله ((و اضمم یدک الی جناحک ...)) مفسران عبارات گوناگونی دارند، ولی با توجه به آیه ۳۲ سوره قصص که می گوید: اسلک یدک فی جیبک و آیه ۱۲ سوره نمل که می گوید: و ادخل یدک فی جیبک به خوبی استفاده می شود که موسی مامور بوده است دست خود را در گریبانش فرو برد و تا زیر بغل یا پهلو ادامه دهد (چرا که جناح در اصل به معنی بال پرندگان است و در اینجا میتواند کنایه از زیر بغل بوده باشد).

((بیضاء))

به معنی سفید است ، و جمله ((من غیر سوء)) اشاره به این است که سفیدی دست تو بر اثر بیماری پیسی و مانند آن نخواهد بود، به دلیل اینکه درخشندگی خاصی دارد، در یک لحظه ظاهر و در لحظه دیگری از بین می رود. ولی از بعضی روایات استفاده می شود که دست موسی در آن حالت ، نورانیت فوق العادهای پیدا کرد، اگر چنین بوده است باید قبول کرد که جمله من غیر سوء مفهوم دیگری جز آنچه در بالا گفتیم خواهد داشت یعنی نورانیتی دارد بدون عیب ، نه چشم را آزار می رساند و نه لکه تاریکی در میان آن دیده می شود و نه غیر آن .

در آخرین آیه مورد بحث به عنوان یک نتیجهگیری از آنچه در آیات قبل بیان شد میفرماید: ((ما اینها را در اختیار تو قرار دادیم تا آیات بزرگ خود را به تو نشان دهیم)) (لنریک من آیاتنا الکبری).

پیدا است که منظور از ((آیات کبری)) همان دو معجزه مهمی است که در بالا آمد، و اینکه بعضی از مفسران احتمال داده اند، اشاره به معجزات دیگری است که بعد از آن خداوند در اختیار موسی گذاشت بسیار بعید به نظر میرسد.

۱ - دو معجزه بزرگ :

بدون شک آنچه در بالا در زمینه تبدیل عصای موسی به مار عظیم که حتی در آیه ۱۰۷ سوره اعراف از آن تعبیر به ((ثعبان)) (اژدها) شده است ، و همچنین درخشندگی خاص دست در یک لحظه کوتاه و سپس بازگشت به حال اول یک امر عادی یا نادر و کمیاب نیست بلکه هر

دو خارق عادت محسوب می شود که بدون اتکاء بر یک نیروی ما فوق بشری ، یعنی قدرت خداوند بزرگ ، امکان پذیر نیست ،

کسانی که به خدا ایمان دارند و علم و قدرت او را بی پایان می دانند هرگز نمی توانند این امور را انکار کنند و یا مانند مادیگراها به خرافه نسبت دهند.

آنچه در معجزه مهم است آن است که عقلاـ محال نباشد و در این مورد این امر کاملاـ صادق است چرا که هیچ دلیل عقلی دلالت بر نفی امکان تبدیل عصا به مار عظیم نمی کند.

مگر عصا و مار عظیم هر دو در گذشته های دور از خاک گرفته نشده اند، البته شاید میلیونها یا صدها میلیون سال طول کشید که از خاک این چنین موجوداتی به وجود آمد (و هیچ در این مساله تفاوتی نیست که ما قائل به تکامل انواع باشیم و یا ثبوت انواع ، چرا که به هر حال هم چوب درختان از خاک آفریده شده اند و هم حیوانات) منتها کار اعجاز در این مورد بوده است که آن مراحلی را که میبایست در طول سالیان دراز طی شود، در یک لحظه و در مدتی بسیار کوتاه انجام داده است آیا چنین امری محال به نظر می رسد؟

ممکن است من کتاب قطوری را با دست در یکسال بنویسم ، حال اگر کسی پیدا شود با اتکاء به اعجاز آنچنان سریع انجام دهد که در یکساعت یا کمتر از آن نوشته شود این محال عقلی نیست ، این خارق عادت است . (دقت کنید)

به هر حال قضاوت عجولانه در باره معجزات و آنها را خدای

نـاکرده به خرافـات نسبت دادن دور از منطق و عقل است ، تنها چیزی که گاهی اینگونه افکار را به وجود می آورد این اسـت که مـا به علـل و معلول عادی خو گرفتهایم تا آنجا که آنها را به صورت ضـرورت تلقی میکنیم ، و هر چه را خلاف آن باشـد مخالف ضـرورت میـدانیم در حالی که شـکل این علل و معلول طبیعی و عادی هرگز جنبه ضـرورت ندارد و هیچ مانعی ندارد عامل مافوق طبیعت ، دگرگونیها در آنها ایجاد کند. <۲۰>

۲ – استعدادهای فوق العاده اشیاء

مسـلما آن روز که موسی ، آن عصای شبانی را برای خود انتخاب نمود، باور نمی کرد که این موجود ساده از عهده چنان کار عظیمی به فرمان خدا برآید، آنچنان که قدرت فراعنه را درهم ریزد، اما خدا به او نشان داد که از همین

وسیله ساده میتوان آنچنان نیروی خارق العادهای به وجود آورد.

این در واقع درسـی است به همه انسانها که در این جهان هیـچ چیز را ساده نپندارنـد، ای بسا موجودات یا افرادی که ما با دیده حقارت به آنها مینگریم قدرتهای عظیمی در دل نهفته داشته باشند که ما از آن بیخبریم .

۳ – تورات در این باره چه می گوید:

در آیات بالا خوانـدیم که موسـی (علیه السـلام) هنگامی که دسـتش را از گریبان بیرون آورد، سـفید و روشن بوده بی آنکه عیـبی داشـته باشـد، ممکن است این جمله برای نفی تعـبیری باشـد که در تورات تحریف یـافته دیـده می شود، چرا که در این تورات چنین آمده است : ((و خداوند باز به او گفت حال دست خود را

به آغوش خود گذار که دست خود را به آغوش خود گذاشت و او را بیرون آورد و اینک دستش مانند برف ، مبروص شد)). <۲۱>

کلمه ((مبروص)) از ماده ((برص)) به معنی پیسی است که یکنوع بیماری است و مسلما به کار بردن این تعبیر در این مورد غلط و نابجا است . خواسته های حساب شده موسی

تا اینجا موسی به مقام نبوت رسیده و معجزات قابل ملاحظهای دریافت داشته است ، ولی از این به بعد فرمان رسالت به نام او صادر می شود، رسالتی بسیار عظیم و سنگین رسالتی که از ابلاغ فرمان الهی به زورمندترین و خطرناکترین مردم محیط شروع می شود، میفرماید: ((به سوی فرعون برو که طغیان کرده است))!

(اذهب الی فرعون انه طغی).

آری برای اصلاح یک محیط فاسد و ایجاد یک انقلاب همه جانبه باید از سردمداران فساد و ائمه کفر شروع کرد از آنها که در تمام ارکان جامعه نقش دارند،

خودشان و یا افکار و اعوان و انصارشان همه جا حاضرند، آنهائی که تمام سازمانهای تبلیغاتی و اقتصادی و سیاسی را در قبضه خود گرفته اند که اگر آنها اصلاح شوند و یا در صورت عدم اصلاح ریشه کن گردند میتوان به نجات جامعه امیدوار بود، و گرنه هر گونه اصلاحی بشود. سطحی و موقتی و گذرا است .

جالب اینکه : دلیل لزوم آغاز کردن از فرعون ، در یک جمله کوتاه ((انه طغی)) (او طغیان کرده است) بیان شده که در این کلمه ((طغیان)) همه چیز جمع است ، آری طغیان و تجاوز از حد و مرز در تمام ابعاد

زندگی ، و به همین جهت به اینگونه افراد ((طاغوت)) گفته می شود که از همین ماده گرفته شده است .

موسی (علیه السلام) نه تنها از چنین ماموریت سنگینی وحشت نکرد، و حتی کمترین تخفیفی از خداوند نخواست ، بلکه با آغوش باز از آن استقبال نمود، منتهی وسائل پیروزی در این ماموریت را از خدا خواست .

و از آنجا که نخستین وسیله پیروزی روح بزرگ ، فکر بلند و عقل توانا و به عبارت دیگر گشادگی سینه است عرض کرد پروردگار من ! سینه مرا گشاده بدار (قال رب اشرح لی صدری).

آری نخستین سرمایه برای یک رهبر انقلابی ، سینه گشاده ، حوصله فراوان استقامت و شهامت و تحمل بار مشکلات است ، و به همین دلیل در حدیثی از امیر مؤ منان علی (علیه السلام) میخوانیم : آله الریاسه سعه الصدر: وسیله رهبری و ریاست سینه گشاده است <۲۲> در باره شرح صدر و مفهوم آن در جلد پنجم تفسیر نمونه صفحه ۴۳۶ ذیل آیه ۱۲۵ انعام نیز بحث کردهایم).

و از آنجا که این راه مشکلات فراوانی دارد که جز به لطف خدا گشوده

نمی شود در مرحله دوم از خدا تقاضا کرد که کارها را بر او آسان گرداند و مشکلات را از سر راهش بردارد، عرض کرد ((کار مرا آسان گردان)) (و یسر لی امری).

سپس موسی تقاضای قدرت بیان هر چه بیشتر کرد و عرضه داشت : ((گره از زبانم بگشا)) (و احلل عقده من لسانی).

درست است که داشتن سرمایه شرح صدر، مهمترین سرمایه است ولی کار سازی این سرمایه در صورتی است

که قدرت ارائه و اظهار آن به صورت کامل وجود داشته باشد، به همین دلیل ، موسی بعد از تقاضای شرح صدر و برطرف شدن موانع ، تقاضا کرد خداوند گره از زبانش بردارد.

و مخصوصا علت آن را چنین بیان کرد: ((تا سخنان مرا درک کنند)) (یفقهوا قولی).

این جمله در حقیقت ، آیه قبل را تفسیر می کند و از آن ، روشن می شود که منظور از گشوده شدن گره زبان ، این نبوده است که زبان موسی (علیه السلام) بخاطر سوختگی در دوران طفولیت یکنوع گرفتگی داشته (آنگونه که بعضی از مفسران از ابن عباس نقل کرده اند) بلکه منظور گره های سخن است که مانع درک و فهم شنونده می گردد، یعنی آنچنان فصیح و بلیغ و رسا و گویا سخن بگویم که هر شنونده ای منظور مرا به خوبی درک کند.

شاهد دیگر این تفسیر، آیه ۳۴ سوره قصص است و اخی هارون هو افصح منی لسانا: ((برادرم هارون زبانش از من فصیحتر است)).

جالب اینکه : افصح از ماده ((فصیح)) در اصل به معنی خالص بودن چیزی از زوائد است و سپس به سخنی که رسا و گویا و خالی از حشو و زوائد باشد گفته شده است .

به هر حال یک رهبر و پیشوای موفق و پیروز کسی است که علاوه بر سعه فکر و قدرت روح ، دارای بیانی گویا و خالی از هر گونه ابهام و نارسائی باشد.

و از آنجا که رساندن این بار سنگین به مقصد (بار رسالت پروردگار و رهبری انسانها و مبارزه با طاغوتها و جباران) نیاز به یار

و یـاور دارد، و به تنهـائی ممکن نیست ، چهـارمین تقاضـای موسـی (علیه السـلام) از پروردگـار این بود: ((خداونـدا! وزیر و یاوری از خاندانم برای من قرار ده)) (و اجعل لی وزیرا من اهلی).

((وزیر)) از ماده وزر در اصل به معنی بار سـنگین است ، و از آنجا که وزیران بسـیاری از بارهای سـنگین را در کشورداری بر دوش دارند این نام بر آنها گذارده شده است . و نیز کلمه وزیر به معاون و یاور اطلاق می شود.

امـا اینکـه موسـی (علیـه السـلام) تقاضـا می کنـد که این وزیر از خـانواده او باشـد دلیلش روشن است ، چرا که هم شـناخت بیشتری نسبت به او خواهـد داشت ، و هم دلسوزی فراوانتر، چه خوبست که انسان بتوانـد با کسـی همکاری کند که پیوندهای روحانی و جسمانی آنانرا به هم مربوط ساخته است .

سپس مخصوصا انگشت روی برادر خویش گذاشت و عرضه داشت ((این مسئولیت را به برادرم هارون بده)) (هارون اخی).

هـارون : طبق نقل بعضـی از مفسـران ، برادر بزرگتر موسـی بود و سه سال با او فاصـله سـنی داشت ، قامتی بلنـد و رسا و زبانی گویا و درک عالی داشت سه سال قبل از وفات موسی ، دنیا را ترک گفت . <۲۳>

او از پیامبران مرسل بود چنانکه در آیه ۴۵ سوره مؤ منون میخوانیم : ثم ارسلنا موسی و اخاه هارون بایاتنا و سلطان مبین ، و نیز دارای نور و روشنائی

باطنی و وسیله تشخیص حق از باطل بود چنانکه در آیه ۴۸ سوره انبیاء میخوانیم :

و لقد آتینا موسی و هارون الفرقان

و ضیاء.

بالاخره او پیامبری بود که خداوند از باب رحمتش به موسی بخشید و وهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبیا (مریم - ۵۳).

او دوش به دوش ، برادرش موسی (علیه السلام) در انجام این رسالت سنگین ، تلاش میکرد.

درست است که موسی (علیه السلام) در آن شب تاریک .در آن وادی مقدس که این تقاضا را از خدا به هنگام دریافت فرمان رسالت می کند بیش از ده سال از وطن خود دور مانده بود، ولی قاعدتا ارتباطش به طور کامل از برادرش در این مدت قطع نشده بود که با این صراحت و روشنی از او سخن می گوید و از درگاه خدا تقاضای شرکت او در این برنامه بزرگ می کند.

سپس موسی هدف خود را از تعیین هارون به وزارت و معاونت چنین بیان می کند: ((خداوندا! پشتم را با او محکم کن)) (اشدد به ازری).

((ازر)) در اصل ، از ماده ((ازار)) بمعنی لباس گرفته شده است ، مخصوصا به لباسی گفته می شود که بند آنرا بر کمر گره میزنند، به همین جهت گاهی این کلمه به کمر، یا قوت و قدرت نیز اطلاق شده است .

و برای تکمیل این مقصد، تقاضا می کند او را در کار من شریک گردان (و اشرکه فی امری).

هم شریک در مقام رسالت باشد، و هم در پیاده کردن این برنامه بزرگ شرکت جوید، ولی به هر حال او پیرو موسی در تمام برنامه ها بود و موسی امام و پیشوای او.

سرانجام نتیجه خواسته های خود را چنین بیان می کند تا تو را بسیار تسبیح گوئیم (کی

نسبحک کثیرا).

((و تو را بسیار یاد کنیم)) (و نذکرک کثیرا).

چرا که تو همیشه از حال ما آگاه بودهای (انک کنت بنا بصیرا).

تو نیازهای ما را به خوبی میدانی ، و به مشکلات این راه از هر کس آگاهتری ما از تو آن میخواهیم که ما را در اطاعت فرمانت قدرت بخشی ، و به انجام وظائف و تعهدها و مسئولیتهایمان موفق و پیروز داری .

از آنجا که موسی در این تقاضاهای مخلصانه اش نظری جز خدمت بیشتر و کاملتر نداشت ، خداوند تقاضای او را در همان وقت اجابت فرمود به او گفت آنچه را خواسته بودی به تو داده شد ای موسی ! (قال قد اوتیت سؤ لک یا موسی).

در واقع در این لحظات حساس و سرنوشتساز که موسی برای نخستین بار بر بساط میهمانی خداوند بزرگ گام مینهاد هر چه لازم داشت یکجا از او درخواست کرد، و او نیز مهمانش را نهایت گرامی داشت و همه خواسته های او را در یک جمله کوتاه با ندائی حیاتبخش اجابت کرده بی آنکه در آن قید و شرط یا چون و چرائی کند، و با تکرار نام موسی که هر گونه ابهامی را از دل میزداید آنرا تکمیل فرموده و چه شوقانگیز و افتخار آفرین است که نام بنده در گفتار مولی تکرار گردد.

۱ - شرائط رهبری انقلاب :

بدون شک دگرگونی بنیادی در نظام جوامع بشری و تغییر ارزشهای مادی و شرک آلوده به ارزشهای معنوی و انسانی ، مخصوصا در آنجا که راه آن از میان قلمرو فراعنه و خودکامگان میگذرد، کار سادهای نیست ، نیاز به آمادگی روحی و

جسمی ، قدرت تفکر و نیروی بیان ، روشنی راه امدادهای الهی ، و داشتن یار و یاور مورد اطمینان و قدرتمند دارد.

اینها همان اموری است که موسی در تقاضاهای نخستین خود در همان آغاز رسالت بزرگ ، از خدای خود خواست .

اینها خود بیانگر آنست که موسی (علیه السلام) حتی قبل از نبوت ، روحی بیدار و آماده داشت و نیز روشنگر این حقیقت است که به ابعاد مسئولیتش به خوبی واقف بود، و میدانست در آن شرائط خاص باید با چه ابزاری به میدان آید، تا توانائی مبارزه با نظامهای فرعونی داشته باشد.

و این الگوئی است برای همه رهبران الهی در هر عصر و زمان ، و برای همه رهروان این راه .

۲ - مبارزه با طغیانگران

بدون شک فرعون دارای نقاط انحرافی فراوانی بود، کافر بود، بتپرست بود، ظالم و بیدادگر بود و... ولی قرآن از میان همه این انحرافات مساله طغیان او را مطرح می کند (انه طغی) چرا که روح طغیان و گردنکشی در برابر فرمان حق ، عصاره همه این انحرافات و جامع تمام آنها است .

ضمنا روشن می شود که هدف انبیاء در درجه اول مبارزه با طاغوتها و مستکبران است ، و این درست بر خلاف تحلیلی است که مارکسیستها درباره

مذهب دارند و آن را در خدمت طغیانگران و استعمار پیشگان میدانند.

ممکن است گفتار آنها در باره مذاهب ساختگی تخدیری صحیح باشد ، ولی تاریخ انبیای راستین با صراحت تمام ، پندارهای واهی آنها را در مورد مذاهب آسمانی صددرصد نفی می کند، مخصوصا قیام موسی بن عمران شاهد گویائی است در این رابطه .

-۳

برای هر کار برنامه و وسیله لازم است

درس دیگری که این فراز از زندگی موسی به ما می دهد این است که حتی پیامبران با داشتن آنهمه معجزات برای پیشرفت کار خود ، از وسائل عادی ، کمک میگرفتند، از بیان رسا و مؤ ثر از نیروی فکری و جسمی معاونان .

بنا نیست که ما در زندگی همیشه در انتظار معجزهها باشیم ، باید برنامه و وسائل کار را آماده کرد و از طرق طبیعی به پیشروی ادامه داد، و آنجا که کارها گره میخورد باید در انتظار لطف الهی بود!

۴- تسبیح و ذکر

چنانکه در آیات فوق خواندیم ، موسی هدف نهائی خواسته های خود را این قرار می دهد که ((تو را بسیار تسبیح کنیم و تو را بسیار یاد نمائیم .))

روشن است ((تسبیح)) به معنی پیراستن خداوند از تهمت ((شرک و نقائص امکانی)) میباشد، و نیز روشن است که منظور موسی (علیه السلام) آن نبوده که جمله ((سبحان الله)) را پشت سر هم تکرار کند، بلکه هدف پیاده کردن حقیقت آن در جامعه آلوده آن زمان بوده است ، بتها را برچیند، بتخانه ها را ویران کند، مغزها را از افکار شرک آلود بشوید ، و نقائص مادی و معنوی را برطرف سازد.

به دنبال آن ، ذکر خدا، یاد او، یاد صفات او را در دلها زنده کند و صفات

الهی را در سطح جامعه پرتوافکن سازد، تکیه بر کلمه ((کثیرا)) نشان می دهد که میخواهد آن را همگانی و عمومی سازد و از اختصاص به دایره محدودی درآورد.

۵- پیامبر اسلام همان خواسته های موسی را تکرار می کند

از

روایاتی که در کتب دانشمندان اهل سنت و تشیع وارد شده استفاده می شود که پیغمبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نیز همین مسائل را که موسی برای پیشبرد اهدافش از خدا خواسته بود تمنا کرد، با این تفاوت که به جای نام هارون ، نام ((علی)) (علیه السلام) را نهاد، و چنین عرض کرد: اللهم انی اسالک بما سالک اخی موسی ان تشرح لی صدری ، و ان تیسر لی امری ، و ان تحل عقده من لسانی ، یفقهوا قولی و اجعل لی وزیرا من اهلی ، علیا اخی ، اشدد به ازری ، و اشرکه فی امری ، کی نسبحک کثیرا نذکرک کثیرا، انک کنت بنا بصیرا:

((پروردگارا! من از تو همان تقاضا می کنم که برادرم موسی تقاضا کرد از تو میخواهم سینهام را گشاده داری ، و کارها را بر من آسان کنی ، گره از زبانم بگشائی ، تا سخنانم را درک کنند، برای من وزیری از خاندانم قرار دهی ، برادرم علی (علیه السلام) را خداوندا پشتم را با او محکم کن ، و او را در کار من شریک گردان تا تو را بسیار تسبیح گوئیم و تو را بسیار یاد کنیم که تو به حال ما بصیر و بینائی)).

این حدیث را ((سیوطی)) در تفسیر ((درالمنثور)) و ((مرحوم طبرسی)) در ((مجمع البیان)) و بسیاری دیگر از دانشمندان بزرگ سنی و شیعه با تفاوتهائی نقل کرده اند.

مشابه این حدیث ، حدیث منزله است که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به علی (

علیه السلام) فرمود: ا لا ترضی ان تکون منی بمنزله هارون من موسی ، الا انه لیس نبی بعدی :

((آیا راضی نیستی که نسبت به من همانند هارون نسبت به موسی باشی ، جز اینکه پیامبری بعد از من نخواهد بود)).

این حدیث که در کتب درجه اول اهل تسنن آمده و به گفته محدث بحرانی

(طبق نقل تفسیر المیزان) در کتاب ((غایه المرام)) از یک صد طریق از طرق اهل سنت و هفتاد طریق از طرق شیعه نقل شده است ، آنقدر معتبر میباشد که جای هیچگونه انکار ندارد.

ما در باره حدیث منزله ، در جلد ششم تفسیر نمونه ذیل آیه ۱۴۲ اعراف (صفحه ۳۳۹) به قدر کافی بحث کردهایم ، اما آنچه ذکر آن را در اینجا ضروری میدانیم این است که بعضی از مفسران (مانند آلوسی در روح المعانی) با قبول اصل روایت در دلالت آن ایراد کرده اند و گفته اند جمله و اشرکه فی امری (او را شریک در کار من بنما) چیزی را جز شرکت در امر ارشاد و دعوت مردم به سوی حق ، اثبات نمی کند.

ولی پیدا است که مساله شرکت در ارشاد و به تعبیر دیگر امر به معروف و نهی از منکر و گسترش دعوت حق ، وظیفه فرد فرد مسلمانان است و این چیزی نبوده است که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) برای علی (علیه السلام) بخواهد، این یک توضیح واضح است که هرگز نمی توان دعای پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را به آن تفسیر کرد.

از سوی دیگر میدانیم که منظور

شرکت در امر نبوت هم نبوده است ، بنـابراین نتیجه میگیریم که مقـام خاصـی بوده غیر از نبوت و غیر از وظیفه عمومی ارشاد، آیـا این جز مسـاله ولا ـیت خـاصه چیزی خواهـد بود؟ آیـا این همان خلافت (به مفهوم خاصـی که شـیعه برای آن قائل است) نیست ؟ و جمله ((وزیرا)) نیز آن را تایید و تقویت می کند.

به تعبیر دیگر وظـائفی وجود دارد که کـار همه افراد نیست و آن حفـظ آئین پیـامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) از هر گونه تحریف و انحراف ، و تفسـیر هر گونه ابهامی که در محتوای آئین برای بعضـی رخ دهد، و رهبری امت در غیبت پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) و بعد از او، و کمک بسیار مؤ ثر در پیشبرد اهداف او.

اینها همان چیزی است که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) با گفتن جمله ((اشرکه فی امری)).

از خدا برای علی (علیه السلام) خواست .

و از اینجـا روشن می شود، وفـات هـارون قبل از موسـی (علیه السـلام) مشـکلی در این بحث ایجاد نمی کنـد، زیرا خلافت و جانشینی گاهی در زمان غیبت رهبر است آنگونه که هارون در غیبت موسی داشت و گاهی بعد از وفات او است ، آنگونه که علی (علیه السلام) بعد از وفات پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) داشت هر دو دارای یک قدر مشترک و جامع واحد است هر چند مصداقها متفاوت بوده است . (دقت کنید) چه خدای مهربانی !

در این آیات خداوند به یکی دیگر از

فصول زنـدگانی موسـی (علیه السـلام) اشاره می کنـد که مربوط به دوران کودکی او و نجات اعجازآمیزش از چنگال خشـم فرعونیـان است ، این فصـل گرچه از نظر تسـلسل تـاریخی قبـل از فصـل رسـالت و نبـوت بوده ، امـا چون به عنوان شاهـد برای مشـمول نعمتهای خداونـد، نسبت به موسـی (علیه السـلام) از آغاز عمر، ذکر شـده ، در درجه دوم اهمیت نسـبت به موضوع رسالت میباشد.

نخست می گویـد: ((ای موسـی ! ما بار دیگر نیز بر تو منت گـذاردیم ، و تو را مشـمول نعمتهای خویش ساختیم)) (و لقد مننا علیک مره اخری). <۲۴>

بعد از ذکر این اجمال به شرح و بسط آن میپردازد و می گوید: ((در آن

هنگام که وحی کردیم به مادر تو آنچه باید وحی شود)) (اذ اوحینا الی امک ما یوحی).

اشاره به اینکه : تمام خطوطی که منتهی به نجات موسـی (علیه السلام) از چنگال فرعونیان در آن روز میشد همه را به مادرت تعلیم دادیم :

زیرا به گونهـای که از سـایر آیـات قرآن اسـتفاده می شود، فرعون شدیـدا بنی اسـرائیل را تحت فشار قرار داده بود، مخصوصـا برای جلوگیری از قدرت و قوت بنی اسـرائیل و شورش احتمالی آنها، و یا به گفته جمعی از مورخان و مفسران برای جلوگیری از به وجود آمدن فرزندی که پیشبینی کرده بودند از بنی اسـرائیل برمیخیزد و دستگاه فرعون را درهم میکوبد، دستور داده بود پسـران آنها را به قتل برساننـد، و دختران را برای کنیزی و خـدمتگزاری زنده نگهدارند. طبعا جاسوسان فرعون محله ها و خانه های بنی اسرائیل را سخت

زیر نظر داشتند، و تولد فرزندان پسر را به دستگاه او اطلاع میدادند، آنها نیز به سرعت برای نابود کردن آنها اقدام می نمودند.

بعضی از مفسران گفته اند: فرعون از یکسو میخواست قدرت بنی اسرائیل را در هم بشکند و از سوی دیگر مایل نبود نسل آنها بکلی منقرض شود، چرا که بردگان و بندگان آمادهای برای او محسوب میشدند، لذا دستور داده بود یکسال نوزادان آنها را زنده بگذارند و یکسال پسران را از دم تیغ بگذرانند، اتفاقا موسی در همان سال قتل عام فرزندان پسر متولد شد!.

به هر حال مادر احساس می کند که جان نوزادش در خطر است و مخفی نگاه داشتن موقتی او مشکل را حل نخواهد کرد، در این هنگام خدائی که این کودک را برای قیامی بزرگ نامزد کرده است ، به قلب این مادر الهام می کند که او را از این بعد به ما بسپار و ببین چگونه او را حفظ خواهیم کرد و به تو باز خواهیم گرداند.

به قلب مادر موسی چنین الهام کرد: او را در صندوقی بیفکن ، و آن صندوق را به دریا بینداز! (ان اقذفیه فی التابوت فاقذفیه فی الیم).

((یم)) در اینجا به معنی رود عظیم نیل است که بر اثر وسعت و آب فراوان گاهی دریا به آن اطلاق می شود.

تعبیر به اقذفیه فی التابوت (آن را در صندوق بیفکن) شاید اشاره به این باشد که بدون هیچ ترس و واهمه دل از او بردار و شجاعانه در صندوقش بگذار و بیاعتنا، به شط نیلش بیفکن ، و ترس و وحشتی به خود راه مده .

کلمه ((تابوت

)) به معنی صندوق چوبی و به عکس آنچه بعضی میپندارند همیشه به معنی صندوقی که مردگان را در آن مینهند نیست ، بلکه مفهوم وسیعی دارد که گاهی به صندوقهای دیگر نیز گفته می شود همانگونه که در داستان طالوت و جالوت در سوره بقره ذیل آیه ۲۴۸ خواندیم . <۲۵>

سپس اضافه می کند: دریا مامور است که آن را به ساحل بیفکند، تا سرانجام دشمن من و دشمن او وی را بر گیرد (و در دامان خویش پرورش دهد!)

(فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدو لى و عدو له).

جالب اینکه : کلمه ((عدو)) در اینجا تکرار شده ، و این در حقیقت تاکیدی است بر دشمنی فرعون هم نسبت به خداوند و هم نسبت به موسی و بنی اسرائیل ، و اشاره به اینکه کسی که تا این حد در دشمنی و عداوت ، پافشاری داشت ، عاقبت خدمت و پرورش موسی را بر عهده گرفت ، تا بشر خاکی بداند نه تنها قادر نیست با فرمان خدا به مبارزه برخیزد، بلکه خدا دشمن او و را با دست خودش و در دامانش پرورش خواهد داد.

و هنگامی که او اراده نابودی گردنکشان ستمگر را کند آنها را با دست خودشان نابود می کند، و با آتشی که خودشان برافروخته اند میسوزاند، چه قدرت

عجیبی دارد!

و از آنجا که موسی (علیه السلام) باید در این راه پر نشیب و فراز که در پیش دارد در یک سپر حفاظتی قرار گیرد، خداوند پرتوی از محبت خود را بر او می افکند آنچنان که هر کس وی را ببیند دلباخته او می شود، نه تنها

به کشتن او راضی نخواهد بود بلکه راضی نمی شود که موئی از سرش کم شود!، آنچنانکه قرآن در ادامه این آیات می گوید: ((و من محبتی از خودم بر تو افکندم)) (و القیت علیک محبه منی).

چه سپر عجیبی ، کاملا نامرئی است ، اما از فولاد و آهن محکمتر.

می گویند: قابله موسی از فرعونیان بود و تصمیم داشت گزارش تولد او را به دستگاه جبار فرعون بدهد، اما نخستین بار که چشمش در چشم نوزاد افتاد گوئی برقی از چشم او جستن کرد که اعماق قلب قابله را روشن ساخت ، و رشته محبت او را در گردنش افکند و هر گونه فکر بدی را از مغز او دور ساخت !.

در این زمینه در حدیثی از امام باقر (علیه السلام) می خوانیم : ((هنگامی که موسی (علیه السلام) متولد شد و مادر دید نوزادش پسر است رنگ از صورتش پرید، قابله پرسید چرا اینگونه رنگت زرد شد؟ گفت : از این میترسم که سر پسرم را ببرند، ولی قابله گفت : هرگز چنین ترسی به خود راه مده و کان موسی لا یراه احد الا احبه !: ((موسی چنان بود که هر کس او را میدید دوستش می داشت)). <۲۶>

و همین سپر محبت بود که او را در دربار فرعون نیز کاملا حفظ کرد.

در پایان این آیه می فرماید: ((هدف این بود که در پیشگاه من و در برابر دیدگان (علم) من پرورش یابی)) (و لتصنع علی عینی).

بدون شک ذره ای در آسمان و زمین از علم خدا پنهان نیست ، و همه

در پیشگاه او حاضرند اما این تعبیر در اینجا اشاره به عنایت خاصی است که خدا نسبت

به موسی و تربیت او داشت .

گرچه بعضی از مفسران جمله ((ولتصنع علی عینی)) را محدود به مساله دوران شیرخواری موسی و مانند آن دانسته اند ولی پیدا است که این جمله معنی وسیعی دارد، و هر گونه پرورش و تربیت و ساخته شدن موسی (علیه السلام) را برای حمل پرچم رسالت با عنایت خاص پروردگار شامل می شود.

از قرائن موجود در این آیات و آیات مشابه آن در قرآن مجید، و آنچه در روایات و تواریخ آمده ، به خوبی استفاده می شود که مادر موسی (علیه السلام) سرانجام با وحشت و نگرانی صندوقی را که موسی در آن بود به نیل افکند، امواج نیل آن را بر دوش خود حمل کرد، و مادر که منظره را میدید در تب و تاب فرو رفت اما خداوند به دل او الهام کرد که اندوه و غمی به خود راه مده ، ما سرانجام او را سالم به تو باز می گردانیم .

کاخ فرعون بر گوشهای از شط نیل ساخته شده بود، و احتمالا شعبه ای از این شط عظیم از درون کاخش می گذشت ، امواج آب صندوق نجات موسی را با خود به آن شعبه کشانید، در حالی که فرعون و همسرش در کنار آب به تماشای امواج مشغول بودند، ناگهان این صندوق مرموز توجه آنها را به خود جلب کرد، مامورین را دستور داد تا صندوق را از آب بگیرند، هنگامی که در صندوق گشوده شد با کمال تعجب نوزاد زیبائی

را در آن دیدند، چیزی که شاید حتی احتمال آن را نمی دادند.

فرعون متوجه شد که این نوزاد باید از بنی اسرائیل باشد که از ترس ماموران به چنین سرنوشتی گرفتار شده است و دستور کشتن او را صادر کرد، ولی همسرش که ((نازا)) بود سخت به کودک دل بست و شعاع مرموزی که از چشم نوزاد جستن نمود در زوایای قلب آن زن نفوذ کرد، و او را مجذوب و فریفته خود ساخت .

دست به دامن فرعون زد و در حالی که از این کودک به نور چشمان (قره عین) تعبیر می نمود، تقاضا کرد از کشتنش صرف نظر شود، حتی بالاتر از آن درخواست کرد به عنوان فرزند خویش و مایه امید آینده شان او را در دامان پرورش دهند، و بالاخره با اصرار موفق شد سخن خود را به کرسی بنشاند.

اما از سوی دیگر کودک گرسنه شده و شیر می خواهد، گریه می کند و اشک می ریزد، گریه و اشکی که قلب همسر فرعون را به لرزه آورده ، چاره ای نبود جز اینکه ماموران هر چه زودتر به جستجوی دایه ای بروند، ولی هر دایه ای آوردند نوزاد پستان او را نگرفت چرا که خدا مقدر کرده بود تنها به مادرش برگردد، مامورین باز به جستجو برخاستند و در بدر به دنبال دایه تازه ای می گشتند.

اکنون بقیه داستان را از آیات فوق می خوانیم :

آری ای موسی ما مقدر کرده بودیم که در برابر دیدگان (علم) ما پرورش بیابی ((در آن هنگام که خواهرت (در نزدیکی کاخ فرعون) راه می رفت)) و به

دستور مادر، مراقب اوضاع و سرنوشت تو بود (اذ تمشی اختک).

او به مـاموران فرعون ((می گفت آیـا زنی را به شـما معرفی بکنم که توانـائی سرپرستی این نوزاد را دارد)) (فتقول هل ادلکم علی من یکفله).

و شاید اضافه کرد این زن شیر پاکی دارد که من مطمئنم نوزاد آن را پذیرا خواهد شد.

مامورین خوشـحال شدنـد و به امیـد اینکه شاید گمشده آنها از این طریق پیدا شود همراه او حرکت کردند، خواهر موسـی که خود را به صورت فردی ناشـناس و بیگانه ، نشان می داد، مادر را از جریان امر آگاه کرد، مادر نیز بی آنکه خونسردی خود را از دست دهـد، در حالی که طوفانی از عشق و امید تمام قلب او را احاطه کرده بود، به دربار فرعون آمد، کودک را به دامن او انداختند کودک بوی مادر را شنید، بوئی آشنا، ناگهان پستان او را همچون جان شیرین

در برگرفت و با عشق و علاقه بسـیار، مشـغول نوشـیدن شـیر شد، غریو شادی از حاضـران برخاست و آثار خشنودی و شوق در چشـمان همسر فرعون نمایان شد. بعضی می گویند: فرعون از این ماجرا تعجب کرد، گفت : تو کیستی که این نوزاد شیر تو را پـذیرفت ، در حالی که دیگران را همه رد کرد؟ مادر گفت : من زنی پاکیزه بوی و پاکشـیرم و هیـچ کودکی شیر مرا رد نمی کند!.

به هر حال فرعون کودک را به او سپرد، و همسرش تاکید فراوان نسبت به حفظ و حراست او کرد، و دستور داد در فاصله های کوتاه کودک را به نظر او برساند.

اینجا است که قرآن می گوید: ((ما

تو را به مـادرت بازگردانـدیم تا چشـمش به تو روشن شود، و غم و انـدوهی به خود راه ندهـد)) (فرجعناك الی امک کی تقر عینها و لا تحزن).

و بتواند با آسودگی خاطر و اطمینان از عدم وجود خطری برای او از ناحیه فرعونیان به پرورش فرزند بپردازد.

از جمله فوق چنین می توان اسـتفاده کرد که فرعون کودک را به مـادر سپرد تـا او را به خانه خویش بیاورد، ولی طبیعی اسـت نوزادی که فرزند خوانده فرعون ! و مورد علاقه شدید همسر او است باید در فاصله های کوتاه به نظر آنها برسد.

سالها گذشت ، و موسی (علیه السلام) در میان هاله ای از لطف و محبت خداوند و محیطی امن و امان پرورش یافت ، کمکم به صورت نوجوانی درآمد.

روزی از راهی عبور می کرد دو نفر را در برابر خود به جنگ و نزاع مشـغول دیـد که یکی از بنی اسـرائیل و دیگری از قبطیان (مصـریان و هواخواهان فرعون) بود، از آنجا که همیشه بنی اسـرائیل تحت فشار و آزار قبطیان ستمگر بودند، موسی به کمک مظلوم که از بنی اسـرائیل بود شـتافت و برای دفـاع از او، مشـتی محکم بر پیکر مرد قبطی وارد آورد، امـا این دفـاع از مظلوم به جای

باریکی رسید، و همان یک مشت کار قبطی را ساخت .

موسـی از این مـاجرا ناراحت شـد چرا که ماموران فرعون سـرانجام متوجه شدنـد که این قتل به دست چه کسـی واقع شـده ، و شدیدا به تعقیب او برخاستند.

اما موسی طبق توصیه بعضی از دوستانش ، مخفیانه از مصر بیرون آمد و به سوی مدین شتافت و

در آنجا محیطی امن و امان در کنار شعیب پیغمبر که شرح آن به خواست خدا در تفسیر سوره قصص خواهد آمد پیدا کرد.

اینجا است که قرآن می گوید: ((تو کسی را کشتی و در اندوه فرو رفتی ، اما ما تو را از آن غم و اندوه رهائی بخشیدیم)) (و قتلت نفسا فنجیناک من الغم).

و پس از آن ((تو را در کوره های حوادث یکی بعد از دیگری آزمودیم))

(و فتناک فتونا).

((پس از آن سالیانی در میان مردم مدین توقف نمودی)) (فلبثت سنین فی اهل مدین) و بعد از پیمودن این راه طولانی و آمادگی روحی و جسمی و بیرون آمدن از کوره حوادث با سرافرازی و پیروزی ((سپس در زمانی که برای گرفتن فرمان رسالت مقدر بود به اینجا آمدی)) (ثم جئت علی قدر یا موسی).

کلمه ((قدر)) به گفته بسیاری از مفسران به معنی زمانی است که مقدر شده بود موسی به رسالت برگزیده شود، ولی بعضی دیگر آن را به معنی ((مقدار)) گرفته اند، همانگونه که در بعضی از آیات قرآن نیز به همین معنی آمده است (سوره حجر آیه ۲۱) طبق این تفسیر معنی جمله چنین خواهد بود: ای موسی بعد از این فراز و نشیبها و امتحانات گوناگون و زندگی ممتد در جوار پیامبر بزرگی همچون شعیب پرورش یافتی ، سرانجام دارای قدر و مقام و شخصیتی شدی که آماده پذیرش وحی گشتی . سپس اضافه می کند: ((من تو را برای خودم پرورش دادم و ساختم)) (و اصطنعتک لنفسی) برای وظیفه سنگین دریافت وحی ، برای قبول رسالت

،

برای هـدایت و رهـبری بنـدگانم ، تـو را پرورش دادم و در کورانهـای حوادث آزمودم و نیرو و توان بخشـیدم و اکنون که این ماموریت بزرگ بر دوش تو گذارده می شود از هر نظر ساخته شده ای !.

((اصـطناع)) از مـاده صـنع به معنی ((اصـرار و اقـدام مؤ کـد برای اصـلاح چیزی است)) (آنگونه که راغب در مفردات گفته است) یعنی تـو را از هر نظر اصـلاح کردم گوئی برای خودم می خواهم ، و این محبت آمیزترین سـخنی است که خداونـد در حق این پیـامبر بزرگ فرمود، و به گفته بعضـی شبیه سـخنی است که حکمـاء گفته انـد ان الله تعالی اذا احب عبـدا تفقـده کما یتفقـد الصـدیق صدیقه : ((خداوند هنگامی که بنده ای را دوست دارد آنچنان از او تفقد می کند که دوست مهربان نسـبت به دوستش)). نخستین برخورد با فرعون جبار

اکنون که همه چیز روبراه شـده ، و تمام وسائل لازم در اختیار موسـی قرار گرفته ، او و برادرش هارون را هر دو با هم مخاطب ساخته می گوید: ((تو و برادرت با آیات من که در اختیارتان گذارده ام بروید)) (اذهب انت و اخوک بایاتی).

آیـاتی که هم شامـل دو معجزه بزرگ موسـی می شود، و هم سـایر نشـانه های پروردگار و تعلیمات و برنامه هائی که خود نیز بیـانگر حقـانیت دعـوت او اسـت ، بخصـوص اینکه این تعلیمـات پر مغز به وسـیله مردی که ظـاهرا قسـمت عمـده عمرش را به چوپانی پرداخته اظهار می شود.

و برای تقویت روحیه آنها و تاکید بر تلاش و کوشش هر چه بیشتر، اضافه می کند ((در ذکر

و یاد من و اجرای فرمانهایم سستی به خرج ندهید)) (و لا تنیا فی ذکری).

چرا که سستی و ترک قاطعیت تمام زحمات شما را بر باد خواهد داد، محکم بایستید و از هیچ حادثه ای نهراسید، و در برابر هیچ قدرتی ، سست نشوید.

بعد از آن ، هدف اصلی این حرکت و نقطه ای را که باید به سوی آن جهت گیری شود، مشخص می سازد و می گوید ((به سوی فرعون بروید، چرا که او طغیان کرده است)) (اذهبا الی فرعون انه طغی).

عامل تمام بدبختیهای این سرزمین پهناور او است ، و تا او اصلاح نشود هیچ کاری ساخته نیست ، چرا که عامل پیشرفت یا عقب افتادگی ، خوشبختی یا بدبختی

یک ملت ، قبل از هر چیز، رهبران و سردمداران آن ملت است و لذا باید هدف گیری شما قبل از همه به سوی آنها باشد.

درست است که هارون در آن موقع در آن بیابان حاضر نبود، و بطوری که مفسران گفته اند خداوند او را از این ماجرا آگاه ساخت و او به استقبال برادرش موسی برای انجام این ماموریت به بیرون مصر آمد، ولی به هر حال هیچ مانعی ندارد که دو نفر مخاطب قرار گیرند و ماموریت برای انجام کاری پیدا کنند، در حالی که تنها یکی حاضر باشد و در تعبیرات فارسی روزانه نیز از این نمونه بسیار داریم ، مثل اینکه می گوئیم : ((تو و برادرت که فردا از سفر می آید نزد من آئید)).

سپس طرز برخورد مؤ ثر با فرعون را در آغاز کار به این شرح ، بیان می فرماید برای اینکه

بتوانید در او نفوذ کنید و اثر بگذارید ((با سخن نرم با او سخن بگوئید، شاید متذکر شود یا از خدا بترسد)) (فقولا له قولا لینا لعله یتذکر او یخشی) فرق میان ((یتذکر)) و ((یخشی)) در اینجا این است که : اگر با سخن نرم و ملایم با او روبرو شوید و در عین حال مطالب را با صراحت و قاطعیت بیان کنید یک احتمال اینست که او دلائل منطقی شما را از دل بپذیرد و ایمان آورد احتمال دیگر اینکه لااقل از ترس مجازات الهی در دنیا یا آخرت و بر باد رفتن قدرتش ، سر تسلیم فرود آورد و با شما مخالفت نکند.

البته احتمال سومی نیز وجود دارد و آن اینکه نه متذکر شود و نه از خدا بترسد، بلکه راه مخالفت و مبارزه را پیش گیرد که با تعبیر ((لعل)) (شاید) به آن اشاره شده است . و در این صورت نسبت به او اتمام حجت شده است ، و در هیچ حال اجرای این برنامه بی فایده نیست .

بدون شک خداوند می دانست سرانجام کار او به کجا خواهد رسید ولی

تعبیرات فوق ، درسی است برای موسی و هارون و همه رهبران راه الهی . <۲۷>

اما با این حال موسی و هارون از این معنی نگران بودند که ممکن است این مرد قلدر و زورمند مستکبر که آوازه خشونت و سرسختی او همه جا پیچیده بود قبل از آنکه موسی (علیه السلام) و هارون (علیه السلام) ابلاغ دعوت کنند، پیشدستی کرده ، آنها را از بین ببرد، لذا ((عرضه داشتند پروردگارا! ما از

این می ترسیم که او قبل از آنکه به سخنان ما گوش فرا دهد، فرمان مجازات صادر کند و پیام تو به گوش او و اطرافیانش نرسد، و یا بعد از شنیدن طغیانگری آغاز نماید)) (قالا ربنا اننا نخاف ان یفرط علینا او ان یطغی).

((یفرط)) از ماده ((فرط)) (بر وزن شرط) به معنی پیش افتادن است و به همین جهت به کسی که قبل از همه وارد آبگاه می شود، ((فارط)) می گویند در سخنان علی (علیه السلام) که در برابر قبرهای مردگان ، پشت دروازه کوفه فرمود می خوانیم : انتم لنا فرط سابق : ((شما پیشگامان این قافله بودید و قبل از ما به دیار آخرت شتافتید)). <۲۸> به هر حال موسی و برادرش از دو چیز بیم داشتند، نخست آنکه فرعون قبل از آنکه سخنانشان را بشنود شدت عمل به خرج دهد، و یا بعد از شنیدن بلافاصله و بدون مطالعه دست به چنین اقدامی بزند و در هر دو حال ماموریت آنها به خطر بیفتد و ناتمام بماند.

اما خداوند به آنها بطور قاطع ((فرمود: شما هرگز نترسید، من خود با شما هستم می شنوم و می بینم)) (قال لا تخافا اننی معکما اسمع و اری).

بنابراین با وجود خداوند توانائی که همه جا با شما است و به همین دلیل همه چیز، همه سخنها را می شنود، و همه چیز را می بیند و حامی و پشتیبان شما است ، ترس و وحشت معنائی ندارد.

سپس دقیقا چگونگی پیاده کردن دعوتشان را در حضور فرعون در پنج جمله کوتاه و قاطع و پرمحتوا برای آنها بیان می فرماید،

که یکی مربوط به اصل ماموریت است و دیگری بیان محتوای ماموریت و سومی دلیل و سند و چهارمی تشویق پذیرندگان و سرانجام تهدید مخالفان . نخست می گوید: ((شما به سراغ او بروید و به او بگوئید ما فرستادگان پروردگار توایم (فاتیاه فقولا انا رسولا ربک).

جالب اینکه بجای پروردگار ما می گوید پروردگار تو، تا عواطف فرعون را متوجه این نکته سازند که او پروردگاری دارد و اینها نمایندگان پروردگار اویند، ضمنا بطور کنایه به او فهمانده باشند که ادعای ربوبیت از هیچکس صحیح نیست و مخصوص خدا است .

دیگر اینکه ((بنی اسرائیل را همراه ما بفرست و آنها را اذیت و آزار مکن (فارسل معنا بنی اسرائیل و لا تعذبهم). درست است که دعوت موسی تنها برای نجات بنی اسرائیل از چنگال فرعونیان نبوده ، بلکه به گواهی سایر آیات قرآن به منظور نجات خود فرعون و فرعونیان از چنگال شرک و بت پرستی نیز بوده است ، ولی اهمیت این موضوع و ارتباط منطقی آن با موسی سبب شده است که او مخصوصا انگشت روی این مساله بگذارد چرا که استثمار و به بردگی کشیدن بنی اسرائیل با آن همه شکنجه و آزار مطلبی نبوده است که قابل توجیه باشد. سپس اشاره به دلیل و مدرک خود کرده می گوید به او بگوئید ((ما نشانه ای

از پروردگارت برای تو آورده ایم)) (قد جئناک بایه من ربک). ما بیهوده سخن نمی گوئیم و بیدلیل حرفی نمی زنیم ، بنابراین به حکم عقل لازم است لااقل در سخنان ما بیندیشی و اگر درست بود بپذیری .

سپس به عنوان تشویق

مؤ منان اضافه می کنند ((درود بر آنها که از هدایت پیروی می کنند)) (و السلام علی من اتبع الهدی). این جمله ممکن است به معنی دیگری نیز اشاره باشد و آن اینکه سلامت در این جهان و جهان دیگر از ناراحتیها و رنجها و عذابهای دردناک الهی ، و مشکلات زندگی فردی و اجتماعی از آن کسانی است که از هدایت الهی پیروی کنند و این در حقیقت نتیجه نهائی دعوت موسی است .

سرانجام عاقبت شوم سرپیچی از این دعوت را نیز به او بفهمانید و بگوئید ((به ما وحی شده است که عذاب الهی دامان کسانی را که تکذیب آیاتش کرده و از فرمانش سرپیچی نمایند خواهد گرفت !)) (انا قد اوحی الینا ان العذاب علی من کذب و تولی).

ممکن است توهم شود که ذکر این جمله با گفتار ملایمی که به آن مامور بودند تناسب ندارد، ولی این اشتباه است ، چه مانعی دارد که یک طبیب دلسوز با لحن ملایم به بیمارش بگوید، هر کس از این دارو استفاده کند نجات می یابد و هر کس نکند مرگ دامانش را خواهد گرفت .

این بیان نتیجه برخورد نامناسب به یک واقعیت است و تهدید خاص و برخورد خصوصی و شدت عمل در آن وجود ندارد، و به تعبیر دیگر این واقعیتی است که باید بی پرده به فرعون گفته می شد.

۱ - قدرت نمائی عجیب خدا

در طول تاریخ بسیار دیده ایم افرادی قلدر و زورمند به مبارزه در برابر قدرت حق برخاسته اند، ولی جالب اینکه در هیچ مورد خداوند لشکریان زمین و آسمان را برای کوبیدن آنها بسیج نمی

کند، بلکه آنچنان ساده و آسان ، آنها را مغلوب می کند که هیچکس تصور آن را هم نمی کرد. مخصوصا بسیار می شود که خود آنها را دنبال وسائل مرگشان می فرستد و ماموریت اعدامشان را به خودشان می سپارد!.

در همین داستان فرعون می بینیم دشمن اصلی او یعنی موسی را در دامان خود او پرورش می دهد، و در حوزه حفاظت او وارد می سازد! و جالبتر اینکه طبق نقل تواریخ ، قابله موسی از قبطیان بود ، نجاری که صندوق نجات او را ساخت نیز یک قبطی بود، گیرندگان صندوق از آب ماموران فرعون بودند، و گشاینده صندوق ، شخص همسر او بود، به وسیله دستگاه فرعون از مادر موسی (علیه السلام) دعوت به عنوان دایه شیر دهنده شد، و تعقیب موسی بعد از ماجرای قتل مرد قبطی ، از ناحیه فرعونیان ، سبب هجرت او به مدین و گذراندن یک دوره آموزش و تربیت کامل در مکتب شعیب پیغمبر گشت .

آری هنگامی که خدا می خواهد قدرت خود را نشان دهد، این چنین می کند تا همه گردنکشان بدانند کوچکتر از آن هستند که در برابر اراده و مشیتش عرض اندام کنند.

۲ - برخورد ملایم و محبت آمیز با دشمنان

برای نفوذ در قلوب مردم (هر چند افراد گمراه و بسیار آلوده باشند) نخستین دستور قرآن برخورد ملایم و توام با مهر و عواطف انسانی است ، و توسل به خشونت

مربوط به مراحل بعد است که برخوردهای دوستانه اثر نگذارد.

هدف آنست که مردم جذب شوند، متذکر شوند و راه را پیدا کنند یا از عواقب شوم کار بد خود

بترسند (لعله یتذکر او یخشی).

هر مکتبی باید جاذبه داشته باشد، و بی دلیل ، افراد را از خود دفع نکند سرگذشت پیامبران و ائمه دین (علیهماالسلام) بخوبی نشان می دهد که آنها هرگز از این برنامه در تمام طول عمرشان انحراف پیدا نکردند.

آری ممکن است ، هیچ برنامه محبت آمیزی در دل سیاه بعضی اثر نگذارد، و راه منحصرا توسل به خشونت باشد، آن در جای خود صحیح است ، اما نه به عنوان یک اصل کلی و برای آغاز کار، برنامه نخستین محبت است و ملایمت ، و این همان درسی است که آیات فوق به روشنی به ما می گوید.

جالب اینکه در بعضی از روایات می خوانیم : حتی موسی مامور بود، فرعون را با بهترین نامش صدا کند، شاید در دل تاریک او اثر بگذارد.

۳ - آیا وحی به غیر پیامبران می شود؟

بی شک وحی در قرآن مجید معانی گوناگونی دارد.

گاهی به معنی صدای آهسته ، یا چیزی را آهسته گفتن آمده ، (این معنی اصلی آن در لغت عرب است).

گاهی به معنی اشاره رمزی به چیزی می باشد مانند فاوحی الیهم ان سبحوا بکره و عشیا: ((زکریا که زبانش در آن ساعت از کار افتاده بود با اشاره به بنی اسرائیل گفت خدا را صبح و عصر تسبیح کنید)) - (مریم - ۱۱).

و گاه به معنی الهام غریزی است مانند اوحی ربک الی النحل : ((خداوند به زنبور عسل الهام غریزی کرد)) (نحل - ۶۸). گاه به معنی فرمان تکوینی است ، فرمانی که با زبان آفرینش داده می شود

مانند: یومئذ تحدث اخبارها بان ربک اوحی لها: ((در

قیامت زمین خبرهای خود را بازگو می کند چرا که پروردگارت به او وحی کرده است))(زلزال - ۵).

و گاه به معنی الهام می آید، الهامی که به قلب افراد با ایمان می فرستد هر چند پیامبر و امام نباشد، مانند: اذ اوحینا الی امک ما یوحی : ((ما به مادر تو ای موسی آنچه باید وحی کنیم کردیم)) (طه - ۳۸).

اما یکی از مهمترین موارد استعمال آن در قرآن مجید پیامهای الهی است که مخصوص پیامبران است ، مانند انا اوحینا الیک کما اوحینا الی نوح و النبیین من بعده : ((ما به تو وحی فرستادیم همانگونه که به نوح و پیامبران بعد از او وحی فرستادیم)) (نساء - ۱۶۳).

بنابراین کلمه وحی ، مفهوم وسیع و جامعی دارد که همه این موارد را شامل می شود و به این ترتیب تعجب نخواهیم کرد اگر در آیات فوق ، کلمه وحی در مورد مادر موسی به کار رفته است .

۴ - پاسخ به یک سؤ ال

ممکن است برای بعضی با مطالعه آیات فوق ، این سؤ ال پیدا شود که چرا موسی (علیه السلام) با آن وعده های الهی باز هم دچار نگرانی و تردید و دلهره می شود؟ تا آنجا که خداوند به او صریحا می گوید، بروید من همه جا با شما هستم ، همه سخنان را می شنوم ، و همه چیز را می بینم ، و هیچ جای نگرانی نیست .

پاسخ این سؤ ال از اینجا روشن می شود که این ماموریت براستی ماموریت بسیار سنگینی بود، موسی که ظاهرا یک چوپان است ، می خواهد تنها

با برادرش به جنگ مرد قلدر و زورمند و سرکشی برود که بزرگترین قدرتهای آن زمان در اختیار او بوده است ، و تازه ماموریت دارد اولین دعوت را از خود فرعون

شروع کند، نه اینکه نخست به سراغ دیگران برود و لشگر و یار و یاور فراهم آورد، بلکه باید نخستین جرقه را بر قلب فرعون بزند، این براستی ماموریت بسیار پیچیده و فوق العاده مشکلی بوده است ، بعلاوه ما می دانیم که علم و آگاهی مراتبی دارد، بسیار می شود انسان چیزی را یقینا می داند، اما مایل است به مرحله علم الیقین و اطمینان عینی برسد، همانگونه که ابراهیم با ایمان قاطعش نسبت به معاد از خدا تقاضا کرد صحنه ای از زنده شدن مردگان را در این جهان با چشم خود ببیند تا اطمینان خاطر بیشتری پیدا کند. پروردگار شما کیست ؟!

در اینجا قرآن مجید، همانگونه که شیوه آنست ، مطالبی را که به کمک بحثهای آینده می توان از این داستان فهمید ، حذف کرد، مستقیما به سراغ گفتگوهای موسی و هارون با فرعون می رود.

در واقع مطلب چنین است :

موسی بعد از گرفتن فرمان رسالت و یک دستور العمل کامل و جامع و همه جانبه در باره چگونگی برخورد با فرعون از آن سرزمین مقدس حرکت می کند، و با برادرش هارون - به گفته مورخان - در نزدیکی مصر همراه می شود، و هر دو به سراغ فرعون می آیند، و با مشکلات زیادی می توانند به درون کاخ افسانه ای فرعون که افراد کمی به آن راه داشتند، راه پیدا کنند.

هنگامی که موسی در برابر فرعون

قرار گرفت ، جمله هـای حسـاب شـده و مؤ ثری را که خداونـد به هنگـام فرمـان رسـالت به او آموخته بود بازگو می کنـد: ما فرستادگان پروردگار توئیم .

بنی اسرائیل را با ما بفرست و آنها را شکنجه و آزار مکن .

ما دلیل و معجزه روشنی با خود از سوی پروردگارت آوره ایم .

سلام بر کسی که از هدایت پیروی کند.

و این را نیز بدان که به ما وحی شده است که عذاب در انتظار کسانی است که تکذیب کنند و از فرمان خدا روی بگردانند!

هنگامی که فرعون این سخنان را شنید نخستین عکس العملش این بود گفت : ((بگوئید ببینم پروردگار شما کیست ای موسی ؟)) (قال فمن ربکما یا موسی).

عجیب اینکه فرعون مغرور و از خود راضـی حتی حاضر نشد بگوید پروردگار من که شما مدعی هستید کیست ؟ بلکه گفت : پروردگار شما کیست ؟

موسی بلافاصله معرفی بسیار جامع و در عین حال کوتاهی از پروردگار کرد: ((گفت : پروردگار ما همان کس است که به هر موجودی آنچه لازمه آفرینش او بوده است داده ، و سـپس او را در مراحـل هستی رهبری و هـدایت فرموده است)) (قـال ربنا الذی اعطی کل شی ء خلقه ثم هدی).

در این سـخن کوتـاه ، موسـی اشـاره به دو اصل اساسـی از آفرینش و هستی می کنـد که هر یک دلیل مسـتقل و روشـنی برای شناسائی پروردگار است :

نخست اینکه خداونـد به هر موجودی آنچه نیـاز داشـته بخشـیده است ، این همـان مطلبی است که در بـاره آن می توان کتابها نوشت ، بلکه کتابها نوشته اند.

اگر ما اندکی در باره گیاهان

و جاندارانی که در هر منطقه ای زندگی

می کننـد، اعم از پرنـدگان ، حیوانـات دریائی ، حشـرات ، خزنـدگان دقت کنیم خواهیم دیـد که هر کـدام هماهنگی کامل با محیط خود دارند و آنچه مورد نیازشان است در اختیارشان می باشد.

ساختمـان پرنـدگان آنچنـان اسـت که از نظر شـکل و وزن و حـواس مختلـف آنهـا را برای پرواز آمـاده می کنـد، و ساختمـان جانوران اعماق دریاها نیز همین گونه است .

و مسلما بحث از آنها در این مختصر نمی گنجد.

مساله دوم : مساله هدایت و رهبری موجودات است که قرآن آن را با کلمه ثم در درجه بعد از تامین نیازمندیها قرار داده است .

ممکن است کسـی یـا چیزی وسائـل حیـاتی را در اختیـار داشـته باشـد امـا طرز اسـتفاده از آن را ندانـد، مهم آنست که به طرز کـاربرد آنهـا آشـنا باشـد، و این همـان چیزی است که ما در موجودات مختلف به خوبی می بینیم که چگونه هر کـدام از آنها نیروهایشـان را دقیقا در مسـیر ادامه حیاتشان به کار می گیرنـد، چگونه لانه می سازنـد، تولیـد مثل می کننـد، فرزنـدان خود را پرورش می دهند، و از دسترس دشمنان مخفی می شوند، و یا به مبارزه با دشمن برمی خیزند.

انسانهـا نیز دارای این هـدایت تکـوینی هسـتند، ولی از آنجـا که انسـان موجودی است دارای عقـل و شـعور، خداونـد هـدایت تکوینیش را بـا هـدایت تشـریعی او به وسـیله پیـامبران همراه و همگـام کرده است که اگر از آن مسـیر منحرف نشود مسـلما به مقصد خواهد رسید.

به تعبیر دیگر انسان به خاطر داشتن عقل و اختیار، وظائف و مسئولیتها و به دنبال آن برنامه های تکاملی

دارد که حیوانات ندارند و به همین دلیل علاوه بر هدایتهای تکوینی نیاز به هدایت تشریعی نیز دارد.

خلاصه اینکه : موسی (علیه السلام) میخواهد به فرعون بفهماند که این عالم هستی نه منحصر به تو است و نه منحصر به سرزمین مصر است ، نه مخصوص امروز است

و نه گذشته ، این عالم پهناور گذشته و آینده ای دارد که نه من در آن بوده ام و نه تو و دو مساله اساسی در این عالم چشمگیر است ، تامین نیازمندیها و سپس به کار گرفتن نیروها و امکانات در مسیر پیشرفت موجودات ، اینها به خوبی می تواند تو را به پروردگار ما آشنا سازد و هر چه بیشتر در این زمینه بیندیشی دلائل بیشتری از عظمت و قدرت او خواهی یافت .

فرعون با شنیدن این جواب جامع و جالب ، سؤ ال دیگری مطرح کرد، ((گفت : اگر چنین است ، پس تکلیف پیشینیان ما چه خواهد شد؟)) (قال فما بال القرون الاولی).

در اینکه منظور فرعون از این جمله چه بوده است ؟ مفسران نظرات گوناگونی اظهار داشته اند:

۱ - بعضی گفته اند: چون موسی در آخرین جمله خود، مخالفان توحید را مشمول عذاب الهی دانست ، فرعون سؤ ال کرد پس چرا آن همه اقوام مشرکی که در گذشته بوده اند به چنان عذابی مبتلا نشده اند؟!

۲ - بعضی گفته اند، چون موسی ، خداوند عالم را رب و معبود همگان معرفی کرد، فرعون سؤ ال کرد پس چرا نیاکان ما و این همه اقوام گذشته ، مشرک بودند این نشان می دهد که شرک و بت پرستی کار

نادرستی نیست !

۳ - بعضی دیگر گفته اند: چون مفهوم سخن موسی این بود که سرانجام همه به نتیجه اعمال خود می رسند و آنها که از فرمان الهی سرپیچی کرده انـد مجازات خواهند شد، فرعون پرسـید پس تکلیف اینها که فانی شدند و دیگر بازگشتی به این زندگی ندارند چه خواهد شد؟

به هر حال موسی در جواب گفت : تمام مشـخصات اقوام گذشته ، نزد پروردگار من در کتابی ثبت است ، هیچگاه پروردگار من برای حفظ آنها گمراه

نمی شود و نه فراموش می کند (قال علمها عند ربی فی کتاب لا یضل ربی و لا ینسی).

بنـابراین حسـاب و کتـاب آنها محفوظ است ، و سـرانجام به پاداش و کیفر اعمالشان خواهنـد رسـید، نگهدارنـده این حساب ، خـدائی است که نه اشـتباه در کـار او وجود دارد و نه فراموشـی ، و بـا توجه به آنچه موسـی (علیه السـلام) در اصل توحیـد و معرفی خـدا بیـان کرد کاملا روشن است که نگهداشـتن این حسـاب برای آنکس که به هر موجودی ، دقیقا نیازمنـدیهایش را داده و سپس آن را هدایت می کند کار مشکلی نخواهد بود.

در تفـاوت مفهوم جمله ((لا یضل)) با جمله ((لا ینسـی)) <۲۹> مفسـران بیانات گوناگونی دارنـد، ولی ظاهر این است که ((لا یضـل))، اشاره به نفی هر گونه اشـتباه از پروردگار است ، و ((لا ینسـی)) اشاره به نفی نسـیان ، یعنی نه در آغاز کار در حسـاب افراد اشـتباه می کنـد، و نه در نگهـداری حسابشان گرفتار نسـیان می گردد و به این ترتیب موسـی ضـمنا احاطه علمی پروردگار را به همه

چیز خاطر نشان می کند تا فرعون متوجه این واقعیت بشود که سر سوزنی از اعمال او از دیدگاه علم خدا مکتوم و بی پاداش و کیفر نخواهد بود.

در حقیقت این احاطه علمی خداوند نتیجه سخنی است که موسی (علیه السلام) قبلا گفت و آن اینکه : خداوندی که به هر موجودی نیازمندیش را داده و او را هدایت می کند، از حال همه کس و همه چیز آگاه است .

و از آنجا که بخشی از سخن موسی (علیه السلام) پیرامون مساله توحید و شناسائی

خدا بود قرآن در اینجا فصل دیگری در همین زمینه بیان می دارد: ((همان خداوندی که زمین را برای شما مهد آسایش قرار داد، و راههائی در آن ایجاد کرد، و از آسمان ، آبی فرستاد)) (الذی جعل لکم الارض مهدا و سلک لکم فیها سبلا و انزل من السماء ماء).

((ما به وسیله این آب ، انواع گوناگون از گیاهان مختلف را از خاک تیره برآوردیم (فاخرجنا به ازواجا من نبات شتی).

در مجموع این آیه به چهار بخش از نعمتهای بزرگ خدا اشاره شده است :

۱ - زمین که مهد آرامش و آسایش انسان است و به برکت قانون جاذبه و همچنین قشر عظیم هوائی که اطراف آن را گرفته انسان می تواند به راحتی و امن و امان روی آن زندگی کند.

۲ - راهها و جادههائی که خداوند در زمین به وجود آورده است که تمام مناطق آن را به یکدیگر پیوند می دهد، همانگونه که غالبا دیده ایم در میان سلسله جبال سر به آسمان کشیده ، غالبا درهها و راههائی وجود دارد، که

انسان می تواند از آنها عبور کرده ، به مقصد خود برسد.

۳ - آبی که مایه حیات است و سرچشمه همه برکات از آسمان نازل کرده .

۴ - گیاهان و نباتات گوناگون و مختلفی که به وسیله این آب از زمین می روید که قسمتی از آنها مواد غذائی انسان را تشکیل می دهند و بخشی مواد داروئی قسمتی را انسان برای ساختن لباس مورد استفاده قرار می دهد و قسمت دیگری را برای وسائل زندگی (همچون درها و حتی خانه هائی که از چوب ساخته می شود و کشتیها و بسیاری از وسائل نقلیه دیگر).

بلکه می توان گفت : این چهار نعمت بزرگ به همان ترتیب که در آیه فوق آمده است اولویتهای زندگی انسان را تشکیل می دهد، قبل از همه چیز، محل سکونت و آرامش لازم است ، و به دنبال آن راه های ارتباطی ، سپس آب ،

و فرآورده های کشاورزی .

سرانجام اشاره به پنجمین و آخرین نعمت از این سلسله نعمتهای الهی کرده می گوید: ((از این فرآورده های گیاهی ، هم خودتان بخورید و هم چهار پایان خود را در آن به چرا ببرید)) (کلوا و ارعوا انعامکم).

اشاره به اینکه : فرآورده های حیوانی شما که بخش مهمی از مواد غذائی و لباس و پوشاک و سایر وسائل زندگی شما را تشکیل می دهد نیز از برکت همان زمین و همان آبی است که از آسمان نازل می شود.

و در پایان در حالی که به همه این نعمتها اشاره کرده می فرماید: ((در این امور، نشانه های روشنی است برای صاحبان عقل و اندیشه)) (ان فی ذلک

لايات لاولى النهى).

قابل توجه اينكه ((نهى)) جمع ((نهيه)) (بر وزن كپيه) در اصل از ماده ((نهى)) (نقطه مقابل امر) گرفته شـده و به معنى عقل و دانشـى است كه انسان را از زشتيها نهى مى كنـد، اشاره به اينكه : هر گونه فكر و انـديشه براى پى بردن به اهميت اين آيات كافى نيست ، بلكه عقل و انديشه هاى مسئول مى تواند به اين واقعيت پى ببرد.

و به تناسب اينكه در بيان توحيـدى اين آيات ، از آفرينش زمين و نعمتهاى آن اسـتفاده شـده معاد را نيز با اشاره به همين زمين در آخرين آيه مورد بحث بيان كرده ، مى فرمايـد: ((از آن شـما را آفريـديم و در آن باز مى گردانيم ، و از آن نيز شـما را بار ديگر بيرون مى آوريم)) (منها خلقناكم و فيها نعيدكم و منها نخرجكم تاره اخرى).

چه تعبير گويا و فشـردهاى از گذشته و امروز و آينده انسانها، همه از خاك به وجود آمده ايم ، همه به خاك باز مى گرديم و همه بار ديگر از خاك برانگيخته

مى شويم .

بـاز گشت همه مـا به خـاك و يـا مبعوث شـدن از خـاك ، كاملا روشن است اما اينكه چگونه آغاز همه ما از خاك است ، دو تفسير وجود دارد، نخست اينكه همه ما از آدم هستيم و آدم از خاك ، و ديگر اينكه : حتى خود ما نيز از خاك گرفته شده ايم ، زيرا تمام مواد غذائى كه بدن ما و پدران و مادران ما را تشكيل داده از همين خاك گرفته شده است .

ضمنا اين تعبير،

اخطاری است به همه گردنکشان و فرعون صفتان که فراموش نکنند از کجا آمده اند، و به کجا خواهند رفت ، این همه غرور و نخوت و گردنکشی و طغیان ، برای موجودی که دیروز خاک بوده و فردا نیز خاک می شود چرا؟

۱ - کلمه ((مهد)) و ((مهاد)) هر دو به معنی مکانی است که آماده برای نشستن و خوابیدن و استراحت است و در اصل کلمه ((مهد)) به محلی گفته می شود که کودک را در آن می خوابانند (گاهواره یا مانند آن).

گوئی انسان کودکی است که به گاهواره زمین سپرده شده است ، و در این گاهواره همه وسائل زندگی و تغذیه او فراهم است .

۲ - کلمه ((ازواجا)) که از ماده زوج گرفته شده است ، هم می تواند اشاره به اصناف و انواع گیاهان باشد، و هم اشاره سربسته ای به مساله زوجیت (نر و ماده بودن) در عالم گیاهان که به خواست خدا ذیل آیات مناسب تر از آن سخن خواهیم گفت .

۳ - در تفسیر ((اولوا النهی)) در حدیثی که در اصول کافی از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده است چنین می خوانیم : ان خیارکم اولوا النهی ، قیل یا رسول الله

و من اولوا النهی ؟ قال هم اولوا الاخلاق الحسنه و الاحلام الرزینه وصله الارحام و البرره بالامهات و الاباء، و المتعاهدین للفقراء و الجیران و الیتامی و یطعمون الطعام و یفشون السلام فی العالم ، و یصلون و الناس نیام غافلون : ((بهترین شما اولوا النهی (صاحبان اندیشه های مسئول) است ، از پیامبر (صلی

اللّه علیه و آله و سلّم) پرسیدند اولوا النهی کیانند؟ فرمود: آنها که دارای اخلاق حسنه و عقلهای پر وزن هستند، دارای صله رحم و نیکی به مادران و پدران کمک کننده به فقیران و همسایگان نیازمند و یتیمان ، آنها که گرسنگان را سیر می کنند، صلح در جهان می گسترانند، همانها که نماز می خوانند در حالی که مردم خوابند)). <۳۰>

و در حدیث دیگری از امیر مؤ منان علی (علیه السلام) چنین نقل شده که شخصی از آن بزرگوار از معنی دو سجده در هر رکعت از نماز سؤ ال کرد، امام فرمود: معنی سجده نخستین هنگامی که سر به زمین می گذاری آنست که پروردگارا من در آغاز از این خاک بودم ، و هنگامی که سر برمی داری مفهومش این است که مرا از این خاک بیرون فرستادی ، و مفهوم سجده دوم این است که مرا به این خاک باز می گردانی ، و هنگامی که سر از سجده دوم برمی داری مفهومش این است که تو بار دیگر مرا از خاک ، مبعوث خواهی کرد. <۳۱> فرعون خود را برای مبارزه نهایی آماده می کند

در این بخش از آیات ، مرحله دیگری از درگیری موسی (علیه السلام) و فرعون منعکس شده است ، قرآن مجید، این قسمت را با این جمله شروع می کند: ((ما همه آیات خود را به فرعون نشان دادیم ، اما هیچیک از آنها در دل تیره او اثر

نگذاشت ، همه را تکذیب کرد و از پذیرش آنها امتناع ورزید)) (و لقد اریناه آیاتنا کلها فکذب و ابی).

مسلما

منظور از آیات ، در اینجا تمام معجزاتی که در طول عمر موسی و زندگیش در مصر به وسیله او ظاهر شد، نیست ، بلکه این مربوط به معجزاتی است که در آغاز دعوت به فرعون ارائه داد، ((معجزه عصا)) و ((ید بیضا)) و ((محتوای دعوت جامع آسمانیش)) که خود دلیل زنده ای بر حقانیتش بود.

و لذا بعد از این ماجرا به مساله مبارزه ساحران با موسی (علیه السلام) و اعجازهای تازه او برخورد می کنیم .

اکنون ببینیم فرعون طغیانگر، مستکبر و لجوج در برابر موسی و معجزات او چه گفت ، و او را چگونه - طبق معمول همه زمامداران زورگو - متهم ساخت ؟ ((گفت ای موسی ! آیا آمده ای که ما را از سرزمین و وطنمان با سحرت بیرون کنی ؟!)) (قال ا جئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرک یا موسی):

اشاره به اینکه : ما می دانیم مساله نبوت و دعوت به توحید، و ارائه این معجزات همگی توطئه برای غلبه بر حکومت و بیرون کردن ما و قبطیان از سرزمین آباء و اجدادمان است ، منظور تو، نه دعوت به توحید است و نه نجات بنی اسرائیل ، منظور حکومت است و سیطره بر این سرزمین و بیرون راندن مخالفان !.

این تهمت درست همان حربه ای است که همه زورگویان و استعمارگران در طول تاریخ داشته اند که هر گاه خود را در خطر می دیدند، برای تحریک مردم به نفع خود، مساله خطری که مملکت را تهدید می کرد، پیش می کشیدند مملکت یعنی حکومت این زورگویان و موجودیتش یعنی موجودیت آنها!

بعضی از مفسران معتقدند که

اصلا آوردن بنی اسرائیل به مصر و نگهداری

آنهـا در این سـرزمین ، تنهـا برای اسـتفاده از نیروی کـار آنهـا در شـکل بردگان نبود بلکه در عین حال می خواسـتند، آنها که قومی نیرومنـد بودنـد قدرت پیدا نکنند مبادا تبدیل به کانون خطری شوند، دسـتور کشـتن پسـران آنها نیز تنها به خاطر ترس از تولـد موسـی نبود، بلکه برای جلوگیری از قـدرت و قوت آنها بود، و این کاری است که همه قلـدران انجام می دهند، بنابراین بیرون رفتن بنی اسـرائیل طبق خواسـته موسـی - یعنی قـدرت یـافتن این ملت ، و در این صورت تاج و تخت فراعنه به خطر می افتاد.

نکتـه دیگر اینکه در همین عبـارت کوتـاه ، فرعـون ، موسـی را متهم به سـحر کرد، همـان اتهـامی که به همه پیـامبران در برابر معجزات روشنشان زدند. همانگونه که در سوره ((ذاریات)) آیه ۵۲ و ۵۳ می خوانیم کذلک ما اتی الذین من قبلهم من رسول الا ـ قـالوا سـاحر اءو مجنون ا تواصوا به بـل هم قوم طـاغون : ((هیـچ پیامبری ، قبل از اینها نیامـد جز اینکه گفتنـد ساحر است یا دیـوانه ؟ آیـا ایـن (تهمـت و افـترا) را بـه یکــدیگر توصــیه می کردنـد (کـه همگی در آن همصـدا بودنـد) بلکـه آنهـا قـومی طغیانگرند)).

این موضوع نیز قابل تذکر است که دامن زدن به احساسات ((میهن دوستی)) در این گونه مواقع کاملا حساب شده بوده است ، زیرا غالب مردم ، سرزمین و وطنشان را همانند جانشان دوست دارند، لذا در پاره ای از آیات قرآن این دو در ردیف هم قرار گرفته اند و لو انا کتبنا علیهم ان اقتلوا انفسکم

او اخرجوا من دیارکم ما فعلوه الا قلیلا منهم : ((اگر ما بر آنها فرض کرده بودیم خود را به کشتن دهید و یا از وطن و خانه خود بیرون روید تنها عده کمی از آنها عمل می کردند)). <۳۲>

فرعون سپس اضافه کرد گمان نکن ما قادر نیستیم همانند این سحرهای

تو را بیاوریم ، ((یقینا بدان به همین زودی سحری همانند آن برای تو خواهیم آورد)) (فلناتینک بسحر مثله).

و برای اینکه قاطعیت بیشتری نشان دهد گفت : ((هم اکنون تاریخش را معین کن ، باید میان ما و تو وعده ای باشد که نه ما از آن تخلف کنیم و نه تو از آن ، آنهم در مکانی که نسبت به همگان یکسان باشد (فاجعل بیننا و بینک موعدا لا تخلفه نحن و لا انت مکانا سوی).

در تفسیر ((مکانا سوی)) بعضی گفته اند: منظور آن بوده که فاصله آن از ما و تو یکسان باشد، و بعضی گفته اند فاصله اش نسبت به مردم شهر یکسان باشد، یعنی محلی درست در مرکز شهر، و بعضی گفته اند منظور یک سرزمین مسطح است که همگان بر آن اشراف داشته ، و عالی و دانی در آن یکسان باشد، و می توان همه این معانی را در آن جمع دانست .

توجه به این نکته نیز لازم است که زمامداران زورگو برای اینکه حریف خود را از میدان بدر کنند، و به اطرافیان خود که گاهی تحت تاثیر واقع شده اند (و در داستان موسی و معجزاتش حتما تحت تاثیر واقع شده بودند) قدرت و قوت و روحیه بدهند، ظاهرا برخورد قاطع با اینگونه

مسائل می کنند و سر و صدای زیاد به راه می اندازند!.

ولی موسی بی آنکه خونسردی خود را از دست بدهد و از جنجال فرعون هراسی به دل راه دهد با صراحت و قاطعیت ((گفت : من هم آماده ام ، هم اکنون روز و ساعت آن را تعیین کنم ، میعاد ما و شما روز زینت (روز عید) است ، مشروط بر اینکه مردم همگی به هنگامی که روز بالا می آید در محل جمع شوند)) (قال موعدکم یوم الزینه و ان یحشر الناس ضحی). <۳۳>

تعبیر به ((یوم الزینه)) (روز زینت) مسلما اشاره به یک روز عید بوده که نمی توانیم دقیقا آن را تعیین کنیم ، ولی مهم آنست که مردم در آن روز کسب و کار خود را تعطیل می کردند، و طبعا آماده شرکت در چنین برنامه ای بودند.

به هر حال فرعون بعد از مشاهده معجزات شگفت آور موسی و مشاهده تاثیر روانی این معجزات در اطرافیانش تصمیم گرفت با کمک ساحران به مبارزه با او برخیزد، لذا قرار لازم را با موسی گذارد، ((آن مجلس را ترک گفت و تمام مکر و فریب خود را جمع کرد و سپس همه را در روز موعود آورد (فتولی فرعون فجمع کیده ثم اتی).

در این جمله کوتاه سرگذشتهای مفصلی که در سوره اعراف و شعراء به طور مبسوط آمده ، خلاصه شده است ، زیرا فرعون پس از ترک آن مجلس و جدا شدن از موسی و هارون ، جلسات مختلفی با مشاوران مخصوص و اطرافیان مستکبرش تشکیل داد، سپس از سراسر مصر، ساحران را دعوت به پایتخت

نمود و آنها را با وسائل تشویق فراوان به این مبارزه سرنوشت ساز دعوت کرد، و مطالب دیگری که اینجا جای بحث آن نیست ، اما قرآن ، همه اینها را در این سه جمله جمع کرده است (فرعون ، موسی را ترک گفت ، تمام مکر خود را جمع کرد، و سپس آمد). <۳۴>

سرانجام روز موعود فرا رسید، موسی (علیه السلام) در برابر انبوه جمعیت قرار گرفت ، جمعیتی که گروهی از آن ساحران بودند و تعداد آنها به گفته بعضی از

مفسران ۷۲ نفر و به گفته بعضی دیگر به چهارصد نفر هم میرسید و بعضی دیگر نیز اعداد بزرگتری گفته اند.

و گروهی از آنها، فرعون و اطرافیان او را تشکیل می دادند و بالاخره گروه سوم که اکثریت از آن تشکیل یافته بود، توده های تماشاچی مردم بودند. موسی در اینجا رو به ساحران و یا فرعونیان و ساحران کرد و ((به آنان چنین گفت وای بر شما، دروغ بر خدا نبندید که شما را با مجازات خود، نابود و ریشه کن خواهد ساخت)) (قال لهم موسی ویلکم لا تفتروا علی الله کذبا فیسحتکم بعذاب).

((و شکست و نومیدی و خسران از آن آنهاست که بر خدا دروغ می بندند و به او نسبت باطل می دهند)) (و قد خاب من افتری).

واضح است که منظور موسی از افترای بر خدا، آنست که کسی یا چیزی را شریک او قرار داده ، معجزات فرستاده خدا را به سحر نسبت دهند و فرعون را معبود و اله خود بپندارند، مسلما کسی که چنین دروغهائی به خدا ببندد و با

تمام قوا برای خاموش کردن نور حق بکوشد، خداوند چنین کسانی را بدون مجازات نخواهد گذارد. این سخن قاطع موسی که هیچ شباهتی به سخن ساحران نداشت ، بلکه آهنگش آهنگ دعوت همه پیامبران راستین بود، و از دل پاک موسی برخاسته بود، بر بعضی از دلها اثر گذاشت ، و در میان جمعیت اختلاف افتاد، بعضی طرفدار شدت عمل بودند، و بعضی به شک و تردید افتادند و احتمال می دادند موسی پیامبر بزرگ خدا باشد و تهدیدهای او مؤ ثر گردد، به خصوص که لباس ساده او و برادرش هارون ، همان لباس ساده چوپانی بود، و چهره مصمم آنها که علیرغم تنها بودن ، ضعف و فتوری در آن مشاهده نمی گشت ، دلیل دیگری بر اصالت

گفتار و برنامه های آنها محسوب می شد، لذا قرآن می گوید: ((آنها در میان خود در باره کارهایشان به نزاع برخاستند، و مخفیانه و درگوشی با هم سخن گفتند)) (فتنازعوا امرهم بينهم و اسروا النجوى).

ممکن است این پنهان گوئی و نجوی در برابر موسی بوده باشد، این احتمال نیز دارد که در برابر فرعون باشد، و احتمال دیگر اینکه : گردانندگان این صحنه در خفای از توده مردم به چنین نجوی و تنازعی برخاستند.

ولی به هر حال طرفداران ادامه مبارزه و شدت عمل ، پیروز شدند و رشته سخن را بدست گرفتند و از طرق مختلف ، به تحریک مبارزه کنندگان با موسی پرداختند.

نخست : ((گفتند این دو مسلما ساحرند))! (قالوا ان هذان لساحران) <۳۵>

بنابراین وحشتی از مبارزه با آنها نباید به خود راه داد، چرا که شما بزرگان و سردمداران سحر

در این کشور پهناورید، و توان و نیروی شما از آنها بیشتر است !.

دیگر اینکه ((آنها می خواهند شما را از سرزمینتان با سحرشان بیرون کنند)) سرزمینی که همچون جان شما عزیز است و به آن تعلق دارید آن هم به شما تعلق دارد (یریدان ان یخرجاکم من ارضکم بسحرهما).

بعلاوه اینها تنها به بیرون کردن شما از وطنتان قانع نیستند، اینها می خواهند مقدسات شما را هم بازیچه قرار دهند ((و آئین عالی و مذهب حق شما

را از میان ببرند!)) (و یذهبا بطریقتکم المثلی). <۳۶>

اکنون که چنین است به هیچوجه به خود تردید راه ندهید، و ((تمام نیرو و نقشه و مهارت و توانتان را جمع کنید و به کار گیرید)) (فاجمعوا کیدکم).

((سپس همگی متحد در صف واحدی به میدان مبارزه ، گام نهید)) (ثم ائتوا صفا).

چرا که وحدت و اتحاد رمز پیروزی شما در این مبارزه سرنوشت ساز است .

و بالاخره ((فلاح و رستگاری ، امروز، از آن کسی است که بتواند برتری خود را بر حریفش اثبات نماید)) (و قد افلح الیوم من استعلی). موسی (علیه السلام) نیز به میدان می آید

ساحران ظاهرا متحد شدند و عزم را جزم کردند که با موسی به مبارزه برخیزند، هنگامی که گام به میدان نهادند ((گفتند ای موسی اول تو وسائل سحرت را می افکنی یا ما نخستین باشیم ؟!)) (قالوا یا موسی اما ان تلقی و اما ان نکون اول من القی).

بعضی از مفسران گفته اند که این پیشنهاد ساحران دائر به پیشگام شدن موسی یا خودشان یکنوع احترام از جانب آنها نسبت به موسی بود، و شاید

همین امر بود که زمینه توفیق ایمان آوردن آنها را بعد از این ماجرا فراهم آورد.

ولی این موضوع بسیار بعید به نظر میرسد، چرا که آنها با تمام قدرت می کوشیدند که موسی و معجزه او را درهم بشکنند، بنابراین تعبیر فوق شاید برای این بوده که اعتماد به نفس خود را در برابر توده ه ای مردم اظهار نمایند. ولی موسی بی آنکه عجله ای نشان بدهد، چرا که به پیروزی نهائی خود کاملا اطمینان داشت و حتی قطع نظر از آن در این گونه مبارزه ها معمولا برنده کسی است که پیشقدم نمی شود، لذا به آنها گفت : شما اول بیفکنید! (قال بل القوا).

بدون شک این دعوت موسی (علیه السلام) از آنها به مبارزه در واقع مقدمه ای بود برای آشکار شدن حق ، و از نظر موسی (علیه السلام) نه تنها امر قبیحی نبود، بلکه مقدمه واجب محسوب می شد.

ساحران نیز پذیرفتند و آنچه عصا و طناب برای سحر کردن با خود آورده بودند یکباره به میان میدان افکندند، و اگر روایتی را که می گوید: آنها

هزاران نفر بودند بپذیریم مفهومش این می شود که در یک لحظه هزاران عصا و طناب که مواد مخصوصی در درون آنها ذخیره شده بود، به وسط میدان انداختند.

((ناگهان طنابها و عصاهایشان به خاطر سحر آنها، چنان به نظر می رسید که دارند حرکت می کنند))! (فاذا حبالهم و عصیهم یخیل الیه من سحرهم انها تسعی).

آری به صورت مارهائی کوچک و بزرگ ، رنگارنگ در اشکال مختلف به جنب و جوش درآمدند، آیات دیگر قرآن در این زمینه می خوانیم

که ((آنها چشم مردم را سحر کردند و آنها را در وحشت فرو بردند و سحر عظیمی به وجود آوردند)) سحروا اعین الناس و استرهبوهم و جاءوا بسحر عظیم (اعراف - ۱۱۶).

و به تعبیر آیه ۴۴ سوره شعراء، ((ساحران صدا زدند که به عزت فرعون ما پیروزیم)) و قالوا بعزه فرعون انا لنحن الغالبون .

بسیاری از مفسران نوشته اند که آنها موادی همچون ((جیوه)) در درون این طنابها و عصاها قرار داده بودند که با تابش آفتاب ، و گرم شدن این ماده فوق العاده فرار، حرکات مختلف و سریعی به آنها دست داد، این حرکات مسلما راه رفتن نبود، ولی با تلقینهائی که ساحران به مردم کرده بودند، و صحنه خاصی که در آنجا به وجود آمده بود، این چنین در چشم مردم مجسم می شد که این موجودات جان گرفته اند و مشغول حرکتند! (تعبیر سحروا اعین الناس یعنی چشم مردم را سحر کردند، نیز اشاره به همین معنی است و همچنین تعبیر ((یخیل الیه)) یعنی در نظر موسی چنین منعکس شد - نیز ممکن است اشاره به همین معنی باشد).

به هر حال صحنه بسیار عجیبی بود، ساحران که هم تعدادشان زیاد بود

و هم آگاهیشان در این فن ، و طرز استفاده از خواص مرموز فیزیکی و شیمیائی اجسام و مانند آن را به خوبی می دانستند، توانستند آنچنان در افکار حاضران نفوذ کنند که این باور برای آنها پیدا شود که این همه موجودات بیجان ، جان گرفتند. غریو شادی از فرعونیان برخاست ، گروهی از ترس و وحشت فریاد زدند و خود را عقب می کشیدند!.

((در این هنگام

موسی احساس ترس خفیفی در دل کرد)) (فاوجس فی نفسه خیفه موسی).

((اوجس)) از ماده ((ایجاس)) در اصل از ((وجس)) (بر وزن حبس) به معنی صدای پنهان گرفته شده است ، بنابراین ((ایجاس)) به معنی یک احساس پنهانی و درونی است ، و این تعبیر نشان می دهد که ترس درونی موسی ، سطحی و خفیف بود تازه آن هم به خاطر این نبود که برای صحنه رعب انگیزی که بر اثر سحر ساحران به وجود آمده بود اهمیتی قائل شده باشد، بلکه از این بیم داشت که نکند مردم تحت تاثیر این صحنه واقع شوند، آنچنان که بازگرداندن آنها آسان نباشد.

یا اینکه پیش از آنکه موسی مجال نشان دادن معجزه خود را داشته باشد جمعی صحنه را ترک گویند یا از صحنه بیرونشان کنند و حق آشکار نگردد.

چنانکه در خطبه ۶ نهج البلاغه می خوانیم : لم یوجس موسی (علیه السلام) خیفه علی نفسه بل اشفق من غلبه الجهال و دول الضلال : ((موسی (علیه السلام) هرگز به خاطر خودش در درون دل احساس ترس نکرد، بلکه از آن ترسید که جاهلان غلبه کنند و دولتهای ضلال ، پیروز شوند)). <۳۷>

با آنچه گفته شد، ضرورتی برای پاسخهای دیگری که در زمینه ترس موسی (علیه السلام) ذکر کرده اند نمی بینیم .

به هر حال در این موقع ، نصرت و یاری الهی به سراغ موسی آمد و فرمان وحی وظیفه او را مشخص کرد، چنانکه قرآن می گوید: ((به او گفتیم ترس به خود راه مده تو مسلما برتری))!

(قلنا لا تخف انک انت الاعلی).

این جمله با قاطعیت تمام ، موسی را در پیروزیش دلگرم می سازد (کلمه ((ان)) و تکرار ((ضمیر)) هر یک تاکید مستقلی است بر این معنی ، و همچنین اسمیه بودن این جمله) و به اینگونه موسی ، قوت قلبش را که لحظات کوتاهی متزلزل شده بود باز یافت .

مجددا به او خطاب شد که : ((آنچه را در دست راست داری بیفکن که تمام آنچه را که آنها ساخته اند می بلعد!)) (و الق ما فی یمینک تلقف ما صنعوا).

((چرا که کار آنها تنها مکر ساحر است)) (انما صنعوا کید ساحر).

((و ساحر هر کجا برود پیروز نخواهد شد)) (و لا یفلح الساحر حیث اتی).

((تلقف)) از ماده ((لقف)) (بر وزن وقف) به معنی بلعیدن است ولی ((راغب)) در ((مفردات)) می گوید: این کلمه در اصل به معنی برگرفتن چیزی است با مهارت ، خواه به وسیله دهان بوده باشد یا با دست ، و بعضی از ارباب لغت آن را به معنی ((برگرفتن به سرعت)) دانسته اند که در فارسی به جای آن ((ربودن)) به کار می رود.

جالب اینکه : نمی گوید ((عصایت را بیفکن)) بلکه می گوید: ((آنچه در دست راست داری بیفکن این تعبیر شاید به عنوان بی اعتنائی به عصا باشد و اشاره به اینکه عصا مساله مهمی نیست آنچه مهم است اراده و فرمان خدا است که اگر

اراده او باشد عصا که سهل است کمتر و کوچکتر از آن هم می تواند چنین قدرت نمائی کند!.

این نکته نیز قابل ذکر است که ((ساحر))

در آیه فوق ، بار اول به صورت نکره و بعدا به صورت معرفه و با الف و لام جنس آمده است ، این تفاوت شاید به خاطر آن باشد که هدف در مرتبه اول آنست که نسبت به کار این ساحران بی اعتنائی شود و مفهوم جمله این است کاری که آنها کردند مکر ساحری بیش نیست اما در مرتبه دوم این حقیقت را می خواهد تفهیم کند که نه تنها این ساحران هر ساحری در هر زمان و مکانی پیدا شود پیروز و رستگار نخواهد شد.

حقیقت سحر چیست ؟

گرچه در گذشته مشروحا در این باره ، سخن گفته ایم ولی ذکر چند جمله را اینجا به صورت توضیحی کوتاه مناسب می دانیم : سحر در اصل به معنی هر کار و هر چیزی است که ماخذ آن ، مخفی و پنهان باشد، ولی در زبان روزمره ، به کارهای خارق العاده ای می گویند که با استفاده از وسائل مختلف انجام می شود.

گاهی صرفا جنبه نیرنگ و خدعه و چشم بندی و تردستی دارد.

گاهی از عوامل تلقینی در آن استفاده می شود.

و گاه از خواص ناشناخته فیزیکی و شیمیائی بعضی از اجسام و مواد.

و گاه از طریق کمک گرفتن از شیاطین .

و همه اینها در آن مفهوم جامع لغوی درج است .

در طول تاریخ به داستانهای زیادی در زمینه سحر و ساحران برخورد می کنیم و هم اکنون در عصر ما کسانی که دست به اینگونه کارها می زنند، کم نیستند، ولی چون بسیاری از خواص موجوداتی که در گذشته بر توده مردم ، مخفی بود

در زمان ما آشکار شده است ، و

حتی کتابهائی در زمینه آثار اعجاب انگیز موجودات مختلف نوشته اند، قسمت زیادی از سحرهای ساحران از دستشان گرفته شده است .

مثلا در شیمی امروز اجسام بسیاری را می شناسیم که وزنشان از هوا سبکتر است ، و اگر درون جسمی قرار داده شوند ممکن است آن جسم به حرکت درآید و کسی هم تعجب نمی کند ، حتی بسیاری از وسائل بازی کودکان امروز شاید در گذشته یکنوع سحر به نظر میرسید!

امروز در سیرکها نمایشهائی میدهند که شبیه سحر ساحران گذشته است با استفاده از چگونگی تابش نور، آینه ها، خواص فیزیکی و شیمیائی اجسام ، صحنه های غریب و عجیبی به وجود می آورند که گاه دهان تماشاچیان از تعجب باز میماند.

البته اعمال خارق العاده مرتاضان ، آن خود داستان دیگری دارد، که بسیار شگفت انگیز است .

در هر حال ، سحر چیزی نیست که وجود آن را بتوان انکار کرد یا به خرافات نسبت داد، چه در گذشته و چه در امروز.

نکته قابل توجه اینکه : سحر در اسلام ، ممنوع ، و از گناهان کبیره است چرا که در بسیاری از موارد، باعث گمراه ساختن مردم و تحریف حقایق و متزلزل ساختن پایه عقائد افراد ساده ذهن می شود، البته این حکم اسلامی مانند بسیاری از احکام دیگر، موارد استثناء نیز دارد، از جمله فرا گرفتن سحر، برای ابطال ادعای مدعیان دروغین نبوت ، و یا برای از بین بردن اثر آن در مورد کسانی که از آن آسیب دیده اند.

در جلد اول ذیل آیه ۱۰۲ و ۱۰۳ سوره بقره نیز مشروحا در این باره ، سخن گفته ایم .

۲ -

ساحر، هرگز پیروز نمی شود؟

بسیاری میپرسند اگر ساحران میتوانند، اعمال خارقالعادهای شبیه معجزه انجام دهند، چگونه میتوان میان کارهای آنها و اعجاز، تفاوت گذاشت ؟ و چگونه سحر با معجزه پهلو نزند دل خوش دار!

پاسخ این سؤ ال با توجه به یک نکته ، روشن می شود و آن اینکه : کار ساحر متکی به نیروی محدود انسانی است ، و معجزه از قدرت بیپایان و لا یزال الهی سرچشمه میگیرد.

لذا هر ساحری کارهای محدودی میتواند انجام دهد، و اگر ماورای آن را بخواهند عاجز میماند، او تنها کارهائی را میتواند انجام دهد که قبلا روی آن تمرین داشته و بر آن مسلط است و از پیچ و خم آن آگاه ، ولی در غیر آن به کلی عاجز و ناتوان خواهد بود، در حالی که پیامبران چون از قدرت لا یزال خدا کمک میگرفتند، قادر به انجام هر گونه خارق عادتی بودند، در زمین و آسمان و از هر نوع و هر قبیل .

ساحر، هرگز نمی تواند خارق عادت را طبق پیشنهاد مردم انجام دهد، مگر اینکه تصادفا با کار او تطبیق کند (هر چند گاهی دوستان ناشناخته خود را تعلیم میدهند که از وسط جمعیت برخیزند و پیشنهادهائی که قبلا تعیین شده به صورت ابتدائی مطرح کنند).

ولی پیامبران بارها و بارها معجزات مهمی را که مردم حقطلب ، به عنوان سند نبوت میخواستند انجام میدادند، همانگونه که در همین سرگذشت موسی نیز مشاهده خواهیم کرد.

از این گذشته ، سحر چون یک کار انحرافی است و یکنوع خدعه و نیرنگ است طبعا روحیاتی هماهنگ آن میخواهد، و ساحران بدون استثناء افرادی متقلب و خدعهگرند

که از مطالعه و بررسی روحیات و اعمالشان خیلی زود میتوان

آنهـا را شـناخت ، در حالی که اخلاص و پاکی و درستی انبیاء، سـندی است که با اعجاز آنها آمیخته و اثر آن را مضاعف می کند. (دقت کنید)

و شایـد روی این جهات است که آیات فوق می گویـد و لا یفلح الساحر حیث اتی : ساحر هر کجا باشد و در هر شـرائط و هر زمـان رسـتگار نمی شود، و به قول معروف به زودی پته اش روی آب خواهـد افتـاد، چرا که نیرویش محـدود است و افکـار و صفاتش انحرافی .

این موضوع ، مخصوص ساحرانی نیست که به مبارزه با انبیاء برخاسـتند بلکه در باره ساحران به طور کلی صادق است که آنها زود شناخته میشوند و به پیروزی نمی رسند. پیروزی عظیم موسی (علیه السلام)

در آیات گذشته به اینجا رسیدیم که موسی مامور شد عصای خود را بیفکند

تا دستگاه سحر ساحران را نابود سازد.

در آیـات مورد بحث این مسـاله تعقیب شـده ، منتهـا جمله هائی که روشن بوده است حـذف گردیـده (موسـی عصای خود را افکنـد، عصـا تبـدیل به مـار عظیمی شـد و تمام اسـباب و آلات سـحر ساحران را بلعیـد، غوغا و ولولهای در تمام جمعیت افتاد فرعون ، سخت متوحش شد، و اطرافیانش دهانهاشان از تعجب باز ماند.

ساحران که تا آن زمان با چنین صحنهای روبرو نشده بودند و به خوبی سحر را از غیر سحر میشناختند، یقین کردند که این امر ، چیزی جز معجزه الهی نیست ، و این مرد فرستاده خدا است که آنها را دعوت به سوی پروردگارشان می کند، طوفانی در دل آنها

به وجود آمد و انقلاب عظیمی در روحشان پدیدار گشت). اکنون دنباله سخن را از زبان آیات میشنویم :

((ساحران همگی به سجده افتادند و گفتند: ما به پروردگار هارون و موسی ایمان آوردیم)) (فالقی السحره سجدا قالوا آمنا برب هارون و موسی).

تعبیر به ((القی)) (با استفاده از فعل مجهول) گویا اشاره به این است که آنچنان مجذوب موسی و تحت تاثیر معجزه او واقع شدند که گوئی بیاختیار به سجده افتادند.

این نکته نیز قابل توجه است که تنها قناعت به ایمان آوردن نکردند، بلکه وظیفه خود دیدند که این ایمان را به صورت روشنی و با جمله هائی که هیچگونه ابهام در آن نباشد، یعنی با تاکید به پروردگار موسی و هارون اظهار دارند، تا اگر کسانی بر اثر کار آنها گمراه شده اند بازگردند و از این نظر مسئولیتی بر دوش آنها باقی نماند!

بدیهی است که این عمل ساحران ، ضربه سنگینی بر پیکر فرعون و حکومت جبار و خودکامه و بیدادگرش وارد ساخت ، و تمام ارکان آن را به لرزه درآورد،

چرا که مدتها در سرتاسر مصر روی این مساله تبلیغ شده بود، و ساحران را از هر گوشه و کنار گردآوری کرده بودند، و هر گونه پاداش و امتیازی برای آنها در صورت پیروزی قائل شده بود.

اما الان مشاهده می کند که همانها که در صف اول مبارزه بودند یکباره تسلیم دشمن ، نه تسلیم ، بلکه مدافع سرسخت او شدند، و این مسالهای بود که هرگز برای فرعون قابل پیشبینی نبود، و بدون شک گروهی از مردم نیز به پیروی از ساحران به موسی و آئینش

دل بستند.

لـذا فرعون ، چارهای جز این ندیـد که با داد و فریاد و تهدیـدهای غلیظ و شدیـد تهمانـده حیثیتی را که نداشت ، جمع و جور کند، رو به سوی ساحران کرد و گفت : آیا پیش از آنکه به شما اذن دهم به او ایمان آوردید؟! (قال آمنتم له قبل ان آذن لکم).

این جبار مستکبر، نه تنها مدعی بود که بر جسم و جان مردم ، حکومت دارد بلکه میخواست بگوید قلب شما هم در اختیار من و متعلق به من است ، و بایـد بـا اجازه من تصـمیم بگیرد، این همان کاری است که همه فرعونها در هر عصـر و زمان ، طرفـدار آنند.

بعضی مانند فرعون مصر، ناشیانه به هنگام دستپاچگی بر زبان جاری میکنند، و بعضی مرموزانه و با استفاده از وسائل تبلیغاتی و ارتباط جمعی و انواع سانسورها عملا این حق را برای خود قائلنـد و معتقدنـد نبایـد به مردم اجازه اندیشـیدن مسـتقل داد، بلکه حتی گاهی به نام آزادی اندیشه ، باید این سلب آزادی را بر مردم تحمیل کرد.

به هر حـال فرعون به این قنـاعت نکرد، فورا وصـلهای به دامـان ساحران چسـبانید و آنها را متهم کرد و گفت : او بزرگ شـما است ، او کسی است که سحر به شما آموخته ، و تمام اینها توطئه است با نقشه قبلی !! (انه لکبیرکم الذی

علمکم السحر).

بـدون شـک فرعـون میـدانست و یقین داشت این سـخن دروغ است ، و اساسـا چنین تـوطئه ای که سرتاسـر مصـر را فراگیرد و ماموران مخفی و جاسوسان او از آن بیخبر بمانند امکانپذیر نیست ، اصولا فرعون موسی را در آغوش

خود پرورش داده بود و غیبت او از مصر برایش مسلم بود، اگر او بزرگ ساحران مصر بود همه جا به این عنوان معروف میشد، و چیزی نبود که بتوان آن را مخفی کرد. ولی میدانیم قلدرها و زورگویان ، وقتی موقعیت نامشروع خود را در خطر ببینند از هیچ دروغ و تهمتی باک ندارند.

تازه به این نیز قناعت نکرد و ساحران را با شدیدترین لحنی ، تهدید به مرگ نمود و گفت : ((سوگند یاد می کنم که دست و پاهای شما را به طور مختلف قطع می کنم ، و بر فراز شاخه های بلند نخل به دار می آویزم ، تا بدانید مجازات من دردناکتر و پایدارتر است یا مجازات خدای موسی و هارون)) (فلا قطعن ایدیکم و ارجلکم من خلاف و لاصلبنکم فی جذوع النخل و لتعلمن اینا اشد عذابا و ابقی). <۳۸> در حقیقت جمله اینا اشد عذابا اشاره به تهدیدی است که موسی قبلا کرده بود و مخصوصا به ساحران قبل از این ماجرا گوشزد کرد که اگر شما بر خدا دروغ ببندید، شما را با عذاب و مجازات خود ریشه کن خواهد کرد.

تعبیر به ((من خلاف)) (دست و پای شما را بطور مختلف قطع می کنم) اشاره به آنست که دست راست با پای چپ یا به عکس ، و شاید انتخاب این نوع شکنجه برای ساحران به خاطر این بوده است که با این وضع انسان دیرتر می میرد

یعنی خونریزی کندتر انجام میگیرد و شکنجه بیشتری خواهند دید، بعلاوه گویا میخواهد بگوید هر دو سمت بدن شما را ناقص می کنم .

و اما

تهدید به اینکه شما را بر درختان نخل به دار می آویزم شاید به خاطر این بوده است که این درختان از بلندترین درختانند و همه کس از دور و نزدیک کسی را که به آن آویخته باشد میبیند.

این نکته نیز قابل ملاحظه است که در عرف آن زمان دارزدن آنچنان که در عرف ما معمول است نبوده ، طناب دار را به گردن شخصی که میخواستند او را دار بزنند نمی انداختند، بلکه به دستها یا شانه ها میبستند، تا زجرکش شود.

اما ببینیم عکس العمل ساحران در برابر این تهدیدهای شدید فرعون چه بود؟ آنها نه تنها مرعوب نشدند و جا نخوردند، و از میدان بیرون نرفتند، بلکه حضور خود را در صحنه بطور قاطعتری ثابت کردند و گفتند: به خدائی که ما را آفریده است که ما هرگز تو را بر این دلائل روشنی که به سراغ ما آمده مقدم نخواهیم داشت (قالوا لن نؤ ثرك على ما جائنا من البينات و الذى فطرنا).

((تو هر حکمی میخواهی بکن)) (فاقض ما انت قاض).

اما بدان تو تنها میتوانی در زندگی این دنیا قضاوت کنی (ولی در آخرت ما پیروزیم و تو گرفتار و مبتلا به شدیدترین کیفرها) (انما تقضى هذه الحياه الدنيا).

و به این ترتیب آنها سه جمله کوبنده در برابر فرعون بیان کردند: نخست اینکه مطمئن باش ما آن هدایتی را که یافتهایم با هیچ چیز معاوضه نخواهیم کرد دیگر اینکه از تهدیدهایت ابدا هراسی نداریم ، و سوم اینکه قلمرو حکومت و فعالیت تو همین چهار روز دنیا است .

سپس افزودند: اگر میبینی ما به پروردگارمان ایمان آوره ایم برای آنست

که گناهان ما را ببخشد (ما با سحر و ساحری مرتکب گناهان بسیاری شدهایم) (انا آمنا بربنا لیغفر لنا خطایانا).

و همچنین ((ما را در برابر این گناه بزرگ که تو بر ما تحمیل کردی (سحر در برابر پیامبر خدا) مشمول رحمتش گرداند و خدا از همه چیز بهتر و باقیتر است

(و ما اکرهتنا علیه من السحر و الله خیر و ابقی).

خلاصه اینکه هدف ما پاک شدن از گناهان گذشته از جمله مبارزه با پیامبر راستین خدا است ، ما از این طریق میخواهیم به سعادت جاویدان برسیم ، ولی تو ما را تهدید به مرگ این دنیا میکنی ، ما این ضرر کم را در مقابل آن خیر عظیم پذیرا هستیم !.

در اینجا سؤ الی پیش می آید و آن اینکه ظاهرا ساحران با میل خودشان به این میدان گام نهادند، هر چند فرعون وعده های فراوانی به آنها داده بود، چگونه در آیه فوق تعبیر به ((اکراه)) شده است ؟

در پاسخ میگوئیم : هیچ دلیلی در دست نیست که ساحران از آغاز مجبور به پذیرش این دعوت نبودند، بلکه ظاهر جمله یاتوک بکل ساحر علیم (ماموران باید بروند و هر ساحر آگاهی را بیاورند) (اعراف - ۱۱۲) این است که ساحران آگاه ملزم به پذیرش بودند، و البته در شرائط حکومت استبدادی و خودکامه فرعونی نیز این معنی کاملا طبیعی به نظر میرسد که در مسیر منویات خود، افراد را به اجبار حرکت دهند، و اما قرار دادن جایزه و امثال آن برای تشویق آنها هیچ منافاتی با این معنی ندارد، چرا که بسیار دیدهایم ، حکومتهای زورگوی ستمگر در کنار

توسل به زور، از تشویقهای مادی نیز استفاده می کنند.

این احتمال نیز داده شده است که در اولین برخورد ساحران با موسی (علیه السلام) روی قرائنی بر آنها روشن شد که موسی (علیه السلام) حق است ، یا لااقل در شک و تردید

فرو رفتند و به همین دلیل در میان آنها بگومگو برخواست چنانکه در آیه ۶۲ همین سوره خواندیم ((فتنازعوا امرهم بینهم)).

فرعون و دستگاهش از این ماجرا آگاه شدند و آنها را به ادامه مبارزه مجبور ساختند.

ساحران سپس چنین ادامه دادند اگر ما ایمان آوره ایم دلیلش روشن است ((چرا که هر کس بیایمان و گنهکار در محضر پروردگار در قیامت بیاید آتش سوزان دوزخ برای او است)) (انه من یات ربه مجرما فان له نار جهنم).

و مصیبت بزرگ او در دوزخ این است که ((نه میمیرد و نه زنده می شود))

(لا یموت فیها و لا یحیی).

بلکه دائما در میان مرگ و زندگی دست و پا میزند، حیاتی که از مرگ تلختر و مشقتبارتر است .

((و هر کس در آن محضر بزرگ ، با ایمان و عمل صالح ، وارد شود، درجات عالی در انتظار او است)) (و من یاته مؤ منا قد عمل الصالحات فاولئک لهم الدرجات العلی).

((بهشتهای جاویدانی که نهرها از زیر درختانش جاری است ، و جاودانه در آن خواهند ماند)) (جنات عدن تجری من تحتها الانهار خالدین فیها).

((و این است پاداش کسی که با ایمان و اطاعت پروردگار خود را پاک و پاکیزه کند)) (و ذلک جزاء من تزکی).

در اینکه سه آیه اخیر، دنباله گفتار ساحران در برابر فرعون

است یا جمله های مستقلی است از ناحیه خداوند که در اینجا به عنوان تکمیل سخنان آنها بیان فرموده ، در میان مفسران گفتگو است .

گروهی آن را دنباله کلام ساحران میدانند و شاید شروع با انه که در واقع برای بیان علت است ، این نظر را تاءیید می کند.

اما شرح و بسطی که در این آیات سهگانه پیرامون سرنوشت مؤ منان صالح و کافران مجرم بیان شده و با جمله و ذلك جزاء من تزکی (این است پاداش کسی که پاکی برگزیند) پایان میابد، و نیز اوصافی که برای بهشت و دوزخ در آن آمده ، نظر دوم را تایید می کند که اینها از کلام خدا است ، زیرا ساحران باید در این مدت کوتاه ، سهم وافری از آگاهی و علوم الهی پیدا کرده باشند که بتوانند این چنین قاطع و آگاهانه در باره بهشت و دوزخ و سرنوشت مؤ منان و مجرمان قضاوت کنند.

مگر اینکه بگوئیم خداوند این سخنان پرمحتوا را - به خاطر ایمانشان بر زبان آنها جاری ساخت ، هر چند از نظر تربیت الهی و نتیجه برای ما هیچ تفاوتی نمی کند که خداوند فرموده باشد یا مؤ منان تعلیم یافته از ناحیه خدا، به خصوص اینکه قرآن همه را با لحن موافق نقل می کند.

۱ - علم سرچشمه ایمان و انقلاب است

مهمترین مسالهای که در آیات فوق به چشم میخورد دگرگونی عمیق و سریع ساحران در برابر موسی است ، آنها به هنگامی که در برابر موسی ، قرار گرفتند دشمن سرسخت او بودند، اما با مشاهده نخستین معجزه موسی ، چنان تکان خوردند و بیدار

شدنـد و تغییر مسـیر دادنـد که همگـان در تعجب فرو رفتنـد. این تغییر مسـیر سـریع و فـوری از کفر به ایمـان ، و از انحراف به درسـتی و اسـتقامت ، و از کژی بـه راسـتی ، و از ظلمـت بـه نـور، چنـان همـه را غـافلگیر سـاخت که شایـد برای فرعـون هم ، باورکردنی نبود، و لذا کوشید آن را به یک توطئه

حساب شده قبلی ، نسبت دهد در حالی که خودش هم میدانست این نسبت دروغ است . چه عاملی سبب این دگرگونی عمیق و سـریع شـد؟ چه عاملی نور ایمان را آنچنان نیرومنـد در قلب آنها تابانید که حتی حاضـر شدند تمام وجود و هستی خود را بر سر این کـار بگذارنـد - و طبق نقـل تاریـخ - گذاردنـد، چرا که فرعون به تهدیـد خود جـامه عمـل پوشانیـد و آنهـا را به طرز وحشیانه ای شهید کرد.

آیا عاملی جز علم و آگاهی در اینجا سراغ داریم ؟ آنها چون به فنون و رموز سحر آشنا بودند، و به روشنی دریافتند که برنامه موسـی ، سـحر نیست بلکه معجزه الهی است ، اینچنین شـجاعانه و قاطعـانه تغییر مسـیر دادنـد، و از اینجـا به خوبی درمییابیم که برای دگرگون سـاختن افراد یـا جامعه های منحرف و به وجود آوردن یک انقلاب سـریع و راستین بایـد قبل از هر چیز به آنها آگاهی داد. <۳۹>

۲ - ما تو را بر بینات مقدم نمی داریم

جـالب اینکه آنهـا منطقیـترین تعـبیر را در برابر فرعون بیمنطق ، انتخـاب کردنـد، نخست گفتنـد: مـا دلائـل روشن آشـکاری بر حقانیت موسی و دعوت الهیش یافتهایم ، و ما هیچ چیز را بر

این دلائـل روشن مقـدم نخواهیم شـمرد، و بعـد با جمله و الـذی فطرنا سوگنـد به خـدائی که ما را آفریـده این مطلب را تاکید کردنـد که خود این تعبیر با توجه به کلمه فطرنا گویا اشاره به فطرت توحیدی آنها است ، یعنی ما هم از درون جان نور توحید را مینگریم ، هم از دلیل عقل ، با این دلائل آشکار، چگونه میتوانیم این راه راست را رها کرده و به کـج راه های تو گام نهیم ؟!

توجه به این نکته نیز لازم است که جمعی از مفسـران جمله و الـذی فطرنا را سوگنـد نگرفته اند بلکه آن را عطف بر ما ((جائنا من البینـات)) میداننـد، و بنابراین معنی مجموع جمله چنین می شود: ((ما هرگز تو را بر این دلائل روشن و بر خـدائی که ما را آفریده است مقدم نخواهیم شمرد)).

ولی تفسیر اول صحیحتر به نظر میرسد، چون عطف این دو بر یکدیگر چندان مناسب نیست . (دقت کنید)

۳ - ((مجرم))، کیست ؟

بـا تـوجه بـه آیـات فـوق که می گویـد: ((هر کسی ، مجرم وارد صـحنه محشـر شـود، برای او آتش دوزخ است که ظـاهر آن جاودانگی عذاب میباشد، این سؤ ال پیش می آید که مگر هر مجرمی چنین سرنوشتی دارد؟

ولی با توجه به اینکه در آیه بعـد که نقطه مقابل آن را بیان می کنـد کلمه ((مؤ من)) آمـده است روشن می شود که منظور از ((مجرم)) در اینجا، کافر است ، به علاوه استعمال این کلمه به معنی کافر در بسیاری از آیات قرآن نیز دیده می شود.

مثلا در مورد قوم لوط که هرگز به

پیامبرشان ایمان نیاوردند میخوانیم : و امطرنا علیهم مطرا فانظر کیف کان عاقبه المجرمین : ((ما بارانی از سنگ بر آنها فرستادیم ، ببین پایان کار مجرمان به کجا رسید))؟ (اعراف - ۸۴).

و در سوره فرقان آیه ۳۱ میخوانیم : و کذلک جعلنا لکل نبی عدوا من المجرمین : ((ما برای هر پیامبری دشمنانی از مجرمان (کافران) قرار دادیم)).

۴ - جبر محیط افسانه است ؟

سرگذشت ساحران در آیات فوق نشان داد که مساله جبر محیط یک دروغ بیش نیست ، انسان فاعل مختار است و صاحب آزادی اراده ، هر زمان تصمیم

بگیرد میتواند مسیر خود را از باطل به سوی حق تغییر دهد، هر چند تمام مردم محیط او غرق در گناه و گرفتار انحراف باشند، ساحرانی که سالیان دراز در آن محیط شرک آلود، خود مرتکب شرک آمیزترین اعمال میشدند به هنگامی که تصمیم گرفتند، حق را پذیرا شوند و در راه آن عاشقانه ایستادگی کنند، از هیچ تهدیدی نترسیدند، و به هدف خود نائل شدند، و به گفته مفسر بزرگ مرحوم طبرسی کانوا اول النهار کفارا سحره و آخر النهار شهداء برره !: صبحگاهان کافر بودند و ساحر، اما شامگاهان شهیدان نیکوکار راه حق ! <۴۰>

و نیز از اینجا به خوبی روشن می شود که افسانه های مادیها و مخصوصا مارکسیستها در زمینه پیدایش مذهب تا چه اندازه سست و بیپایه است ، آنها عامل هر حرکتی را مسائل اقتصادی میدانند در حالی که در اینجا کاملا بر عکس بود زیرا ساحران در آغاز به خاطر فشار دستگاه فرعون از یکسو، و تشویقهای اقتصادی او از سوئی دیگر در میدان

مبارزه با حق گام نهادنـد، ولی ایمان به الله همه اینها را از بین برد، هم مال و مقامی را که فرعون به آنها وعـده داده بود بر پای ایمان خود ریختند و هم جان عزیز خویش را بر سر این عشق نهادند! نجات بنی اسرائیل و غرق فرعونیان

بعد از ماجرای مبارزه موسـی با ساحران و پیروزی قاطع و چشمگیرش بر آنها و ایمان آوردن آن جمعیت عظیم ، موسی و آئین او رسـما وارد افکار مردم مصـر شـد، هر چند اکثریت ((قبطیان)) آن را نپذیرفتند، ولی همیشه برای آنها یک مساله بود، و بنی اسرائیل تحت رهبری موسی ، به اتفاق اقلیتی از مصریان ، به طور دائم با فرعونیان درگیر بودند.

سالها بر این منوال گذشت و حوادث تلخ و شـیرینی روی داد، که قرآن بخشـهائی از آن را در سوره اعراف از آیه ۱۲۷ به بعد آورده است .

آیات مورد بحث به آخرین فراز از این ماجراها یعنی برنامه خروج بنی اسـرائیل از مصـر، اشاره کرده میفرماید: ((ما به موسـی ، وحی فرستادیم که بندگانم را شبانه از مصر بیرون ببر)) (و لقد اوحینا الی موسی ان اسر بعبادی).

بنی اسرائیل آماده حرکت به سوی سرزمین موعود (فلسطین) شدند، اما هنگامی که به کرانه های نیل رسیدند فرعونیان ، آگاه گشتند و فرعون با لشگری عظیم آنها را تعقیب کرد، آنها خود را در محاصره دریا و دشمن دیدند، از یک سو رود عظیم نیل ، از سوی دیگر دشمن نیرومند خونخوار و خشمگین !

اما خدا که میخواست این جمعیت ستم کشیده محروم و با ایمان را از چنگال ظالمان

رهائی بخشد، و ستمگران را به دیار فنا بفرستد.

به موسی چنین دستور داد: ((راهی خشک برای آنها، در دریا بگشا!)) (فاضرب لهم طریقا فی البحر یبسا).

راهی که هر گاه در آن گام بگذاری ((نه از تعقیب فرعونیان میترسی ، نه از غرق شدن در دریا)) (لا تخاف درکا و لا تخشی).

جالب اینکه : نه تنها راه گشوده شد، بلکه این راه ، به فرمان خدا، راه خشکی بود، با اینکه معمولا چنین است که اگر آب رودخانه یا دریا کنار برود باز اعماق آن تا مدتها غیر قابل عبور است .

((راغب)) در ((مفردات)) می گوید: ((درک)) (بر وزن مرگ) به معنی پائینترین عمق دریا است ، و به طنابی که متصل به طناب دیگری میکنند تا به آب برسد ((درک)) (بر وزن محک) گفته می شود، و همچنین به خساراتی که دامنگیر انسان می شود، درک می گویند، ((درکات نار)) در برابر درجات جنت به معنی مراحل پائین دوزخ است .

ولی با توجه به اینکه (طبق آیه ۶۱ سوره شعراء) بنی اسرائیل به هنگامی که از آمدن لشگر فرعون با خبر شدند به موسی گفتند: انا لمدرکون : ما

در چنگال فرعونیان گرفتار شدیم به نظر میرسد که منظور از درک در آیه مورد بحث آنست که شما چنین گرفتاری پیدا نخواهید کرد، و منظور از لا تخشی آنست که خطری از ناحیه دریا نیز شما را تهدید نمی کند.

و به این ترتیب موسی و بنی اسرائیل وارد جادههائی شدند که در درون دریا با کنار رفتن آبها پیدا شدند، در این هنگام فرعون به همراه لشکریانش به کنار

دریا رسید و با این صحنه غیر منتظره و شگفتانگیز روبرو شد و فرعون لشکریان خود را به دنبال بنی اسرائیل فرستاد و خود نیز وارد همان جادهها شد (فاتبعهم فرعون بجنوده). <۴۱>

مسلما ارتش فرعون در آغاز اکراه داشت که در این جای خطرناک ناشناخته گام بگذارد و بنی اسرائیل را تعقیب کند، حداقل مشاهده چنین معجزه شگرفی کافی بود که آنها را از ادامه این راه باز دارد.

ولی فرعون که باد غرور و نخوت مغزش را پر کرده بود، و در لجاجت و خیرهسری غوطهور بود، بیاعتنا از کنار یک چنین معجزه بزرگی گذشت ، و لشکر خود را تشویق به ورود در این جاده های ناشناخته دریائی کرد!

از این سو آخرین نفر لشکر فرعون وارد دریا شد، و از آن سو آخرین نفر از بنی اسرائیل خارج گردید.

در این هنگام به امواج آب فرمان داده شد به جای نخستین بازگردند. امواج همانند ساختمان فرسودهای که پایه آنرا بکشند یکبار فرو ریختند ((و دریا آنها را در میان امواج خروشان خود پوشاند پوشاندنی کامل)) (فغشیهم من

الیم ما غشیهم). <۴۲>

و به این ترتیب ، یک قدرت جبار ستمگر با لشکر نیرومند و قهارش در میان امواج آب غوطهور شدند و طعمه آمادهای برای ماهیان دریا!

آری ((فرعون ، قوم خود را گمراه ساخت و هرگز هدایتشان نکرد)) (و اضل فرعون قومه و ما هدی).

درست است که جمله ((اضل)) و جمله ((ماهدی)) تقریبا یک مفهوم را می رساند، و شاید به همین جهت بعضی از مفسرین آن را تاکید دانسته اند، ولی ظاهر این است که این دو، با

هم تفاوتی دارد و آن اینکه اضل اشاره به گمراه ساختن است ، و ما هـدی اشاره به عـدم هـدایت بعـد از روشن شدن گمراهی است .

توضـیح اینکه : یک رهبر، گاهی اشـتباه می کنـد، و پیروانش را به جاده انحرافی میکشانـد، اما به هنگامی که متوجه شـد فورا آنها را به مسـیر صحیح باز میگرداند، اما فرعون آنچنان لجاجتی داشت که پس از مشاهده گمراهی باز حقیقت را برای قومش بیان نکرد، و همچنان آنها را در بیراهه ها کشاند تا خودش و آنها نابود شدند.

و به هر حـال ، این جمله در واقع سـخن فرعون را که در سوره غـافر آیه ۲۹ آمـده نفی می کنـد و ما اهدیکم الا سبیل الرشاد: ((من شـما را جز به راه راست هدایت نمی کنم)) حوادث نشان داد که این جمله دروغ بزرگی بوده همانند دروغهای دیگرش . تنها راه نجات

به دنبال بحث گذشـته که نجات بنی اسرائیل را به صورت یک اعجاز بزرگ از چنگال فرعونیان بیان میکرد، در سه آیه فوق ، روی سـخن به بنی اسـرائیل بطور کلی و در هر عصـر و زمـان کرده ، و نعمتهـای بزرگی را که خداونـد به آنان بخشـیده اسـت یادآور می شود، و راه نجات را به آنان نشان می دهد.

نخست می گوید: ((ای بنی اسـرائیل ما شما را از چنگال دشمنانتان رهائی بخشیدیم)) (یا بنی اسرائیل قد انجیناکم من عدوکم)

بـدیهی است پـایه هر فعـالیت مثبتی ، نجـات و رهائی از چنگال عوامل سـلطه جو و کسب اسـتقلال و آزادی است ، و به همین دلیل قبل از هر چیز به آن اشاره

شده است .

سپس به یکی از نعمتهای مهم معنوی اشاره کرده می گوید: ((ما شما را به میعادگاه مقدسی دعوت کردیم ، در طرف راست طور، آن مرکز وحی الهی (و واعدناکم جانب الطور الایمن).

این اشاره به جریان رفتن موسی (علیه السلام) به اتفاق جمعی از بنی اسرائیل به میعادگاه طور است ، در همین میعادگاه بود که خداوند الواح تورات را بر موسی نازل کرد و با او سخن گفت و جلوه خاص پروردگار را همگان مشاهده کردند. <۴۳>

و سرانجام به یک نعمت مهم مادی که از الطاف خاص خداوند نسبت به بنی اسرائیل سرچشمه میگرفت اشاره کرده میفرماید : ما ((من)) و ((سلوی)) بر شما نازل کردیم (و نزلنا علیکم المن و السلوی).

در آن بیابانی که سرگردان بودید، و غذای مناسبی نداشتید، لطف خدا به یاریتان شتافت و از غذای لذیذ و خوشمزهای به مقداری که به آن احتیاج داشتید در اختیارتان قرار داد و از آن استفاده میکردید.

در اینکه منظور از ((من)) و ((سلوی)) چیست ؟ مفسران بحثهای فراوانی دارند که ما در جلد اول همین تفسیر (ذیل آیه ۵۷ سوره بقره) بیان کردیم ، و پس از ذکر سخنان مفسران دیگر گفتیم بعید نیست من یکنوع عسل طبیعی بوده که در کوه های مجاور آن بیابان وجود داشته ، و یا شیره های نیروبخش مخصوص نباتی بوده که در درختانی که در گوشه و کنار آن بیابان میروئیده آشکار می گردید، و ((سلوی)) نوعی پرنده حلال گوشت شبیه به کبوتر بوده است .

برای توضیح بیشتر به جلد اول ذیل آیه

فوق مراجعه فرمائید.

در آیه بعد به دنبال ذکر این نعمتهای سهگانه پر ارزش آنها را چنین مخاطب می سازد از روزیهای پاکیزهای که به شما دادیم بخورید، ولی در آن طغیان نکنید (کلوا من طیبات ما رزقناکم و لا تطغوا فیه).

طغیان در نعمتها آن است که انسان به جای اینکه از آنها در راه اطاعت خدا و طریق سعادت خویش استفاده کند، آنها را وسیلهای برای گناه ، ناسپاسی و کفران و گردنکشی و اسیر افکاری قرار دهد، همانگونه که بنی اسرائیل چنین کردند، این همه نعمتهای الهی را دریافت داشتند و سپس راه کفر و طغیان و گناه را پیمودند.

و به دنبال آن به آنها هشدار می دهد،((اگر طغیان کنید، غضب من دامان شما را خواهد گرفت)) (فیحل علیکم غضبی).

((و هر کس غضب من بر او وارد شود سقوط می کند)) (و من یحلل علیه غضبی فقد هوی).

((هوی)) در اصل به معنی سقوط کردن از بلندی است ، که معمولا نتیجه آن ، نابودی است ، به علاوه در اینجا اشاره به سقوط مقامی و دوری از قرب پروردگار و رانده شدن از درگاهش نیز می باشد.

و از آنجا که همیشه باید هشدار و تهدید با تشویق و بشارت ، همراه باشد تا نیروی خوف و رجا را که عامل اصلی تکامل است یکسان برانگیزد، و درهای بازگشت به روی توبهکاران بگشاید، آیه بعد چنین می گوید: من کسانی را که توبه کنند و ایمان آورند و عمل صالح انجام دهند و سپس هدایت یابند می آمرزم (و انی لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم

اهتدی).

بـا توجه به اینکه ((غفـار)) صـیغه مبالغه است نشان می دهـد که خداونـد چنین افراد را نه تنها یکبار که بارها مشـمول آمرزش خود قرار می دهد.

قابـل توجه اینکه نخستین شـرط توبه بـازگشت از گناه است ، و بعـد از آنکه صـفحه روح انسان از این آلودگی شسـتشو شـد، شرط دوم آنست که نور ایمان به خدا و توحید بر آن بنشیند.

و در مرحله سوم باید شکوفه های ایمان و توحید که اعمال صالح و کارهای شایسته است بر شاخسار وجود انسان ظاهر گردد.

ولی در اینجا بر خلاف سایر آیات قرآن که فقط از توبه و ایمان و عمل صالح سـخن می گوید، شرط چهارمی تحت عنوان ثم اهتـدی اضـافه شـده است . در معنی این جمله ، مفسـران بحثهـای فراوانی دارنـد که از میـان همه آنها دو تفسـیر، جالبتر به نظر میرسد.

نخست اینکه اشاره به ادامه دادن راه ایمان و تقوی و عمل صالـح است ، یعنی توبه گذشـته را میشوید و باعث نجات می شود، مشـروط بر اینکه بـار دیگر شـخص توبهکـار در همان دره شـرک و گناه ، سـقوط نکنـد و دائما مراقب باشـد که وسوسه های شیطان و نفس او را به خط سابق باز نگرداند.

دیگر اینکه : این جمله اشـاره به لزوم قبول ولا-یت و پـذیرش رهبری رهبران الهی است یعنی توبه و ایمان و عمل صالـح آنگاه باعث نجات است که در زیر چتر هـدایت رهبران الهی قرار گیرد، در یک زمان موسـی (علیه السـلام)، و در زمان دیگر پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و در یک روز امیر مؤ منان علی

(علیه السلام) و امروز حضرت مهدی (سلام الله علیه) می باشد.

چرا که یکی از ارکان دین ، پذیرش دعوت پیامبر و رهبری او و سپس پذیرش رهبری جانشینان او می باشد.

مرحوم طبرسی ذیل این آیه از امام باقر (علیه السلام) چنین نقل می کند که فرمود:

((منظور از جمله ((ثم اهتدی)) هدایت به ولایت ما اهلبیت است سپس اضافه کرد: فو الله لو ان رجلا عبد الله عمره ما بین الرکن و المقام ثم مات و لم یجی ء بولایتنا لاکبه الله فی النار علی وجهه : ((به خدا سوگند اگر کسی تمام عمر خود را در میان رکن و مقام (نزدیک خانه کعبه) عبادت کند، و سپس از دنیا برود در حالی که ولایت ما را نپذیرفته باشد خداوند او را به صورت در آتش جهنم خواهد افکند)).

این روایت را محدث معروف اهل تسنن ((حاکم ابو القاسم حسکانی)) نیز نقل کرده است . <۴۴>

روایات متعدد دیگری نیز در همین زمینه از امام زین العابدین (علیه السلام) و امام صادق (علیه السلام) و از شخص پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده است .

برای اینکه بدانیم ترک این اصل تا چه حد مرگبار است ، کافی است آیات بعد را بررسی کنیم ، که چگونه بنی اسرائیل به خاطر ترک ولایت و بیرون رفتن از خط پیروی موسی و جانشینش هارون گرفتار گوسالهپرستی و شرک و کفر شدند. و از اینجا روشن می شود اینکه آلوسی در تفسیر روح المعانی بعد از ذکر پاره ای از این روایات

گفته است : وجوب محبت اهلبیت نزد ما جای تردید نیست ولی این ارتباطی به بنی اسرائیل و عصر موسی ندارد، سخن بی اساسی است .

چرا که اولا بحث از محبت نیست بلکه سخن از قبول رهبری است و ثانیا منظور انحصار رهبری به ائمه اهلبیت (علیهمالسلام) نیست ، بلکه در عصر موسی او و برادرش هارون رهبر بودند و قبول ولایتشان لازم بود و در عصر پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) ولایت او و در عصر ائمه اهلبیت ولایت آنها.

این نیز روشن است که مخاطب این آیه گرچه بنی اسرائیل هستند، ولی انحصار به آنها ندارد، هر فرد یا گروهی که این مراحل چهارگانه را طی کنند مشمول غفران و عفو خدا خواهند شد. غوغای سامری !

در این آیات فراز مهم دیگری از زندگی موسی (علیه السلام) و بنی اسرائیل مطرح شده و آن مربوط به رفتن موسی (علیه السلام) به اتفاق نمایندگان بنی اسرائیل به میعاد - گاه طور و سپس گوساله پرستی بنی اسرائیل در غیاب آنها است .

برنامه این بود که موسی (علیه السلام) برای گرفتن احکام تورات ، به کوه طور برود، و گروهی از بنی اسرائیل نیز او را در این مسیر همراهی کنند، تا حقایق تازهای در باره خداشناسی و وحی در این سفر برای آنها آشکار گردد.

ولی از آنجا که شوق مناجات با پروردگار و شنیدن آهنگ وحی در دل موسی شعلهور بود، آنچنان که سر از پا نمی شناخت ، و همه چیز حتی خوردن و آشامیدن و استراحت را - طبق روایات -

در این راه فراموش کرده بود، با سرعت این راه را پیمود، و قبل از دیگران تنها به میعادگاه پروردگار رسید.

در اینجا وحی بر او نازل شد: ای موسی چه چیز سبب شد که پیش از قومت به اینجا بیائی و در این راه عجله کنی ؟! (و ما اعجلك عن قومك یا موسی).

و موسی بلافاصله ((عرض کرد: پروردگارا ! آنها به دنبال منند، و من برای رسیدن به میعادگاه و محضر وحی تو، شتاب کردم تا از من خشنود شوی)) (قال هم اولاء علی اثری و عجلت الیك رب لترضی).

نه تنها عشق مناجات تو و شنیدن سخنت مرا بیقرار ساخته بود، بلکه مشتاق بودم هر چه زودتر قوانین و احکام تو را بگیرم و به بندگانت برسانم و از

این راه رضایت تو را بهتر جلب کنم ، آری من عاشق رضای توام و مشتاق شنیدن فرمانت .

ولی بالاخره در این دیدار، جلوه های معنوی پروردگار از سی شب به چهل شب تمدید شد، و زمینه های مختلفی که از قبل در میان بنی اسرائیل برای انحراف وجود داشت کار خود را کرد، سامری آن مرد هوشیار منحرف میاندار شد، و با استفاده کردن از وسائلی که بعدا اشاره خواهیم کرد گوسالهای ساخت و جمعیت را به پرستش آن فرا خواند.

بدون شک زمینه هائی مانند مشاهده گوسالهپرستی مصریان ، و یا دیدن صحنه بتپرستی (گاوپرستی) پس از عبور از رود نیل ، و تقاضای ساختن بتی همانند آنها، و همچنین تمدید میعاد موسی و بروز شایعه مرگ او از ناحیه منافقان و بالاخره جهل و نادانی این جمعیت در بروز

این حادثه و انحراف بزرگ از توحید به کفر اثر داشت ، چرا که حوادث اجتماعی معمولا بدون مقدمه ، رخ نمی دهد منتها گاهی این مقدمات آشکار است و گاهی مرموز و پنهان .

به هر حال شرک در بدترین صورتش دامان بنی اسرائیل را گرفت بخصوص که بزرگان قوم هم در خدمت موسی در میعادگاه بودند و تنها رهبر جمعیت هارون بود، بی آنکه دستیاران مؤ ثری داشته باشد.

بالاخره در آنجا بود که خداوند به موسی (علیه السلام) در همان میعادگاه فرمود ما قوم تو را بعد از تو آزمایش کردیم ، ولی از عهده امتحان خوب بیرون نیامدند و سامری آنها را گمراه کرد (قال فانا قد فتنا قومک من بعدک و اضلهم السامری).

موسی با شنیدن این سخن آنچنان برآشفت که تمام وجودش گوئی شعله ور

گشت ، شاید به خود میگفت : سالیان دراز خون جگر خوردم ، زحمت کشیدم با هر گونه خطر روبرو شدم تا این جمعیت را به توحید آشنا ساختم ، اما افسوس و صد افسوس ، با چند روز غیبت من ، زحماتم بر باد رفت !

لذا بلا فاصله ((موسی خشمگین و اندوهناک به سوی قوم خود بازگشت)) (فرجع موسی الی قومه غضبان اسفا).

هنگامی که چشمش به آن صحنه بسیار زننده گوسالهپرستی افتاد، ((فریاد برآورد ای قوم من ! مگر پروردگار شما وعده نیکوئی به شما نداد)) (ا لم یعدکم ربکم وعدا حسنا).

این وعده نیکو یا وعدهای بوده که در زمینه نزول تورات و بیان احکام آسمانی در آن ، به بنی اسرائیل داده شده بود، یا وعده نجات و پیروزی بر فرعونیان و

وارث حکومت زمین شـدن ، و یا وعـده مغفرت و آمرزش برای کسانی که توبه کننـد و ایمان و عمل صالح داشـته باشـند و یا همه این امور.

سپس افزود: ((آیا مدت جدائی من از شما به طول انجامیده))؟! (ا فطال علیکم العهد).

اشاره به اینکه : گیرم مدت وعده بازگشت من از سی روز به چهل روز تمدید شد، این زمانی طولانی نیست ، آیا شما نباید در این مدت کوتاه خودتان را حفظ کنید حتی اگر سالها من از شـما دور بمانم آئین خدا را که به شما تعلیم دادهام و معجزاتی را که با چشم خود مشاهده کردهاید باید بر شما حاکم باشد.

((یـا با این عمل زشت خود میخواستیـد غضب پروردگارتان بر شـما نازل شود که با وعـده من مخالفت کردیـد)) (ام اردتم ان یحل علیکم غضب من ربکم فاخلفتم موعدی). <۴۵>

من با شـما عهـد کرده بودم که بر خط توحید و راه اطاعت خالصانه پروردگار بایستید و کمترین انحرافی از آن پیدا نکنید، اما شما گویا همه سخنان مرا در غیاب من فراموش کردید و از اطاعت فرمان برادرم هارون نیز سرپیچی کردید.

بنی اسـرائیل که خود را در برابر اعتراض شدید موسـی (علیه السـلام) دیدند و متوجه شدند براستی کار بسیار بدی انجام داده انـد، در مقام عذرتراشـی برآمدنـد و گفتنـد ما وعده تو را به میل و اراده خود تخلف نکردیم (قالوا ما اخلفنا موعدک بملکنا). <۴۶>

در واقع این مـا نبودیم که به اراده خود گرایش به گوسالهپرستی کردیم ((لکن مبالغی از زینت آلات فرعونیان به همراه ما بود که ما او را از خود

دور ساختیم ، و سامری نیز آن را افکند)) (و لکنا حملنا اوزارا من زینه القوم فقذفناها فکذلک القی السامری).

در اینکه بنی اسرائیل چه کردند و سامری چه کرد و جمله های آیات فوق دقیقا چه معنی دارد؟ مفسران بحثهائی دارند که در مجموع فرق زیادی از نظر نتیجه ندارد.

بعضی گفته اند ((قذفناها)) یعنی ما زینت آلاتی را که قبل از حرکت از مصر از فرعونیان گرفته بودیم در آتش افکندیم ، سامری هم آنچه داشت نیز در آتش افکند تا ذوب شد و از آن گوساله ساخت .

بعضی گفته اند معنی جمله این است ما زینت آلات را از خود دور ساختیم و سامری آن را برداشت و در آتش افکند تا از آن گوساله بسازد.

این احتمال نیز وجود دارد که جمله ((فکذلک القی السامری)) اشاره به مجموع برنامه و طرحی است که سامری اجرا کرد.

به هر حال معمول است که وقتی بزرگی زیردستان خود را در باره گناهی که مرتکب شده اند ملامت می کند، آنها سعی دارند، گناه را از خود رد کنند و به گردن دیگری بیفکنند،گوساله پرستان بنی اسرائیل که با میل و اراده خود از توحید به شرک گرائیده بودند خواستند تمام گناه را بر گردن سامری بیفکنند.

در هر صورت سامری از زینت آلات فرعونیان که از طریق ظلم و گناه در دست فرعونیان قرار گرفته بود و ارزشی جز این نداشت که خرج چنین کار حرامی بشود، آری از مجموع این زینت آلات مجسمه گوسالهای را برای آنها تهیه کرد جسد بیجانی که صدائی همچون گوساله داشت (فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار). <۴۷>

بنی اسرائیل

که این صحنه را دیدند، ناگهان همه تعلیمات توحیدی موسی را به دست فراموشی سپردند و به یکدیگر گفتند این است خدای شما و خدای موسی (فقالوا هذا الهکم و اله موسی).

این احتمال نیز وجود دارد که گوینده این سخن سامری و دستیاران و مؤ منان نخستین او بوده اند.

((و به این ترتیب ، سامری عهد و پیمانش را با موسی بلکه با خدای موسی فراموش کرد و مردم را به گمراهی کشاند (فنسی).

اینکه بعضی از مفسران ، نسیان را در اینجا به معنی گمراهی و رفتن از بیراهه ، تفسیر کرده اند، یا فاعل نسیان را موسی دانسته اند و گفته اند این جمله

سخن سامری است ، میخواهد بگوید: موسی فراموش کرده است که این گوساله خدای شما است ، همه اینها مخالف ظاهر آیه است ، ظاهر همان است که در بالا- گفتیم که منظور این است سامری عهد و پیمانش را با موسی و خدای موسی به دست فراموشی سپرد و راه بتپرستی پیش گرفت .

در اینجا خداوند به عنوان توبیخ و سرزنش این بتپرستان می گوید: آیا آنها نمی بینند که این گوساله پاسخ آنها را نمی دهد و هیچگونه ضرری از آنها دفع نمی کند و منفعتی برای آنها فراهم نمی سازد (ا فلا یرون الا یرجع الیهم قولا و لا یملك لهم ضرا و لا نفعا).

یك معبود واقعی حداقل باید بتواند سؤ الات بندگانش را پاسخ گوید آیا تنها شنیده شدن صدای گوساله از این مجسمه طلائی ، صدائی که هیچ اراده و اختیاری در آن احساس نمی شد میتواند دلیل پرستش باشد.

و به فرض که

پاسخ سخنان آنها را هم بدهد، تازه موجودی می شود همچون یک انسان ناتوان که مالک سود و زیان دیگری و حتی خودش نیست آیا با این حال میتواند معبود باشد؟!

کدام عقل اجازه می دهد که انسان یک مجسمه بیجان را که گاهگاه صدائی نامفهوم از آن برمیخیزد پرستش کند و در برابرش سر تعظیم فرود آورد؟

بدون شک در این قال و غوغا، هارون جانشین موسی (علیه السلام) و پیامبر بزرگ خدا دست از رسالت خویش برنداشت و وظیفه مبارزه با انحراف و فساد را تا آنجا که در توان داشت انجام داد، چنانکه قرآن می گوید:

((هارون قبل از آمدن موسی از میعادگاه به بنی اسرائیل این سخن را گفته بود که شما مورد آزمایش سختی قرار گرفته اید)) فریب نخورید و از راه توحید

منحرف نشوید (و لقد قال لهم هارون من قبل یا قوم انما فتنتم به).

سپس اضافه کرد: ((پروردگار شما مسلما همان خداوند بخشنده ای است که این همه نعمت به شما مرحمت کرده)) (و ان ربکم الرحمن).

برده بودید شما را آزاد ساخت ، اسیر بودید رهائی بخشید، گمراه بودید هدایت کرد، پراکنده بودید در سایه رهبری یک مرد آسمانی ، شما را جمع و متحد نمود، جاهل و گمراه بودید، نور علم بر شما افکند، و به صراط مستقیم توحید هدایتتان نمود.

((اکنون که چنین است شما از من پیروی کنید و اطاعت فرمان من نمائید)) (فاتبعونی و اطیعوا امری).

مگر فراموش کرده اید برادرم موسی ، مرا جانشین خود ساخته و اطاعتم را بر شما فرض کرده است چرا پیمان شکنی می کنید؟ چرا خود را

به دره نیستی سقوط می دهید؟

ولی بنی اسرائیل چنان لجوجانه به این گوساله چسبیده بودند که منطق نیرومند و دلائل روشن این مرد خدا و رهبر دلسوز در آنها مؤ ثر نیفتاد، با صراحت اعلام مخالفت با هارون کردند و ((گفتند ما همچنان به پرستش این گوساله ادامه می دهیم تا موسی به سوی ما بازگردد)) (قالوا لن نبرح علیه عاکفین حتی یرجع الینا موسی). <۴۸>

خلاصه دو پا را در یک کفش کردند، و گفتند: مطلب همین است و غیر

این نیست ، باید برنامه گوساله پرستی همچنان ادامه یابد تا موسی برگردد، و از او داوری بطلبیم : ای بسا خود او هم همراه ما در برابر گوساله سجده کند!! بنابراین خودت را زیاد خسته مکن و دست از سر ما بردار!

و به این ترتیب هم فرمان مسلم عقل را از زیر پا گذاشتند، و هم فرمان جانشین رهبرشان را.

ولی بطوری که مفسران نوشته اند - و قاعده نیز چنین اقتضا می کند - هنگامی که هارون رسالت خود را در این مبارزه انجام داد و اکثریت پذیرا نشدند، به اتفاق اقلیتی که تابع او بودند، از آنها جدا شد و دوری گزید، مبادا اختلاط آنها با یکدیگر دلیلی بر امضای برنامه های انحرافیشان گردد.

عجیب اینکه : بعضی از مفسران نقل کرده اند که این دگرگونیهای انحرافی در بنی اسرائیل تنها در چند روز کوتاه واقع شد، هنگامی که ۳۵ روز از رفتن موسی به میعادگاه گذشت ، سامری دست به کار شد و از بنی اسرائیل خواست تا تمام زیورآلاتی را که از فرعونیان به عاریت گرفته بودند و بعد از داستان

غرق آنها با خود داشتند جمع کنند، در روز سی و ششم و سی و هفتم و سی و هشتم همه آنها را در بوته ریخت و آب کرد و مجسمه گوساله را ساخت ، و در روز سی و نهم آنها را به پرستش آن دعوت کرد و گروه عظیمی (طبق پاره ای از روایات ششصد هزار نفر!) آن را پذیرا گشتند و یک روز بعد، یعنی با پایان گرفتن چهل روز موسی بازگشت . <۴۹>

ولی به هر حال ، هارون با اقلیتی در حدود دوازده هزار نفر از مؤ منان ثابت قدم از جمعیت جدا شدند در حالی که اکثریت جاهل و لجوج نزدیک بود او را به قتل برسانند .

۱ - شوق دیدار!

برای آنها که از مساله جاذبه عشق خدا بی خبرند گفتار موسی در پاسخ سؤ ال پروردگار پیرامون عجله او در شتافتن به میعادگاه پروردگار ممکن است عجیب آید آنجا که می گوید: ((و عجلت الیک رب لترضی)) پروردگارا من به سوی تو عجله کردم تا رضایتت را جلب کنم .

ولی آنها با تمام وجود این حقیقت را درک کرده اند که :

وعده وصل چون شود نزدیک

آتش عشق تیزتر گردد

به خوبی می دانند که چه نیروی مرموزی موسی را به سوی میعادگاه الله می کشید و آنچنان با سرعت می رفت که حتی قومی را که با او بودند پشت سر گذاشت .

موسی پیش از آن حلاوت وصال دوست و مناجات با پروردگار را بارها چشیده بود، او می دانست که تمام جهان برابر یک لحظه از این مناجات نیست . آری چنین است راه و رسم آنان

که از عشق مجازی گذشته اند و به مرحله عشق حقیقی ، عشق معبود جاودانی گام نهاده اند، عشق خداوندی که هرگز فنا در ذات پاکش راه ندارد و کمال مطلق است و خوبی بی حد و انتها، و آنچه خوبان همه دارند او تنها دارد. بلکه خوبی همه خوبان پرتو کوچکی از خوبی جاودان او است .

بزرگ پروردگارا! ذره از این عشق مقدس بما بچشان .

امام صادق (علیه السلام) - طبق روایتی - می فرماید: المشتاق لا یشتهی طعاما، و لا یلتذ شرابا، و لا یستطیب رقادا، و لا یانس حمیما و لا یاوی دارا...

و یعبد الله لیلا و نهارا، راجیا بان یصل الی ما یشتاق الیه ... کما اخبر الله عن موسی بن عمران فی میعاد ربه بقوله و عجلت الیک رب لترضی : ((مشتاق بیقرار نه میل به غذا می کند، نه از نوشیدنی گوارا لذت میبرد، نه خواب آسوده دارد، نه با دوستی انس می گیرد و نه در خانه ای آرام خواهد داشت ... بلکه خدا را شب و روز بندگی می کند، به این امید که به محبوبش (الله) برسد... آنچنان که خداوند از موسی بن عمران در باره میعادگاه پروردگارش نقل می کند و عجلت الیک رب لترضی .)) <۵۰>

۲ - حرکتهای ضد انقلابی در برابر انقلاب انبیاء

معمولا در برابر هر انقلابی ، یک جنبش ضد انقلابی که سعی می کند دستاوردهای انقلاب را در هم پیچیده و جامعه را به دوران قبل از انقلاب برگرداند وجود دارد، دلیل آن هم چندان پیچیده نیست ، زیرا با تحقق یک انقلاب تمام عناصر فاسد گذشته

یک مرتبه نابود نمی شونـد، معمولاً تفاله هائی از آن باقی میماننـد که برای حفظ موجودیت خویش به تلاش برمی خیزنـد و با تفاوت شرائط و کمیت و کیفیت آنها، دست به اعمال ضد انقلابی آشکار یا پنهان می زنند.

در جنبش انقلابی ((موسـی بـن عمران)) بـه سـوی توحیـد و اسـتقلال و آزادی بنی اسـرائیل ، سـامری سـردمدار ایـن جنبش ارتجاعی بود.

او که – ماننـد همه رهبران جنبشـهای ارتجـاعی – به نقـاط ضـعف قوم خود به خوبی آشـنا بود و می دانست بـا اسـتفاده از این ضعفها می تواند غائله ای به راه اندازد، سعی کرد از زیورآلات و طلاهائی که معبود دنیاپرستان و جالب توجه توده عوام است ، گوساله ای بسازد و آن را به طرز مخصوصی در مسیر حرکت باد

قرار دهـد (یـا با اسـتفاده از هر وسـیله ای دیگر) تا صـدائی از آن برخیزد، سـپس با اسـتفاده از یک فرصت مناسب (غیبت چند روزه موسـی) و با توجه به اینکه بنی اسـرائیل پس از نجات از دریا و عبور از کنار یک قوم بت پرست ، تقاضای بتی از موسی کردند، خلاصه با اسـتفاده از تمام ضعفهای روانی و فرصتهای مناسب زمانی و مکانی ، برنامه ضد توحیدی خود را آغاز کرد، و آنچنـان مـاهرانه مـواد آن را تنظیم نمـود که در مـدت کوتـاهی اکـثریت قـاطع جاهلاـن بنی اسـرائیل را از راه و رسم توحید منحرف ساخت و به شرک کشاند.

این توطئه هر چنـد به مجرد بازگشت موسی و قدرت ایمان و منطق او در پرتو نور وحی خنثی شد، ولی فکر کنیم اگر موسـی بازنگشته بود چه می شد؟

به یقین برادرش هارون را یا می کشتند و یا آنچنان منزوی می کردند که صدای او به گوش هیچکس نرسد!

آری هر انقلابی در آغاز این چنین شکننده است و باید کاملا به هوش بود، کمترین حرکتهای شرک آلود ارتجاعی را زیر نظر داشت ، و توطئه های دشمن را در نطفه خفه کرد.

ضمنا باید به این واقعیت توجه داشت که بسیاری از انقلابهای راستین به دلائل مختلفی در آغاز متکی به فرد یا افراد مخصوصی است که اگر پای آنها از میان برود خطر بازگشت ، انقلاب را تهدید می کند، و به همین دلیل باید کوشش کرد که هر چه زودتر معیارهای انقلابی در عمق جامعه پیاده شود، و مردم آنچنان ساخته شوند که بهیچوجه طوفانهای ضد انقلاب آنها را تکان ندهد و همچون کوه در مقابل هر حرکت ارتجاعی بایستند.

یا به تعبیر دیگر این یکی از وظائف رهبران راستین است که معیارها را از خویش به جامعه منتقل کنند و بدون شک این امر مهم نیاز به گذشت زمان نیز دارد، ولی باید کوشید که این زمان هر چه ممکن است کوتاه تر شود.

در باره اینکه سامری که بود؟ و سرنوشتش به کجا انجامید در آیات بعد به خواست خدا سخن خواهیم گفت .

۳ - مراحل رهبری

بدون شک هارون در غیاب موسی در انجام رسالت خویش کمترین سستی به خرج نداد، ولی جهالت مردم از یکسو، و رسوبات دوران رقیت و بردگی و بت پرستی در مصر از سوی دیگر کوششهای او را خنثی کرد.

او طبق آیات فوق وظیفه خود را در چهار مرحله پیاده نمود:

نخست به آنها اعلام کرد که

این جریـان یـک خـط انحرافی و یـک میـدان آزمـایش خطرناک برای همه شـما است ، تا مغزهای خفته بیـدار شود و مردم به اندیشه بنشینند و مهم همین بود (یا قوم انما فتنتم به).

مرحله دوم این بود که نعمتهـای گوناگون خداونـد را که از بـدو قیام موسـی تا زمان نجات از چنگال فرعونیان شامل حال بنی اسـرائیل شـده بود بیاد آنها آورد، و مخصوصا خـدا را با صـفت رحمت عامه اش توصـیف کرد، تا اثر عمیق تری بگذارد و هم آنها را به آمرزش این خطای بزرگ امیدوار سازد (و ان ربکم الرحمن).

مرحله سوم این بود که آنها را متوجه مقام نبوت خویش و جانشینی از برادرش موسی کرد (فاتبعونی).

و بالاخره مرحله چهارم این بود که آنها را به وظائف الهیشان آشنا ساخت (و اطیعوا امری).

۴ - پاسخ به یک اشکال

مفسـر معروف فخر رازی در اینجا ایرادی مطرح کرده و در پاسـخ آن مانده است و آن اینکه می گوید، شـیعه به گفته معروف پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به علی (علیه السلام)

انت منی بمنزله هـارون من موسـی (تو نسـبت به من همچون هارون نسـبت به موسـی هستی) برای ولایت علی (علیه السـلام) اسـتدلال کرده انـد، در حالی که هارون در برابر انبوه عظیم بت پرسـتان هرگز به خود اجازه تقیه نداد و با صـراحت مردم را به پیروی خود و ترک متابعت دیگران دعوت نمود.

اگر براستی امت محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بعد از رحلت او راه خطا پیمودند بر علی (علیه السلام) واجب بود

که همـان برنـامه هـارون را عملی کنـد، بر فراز منـبر برود و بـدون هیچگونه ترس و تقیه فـاتبعونی و اطیعوا امری بگویـد، چون چنین کاری را نکرد ما می فهمیم که راه و رسم امت در آن زمان حق و صواب بوده است .

ولی گویا فخر رازی از دو نکته اساسی در این زمینه غفلت کرده است .

۱ - اینکه می گویـد علی (علیه السـلام) چیزی در زمینه خلافت بلافصـلی خود اظهار نـداشت اشـتباه است ، زیرا ما مـدارک فراوانی در دست داریم که امـام در موارد مختلف این موضوع را بیـان فرمود، گاهی صـریح و عریان و گاه در پرده ، در کتاب نهـج البلاغه فرازهای مختلفی به چشم می خورد ماننـد خطبه شقشـقیه (خطبه سوم و خطبه ۸۷ و خطبه ۹۷ و خطبه ۹۴ و خطبه ۱۵۴ و خطبه ۱۴۷ که همگی در این زمینه سخن می گوید.

در جلـد پنجم تفسـیر نمونه ذیل آیه ۶۷ سوره مائـده پس از بیان داسـتان غـدیر، روایات متعـددی نقل کرده ایم که خود علی (علیه السـلام) کرارا به حـدیث غـدیر برای اثبـات موقعیت و خلافت بلافصل خویش اسـتناد کرده است (برای توضـیح بیشتر به جلد پنجم صفحه ۱۹ به بعد مراجعه فرمائید).

بعد از وفات پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) شرائط خاصی بود، منافقانی که در انتظار وفات پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) روزشـماری می کردند خود را برای ضـربه نهائی بر اسـلام نوپا آماده ساخته بودند، و لذا می بینیم اصـحاب الرده (گروه ضد انقلاب

اسلامی) بلافاصله در زمان خلافت ابوبکر قیام کردند و اگر

وحدت و انسجام و هوشیاری مسلمانان نبود ممکن بود ضربات غیر قابل جبرانی بر اسلام وارد کنند علی (علیه السلام) به خاطر همین امر نیز کوتاه آمد تا دشمن سوء استفاده نکند.

اتفاقا هارون - با اینکه موسی در حیات بود - در برابر سرزنش برادر که چرا کوتاهی کردی صریحا عرض کرد انی خشیت ان تقول فرقت بین بنی - اسرائیل : ((من از این ترسیدم که به من بگوئی در میان بنی اسرائیل تفرقه ایجاد کردی)) (طه - ۹۴) و این نشان می دهد که او هم به خاطر ترس از اختلاف تا حدی کوتاه آمد. سرنوشت دردناک سامری !

به دنبال بحثی که موسی (علیه السلام) با بنی اسرائیل در نکوهش شدید از گوساله پرستی داشت و در آیات قبل خواندیم ، آیات مورد بحث نخست گفتگوی موسی (علیه السلام) را با برادرش هارون (علیه السلام) و سپس با سامری را منعکس می کند.

نخست رو به برادرش هارون کرده ((گفت : ای هارون ! چرا هنگامی که مشاهده کردی این قوم گمراه شدند، از من پیروی ننمودی))؟! (قال یا هارون ما منعک اذ رایتهم ضلوا الا تتبعن).

مگر هنگامی که می خواستم به میعادگاه بروم نگفتم جانشین من باش و در میان این جمعیت به اصلاح بپرداز و راه مفسدان را در پیش مگیر. <۵۱>

تو چرا با این بت پرستان به مبارزه برنخاستی ؟

بنابراین منظور از جمله ((الا تتبعن)) این است که چرا از روش و سنت من در شدت عمل نسبت به بت پرستی پیروی نکردی .

اما اینکه بعضی گفته اند

منظور از این جمله این است که چرا به همراه اقلیتی که بر توحید ثابت قدم مانده بودند به دنبال من به کوه طور نیامدی ، بسیار بعید به نظر می رسد و با پاسخی که هارون در آیات بعد می گوید، چندان تناسب ندارد.

سپس موسی اضافه کرد: ((آیا تو در برابر فرمان من عصیان کردی))؟! (ا فعصیت امری).

موسی با شدت و عصبانیت هر چه تمام تر این سخنان را با برادرش می گفت و بر او فریاد می زد، در حالی که ریش و سر او را گرفته بود و می کشید.

هارون که ناراحتی شدید برادر را دید، برای اینکه او را بر سر لطف آورد، و از التهاب او بکاهد و ضمنا عذر موجه خویش را در این ماجرا بیان کند گفت : ((فرزند مادرم ! ریش و سر مرا مگیر، من فکر کردم که اگر به مبارزه برخیزم و درگیری پیدا کنم تفرقه شدیدی در میان بنی اسرائیل می افتد، و از این ترسیدم که تو به هنگام بازگشت بگوئی چرا در میان بنی اسرائیل تفرقه افکندی و سفارش مرا در غیاب من به کار نبستی)) (قال یا بن ام لا تاخذ بلحیتی و لا براءسی انی خشیت ان تقول فرقت بین بنی اسرائیل و لم ترقب قولی).

در حقیقت نظر هارون به همان سخنی است که موسی به هنگام حرکت به سوی میعادگاه به او گفته بود که محتوای آن ، دعوت به اصلاح است (سوره اعراف آیه ۱۴۲).

او می خواهد بگوید من اگر اقدام به درگیری می کردم ، بر خلاف دستور

تو بود، و حق داشتی

مرا مؤ اخـذه می کردی . و به این ترتیب هارون بی گناهی خود را اثبات کرد، مخصوصا با توجه به جمله دیگری که در سوره اعراف آیـه ۱۵۰ آمـده : ان القـوم استضـعفونی و کـادوا یقتلـوننی : ((این جمعیت نـادان ، مرا در ضـعف و اقلیت قرار دادنـد و نزدیک بود مرا بکشند)) من بی گناهم ، بی گناه .

در اینجا این سؤ ال پیش می آید که موسـی (علیه السلام) و هارون (علیه السلام) بدون شک هر دو پیامبر بودند و معصوم ، این جر و بحث و عتاب و خطاب شدید، از ناحیه موسی و دفاعی که هارون از خودش می کند چگونه قابل توجیه است ؟

در پاسخ می توان گفت : که موسی یقین داشت برادرش بی گناه است ، اما با این عمل دو مطلب را می خواست اثبات کند:

نخست به بنی اسـرائیل بفهمانـد که گناه بسـیار عظیمی مرتکب شده اند، گناهی که حتی پای برادر موسـی را که خود پیامبری عالیقـدر بود به محکمه و دادگاه کشانده است ، آن هم با آن شدت عمل ، یعنی مساله به این سادگی نیست که بعضـی از بنی اسـرائیل پنداشته اند، انحراف از توحید و بازگشت به شرک آنهم بعد از آنهمه تعلیمات و دیدن آنهمه معجزات و آثار عظمت حق ، این کار باورکردنی نیست و باید با قاطعیت هر چه بیشتر در برابر آن ایستاد.

گاه می شود به هنگامی که حادثه عظیمی رخ می دهـد، انسان دست می برد و یقه خود را چاک می زنـد و بر سـر می زند، تا چه رسد

به اینکه برادرش را مورد عتاب و خطاب قرار دهـد، و بـدون شک برای حفظ هـدف و گذاردن اثر روانی در افراد منحرف ، و نشان دادن عظمت گناه به آنها این برنامه ها، مؤ ثر است و قطعا هارون نیز در این ماجرا کمال رضایت را داشته است .

دیگر اینکه بی گناهی هارون با توضیحاتی که می دهد بر همگان ثابت شود و بعدا او را متهم به مسامحه در اداء رسالتش نمی کنند.

بعـد از پایـان گفتگو با برادرش هارون و تبرئه او، به محاکمه سامری پرداخت و ((گفت : این چه کاری بود که تو انجام دادی و چه چیز انگیزه تو بود ای سامری))؟! (قال فما خطبک یا سامری).

او در پاسخ گفت : ((من از مطالبی آگاه شدم که آنها ندیدند و آگاه نشدند)) (قال بصرت بما لم یبصروا به).

((من چیزی از آثار رسول و فرسـتاده خدا را گرفتم ، و سپس آن را به دور افکندم و اینچنین نفس من مطلب را در نظرم زینت داد))! (فقبضت قبضه من اثر الرسول فنبذتها و کذلک سولت لی نفسی).

در اینکه : منظور سامری از این سخن چه بوده ؟ در میان مفسران دو تفسیر معروف است :

نخست اینکه : مقصودش آن است که به هنگام آمدن لشکر فرعون به کنار دریای نیل ، من جبرئیل را بر مرکبی دیدم که برای تشویق آن لشکر به ورود در جاده هـای خشـک شـده دریا در پیشاپیش آنها حرکت می کرد، قسـمتی از خاک زیر پای او یا مرکبش را بر گرفتم ، و برای امروز ذخیره کردم ، و آن را

در درون گوساله طلائی افکندم و این سر و صدا از برکت آن است !

تفسیر دیگر اینکه : من در آغاز به قسمتی از آثار این رسول پروردگار (موسی) مؤ من شدم ، و سپس در آن تردید کردم و آن را بدور افکندم ، و به سوی آئین بت پرستی گرایش نمودم ، و این در نظر من جالب تر و زیباتر بود!

طبق تفسیر اول ، ((رسول)) به معنی ((جبرئیل)) است ، در حالی که در تفسیر دوم ((رسول)) به معنی موسی است .

((اثر)) در تفسیر اول به معنی خاک زیر پا است ، و در تفسیر دوم به معنی بخشی از تعلیمات است ، ((نبذتها)) در تفسیر اول به معنی افکندن خاک در

درون گوساله است ، و در تفسیر دوم به معنی رها کردن تعلیمات موسی (علیه السلام) است و بالاخره ((بصرت به بما لم یبصروا به)) در تفسیر اول اشاره به مجاهده جبرئیل است که به صورت اسب سواری آشکار شده بود (شاید بعضی دیگر هم او را دیدند، ولی نشناختند) ولی در تفسیر دوم اشاره به اطلاعات خاصی در باره آئین موسی (علیه السلام) است .

به هر حال هر یک از این دو تفسیر، طرفدارانی دارد و دارای نقاط روشن و یا مبهم است ، ولی رویهمرفته تفسیر دوم از جهاتی بهتر به نظر می رسد، بخصوص اینکه در حدیثی در کتاب ((احتجاج طبرسی)) می خوانیم هنگامی که امیر مؤ منان علی (علیه السلام) بصره را فتح کرد، مردم اطراف او را گرفتند و در میان آنها ((حسن بصری

)) بود، و الواحی با خود آورده بود که هر سخنی را امیر مؤ منان علی (علیه السلام) می فرمود: فورا یادداشت می کرد، امام با صدای بلند او را در میان جمعیت مخاطب قرار داد و فرمود: چه می کنی ؟! عرض کرد آثار و سخنان شما را می نویسم تا برای آیندگان بازگو کنم ، امیر مؤ منان فرمود: اما ان لکل قوم سامریا و هذا سامری هذه الامه ! انه لا یقول لا مساس و لکنه یقول لا قتال : ((بدانید هر قوم و جمعیتی سامری دارد، و این مرد (حسن بصری) سامری این امت است ! تنها تفاوتش با سامری زمان موسی (علیه السلام) این است که هر کس به سامری نزدیک می شد می گفت لا مساس (هیچ کس با من تماس نگیرد) ولی این به مردم می گوید لا قتال (یعنی نباید جنگ کرد حتی با منحرفان ، اشاره به تبلیغاتی است که حسن بصری بر ضد جنگ جمل داشت). <۵۲>

از این حدیث چنین استفاده می شود که سامری نیز مرد منافقی بوده است که با استفاده از پاره ای مطالب حق بجانب ، کوشش برای منحرف ساختن مردم داشته است و این معنی با تفسیر دوم مناسب تر می باشد.

روشن است که پاسخ و عذر سامری در برابر سؤ ال موسی (علیه السلام) به هیچوجه قابل قبول نبود، لذا موسی فرمان محکومیت او را در این دادگاه صادر کرد و سه دستور در باره او و گوساله اش داد:

نخست اینکه به او گفت : ((باید از میان مردم دور

شوی با کسـی تماس نگیری ، و بهره تو در باقیمانـده عمرت این است که هر کس به تو نزدیک می شود خواهی گفت : با من تماس نگیر!)) (قال فاذهب فان لک فی الحیوه ان تقول لا مساس).

و به این ترتیب با یک فرمان قاطع سامری را از جامعه طرد کرد و او را به انزوای مطلق کشانید.

بعضـی از مفسـران گفته اند که جمله ((لا مساس)) اشاره به یکی از قوانین جزائی شـریعت موسـی (علیه السلام) است که در باره بعضـی افراد که گناه سـنگینی داشـتند صادر می شد، آن فرد به منزله موجودی که از نظر پلید و نجس و ناپاک بود درمی آمـد، احدی با او تماس نمی گرفت و او هم حق نداشت با کسـی تماس بگیرد. <۵۳> سامری بعـد از این ماجرا ناچار شد از میان بنی اسـرائیل و شـهر و دیار بیرون رود، و در بیابانها متواری گردد، و این است جزای انسان جاه طلبی که با بـدعتهای خود می خواست ، گروه های عظیمی را منحرف ساخته و دور خود جمع کنـد، او باید ناکام شود و حتی یک نفر با او تماس نگیرد و برای ایـن گـونه اشـخاص ایـن طرد مطلـق و انزوای کامـل ، از مرگ و اعـدام سـخت تر است ، چرا که او را به صـورت یک موجود پلید و آلوده از همه جا می رانند.

بعضـی از مفسـران نیز گفته انـد که بعـد از ثبوت جرم و خطای بزرگ سامری موسـی در باره او نفرین کرد و خداونـد او را به بیماری مرموزی مبتلا ساخت که تا زنده بود

کسی نمی توانست با او تماس بگیرد و اگر کسی تماس می گرفت ،

گرفتار بیماری می شد.

یـا اینکه سـامری گرفتـار یکنـوع بیمـاری روانی به صـورت وسواس شدیـد و وحشت از هر انسـانی شـد، به طوری که هر کس نزدیک او می شد فریاد می زد ((لا مساس)) (با من تماس نگیرید!). <۵۴>

مجـازات دوم سامری این بود که موسـی (علیه السـلام) کیفر او را در قیامت به او گوشـزد کرد و گفت ((تو وعـده گاهی در پیش داری - وعده عذاب دردناك الهی - که هرگز از آن تخلف نخواهد شد)) (و ان لک موعدا لن تخلفه). <۵۵>

سومین برنامه این بود که موسی به سامری گفت : ((به این معبودت که پیوسته او را عبادت می کردی نگاه کن و ببین ما آن را می سوزانیم و سـپس ذرات آن را به دریـا می پاشـیم)) (تا برای همیشه محو و نابود گردد) (و انظر الی الهک الـذی ظلت علیه عاکفا لنحرقنه ثم لننسفنه فی الیم نسفا).

در اینجا دو سؤ ال پیش می آید:

نخست اینکه جمله ((لنحرقنه)) (ما آن را قطعا می سوزانیم) دلیل بر آن است که گوساله جسم قابل سوختن بوده و این عقیده کسـانی را که می گوینـد: گوسـاله طلائی نبود بلکه به خاطر خاك پای جبرئیل تبـدیل به موجود زنـده ای شـده بود تاییـد می کند.

در پاسـخ می گوئیم : ظاهر جمله ((جسـدا له خوار)) آن است که گوساله مجسـمه بیجانی بود که صدائی شبیه صدای گوساله (به طریقی که قبلا گفتیم)

از آن برمی خاست ، و اما مساله سوزاندن ممکن است به

یکی از دو علت باشد، یکی اینکه این مجسمه تنها از طلا نبوده بلکه احتمالا چوب هم در آن به کار رفته و طلا پوششی برای آن بوده است .

دیگر اینکه به فرض که تمام آن هم از طلا بوده ، سوزاندن آن برای تحقیر و توهین و از میان بردن شکل و ظاهر آن بوده ، همانگونه که این عمل در مورد مجسمه های فلزی پادشاهان جبار عصر ما تکرار شد!

بنابراین بعد از سوزاندن ، آن را با وسائلی خرد کرده ، سپس ذراتش را به دریا ریختند.

سؤ ال دیگر اینکه : آیا ریختن این همه طلا به دریا مجاز بوده ؟ و اسراف محسوب نمی شده ؟

پاسخ اینکه : گاهی برای یک هدف عالی و مهمتر مانند کوبیدن فکر بت - پرستی لازم می شود که با بتی این چنین معامله شود مبادا ماده فساد در میان مردم بماند، و باز هم برای بعضی وسوسه انگیز باشد.

بعبارت روشنتر اگر موسی (علیه السلام) طلاهائی که در ساختن گوساله به کار رفته بود، باقی می گذارد، و یا فی المثل در میان مردم تقسیم می کرد، باز ممکن بود روزی افراد جاهل و نادان به نظر قداست به آن نگاه کنند و خاطره گوساله پرستی از نو در آنها زنده شود، در اینجا می بایست این ماده گرانقیمت را فدای حفظ اعتقاد مردم نمود و راهی جز این نبود، و به این ترتیب موسی با روش فوق العاده قاطعی که هم نسبت به سامری و هم نسبت به گوساله اش در پیش گرفت توانست غائله گوساله پرستی را برچیند و آثار روانی آن

را از مغزها جاروب کند، بعدا نیز خواهیم دید که با برخورد قاطعی که با گوساله پرستان داشت چنان در مغزهای بنی اسرائیل نفوذ کرد که هرگز در آینده به دنبال چنین خطوط انحرافی

نروند. <۵۶>

و در آخرین جمله موسی ، با تاکید فراوان روی مساله توحید، حاکمیت خط الله را مشخص کرد و چنین گفت : ((معبود شما تنها الله است ، همان خدائی که معبودی جز او نیست ، همان خدائی که علمش همه چیز را فرا گرفته)) (انما الهکم الله الذی لا اله الا هو وسع کل شی ء علما).

نه همچون بتهای ساختگی که نه سخنی می شنوند، نه پاسخی می گویند، نه مشکلی می گشایند و نه زیانی را دفع می کنند.

در واقع جمله ((وسع کل شی ء)) علما در مقابل توصیفی است که در چند آیه قبل در باره گوساله و نادانی و ناتوانی آن بیان شده بود.

۱ - در برابر حوادث سخت ، باید سخت ایستاد

روش موسی (علیه السلام) در برابر انحراف گوساله پرستی بنی اسرائیل ، روشی است قابل اقتباس برای هر زمان و هر مکان در زمینه مبارزه با انحرافات سخت و پیچیده .

اگر موسی (علیه السلام) می خواست تنها با اندرز و موعظه و مقداری استدلال ، جلو صدها هزار گوساله پرست بایستد مسلما کاری از پیش نمی برد، او می بایست در اینجا در برابر سه جریان ، قاطعانه بایستد، در مقابل برادرش ، در مقابل سامری

و در مقابل گوساله پرستان ، اول از ((برادرش)) شروع کرد، محاسن او را گرفته و کشید و بر سر او فریاد

زد و در حقیقت محکمه ای برای او تشکیل داد (هر چند سرانجام بی گناهی او بر مردم ثابت شد) تا دیگران حساب خود را برسند.

سپس به سراغ عامل اصلی توطئه یعنی ((سامری)) رفت ، او را به چنان مجازاتی محکوم نمود که از کشتن بدتر بود، طرد از جامعه ، و منزوی ساختن او و تبدیل او به یک وجود نجس و آلوده که همگان باید از او فاصله بگیرند و تهدید او به مجازات دردناک پروردگار .

بعد به سراغ گوساله پرستان بنی اسرائیل آمد و به آنها حالی کرد که این گناه شما به قدری بزرگ است که برای توبه کردن از آن راهی جز این نیست که شمشیر در میان خود بگذارید و گروهی با دست یکدیگر کشته شوند، و این خونهای کثیف از کالبد این جامعه بیرون ریزد و به این ترتیب جمعی از گنهکاران بدست خودشان اعدام شوند تا برای همیشه این فکر انحرافی خطرناک از مغز آنها بیرون رود که شرح این ماجرا را در جلد اول ذیل آیات ۵۱ تا ۵۴ سوره بقره تحت عنوان ((یک توبه بی سابقه)) بیان کرده ایم .

و به این ترتیب نخست به سراغ رهبر جمعیت رفت تا ببیند او قصوری در کار خود کرده یا نه و بعد از ثبوت برائت او، به سراغ عامل فساد، و سپس به سراغ طرفداران و هواخواهان فساد رفت .

۲ - سامری کیست ؟

اصل لفظ ((سامری)) در زبان عبری ، ((شمری)) است ، و از آنجا که معمول است هنگامی که الفاظ عبری به لباس عربی در می آیند حرف ((شین))

به حرف ((سین)) تبدیل می گردد، چنانکه ((موشی)) به ((موسی)) و ((یشوع)) به ((یسوع)) تبدیل می گردد، بنابراین سامری نیز منسوب به ((شمرون)) بوده ، و شمرون فرزند

یشاکر چهارمین نسل یعقوب است .

و از اینجا روشن می شود خرده گیری بعضی از مسیحیان به قرآن مجید که قرآن شخصی را که در زمان موسی می زیسته و سردمدار گوساله پرستی شد، سامری منسوب به شهر سامره معرفی کرده در صورتی که سامره در آن زمان اصلا وجود نداشت ، بی اساس است زیرا چنانکه گفتیم سامری منسوب به شمرون است نه سامره . <۵۷>

به هر حال سامری مرد خودخواه و منحرف و در عین حال باهوشی بود که با جرات و مهارت مخصوصی با استفاده از نقاط ضعف بنی اسرائیل توانست چنان فتنه عظیمی که سبب گرایش اکثریت قاطع به بت پرستی بود ایجاد کند و چنانکه دیدیم کیفر این خودخواهی و فتنه انگیزی خود را نیز در همین دنیا دید. بدترین باری که بر دوش می کشند! با اینکه در آیات گذشته که پیرامون تاریخ پر ماجرای موسی و بنی اسرائیل و فرعونیان و سامری سخن می گفت ، بحثهای گوناگونی به تناسب در لابلای آیات بیان شد، در عین حال پس از پایان گرفتن این بحثها یک نتیجه گیری کلی نیز قرآن روی آن می نماید و می گوید: ((اینچنین اخبار گذشته را برای تو یکی بعد از دیگری باز گو می کنیم)) (کذلک نقص علیک من انباء ما قد سبق). سپس اضافه می کند: ((ما از ناحیه خود قرآنی به تو دادیم)) (و

قد آتیناک من لدنا ذکرا).

قرآنی که مملو است از درسهای عبرت ، دلائل عقلی ، اخبار آموزنده گذشتگان و مسائل بیدارکننده آیندگان .

اصولا ـ قسمت مهمی از قرآن مجید، بیان سرگذشت پیشینیان است ذکر این همه تاریخ گذشتگان در قرآن که یک کتاب انسان ساز است بی دلیل نیست دلیلش بهره گیری از جنبه های مختلف تاریخ آنها، عوامل پیروزی و شکست اسباب سعادت و بدبختی و استفاده از تجربیات فراوانی است که در لابلای صفحات تاریخ آنها نهفته شده است .

به طور کلی ، از مطمئن ترین علوم ، علوم تجربی است که در آزمایشگاه به تجربه گذارده می شود، و نتائج عینی آن مشهود می گردد.

تاریخ ، آزمایشگاه بزرگ زندگی انسانها است و در این آزمایشگاه سر - بلندی و شکست اقوام ، کامیابی و ناکامیها، خوشبختیها و بدبختیها همه و همه به آزمایش گذارده شده است و نتایج عینی آن در برابر چشم ما قرار دارد، و ما می توانیم بخشی از مطمئن ترین دانشهای خود را در زمینه مسائل زندگی از آن

بیاموزیم .

به تعبیر دیگر، حاصل زندگی انسان - از یک نظر - چیزی جز تجربه نیست و تاریخ در صورتی که خالی از هر گونه تحریف باشد، محصول زندگی هزاران سال عمر بشر است که یکجا در دسترس مطالعه کنندگان قرار داده می شود.

به همین دلیل امیر مؤ منان علی (علیه السلام) در اندرزهای حکیمانه اش به فرزندش امام مجتبی (علیه السلام) مخصوصا روی این نکته تکیه کرده می فرماید:

ای بنی ! انی و ان لم اکن عمرت من کان قبلی ، فقد نظرت فی اعمالهم و

فکرت فی اخبارهم ، و سرت فی آثارهم ، حتی عدت کاحدهم ، بل کانی بما انتهی الی من امورهم قد عمرت مع اولهم الی آخرهم ، فعرفت صفو ذلک من کدره ، و نفعه من ضرره فاستخلصت لک من کل امر نخیله :

((پسرم ! درست است که من به اندازه همه کسانی که پیش از من میزیسته اند عمر نکرده ام ، اما در کردار آنها نظر افکندم ، و در اخبارشان تفکر نمودم ، و در آثارشان به سیر و سیاحت پرداختم ، تا بدانجا که همانند یکی از آنها شدم ، بلکه گوئی به خاطر آنچه از تاریخشان به من رسیده ، با همه آنها از اول جهان تا امروز بوده ام ، من قسمت زلال و مصفای زندگی آنان را از بخش کدر و تاریک باز شناختم ، و سود و زیانش را دانستم ، و از میان تمام آنها قسمتهای مهم و برگزیده را برایت خلاصه نمودم . <۵۸>

بنابراین : تاریخ آئینهای است گذشته را نشان می دهد و حلقه ای است که امروز را با دیروز متصل می کند، و عمر انسان را به اندازه خود بزرگ می نماید!

تاریخ معلمی است که رمز عزت و سقوط امتها را بازگو می کند، به ستمگران اخطار می دهد، سرنوشت شوم ظالمان پیشین که از آنها نیرومندتر بودند مجسم می سازد، به مردان حق بشارت می دهد و به استقامت دعوت می کند، و آنها را

در مسیرشان دلگرم می سازد.

تاریخ چراغی است که مسیر زندگی انسانها را روشن می سازد، و جاده ها را برای حرکت مردم امروز باز و هموار

می کند.

تاریخ تربیت کننده انسانهای امروز و انسانهای امروز سازنده تاریخ فردایند.

خلاصه تاریخ یکی از اسباب هدایت الهی است .

ولی اشتباه نشود به همان اندازه که بیان یک تاریخ راستین ، سازنده و تربیت کننده است ، تاریخهای ساختگی و تحریف یافته ، فوق العاده مایه گمراهی است و به همین دلیل آنها که دلهای بیماری دارند، همیشه سعی کرده اند با تحریف تاریخ انسانها را فریب دهند و از راه خدا بازدارند و نباید فراموش کنیم که تحریف در تاریخ فراوان است . <۵۹>

ذکر این نکته نیز لازم است که کلمه ذکر در اینجا و در بسیاری دیگر از آیات قرآن اشاره به خود قرآن می کند، چرا که آیاتش موجب تذکر و یاد - آوری انسانها و بیداری و هشیاری است .

و به همین جهت آیه بعد از کسانی سخن می گوید که حقایق قرآن و درسهای عبرت تاریخ را فراموش کنند ، می گوید: ((کسی که از قرآن روی بگرداند در قیامت بار سنگینی از گناه و مسئولیت بر دوش خواهد کشید)) (من اعرض عنه فانه یحمل یوم القیامه وزرا).

آری اعراض از پروردگار، انسان را به آنچنان بیراهه ها می کشاند که بارهای سنگینی از انواع گناهان و انحرافات فکری و عقیدتی را بر دوش او می نهد

(اصولا کلمه وزر، خود به معنی بار سنگین است و ذکر آن به صورت نکره تاکید بیشتری در این زمینه می کند).

سپس اضافه می کند: آنها در میان این اعمالشان جاودانه خواهند ماند (خالدین فیه).

((و این بار سنگین گناه ، بد باری است برای آنها در روز قیامت)) (و ساء لهم

يوم القيامه حملا).

جالب توجه اينكه : ضمير ((فيه)) در اين آيه به ((وزر)) باز مى گردد يعنى آنها در همان وزر و مسئوليت و بار سنگينشان ، هميشه خواهند ماند، (دليلى نداريم كه در اينجا چيزى را در تقدير بگيريم و بگوئيم آنها در مجازات يا در دوزخ جاودانه مى مانند) و اين خود اشاره اى است به مساله تجسم اعمال و اينكه انسان به وسيله همان اعمال و كارهائى كه در اين جهان انجام داده در قيامت پاداش نيک يا مجازات مى بيند.

سپس به توصيف روز قيامت و آغاز آن پرداخته چنين مى گويد: ((همان روزى كه در صور دميده مى شود، و گنهكاران را با بدنهاى كبود و تيره در آن روز جمع مى كنيم)) (يوم ينفخ فى الصور و نحشر المجرمين يومئذ زرقا).

همانگونه كه قبلا هم اشاره كرده ايم از آيات قرآن استفاده مى شود كه پايان اين جهان و آغاز جهان ديگر با دو جنبش انقلابى و ناگهانى صورت خواهد گرفت كه از هر كدام از آنها به ((نفخه صور)) (دميدن در شيپور!) تعبير شده كه به خواست خدا شرح آن را در سوره زمر ذيل آيه ۶۸ بيان خواهيم كرد. واژه ((زرق)) جمع ازرق معمولا به معنى كبود چشم مى آيد، ولى گاه به كسى كه اندامش بر اثر شدت درد و رنج ، تيره و كبود شده نيز اطلاق

مى گردد چه اينكه بدن به هنگام تحمل درد و رنج ، نحيف و ضعيف شده ، طراوت و رطوبت خود را از دست مى دهد و كبود به نظر مى رسد.

بعضى نيز اين كلمه را به معنى

((نابینـا)) تفسـیر کرده انـد، زیرا گـاه می شود که افراد کبود چشم ، ضـعف بینائی فوق العادهای دارنـد که معمولا توام با بور بودن تمام موهای بدن آنها است ، اما آنچه در تفسیر بالا ذکر کردیم شاید از همه بهتر باشد.

در این حال مجرمان در میان خود، در باره مقـدار توقفشان در عالم برزخ آهسـته به گفتگوی می پردازنـد، بعضـی می گویند: شما تنها ده شب (یا ده شبانه روز) در عالم برزخ بودید (یتخافتون بینهم ان لبثتم الا عشرا). <۶۰>

بدون شک مدت توقف آنها در عالم برزخ طولانی بوده است ، ولی در برابر عمر قیامت مدتی بسیار کوتاه به نظر می رسد.

این آهسـته گفتن آنهـا یا بخاطر رعب و وحشت شدیـدی است که از مشاهـده صـحنه قیامت به آنها دست می دهـد و یا بر اثر شدت ضعف و ناتوانی است .

بعضـی از مفسـران نیز احتمال داده اند که این جمله اشاره به توقف آنها در دنیا بوده باشد که آخرت و حوادث وحشتناکش به منزله چند روز کوتاه به حساب می آید.

سپس اضافه می کند ((ما به آنچه می گویند کاملا آگاهیم)) (نحن اعلم

بما یقولون).

خواه آهسته بگویند یا بلند.

((و در این هنگـام کسـی که از همه آنهـا راه و روشـی بهتر و عقـل و درایتی بیشتر دارد می گویـد تنهـا شـما یک روز درنگ کردید))! (اذ یقول امثلهم طریقه ان لبثتم الا یوما).

مسـلما نه ده روز مـدتی است طولانی و نه یک روز، ولی این تفاوت را با هم دارنـد که یک روز اشاره به کمترین اعداد آحاد است ، و ۱۰ روز به کمترین اعداد عشرات ،

لذا اولی به مدت کمتری اشاره می کند، به همین دلیل قرآن در مورد گوینده این سخن تعبیر به ((امثلهم طریقه)) کرده است (کسی که روش و فکر او بهتر است) زیرا کوتاهی عمر دنیا یا برزخ ، در برابر عمر آخرت و همچنین ناچیز بودن کیفیت اینها در برابر کیفیت آن ، با کمترین عدد سازگارتر می باشد (دقت کنید). صحنه هول انگیز قیامت

از آنجا که در آیات گذشته ، سخن از حوادث مربوط به پایان دنیا و آغاز قیامت بود، آیات مورد بحث نیز همین مساله را پیگیری می کند.

از نخستین آیه چنین بر می آید که مردم از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در باره سرنوشت کوهها به هنگام پایان گرفتن دنیا سؤ ال کرده بودند، شاید از این جهت که باور نمی کردند ، چنین موجودات با عظمتی که ریشه های آن در اعماق زمین فرو رفته و سر به آسمان کشیده قابل تزلزل بوده باشد، و تازه اگر بخواهد از جا کنده شود کدام باد و طوفان است که چنین قدرتی دارد.

لذا می گوید: ((از تو در باره کوهها سؤ ال می کنند)) (و یسئلونک عن الجبال).

در پاسخ : ((بگو پروردگار من آنها را از هم متلاشی و تبدیل به سنگریزه

کرده سپس بر باد می دهد! (فقل ینسفها ربی نسفا). <۶۱>

از مجموع آیات قرآن در مورد سرنوشت کوهها چنین استفاده می شود که آنها در آستانه رستاخیز مراحل مختلفی را طی می کنند:

نخست به لرزه در می آیند (یوم ترجف الارض و الجبال - مزمل - ۱۴).

سپس به حرکت درمی آیند (و

تسیر الجبال سیرا - طور - ۱۰)

در سومین مرحله از هم متلاشی می شوند و به صورت انبوهی از شن در می آیند (و کانت الجبال کثیبا مهیلا - مزمل - ۱۴).

و در آخرین مرحله آنچنان طوفان و باد آنها را از جا حرکت می دهد و در فضا می پاشد که همچون پشمهای زده شده به نظر می رسد (و تکون الجبال کالعهن المنفوش - قارعه - ۵).

آیه بعد می گوید: با متلاشی شدن کوهها و پراکنده شدن ذرات آن ، خداوند صفحه زمین را به صورت زمینی صاف و مستوی و بی آب و گیاه در می آورد (فیذرها قاعا صفصفا). <۶۲>

((آنچنان که در آن هیچگونه اعوجاج و پستی و بلندی مشاهده نخواهی

کرد)) (لا تری فیها عوجا و لا امتا). <۶۳>

در این هنگام دعوت کننده الهی ، مردم را به حیات و جمع در محشر و حساب دعوت می کند و همگی بی کم و کاست ، دعوت او را لبیک می گویند و از او پیروی می نمایند (یومئذ یتبعون الداعی لا عوج له).

آیا این دعوت کننده ((اسرافیل است)) یا فرشته دیگری از فرشتگان بزرگ خدا؟ در قرآن دقیقا مشخص نشده است ، ولی هر کس که باشد آنچنان فرمانش نافذ است که هیچکس قدرت بر تخلف از آن را ندارد. جمله ((لا عوج له)) (هیچ انحراف و کجی ندارد) ممکن است توصیف برای دعوت این دعوت کننده بوده باشد و یا توصیفی برای پیروی کردن دعوت شدگان و یا هر دو، جالب توجه اینکه همانگونه که سطح زمین آنچنان صاف و مستوی می شود که کمترین

اعوجـاجی در آن نیست ، فرمـان الهی و دعوت کننـده او نیز آنچنان صاف و مسـتقیم و پیروی از او آنچنان مشـخص است که هیچ انحراف و کجی در آن نیز راه ندارد.

((در ایـن موقـع اصـوات در برابر عظمـت پروردگـار رحمـان خـاضع می گردد و جز صـدای آهسـته ، چیزی نمی شـنوی)) (و خشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا). <۶۴>

این خاموشـی صداها یا به خاطر سیطره عظمت الهی بر عرصه محشر است که همگان در برابرش خضوع می کنند، و یا از ترس حساب و کتاب و نتیجه اعمال و یا هر دو.

از آنجا که ممکن است بعضـی گرفتار این اشـتباه شونـد که ممکن است غرق گناه باشـند و به وسـیله شـفیعانی شـفاعت شوند بلافاصـله اضـافه می کنـد: ((در آن روز شـفاعت هیچکس سودی نمی دهـد مگر کسـانی که خداونـد رحمـان به آنهـا اجـازه شفاعت داده ، و از گفتار آنها در این زمینه راضی است)) (یومئذ لا تنفع الشفاعه الا من اذن له الرحمن و رضی له قولا).

اشـاره بـه اینکه : شـفاعت در آنجـا بی حسـاب نیست ، بلکه برنـامه دقیقی دارد هم در مـورد شـفاعت کننـده ، و هم در مـورد شفاعت شونده ، و تا استحقاق و شایستگی در افراد برای شفاعت شدن وجود نداشته باشد، شفاعت معنی ندارد.

حقیقت این است که گروهی پندارهای غلطی از شـفاعت دارند و آن را بی شـباهت به پارتی بازیهای دنیا نمی دانند، در حالی که شفاعت از نظر منطق اسلام یک کلاس عالی تربیت است ، درسی است برای آنها که راه حق را با پای تلاش و کوشش می پیمایند،

ولی احیانـا گرفتـار کمبودها و لغزشـها می شونـد ، این لغزشـها ممکن است گرد و غبار یاس و نومیـدی بر دلهاشان بپاشـد، در اینجـا است که شـفاعت به عنوان یـک نیروی محرک به سـراغ آنها می آیـد و می گویـد: مایوس نشویـد و راه حق را همچنان ادامه دهید و دست از تلاش و کوشـش در این راه برندارید، و اگر لغزشـی از شـما سـر زده است شـفیعانی هسـتند که به اجازه خداوند رحمان که رحمت عامش همگان را فرا گرفته از شـما شـفاعت می کنند. شـفاعت ، دعوت به تنبلی ، یا فرار از زیر بار مسئولیت ، و یا چراغ سبز در برابر ارتکاب گناه نیست ، شفاعت دعوت به استقامت در راه حق و تقلیل گناه در

سر حد امکان است .

گرچه بحث شـفاعت را به طور مشروح در جلد اول ذیل آیه ۴۷ و ۴۸ سوره بقره و جلد دوم ذیل آیه ۲۵۵ سوره بقره آوره ایم بد نیست در اینجا داسـتان جالبی را بر آن بیفزائیم و آن اینکه : عالم ربانی مرحوم یاسری از علمای محترم تهران چنین نقل می کرد که شاعری به نام ((حاجب)) که در مساله شفاعت گرفتار اشتباهات عوام شده بود شعری به این مضمون می سراید:

حاجب اگر معامله حشر با علی است

من ضامنم که هر چه بخواهی گناه کن !!

شب هنگام امیر مؤ منان علی (علیه السلام) را در خواب می بیند در حالی که عصبانی و خشمگین بوده می فرماید شعر خوبی نگفتی !، عرض می کند چه بگویم ؟ می فرماید شعرت را این چنین اصلاح کن : حاجب اگر

معامله حشر با علی است

شرم از رخ علی کن و کمتر گناه کن !

و از آنجا که حضور مردم در صحنه قیامت برای حساب و جزاء، نیاز به آگاهی خداوند از اعمال و رفتار آنها دارد، در آیه بعد چنین اضافه می کند: ((خداوند آنچه را مجرمان در پیش دارند و آنچه را در دنیا پشت سر گذاشته اند، همه را می داند، و از تمام افعال و سخنان و نیات آنها در گذشته و پاداش کیفری را که در آینده در پیش دارند، از همه با خبر است ، ولی آنها احاطه علمی به پروردگار ندارند (یعلم ما بین ایدیهم و ما خلفهم و لا یحیطون به علما). <۶۵>

و به این ترتیب احاطه علمی خداوند هم نسبت به اعمال آنها است و هم نسبت به جزای آنها، و این دو در حقیقت دو رکن قضاوت کامل و عادلانه است ، که قاضی هم از حوادثی که رخ داده کاملا آگاه باشد و هم از حکم و جزای آن .

((در آن روز همه مردم در برابر خداوند حی قیوم ، کاملا خاضع می شوند)) (و عنت الوجوه للحی القیوم).

((عنت)) از ماده عنوه به معنی خضوع و ذلت آمده ، لذا به اسیر، ((عانی)) گفته می شود، چرا که در دست اسیرکننده ، خاضع و ذلیل است .

و اگر می بینیم در اینجا خضوع به ((وجوه)) (صورتها) نسبت داده شده ، به خاطر آن است که همه پدیده های روانی از جمله خضوع نخستین بار، آثارش در چهره انسان ظاهر می شود.

این احتمال را نیز بعضی از مفسران داده اند که

((وجوه)) در اینجا به معنی ((رؤ ساء)) و سردمداران و زمامداران است که در آن روز همگی در پیشگاه خدا ذلیل و خاضع می شوند (ولی تفسیر اول مناسب تر به نظر می رسد).

انتخاب صفت ((حی و قیوم)) از میان صفات خدا در اینجا به خاطر تناسبی است که این دو صفت با مساله رستاخیز که روز حیات و قیام همگان است دارد.

و در پایان آیه ، اضافه می کند: ((مایوس و نومید از ثواب الهی کسانی هستند که بار ظلم و ستم بر دوش کشیدند)) (و قد خاب من حمل ظلما).

گوئی ظلم و ستم همچون بار عظیمی است که بر دوش انسان سنگینی می کند و از پیشرفت او به سوی نعمتهای جاویدان الهی باز می دارد، ظالمان و ستمگران چه آنها که بر خویش ستم کردند، یا بر دیگران ، از اینکه در آن روز، با چشم خود می بینند، سبکباران به سوی بهشت می روند اما آنها زیر بار سنگین

ظلم در کنار جهنم زانو زده اند نومیدانه به آنها نگاه می کنند و حسرت می برند!

و از آنجا که روش قرآن غالبا بیان تطبیقی مسائل است بعد از ذکر سر - نوشت ظالمان و مجرمان در آن روز، به بیان حال مؤ منان پرداخته می گوید: ((اما کسانی که اعمال صالحی انجام دهند، در حالی که ایمان دارند، آنها نه از ظلم و ستمی می ترسند و نه از نقصان حقشان)) (و من یعمل من الصالحات و هو مؤ من فلا یخاف ظلما و لا هضما). <۶۶>

تعبیر به ((من الصالحات)) اشاره به این است که اگر نتوانند

همه اعمال صالح را انجام دهند لااقل بخشی از آن را بجا می آورند، چرا که ایمان بدون عمل صالح ، درختی است بی میوه همانگونه که عمل صالح بدون ایمان درختی است بی ریشه که ممکن است چند روزی سر پا بماند اما سرانجام می خشکد، به همین دلیل بعد از ذکر عمل صالح در آیه فوق ، قید و هو مؤ من آمده است .

اصولا عمل صالح نمی تواند بدون ایمان ، وجود پیدا کند، و اگر هم گاهی افراد بی ایمان اعمال نیکی انجام دهند بدون شک محدود و ضعیف و استثنائی خواهد بود، و به تعبیر دیگر برای اینکه عمل صالح به طور مستمر و ریشه دار و عمیق انجام گیرد باید از عقیده پاک و اعتقاد صحیحی سیراب گردد.

۱ - فرق ((ظلم)) و ((هضم))

در آخرین جمله آیات مورد بحث خواندیم که مؤ منان صالح ، در آن روز

نه از ظلم می ترسند و نه از هضم ، بعضی از مفسران گفته اند ظلم اشاره به این است که آنها در آن دادگاه عدل هرگز از این بیم ندارند که ستمی بر آنها بشود و به خاطر گناهی که انجام نداده اند مؤ اخذه گردند، و هضم اشاره به آن است که از نقصان ثوابشان نیز وحشتی ندارند، چرا که می دانند پاداش آنها بی کم و کاست داده می شود.

بعضی دیگر احتمال داده اند که اولی اشاره به آن است از نابود شدن کل حسناتشان بیم ندارند، و دومی اشاره به آنست که حتی از نقصان مقدار کمی از آن نیز وحشتی به خود راه نمی دهند، چرا

که حساب الهی دقیق است .

این احتمال نیز وجود دارد که این مؤ منان صالح احتمالا لغزشهائی نیز داشته اند، یقین دارند این لغزشها را بیش از آنچه هست در باره آنها نمی نویسند و از ثواب اعمال صالحشان نیز چیزی نمی کاهند.

تفسیرهای فوق در عین حال با هم منافاتی ندارند و ممکن است جمله بالا اشاره به همه این معانی باشد.

۲ - مراحل رستاخیز

در آیات فوق به یک سلسله از حوادث که در آستانه رستاخیز و بعد از آن تحقق می یابد اشاره شده است :

۱ - مردگان به حیات باز می گردند (یوم ینفخ فی الصور).

۲ - گنهکاران جمع و محشور می شوند (نحشر المجرمین).

۳ - کوههای زمین متلاشی و سپس همه جا پراکنده می شوند و صفحه زمین صاف و کاملا مستوی می گردد (ینسفها ربی نسفا).

۴ - همگان به فرمان دعوت کننده الهی گوش فرا می دهند و همه صداها

خاموش و آهسته می گردد (یومئذ یتبعون الداعی ...).

۵ - در آن روز شفاعت بیاذن خدا مؤ ثر نیست (یومئذ لا تنفع الشفاعه ...).

۶ - خداوند با علم بی پایانش همه را برای حساب آماده می کند (یعلم ما بین ایدیهم ...).

۷ - همگی در برابر حکم او سر تسلیم فرود می آورند (و عنت الوجوه للحی القیوم).

۸ - ظالمان مایوس می گردند (و قد خاب من حمل ظلما).

۹ - و مؤ منان به لطف پروردگار امیدوار (و من یعمل من الصالحات و هو مؤ من ...). بگو: خداوندا علم مرا افزون کن

آیات فوق در واقع اشاره ای است به مجموع آنچه در آیات قبل پیرامون مسائل تربیتی

مربوط به قیامت و وعد و وعید آمده است .

می فرماید: ((این گونه ما آن را به صورت قرآنی عربی (فصیح و گویا) نازل کردیم و انواع تهدیدها را به عبارات و بیانات مختلف بیان نمودیم ، شاید آنها تقوی پیشه کنند یا لااقل تذکری برای آنها گردد)) (و کذلک انزلناه قرآنا عربیا و صرفنا فیه من الوعید لعلهم یتقون او یحدث لهم ذکرا).

تعبیر به ((کذلک)) در واقع ، اشاره به مطالبی است که قبل از این آیه بیان

شده است ، و درست به این می ماند که انسان مطالب بیدارکننده و عبرت انگیزی برای دیگری بگوید، و بعد اضافه کند: اینچنین باید پند داد، (بنابراین نیاز به تفسیرهای دیگری که بعضی از مفسران در اینجا گفته اند و از معنی آیه دور است نداریم).

کلمه ((عربی)) گرچه به معنی زبان عربی است ، ولی از دو نظر در اینجا اشاره به فصاحت و بلاغت قرآن و رسا بودن مفاهیم آن می باشد:

نخست اینکه : اصولا زبان عربی - به تصدیق زبانشناسان جهان - یکی از رساترین لغات ، و ادبیات آن از قویترین ادبیات است .

دیگر اینکه گاه جمله ((صرفنا)) اشاره به بیانات مختلفی است که قرآن از یک واقعیت دارد، مثلا مساله وعید و مجازات مجرمان را، گاهی در لباس بیان سرگذشت امتهای پیشین ، و گاهی به صورت خطاب به حاضران ، و گاهی در شکل ترسیم حال آنها در صحنه قیامت و گاه به لباسهای دیگر بیان می کند.

تفاوت جمله ((لعلهم یتقون)) با جمله ((یحدث لهم ذکرا)) ممکن است از این نظر باشد که در جمله نخست می

گویـد: هـدف پیـدایش تقوا به صورت کامـل است ، و در جمله دوم هـدف آن است که اگر تقوای کامـل حاصل نشود لااقل بیداری و آگاهی حاصل گردد که فعلا تا حدودی او را محدود کند و در آینده سرچشمه حرکت و جنبش شود.

ایـن احتمـال نیز وجـود دارد کـه جمله اول اشـاره به تحقـق تقـوا برای ناپرهیزکـاران و دومی اشـاره به تـذکر و یـادآوری برای پرهیزکاران است ، چنانکه در آیه ۲ سوره انفال می خوانیم : اذا تلیت علیهم آیاته زادتهم ایمانا:

((وقتی که آیات قرآن بر مؤ منان خوانده می شود بر ایمانشان افزوده می گردد)).

در حقیقت در آیه فوق اشـاره به دو اصل از اصول مؤ ثر تعلیم و تربیت شـده است نخست مساله صـراحت در بیان و رسا بودن عبارات و روشن و دلنشین بودن

آنها، و دیگر بیان مطالب در لباسهای گوناگون است که موجب تکرار و ملالت نشود، و سبب نفوذ در دلها می گردد.

آیه بعد اضافه می کند: ((بلند مرتبه است خداوندی که سلطان بر حق است)) (فتعالی الله الملك الحق).

ممکن است ذکر کلمه ((حق)) بعد از کلمه ((ملك)) به خاطر این باشد که مردم معمولا از کلمه ((ملك)) (سـلطان) خاطره بـدی دارنـد، و ظلم و سـتم و خودکامگی از آن در ذهنشان تـداعی می شود، لـذا بلافاصـله می فرماید: ((خداوند ملك بر حق است)).

و از آنجـا که گـاه پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) بخاطر عشق به فراگیری قرآن و حفظ آن برای مردم به هنگام دریافت وحی عجله می کرد و کاملا مهلت نمی داد تا جبرئیل

سخن خود را تمام کند در دنباله این آیه چنین به او تذکر داده می شود: ((نسبت به قرآن عجله مکن پیش از آنکه وحی آن تمام شود)) (و لا تعجل بالقرآن من قبل ان یقضی الیک وحیه).

((و بگو پروردگارا! علم مرا افزون کن)) (و قل رب زدنی علما).

از بعضی دیگر از آیات قرآن نیز استفاده می شود که پیامبر به هنگام نزول وحی شور مخصوصی داشت که سبب می شد برای دریافت وحی عجله کند مانند ((لا ـ تحرک به لسانک لتعجل به ان علینا جمعه و قرآنه فاذا قراءناه فاتبع قرآنه)): زبانت را به خاطر عجله به هنگام دریافت وحی حرکت مده ، بر ما است که آن را در سینه تو جمع کنیم تا بتوانی آنرا تلاوت نمائی ، سپس هنگامی که ما آنرا بر تو خواندیم از تلاوت آن پیروی کن)). <۶۷>

۱ - حتی در گرفتن وحی عجله مکن

جمله های اخیر درسهای آموزنده ای در برداشت ، از جمله ، نهی از عجله به هنگام دریافت وحی ، بسیار دیده شده افرادی به هنگام شنیدن سخن یک گوینده ، هنوز مطلب تمام نشده به تکرار یا تکمیل آن می پردازند، این امر گاهی ریشه کم صبری دارد و گاهی غرور و اظهار وجود، ولی گاهی نیز عشق و علاقه زیاد به دریافت مطلب و انجام ماموریتی انسان را بر این کار وادار می کند که در این صورت انگیزه مقدسی دارد، ولی ، نفس عمل یعنی عجله کردن غالبا ایجاد مشکلات می کند، به همین دلیل در آیات فوق از این کار نهی شده ، هر چند

به منظور صحیحی باشد اصولا کارهائی که شتابزده انجام می گیرد خالی از عیب و نقص نخواهد بود، قطعا کار پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به خاطر داشتن مقام عصمت از خطا و اشتباه مصون بود، ولی او باید در همه چیز سرمشق و الگوی مردم باشد تا مردم حساب کنند جائی که برای دریافت وحی نباید شتابزدگی به خرج داد تکلیف بقیه کارها روشن است .

البته عجله را با سرعت نباید اشتباه کرد: سرعت آن است که برنامه کاملا تنظیم شده باشد و تمام مسائل محاسبه گردد سپس بدون فوت وقت برنامه پیاده شود ولی عجله آنست که هنوز برنامه کاملا پخته نباشد، و نیاز به تکمیل و بررسی داشته باشد، به همین دلیل سرعت ، مطلوب است و عجله و شتاب نامطلوب .

البته در تفسیر این جمله احتمالات دیگری نیز گفته اند از جمله اینکه گاهی به هنگام دیر شدن وحی پیامبر بیتابی می کرد، آیه به او تعلیم می دهد بی تابی مکن ، ما به موقع خود آنچه لازم باشد بر تو وحی می کنیم ، و بعضی گفته اند چون آیات قرآن مجید یکبار به صورت جمعی در شب قدر بر قلب پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نازل شد، و یکبار هم بطور تدریجی در مدت ۲۳ سال ، لذا پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بهنگام نزول تدریجی آیات ، گاه پیشقدم بر جبرئیل می شد، قرآن دستور می دهد در این کار عجله مکن و بگذار نزول تدریجی هر کدام به موقع خود انجام گیرد.

ولی تفسیر نخست

نزدیکتر به نظر می رسد.

۲ – در علم افزونطلب باش

از آنجا که نهی از عجله به هنگام دریافت وحی ممکن است این توهم را ایجاد کند که از کسب علم بیشتر، نهی شده بلافاصله با جمله قل رب زدنی علما: ((بگو پروردگارا علم مرا زیاد کن)) جلو این پندار گرفته شده است ، یعنی شتابزدگی درست نیست ، ولی تلاش برای افزایش علم لازم است .

بعضی از مفسران نیز گفته اند که در جمله اول به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) دستور داده شده است که در فهم همه جانبه آیات پیش از تبیین آن در آیات دیگر عجله نکند و در جمله دوم دستور داده شده است که از خدا آگاهی بیشتر نسبت به ابعاد مختلف آیات قرآن بخواهد.

به هر حال جائی که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) با آن علم سرشار و روح مملو از آگاهی مامور باشد که تا پایان عمر، از خدا افزایش علم بطلبد، وظیفه دیگران کاملا روشن است ، در حقیقت از نظر اسلام ، علم هیچ حد و مرزی را نمی شناسد، افزون طلبی در بسیاری از امور مذموم است ، ولی در علم ممدوح است ، افراط بد است ولی افراط در علم معنی ندارد.

علم مرز مکانی ندارد، تا چین و ثریا نیز باید در طلبش دوید.

مرز زمانی ندارد از گاهواره تا گور ادامه دارد.

از نظر معلم مرز نمی شناسد چرا که حکمت گمشده مؤ من است نزد هر کس بیابد آن را می گیرد و اگر گوهری از دهان ناپاکی بیفتد آن را برمی دارد.

مرز از

نظر میزان تلاش و کوشش نیز ندارد به اعماق دریاها فرو می رود و کسب دانش می کند و حتی در راه کسب آن جان عزیزش را می دهد.

به این ترتیب در منطق اسلام کلمه ((فارغ التحصیل)) یک کلمه بی معنی است ، یک مسلمان راستین هرگز تحصیل علمش پایان نمی پذیرد، همواره دانشجو

است و طالب علم ، حتی اگر برترین استاد شود.

جالب اینکه در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم که به یکی از یارانش فرمود: ما در هر شب جمعه سرور و شادی خاصی داریم ، او عرض کرد خداوند این شادی را افزون کند این چه شادی است ؟ فرمود: اذا کان لیله الجمعه وافی رسول الله (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) العرش و وافی الائمه (علیهماالسلام) و وافینا معهم فلا ترد ارواحنا بابداننا الا بعلم مستفاد و لو لا ذلک لانفدنا!: ((هنگامی که شب جمعه می شود روح پاک پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و ارواح ائمه (علیهماالسلام) و ما با آنها به عرش خدا می روند و ارواح ما به بدنها باز نمی گردد مگر با علم و دانش تازه ای و اگر چنین نبود، علوم ما پایان می گرفت))!. <۶۸> این مضمون در روایات متعددی با عبارات گوناگون بیان شده و نشان می دهد که پیامبر و امامان تا پایان جهان بر علم و دانششان افزوده می شود.

در روایت دیگری از پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم که فرمود: اذا اتی علی یوم لا ازداد فیه علما

يقربنى الى الله فلا بارك الله لى فى طلوع شـمسه : ((آن روز كه فرا رسد و علم و دانشـى كه مرا به خدا نزديك كند بر علم من افزوده نشود طلوع آفتـاب آن روز بر من مبارك مباد))!. <۶۹> باز در حـديث ديگرى از پيامبر اكرم (صـلى اللّه عليه و آله و سلّم) مى خوانيم : اعلم النـاس من جمع علم النـاس الى علمه ، و اكـثر النـاس قيمه اكثرهم علمـا و اقـل النـاس قيمه اقلهم علمـا: ((دانـاترين مردم كسـى است كه دانش مردم را بر دانش خود بيفزايـد، گرانبهاترين مردم كسـى است كه از همه داناتر باشـد و كم بهاترين مردم كسـى است كه دانشش از همه كمتر باشد <۷۰> و اين است ارزش علم از ديدگاه تعليمات اسـلام . آدم و فريبكـارى شـيطان قسـمت عمـده اين سوره بيـان سـرگذشت موسـى (عليه السـلام) و بنى اسـرائيل و مبـارزه آنهـا بـا فرعون و فرعونيان بود ولى در آيات مورد بحث و آيات بعد، سخن از داستان آدم و حوا و مبارزه و دشمنى ابليس با آنان مى گويد.

شايـد اشـاره به اين نكته كه مبـارزه حـق و باطـل منحصـر به امروز و ديروز و موسـى (عليه السـلام) و فرعون نيست ، از آغـاز آفرينش آدم بوده و همچنان ادامه دارد.

گرچـه سـرگذشت آدم و ابليس بارهـا در قرآن آمـده اسـت ، ولى در هر مـورد آميختـه بـا نكته هـاى تـازه اى است ، در اينجا نخست از پيمان آدم با خدا سخن مى گويد، مى فرمايد: ما از آدم قبلا عهد و پيمان گرفته بوديم ولى او فراموش كرد و بر

سر پیمانش محکم نایستاد! (و لقد عهدنا الی آدم من قبل فنسی و لم نجد

له عزما).

در اینکه منظور از این عهـد، کـدام عهـد است ، بعضـی گفته انـد فرمـان خـدا دائر به نزدیـک نشـدن به درخت ممنوع است ، روایات متعددی نیز این تفسیر را تایید می کند.

در حـالی که بعضـی از مفسـران احتمالاـت دیگری داده انـد که آنهـا را نیز شاخ و برگ این معنی میتوان شـمرد،ماننـد اخطار خداوند به آدم که شیطان دشمن سرسخت او است و از او نباید پیروی کند.

و اما ((نسـیان)) در اینجا مسلما به معنی فراموشی مطلق نیست ، زیرا در فراموشی مطلق عتاب و ملامتی وجود ندارد، بلکه یا به معنی ترک کردن است همـانگونه که در تعبیرات روزمره به کسـی که به عهـد خودش وفـا نکرده میگوئیم گویـا عهـد خود را فراموش کردی ، یعنی درک کردن تو همانند یک فرد فراموشـکار است ، و یا به معنی فراموشـکاریهائی است که به خاطر کم توجهی و به اصطلاح ترک تحفظ پیدا می شود.

و منظور از عزم در اینجا تصـمیم و اراده محکمی است که انسان را در برابر وسوسه های نیرومند شـیطان حفظ کند. به هر حال بـدون شـک آدم ، مرتکب گنـاهی نشـد بلکه تنهـا ترک اولائی از او سـر زد، یا به تعبیر دیگر دوران سـکونت آدم در بهشـت دوران تکلیـف نبود، بلکه یـک دوران آزمایشـی برای آمـاده شـدن جهت زنـدگی در دنیـا و پـذیرش مسـئولیت تکـالیف بود، بخصوص اینکه نهی خداوند در اینجا جنبه ارشادی داشته ، زیرا به او فرموده بود که اگر از درخت ممنوع بخوری حتما گرفتار زحمت

فراوان خواهی شد (شرح همه اینها و همچنین منظور از شجره ممنوعه و مانند آن را در جلد ششم صفحه ۱۱۵ به بعد ذیل آیات ۱۹ تا ۲۲ سوره اعراف مشروحا آوره ایم).

سپس به بخش دیگر این داستان اشاره کرده می گوید: ((به خاطر بیاورید هنگامی که به فرشتگان گفتیم : برای آدم سجده کنید، آنها نیز همگی سجده کردند جز ابلیس که امتناع ورزید)) (و اذ قلنا للملائکه اسجدوا لا دم فسجدوا الا ابلیس ابی).

و از اینجا به خوبی مقام با عظمت آدم روشن می شود، آدمی که مسجود فرشتگان بود و مورد احترام این مخلوقات بزرگ پروردگار، ضمنا عداوت ابلیس با او از نخستین گام آشکار می گردد، که او هرگز سر تعظیم در برابر عظمت آدم فرود نیاورد.

شک نیست که سجده به معنی پرستش مخصوص خدا است ، و غیر از خدا هیچکس و هیچ چیز نمی تواند معبود باشد، بنابراین سجده فرشتگان در برابر خدا بود، منتهی بخاطر آفرینش این موجود با عظمت که :

شایسته ستایش آن آفریدگاری است

کارد چنین دل آویز نقشی ز ماء و طینی !

و یا سجده در اینجا به معنی خضوع و تواضع است .

به هر حال ما در این موقع به آدم اخطار کردیم و ((گفتیم : ای آدم با این برنامه مسجل شد که ابلیس دشمن تو و همسر تو است ، مواظب باشید مبادا شما را از بهشت بیرون کند که به درد و رنج خواهی افتاد)) (فقلنا یا آدم ان هذا عدو لک و لزوجک فلا یخرجنکما من الجنه فتشقی).

روشن است که ((جنت)) در اینجا به معنی بهشت جاویدان

سرای دیگر نیست که آن یک نقطه تکاملی است و بیرون آمدن و بازگشت به عقب در آن امکان ندارد، این جنت باغی بوده است دارای همه چیز از باغهای این جهان که به لطف پروردگار ناراحتی در آن وجود نداشته ، و لذا خداوند به آدم اخطار می کند که اگر از این نقطه امن و امان بیرون بروی به دردسر خواهی افتاد ((تشقی))

از ماده شقاوت و یکی از معانی شقاوت درد و رنج است).

در اینجا سؤالی پیش می آید که چرا خداوند نخست روی سخن را به هر دو یعنی آدم و حوا کرده و فرمود: فلا یخرجنکما من الجنه (شیطان شما دو نفر را از بهشت بیرون نکند) ولی نتیجه بیرون آمدن را به صورت مفرد در مورد آدم گفته ، می گوید: ((فتشقی)): ((تو ای آدم به درد و رنج خواهی افتاد)).

این اختلاف تعبیر ممکن است اشاره به این نکته باشد که درد و رنجها در درجه اول متوجه آدم بود و حتی او وظیفه داشت که مشکلات همسرش حوا را نیز به دوش کشد و چنین بوده مسئولیت مردان از همان آغاز کار!

یا اینکه : چون عهد و پیمان از آغاز متوجه آدم بوده ، نقطه پایان نیز متوجه او شده است .

سپس خداوند آسایش بهشت و درد و رنج محیط بیرون آن را برای آدم چنین شرح می دهد ((تو در اینجا گرسنه نخواهی شد و برهنه نمی شوی)) (ان لک ان لا تجوع فیها و لا تعری).

((و تو در آن تشنه نخواهی شد و آفتاب سوزان آزارت نمی دهد)) (و انک لا

تظمؤ ا فیها و لا تضحی).

در اینجا سئوالی برای مفسران مطرح شده و آن اینکه چرا در این آیات تشنگی با تابش آفتاب ، و گرسنگی با برهنگی ذکر شده ، در حالی که معمولا تشنگی را با گرسنگی همراه می آورند؟

در پاسخ این سؤ ال چنین گفته اند که میان تشنگی و تابش آفتاب پیوند انکارناپذیری است ، (تضحی از ماده ضحی به معنی تابش آفتاب بدون حجاب ابر و مانند آن است).

و اما جمع میان گرسنگی و برهنگی ممکن است بخاطر این باشد که گرسنگی نیز نوعی از برهنگی درون از غذا است ! (بهتر این است که گفته شود این دو - برهنگی و گرسنگی - دو نشانه مشخص فقر است که معمولا با هم آورده می شوند).

به هر حال در این دو آیه به چهار نیاز اصلی و ابتدائی انسان یعنی نیاز به غذا و آب و لباس و مسکن (پوشش در مقابل آفتاب) اشاره شده است ، تامین این نیازمندیها در بهشت بخاطر وفور نعمت بوده است و در واقع ذکر این امور توضیحی است برای آنچه در جمله ((فتشقی)) (به زحمت خواهی افتاد) آمده است .

اما با این همه شیطان کمر عداوت و دشمنی را با آدم بسته بود، به همین دلیل آرام ننشست ((و شروع به وسوسه آدم کرد و گفت ای آدم ! آیا درخت عمر جاویدان را بتو نشان بدهم که هر کس از میوه آن بخورد همیشه زنده خواهد بود، آیا راه رسیدن به حکومت و سلطنت همیشگی را میخواهی بدانی))؟! (فوسوس الیه الشیطان قال یا آدم هل ادلک علی

شجره الخلد و ملك لا يبلى).

((وسوسه)) در اصل به معنى صـداى بسـيار آهسـته است ، سـپس به خطور مطالب بد و افكار بياساس به ذهن گفته شده ، اعم اينكه از درون خود انسان بجوشد و يا كسى از بيرون عامل آن شود.

در واقع شـيطان حساب كرد تمايل آدم به چيست و به اينجا رسـيد كه او تمايل به زنـدگى جاويدان و رسـيدن به قدرت بيزوال دارد، لـذا براى كشانـدن او به مخالفت فرمان پروردگار از اين دو عامل اسـتفاده كرد، و به تعبير ديگر همانگونه كه خداوند به آدم وعده داد كه اگر شـيطان را از خود دور سازى هميشه در بهشت مشـمول نعمتهاى پروردگارت خواهى بود، شيطان نيز در وسوسه هايش انگشت روى همين نقطه گذارد، آرى هميشه شيطانها در آغاز برنامه هاى خود را

از همـان راههائى شـروع ميكننـد كه رهبران راه حق شـروع كرده انـد، ولى چيزى نمى گـذرد كه آنرا به انحراف ميكشاننـد، و جاذبه راه حق را وسيله براى رسيدن به بيراهه ها قرار ميدهند.

سرانجام آنچه نمى بايست بشود شد، و آدم و حوا هر دو از درخت ممنوع خوردند، و به دنبال آن لباسـهاى بهشتى از اندامشان فرو ريخت و اعضايشان آشكار گشت ! (فاكلا منها فبدت لهما سؤ آتهما). <۷۱>

هنگامى كه آدم و حوا چنين ديدنـد بلافاصـله ((از برگهاى درختان بهشتى براى پوشاندن اندام خود اسـتفاده كردند)) (و طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنه). <۷۲>

آرى عاقبت ((آدم پروردگارش را عصيان كرد و از پاداش او محروم ماند)) (و عصى آدم ربه فغوى).

((غوى)) از ماده ((غى)) گرفته شده كه به معنى

کـاری جاهلانه است که از اعتقـاد نادرستی سرچشـمه میگیرد، و چون در اینجا آدم بخاطر گمانی که از گفته شـیطان برای او پیدا شده بود ناآگاهانه از شجره ممنوع خورد از آن تعبیر به ((غوی)) شده است .

بعضـی از مفسـران ((غوی)) را بمعنی جهل و نادانی ناشی از غفلت و بعضی بمعنی محرومیت و بعضی بمعنی فساد در زندگی گرفته اند.

به هر حال ((غی)) نقطه مقابل رشد است ، رشد آن است که انسان از طریقی

برود و به مقصد برسد اما غی آن است که از رسیدن به مقصود باز ماند.

ولی از آنجا که آدم ذاتا پاک و مؤ من بود و در طریق رضای خـدا گام برمیـداشت ، و این خطا که بر اثر وسوسه شـیطان دامن او را گرفت جنبه اسـتثنائی داشت ، خداوند او را از رحمت خود برای همیشه دور نساخت ، بلکه بعد از این ماجرا پروردگارش او را برگزید و توبه اش را پذیرا شد و هدایتش کرد (ثم اجتباه به فتاب علیه و هدی).

آیا آدم مرتکب معصیتی شد؟

گرچه عصـیان در عرف امروز معمولا به معنی گناه می آیـد ولی در لغت به معنی خارج شدن از اطاعت و فرمان است (اعم از اینکه این فرمـان یـک فرمـان وجـوبی باشـد یـا مسـتحب) بنـابراین به کـار رفتن کلمه عصـیان ، لزومـا به معنی ترک واجب یا ارتکـاب حرام نیسـت ، بلکـه میتوانـد ترک یـک امر مسـتحب یـا ارتکـاب مکروه باشـد. از این گذشـته گـاهی امر و نهی جنبه ارشادی دارد، همانند امر و نهی طبیب که به بیمار دستور می دهد فلان دوا را بخور

و از فلان غذای نامناسب پرهیز کن ، شک نیست که اگر بیمار مخالفت دستور طبیب کند تنها به خود ضرر میزند چرا که ارشاد و راهنمائی طبیب را نادیده گرفته است .

خداوند نیز به آدم فرموده بود از میوه درخت ممنوع مخور که اگر بخوری از بهشت بیرون خواهی رفت و در زمین گرفتار درد و رنج فراوان خواهی شد، او مخالفت این فرمان ارشادی کرد، و نتیجه اش را نیز دید.

این سخن مخصوصا با توجه به اینکه دوران توقف آدم در بهشت دوران آزمایش بود نه دوران تکلیف ، مفهوم روشنتری به خود می گیرد.

از این گذشته عصیان و گناه گاه جنبه مطلق دارد یعنی برای همه بدون

استثناء گناه است ، مانند دروغ گفتن و ظلم کردن و اموال حرام خوردن ، و گاه جنبه نسبی دارد یعنی کاری است ، که اگر از یک نفر سر بزند نه تنها گناه نیست بلکه گاه نسبت به او یک عمل مطلوب و شایسته است ، اما اگر از دیگری سر بزند با مقایسه به مقام او کار نامناسبی است .

فی المثل برای ساختن یک بیمارستان از مردم تقاضای کمک می شود، شخص کارگری مزد یک روزش را که گاه چند تومان بیشتر نیست می دهد، این عمل نسبت به او ایثار و حسنه است و کاملا مطلوب ، اما اگر یک ثروتمند این مقدار کمک کند، نه تنها این عمل نسبت به او پسندیده نیست بلکه گاه درخور ملامت و مذمت و نکوهش نیز هست ، با اینکه از نظر اصولی نه تنها کار حرامی نکرده بلکه ظاهرا مختصر کمکی نیز به کار خیر

نموده است .

این همان است که میگوئیم : حسنات الابرار سیئات المقربین (حسنات نیکان گناهان مقربان است).

و نیز این همان چیزی است که به عنوان ترک اولی معروف شده است و ما از آن به عنوان ((گناه نسبی)) یاد میکنیم ، که نه گناه است و نه مخالف مقام عصمت . در احادیث اسلامی نیز احیانا اطلاق معصیت بر مخالفت مستحبات شده است : در حدیثی از امام باقر (علیه السلام) میخوانیم که در باره نمازهای نافله روزانه فرمود: ((اینها همه مستحب است و واجب نیست ...و هر کس آنرا ترک کند معصیت کرده زیرا مستحب است انسان هنگامی که کار خیری را انجام می دهد کارش تداوم داشته باشد)). <۷۳>

در زمینه این موضوع و سایر مسائل مربوط به آدم و خروج او از بهشت ، در جلد ششم سوره اعراف ذیل آیه ۱۹ به بعد، و در جلد اول ذیل آیه ۳۰ تا ۳۸ بحث کردهایم و نیازی به تکرار نیست . معیشت ضنک !

با اینکه توبه آدم پذیرفته شد، اما کاری کرده بود که بازگشت به حال نخستین امکانپذیر نبود و لذا خداوند ((به او و حوا دستور داد هر دو - و همچنین شیطان همراه - شما - از بهشت به زمین هبوط کنید)) (قال اهبطا منها جمیعا).

((در حالی که دشمن یکدیگر خواهید بود)) (بعضکم لبعض عدو).

اما به شمااخطار می کنم ، راه سعادت و نجات به رویتان گشوده است ((هر گاه هدایت من به سراغ شما بیاید هر یک از شما از این هدایت پیروی کند نه گمراه می شود و نه شقاوتمند)) (فاما

یاتینکم منی هدی فمن اتبع هدای فلا یضل و لا یشقی).

و برای اینکه تکلیف آنها که فرمان حق را فراموش میکننـد نیز روشن گردد اضافه می کنـد ((و کسـی که از یاد من رویگردان شود، زندگی سخت و تنگی خواهد داشت (و من اعرض عن ذکری فان له معیشه ضنکا).

((و در قیامت او را نابینا محشور می کنیم)) (و نحشره یوم القیامه اعمی).

در آنجا ((عرض می کند پروردگارا! چرا مرا نابینا محشور کردی در حالی که قبلا بینا بودم))؟! (قال رب لم حشرتنی اعمی و قد کنت بصیرا).

بلافاصـله پاسـخ میشـنود: ((این به خاطر آنست که آیات ما به سـراغ تو آمـد همه را بـدست فراموشـی سپردی و از مشاهده آن چشم پوشیدی و تو امروز به دست فراموشی سپرده خواهی شد)) (قال کذلک اتتک آیاتنا فنسیتها و کذلک الیوم تنسی).

و چشمت از دیدن نعمتهای پروردگار و مقام قرب او نابینا می گردد.

سرانجام به صورت یک جمعبنـدی و نتیجهگیری در آخرین آیه مورد بحث میفرمایـد: ((این گونه کسانی را که راه اسـراف را پیش گرفتند و ایمان به آیات پروردگارشان نیاوردند جزا می دهیم)) (و کذلک نجزی من اسرف و لم یؤ من بایات ربه).

((و عذاب آخرت از این هم شدیدتر و پایدارتر است)) (و لعذاب الاخره اشد و ابقی).

۱ - غفلت از یاد حق و پی آمدهای آن

گاه می شود درهای زندگی به روی انسان به کلی بسـته می شود، و دست به هر کاری میزند با درهای بسته روبهرو می گردد، و گاهی به عکس به هر جا روی می آورد خود را در برابر

درهای گشوده میبیند، مقدمات هر کار فراهم است و بنبست و گرهی در برابر او نیست ، از این حال تعبیر به وسعت زندگی و از به ضیق یا تنگی معیشت تعبیر می شود، منظور از معیشت ضنک که در آیات بالا آمد نیز همین است . <۷۴>

گاهی تنگی معیشت به خاطر این نیست که درآمد کمی دارد، ای بسا پول

و در آمدش هنگفت است ، ولی بخل و حرص و آز زندگی را بر او تنگ می کند نه تنها میل ندارد در خانه اش باز باشد و دیگران از زندگی او استفاده کنند، بلکه گوئی نمی خواهد آن را به روی خویش بگشاید، به فرموده علی (علیه السلام) همچون فقیران زندگی می کند و همانند اغنیاء و ثروتمندان حساب پس می دهد)).

راستی چرا انسان گرفتار این تنگناها می شود، قرآن می گوید: عامل اصلیش اعراض از یاد حق است .

یاد خدا مایه آرامش جان ، و تقوا و شهامت است و فراموش کردن او مایه اضطراب و ترس و نگرانی است .

هنگامی که انسان مسئولیتهایش را به دنبال فراموش کردن یاد خدا به فراموشی بسپارد، غرق در شهوات و حرص و طمع می گردد، پیدا است ، که نصیب او معیشت ضنک خواهد بود، نه قناعتی که جان او را پر کند، نه توجه به معنویت که به او غنای روحی دهد، و نه اخلاقی که او را در برابر طغیان شهوات باز دارد.

اصولا تنگی زندگی بیشتر به خاطر کمبودهای معنوی و نبودن غنای روحی است ، به خاطر عدم اطمینان به آینده و ترس از نابود شدن امکانات موجود،

و وابستگی بیش از حد به جهان ماده است ، و آنکس که ایمان به خدا دارد و دل به ذات پاک او بسته ، از همه این نگرانیها در امان است .

البته تا اینجا سخن از فرد بود، هنگامی که به جامعه هائی که از یاد خدا روی گردانده اند وارد شویم ، مساله از این وحشتناکتر خواهد بود، جوامعی که علی رغم پیشرفت شگفتانگیز صنعت و علیرغم فراهم بودن همه وسائل زندگی در اضطراب و نگرانی شدید بسر میبرند، در تنگنای عجیبی گرفتارند و خود را محبوس و زندانی می بینند.

همه از هم میترسند، هیچکس به دیگری اعتماد نمی کند، رابطه ها

و پیوندها همه بر محور منافع شخصی است ، بار تسلیحات سنگین به خاطر ترس از جنگ بیشترین امکانات اقتصادی آنها را در کام خود فرو برده ، و پشتهایشان زیر این بار سنگین خم شده است .

زندانها مملو از جنایتکاران است و در هر ساعت و دقیقه طبق آمارهای رسمیشان ، قتلها و جنایتهای هولناکی رخ می دهد، آلودگی به مواد مخدر و فحشاء آنها را برده و اسیر ساخته است ، در محیط خانوادههاشان نه نور محبتی است ، و نه پیوند عاطفی نشاط بخشی ، آری این است زندگی سخت و معیشت ضنک آنها! رئیس جمهور اسبق آمریکا (کشور شیطان بزرگ) ((نیکسون)) در نخستین نطق ریاست جمهوریش به این واقعیت اعتراف کرد و گفت : ((ما گرداگرد خویش زندگانیهای تو خالی میبینیم ، در آرزوی ارضاء شدن هستیم ، ولی هرگز ارضاء نمی شویم))!

یکی دیگر از مردان معروف آنها که نقش او در جامعه

به اصطلاح شادی آفریدن برای همه بود، می گوید: ((من می بینم انسانیت در کوچه تاریکی میدود که در انتهای آن جز نگرانی مطلق نیست !)) <۷۵>

جالب اینکه در روایات اسلامی میخوانیم که از امام صادق (علیه السلام) پرسیدند منظور از آیه من اعرض عن ذکری فان له معیشه ضنکا چیست ؟ فرمود: اعراض از ولایت امیر مؤ منان (علیه السلام) است <۷۶> آری آنکس که الگوی خود را از زندگی علی (علیه السلام) بگیرد همان ابرمردی که تمام دنیا در نظرش از یک برگ درخت کم ارزشتر بود آنچنان به خدا دل ببندد که جهان در نظرش کوچک گردد، او هر کس باشد، زندگی گشاده و وسیعی خواهد داشت ، اما آنها که این الگوها را فراموش کنند در هر شرائط گرفتار معیشت ضنک هستند.

در روایات متعددی اعراض از یاد حق در آیه فوق به ترک حج برای کسانی که قادرند تفسیر شده ، و این به خاطر آنست که مراسم تکان دهنده حج ارتباط و پیوند مجددی برای انسان با خدا می آفریند و همین ارتباط و پیوند راهگشای زندگی او است ، در حالی که عکس آن سبب دلبستگی هر چه بیشتر به مادیات است که سرچشمه معیشت ضنک میباشد.

۲ - نابینائی درون و برون

برای کسانی که از یاد خدا روی می گردانند دو مجازات در آیات فوق تعیین شده یکی معیشت ضنک در این جهان است که در نکته قبل به آن اشاره شد و دیگری نابینائی در جهان دیگر.

بارها گفته ایم عالم آخرت تجسم وسیع و گستردهای از عالم دنیا است ، و همه

حقایق این جهان در آنجا به صورت متناسبی مجسم می گردد، آنها که چشم جانشان در این عالم از دیدن حقایق نابیناست در آنجا چشم جسمشان نیز نابینا خواهد بود، لذا هنگامی که می گویند ما قبلا بینا بودیم چرا نابینا محشور شدیم ؟ به آنها گفته می شود این به خاطر آنست که آیات الهی را بدست فراموشی سپردید (و این حالت انعکاس آن حالت است).

در اینجا این سؤ ال پیش می آید که ظاهر بعضی از آیات قرآن آنست که همه مردم در قیامت بینا هستند و به آنها گفته می شود نامه اعمالتان را بخوانید (اقرء کتابک ... اسراء - ۱۴) یا اینکه گنهکاران آتش جهنم را با چشم خود میبینند (و راءی المجرمون النار... کهف - ۵۳) این تعبیرات با نابینا بودن گروهی چگونه سازگار است ؟

بعضی از مفسران بزرگ گفته اند وضع آن جهان با این جهان متفاوت است چه بسا افرادی نسبت به مشاهده بعضی از امور بینا هستند و از مشاهده بعضی دیگر

نابینا!، و به نقل مرحوم طبرسی از بعضی از مفسران انهم اعمی عن جهات الخیر لا یهتدی لشی ء منها: ((آنها در برابر آنچه خیر و سعادت و نعمت است نابینا هستند و آنچه عذاب و شر و مایه حسرت و بدبختی است بینا میباشند)) چرا که نظام آن جهان با نظام این جهان متفاوت است .

این احتمال نیز وجود دارد که آنها در پاره ای از منازل و مواقف نابینا هستند و در پاره ای بینا می شوند.

ضمنا منظور از فراموش شدن مجرمان در جهان دیگر این نیست که خداوند آنها را فراموش

می کند بلکه روشن است که منظور معامله فراموشی با آنها کردن است ، همانگونه که در تعبیرات روزمره خود داریم که اگر کسی به دیگری بی اعتنائی کرد می گوید: چرا ما را فراموش کردی ؟

۳ - اسراف در گناه

جالب اینکه در آیات فوق این مجازاتهای دردناك برای افرادی ذکر شده که اسراف میکنند و ایمان به آیات خدا نمی آورند.

تعبیر به ((اسراف)) در اینجا ممکن است اشاره به این باشد که آنها نعمتهای خداداد مانند چشم و گوش و عقل را در مسیرهای غلط به کار انداختند و اسراف چیزی جز این نیست که انسان نعمت را بیهوده بر باد دهد.

و یا اشاره به این است که گنهکاران دو دسته اند، گروهی گناهان محدودی دارند و ترسی از خدا در دل ، یعنی رابطه خود را به کلی با پروردگار نبریده اند اگر فرضا ظلم و ستمی می کند بر یتیم و بینوا روا نمی دارد و در عین حال خود را مقصر میشمرد و در پیشگاه خدا روسیاه میداند بدون شک چنین فردی گنهکار است و مستحق مجازات اما با کسی که بیحساب گناه می کند و هیچ قید و شرطی برای گناه قائل نیست و گاهی به انجام گناه افتخار می کند و یا گناه را کوچك

می شمرد، فرق بسیار دارد چرا که دسته اول ممکن است سرانجام در مقام توبه و جبران برآیند اما آنها که در گناه اسراف میکنند، نه .

۴ - ((هبوط)) چیست ؟

((هبوط)) در لغت به معنی پائین آمدن اجباری است ، مانند سقوط سنگ از بلندی ، و هنگامی که در مورد انسان به

کار رود به معنی پائین رانده شدن به عنوان مجازات است .

با توجه به اینکه آدم برای زندگی در روی زمین آفریده شده بود و بهشت نیز منطقه سرسبز و پر نعمتی از همین جهان بود، هبوط و نزول آدم در اینجا به معنی نزول مقامی است نه مکانی ، یعنی خداوند مقام او را به خاطر ترک اولی تنزل داد و از آنهمه نعمتهای بهشتی محروم ساخت و گرفتار رنجهای این جهان کرد.

قابل توجه اینکه مخاطب در اینجا به صورت تثنیه ذکر شد (اهبطا) یعنی شما هر دو هبوط کنید، ممکن است منظور آدم و حوا بوده باشد، و اگر در بعضی دیگر از آیات قرآن اهبطوا به صورت جمع ذکر شده به خاطر آنست که شیطان هم در این خطاب شرکت داشته چون او هم از بهشت بیرون رانده شد.

این احتمال نیز وجود دارد که مخاطب ، آدم و شیطان باشد، زیرا در جمله بعد از آن می گوید ((بعضکم لبعض عدو: ((بعضی از شما دشمن بعضی دیگر خواهید بود)).

بعضی از مفسران نیز گفته اند منظور از جمله ((بعضکم لبعض عدو)) که خطاب به صورت جمع است این است که میان آدم و حوا از یکسو و شیطان از سوی دیگر عداوت برقرار شد، یا میان آدم و فرزندانش از یکسو و شیطان و ذریه اش

از سوی دیگر دشمنی برقرار شد.

ولی به هر حال مخاطب در جمله ((اما یاتینکم منی هدی)) (هر گاه هدایت من به سراغ شما بیاید) حتما فرزندان آدم و حوا هستند، زیرا هدایت الهی مخصوص آنها است ، اما شیطان و ذریه اش که حساب خود را از

برنامه هدایت الهی جدا کرده اند در این خطاب مطرح نیستند. از تاریخ گذشتگان عبرت بگیرید

از آنجا که در آیات گذشته بحثهای فراوانی از مجرمان به میان آ

نخستین آیـات مورد بحث به یکی از بهترین و مؤ ثرترین طرق بیـداری که مطـالعه تاریـخ پیشـینیان است اشاره کرده چنین می گویـد: آیـا برای هـدایت آنها همین کافی نیست که بسـیاری از اقوام گذشـته را که در قرون پیشـین زنـدگی میکردنـد هلاک کردیم (ا فلم یهد لهم کم اهلکنا قبلهم من القرون). <۷۷>

همـان کسـانی که گرفتـار مجـازات دردنـاک الهی شدنـد و اینهـا در مساکن ویران شـده آنان رفت و آمـد دارنـد (یمشون فی مساکنهم).

اینهـا در مسـیر رفت و آمـد خود، به خـانه هـای قوم عاد (در سـفرهای یمن) و مساکن ویران شـده قوم ثمود (در سـفر شام) و منازل زیر و رو گشـته قوم لوط (در سفر فلسطین) میگذرند، آثار آنها را میبینند، ولی درس عبرت نمی گیرند ویرانیهائی که با زبان بیزبانی ، ماجراهای دردناک پیشـین را بازگو می کنـد و به مردم امروز و آینـده هشدار می دهد، فریاد میکشد و سـرانجام ظلم و کفر و فساد را بیان میدارد.

آری ((در اینهـا دلائـل روشن و آیـات فراوانی است برای صاحبـان عقـل و انـدیشه بیـدار)) (ان فی ذلک لایات لاولی النهی). <۷۸>

موضوع عبرت گرفتن از تاریخ پیشینیان از مسائلی است که قرآن و احادیث اسلامی زیاد روی آن تکیه کرده است و حقا معلم بیدارکننـدهای است چـه بسیارند افرادی که از هیـچ موعظهـای پنـد نمی گیرنـد، امـا دیـدن صـحنه هـائی از آثـار عبرتـانگیز گذشتگان آنها را تکان می

دهد و بسیار می شود که مسیر زندگی آنها را دگرگون میسازد.

در حدیثی از پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) میخوانیم : اغفل الناس من لم یتعظ بتغیر الدنیا من حال الی حال : غافلترین مردم کسی است که از دگرگون شدن دنیا اندرز نگیرد <۷۸> و از ورقگردانی لیل و نهار اندیشه نکند.

آیـه بعـد در حقیقت پاسـخ به سؤ الی است که در اینجـا مطرح می شـود و آن اینکه چرا خداونـد همـان برنامهـای را که برای مجرمـان پیشـین ترتیب داد برای این گروه ترتیب نمی دهـد، قرآن می گویـد: ((اگر سـنت و تقـدیر پروردگـارت و زمان مقرر نبود، به زودی عذاب الهی دامان آنها را می گرفت)) (و لو لا کلمه سبقت من ربک لکان لزاما و اجل مسمی).

این سـنت الهی که در قرآن در مـوارد متعـدد به عنـوان ((کلمه)) از آن یـاد شـده ، اشارهـای به فرمـان آفرینش دائر به آزادی انسانها است ، زیرا اگر هر مجرمی بلافاصـله و بدون هیچگونه مهلت مجازات شود، ایمان و عمل صالح ، تقریبا جنبه اضطراری و اجباری پیـدا می کند، و بیشتر به خاطر ترس و وحشت از مجازات فوری خواهد بود، بنابراین وسـیله تکامل که هدف اصـلی است نخواهد شد.

بعلاـوه اگر حکم شود که همه مجرمان فورا مجازات شونـد، کسـی در روی زمین زنـده نخواهـد مانـد (و لو یؤ اخـذ الله الناس بظلمهم ما ترک علیها من دابه). (نحل - ۶۱).

بنابراین باید مهلتی باشد تا گنهکاران به خود آیند و راه اصلاح در پیش گیرند، و هم فرصتی برای خودسازی ، به همه

پویندگان راه حق داده شود.

تعبیر به ((اجل مسمی)) به طوری که از مجموعه آیات قرآن استفاده

می شود اشاره به زمان حتمی پایان زندگی انسان است . <۸۰>

به هر حال ستمکاران بیایمان و مجرمان جسور نباید از تاخیر عذاب الهی مغرور شوند، و این واقعیت را نادیده بگیرند که این لطف خدا، این سنت الهی ، این قانون تکامل است که میدان را برای آنها گشوده .

سپس روی سخن را به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرده ، می گوید: ((اکنون که بنا نیست این بدکاران فورا مجازات شوند تو در برابر آنچه آنها می گویند صابر و شکیبا باش)) (فاصبر علی ما یقولون).

و برای تقویت روحیه پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و تسلی خاطر او دستور راز و نیاز با خدا و نماز و تسبیح را می دهد و می گوید: قبل از طلوع آفتاب و پیش از غروب آن ، همچنین در اثناء شب و اطراف روز تسبیح و حمد پروردگارت را بجا آور تا راضی و خشنود شوی و قلب تو در برابر سخنان دردآور آنها ناراحت نشود (و سبح بحمد ربک قبل طلوع الشمس و قبل غروبها و من آناء اللیل فسبح و اطراف النهار لعلک ترضی).

بدون شک این حمد و تسبیح مبارزهای است با شرک و بتپرستی در عین صبر و شکیبائی در برابر بدگوئیها و سخنان ناهنجار مشرکان .

ولی در اینکه منظور حمد و تسبیح مطلق است و یا اشاره به خصوص نمازهای پنجگانه روزانه ، در میان مفسران گفتگو است ، جمعی معتقدند که باید

ظاهر عبارت را به همان معنی وسیعش رها کرد و از آن تسبیح و حمد مطلق استفاده نمود، در حالی که گروهی دیگر آنرا اشاره به نمازهای پنجگانه میدانند، به این

ترتیب که :

((قبل طلوع الشمس)) اشاره به نماز صبح .

و ((قبل غروبها)) اشاره به نماز عصر (یا اشاره به نماز ظهر و عصر است که وقت آنها تا غروب ادامه دارد).

((من آناء اللیل)) اشاره به نماز مغرب و عشاء و همچنین نماز شب است . اما تعبیر به ((اطراف النهار)) یا اشاره به نماز ظهر است ، زیرا اطراف جمع ((طرف)) به معنی جانب است و اگر روز را دو نیم کنیم نماز ظهر در یک طرف نیمه دوم قرار گرفته است .

از بعضی از روایات نیز استفاده می شود که ((اطراف النهار)) اشاره به نمازهای مستحبی است که انسان در اوقات مختلف روز میتواند انجام دهد، زیرا ((اطراف النهار)) در اینجا در مقابل ((آناء اللیل)) قرار گرفته و تمام ساعات روز را در بر میگیرد. (مخصوصا با توجه به این که اطراف به صورت جمع آمده در حالی که روز دو طرف بیشتر ندارد روشن می شود که اطراف معنی وسیعی دارد که ساعات مختلف روز را شامل می شود).

احتمال سومی نیز در تفسیر آیه وجود دارد که اشاره به اذکار خاصی باشد که در روایات اسلامی در این ساعات مخصوص وارد شده است ، مثلا در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) در تفسیر آیه فوق میخوانیم که امام (علیه السلام) فرمود: ((بر هر مسلمانی لازم است قبل از طلوع آفتاب و قبل از غروب

آن ده بار این ذکر را بگوید ((لا اله الا الله وحده لا شریک له ، له الملک و له الحمد یحیی و یمیت و هو حی لا یموت بیده الخیر و هو علی کل شی ء قدیر)).

ولی به هر حال این تفسیرها منافاتی با هم ندارد، و ممکن است آیه هم اشاره به تسبیحات ، و هم اشاره به نمازهای واجب و مستحب در روز و شب باشد، و به این ترتیب تضادی در میان روایاتی که در این زمینه رسیده نخواهد بود، زیرا در بعضی

از روایات به اذکار مخصوص و در بعضی به نماز تفسیر شده است .

ذکر این نکته نیز لازم است که جمله ((لعلک ترضی)) در واقع نتیجه حمد و تسبیح پروردگار و شکیبائی در مقابل گفته آنها است ، چرا که این حمد و تسبیح و نمازهای شب و روز پیوند انسان را با خدا آنچنان محکم می کند که به هیچ چیز جز او نمی اندیشد، از حوادث سخت نمی هراسد ، و با داشتن چنین تکیه گاه محکمی از دشمنان واهمه نمی کند، و به این ترتیب آرامش و اطمینان روح و جان او را پر می کند.

و تعبیر به لعل (شاید) ممکن است اشاره به همان مطلبی باشد که در گذشته نیز در تفسیر این کلمه گفته ایم ، و آن این که لعل معمولا اشاره به شرائطی است که برای گرفتن نتیجه لازم میباشد، فی المثل نماز و ذکر خدا به شرطی مایه چنین آرامشی است که با حضور قلب و آداب کامل انجام گیرد.

ضمنا گرچه مخاطب در این آیه پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه

و آله و سلّم) است ولی قرائن نشان می دهد که این حکم جنبه عمومی دارد. در این آیات دستوراتی به پیامبر داده شده که در حقیقت منظور از آن عموم مسلمانان است ، و تکمیلی است برای بحثی که در زمینه ((شکیبائی)) در آیات گذشته خواندیم .

((نخست می گوید هرگز چشم خود را به نعمتهای مادی که به گروههائی از آنها (کفار و مخالفان) داده ایم میفکن)) (و لا تمدن عینیك الی ما متعنا به ازواجا منهم).

آری ((این نعمتهای ناپایدار که شکوفه های زندگی دنیا است)) (زهره الحیوه الدنیا).

شکوفه هائی که زود میشکفد و پژمرده می شود و پرپر می گردد و بر روی زمین میریزد، و چند صباحی بیشتر پایدار نمی ماند.

در عین حال ((اینها همه برای آن است که ما آنان را با آن بیازمائیم)) (لنفتنهم فیه).

و به هر حال ((آنچه پروردگارت به تو روزی داده بهتر و پایدارتر است)) (و رزق ربك خیر و ابقی).

خداوند انواع مواهب و نعمتها را به تو بخشیده است ، ایمان و اسلام ، قرآن و آیات الهی ، روزیهای حلال و پاکیزه و سرانجام نعمتهای جاودان آخرت این روزیها پایدارند و جاودانی .

در آیه بعد برای تلطیف روح پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و تقویت قلب او میفرماید: ((خانواده خود را به نماز دستور ده و خود نیز بر انجام آن شکیبا و پر استقامت باش)) (و اءمر اهلك بالصلوه و اصطبر علیها).

چرا که این نماز برای تو و خاندانت مایه پاکی و صفای قلب و تقویت روح و دوام

یاد خدا است .

بدون شک ظاهر اهل در اینجا خاندان پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بطور کلی است ، ولی از آنجا که این سوره در مکه نازل شـده در آن زمان مصـداق اهل ، خـدیجه و علی (علیهماالسـلام) بوده اند، و ممکن است بعضـی دیگر از نزدیکان پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را نیز شامل شود، ولی با گذشت زمان دامنه خاندان پیامبر گسترده شد.

سپس اضـافه می کنـد اگر دسـتور نمـاز به تو و خانـدانت داده شـده است منـافع و برکاتش تنها متوجه خود شـما است ما از تو روزی نمی خواهیم بلکه به تو روزی می دهیم)) (لا نسئلک رزقا نحن نرزقک).

این نماز چیزی بر عظمت پروردگار نمی افزاید، بلکه سرمایه بزرگی برای تکامل شما انسانها و کلاس عالی تربیت است .

یـا به تعبیر دیگر خداونـد همچون پادشاهـان و امیران نیست که از ملت خود بـاج میگرفتنـد و زنـدگی خود و اطرافیـان را اداره میکردند، خداوند از همگان بینیاز است و همگان به او نیازمند.

در حقیقت این تعبیر شبیه همـان چیزی است که در سوره ذاریات آیه ۵۶ - ۵۸ وارد شده است ((و ما خلقت الجن و الانس الا لیعبـدون و مـا اریـد منهم من رزق و مـا اریـد ان یطعمـون ان الله هو الرزاق ذو القوه المـتین)): من جن و انس را نیافریـدم مگر بخـاطر اینکه عبـادتم کننـد، من از آنهـا روزی نمی طلبم ، و نمی خواهم طعـامم دهنـد، خداونـد روزی دهنـده همگان است و صاحب قدرت مستحکم)).

و به این ترتیب نتیجه عبادات مستقیما به خود عبادت

کنندگان باز می گردد. و در پایان آیه اضافه می کند ((عاقبت و سرانجام نیک از آن تقوا است))

(و العاقبه للتقوی).

آنچه باقی میماند و سرانجامش مفید و سازنده و حیاتبخش است همان تقوا و پرهیزکاری است ، پرهیزکاران سرانجام پیروزند و بیتقوایان محکوم به شکست .

این احتمال در تفسیر جمله اخیر نیز وجود دارد که هدف آن تاکید در زمینه روح تقوا و اخلاص در عبادات است ، چرا که اساس عبادت همین است ، در آیه ۳۷ سوره حج ، میخوانیم : ((لن ینال الله لحومها و لا دماؤ ها و لکن یناله التقوی منکم)): ((گوشتهای حیوانات قربانی و خونهای آنها به خدا نمی رسد، ولی تقوای شما به او میرسد)) آنچه به مقام قرب او از اعمال شما واصل می گردد پوسته و ظاهر آن نیست ، بلکه مغز و باطن و اخلاصی که در آن است به مقام قربش راه می یابد.

آیه بعد به یکی از بهانهجوئیهای کفار اشاره کرده می گوید: ((آنها گفتند چرا پیامبر معجزهای از سوی پروردگارش - آنچنان که ما میخواهیم - نمی آورد))

(و قالوا لو لا یاتینا بایه من ربه).

بلافاصله به آنها پاسخ می گوید : ((آیا خبرهای روشن اقوام پیشین که

در کتب آسمانی گذشته بوده است برای آنها نیامده))؟ (که پیدرپی برای آوردن معجزات بهانهجوئی میکردند و پس از مشاهده معجزات به کفر و انکار ادامه میدادند و عذاب شدید الهی دامنشان را میگرفت ، آیا نمی دانند اگر اینها نیز همین راه را بروند همان سرنوشت در انتظارشان است) (او لم تاتهم بینه ما فی الصحف الاولی).

این احتمال

نیز در تفسیر آیه وجود دارد که منظور از ((بینه)) خود قرآن است که بیانگر حقایق کتب آسمانی گذشته در سطحی عالیتر است ، آیه فوق می گوید: اینها چرا معجزه میطلبند و بهانهجوئی میکنند مگر همین قرآن با این امتیازات بزرگ که حاوی حقایق کتب آسمانی پیشین است برای آنها کافی نیست .

تفسیر دیگری نیز برای این آیه گفته شده و آن اینکه پیامبر اسلام با اینکه درس نخوانده بود آنچنان کتاب روشن و آشکاری آورده که با آنچه در متون کتب آسمانی بوده هماهنگ است ، و این خود نشانه بر اعجاز آن میباشد، بعلاوه صفات پیامبر و کتابش با نشانه هائی که در کتب آسمانی پیشین آمده است کاملا تطبیق می کند، و این دلیل حقانیت او است . <۸۱>

به هر حال این بهانه جویان مردمی حق طلب نیستند بلکه دائما در فکر بهانهگیری تازهای میباشند حتی ((اگر ما آنها را قبل از نزول این قرآن و آمدن پیامبر اسلام مجازات و هلاک میکردیم در قیامت میگفتند پروردگارا چرا پیامبری برای ما نفرستادی ، تا از آیات تو پیروی کنیم پیش از آنکه ذلیل و رسوا شویم))؟!

(و لو انا اهلکناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لو لا ارسلت الینا رسولا فنتبع آیاتک من قبل ان نذل و نخزی).

ولی اکنون که این پیامبر بزرگ با این کتاب با عظمت به سراغ آنها آمده هر روز سخنی می گویند و برای فرار از حق بهانهای می تراشند.

به آنها اخطار کن و ((بگو همه ما و شما در انتظاریم)) (قل کل متربص).

ما انتظار وعده های الهی را در مورد

شما داریم ، شما هم در انتظار این هستید که مشکلات و مصائب دامان ما را بگیرد.

((اکنون که چنین است در انتظار باشید)) (فتربصوا).

((اما به زودی خواهید دانست چه کسانی اهل راه مستقیم و آئین حقند و چه کسانی به منزلگاه حق ، و نعمت جاودان الهی هدایت یافتند (فستعلمون من اصحاب الصراط السوی و من اهتدی).

و با این جمله قاطع و پرمعنی گفتگوی خود را با این منکران لجوج و بهانهجو در اینجا پایان می دهد.

خلاصه از آنجا که این سوره در ((مکه)) نازل شده ، و در آن زمان پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و مسلمانان تحت فشار شدیدی از ناحیه دشمنان قرار داشتند خداوند در پایان این سوره به آنها دلداری می دهد: گاه می گوید: اموال و ثروتهای آنها که سرمایه زودگذر این دنیا است و برای آزمایش و امتحان است چشم شما را بخود متوجه نکند.

و گاه دستور به نماز و استقامت می دهد تا نیروی معنوی آنان را در برابر انبوه دشمنان تقویت کنند.

و سرانجام به مسلمانان بشارت می دهد که این گروه اگر ایمان نیاورند

سرنوشت شوم و تاریکی دارند که باید در انتظار آن باشند.

پروردگارا! ما را از هدایتیافتگان و اصحاب صراط مستقیم قرار ده . خداوندا! به ما آن قدرت و شهامت عطا فرما که نه از انبوه دشمنان بترسیم ، و نه از حوادث سخت و مشکلات در هراس بیفتیم .

روح لجاجت و بهانهجوئی را از ما برگیر و توفیق پذیرش حق را به ما مرحمت کن .

پایان سوره طه

پنجشنبه ۲۰ جمادی الثانیه (روز میلاد مسعود بانوی اسلام فاطمه زهرا

(علیهاالسلام) سال ۱۴۰۲ هجری قمری

تفسیر مجمع البیان

آشـنایی با سوره طه سوره ای که در آسـتانه آن قرار گرفته ایم، بیسـتمین سوره از قرآن شـریف است و بسـیار مناسب است که پیش از آغاز ترجمه و تفسیر آن به نکاتی از شناسنامه اش اشاره گردد:

۱ - نـام این سوره نـام این سوره مبارکه «طه» است. این واژه مبارک، و این نام بلنـد و پر معنویت، از نام های الهام بخش پیامبر گرامی صـلی الله علیه وآله است؛ و مفهوم آن به گونه ای است که از ششمین امام نور آورده اند، بزرگمرد آزاده و حق پرستی است که مردم را به سوی حق راه می نمایـد: «یـا طالب الحق الهادی الیه» و خود پیشـتاز و پیشوا و آموزگار و الگوی راه حق و عدالت است، و نام این سوره از این واژه و نخستین آیه آن برگرفته شده است.

۲ - فرودگاه آن این سوره به باور همه مفسّـِران و محـدّثان در مکّه و در کنار کهن ترین خانه توحید و تقوا بر قلب پاک پیامبر مهر و علم فرود آمـده، و افزون بر اتفاق مفسّـِران بر این نکته، کران تا کران آیات یکصد و سـی و پنجگانه و محتوای آن نیز - که بسـان دیگر سوره هـای «مکّی» از خداشناسـی و شـناخت معاد و جهان پس از مرگ و حساب و کتاب سـخن دارد و فرجام توحیدگرایی و شرک و بیداد را به تابلو می برد - گواه این واقعیت است.

لا ۳ - شمار آیات و واژه های آن لا در مورد شمار آیات این سوره چهار نظر است:

۱ - به باور شامیان این سوره دارای ۱۴۰ آیه است.

– امّا به باور کوفیان ۱۳۵ آیه دارد.

۳ – از دیدگاه حجازیان شماره آیات آن به ۱۳۴ آیه می رسد.

۴ – امّا از دیدگاه بصریان دارای ۱۳۲ آیه است.

گفتنی است که این سوره دارای ۱۳۴۱ واژه و ۵۲۴۲ حرف است، و می توان آیات آن را به بخش های دهگانه ای تقسیم نمود.

۴ – پاداش تلاوت آن در روایات:

۱ – از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله در این مورد آورده اند که فرمود:

من قرأها اعطی یوم القیامه ثواب المهاجرین و الانصار. (۲۴۱)

هر کس این سوره را آن گونه که باید، بخواند و بدان عمل کند، در روز رستاخیز، پاداش مهاجرین و انصار، یا یاران مکّی و مدنی پیامبر به او ارزانی خواهد شد.

۲ – و نیز آورده اند که فرمود:

انّ اللّه تعالی قرأ «طه» و «یس» قبل اَن یخلق آدم... فلمّا سمعت الملائکه القرآن قالوا طوبی لأمّهٍ نزل هذا علیها.(۲۴۲)

خدا دو سوره «طه» و «یس» را دو هزار سال پیش از آفرینش آدم بر فرشتگان بیان فرمود، و آنان هنگامی که این آیات را شنیدند یکصدا گفتند: خوشا به حال جامعه و مردمی که این آیات و این سوره ها بر آنان فرستاده می شود، و خوشا بر دل ها و جان هایی که پذیرشگر این آیات می باشند؛ و خوشا به زبان هایی که به تلاوت اینها به گردش در می آیند.

و طوبی لاجوافٍ تحمل هذا، و طوبی لألسنٍ تتکلّم بهذا. (۲۴۳)

۳ – و نیز از آن حضرت آورده اند که فرمود:

لا یقرء اهل الجنه من القران الاّ «یس» و «طه».(۲۴۴)

مردم بهشت نشین، این سوره و سوره «یس» را همواره تلاوت می کنند.

– و از حضرت صادق علیه السلام آورده اند که فرمود:

لا تدعوا قرائه سوره «طه» فانّ اللّه یحبّها و یحبّ من قرأها، و من ادمن قراءَتها اعطاه اللّه یوم القیامه کتابه بیمینه،و لم یحاسبه بما عمل فی الاسلام، و اعطی من الأجر حتی یرضی: (۲۴۵)

هان ای مردم! تلاوت سوره «طه» را وانگذارید، چرا که خدا آن را دوست می دارد؛ و نیز خدا مردمی را که آن را تلاوت نمایند، دوست می دارد.

هر کسی بر تلاوت این سوره ادامه دهد، خدای پرمهر در روز رستاخیز کارنامه زندگی اش را به دست راست او می دهد، و در زندگی اسلامی اش از او حساب نمی کشد، و پاداش پرشکوهی به او ارزانی می دارد که خشنود گردد.

روشن است که همه این پاداش ها در گرو آموزش و فراگیری و تلاوت قرآن به منظور دریافت مفاهیم انسانساز او و عمل به مقررات عادلانه قرآن است و بس.

۵ – دورنمایی از محتوای آن این سوره با یاد خدا و نام بلند او، و گرامیداشت بنده برگزیده اش محمد صلی الله علیه وآله و یادی از شکوه و عظمت سند جاودانه رسالت آن حضرت – قرآن شریف – آغاز می گردد، و با به تابلو بردن پرتوی از صفات خدا، سرگذشت موسی و سردمداران استبداد و ارتجاع، فرازهایی در شناخت معاد و جهان پس از مرگ، سرگذشت آفرینش انسان و شرارت ابلیس، فرود آدم و همسرش بر زمین و آغاز زندگی پرماجرای انسان ها در این کره خاکی، و انبوهی از مفاهیم و معارف و پند و اندرزهای انسانساز و الهام بخش، و با هشدارهای تکان دهنده به گناهکاران و ظالمان به پایان می رسد. اگر بخواهیم

دورنمایی از محتوای این سوره را به صورت کلّی در تابلویی ترسیم کنیم، این عناوین و موضوعات را برخواهیم شمرد:

یکتایی خدا و عظمت وصف ناپذیر او،

هدف از فرود قرآن،

زنجیره ای از ویژگی های جلال و جمال پروردگار،

گرامیداشت پیامبر،

سرگذشت درس آموز موسی به صورت گسترده و بخش های گوناگون،

صحنه هایی از رستاخیز جهان و انسان،

پاداش شایسته کرداران،

فرجام دردناک بیدادگران،

پرتوی از شکوه و عظمت قرآن،

سرگذشت آدم و همسرش،

وسوسه های شیطان،

فرود انسان به زمین،

و در لابه لای این بحث ها، ده ها پند و اندرز انسانساز و هشدارهای تکان دهنده و الهام بخش دیگر... ۱ – طا، ها.

۲ – ما قرآن را بر تو فرو نفرستادیم تا [در راه رساندن پیام آن به مردم، این همه]به رنج افتی.

۳ – بلکه ما، [این کتاب پرشکوه را] برای [رستگاری و نجات کسی که می ترسد، [اندرز و] یادکردی [فرو فرستادیم .

۴ – [این کتاب از سوی کسی فرو فرستاده شده که زمین [و زمان و آسمان های بلند [و برافراشته را پدید آورده است.

۵ – [همان خداوند] بخشاینده که بر عرش استیلا یافته است.

۶ – آنچه در آسمان ها و آنچه در زمین و آنچه میان آن دو، و آنچه [در دل زمین و زیر]خاک نمناک [نهفته و نهان است، همه [و همه از آنِ اوست [چرا که آفریدگار و تدبیرگر همه آنهاست .

۷ - و اگر سـخن [و گفتاری را آشـکار سازی [و یا نهان داری، برای خدا یکسان است، چراکه او راز [نهفته در ژرفای دل ها،] و نهان تر [از آن را [نیز]می داند.

۸ - خدای یکتاست که جز [ذات پاک او هیچ خدایی نیست و نیکوترین نام ها از آنِ اوست.

نگرشی بر واژه ها

«شقاء»: ادامه کاری که پذیرش و تحمّل آن بر انسان دشوار است. در برابر آن سعادت و نیکبختی قرار دارد.

«عُلی»: این واژه جمع «علیا» بسان «دنیا» و «قصوی» است که جمع آنها نیز «دُنا» و «قُصی» است.

«ثری»: خاک مرطوب و نمناک «جهر»: آشکار کردن صدا.

تفسیر

هان ای آزاد مرد!

در آیات پایان بخش سوره «مریم» به این حقیقت اشاره رفت که قرآن برای هدایت پرواپیشگان و هشدار به کفرگرایان و ظالمان فرود آمده است، اینک در آغاز این سوره نیز روشنگری می کند که قرآن برای سعادت و نیکبختی آورنده آن، پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آمده است نه این که او را به رنج و زحمت افکند. به همین دلیل در نخستین آیه این سوره می فرماید:

طه

به باور گروهی، از جمله «ابن عباس»، «حسن»، «مجاهد»، «کلبی» و... منظور این است که: هان ای آزادمرد! بااین بیان واژه «طه» به مفهوم: ای مرد! یا ای آزادمرد است! درست همان گونه که در برخی از سرودهای عرب نیز به این معنا آمده است.

در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

ما اَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقی

ما این قرآن را بر تو فرو نفرستادیم که در راه رساندن پیام آن به مردم، به رنج و زحمت افتی.

«حسن» آورده است که، شرک گرایان و ظالمان، در نهایت تیره بختی و گمراهی، به پیامبر اهانت روا می داشتند، و در جنگ روانی بر ضد آن حضرت، او را تیره بخت می خواندند؛ از این

رو آفریدگار هستی او را مخاطب ساخته و فرمود: ای بزرگمرد! ما قرآن را بر تو فرو نفرستاده ایم تا تیره بخت گردی، هرگز! بلکه برای این است که به وسیله آن به پرفرازترین قله شکوه و عظمت این جهان و جهان دیگر نایل آیی.

«قتاده» می گوید: پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله پیش از فرود این سوره، همه شب را به پرستش و نیایش و نماز شب سپری می کرد، و گاه تدابیری سخت می اندیشید تا خوابش نبرد؛ از این رو آفریدگار هستی به او پیام داد که این قرآن را بر او نفرستاده است که این گونه خود را به رنج افکند... و باید بر خود آسان گیرد.

هدف از فرود قرآن در سومین آیه مورد بحث به ترسیم هدف از فرود قرآن پرداخته و می فرماید:

اِلاَّ تَذْكِرَةً لِّمَنْ يَّخْشى.

ما قرآن را جز برای یاد کِرد و یادآوری کسی که از خدا حساب می برد، فرو نفرستادیم.

«مبرّد» می گوید: منظور این است که ما قرآن را فرستادیم تا یادآور کسانی باشد که از خدا می ترسند.

یادآوری می گردد که دو واژه «تذکره» و «تذکیر» مصدر می باشند.

در چهارمین آیه مورد بحث می فرماید:

تَنْزِيلاً مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمواتِ الْعُلَى.

فرو فرستنده قرآن در اوج شکوه و عظمت و اقتدار است، چرا که او همان خدایی است که زمین و آسمان های بلند و برافراشته را آفریده است.

و نیز در وصف آفریدگار هستی می فرماید:

اَلرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى.

فروفرستنده قرآن همان خداوند بخشاینده ای است که قدرت بی کرانش همه جا گسترده، و بر عرش استیلا یافته است.

به باور «احمد بن یحیی» واژه «استواء» به مفهوم توجه به پدیده

و یا روی آوردن به چیزی است. با این بیان منظور آیه این است که خدای بخشاینده پس از آفرینش زمین و آسمان ها، اراده آفرینش عرش را نمود و آن را آفرید.

و می افزاید:

لَهُ مافِی السَّمواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّری.

دانش و تدبیر وصف ناپذیر فرمانروایی آسمان ها و زمین و آنچه میان آنهاست و آنچه در دل زمین و زیر خاک نمناک است، همه و همه از آنِ خداست.

به باور پاره ای منظور از «ما تحت الثری» گنج ها و گنجینه ها و پیکر مردگان است که در زیر خاک نهان شده اند.

و در اشاره به دانش بی کران آفریدگار هستی می فرماید:

وَ اِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَاِنَّهُ یَعْلَمُ السِّرَّ وَ اَخْفَی.

اگر صدای خود را آشکار سازی، کاری بیهوده است و به خود زحمت بی مورد می دهی، چرا که او دانای رازها و آگاه به چیزهایی است که از راز و رمزها نیز نهان تر است.

به باور پاره ای منظور این است که چه صداها را آشکار کنی یا نهان سازی خدا به همه آنها داناست.

لا پوشیده تر از راز

لا در این مورد که منظور از پوشیده تر و نهان تر از راز چیست؟ دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور «ابن عباس» راز آن چیزی است که انسان آن را در نهان به دیگری باز می گوید، امّا پوشیده تر از راز، آن چیزی است که انسان آن را در ژرفای دل نهان می دارد و لب نمی گشاید.

۲ - امّا به باور «قتاده»، «سعید بن جبیر» و «ابن زید»، راز چیزی است که انسان آن را در دل نهان می دارد، و پوشیده تر از آن چیزی است که کسی

آن را نمی داند تا در دل نهان سازد.

۳ - از دیدگاه پاره ای، راز چیزی است که اینک در خاطر انسان می گذرد و پوشیده تر از آن، چیزی است که پس از این مرحله به خاطر خواهد گذشت.

۴ - امّا از دیدگاه «مجاهد»، راز آن چیزی است که آن را از مردم پوشیده می داری، و پوشیده تر از آن، وسوسه است.

۵ - «زید بن اسلم» می گوید: منظور این است که خدای دانا رازهای مردم را می داند، امّا اسرار خود را از مردم پوشیده داشته است؛ که در این صورت واژه «اخفی» را فعل ماضی گرفته اند.

از دو امام راستین حضرت باقر و صادق علیهما السلام آورده اند که:

السرّ ما اخفیته فی نفسک...

راز، چیزی است که در ژرفای جان نهانش می داری، و نهان تر از آن چیزی است که پیشتر به قلب تو راه یافته و اینک آن را فراموش ساخته ای.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

اَللَّهُ لا اِلَهَ اِلاَّ هُوَ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنی.

خدای یکتاست که جز ذات پاک او هیچ خدایی نیست، و جز او کسی در خور پرستش نمی باشد.

برای او نام های نیکوست، که این نام ها نشانگر یکتایی، قدرت، دانش بی کران و نعمت بخشی اوست، و ذات پاک او را به هر یک از این نام های بلند و مقدس که بخوانی زیبنده است.

پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله فرمود:

انّ للّه تعالی تسعه و تسعین اسماً، من احصاها دخل الجنه.(۲۴۶)

خدا دارای ۹۹ نام نیکو و پرشکوه است؛ هر کسی آنها را مورد تعمّق قرار دهد و او را با همه وجود با این نام ها بخواند، وارد بهشت خواهد شد.

منظور

روایت این است که اگر انسان خدا را به یکتایی و بی همتایی بشناسد و او را با این نام های نیکو یاد کند و در اندیشه پرستش و ستایش او باشد، به بهشت پرطراوت او راه خواهد یافت.

و نیز در روایت دیگری است که هر کسی با اخلاص «لا اله الا الله» را بر زبان آورد، وارد بهشت پرطراوت خدا خواهد شد.

من قال لا اله الاّ اللّه مخلصاً دخل الجنه...(۲۴۷)

به نظر می رسد منظور از شمردن نام های بلند و با عظمت خدا، یاد او را هماره در اندیشه و روان داشتن و به مقررات او پرداختن و مرزهای او را رعایت نمودن است، و نه برشماری ظاهری این نام ها.

۹ - و آیا سرگذشت [شگفت انگیز] موسی به تو رسیده است؟

۱۰ - آنگاه که او [از دور دست آتشی [برافروخته دید، به خانواده اش گفت: شما [در اینجا] بمانید که من آتشی دیده ام، باشد که اخگری از آن برای شما بیاورم، یا در پرتو آن آتش [فروزان راه خود را بازیابم.

۱۱ - پس هنگامی که نزد آن [آتش آمد، ندا داده شده: ای «موسی»!

۱۲ - این منم پروردگار تو، پس پاپوش خود را بیرون آر که تو در سرزمین مقدّس «طوی» هستی.

۱۳ - و من تو را [به مقام والای رسالت و پیام رسانی برگزیدم، پس به آنچه [بر تو]وحی می گردد، [به خوبی گوش فرادار.

۱۴ - منم، من، خداوند یکتا، جز من هیچ خدایی نیست، پس مرا پرستش کن و برای یادکرد من نماز را به پا دار.

۱۵ - به یقین [روز] رستاخیز آمدنی است؛

من برآنم که [هنگامه فرارسیدن]آن را نهان دارم، تا هر کسی در برابر تلاش [و عملکرد] خود، سزا داده شود.

۱۶ - پس کسی که به آن [روز و آمدنش ایمان نمی آورد و از هوس خویش پیروی می کند، هرگز تو را از [باور] آن باز ندارد؛ که نابود خواهی شد.

تفسیر

آیا گزارش سرگذشت موسی به تو رسیده است؟

در این آیات، آفریدگار هستی با ترسیم سرگذشت موسی و رسالت او، و نیز شکیبایی و پایداریش در برابر موج آزارها و شرارت ها، و به پاداش آن اوج گرفتن به رستگاری و پیروزی دنیا و آخرت، پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله را در برابر بیداد و شرارتِ کفر، دلداری داده و او را به شکیبایی و پایداری قهرمانانه تری بر می انگیزد.

در آغاز این سرگذشت، قرآن روی سخن را به پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله نموده و می فرماید:

وَ هَلْ اَتیکَ حَدیثُ مُوسی.

آیا گزارش سرگذشت موسی به تو رسیده است؟

آغاز آیه شریفه، بسان این پرسش است که فردی به دیگری می گوید: آیا جریان فلانی را شنیده ای؟ و آنگاه پس از جلب توجّه او، خبر را آغاز می کند.

در این صورت منظور این است که پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله هنوز سرگذشت شگفت انگیز موسی را نشنیده است، و اینک خدا می خواهد او را در جریان سرگذشت موسی قرار دهد.

به بیان دیگر این شیوه پرسش و استفهام، برای دریافت آگاهی و خبر جدید نیست، چرا که خدا از همه اسرار و نهان ها آگاه است؛ بلکه این پرسش «استفهام تقریری» است و همان گونه که اشاره رفت مقدّمه ای برای ایجاد آمادگی شنونده

برای آغاز بیان یک خبر جدید و پراهمیّت است.

فروغی تابناک در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

اِذْ رَءا نارًا

آنگاه که او آتش برافروخته ای را از دور دست دید...

«ابن عباس» می گوید: «موسی» مردی غیرتمند و پرشرافت بود. او با بیگانه ای سفر نمی کرد و تنها با خانواده اش سفر می نمود تا کسی همسر او را نبیند.

از این رو هنگامی که آهنگ بیرون آمدن از «مدین» را نمود، همسر و شریک زندگی خویش را بر مرکب نشاند و گوسفندانش را حرکت داد و اثاثیه و کالای زندگی ساده اش را نیز به وسیله استری، به همراه خویش برداشت؛ و بدین سان راه «مصر» را در پیش گرفت.

در میان راه، شب فرا رسید و تاریکی همه جا را فرا گرفت؛ از سویی چراغی که آن حضرت به همراه آورده بود روشن نشد، و از دگرسو در همان شرایط، هنگامه ولادت فرزندش فرارسید، و از طرف سوّم راه را در آن بیابان گم کرد و در جستجوی راه نجات بود که از دور فروغ تابناکی - که موسی آن را شعله ای از آتش پنداشت - نظر او را جلب کرد.

فَقالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا اِنّی انَسْتُ نارًا لَّعَلّی اتیكُمْ مِنْها بِقَبَسٍ اَوْ اَجِدُ عَلَی النَّارِ هُدًی به همسرش، دختر «شعیب» پیامبر، که در «مدین» با او پیمانِ زندگی مشترک بسته بود، گفت: همسرم! شما با توکّل به خدا، همین جا باشید تا من پرتوی از آن آتشی که از دور نظرم را جلب نموده است برگیرم، بدان امید که از نور و روشنایی آن بهره ور گردید یا در کنار آن آتش کسانی را بنگرم که

راه «مصر» را به ما نشان دهند، و یا از خود آتش، نشان و علامتی بیابم که به وسیله آن، راه را پیدا کنم.

در ترسیم ادامه سرگذشت آن حضرت، می فرماید:

فَلَمَّا اَتیها نُودِیَ یا مُوسی.

پس هنگامی که موسی به آتش نزدیک شد، ندایی طنین افکند که: هان ای موسی!

«ابن عباس» می گوید: هنگامی که به آتش نزدیک شد، با شگفتی بسیار دید، که گویی آتش در درون درخت «عناب» است؛ شگفت زده ایستاد و محو تماشای سرسبزی و خرّمی درخت از یک سو، و زیبایی و سرخی آتش از سوی دیگر شد.

درست در این شرایط بود که از سوی درخت ندایی رسا او را مخاطب ساخت که:

اِنّی اَنَا رَبُّکَ

هان ای موسی! این منم، من، پروردگار بی همتای تو، که تدبیر امور و تنظیم شئون تو و کران تا کران هستی در کف قدرت من است.

«وهب» می گوید: موسی پرشور و آماده پاسخ داد که: پروردگارا! من ندای جانبخش تو را می شنوم امّا ذات پاک و بی همتایت را نمی بینم، به من بگو که در کجایی؟

پاسخ آمد که: من همه جا هستم؛ بر فرازت، پیشارو و پشت سرت، سمت چپ و راستت و در هر سویت، همه جا حضور دارم، و از تو به تو نزدیک ترم.

«موسی» که مردی بسیار هوشمند و خداجو بود، دریافت که این ویژگی ها و نشان ها، خاصّ آفریدگار توانای هستی است؛ و در پرتو اعجازی که پدید آمده بود، بر درستی دریافت خویش یقین کرد.

به باور پاره ای این یقین و اطمینان از آنجا برایش پدید آمد که با چشم خویشتن آتش را در درختی سبز و پرطراوت و

روشن می نگریست، و می دید که نه آتش درخت را می سوزاند و نه درخت سبز آتش را خاموش می سازد، و با گوش خود نیز صدای ستایش و تسبیح فرشتگان را برگرد آن درخت و آن فروغ تابناک می شنید. و بدین سان از این منظره روح بخش به آرامش خاطر رسید.

گفتنی است که تکرار ضمیر در آغاز آیه به دو صورت منفصل و متّصل برای تأکید مطلب و زدودن هر نوع تردید است.

فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ پس پاپوش خود را بیرون آور!

چرا؟

چرا دستور داده شد کفش ها را بیرون آورد؟

در این مورد دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور «کعب» و «عکرمه»، کفش موسی از پوست مردار الاغ بود.

این بیان از حضرت صادق علیه السلام نیز روایت شده است.

۲ - امّا به باور «حسن»، «مجاهد»، «سعید بن جبیر» و «ابن جریح»، از پوست مردار گاو بود، و منظور این بود که آن کفش ها را درآورد، تا با پای برهنه از برکت آن سرزمین مقدّس بهره ور گردد.

۳ - از دیدگاه «اصم» پابرهنه بودن نشانه فروتنی است؛ به همین دلیل پیشینیان با پای برهنه طواف می کردند.

۴ - و از دیدگاه «ابو مسلم»، موسی به منظور مصون بودن از شرارت و اذیّت حشرات پاپوش پوشیده بود، و خدا در آن سرزمین مبارک به او امنیّت بخشید و آرامش خاطرش داد که آنجا سرزمین پاک و بی خطر است و می تواند پابرهنه شود.

اِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً.

واژه «طوی» نام همان سرزمین پاک می باشد، و منظور این است که: اینک تو در سرزمین پاک «طوی» هستی.

و آنجا بدان دلیل به این نام نامگذاری شده است

که واژه «طوی» به مفهوم پیچیدن است، و در اینجا اشاره به این نکته است که این سرزمین دوبار تقدیس شده و برکات معنوی از هر سو آنجـا را فراگرفته است. واژه «مقـدّس» نیز به مفهوم مبارک آمـده و منظور این است که در آنجا رزق و روزی فراوان است.

و پاره ای نیز برآنند که آنجا تطهیر شده است.

و دگرباره همان ندا طنین افکند که:

وَ اَنَا اخْتَرْتُکَ فَاسْتَمِعْ لِما یُوحی.

و من تـو را ای موسـی! به مقـام پرشـکوه رسـالت برگزیـدم، از این رو به آنچه وحی می گردد نیـک گوش فراده و در این راه پرافتخار شکیبایی پیشه ساز.

پس از فرمان گوش سپردن به وحی الهی، فرود پیام و وحی خـدا در مورد توحیدگرایی و یکتاپرستی و اخلاص آغاز گردید و ندا طنین افکند که:

اِنَّنی اَنَا اللّهُ لا اِلهَ اِلاّ اَنَا

منم، من، خدای یکتا، خدایی جز من در خور ستایش و پرستش نیست.

فَاعْبُدْنی بنابراین تنها مرا پرستش نما و هیچ کس را در عبادت و بندگی شریک و همتای من مساز.

وَ اَقِمِ الصَّلوةَ لِذِکْری.

و نماز را به پادار تا هماره با ستایش و سپاس به یاد من باشی؛ چرا که نماز یاد خداست.

به باور پاره ای منظور این است که: نماز را به پادار تا من هم تو را با ستایش و حق شناسی یاد کنم.

امّا به باور بیشتر مفسران، منظور این است که هر وقت به یاد آوری که نمازی بر عهده توست، بی درنگ آن را به جای آور.

یادآوری می گردد که این بیان از حضرت باقر علیه السلام نیز روایت شده است.

از

پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده اند که فرمود:

من نسی صلوه فلیصلّها اذا ذکرها... و قرأ اقم الصّلوه لذکری.(۲۴۸)

هر کس نمازی را فراموش کرد و در وقت مقرّرش به جا نیاورد، هرگاه به خاطر آورد باید بی درنگ آن را بخواند که کفاره ای جز خواندن آن برای او نیست؛ و آنگاه به تلاوت آیه مورد بحث پرداخت.

پس از ترسیم اصل توحید و یکتاپرستی و عبادت خدا و برپاداشتن نماز اینک به معاد و جهان پس از مرگ می پردازد و می فرماید:

اِنَّ السَّاعَةَ اتِیَةٌ اَکادُ اُخْفیها

بی گمان روز رستاخیز فرامی رسد، و من می خواهم هنگامه فرارسیدن آن را پنهان دارم تا ناگهان فرابرسد.

به باور پاره ای از مفسّران بهترین تفسیر برای آیه همین است، چرا که در صورت ناگهانی بودن، هراس انگیزتر و ترسناک تر خواهد بود، و زمانی که مردم هنگامه فرارسیدن آن را ندانند، بیشتر حساب می برند و می ترسند.

به باور پاره ای منظور این است که: می خواهم هنگامه فرارسیدن رستاخیز را از خود نیز مخفی دارم؛ و این شدّت نهان داشتن یک موضوع مهم را می رساند.

در فرهنگ عرب این شیوه جاری است که هرگاه بخواهند در پوشیده داشتن چیزی بسیار پافشاری کنند، می گویند: «کتمته حتی من نفسی» آن را به هیچ کس نخواهم گفت و از همه پوشیده خواهم داشت حتی از خودم.

امّا «ابو عبیده» می گوید: منظور این است که چیزی نمانده است که رستاخیز را تحقّق بخشم.

لِتُجْزی کُلُّ نَفْسٍ بِما تَسْعی.

و هدف از تحقق آن روز سرنوشت ساز آن است که هر کسی ثمره کار نیک یا بد خود را بنگرد، و از بیدادگران انتقام ستمدیدگان گرفته شود.

در

آخرین آیه مورد بحث هشدار می دهد که:

فَلا یَصُدَّنَّکَ عَنْها مَنْ لا یُؤْمِنُ بِها وَاتَّبَعَ هَویهُ فَتَرْدی.

هـان ای موسـی! مبـاد کسـانی که به روز رسـتاخیز ایمـان نمی آورنـد و از هوای دل خویش پیروی می کننـد، بـا وسوسه هـای رنگارنگ خویش تو را از نماز عاشقانه و خالصانه، یا از ایمان به فرارسیدن روز رستاخیز، یا پرستش خدای یکتا و یا دعوت به سوی توحید و تقوا بازدارند، که در آن صورت گرفتار هلاکت و نابودی خواهی شد.

یادآوری می گردد که گرچه روی سـخن با موسـی است امّا در حقیقت پیام به مردم خـداجو و درست اندیش است که بهوش باشند.

لا رهنمود آیه شریفه لا از آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که آفریدگار هستی با پیامبر برگزیده اش موسی سخن گفت، و گفتـار خـدا حادث است، نه قـدیم و دیرین؛ چرا که سـخن او به صورت حروفی روشن و منظم به درخت افکنـده می شـد و حلول می کرد و درخت آن را به خواست خدا برای موسی پخش می نمود.

– و آن چیست که در دست راست توست ای موسی؟!

۱۸ – گفت: این عصـای من است، بر آن تکیه می کنم و به وسـیله آن، برگ [درختان]را برای گوسـفندانم می ریزم و [کارها و] نیازهای دیگری نیز به آن دارم.

۱۹– [خدا] فرمود: ای موسی! آن [عصا] را [به زمین بیفکن.

۲۰ – پس [موسی آن را [به زمین افکند و ناگهان آن [عصا به]ماری [عجیب تبدیل]شد که به سرعت می شتافت.

۲۱ – [خدا] فرمود: [اینک آن را برگیر و نترس، به زودی آن را به حالت آغازینش بازخواهم گرداند.

– ۲۲

و دستت را زیر بغل خوش گیر، که سپید [و درخشنده بی هیچ آسیبی به عنوان [نشانه و] معجزه ای دیگر بیرون می آید.

۲۳ – هدف این است که بزرگ ترین نشانه های خویش را بر تو بنمایانیم.

۲۴ – به سوی فرعون برو که او به سرکشی برخاسته است.

۲۵ – [موسی گفت: پروردگارا! سینه ام را برایم [توسعه بخش و]گشاده گردان.

۲۶ – و کارهایم برایم آسان ساز.

۲۷ – و [اندک گرهی [که مانع رسایی سخن من است از زبانم بگشای.

۲۸ – تا آنان سخن مرا دریابند.

۲۹ – و برای من از خاندان خودم [دستیار و] وزیری قرار ده.

۳۰ – برادرم «هارون» را.

۳۱ – به وسیله او [و یاریش نیرویم را سخت گردان [و پشتم را استوار ساز].

۳۲ – و او را در کار [بزرگ من شریک من گردان.

۳۳ – تا تو را [ای خدای یکتا و بی همتای من فراوان به پاکی بستاییم.

۳۴ – و تو را بسیار یاد کنیم [و نعمت هایت را سپاس بگزاریم .

۳۵ – چرا که تو هماره به [حال بینایی.

۳۶ – [خدا در پاسخ تقاضای او] فرمود: خواسته ات به تو ارزانی گردید، ای موسی!

نگرشی بر واژه ها

«توکؤ»: تکیه کردن؛ و واژه «اتکاء» نیز به همین مفهوم است.

«هشّ»: شکستن و فروریختن شاخ و برگ درختان.

«مآرب»: این واژه جمع «مأربه» به مفهوم نیاز و نیازهاست.

«سیره»: راه و روش، و در آیه منظور توجّه دادن پدیده در جهتی دلخواه است.

«جناح»: میل؛ و بدان دلیل به بال پرنده «جناح» گفته می شود که

پرنده به وسـیله آن به هر سویی که خواست می رود. و نیز به بازوی انسان بدان جهت «جناح» گفته می شود که دست انسان به وسـیله آن به هر سو تمایل پیـدا می کند و می گردد. امّا به باور پاره ای منظور از «جناح»، «پهلو» است؛ چرا که دنده ها از پهلو مایل می شوند.

«طغیان»: سرکشی و گذشتن از مرز مقررات.

«شرح صدر»: توسعه و گشایش شخصیت و توان بسیار برای خوب عمل کردن.

«عقده»: گره و یا مجموعه به هم پیوندخورده و جوشیده ای که جدا کردن آنها آسان به نظر نمی رسد.

«حلّ»: گشودن، درست ضد «عقده».

«وزیر»: کسی که بار گران ریاست دیگری را به دوش می کشد؛ چرا که این واژه از «وزر» برگرفته شده است.

«ازر»: پشت.

تفسیر

معجزه های بزرگ موسی در آیات پیش سخن از آغاز رسالت و گزینش «موسی» به مقام والای پیام رسانی بود، اینک در این آیات سـخن از نشانه های بزرگ و معجزه های شگفتی است که خدا به او ارزانی داشته است. در آغاز این فراز از سرگذشت، آفریدگار هستی در راه انگیزش بنده برگزیده اش به اندیشه و تعمق، و به منظور ارزانی داشـتن معجزه های بزرگ به او، با مهر ویژه ای از او پرسید:

وَ ما تِلْکَ بِیَمینِکَ یا مُوسی

آنچه در دست داری چیست ای موسی؟

«موسی» به دست خویش نگریست و پاسخ داد که:

قالَ هِیَ عَصایَ این «عصا» و چوبدستی من است...

اَتَوَکَّؤُا عَلَیْها

که به هنگام راه رفتن گاه بر آن تکیه می کنم...

وَ اَهُشُّ بِها عَلی غَنَمی و به وسیله آن برگ درختان را می ریزم تا گوسفندانم بخورند و بچرند.

وَ لِیَ

فیها مَئارِبُ اُخْری.

و افزون بر اینها نیازهای دیگری نیز به آن دارم...

گفتنی است این جمله کنایه است که «موسی» با بیان لازم، مورد لزوم را در نظر دارد.

«ابن عباس» در این مورد می گوید: منظورش این بود که به وسیله آن توشه خود را به دوش می کشد و خوردنی ها را از زمین می درود و بیرون می آورد؛ و خطر را از خود دور می کند، و به هنگام آب کشیدن از چاه، از آن کمک می گیرد و با بستن ظرف آب به آن از عمق چاه آب را بالا می آورد.

نخستین معجزه بزرگ «موسی»

پس از این پرسش و پاسخ تفکّرانگیز فرمان رسید که:

قالَ اَلْقِها یا مُوسی.

هان ای موسی! اینک آن را بر زمین بیفکن.

فَاَلْقیها

و او در انجام فرمان آن را به زمین افکند.

فَاِذا هِیَ حَیَّةٌ تَسْعی.

که ناگاه آن عصا در چهره ماری بزرگ و هراس انگیز نمایان گردید و شروع به حرکت کرد.

به باور پاره ای به شکل مار زردرنگی درآمد که بسان اسب دارای «یال» بود، و به تدریج بزرگ و بزرگ تر شد تا در چهره اژدهایی هولناک نمایان گردید.

امّا به باور پاره ای، درست همان لحظه که موسی آن را به زمین افکند، به شکل هولناک ترین اژدها که کمتر همانندش دیده شده بود، پدیدار شد.

پاره ای آورده اند که آن اژدهای عظیم، بسان کره شتری به هر سو روی می آورد، سنگ ها را می بلعید، درختان را از ریشه برمی آورد و از دو چشم آن آتش می جهید؛ و خمیدگی سر عصا، به صورت گردن درآمده، و در آن موهای سختی بسان نیزه روییده بود.

موسی، با دیدن این منظره

هراس انگیز به عقب رفت.

امّا بی درنگ به یاد خدا افتاد و با شرمندگی بر جای خود ایستاد و دل استوار داشت.

پیام آمد: به همان جایی که بودی بازگرد.

و او با این که سخت می ترسید، اطاعت نمود و بازگشت.

هنوز درست سر جای نخست قرار نگرفته بود که فرمان دیگری رسید که:

قالَ خُذْها

هان ای موسی! آن را برگیر.

وَ لا تَخَفْ سَنُعیدُها سیرَتَهَاالْاُولی.

و ترس به دل راه مده که ما آن را به زودی به شکل نخستین آن بازمی گردانیم.

«موسی» جامه پشمینه ای برداشت که دامن آن را شکافته بود. هنگامی که فرمان برگرفتن اژدها صادر شد، دست بر دامن آن لباس برد، تا به وسیله آن، اژدها را برگیرد، که ندا آمد: هان ای موسی! تو گمان می کنی که اگر خدا اجازه می داد تا این اژدها به تو آسیبی برساند، می توانستی به وسیله دامن لباست خود را حراست کنی و از آسیب او در امان باشی؟

پاسخ داد: نه، پروردگارا! چنین پنداری نمی کنم، بلکه بنده ای ناتوانم، و انسان ناتوان می ترسد.

و از پی این گفتگو دامن لباس را رها کرد، و به نام خدا دست خود را در کام اژدها فرو برد، امّا با شگفتی وصف ناپذیری دید گردن عصا به دست او آمد.

پاره ای آورده اند که این «عصا» از چوب آس بود که پیامبران گذشته از پدرشان «آدم» به ارث برده بودند تا از «شعیب» به «موسی» رسیده بود.

امّا «وهب» می گوید: آن عصا از چوب درختان جنگل بود، و بلندی آن هماهنگ با قامت برافراشته موسی بود.

دومین نشان بزرگ رسالت او

در چهارمین آیه مورد بحث، قرآن

به ترسیم دومین معجزه و نشانه بزرگ رسالت او می پردازد، که آفریدگار به او فرمود:

وَاضْمُمْ یَدَکَ اِلی جَناحِکَ تَخْرُجْ بَیْضاءَ مِنْ غَیْرِ سُوءٍ ایَهً اُخْری.

و اینک دست خویشتن را بر گریبان خودت فروبر، تا بدون عیب و آسیبی، سپید و درخشنده بیرون آید و معجزه دیگری برای تو باشد.

به باور «مجاهد» و «کلبی» منظور این است که: دست خود را زیر بغل ببر...

امّا به باور پاره ای دیگر، منظور این است که: دست خویشتن را بر پهلوی خود بگذار...

و پاره ای نیز برآنند که: دست خود را بر گریبانت فرو بر... چرا که «جناح» کنایه از گریبان است.

به هر حال آورده اند که رنگ پوست «موسی» میان سپیدی و سیاهی بود، هنگامی که دست در گریبان فرو برد و بیرون آورد، دستش به گونه ای سپید و درخشنده گردید که گویی ماه و یا خورشید بود که نور می افشاند.

«ابن عباس» می گوید: هنگامی که دست از گریبان بیرون آورد، دید - بی آنکه نقطه سیاه و یا لکه و عیبی در آن باشد - نورافشان تر از ماه و خورشید می درخشد. و زمانی که دست را به بجای نخست بازگردانید، دید به حالت اوّل بازگشت.

و بدین سان نشانه و معجزه بزرگ دیگری از سوی آفریدگار هستی به او ارزانی گردید.

در پنجمین آیه مورد بحث، به گونه ای به هدف بزرگ این کار اشاره می کند و می فرماید:

لِنُرِیَکَ مِنْ ایاتِنَاالْکُبْریَ.

هدف از ارزانی داشتن این نشانه های بزرگ و شگفت انگیز این است که بزرگ ترین نشانه های خود را بر تو بنمایانیم.

به باور پاره ای منظور این است که: می خواهیم افزون بر این دو معجزه، نشانه های دیگری نیز به

تو ارزانی داریم.

و پاره ای آورده اند که منظور از نشانه و علامت دیگر، نابودی رژیم تبهکار فرعون و غرق شدن سپاه او بود.

به سوی فرعون!

در سوّمین فراز از سرگذشت «موسی» که از اینجا آغاز می گردد، به او فرمان می رسد که:

اِذْهَبْ اِلی فِرْعَوْنَ هان ای موسی! اینک که به رسالت برگزیده شدی، و دو نشان و معجزه بزرگ نیز به تو ارزانی گردید، برای رساندن پیام خدا به سوی فرعون برو.

اِنَّهُ طَغی.

چرا که او عنصری زورگو و خودکامه است و از مرزهای حق و عدالت بیرون رفته و سر به طغیانگری برداشته است.

موسی فرمان پروردگارش را به جان پذیرفت و گفت:

قالَ رَبِّ اشْرَحْ لی صَدْری.

پروردگارا، اینک که به چنین کار بزرگی باید بپردازم، سینه ام را گشایش بخش تا نترسم و بیمی به دل راه ندهم.

وَ یَسِّرْلی اَمْری.

و به دوش کشیدن بار گران رسالت را بر من آسان ساز، تا بتوانم به دربار این خودکامگان مغرور گام سپارم و آنان را به حق و عدالت فراخوانم.

وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانی

به باور پاره ای «موسی» در گفتار، واژه ها را بسرعت بیان می کرد، و در نتیجه شنونده مفهوم پیام او را خوب دریافت نمی کرد، از این رو از پروردگارش خواست تا گره از زبانش بگشاید.

امّا به باور پاره ای دیگر، جریان این گونه بود که روزی در دروان کودکی اش، فرعون وی را در آغوش گرفت و او ریش فرعون را کند، فرعون خشمگین گردید و آهنگ کشتن او نمود که همسرش «آسیه» بر او نهیب زد که او کودکی خردسال است و این کارش به

انگیزه دشمنی نیست، بلکه هنوز نیک و بد و زشت و زیبا و خدمتگزار و خیانت پیشه و طلای سرخ و آتش را به خوبی نمی شناسد و از هم جدا نمی سازد.

فرعون گفت: اینک او را خواهیم آزمود؛ و از پی آن دستور داد دو ظرف آکنده از طلای سرخ و آتش آوردند، و موسی را میان آن دو ظرف رها ساختند.

«موسی» کودکی هوشمند بود و آنها را نیک می شناخت؛ از این رو بر آن شد تا زر سرخ را برگیرد، نه آتش سوزان را؛ که جبرئیل به فرمان خدا او را بازداشت، و بر دل او الهام گردید که آتش را برگیرد؛ و او قطعه ای از آتش برگرفت و به دهان آورد و در نتیجه زبانش سوخت.

پاره ای آورده اند که همه مانع و گرفتگی زبان او برداشته نشد، چرا که در آیه دیگری دیدگاه فرعون را در مورد او آورده است که می گفت: و لا یکاد یبین.(۲۴۹)

آیا نه اینکه من از موسی که خود بی مقدار است و نمی تواند دیدگاه خویشتن را به روشنی بیان کند بهترم؟!

امّا به باور «حسن»، خدا دعای او را پذیرفت و گره از زبانش گشود، که این دیدگاه درست است، چرا که در آیه دیگری می فرماید: قد اوتیت سؤلک یا موسی.

خواسته ات به تو ارزانی گردید ای موسی!

و آن گفتار ناروا و دروغ پردازی فرعون، بسان سیاست بازان و فریبکاران برای تحقیر و کوبیدن آن انسان آزادیخواه و ضد ستم بود، و می خواست چنین وانمود کند که او بر گفتارش نه نشان و معجزه ای دارد و نه دلیل و برهانی، تا بدین وسیله مردم را از او دور سازد.

و آنگاه هدف از این خواسته اش را بیان کرد و گفت:

یَفْقَهُوا قَولی

تا آنان سخن مرا دریابند و من به آسانی بتوانم پیام تو را به آنان برسانم.

و باز به نیایش خود ادامه داد و تقاضای دیگری کرد:

وَ اجْعَلْ لّی وَزیراً مِّنْ اَهْلی.

پروردگارا! در این راه بزرگ دستیار و وزیری دلسوز لازم است؛ از این رو از بارگاهت می خواهم که یکی از خاندان و نزدیکانم را که برایم دلسوزتر و پرمهرتر است به یاریم بفرستی.

پس فرد مورد نظرش را پیشنهاد کرد که:

هرُونَ اَخِی.

پروردگارا! این مسئولیت بزرگ را به برادرم «هارون» واگذار.

و او برادر پدری و مادری «موسی» بود که آن زمان به همراهش نبود و در «مصر» می زیست.

و باز ضمن نیایش با خدا، افزود که بار خدایا!

اُشْدُدْ بِهِ اَزْری

به وسیله او پشتم را استوار دار و او را به یاریم برانگیز.

و برای «هارون» تقاضای رسالت کرد و گفت:

وَ اَشْرِکْهُ فی اَمْری

و او را در رساندن پیام انسانساز و آزادیبخش خودت، همتا و همراه و همدل من قرار ده، و شوری در او برانگیز که بر یاری من پرشورتر و پرتلاش تر و خستگی ناپذیرتر گردد.

و بدین سان، هم برای او تقاضای وزارت نمود و هم رسالت و نبوّت.

واژه «وزیر» را بدان جهت در مورد دستیار مقام ریاست یا زمامدار به کار می برند که او گرانی مسئولیت زمامدار را به دوش می کشد و به یاری او بر می خیزد.

پاره ای می گویند: این واژه از «وزر» برگرفته شده و به مفهوم ملجأ و پناه آمده است؛ و بدان جهت به

دستیارِ زمامداران، «وزیر» گفته می شود، که آنان در کارهای مهمّ، به وزیر خود روی می آورند.

در مورد «هارون» آورده اند که سه سال از «موسی» بزرگ تر بود. او قامتی برافراشته تر از «موسی» داشت. رنگ چهره اش سفیدتر، اندکی از موسی سنگین وزن تر و زبانش گویاتر بود. و او سه سال زودتر از برادر جهان را بدرود گفت.

هدف از این خواسته ها

و آنگاه هدف از تقاضاهای چندگانه خویش را که هدفی مقدس و الهی و پرشکوه بود، به تابلو برد و گفت:

كَیْ نُسَبِّحَكَ كَثیراً.

پروردگارا! این خواسته های ما را برآورده ساز، تا تو را به پاکی و قداست بستاییم و بسیار سپاست گزاریم.

بدین سان روشنگری می کند که این درخواست های او از بارگاه خدا نه به انگیزه مقام جویی و قدرت طلبی و ریاست و جاه و جبروت است، بلکه برای این است که بهتر و شایسته تر بتوانند خدای یکتا را بپرستند، و با تأمین حقوق و آزادی انسان ها و برچیدن بساط ارتجاع و استبداد، بهتر و زیبنده تر، مقررات عادلانه الهی را پیاده کنند.

و باز در این راستا افزود:

وَ نَذْكُرَكَ كَثیراً.

و تو را فراوان یاد کنیم، و به خاطر نعمت های گرانی که به ما ارزانی داشتی، ستایش و سپاس گوییم.

و در راز و نیازش ادامه داد که:

اِنَّكَ كُنْتَ بِنا بَصیراً.

به یقین تو به اندیشه و عقیده و عملکرد ما و همه انسان ها، هماره بینایی، و چیزی در کران تا کران هستی بر تو پوشیده نمی ماند.

به باور پاره ای منظور این است که: پروردگارا! تو خود می دانی که من در رساندن پیام تو به آنچه تقاضا نمودم، نیازمندم.

و بدین سان همه خواسته های او

پـذیرفته می شود، و آفریدگار هستی به او پیام می دهد که خواسته هایت برآورده گردید ای موسـی! اینک برای رساندن پیام ما به پاخیز!

قالَ قَدْ اُوتیتَ سُؤْلَکَ یا مُوسی ششمین امام نور از پدرش، و او از امیر مؤمنان علیه السلام آورده است که:

کن لمـا لا ترجو ارجی منك لما ترجو، فانّ موسـی بن عمران خرج یقتبس لأهله ناراً فکلّمه اللّه عزّ و جلّ، فرجع نبیّاً، و خرجت ملکه سبا کافره، فاسلمت مع سلیمان، و خرج سحره فرعون یطلبون العزّه لفرعون، فرجعوا مؤمنین. (۲۵۰)

به آنچه در زندگی امید نمی بندی، امیدوارتر از آن چیزی باش که بدان امید می بندی، چرا که «موسی» در آن شب تیره و تار به سوی آن فروغ تابناك رفت تا برای خانواده اش آتشـی بیاورد، امّا با این رویداد پرافتخار روبه رو گردید که خدا با او سخن گفت و در حالی بازگشت که به مقام والای رسالت رسیده بود.

و نیز ملکه «سبا» در حال کفر و شرک به سوی «سلیمان» رفت، امّا به ایمان و اسلام مفتخر گردید.

و افسونگران و روشـنفکران عصـر موسـی برای پیکار با او و پاسـداری از اسـتبداد فرعون به میـدان آمدنـد، امّا سـرانجام حق را شناختند و توحیدگرا بازگشتند.

این پرتوی از ثمره درست اندیشی و حق طلبی است که انسان حق جو و حق خواه سرانجام به آن می رسد.

۳۷ - و به یقین ما یک بار دیگر [هم بر تو منّت نهادیم.

۳۸ - آنگاه که به مادرت آنچه باید وحی می شد، وحی کردیم.

۳۹ - که [هان ای مام موسی!] او را در صندوقی قرار ده و آن را در [امواج خروشان]دریا بیفکن، که

دریا [نیز] باید او را به ساحل افکند، تا [فرعون که]دشمنی برای من و دشمنی برای او [است ، وی را برگیرد. و از جانب خویش مهری بر تو افکندم [تا تو را محبوب دلها سازم و تا زیر نظرم [ساخته و]پرورده شوی.

۴۰ - آنگاه که خواهرت [از پی تو] می رفت و [به فرعونیان]می گفت: آیا شما را بر کسی راه نمایم که از او سرپرستی کند؟ و تو را به مادرت بازگردانیدیم تا دیده اش [به دیدار تو] روشن گردد و اندوه نخورد. و در [جوانی فردی [شرارت پیشه را از پای درآوردی و [ما] تو را از اندوه رهانیدیم؛ و تو را [بارها] آن گونه که می باید آزمودیم. و سالیانی چند در میان مردم «مدین» ماندی، سپس ای موسی! در زمان معیّنی [به اینجا] آمدی.

۴۱ - و تو را برای خود پروردم [و برای رساندن پیام خود به بندگان، برگزیدم .

۴۲ - اینک تو و برادرت با نشانه های من [به سوی فرعون بروید و در یادکرد من سستی نورزید.

۴۳ - به سوی فرعون بروید که او به سرکشی برخاسته است.

۴۴ - و با او سخنی نرم بگویید، باشد که به خود آید [و پند پذیرد]، یا بترسد [و از بیدادگری اش دست بردارد.]

نگرشی بر واژه ها

«منّ»: این واژه در اصل به مفهوم قطع آمده، و به تناسب به نعمت گران و ارجداری گفته می شود که از دیگری به انسان ارزانی شده است.

«مرّه»: یک بار.

«قذف»: افکندن.

«یم»: دریا.

«اصطناع»: نیکی کردن و برگزیدن.

«ونی»: سست گردید.

تفسیر

ولادت موسی و

نجات اعجازآمیزش از شرارت دشمن در آیات پیش؛ آفریدگار پرمهر به موسی پیام داد که همه دعاهایش را پذیرفته و خواسته هایش را برمی آورد، اینک در این آیات به او و همه انسان ها، روشنگری می کند که این بار نخست نیست که ما «موسی» را مورد لطف قرار دادیم، بلکه او همیشه و همواره مورد لطف ما بوده است؛ و آنگاه در اشاره به ولادت و دوران کودکی او که چگونه خدا شرارت دستگاه دوزخی فرعون را از او دفع کرد، می فرماید:

وَ لَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً اُخْرى.

این برای نخستین بار نیست که ما به تو نعمتی گران ارزانی می داریم، نه، تو همواره مورد لطف ما بوده ای، و یک بار دیگر هم در آستانه ولادت و آغاز زندگی ات در این جهان به تو نیکی کردیم و جان گرامی تو را از دشمن بداندیش و تبهکارت نجات دادیم.

در دومین آیه مورد بحث، در اشاره به آن نیکی و نعمت گران می فرماید:

اِذْ اَوْحَيْنا اِلى اُمِّكَ ما يُوحى.

آنگاه که به مادرت آنچه را که بایسته و شایسته بود، وحی کردیم؛ و بدین وسیله راه نجات تو از شرارت دژخیمان فرعون را به او نشان دادیم.

«جبایی» در این مورد می گوید: مادر موسی در خواب دید که به چه تدبیری باید کودکش را از خطر جاسوسان دشمن بازدارد.

در سومین آیه مورد بحث، به بیان روشن تر مطلب پرداخته و می فرماید:

اَنِ اقْذِفيهِ فِى التّابُوتِ ما به مادرت الهام کردیم که او را در صندوقی قرار ده.

فَاقْذِفيهِ فِى الْيَمِ آنگاه آن صندوق را در نیل بیفکن.

فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسّاحِلِ و دریا نیز فرمان یافته است

که او را به ساحل بیفکند و چنین خواهد کرد.

يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لّى وَ عَدُوٌّ لَّهُ فرعون دشـمن آفریدگار هستی و همه پیامبران بود، امّا با «موسـی» دشمنی سخت تری داشت، چرا که دریافته بود که دستگاه دوزخی اش در پرتو روشنگری ها و تدابیر آزادیبخش او، از هم پاشیده و نابود خواهد شد. و درست بر این اساس بود که پسـران بنی اسرائیل را قتل عام می کرد؛ و کار به جایی رسید که او ترسید نسل آنان منقرض گردد، به همین جهت بخشـنامه کرد که یک سال پسـران بنی اسـرائیل را سـر ببرنـد و یک سال واگذارند. و خدا موسـی را در همان سالی که کودکان را می کشتند به دنیا آورد، و در پرتو تدبیر و الهام به مادرش، جان گرامی او را نجات داد.

وَ اَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنّى و تو را به گونه ای آفریـدم و در حقّت مهر ورزیدم که هرکس تو را می دید، مهرت در سـراچه قلب او شـکوفا می شـد؛ به گونه ای که «فرعون» نیز بـا تماشـای چهره محبوب تو، مهر و محبت تو را در دل احسـاس کرد، و بـدین وسیله به تدبیر ما از شرارت او در امان داشته شدی، و «آسیه» همسر او نیز شیفته تو گردید و تو را به فرزندی برگرفت.

«ابن عباس» می گویـد: منظور این است که: من مهر و محبت تو را در دل بنـدگان افکندم، به گونه ای که توحیدگرا و شـرک گرا تو را دوست بدارند.

و «قتـاده» بر آن است که در چشـمان «موسـی» جاذبه و کشـش ویژه ای بود که هر کس او را می دیـد و به آن چشـمان نمکین چشم می دوخت، شیفته او می شد.

وَ لِتُصْنَعَ

عَلی عَیْنی.

«قتاده» می گوید: منظور این است که: مهری از خود بر تو افکندم تا زیر نظرم رشد نمایی، و در آسایش و رفاه و آرامش پرورده شوی، چرا که وقتی کسی را زیر نظر تربیت می کنند، آسایش و آرامش او را تأمین می نمایند.

«جبایی» می گوید: منظور این است که: ما این تدبیر را اندیشیدیم تا تو به مادرت برسی و از شیر مادرت تغذیه نمایی.

امّا به باور «ابو مسلم» منظور این است که: ما چنین کردیم تا تو تحت حفاظت من باشی و در سلامت و آسایش پرورده شوی.

در چهارمین آیه مورد بحث، در ترسیم ادامه سرگذشت «موسی» می فرماید:

اِذْ تَمْشـی اُخْتُـکَ فَتَقُولُ هَـلْ اَدُلُّکُمْ عَلی مَنْ یَّکْفُلُهُ آری، در این راه مقرّر ساختیم که خواهرت نزد فرعونیان برود و آنان را به سوی مادرت راه نماید، تا آنان تو را به دست مادرت بسپارند، چرا که این کار نیز از جمله برنامه هایی بود که خدا برای رشد و پرورش موسی مقرّر فرموده بود.

به هر حال مفسّران در این مورد آورده اند که مادر موسی پس از رهنمودی که از سوی خدا دریافت داشت، صندوقی فراهم آورد و مقداری پنبه در آن قرار داد و نوزاد را در میان آن نهاد، و همان گونه که به او الهام شده بود، آن را به نیل افکند.

از نیل، نهری بزرگ به بوستان و اقامتگاه فرعون می رفت، و او و همسرش در میان باغ و کنار نهر نشسته بودند که چشمانشان بر صندوقی که بر روی آب در حرکت بود افتاد.

فرعون دستور داد آن کشتی کوچک را از آب برگرفتند. پس

از گشودن آن، کودک زیباچهره ای را در میان آن دیدند. فرعون به گونه ای شیفته او شد که نتوانست دوستی او را نهان دارد.

نوزاد از گرسنگی گریه می کرد. فرعون زنان شیرده را برای شیر دادن او احضار کرد، امّا «موسی» پستان هیچ یک را نگرفت. خواهر موسی که از پی صندوق آمده و در گوشه ای ایستاده بود و رویدادها را می نگریست، گفت: اگر می خواهید، من می توانم زنی را بیاورم که او را شیر دهد و به او پرمهر باشد و او را بپرورد.

آنان از پیشنهاد او استقبال کردند. خواهر موسی به سراغ مادر رفت و او را به کاخ فرعون آورد. موسی پستان مادر را گرفت و بدین سان به خواست خدا به آغوش مادرش بازگشت.

قرآن در اشاره به این مطلب می فرماید:

فَرَجَعْناکَ اِلی اُمِّکَ کَیْ تَقَرَّ عَیْنُها وَ لا تَحْزَنَ پس تو را - ای موسی - به مادرت بازگردانیدیم تا از دیدن تو دیدگانش روشن گردد، و ترس و نگرانی اش از غرق شدن و کشته شدنت به دست فرعونیان را از دل بزداید و اندوه نخورد.

مام ارجمند موسی کودک را به خانه برد و در برابر دریافت حقوق از سوی فرعون به شیر دادن و پرستاری او پرداخت.

وَ قَتَلْتَ نَفْساً

«ابن عباس» می گوید: «موسی» یکی از قوم فرعون را که عنصری کفرگرا و شرور بود، از پا درآورد.

از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده اند که فرمود: خدا برادرم موسی را رحمت کند، دوازده ساله بود که مردی را به خطا کشت.

فَنَجَّیْناکَ مِنَ الْغَمِ او به هنگام بازگشت به مصر، می ترسید که فرعونیان در اندیشه

انتقام برآیند، که خدا به او پیام داد: ما تو را از انتقام آنان رها ساخته و از ترس نجاتت دادیم.

وَ فَتَنّاکَ فُتُوناً

و تو را آزمودیم تا برای مقام والای رسالت به اوج آمادگی و اخلاص نایل آیی.

و این از نعمت های گران و ارزشمند خدا به موسی بود.

به باور «ابن عباس» منظور این است که: ما تو را از رنج ها و گرفتاری های پیاپی نجات دادیم.

منظور از این رنج ها و گرفتاری های پیاپی اینها بود:

۱ - او در سالی که فرعون کودکان بنی اسرائیل را می کشت دیده به جهان گشود، امّا خدا خطر آنان را از او دفع کرد.

۲ - او را در یک کشتی کوچک و بی ناخدا به دریا افکندند، و خدا او را حفظ کرد.

۳ - به خواست خدا جز شیر مادر، شیر هیچ زنی را نخورد، و در نتیجه به لطف او به خانه خود و آغوش مادرش بازگشت.

۴ - ریش فرعون را کند، و فرعون تصمیم به کشتن او گرفت، امّا او به خواست خدا چنان راهنمایی شد که به جای زر سرخ، آتش را برگرفت؛ و بدین وسیله خدا فرعون را از کشتن او منصرف ساخت.

۵ - یکی از فرعونیان را کشت، و آنان در اندیشه انتقام بودند که به خواست خدا یکی از خوبان آمد و او را آگاه ساخت.

به باور پاره ای منظور این است که: ما موضوع معیشت را بر تو دشوار ساختیم تا به ناگزیر به شبانی «شعیب» روی آوری و با آن پیامبر خدا همدم و همنشین گردی و ده سال با او باشی.

فَلَبِثْتَ سِنِینَ فی

اَهْلِ مَدْیَنَ پس از آن، سالیانی در میان مردم مدین به سر بردی.

ثُمَّ جِئْتَ عَلی قَدَرٍ یّا مُوسی.

پس به مرحله ای رسیدی که هنگامه برانگیختگی و دریافت فرمان رسالت بود که به اینجا آمدی.

در ادامه سخن در این مورد می افزاید:

وَاصْطَنَعْتُکَ لِنَفْسِی و من تو را برای پیام رسانی خویش برگزیدم.

«ابن عباس» می گوید: منظور این است که: من تو را برای رسالت و پیامبری برگزیدم و به گونه ای تو را خالص گردانیدم که به خواست و فرمان من حرکت کنی و خشنودی و محبّت مرا هدف قرار دهی.

چرا که رساندن پیام خدا و مقررات او به مردم باید به خواست و فرمان او و در جهت مهر و خشنودی او باشد.

به باور «زجاج» منظور این است که: تو را برگزیدم تا میان من و مردم پیام رسان باشی، و به گونه ای با مردم سخن گویی و پیام مرا به آنان برسانی که گویی خودم با آنان سخن می گویم.

اینک به سوی فرعون بروید!

در این آیه و آیات دیگری که در پی آن خواهد آمد، فراز دیگری از سرگذشت موسی به تابلو می رود که در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

اِذْهَبْ اَنْتَ وَ اَخُوکَ بِایاتی اینک تو و برادرت با نشانه های من به سوی فرعون و فرعونیان بروید.

«ابن عباس» می گوید: منظور این است که: تو و برادرت آن نشانه ها و معجزات نهگانه را با خود ببرید.

وَ لا تَنِیا فی ذِکْرِی.

در مورد این فراز دیدگاه ها اندکی متفاوت است:

۱ - به باور «ابن عباس» منظور این است که: در رساندن پیام من سستی نورزید.

- امّا به باور «سدی»: در انجام فرمان من سستی نکنید.

۳ - و به باور «محمد بن کعب» منظور این است که: مبادا ترس از فرعون باعث شود که در انجام فرمان من کوتاهی ورزید.

اینک روی سخن را به موسی و هارون نموده و در تأکید همان فرمان و همان دستور می فرماید:

اِذْهَبا اِلی فِرْعَوْنَ اینک به سوی فرعون بروید و او را به سوی حق و عدالت فراخوانید.

پاره ای آورده اند که در آیه پیش، روی سخن تنها به موسی بود، امّا در این آیه خطاب به موسی و هارون است و این نشانگر این نکته است که هر دو تن به رسالت برگزیده شده و در رساندن پیام و به دوش کشیدن بار مشکلات همدل و همراه بودند.

اِنَّهُ طَغی.

چرا که او طغیان کرده است.

و بدین سان قرآن شریف فرعون را نافرمان و سرکش وصف می کند.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّیِّناً

و با او به نرمی سخن بگویید، و با نرمش و مدارا او را به حق فراخوانید، و از تندی و درشتی بپرهیزید.

به باور پاره ای منظور این است که او را با نام و کنیه اش صدا بزنید و به او بی احترامی نکنید.

امّا به باور «مقاتل» منظور این است که به او بگویند:

فقل هل لکَ الی ان تزکّی و اهدیکَ الی ربّکَ فتخشی...(۲۵۱)

هان ای فرعون! آیا سرِ آن داری که به پاکی و پاکیزگی گرایی؛ و تو را به سوی پروردگارت راه نمایم و پروا بداری؟

در این مورد آورده اند که موسی در اطاعت فرمان خدا نزد فرعون

شتافت و با نرمی و مدارا به او فرمود:

هـان ای فرعون! تو را به سوی خـدای یکتـا دعوت می کنم، بیا و به او ایمان آور، تا جوانی و اقتـدارت پایـدار بمانـد و تا پایان عمر از لذّت ها و بهره های زندگی برخوردار گردی و در سرای آخرت نیز به بهشت پرطراوت خدا راه یابی.

فرعون از شـنیدن سـخنان «موسی» شگفت زده شد؛ و بدان دلیل که بدون وزیرش «هامان» تصمیم نمی گرفت، از موسی مهلت خواست. و هنگامی که «هامان» آمد، او را در جریان دعوت موسی گذاشت.

او گفت: سرورم! تو خود دارای اقتدار و فرمانروایی گسترده و خرد و تدبیر بزرگی هستی؛ تو خودت خداوندگاری؛ آیا بر آن هستی خدای دیگری را بپرستی؟

«یحیی بن معاذ» در این مورد می گوید: هذا رفقک بمن یدعی الرّبوبیّه فکیف رفقک بمن یدّعی العبودیّه.

بارخـدایا! این نرمش و مدارای تو با کسـی است که گسـتاخانه ادّعای خدایی می کند، و با این وصف، دیگر نرمش و مدارای تو با کسی که ادّعای بندگی تو را دارد چگونه خواهد بود؟

لَعَلَّهُ یَتَذَکَّرُ اَوْ یَخْشی.

او را بر اساس امیـد و نویـد به سوی حق فراخوانیـد، نه بر اساس یأس و نومیـدی؛ چرا که اگر انسان کاری را از روی امیـد و بر اساس نوید انجام دهد، بهتر به نتیجه می رسد، تا این که کاری را بر اساس یأس و نومیدی به انجام رساند.

«زجاج» می گویـد: منظور این است که شـما به امیـد حق پذیری و هدایت خواهی فرعون بسوی او بروید. و خدا به آنچه روی خواهد داد آگاه است؛ چرا که پیامبران هماره به امید حق پذیری و هدایت خواهی مردم برانگیخته می شوند.

در این آیه شریفه قرآن بر آن است که هدف از رسالت موسی را - که دعوت به سوی خدا و زدودن زنگارهای غفلت فرعون از یکتاپرستی، و هشدار او از کیفر الهی است - بیان دارد؛ و نیز نشان دهد که در دعوت مردم به سوی ارزشها و کارهای پسندیده و هشدار آنان از ضد ارزشها، باید کمال نرمش و مدارا به کار رود تا مردم بهتر به دعوت انسان گوش سپارند و زودتر به راه آیند.

مفسّران در داستان موسی و هارون آورده اند که به هنگام بعثت «موسی»، هارون در مصر بود، و خدا هنگامی که به موسی فرمان داد تا به سوی فرعون رود، به هارون نیز وحی فرستاد که به دیدار موسی برود؛ و او به سوی برادر شتافت و پس از مشورت با هم، به سوی فرعون رفتند و او را به حق و عدالت فراخواندند.

- آن دو گفتند: پروردگارا! ما می ترسیم که [او] بر ما پیشدستی کند [و پیش از رساندن پیام حق، به ما آسیب برساند] یا این که سرکشی نماید.

۴۶ - فرمود: نترسید، چرا که من همراه شما خواهم بود، [همه سخنان شما را]می شنوم و [عملکردتان را نیز] می نگرم،

۴۷ - اینک به سوی او بروید و بگویید: ما [پیامبر و] فرستاده پروردگار تو هستیم، از این رو فرزندان اسرائیل را [از بند استبداد آزاد کن و آنان را] با ما بفرست، و مورد شکنجه قرارشان مده! به راستی ما از سوی پروردگارت برای تو نشانه ای آورده ایم؛ و درود [بی شمار] بر آن کسی که از [راه سعادت و]هدایت پیروی کند.

۴۸ - به

یقین به ما وحی رسیده است که عذاب بر آن کسی است که [وحی و رسالت را]دروغ انگارد و [از حق و عدالت روی گرداند.

۴۹ - [چون پیام خدا را به فرعون رسانیدند، او] گفت: پروردگار شما دو تن کیست ای موسی؟

۵۰ - [موسی گفت: پروردگار ما همان کسی است که به هر چیزی آفرینش آن را [آن گونه که شایسته است بخشیده، آنگاه [آن را به راه زندگی راه نموده است.

۵۱ - [فرعون گفت: با این بیان، حال [و روزِ] نسل های گذشته [که بر این باور و ایمان نبودند] چه خواهد شد؟

۵۲ - [موسی گفت: دانش [و آگاهی آن در کتابی نزد پروردگار [توانا و فرزانه]من است. پروردگارم هرگز نه [چیزی را گُم می کند و] به بیراهه می رود، و نه فراموش می نماید.

۵۳ - همان کسی که زمین را، برای شما [بستر و] جایگاهی [برای زندگی]ساخت و برایتان در آن، راه ها ترسیم فرمود؛ و از آسمان آبی فرو فرستاد، آنگاه به وسیله آن انواعی از [روییدنی ها و]رستنی های گوناگون [و شگفت انگیز] را از خاک تیره بیرون آوردیم.

۵۴ - [اینک شما از آن بخورید و چهارپایان خود را [در آن]بچرانید؛ به راستی که در اینها برای خردمندان نشانه هایی [از قدرت و دانش بی کران آفریدگار هستی است.

۵۵ - [ما] شما را از این زمین آفریدیم و شما را در آن بازمی گردانیم و بار دیگر شما را از آن بیرون خواهیم آورد.

۵۶ - و به یقین [ما] همه آیات [و نشانه های قدرت خود را به

[فرعون]نمایاندیم، امّا او [آنها را] دروغ انگاشت و [از گزینش حق و عدالت به عنوان راه و رسم زندگی،]سرباز زد.

نگرشی بر واژه ها

«فرط»: پیشی گرفتن و تجاوز از حق و مقررات عادلانه.

«افراط» نیز از همین ماده و ریشه است که به مفهوم زیاده روی و اسرافکاری و تجاوز از حق و عدالت است، و «تفریط» به مفهوم عقب افتادن و کوتاهی از حق و کندروی است.

«قرن»: به مردم هر عصر و روزگاری گفته می شود که در میانشان پیامبر یا امام معصوم و یا پیشوایی عالم و عادل باشد.

«نُهی : خردمندان؛ و بدان دلیل به آنان «اولوا النهی» می گویند که مردم را از ضد ارزش ها هشدار می دهند؛ و یا بدان دلیل که در کارها به دیدگاه آنان می نگرند و یا کارها به آراء آنان منتهی می گردد. این واژه جمع «نهیه» می باشد.

تفسیر

رویارویی پیشوایان آزادی و سردمداران استبداد

در آیات پیش، فرمان خدا به موسی و هارون برای حرکت به سوی فرعون ترسیم گردید، اینک نخستین رویارویی پیشوایان آزادی با سردمداران استبداد و منطق دو طرف به تابلو می رود که خواندنی و درس آموز است.

در نخستین آیه مورد بحث روشنگری می کند که پس از فرمان خدا به موسی و هارون برای رفتن به سوی فرعون و دعوت او به حق و عدالت، آنان رو به بارگاه خدا آوردند.

قالا رَبَّنا اِنَّنا نَخافُ اَنْ یَفْرُطَ عَلَیْنا

گفتند: پروردگارا! ما از این می ترسیم که پیش از گوش دادن به گفتار و شنیدن منطق دل نشین ما فرمان شکنجه و عذاب را صادر کند و در بیدادگری و بدرفتاری با ما از حد بگذرد.

اَوْ

اَنْ یَّطْغی.

و یا پس از شنیدن پیام و دیدن آیات و نشانه ها در راه سرکشی و طغیانگری پافشاری کند.

به باور پاره ای منظور این است که: ما می ترسیم پیش از شنیدن منطق و دلیل های روشن ما، او فرمان اعدام ما را صادر کند و یا بر کفر و بیدادش بیفزاید.

و خدا در راه امید و امنیّت بخشیدن به آن دو فرمود:

قالَ لا تَخافا اِنَّنی مَعَکُما

نترسید، و نگران نباشید که من به همراه شما هستم و یار و نگهبان و مراقبتان خواهم بود.

اَسْمَعُ وَ اَری.

آنچه را او از شما می پرسد، می شنوم و پاسخ آن را به شما الهام می کنم؛ و آنچه در مورد شما بخواهد تصمیم بگیرد، می بینم و می دانم و از شما دفاع خواهم نمود.

پیام این فراز از آیه بسان پیام امیدبخش این آیه است که می فرماید:...فلایصلون الیکما...(۲۵۲) ... و برای شما دو تن چیرگی واقتداری قرار خواهم داد که با و جود آیات ما به همراه شما، آنان به شما دست نخواهند یافت و شما و هر که از شما پیروی نماید چیره و پیروز خواهید بود.

و می افزاید:

فَاْتِیاهُ اینک نزد او بروید...

فَقُولا اِنَّا رَسُولا رَبِّکَ و با نرمش و اقتدار به او بگویید: ما دو تن پیامبر و فرستاده پروردگار تو هستیم. او ما را نزد تو فرستاده است تا تو را به توحید و تقوا و عدالت و آزادگی فراخوانیم.

فَاَرْسِلْ مَعَنا بَنی اِسْرائیلَ پس فرزندان اسرائیل را آزاد کن و آنان را به همراه ما بفرست.

وَ لا تُعَذِّبْهُمْ و آنان را مورد شکنجه و

اذیّت و آزار قرار مده.

قَدْ جِئْناکَ بِایَةٍ مِّنْ رَّبِّکَ به یقین ما از سوی پروردگارت دلیل و معجزه روشن و روشنگری که نمایشگر درستی دعوت و رسالت ماست، برای تو آورده ایم.

وَالسَّلامُ عَلی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی.

منظور از واژه سلام در اینجا نه درود است، بلکه منظور این است که هر کسی راه هدایت و عدالت در پیش گیرد، از بدبختی و عذاب دنیا و آخرت در امان خواهد بود.

دلیل تفسیر آیه پیش این است که می فرماید:

اِنَّا قَدْ اُوحِیَ اِلَیْنا اَنَ الْعَذابَ عَلی مَنْ کَذَّبَ وَ تَوَلَّی.

به یقین به ما وحی رسیده است که هر کسی رسالت ما را دروغ شمارد و از حق و عدالت روی گرداند، گرفتار عذاب خواهد شد.

لا پروردگار شما کیست؟

لاـ آنان نزد فرعون آمدند و آن گونه که خدا مقرّر فرموده بود ، پیام او را در فرازهایی پنجگانه و گویا و روشن بیان کردند. فرعون رو به آنان کرد که:

قالَ فَمَنْ رَّبُّکُما یا مُوسی.

هان ای موسی! پروردگار شما دو تن کیست؟

در اینجا با این که او در برابر دو پیامبر خدا، موسی و هارون بود، و هر دو را مخاطب می ساخت، از باب «تغلیب» تنها نام موسی را بر زبان می آورد.

امّا پاره ای بر آنند که تقدیر آیه شریفه «یا موسی و یا هارون» است که برای اختصار و نیز هماهنگی آخر آیات حذف شده است.

پاسخی دلنشین و تفکرانگیز

موسی در برابر پرسش فرعون - که می پرسید خدای شما کیست؟ - به وصف آفریدگار هستی پرداخت:

قالَ رَبُّنَا الَّذی اَعْطی کُلَّ شَیْ ءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدی

گفت: پروردگار ما

نه آن گونه و نه از آن کسانی است که تو می پنداری، بلکه او قدرت بی همتا و یگانه ای است که می توان او را از آثار تفکّرانگیزش شناخت. او همان خدایی است که به هر موجودی آنچه شایسته و بایسته آفرینشش بوده است ارزانی داشته، و آنگاه او را به آب و غذا و چگونگی زندگی و تولید نسل و راه و رسم چگونه زیستن، راه نموده است.

این تفسیر از آیه شریفه، از «مجاهد»، «عطیّه» و «مقاتل» است، امّا به باور «ابن عباس» و «سدی» منظور این است که خدا به هر موجود و پدیده ای زوج و جفت آن را عطا کرده، و چگونگی ازدواج با وی را به او یا آن، الهام فرموده است.

«جبایی» می گوید: منظور این است که پروردگار ما آن کسی است که نعمت های گوناگون را به مردم ارزانی داشته و راه بهره وری از آنها را به آنان آموخته و راه و رسم شایسته و بایسته زندگی را در اختیار آنان قرار داده است تا از راه عمل به آن، به نعمت های آخرت برسند.

پاسخ زیبا و دلپذیر و تفکرانگیز موسی به پرسش فرعون، او را شگفت زده ساخت؛ از این رو به پرسش دیگری پرداخت و گفت:

قالَ فَما بالُ الْقُرُونِ الْاُولی.

با این بیان، حال و روز و سرنوشت نسل های گذشته - که به خدای یکتا ایمان نداشتند، و بتها را می پرستیدند - چگونه خواهد بود؟

منظور از جامعه های پیشین، جامعه نوح و عادیان و ثمودیان بود.

آن حضرت در پاسخ دومین پرسش فرعون، گفت:

قالَ عِلْمُها عِنْدَ رَبّی فی کِتابٍ.

عملکرد آنان و تمامی رفتار و کردارشان نزد خدا

و در لوح محفوظ است و خدا از اندیشه و کردار آنان آگاه می باشد و پاداش و کیفر آنان را می دهد.

به باور پاره ای منظور از واژه کتاب در آیه، همان چیزی است که به وسیله فرشتگان در مورد عملکرد انسان نوشته می شود.

و پاره ای نیز بر آنند که منظور فرعون از پرسش از سرنوشت امت های گذشته و پیشینیان، این بود که چرا آنان پس از مرگ برانگیخته نشدند؟

لا یَضِلُّ رَبّی وَ لا یَنْسَی.

و چیزی از دست او نمی رود و کسی از قلمرو قدرت او خارج نمی گردد و خطا و فراموشی در ذات پاک او راه ندارد.

و نیز در ادامه وصف آفریدگار فرزانه و توانای هستی در این آیه شریفه می فرماید:

اَلَّذی جَعَلَ لَکُمُ الْاَرْضَ مَهْداً

همان خدایی که زمین را برای شما مهد آسایش و گاهواره زندگی گردانید.

وَ سَلَکَ لَکُمْ فیها سُبُلاً

و در آن راه های گوناگونی برایتان پدید آورد تا به آسانی در آن راه بروید و عبور کنید.

وَ اَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً

همو که از آسمان برافراشته برایتان آبی به صورت برف و باران فرو می ریزد و فرود می آورد.

در اینجا پاسخ موسی به پرسش فرعون به پایان می رسد، و خدا در ادامه سخن در مورد باران می فرماید:

فَاَخْرَجْنا بِه اَزْواجاً مِّنْ نَّباتٍ شَتَّی.

ما به وسیله این آب باران، روییدنی ها و رستنی های رنگارنگ و گیاهان و گل ها را با رنگ های زیبای سپید، سرخ، سبز و زرد، و با مزه های گوناگون و منافع و سودها و اثرگذاری های مختلفی از زمین رویاندیم و بیرون آوردیم، که پاره ای از آنها برای بهره وری و تغذیه انسانند و پاره ای به صورت

میوه مورد استفاده قرار می گیرند و برخی نیز برای حیوانات مفیدند و علوفه آنها به حساب می آیند.

در ادامه سخن در این مورد می افزاید:

کُلُوا وَارْعَوْا اَنْعامَکُمْ اینک شما از همه این نعمت ها بهره ور گردید و دام هایتان را نیز در آن مرغزارها بچرانید، که خدا همه را برای شما روا ساخته است.

اِنَّ فی ذلِکَ لَایاتٍ لِاُولِی النُّهی.

به راستی که در اینها برای خردمندانی که از دست یازیدن به گناهان خودداری می ورزند و پروا پیشه می سازند، نشانه هایی از یکتایی و قدرت و دانش و حکمت خداست.

قرآن پس از وصف آفریدگار هستی و دعوت به شناخت ذات پاک و بی همتای او، اینک در اشاره ای تفکرانگیز به اصل «معاد» و جهان پس از مرگ می فرماید:

مِنْها خَلَقْناکُمْ ما پدرتان آدم را از همین خاک و همین زمین آفریدیم.

وَ فیها نُعیدُکُمْ و شما را پس از مرگ به همین خاک و رحم همین زمین برمی گردانیم.

وَ مِنْها نُخْرِجُکُمْ تارَةً اُخْری.

و سرانجام در آستانه رستاخیز نیز شما را از همین خاک و همین زمین بیرون می آوریم.

و در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ لَقَدْ اَرَیْناهُ ایاتِنا کُلَّها

و راستی که ما همه آیات و نشانه های نهگانه قدرت خود را که روشنگر رسالت و درستی دعوت موسی بود، به فرعون نمایاندیم...

فَکَذَّبَ وَ اَبی.

امّا او به جای حق پذیری و راهیابی به سوی خدا و دین او، همه را دروغ انگاشت و از پذیرش حق و ایمان به حقیقت سر باز زد و در کفر و بیداد پای فشرد.

گفتنی است که منظور از «آیاتنا» نه همه نشانه های خدا،

بلکه نشانه ها و معجزه های نهگانه ای است که به موسی ارزانی شده بود.

- [و] گفت: ای موسی! آیا نزد ما آمده ای تا با افسونگری [و نقشه های]خودت ما را از سرزمین خودمان بیرون کنی؟

۵۸ - ما [هم افسونی بسان آن، برای تو خواهیم آورد [و در برابرت خواهیم ایستاد]، اینک میان ما و خودت وعده گاهی هموار [و مساوی برای مانور]، در جایی قرار ده که نه ما از آن تخلّف ورزیم و نه تو.

۵۹ - [موسی گفت: وعدگاه شما، روز زینت [و روز آرایش و عید مردم مصر]باشد و [آنگاه است که مردم [از خانه های خود بیرون آمده و] به هنگام چاشت [و بالا آمدن آفتاب گردآورده می شوند.

۶۰ - پس فرعون [از رویارویی بیشتر با موسی روی گردانید و [به جای آن، همه ابزارها و امکانات نیرنگ [و فریب خویش گردآورد، و آنگاه با افسونگران [و دانشوران روزگار خویش]باز آمد.

۶۱ - موسی به آنان گفت: وای بر شما! به خدا دروغ نبندید که شما را به وسیله عذابی [سخت و نابودگر] ریشه کن خواهد ساخت، چرا که هر کس به خدا دروغ بست، نومید [و زیانکار] شد.

۶۲ - پس [از هشدار موسی، افسونگران در میان خود، درباره نقشه خویش، به کشمکش برخاسته و آن راز را نهان داشتند.

۶۳ - [و به یکدیگر] گفتند: به یقین این دو تن [موسی و هارون ، افسونگرند؛ می خواهند با افسون خویش، شما را از [سرزمین و]کشورتان بیرون کنند و رژیم [و نظام نمونه و] والای شما را براندازند.

۶۴ - از این

رو [همه نیرنگ خویش را گردآورید، آنگاه [منظّم و]صف زده پیش بیایید، و به راستی که امروز کسی رستگار [و پیروز] می گردد که [بر طرف مقابل خویش]برتری یابد.

۶۵ - [و آنـان پس از آمادگی های لازم گفتنـد: ای موسـی! اینک یا تو [نخست عصای خود را به میـدان رزم می افکنی، یا ما نخستین کسی باشیم که [ابزار افسون خود را به میدان می افکند؟

۶۶ - [موسـی گفت: [نه شـما [ابزار افسونتان را] بیفکنیـد؛ [و آنان با همه توان افکنـد]و به ناگاه ریسـمان ها و چوبـدستی های آنان بر اثر افسونشان به او [چنان]وانمود شد که [گویی همه آنها می خزند [و راه می روند].

نگرشی بر واژه ها

«تولّی»: این واژه به مفهوم روی برتافتن از موسـی یا بیرون رفتن از آن محفل است، و نیز نشانگر روی برتافتن از دعوت و منطق موسی و واکنش ناهنجار او می باشد.

«ضحی»: گسترش نور خورشید یا چاشتگاه.

«طریقه»: راه و روش، رژیم، نظام، مذهب حاکم.

«مثلی»: از ریشه «مثل» برگرفته شده و منظور برتر و والاتر است.

«یوم الزّینه»: به مفهوم روز آرایش و آراستگی مردم است، امّا در آیه شریفه منظور روز عید یا روزی بود که تعطیل همگانی به حساب می آمد.

تفسیر

بسیج نیروها و امکانات برای یک رویارویی سرنوشت ساز

در این آیات فراز دیگری از رویارویی پیشوای آزادی و عدالت با سـردمدار اسـتبداد و خودکامگی به تابلو می رود که سـخت روشنگر شیوه خود کامگان و رسواگر آنان است.

قرآن نشانگر آن است که فرعون بسان همه بیدادگران و زورمداران قرون و اعصار، در برابر منطق دلنشین

و روشنگر پرچمدار حق به دروغ پردازی و تهمت تراشی روی آورد، و برای فریب پیروان ساده دل خویش به موسی اتهام جادوگری و افسونگری و براندازی زد و گفت:

قالَ اَجِئْتَنا لِتُخْرِجَنا مِنْ اَرْضِنا بِسِحْرِکَ یا مُوسی هان ای موسی! آیا آمده ای تا به وسیله افسونگری خود، ما را از کشور و خانه و کاشانه خود برانی؟

و افزود:

فَلَنَاْتِیَنَّکَ بِسِحْرٍ مِّثْلِه اینک که چنین است ما نیز افسونی بسان افسون تو به میدان خواهیم آورد.

فَاجْعَلْ بَیْنَنا وَ بَیْنَکَ مَوعِدًا لانُخْلِفُهُ نَحْنُ وَ لا اَنْتَ پس وعده گاهی برای ما و خودت قرار ده و تاریخ رویارویی را مقرّر دار تا ما و شما در آن روز و ساعت مقرّر و در آن میدان حاضر گردیم و کسی تخلّف نورزد.

مَکاناً سُویً.

و به یاد داشته باش که آن میدان باید به گونه ای باشد که از نظر مساحت و امکان مانور، برای هر دو طرف برابر باشد.

موسی در برابر حق ناپذیری و جنگ روانی سردمدار استبداد با نرمش و شکیبایی خداپسندانه ای که بدان سفارش شده بود، گفت:

قالَ مَوْعِدُکُمْ یَوْمُ الزّینَهِ.

وعده گاه ما و شما روز «زینت» باشد...

در میان مردم «مصر» یکی از روزهای سال را «روز زینت» می نامیدند که روز «ملّی» یا روز «عید» به حساب می آمد.

در آن روز مردم لباس نو می پوشیدند و ضمن نظافت و آراستگی خانه و لباس و زندگی خویش، کوچه ها و بازارها را نیز آرایش می کردند و دست از کار روزانه می کشیدند.

وَ أنْ یُحْشَرَ النَّاسُ ضُحیً.

آری، موسی پیشنهاد کرد که همان روز، روز دیدار دوطرف باشد و بامداد آن روز که مردم از

خانه بیرون می آیند، به مرکزی دعوت شوند تا از نزدیک آنچه روی می دهد بنگرند و حقیقت را از دروغبافی و دجّالگری باز شناسند.

پس از این تصمیم و این وعده بود که فرعون با غرور و گستاخی ویژه خودکامگان از موسی جدا شد.

فَتَوَلّی فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ کَیْدَهُ ثُمَّ اَتی.

آری، فرعون از رویارویی بیشتر روی برتافت، و از پی نقشه های دجّالگرانه خود رفت، و پس از فراهم آوردن ابزارهای فریب و نیرنگ، در هنگامه مقرر به وعدگاه بازگشت.

روز رویارویی روز رویارویی سرنوشت ساز آزادیخواهان و نگهبانان اختناق و استبداد فرا رسید، و شرایط آماده شد.

قَالَ لَهُمْ مُوسی وَیْلَکُمْ موسی به افسونگران روی آورد که: وای برشما!

این واژه در هنگامه هشدار سخت به کار می رود، و منظور این است که خدا شما را گرفتار عذاب دردناک خویش سازد!

پاره ای بر آنند که نفرین است، و بدین وسیله از بارگاه خدا برای آنان عذاب خواسته می شود.

و پاره ای دیگر بر این باورند که از دو واژه «وی» و «لکم» ساخته شده و منظور این است که، من از بداندیشی و عملکرد ناروای شما در شگفتم!

لا تَفْتَرُوا عَلَی اللّهِ کَذِباً

«ابن عباس» می گوید: منظور این است که با دروغبافی و به ناروا کسی را شریک و همتای خدای یگانه نسازید.

امّا به باور پاره ای منظور این است که به خدا دروغ نبندید و معجزه های مرا افسون، و افسون خود را حق جلوه ندهید و فرعون را به دروغ و دجالگری خدا نخوانید.

فَیُسْحِتَکُمْ بِعَذابٍ که در آن صورت شما را به کیفر و عذاب گرفتار خواهد ساخت.

واژه «سحت» در اصل

به مفهوم تراشیدن همه موهای سر، آمده و منظور از «سحته الله و اسحته» این است که خدا او را نابود و ریشه کن ساخت.

وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرى

به باور «قتاده» منظور این است که هر کسی به خدا دروغ بندد، زیانکار است.

امّا به باور پاره ای، چنین کسی امیدش از بارگاه خدا و رحمت ا و به ناامیدی گراییده و از خدا و بهشت پرطراوت و زیبای او نومید شده است.

این هشدار تکان دهنده موسی که از ژرفای دل برمی خواست و آکنده از راستی، خیرخواهی و مردم دوستی بود، و هیچ شباهتی به عوام بازی ها و عوام فریبی های زاهدنمایان نداشت، طوفانی در دل ساحران و روشنفکران و هنرمندان درباری افکند، و آنان را به اندیشه ای جدید فرو برد، که در این مورد قرآن می فرماید:

فَتَنازَعُوا اَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ پس مردم در مورد موسی و هارون از یک سو، و فرعون و یاران زورمدارش از دگرسو به گفتگو پرداختند، و هرکدام در اثبات اندیشه و پندار خود و مردود بودن پندار دیگری به کشمکش برخاستند.

به باور پاره ای منظور این است که افسونگران در باره ابزار کار خود و چگونگی آغاز کار به مشورت پرداختند.

وَ اَسَرُّوا النَّجْوى.

آنان به گونه ای که فرعون از رازشان آگاه نشود، به یکدیگر می گفتند: اگر موسی بر ما پیروز گردید و روشن شد که او به راستی پیشوای آسمانی است، به او ایمان خواهیم آورد؛ و این راز را از فرعون نهان می داشتند.

به باور «محمد بن اسحاق» منظور این است که وقتی موسی به آنان هشدار داد که: «ویلکم» وای بر شما! آنان در مورد او و هشدار

خیرخواهانه اش به مشورت پرداختند و گفتند: این گفتار و اخلاص و مردم خواهی و سبک عمل نه شیوه افسونگران است.

امّا به باور «قتاده» آنان در رازگویی خویش می گفتند: اگر او افسونگر است، بر او چیره خواهیم شد، و اگر چنان که می گوید به راستی پیامبر خداست، او بر ما پیروز خواهد شد.

و به باور پاره ای دیگر منظور این است که افسونگران سخن خود را از موسی و هارون پنهان داشته و با سردمدار بیداد به سخن درگوشی پرداختند.

لا سه تهمت استبداد

لا جارچیان و سخنگویان استبداد حاکم برای فریب مردم و برانگیختن بدگمانی و دشمنی کور آنان بر ضد پیشوای آزادی به موج دروغ پردازی های خویش دامن زدند که:

قالُوا اِنْ هذانِ لَساحِرانِ هان ای مردم! بهوش باشید که موسی و هارون افسونگرند، نه پیامبر خدا و آزادیخواه و بشردوست!

یُریدانِ اَنْ یُخْرِجاکُمْ مِنْ اَرْضِکُمْ بِسِحْرِهِما

این دو در این نقشه هستند که شما را از کشورتان «مصر» بیرون برانند.

وَ یَذْهَبا بِطَریقَتِکُمُ الْمُثْلی.

در این مورد سه نظر آمده است:

۱ - از امیرمؤمنان علیه السلام آورده اند که در تفسیر آیه فرمود: و راه شما بهترین و نزدیک ترین راه به سوی حق و عدالت است، و آن دو می خواهند این راه شما را مسدود سازند و مردم را به سوی خود برند.

۲ - به باور پاره ای، از آنجایی که بنی اسرائیل از نظر شمار و ثروت وزنه مهمّی به حساب می آمدند و راه زندگی را برای مردم مصر هموار می ساختند آنان می ترسیدند که موسی و هارون آنان را بیدار سازند و بر ضد ستم برانگیزند و آنگاه با خود ببرند.

۳ - و

به باور پاره ای دیگر منظور این است که: آنان می خواهند دین و آیین پسندیده و رژیم و نظام پراقتدار و نمونه شما را براندازند و از دست شما بگیرند.

و نیز افزودند:

فَاَجْمِعُوا کَیْدَکُمْ اینک که چنین است شما نیز همه نقشه ها و نیرنگ های خود را روی هم گذارید و همه توانایی و هنر خویش را به کار گیرید.

ثُمَّ ائْتُوا صَفّاً.

آنگاه صف زده و منظم و با شکوه و هیبت، وارد میدان مبارزه گردید که هماهنگی و یکپارچگی رمز پیروزی است.

وَ قَدْ اَفْلَحَ الْیَوْمَ مَنِ اسْتَعْلی.

و بدانید که امروز رستگار و نیک بخت آن کسی است که برتری یابد و پیروزی را از آن خود سازد.

این فراز به باور پاره ای ادامه گفتار فرعون به افسونگران است که به خدمت بیداد گرفته است، امّا به باور پاره ای دیگر گفتار خود جادوگران است.

لا آغاز مبارزه لا و بدین سان فرعون از سویی تعصّب کور ساده دلان را در جهت حمایت از استبداد برانگیخت، و از دگرسو افسونگران را بر ضد موسی و هارون و اندیشه آزادیخواهانه و ستم ستیز آنان وارد میدان کرد. آنان رو به موسی کردند که:

قالُوا یا مُوسی اِمَّااَنْ تُلْقِیَ وَ اِمَّا اَنْ نَّکُونَ اَوَّلَ مَنْ اَلْقی.

هان ای موسی! تو آزادی که نخست کار خویش را آغاز نمایی و عصای خویش را بیفکنی، یا نخست ما کار خود را آغاز کنیم.

و در آخرین آیه مورد بحث، پاسخ «موسی» به پیشنهاد افسونگران را ترسیم می کند که:

قالَ بَلْ اَلْقُوا.

شما نخست ابزارهای سحر خویش را بیفکنید.

روشن است که منظور آن حضرت این بود که وقتی نخست آنان

جادوی خود را به میدان آورند، و آنگاه عصای موسی به میدان بیاید و جادوی آنان را نابود سازد، این شاهکار بزرگ اثر بیشتری در افکار و اندیشه ها می گذارد.

فَاِذا حِبالُهُمْ وَ عِصِیُّهُمْ یُخَیَّلُ اِلَیْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ اَنَّها تَسْعی.

به باور پاره ای منظور این است که پس از به میدان آمدن سحر ساحران، به ناگاه موسی چنین به نظرش رسید که گویی ریسمان ها و چوبدستی های آنان در حال جست و خیزند و حرکت می کنند.

امّا به باور پاره ای دیگر، فرعون چنین می پنداشت، نه موسی.

در آیه شریفه، تعبیر «می پنداشت»، و یا «به او این گونه وانمود می شد» (یخیّل الیه)، بدان دلیل به کار رفته است که ریسمان ها و چوبدستی های آنان به راستی حرکت نمی کرد، بلکه آنان با شگرد خویش در داخل آنها «جیوه» ریخته بودند؛ از این رو هنگامی که خورشید بالا آمد و آنها را گرم کرد، «جیوه ای» که در درون آنها جاسازی شده بود، بالا رفت و آنها به حرکت درآمدند؛ و کسی که به این منظره می نگریست و از رمز وشگرد افسونگران آگاه نبود، چنین می پنداشت که ریسمان ها و چوبدستی ها به حرکت آمده اند.

- پس موسی در درون خویش [ناخودآگاه ترسی احساس کرد.

۶۸ - [به او] گفتیم: نترس که [در این رویارویی سرنوشت ساز] تو خود برتری.

۶۹ - و آنچه را که در دست راست داری [با نام و یاد خدا] بیفکن، تا هرچه را ساخته اند ببلعد؛ به یقین آنچه آنان ساخته [و پرداخته]اند، ترفند جادوگری است؛ و جادوگر به هرجا برود [پیروز و]رستگار نمی گردد.

۷۰ - پس افسونگران [با دیدن آن منظره شگرف به سجده افکنده

شدند [و]گفتند: ما به پروردگار موسی و هارون ایمان آوردیم.

۷۱ – [فرعون گفت: [آیا] پیش از آنکه به شما اجازه دهم، به او گرایش یافتید؟ بی تردید او همان بزرگ [و آموزگار] شماست که افسون را به شما آموخته است؛ از این رو دست های شما و پاهایتان را یکی از راست و دیگری از چپ خواهم برید؛ و شما را بر تنه های درخت خرما به دار خواهم آویخت، و [آنگاه]خواهید دانست که عذاب [و شکنجه کدامین ما سخت تر و پایدارتر است.

۷۲ – [افسونگرانِ راه یافته به سوی حق گفتند: ما هرگز تو را بر آنچه از نشانه های روشن [و روشن گری که برایمان آمده است و [نیز بر] آن کسی که ما را آفریده است برنخواهیم گزید؛ بنابراین بر هرچه حکم می رانی، حکم بران که تو تنها در زندگی [زودگذر]دنیا حکم می رانی.

۷۳ – به یقین ما به پروردگارمان ایمان آورده ایم تا [در پرتو بخشایشش]لغزش های ما و افسونی را که تو ما را بر آن واداشتی بر ما ببخشاید، و [بر این باوریم که پاداش]خدا بهتر و پاینده تر است.

۷۴ – به راستی که هر کسی به پیشگاه پروردگارش گناهکار بیاید، [آتش شعله ور]دوزخ برای او خواهد بود؛ در آنجا نه می میرد [و نابود می گردد تا آسوده شود]و نه زندگی [خوشی خواهد یافت.

۷۵ – و هر کس با ایمان [و یقین به پیشگاه او آید، در حالی که کارهای شایسته انجام داده باشد، چنین کسانی برترین [و پرفرازترین درجات بهشت را خواهند داشت.

۷۶ – [همان بوستان های جاودانه ای که از زیر

[درختان آن جویبارها روان است؛ در آن جاودانه می مانند؛ و این پاداش کسی است که به پاکی گراید.

نگرشی بر واژه ها

«لقف»: برگرفتن به سرعت و شتاب و مهارت به وسیله دست و یا دهان، یا «ربودن».

«کبیر»: بزرگ، آموزگار و استاد.

«ایثار»: برگزیدن و ترجیح دادن.

«تزکّی»: پاکی و پاکیزگی و نیکی را خواستن؛ و زکات مال نیز به همین جهت زکات گفته می شود که باعث پاکی و برکت و فزونی ثروت می گردد.

تفسیر

نترس که تو برتری و پیروزی از آنِ آزادیخواهان است.

پس از قدرت نمایی افسونگران و هنرمندانی که از سوی استبداد در جهت فریب مردم به کار گرفته شده بودند، غریو شادی از سوی فرعونیان طنین افکند، و درست در این شرایط بود که موسی ناخودآگاه اندک ترسی در ژرفای جان خویش احساس کرد. در نخستین آیه مورد بحث در این مورد می افزاید:

فَاَوْجَسَ فی نَفْسِهِ خیفَةً مُّوسی.

پس موسی از دیدن منظره سحرآمیزی که آنان پدید آورده بودند، احساس ترس کرد.

او بر خود نترسید، بلکه از آن ترسید که مردم دستخوش اشتباه گردند و کار افسونگران را بسان معجزه بزرگ او پندارند و به جای گرایش به حق و عدالت و اقتدای به پیشوا و پیشاهنگ آزادی، از پیروی او سرباز زنند.

این دیدگاه «جبایی» در تفسیر آیه است، امّا به باور برخی، هر انسانی از دیدن منظره های هراس انگیز به طور طبیعی می هراسد، و موسی نیز به طور طبیعی از دیدن منظره های ترس آور اندکی احساس ترس کرد.

از دیدگاه پاره ای، ترس او از این جهت بود که مبادا مردم پیش از دیدن ضد حمله او و

به میـدان آوردن معجزه اش پراکنـده گردند و وی فرصت نیابد با نابود و بی اثر ساختن افسون افسونگران حقانیت دعوت خود و بازیگری آنان را به روشنی به نمایش گذارد.

امّا از دیـدگاه پاره ای دیگر، ترس موسـی از آن جهت بود که نمی دانست آیا عصایش هنگامی که اژدها گردید، می تواند بر آنچه افسونگران بربافته انـد چیره شود، یا نه؟ چرا که اگر عصای او اژدها می شد و نمی توانست همه مارهای ساخته و پرداخته آنان را ببلعـد و نابود سازد، در آن صورت این خطر وجود داشت که افسونگران نیز به اشـتباه افتند و یا به دروغ و ناروا خود را با موسـی مقایسه کنند و این باعث سرگردانی مردم گردد، به ویژه که زر و زور و هوا و هوس نیز طرفدار آنان بود و خود آنان را به میدان آورده و در اندیشه خاموش ساختن ندای توحیدگرایانه و آزادیخواهانه موسی بود...

امّا هنگامی که عصا را افکنـد، و به یاری خـدا به اژدهایی عظیم تبـدیل گردیـد و نیرنگ ساحران را بلعید، آن ترس موسـی نیز برطرف شد.

در دومین آیه مورد بحث در اشاره به یاری خدا نسبت به موسی می فرماید:

قُلْنا لا تَخَفْ اِنَّکَ اَنْتَ الْاَعْلی.

به موسی در آن لحظات سرنوشت ساز و حساس پیام فرستادیم که ترس به دل راه نده که تو با پیروزی و سرفرازی برتر خواهی بود.

و می افزاید:

وَ اَلْقِ ما فی یَمینِکَ و آنچه در دست راست توست - که همان عصایت باشد - بیفکن...

تَلْقَفْ ما صَنَعُوا.

تا ریسمان ها و چوبدستی های افسونگران را ببلعد، چرا که آنها پدیده هایی بیش نیستند و پدید آورنده آنها بر

آنها چیره است.

اِنَّما صَنَعُوا کَیْدُ ساحِرٍ.

کاری که افسونگران بربافته اند، چیزی جز نقشه و نیرنگ ظاهری نیست و از حقیقت بی بهره است.

وَ لا یُفْلِحُ السَّاحِرُ.

و از آنجایی که افسون و جادو فاقد حقیقت است، کار ساحر و افسونگر باعث پیروزی و رستگاری نخواهد شد.

حَیْثُ اَتی.

و افسونگر و سحرپرداز در هر کجا باشد و هرکجا دست به افسون زند، سرانجام کارش شکست است.

پیروزی برق آسا و شگفت انگیز موسی و حق شناسی ساحران سرانجام «موسی» به فرمان خدا عصا را افکند، و عصا به اژدهای هولناکی تبدیل شد و همه بافته های افسونگران را بلعید... و با مانور خود در برابر مردم طوفانی از ترس و حیرت پدید آورد.

پس از این رویداد حیرت انگیز، افسونگران و هنرمندان و روشنفکرانی که به پیکار با موسی برخاسته بودند نخستین گروهی شدند که به حقیقت پی بردند و با تحول مطلوب فکری و روحی که در آنان پدید آمد به رسالت موسی گواهی دادند.

قرآن در این مورد می فرماید:

فَاُلْقِیَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا.

پس از دیدن آن رویداد عجیب همگی افسونگران به سجده درآمدند.

قالُوا اٰمَنَّا بِرَبِّ هٰرُونَ وَ مُوسی.

و گفتند: ما به پروردگار موسی و هارون ایمان آوردیم.

روشن است که پروردگار و گرداننده هستی، خدای همگان است، نه فقط خدای موسی و هارون، امّا آنان بدان دلیل این تعبیر را به کار بردند که در آن روزگار، آن دو تن پیامبر خدا بودند و به برکت معجزه و دعای آنان بود که افسون افسونگران نابود گردید و حقیقت آشکار شد.

واکنش استبداد

حق گرایی و حق شناسی افسونگران و اعتراف آنان به رسالت موسی

و ایمان شجاعانه و خالصانه آنان به یکتا آفریدگار هستی، پایه های نظام ستم را به لرزه درآورد؛ از این رو فرعون به واکنش ابلهانه ای که همه خودکامگان دست می یازند، دست یازید و رو به آن مردان حق گرا کرد که:

قالَ امَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ اَنْ اذَنَ لَکُمْ شما پیش از اینکه از من اجازه بگیرید، به رسالت موسی و به خدای او ایمان آوردید؟

این گفتار فرعون از نادانی و غرور او حکایت دارد، چرا که وی می پنداشت که تنها کسی می تواند به حق گرایش یابد و به خدا و پیامبرش ایمان آورد که سردمدار استبداد اجازه دهد.

تفاوت «فرمان» و «اراده» در این است که در فرمان خواست و اراده فرمانروا نیز هست، در حالی که در «اذن» دیگر اراده فرمانده و فرمانروا نیست.

برای نمونه:

۱ - این آیه شریفه «اذن» است که می فرماید:

... اذا حللتم فاصطادوا ...(۲۵۳)

و چون از جامه احرام بیرون آمدید، می توانید شکار کنید...

۲ - و این آیه «امر» است که می فرماید:

اقیموا الصّلوه.(۲۵۴)

نمار را به پا دارید...

در ادامه آیه شریفه گفتار نابخردانه فرعون را آورده است که افزود:

اِنَّهُ لَکَبیرُکُمُ الَّذی عَلَّمَکُمُ السِّحْرَ

بی گمان موسی آموزگار شماست و اوست که افسون و جادو را به شما آموخته است و روشن است که شاگرد در برابر استاد مغلوب خواهد شد.

به باور پاره ای منظور این است که، او پیشوای شماست و شما پیروان او هستید، شما در این کار از او ناتوان تر نیستید، امّا به پاس احترام و گرامیداشت او، از مبارزه جدی و رویارویی واقعی با او سر باز زدید و تن به شکست

سپردید.

فَلَاُقَطِّعَنَّ اَیْدِیَکُمْ وَ اَرْجُلَکُمْ مِّنْ خِلافٍ هم اکنون به کیفر کارتان، دست راست و پای چپ شما را خواهم برید.

وَ لَاُصَلِّبَنَّکُمْ فی جُذُوعِ النَّخْلِ و شما را بر تنه ها و شاخه های درخت خرما خواهم آویخت.

وَ لَتَعْلَمُنَّ اَیُّنا اَشَدُّ عَذاباً وَّ اَبْقی.

و آنگاه خواهید دانست که من بر ایمان شما سختگیرتر و پایدارترم، یا خدای موسی بر بی ایمانی و کفر شما سختگیرتر و پایدارتر است؟

پایداری شهامتمندانه و تحسین برانگیز

روشنفکران حقگرا، نه تنها در برابر لاف و گزاف استبداد خود را نباختند که دلیرانه و تحسین برانگیز، بر انتخاب آزادانه و آگاهانه خویش پایمردی و پایداری ورزیدند و فریاد برآوردند که:

قالُوا لَنْ نُّؤْثِرَکَ عَلی ما جاءَنا مِنَ الْبَیِّناتِ ما هرگز تو را بر دلیل های روشن و روشنگری که بر درستی رسالت و راستی دعوت موسی برایمان آمده است، مقدّم نخواهیم داشت؛ چرا که موسی معجزه هایی به همراه دارد که انجام آنها فراتر از قدرت و مهارت و توان انسان هاست.

وَالَّذی فَطَرَنا

و نیز تو را بر آفریدگاری که ما را آفریده است، برنخواهیم گزید.

ممکن است این جمله سوگند بوده و منظور این باشد که: به خدایی که آفریدگار ماست سوگند که ما تو را بر معجزه های «موسی» برنخواهیم گزید.

فَاقْضِ ما اَنْتَ قاضٍ بنابراین، هر کاری از تو ساخته است، کوتاهی مکن، و هر فرمان و حکمی داری بی درنگ صادر کن، و بدان که ما در هر صورت از گزینش آگاهانه و ایمان خالصانه خویش دست نخواهیم شست.

اِنَّما تَقْضی هذِهِ الْحَیوةَ الدُّنْیا.

تو هر کار و هر فرمانی صادر نمایی، تنها ویژه زندگی زودگذر این جهان است،

و در جهـان بـاقی دیگر فرمـان و فرمـانروایی نخواهی داشت، و آنجـا تنها داوری عادلانه خـداست که ما به او و آن روز، ایمان آورده ایم.

و نیز افزودند که:

اِنّا امَنّا بِرَبِّنا لِیَغْفِرَ لَنا خَطایانا

ما به پروردگار خویش ایمان آورده ایم تا در پرتو بخشایشش از شرک وگناه ما بگذرد...

وَ ما اَکْرَهْتَنا عَلَیْهِ مِنَ السِّحْرِ

و گناه افسونی را که تو ما را به آن واداشتی، بر ما ببخشاید.

آنان بـدان دلیل این سـخن را گفتنـد که شاهان و فرمانروایان برای اینکه افسون و جادو بسان ابزاری در دست آنان باشـد و در جهت حفـظ قـدرت و فریب مردم از آن بهره جوینـد، هماره گروهی را برای فراگرفتن آنها ناگزیر می ساختنـد و آنان را برای خود می پروردند؛ و فرعون نیز اینان را برای چنین روزی پرورده بود.

«عبـد العزیر» در مـورد دلایـل بیـداری و حقگرایی افسونگران عصـر موسـی آورده است که: آنـان از فرعون تقاضـا کردنـد که «موسی» را در جایی بازداشت کند و هنگامی که به خواب رفت، او را به آنان نشان دهد.

فرعون پـذیرفت، و برنامه را فراهم کرد، آنان هنگامی که آن حضـرت را در ساعتی که به خواب بود تماشا کردنـد، دیدند که عصایش از او نگهبانی می کنـد، و دریافتنـد که نه او افسونگر است و نه کارش سـحر و جادو، چرا که جادوگر هنگامی که به خواب می رود سـحر و افسونش نیز باطـل می گردد. آنـان این واقیعت را به فرعون گفتنـد، امّـا او بـاز هم آنـان را به مبـارزه با موسی ناگزیر ساخت؛ و این گفتارشان به این داستان اشاره دارد.

وَاللّهُ خَیْرٌ وَّ اَبْقی.

و خدای یکتا

و پاداش پرشکوه او برای ما بهتر و جاودانه تر است.

و به باور پاره ای، این فراز، پاسخ آن تهدید فرعون است که می گفت: و لتعلمنّ ایّنا أشدّ عذاباً...(۲۵۵)

و آنگاه خواهید دانست که عذاب و شکنجه کدامین ما سخت تر و پایدارتر است. از این رو مفهوم آن این است که: پاداش پرشکوه خدا برای مردم با ایمان بهتر و کیفرش برای گناهکاران و سرکشان پایدارتر است.

فرجام سیاه کفر و بیداد

پس از پایان سخن دلیرانه و سنجیده افسونگران، اینک آفریدگار هستی در یک نتیجه گیری درس آموز می فرماید:

اِنَّهُ مَنْ یَّاْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَاِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ به راستی که هر کس به پیشگاه پروردگارش گناهکار بیاید، دوزخ و آتش شعله ورش برای او خواهد بود.

منظور از واژه «مجرم»، انسان کفرگرا یا فرعون منش است که به بیداد رفتار می کند.

لا یَمُوتُ فیها وَ لا یَحْیی.

و گرفتاری چنین کسی در آنجا این است که نه مرگی در کار است تا بمیرد و راحت شود، و نه زندگی درستی که در آن آسایش و آرامش باشد، بلکه همواره گرفتار عذاب خواهد بود.

فرجام پرشکوه ایمان و عمل شایسته این بود فرجام دردناک و رسوای کفرگرایان و ظالمان، امّا در مورد مردم با ایمان می فرماید:

وَ مَنْ یَّاْتِه مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصّالِحاتِ فَاُولئکَ لَهُمُ الدَّرَجاتُ الْعُلی.

و هر کسی با ایمان و یقین به پیشگاه او آید، در حالی که در زندگی اش کارهای شایسته انجام داده باشد، چنین کسانی برترین و پرفرازترین درجات بهشت را خواهند داشت.

آنگاه در وصف بهشت پرطراوت و زیبا و بوستان ها و نعمت های آن می فرماید:

جَنّاتُ عَدْنٍ تَجْری مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهارُ

همان بوستان های جاودانه ای که از زیر درختان آنها جویبارها و چشمه سارها روان است.

خالِدینَ فیها

در آنها جاودانه می مانند و از نعمت های خدا بهره ور می گردند.

وَ ذلِکَ جَزاءُ مَنْ تَزَکّی.

و این پاداش پرشکوه برای کسانی است که خویشتن را در پرتو ایمان به خدا، به ارزش ها آراسته و از ضد ارزش ها و گناهان پاک و پاکیزه سازند.

۷۷ - و به یقین به موسی وحی کردیم که: بندگان مرا شبانه از [مصر بیرون]ببر، و راهی خشک در دریا برای آنان بگشا که در این حال نه از پی گرفته شدنی [به وسیله دشمن]می ترسی و نه [از خطر آب بیم خواهی داشت.

۷۸ - پس فرعون با سپاهیانش آنان را دنبال کرد، امّا از دریا فروگرفت آنان را آنچه فرو گرفت، [و همه به امواج آبها سپرده شدند].

۷۹ - و فرعون قوم خود را به بیراهه برد و به [راه راست راه ننمود.

۸۰ - ای بنی اسرائیل! بی گمان ما شما را از [چنگال دشمنانتان نجات بخشیدیم و [حضورِ در] سمت راست کوه طور را با شما وعده گذاردیم، و منّ و سلوی بر شما فرو فرستادیم، [تا به خود آیید و در راه سپاس پایداری نشان دهید].

۸۱ - [و به شما پیام دادیم که:] از نعمت های [پاک و] پاکیزه ای که به شما روزی داده ایم، بخورید، امّا در [مورد] آنها از اندازه مگذرید [و راه اسراف در پیش نگیرید]، که خشم من بر شما فرود می آید؛ و هر کسی [کاری کند که]خشم من بر او فرود آید، بی گمان در [کام هلاکت و] نابودی درافتاده است.

– و به یقین من نسبت به کسی که راه توبه [و بازگشت به سوی حق را در پیش گیرد و ایمان آورد و کاری شایسته انجام دهد، پس [هماره در راه راست گام سپارد، بسیار [بخشایشگر و]آمرزنده ام.

۸۳ – و چه چیز تو را به شتاب واداشت [که در آمدن به کوه طور] از [برگزیدگان]قوم خودت [پیشی گیری ای موسی؟!

۸۴ – [موسی گفت: این آنان هستند که اینک از پی من روانند؛ و من به سوی تو – پروردگارا – شتافتم تا [از من خشنود گردی، [و مهر و لطف خود را از من دریغ مداری .

۸۵ – فرمود: به یقین ما قوم [و جامعه تو را پس از [آمدن تو آزمودیم، و سامری آنان را [از راه راست به بیراهه کشاند.

۸۶ – پس موسی خشمگین و اندوه زده به سوی جامعه خویش بازگشت [و]گفت: ای قوم من! آیا پروردگارتان به شما وعده ای نیکو نفرمود؟! [و]آیا این مدت [که از شما دور شدم برایتان طولانی نمود [که آموزش ها و سفارش هایم را به فراموشی سپردید]، یا خواستید خشمی از [سوی]پروردگارتان بر شما فرود آید که از وعده ام تخلّف ورزیدید [و راه توحیدگرایی و پرواپیشگی را رها ساختید]؟!

نگرشی بر واژه ها

«یبس»: خشک؛ جمع آن «یبوس» می باشد.

«اسف»: دریغ و اندوه که چیزی فراتر از خشم است.

«یم»: دریا؛ و به رودخانه بزرگ و خروشان نیز گفته می شود.

«غفّار»: دارای مفهوم مبالغه است که بسیار آمرزنده و بخشایشگر معنا می شود.

«هوی»: در اصل به مفهوم سقوط از بلندی

است که به نابودی سقوط‌کننده می انجامد؛ و در اینجا منظور دوری از بارگاه خدا و رانده شدن است.

تفسیر

و تا آیندگان عبرت گیرند...

پس از پیروزی شگفت انگیز موسی در میدان مبارزه با افسونگران، و اعتراف آنان به رسالت و پیامبری موسی، فرعون نه تنها حق را نپذیرفت که بر شرارت و بیداد خویش افزود.

و این حق ستیزی و استبداد از یک سو، و پایداری در حق و آزادیخواهی و آزادگی از سوی دیگر ادامه یافت، تا سرانجام خدا موسی و یارانش را نجات بخشید و سردمدار ستم و سپاه او را به امواج نیل سپرد، تا دیگر بیدادگران قرون و اعصار به خود آیند.

آیاتی که در آستانه آنها ایستاده ایم، بیانگر این واقعیت است و این گونه از نجات موسی و یارانش خبر می دهد:

وَ لَقَدْ اَوْحَیْنا اِلی مُوسی اَنْ اَسْرِ بِعِبادی پس از اینکه فرعون معجزه های موسی و نشانه های قدرت خدا را دید، و خود و دار و دسته بیدادپیشه اش حق را نپذیرفتند، ما به موسی وحی کردیم که قوم خود را شبانه از سرزمین مصر حرکت ده.

فَاضْرِبْ لَهُمْ طَریقاً فِی الْبَحْرِ یَبَساً

به وسیله عصا راهی خشک در دریا پدید آور تا بنی اسرائیل بتوانند از آنجا بگذرند.

در آیه شریفه، منظور از زدن راه، در حقیقت زدن دریا و شکافتن آبهای آن برای پدید آوردن راه است.

لا تَخافُ دَرَکاً وَّ لا تَخْشی.

و در این راه و این کار، نه از پی گیری و دستیابی فرعون ترسی به دل راه بده، و نه از خطر دریا و غرق شدن؛ چرا که خواست خدا و سنّت تاریخی او بر نجات و پیروزی

آزادیخواهان و نابودی و سرافکندگی استبداد است.

در دومّین آیه مورد بحث می فرماید:

فَاَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فرعون به وسیله سپاهیانش در پی آنان حرکت کردند تا آنان را به اسارتگاه خویش بازگردانند.

فَغَشِيَهُمْ مِّنَ الْيَمِّ ما غَشِيَهُمْ.

در اینجا جمله ای حذف شده است که در اصل این گونه می باشد: موسی و یارانش برای نجات وارد دریا و راه معجزه آسای آن شدند، و فرعون و سپاهیانش نیز در تعقیب آنان خود را به دریا زدند؛ و آنگاه بود که امواج آبها فرعون و فرعونیان خیره سر را فروپوشاند و همه را به کیفر شرارتشان غرق کرد.

و بدین سان فرعون و نظام بیدادش نابود شدند و موسی و یارانش نجات یافتند. آری این است فرجام آنان، تا پندپذیران و عبرت آموزان درس گیرند و عبرت آموزند.

و آنگاه چنین نتیجه گیری می کند که:

وَ اَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَ ما هَدی.

آری، فرعون با پافشاری در شیوه ظالمانه اش جامعه و قوم خویش را به گمراهی کشاند و به نابودی سوق داد و هرگز نخواست که آنان راه یابند و به رشد و تعالی برسند.

گفتنی است که: «و ما هدی» پس از بیان مطلب، نشانگر آن است که فرعون برگمراهی و گمراهگری ادامه می داد و هرگز در این اندیشه نبود که شیوه استبدادی خود را وانهد و روش خود را تغییر دهد.

و حذف مفعول واژه «هدی» نیز برای رعایت هماهنگی آخر آیات می باشد؛ و این جمله در حقیقت پاسخ لاف و گزاف فرعون است که برای فریب توده ها همواره می گفت:

و ما اهدیکم الاّ سبیل الرشاد.(۲۵۶)

و من شما را جز به راه راست و راه نجات

و سرفرازی راهنمایی نمی کنم.

نعمت آزادی و استقلال پس از نابودی فرعون و نجات بنی اسرائیل و برخورداری آنان از نعمت آزادی و استقلال، اینک خدا روی سخن را به آنان نموده و می فرماید:

یا بَنی اِسْراءیلَ قَدْ اَنْجَیْناکُمْ مِّنْ عَدُوِّکُمْ هان ای بنی اسرائیل: بی گمان ما شما را در برابر چشم خودتان، از چنگال دشمن کینه توز و بدخواه نجات دادیم.

و شما را به دو نعمت بزرگ آزادی و استقلال عمل رساندیم.

وَ واعَدْناکُمْ جانِبَ الطُّورِ الْاَیْمَنَ و حضور در سمت راست کوه طور را با شما وعده نهادیم.

خدا وعده داده بود که موسی پس از غرق شدن فرعون، به سمت راست کوه طور برود و در آنجا، تورات را که در بر دارنده مقررات مورد نیاز جامعه نوبنیادش بود، دریافت دارد.

وَ نَزَّلْنا عَلَیْکُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوی.

و پس از سه نعمت آزادی، استقلال و قانون عادلانه زندگی، «منّ» و «سلوی»، یا عسل طبیعی و گوشت پرنده ای ویژه، بر شما فروفرستادیم.

و آنگاه آنان را مخاطب ساخته و می فرماید:

کُلُوا مِنْ طَیِّباتِ ما رَزَقْناکُمْ از نعمت های پاک و پاکیزه ای که روزی شما ساخته ایم، بخورید.

وَ لا تَطْغَوْا فیهِ امّا در مورد بهره وری از آنها از مرزهای مقررات خدا نگذرید.

به باور پاره ای منظور این است که: از حلال خدا فراتر نروید و به مرزهای حرام وارد نشوید.

امّا به باور پاره ای منظور این است که: روزی حلال را برای نیرو گرفتن در راه گناه نخورید.

فَیَحِلَّ عَلَیْکُمْ غَضَبی که در آن صورت گرفتار خشم من خواهید شد.

وَ مَنْ یَّحْلِلْ عَلَیْهِ غَضَبی فَقَدْ هَوی.

و هر کس گرفتار خشم

من شود، نابود می گردد.

یادآوری می شود که واژه «هوی» به مفهوم سقوط نمودن از بلندی است که نابودی و فروافتادن به آتش شعله ور دوزخ مورد نظر است.

پس از آن هشدار سخت، اینک نوید بخشایش می دهد و می فرماید:

وَ اِنّی لَغَفّارٌ لِّمَنْ تابَ و به یقین من نسبت به کسانی که راه توبه در پیش گیرند...

وَ امَنَ و به خدا و پیامبرش ایمان آورند...

وَ عَمِلَ صالِحاً

و در زندگی کاری شایسته انجام دهند و وظایف خود را فراموش نکنند...

ثُمَ اهْتَدی.

و هماره تا آخرین لحظات زندگی در راه درست گام سپارند و ایمان را از دست ندهند، بسیار آمرزنده و بخشایشگرم.

در تفسیر آخرین جمله از آیه مورد بحث «ثم اهتدی» دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور پاره ای منظور این است که هرگز در ایمان خویش تردید نکند و استوار باشد.

۲ - امّا به باور گروهی از جمله «ابن عباس» منظور این است که در سراسر زندگی به راه و رسم پیامبر اقتدا کند و راه بدعت و بدعتگذاران را گام نسپارد.

۳ - از حضرت باقر علیه السلام آورده اند که فرمود:

ثم اهتدی الی ولایتنا اهل البیت، فواللّه لو انّ رجلاً عبد اللّه عمره ما بین الرکن و المقام ثم مات و لم یجی ء بولایتنا لَأَکبه اللّه فی النّار علی وجهه. (۲۵۷)

منظور این است که به ولایت ما خاندان وحی و رسالت راه یابد، چرا که به خدای سوگند، اگر انسانی همه عمر خویش را در میان رکن و مقام ابراهیم، خدای را بپرستد آنگاه جهان را بدرود گوید و از ولایت ما بی بهره باشد، خدا

او را بر چهره و پیشانی به آتش دوزخ خواهند افکند.

این روایت را «حسکانی» با سلسله اسناد خود آورده، و عیاشی نیز در تفسیرش از راه های گوناگونی نقل کرده است.

چرا این همه شتاب؟

این آیات فراز دیگری از داستان درس آموز موسی را ترسیم می کند و بدین گونه آغاز می گردد که خدا به موسی پیام داد که:

وَ ما اَعْجَلَکَ عَنْ قَوْمِکَ یا مُوسی.

و چه چیز تو را به شتاب واداشت که پیش از برگزیدگان قوم خویش به اینجا بیایی ای موسی!

«ابن اسحاق» در این مورد آورده است که وعده خدا با موسی این بود که به همراه گروهی از قوم خویش به کوه طور برود، امّا آن حضرت بر اثر شوق و شور دیدار، شتاب کرد و زودتر از هنگامه مقرّر رفت؛ و آنجا پس از راز و نیاز به بارگاه دوست به انتظار آمدن برگزیدگان قوم نشست، که خدا به او فرمود: هان ای موسی! چه چیز تو را به شتاب واداشت که خود زودتر آمدی و آنان را نیاوردی؟

آن بزرگوار در پاسخ پروردگارش گفت:

قالَ هُمْ اُولاءِ عَلی اَثَری بار خدایا! آنان از پی من روانند و به زودی به من خواهند پیوست.

به باور «حسن» منظور این است که آنان به دین و آیین و راه و رسم من هستند و در انتظارند که من بازگردم و مقررات دین را به آنان برسانم.

وَ عَجِلْتُ اِلَیْکَ رَبِّ لِتَرْضی.

و من - بارپروردگارا - شتاب کردم و بر آنان پیشی گرفتم تا از من خشنود گردی، و تنها به عشق نیایش با توست که قرار

از کف داده ام.

فتنه سامری در غیبت موسی از جامعه بود که «سامری» به فتنه انگیزی و دجّالگری پرداخت و با شگرد و فریب، انبوهی را از توحیدگرایی به پرستش های ذلت بار کشاند و در برابر گوساله طلایی اش به کرنش واداشت. خدا در همان وعدگاه پیامبرش موسی را که در حال نیایش بود از غوغای سامری آگاه ساخت و به او فرمود:

قالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَکَ ما جامعه و مردم تو را به وسیله گوساله سامری آزمودیم، و بر آنان در تکلیف سخت گرفتیم، و هشدار دادیم که درست بیندیشند و بدانند که میان گوساله پرستی تا توحیدگرایی، به اندازه کفر و ایمان فاصله است؛ و چگونه می توان یک پدیده را به خدایی گرفت و پرستید و آن را آفریدگار هستی پنداشت، و باز هم بنده خدا بود؟!

و بدین سان روشنگری می کند که اصل آزمون، یک اصل جهان شمول است؛ و در مورد آن در آیه دیگری می فرماید:

احسب الناس ان یترکوا ان یقولوا آمنّا و هم لا یفتنون.(۲۵۸)

آیا مردم پنداشتند که تا گفتند ایمان آوردیم، رها می گردند و مورد آزمون قرار نمی گیرند؟

مِنْ بَعْدِکَ وَ اَضَلَّهُمُ السَّامِرِیُّ.

و این آزمون پس از غیبت تو بود، و سامری آنان را گمراه ساخت.

به باور پاره ای منظور این است که: ما با آنان رفتار آزمون کننده داشتیم تا توحیدگرایان راستین از نفاقگرایان بازشناخته شوند.

واکنش موسی موسی پس از دریافت خبر آزمون قوم و فتنه انگیزی سامری، طوفانی در کران تا کران وجودش پدید آمد در مورد واکنش او قرآن می فرماید:

فَرَجَعَ مُوسی اِلی قَوْمِه غَضْبانَ اَسِفاً

موسی پس از آگاهی از آن

رویداد تلخ و خفت آور، خشمگین و اندوه زده به سوی قوم بازگشت.

و دلیل خشم و انـدوه شدیـد او نیز این بود که مبادا گمراهی و انحراف، به گونه ای باشد که دیگر نتواند آنان را به راه راسـت باگرداند، و آثار ویرانگر آن را از جامعه اش بزداید.

قالَ یا قَوْمِ اَلَمْ یَعِدْکُمْ رَبُّکُمْ وَعْداً حَسَناً

هنگامی که به آنان رسـید، بر آنان خروشـید که: هان ای قوم! مگر نه اینکه خدا به شما وعده ای درست داده بود که تورات را برایتان فروفرسـتد، و شـما نیز وعـده داده بودیـد که پس از آگاه شـدن به مقررات آن، بر اساس رهنمودهایش رفتار کنید و در خور پاداش گردید؟

به باور پاره ای منظور از وعـده راست خدا به آنان، نجاتشان از اسارت فرعون و آمدن به سـمت راست کوه طور یا میعادگاه و آمرزش توبه کاران بود.

اَفَطالَ عَلَیْکُمُ الْعَهْدُ

آیا به راستی دوران دوری من از شما به درازا کشید؟

اَمْ اَرَدْتُّمْ اَنْ یَّحِلَّ عَلَیْکُمْ غَضَبٌ مِّنْ رَبِّکُمْ یا بر آن بودیـد که با گوساله پرستی، خشم خدا را بر ضد خویش برانگیزید و خود را گرفتار سازید؟

فَاَخْلَفْتُمْ مَّوْعِدی.

کـه پس از رفتـن من به میعادگـاه در ایمـان خـویش پایـداری نورزیدیـد و بـا رفتـار زشت و ظالمـانه خـود، از وعـده ام تخلّف ورزیدید؟

این فراز از آیه مورد بحث، بسان این آیه است که می فرماید:

و لمّا رجع موسی الی قومه... قال بئسما خَلَفْتُمُونی من بعدی...(۲۵۹)

و هنگامی که موسی خشمگین و اندوهناک به سوی قوم خود بازگشت، گفت: پس از من چه بد جانشینی برای من بودید؟! به باور پاره ای، موسی به آنان دستور داده بود که در میعادگاه

طور به او بپیوندند، امّا آنان نافرمانی کردند از این رو آنان را به باد نکوهش گرفت و فرمود: چرا از وعده ام تخلف ورزیدید؟!

اما به باور پاره ای دیگر، بدان دلیل آنان را نکوهش کرد که به آنان دستور داده بود تا به هنگام بازگشت او از میعادگاه، فرمان هارون را به جان پذیرا باشند، امّا آنان وی را نافرمانی کردند و به سوی سامری روی آوردند.

- گفتند: ما [آگاهانه و] به اختیار خویش از وعده ات تخلّف نورزیدیم، بلکه [مسئولیتِ حراست بارهایی از زیورآلات قوم بر دوش ما نهاده شده بود که آنها را به دور افکنیم، و بدین گونه سامری [آنها را در آتش افکند.

۸۸ - و [آنگاه آن بد سگال، پس از ذوب شدن زیورآلات، از آنها]گوساله ای برای آنان پدید آورد، پیکره ای [بی جان که آهنگی [بسان صدای گاو]داشت. و [او و رهروان راه احمقانه اش به مردم گفتند که: این خدای شما و خدای موسی است؛ و [بدین سان او پیمانش را] از یاد برد.

۸۹ - پس آیا نمی دیدند که [آن گوساله فریب سخنی به آنان باز نمی گرداند و سود و زیانی برای آنان [در دست ندارد؟

۹۰ - و به یقین هارون پیشتر به آنان گفته بود: هان ای قوم من! جز این نیست که شما به [وسیله این [گوساله و فتنه انگیزی سامری]مورد آزمون قرار گرفته اید؛ و بی گمان پروردگار شما [خداوند]بخشاینده است، پس از من پیروی کنید و مرا فرمان برید [تا شما را به بارگاه او رهنمون گردم .

۹۱ - [امّا گوساله پرستان گفتند: [نه،] ما

هماره همان [گوساله را خواهیم پرستید تا موسی به سوی ما باز گردد.

۹۲ - [آنگاه که موسی خشمگین و اندوزده از انحراف قوم باز گشت، به برادرش]گفت: ای هارون! هنگامی که دیدی آنان گمراه شدند، چه چیز تو را [از انجام دستور من]بازداشت؟!

۹۳ - [و تو را بر آن داشت که از من پیروی ننمایی؟ پس آیا دستورم را نافرمانی کردی؟!

۹۴ - [هارون گفت: هان ای پسر مادرم! نه [سر و] ریش مرا بگیر و نه [موی]سرم را، من [در انجام وظیفه کوتاهی نکردم،] ترسیدم که بگویی: میان فرزندان اسرائیل جدایی افکندی و [حرمت]گفتارم را پاس نداشتی.

۹۵ - موسی گفت: ای سامری! پس هدف [شوم تو [از این کار زشت چه بود؟

۹۶ - [سامری گفت: من چیزی دیدم که [دیگران آن را ندیدند؛ پس کفی از خاک پای آن فرستاده [خدا] را بر گرفتم، و آن را [بر پیکر گوساله ساخته و پرداخته ام]افکندم، و این گونه [هوای]نفس من [این کار زشت را] برایم آراست.

۹۷ - [موسی گفت: برو که بهره تو در زندگی دنیا این است که [هر کسی به تو نزدیک شود] بگویی: به من دست نزنید! و بی گمان برای تو موعدی خواهد بود که هرگز با تو از آن تخلف نخواهد شد. و به خدایت که هماره به پرستش آن روی می آوردی بنگر که [نخست آن را خواهیم سوزاند، و آنگاه همه ذره های آن را یکسره در دریا پراکنده خواهیم ساخت.

۹۸ - خدای شما تنها آن خدایی است که جز او خدایی نیست و

دانش [بی کران]او همه چیز را در بر گرفته است.

نگرشی بر واژه ها

«وزر»: بار گران.

«خوار»: آواز و آهنگی با زیر و بم، بسان صدای گاو که مرتب دگرگون می شود.

«عکوف»: درنگ نمودن؛ واژه «اعتکاف» نیز از همین ریشه و به مفهوم ماندن در مسجد برای عبادت آمده است.

«رقب»: انتظار کشید؛ و به جای بلندی که برای دیده بانی است «مرقب» گفته می شود.

«بصر»: آگاهی یافت؛ و «ابصر» یعنی دید.

«نسق»: افشاندن و به هوا دادن کاه و دانه، برای جداسازی آنها از یکدیگر است.

تفسیر

شما دیگر چرا؟

در آیات پیش سخن از بازگشت موسی از میعادگاه و واکنش او در برابر انحراف قوم بود، و اینک پاسخ گروهی از آنان:

قالُوا ما اَخْلَفْنا مَوْعِدَکَ بِمَلْکِنا

گروهی از آنان که به توحیدگرایی وفادار مانده و به گوساله پرستی نگراییده بودند، در برابر خشم و اندوه و اعتراض سخت موسی، گفتند: ما آگاهانه و آزادانه از وعده ات تخلّف نورزیدیم، بلکه واقعیت این بود که گوساله پرستان به یکباره زیاد شدند و ما نتوانستیم آنان را از کار زشت و ظالمانه ای که در پیش گرفته بودند، باز داریم.

در روایت است که جامعه نوبنیاد موسی در آن زمان به هفتصد هزار نفر می رسید که در غیبت آن حضرت، جز دوازده هزار تن، بقیه آنها دستخوش فتنه انگیزی و دجّالگری سامری شدند و به گوساله پرستی روی آوردند. بر این اساس بود که گروه توحیدگرا عذر می آوردند که کاری از پیش نبردند.

وَ لکِنَّا حُمِّلْنا اَوْزاراً مِّنْ زینَهِ الْقَوْمِ امّا بارهایی از زر و زیور و انبوهی از زیورآلات فرعونیان را به همراه داشتیم.

این زینت آلات را

فرعونیان به امانت به آنان سپرده بودند و آنان خود را مسئول حراست از آنها می دانستند.

به باور پاره ای، اینها طلاها و زیورهایی بود که به هنگام غرق شدن فرعونیان به ساحل افتاد و بنی اسرائیل برگرفتند.

از دیدگاه پاره ای منظور این است که ما بار گناه فرعونیان را با عاریه گرفتن همین زر و زیورها به دوش کشیدیم، چرا که این زینت آلات را در روزهای عید به عنوان عاریه و برای زینت و آراستگی خویش از آنان گرفتیم و با اینکه آنان به امانتداری ما اعتماد کردند، ما دیگر آنها را به آنان بازپس ندادیم.

امّا از دیدگاه برخی دیگر، بنی اسرائیل در میان مصریان اسیر بودند و آوردن دارایی آنان بر اینان روا بود؛ بر این اساس گناهی نکرده بودند که آن زر و زیورها را برداشتند.

فَقَذَفْناها

و آنها را به آتش ریختیم تا ذوب شوند.

فَكَذلِكَ اَلْقَى السَّامِرِيُّ.

به باور «جبایی» منظور این است که سامری نیز خود را در میان عـذرخواهان جا زد و این گونه پاسخ داد تا وانمود کنـد که او نیز از توحیدگرایان است.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که: سامری نیز بسان ما زینت آلات خود را به آتش ریخت تا ذوب گردد.

و «ابو مسـلم» بر این باور است که این فراز سـخن خداست، نه ادامه گفتار آنان؛ و خدا پس از ترسـیم گفتار آنان می فرماید: و سامری نیز بسان آنان زر و زیورش را در آتش افکند.

در دومین آیه مورد بحث در اشاره به ساختن آن گوساله طلایی به وسیله سامری، می فرماید:

فَاَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَداً لَّهُ خُوارٌ

و سامری از این زر

و زیورها، گوساله بزرگی برای آنان ساخت، و پیکره ای بی جان فراهم آورد که صدایی بسان آهنگ گوساله داشت.(۲۶۰)

فَقالُوا هذا اِلهُکُمْ وَ اِلهُ مُوسی و سامری و پیروانش رو به مردم کردند که: هان ای مردم! این خدای شما و خدای موسی است.

فَنَسِیَ.

در این مورد دو نظر آمده است:

۱ - به باور پاره ای، این جمله کوتاه ادامه گفتار سامری می باشد و منظور این است که موسی فراموش کرد که این گوساله خداست، از این رو آن را رها کرد و رفت.

۲ - و به باور پاره ای دیگر منظور این است که سامری راه و رسم توحیدگرایانه موسی و خدای یکتای او را فراموش کرد.

در سومین آیه مورد بحث در نکوهش این گوساله پرستان می فرماید:

اَفَلا یَرَوْنَ اَلَّا یَرْجِعُ اِلَیْهِمْ قَوْلاً

پس آیا بنی اسرائیل نمی دیدند که آن پیکره بی جان پاسخ گفتار یا دعا و خواسته آنان را نمی دهد و شایسته آفریدگاری و خدایی نیست؟

وَ لا یَمْلِکُ لَهُمْ ضَرًّا وَّ لا نَفْعاً.

و توان سود و زیانی برای آنان ندارد و کاری از آن مجسمه ساخته نیست؟

با این بیان چرا چنین پدیده ای را که در خور پرستش نبود، می پرستیدند؟

سامری که بود؟

در این مورد دیدگاه ها یکسان نیست، برای نمونه:

۱ - «مقاتل» می گوید: او به ظاهر از پیروان موسی بود، و هنگامی که سی و پنج روز از رفتن موسی به میعادگاه گذشت، وی بنی اسرائیل را فراخواند تا زر و زیورهای فرعونیان را در اختیار او گذارند؛ و چون آنها را گرد آوردند، همه را ذوب کرد و پیکره گوساله ای را از روز سی و ششم تا روز

سی و نهم، به قالب ریخت و فراهم ساخت و درست از روز سی و نهم که یک روز به آمدن موسی مانده بود، وسوسه هایش به بار نشست و آنان را به گوساله پرستی کشاند.

۲ - «سعید بن جبیر» می گوید او از کرمان برخاسته و آنجا رفته بود و برای خود موقعیتی کسب کرده بود که بنی اسرائیل از او فرمان می بردند و در غیبت موسی باعث انحطاط قوم گردید.

۳ - و به باور پاره ای دیگر او از خود بنی اسرائیل و از سردمداران قوم بود که پس از عبور از دریا به کفر و نفاق گرایید، و هنگامی که بنی اسرائیل با دیدن بت پرستان، خدای یکتا و ارزانی دارنده نعمت و نجات خویش را از یاد بردند و به موسی گفتند: برای ما نیز خدایی محسوس بساز، آن عنصر فریبکار از فرصت سوء استفاده کرد و در غیبت موسی گوساله ای ساخت و آنان را به گوساله پرستی فراخواند.

مقاومت هارون در برابر غوغای سامری در اوج فتنه انگیزی «سامری» و غوغای پیروان او، «هارون» گام به پیش نهاد و به پند واندرز آنان پرداخت، که قرآن در این مورد می فرماید:

وَ لَقَدْ قالَ لَهُمْ هرُونَ مِنْ قَبْلُ یا قَوْمِ اِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ و بی گمان هارون پیش از آمدن موسی از میعادگاه، ضمن پند و اندرزی رسا و روشنگرانه به آنان هشدار داده بود که خدا در دین و آیین خود بر شما سخت گرفته و یکتاگرایی و یکتاپرستی را از شما خواسته است، بنابراین بهوش باشید و تنها خدای یکتا را بپرستید و به گوساله پرستی نگرایید.

و به باور پاره ای منظور این است که: جز

این نیست که «سامری» بدین وسیله شما را به فتنه افکنده و به گمراهی کشانده است.

وَ اِنَّ رَبَّکُمُ الرَّحْمنُ و بی گمان پروردگار شما همان خدای بخشنده است.

فَاتَّبِعُونی پس راه توحیدگرایی را رها نکنید و از من پیروی کنید.

وَ اَطیعُوا اَمْری.

و تا بازگشت موسی از میعادگاه فرمان مرا ببرید و وسوسه ها و فریبکاری های «سامری» را نپذیرید و به گوساله پرستی روی نیاورید.

امّا گوساله پرستان به جای هشدارپذیری و تدبر، در برابر هارون و خیرخواهی او ایستادند و پرخاشگرانه گفتند:

قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَیْهِ عاکِفینَ حَتّی یَرْجِعَ اِلَیْنا مُوسی.

ما هرگز از پرستش این گوساله طلایی دست برنخواهیم داشت تا موسی بازگردد و تصمیم خود را در مورد گوساله پرستی اعلان کند.

هارون هنگامی که نتوانست از گرایش زشت و ظالمانه آنان جلوگیری کند، به همراه دوازده هزار نفر از آنان دوری جست و بر توحید و تقوا پایداری و تأکید ورزید و با آمدن موسی از میعادگاه به استقبال او شتافت و وی را از واپسگرایی قوم و غوغای سامری آگاه ساخت.

موسی، که پیش از حرکت از میعادگاه به وسیله وحی از انحراف قوم آگاهی یافته بود و اینک به هنگام ورود هم جریان را از زبان هارون دگرباره شنید، به سوی واپسگرایان رفت و آنان را بر گرد گوساله طلایی در حال رقص و پایکوبی و شنیدن ساز و آواز یافت.

موسی که از غوغای سامری سخت خشمگین و اندوه زده بود، الواح تورات را به زمین نهاد و به سرزنش هارون پرداخت که:

قالَ یَا هرُونَ ما مَنَعَکَ اِذْ رَاَیْتَهُمْ ضَلُّوا اَلاَّ تَتَّبِعَنِ هان ای هارون!

چرا با آغاز انحراف و گمراهی آنان، تو و توحیدگرایان قوم، بر راه و رسم من پافشاری نکردید و با آنان به پیکار بر نخاستید؟ و اگر توان پایداری و ایستادگی در برابر آنان را نداشتید، چرا از پی من کسی را به کوه طور نفرستادید؟

اَفَعَصَیْتَ اَمْری.

هان ای هارون! آیا تو هم در برابر فرمان من راه نافرمانی را برگزیدی؟

منظور موسی در این فراز، یادآوری سفارشش به هارون به هنگام رفتن به میعادگاه بود که به او گفت:

اخلفنی فی قومی و اصلح و لا تتّبع سبیل المفسدین. (۲۶۱)

در میان قوم من جانشین من باش و کار آنان را سامان ده و راه تبهکاران را پیروی مکن.

به باور پاره ای این پرسش موسی، یک پرسش واقعی نبود، چرا که او خوب می دانست که هارون به رسالت و مسئولیت خویش عمل کرده و نافرمانی نکرده است.

یک پرسش و...

اینک جای این پرسش است که: هارون به ظاهر فرمان داشت که از انحراف قوم جلوگیری کند و در صورت عصیانگری و حق ناپذیری آنان به میعادگاه برود و موسی را در جریان قرار دهد، و چون نرفت، او را نافرمانی نکرده است؛ آیا این گونه نیست؟

لا پاسخ لا در پاسخ می توان گفت: ۱ - ممکن است موسی به هارون فرمان داده باشد که در صورت مصلحت به او بپیوندد، امّا هارون چنین تشخیص داد که ماندن او در میان قوم بهتر است، چرا که انسان وقتی در درون جامعه و مردمی باشد، به حقایقی از روند جامعه و مسائل آن آگاهی خواهد یافت که برای کسانی که از جامعه دورند میسر نیست.

۲ – و نیز ممکن است موسی به او دستور ماندن در میان قوم و مقاومت در برابر انحراف و ارتجاع داده باشد، که او چنین کرد و در نتیجه در خور نکوهش نیست، چرا که در هر دو صورت نافرمانی نکرده است.

با این بیان، این واپسگرایان و فتنه انگیزان هستند که در خور نکوهش اند و نه هارون؛ و اگر موسی به ظاهر او را مخاطب می سازد و به باد نکوهش می گیرد، نکوهش او در حقیقت متوجه مردم است نه خود او.

پاره ای بر این باورند که در جامعه ها و تمدن ها، هماره در صورت اشتباه و انحراف، گناه چهره های بزرگ، بیشتر از دیگران است؛ و چون هارون پس از موسی چهره برجسته جامعه بود، موسی او را مخاطب می سازد و به باد نکوهش می گیرد.

امّا این سخن هنگامی درست است که هارون دست به گناهی یازیده، و یا در انجام وظیفه کوتاهی کرده باشد، و ما می دانیم که چنین نبود، و او پیامبر خدا بود و پیامبران از لغزش و گناه به دورند.

لا- پاسخ هارون لا هارون در برابر خشم و اندوه برادر، با نرمش و آرامش وصف ناپذیری به پاسخ پرداخت و رو به او آورد که:

قالَ يَبْنَؤُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَ لا بِرَأْسِى هان ای فرزند گرانمایه مادرم! سر و ریش مرا مگیر!

برخی آورده اند که در آن روزگاران معمول بود که به هنگام درگیری سر و ریش را می گرفتند، درست همان گونه که امروز دست را می گیرند و یا دست به گردن می شوند.

و پاره ای نیز برآنند که موسی او را بسان خودش می دید، از این رو به آرامی ریش

او را گرفت، چرا که او هارون را گناهکار نمی دید، درست همان گونه که خودش را گناهکار نمی شناخت.

به هرحال هارون به بیان عذر قانع کننده خویش پرداخت و گفت:

اِنّی خَشیتُ اَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَیْنَ بَنی اِسْرائیلَ اگر از آنان جدا می شدم و با آنان به پیکار بر می خاستم، در میان فرزندان اسرائیل شکاف پدید می آمد، و از آن می ترسیدم که به من بگویی: چرا میان آنان شکاف و کشمکش پدید آوردی؟

چرا که در صورت شدت عمل من، گروهی از بنی اسرائیل بر راه و رسم تو پایداری می ورزیدند و گروهی به همراه سامری به گوساله پرستی اصرار می کردند، و پاره ای نیز دستخوش تردید و دو دلی می شدند و جامعه به سه بخش تقسیم می شد.

افزون بر این، من اطمینان نداشتم که در صورت وانهادن آنان به حال خود، و آمدن به سراغ شما، فتنه و رخداد ناگوار دیگری پدید نیاید و غوغای سامری و گوساله اش خونریزی و حوادث تلخ دیگری را به ارمغان نیاورند.

بودن من در میان جامعه از بروز خشونت و پیکار داخلی مانع شد، و تا سرحد توان و مصلحت نیز به آنان هشدار دادم و از انحراف بیشتر و اقدام نامناسب دیگر جلوگیری کردم و به آنان یادآوری نمودم که این مرحله سخت آزمونی دشوار برای آنان است. «انّما فتنتم به».

و نیز در ادامه بیان عذرهایش افزود:

وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلی.

و می ترسیدم که به من بگویی به سفارش تو عمل ننموده و حرمت گفتارت را پاس نداشته ام، چرا که به من سفارش کردی که به هنگام غیبت تو از جامعه جانشین تو باشم و امور آنان را سامان

دهم.

پس از فرصتی که موسی با تدبیر خویش برای هارون پیش آورد تا با روشنگری هایش، بی گناهی خویش را برای مردم و برای ثبت در تاریخ بیان نماید، و او از این فرصت بهره جست و بی گناهی اش بیشتر آشکار گردید، موسی به «سامری» روی آورد که:

قالَ فَما خَطْبُکَ یا سامِرِیُّ.

هان ای سامری! این چه کاری بود که به آن دست یازیدی؟ و هدف تو از این کار شوم چه بود؟

او در پاسخ موسی گفت:

قالَ بَصُرْتُ بِما لَمْ یَبْصُرُوا بِهِ من چیزی دیدم و دریافت داشتم که دیگران ندیدند و نفهمیدند.

فَقَبَضْتُ قَبْضَهً مِّنْ اَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُها

من کفی از خاک پای مرکب جبرئیل را برگرفتم و بر پیکره گوساله افشاندم.

وَ کَذلِکَ سَوَّلَتْ لی نَفْسی.

و این گونه بود که هوای دل من، بر گرفتن خاک و افشاندن آن بر پیکره گوساله را برای من آراست.

داستان گوساله سامری و برگرفتن اثر پای فرشته وحی، و دیدگاه های دانشمندان در این مورد، پیشتر از نظرتان گذشت.

فرجام عبرت انگیز سامری موسی پس از شنیدن دفاعیات بی ربط و ناسنجیده سامری، کیفر گمراهی و گمراهگری و بت سازی او را این گونه بیان کرد:

قالَ فَاذْهَبْ فَاِنَّ لَکَ فِی الْحَیوهِ اَنْ تَقُولَ لا مِساسَ برو و از جامعه و مردم دور شو، و پیوندی با آنان نداشته باش! و سزایت در زندگی دنیا این باشد که هر کس به تو نزدیک شد، بگویی: با من تماس نگیر! لا مساس.

در تفسیر این جمله دو نظر است:

۱ - به باور برخی منظور این است که او به فرمان خدا انزوا گزیده و

از همنوعان بریـده بود، و اگر کسـی به او نزدیک می شد، فریاد برمی آورد که به او نزدیک نشوند و با او سـخن نگویند، و او نیز به کسی نزدیک نمی شد، تا در زندگی سخت و خفت آور خویش هماره در تنگنا باشد.

«ابن عباس» آورده است که این کیفر تنها برای او نبود، بلکه فرزندانش نیز بدان دچار شدند.

او پس از این فرمان، سـر به بیابان نهاد و همدم حیوانات وحشـی شد، و اگر کسی به او نزدیک می شد فریاد برمی آورد که به او نزدیـک نشود، و او و فرزنـدانش همـاره گرفتار این کیفر بودنـد؛ و اگر کسـی با آنان تماس می گرفت، هردو دچار تب می شدند.

۲ – امّا به باور برخی دیگر منظور این است که سامری پس از فرمان موسی از ترس گریخت و در بیابان ها مخفیانه زیست و به قدری از مردم دور زندگی کرد که گویی شعار و زبان حالش این بود که کسی به او نزدیک نشود.

وَ اِنَّ لَکَ مَوْعِدًا لَّنْ تُخْلَفَهُ و تو را وعده گاهی برای عذاب و کیفر است که هرگز در مورد آن با تو تخلّف نخواهد شد.

وَانْظُرْ اِلی اِلهِکَ الَّذی ظَلْتَ عَلَیْهِ عاکِفاً

اکنون گوساله ات را که خـدا قلمداد می کردی و به پرسـتش آن سـر بر آسـتانش می نهادی بنگر که به چه سـرنوشتی گرفتار خواهد شد.

لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِی الْیَمِّ نَسْفاً.

ما گوساله ات را به آتش می کشیم و می سوزانیم و خاکستر آن را به دریا می افشانیم.

«ابن عبـاس» آورده است که موس گوسـاله را سوزانـد و خاکسترش را به دریا ریخت، و این نشانگر آن است که آنچه را آنان به خدایی

گرفته بودند، حیوانی دارای گوشت و خون بود.

و طبق قرائت دیگر، موسی گوساله را قطعه قطعه ساخت و قطعه های آن را به دریا ریخت، و این نشانه آن است که پیکره ای بی جان از طلا و نقره بود.

به هر حال قرآن بدین سان روشنگری می کند که آنچه قابل سوختن و نابود شدن است، هرگز در خور پرستش نیست.

حضرت صادق علیه السلام فرمود: موسی می خواست سامری را بکشد، امّا خدا او را از کشتن وی بازداشت، چرا که او سخاوت پیشه بود.

و سرانجام موسی رو به مردم کرد و با صدای رسا گفت:

اِنَّما اِلهُكُمُ اللَّهُ الَّذی لا اِلهَ اِلاَّ هُوَ

هان ای مردم! خدای شما تنها آن خدای یکتا و بی همتایی است که جز او خدایی نیست، و تنها او در خور ستایش و پرستش است.

وَسِعَ كُلَّ شَیْ ءٍ عِلْماً.

و دانش او همه چیز را فراگرفته است و از همه جا آگاه است.

لا پرتوی از آیات لا در پایان این سرگذشت انسانساز، ضمن جمع بندی آن، به نکات ارجدار و آموزنده ای از آن اشاره می رود:

الف: بخش های هشتگانه این داستان موسی، یکی از پیامبران بزرگ خداست که در سوره های متعددی از قرآن به نام و یاد الهام بخش او برخورد نموده و هر بار با گوشه ای از داستان زندگی پرفراز و نشیب او روبه رو می گردیم، امّا در هیچ یک از سوره ها، سرگذشت او به گستردگی این سوره نیامده، و این شمار از آیات را به خود اختصاص نداده است.

در این سوره حدود نود آیه سرگذشت تاریخ ساز او را به تابلو می برد که این آیات بر هشت دسته قابل تقسیم و

در خور تعمّق و تدبّر است:

۱- آیاتی که چگونگی انگیزش او به رسالت،

گفتگوی دوستانه و عاشقانه او با خدا،

ارزانی شدن دو معجزه بزرگ به آن حضرت،

دعاهای هفتگانه او،

هدف از این خواسته ها و تقاضاها،

و دیگر، پذیرفته شدن خواسته های او را ترسیم می کند، هل اتاک حدیث موسی...(۲۶۲)

۲ - آیاتی که ولادت شگفت انگیز او در تیررس دشمن،

الهام به مادرش برای ساختن صندوق و سپردن نوزاد به امواج نیل،

راه یافتن او به کاخ فرعون،

افکنده شدن محبت عمیق او به قلب فرعون و همسرش،

تدبیر ظریف آفریدگارش به منظور بازگشت او به آغوش مادر،

رشد و ترقی او در پرتو قدرت خدا و لطف خاص او،

آزمون های پیاپی به منظور شکوفا شدن توانمندی های او،

نقشه قتل او به وسیله دشمن و نجات او به لطف خدا،

هجرتش به سوی «مدین» و آشنایی با «شعیب»،

و دیگر بازگشت او به مصر را به نمایش می گذارد.

و لقد مننّا علیک مره اخری...(۲۶۳)

۳ - آیاتی که از فرمان حرکت او به سوی فرعون،

چگونگی رویارویی با او،

شیوه دعوت نرم و سازنده او به سوی حق و عدالت،

اطمینان خاطر بخشیدن به آن دو پیامبر بزرگ که از سوی خدا یاری می گردند، سخن می گوید.

اذهبا الی فرعون...(۲۶۴)

۴ - آیاتی که ورود آنان به کاخ فرعون و دعوت او به سوی خدا و رعایت حقوق و آزادی مردم، هشدار او از کیفر دردناک خدا،

یادآوری قدرت بی کران، دانش وصف ناپذیر و نعمت های بی شمار او، و پاسخ زورمدارانه فرعون را نشانگر است.

فاتیاه فقولا انّا رسولا ربّک...(۲۶۵)

۵ - آیاتی که رویارویی افسونگران با موسی

به وسوسه فرعون،

پیروزی شگفت انگیز موسی بر افسونگران،

جوانمردی و انصاف و حق جویی افسونگران،

ایمان آوردن آنان به موسی و پایداری قهرمانانه آنان در برابر تهدید و شرارت فرعون را نشان می دهد.

فتولی فرعون فجمع کیده...(۲۶۶)

۶ - آیاتی که نجات بنی اسرائیل از چنگال فرعون و چگونگی عبور آنان از دریا به تدبیر موسی، و غرق شدن فرعون و سپاهیانش را گزارش می کند.

۷ - آیاتی که از ارزانی شدن نعمت استقلال و آزادی به بنی اسرائیل،

نعمت های گوناگون مادی و معنوی به آنان،

دستور بهره وری شایسته از نعمت ها و هشدار از گناه و ناسپاسی،

و ثمره سپاس نعمت ها و کفرانگری و ناسپاسی را ترسیم می کند.

و لقد اوحینا الی موسی أن اسر...(۲۶۷)

۸ - و دیگر آیاتی که از میقات موسی،

غوغای سامری و انحراف بنی اسرائیل،

آفت گوساله پرستی،

بازگشت موسی از میقات و واکنش سنجیده اش در برابر فتنه سامری سخن می گوید.

و ما اعجلك عن قومك یا موسی...(۲۶۸)

ب: دعوت به توحیدگرایی و یکتاپرستی از کران تا کران این سرگذشت درس آموز، دعوت به توحیدگرایی و یکتاپرستی نمودار است؛ برای نمونه:

۱ - در آغاز داستان می فرماید: فلمّا اتاها نودی یا موسی انّی انا ربّک...(۲۶۹)

پس هنگامی که موسی به آنجا رسید، ندا داده شد که هان ای موسی! این منم، من پروردگار تو... منم، من خدایی که جز من

خدایی نیست، پس مرا بپرست...

۲ – در ضمن داستان می فرماید: ربّنا الذی اعطی کل شی ء خلقه ثم هدی.(۲۷۰)

پروردگار ما کسی است که به هر پدیده ای آفرینشی را که در خور اوست ارزانی داشت، و آنگاه او را به زندگی شایسته و

بایسته راه نمود.

۳ - و در پایان داستان نیز می فرماید:

انّما إلهکم اللّه الذی لا اله الاّ هو...(۲۷۱)

خدای شما مردم، تنها آن خدایی است که جز او خدایی نیست.

ج: قادر آگاه حاکم بر تاریخ از سراسر داستان موسی، قدرت و صف ناپذیر و تدبیر و گردانندگی آفریدگار هستی جلوه گر است؛ و روند رویدادها نشانگر آن است که یک اراده آگاه و توانا بر روند تاریخ پرفراز و نشیب انسان حاکم است؛ برای نمونه:

۱ - فرعون هزاران کودک را قتل عام می کند تا موسی را نابود سازد، امّا موسی با کشتی کوچک و دست ساز خویش به کاخ او می رود و در کنار او رحل اقامت می افکند.

۲ - او همه جا را در پوشش دستگاه های جاسوسی و امنیتی قرار می دهد، تا موسی را از میان بردارد، امّا خدا او را در آغوش فرعون و همسرش بزرگ می کند.

۳ - او از نام موسی و ویژگی های او و نوید آمدنش نفرت دارد، امّا خدا محبّت عمیق موسی را در کران تا کران دل او و همسرش می افکند، و آنان با نگرش بر دیدگان آن کودک، مهر و عشق او را به دل می گیرند و او را سخت دوست می دارند.

۴ - او همه نیروها و امکانات خویش، از جمله افسونگران را رویاروی موسی قرار می دهد تا او را بکوبد، امّا نه تنها نمی تواند، که افسونگران و هنرمندان به موسی و خدای او ایمان می آورند.

۵ - او به ارتش نیرومند و سپاه پراقتدارش می نازد، امّا خدا او و همه سپاهیانش را به نیل می سپارد و غرق می کند و موسی را نجات می بخشد.

با این وصف آیا نه اینکه قادری آگاه بر تاریخ حاکم است؟

د: نماز عامل پیوند با خدا

قرآن کتاب تربیت و سازندگی معنوی و اخلاقی است و داستانهای آن نیز همین رسالت و هدف را پی می گیرد.

بر این اساس است که در کران تا کران این داستان انسانساز، یاد خدا و نام بلند او روشنگر دلهای مردم خداجوست و انسان پس از دعوت به توحیدگرایی، به نماز و برپایی آن - که یاد خدا و عامل پیوند با سرچشمه قدرت و عزّت و سرفرازی و والایی است - دعوت می شود.

انّنی انا اللّه لا اله الاّ انا فأعبدنی و اقم الصلوه لذکری.(۲۷۲)

ه : هدفداری در زندگی در فرازی از این داستان، موسی دست نیاز به بارگاه آن بی نیاز می برد و خواسته های هفتگانه خویش را از او می خواهد، و خدا نیز به او ندا می دهد که خواسته هایش برآورده است؛ و از پی آن این درس بزرگ را می دهد که مردان بزرگ در زندگی هدفدارند، و هدف های آنان والاتر از چیزهای فناپذیر و زودگذر بسان زر و زور و فریب است. هدف آنان در زندگی، یاد خدا، عشق خدا، نام خدا، پرستش واقعی خدا، آراستگی به ارزش های خداپسندانه و تحقق آن ارزش های والا در جامعه بشری است.

کی نسبّحک کثیرا و نذکرک کثیراً.(۲۷۳)

- [و] این گونه از خبرها [و سرگذشت ها] یی که گذشته است بر تو [ای پیامبر]باز می گوییم، و راستی از نزد خود به سوی تو [قرآن و] پندی [انسانساز] به تو دادیم.

۱۰۰ - هر کس از آن روی گرداند، روز رستاخیز بار گرانی [از گناه

]را بر دوش می کشد.

۱۰۱ - [چنین کسانی در آن [حال ماندگارند؛ و در روز رستاخیز چه بد باری [بر دوش خواهند داشت.

۱۰۲ - روزی که در صور دمیده می شود و گناهکاران را در آن روز با چشمانی بی فروغ برخواهیم انگیخت.

۱۰۳ - [از شدّت وحشت میان خویشتن آهسته به یکدیگر می گویند: که شما جز ده [روز در گور] درنگ نکرده اید.

۱۰۴ - ما به آنچه می گویند، داناتریم، آنگاه که نیکوروش ترین آنان می گوید: شما جز یک روز درنگ نکرده اید.

۱۰۵ - و از تو [ای پیامبر] در باره [سرنوشت نهایی کوه ها می پرسند، بگو: پروردگارم [در آستانه رستاخیز] آنها را [برکنده و] یکسره پراکنده می سازد.

۱۰۶ - آنگاه آن [زمین را به صورت زمینی صاف و هموار وامی گذارد.

۱۰۷ - [به گونه ای که هیچ پستی و بلندی در آن نمی بینی.

۱۰۸ - در آن روز [مردم از پی دعوت کننده که در [پذیرش دعوت او هیچ گونه کژی [و انحرافی نیست، می روند و صداها در برابر [خدای]بخشاینده فرو می نشیند، و جز صدایی آهسته نمی شنوی.

۱۰۹ - در آن روز شفاعت [هیچ کس سود نمی بخشد، مگر [شفاعت]کسی که خدای بخشاینده به او اجازه دهد و سخن وی را بشنود.

۱۱۰ - [خدا] آنچه را که آنان در پیش دارند و آنچه را که در پشت سر نهاده اند، [همه را] می داند؛ و دانش آنان او را فرا نمی گیرد.

۱۱۱ - و [در آن روز] چهره ها در برابر [خدای زنده و پاینده خوار [و فروتن]می گردند و هر کس ستمی بر دوش کشد، بی گمان

نومید می گردد.

۱۱۲ - و هر کس کارهای شایسته انجام دهد و با ایمان باشد، [آن روز] نه از ستمی می هراسد و نه از کاهشی [در دریافت پاداش .

نگرشی بر واژه ها

«صفصف»: زمین برهنه و بی گل و گیاه.

«قاع»: زمین صاف و هموار.

«اَمت»: گره و ناصافی و ناهمواری.

«همس»: نهان داشتن سخن، و نیز به مفهوم صدای پنهان آمده است.

«عنوه»: خضوع و خواری؛ هنگامی که چیزی به «عنوه» گرفته می شود، منظور این است که به قهر و غلبه گرفته شده است.

«هضم»: کم کردن؛ هضم غذا نیز به مفهوم کم کردن غذاست.

«عزم»: آهنگ و تصمیم بر کار.

تفسیر

و این گونه سرگذشت پیشینیان را بر تو باز می گوییم پس از به تابلو بردن سرگذشت موسی، اینک قرآن در آیات مورد بحث روی سخن را به پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله نموده و می فرماید:

کَذلِکَ نَقُصُّ عَلَیْکَ مِنْ اَنْباءِ ما قَدْ سَبَقَ همان گونه که سرگذشت موسی و قومش را برای تو بیان کردیم، سرگذشت دیگر گذشتگان را نیز برای تو باز خواهیم گفت؛

وَ قَدْ اتَیْناکَ مِنْ لَدُنَّا ذِکْراً.

و بی گمان ما این قرآن و این کتاب پرشکوه را، از جانب خویش به تو ارزانی داشتیم.

منظور از «ذکر» در این جا قرآن شریف می باشد، چرا که همه مفاهیم و مقررات دینی را یادآوری می کند.

و این گونه به هشدار سخت کسانی می پردازد که از قرآن روی برتافته و از ایمان به آن خودداری می ورزند:

مَنْ اَعْرَضَ عَنْهُ فَاِنَّهُ یَحْمِلُ یَوْمَ الْقِیمَهِ وِزْراً.

کسانی که از قرآن و مفاهیم آن روی برتابند، بار گرانی از گناه

را در روز رستاخیز به دوش خواهند کشید.

و نیز هشدار می دهد که:

خالِدینَ فیهِ بار گناهی را به دوش خواهند کشید که عذاب هولناک آن برای آنان ماندگار و پایان ناپذیر خواهد بود.

وَ ساءَ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیمَهِ حِمْلاً.

و این بار گران گناه بد باری است که بر دوش روی برتافتگان از کتاب پرشکوه خدا خواهد بود.

«کلبی» می گوید: منظور این است که کفر این حق ستیزان به قرآن، بار گرانی از گناه است که بر روح آنان سنگینی می کند.

وصف رستاخیز

در این آیه، در اشاره به آغاز رستاخیز می فرماید:

یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ

روز رستاخیز، همان روز سرنوشت سازی است که در آستانه پیدایش آن در صور دمیده می شود.

وَ نَحْشُرُالْمُجْرِمینَ یَوْمَئِذٍ زُرْقاً.

به باور «ابن عباس» منظور این است که: آن روز شرک گرایان را با چشمان کبود - بسان چشم گربه - و با چهره های سیاه برمی انگیزم و گرد می آوریم.

به باور برخی منظور این است که آنان را کور محشور می کنیم، چرا که واژه «زرق» به باور اینان به مفهوم کوری است.

و به باور برخی دیگر، آنان تشنه برانگیخته می شوند و آثار این تشنگی سخت از دیدگانشان هویداست.

در آیه دیگری که نظیر آیه مورد بحث است می فرماید:

و نسوق المجرمین الی جهنّم ورداً.(۲۷۴)

و گناهکاران را در اوج تشنگی به سوی دوزخ می رانیم.

در این شرایط است که گناهکاران در مورد سرنوشت دردناک خود به گفتگوی آهسته می پردازند و با هم سخن می گویند:

یَتَخافَتُونَ بَیْنَهُمْ اِنْ لَّبِثْتُمْ اِلاَّ عَشْراً.

به باور «ابن عباس» و «قتاده»، گناهکاران در نهان رو به یکدیگر نموده و می گویند: شما جز ده شب

در عالم برزخ درنگ نداشته اید.

امّا به باور پاره ای، آنان از شدت هراس روز رستاخیز مدت زندگی خود در دنیا را فراموش می کنند و می گویند: شما در دنیا ده روز توقف داشتید.

پاره ای برآننـد که آنان مـدت مانـدن در قبر را فراموش می کننـد و چنین می پندارنـد که در این مدت در خواب بوده اند و با نفخه صور بیدار شده اند.

امّا از دیـدگاه «حسن» آنان بر اثر فشار آتش دوزخ و مانـدن بسـیار در آن جا، مدّت زمان زندگی شان در دنیا را ناچیز و حقیر می شمارند.

در ششمین آیه مورد بحث می فرماید:

نَحْنُ اَعْلَمُ بِما یَقُولُونَ.

ما به آنچه آنان در نهان با یکدیگر در میان می گذارند و آهسته به زبان می آورند، داناتر و آگاه تریم.

اِذْ یَقُولُ اَمْثَلُهُمْ طَریقَةً اِنْ لَّبِثْتُمْ اِلاَّ یَوْماً.

آنگاه که خردمندترین و شایسته کردار ترین آنان می گوید: شما تنها یک روز در دنیا و عالم قبر درنگ کرده اید. و این بدان دلیل است که همه عمر آنان در دنیا و عالم برزخ، در برابر گرفتاری و عذاب سهمگین دوزخ به یک روز می ماند.

در آیه دیگری نیز در این مورد می فرماید:

لم یلبثوا الاّ عشیّةً او ضحاها.(۲۷۵)

روزی که رستاخیز را می نگرند، چنانند که گویی جز شبی یا روزی در دنیا و یا عالم برزخ درنگ نکرده اند.

«جبایی» می گویـد: گناهکاران این جمله را پس از چشیدن طعم تلخ عذاب قبر می گویند، چرا که خدا آنان را پس از عذاب قبر به صحرای محشر می آورد.

سرنوشت کوه ها در آستانه رستاخیز

قرآن دگرباره روی سخن را به پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله نموده و می فرماید:

وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْجِبالِ هان ای

پیامبر! از تو در باره سرنوشت کوه ها در آستانه رستاخیز می پرسند.

فَقُلْ یَنْسِفُها رَبّی نَسْفاً.

بگو: پروردگارم آنها را بسان خاکستر نرم ساخته و بر باد می دهد، و در نتیجه کوهی نمی ماند.

به باور پاره ای منظور این است که خدا کوه ها را بسان گرد و غباری بر باد می دهد.

مردی از «ثقیف» از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله، در مورد سرنوشت کوه ها در آستانه رستاخیز پرسید و گفت:

کیف تکون الجبال مع عظمها؟

کوه ها با این عظمت و برافراشتگی قامت چه می شوند؟

آن حضرت فرمود:

انّ اللّه یسوقها بان یجعلها کالرّمال ثم یرسل علیها الرّیاح، فتفرقها.

خدا آنها را به گونه ای به حرکت در می آورد که بسان خاکستر می گردند و آنگاه بادها را بر آنها می فرستاد و خاکسترشان را به باد می دهد.

سرنوشت زمین و در مورد سرنوشت زمین در آستانه رستاخیز می فرماید:

فَیَذَرُها قاعاً صَفْصَفاً.

و آنگاه زمین را به صورت صاف و هموار و برهنه و عریان برجای می گذارد.

«ابن عباس» و «مجاهد» برآنند که دو واژه «قاع» و «صفصف» هر دو به یک معنا و به مفهوم زمین بی گیاه و برهنه می باشند.

و می افزاید:

لا تَری فیها عِوَجاً وَّ لا اَمْتاً.

به گونه ای که در آن فراز و نشیب و پستی و بلندی نخواهی دید.

به باور «حسن» دو واژه «عوج» و «اَمْت» به مفهوم نشیب و فراز آمده اند.

و «مجاهد» بر آن است که: و آنگاه در جای کوه های سر به آسمان کشیده هیچ برآمدگی و بلندی نمی نگری.

دگرباره به وصف رستاخیز پرداخته و می فرماید:

يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ در روز رستاخیز، مردم از صدای فراخوان خدا -

اسرافیل – پیروی می کنند.

لا عِوَجَ لَهُ این فراخوان، همه را بدون هیچ استثنا بر می انگیزد و به سوی صحرای محشر به حرکت در می آورد.

و به باور پاره ای، هیچ کس از فراخوان او سرپیچی نمی کند، و همگان، بی توجه به سمت چپ و راست خود، از پی او می روند.

وَ خَشَعَتِ الْاَصْواتُ لِلرَّحْمنِ و در برابر عظمت خدا، صداها در سینه ها حبس می گردد.

فَلا تَسْمَعُ اِلاَّ هَمْساً.

و جز صدای آهسته پاهای مردم، هیچ صدای دیگری به گوش نمی رسد.

به باور پاره ای منظور این است که آن عناصر خشن و تندخویی که در این دنیا با باد افکندن بر گلو، فرمان های گوناگون صادر می کنند و بر سر مظلومان فریاد می کشند، در آنجا دم برنمی آورند، و تنها صدای آهسته و بسیار ملایم پاهایشان به گوش می رسد که پاورچین پاورچین به سوی سرنوشت سیاه خویش گام می سپارند.

و در مورد موضوع شفاعت در آن روز سرنوشت می فرماید:

یَوْمَئِذٍ لاَّ تَنْفَعُ الشَّفاعَهُ اِلاَّ مَنْ اَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِیَ لَهُ قَوْلاً.

در آن روز سرنوشت، شفاعت هیچ کس جز – کسی که خدا به او اجازه شفاعت داده و سخن او را بشنود و بپذیرد – سود نمی بخشد.

منظور از کسانی که اجازه شفاعت داده می شوند، پیامبران، امامان راستین، شایسته کرداران واقعی، صدیقین، و شهیدان راستین راه حق و فضیلت اند.

و نیز در ادامه آیات می فرماید:

یَعْلَمُ ما بَیْنَ اَیْدیهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ خدا، به گفتار و عملکرد همه کسانی که برانگیخته شده اند، چه پیش از آفرینش آنان و چه پس از آفرینششان آگاه است و چیزی از نظرش نهان نمی ماند.

به باور برخی منظور این است که خدا از آنچه پیشاروی آنان در سرای آخرت خواهد بود و آنچه در دنیا پشت سر نهاده اند و آمده اند - از همه آنها - آگاه است.

وَ لا يُحيطُونَ بِه عِلْماً.

اما آنان به قدرت و شکوه خدا و دانش بی کران او آگاهی ندارند.

به باور پاره ای منظور این است که کسی، جز آن که خدا آگاهش ساخته باشد، به کردار گذشته و آینده آنان آگاه نیست.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که آنان نمی توانند آفریدگار هستی را با ابزارهای حسّی شناخت بشناسند و درک کنند، و نمی توانند به دانش بی کرانش احاطه یابند.

خفّت و خواری سردمداران ستم و در مورد خضوع و وحشت مردم در برابر حق می فرماید:

وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ در آن روز چهره ها در برابر خداوند زنده و برپادارنده، بسان چهره اسیران در حال خضوع و خواری می آیند و در برابر فرمان او سراپا تسلیم اند، و اثر این ذلّت در پیشانی ها خود را نشان می دهد.

به باور پاره ای منظور از چهره ها سردمداران و پیشوایان جامعه ها هستند که از أریکه قدرت سقوط کرده و به خاک سیاه نشسته اند و باید حساب پس بدهند.

وَ قَدْ خابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً.

و محروم و نومید از پاداش و بخشایش خدا آنانی هستند که با بار ستم و بیداد به صحرای محشر آمده اند.

همانانی که شرک گرا بوده و ستمکار محشور شده اند. آری اینان از پاداش و آمرزش خدا نومید و سرافکنده اند.

امّا در برابر این نگونساران، شایسته کرداران و مردم با ایمان و دادگرند که در وصف آنان می فرماید:

وَ

مَنْ یَّعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا یَخافُ ظُلْماً وَّ لا هَضْماً.

امّا کسانی که خدای را شناخته، و با ایمان به او کارهای شایسته انجام داده اند، در آن روز بیم و ترسی نخواهند داشت، چرا که آنان نه از ستمی در آن روز در مورد خود می ترسند و نه از کم و کاستی در مورد عملکردشان.

از آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که در روز رستاخیز، عمل نیک و بد، هیچ کدام دیگری را نابود نمی سازد، و هر کسی هرچه انجام داده و هر بذری که افشانده است، همان را می درود؛ و موضوع «حبط» نیز که در آیات آمده، عبارت است از باطل و بی اثر شدن کارهای شایسته بر اثر کفر و شرک...(۲۷۶) که ربطی به انسان های با ایمان ندارد، چرا که آنان از کفر و شرک پاکیزه اند.

پرتوی از آیات دورنمایی از آغاز رستاخیز

در آیاتی که ترجمه و تفسیر آنها گذشت، دورنمایی از آستانه رستاخیز و آغاز آن به تابلو می رود که سخت تفکرانگیز است، و کافی است که باور دارندگان را به خود آورد و از خواب غفلت و ستم و تجاوز بازدارد. برای نمونه:

۱ - قرآن نخست از زنده شدن مردگان در آستانه رستاخیز سخن می گوید: «یوم ینفخ فی الصور».

۲ - و از پی آن از حضور گناهکاران در برابر دادگاه عدل الهی: «نحشر المجرمین».

۳ - نشان می دهد که کوه ها از هم می پاشند و زمین هموار می گردد: «ینسفها ربی نسفاً».

۴ - و روشنگری می کند که همه نداها و صداها فروکش می کند و همگان به ندای فراخواننده الهی گوش می سپارند: «یومئذ یتبعون الداعی».

۵ – آن روز شفاعت تنها به اذن خداست: «یومئذ لا تنفع الشفاعه الاّ من اذن...».

۶ – و آفریدگار هستی در پرتو علم بی کرانش به حساب ها می رسد: «یعلم ما بین ایدیهم...».

۷ – و آنگاه است که همگی در برابر فرمان خدا و داوری او سر فرود می آورند: «و عنت الوجوه للحی القیّوم...».

۸ – و آنجاست که بیدادگران نومید و سرگشته و زیانکار می گردند: «و قد خاب من حمل ظلماً».

۹ – و توحیدگرایان و دادگران و شایسته کرداران به لطف او امیدوار و به پاداش پرشکوه او دل بسته اند و برای آنان ترس و هراسی نیست.

۱۰ – و سر انجام اینکه شایسته کرداران به پاداش ایمان و عملکرد شایسته خود می رسند. (۲۷۷) «و من یعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا یخاف ظلما و لا هضما».

– و این گونه آن را قرآنی عربی [و کتابی روشنگر و گویا]فروفرستادیم؛ و در آن از هشدارها [و اندرزها به صورت]گوناگون بیان کردیم، باشد که آنان پروا پیشه سازند، یا این [قرآن برای آنان [یاد و] پندی پدید آورد.

۱۱۴ – پس بلندمرتبه است خداوند یکتا، آن فرمانروای بر حق. و در [خواندن]قرآن پیش از آن که وحی آن بر تو پایان پذیرد شتاب نکن؛ و بگو: پروردگارا! بر دانش من بیفزای.

۱۱۵ – و به یقین پیشتر به آدم سفارش کردیم [که وسوسه ها را جدی بگیرد]امّا او فراموش نمود؛ و در او اراده ای استوار نیافتیم.

۱۱۶ – و هنگامی را [به یاد آور] که به فرشتگان گفتیم برای آدم سجده بگزارید، پس [همه آنان – جز ابلیس که

سر باز زد - سجده گزاردند.

۱۱۷ - پس گفتیم: ای آدم! بی گمان این [موجود سرکش برای تو و همسرت دشمنی [آشکار] است؛ از این رو مباد که شما
را از بهشت [پرطراوت و زیبای خدا]بیرون کند که به رنج [و بلا]خواهی افتاد.

۱۱۸ - بی گمان بهره تو این خواهد بود که در این جا نه گرسنه می شوی و نه برهنه می مانی؛

۱۱۹ - و در این جا نه تشنه می شوی و نه در گرمای آفتاب می مانی.

۱۲۰ - امّا شیطان او را وسوسه کرد [و] گفت: ای آدم! آیا تو را به سوی درخت جاودانگی و فرمانروایی [پایدار] که کهنگی
[و فرسودگی نمی پذیرد رهنمون گردم؟!

۱۲۱ - آنگاه [با وسوسه شیطان از آن [درخت خوردند و شرمگاهشان برای آنان نمودار گردید، و [به ناگزیر] به گردآوری
برگ [درختان بهشت و چسبانیدن آنها بر خویشتن پرداختند؛ و آدم پروردگارش را نافرمانی کرد و به هدف نرسید.

۱۲۲ - پس پروردگارش او را برگزید و توبه اش را پذیرفت و [او را به راهی که خود می پسندید] راه نمود.

۱۲۳ - [و به او و همسرش گفت: همگی از این جا فرو شوید که شما دشمن یکدیگرید؛ پس اگر از سوی من رهنمودی برای
شما آمد، هر کس از رهنمود من پیروی کند نه گمراه می گردد و نه تیره بخت.

۱۲۴ - و هر کس از یاد من رویگردان شود، زندگی تنگ [و سختی]خواهد داشت و روز رستاخیز او را نابینا برمی انگیزیم.

۱۲۵ - می گوید: پروردگارا! از چه رو مرا نابینا برانگیختی با این که [در دنیا]بینا بودم؟

نگرشی بر واژه ها

«عزم»: آهنگ انجام کار، امّا در آیه شریفه منظور اراده استواری است که انسان را در برابر وسوسه شیطان حفظ کند.

«ضحی»: گرم شدن در برابر تابش خورشید.

«ضنک»: ناگواری «نسیان»: این واژه به مفهوم فراموش ساختن است، امّا در این جا منظور ترک نمودن و وفا نکردن است.

«وسوسه»: در اصل به مفهوم صدای بسیار آهسته است، و به همین تناسب به خطور اندیشه ها و افکار ناهنجاری گفته می شود که از درون انسان بجوشد و یا از برون به او تزریق گردد.

«سؤآت»: این واژه جمع «سوئه» به مفهوم هرچیز ناخوشایند آمده است، و به همین تناسب به اندام های جنسی برونی گفته می شود.

«یخصفان»: از ریشه «خصف» به مفهوم چسباندن و دوختن لباس آمده است.

«غوی»: از ریشه «غیّ» به مفهوم کار ناآگاهانه ای است که از پندار نادرست سرچشمه می گیرد، و در برابر واژه «رشد» قرار دارد.

تفسیر

هدف از فرود قرآن در این آیات، آفریدگار هستی روی سخن را به پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله نموده و در شکوه و نقش دگرگونساز قرآن می فرماید:

وَ کَذلِکَ اَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِیّاً

هان ای پیامبر! همان گونه که رویدادهای روز رستاخیز را برای تو بیان کردیم، این کتاب دگرگونساز و افتخارآفرین را به زبان گویا و فصیح بر تو فروفرستادیم.

وَ صَرَّفْنا فیهِ مِنَ الْوَعیدِ لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ و انواع هشدارهای تکان دهنده و بیدارگر خود را در آن در قالب ها و چهره ها و تعبیرهای گوناگون بیان کردیم، باشد که پرواپیشه سازند و از خدا و نافرمانی او بترسند.

به باور پاره ای منظور این است که: ما قرآن

را فرو فرستادیم تا جامعه عرب و دیگر جامعه ها و امّت ها پیش از فرود عذاب پروا پیشه سازند.

اَوْ یُحْدِثُ لَهُمْ ذِکْراً.

یا برای آنان وسیله یادآوری باشد، و برای آنان پندها و اندرزهای درس آموز و عبرت انگیز را تجدید نماید، و در پرتو آن به یاد کیفرها و عذاب های جامعه های گناهکار پیشین بیفتند و عبرت آموزند.

روشن است که پندآموزی و عبرت آموزی در پرتو شنیدن قرآن و تلاوت آن و ژرف نگری در مفاهیم و معارف آن است، که در این مورد می فرماید:

و اذا تلیت علیهم آیاته زادتهم ایماناً...(۲۷۸)

و هنگامی که آیات او بر آنان تلاوت گردد بر ایمانشان می افزاید.

در دوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

فَتَعالَی اللَّهُ الْمَلِکُ الْحَقُّ بلندمرتبه است خدایی که فرمانروای بر حق است و صفات و ویژگی های او در اندیشه و پندار نمی گنجد و بر صفات همه پدیده های هستی برتری دارد.

او از همگان داناتر، تواناتر، بی نیازتر و والاتر است و همگان به او نیازمندند.

اگر دیگران به یک کاری توانا و در یک رشته ای دانا و در یک چیز بی نیاز باشند، در سایر ابعاد و چیزهای دیگر ناتوان و نادان و نیازمندند و دستخوش نسیان و فراموشی و ضعف و نیاز می گردند، امّا خدا هماره دانا، توانا، پراقتدار و بی نیاز است.

واژه «مَلِک» به مفهوم قدرت راستین است که فرمانروای دنیا و آخرت است؛ و واژه «حق» به مفهوم کسی است که به راستی در خور فرمانروایی است؛ و این تنها ذات پاک اوست، چرا که شاهان و زمامداران گیتی، هم اقتدار و امکانات و قلمرو قدرتشان محدود است، و هم هرآنچه زورمدار و پراقتدار و ابرقدرت

روزگار باشند، سرانجام رژیم و فرمانروایی شان دستخوش فنا و زوال می گردد.

وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ اَنْ یُقْضی اِلَیْکَ وَحْیُهُ در تفسیر این فراز دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور گروهی همچون «ابن عباس»، «حسن» و «جبایی» منظور این است که: پیش از آن که فرشته وحی، پیام خدا را به پایان رساند و بر تو بخواند، در تلاوت قران شتاب مکن.

این سخن بدان جهت بود که پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله قرآن را به همراه فرشته وحی می خواند، و از ترس آن که فراموش کند، در تلاوت آن شتاب می نمود. با این بیان منظور این است که پیامبر باید شکیبایی کند تا وحی را از فرشته وحی در هر مورد و هر نوبت به خوبی دریابد و از خواندن با جبرئیل خودداری کند و از فراموش ساختن آن نهراسد.

آیه مورد بحث نظیر این آیه شریفه است که می فرماید:

لا تحرّك به لسانك لتعجل به. (۲۷۹)

زبانت را برای شتاب در تلاوت قرآن حرکت نده.

۲ - امّا به باور گروهی دیگر، همچون «مجاهد»، «قتاده»، «عطیه» و «ابو مسلم»، منظور این است که: پیش از آن که مفاهیم و معانی قرآن به خوبی بر تو روشن شود، آن را برای یاران نخوان.

۳ - و از دیدگاه پاره ای منظور این است که: پیش از آن که وحی بر تو فرود آید، درخواست وحی مکن، چرا که خدا آیه آیه قرآن را بر اساس حکمت و مصلحت فرو می فرستد.

وَ قُلْ رَبِّ زِدْنی عِلْماً.

و بگو: پروردگارا! بر دانش من بیفزا.

از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده اند که

فرمود:

اذا أَتی علیّ یوم لا ازداد فیه علماً یقرّبنی اللّه فلا بارک اللّه لی فی طلوع شمسه.(۲۸۰)

هرگاه روزی بیاید که در آن روز بر دانش من افزون نگردد و بدین وسیله به بارگاه خدا نزدیک نشوم، طلوع خورشید آن روز بر ما پربرکت نیست.

سرگذشت آدم در این آیات، سرگذشت آفرینش آدم با نکات و درس های جدیدی به تابلو می رود و پیش از آغاز آن، قرآن می فرماید:

وَلَقَدْ عَهِدْنا اِلی ادَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ و ما پیش از این به آدم سفارش کردیم که به درخت ممنوعه نزدیک نشود و از آن نخورد امّا او سفارش و فرمان ما را وانهاد و از یاد برد.

وَ لَمْ نَجِدْلَهُ عَزْماً.

و ما در او اراده و آهنگ استواری نیافتیم.

به باور پاره ای منظور این است که او دستخوش لغزش گردید و بی آن که در اندیشه دست یازیدن به گناه باشد، از درخت ممنوعه خورد.

لا چه چیز را فراموش کرده بود؟

لا در این مورد که آدم چه چیز را فراموش ساخته بود، دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور پاره ای او فراموش ساخته بود که اگر از درخت ممنوعه بخورد، از بهشت بیرون رانده خواهد شد.

۲ - امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که او فراموش ساخته بود که خدا شیطان را دشمن او و همسرش معرّفی فرموده است.

۳ - و از دیدگاه برخی او فراموش کرده بود که منظور از هشداری که آمده، هشدار از نزدیک شدن به هر نوع درختی است، و می پنداشت که هشدار از درخت ویژه ای است.

آنگاه در ترسیم فراز دیگری از

این سرگذشت درس آموز می فرماید:

وَ اِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِاسْجُدُوا لِادَمَ فَسَجَدُوا اِلاَّ اِبْلیسَ اَبی.

و هنگامی را به یادآور که ما به فرشتگان دستور دادیم که در برابر آدم سجده کنند و همگی آنان چنین کردند، جز ابلیس که خودداری کرد و سر باز زد.

و می فرماید:

فَقُلْنا یا ادَمُ اِنَّ هذا عَدُوٌّ لَّکَ وَ لِزَوْجِکَ و گفتیم: هان ای آدم! این موجود فریبکار دشمن بداندیش تو و دشمن همسر توست.

فَلا یُخْرِجَنَّکُما مِنَ الْجَنَّهِ فَتَشْقی.

مباد وسوسه های او را بپذیرید و فرمانش را گردن گذارید تا بدین وسیله شما را از بهشت براند، که در نتیجه دچار رنج و زحمت و انواع گرفتاری های زندگی، و اداره امور اقتصادی خانواده و تأمین هزینه زندگی آنان خواهی شد. و به همین دلیل هم در آیات گوناگون این گرفتاری را به آدم نسبت داد، و نه به هر دو نفر آنان.

«سعید بن جبیر» در این مورد می گوید: به آدم در این جهت گاوی داده شد و او به وسیله آن حیوان زمین را برای زراعت و کشت و کار، زیر و رو می کرد و عرق می ریخت.

و در مورد زندگی آرام و بی درد و رنج بهشت می فرماید:

اِنَّ لَکَ اَلاَّ تَجُوعَ فیها وَ لا تَعْری

در بهشت همه چیز فراوان است و تو گرسنه و برهنه نخواهی شد.

و نیز افزود:

وَ اَنَّکَ لا تَظْمَؤُا فیها وَ لا تَضْحی.

در بهشت نه تشنه خواهی شد و نه حرارت سوزان آفتاب است که تو را بسوزاند.

در این مورد آورده اند که در بهشت خورشید و حرارت آن نیست، بلکه روشنایی و سایه آرام بخشی است.

چرا و چگونه؟

با اینکه پدیـده تشـنگی از جنس گرسـنگی، و حرارت خورشـید و آفتاب زدگی از جنس برهنگی است، چرا در آیه شـریفه از میان گرسنگی و برهنگی از یک سو، و آفتاب زدگی و تشنگی از سوی دیگر، پیوند ایجاد کرده و آنها را با هم آورده است؟

پاسخ در این مورد دو پاسخ می توان داد:

۱ - نخست این که تشـنگی بیشتر از شدت حرارت و گرماست، و حرارت نیز نتیجه برهنگی و عدم پوشـش در برابر خورشید و آفتـاب زدگی است. بـا این بیـان، این دو موضوع بـا هم نزدیـک هسـتند که با هم آمـده انـد؛ و نیز گرسـنگی و برهنگی با هم نزدیک هسـتند، چرا که گرسـنگی در حقیقت برهنگی باطنی از غذاست و با برهنگی ظاهری نزدیک است و به همین جهت با هم آمده اند.

۲ - افزون بر این، عرب به خاطر اعتماد به فهم مخاطب - که می توانـد هر چیزی را در جای مناسب ارزیابی نمایـد و قرار دهد -، این گونه تعابیر و این سبک سخن در نثر و شعرش فراوان به کار می برد.

آدم و وسوسه های شیطان در هشتمین آیه مورد بحث می فرماید:

فَوَسْوَسَ اِلَیْهِ الشَّیْطانُ امّا شیطان سرانجام به وسوسه آدم پرداخت.

قالَ یا ادَمُ هَلْ اَدُلُّکَ عَلی شَجَرَهِ الْخُلْدِ

و گفت: هان ای آدم! آیا تو را به سوی درختی رهنمون نشوم که هر کس از میوه آن بخورد هرگز نابود نمی شود؟

وَ مُلْکٍ لاّ یَبْلی.

و آیا تو را به سوی فرمانروایی و اقتداری راه ننمایم که هرگز فنا نمی پذیرد؟

آیه مورد بحث بسان این آیه است که می فرماید:

ما نهاکما

ربّکما عن هذه الشجره الا اَنْ تکونا ملکین...(۲۸۱)

پروردگارتـان شـما را از این درخت هشـدار نـداد و منع نکرد، جز به خاطر این که مبادا دو فرشـته گردیـد یا از زمره جاودانان شوید.

و نیز در ادامه سخن در این مورد می افزاید:

فَاَکَلا مِنْها فَبَدَتْ لَهُما سَوْءاتُهُما

و آن دو از آن میوه و آن درختی که هشدار داده شده بودند خوردند و از پی آن لباسهای بهشتی از پیکرشان فروریخت و فراز و نشیب بدنشان آشکار گردید.

وَ طَفِقا یَخْصِفانِ عَلَیْهِما مِنْ وَّرَقِ الْجَنَّهِ

و آن دو با شتاب دست بسوی برگ درختان بهشت بردند و به پوشاندن بدن خویش بوسیله آنها پرداختند.

وَ عَصی ادَمُ رَبَّهُ فَغَوی

و بدین سان آدم فرمان خدا را نادیده گرفت و عصیان کرد و از پاداش او محروم شد.

واژه «عصی» به مفهوم سرپیچی از فرمان است، خواه این فرمان واجب باشد و یا مستحبّ.

برای نمونه در اشعار عرب آمده است که:

امرتک امراً جازماً فعصیتنی...

تو را به طور جدّی فرمان دادم و تو مرا نافرمانی کردی.

بـا این بیـان، هم به کسـی که واجبـات را وانهاده است می توان «عاصـی» نام نهاد، و هم به کسـی که مستحبات را ترک کرده است؛ چرا که گفته می شود: من به او چنین دستور دادم، امّا او فرمانم را عصیان کرد و مرا نافرمانی نمود.

واژه «غوی» به مفهوم محروم شدن از پاداش است.

برای نمونه شاعر می گوید:

فمن یلقی خیراً یحمد النّاس امره

و من یغو لا یعدم علی الغی لائماً

پس کسی که به خوبی و نیکی برخورد کند، مردم کارش را می ستایند؛ امّا کسی که

محروم گردد، مورد سرزنش قرار می گیرد.

و نیز ممکن است به مفهوم محروم شدن از جاودانه بودن و ماندگار شدن در بهشت آمده باشد، چرا که او بر این پندار بود که با خوردن از آن درخت برای همیشه در بهشت ماندگار گردد.

امّا بدان دلیل که آدم در اندیشه نافرمانی خدا نبود و این لغزش و محرومیت از پاداش، بر اثر وسوسه شیطان پیش آمد، خدا این را بر او سخت نگرفت؛ به همین جهت می فرماید:

ثُمَّ اجْتَبهُ رَبُّهُ آنگاه خدا او را از مهر و رحمت خویش دور ساخت و به رسالت برگزید.

فَتابَ عَلَیْهِ وَ هَدی.

و توبه او را پذیرفت و او را به راز و نیاز با خود، راه نمود.

به باور پاره ای منظور این است که او را برای دریافت کلماتی از بارگاه خویش، راه نمود.

فرمان فرود از بهشت پس از آن مرحله بود که به آن دو فرمان رسید که دیگر این جا جای شما نیست.

قالَ اهْبِطا مِنْها جَمیعاً

خدا به آنان فرمود: اینک شما دو تن، و نیز شیطان که شما را وسوسه کرد، همگی از بهشت پرطراوت و زیبا فرود آیید و در زمین رحل اقامت افکنید.

بَعْضُکُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ

و بسان دشمنان، از یکدیگر کناره گیرید.

فَاِمَّا یَاْتِیَنَّکُمْ مِّنّی هُدًی فَمَنِ اتَّبَعَ هُدایَ فَلا یَضِلُّ وَ لا یَشْقی.

و هنگامی که هدایت و رهنمودی از من برای شما آمد، و راه نجات و رستگاری به شما ارائه شد، هر کس از آن پیروی نماید، نه در این جهان گمراه و سرگشته می شود و نه در سرای آخرت تیره بخت خواهد شد.(۲۸۲)

از «ابن عباس» در این مورد آورده اند که می گفت: خدا تضمین فرموده است که هر کس قرآن را براستی و اخلاص تلاوت کند و به آن عمل نماید، نه در دنیا گمراه گردد و نه در آخرت به تیره بختی گرفتار آید.

و نیز در این مورد می افزاید:

وَ مَنْ اَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِی فَاِنَّ لَهُ مَعیشَةً ضَنْكاً

و کسی که از قرآن و آیات آن - که پیام و یاد من است - روی برتابد، زندگی سخت و تنگی خواهد داشت؛ و این تنگی و سختی در رزق و روزی، کیفر طبیعی روی برتافتن از حق است که گریبانگیر او خواهد شد. و اگر به او رزق فراوان هم ارزانی دارد، از این راه بر او سخت می گیرد که او گرفتار بخل و تنگ نظری می گردد و از نعمت های خدا بهره نمی برد، و اگر هم بهره برد به آفت حرص و آز گرفتار می آید و همین بلا زندگی را بر او تلخ می سازد.

به باور پاره ای منظور این است که گرفتار عذاب قبر می گردد.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که گرفتار خوراک دوزخیان که «ضریع»(۲۸۳) و «زقوم»(۲۸۴) است می گردد. چرا که سرانجام کار انسان ها - گرچه در زندگی فناپذیر و زودگذر دنیا نیز در آسایش و نعمت باشند - به آنجا می انجامد.

از دیدگاه پاره ای منظور این است که کسی که از یاد خدا روی برتابد زندگی اش ناگوار می گردد، چرا که هماره بر آینده خویش نگران است.

و از دیدگاه پاره ای دیگر، گرفتار روزی حرام می گردد که ثمره شوم آن کیفر سرای آخرت است.

و برخی گفته اند: منظور این است که چنین کسی گرفتار

زنـدگی کوتـاه و عمر بی برکت و نـاگواری هـای این جهان می گردد و از زنـدگی شایسـته این سـرا و نعمت ها و لـذّت های بهشت محروم می شود.

وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيمَهِ اَعْمی.

و در روز رستاخیز نیز، او را کور بر می انگیزیم.

به باور پاره ای منظور کوری فکری و معنوی است، امّا به باور ما مانعی ندارد که منظور همان کوری ظاهری باشد.

هنگامی که کور و فاقد بینش معنوی و انسانی برانگیخته می شود، رو به بارگاه خدا می آورد که:

قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنی اَعْمی وَ قَدْکُنْتُ بَصیراً.

پروردگارا! در حالی که من در دنیا بینا بودم، چرا اینک مرا نابینا برانگیخته ای؟

«فراء» می گوید: هنگامی که از گور برمی خیزد بیناست، امّا در صحرای محشر نابینا می شود.

«ابن عمار» آورده است که از حضـرت صادق علیه السـلام در مورد فردی که با داشـتن ثروت و امکانات، حـجّ واجب را ترک کرده بود، پرسیدم، که آن حضرت فرمود: او از کسانی است که خدا در مورد آنان می فرماید: و نحشره یوم القیامه اعمی و در روز رستاخیر هم آنان را نابینا بر می انگیزیم.

گفتم: سبحان الله! او هم اکنون نابیناست.

فرمود: خدا او را از راه حق نیز نابینا ساخته است.

و این روایت مؤید آن است که منظور از کوری، در آیه شریفه، کوری معنوی از راه حق و عدالت است.

- [خـدا در پاسـخ او] می فرمایـد: [درست همـان گونه که [آیـات و]نشـانه های یکتایی و قـدرت ما بر تو آمـد و آن را از یاد بردی، امروز همان سان از یاد می روی.

۱۲۷ - و این گونه هرکه را به [افراط و] اسراف روی آورده و به نشانه های پروردگارش ایمان

نیاورده است سزا می دهیم؛ و بی تردید عذاب سرای آخرت سخت تر و پایدارتر است.

۱۲۸ – پس آیا برای هـدایت آنان بسنده نبود که [به سـرنوشت بیدادگران پیشـین بنگرند و ببینند که ما] چه نسل ها را پیش از آنـان نـابود سـاختیم که [هم اکنون دیگران]در سـراهای آنان [و شـهر و دیارشان راه می رونـد؟ راستی که در این [جایگزینی نسل ها]برای خردمندان نشانه هایی [از قدرت و حکمت خدا] است.

۱۲۹ – و اگر [سنّت و] سخنی از پروردگارت پیشی نگرفته و سرآمدی معیّن مقرّر نشده بود، بی گمان کیفر خدا بر آنان بایسته می شد.

۱۳۰ – پس بر آنچه [بدخواهان و نابخردان می گویند، شکیبایی پیشه ساز، و پیش از برآمدن خورشید و پیش از فرو شدن آن، بـا سـتایش پروردگـارت [او را]تسبیـح گوی، و نیز پـاره ای از سـاعت هـای شب و اطراف روز را با او به [راز و نیاز و]نیایش پرداز، باشد که خشنود گردی.

نگرشی بر واژه ها

«قرون»: این واژه جمع «قرن» به مفهوم مقداری از زمان و یا مردمی است که در روزگاری زندگی می کنند.

«نُهی : از ریشه «نهی» برگرفته شـده و به مفهوم خرد می باشـد، چرا که خرد انسـان را از دست یازیـدن به بیـداد و گنـاه باز می دارد.

«آناء»: به مفهوم ساعات است و مفرد آن «اَنی» آمده است.

تفسیر

کیفر حق ناپـذیری در سـرای آخرت در نخستین آیه مورد بحث، قرآن سـخن آفریـدگار هستی را ترسـیم می کنـد که در روز رستاخیز در پاسخ کسی که از کوری خود می پرسد، می فرماید:

قالَ کَذلِکَ اَتَتْکَ ایاتُنا فَنَسیتَها

این کوری امروزت، به خاطر آن است که پیامبر ما

محمد صلی الله علیه وآله با قرآن و دلیل های روشن و روشنگر ما در زندگی ات به سوی تو آمد، امّا تو با حق ستیزی و خیره سری همه را پشت سر افکندی و بدین وسیله خود را در معرض فراموشی قرار دادی.

این تفسیر بدان دلیل است که فراموشی کار اختیاری انسان نیست که در خور کیفر باشد.

وَ كَذٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى.

و این گونه است که تو امروز بسان فراموش شدگان هستی و در عذاب هماره گرفتار خواهی بود.

به باور پاره ای منظور این است که: همان گونه که تو در زندگی کوردل بودی و آیات و نشانه های مرا وانهادی و در آنها نیندیشیدی، اینک تو را کور محشور می سازم تا رسوا گردی؛ و همان گونه که فرمان های ما را زیر پا نهادی و فراموش شده انگاشتی، اینک امروز گرفتار عذاب می گردی و بسان فراموش شدگان خواهی بود.

و سرانجام به اسرافکاران و بیداد پیشگان هشدار می دهد که:

وَ كَذٰلِكَ نَجْزى مَنْ اَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِاياتِ رَبِّه و ما کسانی را که شرک ورزیده و به افراطکاری و زیاده روی روی آورده و به آیات و کتاب های آسمانی و پیامبران ایمان نمی آورند، این گونه کیفر می دهیم.

وَ لَعَذابُ الْاٰخِرَةِ اَشَدُّ وَ اَبْقى.

و عذاب آن جهان از عذاب این جهان و عذاب عالم قبر سخت تر و پایدارتر است چرا که عذاب دنیا و عالم قبر پایان می پذیرد، امّا عذاب سرای آخرت جاودانه است.

آیا از سرنوشت بیدادگران پیشین عبرت نمی گیرند؟

پس از ترسیم کیفر دردناکی که در انتظار مجرمان و گناهکاران است، اینک در این آیه برای بیداری و هشیاری مردم، از آنان می خواهد که به سرنوشت

عبرت انگیز و عبرت آموز بیدادگران پیشین بنگرند:

اَفَلَمْ یَهْدِ لَهُمْ کَمْ اَهْلَکْنا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ آیا برای حق پذیری و هدایت شرک گرایان مکه بسنده نیست که به سرنوشت حق ستیزان و مخالفان بعثت ها و پیامبران بنگرند، و نابودی آنان وسیله بیداری و هشیاری و ایمان گردد؟

یَمْشُونَ فی مَساکِنِهِمْ.

اینان که در سفرهای تجارتی خود به شام، از سرزمین ها و شهرهای ویران شده عادیان و ثمودیان می گذرند، و آثار برجای مانده از جامعه های بیدادگر و حق ستیز را می بینند، آیا نباید با تماشای این صحنه ها به خود آیند و دست از حق ستیزی و مخالفت با وحی و رسالت برداشته و به شاهراه توحید و عدالت گام سپارند و بترسند که مبادا خودشان با همه بداندیشی ها و زشتکاری ها به همان سرنوشت شوم پیشینیان دچار شوند؟!

اِنَّ فی ذلِکَ لَایاتٍ لِّاُولِی النُّهی.

راستی که در این شهرهای ویران شده و آثار برجای مانده از جامعه های نابود شده، برای خردمندان نشانه ها و درس های عبرت است.

در چهارمین آیه مورد بحث روشنگری می کند که:

وَ لَوْ لا کَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَّبِّکَ لَکانَ لِزاماً وَّ اَجَلٌ مُّسَمّیً.

و اگر سنّت و روش و سخنی پیشی نگرفته و سرآمدی معیّن مقرر نشده بود که عذاب را تا روز رستاخیز از این کفرگرایان و ظالمان به تأخیر افکند، هم اکنون عذاب دردناک خدا به کیفر بداندیشی ها و بیدادگری هایشان دامان آنان را می گرفت.

واژه «لزام» مصدری است که به مفهوم صفت آمده و عذاب را وصف می کند.

در مورد «اجل مسمی» دو نظر است:

۱ - به باور «قتاده» منظور رستاخیز است.

۲ - امّا به باور دیگران منظور دوران عمر و مدتی است که انسان

باید در این سرا زندگی کند.

به باور گروهی از مفسّران عـذاب بایسـته که از آن به «لزام» تعبیر شده است، همان شـکست و رسوایی تلخی بود که در «بدر» گریبانگیر سردمداران شرك و بیداد شد و سرهایشان به باد رفت.

آیه شـریفه نشانگر این واقعیت است که اگر برای مردم ناسـپاس سـرآمدی مقرر نشـده بود که در این جهان زنـدگی کننـد، به کیفر بیداد و گناهانشان، همان عذاب «بدر» در دیگر زمان ها نیز دامانگیرشان می گردید و بر اثر آن نابود می شدند.

در آخرین آیه مورد بحث، قرآن روی سخن را به پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله نموده و او را به شکیبایی فرمان می دهد:

فَاصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ هان ای پیامبر! اینک که چنین است در برابر دروغ پردازی و آزار ناجوانمردانه آنان شکیبایی پیشه ساز.

وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِها

و پیش از برآمدن آفتاب و پس از فرو شدن آن در سینه مغرب، با ستایش پروردگارت، او را تسبیح کن و نماز بامدادی و نماز عصر را به جا آور.

وَ مِنْ اناءِی اللَّیْلِ فَسَبِّحْ وَ اَطْرافَ النَّهارِ

و نیز در ساعت های شب و اطراف روز، با خدا به راز و نیاز و نیایش بپرداز و او را ستایش کن.

«ابن عباس» می گوید: منظور از سـتایش شـبانه، نماز شب است. و منظور از اطراف روز نیز، نیمروز است که در آن هنگام باید نماز ظهر را به جا آورد.

و بـدان دلیـل به ظهر و یا نیمروز، اطراف روز گفته می شود که آن هنگام، هنگامه زوال خورشـید و متمایل شـدن آن به سوی مغرب می باشد که هم

طرف نصف اوّل روز و هم یک سوی بخش دوّم از روز است.

کسانی که واژه «تسبیح» را به ظاهر آن معنا کرده اند، بر این باورند که منظور از آن ستایش هماره و در همه حال آفریدگار هستی است.

لَعَلَّکَ تَرْضی.

آری، ای پیامبر! اگر چنین کنی، آنگاه است که به مقام والای شفاعت نایل آمده و خشنود خواهی شد.

به باور پاره ای منظور این است که ثمره شیرین این کارها آن است که خدا به وعده های خود در مورد تو و دین و آیین ات وفا می کند و در نتیجه راه و رسم تو در دنیا عزّت و اقتدار یافته و دل ها را جذب می کند، و در سرای آخرت نیز به مقام پرفراز شفاعت نایل آمده و خشنود خواهی شد.

- و دیدگاه خود را به سوی آنچه گروه هایی از آنان را بهره ور ساخته ایم - [وآن چیزها تنها] زینت [و آراستگی فناپذیر] زندگی این جهان است تا آنان را [بدین وسیله]بیازماییم - خیره نساز. و [هماره به خاطر داشته باش که روزیِ پروردگار تو بهتر و ماندگارتر است.

۱۳۲ - [و خاندان و کسانِ خود را به [برپاداشتن نماز فرمان ده، و خود بر [انجام شایسته و بایسته و تحقق فرهنگ آن شکیبایی پیشه ساز. ما از تو [ای پیامبر!]روزی نمی خواهیم، [بلکه ما به تو روزی می دهیم، و فرجام [خوش و پرشکوه برای پروا [و پرواپیشگان است.

۱۳۳ - و [شرک گرایان و بهانه جویان گفتند: چرا [محمد صلی الله علیه وآله بسان دیگر پیامبران]از سوی پروردگارش معجزه ای [دلخواه برای ما نمی آورد؟ آیا [در این

قرآنِ پرشکوه]آنچه در کتاب های پیشین [آسمانی است، برای [آگاهی و بیداری]آنان نیامده است؟

۱۳۴ - و اگر ما آنان را [که در کفر و بیداد خیره سری می کنند] پیش از [فرود این آیات به وسیله عذابی [مرگبار] نابود می ساختیم، [در آن صورت]می گفتند: پروردگارا! چرا پیامبری به سوی ما نفرستادی تا پیش از آن که [به وسیله عذاب]خوار و [در دوزخ]رسوا گردیم، از آیات تو پیروی نماییم؟

۱۳۵ - [هان ای پیامبر!] بگو: همه انتظار می برند، پس شما هم در انتظار باشید، و به زودی خواهید دانست که یاران [و رهروان راه راست [و خداپسندانه]کیانند، و [درخواهید یافت که چه کسی راه یافته است [ما یا شما کفرگرایان و ظالمان .

شأن نزول «ابو رافع» در شأن نزول و داستان فرود نخستین آیه مورد بحث آورده است که: برای پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله میهمانی نابهنگام رسید و آن حضرت به دلیل فشار و کمبود مواد غذایی مرا نزد یکی از یهود گسیل داشت تا مقداری مواد غذایی بگیرم و به او خاطرنشان سازم که آغاز ماه رجب بهای آن را خواهم آورد، و یا از او به صورت قرضی مواد مورد نیاز را دریافت دارم؛ امّا هنگامی که نزد او رفتم و جریان را با او در میان گذاشتم، نه حاضر به فروش مواد غذایی گردید و نه قرض داد، و من با دستی تهی باز آمدم و موضوع را به آن حضرت گفتم.

پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آزرده خاطر گردید و فرمود: شگفتا! چرا این گونه؟! آیا نه این که من در

زمین و آسمان امانتدار شناخته شده ام؟! به خدای سوگند حساب او را به هنگامه مقرر می پرداختم، چرا او این گونه رفتار کرد؟!

و آنگاه فرمود: اینک که چنین است زره مرا ببر و مواد غذایی فراهم آر.

درست آن جا بود که این آیه شریفه در جهت آرامش خاطر بخشیدن به پیامبر، در این مورد و بیان موقعیت دنیا و ارزش های مادّی، فرود آمد: و لا تمدنّ...

تفسیر

فرجام خوش از آن پرواپیشگان است در نخستین آیه مورد بحث، قرآن روی سخن را به پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله نموده و می فرماید:

وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ اِلى ما مَتَّعْنا بِه اَزْواجاً مِّنْهُمْ هان ای پیامبر! دیدگانت را به آنچه از زر و زیور دنیا که به گروه هایی از مردم داده ایم، خیره مساز.

«ابی بن کعب» می گوید: از این آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که هر کس به ذات پاک خدا دل نبندد، حسرت دنیا او را از پا در می آرود و هر کس چشم طمع به دارایی دیگران بدوزد، اندوهش پایدار می شود و خشمش فرو نمی نشیند؛ و هر کس نعمت خدا را تنها در خوردنی ها و نوشیدنی ها بنگرد، دانش او اندک و عذابش نزدیک است.

از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده اند که پس از فرود این آیه بر قلب مبارکش، نشست و سخنانی را که از «ابن کعب» آورده اند، بیان فرمود، و او این بیان حکیمانه و درس آموز را از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آموخته است که فرمود:

من لم یتعزّ بعزاء اللّه تقطّعت نفسه حسرات علی الدنیا،

و من یتبع بصره ما فی ایدی النّاس یطل حزنه و لا

یشفی غیظه،

و من لم یر للّه علیه نعمه الاّ فی مطعمه و مشربه نقص علمه و دنا عذابه.(۲۸۵)

هر کس به خدا و عزّت و اقتدار او دل نبندد، حسرت دنیا او را نابود می سازد...

در ادامه آیه شریفه می فرماید:

زَهْرَهَالْحَیوهِ الدُّنْیا

و مباد که طراوت و تازگی زندگی زودگذر دنیا و منظره های دلپذیر و دیدنی آن تو را به خود مشغول سازد، که اینها زیور و زینت زندگی این جهان است.

به باور «ابن عباس» و «قتاده»، منظور زر و زیور زندگی زودگذر دنیاست.

لِنَفْتِنَهُمْ فیهِ این نعمت های خیره کننده را به آنان ارزانی داشته ایم تا آنان را مورد آزمون قرار دهیم و در میدان عمل و رعایت حقوق، حقیقت آنان آشکار گردد.

به باور پاره ای، منظور این است که: ما بر آن هستیم که با ارزانی داشتن این ثروت ها بر آنان سختگیری نماییم تا معلوم داریم که آنان با این همه ثروت و نعمت از تو پیروی می کنند یا نه؟

و به باور پاره ای دیگر منظور این است که: ما می خواهیم بدین وسیله آنان را کیفر کنیم، چرا که گاه گسترش نعمت و توسعه روزی، نوعی عذاب و کیفر است.

بر این اساس است که حضرت صادق علیه السلام می فرماید:

«لو کانت الدّنیا تزن عند اللّه جناح بعوضه ما سقی منها کافراً شربه ماء».(۲۸۶)

اگر این دنیا در پیشگاه خدا به اندازه بال مگسی ارزش داشت، به انسان کفرگرا و بیدادپیشه، به اندازه خوردن آبی از آن هم نمی داد.

وَ رِزْقُ رَبِّکَ خَیْرٌ وَّ اَبْقی.

و روزی پروردگارت در سرای آخرت از آنچه در این سرا به آنان داده ایم، بهتر و پایدارتر

است.

و از پی این هشدار و روشنگری می فرماید:

وَأْمُرْ اَهْلَکَ بِالصَّلوهِ

و خاندان و پیروانت را به برپایی نماز و فرهنگ آن فرمان ده.

«ابو سعید خدری» می گوید: از هنگامه فرود این آیه شریفه تا نه ماه پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله به وقت نماز در سرای «علی» و «فاطمه» علیهما السلام می ایستاد و می فرمود:

الصلوه رحمکم اللّه! انّما یرید اللّه لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهرکم تطهیراً: (۲۸۷)

نماز، نماز، هان که بخشایش و مهر خدا بر شما باد! جز این نیست که خدا می خواهد تا پلیدی را از شما خاندان بزداید و شما را آن گونه که خود می پسندد پاک و پاکیزه بارگاه خویش سازد.

این روایت را، «ابن عقده» از راه های فراوانی از امامان معصوم و از دیگران، همچون «ابو رافع» و ابو برزه روایت کرده است.

حضرت باقر علیه السلام می فرماید:

امره اللّه تعالی ان یخصّ اهله دون الناس لیعلم الناس انّ لاهله عند اللّه منزله لیست للناس فامرهم مع النّاس عامه ثم امرهم خاصّه. (۲۸۸)

خدا به پیامبر فرمان داد که تنها خاندانش را این گونه به نماز و نیایش با خدا فرمان دهد تا همگان بدانند که خاندانش نزد خدا مقامی والا و ویژه دارند، که دیگر مردمان چنین مقامی ندارند. آری، پیامبر نخست آنان را با همه مردم به برپا داشتن نماز فرمان داد و آنگاه خود و خاندانش را به تنهایی.

وَاصْطَبِرْ عَلَیْها

و خود نیز بر نماز و دعوت به آن شکیبا باش.

لا نَسْئَلُکَ رِزْقاً

ما روزی تو و آفریده های خود را از تو نمی خواهیم، بلکه از تو می خواهیم که عبادت کنی

و پیام ما را به مردم برسانی و خود ضامن روزی همگان هستیم.

نَحْنُ نَرزُقُکَ ما به همه روزی می دهیم و از کسی چیزی نمی خواهیم، به همه سود می رسانیم و از کسی سود نمی خواهیم، و بدین سان این در اظهار امتنان رساتر است.

وَالْعاقِبَهُ لِلتَّقْوی.

و فرجام خوش از آن پروا و پرواپیشگان است.

«ابن عباس» می گوید: منظور این است که آن کسانی که تو و قرآن را گواهی کنند و از من حساب برند و پروا پیشه سازند، فرجام خوش برای آنان است.

در روایت است که «عروه بن زبیر» هنگامی که سردمدار و دارنده زر و زیوری را می دید، به خانه اش می رفت و این آیه شریفه را تلاوت می کرد که: و لا تمّدن عینیک...

و آنگاه رو به خانواده اش می کرد و می گفت: الصلوه! الصلوه! رحمکم اللّه!

در سومین آیه مورد بحث، در اشاره به بهانه جویی های شرک گرایان و پاسخ آنان می فرماید:

وَ قالُوا لَوْ لا یَاْتینا بِایَهٍ مِّنْ رَّبِّه و شرک گرایان گفتند: چرا همان گونه که پیامبر خدا «صالح» به خواست مردم آن ماده شتر را آورد، این پیامبر به دلخواه ما معجزه ای نمی آورد تا ما عبرت گیریم؟!

اَوَ لَمْ تَاْتِهِمْ بَیِّنَهُ ما فِی الصُّحُفِ الْاُولی.

آیا همین قرآن که بیانگر مفاهیم و حقایق کتاب های آسمانی پیشین و سرگذشت جامعه هایی است که نشانه و معجزه خواستند و پس از آمدن آنها، کفر ورزیدند و نابود شدند، برای اینان نیامده است؟

اینک چه چیزی اینان را امنیّت بخشیده است که بسان آنان بهانه جویی می کنند؟ آیا نمی ترسند که به سرنوشت آنان دچار گردند؟

در ادامه سخن در این مورد می افزاید:

وَ لَوْ اَنَّا اَهْلَکْناهُمْ بِعَذابٍ

مِّنْ قَبْلِه لَقالُوا رَبَّنا لَوْ لا اَرْسَلْتَ اِلَیْنا رَسُولاً

اگر این شرک گرایان و ظالمان را پیش از بعثت پیامبر و فرود قرآن نابود می ساختیم، روز رستاخیز می گفتند: خدایا چرا پیامبری به سوی ما گسیل نداشتی که ما را به فرمانبرداری تو فراخواند و به راه راست رهبری کند.

فَنَتَّبِعَ ایاتِکَ مِنْ قَبْلِ اَنْ نَّذِلَّ وَ نَخْزی.

اگر چنین می شد، ما به فرمان تو - پیش از آن که به عذاب، خوار و رسوا گردیم و در دوزخ گرفتار شویم - عمل می کردیم و از رهنمودهایت پیروی می نمودیم. آری، ما بدین وسیله با فرستادن پیامبر و قرآن بهانه را از دست آنان گرفتیم و دستاویزی برایشان باقی ننهادیم.

در آخرین آیه مورد بحث که پایان بخش این سوره است، قرآن روی سخن را به پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله نموده و می فرماید:

قُلْ کُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ هان ای پیامبر! به آنان بگو: همه ما و شما در انتظار هستیم.

ما در انتظار آن هستیم که وعده خدا در مورد کیفر شما فرارسد، و شما نیز در انتظار شکست و گرفتاری ما هستید.

فَتَرَبَّصُوا

اینک که چنین است، پس انتظار برید...

گفتنی است که این جمله برای هشدار است.

فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ اصْحابُ الصِّراطِ السَّوِیِّ وَ مَنِ اهْتَدی

به زودی خواهید دانست که رهروان راه راست و دین و آیین درست و خداپسندانه چه کسانی هستند؟ و کدامین ما و شما به سوی حق راه یافته ایم؟

رهنمود آیه شریفه از چهارمین آیه مورد بحث (۲۸۹) این نکته دریافت می گردد که خدا پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله را به خاطر وجوب لطف فرستاده است،

و اگر نمی فرستاد مردم حق اعتراض داشتند، و خدا بدین وسیله هم مهر و لطف خود را نسبت به بندگان کامل فرموده و هم دستاویز و بهانه ای برای حق ناپذیران باقی نگذاشته است.

پرتوی از سوره در پرتو مهر و لطف خدا ترجمه و تفسیر این سوره نیز به پایان رسید و ما به مسافری می مانیم که از کنار مزرعه مزرعه گل های عطرآگین و خرمن خرمن لاله های زیبا و جانبخش و مزرعه مزرعه شکوفه ها و سنبل های دل انگیز مفاهیم بلند و معارف انسانساز آیات یکصد و سی پنجگانه این سوره آمده است.

اگر بخواهیم شماری از این مرواریدهای غلطان را کنار هم بچینیم با این مفاهیم و عناوین روبه رو می گردیم:

هان ای آزاد مرد!

هدف از فرود قرآن،

پوشیده تر از راز،

آیا سرگذشت موسی به تو رسیده است؟!

فروغی نورافشان،

دو معجزه بزرگ رسالت موسی،

به سوی فرعون،

دعاها و خواسته های هفتگانه موسی،

هدف از این خواسته ها،

ولادت و نجات اعجازآمیز او،

رویارویی پیشوایان آزادی با سردمداران استبداد،

پروردگار شما کیست؟

پاسخ تفکرانگیز او!

روز رویارویی...

نترس که تو برتری!

واکنش استبداد،

پایداری تحسین برانگیز،

فرجام سیاه کفر و بیداد،

و تا آیندگان عبرت گیرند...

نعمت آزادی و استقلال،

فتنه سامری،

پایداری هارون در برابر غوغای سامری،

سرنوشت کوه ها در آستانه رستاخیز،

سرنوشت زمین،

خفّت و خواری سردمداران ستم،

سرگذشت آدم،

آدم و وسوسه های شیطان،

کیفر حق ناپذیری در سرای آخرت،

آیا از سرنوشت بیدادگران عبرت نمی گیرند؟

و ده ها موضوع جالب و درس آموز دیگر...

بار خدایا! به ما نیّتی خالص، گامی استوار، همتی بلند، و توفیقی هماره در گام سپردن در راه قرآن و عترت ارزانی بدار.

پروردگارا! ما را در این سرا به زیارت خالصانه و عاشقانه مرقد پاک پیامبر و خاندان گرانقدرش و به افتخار پیروی واقعی از آنان، و در سرای آخرت نیز به شفاعت آنان سرفراز بدار.

تفسیر اطیب البیان

سوره طه ، غرض سوره : بیم دادن و ترساندن ، بشارت و تذکر به واسطه داستانهائی که به هلاکت طاغوتها منجر می شود، ذکر حجتهایی که عقلها را ملزم به توحید می نماید و بیان حوادث وحشت آور قیامت که بزودی بر انسان واقع خواهد شد.

(۱) (طه): (از حروف مقطعه است که گفته می شود (طه) نیز مانند (یس) از اسامی پیامبر اسلام ص می باشد و (طه) در لغت قبیله طی به معنای محمد است و بعضی آن رااز ماده (وطأ یطاء) دانسته اند که خطاب به پیامبر می فرماید: ای رسول ما دو پایت را برزمین بگذار، چون نقل شده که پیامبر ص هنگام نماز یک پای خود را بلند می کرد وسنگینی خود را بر یک پا قرار می داد تا بیشتر خسته شود و یا گفته می شود، چون پاهایشان از عبادت متورم شده بود بخاطر کاستن شدت درد یک پای خویش را بلندمی کرد، بعضی گفته اند معنای آن این است که (ای مخاطب سوره طه) که بعدها در اثرکثرت استعمال ، علم برای آن حضرت قرار گرفته و اسم خاص شده است ، بعضی نیزگفته اند معنای آن این است که ای طالب حق و ای هادی به سوی آن .

(۲) (ما انزلنا علیک القران لتشقی): (ما این قرآن را برای این بر تو نازل نکردیم که تو

در رنج و مشقت بیافتی)، می فرماید: ای رسول ما این قرآن را برای این نفرستادیم که تو در راه تبلیغ آن خود را به تعب بیافکنی یا برای وادار کردن مردم به پذیرش آن به سختی و تکلف بیافتی .

(۳) (الا تذکره لمن یخشی): (جز تذکر و یادآوری برای آن کس که خشیت دارد،نیست).

(۴) (تنزیلا ممن خلق الارض و السموات العلی): (فرو فرستادنی از جانب کسی که زمین و آسمانهای رفیع را آفریده)، (تذکره) یعنی یادآوری ، چون انسان به واسطه فطرتش کلیات حقایق دین را در می یابد، اما به دلیل دلبستگی به زندگی زمینی و روی آوردن به دنیا و اشتغال به خواسته های نفس ، به لذائذ و زیورهای آن سرگرم می شود،آنچه را که خداوند در فطرتش به ودیعه نهاده فراموش می کند و نسیان و فراموشی درواقع نوعی اعراض است ، که مجازا فراموش خوانده شده ، بلکه نوعی بی اعتنایی است که در نتیجه پیروی از تمایلات نفسانی ایجاد شده و اگر انسانها به نوعی متوجه عاقبت ووبال این اعراض بوده و از سرانجام خود بیم داشته باشند متذکر می شوند و به حقایق فطری رجوع می کنند، پس قرآن تذکر و یادآوری است برای کسی که اگر کلمه حق رابشنود، در باطنش خشیتی ایجاد می شود و در نتیجه ، ایمان آورده و با تقوی می گردد ویا حداقل مستعد ظهور خشیت خواهد شد. یعنی آیات شریفه خطاب به پیامبر ص می فرماید: ما قرآن را بر تو نازل نکردیم که خود را به مشقت افکنی ، بلکه آن را نازل

کردیم تا دارنـدگان خشوع را با کلام الهی متـذکر نمایی . آنگاه در ادامه می فرماید: این قرآن از ناحیه خداوند متعال عظیمی که خالق آسمانهای رفیع و زمین است فرو فرستاده شده ، تا به این وسیله بر علو مقام پروردگار وتعالی ساحت او اشاره نماید.

(۵) (الرحمن علی العرش اسـتوی): (خـدای رحمان بر عرش استیلا دارد)، در این آیه مسأله توحیـد ربوبیت را که غرض نهایی دعوت و تذکره است ، بیان فرموده و ۴ آیه را به آن اختصاص داده است . استواء بر عرش کنایه از گستردگی ملك پروردگار در سراسـر عالم و تـدبیر امور همه عالم بدست اوست و (رحمان) مبالغه در رحمت ، یعنی افاضه بوسـیله ایجاد و تدبیر، است . پس حقیقتا تسـلط خداوند بر عالم وجود ظاهر است و اسـتقرار ملك او، و استعلا اوبر اشیاء از طریق تدبیر امور و اصلاح شئون آنهـاست و ملك خداونـد بر همه چیز احاطه دارد و هر گونه مماثلت از ساحت او دور است ، بنابر این مراد از استیلاء بر عرش ابدا به معنای ظاهری قرار گرفتن بر تخت ، چنانچه رسم پادشاهان است ، نمی باشد، بلکه مقصوداز آن همان غایت استیلاسـت ، یعنی تدبیر امور عالم و احاطه بر همه جوانب آن که توضیح کامل آن در جلد اول در ذیل آیه ۵۴ سوره اعراف ذکر شد.

(۶) (له مـا فی السـموات و مـا فی الاـرض و ما بینهما و ما تحت الثری): (هر چه در آسـمانها و زمین و مابین آنـدو و آنچه زیر زمین است ، همه از آن اوست)، یعنی هرچه در

روی زمین گسترده شده اعم از جاندار و یا بی جان و نیز هر چه در آسمانها وجوددارد و آنچه در دورن زمین واقع است ، چه آنهایی که ما می شناسیم و چه آنهایی که ماعلمی به آن نداریم ، همه ملک خدای سبحان است ، پس در این آیه یکی از دو رکن ربوبیت ، که همان مالکیت است ، بیان شده و آیه بعدی متعرض رکن بعدی ربوبیت ، یعنی تدبیر گشته است .

(۷) (و ان تجهر بالقول فانه یعلم السر و اخفی): (اگر سخن آشکارا بگویی (و یامخفی) پس همانا او امور مخفی و مافوق سری را می داند)، (جهر به قول) یعنی بلند، بلندحرف زدن ، (سر در قول) به معنای آهسته صحبت کردن است ، می فرماید: خداوندسخنان مخفی و مکتوم در نفس و بلکه اخفی (فوق مخفی) را نیز می داند، پس او مالک همه چیز و مدبر همه امور است و عالم به همه جریاناتی است که در ملک او واقع می شود و در سلطنت خود مستقر می باشد. لذا آیه شریفه از راه احاطه و اطلاق علم الهی ، تدبیر او را اثبات می کند، همانطور که آیه قبلی در مقام اثبات عموم ملکیت او بود، و از مجموع این دو آیه ملک و تدبیر عام الهی نتیجه می شود که همان ربوبیت مطلقه است .

(۸) (الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنی): (خدا که هیچ معبودی جز او نیست ونامهایی نیکو دارد)، این آیه نتیجه آیات قبلیست ، یعنی آن کسی که در آیات سابق درباره اش

سخن گفـتیم ، همـان الله است که هیـچ معبـودی جز او نیست ، به هر حـال او معبودحق است که عبـادت منحصـر و مقصور در اوست و چون عبادت ، همان اظهار حاجت درنزد معبود است ، پس از لوازم معبود بودن آنست که معبود، مالك عابـد باشد و امر او راتـدبیر کنـد و خـدا رب همه چیز است و هیچ ربی جز او نیست . لذا تنها معبود هم اوست ، با این بیان آیات قبلی تعلیل (الله لا ـ اله الا ـ هو) خواهـد بود، وشایـد هم فراز دوم همین آیه علت آن باشـد، به این بیـان که عبادت یا به طمع خیری ازجانب معبود محقق می شود و یا از ترس عقاب و شـری از ناحیه او و یا به جهت آنکه اوشایسـتگی عبادت و خضوع را دارد و خـدای متعال مالك هر چیز و مقتـدری است که به سـختی وشـدت عقاب می کنـد و همچنین او شایسـتگی عبادت و خضوع را دارد، چون واجـد همه کمـال و جمـال و جلال است و تمـام کمالات از او سـرمنشاء می گیرد و همه نامهای نیکوتر از آن اوست و همچنانکه بارها گفتیم ، توضیح این عبارت آنست که همه معانی وصفیه کمالی از آن اوست ، منتها بدون هرگونه شائبه نقص یا عدم ، مثلا خدا قادراست ، اما قدرت او هرگز آمیخته با ضعف نمی گردد و عالم است ، لیکن به علمی که هرگزشائبه جهل در آن راه ندارد و هکذا در سایر صـفات کمالیه . و اسـماء او دلالت بر فیض او نسبت به بندگانش دارند، مثلا او هادی است ، یعنی

بندگان را هدایت می کند، رحمن است یعنی بندگان را می بخشد و رزاق است یعنی به بندگان خود روزی می دهد.

(۹) (و هل اتیک حدیث موسی): (آیا خبر موسی به تو رسیده است ؟).

(۱۰) (اذ ر ا نارا فقال لاهله امکثوا انی انست نارا لعلی اتیکم منها بقبس اواجد علی النار هدی): (آن زمان که آتشی دید و به اهل خود گفت : بمانید، من آتشی می بینم ، شاید شعله ای از آن را برای شما بیاورم و یا به وسیله آن راه را بیابم). (حدیث) یعنی داستان و استفهام این آیه برای بیان و تقریر است ، می فرماید: آیاداستان موسی را شنیده ای و هدف از سئوال این است که ماجرا را برای ما آن حضرت بیان کند، ظاهرا موسی ع بعد از مدتها که در نزد حضرت شعیب ع در مدین بوده به قصد مراجعت به مصر (و رهانیدن بنی اسرائیل از سلطه فرعون) همراه خانواده اش حرکت می کند و در نزدیکیهای وادی طوی ، در طور سینا در شبی سرد و تاریک ، درحالیکه راه را گم کرده بودند، آتشی را در جانب راست کوه طور در بقعه مبارکه مشاهده می کند، به گونه ای که هیچ کس جز او آن آتش را نمی بیند و او احساس می کندکه می تواند در کنار آن آتش کسی را بیابد و راه را از او بپرسد و اگر نبود، لااقل از آن آتش قدری بیاورید.

(۱۱) (فلما اتیها نودی یا موسی): (پس زمانیکه به آتش رسید، ندا داده شد که ای موسی!).

(۱۲) (انی انا

ربک فاخلع نعلیک انک بالواد المقدس طوی): (همانا من ، خودپروردگار تو هستم ، کفشهای خود را بیرون آور، که تو در سرزمین مقدس طوی هستی)، (طوی) نام جلگه ایست که در دامه کوه طور واقع است و آنجا را خداوند وادی مقدس نامیده و دستور در آوردن کفش نیز به جهت احترام آن وادیست و تقدیس واحترام آن وادی به جهت آن بوده که محل حضور وقرب به خدا و مناجات به درگاه اوست . لذا معنای آیه آنست که چون موسی به آتش رسید به موسی ندا شد که : این منم €پروردگار تو که با تو سخن می گویم و تو در محضر من هستی و این وادی طوی به همین دلیل تقدس پیدا کرده ، پس شرط ادب و احترام را بجا بیاور و کفشت را بکن ، و آن محل نزدیک طور سینا بود. و این کلام عین وحی خداوند بود، بگونه ای که واسطه ای میان وحی و موسی قرارنداشت ، به همین دلیل هم آن را مکالمه می نامند، (و کلم الله موسی تکلیما)(۴۳)، (وخداوند با موسی سخن گفت ، سخن گفتنی €).

(۱۳) (و انا اخترتک فاستمع لما یوحی): (و من تو را برگزیده ام ، پس به آنچه به تووحی می رسد گوش فرا ده)، می فرماید: من تو را به جهت غایتی الهی که همان اعطاءنبوت و رسالت است برگزیده ام ، یعنی مشیت من بر این قرار گرفته که تو را برای نبوت ورسالت انتخاب کنم و آنگاه با همین جمله اختیار نبوت و رسالت را انشاء و ایجاد فرمودو

به همین دلیـل هم بلافاصـله امر به گوش دادن به فرمـان وحی را که متضـمن رسالت ونبوت اوست ، بر آن متفرع نمود و به او فرمود: به آنچه به تو وحی می رسد گوش فرا دار.

(۱۴) (اننی انـا الله لاـ اله الا انا فاعبـدنی و ا قم الصـلوه لـذکری): (همانا من خودم خـدای یکتا هسـتم که هیـچ معبودی جز من نیست ، پس مرا عبـادت کن و نماز را برای یادمن بپا دار)، این همان وحی است که در آیه قبلی موسـی را مأمور به شـنیدن آن کرده بودو تـا یازده آیه دیگر ادامه دارد و در طی آن نبوت و رسالت آن حضـرت با هم اعلام می شود. در عبارت (اننی انا الله ...) مسمی را با اسم خود معرفی کرد و فرمود: (بدرستی که من الله ام) و نفرمود: (الله منم) چون مقتضای حضور این است که با مشاهده ذات به وصف آشـنا گشت ، نه آنکه به وسیله وصف به ذات آشنا گردید و عبارت (لا اله انا فاعبدنی) کلمه توحید است که لفظـا و معنـا مترتب بر عبـارت قبلی است ، چون وقتی خـدای سـبحان کسـی است که هر چیزی از او آغـاز شـده و به وجود او قائم و به او منتهی است و او مدبر همه چیز می باشد، دیگر معنا ندارد که کسی برای غیر او عبادت و خضوع کند، لذا او معبـود به حـق است و آنگـاه فرمود: (اقم الصـلوه لـذکری) اینکه از میـان همه عبـادات خصوص نمـاز راذکر کرد، به جهت رساندن اهمیت نماز بود، چون نماز از هر عملی

که خضوع بندگی رامجسم کند و ذکر خدا را ممثل نماید (آن چنان که روح در کالبد قرار می گیرد) بهتراست ، یعنی حقیقت ذکر خدا با نماز متحقق می شود، لذا (لذکری) از باب اضافه مصدر به مفعول خودش است و لام آن برای تعلیل است ، یعنی می فرماید: عبادت ویاد آوریت ازمن را بوسیله نماز تحقق ببخش .

(۱۵) (ان الساعه اتیه اکاد اخفیها لتجزی کل نفس بما تسعی): (همانا قیامت آمدنی است ، می خواهم آن را مخفی کنم تا هر کس در برابر کوششی که می کند پاداش داده شود)، این آیه تعلیل جمله ، (فاعبدنی) در آیه قبلیست ، چون اگر ثواب و عقابی درکار نباشد و تمایزی بین فرد مطیع از عاصی وجود نداشته باشد، عبادت ، عملی لغو و بی اثر خواهد بود و خداوند اراده کرده که امر قیامت را مخفی نماید و احدی را از زمان وقوع آن آگاه نگرداند تا بطور دفعی و ناگهانی واقع شود: (لا تأتیکم الاـ بغته)، (جز به طور ناگهانی به سراغتان نمی آید). آنگاه می فرماید: علت مکتوم بودن امر قیامت آنست که مخلصین از غیر ایشان متمایز شده و مشخص شود که چه کسی خدای را به حقیقت بندگی می کند و چه کسی در جستجوی نفع و سودای خویش است و به این ترتیب جزای سعی و عمل محقق گردد.

(۱۶) (فلا یصدنک عنها من لا یؤمن بها واتبع هویه فتردی): (پس آنکه رستاخیر را باور ندارد و از هوای نفس خود پیروی می کند تو را از ایمان به آن باز نداردکه در

این صورت هلاک می شوی)، (صد) یعنی منصرف کردن و (ردی) به معنای هلاکت است ، می فرماید: مراقب باش تا افراد منکر و کافر نسبت به قیامت و شأن خطیر وعظیم آن ، که بواسطه پیروی از هواها و تمایلات خویش به امر قیامت ایمان نمی آورند،تو را از یاد قیامت و ایمان به آن منصرف نسازند که در این صورت ، یعنی اگر پیرو آنهاشده و از امر قیامت غفلت نمایی ، هلاک خواهی شد، زیرا چنانچه بارها گفتیم ، اعراض از یاد قیامت سرمنشاء همه عصیانها و شقاوتهاست .

(۱۷) (و ما تلک بیمینک یا موسی): (ای موسی این چیست که در دست راست توست).

(۱۸) (قال هی عصای اتوکؤا علیها و اهش بها علی غنمی ولی فیها مارب اخری): (گفت : این عصای من است که بر آن تکیه می کنم و با آن برای گوسفندانم برگ می تکانم و مرا در آن حاجتهای دیگریست).

(۱۹) (قال القها یا موسی): (فرمود: ای موسی آن را بیافکن).

(۲۰) (فالقیها فاذا هی حیه تسعی): (پس موسی آن را افکند، که ناگهان مبدل به ماری شد که راه می رفت).

(۲۱) (قال خذها و لا ـ تخف سنعیدها سیرتها الاولی): (فرمود: آن را بگیر ونترس که بزودی آن را به حالت اولش باز می گردانیم).

(۲۲) (و اضمم یدک الی جناحک تخرج بیضاء من غیر سوء ایه اخری): (ودستت را به گریبان خود فرو ببر تا نورانی و بدون هیچ بدی بیرون آید و این معجزه دیگریست)، از اینجا وحی رسالت موسی آغاز می شود، و وحی

نبوت ایشان در سه آیه گذشته تمام شد، استفهام ، برای تقریر و بیان است تا او را متوجه سازد که عصایی که دردست اوست یک شی ء جامد و بی جان است ، تا وقتی که مبدل به اژدها گشت ، حقیقتادر نظرش عظیم بنماید. سپس موسی در جواب می فرماید این عصا و چوبدست من است که به آن تکیه می کنم و برگ درختان را برای گوسفندانم می ریزم و مرا در آن حوائج دیگری هم هست ، در اینکه چرا موسی در جواب پروردگار زیاده گوئی کرد و یک کلام نفرمود:این عصاست ، گفته اند: چون مقام خلوت و راز دل گفتن با محبوب بود، موسی می خواست تا هر چه بیشتر این گفتگو را طولانی کند تا از لذت مکالمه با پروردگاربهره مند شود، اما در واقع موسی زیاده گویی نکرده ، چون عصا بودن آنچه در دست داشته امری بدیهی بوده که خداوند و هر ناظر دیگر به آن توجه داشته ، لذا اصل سئوال پروردگار هم برای پرسش از اوصاف و فواید آن بوده و موسی هم منافع عمومی آن رابیان می کند و در آخر می گوید: مرا در آن حوائجی دیگر است و اگر قصد زیاده گویی داشت آن حوائج را نیز بر می شمرد، آنگاه خداوند فرمود: ای موسی آن را به زمین بیانداز، پس زمانیکه موسی آن را به زمین افکند، ناگهان مبدل به ماری بزرگ شد که باچابکی و چالاکی به راه افتاد، و موسی از مشاهده این امر غیر مترقبه متعجب و هراسان شد و با حالت خوف در صدد دفع شر

آن برآمد، (که این حالت غیر از جبن و ترسویی است که صـفتی ناپسند و ضد شجاعت می باشد)، آنگاه خطاب رسید که آن را بگیر ونترس که بزودی آن را به حالت اولش (یعنی عصا) بر می گردانیم . در جای دیگر می فرمایـد: (و چون موسـی آن را دید که همچون ماری حرکت می کند، آنچنان گریخت که پشت سـر خود را هم نگاه نکرد، گفتیم ای موسـی بیا جلو ونترس). و بایـد دانست که انبیاء الهی از خشـیت ، از غیر خـدا منزهنـد، نه از خوف ، (و لا یخشون احـدا الا الله)، (و از هیچ کس جز خدا خشـیت ندارند). آنگاه در ادامه خداوند، معجزه دوم را بر موسـی عرضه کرد و فرمود: دسـتت را درگریبانت فرو ببر و آن را نورانی بیرون آور، بدون اینکه دچار برص و پیسی یا هر حالت بد دیگری شده باشد و این امر آیت و معجزه دیگریست .

(۲۳) (لنریک من ایاتنا الکبری): (تا از آیات بزرگ خویش به تو بنمایانیم)،می فرمایـد آنچه ما بدست تو اجراء کردیم و این معجزاتی که بوسیله تو نمودار ساختیم برای آن بود که بعضی از آیات عظیم خود را به تو نشان دهیم .

(۲۴) (اذهب الی فرعون انه طغی): (به سوی فرعون برو که همانـا او طغیـان کرده است)، آیات قبلی مقـدمه رسالت بود و این جمله امر بر فرمان رسالت است و خطاب به موسـی می فرمایـد: به سوی فرعون برو که او با ظلم و عداوت ، از حد خود تجاوز نموده ،(یعنی ظلم و ستم را از حد گذرانده

و از روش بندگی عدول کرده و ادعای خدایی نموده است).

(۲۵) (قال رب اشرح لی صدری): (موسی گفت : پروردگارا سینه ام را بگشای).

(۲۶) (و یسر لی امری): (و کارم را بر من آسان کن).

(۲۷) (و احلل عقده من لسانی): (و گره از زبان من باز کن).

(۲۸) (یفقهوا قولی): (تا گفتارم را بفهمند).

(۲۹) (واجعل لی وزیرا من اهلی): (و برای من وزیری از خانواده ام مقرر فرما).

(۳۰) (هرون اخی): (هارون ، برادرم را).

(۳۱) (اشدد به ازری): (و پشت من را به وجود او محکم کن).

(۳۲) (و اشرکه فی امری): (و او را شریک کارم نما).

(۳۳) (کی نسبحک کثیرا): (تا تو را تسبیح بسیار گوییم).

(۳۴) (و نذکرک کثیرا): (و تو را بسیار یاد کنیم).

(۳۵) (انک کنت بنا بصیرا): (همانا تو به حال ما بینا بوده ای). در این یازده آیه متن درخواستهای موسی از پروردگارش را نقل می کند و این امور،وسایلی است که موسی در امر رسالت خود به آن محتاج بوده . در چهار آیه اول موسی تقاضای شرح صدر و گشایش زبان نموده تا به این ترتیب بتواند بار رسالت را بر دوش بکشد و وحی الهی را تحمل کند و آن را به صورتی رسا به مردم ابلاغ نماید و نیز از خدا می خواهد تا این امر دشوار را بر او آسان کند و همه موانعی را که بر سر راه تفهیم آن وجود دارد بر طرف نماید تا مردم قول او را درک کنند، سپس از خداوند درخواست وزیری از اهل خود می نماید،

وزیر از ریشه (وزر) به معنای کسی است که بار سنگین ملک را بدوش می کشد و وزیر مانند کوهیست که پادشاه در آراء و احکام خود به او پناه می برد، پس موسی از پروردگارش درخواست می کند که وزیری از خاندانش برای او قرار دهد و سپس به نام او تصریح می کند، ومی گوید: منظورم هارون برادرم می باشد، و اگر چنین درخواستی را مطرح کرد برای آن بود که امر رسالت امری همه جانبه و دشوار بود که او به تنهایی خود را قادر بر احاطه به جمیع اطراف آن نمی دید، لذا تقاضا کرد تا خداوند هارون برادرش را وزیر او قرار دهدتا در امر رسالت با او مشارکت کرده و بعضی جوانب آن را اداره کند و پشت او رامحکم نماید و از او پشتیبانی کند و بار سنگین او را تخفیف دهد و او را تأیید نماید ومراد از مشارکت در امر، مشارکت در تبلیغ است ، نه مشارکت در وحی و این مشارکت در تبلیغ به معنای شرکت در اشاعه دین بعد از تمامیت دعوت به وسیله پیامبر نیست ،چون در این صورت این نحو مشارکت اختصاصی به هارون ندارد، بلکه هر فرد مؤمنی مکلف به اشاعه دین و دعوت و ارشاد سایرین است ، پس هارون در اصل دعوت دین واز همان ابتدای رسالت موسی ، شریک او بود و از طرق صحیحه از هر دو طائفه شیعه وسنی نقل شده که پیامبراسلام ص همین دعا را در حق علی بن ابیطالب ع نمود وفرمود: ای علی تو برای من مانند هارون نسبت به موسی هستی

، غیر اینکه بعد از من نبیی نخواهد بود. آنگاه در تعلیل این درخواست خود می فرماید: برای آنکه تو را تسبیح بسیار گوئیم وتو را بسیار یاد کنیم ، یعنی ما هر دو در بین مردم و در مجامع عمومی مردم را به سوی ایمان به خدا دعوت نموده و او را از شرک منزه می داریم و در آخر می فرماید: همانا تونسبت به احوال ما بصیرت داری ، چون ما را آفریدی و خود را به ما شناساندی ومی دانی که ما به طور مداوم با تسبیح و ذکر به بندگی تو اشتغال داریم ، پس اگر او را وزیرمن قرار دهی تو را بسیار ذکر و تسبیح می گوییم ، و امر دعوت من تکمیل می گردد، وشاید هم مراد این باشد که تو ای خدا به حال ما اهل بیت بینایی و می دانی که ما اهل تسبیح و ذکریم و بعضی گفته اند: مراد این است که تو ای خدا به حالت ما آگاهی ومی دانی که ما ضعیف و ناتوان هستیم و حاجت ما را به یاری و تدبیر امرمان می شناسی ،پس ما را در این امر مدد فرما.

(۳۶) (قال قد اوتیت سؤلک یا موسی): (فرمود: ای موسی محققا مطلوب ودرخواست خود را یافتی)، در این جا به اجابت همه دعاهای موسی اشاره می کند و،جمله ای انشائی است نه اخباری ، یعنی با همین کلام همه درخواستهای موسی موردپذیرش واقع می شود.

(۳۷) (و لقد مننا علیک مره اخری): (و به تحقیق ما بار دیگر نیز بر تو منت نهادیم)، این آیه در

مقـام امتنـان و منت گـذاریست در عین اینکه او را به منتهـای دیگری که قبـل از برگزیـده شـدن به نبـوت و رسـالت و اجـابت دعاهـایش ، بر او نهـاده ، تـذکر می دهـدو آنهـا را به یـاد او می آورد که عبارتست از تولـد مخفیانه و قرار گرفتن در رود نیل وبزرگ شدن در دامان فرعون و دوباره بازگشـتنش به آغوش مادر و... که همه ، دلالت برعظمت و ظهور قدرت الهی و ناکام مانـدن کوششـهای فرعون در خاموش کردن نور خـدامی نمایـد که چگونه فرعون ، دشـمنش را بدست خود در دامان خویش پرورش داد وخداوند مکر او را به خودش باز گرداند.

(۳۸) (اذ اوحینا الی امک ما یوحی): (هنگامی که به مادرت آنچه را باید وحی کردیم).

(۳۹) (ان اقـذفیه فی التابوت فاقذفیه فی الیم فلیلقه الیم بالساحل یاخذه عدولی وعدو له و القیت علیك محبه منی و لتصـنع علی عینی): (که او را درصـندوق بگذار و او را به دریا بیانداز، تا دریا او را به ساحل بیاندازد و دشـمن من و دشمن او، او را بگیرد و از جانب خود محبوبیتی بر تو افکندم تا تحت نظارت من تربیت شوی).

(۴۰) (اذ تمشی اختك فتقول هل ادلکم علی من یکفله فرجعناك الی امك کی تقر عینها و لا تحزن و قتلت نفسا فنجیناك من الغم و فتناك فتونا فلبثت سنین فی اهل مدین ثم جئت علی قدر یا موسی): (آن زمان که خواهرت رفت و گفت : آیا شمارا به کسی راهنمایی کنم که او را تکفل کند؟ و تو را نزد مادرت بازگرداندیم تا چشمش روشن شود

و غم نخورد و تو یک نفر را کشتی و ما تو را از گرفتاری نجات دادیم وامتحانت کردیم ، امتحانی دقیق و چند سالی در میان اهالی مدین اقامت کردی ، آنگاه ای موسی به موقع آمدی €)، مراد از وحی ، در اینجا، الهام است ، یعنی نوعی احساس ناخودآگاه که در بیداری یا خواب دست می دهد، پس این وحی ، غیر از وحی نبوت است ، به هر جهت به مادر موسی الهام شد که موسی را در صندوقی قرار دهد و او را دردریا بیاندازد، (البته مراد در اینجا رود نیل است)، تا دریا او را به کناره ساحل بیاورد،یعنی خداوند به نحو امر تکوینی به دریا امر کرده که او را به ساحل بیاندازد و این امری محقق است و آنگاه فرعون که دشمن خداست و با ادعای الوهیت با خداوند محاربه نموده و نیز دشمن موسیست ، و با کشتن اطفال ذکور قصد داشت موسی را از بین ببرد،همین فرعون او را از دریا می گیرد و چون فرزندی ندارد، او را به فرزندی خود می پذیردو خداوند این محبت موسی را در قلب فرعون قرار می دهد تا از کشتن او و صرف نظرکرده و موسی را چنان دلربا و خواستنی قرار می دهد که هر کس او را می دید، به وی علاقه مند می شد و به این ترتیب موسی در خانه فرعون و تحت نظارت پروردگارش پرورش یافت و فرعون زیر نظر پروردگار به موسی احسان کرد، چون خداوند همراه موسی و مراقب حال او بود و به جهت مزید توجه و محبتی که

نسبت به او داشت از امراو غفلت نمی کرد، در واقع می خواهد بفرماید: که ای موسی تو در دست فرعون و تحت سلطه او بودی ، اما به علت توجه و عنایت من هرگز او نمی توانست قصد شر یا ضرری نسبت به تو بنماید. و نیز آن زمانی که خواهرت در جستجوی خبری از تو بود و دید که عمال وکارگزاران فرعون در جستجوی دایه ای هستند که تو را شیر دهد و خواهرت به ایشان گفت : آیا می خواهید شما را به زنی راهنمایی کنم که او را کفیل شود، یعنی هم شیر بدهدو هم حضانت و نگهداری کند؟ و به این ترتیب تو را به مادرت باز گرداندیم تا خوشحال شود و از فقدان تو اندوهگین نباشد و همه این امور بدست ما و منتی از جانب ما بود. و بار دیگر زمانیکه تو یکی از قبطیان را اشتباها با مشتی به قتل رساندی و از بیم گرفتاری از مصر فرار کردی و به مدین رفتی و ما تو را با ابتلاء به خوف و فرار از قصاص و غربت و دوری از خانواده و وطن آزمودیم و این فتنه ها جهت خالص کردن تو بودهمانطور که طلا به وسیله آتش خالص می شود، پس وقوع این فتنه ها منتی از جانب خدابود، به هر حال می فرماید: تو چند سالی در میان اهالی مدین ماندگار شدی و گله گوسفندان شعیب را چوپانی کردی و آنگاه با مقداری علم و تجربه عملی که در آنجاکسب کرده بودی به مصر آمدی منظور از (قدر) یعنی آن مقدار علم و عمل و

تجربه ای که موسـی از ابتلائات وارده در نجات از غم و خروج از مصـر و مانـدن در مـدین کسب کرده بود، و همه این موارد منت های الهی بر موسی ع است وخداوند این امتنان خود رابه منظور احترام موسی با ندا کردن او خاتمه داد.

(۴۱) (و اصـطنعتک لنفسـی): (و تو را خاص خویش نمودم)، (اصطناع) یعنی تحقق بخشیدن احسان و وقتی می گویند، فلان شخص را اصـطناع کردم ، یعنی آنقدر به اواحسان کردم که او را به من نسـبت می دهند و می گویند او صـنیع و نمک پرورده توست . پس اصـطناع موسـی به این است که خداوند او را برای خود اختصاص داد و او رابرای خود خالص قرار داد، یعنی ای موسـی همه نعمتهـایی که در اختیـار توست از من و ازنـاحیه احسـان من است و غیر من کسـی در آن شـراکت نـدارد، پس تو خالص برای من هستی .

(۴۲) (اذهـب انـت و اخـوک بایـاتی و لاـ تنیـا فی ذکری): (تـو و برادرت معجزات مـارا ببریـد و در امر یـاد کردن من سـستی مورزیـد)، در اینجا امری را که به تنهایی به موسـی نموده بود مجددا تأکید می کند ولی اینبار موسـی و هارون را مورد خطاب قرار می دهـد ومی گویـد: با آیات من به نزد فرعون برویـد و چون در آن زمان تنها دو معجزه به موسـی ع اعطا شـده بود، این جمله وعـده جمیلی است که به زودی و در موقع لزوم با آیات ومعجزات دیگر نیز او را تأیید خواهد نمود، و آنگاه می فرماید: در ذکر من یعنی در امردعوت

به ایمان به من ، هرگز سستی و کوتاهی نکنید.

(۴۳) (اذهبا الی فرعون انه طغی): (به سوی فرعون بروید، همانا که او طغیان نموده).

(۴۴) (فقولا له قولا لینا لعله یتذکر اؤ یخشی): (و با او به نرمی سخن بگویید تاشاید متذکر شود و پند گیرد و یا بترسد)، در اینجا نیز مجددا امر سابق را خطاب به هر دونفر تأکید نمود و فرمود: هر دو بسوی فرعون بروید، چون او از حد خود تجاوز کرده وآنگاه تذکر می دهد که در گفتگوی با فرعون از تندی و خشونت خودداری کنند، چون همین امر، یعنی گفتار ملایم و پرهیز از خشونت ، از واجبترین واجبات در امر دعوت وتبلیغ است و سپس متذکر شدن و اندرز پذیری و یا ترس و خشیت فرعون را آرزومی نماید و این امید و آرزو در مقام محاوره قائم است ، نه آنکه قائم بر خدای تعالی که عالم به همه حوادث عالم است ، باشد، تذکر یعنی قبول یادآوری و التزام به مقتضیات حجت تذکر دهنده و ایمان به آن و خشیت به معنای مقدمه آن قبول و ایمان است ، پس بازگشت معنا به این است که با فرعون به نرمی سخن بگوید، شاید که ایمان بیاورد یالااقل بعضی از خواسته های شما را اجابت کند و نزدیک به ایمان آوردن گردد، (بایددانست امر به بندگی کشاندن بنی اسرائیل یک حکم سیاسی بود که فرعون آنرا از بیم ازدیاد نسل و غلبه ایشان انجام می داد و در راه مملکت داری و سیاست هرگز طاغوتها وسرکشان تاریخ ، ابایی از انجام جرائم وحشیانه ندارند، چنانچه

فرعون بـا سـتمگری وخونخواری تمـام اولاـد ذکور بنی اسـرائیل را می کشت و اولاـد اناث را برای خـدمتکاری زنـده نگه می داشت).

(۴۵) (قالا ربنا اننا نخاف ان یفرط علینا او ان یطغی): (گفتند: پروردگارا ما بیم داریم ، در آزار ما شتاب کند یا طغیانش افزون شـود)، موسـی و هـارون گفتنـد: پروردگارامـا بیم آن داریم که فرعـون در عقـوبت مـا تعجیـل کنـد و قبـل از اتمـام دعـوت و اظهارمعجزه ما را عـذاب کنـد و یا در ظلم خود از حد تجاوز کرده و با تشدید عذاب بنی اسـرائیل و جرأت بر ساحت ربوبی ، این بار دست به اعمالی شـنیعتر بزند و طغیانش افزوده شود و چنانچه گفتیم ، خوف یعنی احتراز از شـر، که امری ناپسند نیست و منافاتی با ساحت نبوت ندارد.

(۴۶) (قـال لا تخافااننی معکما اسـمع و اری): (فرمود: مترسـید که من با شماهسـتم ، می شـنوم و می بینم)، یعنی پروردگار به ایشان فرمود از عقوبت و طغیان فرعون نترسـید که من با شما حاضرم و آنچه بگوید می شنوم و آنچه عمل کند می بینم و شما رایاری کرده و تنهایتان نمی گذارم در واقع در این آیه وعده تأمین ونصـرت به آن دومی دهد، پس جمله اول (لا تخافا) وعده امان است و جمله دوم تعلیل آن امان است ،یعنی حالا که من حضور دارم و می بینم و می شنوم دیگر موردی برای ترس و بیم شماوجود ندارد که این جمله کنایه از مراقبت و نصرت است .

(۴۷) (فاتیاه فقولا انا رسولا ربک فارسل معنا بنی اسرائیل و لا تعذبهم قدجئناک بایه من ربک

و السـلام علی من اتبع الهدی): (پس نزد فرعون آمدند و گفتند:ما دو فرستاده از جانب پروردگار تو هستیم ، بنی اسرائیل را با ما روانه کن و عـذابشان مکن ، ما به تحقیق با معجزه ای از جانب پروردگارت آمده ایم و درود بر آنکس که ازهدایت پیروی کند)، در این آیه مجددا دسـتور به رفتن نزد فرعون تکرار شده ، البته بعداز وعده نصرت و امان و همچنین در اینجا رسالت آن دو را رسما بیان فرموده و آن این است که نزد فرعون روند و او را به ایمان و دست برداشتن از عذاب بنی اسرائیل دعوت کنند و پیشـنهاد نمایند که بنی اسرائیل را اجازه دهد تا با آنها به هر جا خواستند بروند،ایشان با بیان اینکه رسول پروردگار هستند به فرعون فهماندنـد که پروردگار یکتاپروردگار او نیز هست ، و وقتی الله رب باشـد دیگر ربوبیتی برای فرعون نخواهد بود. و در جمله (فارسل معنا بنی اسـرائیل) تکلیفی فرعی را متوجه شـخص فرعون نمودند وسـپس با جمله (جئناک بایه من ربک) برای اثبات رسالتشان اسـتناد به حجت کردنـد و با نکره آوردن آیت دلالت بر عظمت آیت و مبهم بودن عـدد آن و وضوح دلالتش بر رسـالت نموده انـد و سـپس در مقـام خـداحافظی و تحیت و برای اشـاره به اینکه بگوینـد ما دیگرحرفی نـداریم و رسالت ما همین بود که گفتیم ، فرمودنـد: درود بر آنکه از هـدایت پیروی کنـد و این کلاـم خلاصه محتوای دعوت دینی است که دامنه سلامت تمامی افرادی را که هدایت و سعادت را پیروی می کنند، شامل می شود و

چنین افرادی در مسیر زندگی به هیچ مکروهی بر نمی خورند، نه در دنیا و نه در آخرت .

(۴۸) (انا قـد اوحی الینا ان العـذاب علی من کـذب و تولی): (و به ما وحی شـده که عـذاب بر آن کس باد که تکذیب کند و روی بگردانـد)،این آیه در مقـام تعلیـل آیه سابق است یعنی اینکه ما بر پیروان هـدایت سـلام کردیم ، برای آن بود که خـدای سبحان به ما وحی کرده که عـذاب (یعنی ضـد سـلام) سـرنوشت محتوم کسانیست که آیات خـدا و یادعوت حق را که همان هـدایت است ، تکـذیب کننـد و از آن روی گردان شونـد و در این آیه تقریع و کنـایه ای نسـبت به فرعون و آنچه از زخارف دنیوی که او به آنها آراسته شده وجود دارد، که بر شنونده مخفی نیست .

(۴۹) (قال فمن ربکما یا موسی): (فرعون گفت : ای موسی پروردگار شماکیست ؟).

(۵۰) (قال ربنا الـذی اعطی کل شـی ء خلقه ثم هدی): (موسـی گفت : پروردگار ماکسـی است که خلقت هر چیزی را به آن داد و سپس آن را هدایت کرد)، با این کلام فرعون خواسته از ربوبیت خدای سبحان تغافل کند و وانمود کند که نمی داند الله پروردگار خودش نیز هست ، لذا گفت : پروردگار شـما کیست ؟ از اصول مسـلم بت پرستان این است که قائل به آفریدگاری برای عالم هسـتند، اماچون او را بسیار بالاتر از عقل و وهم می دانند، فکر می کنند باید برای تقرب به درگاه اوبه بتها و الهه ها و پادشاهان متوسل شد و آنها را عبادت کرد

تـا آنها نزد خـدا شـفاعت کننـد، لـذا اینکه فرعون گفت : پروردگار شـما کیست ، مقصودش انکار آفریـدگار عالم نبود، بلکه منظـورش این بود که بفهمـد الهه موسـی و فرعون کیست ؟ و آیـا آنـدو غیر ازبتهـا و الهه هـا و خود فرعون ، معبود دیگری را عبـادت می کننـد؟ چـون مردم بت پرست درزمـان فرعـون ملائـکه و جن و سـلاطین بزرگ را عبـادت کرده و آنهـا را مظـاهر عظمت خـدامی دانسـتند، ولی در عین حـال معبود بودن یـک سـلطان را مـانع از این نمی دانسـتند که خوداو نیز معبود دیگری داشته باشد، فرعون هم از یک طرف معبود مردم بود و از سوی دیگر برای خودش الهه و ربی داشت که او را عبادت می کرد. موسـی در جواب فرعون می گویـد: پروردگـار ما کسـی است که وجود خاص هر چیزی را به او افاضه کرده و سـپس او را به سوی کمال مطلوبش هدایت نموده ، یعنی او را به مطلوب رسانیده و یا لااقل راهی که به سوی مطلوب او منتهی می شود به او نشان داده ،پس مراد از هـدایت ، هـدایت همه اشـیاء عالم به سوی مطلوبشان و هـدایت بسوی همان هدف و غایتی است که به خاطر آن خلق شده اند، یعنی پروردگار عالم کسـی است که میان همه موجودات رابطه برقرار کرده و وجود هر موجودی را با تجهیزات آن یعنی قواو ابزار و آثاری که بوسیله آن به هدفش منتهی می شود، با سایر موجودات مرتبط نموده است . و از آنجا که کلمه (ثم) نوعی تأخیر را می رساند معلوم می شود که سیر و

حرکت هرچیزی رتبه بعد از خلقت و وجود اوست ، گو اینکه همین تأخر رتبی در موجودات جسمانی که وجودشان به نحو تدریجی است ، تأخر زمانی هم به خود می گیرد. لذا هدایت در اینجا همان هدایت عمومی است که دامنه اش همه موجودات را فراگرفته و این هدایت مصداق تدبیر است و کسی که تدبیر موجودات و هدایت آنهامنسوب و منتهی به اوست همان کسی است که موجودات را خلق کرده و هر وجودی وهر صفت و جودیی منتهی به او و قائم به وجود اوست . پس این آیه مشتمل بر برهانیست که ربوبیت مطلقه و منحصره را برای خدای تعالی اثبات می کند، چون خلقت موجودات فرع بر مملوکیت آنها در نزد خدای سبحان است که او مالک تدبیر ایشان نیز هست . ولی هدایت انسان به طور خاص و به عنوان جزئی از عالم وجود، جز با نبوت و معادتمام نمی شود. لذا خدای متعال ، خدائیست که به هر یک از موجودات آنچه را که با زبان استعدادطلب می کرد، بخشیده و سپس آن را با همین وسیله به وجود و یگانگی خود هدایت وارشاد فرموده .

(۵۱) (قال فما بال القرون الاولی): (فرعون گفت : پس حال نسلهای گذشته چیست ؟) از آنجا که پاسخ موسی مشتمل بر هدایت عمومی بود که در خصوص بشر جزاز راه نبوت و معاد صورت نمی گیرد، لذا فرعون با ناباوری به استبعاد مسأله معادپرداخت و گفت : امتها و اقوام ادوار گذشته که مردند و نابود شدند و هیچ اثر و خبری ازآنها نیست ، چه حالی دارند و چگونه پاداش

و کیفر اعمـال خود را دیدنـد، بـا اینکه درعـالم هستی هیـچ نـام و نشـانی از آنهـا نمانـده است ، آیا اینها دوباره خلقتی جـدید خواهندداشت تا جزای اعمالشان را دریافت کنند؟

(۵۲) (قال علمها عند ربی فی کتاب لا یضل ربی و لا ینسی): (گفت علم آن درنزد پروردگار من ، در کتابیست و پروردگارم نه فراموش می کنـد و نه خطا می کنـد)، موسـی ع به فرمایش خداونـد، در جواب فرعون علمی مطلق و محیط بر همه تفاصـیل وجزئیات قرون گذشته را برای خدا اثبات می کند، علمی که هیچ چیز از آن فوت نمی شودو آمیخته با جهل وقابل فنا نیست ، و از سوی دیگر علم مـذکور را مقید به کتاب کرد تا برثبوت و محفوظ بودن آن تأکید کند و بفهماند که حالت آن علم تغییر نمی کنـد و کتـاب رانکره آورد تـا به عظمت آن از حیث وسـعت احـاطه و دقتش اشاره کرده باشـد بطوریکه هیـچ کوچک و بزرگی نیست مگر آنکه آنرا شـمرده و به آن احـاطه دارد. در واقع برگشت معنـای آیه به این است که پـاداش و کیفر مردمـان گذشـته برای کسی دشوار است که به آن علم نداشته باشد، اما برای پروردگار من که عالم به حال آنهاست وهیچ خطا و تغییر و زوالی و غیبتی در علمش راه ندارد، اشـکال و استبعادی ندارد. و عبارت (لا یضل ربی) جهل ابتدایی را از خدا نفی می کند و عبارت (لا ینسـی) جهل بعد از علم را نفی می نماید، چون (ضلال) یعنی قصد هدفی با پیمودن راهی که به آن منتهی نمی شود

و (نسیان) یعنی خروج شی ء از علم ، بعد از آنکه داخل در علم بوده ، پس خداوند عالم به قرون گذشته است و بعد از علم ، دیگر جهل به ساحت او راه ندارد وایشان را مطابق استحقاقشان جزا می دهد.

(۵۳) (الذی جعل لکم الارض مهدا و سلك لکم فیها سبلا و انزل من السماءماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتی): (آنکه زمین را برای شما گهواره ای قرار داد وبرای شما در آن راهها کشید و از آسمان آبی فرو فرستاد که بوسیله آن انواع مختلف گیاهان را بیرون آوردیم)، از مظاهر هدایت الهی آنست که انسان را در زمین مستقرفرمود و او را به حیات زمینی زندگی بخشید تا انسان در طول زندگی زمینی توشه حیات اخروی و سماوی خود را فراهم کند، مانند طفلی که در گهواره قرار می گیرد و برای زندگی در مرحله بالاتر رشد و تربیت می شود. و نیز خداوند برای انسان در روی زمین راههایی قرار داد تا از طریق آن جاده ها به مقاصد حیات دنیوی خود نائل شود و نیز آگاه شود که باید از طریق پیمودن راههای عبودیت به همان هدفی که برای آن خلق شده ، که همان تقرب به خدای تعالی و دخول در جوار کرامت است ، نایل گردد. و نیز خداوند از آسمان آب باران را نازل کرد که همه آبهای روی زمین از آن تأمین می شود و به وسیله آن آب انواع و اصناف گیاهان نزدیک به هم را رویانید و انسانها را به طریقه بهره برداری و خوردن از آنها راهنمایی نمود تا

با تغذیه از آن بدنهایشان استقامت بیابد و عقلهایشان از طریق این نعم به ربوبیت خدای واحد استدلال نماید و این ازمعجزات است که همه انواع گیاهـان مختلف از یـک آب واحـد سیراب می شونـد و درکلیه موارد فوق آیات و معجزاتی هست که هر صاحب خردی را به سوی هدایت خدا وربوبیت او راهنمایی می کند.

(۵۴) (کلوا وارعوا انعـامکم ان فی ذلـک لایـات لاولی النهی): (بخوریـد وحیوانات خود را بچرانیـد که در آن برای اهل خرد عبرتهـاست)، می فرمایـد: از این انواع نباتات بخوریـد و به هـدایت الهی بهره منـد شویـد و حیوانات خود را نیز از آنها تغـذیه کنیـدتا بـا تغـذیه از ایشـان زنـدگیتان دوام یابـد، همانـا در این نعمتها برای اهل خرد نشانه هائی هست و اگر عقل را نهی نامید برای آنست که عقل ، انسان را از پیروی هوای نفس نهی می کند.

(۵۵) (منها خلقناکم و فیها نعیدکم و منها نخرجکم تاره اخری): (ما شما را اززمین آفریدیم و بدان باز می گردانیم و بار دیگر از آن بیرونتان می آوریم)،یعنی در زمین یکـدوره کامل از هـدایت بشـر صورت می گیرد، چون ابتدای خلقت انسان از زمین است ودر نهـایت عمر، بـدنش به آن بـاز می گردد و جزئی از آن می شـود و در قیـامت برای بـازگشت به سوی خـدا از زمین بیرون می آید.

(۵۶) (و لقـد ارینـاه ایاتنا کلها فکـذب و ابی): (و به تحقیق همه آیات خویش را به او نمایانـدیم ، اما او تکـذیب کرد و سـرباز زد)، ضمیر به فرعون باز می گردد، یعنی خداوندهمه آیت های خود را بدست

موسی ع به فرعون ارائه کرد، (از قبیل ید بیضاء و عصاو...) اما فرعون به جای آنکه ایمان بیاورد و دعوت حق را لبیک گوید، آنها را انکار کردو زیر بار نرفت و از تسلیم در مقابل حق ابا نمود.

(۵۷) (قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرک یا موسی): (گفت : ای موسی آیا توبرای این نزد ما آمده ای که با جادوی خود ما را از سرزمین خودمان بیرون کنی ؟)،فرعون ابتدا موسی را به سحر متهم کرد و معجزات او را سحر خواند، تا مجبور به اقرار واعتراف به صدق دعوت او و آیاتش نگردد، و در مرحله بعدی او را متهم کرد که می خواهد، نژاد قبطی را از سرزمینشان (یعنی مصر) بیرون کند و این تهمتی سیاسی است که بوسیله آن می خواست افکار عمومی قبطیان را علیه موسی ع و دینش تحریک کند واو را دشمن ملت معرفی نماید و وی را فردی خائن و وطن فروش وانمود کند که می خواهد با نقشه هایش آنها را از وطن و آب و خاکشان بیرون کند و کسی که وطن ندارد زندگی هم نخواهد داشت

(۵۸) (فلناتینک بسحر مثله فاجعل بیننا و بینک موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مکانا سوی): (ما نیز هر آینه جادوئی مانند آن برای تو خواهیم آورد، بین ما و خودت در مکانی معین و مسطح وعده گاهی بگذار که از آن تخلف نکنیم)، (موعد) به قرینه آیه بعدی اسم زمان و (خلف وعده) به معنای عمل نکردن به مقتضای وعده است و (مکان سوی) یعنی مکانی که در وسط مسافت یا

در نقطه مسطحی باشد، به هر حال فرعون سوگند می خورد که در برابر معجزه موسی سحری بیاورد تا حجت او را قطع و اراده اش را باطل کند و می گوید: حالا بین ما و خودت روزی را در مکانی وعده بگذار که نه ماتخلف کنیم و نه تو و یا مکانی را معین کن که میان ما و شما باشد و یا مکانی مسطح وصاف را معین نما.

(۵۹) (قال موعدکم یوم الزینه و ان یحشر الناس ضحی): (موسی گفت :وعده گاه شما روز عید باشد که مردم در نیمروز مجتمع شوند)، مراد از (یوم الزینه)روزی بود که مصریان همچون روز عید خود را زینت می کردند و شهر را آذین می بستند)، (حشر ناس) یعنی بیرون کردن مردم از محل استقرارشان و بسیج دادن ایشان و (ضحی) به معنای وقت پراکنده شدن نور آفتاب در روز است ، موسی فرمود: موعدشما روز عید زینت است به شرط حضور جمعیت مردم در هنگام ظهر و این شرط برای آن بود که همه مردم در این امر حضور داشته باشند و در روشنایی آفتاب همه چیز راببینند و این امر مبالغه در امر تحدی و مبارزه طلبی است که اعتماد به نفس و ایمان به حقانیت آن حضرت را افاده می کند.

(۶۰) (فتولی فرعون فجمع کیده ثم اتی): (پس فرعون رفت و نیرنگ خویش رافراهم کرد و باز آمد)، ظاهرا فرعون از مجلس مذاکره برخاست و رفت تا خود را برای موعد آماده کند و ساحران را جمع نماید و کلیه وسایلی را که برای اجراء نقشه اش به آنان

محتاج است و عمال و یاران خود را آماده کند و آنگاه باز گشت و به میعاد آمد.

(۶۱) (قال لهم موسی ویلکم لاتفتر واعلی الله کذبا فیسحتکم بعذاب وقدخاب من افتری): (موسی به ایشان گفتت : وای بر شما به خدا افترا نزنید که شما را به عذابی هلاک کند و هر که افترا زند ناامید می شود). (ویل) کلمه عذاب و تهدید است و (سحت) یعنی کندن و استیصال و هلاک ، موسی ع خطاب به فرعون و ساحران و اعوان و انصارش می فرماید، وای بر شما (عذاب خداوند بر شما باد) که آیات الهی را سحر می خوانید و دعوت الهی را به تهمتی سیاسی دفع می کنید و می گویید هدف ما بیرون راندن مردم از وطنشان است و وای بر شما که می پندارید معجزه را با سحر خود می توانید دفع کنید، ولی اینها افتراء بر خدا نیست ،بلکه مراد از افتراء دروغ بر خدا، اعتقاد به اصول بت پرستی از قبیل الوهیت آلهه وشفاعت آنها و نسبت دادن تدبیر عالم به آنهاست . سپس در ادامه می فرماید اگر چنین اعمالی را مرتکب شوید خداوند شما را به جرم شرکتان به عذابی هلاک می کند و اینکه عذاب را نکره آورده برای دلالت بر شدت و عظمت آن است . و در نهایت فرمود: کسی که افتراء بزند ناامید می شود، یعنی از رسیدن به نتیجه ای که آرزویش را دارد مأیوس می گردد، چون افتراء از دروغ است و اسباب کاذبه هرگز انسان را به مسببات حقیقی و آثار صادقه هدایت نمی کند و

نتایج آن صلاحیت بقاء ندارد وانسان را به سوی سعادت سوق نمی دهد بلکه در عاقبت آن جز شومی و خسران چیزی نخواهد بود.

(۶۲) (فتنازعوآ امرهم بینهم واسروا النجوی): (پس در کارشان بین خود مناقشه و نزاع کردند و آهسته نجوا نمودند). ظاهرا موعظه موسی اثر خود را نموده ، چون کلام حق همواره در قلبها مؤثر واقع می شود و کسی نمی تواند به آن اشکال و خرده ای بگیرد، در نتیجه میان فرعون و ایادی او و ساحران در رابطه با سخنان موسی و امر او منازعه ای واقع می شود و برای رفع این اختلاف و از میان برداشتن این رسوائی و نزاع داخلی که باعث شکست آنها خواهد بود،با یکدیگر خلوت کردند و پنهانی به گفتگو و مشورت پرداختند.

(۶۳) (قالوآ ان هذان لساحران یریدان ان یخرجا کم من ارضکم بسحرهماویذهبا بطریقتکم المثلی): (گفتند: اینها دو جادوگرند که می خواهند با جادویشان شمارا از سرزمینتان بیرون کنند و آیین خوب شما را از بین ببرند).

(۶۴) (فاجمعوا کیدکم ثم ائتوا صفا وقد افلح الیوم من استعلی): (پس نیرنگتان را فراهم کنید، آنگاه صف بسته و آماده بیایید. که در آن روز هر که برتر شود رستگارمی گردد). نهایتا اعوان و انصار فرعون و ساحران پس از مشورتهای محرمانه چنین تصمیم گرفتند که این مواعظ موسی را مسکوت بگذارند و با توجه به سخن فرعون و تهمت اوگفتند: اینها دو مرد ساحر هستند که می خواهند شما قبطیان را از سرزمینتان بیرون کنند وسعادت شما را زایل نمایند و خطر دیگر آنها برای شما این است که با غلبه ایشان بر

شما،طریقه برگزیده و سنت قومیتان که همان دین وثنیت است که قرنها در میان شما حاکم بوده ، از بین می رود و از آنجا که مردم همواره به وطن خود علاقه مند هستند و کیش ومذهب خود را نیز مقدس می شمارند هر دوی این موارد به منظور تحریک و شوراندن آنها بر علیه موسی و هارون (علیهماالسلام) بیان شده است . و با این سخنان در واقع رسول بودن و استناد ایشان به غیب را نفی کرده اند وقصدشان نابود کردن دعوت آنها بوده و راه چاره را در این دانسته اند که فکرها و کیدهارا جمع کنند و اختلاف را کنار بگذارند و همه به صورت یک صف واحد در برابرموسی و دعوتش ایستادگی کنند تا نیرومند شوند و بتوانند در برابر او پیروز و سربلندگردند، چون امروز در این مقابله هر کس برنده شود رستگار است . ظاهرا ساحران اولین افرادی بودند که در اثر مواعظ موسی ع آثار اختلاف درمیانشان ظاهر شد اما فرعون با وعده و وعید آنها را نسبت به مقابله با موسی ع تحریک کرد و به آنها گفت که اگر غالب شوید شما را اجرت مناسب خواهم داد و به درگاه خودمقرب می نمایم

(۶۵) (قالوا یا موسی اما ان تلقی واما ان نکون اول من القی): (گفتند: ای موسی تو می افکنی یا ما اول بیافکنیم ؟) ساحران به واسطه اعتمادی که به سحر خود داشتند، گفتند: ای موسی تو سحر خود راابتدا می کنی یا ما آغاز کنیم ؟ و حق اختیار و انتخاب را به موسی واگذار کردند.

(۶۶) (قال بل القوا

فاذا حبالهم و عصیهم یخیل الیه من سحرهم انها تسعی):(موسی گفت : شما بیافکنید و آن وقت در اثر جادوی آنان به نظر او رسید که ریسمانها وعصاهایشان راه می روند). موسی ع بواسطه دلگرمی و اعتماد به وعده الهی میدان را برای ایشان باز گذاشت تاآنها هر چه در توان دارند، بیاورند و ابدا مضطرب و نگران نبود. پس ایشان نیز فورا آنچه از سحر در چنته داشتند آشکار کردند و به خیال موسی وسایر تماشاگران چنین رسید که گویا آن طنابها و چوبدستیها حرکت می کنند. همچنانکه در جای دیگر فرمود (وسحروا اعین الناس واسترهبوهم دیدگان مردم را جادو کرده وآنها را خیره ساختند.)

(۶۷) فاوجس فی نفسه خیفه موسی): (و موسی در نفس خود به ترس افتاد.)

(۶۸) (قلنا لاتخف انک انت الاعلی): (گفتیم مترس : همانا تو برتری .) یعنی با دیدن سحر ساحران موسی در نفس خود احساس یک خوف خفیف رانمود، یعنی ترس خفی که چندان قابل اعتنا نبود، ترسی آنی و زودگذر که در اثر مشاهده سحر آنان گمان کرد، سحر ایشان نیز دست کمی از معجزه او ندارد اما این احساس خوف مستقر نگشت و خداوند به او اطمینان بخشید و به منظور تأیید و تقویت او، وی را از ترسیدن نهی کرد و فرمود: نترس چون تو از هر جهت مافوق آنهایی و حق با توست و آنچه ایشان می آورند سحر و باطل است ، تو عقیده حقی داری اما آنها به خرافه معتقدند و تو با خدائی ، اما پشتگرمی ایشان به فرعون است و بدان که همواره حق غالب است و جائی

برای ترس وجود ندارد.

(۶۹) (والق ما فی یمینک تلقف ما صنعوآ انما صنعوا کید ساحر ولا یفلح الساحر حیث اتی): (و آنچه به دست راست داری بیانداز تا آنچه را ساخته اند ببلعد،فقط نیرنگ و جادویی است که ساخته اند و جادوگر هر جا باشد رستگار نمی شود.) در این آیه موسی مأمور می شود که عصای خود را بیفکند تا همه آنچه را آنهاساخته بودند ببلعد و اینکه بجای تصریح به عصا فرمود: آنچه به دست داری برای اشاره به نکته لطیفی است که هیچ چیزی حقیقتی ندارد جز آنچه خدا بخواهد پس اگر اراده کند آنچه در دست موسی است عصا باشد، عصا می شود و اگر اراده کند مار شود، مارمی شود و موسی از نزد خود چیزی ندارد. اما اینکه فرمود (تلقف ماصنعوا) برای این بودکه جنگ میان ایشان و قدرت مطلقی که دنباله اش اراده ای است که موجودات در اینکه چه حقیقتی داشته باشند تابع آن هستند، واقع شده بود و بدیهی است که کید ایشان باطل شده و کلمه الله پیروز و غالب خواهد شد و خداوند به این ترتیب موسی ع را از نظرظاهری نیز بر ایشان غالب نمود همچنانکه از نظر باطن و حقیقت نیز، امر او معجزه بود،ولی کید ایشان جز سحر و جادو چیزی نبود به همین دلیل هم در ادامه فرمود (انما صنعواکید ساحر) یعنی آنچه اینها ساختند فقط نیرنگ جادوگری بود که باطل را در نظر و خیال مردم بصورت حقیقت جلوه گر ساختند، اما در واقع این امر یک خیال بیش نبود و درآخر فرمود (لایفلح الساحر حیث اتی)

این جمله به منزله کبرایی است برای صغرایی که در جمله قبلی بیان شده بود و اثبات می کند که آنچه از سحر ساحر عاید او می شود فقطخیال تماشاگران است و حقیقت و فلاح و سعادتی در یک امر موهوم نیست . چون باطل فانی شدنیست و اگر هم مدت اندکی امور را زینت دهد و خود را شبیه حق بنماید، در نهایت حق ، باطل را محو و سرکوب می سازد، همچنانکه عصای موسی ،سحر ساحران را بلعید و نابود کرد.

(۷۰) (فالقی السحره سجدا قالوآ امنابرب هرون وموسی): (پس ساحران به سجده افتادند و گفتند ما به پروردگار هارون و موسی ایمان آوردیم .) یعنی پس از دیدن معجزه موسی و اینکه مشاهده کردند چگونه عصای او مبدل به اژدهایی شد که همه مارهای آنها را بلعید، قدرت الهی ایشان را ذلیل کرد و خیره کنندگی نور حق ، آنها را بی اختیار نمود و از خود اراده ای نداشتند و به ناگاه به سجده افتادند گویاشخصی دیگر آنها را به سجده انداخت و آنگاه آنها برای شهادت به امر ربوبیت خدای واحد و امر رسالت موسی و هارون ، در یک جمله گفتند: ما به پروردگار موسی و هارون ایمان آوردیم .

(۷۱) (قال امنتم له قبل ان اذن لکم انه لکبیرکم الذی علمکم السحر فلاقطعن ایدیکم وارجلکم من خلاف و لاصلبنکم فی جذوع النخل ولتعلمن اینا اشد عذاباوابقی): (فرعون گفت : قبل از آنکه به شما اجازه دهم به او ایمان آوردید؟ همانا اوبزرگ و سرکرده شما است که به شما سحر تعلیم داده پس هر آینه دست ها و

پاهایتان رادر جهت عکس یکدیگر قطع می کنم و به تنه های درخت خرما آویزانتان می کنم تابدانید عذاب کدامیک از ما سختتر و پایدارتر است) (تصلیب) یعنی به دار زدن . فرعون به منظور تهدید ساحران به نحو استفهام انکاری به آنها می گوید چرا قبل ازاجازه من به او ایمان آوردید و شاید هم جمله خبری باشد که به منظور تقریر جرم بیان شده باشد، یعنی شما بدون اجازه من به او ایمان آوردید. و بعد دست به تهمت می زند، ومی گوید شما با یک توطئه سیاسی نقشه کشیده اید و این موسی رئیس و سرکرده شماساحران است که شما از او تعلیم گرفته اید و همه این برنامه ها نقشه بوده تا او سحر شما راباطل کرده و شما ایمان بیاورید تا مردم نیز بدنبال شما ایمان بیاورند و طریقه نیکوی خود را رها کنند و آنوقت شما غالب شوید و هدف فرعون از این تهمت نیز، شوراندن مردم بر علیه موسی ع و ساحران بود. همچنانکه در ابتدا نیز با تهمت اینکه موسی وهارون می خواهند قبطیان را از مصر بیرون کنند قصد کرد تا مردم را بر علیه آندوتحریک نماید. سپس در مرحله بعدی آنها را به شدت تهدید می کند و به ایشان وعده عذابی سخت می دهد و می گوید دست و پایتان را از جهت مخالف یکدیگر قطع می کنم و شما را ازتنه درخت نخل به دار می آویزم تا بدانید که من قادر بر عذاب و رساندن سختترین شکنجه ها به شما می باشم و مسلط بر شما هستم

(۷۲) (قالوا لن

نؤثرک علی ماجاء نامن البینات والذی فطرنا فاقض ما ا نت قاض انما تقضی هذه الحیوه الدنیا): (ساحران گفتند: ما هرگز تو را بر این معجزاتی که به سوی ما آمده و بر آنکه ما را آفریده ترجیح نمی دهیم ، هر چه می خواهی بکن ، که فقط به زندگی این دنیای ما لطمه می زنی) این آیه حکایت گفتار ساحران در جواب فرعون است که در لفظ بلیغ و در مفهوم وزین و در معنا بسیار بعید و در منزلت رفیع است و گفتاریست که علم و حکمت از آن فوران می کند. همین ساحرانی که تا مدتی قبل قلبهایشان آکنده از هیبت فرعون بود، با مشاهده معجزه موسی و درک اینکه این امر سحر نیست ، آنچنان واله و شیدای حقیقت گشته اندکه با کمال شجاعت با فرعون محاجه می کنند و می گویند ما هرگز تو و آنچه را که فعلااز مال دنیا و لذائذ فانی آن در اختیار داری و عزت و زینتهای ظاهری آن را که جز یک سراب باطل بیش نیست ، بر آیات و معجزاتی که به سوی ما آمده (مانند عصا و ید بیضاء)و بر خدای قادری که ما را ایجاد کرده و ما ولایت او را بر گزیده ایم و به عزت او عزیزشده ایم ، ترجیح نمی دهیم و ما غیر از خدای عز و جل از هیچ چیز و هیچ کس نمی ترسیم ، پس تو که بواسطه جهلت غره شده ای و نفست این اعمال را برایت زینت داده هر چه می خواهی انجام بده و کوتاهی نکن اما بدان که

تو نمی توانی در نفوس تصرف کنی و ایمان ما وابسته به اجازه تو نیست ، نهایت امر این است که تو مالک ابدان ما باشی و در آن تصرف نمایی و در این دنیای فانی به بدن ما آسیب برسانی ، ولی ما این ضرردنیوی را در مقابل سود اخروی و نعمات باقی آن با جان و دل می پذیریم چون آخرت دار بقاء است و سود اخروی ملاک سعادت یا شقارت ابدی خواهد بود. آری اینچنین عظمت فرعون و زینتهای دنیوی او در نظر نفوسی که حق را با همه علوش دریافته بودند، ساقط گشته بود و به همین دلیل هم شجاعانه در برابر تهدید اوپایداری کردند.

(۷۳) (انا امنا بربنا لیغفرلنا خطایانا وما اکرهتنا علیه من السحر والله خیروابقی): (ما به پروردگارمان ایمان آورده ایم تا گناهان ما را و این جادوگریی ، که ما راوادار به آن نمودی بیامرزد، که خداوند بهتر و پایدارتر است) این آیه تعلیل آیه قبل است ، یعنی اگر ما خدای یکتا را که پروردگار و خالق ماست برتو اختیار کردیم و به او ایمان آوردیم برای این بود که او گناهان ما را بپوشاند و آن سحری که تو ما را وادار به آوردنش کردی بیامرزد، چون گفتیم که ساحران با موعظه موسی متعظ شدند و قصد سحر کردن نداشتند اما فرعون در گفتگو و نشست محرمانه باایشان ، با وعده و وعید آنها را وادار به مقابله با موسی کرد. آنگاه در دنباله مطلب و به منظور تعلیل فراز اول آیه گفتند: خداوند بهتر و پایدارتراست یعنی اگر ما آمرزش الهی را بر

احسان و پاداش تو ترجیح دادیم برای این بود که آمرزش خدا و نعم او هم بهتر است و هم دوام بیشتری دارد و او منشاء همه خیرات است . پس ملاک خیریت و کمال و بقاء از آن خداست و همه صفات کمالیه در نزداوست . به همین دلیل هم در آخر از نام جلاله (الله) استفاده کردند که به معنای ذات مستجمع جمیع صفات کمالیه است . پس این کلام در عین کوتاهی مشتمل بر یک حجت بالغه است و معنای ضمنی آن این است که : ما تو را بر خدایی که ما را آفریده ترجیح نمی دهیم چون او خالق ماست وما به او، به دلیل اینکه رب مالک و مدبر ما است ایمان آوردیم و خدا خیر است چون الله ذات دارنده تمامی کمالات است .

(۷۴) (انه من یات ربه مجرما فان له جهنم لا یموت فیها ولا یحیی): (همانا هرکس با حالت گنهکاری نزد پروردگارش رود، جهنمی برایش خواهد بود که در آن نه می میرد و نه زندگی می کند) یعنی اگر آمرزش خدا برای ما اهمیت دارد و ما را وادار به ایمان می کند به جهت آنست که : کسی که خدا او را نیامرزد قهرا مجرم و گناهکار است و کسی که با حالت جرم و گناه به دیدار پروردگارش حاضر شود جهنمی خواهد داشت که در آنجا با وجود آنهمه عذاب ، نه می میرد که از عذاب رها شود و نه بواسطه آن عذابها می تواند زندگی درستی داشته باشد و از نعمت حیات بهره ببرد چون در آنجاچیزی که باعث خوشی

زنـدگی باشد نیست و چیزی که بدان امیدوار باشـند وجود ندارد تاآدمی بواسـطه انتظار نیل به آن خیر، تلخی عذاب را تحمل کند.

(۷۵) (ومن یاته مؤمنا قـد عمل الصالحات فاولئک لهم الدرجات العلی): (وکسـی که با ایمان به پیشـگاه او رود و کار شایسـته کرده باشد، ایشان مرتبت های رفیع دارند)

(۷۶) (جنـات عـدن تجری من تحتهـا الانهـار خالـدین فیها وذلک جزآء من تزکی): (بهشـتهای جاویـد که در آن جویها روان است این پـاداش کسـی است که پاک نهاد باشـد) این دو آیه ، آثار ایمان و عمل صالـح را توصـیف می کنـد، همچنانکه آیه قبلی آثارجرم را که بـدنبال کفر و گناه بروز می کنـد بیان می کرد و هر سه آیه در پاسـخ به وعـده ووعید فرعون است ، یعنی اگر تو ما را از عذاب سـخت می ترسانی ، عذاب پروردگار درحق افراد مجرم سـختتر و پایدارتر است و اگر به ما وعده پاداش و تقرب می دهی بـدان که پـاداش پروردگـار برای افراد مؤمنی که عمـل شایسـته بجا می آورنـد بسـیار بالاتر و برتراست چون نعمتهـای اخروی پایـدار و دائمی است و خداونـد این نعمـات را برای کسانی قرار داده که خویش را تزکیه نموده انـد. یعنی به نحوی صالح ، نفس خود را بارورکرده اند و آن را از رذایل اخلاقی زدوده و به زیور فضایل اخلاقی آراسـته اند و با اعتقادحق و عمل صالح زندگی کرده اند.

(۷۷) (ولقد اوحینا الی موسـی ان اسر بعبادی فاضرب لهم طریقا فی البحریبسا لاتخاف درکا ولا تخشی): (و به تحقیق به موسی وحی کردیم که بندگان مراشبانه حرکت ده و برای

آنها در دریا راهی خشک پدیدآور و از تعقیب دشمنان نترس وبیم نداشته باش) می فرماید به موسی وحی نمودیم که بندگانم را شبانه از مصر بیرون ببر و با عصایت به دریا بزن تا راه خشکی در آن گشوده شود و از دنبال کردن و تعقیب دشمن در بیم وهراس نباش که هیچ کس نمی تواند تو را تعقیب کند و به تو برسد.

(۷۸) (فاتبعهم فرعون بجنوده فغشیهم من الیم ما غشیهم): (پس فرعون باسپاهش آنها را تعقیب کردند و از فرو گرفتن دریا رسید به ایشان ، آنچه رسید)

(۷۹) (واضل فرعون قومه وما هدی): (و فرعون قوم خود را گمراه ساخت وهدایت نکرد) قرآن برای مجسم کردن هول و وحشت منظره غرق شدن فرعونیان از ابهام استفاده فرموده ، چون ایشان زمانیکه بدنبال موسی و قومش قدم در طریقی گذاشتند که در دریاگشوده شده بود و زمانیکه قوم موسی از جانب دیگر آن طریق بیرون شده بودند، ناگهان آب از همه طرف آنها را احاطه کرد و ایشان را در برگرفت بطوریکه هیچ یک از آنهانجات نیافت . آنگاه می فرماید: فرعون قومش را گمراه کرد، یعنی ایشان را در موضع هلاکت قرار داد و چنین نبود که ادعا می کرد که آنها را هدایت خواهد کرد چون فرعون سابقا به قوم خود گفته بود (وما اهدیکم الاالسبیل الرشاد من شما را جز به راه رشدراهنمایی نمی کنم) و خداوند با این کلام گفتار او را تکذیب می نماید و آیا طاغوتهاقومشان را جز به چنین سرنوشتی هدایت می کنند؟

(۸۰) (یا بنی اسرآئیل قد انجیناکم من عدوکم و واعد

ناکم جانب الطور الایمن ونزلنا علیکم المن و السلوی): (ای بنی اسرائیل همانا ما شما را از دشمنان نجات دادیم و در جانب راست کوه طور با شما وعده نهادیم و بر شما ترنجبین و مرغ بریان نازل کردیم) در این آیه به نعمات خود در حق بنی اسرائیل اشاره می کند که ایشان را بعد از سالهاشکنجه و محنت از شر فرعون و عمالش که دشمن ایشان بودند، نجات داد و آنها را دردریا غرق کرد و آنگاه برای نزول تورات سی شب (که به چهل شب انجامید) با موسی وعده نمود، که در آنجا به میقات پروردگارش رفت و زمانیکه در بیابانها سرگردان بودند خداوند روزی آنها را بصورت مرغ بریان و ترنجبین از آسمان فرو می فرستاد.

(۸۱) (کلوامن طیبات ما رزقناکم ولاـتطغوا فیه فیحل علیکم غضبی ومن یحلل علیه غضبی فقد هوی): (از پاکیزه هایی که روزیتان کرده ایم بخورید و در موردآن طغیان نکنید، که غضب من بر شما حلول می کند و هر کس غضب من به او برسد به تحقیق سقوط کرده است) امر در این آیه ، امر اباحی است ، یعنی می توانید از این نعمتها و روزیهای پاکیزه بهره ببرید، اما با کفران نعمت و عدم سپاسگزاری در مورد آنها طغیان نورزید، همچنانکه ناسپاسی کردند و گفتند: ما بر طعام واحد نمی توانیم صبر کنیم (۴۹) و انواع دیگر خوراک را از خداوند طلب کردند، آنگاه فرمود اگر چنین کنید غضب من بر شما واجب و لازم می شود و غضب پروردگار، عبارتست از اینکه او اراده مکروهی را برای بنده اش

بنمایدو اسباب رسیدن آن مکروه را بواسطه معصیت بنده ، فراهم سازد. و در آخر می فرمایدکسی که غضب من در مورد او حتمی شود و غضب من به او برسد هر آینه هلاک خواهد شد.

(۸۲) (و انی لغفارلمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدی): (و همانا من آمرزنده کسانی هستم که توبه کرده و ایمان آورده و عمل شایسته انجام دهند و سپس هدایت شده باشند) در اینجا وعده رحمت مؤکد بدنبال وعید سخت آمده و خداوند خود را به صفت (بسیار آمرزنده) بودن توصیف فرموده ، منتها برای کسانی که از معصیت بسوی طاعت واز شرک به سوی توحید رجوع نمایند و به خدا و آیات او و انبیاء و رسل و احکام الهی ایمان بیاورند و عمل شایسته بجا آورند یعنی مخالفت و عصیان را مبدل به طاعت نمایندو سپس در مقام هدایت برآیند. اما معنای هدایت ، آیا این است که در امری که از آن توبه کرده ، گمراه نشود و دوباره مرتکب آن نگردد؟ و یا اینکه در غیر آن چیزی که ازآن توبه کرده گمراه نشود؟ که در صورت اول معنای آن این است که توبه از گناه نسبت به آنچه که قبل از توبه انجام داده مفید است و نسبت به مابعد آن فایده ای ندارد و درصورت دوم معنای آن این است که آمرزش خدا فقط نسبت به گناهانی که از آن توبه کرده مفید است ، نه سایر گناهان ، پس توبه وقتی مفید است که در غیر آن گناه نیز گمراه نشود. شاید هم هر دو معنا مراد باشد اما از ظاهر

سیاق و عطف با حرف (ثم) معنای اول استفاده می شود که همان ثبات و استقامت بر توبه را دلالت می کند، در نتیجه برگشت معنا به همان اشتراط اصلاح در آیات دیگر است (الا الذین تابوا من بعد ذلک واصلحوا)(جز کسانیکه بعد از آن توبه کرده و اصلاح نمایند) با نظر در سیره بنی اسرائیل آشکار می شود که آنها به خدای سبحان ایمان داشته ورسالت موسی و هارون را تصدیق کرده اند اما آنها در امر ولایت ایشان یا متوقف بوده اند و یا سستی کرده اند و آشکار می شود که مراد از اهتداء، ایمان به رسول به وسیله پیروی از او، در امر دین و دنیاست ، به عبارت دیگر مراد از اهتداء، هدایت به ولایت رسول و التزام به احکامی است که به ایشان امر می کند، چون پیامبر از نفس خود مؤمنان نسبت به آنها، اولویت دارد و تدبیر امور مردم در امر دین و دنیایشان بدست اوست وپس از او بر مؤمنان واجب است که به آنچه او فرموده تمسک بورزند، تا گمراه نشوند وآن امر چنانچه از حدیث ثقلین و نظایر آن استفاده می شود، کتاب خدا و اهل بیت می باشند.

(۸۳) (و ما اعجلک عن قومک یا موسی): (ای موسی چه چیزی تو را بر آن داشت که از قومت جلو بیافتی ؟)

(۸۴) (قال هم اولاء علی اثری و عجلت الیک رب لترضی): (موسی گفت :اینک آنها به دنبال من هستند و من که به شتاب آمدم ، برای این بود که تو ای پروردگارم از من خشنود شوی) مراد از قوم

همـان هفتـاد نفری بودنـد که موسـی آنهـا را از میـان قومش برگزیـده بود، امـابرای حضور در میعاد، قبل از آنها به سوی طور شتافت و خدای تعالی در این آیه ازعلت این تعجیل پرسش می نماید و موسی در جواب عرض کرد: پروردگارا آنها بزودی به من ملحق می شونـد و هم اینک دارند بدنبال من می آیند اما تعجیل من برای کسب رضایت توست و تو خود به سبب حضور من داناتری .

(۸۵) (قال فانا قد فتنا قومک من بعدک واضلهم السامری): (فرمود: ما از پی توقومت را امتحان کردیم و سامری آنها را گمراه کرد) پروردگار فرمود: ما قوم تو را پس از رفتن تو آزمایش کردیم ، پس از بابت ایشان مطمئن و خاطر جمع نباش و بـدان که آنهـا از بوته آزمـایش و امتحـان درست بیرون نیامدنـد و مردی به نام سامری توانست بوسیله گوساله ای آنها را گمراه کنـد و ایشان را به عبادت گوساله وادارد.

(۸۶) (فرجع موسـی الی قومه غضـبان اسـفا قال یاقوم الم یعـدکم ربکم وعداحسـنا افطال علیکم العهد امر اردتم ان یحل علیکم غضـب مـن ربکـم فـاخلفتم موعـدی): (موسـی خشـمگین و نـاراحت بـه سـوی قـومش بـازگشت و گفـت ، ای قـوم من ،مگر پروردگارتان شما را وعده نیکو نداده بود، آیا این مدت برایتان طولانی نمود، یاخواستید غضب خدا شما را بگیرد که از وعده من تخلف کردیـد؟) موسـی ع وقتی از میقات برگشت و وضع را چنان دید به سـختی عصبانی واندوهگین شد و برای آگاهی دادن و تنبیه ایشان فرمود آیا پروردگارتان به شما وعده نیکو نداد، یعنی تورات را بر شما نازل

نکرد که در آن احکام خدا آمده و عمل به آن متضمن سعادت دنیا و آخرت شما بود؟ و آیا شما را از چنگ دشمنانتان نجات نداده وشما را به نعمتهای خود اختصاص نبخشید؟ آیا مدت مفارقت و جدایی من به نظر شماطولانی آمد، تا آنجا که از رجوع من ناامید شدید و نظام داخلی مجتمع شما درهم ریخت یا آنکه اراده کردید با طغیان و رجوع از ایمان به سوی کفر و پرستش گوساله ،غضب خداوند را بر خود روا سازید و وعده ای را که به من دادید تا بعد از رفتن من جانشین نیکوی من باشید، تخلف کردید؟ بعضی مفسران گفته اند: خلف کردن وعده از جانب ایشان ، این بود که قرار بود بدنبال موسی به میقات بروند ولی آنها تخلف کردندو نرفتند و بعضی دیگر خلف وعده را عدم اطاعت از هارون دانسته اند.

(۸۷) (قالوا ما اخلفنا موعدک بملکنا ولکنا حملنا اوزارا من زینه القوم فقذفناها فکذلک القی السامری): (گفتند: ما به اراده خویش از وعده تو تخلف نکرده ایم اما محموله هایی از زیور فرعونیان با خود حمل می کردیم که آنرا در آتش افکندیم و سامری نیز بیفکند) احتمال دیگر در معنای آیه این است که ما از اموال و ملک خود چیزی برای ساختن گوساله مصرف نکردیم ، تا در این امر قصد عمدی داشته باشیم ، ولیکن ما اموال و اثقال و زیور آلات قوم فرعون را حمل می کردیم و چون خسته شدیم آنها را انداختیم وسامری آنها را برداشت و در کوره ریخت و با آنها، این گوساله را درست کرد. و یاسامری نیز

مانند هر چه در دست داشت در آتش انداخت و از آنها گوساله را ساخت .

(۸۸) (فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذآ الهکم واله موسی فنسی):(و برای آنها مجسمه گوساله ای را بیرون آورد که صدای گوساله داشت ، گفت : این خدای شما و خدای موسی است و ایمان را فراموش کرد) از کلمه (اخرج) استفاده می شود که کیفیت ساخت گوساله از نظر عامه مردم پنهان ومخفی بوده ، و (جسد) به معنای جثه ای بی جان است و (خوار) یعنی آواز گوساله و ازعبارت (فقالوا هـذا الهکم ...) استفاده می شود که در قضیه ساختن گوساله ، افرادی از قوم همدست سامری بوده اند. و ضمیر در عبارت (فنسی) بنا به گفته بعضی (۵۴) مفسرین به موسی بر می گردد یعنی گفتند: این معبود شما معبود موسی است اما موسی خودش این معبود را فراموش کرده و با آنکه او اینجاست او به جستجوی آن به کوه طور رفته وبعضی دیگر ضمیر آن را به سامری ارجاع داده اند. یعنی سامری بعد از آنکه به پروردگاریکتا ایمان آورده بود، او را فراموش کرد و عملی انجام داد که قوم را گمراه ساخت .

(۸۹) (افلا یرون الا یرجع الیهم قولا ولا یملک لهم ضرا ولانفعا): (آیانمی دیدند که گوساله سخنی به آنها نمی گوید و برایشان سود و زیانی ندارد؟)این دسته از آیات گوساله پرستان را سرزنش و ملامت می نماید به اینکه چرا چیزی راپرستیدند که می دیدند جوابگوی حاجاتشان نیست و دعایشان را مستجاب نمی کند ونمی تواند هیچ نفعی را متوجه ایشان نموده و یا ضرر

و شری را از آنها دور کند؟ و حال آنکه از ضروریات عقل آنست که رب و معبود باید بتواند دعای عابد وپرستنده خود را مستجاب کند و مالك نفع و ضرری برای او باشد.

(۹۰) (ولقد قال لهم هرون من قبل یاقوم انما فتنتم به وان ربکم الرحمن فاتبعونی واطیعوا امری): (و به تحقیق هارون قبلا به ایشان گفته بود، ای قوم من هماناشما بوسیله این گوساله به فتنه افتاده اید، پروردگار شما فقط خدای رحمان است ، از من پیروی کنید و مطیع فرمانم باشید)مجددا برای توبیخ آنها و تأکید بر جرمشان می فرماید اینها گذشته از اینکه از حکم عقلشان پیروی نکردند، به آنچه وصی پیامبرشان گفت ، نیز اعتنایی ننمودند، چون اوحقیقت امر را برای آنها باز گفت ، که این گوساله فتنه و وسیله آزمایشی است که شمافریب آن را خورده اید و پروردگارتان خدای عز و جل است و واجب است که از من پیروی کنید و مطیع امر من باشید تا شما را هدایت کنم اما آنها سخن آنجناب را ردکردند و اعتنایی به گفتار حق او ننمودند.

(۹۱) (قالو لن نبرح علیه عاکفین حتی یرجع الینا موسی): (ما همچنان آن راعبادت می کنیم تا زمانیکه موسی به سوی ما باز گردد) یعنی بنی اسرائیل در جواب هارون گفتند: ما همچنان به این گوساله پرستی ادامه می دهیم و دست از عبادت آن برنمی داریم تا زمانیکه موسی بیاید و ببینیم او درباره گوساله چه می گوید و چه فرمانی می دهد.

(۹۲) (قال یا هرون ما منعک اذ رایتهم ضلوآ) (ای هارون وقتی دیدی که ایشان گمراه شدند،

مانع تو چه بود)

(۹۳) (الا تتبعن افعصیت امری) (که از من متابعت کنی ، آیا فرمان مرا عصیان کردی ؟) موسی خطاب به هارون که خلیفه و وصی او در میان قومش بود، فرمود: چه چیز تورا از پیروی طریقه و روش من ، که جلوگیری قوم از ضلالت و تعصب در راه خدا بود،بازداشت ؟ آیا از دستور من که به تو گفته بودم از راه مفسدان پیروی مکن ، نافرمانی کردی ؟

(۹۴) (قال یابنؤم لا تاخذ بلحیتی ولا براسی انی خشیت ان تقول فرقت بین بنی اسرآئیل ولم ترقب قولی) (هارون گفت : ای پسر مادرم ریش و سر مرا نگیر، من بیم داشتم تو بگویی که میان بنی اسرائیل تفرقه انداختی و رعایت گفتار مرا نکردی) هارون ع برای تحریک عواطف موسی ع از لفظ (یابن ام) استفاده می کند تا شایدغضب او فروکش کند و از اینکه فرمود (لا تأخذ بلحیتی ولا ـ برأسی) معلوم می شود که موسی از شدت غضب و خشم ، موی سر و ریش هارون را گرفته تا او را تنبیه کند و بزند،اما هارون می گوید: من اگر می خواستم از گوساله پرستی آنها ممانعت کنم ، جز عده اندکی از من پیروی نمی کردند و در نتیجه وحدت کلام بنی اسرائیل از بین می رفت ومیانشان دو دستگی می افتاد و چه بسا کار به کشت و کشتار می کشید و من به یاد سفارش تو افتادم که مرا فرمان اصلاح دادی و لذا ترسیدم که بگویی : تو فرمان مرا گوش ندادی واز امر من پیروی نکردی و میان

بنی اسرائیل تفرقه انداختی ، به همین دلیل هم وقتی دیدم اکثریت قریب به اتفاق آنها، گوش به سخنان من نمی کنند دست از پافشاری برداشتم

(۹۵) (قال فما خطبک یاسامری) (گفت : ای سامری ، امر عظیم و بزرگ توچیست ؟) یعنی موسی ع بعد از فراغت از بازخواست هارون از سامری می پرسد، ای سامری امر بزرگی که آوردی چه بود؟ چه چیز تو را به این امر واداشت

(۹۶) (قال بصرت بما لم یبصروا به فقبضت قبضه من اثر الرسول فنبذتها وکذلك سولت لی نفسی) (گفت : چیزی را که آنها ندیدند من دیدم و از جای پای فرشته مرسل مشتی بر گرفتم و آن را در قالب گوساله انداختم و نفسم اینچنین این امر رابرای من بیاراست) در معنای این آیه میان مفسران اختلاف وجود دارد، بعضی گفته اند اینکه سامری گفت من چیزی را دیدم که دیگران ندیدند مرادش ، دیدن جبرئیل در هنگام غرق کردن فرعونیان بود و مراد از (اثر رسول) مشتی از خاك زیر پای جبرئیل است که سامری آن را برگرفته و در قالب گوساله انداخته است و بعضی دیگر گفته اند مراد از (اثر رسول)،همان زیورهای فرعونیان است که موسی امر به حمل کردن آنها نموده بود و سامری می خواهد بگوید: من مقداری از آن اموال رسول را گرفتم و ریخته گری کردم و در این باره علم و اطلاعی داشتم که سایرین نداشتند و به هر جهت می گوید این امر را نفسم برای من آراست و فریب نفسم باعث شد که من مرتکب این عمل شوم .

(۹۷)

(قال فاذهب فان لک فی الحیوه ان تقول لامساس وان لک موعدا لن تخلفه وانظر الی الهک الذی ظلت علیه عاکفا لنحرقنه ثم لننسفنه فی الیم نسفا)(گفت : برو که نصیب تو در زندگی این است که هر کس به تو نزدیک شود، مرتب بگویی : با من تماس نگیر و برای تو وعده ایست که از آن تخلف کرده نمی شوی ، به خدایت که پیوسته کمر به خدمتش بسته بودی نگاه کن که آن را بسوزانیم و خاکسترش را به دریا بریزیم و آن را بطور کامل پراکنده سازیم) موسی ع بعد از اثبات جرم سامری و اعتراف او، مجازاتش را بیان می کند، ابتداحکم به طرد او از میان اجتماع می نماید و او را از صحبت و هم نشینی با سایر مردم طردمی نماید و بعضی گفته اند این سخن نفرین او به جان سامری است که در اثر آن سامری مبتلا به درد بی درمان (عقام) شد که هر کس به او نزدیک می شد به تب شدیدی مبتلامی گشت و ناگزیر هر کس می خواست به جانبش بیاید، فریاد می زد نزدیک من نشو وبعضی گفته اند که مبتلا به مرض وسواس شد بطوریکه از همه مردم وحشت داشت ومی گریخت و فریاد می زد: لامساس یعنی با من تماس نگیرید. و آنگاه به او وعده هلاکت و سرآمد عمرش را می دهد یا او را نفرین می کندبعضی نیز گفته اند که مراد از آن عذاب آخرت است . آنگاه فرمود به این گوساله ای که می پرستیدی و کمر به عبارت و خدمت آن بسته

بودی نظاره کن ، و ببین که چگونه آن را می سوزانیم و نابود می کنیم و سپس خاکستر آن را در دریا می پاشیم ، بعضی گفته اند چون گوساله جاندار نبوده و از جنس طلاـ بوده است مراد از حرق آن این است که آن را با سوهان براده کنند و سپس براده آن را در دریابپاشند.

(۹۸) (انما الهکم الله الذی لااله الا هو وسع کل شیی ء علما) (همانا منحصرامعبود شما خدای یکتاست که هیچ معبودی جز او نیست و علم او به همه چیز احاطه دارد) این عبارت بقیه کلام موسی ع خطاب به سامری و بنی اسرائیل است که با این کلام به آنها می فهماند که هیچ چیز، نه گوساله و نه غیر آن ، هرگز شریک خدا نیست ، و با این سخن کوتاه ، بر دو مسأله به لطیف ترین وجهی استدلال کرده است اولا: اینکه معبودی جز خدا نیست ، چون او الله است . و دوم : اینکه الهی غیر خدا برای آنها نیست ، زیرا جزاو پروردگاری نیست چون او الله است و از صفات او این است که هر چیز که شیی ءنامیده می شود معلوم اوست یعنی علم خداوند بر همه چیز احاطه دارد.

(۹۹) (کذلک نقص علیک من انباء ما قد سبق وقد اتیناک من لدنا ذکرا) (این چنین از اخبار مربوط به حوادث گذشته ، برای تو بازگو می کنیم و به تحقیق از جانب خود به تو ذکری داده ایم .) در این آیه خطاب به پیامبر ص می فرماید: این ماجرای موسی و امت او و سایرحوادث امتهای گذشته

را مـا برای تو بیان کرده ایم و ما از جانب خود ذکر (یعنی قرآن کریم) را بر تو نازل کرده ایم که شامل معارف متنوعی اسـت و در خلال داستانها وعبرتها، حقایق و اخلاقیات و شرایع را بیان نموده است

(۱۰۰) (من اعرض عنه فـانه یحمـل یوم القیمه وزرا) (هر کس از آن روی گردانـد، پس همانـا او در روز قیـامت بـار گناهی را بردوش می کشد) می فرماید کسی که از ذکر، یعنی قرآن روی گرداند و اعراض کند در روز قیامت ثقلی بسیار عظیم و خطیر و بار گناهی بزرگ را بـدوش خود حمل خواهد کرد و گناه را ازجهت اینکه قائم به آنهاست ، به باری تشبیه کرد که آدمی با همه سنگینی و مشقت بایدآن را بدوش خود بکشد.

(۱۰۱) (خالـدین فیه وساء لهم یوم القیمه حملا) (در گناهشان جاودانـند و بارشان در روز رسـتاخیز چه بد است) یعنی آنها در عـذاب و کیفر گناهشـان جاویـد خواهنـد بود به عبـارت دیگر اعمالشـان درآخرت تجسم می یابـد و ایشـان در قیـامت با عمل خودشان معذب خواهند بود و آن عمل همواره ملازم آنهاست و بار ایشان در روز قیامت بار بسیار بدیست .

(۱۰۲) (یـوم ینفـخ فی الصـور ونحشـر المجرمین یومئـذ زرقـا) (روزی که در صوردمیـده شود و در آن روز گنهکـاران را کور محشور کنیم) نفـخ صور کنـایه از احضار و دعوت بوده و (زرق) به معنای کبود است و چون چشـمی که نابینا می شود کبود رنگ می گردد، بعضی آن را به معنای کور محشور شدن مجرمین گرفته اند، که البته آیه دیگری نیز این مطالب

را تأییـد می کنـد (ونحشـرهم یوم القیـامه علی وجوههم عمیا و آنها را در روز قیامت محشور می کنیم در حالیکه کور و به رو درافتاده اند) و بعضی نیز آن را به معنای کبودی بدن در اثر تشنگی و خستگی دانسته اند.

(۱۰۳) یتخافتون بینهم ان لبثتم الا عشـرا) (که آهسـته با یکدیگر می گویند بیش ازده روز مکث نکردیم) اهل محشـر به جهت هول و فزعی که به آنها دست می دهـد با صـدای آهسـته بایکدیگر صـحبت می کنند و به صورت نجوا به یکدیگر می گویند قبل از قیامت ، در دنیابیش از ده روز زنـده نمانديـد و منظور آنها از این گفتار، اندک شـمردن عمری است که دردنیا نمودند، در مقایسه با خلود و ابـدیتی که نشانه های آن برای ایشان آشـکار شـده است . همچنانکه در جای دیگر می فرمایـد (قالوا لبثنا یوما اوبعض یوم فاسئل العادین گویند ما جز یک روز یا بخشی از یک روز درنگ نکردیم ، پس از شمارندگان سؤال کن)

(۱۰۴) (نحن اعلم بمـا یقولـون اذ یقول امثلهم طریقه ان لبثتم الاـ یومـا) (مـا به آنچه ایشـان می گوینـد دانـاتریم ، آن زمـان که بهترینشان می گوید: بیش از یک روز بسـرنبرده اید) می فرماید علم ما به همه احوال و اقوال ایشان احاطه دارد و راسـتگوترین ایشان کسانی هسـتند که می گویند مدت درنگ شما در دنیا جز یک روز نبوده است چون ماندن محدود در دنیا و عمر ناچیز آن در مقایسه با ابدیتی که در عالم آخرت در پیش رو دارند ابدا قابل سنجش نیست و قدر و اندازه ای ندارد. لذا

کسی که آنرا یک روزبداند نسبت به کسانی که آن را ده روز دانسته اند به واقع نزدیکتر و راستگوتر است .

(۱۰۵) (ویسئلونک عن الجبال فقل ینسفها ربی نسفا) (از تو درباره کوههامی پرسند بگو، پروردگارم آن را پراکنده کند، پراکنده کردنی .)

(۱۰۶) فیذرها قاعا صفصفا) (و زمین را پهن نموده و هموار واگذارد)

(۱۰۷) (لا ـ تری فیها عوجا ولا امتا) (که در آن هیچ برجستگی وانحرافی نبینی) خطاب به پیامبر ص می فرماید: از تو درباره وضع کوهها در قیامت سؤال می کنندبگو پروردگارم آنها را ذره ذره کرده و آن ذرات را منتشر می کند بطوری که در جای آن چیزی باقی نمی ماند و آنگاه زمین را تخت و هموار می کند بصورتی که هیچ پستی وبلندی در آن دیده نمی شود.

(۱۰۸) (یومئذ یتبعون الداعی لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلاتسمع الا همسا) (در آن روز از ندا دهنده محشر پیروی می کنند در حالیکه هیچ انحرافی در کارشان نیست و همه صداها به احترام خدای رحمان خشوع می یابد و جزصدایی آهسته چیزی نمی شنوی) یعنی مردم در آن روز حشر چاره ای جز پیروی محض ندارند و هر چه به ایشان گفته شود انجام می دهند، نمی توانند کمترین توقفی کنند یا سستی و مسامحه ای نمایند چون در آن روز به عیان می بینند که ملک و تسلط فقط از آن خدای قهار است و کسی شریک او نیست و شاید هم (لاعوج) به داعی برگردد یعنی داعی روز قیامت احدی راترک نمی کند و همه را بدون استثناء دعوت می نماید و درباره احدی دچار خطا

و نسیان نمی شود و در دعوت او سهل انگاری نمی کند اما احتمال اول مناسبتر است . آنگاه می فرماید همه آوازها به احترام خدای رحمان خاشع می شود چون هیچ کس در آن روز در مقام تمرد و استکبار از اطاعت و پیروی نیست به همین جهت ارتفاع صداها پایین می آید و همه با حالت خشوع سخن می گویند. و جز صدای آهسته ومخفی چیزی به گوش نمی رسد و در آن روز صداها به جهت غرق شدن در مذلت وخواری در برابر عظمت خدای متعال آنچنان آهسته می شود که هیچ شنونده ای جزصدایی خفیف ، نمی شنود.

(۱۰۹) (یومئذ لا تنفع الشفاعه الا من اذن له الرحمن ورضی له قولا) (در آن روز شفاعت سودی ندارد، مگر از کسی که خدای رحمان به او اجازه شفاعت داده باشدو سخن او را در شفاعت بپسندد) نفی شفاعت کنایه از این است که قضاوت به عدل و حکم فصل بر طبق وعده و وعیدالهی محقق و شدنیست . و هیچ عاملی نمی تواند جرم مجرمی را ساقط نماید و عقوبت رااز او منصرف کند. در واقع مراد این است که به کسی اجازه داده نمی شود که در مقام شفاعت برآیدچون در جمله بعدی به نحو استثناء می فرماید (جز کسی که خدای رحمان به او اجازه شفاعت داده باشد و گفتار او را بپسندد)، یعنی در آنروز سخن گفتن و شفاعت منوط به اجازه پروردگار است و چنین کسی ، قولش آمیخته با امری که باعث ناخشنودی و سخطالهی باشد، نیست ، یعنی در گفتار او خطا و اشتباه راه ندارد و

چون مطالق بودن جمله اقتضا دارد که به عموم حمل شود، چنین کلامی جز، از اهل عصمت صادر نمی شود،یعنی کسانی که خدا دلهایشان را از پلیدی شرک و جهل پاک کرده است (انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا(۶۱) همانا خداوند اراده کرده است که پلیدی را از شما خاندان دور کند و شما را پاکیزه نماید، پاکیزه کردنی) نظیر این گفتار را در تفسیر آیه ۱۰۵ سوره هود نیز گفتیم . پس شفاعت منحصرا از آن اهل عصمت یا نهایتا ملحقین به ایشان خواهد بود.

(۱۱۰) (یعلم ما بین ایدیهم و ما خلفهم ولا ـ یحیطون به علما) (خداوند آنچه راقبلا فرستاده اند و آنچه که به دنبال آنان می رسد، می داند، اما ایشان احاطه علمی به اوندارند) اگر ضمایر جمع به افراد شفاعت کننده برگردد معنا این خواهد بود که سخن پسندیده ایشان بر خدا مخفی نیست و علم خدا به آنها محیط است ولی آنها محیط به خدا نیستندو نمی توانند با کلام غیر واقعی خداوند را بفریبند و اگر ضمایر جمع به مجرمین برگردد،معنا این خواهد بود که خداوند به اعمال آنها در دنیا و نیز نسبت به حالات آنها در بعداز آن و در موقف قیامت آگاه است اما ایشان ابدا احاطه ای به خدا ندارند، پس خداوندایشان را به آنچه کرده اند کیفر می کند و آنها نمی توانند حکم او را رد کنند این احتمال باتوجه به سیاق مناسبتر از احتمال اول است .

(۱۱۱) (وعنت الوجوه للحی القیوم وقد خاب من حمل ظلما) (و چهره ها دربرابر خدای زنده و بر پا دارنده ،

متواضع می شود و هر کس سنگینی بار ستمی را بدوش دارد ناامید می گردد) یعنی همه در برابر خداوند زنده برپا دارنده ، ذلیل و خوار می شوند چون در آن روزآشکار می شود هیچ کس مالک چیزی نیست و ملک تنها از آن خدای یگانه و قهاراست (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) بنابراین هیچ مانعی در برابر حکم او نخواهد بود و اگر در میان همه اسماء خدا به نام (حی) و (قیوم) اشاره شد برای آن است که موردکلام ، مردگانی هستند که بار دوم زنده شدند و وقتی زنده شدند که تمامی اسباب دنیوی از آنها قطع شده و این مقام مناسب با حیات مطلقه و قیومیت خدا نسبت به هر چیزمی باشد. آنگاه می فرماید هر کس که بار ظلمی بر دوش دارد ناامید می شود، یعنی مجرمینی که ایمان نیاوردند، در روز قیامت ناامیدی را که بدترین جزاست خواهند داشت ، چون مؤمن هرگز در قیامت دچار ناامیدی نمی شود و شفاعت شامل حال او خواهد شد و اگرمعنا شامل عموم ظالمان باشد، ناگزیر معنای خیبت ، ناامیدی از مطلق سعادت نخواهد بودبلکه ناامیدی از آن نوع سعادتی است که ظلم با آن منافات دارد.

(۱۱۲) (ومن یعمل من الصالحات وهو مؤمن فلایخاف ظلما ولاهضما) (و هرکس کارهای شایسته کند و ایمان داشته باشد از ستم کشیدن و نقص اجر نهراسد) اگر عمل صالح را مقید به ایمان کرد، به جهت آن است عمل صالح بوسیله کفر حبطو بی اثر می شود و (هضم) به معنای نقص است . پس می فرماید هر کس عمل صالح

را با ایمان قرین کرده ، بیمی از ستم دیدن نداشته باشد و بداند که اجری غیر منقوص خواهد داشت و خداوند پاداش او را بطور تمام وکمال خواهد داد.

(۱۱۳) (وکذلک انزلناه قرانا عربیا وصرفنا فیه من الوعید لعلهم یتقون اویحدث لهم ذکرا) (آری این چنین ما آن را، قرآن عربی نازل کردیم و در آن بیم دادنهای گوناگون آوردیم تا شاید پرهیز کنند و یا تذکری برایشان حاصل شود) (کذلک) اشاره به خصوصیات بیان آیات است و (تصریف) به معنای گردانیدن ازحالی به حال دیگر می باشد. می فرماید، ما به این نحو از بیان معجزه آسا، کتاب را نازل کردیم در حالیکه قرآنی خواندنی و عربی است و در آن وعیدهای گوناگون را به صورتهای مختلف برای کفاربیان کردیم تا شاید دست از لجاجت و عناد بردارند و پرهیزکار شوند و یا تذکر بیابند،یعنی احتمال خطری در دلهایشان راه یابد، احتمال دهند که این قرآن حق است و دردشمنی با آن بیم خطر وجود دارد در نتیجه خشوع و خشیتی بیابند و دست از عداوت باحق بردارند، و یا یاد حق در دلشان راه یافته و ایمان بیاورند، پس تقوی در اینجا به معنای عمل به طاعات و اجتناب از سیئات نیست بلکه مراد پرهیز از عناد و لجاجت باحق است . همچنانکه در آیه دیگر می فرماید (لعله یذکر اویخشی تا شاید متذکر شود یاخشیت بیابد)

(۱۱۴) (فتعالی الله الملک الحق ولا تعجل بالقران من قبل ان یقضی الیک وحیه وقل رب زدنی علما) (پس بلند مرتبه است خداوندی که سلطان حق است و توقرآن را پیش از آنکه وحی آن

به تو اعلام شود با شتاب مخوان و بگو پروردگارا به دانش من بیافزای) این عبارت تسبیح و تنزیه خداست از هر آنچه لایق ساحت قدس او نیست و خداوندرا به صفت ملک حق توصیف می نماید، چون خدا مالک علی الاطلاق است و درحقیقت منحصرا ملک و ملک از آن اوست و او ملکی است که در ملک خود باهدایت مردم و وعده و وعید ایشان و سپس حاضر ساختن آنها در قیامت و مجازاتشان ،تصرف می نماید و هیچ مانعی او را در تصرفاتش منع نمی کند و کسی نیست که حکمش را تعقیب نماید و مطابق حکمت بالغه اش در ملک خود سلطنت می کند. پس او ملک است در اول و در آخر، در دنیا و آخرت و او حقی است که بر آنچه از ازل بوده ، ثابت خواهد بود و شاید هم این عبارت در حکم خاتمه ماجراها و مطالب گذشته با تسبیح وتعظیم باشد. آنگاه خطاب به رسولخدا می فرماید در مورد وحی عجله نداشته باش ، ظاهرا وقتی وحی قرآن به آن حضرت می رسیده و قبل از اتمام وحی شروع به تلاوت آن می کرده ودر این آیه آن حضرت را نهی فرموده که از بیم فراموش کردن یا هر مطلب دیگر، قبل ازاتمام وحی ، آن را تلاوت نکند همچنانکه در جای دیگر می فرماید (لا تحرک به لسانک لتعجل به ان علینا جمعه وقرانه (۶۴) زبانت را به خواندن آن حرکت مده و عجله مکن ، هماناجمع آوری آن و خواندنش با ماست) آنگاه می فرماید به جای تعجیل در خواندن وحی

، علم بیشتری از پروردگارت طلب کن ، یعنی اگر تو در قرائت آیه ای که هنوز بر تو کاملا ـ نازل نشده عجله می کنی ، به جهت آن است که تا اندازه ای به آن علم یافته ای ولی به آن مقدار علم اکتفاء نکن و بگو خدایاعلم مرا بیشتر کن و از خدا بخواه تا صبر بیشتری به تو دهد تا بقیه وحی را بشنوی . این آیه از جمله آیاتی است که مضمون روایات را که می فرماید قرآن کریم دو بارنازل شد، یک بار نزول دفعی و یکباره و بار دیگر نزول تدریجی و آیه آیه ، تأییدمی کند. چون اگر رسولخدا علمی به بقیه آیه نداشتند در خواندن آن تعجیل نمی کردند.

(۱۱۵) (ولقد عهدنا الی ادم من قبل فنسی ولم نجد له عزما) (و به تحقیق ماپیش از این ، از آدم پیمان گرفته بودیم ولی او فراموش کرد و ما در او عزم و پایمردی ندیدیم) مراد از عهد، وصیت و سفارش است . و فرمانها را نیز به همین جهت عهدنامه می گویند و (نسیان) یعنی فراموشی و آن را از ترک وظیفه که لازمه فراموشی است کنایه می آورند و (عزم) یعنی قصد جزمی . می فرماید: سوگند می خورم که آدم را در زمانهای پیش وصیتی کردیم ولی اوسفارش ما را ترک کرد و ما او را در حال حفظ آن جزم یا صبر بر آن وصیت نیافتیم واما آن عهد و سفارش با استفاده از آیات قرآن ظاهرا همان نهی از خوردن درخت ممنوعه است . پس آنچه خداوند از بشر می

خواهد آزادی از تمایلات نفسانی همراه با حفظسلوک آن و تسلط و حکمرانی بر نفس است .

(۱۱۶) (واذ قلنا للملئکه اسجدوا لادم فسجدوا الا ابلیس ابی) (آن هنگام که به ملائکه گفتیم : آدم را سجده کنید پس سجده نمودند جز ابلیس که امتناع ورزید) یعنی به یادآر عهدی را که ما به آدم سپردیم و آن زمانی که ملائکه را امر بر سجده آدم کردیم ، پس همگی اطاعت کردند جز ابلیس که امتناع کرد و ما این جریان را پدیدآوردیم تا برای آدم معلوم شود که چگونه عهد ما را فراموش کرد و عزم راسخ نداشت .

(۱۱۷) (فقلنا یاادم ان هذا عدو لک ولزوجک فلا یخرجنکما من الجنه فتشقی) (گفتیم : ای آدم ، این شیطان دشمن تو و همسر توست مواظب باشید که شما را ازاین بهشت بیرون نکند که تیره بخت می شوی)

(۱۱۸) (ان لک الا تجوع فیها ولا تعری) (و تو راست که در بهشت بمانی و نه گرسنه شوی و نه برهنه)

(۱۱۹) (وانک لا تظمؤا فیها ولا تضحی) (و همانا تو در آنجا نه تشنه می شوی ونه گرما زده)

(۱۲۰) (فوسوس الیه الشیطان قال یا ادم هل ادلک علی شجره الخلد و ملک لا یبلی) (پس شیطان او را وسوسه کرد و گفت : ای آدم آیا تو را به درخت جاودانگی وسلطنتی که هرگز کهنه نمی شود هدایت کنم ؟)

(۱۲۱) (فاکلا منها فبدت لهما سواتهما وطفقا یخصفان علیهما من ورق الجنه وعصی ادم ربه فغوی) (پس هر دو از آن درخت خوردند و عورتهایشان بر ایشان ظاهر شد و

بنا کردند که از برگهای بهشت به بدنشان بچسبانند و آدم نافرمانی پروردگارخویش کرد و گمراه شد)

(۱۲۲) (ثم اجتبیه ربه فتاب علیه و هدی) (آنگاه پس از آن ، پروردگارش او رابرگزید و توبه او را پذیرفت و هدایتش کرد) خداوند به منظور خیرخواهی و ارشاد آدم به سوی خیر و صلاحش به او می فرمایداین ابلیسی که از سجده بر تو امتناع کرد، دشمن شماست پس هیچ سخنی را از او نپذیریدچون او خیرخواه شما نیست و مواظب باشید که با غفلت از کید و حیله او به مکرش فریفته نشوید که در این صورت او شما را از بهشت بیرون می راند. و بعد از آن به مشقت زندگی زمینی و تکالیف آن و دشواری معاش برای خود و همسرت دچار می شوی و به شقاوت می افتی (البته سبب اصلی عداوت شیطان با نوع بشر همان تقدم دادن او برملائکه و جنیان و امر به سجده برای او بوده است) آنگاه می فرماید در بهشت ، برای تو آنچنان آسایش و آرامشی است که هرگز در آن گرسنه و برهنه نمی شوی و هرگز تشنه و آفتاب زده نمی گردی چون در بهشت اثری ازحرارت آفتاب نیست و این امور چهارگانه را مطابق لف و نشر مرتب آورده تا رعایت فواصل بشود. اما سرانجام در اثر وسوسه شیطان آدم و حوا از آن درخت ممنوعه خوردند و درنتیجه عوراتشان یعنی آنچه انسان از ظهور آن شرم دارد برایشان نمودار شد و آنوقت که آنها پی به عریانی خود بردند، شروع کردند تا از برگهای بهشتی بر بدنشان بچسبانند وخود را

بپوشانند لذا آدم پروردگارش را نافرمانی کرد و در نتیجه از راه رشد منحرف شداما نافرمانی آدم ، نافرمانی امر ارشادی بوده نه مولوی و لذا با عصمت انبیاء منافات نداشته چون عصمت انبیاء به معنای آن است که ایشان در دریافت وحی و ابلاغ آن به مردم از اشتباه و خطا مصون هستند و فعل و قولشان بر حق است اما معصیت امر ارشادی که هیچ انگیزه ای جز کسب خیر و منفعت مأمور و صلاح او، در آن نیست خارج از مقوله عصمت است و در واقع ترک اولی محسوب می شود، و مراد از (غی) معنای ضد رشداست و رشد به معنای رسیدن به واقع می باشد اما ضلال به معنای خروج از راه است . پس غوایت یعنی نرسیدن به واقع و آدم بواسطه ترک اولی و خوردن از درخت ممنوعه ، از حقیقت زندگی بهشتی بیرون شد و به مشقت زندگی دنیوی دچار گشت .(حال بنگرید که این لغزش نبی خدا را به چه عاقبتی دچار کرد و بهشت را از کف داد،پس در امر گناهان صغیره سستی نورزید و آنها را کوچک نشمارید و در کسب بهشت کوتاهی نکنید.) اما در نهایت خداوند توبه آدم را پذیرفت و او را برای خود برگزید. بطوریکه هیچ کس خیر خدا در او شریک نباشد و او را از مخلصین قرار داد و با مغفرت خود بسوی اوبازگشت و او را به سوی خود و سلوک راه خود هدایت فرمود و منظور از هدایت ،هدایت در امر دین یعنی اعتقاد حق و عمل صالح است .

(۱۲۳) (قال اهبطا منها جمیعا بعضکم

لبعض عـدو فاما یاتینکم منی هدی فمن اتبع هدای فلایضل ولا یشـقی) (فرمود: همگی پایین بروید، در حالیکه بعضـی دشـمن بعض دیگر خواهیـد بود، پس اگر هـدایتی از من بسوی شـما آمـد، هر که آن را پیروی کندنه گمراه می شود و نه تیره بخت) آیه شـریفه به نحو التفـات از تکلم به غیبت چنانچه مسـتلزم مقام حکم و رانـدن قضااست ، به آدم و همسـرش امر می کنـد که برای زنـدگی زمینی به زمین هبـوط کننـد و این هبوط منزلـتی و معنوی بود، نه آنکه تنهـا مراد نزول از بهشت و سـقوط مـادی باشـد، آنگاه اشاره به این نکته می کنـد که زمین دار تزاحم است و مقتضای زندگی زمینی درگیری وعداوت می باشد و پس از آن می فرماید اگر از جانب من هدایتی برای شما آمد که حتماهم خواهد آمد، پس هر کس آن هدایتگری را که به هدایت من (که همـان دین فطری است) رهنمون می شود، پیروی کنـد، در طریق خود گمراه نگشـته و در رسـیدن به نتیجه ای که در عاقبت امرش هست ، شـقی و بدبخت و ناامید نمی شود.یعنی چنین کسـی هم ضـلالت و شـقاوت دنیایی به او نخواهد رسید و هم آخرتی ،چون هـدایت الهی دین فطریی است که خـدای متعـال بوسـیله انبیـائش مردم را به آن دعوت نموده ، و دین فطری مجمـوع اعتقـادات و اعمـالیست که فطرت آدمی آن را اقتضـاءمی کنـد و سـعادت هر چیز در رسـیدن به همـان اهـدافیست که خلقتش آن را اقتضاءمی نماید و غیر آن ، سعادت دیگری برایش متصور نیست . لذا کسی که از

دین فطری پیروی کند هر آینه به سعادت خواهد رسید و طعم ضلالت و شقاوت را نخواهد چشید.

(۱۲۴) (ومن اعرض عن ذکری فان له معیشه ضنکا ونحشره یوم القیمه اعمی) (و هر کس از یاد من روی گرداند، همانا برایش زندگی دشواری خواهد بود و اورا در روز قیامت کور محشور می کنیم) یعنی کسی که با عدم پیروی از دعوت حق و برنگزیدن و عدم اتخاذ احکام شریعت الهی ، از یاد خدا روی گرداند، هر آینه در دنیا زندگی دشوار و مشقت باری خواهدداشت ، چون کسی که خدا را فراموش کند غیر دنیا چیزی نخواهد داشت که به آن دل ببندد، در نتیجه همه کوششهای خود را مصروف دنیا می کند و روز به روز در تحصیل دنیا و توسعه بیشتر آن می کوشد، بدون آنکه به حدی خود را محدود کند و هیچ چیزی او را آرام نمی کند و حرصش را فرو نمی نشاند لذا هر قدر هم که دارایی کسب کند بازفقیر و محتاج است و دلش علاقه مند به چیزهایی است که ندارد و دائما سینه اش تنگی می کند و ترس و اضطراب او را رها نمی سازد چون همیشه نگران رسیدن ناملایمات وآفات و غم و اندوهی است که عیش او را زایل کند و همچنین از بیم حسودان و کیددشمنان آرامش نخواهد داشت ، و از طرف دیگر بیم مرگ و بیماری و از دست دادن آنچه در دنیا کسب کرده لحظه ای او را رها نمی کند، پس او همواره در میان آرزوهای برآورده نشده و ترس از دست دادن داشته هایش

دست و پا می زند، در حالیکه اگرخداشناس بود و یاد خدا را فراموش نمی کرد، می دانست که هر چه دارد از آن خداست و بـدون اذن او هیـچ اتفاقی در عالم حادث نمی شود و حیات واقعی و لذات دائمی تنهادر نزد اوست . در آخر هم می فرماید او را کور محشور می کنیم ، یعنی همـانطور که در دنیا دیـده حق بین نـداشت در قیامت نیز او را طوری زنـده می کنیم که راهی بسوی سعادت ابدی وبهشت جاوید نیابد.

(۱۲۵) (قال رب لم حشـرتنی اعمی وقـد کنت بصـیرا) (گویـد: پروردگارا چرا مراکور محشور کردی در حالیکه من بینا بودم) فردی که از یاد حق اعراض کرده و در قیامت کور محشور شـده ، با تعجب می گوید:خدایا من که در دنیا بینا بودم ، پس چرا مرا کور محشور نموده ای که نمی توانم سعادت وفلاح و رستگاری و کرامت خود را بیابم ؟ بعضی گفته اند چون آیات دیگر قرآن دلالت می کند که مجرمین صحنه های هول انگیز قیامت را می بینند، این امر با کور بودن آنها منافات دارد، لذا گفته اند مراد،نابینایی چشم ظاهر نیست ، بلکه عدم بصیرت و نابینایی قلب است و بعضی نیز گفته اندمجرمین ابتدا بینا محشور می شوند و بعد نابینا می گردد و بعضـی نیز گفته اند ابتدا بیناهسـتند بعد کور می شوند و درآخر باز بینا خواهند شد اما همه اینها سخنی بـدون دلیـل است که از باب قیاس احوال قیامت با دنیا گفته شـده است ، در حالیکه نظام حاکم برآخرت غیر از نظام حاکم بر دنیا و

نظام معهود ذهن ماست و معلوم نیست بینا و نابینا درقیامت به عینه همان معنای دنیایی خود را داشته باشد، ما اینقدر می دانیم که مجرمان درقیامت کور محشور می شوند تا سعادت اخروی و رستگاری به کرامت آخرت را نبینند واز مشاهده پروردگارشان محجوب باشند اما نامه عملشان (که حجت را بر آنها تمام می کند) و نیز حوادث وحشت انگیز قیامت و عذاب آتش را به عینه خواهند دید.

(۱۲۶) (قال کذلک اتتک ایاتنا فنسیتها و کذلک الیوم تنسی) (خداوند گوید:همانطور که آیات من به نزدت آمد و تو آنها را فراموش کردی ، امروز نیز فراموش شده ای) می فرماید همانطور که کور محشورت کردیم ، آیات روشن ما نزد تو آمد اما تو خودرا به کوری و نادانی زدی و با حالت عصیان و گناه آنها را پشت سر انداختی و از آنهاغفلت کردی ، به همانگونه ما نیز امروز تو را فراموش کرده ایم و اعتنای به تو نداریم و تورا بسوی نجات و فلاح هدایت نمی کنیم و این امر برای مجازات توست (وجزآؤ السیئه سیئه مثلها(۶۵) سزای بدی ، بدیی مانند آنست) همانطور که در اول داستان نیز خداوند معصیت آدم را نسیان عهد خوانده بود(۶۶)،بنابراین داستان بهشت آدم با همه خصوصیاتش مثالی است که سرنوشت آینده همه ابناءبشر را تا روز قیامت مجسم می کند و همانطور که نافرمانی آدم از امر پروردگار در موردشجره ممنوعه را نسیان عهد نامید، نافرمانی فرزندان آدم را که ناشی از نسیان یاد خدا وآیات اوست ممثل می نماید، منتها آزمایش آدم قبل از تشریع شریعت بود و در

نتیجه نهیی که خداوند به او فرمود نهی ارشادی و مخالفت او، ترک اولی محسوب می شد، اماآزمایش بنی آدم بعد از تشریع شرایع و در نتیجه مخالفت آنها نافرمانی از امر مولوی پروردگار است و معصیت محسوب می شود.

(۱۲۷) (وکذلک نجزی من اسرف و لم یؤمن بایات ربه ولعذاب الاخره اشدوابقی) (و اینچنین هر کس که زیاده روی کند و به آیه های پروردگارش ایمان نیاورد،کیفر می دهیم و عذاب آخرت شدیدتر و پایداتر است) (اسراف) یعنی تجاوز از حد. (واو) ابتدای کلام (واو استیناف) و (کذلک) اشاره به گذشته است ، که خداوند همواره کسانی را که از ذکر او اعراض کرده و آیاتش را فراموش و ترک می کردند، مواخذه می کرده ، چون عمل ایشان از مصادیق تجاوز از حد عبودیت و کفر به آیات اوست ، ودر ادامه می فرماید عذاب آخرت از عذاب دنیا سختتر و پایدارتر است چون عذاب آخرت علاوه بر ظاهر، محیط بر باطن انسان نیز هست و دائمی و زایل نشدنی است .

(۱۲۸) (افلم یهد لهم کم اهلکنا قبلهم من القرون یمشون فی مساکنهم ان فی ذلک لایات لاولی النهی) (آیا برای آنها روشن نشد که پیش از ایشان چه نسلهایی راکه در مساکن خود راه می رفتند، هلاک کردیم ، همانا در این امر برای صاحبان خردنشانه هایی وجود دارد) می فرماید آیا کثرت هلاکت قرون گذشته که در آبادیهای خود رفت و آمدمی کردند (و اهل مکه در سفرهای خود به مساکن عاد در احقاف یمن و مساکن ثمود واصحاب ایکه که در شام است و یا

مسـاکن قوم لوط که در فلسـطین است ، عبور کرده وهمه آنها را دیـده انـد) طریق عبرت گرفتن و ایمان به آیات خـدا را برای آنها بیان نکرده ؟با اینکه در این صحنه ها آیت ها و نشانه هایی جهت اعتبار اهل خرد و صاحبان عقول وجود دارد.

(۱۲۹) (ولولا کلمه سبقت من ربک لکان لزاما واجل مسمی) (و اگر گفتارپروردگارت بر این رانده نشده و مدتی معین تعیین نشـده بود، هر آینه عـذاب قرینشان بود) یعنی اگر قضایی از جانب پروردگارت رانده نشده بود و اجلی معین برای ایشان تعیین نگشـته بود، هر آینه هلاکت ، ملازم آنها بود، چون اسـراف ورزیدنـد و از حـد بندگی تجاوز کردند و به پروردگارشان ایمان نیاوردنـد. امـا حکم الهی مبنی بر تأخیر و امهال ونیز اجل مسـمایی که خداونـد برای هر امتی قرار داده جمعا علت تامه و باعث تأخیر نزول عذاب استیصال بر ایشان است .

(۱۳۰) (فـاصبر علی ما یقولون وسـبح بحمـد ربک قبل طلوع الشـمس وقبل غروبها و من انای اللیل فسـبح واطراف النهار لعلک ترضـی) (پس بر آنچه می گویند صبر کن و پیش از طلوع خورشید و قبل از غروب آن به ستایش ، پروردگارت را تسبیح گو و کناره های شب و اواخر روز نیز به تسبیح او مشغول باش ، شاید که خشنودشوی) در ادامه می فرماید وقتی قضای خدا چنین است که به کفار مهلت دهـد و عـذابشان راتأخیر بیانـدازد، پس تو ای پیامبر راهی جز صبر نـداری و باید به قضای خدا راضـی شوی واو را از آنچه از کلمات کفرآمیز که درباره اش می گویند منزه

بـداری . و در برابرعکس العملهـای بـدی که در برابر تو نشـان می دهنـد صبر کنی و در مقابل آثار قضا و حکم خـدا او را در اوقات مختلف شـبانه روز حمـد و سـتایش بگویی تا شایـد به واسـطه این حمد وتسبیح قدرت صبر و رضایت بر قضای الهی را بیابی همچنانکه در آیه دیگر امر براستعانت از صبر و نماز می دهد (استعینوا بالصبر و الصلاه)(۶۷) بعضی (۶۸) نیز گفته اند به حمـدو تسبیـح پروردگـارت مشغول باش تا شایـد به مقام شـفاعت و درجه رفیعی نائل گردی یابه آنچه خـدا به تو وعـده داده برسی و راضی شوی (۶۹). یعنی آن را هم معنی آیه (و من الیل فتهجد به نافله لک عسی ان یبعثک ربک مقاما محمودا(۷۰) و بخشـی از شب را به تهجدمشـغول باشـی که عملی اضـافی برای توست ، باشـد که پروردگـارت تو را به مقـامی سـتایش شـده (شفاعت) برانگیزد) دانسته اند و بعضی نیز این اوقات ذکر شده در آیه را منطبق برنمازهای پنجگانه یومیه خوانده اند.

(۱۳۱) (ولا تمـدن عینیک الی ما متعنابه ازواجا منهم زهره الحیوه الدنیالنفتنهم فیه ورزق ربک خیر وابقی) (دیدگان خود را به آنچه رونق زنـدگی دنیـاست وبعضـی از گروههـای آدمیـان را از آن بهره داده ایم تا در خصوص آن عـذابشان کنیم ،نگران و خیره مکن که روزی پروردگارت بهتر و پایدارتر است) ظاهرا خطاب رسولخدا ص می فرماید چشم خود را به زینت حیات و بهجت آن که ما اصنافی از مردم و یا عده معدودی از ایشان و یا زنها و مردان را به آن اختصاص داده ایم ،

تـا امتحانشان کنیم و ببینیم با این روزیها و نعمات چه می کننـد، مـدوز و به آنهامتمایل نباش ، چون آنچه پروردگارت بزودی در آخرت روزی تو می کنـد بسـی بهتر ومانـدنی تر است . ظاهرا معنای این آیه شبیه به آیه ۸۵ سـوره توبه است که می فرمود (ای پیامبر شـیفته مال و اولاد آنها نشو، چون خـدا می خواهـد به این وسـیله آنهارا در دنیاعذاب کند) و نیز آیه ۸۸ سوره حجر که می فرمود (ای پیامبر چشـمانت را به آنچه روزی بعضـی از اصـناف ایشان کرده ایم مـدوز و از بابت آن اندوهگین مباش و بال تواضعت را برای مؤمنان بگشا.).

(۱۳۲) (وامر اهلـک بالصـلوه واصـطبر علیهـا لانسـئلک رزقـا نحن نرزقک والعاقبه للتقوی) (و خانواده خود را به نماز خوانـدن وادار، و در امر نماز شـکیبایی نما،ما روزی دادن کسـی را به عهـده تو نمی گذاریم بلکه تو خود روزی خور مائی ، وسـرانجام نیـک از آن پرهیزکـاریست) مراد از اهـل ، به دلیـل مکی بودن آیه ، فقـط خـدیجه (س) همسـر پیامبر و علی ع و یابعضـی از دختران آن حضرت می باشد. می فرماید اهل خود را به نماز دستور ده . و نماز اظهار عبودیت بنده در برابر معبوداست ، آنگاه می فرماید این دسـتور ما به جهت آن نیست که ما به نماز شـما محتاج باشـیم واز تو روزی بخواهیم ، بلکه ما از تو بی نیازیم و تویی که محتـاج مـایی و سـرانجام نیـک ازآن پرهیزکـاریست ، چون فقط اهل تقوا هسـتند که به حسن عاقبت و بهشت جاوید نایل می شوند.

(۱۳۳) (وقالو الولا یاتینا

بایه من ربه اولم تاتهم بینه ما فی الصحف الاولی)(و می گویند چرا معجزه ای از جانب پروردگارش برای ما نمی آورد، مگر توضیح آن اموری که در کتابهای گذشته هست به سوی ایشان نیامد) این آیه حکایت گفتار مشرکان است که به منظور اهانت و کوچک شمردن قرآن کریم و نیز به عجز آوردن پیامبر از آوردن معجزه ای غیر از قرآن ، آن را ابراز کرده اند وسپس پاسخ ایشان را می دهد و می فرماید: مگر شاهدی برای ایشان نیامد که محتوای کتابهای نخستین (تورات ، انجیل و سایر کتب آسمانی) را توضیح دهد و بیان کننده آنهاباشد؟ البته که آمده و آن قرآن است که بوسیله مردی درس نخوانده و تعلیم ندیده برایشان نازل شده و این خود بزرگترین معجزه است . و یا اینکه بگوییم مگر اخبارامتهای گذشته برایشان نیامد که بدانند، کسانی که از انبیاء خود معجزاتی درخواست کردند، و به آن ایمان نیاوردند، آوردن آن معجزات باعث هلاکت و استیصال آنان شد،با این حال چرا مردم امروز متنبه نمی شوند و با وجود معجزه ای چون قرآن ، درخواست معجزه دیگری می کنند؟

(۱۳۴) (ولو آنا اهلکناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الینا رسولافنتبع ایاتک من قبل ان نذل ونخزی) (و اگر پیش از نزول قرآن آنها را به عذابی هلاکشان کرده بودیم ، می گفتند: پروردگارا چرا پیامبری به سوی ما نمی فرستی تا پیش ازآنکه ذلیل و رسوا شویم آیه های تو را پیروی کنیم ؟) می فرماید اگر ما کفار را به خاطر اسرافی که در کفر ورزیدند، پیش از نزول

بینه برآنان و اتمام حجت بر ایشان ، به عـذابی هلاك سازیم ، آن وقت حجت به نفع آنها و به ضـرر ما قائم می شد، چون آنها می گفتنـد: خـدایا چرا رسولی به سوی مـا نفرسـتادی ، تـا قبل از آنکه به عـذاب تو هلاك و بیچاره شویم ، آیات تو را پیروی کنیم ؟

(۱۳۵) (قل کل متربص فتربصوا فسـتعلمون من اصـحاب الصـراط السوی ومن اهتدی) (بگو همه منتظرند، شـما نیز منتظر باشید که به زودی خواهید فهمید که پیروان طریقه راست چه کسانی هستند و هدایت یافته کیست ؟) می فرماید: هر یک از ما و شما منتظریم ، مـا منتظریم که وعـده ای که خـدا درباره شـمابه ما داده ، که دین خود را بر کفر شـما برتری می دهـد و نور خود را تمـام می کنـد، فرارسـد،شـما هم منتظریـد، تا بلاها بر ما حاکم شود و دعوت حق ، باطل گردد و هر یك از ما به سوی هـدف خود سـعی و تلاش می کند، آنگاه به نحو تهدید می فرماید: به زودی خواهیددانست که کدامیک از ما و شـما، راه مسـتقیم و درست را که او را به هـدفش می رسانـد،پیموده و کـدامیك به مطلوب خود نایل شده ، و این عبارت شامل وعده غیبی به فتح وپیروزی مسلمانان و پیشگویی از تسلط ایشان است و چنانچه گفتیم برای کفار در حکم تهدید و ارهاب است .

تفسیر نور

برای حروف مقطّعه ی «طه» معانی و تعبیرهای مختلفی بیان شـده است؛ از جمله آن که نام خـدا یا کلمه سوگنـد و یا نام پیامبر است. <۵۱۳> چنانکه اهل بیت پیامبر را «آل طاها»

یا حضرت علی علیه السلام را «طه» <۵۱۴> و در دعای ندبه امام زمان علیه السلام را «یابن طه» می خوانیم. به هر حال این حروف زاید وبدون معنا نیست، و در طول زمان زیادی که از نزول قرآن می گذرد وبا وجود دشمنان زبان شناس بسیار، تاکنون هیچ گونه ایراد وخدشه قابل تأمّلی دراین مورد وارد نشده است. <۵۱۵>

پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله به خاطر عشق و سوز و تعهّد در انجام وظیفه، بی تاب می شد، «لتشقی تا جایی که در انجام تکلیف، پاهای حضرت متورم و رنگ مبارکش زرد شده بود. <۵۱۶>

«تنزیل» به معنای نزول تدریجی است، یعنی قرآن در مدّت ۲۳ سال ودر حوادث و مناسبت های گوناگون، نازل گردیده است و این با نزول دفعی قرآن در شب قدر بر قلب مبارک پیامبرصلی الله علیه وآله منافاتی ندارد.

۱- وحی الهی برای ایجاد رنج و زحمت نازل نشده است. «ما انزلنا...لتشقی

۲- در انجام تکالیف دینی، تحمّل مشقّت های طاقت فرسا لازم نیست. «ما انزلنا...لتشقی

۳- انسان فطرتاً دارای باورهایی است، ولی چون از آنها غافل می شود نیاز به تذکّر دارد. «تَذکره»

۴- تقوی و علم و خشیت با یکدیگر ملازمند. <۵۱۷> «تَذکره لمَن یخشی

۵ - برای رشد مناسب، تنها کمال مربّی و مبلّغ کافی نیست، باید زمینه ی پذیرش نیز فراهم باشد. «لمَن یخشی چنانکه برای برداشت محصول خوب، بذر خوب، زمین مناسب و مراقبت لازم است.

۶- احساس مسئولیّت مقدّمه پندپذیری است. «تَذکره لمَن یخشی

۷- وظیفه ی پیامبر تذکّر است نه اجبار مردم بر پذیرش. «الاّ تَذکره لمَن یخشی

۸ -

تشریع و تکوین، هر دو از یک منبع هستند و قوانین آنها با یکدیگر مطابقت دارد. «تنزیلاً ممّن خلق»

۹- آفریدگار آسمان های با عظمت، اگر سخنی بگوید آن سخن، بسیار مهمّ است. «تنزیلاً ممّن خلق السموات العُلی...» (کلام الامیر امیر الکلام)

در این چند آیه، چهار صفت از صفات بارز خداوند مطرح شده است؛

الف: خالقیّت. «خَلق الارض والسّموات»

ب: حاکمیّت. «علی العَرش استوی

ج: مالکیّت. «له ما فی السّموات و ما...»

د: عالمیّت. «یعلم السّر و اَخفی»

تسلّط پروردگار بر عرش که در سوره های دیگر قرآن با عبارت «اِستوی علی العرش» آمده است، کنایه از احاطه و سلطه خداوند بر جهان هستی است. مثلاً وقتی در فارسی می گویند: فلانی بر تخت نشست، و یا فلانی را از تخت به پایین کشیدند، یعنی او حاکم شد و یا قدرت و حکومت را از او گرفتند.

معمولاً همراه با عبارت «اِستوی علی العرش» و شبه آن، جمله ای می آید که به منزله ی تفسیر آن است، مانند:

«ثمّ استوی علی العرش یغشی اللیل النهار» <۵۱۸> او بر عرش سلطه دارد و با شب، روز را می پوشاند؛ «ثمّ استوی علی العرش یُدبّر الامر» <۵۱۹> او بر هستی احاطه دارد و امور را تدبیر می کند؛ «ثمّ استوی علی العرش یعلم ما یلج فی الارض و ما...» <۵۲۰> او بر هستی تسلّط دارد وهمه چیز را می داند؛ «ثمّ استوی علی العرش مالکم من دونه من ولّی» <۵۲۱> او بر عرش سلطه دارد و جز او سرپرستی نیست؛ ودر این آیه: «علی العرش استوی له ما فی السموات و ما فی الارض»

کلمه «ثَری به معنای خاک

نمناک است و «تحت الثری» شامل اموات، گنج ها و هر چیز دیگری که در خاک پنهان شده می باشد.

«اسماء حُسنی <۵۲۲> همان صفات خداوند است که بنا بر روایات، ۹۹ اسم می باشد و اگر در دعا خداوند با این اسامی یاد شود، برکات و آثار فراوانی به همراه می آورد. اسمای الهی منحصر به اینها نیست و در بعضی ادعیه، مثل دعای جوشن کبیر، تا هزار اسم ذکر شده است. البتّه توسّل به این اسما، تنها حفظ و قرائت آنها نیست، بلکه باید خود را به آن صفات نزدیک کرد. <۵۲۳>

در روایات می خوانیم که امامان معصوم علیهم السلام فرموده اند: به خدا سوگند، ما اسماء حسنای الهی هستیم. <۵۲۴>

امام صادق علیه السلام فرمودند: «سرّ» آن چیزی است که در دل پنهان می کنی و «اخفی آن است که از ذهنت عبور کرده، ولی آن را فراموش کرده ای. <۵۲۵> یعنی نه تنها از دیگران پنهان است، بلکه خود نیز از آن غافل شده ای.

خداوند بر همه چیز آگاه است، «یعلم السّر واَخفی» غیب آسمان ها و زمین را می داند، «اعلم غیب السموات والارض» <۵۲۶> ، حمل ماده ی باردار را می داند، «یعلم ما تحمل کلّ اُنثی» <۵۲۷> ، هدف و معنای نگاه ها را می داند، «یعلم خائنه الاعین» <۵۲۸> ، خطورات قلبی را می داند، «یعلم ما فی قلوبکم» <۵۲۹> و هیچ برگی از درخت نمی افتد مگر اینکه او می داند. «وما تسقط من وَرقه الاّ یعلمها» <۵۳۰>

۱- تسلّط خداوند بر هستی، رحیمانه است، نه جبّارانه. «الرّحمن علی العرش استوی»

۲- نزول قرآن جلوه ای از رحمانیّت و اقتدار خداوند بر هستی است. «تنزیلا ممن خلق... الرّحمن علی العرش

استوی»

۳- تسلّط خداوند بر همه ی هستی، یکسان است. <۵۳۱> «علی العرش استوی»

۴- خداوند، هم آفریدگار هستی است و هم نگهدار و حاکم برآن. «خلق ... علی العرش استوی»

۵ – خداوند بر تمام آنچه دیدنی و نادیدنی است، آگاهی و مالکیّت مطلقه دارد. «له ما فی السموات... و ما تحت الثّری»

۶- یکی از راههای جلوگیری از منکرات، توجّه مردم به علم الهی بر پنهان و آشکار آنهاست. «یعلم السّر وأخفی»

۷- نام نیکو وزیبا چه در لفظ و چه در معنا، یک ارزش است و خداوند، هم خود جمیل است و هم بهترین و نیکوترین نام ها را دارد. «له الاسماء الحُسنی»

«قبس» به قطعه ای از آتش می گویند که از مجموعه آن جدا شده باشد.

در بخشی از سوره فرازهایی از داستان موسی علیه السلام به تفصیل بیان شده است:

الف: انتخاب حضرت موسی علیه السلام برای رسالت.

ب: دعوت آن حضرت از فرعون برای پذیرش حقّ.

ج: خروج او از مصر و غرق شدن فرعون.

د: گوساله پرستی بنی اسرائیل.

حضرت موسی علیه السلام به همراه همسر باردار خود، عزم سفر نمود و در بیابان راه را گم کردند. در آن بیابان تاریک و هوای سرد و بارانی، برای گرمی و راهیابی، نیاز به آتش داشتند که از دور آتشی نمایان شد و حضرت برای به دست آوردن آتش و آسایش خانواده، راهیِ آن مکان شد که ناگهان ندایی آمد و خداوند موسی را به پیامبری برگزید. <۵۳۲>

آری، موسی علیه السلام برای پیدا کردن راه نجاتِ خود و خانواده اش به سراغ آتش رفت، ولی خداوند راه نجات دیگران را

به روی او گشود. او راه زمینی را می جست، امّا خدا راه معنویت و سعادت را به او نشان داد، او راه هدایت فردی را دنبال می کرد، ولی خدا راه هدایت امّت را به او ارائه نمود.

۱- در نقل حقایق تاریخی، ابتدا مخاطبان خود را تشنه ی شنیدن کنیم، سپس ماجرا را برای آنها بیان نماییم. «هل اتیک»

۲- سؤال کردن، شیوه ای مناسب برای تبلیغ و تربیت است. «هل اتیک»

۳- بیان تاریخ، ارائه یک موعظه تجربی و وسیله ای برای عبرت است و دل و خاطر پیامبر را تسلی می دهد. «حدیث موسی» (در فرهنگ قرآن، حدیث به معنای تاریخ است، نه حادثه ی جدید.)

۴- گاهی انسان، نور الهی را به صورت نار می بیند. <۵۳۳> «اذ رای ناراً»

۵ - زنان، دوشادوش مردان در چشیدن ناگواری ها سهیم بوده اند. «لاهله»

۶- از حوادث تلخ نهراسید، چرا که گاهی از دل حوادث به ظاهر ناگوار، لطف خداوند ظاهر می شود. «اذ رأی ناراً»

۷- مرد، متکفّل تأمین رفاه خانواده ی خویش است. «لعلّی اتیکم بقبس»

نام موسی در بیست سوره و ۱۳۶ مرتبه در قرآن آمده وماجرای موسی علیه السلام از بزرگ ترین داستان های قرآن است، زیرا حدود نهصد آیه از قرآن را به خود اختصاص داده است.

کلمه «ربّ» که از اسمای حسنای الهی است، بیش از ۹۷۰ مرتبه در قرآن آمده است و خداوند در اوّلین تجلّی بر حضرت موسی علیه السلام خودش را با این نام به او معرفی فرمود. «انّی أنا ربّک» وچون نبوّت حضرت موسی علیه السلام با ندا و کلام الهی آغاز شد، لذا او را کلیم اللّه می نامند. «و کَلَّم اللّه

موسی تکلیماً» <۵۳۴>

«وادی المقدّس» به مکان دور از عیب و گناه اطلاق می گردد و «طوی» یعنی چیزی یا جایی که با برکت آمیخته شده است.

در حدیثی می خوانیم که مراد از کندن دو کفش، دل کندن از دو نگرانی است: یکی نگرانی از وضع همسر در آن سرما و دیگری، نگرانی از شرّ فرعون. <۵۳۵> بعضی نیز آن را اشاره به همسر و فرزند و یا حبّ دنیا و آخرت دانسته اند. در تورات کنونی نیز عبارت «فاخلع نعلیک» به همین تعبیر آمده است. <۵۳۶>

۱- چه بسا انسان به قصد کاری گام برمی دارد، امّا به نتیجه دیگری می رسد. «آتیکم منها بقَبَس... نُودی»

رفت موسی کآتشی آرد بدست آتشی دید او که از آتش بِرَست

۲- همین که اراده ی خداوند بر تحقّق چیزی تعلّق گرفت، تمام وسایل به خدمت آن هدف درمی آیند. (تاریکی شب، بارداری همسر، گم کردن راه، دیدن آتش، همه مقدّمه جذب موسی علیه السلام و ارائه وحی و نبوّت به او در میعادگاه الهی شد.)

۳- هر کجا که ناباوری احساس می شود، باید تأکید بیشتری کرد. «اِنّی انَا ربّک»

۴- آثار قداست و معنویت کار باید در ظاهر افراد نیز پیدا باشد. «فاْخلع نعلیک»

۵ - رابطه ی عمیق با خداوند، در گرو دل کندن از وابستگی هاست. «فاْخلَع نعلیک»

۶- برای دریافت مسئولیت، فروتنی از ابتدائی ترین لوازم است. «فاخلع نعلیک»

۷- بعضی از مکان ها دارای قداست خاصی هستند. «فاخلع نعلیک اِنّک بالواد المقدّس» (پابرهنه شدن وبیرون آوردن کفش، از آداب ورود به مکان های مقدّس است)

۸ - پیام های مقدّس، در مکان های مقدّس نازل می شوند. «نُودیَ... بالواد المقدّس»

۹- پذیرش

مسئولیت های آسمانی در دل پاک طبیعت، همچون؛ کوه طور، وادی مقدّس طُوی و غار حرا بوده است. «نُودِيَ... بالواد المقدّس طُوی

یکی از اسامی قیامت، ساعت است. <۵۳۷>

۱- پیامبران، از جانب خداوند منصوب می شوند، نه از طرف مردم. «انَا اخترتک»

۲- باید کلمات وحی را با تمام وجود وبا جان ودل شنید. «فاستمع» نه «فاسمع».

۳- از آداب گفتگو، معرفی خود است. «اِنّنی انَا اللّه»

۴- در نظام الهی، شناخت، اساس عمل است. «اِنّنی انَا اللّه - فاعبدنی»

۵ - شناخت اصول دین، بر انجام فروع دین مقدّم است. «لااله الاّ انَا فاعبدنی»

توحید نظری مقدّم بر توحید عملی است. «اِنّنی انَا اللّه - فاعبدنی»

۶- عبادت باید خالصانه باشد. ارزش عبادت به میزان خلوص آن است. «فاعبدنی»

۷- توحید در رأس همه عقاید و نماز در رأس همه عبادات است. «لااله الاّ انا، فاعبدنی و أقم الصّلوه»

۸ - نماز، اوّلین دستور کار و برنامه ی عملی انبیاست. «أقِم الصّلوه»

۹- نماز، در ادیان دیگر نیز بوده است. «أقم الصّلوه»

۱۰- هدف از اقامه نماز، تنها رعایت قالب آن نیست، بلکه توجّه به قلب آن، یعنی احساس حضور است. «أقم الصّلوه لذکری»

۱۱- توجّه به قیامت، سبب برپایی نماز می شود. «أقم الصّلوه -اِنّ السّاعه آتیه» در قیامت از نماز می پرسند.

۱۲- برپایی نماز به خاطر یاد اوست، «أقم الصّلوه لذکری» و یاد او موجب آرامش دلهاست. «الا بذکر اللّه تَطمئنّ القلوب» <۵۳۸> چنانکه یاد ما از خدا، سبب یاد خدا از ماست. «اُذکرونی اَذکرکم» <۵۳۹>

۱۳- توحید ومعاد، اوّلین پیام های الهی

برای بشر است. «لااله الّاانَا، السّاعه آتیه»

۱۴- از زمان وقوع قیامت، هیچ کس به جز خدا آگاه نیست. «اَکاد اُخفیها»

۱۵- برپایی قیامت حتمی است، «انّ الساعه آتیه» امّا زمانش مخفی است. «اُخفیها»

۱۶- هر آگاهی و دانستنی مفید نیست. «اَکاد اُخفیها» ندانستن زمان وقوع قیامت دارای حکمت و لطفی است. زیرا انسان در عمل آزاد بوده و گرفتار هیجان و ترس نیست. کسی که ساعت آمدن میهمان را نمی داند، دائماً آمادگی خود را حفظ می کند.

۱۷- با پنهانی زمان قیامت است که پاداش مردم بر اساس واقعیّات و به اندازه تلاش و کوشش آنها خواهد بود. «اُخفیها... لتجزی»

۱۸- پاداش و کیفر دنیوی کامل نیست. «اِنّ الساعه... لتجزی»

۱۹- در قیامت، اجرای قانون وپاداش وکیفر در حقّ همه یکسان است. «کلّ نفس»

۲۰- پاداش بر اساس سعی وتلاش است، خواه به انجام برسد، یا نرسد. «لتجزی - بماتسعی» ۱- تنها اعتقاد و عمل به اصول و فروع کافی نیست، بلکه صلابت در برابر مخالفان نیز لازم است. «لااله الا انا - فاعبدنی فلا یصدّنّک»

۲- افراد بی ایمان در صدد باز داشتن شما از راه حقّ هستند. توطئه وکارشکنی آنان، در راه وروش شما خللی وارد نسازد. «فلایصدّنّک»

۳- سرچشمه انکار معاد، پیروی از هوای نفس است. <۵۴۰> «مَن لایؤمن بها واتّبع هویه»

۴- ایمان به معاد، بهترین عامل برای کنترل هوی پرستی است. «مَن لایؤمن بها و اتّبع هویه»

۵ - نتیجه هوی پرستی سقوط است، گرچه آن شخص پیامبر باشد. «فتردی»

۶- سازش با کفّار و افراد بی ایمان، مایه ی هلاکت است. «فلا یصدّنّک... فتردی»

۷- کافران و هواپرستان درصدد بازداشتن مؤمنان از نمازند. «أَقِم الصّلوه... لایصدّنّک عنها»

انسان ها به طور طبیعی از خطر و عوامل شرّ و ضرر می ترسند و از رویارویی با آن پرهیز می کنند و بدیهی است موسی علیه السلام نیز که انسان است بترسد، آنچه مورد انتقاد و مذمّت است، تأثّر، خشیت و اضطراب قلبی از غیر خداست که مخالف شجاعت واز صفات رذیله است والبتّه موسی از آن دور بوده است.

شاید ترس موسی علیه السلام به خاطر آن بود که فرمان «القها» را مثل فرمان «فاخلع نعلیک» برای احترام می پنداشت، امّا همین که تبدیل به مار شد، جا خورد.

اصلاً همین ترس، خود دلیلی بر معجزه بودن این واقعه است، وگرنه، ساحری که خودش می داند سحرش واقعیّت ندارد، از سحر و جادوی خود نمی ترسد.

خداوند در هر لحظه به میلیون ها بی جان، جان می دهد و یا جان میلیون ها جاندار را می گیرد، در اینجا نیز به عصای بی جان، جان داد و سپس آن را گرفت و بار دیگر عصا شد. <۵۴۱> آیا او نمی تواند انسان زنده را بمیراند و دوباره او را به صورت اولیّه اش در آورد؟

به راستی اگر نظر الهی چوب را اژدها می کند، پس اگر بر ما نظر لطفی کند چه می شود؟! و اگر نظر کرده ی او سحر تمامی ساحران را می بلعد، آیا نظر او بر قلب ما همه وسوسه ها را نخواهد بلعید؟!

در همین ابتدای کار برای موسی دو معجزه صورت گرفت، یکی اینکه عصا به اژدها تبدیل شد، «فاذا هی حَیّه تَسعی» و دیگر اینکه اژدها به صورت عصای اوّلیه در آمد. «سیرتها الاولی»

۱- خداوند برای قدرت نمایی خود، حتّی از

نزدیک ترین و ساده ترین ابزارها نیز استفاده می کند. «و ما تلک بیمینک یا موسی»

۲- با بهره برداری از ابزارهای چند منظوره می توان از حجم کمتر استفاده ی بیشتری برد. «اَتَوکّؤ علیها واهُشّ بها ...»

۳- تکیه بر عصا و ابزار مادّی، با توکّل بر خداوند منافاتی ندارد. «اتوکّؤ علیها»

۴- چوپانی شغل اکثر انبیا بوده است. «اهُشّ بها علی غنمی»

۵ - تمرین، تجربه و آمادگی قبل از دعوت ضروری است. موسی علیه السلام که می خواهد در برابر فرعون عصا را بیفکند تا اژدها شود، باید خودش قبلاً صحنه را دیده باشد. «فالقاها فاذا هی حَیّه تسعی»

دوّمین معجزه ی حضرت موسی علیه السلام «یدبیضاء» (دست سفید) بود که با سه تعبیر در قرآن آمده است؛ یکی «اُسلک یدک فی جیبک» <۵۴۲> ودیگری «وادخل یدک فی جیبک» <۵۴۳> و دیگری آیه ی «اُضمُم یدک الی جناحک» که می توان بین همه ی آنها جمع کرد و گفت: دست خود را در گریبان فرو ببر وتا زیر بغل ادامه بده.

در تورات، آمده است: سفیدی دست موسی گرفتار مرض برص و پیسی شده بود، <۵۴۴> ولی در قرآن کلمه ی «من غیر سوء» آمده تا بگوید سفیدی دست، نور بود نه مرض و تورات تحریف شده است.

۱- دست قدرت الهی باز است و هر لحظه با هر وسیله که بخواهد می تواند قدرت نمایی کند. «اُضمُم یدک»

۲- هر چه تکبّر و لجاجت مخاطب بیشتر باشد، معجزه های بیشتری ارائه شود. «آیه اُخری» (برای فرعون ها، چند معجزه لازم است.)

۳- کسی که بنا دارد طاغوت را به حقّ دعوت کند، باید خودش آثار حقّ را دیده باشد. «لنُرِیَک من آیاتنا

الکَبری»

۴- معجزات انبیا، گوشه ای از آیات الهی است. «من آیاتنا»

۵ - اوّلین مأموریت انبیا، مبارزه با طاغوت هاست. «اِذهَب»

۶- همیشه نبایـد منتظر آمـدن مردم بود، گاهی لازم است حتّی پیامبران برای هـدایتِ حاکمان حرکت کنند. «اِذهب الی فرعون اِنّه طَغی

۷- برای اصلاح جامعه، باید به سراغ سرچشمه و ریشه ی فتنه و فساد رفت. «اِذهب الی فرعون»

۸ - دین از سیاست جدا نیست، موسی برای اصلاح حکومت حرکت کرد. «اِذهب الی فرعون»

۹- مبارزه با طاغوت یک تکلیف الهی است، نه یک نمایش سیاسی. «اِذهَب»

۱۰- سرچشـمه ی همه انکارهـا، طغیـان و گردنکشـی در مقابـل حقّ است. «اِنّه طَغی» طغیـان فرعون در ادعـای ربوبیت، ایجـاد وحشت، تفرقه و برده کشی مردم بود.

۱۱- کسانی می تواننـد با طاغوت مبارزه کننـد که با ایمان، عبادت و صـلابت خود را ساخته باشـند. «فاعبدنی... أقم الصّلوه... لایصدّنّک...اِذهَب الی...»

همین که حضرت موسی علیه السلام به رسالت الهی مأمور گردید، چهار خواسته را از خداوند طلب نمود:

۱- سعه ی صدر. «ربّ اشرح لی صدری»۲- شرایط آماده. «و یَسّرلی أمری»

۳- بیان روان. «واحلُل عُقدةً من لسانی»۴- داشتن وزیر. «واجعل لی وزیراً»

چون حضـرت موسی علیه السلام به مسائل متعدّد عبادی، سیاسی، انقلابی، اجتماعی، اخلاقی، فردی و جمعی مأمور شده بود و طبعاً پرداختن و توجّه لازم به هر کـدام، انسان را از سایر امور غافل می سازد، لـذا سعه صـدر در رسیـدن به همه ی این موارد کاملاً ضرورت دارد. <۵۴۵>

سعه ی صـدر، هم برای خود انسـان لازم است، هم برای انجـام مسئولیّت وکلمه «لی» رمز آن است که دریـافت وحی، نیـاز به ظرفیت

بزرگ دارد. چنانکه در سوره انشراح در مورد پیامبرصلی الله علیه وآله آمده است: «ألم نَشرَح لک صدرک... اِنّ مع العُسر یُسرا»

ویژگی های قلب مؤمن و کافر

قلب مؤمن و کافر هریک جایگاه امری است، از جمله:

قلب مؤمن قلب کافر

۱- حیات. «أو مَن کان میتاً فاحییناه» <۵۴۶> ۱- مرض. «فی قلوبهم مَرَض» <۵۴۷>

۲- شفا. «و یَشفِ صدور قوم مؤمنین» <۵۴۸> ۲- قساوت. «جعلنا قلوبهم قاسیه» <۵۴۹>

۳- طهارت. «اِمتَحن اللّه قلوبهم» <۵۵۰> ۳- عدم پذیرش. «اَزاغ اللّه قلوبهم» <۵۵۱>

۴- سعه صدر. «ربّ اشرح لی صدری» <۵۵۲> ۴- مُهرخوردن.«طبع اللَّه علی قلوبهم» <۵۵۳>

۵ - هدایت. «مَن یؤمن باللّه یَهدقلبه» <۵۵۴> ۵- احاطه ظلمت.«ران علی قلوبهم» <۵۵۵>

۶- ایمان. «کتب فی قلوبهم الایمان» <۵۵۶> ۶- حجاب. «جعلنا علی قلوبهم أکنّه» <۵۵۷>

۷- سکینه. «السکینه فی قلوب المؤمنین» <۵۵۸> ۷- قفل شدن. «أم علی قلوب اقفالها» <۵۵۹>

۸ - الفت. «و ألّف بین قلوبهم» <۵۶۰> ۸ - سختی. «ختم اللّه علی قلوبهم» <۵۶۱>

۹- اطمینان قلبی. «الا بذکر اللّه تطمئنّ ۹- برگشت و نفهمی. «صرف اللّه

القلوب» <۵۶۲> قلوبهم» <۵۶۳>

۱- سعه ی صدر اوّلین شرط موفقیّت در هر کاری است. «ربّ اشرح لی صدری»

۲- به جای ترس و فرار از مسئولیّت، امکانات و مقدّمات و ابزار آن را از خداوند بخواهیم. «ربّ اشرح لی صدری»

۳- دعا قبل از هر کاری، رمز توکّل ومایه ی دفع خطرات و آفات راه است، هر چند دعا خود نیز عبادت واعلام نیاز به شمار می رود. «ربّ اشرح لی صدری»

۴- ارشاد و تربیت مردم و مبارزه با طاغوت ها، بستگی تام به صبر و حوصله ی مربی و

مجاهد دارد. «ربّ اشرح لی صدری»

۵ - رسالت، با تندی و خشونت سازگار نیست. کار بزرگ، روح بزرگ می خواهد. «ربّ اشرح لی صدری» (موسی علیه السلام در یک درگیری، یک نفر را با مشت کشته بود، از این روی از خداوند طلب شرح صدر کرد.)

۶- دعای انبیا در قرآن، با اسم «ربّ» است. «ربّ»

۷- دریافت الطاف الهی، روح وسینه ای گشاده لازم دارد. «ربّ اشرح لی صدری»

۸ - با سعه ی صدر کارها آسان می شود. «ربّ اشرح لی صدری و یسّر لی أمری»

۹- ساده گویی و بیان روان، کمال است. «واحلُل عُقدةً من لسانی»

۱۰- در هدایت و بسیج کردن مردم وروحیه دادن به نیروها و ارعاب و تضعیف روحیه ی طاغوت، زبان گویا بسیار مهم است. «واحلُل عُقده من لسانی»

۱۱- اصل، فهمیدن مردم است، نه اصطلاحات زیبا. «یَفقَهوا قولی» شرط موفقیت در تبلیغ آن است که مردم حرف مبلغ را خوب بفهمند.

۱۳- در تبلیغ باید از هر وسیله ای که شناخت مردم را عمیق تر می کند استفاده کرد. «یَفقَهوا قولی»

«وزیر» از «وِزْر» به معنای بار سنگین، به کسی گفته می شود که بار مسئولیت دیگری را نیز بر دوش می کشد. کلمه ی «اَزْری»، نیز به معنای «پُشت من» است.

در تفاسیر آمده است که پیامبر گرامی اسلام صلی الله علیه وآله بارها این آیات را می خواند و می فرمود: خدایا من نیز مثل موسی علیه السلام وزیری از اهل خودم می خواهم. <۵۶۴>

حضرت موسی علیه السلام در دریافت وحی مشکلی نداشت و وزیر خواستن او تنها به خاطر سنگینی مسئولیت رسالت و سختی تبلیغ بود.

هارون علیه السلام

سه سال از حضرت موسی بزرگ تر بود و به همین مقدار، زودتر از موسی علیه السلام از دنیا رفت. <۵۶۵> و انبیای بعدی، همه از نسل هارون علیه السلام هستند.

علامه طباطبایی در تفسیر المیزان می فرماید: حدیث منزلت که پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله به حضرت علی علیه السلام فرمود: «انت منّی بمنزله هارون من موسی الاّ أنّه لانبیّ بعدی» از صد طریق از اهل سنّت و هفتاد طریق از شیعه نقل شده است.

استمداد از مردم، منافاتی با توکّل و کمک از خداوند نداشته و شرک نیست. در قرآن بارها به مسئله ی استمداد و تعاون اشاره شده است، از جمله: «تعاونوا علی البِرّ و التّقوی» <۵۶۶> یکدیگر را در کار خیر یاری کنید. چنانکه حضرت عیسی فرمود: «مَن انصاری الی اللّه» <۵۶۷> ، یاور من به سوی خدا کیست؟ یا خداوند در جواب پیامبر صلی الله علیه وآله می فرماید: «حسبک اللّه و مَن اتّبعک من المؤمنین» <۵۶۸> ، خداوند و مؤمنان پیرو، برای تو کافی هستند. یا ذوالقرنین از مردم برای ساختن سد کمک درخواست کرد وفرمود: «اعینونی بقوّه...» <۵۶۹> با نیروی خود مرا کمک کنید. و در این ماجرا نیز حضرت موسی از خداوند انسانی شایسته را به کمک می طلبد تا او را در امر تبلیغ دین یاری نماید.

۱- مبارزه با طاغوتی مثل فرعون به تنهایی ممکن نیست. «اِجعل لی وزیراً»

۲- هرچه کار مهم تر باشد، انتخاب وزیر و همراه نیز حسّاس تر است، وزیر موسی علیه السلام را باید خداوند تعیین فرماید. «اِجعل لی وزیراً»

۳- اگر همکار انسان از اهل خود او باشد بهتر است. <۵۷۰> «من اهلی»

۴- رهبری و

مدیریّت باید متمرکز در شخص واحد باشد و دیگران با او همکاری کنند. «اُشدُد به أزری، أشرکهُ فی أمری»

۵ – همکاری مایه پیشرفت امور است که همفکر و همراه باشد، نه در مقابل. «أشرکه فی أمری»

۶- تسبیح واقعی، در فضای مبارزه با طاغوت است. «اِنّه طَغی کی نسبّحک»

۷- فلسفه ی حکومت و قدرت، برپایی و ارتقای معنویّت در جامعه است. «اُشدُد به أزری کی نسبّحک کثیراً و نذکرک کثیرا»

۸ – وظیفه ی انبیا، تنزیه خداوند از شرک، اوهام و خرافات است. «نسبّحک»

۹- مسئولیّت زیاد، تسبیح زیاد لازم دارد. «نُسبّحک، کثیراً»

۱۰- ابتدا خداوند را از هر عیب و نقصی تنزیه کنیم، سپس به ذکر و شکر او بپردازیم. «نسبّحک، نذکرک»

۱۱- آنچه ارزش دارد ذکر کثیر است وگرنه هر انسانی هنگام خطر و گرفتاری یاد خدا می کند. «نذکرک کثیراً» ۱- انبیا، همیشه خود را در محضر الهی می دیدند، و به اراده و مصلحت او راضی بودند. «اِنّک کنتَ بنا بصیراً»

۲- با اینکه خداوند به همه چیز آگاه است، ولی بازهم دعا و درخواست از او مطلوب است. «ربّ اشرح... اِنّک کنتَ بنا بصیراً»

۳- اگر درخواست، صحیح و بجا، و دعا خالصانه باشد، استجابت قطعی است. «قد اوتیت»

۴- عطای الهی حکیمانه و بر اساس بصیرت است. «بنا بصیراً... اوتیت سؤلک»

۵ – کسی را که منصوب ومأمور انجام کاری می کنیم، ابزار کار وخواسته های او را نیز تأمین کنیم. «اِذهَب الی فرعون... ربّ اشرح لی صدری... وزیراً من اهلی... قد اوتیت»

۶- نعمت های الهی از باب امتنان است، نه استحقاق. «و لقد

منّنا»

۷- هیچگاه الطاف خداوند را از یاد نبریم. «و لقد مننّا علیک مَرّه اُخری»

مراد از وحی در اینجا، الهام و القا بر قلب است، نه آن وحی اصطلاحی که مخصوص پیامبران است. زیرا رسالت، مخصوص مردان است. چنانکه در سوره یوسف، آیه ۱۰۹ می فرماید: «و ما ارسلنا من قبلک الاّ رجالاً نُوحی الیهم»

«تابوت» <۵۷۱> به معنای صندوق و «یم» به معنای دریاست و تمام هشت مورد استعمال «یم» در قرآن، در داستان حضرت موسی می باشد.

بر خلاف امروزه که صنعت تنها به ساخت کالاها گفته می شود، قرآن صنعت را هم به کالا- گفته «اِصنَعِ الفلک» و هم به تربیت انسانی. «لتصنع علی عینی»

همین که خداوند بر کاری اراده کند، تمام مقدمات آن را نیز فراهم می سازد. در اینجا برای حفظ موسی علیه السلام، به مادرش الهام می کند که فرزندت را به دریا بینداز، به دریا امر می نماید که صندوق حامل کودک را به ساحل ببر، به قلب دشمن القا می فرماید که او را بگیر و محبّت کودک را نیز در دل او قرار می دهد.

امام باقرعلیه السلام فرمود: خداوند چنان محبّتی از موسی در دل مردم انداخت که هر کس موسی علیه السلام را می دید به او علاقه مند می شد. <۵۷۲>

رمز رسیدن به کمالات، دل کندن از وابستگی ها و دوستی هاست. «اِقذِفیه»

الف: دل کندن از خود؛ ابراهیم حاضر شد در آتش افتد.

ب: دل کندن از همسر؛ ابراهیم همسرش را در مکّه ی بی آب و گیاه گذارد.

ج: دل کندن از نوزاد؛ مادر موسی فرزند خود را در آب افکند.

د: دل کندن از نوجوان؛ ابراهیم حاضر شد اسماعیل را قربانی

کند.

ه: دل کندن از شهوت؛ یوسف، درخواست کامیابی همسر عزیز مصر را نپذیرفت.

و: دل کندن از خواب؛ ثواب نماز در دل شب را کسی جز خدا نمی داند. «فلا تَعلم نفس ما اُخفی لهم من قرّه اعین» <۵۷۳>

۱- گاهی والدین به خاطر فرزند، مشمول لطف خاص می شوند. «اوحینا الی امّک»

۲- زن نیز می توانـد به مقامی برسد که مورد وحی و الهام الهی قرار بگیرد. «اوحینا الی اُمّک» (اگر چه این وحی، برای رسالت بشمار نمی رود، امّا الهام ساده نیز به حساب نمی آید، زیرا مادر موسی به واسطه ی آن، فرزند خود را تسلیم امواج آب کرد.)

۳- در حرکت ونهضت انبیا، زنان نیز ایفای نقش کرده اند. «امّک»

۴- دریا نیز همچون تمام هستی، تحت امر الهی است. «فلیلقه الیمّ بالساحل»

۵ - تکرار کلمه «عدّو» نشانه عمق عداوت طاغوت نسبت به فرستادگان الهی است. «عدوٌ لی و عدوٌ له»

۶- عدو شود سبب خیر، اگر خدا خواهد. «یأخذه عدوٌ لی و عدوٌ له»

۷- محبوبیّت یکی از الطاف الهی است. آنکه دلها از اوست، محبّت نیز از اوست. «محبّه منّی»

۸ - اولیای خدا، تحت نظر و تربیت ویژه ی پروردگار قرار دارند. «علی عینی»

فرعون که صندوق را از آب گرفت، در آغاز تصمیم کشتن طفل را داشت، ولی همسرش او را از این کار بازداشت. لذا دایه ها را برای شیردادن کودک دعوت کردند، امّا موسی سینه ی هیچ یک از آنان را قبول نکرد، و نظام فرعونی در تغذیه کودک عاجز شد. خواهر موسی که ماجرا را دنبال می کرد، جلو آمد و با حالت عادّی گفت: من شما

را به کسی معرّفی می کنم که این کودک سینه ی او را قبول کند.

بدین گونه موسی به دامان مادر بازگشت.

در تاریخ زندگانی و مبارزات حضرت موسی علیه السلام چند زن نقش اساسی داشته اند؛ مادر موسی، خواهر موسی، همسر موسی و زن فرعون.

حوادث زندگانی انبیا، گاهی به یکدیگر شباهت دارد. مثلاً سرگذشت حضرت موسی علیه السلام با زندگانی حضرت یوسف علیه السلام از جهاتی مشابه است، از جمله:

الف: هر دو پیامبر مدّتی را در کاخ زندگی کرده اند.

ب: زندگی در کاخ، به انتخاب هیچ یک نبود.

ج: پدر و مادر هر دو پیامبر به فراق مبتلا شدند.

د: سرانجام، هر دو به سوی والدین خود بازگشتند.

ه: هر دو به فتنه ی دیگران دچار شدند؛ حضرت یوسف به فتنه ی برادران خود وموسی علیه السلام به فتنه ی فرعون.

و: در زندگی هر کدام، زنی کاخ نشین نقش داشته است، همسر عزیز مصر در نقش منفی و همسر فرعون در نقش مثبت.

۱- در نظام حاکمیت طاغوت، هر کس از طرفداران حقّ، چه زن و چه مرد، باید نقش مبارزاتی خود را به خوبی انجام دهد. «تَمشی اُختک»

۲- برای دریافت الطاف الهی باید حرکت نمود. «اوحینا... تَمشی اُختک»

۳- پیشنهادات حقّ ومنطقی خود را با نرمی وملاطفت مطرح کنیم. «هل»

۴- اسرار را فاش نکنیم. «مَن یکفله» و نگفت: «الی امّه»

۵ - شیر دادن فرزند، کافی نیست، بلکه تکفّل کامل مهم است. «یکفله»

۶- خدا به وعده های خویش وفادار است. <۵۷۴> «اِنّا رادّوه الیک - فرجعناک الی اُمّک»

۷- سرپرستی مادر، بهترین شرایط برای رشد فرزند است. «لتصنع علی عینی...

فرجعناک الی اُمّک»

۸ - رضایت مادر، جایگاه ویژه ای نزد خدا دارد. «فرجعناک الی اُمّک کی تقرّ عینها»

۹- نگرانی از بازتاب کارها، به اخلاص و عصمت ضربه نمی زند. «فنجّیناک من الغّم» (موسی علیه السلام یک قبطی را بدون تعمّد کشته بود و اگر چه گناهی نداشت، ولی نگران و غمگین بود.)

۱۰- مردان خدا آزمایشات سختی را در پیش روی دارند. «فتنّاک فتوناً»

انبیا نیز باید مزه ی حوادث سخت را بچشند لذا بعد از سال ها زندگانی در کاخ، اینک چوپانی در بیابان شروع می شود. «فلبثت سنین فی اهل مدین»

۱۱- پشت سر گذاردن مراحل سخت، مقدمه ی رسیدن به مقام الهی و معنوی است. «فتنّاک... ثمّ جئت علی قدر یا موسی»

۱۲- مسئولیّت ها، توفیقات و الطاف الهی، دارای زمان بندی و حساب شده است. «جئت علی قدر یا موسی»

«خشیت»، ترس برخاسته از معرفت واحساس عظمت در برابر دیگری است.

خداوند درباره ی حضرت موسی علیه السلام تعبیرات خاصی بیان فرموده است:

الف: «قرّبناه نجیّا» <۵۷۵> ما او را به هم رازی خود نزدیک کردیم.

ب: «انَا اختَرتُک» <۵۷۶> من تو را بر گزیده ام.

ج: «ولتصنع علی عینی» <۵۷۷> زیر نظر من پرورش یابی.

د: «اِصتَنعتک لنفسی» تو را برای خود ساختم.

در آیات قبل، دو معجزه ی تبدیل عصا به اژدها وید بیضا برای موسی علیه السلام مطرح شد، در این آیه می فرماید: «بآیاتی» یعنی معجزات دیگری نیز به تو خواهیم داد.

در آیه ی ۲۴ همین سوره، فرمان رسید که «اِذهَب الی فرعون» به سوی فرعون حرکت کن، امّا موسی علیه السلام از خداوند درخواست یاور نمود، اینک با استجابت خواسته ی او، در این آیه

می فرماید: «اِذهَبا الی فرعون».

عـدیّ بن حاتم می گوید: امیرالمؤمنین علیه السـلام هنگام برخورد با معاویه در صـفّین، با صدای بلند فرمود: قسم به خداوند با معاویه و اصحاب او نبرد خواهم کرد، ولی به دنبال آن آهسـته می فرمود: ان شاءاللّه. گفتم: یا علیّ! شـما با صدای بلند از نبرد سخن می گویید، ولی با صدای آهسته ان شاءاللّه می گویی؟ فرمود: جنگ خدعه است و من درغگو نیستم، غرضم از این کار برانگیختن یارانم برای جنگ است تا متفرّق نشوند. سپس حضرت این آیه را گواه کار خود آورد که خداوند به موسی گفت: «فقولا... لعلّه یتـذکّر» خداونـد می دانست فرعون متـذکّر نمی شود، ولی به جهت برانگیختن موسـی برای رفتن به سوی فرعون این گونه سخن گفت. <۵۷۸>

۱- برای اهداف بزرگ باید افرادی را تربیت کرد. «واصطنعتک لنفسی»

۲- خداوند برای انبیا برنامه های خاصی دارد. «واصطنعتک لنفسی»

۳- ابتدا خودسازی، آنگاه جامعه سازی. «اصطنعتک... اذهب»

۴- اگر به عنوان مدیر، کسـی را برای کاری اعزام می کنیم، بکوشـیم که روحیه او مالامال از عشق و احساس غرور و دلگرمی باشد. «اصطنعتک لنفسی... اِذهَب»

۵ - گاهی باید دیگران را احضار کرد، «و أتونی مسلمین» <۵۷۹> و گاهی باید خود به طرف آنان رفت. «اِذهَب»

۶- در بعضی مراحل، نباید پیک ها و پیام برها یک نفر باشد. «اِذهب أنتَ و أخوک»

۷- مبلغ باید به ابزار ارشاد مجهز باشد. «بآیاتی»

۸ - مبلغ بایـد شـجاع و مصـمم و نفوذناپـذیر باشـد. «ولا ـ تَنیا فی ذکری» تا مبادا کاخ و قـدرت و هیبت طاغوت، او را در انجام مأموریت مرعوب کند و از یاد خدا غافل شده و دست از صراحت

لازم بردارد.

۹- رمز موفقیت انسان، توجّه کامل و دائم به خداوند است. «لاتَنیا فی ذکری»

۱۰- تبلیغ، ارشاد، امربه معروف و نهی از منکر، ذکر و یاد خداست. «اِذهَب انتَ و أخوك بایاتی ولا تَنیا فی ذکری»

۱۱- یکی از بزرگ ترین اهداف و خدمات انبیا، مبارزه با طاغوت و برداشتن موانع راه خداپرستی است. «اِذهَب اِنّه طَغی

۱۲- گام اوّل در امر به معروف و نهی از منکر، بیان نرم است. «فقولا له قولاً لیّنا»

۱۳- امیدها در نرمی است، وانتظاری از خشونت نمی رود. « قولاً لیّنا لعّله یتذکّر...»

۱۴- شروع تربیت وارشاد باید از طریق گفتگوی صمیمانه باشد. <۵۸۰> «فقولاله قولاً لیّنا» حتّی با سرکش ترین افراد نیز باید ابتدا با نرمی ولطافت سخن گفت.

۱۵- هرگز از هدایت دیگران مأیوس نشوید. «لعّله یتذکّر ...»

۱۶- وظیفه ی پیامبر تذکّر وارشاد است. «یتذکّر او یخشی»

«فَرط» به معنای سرعت گرفتن وپیش افتادن است و «أن یَفرُط علینا» یعنی ما می ترسیم که فرعون، قبل از بیان استدلال و آوردن معجزات بر ما پیشی گرفته و طغیان خود را نسبت به بنی اسرائیل افزایش دهد. <۵۸۱>

آنچه برای انبیا مذموم است، خشیت و ترس قلبی از غیر خداست وگرنه، خوف طبیعی، لازمه ی انسانیّت آن بزرگواران و همه انسان هاست وهر انسانی در برابر خطرات این ترس را دارد.

۱- بررسی مشکلات و موانع احتمالی و ترس از آینده و ناکامی، منافاتی با اخلاص و مقام نبوّت ندارد. «اننّا نخاف...»

۲- جوسازی و شایعه سازی، شیوه ی طاغوت ها و ستمگران است. آنان فضا را مسموم و مردان خدا را متهم می نمایند

و یا بعد از شنیدن حقّ دست به آشوب می زنند تا سخن حقّ آنان اثر نکند. «یَفرُط علینا او أن یَطغی

۳- ایمان به حضور در پیشگاه خداوند و یقین به امدادهای الهی، عامل شجاعت و روحیه یافتن مؤمنان است. «اِنّنی معکما»

۴- اگر کسی را به کاری مأمور کردید، باید از هر جهت او را تأمین نموده و به او روحیه بدهید. «اِنّنی معکما أسمع و أری

۵ - اگر چه همه ی انسان ها مورد نظر و مرحمت الهی هستند، ولی لطف او بر انبیا بیشتر است. «اِنّنی معکما أسمع و أری

چون ارشاد و تبلیغ سران ستمگر و هدایت آنان کار بسیار سخت و مهمی بوده است، لذا خداوند فرمان حرکت به سوی فرعون را تکرار می فرماید:

«اِذهَب الی فرعون»، «اِذهَب أنتَ و أخوک»، «اِذهَبا الی فرعون»، «فأتیاه».

در این آیات به سه رکن اعتقادی؛ یعنی توحید، نبوّت ومعاد اشاره شده است: «ربّک، اُوحی الینا، أنّ العذاب»

خداوند، دستورالعمل مأموریت موسی و هارون علیهما السلام را در پنج مرحله تنظیم فرموده است: الف: رفتن. «فأتیاه» ب: گفتن. «فقولا» ج: دلیل آوردن. «جئناک بأیه»، د: تشویق. «والسّلام علی مَنِ اتّبع الهُدی» د: تهدید. «أنّ العذاب علی مَن کَذّب و تَولّی».

۱- کارهای ارشادی و تبلیغی باید بدیع وتهاجمی باشد، نه تدافعی. «فأتیاه»

۲- رسالت انبیا از شئون ربوبیّت خداوند است. «رسول ربّک»

۳- غرور مستکبران را بشکنید. «ربّک» در مقابل کسی که می گوید: «انا ربّکم»

۴- سخن با نرمی و لطافت، منافاتی با قاطعیت و صراحت ندارد. «انا رسول ربّک»

۵ - آزادسازی انسان ها از ستم وبردگی

طاغوت، در رأس وظایف انبیاست. «ارسل معنا بنی اسرائیل» (آری دین از سیاست جدا نیست، مبارزه با طاغوت ها و آزاد کردن مردم در متن دستورات الهی است.)

۶- هجرت از محیط ظلم و گناه، مقدمه نجات است. ابتدا آزادی، سپس ایمان. «ارسل معنا بنی اسرائیل...»

۷- مبارزه با طاغوت وآزادی مردم زمانی ارزش واقعی و همه جانبه دارد که در خط انبیا باشند. «ارسل معنا»

۸ - آزار وشکنجه ی مردم، ممنوع است. «لا تعذّبهم»

۹- عملکرد مأموران، به حساب فرمانده و مسئول آنان نیز گذارده می شود. «لاتعذّبهم» با توجّه به اینکه شخص فرعون، شکنجه گر تک تک مردم نبود.

۱۰- امنیّت و سلامتی کامل و جامع، تنها در پرتو پیروی از هدایت های الهی بدست می آید. «والسلام علی مَن اتّبع الهُدی»

۱۱- سلام به طاغوت وستمگران و کسانی که در مسیر هدایت نیستند، ممنوع است. «والسلام علی مَن اتّبع الهُدی»

۱۲- آنچه مهم است پیروی از حقّ است. «اِتّبع الهُدی»

۱۳- سلام دادن در پایان سخن، از آداب سخن است. «والسلام علی...»

«بال» به معنای فکر است، ولی به معنای حال نیز بکار می رود.

آنچه در نزد فرعون مطرح بود، ربوبیّت است، نه الوهیت و خالقیت، زیرا او ادعای خالقیت نمی کرد و خود نیز الهه داشت؛ «و یَذَرک و الهتک» <۵۸۲> و سایر کفّار نیز «اللّه» را بعنوان خالق قبول داشتند، «و لئن سألتهم مَن خَلق السّموات و الارض... لیقولُنّ اللّه» <۵۸۳> ، بلکه ادعای فرعون، رهبری و حاکمیّت مطلقه خودش بود، از این روی موسی علیه السلام در جواب فرمود: خالق، مدبّر و حاکم هستی یکی است.

همه ی انبیا مردم را دعوت به توحید

کرده و تنها راه کمال و هدایت را از جانب خدا دانسته اند: حضرت ابراهیم علیه السلام فرمود: «الّذی خلَقنی فهو یَهدین» <۵۸۴> ، خدایی که مرا آفرید پس او مرا هدایت کرد. موسی علیه السلام فرمود: «أعطی کلّ شی ء خلقه ثمّ هَدی» <۵۸۵> او به هر چیز آفرینش داده و هدایت کرد و حضرت محمّدصلی الله علیه وآله فرمود: «الّذی خلق فَسَوّی و الّذی قدّر فهَدی» <۵۸۶> خدایی که آفرید سپس تعدیل کرد وکسی که اندازه گرفت وهدایت کرد.

رهبری حرکت وقیام با موسی علیه السلام بود. «یا موسی» اگر چه موسی و هارون به سوی فرعون رفتند و او ابتدا گفت: «مَن ربّکما»، ولی رهبر موسی بود، لذا فرعون بلافاصله اضافه کرد: «یا موسی».

۱- آنچه مورد ادّعا و نزاع است، ربوبیّت خداوند است، نه خالقیّت. «مَن ربّکما»

۲- روحیّه ی استکبار و غرور طاغوتی حتّی در گفتار و شیوه ی سؤال نیز مشهود است. به جای اینکه بپرسد «مَن ربّی»، گفت: «مَن ربّکما»

۳- ما از خداوند طلبی نداریم، هر چه هست عطای اوست. «أعطی کلّ شی ء»

۴- خداوند یکتا، هم می آفریند و هم با هدایت تکوینی اداره می کند. «أعطی کلّ شی ء خلقه ثمّ هَدی (آری او پس از آفرینش، راه ادامه ی زندگی و کمال را نیز در آنان قرار داده است. «ثمّ هدی»)

۵ - خداوند به هر موجودی، آفرینش کامل و ویژگی هایی متناسب با او عطا کرده است. «خلقه»

۶- لازمه ی ربوبیت الهی، هدایت اوست. «ربّنا... ثمّ هدی»

۷- ربوبیّت، حقِ کسی است که آفریدگار است. «ربّنا الّذی اعطی کلّ شی ء خلقه»

۸ - همه ی موجودات،

مشـمول هـدایت الهی هسـتند. تمام قوانین حاکم بر هستی و غرایز موجود در انسان ها و حیوانات، از هدایت الهی است. «خلقه ثمّ هدی»

۹- در برابر منطق نباید به راه نیاکان تکیه کرد. «فما بال القرون الاولی»

موسـی علیه السـلام با منطق سـخن می گوید ولی فرعون، مسـیر بحث را به تاریخ می کشاند، تا عواطف مردم را تحریک کند. «فما بال القرون الاولی»

وقتی فرعون از حال اقوام قبلی ومردگان پرسـید، موسـی علیه السـلام با اینکه می توانست به تفصـیل جواب دهـد، امّا چون می دانست مردم نسـبت به نیاکان خویش غیرت و حساسیّت دارند، لذا در جواب آنان کلّی گویی کرده و به اجمال، علم آن را به خداوند احاله داد تا هم به «قولاً لیّناً» عمل کرده باشد و هم وسیله ای برای بهانه و اشکال به دست آنان نداده باشد.

۱- انبیا هر چه را نمی دانستند، یا گفتن آن را به صلاح نمی دانستند، علم آن را به خداوند نسبت می دادند. «علمها عند ربّی»

۲- مربّی باید با سـیاست، بعضـی پاسخ ها را کلّی و یا با سـکوت جواب دهد تا بحث منحرف نشده و دسـتاویز دشـمن نگردد. «علمها عند ربّی»

۳- در تشکیلات الهی، همه چیز حساب وکتاب دارد. «فی کتاب»

۴- کتاب الهی بسیار با عظمت وبزرگ است. «کتابٍ» نکره آمده است.

۵ - در علم خداوند خطا راه ندارد. «لایضّل ربّی و لاینسی» (سهو و خطا در مورد کسانی است که واقعیت را نمی دانند، امّا در مورد خداوندی که ظاهر و باطن هر چیز را همان گونه که هست می داند، هرگز احتمال خطا وجود ندارد.)

۶- علم انسان دو آفت

دارد؛ یا از ابتدا اشتباه می فهمد و حقیقت را گم می کند و یا بعد از فهمیدن فراموش می کند، امّا علم خداوند از این آفات مبرّاست. «لایضّل ربّی و لا ینسی»

۷- کسی حقّ ربوبیّت دارد که انحراف وفراموشی در او راه نداشته باشد. «لایضّل ربّی و لاینسی»

عبارت «سلک لکم» را می توان دو گونه معنا کرد؛ الف: راهها وجاده هایی که خداوند برای عبور انسان در زمین قرار داده است. ب: راههای کسب درآمد. <۵۸۷>

حضرت موسی علیه السلام در معرفی خداوند به فرعون فرمود: پروردگار ما کسی است که همه چیز را آفرید و هدایت کرد، و در این آیات به نمونه هایی از هدایت الهی در طبیعت اشاره می فرماید؛ زمینی که مهد آسایش انسان هاست، راههای زمینی که وسیله ارتباط واتصال مناطق به یکدیگرند، باران و گیاهان گوناگون که قانون زوجیّت را به همراه دارند.

زمانی نعمت های خداوند متعال را بهتر می شناسیم که خلاف آن را فرض نماییم، مثلاً اگر این زمین، آرام نبود وحرکتش کُند یا تند بود، باران نمی بارید یا زمین آن را جذب نمی کرد، روئیدنی ها وچشمه ها در آن نبود، و یا ... آیا باز هم «مَهد» به شمار می رفت؟!

۱- همان گونه که طفل، در مهد و گهواره برای زندگیِ خارج از آن رشد می یابد، انسان نیز باید در مهد زمین برای زندگی بیرون از زمین یعنی جهان آخرت رشد کند. <۵۸۸> «مهداً»

۲- زمین، آسایشگاه انسان است، همه نیازهای او را تأمین می کند، مرده و زنده ی او را حمل کرده و به امر الهی مسخّر اوست. «مهداً»

۳- آفرینش وشرایط زمین هدفدار و برای انسان است. «جعل لکم... سلک لکم»

۴- نظام آفرینش بر اساس اصل علیت و سبب و مسبب است. «فاخرجنا به»

۵ – توجّه به قانون زوجیّت در گیاهان، از معجزات علمی قرآن است. <۵۸۹> «ازواجا من نبات»

«نُهی جمع «نُهیـه» از ریشه ی «نَهی» به معنـای بازداشـتن است و «اولی النُهی یعنی صاحبـان عقـل وخرد. از این جهت به عقـل، «نُهیه» می گویند که انسان را از پیروی هوسها باز می دارد. <۵۹۰>

از پیامبر اکرم صـلی الله علیه وآله سؤال کردنـد «اولی النّهی» چه کسانی هسـتند؟ حضـرت فرمود: «هم اولوا الاخلاق الحسـنه... والبرره بالامّهات و الآباء، والمتعاهدین للفقراء والجیران والیتامی، و یُطعمون الطعام و یفشون السّلام فی العالم، و یُصلّون والنّاس نیام غافلون» آنان که دارای اخلاق حسنه اند...، به پدران و مادران نیکی می کنند، به فقرا و همسایگان نیازمند و یتیمان کمک می رسانند، به گرسـنگان غذا می دهند، صلح و آسایش در جهان می گسترانند و همان هایی که نماز می خوانند در حالی که مردم خوابند و بی خبر. <۵۹۱>

امیرمؤمنان علی علیه السـلام راز سـجده های نماز را اشاراتِ به این آیه دانسـته و فرموده انـد: معنی سـجده ی اوّل آن است که خـدایا! من در آغـاز از این خـاک بودم، هنگـامی که سـر از سـجده برمی داری اشاره به آن دارد که تو مرا از خاک آفریـدی. سجـده ی دوّم این مفهوم را می رساند که تو مرا به خاک برمی گردانی، و بلند شدن از آن، یعنی تو بار دیگر در قیامت مرا از خاک زنده خواهی کرد. <۵۹۲>

۱- آفرینش نباتات نیز هدفدار است. «نبات شتّی، کلوا و ارعوا»

۲- تنوّع نباتات برای تنوّع نیازهاست. «نبات شتّی، کلوا و ارعوا»

۳- چهار پایان برای انسان

آفریده شده اند. «انعامکم»

۴- بهره گیری از مادّیات، شما را از یاد خدا غافل نسازد. «کلوا... اِنّ فی ذلک لآیات»

۵ – سرچشمه و مادّه ی خلقت انسان از زمین است. «منها خلقناکم»

۶- تفکّر در طبیعت یکی از راههای خداشناسی است. «لآیات لاولی النّهی»

۷- مهم تر از داشتن عقل، استفاده وپیروی از آن است. «لآیات لاولی النّهی»

۸ – انسان باید در خاک دفن شود. «فیها نعیدکم»

۹- معاد، جسمانی است. «نخرجکم تاره اُخری» ۱- خداوند متعال حتّی برای فرعون ها نیز اتمام حجّت می کند. «و لقد اَریناه آیاتنا کلّها»

۲- برای بعضی از منکرین یک معجزه کافی است، امّا برای طاغوتی مثل فرعون باید معجزات متعدّدی را ارائه کرد. «اریناه آیاتنا کلّها»

۳- هرگاه قلب و روح انسان مریض شود، هیچ دلیلی نمی تواند او را قانع سازد. «و لقد اَریناه آیاتنا کلّها فکذّب و اَبی»

۴- انسان لجوج به منزله ی ابلیس است. «فکذّب و ابی» چنانکه خداوند در آیه ۳۴ سوره بقره در مورد شیطان می فرماید: «ابی و استکبر»

۵ – طاغوت ها در زمان درماندگی با سوء استفاده از عواطف و حربه ی وطن دوستی، احساسات مردم را تحریک می کنند. «لتخرجنا من أرضنا»

۶- تهمت و ایجاد سوءظنّ نسبت به مردان خدا، شیوه ی استکباری است. «لتخرجنا من أرضنا بسحرک»

یکی از بهترین کارهای حضرت موسی علیه السلام این بود که از عید ملی، یک روز و یک اجتماع هدفدار و متعالی ساخت و چنان کرد که در آن روز، همه ی ساحران با دیدن معجزه او تغییر فکر و عقیده دادند.

۱- تحقیر و تهمت و عادی سازی جریان های مهم، شیوه ی طاغوت هاست.

«فلنأتینّک بسحر مثله»

۲- گاهی با آنکه احساس پوچی در درون است، ولی ژست قدرت نمایی و قاطعیّت گرفته می شود. «فلنأتینّک...»

۳- حتّی اگر به دشمن هم وعده می دهیم، بر آن وفا کنیم. «موعداً لا نخلفه»

۴- عدالت و انصاف حتّی درباره ی دشمن نیز نیکوست. «مکاناً سوی» (مسافت آن مکان، نسبت به هر دو گروه یکسان باشد و هیچ امتیازی در آن نباشد)

۵ - از ایام فراغت به بهترین نحو بهره برداری کنید. «موعدکم یوم الزّینه»

۶- اگر ارشاد، با زیبایی و زینت و دلخوشی مردم همراه باشد، دارای اثر بیشتری است. «موعدکم یوم الزّینه»

۷- مسئله عید و زینت، تاریخی بسیار طولانی دارد. «یوم الزّینه»

۸ - بحث های منطقی وآزاد باید در حضور مردم باشد. «أن یحشر الناس ضحیً»

۹- در تبلیغ از عنصر زمان ومکان غفلت نشود. «یوم الزّینه... ضُحیً... مکاناً سوی» (هم فراغت مردم، «یوم الزّینه»)، هم دسترسی مردم، «مکاناً سوی» و هم روشنایی و لطافت هوا، «ضُحی» همه در تبلیغات موسی جمع شده بود.)

۱۰- دشمنانِ حقّ در اوّلین فرصت ممکن، در فکر و توطئه براندازی حقّ هستند. «فتولّی... فجمع کیده» ۱- معجزه را سحر دانستن، افتراء بر خداوند است. «لا تفتروا علی اللّه»

۲- قبل از انجام معجزه، هشدار و تبلیغ مردم ضروری است، موسی علیه السلام در میان انبوه مردم گفت: «لا تفتروا علی اللّه»

۳- افترا زننده بر خداوند، هم در دنیا ناکام می ماند و هم در آخرت به کیفر و عذاب می رسد. «فیسحتکم بعذاب و قد خاب من افتری»

۴- با دروغ و افترا هرگز

به نتیجه نخواهیم رسید. «و قد خاب من افتری»

۵ - کسی که در برابر حقّ بایستد، هلاک می شود. <۵۹۳> «و قد خاب من افتری»

۶- شما امر به معروف و نهی از منکر کنید، اگر در افراد اثر نکند لااقل در دیگران شک و تردید به وجود می آورد. «لا تفتروا... فتنازعوا امرهم...»

۷- دشمنان اختلافات خود را پنهان می کنند. «فتنازعوا امرهم واسرّوا النجوی»

مسئولان و حاکمان، نقش مهمی در اعتقادات مردم دارند. همان گونه که فرعون در آیه ۵۷ به موسی گفت: تو با سحر، ما را از سرزمینمان خارج می کنی، در این آیه طرفداران او نیز همان حرف را می زنند.

در منطق مردانِ خدا، پیروزی از آنِ پرهیزکاران است، «قدافلح من تزکّی» <۵۹۴> و شعار ابرقدرت ها، برتری طلبی و سلطه جویی است، «قد افلح الیوم من استعلی» می باشد.

۱- طاغوت ها برای تحریک مردم علیه مردان خدا، آنها را عناصری متجاوز و مخالف آیین ملی قلمداد می کنند. «یخرجاکم من ارضکم... یذهبا بطریقتکم المثلی»

۲- مالکیّت، یک خواسته طبیعی است و انسان ها با مخالف آن مبارزه می کنند. «یخرجاکم من ارضکم» (وطن دوستی، امری فطری وخواسته همه مردم است)

۳- وحدت، رمز پیروزی واختلاف رمز سقوط است. «اجمعوا کیدکم» طرفداران فرعون همه یاران خودرا به همفکری وبهره گیری از تمام حیله ها فراخواندند.

۴- نظم، یکی از عوامل هیبت در مقابل دشمنان است. «صفّا»

۵ - دشمنان برای سرکوب حقّ، هم هدف خود را یکی می کنند و هم قالب حرکتشان را هماهنگ می سازند. «اجمعوا... صفّاً»

«حِبال» جمع «حَبل» به معنای ریسمان و «عصّی» جمع «عَصا» است.

«اوجس» از «وجس» به معنای صدای پنهانی است و «ایجاس»

به چیز پنهان در باطن گفته می شود.

حضرت علی علیه السلام در خطبه ۶ نهج البلاغه در تفسیر «فاوجس فی نفسه» می فرمایند: ترس موسی علیه السلام از تأثیر سحر در مردم جاهل بود.

۱- آزاد گذاشتن ها همیشه نشانه ی حقانیّت نیست. «امّا ان تلقی وامّا...» (طرفداران فرعون و ساحران، موسی را در انتخاب یکی از دو راه آزاد گذاشتند.)

۲- به مخالفین اجازه آزادی عملی دهیم، آنگاه با جواب محکم و منطقی آنها را رد کنیم. «القوا»

۳- اجازه القای شبهه جهت پاسخگویی و رفع اشکال مانعی ندارد. «القوا»

۴- سحر، حقیقت اشیا را تغییر نمی دهد، بلکه نمودها را دگرگون می سازد و در ادارک انسان تأثیر می گذارد. «یخیلّ الیه»

۵ - رهبران نباید نگرانی خود را در برابر دشمن اظهار کنند. «فاوجس فی نفسه»

۶- پیامبر نیز مانند عموم مردم حالات وروحیات مختلفی دارد. «فاوجس فی نفسه»

همین که ساحران فهمیدند کار موسی علیه السلام سحر و جادو نیست، بی اختیار به سجده افتادند و در حالی که صبح از کافران بشمار می آمدند، غروب به جمع شهداء راه خدا پیوستند و با بیان «آمنّا بربّ هارون و موسی» اظهار داشتند که کار ما غلط بوده است، و چون فرعون خود را «ربّ» مردم می دانست، آنها هم کلمه «رّب هارون و موسی» را بکار بردند، زیرا اگر آنها تنها می گفتند: «ربّ موسی»، فرعون می گفت: موسی را من تربیت کرده ام، از اینروی ساحران، بعد از کلمه «ربّ» ابتدا نام هارون علیه السلام و سپس نام موسی علیه السلام را ذکر کردند. <۵۹۵>

خداوند بدون شرط به پیامبرش وعده برتری می دهد، «انّک انت الاعلی» ولی به

مؤمنین به شرط وفاداری به ایمان، وعده برتری می دهد، «و انتم الاعلون ان کنتم مؤمنین» <۵۹۶> زیرا انبیا وفادار هستند، ولی مؤمنین ممکن است دست از وفاداری بردارند، لذا خداوند می فرماید: آنان به شرط وفاداری برترند.

۱- هر کجا که نگرانی زیادتر باشد، تأیید و تأکید بیشتری را می طلبد. «لا تخف انّک انت الاعلی» <۵۹۷>

۲- تلقین، عامل تقویت روحیه است. «انّک انت الاعلی»

۳- جواب باید متناسب با سخن مجادله گر باشد وبا زبان خود او سخن بگوییم. فرعون گفت: «قدافلح الیوم مَن استعلی»، خداوند فرمود: «انّک انت الاعلی»

۴- حقّ، باطل را نابود می سازد. «تلقف ما صنعوا»، «انّ الباطل کان زهوقا» <۵۹۸>

۵ - نه تنها ساحران زمان حضرت موسی که تمام ساحران تاریخ تیره بخت هستند. «لا یفلح السّاحر» <۵۹۹>

۶- برای افراد سالم و غیر لجوج، روشن شدن حقّ همان وتسلیم شدن همان. «اُلقی» (گویا در باطن مجبور به سجده شدند)

۷- انسان، موجودی است که می تواند در یک لحظه تصمیم بگیرد و تغییر عقیده و ایدئولوژی دهد. «اُلقی السحره»

۸ - راه توبه برای همگان باز است، توبه از شرک، ایمان آوردن به خداست. «اُلقی السحره» هر انسان منحرفی را بد ندانیم، شاید توبه کند.

۹- انسان ها در انتخاب عقیده آزادند و مجبور محیط نیستند. «القی السحره»

۱۰- سجده، از آثار یقین است، ایمان بدون سجده نمی شود. «القی السحره سجّدا»

۱۱- ساحران، در یک جمله، ایمان خود را به توحید و نبوّت اظهار داشتند. «آمنّا بربّ هارون و موسی» (قدر زر زرگر شناسد، قدر گوهر گوهری)

در آیه ی ۶۱، موسی فرعونیان را به عذاب تهدید

کرد، «لاتفتروا علی اللّه فیسحتکم بعذاب» در این آیه فرعون می گوید: به زودی می دانید که عذاب چه کسی سخت تر است.

۱- عدو شود سبب خیر اگر خدا خواهد. «قال آمنتم» فرعون، همه کارشناسان را برای نابودی حقّ جمع کرده بود، ولی همه به دست موسی علیه السلام هدایت شدند.

۲- در نظام طاغوتی، خفقان حاکم است ومردم حتّی از آزادی عقیده نیز محرومند. «آمنتم له قبل ان آذن لکم»

۳- تهدید و تهمت، شیوه ی کار طاغوت هاست. «انّه لکبیرکم»

۴- انبیا با روح انسان کار می کنند، ولی طاغوت ها با ضربه به جسم انتقام می گیرند. «لاقطّعن...» غافل از آنکه با شکنجه و قتل نمی توان باور واعتقادات مردم را تغییر داد.

۵ - ستمگران مغرور، خود را جاودانه می پندارند. «ایّنا اشدّ عذاباً وابقی»

«خطایا» جمع «خطیئه»، به گناهان عمدی گفته می شود. <۶۰۰>

جمله ی «ما اکرهتنا علیه من السحر» یعنی ما از خداوند به خاطر خطاهایی که تو ما را بر آن مجبور کردی، استغفار می کنیم. و مراد از اکراه بر سحر، احضار ساحران و عمل سحر آنان است. <۶۰۱>

کسی که از جان خود در راه هدف الهی بگذرد، هر لحظه رشد بیشتری پیدا می کند. ساحران در این آیات، سه گونه تعبیر درباره ی خداوند آوردند: «الّذی فطرنا»، «آمنّا بربّنا»، «واللّه خیر و ابقی».

در حدیثی از امام صادق علیه السلام می خوانیم: هرکس خود را از دیگران برتر بداند مستکبر است. پرسیدند: آیا افراد پاک که خود را بهتر از گناهکاران می دانند مستکبرند؟ امام ماجرای ایمان آوردن ساحران را بیان فرمود که انسان گاهی در چند لحظه تغییر فکر می دهد، بنابراین خود را بهتر ندانید چون خبر

از سرانجام و عاقبت ندارید. <۶۰۲>

۱- انسان ها در عقیده و ایمان، آزاد و انتخابگرند و با تهدید و تطمیع نمی توان باورهای آنان را عوض کرد. «لاقطعنّ، لاصلبنّ... لن نؤثرك»

۲- دشمنان را از خود مأیوس کنید. «لن نؤثرك»

۳- ایمان، به انسان قدرت و جرأت می بخشد. آنان پس از ایمان آوردن گفتند: «لن نؤثرك»

۴- ایمان، زمانی ارزش دارد که بر اساس منطق و بصیرت باشد. «لن نؤثرك علی ماجاءنا من البیّنات»

۵ - ابرقدرت ها در دید مؤمنین واقعی، حقیر و بی ارزشند. «لن نؤثرك»

۶- نشانه ی ایمان واقعی، آمادگی برای فدا کردن تمام هستی در راه دفاع از ارزشهای الهی است. «ما جاءنا من البینات... فاقض ما انت قاض»

۷- کسی که ایمان ندارد، جذب هدیه طاغوت می شود، «ءَانّ لنا لاجراً» ولی مؤمن، همه چیز غیر از خدا را کوچك و بی ارزش می داند. «انماتقضی هذه الحیوه الدنیا»

۸ - اوّلین گام در عفو و بخشش الهی، ایمان به اوست. «امنّا بربنا لیغفر لنا»

۹- سحر، گناه است و باید از آن توبه کرد. «لیغفرلنا خطایانا... من السحر»

۱۰- طاغوت ها از تخصّص مردم سوء استفاده می کنند. «مااکرهتنا علیه من السحر»

۱۱- با دشمنان مقابله به مثل کنید. فرعون گفت: «لتعلمنّ ایّنا اشد عذاباً و ابقی»، ساحرانی که ایمان آورده بودند گفتند: «واللّه خیر و ابقی»

ساحران پس از ایمان آوردن، به فرعون گفتند: اِعمال شکنجه و قتل تو تنها در این چند روز دنیاست، در حالی که قهر یا لطف الهی دائمی است. هم دوزخیان در جهنّم ابدی هستند، «لایموت فیها و لایحیی» و هم بهشتیان در بهشت،

جاودانه اند. «جنات عدن... خالدین فیها»

جایگـاه مـؤمن بهشت است، امّا کسب درجه، مربـوط به مقـدار تزکیه اوست که بایـد تلاـش کنـد و در تمـام ابعـاد خود را از آلودگی ها پاک و تزکیه کنـد؛ تزکیه ی روح از عقاید انحرافی، تزکیه ی اخلاق از رذائل اخلاقی، تزکیه ی جسم از خبائث و تزکیه ی اعمال و رفتار از کارهای زشت و ناشایست.

۱- کسـی که توبه نکنـد، مجرم محشور می شود. «من یأت ربه مجرماً» (ساحران گفتنـد: ما ایمان آوردیم تا خـدا توبه ی ما را بپـذیرد وما را ببخشـد، سـپس گفتنـد: هرکس مجرم نزد خـدا آیـد، یعنی بـدون ایمـان و توبه از کردار گذشـته، جهنّم جایگاه اوست.)

۲- از گناه بدتر، گناهکار مردن است. «یأت ربّه مجرماً»

۳- انسان باید ایمان خود را تا آخر عمر حفظ کند. «یأته مؤمناً»

۴- انسان در انتخاب عقیده آزاد است. «من یأت ربّه مجرماً... من یأته مؤمناً»

۵ - ایمان از عمل صالح جدا نیست. «مؤمناً قد عمل الصالحات»

۶- مؤمن واقعی، عامل به هر کار صالحی است. «عمل الصالحات»

۷- بهشت دارای سلسله مراتب است. «درجات العلی»

۸ - تزکیه، کلید بهشت است. «و ذلک جزاء من تزکّی»

۹- مؤمن، اهل خودسازی وتزکیه است. «مؤمناً... لهم الدرجات... جزاء من تزکّی»

هنگامی که ساحران و مردم مصر به موسی علیه السلام ایمان آوردند و از تهدیدات فرعون نهراسیدند، راه امداد الهی گشوده شـد. از این روی به موسـی علیه السـلام خطاب گردید که مردم را شـبانه از مصـر حرکت بده که دریا را برای تو خشک وشرّ فرعون را از شما دور می کنیم. <۶۰۳>

«اسراء» به معنای حرکت

در شب است، «یَبَس» به مکـانی گفته می شود که قبلاًـ آب داشـته، امّـا اینـک خشک شـده و «دَرَک» به خساراتی که دامنگیر انسان می شود گفته می شود، و مراد از «عبادی» بنی اسرائیل است.

۱- حرکت انبیا و شیوه ی مبارزه ی آنان برخاسته از وحی الهی است. «اوحینا»

۲- عزّت همراه آوارگی، بهتر از ذلّت در وطن است. «أسرِ بعبادی»

۳- اگر نمی توانیم در محیطی اثر بگذاریم، لااقل آن محیط را ترک و از آنجا هجرت کنیم. «أسرِ بعبادی»

۴- از جمله اهداف بعثت انبیا، نجات مردم از شرّ طاغوت هاست. «أسر بعبادی»

۵ - اوّلین گام علیه ظالم، خالی کردن اطراف اوست. «أسر بعبادی»

۶- خداوند یاور محرومان است. «عبادی»

۷- هدایت و اداره ی مردم، بر عهده ی رهبران الهی است. «أسر بعبادی فاضرب»

۸ - معجزه ی موسی علیه السلام چنان جامعه را تکان داد و به حرکت واداشت که فرعون خود مجبور به تعقیب آنان گردید. «فاتبعهم فرعون»

۹- دریا نیز همچون همه ی طبیعت، مأمور قهر یا مهر خداست. «فغشیهم»

۱۰- رهبران و حاکمان جامعه، در هدایت یا گمراهی مردم نقش کلیدی دارند. «اضلّ فرعون قومه و ما هَدی»

۱۱- شـعارهای انحرافی را بی پاسـخ نگذارید. فرعون می گفت: «ما اهدیکم الاّ سبیل الرشاد» <۶۰۴> امّا خداوند می فرماید: «و اضلّ فرعون قومه و ما هدی» فرعون نه تنها مردم را هدایت نکرد بلکه گمراه کرد.

مسأله ی نجات بنی اسـرائیل از سـتم فرعون و نزول غذاهای مَنّ و سَلوی در حالی که در بیابان سرگردان بودند، بارها در قرآن ذکر شده است.

«مَنّ» ظاهراً عسل وترنجبین و«سَلوی نوعی پرنده حلال گوشت ولذیذ است.

«واعـدناکم من جـانب الطور» اشـاره به جریان رفتن حضـرت موسـی همراه جمعی از بنی اسـرائیل به میعادگاه طور است که در آنجا خداوند الواح تورات را بر موسی نازل کرد.

۱- یادآوری نعمت های الهی، یکی از وظایف انبیا وزمینه ی رشد و تشکر انسان است. «یا بنی اسرائیل قد انجیناکم...»

۲- آزادی و امنیّت از بزرگ ترین نعمت های الهی و زمینه ساز استفاده از سایر نعمت هاست. «انجیناکم...»

۳- پس از سـقوط طاغوت وتشکیل حکومت، مهم ترین نیاز، قانون است. «انجیناکم... واعدناکم» (وعده ی خدا اعطای تورات وقانون الهی بود)

۴- همه ی الطاف از جانب خداوند است. «انجینا – واعدنا – نزّلنا»

۵ – نعمت معنـوی بر نعمت مـادّی مقـدم است. ابتـدا فرمود: «واعـدناکم» که مربوط به نزول تورات است، سـپس فرمود: «المنّ والسّلوی» که غـذای جسم است. ۱- اصـل در چیزهـای طیّب وپـاکیزه، مبـاح بودن اسـتفاده از آنهاست. «کلوا من طیّبات» پس تحریم طیّبات ممنوع است.

۲- ادیان الهی به بهداشت تغذیه توجّه دارند. «کلوامن طیّبات...»

۳- طبع انسان یکی از معیارهای شناخت حلال هاست. «طیّبات» (طیّب به چیزی گفته می شود که مطابق طبع و دلپسند باشد.)

۴- رعایت نکردن احکام خوردنی ها، از بسترهای طغیان است. «کلوا... لاتطغوا»

۵ – امّت های رها شده از ستم، در معرض طغیان هستند. «انجیناکم...کلوا... و لاتطغوا»

۶- حلال های الهی را در راه حرام مصرف نکنیم. «لا تطغوا فیه»

۷- مصرف بیش از اندازه ی مورد نیاز، سرپیچی از حکم خداست. «لا تطغوا فیه»

۸ – قهر الهی نسبت به طغیان گران تهدیدی جدی است. «فیحلّ»

۹- طغیان در مصرف از گناهان کبیره است، چون عذاب الهی را در پی دارد. «لاتطغوا

- فیحلّ علیکم غضبی»

۱۰- سقوط واقعی، گرفتار شدن به غضب الهی است، نه ورشکستگی های سیاسی، اقتصادی وامثال آن. «من یحلل علیه غضبی فقد هوی»

به دنبال آیه ی قبل که با تهدید به اتمام رسید، این آیه بشارت الهی را به همراه دارد و این شیوه در همه جای قرآن دیده می شود.

توبه از هر گناه و خلاف باید متناسب با همان گناه و خلاف باشد. مثلاً توبه کسی که نماز نخوانده، قضای نماز است، توبه ی مردم آزاری، عذرخواهی است، توبه ی کتمانِ حقایق، بیان آن است، توبه ی شرک، ایمان به خداست، توبه ی مال مردم خواری، ردّ اموال به صاحبان آن است.

گرچه در این آیه سخن از بخشش توبه کنندگان است، امّا در آیه ی دیگر می خوانیم: کسانی که بعد از ایمان، کفر بورزند وبر آن بیفزایند، دیگر هرگز توبه آنان قبول نخواهد شد. «اِنّ الّذین کفروا بعد ایمانهم ثمّ ازدادوا کفراً لن تقبل توبتهم» <۶۰۵>

انبیای الهی نیز از خدا طلب مغفرت می کردند؛ آدم علیه السلام: «اِن لم تغفرلنا» <۶۰۶> ، نوح علیه السلام: «الاّـ تغفرلی وترحمنی» <۶۰۷> ، ابراهیم علیه السلام: «اطمع أن یغفرلی» <۶۰۸> ، موسی علیه السلام: «ربّ اغفرلی و لاخی» <۶۰۹> ، عیسی علیه السلام: «وأن تغفرلهم» <۶۱۰> ومحمّدصلی الله علیه وآله: «واستغفره» <۶۱۱>

در روایات مراد از «اِهتدی ، هدایت به ولایت اهلبیت علیهم السلام دانسته شده است. <۶۱۲>

۱- راه توبه بر آنان که مشمول غضب الهی شده اند، باز است. «فقد هوی...اِنّی لغفّار»

۲- بازگشت واقعی انسان، مغفرت وآثار بسیاری را از جانب خدا در پی دارد. «انّی لغفّار لمن تاب»

۳- توبه با شرایطی پذیرفته می شود. الف: بازگشت «تاب»، ب: ایمان «آمن»، ج: کار

خوب «عمل صالحاً»، د: هدایت پذیری «اهتدی».

۴- حتّی ایمان وعمل صالح بدون هدایت پذیری از هادیان الهی کافی نیست. «آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدی» (آری، اگر ایمان وعمل صالح باشد، ولی انسان در خط هدایت هادیان الهی قرار نگیرد، صید سامری وبلعم باعوراها می شود.)

۵ - مؤمن بودن و مؤمن شدن مهم است، امّا مؤمن ماندن مهم تر است. «ثم اهتدی»

امام صادق علیه السلام در ذیل آیات فوق، سیمای عاشق را چنین بیان فرمود: انسان مشتاق نه در فکر غذا، لباس ومسکن است ونه آرام وقرار دارد تا به محبوبش برسد، همان گونه که حضرت موسی به عشقِ دریافت وحی، خواب و خوراک نداشت و فرمود: خدایا! من زودتر از قوم خود آمده ام تا تو راضی شوی. <۶۱۳>

۱- پیامبر نیز در مقابل عملکرد خود مسئول است. «ما اعجلک...»

۲- رهبر باید پیشگام باشد تا امّت به دنبال او حرکت کنند. «اولاء علی اثری»

۳- موسی علیه السلام عاشق خدا و استماع کلام الهی بود. «عجلت الیک»

۴- عجله در کار خیر و برای کسب رضای الهی مانعی ندارد. «عجلت ... لترضی»

۵ - بالاترین هدف انبیا ومقصد اعلای آنان، جلب رضایت الهی است. «لترضی»

۶- با حضور رهبر در جامعه، از دشمنان کاری ساخته نیست. منحرفان، از غیبت و نبود رهبر الهی سوءاستفاده می کنند. «من بعدک»

۷- امّت ها در غیبت پیشوایان، در معرض آزمون وفتنه هستند. «فتنّا...من بعدک»

۸ - نقش هنر وهنرمند غیر متعهّد در تخریب باورهای دینی و انحراف مردم، کمتر از قدرت طاغوت نیست. «اضلّهم السامری»

۹- ارتداد برای تازه ایمان آورده ها، خطر وتهدیدی جدّی است. «اضلّهم السامری»

۱۰- اصحاب پیامبر بودن کافی نیست، حسن عاقبت و استواری دینی لازم است. «اضلّهم السامرّی» (خداوند بنی اسرائیل را نجات داد و طیّبات را روزی آنان کرد، امّا بد عاقبت شدند.)

در این آیه به دو وعده اشاره شده است، یکی وعده ای از جانب خداوند که نزول تورات بوده است، «الم یعدکم ربّکم وعداً حسنا» و دیگری، وعده ای از طرف موسی علیه السلام با مردم که در زمان غیبت او از برادرش هارون اطاعت کنند، ولی مردم با گوساله پرستی آنها را نادیده گرفتند. البتّه موسی هنگام توبیخ آنان، علّت انحرافشان را سؤال کرد وپرسید: آیا انحراف شما عامدانه بود وبا آگاهی به سراغ قهر خدا رفتید؟ یا از روی غفلت به آن روی آوردید؟ آیا به خاطر اینکه سی روز غیبت من به چهل روز منتهی گردید، شما منحرف شدید؟ و آیا... . <۶۱۴>

در این آیه همچون آیه ی ۸۱، از حلول غضب الهی سخن به میان آمده است، لیکن در آنجا عامل غضب، طغیان ودر اینجا پیمان شکنی مردم بیان شده است. اینها عواملی است که رمز سقوط بنی اسرائیل در آنها نهفته است.

۱- همین که از انحرافی با خبر شدید، فوراً عکس العمل نشان دهید. «فرجع» (حرف «فا» در «فرجع» نشانه فوریت است.)

۲- غیرت دینی از صفات بارز اولیای خداست. «غضبان اسفا» (رهبران دینی و اولیای خدا، غصه ی انحراف مردم را می خورند.)

۳- خشم و غضبی که در راه رضای الهی باشد مذموم نیست. «غضبان اسفا» (خشم و تأسّف اولیای خدا، به خاطر ارتداد وانحراف معنوی مردم است.)

۴- در جای خود باید خطاکار را توبیخ کرد. «اَلم یعدکم»

۵ - عدم

حضور رهبر، یا تغییرات جزئی در برنامه ها، نباید سبب انحراف و ارتداد شود. «أفطال علیکم العهد»

۶- ارتجاع، ارتداد و عهدشکنی، عامل قهر وغضب الهی است. «یحلّ علیکم غضبی»

۷- قهر و غضب از لوازم تربیت است. «غضب من ربکم»

۸ - تخلّف از عهد وپیمان پیامبر، عامل قهر خداوند است. «یحل علیکم غضب... فاخلفتم موعدی» (میان انبیا و مردم تعهّدات و قرارهایی است که این قرارها شامل سیره، احکام و نمایندگان آنها در میان مردم می شود که باید مردم به آنها وفادار باشند، وقرار موسی تبعیت از هارون بود.)

۹- تخلّف از وصیّ ونماینده پیامبر، تخلّف از خود اوست. «فاخلفتم موعدی» (تخلّف از پیروی هارون، تخلّف از موسی می باشد.) <۶۱۵>

۱۰- هنگام توبیخ، روزنه ی توبه وبازگشتی را برای خلافکار باز بگذارید. «أفطال علیکم العهد ام اردتم» (از سؤال های متعدّد موسی، این پیام استفاده می شود.) ۱- گناهکاران برای فرار از مجازات، به بهانه هایی چون اجبار و اکراه و فشار خارجی پناه می برند. «ما اخلفنا موعدک بملکنا»

۲- مال حرام، خرج کار حرام می شود. «من زینه القوم» (زیور آلاتی که فرعونیان از راه ظلم بدست آورده بودند و به ارث به بنی اسرائیل رسیده بود، سرانجام خرج ساخت بت وگوساله شد.) <۶۱۶>

۳- چه بسا جلوه ها، زیورها واموال دنیا که برای انسان وزر ووبال است. «اوزاراً»

۴- منحرفان از سرمایه ی خود مردم برای گمراه کردن آنان و رسیدن به اهداف شوم خویش استفاده می کنند. «من زینه القوم»

۵ - جامعه ی سست ایمان و سلطه پذیر، با یک ترفند هنرمندانه همه چیز خود را می بازد. «فکذلک القی السامری»

۶-

تلقین منحرفان وهنرنمایی آنان در جامعه بی اثر نیست. «القی السامری»

۷- شخص مجرم می کوشد تا گناه را به گردن دیگران بیندازد. «القی السامری»

۸ - بزرگ ترین ضربه ها را عوامل خودی منحرف می زنند. «السامری»

از جمله هنرهای سامری این بود که چگونگی ساخت گوساله را به مردم نشان نداد و مردم یکدفعه با پیکر گوساله ای صدادار مواجه شدند. «فاخرج»

بنی اسرائیل نیندیشیدند که اگر گوساله قابل پرستیدن است، خود سامری که سازنده ی آن است به طریق اولی قابل پرستش است.

۱- هنری که با جامعه شناسی و روانشناسی همراه باشد، مؤثّر تر است. «فاخرج لهم عجلاً» (عامل موفّقیت سریع سامری در جلب توجّه بنی اسرائیل، شناختِ زمینه های بت پرستی و گاوپرستی در آن جامعه وحضور نداشتن رهبر بود.)

۲- هنر در اختیار افراد منحرف، همچون تیغ در کف زنگی مست، مهلک و خطرناک است همچون گوساله ی سامری. «القی السامری»

۳- مجسمه سازی، ذوب فلزات وریخته گری، سابقه طولانی دارد. «عجلاًجسداً»

۴- بزرگ ترین خطری که هر امّت و انقلابی را تهدید می کند، ارتجاع، ارتداد و انحراف فرهنگی و عقیدتی است. «هذا الهکم»

۵ - فطرت همه ی انسان ها بر خداپرستی است، انبیاعلیهم السلام راه صحیح و معبود واقعی را نشان می دهند، امّا سامری ها، کج راهه و گوساله ها را. «هذا الهکم»

۶- اگر بزرگان و رهبران قوم با تهمت خراب شوند، راه برای خراب کردن دیگر افراد هموار می شود. «و اله موسی»

۷- نتیجه ی فراموش نمودن احکام و دستورات الهی و جداشدن از رهبران دینی، انحراف و بدعاقبتی است. «فنسی» (می گویند: سامری از یاران موسی علیه السلام بود که تعهّدات خویش را در قبال او فراموش کرد.) <۶۱۷>

۸

- راه ومکتب انبیا، استدلالی ومنطقی است. «أفلاـ یرون... لایملك لهم نفعاً و لا ضرّاً» (عقل می گوید که معبود انسان باید قدرت جلب منفعت را برای انسان و دفع شرور را از او داشته باشد.) ۱- بعضی چنان خودباخته اند که نه عقل بر آنان حکمفرماست «افلا یرون» و نه پیامبر برایشان راهنما. «قال لهم هارون»

۲- انحراف و ارتداد بنی اسرائیل آگاهانه بوده است. «و لقد قال لهم هارون ...»

۳- وظیفه رهبر وپیروانش هنگام بروز بدعت، فریاد و اتمام حجّت است. «و لقد قال لهم هارون»

۴- انبیا دلسوز مردمند. «و لقد قال لهم هارون... یا قوم»

۵ - آزمایش انسان ها یك سنّت قطعی الهی است، لیکن ابزار آن متفاوت است. «انّما فتنتم به»

۶- یادآوری لطف و رحمت الهی می تواند زمینه ی ارشاد و توبه را برای انسان ها فراهم نماید. «ربکم الرحّمن»

۷- اطاعت از وصی و نماینده پیامبر واجب است. «فاتبعونی و اطیعوا امری»

۸ - پیروی از رهبران الهی، مایه ی مصونیت از فتنه هاست. «فتنتم... اطیعوا امری»

۹- برای افراد لجوج، فریاد پیامبران نیز بی اثر است. «قالوا لن نبرح»

۱۰- بنی اسرائیل بجای فکر، شخصیّت گرا بودند. «حتی یرجع الینا موسی»

هنگامی که حضرت موسی علیه السلام از کوه طور بازگشت و قوم خود را منحرف دید، سه گروه را زیر سؤال برد: الف: مردم «یا قوم ألم یعدکم ربّکم»، ب: هارون علیه السلام «یا هارون ما منعک...»، ج: سامری «فما خطبك یا سامری».

به گفته ی تفسیر اطیب البیان، چون هارون علیه السلام پیامبر و معصوم است و به وظیفه ی نهی از منکر خود نیز عمل کرده است، می توان

مؤاخذه موسی علیه السلام را به اصطلاح یک جنگ زرگری دانست که به در می گوید تا دیوار بشنود. به هارون می گوید که مردم حساب کار خود را بکنند.

در تفسیر صافی به نقل از امام صادق علیه السلام آمده است که توبیخ موسی علیه السلام برای آن بود که چرا هارون علیه السلام به محض دیدن آن وضع، آن را فوراً به موسی اطلاع نداد.

در شیوه ی تبلیغ گاه می بایست برای تکان دادن افکار عمومی و ایجاد لرزه بر اندام مرده ی جامعه، دست به کار تازه ای زد. چنانچه موسی علیه السلام آن برخورد تند را با جانشین معصوم خویش انجام داد و یا حضرت علی علیه السلام در هنگام خطبه خواندن سیلی محکمی به صورت خود زدند، تا مردم را توجّه دهند.

۱- رهبران باید پاسخگوی انحرافات مردم باشند. «یا هارون ما منعک»

۲- سکوت و بی تفاوتی مسئولین، مورد توبیخ است. «ما منعک»

۳- بدعاقبتی، آفتی برای دینداران است. «رأیتهم ضلّوا»

۴- پیامبر می تواند فرمان بَر پیامبر دیگر باشد. «أفعصیت امری»

۵ - در جامعه باید مدیریت واحد حاکم باشد. «أفعصیت امری»

۶- برای خاموش کردن غضب دیگران، از کلمات عاطفی استفاده کنیم. «یابن امّ»

۷- دین ودینداری مهم تر از فامیل داری است. «لاتأخذ بلحیتی»

۸ - غیرت و تعصّب دینی، لازمه ی پیامبری است. «لاتأخذ بلحیتی»

۹- به متّهم فرصت دفاع بدهیم. «لاتأخذ بلحیتی»

۱۰- موی بلند وزلف داشتن برای مرد جایز است. «و لا برأسی»

۱۱- خطر تفرقه ی یک امّت، هارون پیامبر را نیز می ترساند. «انیّ خشیت»

۱۲- حفظ وحدت، مهم تر از نجات یک گروه است. «انیّ خشیت... فرّقت»

۱۳-

در تصمیم گیری ها باید به مسئله ی اهمّ ومهم توجّه کرد. «انیّ خشیت»

۱۴- در برخوردهای انقلابی باید به عوارض کار توجّه کرد و نباید یکسو نگر بود. «انیّ خشیت...»

۱۵- خطر تفرقه افکنی مهم تر از خطر سکوت در برابر انحراف است. «فرّقت بین بنی اسرائیل...»

جمله ی «بصرت به» معمولاً ـ در «بصیرت» به معنای فهمیدن که جمع آن «بصائر» است بکار می رود، نه در «بصر» به معنای چشم که جمع آن «ابصار» است. <۶۱۸>

در کتاب «احتجاج طبرسی» آمده است که وقتی حضرت علی علیه السلام بصره را فتح کرد، مردم دور آن حضرت را گرفتند تا سخنان او را بشنوند، چشم حضرت در میان مردم به حسن بصری افتاد که چیزی را یادداشت می کرد.

امام علیه السلام با صدای بلند او را مخاطب قرار داده و فرمودند: چه می کنی؟ عرض کرد سخنان شما را می نویسم تا برای دیگران بازگو نمایم. امام علیه السلام فرمودند: آگاه باشید که هر قوم و جمعیّتی یک سامری دارد و تو ای حسن! سامری این امّت هستی، تو از من آثار رسول خدا را می گیری و با هوای نفس و تفسیر به رأی خودت، مکتب تازه ای می سازی و مردم را به آن فرا می خوانی. <۶۱۹>

بر طبق تفاسیر المیزان، فرقان ونمونه، مراد سامری از «قَبَضتُ قبضه من أثر الرّسول» آن است که من مقداری از آثار موسی را فراگرفته و بر آن مؤمن شدم، سپس آن را رها کرده وگوساله را ساختم و قهراً جمله ی «بَصُرتُ بمالم یبصروا» یعنی به طرحی برای انجام این کار پی بردم که دیگران از آن غافل بودند واین معنا باحدیث فوق مناسب تر است.

۱- برای برطرف

کردن انحراف، ابتدا باید ریشه ی انحراف را بررسی کرد. «فما خطبك یا سامری»

۲- با منحرفان ومفسدان فرهنگی باید برخورد کرد. «فما خَطبُک یا سامری»

۳- در یک انقلاب، همه ی مردم از درون عوض نمی شونـد، بلکه افرادی مثل سامری ها منتظر فرصت می ماننـد. «فما خطبک یا سامری»

۴- گاهی منحرفین، دریافت هایی دارند که متدیّنین از آن بی خبرند. «بَصُرتُ بما لم یبصروا»

۵ - طرّاحان انحراف، از جهل مردم استفاده می کنند. «بمالم یبصروا»

۶- سردمداران باطل برای انحراف مردم، حتّی از مقـدّسات نیز سوءاستفاده می کننـد. «من أثر الرّسول» (سیاستِ مـذهب علیه مذهب)

۷- اگر هنر با هوای نفس همراه شد، بالاترین خطرهاست. «سَوّلتْ لی نفسی»

۸ - تا انسانی از درون فریب نفس خویش را نخورد، نمی تواند دیگران را فریب دهد. «سوّلت لی نفسی»

در تفاسیر مجمع البیان و صافی حدیثی آمده است که حضـرت موسـی علیه السلام قصد داشت تا سامری را به قتل برساند، امّا خداوند به او وحی فرمود که چون سامری مرد سخاوتمندی است از کشتن او صرف نظر نما، از این روی موسی علیه السلام با جمله «فاذهب» او را از میان قوم بنی اسرائیل طرد کرد.

کلمه «لامسـاس» به معنـای گرفتـار شـدن به بیمـاری است که به هیـچ وجه احـدی بـا او تماس نگیرد. سـرانجام سامری به یک بیمـاری روانی گرفتـار شـد که از مردم فرار می کرد وهرکس به او نزدیک می شـد فریاد می زد: «لامساس» دور شو، دور شو. <۶۲۰>

حضرت موسی علیه السلام برای سامری چندین مجازات قرار داد:

الف: طرد «فاذهب»، ب: نفرین «لامساس»، ج: تهدید به عذاب آخرت «لک موعداً»، د: آتش زدن

گوساله «لنحرّقنّه».

۱- بعد از ثبوت جرم، باید مجرم را مجازات کرد. «سَولّتْ لی نفسی - فاذهب»

۲- یکی از مراحل نهی از منکر، طرد مجرمان و کافران است. «فاذهب»

۳- مفسدین فرهنگی را باید از میان جامعه طرد کرد. آزادی فکر به معنای باز گذاشتن دست منحرفان در گمراه کردن دیگران نیست. «فاذهب»

۴- انبیا با علم غیب، از آینده افراد خبر می دهند. «أن تقول لامساس»

۵ - بعضی از امراض، قهر الهی است. «لامساس»

۶- برای مروّجین فکرهای باطل، مجازات دنیوی وسیله ی تخفیف در کیفرهای اخروی نیست. «لامساس و أنّ لک موعداً»

۷- شاید بتوان از کیفرهای دنیوی فرار کرد، ولی از عذاب اخروی و قهر الهی در آخرت راه گریزی نیست. «لک موعداً لن تخلفه»

۸ - بدترین نوع جرم، اصرار مجرم بر جرم است. «ظلت علیه عاکفاً» (سامری خود نیز گوساله خود را می پرستید.)

۹- ابزار گناه و آثار انحراف باید نابود شود. <۶۲۱> «لنحرّقنّه»

۱۰- محو آثار کفر وشرک باید در ملأعام وبا حضور مردم باشد. «لنحرّقنّه» و نفرمود: «لُاحرّقنّه»

۱۱- حفظ افکار مردم از حفظ طلاـ مهم تر است. گاهی باید برای ایجاد موج و مبارزه با منکر، اشیای قیمتی فدا شوند. «لنحرّقنّه»

۱۲- غیرت دینی و قاطعیّت در برابر انحراف، لازمه ی رهبری است. «لنحرّقنّه ثم لننسفنّه» (سوزاندن طلا و به دریا ریختن آن، تصمیم قطعی موسی بود)

۱۳- باید نشان داد که چیزهای نابود شدنی شایستگی پرستش را ندارند. «لنحرّقنّه ثم لننسفنّه»

۱۴- هرگاه باطلی را محو کردید به جای آن حقّ را مطرح کنید. «انّما الهکم

اللّه»

۱۵- خدایی قابل عبادت است که احاطه علمی بر همه چیز داشته باشد. «وسع کلّ شی ء علما»

در نقل تاریخ انبیا برکات زیادی وجود دارد از جمله:

الف: افزایش علم و آگاهی، ب: بدست آوردن بصیرت و پیدا کردن راه سعادت، ج: تنبیه و تذکّر مردم، د: بشارت و دلگرمی مؤمنین.

۱- نقل تاریخ، یکی از شیوه های تربیتی قرآن است. «کذلک نقصّ»

۲- داستان های قرآن، بهترین و صادق ترین داستان هاست، زیرا گوینده ی آن خداوند و مخاطبش پیامبر صلی الله علیه وآله و ماجرای آن حقیقی است. «نقصّ علیک»

۳- در بیان تاریخ، از نقل جزئیاتی که دانستن و ندانستن آنها نقشی در هدف ندارد، خودداری کنید. «من انباء»

۴- هر تاریخی ارزش بیان ندارد، اخبار مهم قابل نقل است. <۶۲۲> «انباء»

۵ - تاریخ وسیله ی تذکّر است، نه عامل سرگرمی. «انباء ما قد سبق - ذکرا»

۶- قرآن یاد و یادآور مهمّی است. («ذکراً» با تنوین نشانه ی عظمت است.)

۷- سرچشمه ی تاریخ و داستان های قرآنی، وحی الهی است، نه گفته های این و آن. «لدنّا»

کلمه ی «حِمل» و کلمه ی «حَمل» در لغت به یک معناست، لیکن «حِمل» به بار ظاهری و «حَمل» به بار باطنی مثل بچه در شکم مادر اطلاق می گردد.

«زُرق» رنگی است که از اختلاط سفید و سیاه بوجود می آید، مثل رنگ خاکستری و شاید کنایه از کوری، ترس و یا رنگ پریدگی باشد.

کلمه ی «صُور» یا به معنای شاخ است و یا جمع صورت می باشد که مراد دمیدن در صورت های مردگان برای زنده شدن است.

در قرآن مجید به دو نفخه اشاره شده است که در نفخه ی اوّل،

همه موجودات می میرند و در نفخه ی دوّم انسان ها برای حساب زنده می شوند. «ونفخ فی الصور، فصعق مَن فی السّموات و مَن فی الارض الاّ مَن شاءاللّه، ثمّ نفخ فیه اُخری فاذا هم قیام ینظرون» <۶۲۳> و منظور از «ینفخ فی الصور» در این آیه، به قرینه جمله ی «و نحشر المجرمین»، نفخه ی دوّم در روز قیامت است.

۱- انسان ها در انتخاب راه آزادند، می توانند حقّ را بپذیرند ومی توانند اعراض نمایند. «أعرض»

۲- پیامد اعراض از ذکر خدا، تنها به زندگانی نکبت بار در این دنیا خلاصه نمی شود، «مَن أعرض فانّ له معیشه ضنکا» <۶۲۴> بلکه بدبختی آخرت را نیز به همراه دارد. «مَن أعرض... یحمل یوم القیامه وزراً»

۳- میزان خطر وسنگینی بار قیامت، برای کسی روشن نیست. («وزراً» نکره آمده)

۴- در قیامت مجرم یا کور و رو سیاه محشور می شود و یا در اثر ترس، وحشت و خیره نگری، به کبودی چشم مبتلا می گردد. «زرقاً»

۵ - مدّت زمان دنیا و برزخ نسبت به آخرت بسیار ناچیز و در حکم چند روز است. «اِن لبثتم الا عشراً»

عظمت قیامت به قدری است که انسان ها پس از حضور در آن عمر خود را در دنیا، نیم روز یا یک روز و یا حدّاکثر ده روز می شمرند که قرآن از زبان افراد و گروه های مختلف، آن را چنین بیان می دارد:

الف: ده روز. «ان لبثتم الاّ عشرا»

ب: یک روز. «ان لبثتم الاّ یوما»

ج: بخشی از یک روز. «لم یلبثوا الاّ عشیّه او ضحیها» <۶۲۵> ، «لبثت یوماً او بعض یوم» <۶۲۶>

د: لحظاتی کوتاه. «ما لبثوا غیر ساعه» <۶۲۷>

ه: زمانی اندک.

«ان لبثتم الاّ قلیلا» <۶۲۸>

به نظر می رسد این تفاوت نظر در مقدار عمر دنیا، بستگی به مقدار بصیرت و درک افراد دارد. چنانکه در این آیه کسانی که قرآن از آنها به «امثلهم طریقه» تعبیر کرده است، عمر دنیا را یک روز می شمرند و در آیه ی قبل، گنهکاران مدّت آن را ده روز.

۱- همه ی مجرمین، در قیامت در یک سطح نیستند. «امثلهم طریقه»

۲- هرکس عاقل تراست، دنیا را کوچک تر می بیند. «یقول امثلهم طریقه اِن لبثتم الاّ یوما»

کلمه ی «نَسْف» یعنی قلع و قمع و نابود کردن، «قاع» یعنی زمین صاف، «صَفْصَف» یعنی زمین صاف به گونه ای که همه ی قسمت های آن در یک صف و خط باشند، و کلمه ی «عِوَج» و«اَمْت» به معنای گودی و بلندی است.

۱- مردم درباره ی قیامت سؤالاتی دارند که پیامبر باید پاسخگو باشد. «یسئلونک... قل ینسفها ربّی»

۲- نظام حاکم بر طبیعت، دائمی نیست. «ینسفها ربّی»

۳- متلاشی کردن کوهها و به وجود آوردن قیامت، جلوه ای از ربوبیّت خداست. «ینسفها ربّی نسفاً» ۱- اگر کسانی در دنیا از داعیان الهی اعراض می کردند، در روز قیامت، چاره ای جز پیروی نخواهند داشت. «یتّبعون الدّاعی»

۲- قیامت، روز تجلّی و ظهور رحمانیّت خداوند است و رحمانیّت او، امید و ملجأ تمام مردم است. «خشعت الاصوات للرحمن»

از آنجا که انکار شفاعت، خلاف قرآن و روایات و مایه ی یأس مؤمنانِ گناهکار است، و قبول شفاعتِ بی قید و شرط نیز سبب جرأت خلافکاران و خلاف عدالت الهی است، لذا قرآن کریم برای شفاعت، حساب و کتاب و مقرّراتی در نظر گرفته است.

از نظر قرآن، شفاعت، روزنه ی امید گناهکاران و وسیله ای برای ارتباط

آنـان بـا اولیای خـدا و پیروی از آنان است. شـفاعت اذن خـداست و برخورداران از شـفاعت، تنها کسانی هسـتند که در مـدار توحیـد و دارای منطقِ صـحیح و اعتقـادات حقّ باشـند و گفتارشـان مورد قبول خداونـد قرار گرفته باشـد، یعنی شـهادتین آنـان موضـعی، موسـمی، اکراهی، سـطحی و بر اسـاس مسـخره و نفـاق نباشـد، در این صورت اگر در عمـل کمبود داشـته باشـند، با شفاعت مورد عنایت قرار می گیرند.

از این روی قرآن، شـفاعت بت ها را برای بت پرسـتان باطل دانسـته و شـفاعت به معنای فدا شدن حضـرت عیسـی علیه السـلام برای پاک شدن گناهان پیروانش و یا شـهادت امام حسـین علیه السـلام به خاطر شفاعت از شیعیان قابل پذیرش نیست، هر چند امام حسین علیه السلام از شافعان بزرگ قیامت است، امّا باید دانست که هدف او از شهادت، شفاعت کردن طرفدارانش نبود.

امام باقرعلیه السـلام درباره این آیه فرمودنـد: شـفاعت پیامبرصـلی الله علیه وآله تنها برای کسانی است که از نظر عمل و گفتار مورد رضایت باشند و بر مودّت آل پیامبرعلیهم السلام زندگی کرده و بر آن مرده اند. <۶۲۹>

۱- شفاعت، مقام والایی است که افراد خاصی از آن برخوردارند. «مَن أذن له الرّحمن و رضی له قولا»

۲- شـفاعت، تصـرّف در اراده ی خـدا و یـا تخلّـف از حکمـت و عـدل و محاسـبات و سـنّت هـای الهی نیست، بلکه بر اسـاس خواست خداوند است. «أذن... رضی»

کلمه «عَنَت» از «عَنوه» به معنـای ذلّت در برابر قهر و سـلطه است، و «قیّوم» به کسـی گفته می شود که قائم به ذات خود و حافظ همه چیز است و مایه ی قوام هر چیز را به آن عطا کرده

باشد، و کلمه ی «خاب» از «خیبه» به معنای از دست دادن مطلوب است.

۱- در قیامت، حسابرسی بسیار دقیق است، زیرا حسابگر همه چیز را به خوبی می دانـد و راهی برای سوء استفاده از شـفاعت نیست. «یعلم ما بین ایدیهم و ...»

۲- احاطه ی علمی خداوند نسبت به همه کارهای گذشته و آینده مردم یکسان است. «یعلم مابین ایدیهم و ما خلفهم»

۳- محـدود هرگز نمی تواند بر بی نهایت احاطه پیدا کند. «لا یحیطون به» نه بر ذات او، نه بر صـفات او، نه بر آفریده های او و نه بر قدرت و کارهای او.

۴- حالات روحی انسان، قبل از هرچیز در صورت او جلوه می کند. «عنت الوجوه»

۵ – سرانجام ظلم، محرومیت از رحمت الهی است. «و قد خاب من حمل ظلما»

۶- بسیاری از ظلم ها را می توان در دنیا با توبه وعذرخواهی از مردم، جبران و محو کرد، بدبخت آن که ظلم خود را تا قیامت حمل کند. «خاب من حمل ظلما»

کلمه «هَضم» به معنای کم شدن است و شاید از آن روی به جذب غذا در بدن «هضم» می گویند که ظاهراً غذا کم می شود و تفاله های آن باقی می ماند. <۶۳۰>

از قرآن و روایات به دست می آید که اعمال و روحیات انسان در یکدیگر تأثیر متقابل دارند، لذا هرگاه یک عمل نیکو که از شخصـی منافق، مشـرک، ریاکار و... که دارای روحیه ای فاسـد است سر زنـد، مورد قبول واقع نمی شود. چنانکه اگر کافری، کـار شایسـته و خوبی مثل اختراع و اکتشاف نافع انجام دهـد، در حالی که حقّ را فهمیـده و آگاهانه در کفر اصـرار ورزد، کار نیکوی او پذیرفته نخواهد شد. همانند

ریختن شربت شیرین و گوارا در ظرفی کثیف و آلوده که طبیعتاً دیگر قابل پذیرش نیست.

در ده آیه ی اخیر، به سیمایی اجمالی از برپایی قیامت اشاره شده است:

الف: در صور دمیده شده ومردگان زنده می شوند. «یوم ینفخ فی الصور»

ب: مجرمان محشور می گردند. «نحشر المجرمین»

ج: کوهها متلاشی می شوند. «ینسفها ربّی نسفا»

د: همه گوش به فرمان دعوت کننده ی الهی هستند. «یتّبعون الداعی»

ه: شفاعت بدون اذن خدا مؤثّر نیست. «لاتنفع الشفاعه»

و: خداوند با احاطه علمی اش به همه حساب ها می رسد. «یعلم مابین ایدیهم و...»

ز: همگی در برابر حکم الهی تسلیم هستند. «عنت الوجوه»

ح: ظالمان مأیوسند. «خاب مَن حمل ظلما»

ط: مؤمنان صالح در آرامش به سر می برند. «لایخاف ظلما و لاهضما». <۶۳۱>

۱- اگر چه انجام تمام کارهای شایسته امکان پذیر نیست، ولی باید به اندازه ی توان و طاقت، کار صالح انجام داد. «مَن یعمل من الصالحات»

۲- نه تنها کارهای بزرگ که ذرهّ ای از کار صالح بی پاداش نمی ماند. «من الصالحات»

۳- شرط قبولی عمل صالح، ایمان به خداست. «و هو مؤمن»

۴- ایمان از عمل جدا نیست، ایمان بی عمل، مثل درخت بی ثمر و عمل بی ایمان همچون درخت بی ریشه است. «و هو مؤمن»

۵ - آرامش و امنیّت روحی مؤمنان در قیامت در گرو کارهای صالح آنان است. «من یعمل من الصالحات...فلا یخاف ظلما»

۶- در قیامت، نه اصل عمل وپاداش از بین می رود تا ظلمی صورت گیرد «لا یخاف ظلما» و نه آنکه از پاداش کم گذاشته می شود. «و لا هضما»

۷- با آنکه پاداش، تفضّل الهی است نه استحقاق انسان، امّا خداوند در

پاداش کسی کوتاهی نمی کند و کم نمی گذارد. «لا یخاف ظلما و لاهضما»

«کذلک انزلناه» یعنی ما با بیان صحنه های قیامت (در آیات قبل) و پاداش و عذاب های آنچنانی، این گونه قرآن را هشدار دهنده فرستادیم.

کلمه ی «عربی» از نظر لغت به معنای روشن است و احتمال دارد که به معنای منسوب به زبان عربی باشد. کلمه ی «صرّفنا» به معنای بیانات گوناگونی از یک واقعیّت است؛ گاهی با اشاره، گاهی با استدلال، گاهی با مثال و تمثیل و گاهی از طریق نقل تاریخ.

۱- مقدّس بودن قانون وحی «انزلنا»، روشن بودن مقاصد آن «عربیّا»، گوناگونی وتنوّع بیانات آن «صرفّنا» و هشداردهندگی آن «من الوعید» از زمینه های تقواگرایی و پندپذیری است. «لعلّهم یتّقون او یحدث لهم ذکرا»

۲- همه ی مردم به وحی نیاز دارند، لیکن بعضی از باب اخطار و بعضی از باب تذکّر. «یتّقون، ذکرا»

۳- هشدار بی اثر نیست، یا تأثیر عمیق دارد، «یتّقون» ویا حداقل، تذکّر است. «ذکرا» یا نتیجه می دهد، «یتّقون» و یا اتمام حجّت می کند. «ذکرا»

از عبارت «لاتعجل بالقرآن» <۶۳۲> به دست می آید که پیامبراکرم صلی الله علیه وآله مجموعه آیات قرآن را می دانسته و آن را پیش خوانی می کرده است واین خود دلیل روشنی است بر آنکه قرآن مجید دو بار بر پیامبر نازل شده است، یکبار به صورت دفعی و بار دیگر به شکل تدریجی و آنچه را پیامبر در نزول دفعی در شب قدر دریافت کرده بوده، در هنگام نزول تدریجی، قبل از وحی می خوانده است. <۶۳۳>

میان شتابزدگی و عجله از یک طرف و سرعت و سبقت که در قرآن با عباراتِ «سارعوا» <۶۳۴> ، «سابقوا»(۱) مورد ستایش و دستور قرار

گرفته از طرف دیگر، تفاوت و اختلاف اساسی وجود دارد. حُسن سرعت و سبقت در جایی است که تمام مسائل محاسبه و تنظیم شده باشد، لذا نباید فرصت و وقت را از دست داد، ولی شتابزدگی و عجله در جایی است که هنوز موعد انجام نرسیده و یا نیاز به تکمیل و بررسی است، از این روی می بایست درنگ کرد.

سرچشمه ی عجله و شتاب، گاه امور منفی چون کم صبری، غرور و اظهار وجود است که البتّه این صفات، مذموم، و از ذات مقدّس نبوی به دور است، و گاهی به خاطر شدّت عشق و علاقه به دریافت مطلب و دلسوزی برای حفظ چیزی است، که در این صورت امر نیکویی به شمار می رود و تعجیل پیامبر صلی الله علیه وآله در وحی از این جهت بوده است، یعنی دریافت عاشقانه، و هیجان و نگرانی برای حفظ وحی.

خداوند، حضرت موسی علیه السلام را برای آموزش در اختیار حضرت خضر گذاشت، لذا موسی علیه السلام از او کسب اجازه کرد که «هل اتّبعک علی أن تعلّمن ممّا علّمت رشدا» <۶۳۵> آیا اجازه می دهی که من همراه و پیرو تو باشم تا از آنچه آموخته ای به من نیز بیاموزی؟ امّا تعلیم و آموزش پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله را ذات مقدّس الهی بر عهده گرفت و به او فرمود: «قل ربّ زدنی علما» بگو: پروردگارا! علم مرا زیاد کن.

اوّلین معلّم، خداوند علاّم و علیم است، «علّم آدم الاسماء» <۶۳۶> ، «الرّحمن، علّم القرآن، علّمه البیان» <۶۳۷> پس علم را از او بخواهیم. «ربّ زدنی علماً»

در حدیث آمده است که رسول اکرم صلی الله علیه

وآله فرمودند: اگر روزی بر من بگذرد و در آن بر علم من افزوده نشود، آن روز برای من مبارک نیست. <۶۳۸>

۱- آفرینش بی هدف و انسان رها نیست، زیرا بیهودگی وبی هدفی در شأن خدا نیست. «فتعالی اللّه»

۲- ذات مقدّس الهی را از هر فکر و اندیشه ای برتر و افعال او را از هر امر باطل، پاک ومنزّه بدانیم. «فتعالی اللّه»

۳- حکومت حکیمانه، حقیقی، مطلق ومنحصربه فرد، از آنِ خداست. «الملک الحق»

۴- پیامبر اسلام صلی الله علیه وآله عاشقانه طالب شنیدن و گرفتن وحی بود. «لاتعجل بالقرآن»

۵ - فراگیری هر چیزی به تناسب خود آدابی دارد. «لا تعجل بالقرآن»

۶- نهی ها وعتاب های قرآن نسبت به پیامبر، نشانه ی صداقت پیامبر است وگرنه کسی خود را مورد نهی وعتاب قرار نمی دهد. «لاتعجل بالقرآن»

۷- در بیان قوانین الهی، باید به شرایط زمانی توجّه کرد. «لاتعجل... قبل أن یقضی»

۸ - علم را از عالم حقیقی طلب کنیم. «ربّ زدنی علما»

۹- برای علم و دانش نهایتی نیست و فارغ التحصیل معنا ندارد. «زدنی علما»

۱۰- علم حقیقی، قرآن مجید است. «لا تعجل بالقرآن - و قل ربّ زدنی علما»

۱۱- اگر کسی را از چیزی نهی می کنیم، در مقابل، راه صحیح و حقّ را هم به او نشان دهیم. «لا تعجل - قل ربّ زدنی علما»

۱۲- افزون طلبی در کمالات ارزش است. «ربّ زدنی علما»

۱۳- علم، وسیله ی رشد انسان هاست. «ربّ زدنی علما»

۱۴- علمی دارای ارزش و اعتبار است که همراه با فراگیری آن، ظرفیّت انسان نیز زیاد شود و رشد کند.

«زدنی علما»، نه، «زد علمی»

۱۵- اگر چه خداوند می تواند بدون دعا هم لطف کند، ولی از پیامبرش می خواهد که دعا نماید. «قل ربّ زدنی علما»

۱۶- در دعا از کلمه ربّ و ربوبیّت خدا استمداد کنیم. «ربّ زدنی علما»

۱۷- جز خداوند، علم همه حتّی علم پیامبر محدود است. «ربّ زدنی علما»

این ششمین مرتبه ای است که از آغاز قرآن تاکنون به داستان آدم و ابلیس برمی خوریم، قبلاً نیز در سوره های بقره، اعراف، حجر، اسراء و کهف در این مورد اشاراتی شده بود. <۶۳۹>

مراد از عهد و پیمان، همان فرمانِ نخوردن از گیاه مخصوص است و مراد از نسیان، دقّت نکردن در انجام فرمان، وگرنه فراموشی مطلق، عتاب و انتقاد ندارد. منظور از «عزم»، اراده ی محکم در برابر وسوسه های ابلیس است.

امام کاظم علیه السلام فرمود: فرمان سجده ونافرمانی ابلیس، نوعی تسلّی ودلداری پیامبر اسلام است که اگر به فرمان تو عمل نشد نگران نباش که ابلیس فرمان مرا نیز اطاعت نکرد. <۶۴۰>

۱- خداوند، بشر را به حال خود رها نکرده است. «عهدنا الی آدم»

۲- انسان موجودی است که به طور طبیعی در معرض خطر افراط وتفریط قرار دارد، مگر آنکه خداوند انسان را حفظ نماید. «لا تعجل - فنسی»

۳- عزم بر انجام تکالیف الهی، لازم است. «لم نجد له عزما»

۴- از عوامل مهم انحراف انسان، یکی غفلت از کرامت و مقام انسانیّت و دیگری غفلت از دشمن درونی و بیرونی است که قرآن بارها بر آن هشدار داده است. «و اذقلنا»

۵ - سجده فرشتگان بر آدم، به دستور خداوند بر کرامت های والای

آدم ونشانه ی برتری او بر آنها بود وگرنه ابلیس نمی گفت: «انَا خیر منه» «اسجدوا لآدم»

۶- فرشتگان در انجام مأموریت الهی، لحظه ای درنگ نمی کنند. «فسجدوا»

گرچه شیطان در اینجا، تنها دشمن آدم و حوا معرّفی شده است، ولی در جای دیگر به دشمنی او با همه ی انسان ها هشدار داده شده است. «عدوٌ لکم» <۶۴۱>

مراد از «تشقی» در اینجا، مشقّت های زندگی مادّی است که از آیات بعدی استفاده می شود که می فرماید: در بهشت، گرسنگی، برهنگی و تشنگی نیست، یعنی اگر از بهشت بیرون شدید، به مشقّت مبتلا خواهید شد.

۱- از بزرگ ترین الطاف الهی بر بندگان، معرّفی خطر شیطان است. «هذا عدوٌ»

۲- جنگ و دشمنی میان حقّ و باطل، از ابتدای آفرینش انسان وجود داشته است. «هذا عدوٌ لک و لزوجک»

۳- زن و مرد، هر دو در تیررس تبلیغات دشمن و وسوسه های شیطان قرار دارند. «عدوٌ لک و لزوجک»

۴- سنّت الهی بر اتمام حجّت با بندگان است. «هذا عدوٌ لک و لزوجک»

۵ - زندگی در دنیا، همراه با مشقّت است. «فتشقی»

۶- نیازها و خواسته های اولیّه ی انسان در چهار چیز نمود پیدا می کند: گرسنگی و تشنگی که مشقّت درونی است وبرهنگی وبی مسکنی که مشقّت بیرونی است و در آیه به هر چهار مورد اشاره شده است. «الّا تجوع، لاتعری، لاتظمأ لاتضحی»

شیطان، نام دیگر ابلیس است. «فسجدوا الا ابلیس... فوسوس الیه الشیطان»

وسوسه شدن آدم، قبل از رسیدن او به مقام نبوّت بوده است. <۶۴۲>

سیدبن طاووس قدس سره در بیان لطیفی می فرماید: شیطان ابتدا با شعار راهنمایی و دلالت به سراغ آدم آمد، «هل ادلّک» وبعد

او را تـدلیه و وسوسه کرد، «فدلّاهما بغرور» <۶۴۳> ، پس وای به حال ما که شـیطان از ابتـدا به قصد اغرا و فریب ما می آید. «فبعزّتک لاغوینّهم اجمعین» <۶۴۴>

کلمه «غَوی از «غَیّ» در برابر رشـد است، یعنی راهی که انسان را از مقصـد باز می دارد. خداوند درباره ی آدم فرمود: «فغوی» امّا درباره ی پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله می فرماید: «ما ضلّ صاحبکم و ما غوی» <۶۴۵>

وسوسه ی شیطان، اختیار انسان را سـلب نمی کنـد، از این رو بعد از وسوسه شدن، انسان مورد ملامت خود و دیگران قرار می گیرد، در حالی که اگر وسوسه، اختیار انسان ها را سلب می کرد، دیگر کسی از آنها انتقاد نمی کرد.

گناه حضرت آدم

در ارتباط با جمله «عصی آدم ربّه فغوی» چند احتمال داده شده است:

الف: آدم گناه نکرد، بلکه مرتکب ترک اولی شد و«غوی» یعنی رشد نکرد، نه اینکه گمراه شد.

ب: نهی آدم از درخت ممنوعه، نهی ارشادی بود، نه نهی مولوی. <۶۴۶>

ج: «عصیان» هم در ترک واجب بکار می رود و هم در ترک مستحب. <۶۴۷>

امّا هیچ کدام از این احتمالات مورد پذیرش نیست زیرا؛

اوّلاً: این آیه و آیات مشابه آن صراحت در عصیان آدم دارند.

ثانیاً: دلیلی بر ارشادی بودن نهی نداریم.

ثالثـاً: ادعـای نبودن حکم تکلیفی در آن زمـان درست نیست، زیرا در این صورت بایـد بگوییم که شـیطان هم مرتکب خلافی نشده و گناه نکرده است.

رابعاً: مگر توبه از کار منهیّ عنه با نهی ارشادی معنا دارد؟

خامساً: عصیان در قرآن، تنها به معنای گناه بکار رفته است.

بنابراین بهتر است به سراغ امام معصوم

برویم آنجا که مأمون از امام رضا علیه السلام پرسید: اگر پیامبران معصومند، پس معنای آیه «و عصی آدم ربّه فغوی» چیست؟ امام علیه السلام فرمودند: «کان ذلک من آدم قبل النبوه... من الذنوب الّتی تجوز علی الانبیاء قبل نزول الوحی علیهم...» <۶۴۸> یعنی نافرمانی حضرت آدم قبل از بعثت او بوده است و خلافی بوده که ارتکاب آن با مقام نبوّت منافاتی ندارد.

۱- راه نفوذ شیطان، تمایلات انسانی است. «هل ادلّک علی شجره الخلد»

(شیطان بر نیازها وخواسته های آدمی آگاه بوده است لذا آدم را از راه میل به جاودانگی، اغفال کرد. آری آرزوهای طول ودراز، انسان را به گناه می کشاند.)

۲- شیاطین از نام ها و عناوین زیبا و جذاب برای انحراف مردم و مقاصد شوم خود استفاده می کنند. «هل ادلّک علی شجره الخلد»

۳- دروغ، ابزار شیطان برای فریفتن انسان هاست. «هل ادلّک علی شجره الخلد»

۴- اگر اولیای الهی لغزش داشته باشند، فوراً تنبیه می شوند. «فبدت»

۵ - ظاهر شدن زشتی ها وبرهنگی، اوّلین اثر عصیان آدم بود. «فبدت لهما»

۶- پوشش برای انسان، کرامت وزیبایی، وبرهنگی، پستی وزشتی است. «سوءاتهما»

۷- لقمه ی نابجا، سبب ریختن شرم وحیا و ظهور زشتی ها می شود. «فاکلا... فبدت لهما سوءاتهما»

۸ - پوشاندن زشتی، در فطرت تمام انسان هاست. «و طفقا یخصفان»

۹- مخالفت با امر خدا، مخالفت با رشد وتربیت خود انسان است. «عصی آدم ربّه»

۱۰- پیامدهای گناه برای تمامی مرتکبان آن یکسان نیست. «فاکلا... عصی آدم» (با اینکه هر دو نافرمانی کرده و از درخت ممنوعه خوردند، ولی معصیت به آدم نسبت داده شده است.)

۱۱- گناه

سبب محرومیت انسان می شود. «عصی... فغوی»

«اجتباء» از «جبایه» به معنای جمع آوری و انتخاب و برگزیدن است.

«تـاب» اگر بـا حرف «الی» بیایـد، توبه ی انسان خواهـد بود، مثل جمله «تبت الیک» ولی اگر در کنار حرف «علی» قرار گرفت، توبه ی خداوند قلمداد می گردد، مانند آیه ی فوق یعنی خداوند لطف خودش را بر بنده باز گرداند.

در اینکه مخاطب «اهبطا» چه کسانی هستند، می توان گفت: یا آدم و حوا هستند، یا انسان و شیطان است، و یا آدم و ذریّه او بوده اند.

در حدیثی از پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله نقل شده است که فرمودند: هیچ پیامبری به اندازه حضرت آدم علیه السلام گریه نکرد. <۶۴۹> تا پس از نافرمانی توبه کند.

۱- در گزینش افراد به سرشت پـاک آنهـا توجّه کنیـد و یکی دو لغزش را ملاک ردّ انتخاب قرار ندهیـد. «ثم اجتباه ربّه فتاب علیه»

۲- گناه آدم، قبل از بعثت او به مقام پیامبری بوده است. «ثم اجتباه»

۳- زمان، در گزینش نقش دارد. «ثمّ اجتباه» («ثمّ» نشان گذشت زمان است)

۴- پذیرش توبه، از شئون ربوبیت الهی است. «ثمّ اجتباه ربّه فتاب علیه»

۵ - به جای طرد نیروهای خلافکار، آنها را با عفو، جذب و هدایت کنیم. «فتاب علیه و هدی»

۶- توبه، زمینه ی هدایت است. «فتاب علیه و هدی»

۷- پذیرش توبه، مانع بروز آثار وضعی گناه نیست. «فتاب علیه - اهبطا»

۸ - یک گناه می تواند نسلی را در هبوط نگه دارد. «اهبطا منها جمیعاً»

۹- هبوط بشر، سبب بروز دشمنی ها می گردد. «اهبطا... بعضکم لبعض عدّو»

۱۰- اوّلین بشارت به آدم،

آمدن رهنمودهای الهی است که با پیروی از آنها راه برای سعادت و برگشت به بهشت باز می شود. «اهبطا - فمن اتبع ...»

۱۱- آمدن انبیا و هدایت الهی قطعی است. («یأتینّکم» نون تأکید دارد)

۱۲- در مدیریت و تربیت، حتّی اگر بنا به مصالحی فرمان اخراج دادیم باز هم وسیله ی رشد وبازسازی او را فراهم کنیم. «اهبطا - یأتینّکم منّی هدی...»

۱۳- کسی جز خداوند نمی تواند هادی و راهنمای انسان باشد. «یأتینّکم منّی هدی»

۱۴- در جهان مادّیات، بروز تضاد و تزاحم قطعی است، مهم آن است که انسان در این بین خط الهی را گم نکند. «بعضکم لبعض عدو... فمن اتّبع هدای...»

۱۵- انسان ها در انتخاب آزادند. «فمن اتّبع»

۱۶- خوشبختی و نجات انسان، در سایه ی پیروی از اوامر الهی است. «فمن اتّبع هدای فلایضلّ و لا یشقی»

آیه ی قبل بشارت به پیروان حقّ می داد، ولی این آیه هشدار واخطار به روی گردانان از حقّ، تا بیم و امید در کنار هم مطرح شده و مؤثّر باشد.

در روایات، رها کردن خط ولایت اهلبیت علیه السلام یا ترک کردن فریضه ی حج، مصداق اعراض از یاد خدا شمرده شده است. <۶۵۰>

مراد از سختی و تنگی زندگی، نداشتن نیست، بلکه بسیاری از سرمایه داران به خاطر حرص، ترس و دلهره، در فشار و تنگنا زندگی می کنند. <۶۵۱>

سؤال: کور بودن مجرمین، با آیه «اقرء کتابک» <۶۵۲> که خواندن نامه اعمال نیاز به چشم دارد، چگونه قابل جمع است؟

پاسخ: چون در قیامت مواقف متعدّد است، ممکن است در موقفی بینا و در موقف دیگر اعمی باشند.

روایات متعدّدی مراد از

کوری در قیامت را ندیدن راه حقّ وخیر دانسته اند. <۶۵۳>

امام سجادعلیه السلام پس از تلاوت آیه ی «مَن اعرض... ضنکاً» فرمودند: قسم به خداوند! همانا قبر، باغی از باغ های بهشت یا گودالی از گودال های جهنّم است. <۶۵۴> بنابراین دامنه معیشت تنگ تا برزخ نیز ادامه دارد.

۱- انسان ها در انتخاب آزادند. «من اعرض»

۲- فطرت انسان بر خداپرستی است، انبیا و ادیان آسمانی تنها آن را یادآوری می کنند. «عن ذکری» <۶۵۵>

۳- دوری از یاد خدا مایه اضطراب، حیرت و حسرت است، هر چند تمکّن مالی بالا باشد. «من اعرض ...»

۴- زندگی آرام و شیرین، فقط در پرتو یاد و ذکر خداست. «من اعرض عن ذکری»

۵ - معنویت در زندگی مادّی نیز نقش مهمی دارد. «ومن اعرض عن ذکری فان له معیشه ضنکا»

۶- کسی که در دنیا چشم جانش را بر روی حقایق بست، در قیامت کور محشور خواهد شد. «من اعرض - یوم القیامه اعمی»

۷- بی ایمان، هم در دنیا زندگی مشقّت بار دارد و هم در آخرت از نعمت دیدن محروم است. «من اعرض - معیشه ضنکا - یوم القیامه اعمی»

از مصادیق روشن یاد خدا، نماز است، خداوند می فرماید: «اقم الصلوه لذکری» <۶۵۶> و بدیهی است که هر کس خدا را یاد کند، خداوند هم او را یاد خواهد کرد، این وعده ی الهی است که «اُذکرونی اَذکرکم» <۶۵۷> و قهراً کسانی که خدا را فراموش کنند، خداوند نیز آنان را رها خواهد کرد. «و کذلک الیوم تنسی»

رسول خداصلی الله علیه وآله فرمود: کسی که قرآن بخواند وعمل نکند، خدا او را کور محشور

می کند. آن بنده می گوید: چرا مرا کور محشور کردی؟ خطاب می رسد او را به دوزخ ببرید. <۶۵۸>

امام صادق علیه السلام درباره ی جمله «اتتک ایتنا» فرمود: امامان معصوم آیات خدا هستند و کسی که آنان را ترک کند، روز قیامت در آتش رها خواهد شد. <۶۵۹>

۱- کیفرهای الهی عادلانه است. «کذلک... نسیتها... تنسی»

۲- اگر سرچشمه ی نسیان، بی اعتنایی باشد، عقوبت خواهد داشت و گرنه نسیانی که بدون اختیار باشد توبیخی ندارد. «فنسیتها»

۳- خداوند ابتدا اتمام حجّت می کند، آنگاه قهر وعذاب. «اتتک ایاتنا... الیوم تنسی»

۴- اسراف واستفاده نابجا از نعمت ها، زمینه ساز کفر است. «اسرف ولم یؤمن»

کلمه «نُهی» جمع «نُهیه» به معنای چیزی است که انسان را از زشتی ها نهی می کند و از این روی به عقل، «نُهیه» گفته می شود، زیرا انسان را از هوسها بازمی دارد. بنابراین عقل واقعی، علاوه بر اندیشیدن و فهمیدن، سبب دور شدن از خطرها و بدی ها می شود.

«قَرن» به معنای قوم و مردمی است که در یک زمان زندگی می کنند و گاهی به خود زمان نیز گفته می شود. «لزام» به معنای امر ملازم و حتمی است.

مراد از «کلمه سبقت» همان جمله ای است که خداوند هنگام هبوط به حضرت آدم فرمود: <۶۶۰> «و لکم فی الارض مستقر و متاع الی حین» <۶۶۱>

اهل مکّه در سفرهای خود از مکان های قوم عاد و ثمود می گذشتند و آثار باقیمانده و خرابه های آنها را می دیدند. خداوند در این آیات به آنان هشدار می دهد که سرنوشت آنان را فراموش نکنید وبا تفکّر واندیشه در آثار آنان، درس عبرت بگیرید. <۶۶۲>

۱- تاریخ، بهترین معلّم و صادق ترین واعظ است، هر کس از

آن عبرت نگیرد، سزاوار توبیخ است. «افلم یهد...»

۲- تهدیدات الهی را جدّی بگیریم. «کم اهلکنا...»

۳- تحوّلات تاریخی به دست خداوند است. «اهلکنا...»

۴- علم به تنهایی کافی نیست، عبرت لازم است. آنان با رفت و آمد خود ماجرا را می بینند، ولی غافلند. «یمشون فی مساکنهم»

۵ – مناطق مخروبه و مقهوره، برای هر صاحب عقلی مایه تأمل و اندیشه است. «آیات لاولی النّهی»

۶- در بازدید از آثار باستانی، تنها به جنبه تفریحی آن اکتفا نشود. «آیات لاولی النّهی» هرکس عبرت نگیرد بی خرد است.

۷- هرکسی چشم عبرت بین ندارد، عبرت گرفتن مخصوص کسانی است که نفس خود را از آلودگی ها باز دارند. «آیات لاولی النّهی»

۸ – تاریخ دارای فلسفه وبراساس قانون علّت و معلول است. «کم اهلکنا – آیات لاولی النّهی» آری هلاکت اقوام پیشین براساس دلایلی بود که اگر امروز نیز آن امور باشد، همان هلاکت ها خواهد بود.

۹- سنّت الهی بر مبنای برنامه وزمان بندی و مهلت دادن است وگرنه مجرمان فوراً به هلاکت می رسیدند. «و لولا کلمه ...» (هر امّتی زمانی خاص دارد)

۱۰- ستمکاران بی ایمان از تأخیر عذاب الهی مغرور نشوند. «کلمه سبقت من ربّک»

۱۱- خداوند، مجرمان را پس از اتمام حجّت عذاب می کند. «لولاکلمه سبقت من ربّک»

۱۲- عمر انسان ها براساس برنامه و زمان بندی است. «اجلٌ مسّمی»

خداوند در قرآن کریم، ۱۹ مرتبه پیامبر صلی الله علیه وآله را به صبر، فرمان داده است.

این آیه همچون آیه ی «واستعینوا بالصبر والصلوه» <۶۶۳> پیامبر صلی الله علیه وآله را به شکیبایی و حمد وستایش پروردگار دعوت می کند، وگرچه

مخاطب این آیه ظاهراً پیامبرصلی الله علیه وآله است، امّا بدیهی است که آیه جنبه عمومی دارد.

بر طبق بعضی از روایات <۶۶۴> و نظر برخی از مفسّرین، این آیه با نمازهای یومیه و شبانه روزی تطبیق دارد و مراد از «اطراف النهار» نوافل روزانه است.

۱- توجّه به تدبیر خداوند و قانون مند بودن کیفر و عذاب و توجّه به سنّت های الهی، مقدمه ی صبر و تسبیح وتحمید است. «فاصبر» (با توجّه به آیات قبل)

۲- صبر در امور باید به اندازه ی مشکلات باشد. «فاصبر علی ما یقولون»

۳- حمد و تسبیح الهی وسیله ای برای تقویت روحیه در مقابل لجاجت ها و تبلیغات دشمن است. «فاصبر - سبّح»

۴- تنزیه خداوند از راه ستایش و حمد او است. «سبّح بحمد»

۵ - پیرایش از بدی ها بر آرایش به خوبی ها مقدم است. تسبیح بر تحمید تقدم دارد.«سبّح بحمد»

۶- قرآن برای بیان زمان انجام تکالیف، از ابزار و معیارهای طبیعی استفاده کرده است. «قبل طلوع... وقبل غروبها»

۷- تسبیح و حمد الهی قبل از طلوع وغروب آفتاب اثر خاصی دارد. «قبل طلوع... و قبل غروبها»

۸ - اوقات خود را با یاد خدا پر کنیم تا زمینه ای برای سایر افکار باقی نماند. «قبل طلوع - قبل غروب - آناء اللیل - اطراف النهار»

۹- شب، تنها برای استراحت و خواب نیست، باید بخشی از آن را به عبادت اختصاص داد. «و من آناء اللیل»

۱۰- اگر ذکر خدا با سایر شرایط انجام شود، نتیجه بخش خواهد بود. «لعلّک» <۶۶۵>

۱۱- مقام رضا، بالاترین درجه ی تکامل است. «لعلّک ترضی»

(تکامل دارای درجاتی است: اوّل: صبر «فاصبر»، دوّم: تنزیه خداوند «وسبّح... فسبّح»، سوّم: سپاس و ستایش پروردگار «فسبّح بحمد ربّک»، چهارم: رضا به قضای الهی. «لعلّک ترضی»)

از امام صادق علیه السلام نقل شده است که فرمودند: هر کس چشم به دست مردم داشته باشد، غم او طولانی گردد و غیظش باقی ماند. <۶۶۶>

گرچه قرآن کریم، مال دنیا را خیر <۶۶۷> ، فضل <۶۶۸> و زینت <۶۶۹> می داند و بهره مندی از آن را حلال و مجاز می شمارد، لیکن دلبستگی شدید به آن را مذمّت می کند. چرا که زندگی دنیا مثل یک غنچه، عمری کوتاه دارد و با یک نسیم از بین می رود.

۱- رسیدن به مقام رضایت از خداوند، در صورتی است که به زرق و برق دنیا خیره نشوی. (آری کسی که جذب جلوه های مادّی شد، احساس کمبود و تبعیض می کند و از خدا راضی نمی شود) «لعلّک ترضی، لا تمدّن عینیک»

۲- انسان به طور طبیعی به سوی مادّیات گرایش دارد، امّا باید آن را مهار کند. «لاتمدّن»

۳- نگاه، مقدّمه جذب و دلبستگی است. «لا تمدّن عینیک»

ز دست دیده و دل هر دو فریاد

که هر چه دیده بیند دل کند یاد

۴- رهبری امّت نباید چشم داشتی به مال دیگران و توجّهی به مادّیات داشته باشد و مقهور و شیفته ی دنیای پر زرق و برق دیگران شود. «لا تمدّن عینیک»

۵ - جلوه های مادّی حتّی برای انبیا می تواند خطرساز باشد. «لاتمدّن عینیک»

۶- همه ی متاع های دنیوی و وسایل کامیابی، نعمت الهی محسوب نمی شوند. «متّعنا» نه، «انعمنا»

۷- همه ی کافران، کامیاب نیستند. «ازواجاً منهم»

۸

- جلوه های زندگی دنیوی همچون غنچه و شکوفه ای است که هرگز گل نمی شود. «زهره الحیوه الدنیا»

۹- جلوه های زندگی دنیا، ابزار آزمایش انسان هاست. «لنفتنهم فیه»

۱۰- به آنچه در خود داریم بیندیشیم، نه آنچه در دست دیگران می بینیم. «رزق ربّک خیر»

۱۱- رزق دادن از شئون ربوبیّت خداوند است. «رزق ربّک»

۱۲- همه ی دارایی های انسان رزق او نیست. چون بسیارند کسانی که همه نوع امکانات دارند، امّا بهره خودشان کم است. «لاتمدنّ... متّعنا... رزق ربّک خیر»

۱۳- ملاک ارزش هر چیز دو امر است؛ یکی خیر بودن و دیگری پایدار بودن. «خیر و ابقی»

در روایات متعدّدی آمده است که پس از نزول این آیه، پیامبرصلی الله علیه وآله تا چندین ماه دَرب خانه ی حضرت علی و فاطمه علیهما السلام را می زدند و در آستانه در می فرمودند: «الصلوه» آنگاه به قرائت آیه تطهیر می پرداختند. <۶۷۰>

هرگاه وضع زندگی رسول خدا صلی الله علیه وآله تنگ می شد، این آیه را تلاوت می فرمود، آنگاه به افراد خانه دستور می دادند تا نماز بخوانند. <۶۷۱>

«اِصطَبر علیها» یعنی هم در انجام نماز وهم در امر به آن تأکید وپایداری کن.

۱- امر به معروف از کسانی اثر بیشتری دارد که خود جذب مادّیات نشده باشند. «لا تمدّن... وامر اهلک»

۲- رهبر جامعه ی اسلامی نباید از خانواده خود غافل باشد. «وامر اهلک بالصلوه»

۳- مرد نسبت به سرنوشت فکری و دینی خانواده خود مسئول است و تنها رعایت امور مادّی آنان کافی نیست. «وأمر اهلک»

۴- یکی از مهم ترین زمینه های امر به معروف، خانواده ونزدیکان انسان است. «وأمر اهلک...» (دایره ی اهل، به زن

و فرزند منحصر نیست، بلکه همه ی افراد خاندان را شامل می شود.)

۵ - مبلّغ باید در مرحله ی اوّل به تبلیغ خانواده خود بپردازد. «وأمر اهلک»

۶- اوّلین مرحله ی تربیت، کانون خانواه است. «وأمر اهلک»

۷- فرمان به نماز از میان سایر واجبات، رمز بیمه شدن اعضای خانواده است. «وأمر اهلک بالصلوه»

۸ - برای عدم وابستگی به زرق و برق دنیا، به نماز پناهنده شویم. «لا تمدّن... وامر اهلک بالصلوه»

۹- یکی از مصادیق روشن و بلند معروف، نماز است. «وأمر اهلک بالصلوه»

۱۰- موضوع نماز در خانواده دارای اهمیت خاصی است، باید والدین بر آن اصرار کنند. <۶۷۲> «وأمر اهلک بالصلوه واصطبر علیها»

۱۱- امر به معروف، مداومت و پایداری لازم دارد. «اصطبر علیها»

۱۲- خداوند از عبادت ما سودی نمی برد، ثمره ی آن به خود ما باز می گردد. «لانسئلک رزقا»

۱۳- سفارش به نیکی ها باید جدّی وهمراه بیان آثار باشد. «وامر اهلک... والعاقبه للتّقوی»

۱۴- نماز، زمینه ساز پاکدامنی و تقواست. «وأمر اهلک بالصلوه... والعاقبه للتقوی»

۱۵- حسن عاقبت در سایه ی تقوای الهی است، نه مادّیات. «والعاقبه للتقوی»

مشرکین توقّع داشتند که پیامبر اسلام صلی الله علیه وآله نیز معجزه ای همانند عصای موسی و شکافتن دریا بیاورد، امّا خداوند می فرماید: مگر نمی دانید که معجزه ی قرآن، از تمام معجزات قبلی بالاتر است، با این وجود مگر در برابر همان معجزات لجاجت نکردند؟!

مراد از «صحف اولی» تورات و انجیل و زبور است.

۱- به درخواست هایی که جنبه ی بهانه جویی دارد، نباید توجّه کرد. «فاصبر علی ما یقولون... و قالوا لولا یأتینا...» (این خصیصه ی انسان های لجوج و متکبر است

که معجزات و دلایل روشن موجود (قرآن) را کنار می گذارند و از سر لجاجت دلیل دیگر طلب می کنند.)

۲- نوع معجزه مهم نیست، روحیّه پـذیرش لازم است. «لولا۔ یأتینـا... او لم تأتهم» ۱- بعثت انبیاعلیهم السـلام برای اتمام حجّت است، تا مردم بی خبری خود را بهانه قرار ندهند. «لولا ارسلت...»

۲- تا قانون ابلاغ نشود، جریمه و کیفر عادلانه نخواهد بود. «لولا ارسلت...»

۳- تبلیغ دین واجب است، خواه مردم توجّه کننـد یـا نکننـد. زیرا در غیر این صورت آنـان حقّ اعـتراض خواهنـد داشت. «لولا ارسلت...»

۴- پیروی از انبیا کلید عزت و آبرومندی است. «من قبل ان نذلّ و نخزی»

مراد از «اصحاب الصراط السوّی» امامان معصوم علیهم السلام و منظور از «من اهتدی» یاوران آنها می باشد. <۶۷۳>

امام کاظم علیه السـلام درباره آیه ی «مَن اصـحاب الصـراط السویّ و مَن اهتـدی» فرمودنـد: راه راست، راه قائم علیه السـلام ما است و هدایت یافته آن کسی است که به اطاعت او هدایت شود. <۶۷۴>

۱- پیامبر مامور انذار و هشدار است. «فتربّصوا»

۲- گذشت زمان وتاریخ همه چیز را روشن می کند. «فستعلمون»

۳- کفّار خود را هدایت یافته می پندارند. «فستعلمون من اهتدی»

۴- اسلام مکتب اعتدال و مسلمانان هدایت یافتگانند. «من اصحاب الصراط السوی و من اهتدی»

تفسیر انگلیسی

According to Imam Jafar bin Muhammad as Sadiq Ta Ha is one of the names of the Holy Prophet.

Aqa Mahdi Puya says:

According to the holy Imams (among the Ahl ul Bayt) the Holy Prophet used to worship Allah through prayers every night, almost all the night, for ten years. Refer to surah Muzzammil

also. Then Allah sent down this verse to console him and his devout followers when the attitude of the disbelievers and the slow progress of the divine mission cast a .gloom upon them. They prayed day and night for the triumph of the religion of Allah

This verse should be understood in the light of verse ٢ of al Baqarah and verse ١٣٨ of Ali Imran. The Quran is a guidance to those who safeguard themselves against evil with full awareness of Allahs laws, but it is a plain statement to ordinary human .beings

(no commentary available for this verse)

.Refer to the commentary of al Baqarah: ٢٥٥ and Yunus: ٣

:Aqa Mahdi Puya says

Arsh is the symbol of authority of the almighty, all-wise and eternal sovereign. Istawa means the perfect and complete hold and sway over all that which has been created by al hayy al qayyum creator. The whole universe is encompassed by the arsh (the divine authority). The divine attention is universal and equitable everywhere-in the .heavens, on the earth and in between them, never more or less

He who created the universe and owns it is mentioned here as AR RAHMAN, the beneficent, the most gracious, because His mercy and grace encompasses all that which have been created by Him. Refer to the introduction of al Fatihah and .commentary of al Fatihah: ١

.Refer to the commentary of verses ٥ and ۶ of this surah

As His authority encompasses the whole universe nothing is hidden from Allah, be that a loud voice or a whisper. His knowledge is

all-pervading. He knows innermost thoughts and hidden motives, be they sincere or .insincere

.Refer to the commentary of Bani Israil: ١١٠

These verses narrate the events relating to Musa, Harun, Firawn and the children of Israil some of which have already been stated in the commentary of al Baqarah: ۴٩ to ۶١; Araf: ١٠٣ to ١۵۶; Yunus: ٧۵ to ٩٧ and Bani Israil: ١٠١ to ١٠٣

When Musa grew up, he left the palace of Firawn and went to Sinai peninsula. He married the daughter of the prophet Shu-ayb, and was now travelling with his family. The night was cool in the open desert. He saw a fire and went to bring an ember from it for his wife and two sons. When he approached it Allah called him "O Musa" in order to give him heart and confidence, and announced: "I am your Lord, so take off your shoes." Tuwa literally means "a thing twice done", or "twice blessed". As a proper noun it is the name of the valley below mount Sinai. The command "to take off the shoes" is interpreted as a mark of humility for self and respect for Allah, or to renounce the thought of family, so as to be present before the Lord in utter devotedness and concentration of heart and mind. According to almost all the Sunni commentators the renunciation of self and family implied in this verse is tabarra, .enacted as an article of faith by Shi-ahs

.Exodus ٣: ٢ to ۵ also relates this event

Musa was chosen as a prophet

and a messenger of Allah to whom Tawrat was revealed. He was commanded to worship Allah alone, because there is no god save He, and establish prayer (salat) for His remembrance. It was made clear to him that the hour of reckoning would certainly come to pass, but its exact time was kept hidden in order that every individual may be recompensed according to that which he or she has strived for in this world. "No one .who carries a burden shall bear the burden of another" says verse ۱۵ of Bani Israil

It must be noted that throughout the Quran mostly address has been made to al nas, the people, through the prophets or messengers, because the prophets were sent to the people who are accountable for their deeds. Therefore it was not Musa but the people who are commanded not to be misled by those who follow their own vain .desires and lusts in verse ۱۶

Then the miracle of the transformation of the rod, Musa used to carry with him, into a serpent was shown to Musa by Allah. The second miracle given to him was the "white and shining hand". His hand was glorified, and it shone as with a divine light. Refer to .Exodus ۴:۱ to ۹ for the above-noted miracles

Musa, having been prepared, was commanded to go to Firawn, Rameses II, who had transgressed all bounds. Then Musa requested his Lord to appoint for him another person like him to strengthen his back and assist him in his task. Refer

to the commentary of Maryam: ۵۳ and Ali Imran: ۵۲ and ۵۳ for parallelism between Musa and Harun and Muhammad and Ali. The task before the Holy Prophet was much more difficult and hazardous. Musa had to face one Firawn but the Holy Prophet had to deal with a great many Firawns; every tribal chief of the Quraysh was more dangerous than the Firawn of Musa. Musa asked for Harun and the Holy Prophet asked for Ali. Allah accepted the prayers of both of them.

Refer to Exodus ۴: ۱۰, ۱۳ to ۱۶ for the appointment of Harun as the spokesman of Musa by the Lord.

The Holy Prophet said:

"O Ali, you are to me as Harun was to Musa, but there is no prophethood after me."

(Refer to the commentary of Baqarah: ۵۱ and Maryam: ۵۳).

The following is a traditionally transmitted invocation by the Holy Prophet:

"O Allah, my brother Musa begged You saying: O my Lord, delight my heart and make my task easy and undo the knot in my tongue so that they may understand my talk and appoint from among my kinsmen Harun, my brother, as my wazir and strengthen my back with him and make him participate in my mission. You inspired him: We shall soon strengthen your arm with your brother and make you both dominant. O Allah, I am Your servant and Your messenger Muhammad. I beg You to delight my heart and make my task easy and appoint from among my kinsmen Ali, my brother, as my wazir."

It is reported that

in response to this prayer verse ۵۵ of al Ma-idah was revealed. Refer to its .commentary

Abu Is-haq al Thalabi has recorded the above prayer in his Tafsir Kabir while commenting on the verse occurring in al Ma-idah. Al Balakhi in his Yanabi has copied .the same version from Ahmad bin Hanbals Musnad

Please also refer to verses ۱ to ۶ of al Inshirah which make it known that the Holy Prophets prayer was accepted by Allah, and in verse ۷ He commands the Holy Prophet .to establish his successorship

Please refer to the commentary of al Baqarah ۵۲ and ۵۳ to know that the Holy Prophet had appointed Ali as his successor on the first day he made public his mission in the assembly of the "near relatives"; and refer to the commentary of al Ma-idah: ۶۷ to know that the Holy Prophet, under the command of Allah, appointed Ali as the guardian, master and commander of all believing men and believing women, as his .successor

In verse ۳۸ awhayna means "We inspired". When Firawn was told by his courtiers that a boy would soon be born to an Israelite woman who would cause his downfall and destroy his kingdom, he ordered Israelite male children to be killed when they were born. So, as soon as Musa was born, Allah inspired his mother to put her child into a chest and send the chest floating down the Nile. It flowed on into a stream that passed through Firawns garden. It was picked up by Firawns wife Asiya. Firawn

was an enemy to Allah and an enemy to Musa, but Allah made Musa so comely, attractive and loveable as to be adopted by Firawn and Asiya. Refer to Exodus ٢: ٣ to ٩ .for these events

After the child was floated on the water, the anxious mother sent Musas sister to follow the chest from the bank and see where and by whom it was picked up. When it was picked by Firawns family and they seemed to love the child, she appeared before them and promised to bring a good wet-nurse for the child. That was exactly what they wanted. Like that Allahs providence looked after Musa in bringing his mother to him, and nourishing him on his mothers milk, and thus the mothers heart was also .comforted

Years passed. Musa grew up. He saw the Egyptian oppression under which the Bani Israel laboured. One day He saw an Egyptian smiting an Israelite with impunity. There and then, he smote the Egyptian. He did not intend to kill him, but the Egyptian died of his blow. After this Musa went to the Sinai peninsula and married the daughter of prophet Shu-ayb. After many years spent in grazing his father-in-laws flocks, one day he came to the valley of Tuwa and the incident of fire took place. He was addressed by Allah and was chosen to be His messenger. He was granted his request that his brother should be his wazir. Then Allah commanded them both to go to Firawn .because he had transgressed all bounds

Speak"

to him a gentle word (mildly), haply he may take warning or fear (Allah)" is an everlasting lesson for mankind that before taking the final step to correct even a .transgressor like Firawn kind exhortation in soft spoken words is the best course

In the first place their mission was to preach the word of Allah to Firawn and the Egyptians so that they might be shown the right path (Allah, in His infinite mercy, always offers peace even to the most hardened sinners) and then stop the .oppression inflicted upon the Bani Israil

Firawn refused to accept the Lord of Musa and Harun (who gave to each created thing its form and nature, and further gave it guidance) as his Lord because he preferred the idols worshipped by his ancestors. Musa enumerated all the bounties of the beneficent Lord given to man in this world, but Firawn belied them and refused to believe even when the signs (the miracles of transformation of the rod into a serpent .and his "white shining hand") were shown to him

Please refer to the commentary of Baqarah: ۴۹ and ۵۰, ۵۷, ۶۳; Araf: ۱۰۳ to ۱۳۷,۱۶۰ and Yunus: ۷۵ to ۹۲ for the miracle of the rod and the magicians, the children of Israil, crossing the sea; making of a covenant on mount Sinai and commentary of Hud: ۹۶ to .۹۹

When Umer bin Abdawud, a Firawn of his times, at the time of the battle of Khandaq, "challenged the Holy Prophet to send some one from the party of his "God

as an answer to his might, the Holy Prophet sent Ali as the sign of Allah to overcome .the arrogant infidel. See commentary of al Baqarah: ۲۱۴ and ۲۵۱

:Aqa Mahdi Puya says

Ali ibn abi Talib says in Nahj al Balagha that the fear mentioned in verse ۶۷ felt by Musa was not the fear of the serpents, nor was Musa afraid of the harm that could occur to him but he was apprehensive of the possible confusion that could mislead the people. Verses ۷۰ and ۷۱ indicate that miracles are real whereas sorcery is unreal and .lasts a few moments only

The sinners will abide in hell for ever. They will in vain desire cessation of consciousness to escape the unending and unbearable torment, but there will be no release from the conscious "living through" of the torture. Escape from existence will .not be possible, and living will be worse than loss of life

The life in paradise will be a continuous conscious existence amid bliss and grace provided by the Lord of the worlds. Allah forgives the sinners again and again if they repent, believe and make amends and do good deeds. In contrast to this condition of earning divine forgiveness which generates good, peace and harmony among the people, there is the Christian theory of unconditional redemption of all sinners by prophet Isa when he paid the price of all sins committed and to be committed by all the human beings. Instead of putting an end to evil and sin this theory gives licence to

people to spread corruption in the world as and when they deem necessary to fulfil .their selfish desires

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

see commentary)

(for verse ٩

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

:Aqa Mahdi Puya says

:Imam Muhammad bin Ali al Baqir said

Then let himself (remain) guided" means "remain faithful and completely attached to" the Ahl ul Bayt". By Allah, if a man worships Allah all his life between the holy Ka-bah and the maqam of Ibrahim without remaining attached to us, Allah will throw him .headlong in the hell when he dies

the grant of manna wa salwa. Also refer to the Hakim has mentioned the above

narration as a tradition through his own chain-of narrators; and Ayyashi has also .mentioned it through several chains of narrators

The Holy Prophet, therefore, declared through hadith al thaqalayn (see page ۶) that the word of Allah, the Quran (His guidance, mercy and wisdom), can neither be understood nor put into practice unless the Muslims refer to Ahl ul Bayt and follow their teachings. To love them or to remain attached with them has been commanded .in verse ۲۳ of Shura

When Musa was summoned to the mount for forty days (Baqarah: ۵۱), he left Harun behind him as his representative among the people. Similarly the Holy Prophet left Ali as his vicegerent and executor of his will when he migrated from Makka to Madina, and also when he

went on the expedition of Tabuk. See commentary of Baqarah; ٥١ and ٢٠٧; Anfal: ٣٠; .and Bara-at: ٤١ and ٤٢

While Musa was on the mount his people were tested and tried, and they failed in the trial. The Israelites had brought from Egypt jewels of gold and silver and raiments. Samiri, an Egyptianised Hebrew, who came with them, made a golden calf from the said ornaments. All of them began to worship the image of the calf which made a hollow sound (see commentary of Araf: ١٤٨). Harun admonished them and made every effort to keep them from worshipping a meaningless and lifeless object which had no power either to harm them or to do them good. He warned them that they were being .tested by their Lord. They did not listen to him

:Aqa Mahdi Puya says

The questions Musa asks in verses ٩٢ and ٩٣ and the reply Harun gives in verse ٩٤ are used as a medium to make the position of Harun clear by making known the fact to the people that Harun prevented them from falling a prey to Samiris guile and discharged his duty of guiding them to the right path. He did not want to cause a .division among the children of Israil

Samiris answer is an example of mixing truth with falsehood. He says that he took a handful of dust from the footprint of the angel Jibra-il and threw it into the calfs .image

Like Musa the Holy Prophet also left Ali as his successor among the people, and the

Samiries among the Muslims made their own images of authorities by distorting and discarding the word of Allah and the word of the Holy Prophet. On the day of .judgement all Samiries shall be afflicted with the wrath of Allah

:Aqa Mahdi Puya says

All infringements in the unity of a religion are made by mixing half truth; with imposture. It played a very important role in the development of various sects in .Islam

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(see commentary for verse ٩)

(no commentary available for this verse)

The chastisement that will be inflicted on the sinners and the deviators on the day of judgement will be more grievous than the torment they will suffer after their deaths in their graves and the period between the two will appear to them as if they have tarried not longer than ten days, but in the opinion of the more discerning among them the interval will be not longer than a day.

When some people asked the Holy Prophet as to what would become of the solid mountains or the eternal hills, he recited verses ١٠٥ to ١٠٧: "My Lord will uproot them and scatter them as dust, and will leave them as plains, smooth and

level, without any crookedness or unevenness," The scene of the day of judgement .will be a level plain in which there will be no places of concealment

The angel Israfil as the summoner will blow the trumpet to assemble all souls who will .follow him

Verse ١٠٩ makes it clear that those who have been granted permission by Allah shall have the authority to intercede and obtain forgiveness for those whom they find suitable and deserving. Refer to the commentary of al Baqarah: ۴٨ and ٢۵۵; Nisa: ٨۵; .Yunus: ٣; Maryam: ٨٧ and Zukhruf: ٨۶

:Aqa Mahdi Puya says

The knowledge acquired through the faculties of the senses by the finite being can .never comprehend the Infinite Supreme Being

(see commentary for verse ١٠٠)

(see commentary for verse ١٠٠)

(see commentary for verse ١٠٠)

(see commentary for verse ١٠٠)

(see commentary for verse ١٠٠)

(see commentary for verse ١٠٠)

(see commentary for verse ١٠٠)

(see commentary for verse ١٠٠)

(see commentary for verse ١٠٠)

(see commentary for verse ١٠٠)

The just as well as the unjust shall be humbled before the everliving, the self-subsisting and eternal Lord, but the just will have no fear of harm-they will be

rewarded to the full and they will get ten rewards for one good deed (An-am: ١۶١)- .while the unjust will be in absolute despair

(see commentary for verse ١١١)

.Refer to the commentary of Yusuf: ٢ and Rad: ٣٧

Verse ١١۴ makes it clear that the whole Quran had been revealed to the Holy Prophet before he recited its chapters and verses to the people as and when commanded by Allah which is known as gradual

revelation. Refer to the commentary of Baqarah: ٢ and Aqa Puyas essay "."Genuineness of the Holy Quran

:Aqa Mahdi Puya says

Verses ١١٣ and ١١۴ and verses ٣٢ of Furqan, ۴ of Muzzammil and ١۶ to ١٩ of Qiyamah refer to the recitation of the Quran-Quran means recitation-and the pronoun wahyuhu refers to the recitation, implying: "Do not hasten with the recitation of the book already revealed to you before you receive the command to recite i.e. "When We recite it, you follow the reciting thereof (Qiyamah: ١٨)" and in a manner mentioned in verse ۴ of Muzzammil-tartila, with ease and correctness. Refer to my essay "."Genuineness of the Holy Quran

(see commentary for verse ١١٣)

:Aqa Mahdi Puya says

Adam was advised not to approach the tree if he wanted to live in the blissfulness he was in, otherwise he would have to leave it and go into the world to face its hardship and its tests and trials. Adam apparently chose the life of the world. See commentary .of Baqarah: ٣٠ to ٣٨; Araf: ١١ to ٢۵; Hijr: ٢٨ to ۴٢; Bani Israil: ۶١ to ۶۵ and Kahf: ۵٠

All his needs and comforts had been provided for in the life of bliss Adam and Hawwa were living in, but there is no mention of the heavenly bliss (the nearness and the pleasure of Allah) described as the greatest enjoyment in verse ١۵ of Ali Imran and verse ٧٢ of Bara-at. Shaytan had no idea of such a place. He only saw the comforts of the place Adam was

inhabiting and, out of spite and vengeance, decided to take him out from there and throw him in the land of test and trial, toil and hardship. Those who fail to understand :the story of Adam should study the following facts to have a clear view

Adam and his progeny were sent in this world to fulfil the covenant they made with .Allah. For those who followed the guidance sent down by Allah it was a blessing

Adam was created to represent Allah on the earth as His vicegerent (Baqarah: ۳۰). His stay in the place of bliss (not the paradise) was temporary. Adam was not a weak-willed being who even was not able to control himself when Shaytan lured him through his wife. Certainly Allah would not choose such a weakling as His vicegerent whom the angels had to accept as their superior (Baqarah: ۳۱ and ۳۲). Allah has created man in the best mould (Tin: ۴), and on account of this superiority He .(commanded the angels to prostrate before Adam (Baqarah: ۳۴

Ibrahim was chosen as an Imam for the whole mankind when he passed the test (Baqarah: ۱۲۴). Adam established his superiority over the angels when he displayed the knowledge of the names Allah taught to him (Baqarah: ۳۱). Adam also passed the test. Therefore the behaviour of Adam should be understood in the light of the test after completion of which he was appointed as the vicegerent of Allah. Verses ۴۰ and ۴۲ of Hijr; ۶۵ of Bani Israil; ۵۱ of Maryam and ۳۳

of Ahzab assert that Shaytan has no authority over those servants of Allah who have been freed from the taint of evil and purified; and Adam was one of them, so there was no question of Shaytan misleading Adam after he was selected as the vicegerent of Allah. As Imam Ali bin Musa ar Ridha has pointed out these events (of test and trial) took place in the place of bliss where Adam was not yet aware of the names, .therefore was not yet chosen as the vicegerent of Allah

(see commentary for verse ۱۱۵)

(see commentary for verse ۱۱۵)

(see commentary for verse ۱۱۵)

(see commentary for verse ۱۱۵)

(see commentary for verse ۱۱۵)

(see commentary for verse ۱۱۵)

(see commentary for verse ۱۱۵)

(see commentary for verse ۱۱۵)

For those who turn away from the divine guidance, the life of the world is a visionless and aimless apathy which will persist beyond this life, because they have ignored the signs of the Lord and therefore rightly deserve to be visionless on the day of resurrection. Blindness in the eternal life of the hereafter is far worse than physical .blindness in the world of test and trial

(see commentary for verse ۱۲۴)

(see commentary for verse ۱۲۴)

(see commentary for verse ۱۲۴)

(no commentary available for this verse)

.Refer to the commentary of Yunus: ١٩ and Hud:١١

:Aqa Mahdi Puya says

In the light of verse ٧٧ of Furqan this verse indicates that the respite is allowed by Allah to give a chance to the people to amend their behaviour, turn repentant to Allah, avoid evil and do good by

.constantly remembering Allah and invoking His mercy and forgiveness

Refer to the commentary of Hud: ١١. This verse also refers to the five daily obligatory .prayers

.i) The prayer before sunrise is Fajr salat)

ii) The two prayers, before sunset, are Zuhr and Asr salats. Zuhr is the noon prayer) .and Asr is the afternoon prayer

iii) The two prayers in the "part of the hours of the night" are Maghrib and Isha salats.) Maghrib salat is prayed just after sunset and Isha salat is prayed in the first quarter of .the night

According to Ibn Abbas in "the hours of the night" also refers to tahajjud and other .optional prayers

.The people (al nas) are addressed through the Holy Prophet in this verse

:After the revelation of this verse the Holy Prophet said

He who seeks grace from any, other than Allah, shall depart from this world in despair .and disappointment

.He who covets the wealth of others shall always be in grief

He who has received Allahs bounties in abundance but does not spend in the way of .Allah, fearing poverty, shall carry a heavy burden on the day of judgement

.Do not have a feeling of chagrin or rancour at the fortune of another

.Do not look down upon the poor

The first, foremost and unavoidable duty of a true believer is to worship Allah regularly and punctually through the five daily obligatory prayers. Salat is not a "stereotyped force of the habit" ritual. It is the truest outward expression of truthful hearts and intelligent minds. It is because of this physical show of obedience

unto Allah by His "created" servants (willing to submit to His will and laws, accepting total dependence on Him, worshipping Him alone, declaring to follow prophets and the Imams, appointed by Him undertaking to discard and avoid evil and evildoers) salat is accepted as the pivot, the pillar and the foundation of the true faith. Refer to Baqarah: ۲۱, ۴۳, ۴۵; Nisa: ۱۰۳, ۱۴۲; An-am: ۷۲; Taha: ۱۴; Hud: ۱۴; Ankabut: ۴۵; Rum: ۳۱; .Hijr:۹۹ and Muddaththir:۴۲ and ۴۳

The five daily obligatory salats have to be prayed under all circumstances. If a man cannot stand on account of genuine reasons,, he or she must perform it in sitting posture, or lying down if it is not possible, even by signs in extreme disability, but at all .costs salat has to be prayed. For exemptions see books of fiqh

:The Holy Prophet said

The daily prayers schedule is like a fountain of clean water right in your home which" .removes, five times a day, dirt that settles on your body and soul

.Be firm, and steadily make your family members pray salat regularly

Salat will be the first item on the agenda of cross-examination on the day of .judgement

A Muslim will be exposed to the danger of reverting to obstinate waywardness (kufr) if he wilfully or negligently fails to pray the salat. Whoso hears the "call for prayers" and leaves the premises of the masjid without praying the salat, with no inclination to .(come back, is a hypocrite munafiq

A faithful mumin) makes use of the salat as a ladder to

.(reach the closest nearness of Allah miraj

Salat is the mainstay of the religion of Allah (Islam). Approval of the prayed salat is the precondition for the acceptance of good deeds done, otherwise its non-acceptance .renders other deeds null and void

.Salat is the chief constituent of (the theory of) worship

.Salat wards off disasters

Salat opens the lock to let in (the prayer) into the (house of) eternal peace and .(happiness (paradise

:Imam Ali said

.Beware! Pray salat regularly. To grow intimacy with Allah pray as much as possible

If one knows how many blessings are bestowed upon the prayer during the time of .praying the salat, one would not leave the prayer-mat at all

.Dispel the darkness of the doubtful heart by the light of prayers

:Imam Jafar bin Muhammad as Sadiq said

Whoso gives no importance to salat and takes it lightly is not ours, therefore, he .rightly will be deprived of our support

Once a man comes into the fold of Islam through his own free will, he submits to the will of Allah and worships Him as has been told in the above noted verses and .traditions

At every call (adhan) he puts off worldly duties and willingly surrenders to the Almighty Allah because there is no god save Allah who takes care of His servant, gives .him love, happiness and peace in this world and the hereafter

In ٦١ Hijra, on the ١٠th Muharram, our beloved Imam Husayn bin Ali astride the "Dul Jinnah", was alone in the middle of the tightening circle of the blood-thirsty killers;

,swords, arrows, spears, daggers, lances

and stones hit him from all directions. Every pore of his holy body was a bleeding .wound

.It was the time for Asr prayer

In the midst of such impending danger he slid over the burning sand of Karbala and rested his forehead on the ground to prostrate himself in adoration of the Almighty Creator. The accursed Shimer came close and severed the sacred head of the Holy Imam from his blessed body. It was his last sajdah through which he preserved the .salat for ever

Now whoso claims to be a true friend and follower of the holy Imam prays the salat :regularly to worship the Almighty Allah and says

Verily my worship and my sacrifice, my life and my death are for Allah, the Lord of" ".the worlds

(An-Aam: ١٦٣)

.Refer to the commentary of Anam: ١١٢, ١٢٥ and Bani Israil: ٩٠ to ٩٣

(no commentary available for this verse)

.Refer to the commentary of Bara-at: ٥٢

After showing the right path and identifying the divinely commissioned guides to be followed after the Holy Prophet a general respite was given to the people, with a free choice to either follow the right guides (Imams) identified by Allah and His last .prophet, or go astray and choose those guides who will lead to hell

Call to mind that which has been mentioned in the commentary of several verses so far studied from al Fatihah to this surah to establish clearly and positively the imamah and wilayah of Ali ibn abi Talib and the Imams of Ahl ul Bayt in his progeny (the twelve divinely

:chosen and appointed guides) and then read the following verses

Say: "Of your associate-gods, is there any who can guide to the truth?" Say: "It is Allah who guides to the truth. Is then He who guides to the truth more worthy to be followed, or he who cannot find the right path unless he is guided? What ails you? How ((ill) you judge?" (YUNUS: ٣٥

Is he who goes groping on his face more rightly guided, or he who walks upright on (straight path? (MULK: ٢٢

Verily, We have shown him (man) the way, whether he be grateful (follow the (guidance), or ungrateful (disobey). (DAHR: ٣

درباره مرکز

بسمه تعالی

هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند ؟

سوره زمر/ ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ.ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفا علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب « مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱.بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)

۲.تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی

۳.جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...

۴.سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو

۵.گسترش فرهنگ عمومی مطالعه

۶.زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱.عمل بر مبنای مجوز های قانونی

۲.ارتباط با مراکز هم سو

۳.پرهیز از موازی کاری

۴.صرفا ارائه محتوای علمی

۵.ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱.چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲.برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳.تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴.تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵.ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶.تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷.راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸.طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹.برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰.برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

درپایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان -خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی -پلاک ۱۲۹/۳۴- طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹